

﴿ الجزء الخامس ﴾

من كتاب اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء
علوم الدين تصنيف شامة المحققين ومجدة ذوى
الفضائل من المدققين العلامة السيد محمد
ابن محمد الحسينى الزيدى الشهير
برأى رحمه الله وآتاه
من فيض فضله
خزير الرضا
آمين

﴿ تنبيه ﴾

حيث تحقق ان الشارح لم يستكمل جميع الاحياء في بعض
واضع من شرحه نتهما للفائدة وضعنا الاحياء المذكورة في
هامش هذا الشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

(كتاب الاذكار والدعوات)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ناصراً كل صابر الجدة مستحق الجدة حتى لا انقطاع * ومستوجب
الشكر بأقصى ما يستطاع * الذي لا يستفح بأفضل اسمه كلام * ولا يستفح بأحسن من صنعه مرام
* الوهاب المنان * الرحيم الرحمن * المدعو بكل لسان * المرجو للعفو والاحسان * الذي لا يخبر الا منه
* ولا فضل الا من لديه * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الجليل العوائد * الجزيل الفوائد
* أكرم مسؤول * وأعظم مأمول * عالم الغيوب مفرج الكرب * مجيب دعوة المضطر المكروب
* وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله * وحبيبه وخليفه * الوافي عهده * الصادق وعده * ذو الاخلاق
الطاهرة * المؤيد بالمعجزات الظاهرة * والبراهين الباهرة * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه * وتابعيه
وأحزابه * صلاة تشرق اشراق البدور وتردد أنفاس الصدور * وسلم وكرم * وشرف وعظم أما
بعد فهذا شرح (كتاب الاذكار والدعوات) وهو التاسع من الربع الاذل من الاحياء للامام الهمام
حجة الاسلام أبي حامد الغزالي نفعه الله بالرحمة الشاملة * والمغفرة الكاملة سلكت شعبه * وروى
صعابه * فكلم من مشكل قد اعربت عنه * وبينت ما أبهم منه * وهذبت قوائده أحسن تهذيب
* وأوضحت مروياته على أجمل ترتيب * بقدر ما ينبغي تحريره * وتقرر ما يقتضى تقرر به احكام القواعد
* واجراء على جميل العوائد * حتى وضع سبيله للواردين * وراق زلاله للشاربين * هذا مع ما أنافسه من
اختلاف الاحوال * ونشئت البال * وتواتر الانكاد والاهوال * وكدورات تفرق الاوصال * وأسغال
تجب الخواطر عن الاعمال * متوسلاً بين جاء مؤلفه الى المولى اللطيف * أن يعين علينا بالعفو والعافية
والجدة من كل خفيف عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب
انه على قدره قدير * وبما أملت جدير * قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) امام

كلمة وقدمه خطابه مضمرا فيه فعلمنا من الحد يقول لا يثنى على الله إلا بأسمائه الحسنى وهي هنا ثلاثة
الاسم الله وهو الجامع ودلائله على الذات المجردة على الإطلاق لا من حيث هي بنفسها من غير نسبة
ولكون الاسم الله غير مشتق لا يثوهم في البسملة اشتقاق ولهذا سميت بها وهو الاسم مع الله والرحمن الرحيم
لا من حيث المرحومين ولا من حيث تعلق الرحمة بل من حيث ما هي صفة له جل جلاله فإنه ليس لغیر الله
ذكر في البسملة وهماء ودا اسم الاله لا يتقدمه كونه ولا يتأخره كونه فان ذلك الاسم ينظر فيه العارف من
حيث دلالة على الذات لا من حيث الصفة المعقولة منه ولا من حيث ما ينبغي الكون (الحمد لله) أي
عواقبه الثناء ترجع اليه سبحانه أي بكل ثناء يشئ به على كونه من الا كوان دون الله تعالى فعاقبته
اليه بطريقين احدهما ان الثناء على الكون انما يكون بما هو عليه ذلك الكون من الصفات المحمودة
أو بما يكون منه وعلى أي وجه كان فان ذلك را جمع الى الله تعالى اذ كان الله هو الموجد لتلك الصفة
ولذلك الفعل لا للكون فعاقبته الثناء عادت الى الله تعالى والثانية أن ينظر العارف فيرى ان وجود
الممكن المستفاد انما هو عن ظهور الحلق فيها فهو متعاق الثناء لا الا كوان ثم انه ينظر في موضع الادم من
قوله لله فيرى أن الخادم عن المم ولا غيره فهو الخادم المحمود وينفي الخدم عن الكون من كونه حامدا وبقي
كون الكون محمدا فالكون من وجه محمدا لا حامدا ومن وجه لا حامدا ولا محمدا أما كونه غير حامدا فقد
بيناه ان الفعل لله وأما كونه غير محمدا فاما محمدا المحمود بما هو لا بما هو لغيره والكون لا شيء له فاهو
محمود أصلا كما ورد في الخبر المتشعب بما لا يملك كلابس ثوب زور (الشاملة وأقته العامة رحمة) الشمول
والعموم بمعنى واحد وهو الا كوان واما الشئ الى جماعة قلله أبو البقاء وقال غيره هو احاطة الافراد
دفعه والرافة عطف العاطف على من يجد عنده منه وصلة فهي رحمة وفي الصلة بالرحم والرحمة تم من
لاصلة بالرحم والارؤى به تقبسه الرأفة حتى تحفظ بحسره في سره ظهور ما يستدعي العلو ونارة يكون
هذا الحفظ بالقوة بنصب الأدلة ونارة يضم الى ذلك الفعل بحق الهداية في القلب وهذا خاص بعن له بالنعم
نوع وصلة والرحمة تحلة ما يوافي المرحوم في ظاهره وباطنه أدناه كشف الضر وكشف الاذى وأعاله
الاختصاص برفع الحجاب وقال المصنف في المقصد الاسنى عموم الرحمة من حيث تشمل المستحق وغير المستحق
وعن الدنيا والآخرة وتناول الضرورات والحاجات والمزايا الخارجة عنها (الذي جازى عبادهم) أي عاملهم
بالجزاء (عن ذ كرمهم) له بالقلب أو باللسان (بذ كرهه فقال تعالى اذ كروني أذ كركم) وفي الخبر
ان ذ كروني في نفسه ذ كرتة في نفسي وان ذ كروني في ملاذ كرتة في ملاخير منه قد كره لنا منوط
بذ كرناله (ورغبهم في السؤال والدعاء) والطالب والضرع (بأمره فقال ادعوني أستجب لكم) وجاءت
الاحاديث الصحيحة بالحث عليه سيأتي ذ كرها في فضيلة الدعاء (فأطمع المطيع والعاصي والقاصي) هو
البعيد (والداني) هو القريب (في الانبساط الى حضرة جلاله برفع الحاجات والاماني) جمع امنية
وهي كل ما يتمناه الانسان (بقوله) جل وعز واذا سألك عبادي عني (فاني قريب أجيب دعوة الداع
اذا دعاني) وفي الآية اشعار بالاستجابة وفيها طائف سيأتي ذ كرها في فضيلة الدعاء (والصلاة) التامة
الكاملة (على محمد سيد انبيائه) أي رئيسهم ان خلقا وان خلقا (وعلى آله وصحبه خيرة أصفياه) يقال
رجل خير ككيس وذو خير وقوم أعيار وخيرة والاصفياء جمع صفي وهو المختار والمعنى ان آله وأصحابه
هم المختارون اصعبته وهم ذوو الخير والفضل والمجد أو خيار المختارين الذين اصطفاهم الله تعالى لمحبتهم
وعشرته (وسلم) تسليما (كثيرا) أما بعد فليس بعد تلاوة كتاب الله عز وجل (ودراسته) عبادة
تعبدا لله بها (تؤدي باللسان) وبالجنان أيضا (أفضل من ذ كره الله تعالى) لا أعظم من (رفع
الحاجات اليه بالادعية الخالصة) وهي التي تصكون باخلاص قلب واهماض نية (الى الله تعالى)
خاصة لما فيها من اظهار عز الربوبية من ذل العبودية وبها تحصل السعادة الابدية والحياة السرمدية

الحمد لله الشاملة وأقته
العامة ورحته الذي جازى
عباده عن ذ كرمهم بذ كرهه
فقال تعالى فاذ كروني
أذ كركم ورغبهم في
السؤال والدعاء بأمره فقال
ادعوني أستجب لكم فأطمع
المطيع والعاصي والداني
والقاصي في الانبساط الى
حضرة جلاله برفع الحاجات
والاماني بقوله فاني قريب
أجيب دعوة الداعي اذا دعاني
والصلاة على محمد سيد
انبيائه وعلى آله وأصحابه
خيرة اصفياه وسلم تسليما
كثيرا * أما بعد فليس بعد
تلاوة كتاب الله عز وجل
عبادة تؤدي باللسان
أفضل من ذ كره الله تعالى
الخالصة الى الله تعالى

فلا بد من شرح فضيلة الأستاذ

على الجسلة ثم على التفصيل
في اعيان الاذكار وشرح
ذميلة الساء وشروطه
وآدابها ونقل المأثور من
الدعوات الجماعية لمقاصد
الدين والدينا والدعوات
الخاصة لسؤال المغفرة

والاستعاذه وغيرها وينصرف
المقصود من ذلك بذكر أبواب

خمس (الباب الاول) في فضيلة الذكر وفائدته جليلة

وتفصيلاً (الباب الثاني) في
وضوء العامة وآدابها وفضلها

الاستغفار والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم (الباب الثالث)

الى أصحابها وأسبغها

(الباب الرابع) في أدعية
منتخبة محذوفة الاسناد

من الادعية المأثورة (الباب الخامس) في الادعية المأثورة

عند حدوث الحوادث
*(الباب الاول في قضية

الذِّكْرُ وفائدته على الجملة
والتفصيل من الآيات

والانخبار والاشارة) * ويدل
على فضيلة الذكر على الجملة

(من الآيات) قوله سبحانه
وتعالى فاذا كرهنا ان

قال ثابت البتاني رحمه الله

ای اعلم متی بد کری ربی
عز وجل فطر عوامته وقالوا

ذِكْرُهُ ذَكَرْنِي وَقَالَ تَعَالَى

اذكروا الله ذكرا كثيرا
وقال تعالى فاذا افضتم من

عرفان فاذا ذكر والله عند
المشعر الحرام واذكروه كما ذكر

وهي الوصلة الى الجنان والوسيلة الى النظار والرضوان ويحصل للداعي ما لا يحصل بغيره من العبادات لان انتفاعه بقله العبادات ونفع الدعاء يقع في الحياة والماتة يكون الواجب له جبا ومينا وكذا الواجب له والحبيب الحبيب والقرىب البعيد والقرىب وهو مظنة بالاجابة بدليل تأمن من الملك وقوله والله مع سهولة الدعاء وعدم تقيد به كما ولا زمان والدعاء اصل للمدعوى باجماع وكذا الصدقة عن الميت بخلاف غيره من العبادات ففي وصولها اليه خلاف وفي قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العبادات ولم يرد ذلك في غيره من العبادات لطيفة وهو انه لما كان الخ من أعضاء الحيوان هو المغذى لها والمقوم لاستدامة بقائها شبه الدعاء به لانه يعمل هذا العمل ووجه تخصيصه بذلك من دون سائر العبادات اشتماله على حضوره اي لا يوجد في غيره فان من تعبد بالصلاة أو الصوم أو الحج وغيرها يغلب عليه فيها الغفلة فاذا دعا استدعى ذلك منه مزيد حضور في قلبه ذلك الحضور هو رفع العبادات فلذا جاء التخصيص ويؤخذ منه تفنيد الداعي على العابد وذلك لما فيه مع الحضور من التذلل واظهار الفاقة وذل العبودية وعز الربوبية فكل داع عابد ولا ينعكس والدعاء دأب الانبياء عليهم السلام ومفرزهم في الشدائد على ما أشعر تعالى في سورة الانبياء وغيرها بقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا فتنبه على علة الاجابة لسماهم وانها ثواب لهم بطاعتهم وتجميلها جزاء لسارعهم الى ما كفوا به وفي ذلك حث على الطاعة (فلا بد من شرح فضيلة الذكر على الجملة) أي اجبالا ثم على التفصيل في أعيان الاذكار وشرح فضيلة الدعاء ومعالجته وأفضليته (وشروطه وآدابه ونقل المأثور) أي المروى (من الدعوات الجامعة لمقاصد الدين والدنيا) من جوامع الكلم الشريفة (والدعوات الخاصة لسؤال المغفرة والاستعاذة وغيرها) ويختار المأمور (من ذلك) كله (بذكر أبواب خمسة * الباب الاول في فضيلة الذكر وفائده جملة وتفصيلا * الباب الثاني في فضيلة الدعاء وآدابه) وشروطه (رفضيلة الاستغفار) وفضيلة (الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم * الباب الثالث في ادعية مأثورة) أي مئة وقلة عن السلف (ومعزية) أي منسوبة (الى اصحابها وأسماهم * الباب الرابع في) ذكر (ادعية منتخبة) مختارة (محدوفة الاسناد) وفي نسخة الاسانيد (من الادعية المأثورة) عن النبي صلى الله عليه وسلم (الباب الخامس في) ذكر (الادعية المأثورة) المروية المرفوعة (عند حدوث الحوادث) من نواب الدهر

* (الباب الأول في فضيلة الذكرك على الجملة) *

(والتفصيل من الآيات) القرآنية (والانخبار) النبوية (والاستنار) السلفية (ويدل على فضيلة
لأنه كرم على الجسلة) أي اجالا (من الآيات قوله تعالى اذ كرم في اذ كرم) أي استحضروا جلال
وعظمته في قلوبكم اذ كرم باللطاف والاحسان (وقال ثابت) أبو محمد (البناني) بضم الموحدة
وتخفيف النون التابعي الجليل (اني أعلم متى يذ كرم في عز وجل ففزعوا منه وقالوا كيف تعلم ذلك
يقال اذا ذكرته ذ كرمي) أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين
حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثنا بكر بن محمد حدثنا جعفر حدثنا ثابت البناني عن رجل من العباد قال يوما
لاخوانه اني لأعلم حين يذ كرم في رب تعالى قال ففزعوا من ذلك وقالوا تعلم حين يذ كرم ربك عز وجل
قال نعم قالوا ومتى قال اذا ذكرته ذ كرمي قال واني أعلم حين يستحيب ربي تعالى قال ففزعوا من قوله قالوا
علم حين يستحيب لك ربك تعالى قال نعم قالوا كيف تعلم ذلك قال اذ اوجل قلبي واقشعر جلدي وفاضت
بيسي وفتح لي في الدعاء فثم اعلم ان قد استحيب لي فسكتوا (وقال تعالى اذ كروا الله ذكرا كبيرا وقال
تعالى فاذا أفضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كلهذا كم الآية وقال عز وجل
فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) ولم يقل أبناءكم لأن ذكركم
لأنسان آباءهم انما يكون بالتعظيم وذكر آباءه بالشفقة واللائق بحضرة الله تعالى وفيه إشارة الى استحضار

المشعر الحرام وذكروه كما هذا كم وقال عز وجل فإذا قضيتُم مَناسككم فاذا فرغوا فليذكروا الله كذا ذكركم آباءكم وأشد ذكرا

وقال تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى
جنبهم وقال تعالى فاذا
قضيت الصلاة فاذكروا
الله قياما وقعودا وعلى
جنبكم قال ابن عباس
رضي الله عنهما أي بالليل
والنهاري البر والبحر
والسفر والحضر والغنى
والفقر والمرض والصحة
والسر والعلاية وقال تعالى
في ذم المنافقين ولا يذكروا
الله الا قليلا وقال عز وجل
اذكروا ربكم في انفسكم تضرعا
وخيفة سزون الجهر من
القول بالغدو والاحوال
ولا تكن من الغافلين وقال
تعالى ولا ذكر الله أكبر
قال ابن عباس رضي الله
عنهما وجهان أحدهما
ان ذكر الله تعالى لكم أعظم
من ذكركم إياه والآخر
ان ذكر الله أعظم من كل
عبادة سواء إلى غير ذلك من
الآيات (وأما الاخبار)
فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذاكر الله في
الغافل كالشجرة الخضراء
في وسط الهشيم وقال صلى
الله عليه وسلم ذاكر الله في
الغافل كالقاتل بسين
النارين وقال صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل
أتابع عبدي ما ذكرني
وتحركت شفتاهي وقال
صلى الله عليه وسلم ما عمل
ابن آدم من عملي أنجي له
من عذاب الله من ذكر الله

الرحمانية لان الابن لو ان نسب الى غير أبيه لاستنكف (وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنبهم) ويتذكرون في خلق السموات والارض (وقال عز وجل فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما
وقعودا وعلى جنبكم) أي فذكروا على الله كفي جميع الاحوال (قال ابن عباس رضي الله عنه) في تفسير
هذه الآية (أي بالليل والنهار في البر والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر والمرض والصحة والسر
والعلاية) وهو تفسير للمداومة على الذكر في الاحوال كلها وقبل المعنى اذ أردتم اداء الصلاة واشتد
الخوف فصولها كيفما أمكنكم قياما مقارعين وتعودا مرامين وعلى جنبكم مخضين (وقال تعالى في ذم
المنافقين ولا يذكرون الله الا قليلا وقال عز وجل ولا يذكروا الله الا قليلا) (وقال تعالى في ذم
القول بالغدو والاحوال ولا تكن من الغافلين وقال تعالى ولا يذكروا الله الا قليلا) (وقال تعالى في ذم
المنافقين ولا يذكروا الله الا قليلا) (وقال تعالى في ذم المنافقين ولا يذكروا الله الا قليلا) (وقال
تعالى في ذم المنافقين ولا يذكروا الله الا قليلا) (وقال تعالى في ذم المنافقين ولا يذكروا الله الا قليلا)
الذكر (وأما الاخبار) الواردة فيها (فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافل كالشجرة
الخضراء في وسط الهشيم) قال العراقي روى أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عن حديث ابن عمر بسند
ضعيف وقال في وسط الشجرة الحديث اه قلت المذكور وهذا قطعة من الحديث ولغظه ذاكر الله في
الغافل مثل الذي يقاتل عن السارين وذاكر الله في الغافل كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في
الغافل كالشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي تحمض من الصبر وذاكر الله في الغافل يغفر له بعدد
كل فصيح وعجم وذاكر الله في الغافل يعرفه الله عز وجل مقعده من الجنة وقول العراقي بسند ضعيف
أي لان فيه عمر ابن مسلم القصير قال في انبزان قال البخاري منكر الحديث ثم أورده هذا الحديث
ولكنه ذكر السيوطي في الجامع الكبير انه روى ابن مسعود في أماليه وابن شاهين في الترغيب في
الذكر وقال حديث صحيح الاسناد حسن المتن غريب اللفاظ اه والهشيم اليابس المنكسر من النبات
قال القليوبي شبهه بالذاكر كشجرة خضراء لها منظر بين الاشجار سقيها من فيض العلو في الغفار
فهو رطبة بذكره لينة بغفله وأهل العقلة يا شجر اجف فسقط ورقها ويست أغصانها لان حريق
الشهوة أصابهم فذهب غار القلوب وهي طاعة الارض وكان رذيت ملاوة الوجوه وسمتها وسكون
النفس وهدي اقل يبق ثمر ولا ورق وما بقي من الثمر فرأى أو حولا لم يبق كدر اللون عاقبه القصة قهي
أشجار هذه الصفة (وقال صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافل كالقاتل بين الفارين) هكذا في سائر
نسخ الكتاب ولم يتعرض له العراقي وكأنه لم يكن عنده وفي نسخة أخرى كالحى بين الاموات وهو قطعة
من حديث ابن عمر عند الجماعة وهو الذي تقدم قبله بلفظ مماثل الذي يقاتل عن الفارين وعند الطبراني
في المعجم الكبير من حديث ابن مسعود ذاكر الله في الغافل بمنزلة الصابر في الفارين وعند البيهقي في
السنن من حديث ابن عمر في إحدى رواياته كالقاتل عن الفارين الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى أتابع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه) قال العراقي روى ابن ماجه وابن حبان من
حديث أبي هريرة والحاكم من حديث أبي الدرداء وقال صحيح الاسناد اه قلت وعلقه البخاري في صحيحه
عن أبي هريرة بصيغة الجزم ورواه ابن حبان أيضا من حديث أبي الدرداء وابن عساکر عن أبي هريرة
وعند مسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرك الحديث بطوله (وقال صلى الله
عليه وسلم ما عمل ابن آدم) وفي رواية أخرى (من عمل أنجي له من عذاب الله من ذكر الله) روى أحمد
عن معاذ بن جبل قال الهيثمي رجاله الصحيح الا أن زياد بن أبي زياد رواه لم يدركه معاذ أي فهو
مقطع قلت زياد بن أبي زياد انما رواه عن أبي جريفة عن معاذ فعلى هذا الانقطاع الا انه روى موفوقا

ورواه مالك في الموطأ عن زياد عن معاذ موقوفا ولم يذكر أبابصرية واسمه عبد الله بن قيس شاع ثقة
 تابعي وأما المرفوع فرواه عثمان بن أبي شيبة من طريق أبي الزبير عن طاوس عن معاذ وهو منقطع
 أيضا لأن طاوس لم يلق معاذ وقد روي في هذا الحديث زيادة وهي قوله (قال يا رسول الله ولا الجهاد في
 سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الآن تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع ثم
 به حتى ينقطع) وهكذا رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف والطبراني من حديث معاذ بأسناد حسن
 قال الهيثمي وقد رواه الطبراني أيضا عن جابر مثله بسند صحيح وبالصحح ورواه الفرابي كذلك في كتاب
 الذكر عن أبي خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد عن ابن الزبير عن جابر مرفوعا مثل سابق حديث طاوس
 عن معاذ ومعنى كون الذكر أنجي من العذاب لأن حفظ أهل الغفلة يوم القيامة من أعمارهم الاوقات
 والساعات حين عمر وها بذكره وسائر معاداه هدر وكيف ونهارهم شهوة ونومهم استغراق وغفلة
 فيقدمون على ربهم فلا يجدون عندهم ما ينجيهم الاذكر الله تعالى (وقال صلى الله عليه وسلم من أحب
 أن يرتفع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله عز وجل) ورواه ابن أبي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير
 من حديث معاذ بسند ضعيف ورواه الطبراني في الدعاء من حديث أنس وهو عند الترمذي بلفظ اذا
 سررت بر يا ض الجنة فارتعوا وقد تقدم في الباب الثالث من كتاب العلم والمراد برياض الجنة خلق الذكر
 (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل فقال أن تموت ولسانك رطب بذكر الله عز وجل)
 قال العراقي رواه ابن حبان والطبراني في الدعاء والبيهقي في الشعب من حديث معاذ اه قلت قال الطبراني
 حدثنا ادريس بن عبد الكريم الحداد حدثنا عاصم بن علي حدثنا عبد الرحمن بن ثابت عن أبيه عن
 مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن نجر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أي الاعمال أحب الى الله تعالى قال أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل ورواه
 الفرابي في الذكر عن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي الحافظ عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن ثابت
 مثله وله شاهد موقوف على أبي الدرداء أخرجه الفرابي من طريق معاوية بن صليح عن عبد الرحمن بن
 جبير بن نفير عن أبيه عنه قال ان الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله يدخلون الجنة وهم ينهضون
 وأخرج الترمذي والنسائي والفرابي أيضا من طريق معاوية بن صليح عن عمرو بن قيس عن عبد الله
 ابن بشر الساذني رضي الله عنه أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان شرائع كثرت
 على فانبثني بأمر أتشبه به فقال لا زال لسانك رطبا من ذكر الله ورواه الطبراني كذلك في الدعاء (وقال
 صلى الله عليه وسلم أصبح وأمس ولسانك رطب بذكر الله عز وجل تصبح وتمسي وليس عليك خطيئة) قال
 العراقي رواه أبو القاسم الاصمعي في الترغيب والترهيب من حديث أنس من أصبح وأمس ولسانه رطب
 من ذكر الله عصى ويصعب وليس عليه خطيئة فمن لا يعرف (وقال صلى الله عليه وسلم لذكر الله عز وجل
 بالعداء والعشى أفضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن أعطاه المال سحيا وحطم السيوف كسرهما
 من كثرة القتال وسحيا أي أيضا قال العراقي روي عنه من حديث أنس بسند ضعيف في الاصل وهو معروف
 من قول ابن عمر كلوا ابن عبد البر في التمهيد اه قلت رواه الديلمي عن أنس مرفوعا الى قوله في سبيل الله
 الا انه قال خير بدل أفضل وبتمامه رواه ابن شاهين في الترغيب في الذكر عن ابن عمر مرفوعا ورواه أبو
 بكر بن أبي شيبة عنه موقوفا (وقال صلى الله عليه وسلم) فيما روي عنه ربه تبارك وتعالى (قال الله عز
 وجل اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني في ملائكتي في ملائكتي من ملائكتي واذا
 تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا واذا مضى الى هروا الى هروا
 قال المصنف (يعني بالهرولة سرعة الاجابة) رواه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه وابن حبان من
 حديث أبي هريرة بلفظ يقول الله عز وجل أنا عند من عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه

قالوا يا رسول الله ولا الجهاد
 في سبيل الله قال ولا الجهاد
 في سبيل الله الا أن تضرب
 بسيفك حتى ينقطع ثم
 تضرب به حتى ينقطع ثم
 تضرب به حتى ينقطع
 وقال صلى الله عليه
 وسلم من أحب أن يرتفع في
 رياض الجنة فليكثر ذكر
 الله عز وجل وسئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أي
 الاعمال أفضل فقال أن
 تموت ولسانك رطب بذكر
 الله عز وجل وقال صلى الله
 عليه وسلم أصبح وأمس
 ولسانك رطب بذكر الله
 تصبح وتمسي وليس عليك
 خطيئة وقال صلى الله عليه
 وسلم لذكر الله عز وجل
 بالعداء والعشى أفضل
 من حطم السيوف في سبيل
 الله ومن أعطاه المال سحيا
 وقال صلى الله عليه وسلم
 يقول الله تبارك وتعالى اذا
 ذكرني في عبدي في نفسه
 ذكرته في نفسي واذا
 ذكرني في ملائكتي في
 ملائكتي من ملائكتي واذا
 تقرب مني شبرا تقربت
 منه ذراعا واذا تقرب مني
 ذراعا تقربت منه باعا واذا
 مضى الى هروا الى هروا
 بالهرولة سرعة الاجابة

ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملائكة خير منهم وان تقرب الي شبرا تقرب اليه ذراعا وان
تقرب الي ذراعا تقرب اليه باعا وان اتاني عشي آتيته هرولة وفي رواية لمسلم يقول الله عز وجل انما عند
نبي عبيدي وانما معي يذكرون والله لا افرح بنوبة عبده من أحدكم بعد ضالته بالفلاة ومن
تقرب الي شبرا تقرب اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقرب اليه باعا واذا أقبل الي عشي أقبلت اليه
أهروا ورؤي الطيالسي وأحد البصري من حديث قتادة عن أنس رفعه يقول الله عز وجل اذا تقرب
مني عبدي شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا واذا أتاني مشيا آتيته هرولة
ورواه البصري أيضا عن التميمي عن أنس عن أبي هريرة ورؤي ابن شهاب عن في الترمذي في الذكر من
حديث ابن عباس يقول الله عز وجل ان آدم ان ذكرني في نفسي ذكرك في نفسي وان ذكرني
في ملائكة ذكرك في ملائكة أفضل منهم وأكرم وان دونت مني شبرا دونت منك ذراعا وان دونت مني ذراعا
دونت منك باعا وان مشيت الي هرولت اليك في اسناده معمر بن زائدة قال العقيلي لا يتابع علي حديثه
ورؤي الحاكم والبراز من حديث أبي ذر رفعه يقول الله عز وجل ان آدم قم الي امش اليك امش الي
أهروا اليك ان آدم ان دونت مني شبرا دونت منك ذراعا وان دونت مني ذراعا دونت منك باعا الحديث
(وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الاظله) فساق الحديث (وذكر من جلتهم رجلا
ذكر الله تعالى) أي سالة كونه في ملأه (فطأنت عناه) أي سالت بالمواع (من خشية الله) متفق عليه
من حديث أبي هريرة وقد تقدم تخريجه وتفصيله في كتاب الزكاة (وقال أبو الدرداء) رضي الله عنه (قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم) أي مالكم عز وجل
(وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من اطاء الورق والذهب وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا
أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل دائما) قال العراقي رواه
الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي الدرداء اه قلت رواه جعفر الطريفي في كتاب
الذكر فقال حدثنا أحمد بن خالد الخليل ويعقوب بن حميد قال الاول حدثنا مكي بن ابراهيم وقال الثاني
حدثنا المنيرة بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن زياد بن أبي زياد الخزوي عن أبي
بحريه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه الا انه قال من اتقاه الله
والورق ومن أن تلقوا ولم يقل في آخره دائما وهو حديث مختلف في رفعه ووقفه وفي ارساله ووصله
أخرجه أحمد عن مكي بن ابراهيم وأخرجه ابن ماجه عن يعقوب بن حميد وأخرجه الحاكم من وجه آخر
عن مكي بن ابراهيم وأخرجه أحمد أيضا عن يحيى بن سعيد القطان والترمذي من رواية الفضل بن موسى
كلاهما عن عبد الله بن سعيد قال الترمذي رواه بعضهم عن عبد الله بن سعيد فأرسله قال الحافظ رواه
مالك في الموطأ عن زياد بن أبي زياد قال أبو الدرداء فذكره موقوفا ولم يذكر أبا بحريه في سنده وقد وقع
هذا الحديث أيضا من وجه آخر عن أبي الدرداء موقوفا أخرجه الطريفي من طريق صالح بن أبي عريب
عن كثير بن مرة قال سمعت أبا الدرداء يقول فذكره نحوه بتمامه ورجاله ثقات (وقال صلى الله عليه
وسلم قال الله عز وجل من شغل ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) قال العراقي رواه
البخاري في التاريخ والبراز في المسند والبيهقي في الشعب من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصفوا
ابن أبي الصهباء ذكره ابن حبان في الضعفاء وفي الثقات أيضا اه قلت ورواه البخاري أيضا في خلق
أفعال العباد ورواه البيهقي أيضا في السنن عن عمرو بن جابر أيضا رضي الله عنهما ورواه أبو بكر بن أبي
شيبه في المصنف عن عمرو بن مرة مرسله بلنظ فوق بدل أفضل وتقدم للمصنف في الكتاب الذي قبله بالفظ
أعطيته أفضل ثواب الشاكرين وهكذا رواه ابن الانباري في الوقف وابن شاهين في الترغيب في الذكر
وأبو نعيم في المعرفة وأبو عمرو الداني في طبقات القراء عن أبي سعيد الخدري ولفظه يقول الله تبارك

وقال صلى الله عليه وسلم
سبعة يظلهم الله عز وجل في
ظلهم يوم لا ظل الاظله من
جلتهم رجل ذكر الله
خاليا فطأنت عناه من
خشية الله وقال أبو الدرداء
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا أنبئكم بخير
أعمالكم وأزكاها عند
مليككم وأرفعها في درجاتكم
وخير لكم من اطاء الورق
والذهب وخير لكم من أن
تلقوا عدوكم فتضربون
أعناقهم ويضربون
أعناقكم قالوا وما ذاك
يا رسول الله قال ذكر الله
عز وجل دائما وقال صلى
الله عليه وسلم قال الله
عز وجل من شغل ذكري
عن مسألتي أعطيته أفضل
ما أعطى السائلين

الفضيل بلغنا أن الله عز وجل قال صدي أذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما وقال بعض العلماء إن الله عز وجل يقول أعمأ بعد ما طلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بك كرى قوليت سياسته وكنت جليسه وصادته وأنيسته وقال الحسن الذكرك ذكر أن الله عز وجل بين نفسه وبين الله عز وجل ما أحسنه وأعظم أخره وأفضل من ذلك ذكر الله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل ويروي أن كل نفس تخرج من الدنيا عطشى إذا كرا لله عز وجل وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ليس يحس أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه فيها والله تعالى أعلم

(فضيلة مجلس الذكر) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكروا الله فحين عنده قال العراقي روى مسلم من حديث أبي هريرة أنه قال سمعت الأغر يقول أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يصدق قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزل عليهم السكينة وذكروا الله فحين عنده وأخرجه أبو داود والطيالسي عن شعبة وأخرجه أبو عوانة في صحيحه عن يونس بن حبيب عن الطيالسي وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن حبيب بن الحسن حدثنا يوسف القاضي حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة وأخرجه مسلم أيضا والترمذي من رواية الثوري والنسائي من رواية عثمان بن زريق وابن جبان من رواية أبي الأحوص كلهم عن أبي إسحق والحديث طريق أخرى عن أبي هريرة أخرجه مسلم في أثناء حديث من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه من نفسه عن مؤمن كربة فذكر الحديث وقبه وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا تنزل عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحطتهم الملائكة وذكروا الله فحين عنده وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة وابن جبان أيضا وابن شاهين في الترغيب وقال حسن صحيح عن ابن مسعود وأبي هريرة معا بمثل سياق مسلم وأوله موافق لما أورده المصنف (وقال صلى الله عليه وسلم من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم من السماء قوموا مغفور لكم وقد بدلت لكم سيئاتكم حسنات) قال العراقي روى أحمد وأبو يعلى والطبراني بسند ضعيف من حديث أنس أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصدق قوم يذكرون الله الا ناداهم من السماء قوموا مغفور لكم والناسي عن سهل بن الحنظلية عند الطبراني في الكبير والبيهقي في السنن والضياع

حسنان

وتعالى من شغله القرآن عن دعائي ومسألتي الخ ولفظ الداهي والترمذي والحكيم والبيهقي من حديث أبي سعيد يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتي والباقي كسبائي المصنف وقول العراقي وصفوان بن أبي الصهباء الخ قلت اقتصر المزي في ترجمة صفوان على توثيق ابن جبان له وزاد الذهبي تضعيفه له أيضا لجمع العراقي بين القولين واستدركه مغلطاي وزاد أن ابن شاهين ذكره في الثقات وأن ابن خلفون قال في الثقات أرجو أن يكون صدوقا وأن ابن معين وثقه في رواية أبي سعيد ابن الأعرابي عن عباس الدوري عنه وقد تقدم تحقيق هذا الحديث في آخر كتاب الخ فراجعه (وأما النار فقد قال الفضيل) بن عباس رجه الله تعالى (بلغنا أن الله عز وجل قال ابن آدم أذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما) قلت قد روي ذلك مرفوعا من حديث أبي هريرة رفعه قال الله ابن آدم أذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما ما رواه أبو نعيم في الحلية وقال صاحب القوت وروينا عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من ربه قال يا ابن آدم فساقه (وقال بعض العلماء إن الله عز وجل يقول أعمأ بعد ما طلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بك كرى قوليت سياسته وكنت جليسه ومجادته وأنيسته وقال الحسن) البصري رجه الله تعالى (الذكر ذكر أن الله عز وجل بين نفسه وبين الله عز وجل) وهو المبرع به بذكر القلب وذكر الروح (ما أحسنه وأعظم أخره) اذا لاطاع عليه سواء (وأفضل من ذلك ذكر الله سبحانه عند ما حرم الله عز وجل ويروي أن كل نفس تخرج من الدنيا عطشى الا إذا كرا لله سبحانه) فانه يخرج من الدنيا موقوفا بالان لسانه في الدنيا كان وطبا بذكر كرا لله (وقال معاذ بن جبل) رضي الله عنه (ليس يتحسر أهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه فيها) وهو معناه في حديث أبي هريرة عند الترمذي كسبائي قريبا

(فضيلة مجلس الذكر) *

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكروا الله فحين عنده) قال العراقي روى مسلم من حديث أبي هريرة أنه قال سمعت الأغر يقول أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يصدق قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزل عليهم السكينة وذكروا الله فحين عنده وأخرجه أبو داود والطيالسي عن شعبة وأخرجه أبو عوانة في صحيحه عن يونس بن حبيب عن الطيالسي وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن حبيب بن الحسن حدثنا يوسف القاضي حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة وأخرجه مسلم أيضا والترمذي من رواية الثوري والنسائي من رواية عثمان بن زريق وابن جبان من رواية أبي الأحوص كلهم عن أبي إسحق والحديث طريق أخرى عن أبي هريرة أخرجه مسلم في أثناء حديث من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه من نفسه عن مؤمن كربة فذكر الحديث وقبه وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا تنزل عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحطتهم الملائكة وذكروا الله فحين عنده وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة وابن جبان أيضا وابن شاهين في الترغيب وقال حسن صحيح عن ابن مسعود وأبي هريرة معا بمثل سياق مسلم وأوله موافق لما أورده المصنف (وقال صلى الله عليه وسلم من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم من السماء قوموا مغفور لكم وقد بدلت لكم سيئاتكم حسنات) قال العراقي روى أحمد وأبو يعلى والطبراني بسند ضعيف من حديث أنس أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصدق قوم يذكرون الله الا ناداهم من السماء قوموا مغفور لكم والناسي عن سهل بن الحنظلية عند الطبراني في الكبير والبيهقي في السنن والضياع

وقال أيضا صلى الله عليه وسلم لم يتعد قوم مقعد الم يذكروا الله سبحانه وتعالى فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة فقال داود صلى الله عليه وسلم الهي اذارايتني أجوز بجالس الدنيا كثر من الى مجالس الغافلين فاكسرو جلي دونهم فانها نعمة تنعم بها على وقال صلى الله عليه وسلم المجالس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي ألف مجلس من مجالس السوء وقال أبو هريرة رضي الله عنه ان أهل السماء ليتراون بيوت أهل الأرض التي يذكروا فيها اسم الله تعالى كاتراي النجوم (٩) وقال سفيان بن عيينة رحمه الله اذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى

اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الاترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فانهم اذا تفرقوا أخذت باعناقهم اليك وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه دخل السوق وقال أراكم ههنا وميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق فلم يروا ميراثا فقالوا يا أبا هريرة ما رأينا ميراثا يقسم في المسجد قال فماذا رأيستم قالوا رأينا قسوما يذكرون الله عز وجل ويقرؤون القرآن قال فذلك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض فاضلا عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوم ما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا الى بيعتكم فيحيون فيحفون بهم الى السماء فيقول الله تبارك وتعالى أي شيء تتركون عبادي يصنعونه فيقولون نركبهم يحمدونك ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله تعالى هل رأوني فيقولون لا فيقول كيف لرأوني فيقولون من النار فيقول تعالى هل رأوها فيقولون لا فيقول عز وجل كيف لرأوها فيقولون لو رأوها كانوا أشد نعورا فيقول عز وجل وأي شيء يطلبون فيقولون الجنة فيقول

في الفتارة بالخط ما جالس قوم يذكرون الله عز وجل فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات (وقال صلى الله عليه وسلم ما قد قوم مقعد الم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على الا كان حسرة عليهم يوم القيامة) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة قلت رواه عن أبي هريرة وأبي سعيد معا بالخط ما جالس قوم يجلس الم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كانت عليهم حسرة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وعند ابن ماجه وابن شاهين من حديث أبي هريرة مرة ما جالس قوم يجلس الم يذكروا فيه ربه لم يصلوا على نبيهم الا كان ترة عليهم يوم القيامة ان شاء أخذهم الله وان شاء عفا عنهم (وقال داود عليه السلام) في بعض مخاطباته لربه عز وجل (الهي اذارايتني أجوز بجالس الذكرا الى مجالس الغافلين) عن الذكرا (فاكسرو جلي دونهم فانها نعمة تنعم بها على) وهذا هو معنى التوفيق (وقال النبي صلى الله عليه وسلم المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي ألف مجلس من مجالس السوء) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أسد بن وداعة وهو مرسل ولم يخرج له ولده وكذلك لم أجده اسنادا له (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (ان أهل السماء ليتراون بيوت أهل الأرض التي يذكروا فيها اسم الله تعالى كاتراي النجوم) لاهل الأرض (وقال) أبو محمد (سفيان بن عيينة) الهلالي المسكي الكوفي الا هو أحد الاعلام روى عن الزهري وعمر بن دينار وعنه الشافعي وأحمد والاعمش وابن جريج ثقة ثبت توفي في رجب سنة ١٩٨ (اذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الاترين أي ألا تنتظرين ما يصنعون) أي من الذكرا والخلق (فتقول دعهم فانهم اذا تفرقوا أخذت باعناقهم اليك) أجابنا الله من شرهما (وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه دخل السوق) أي سوق المدينة (فقال) لاهل السوق (أراكم ههنا وميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق فلم يروا ميراثا) يقسم فرجعوا (فقالوا) يا أبا هريرة ما رأينا في المسجد ميراثا يقسم قال فما رأيتم قالوا رأينا قوما يذكرون الله عز وجل ويقرؤون القرآن قال فذلك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم قال العراقي رواه الطبراني في المعجم الصغير باسناد فيه جهالة وانقطاع (وروى الأعمش) هو سليمان بن مهران الكوفي الذقبة أحد الاعلام (عن أبي صالح) المدني ويعرف بالسمان وبالزيات (عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما) هكذا على التردد (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض) من السياحة هي السير في الأرض للاعتبار (فضلا عن كتاب الناس) أي هم غير الملائكة الموكلة بيني آدم (فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا) أي بعضهم بعضا (هلموا) أي تعالوا (الى بيعتكم) أي معالوبكم (فيحيون أي فيحفون بهم الى السماء الدنيا) (فيقول الله تبارك وتعالى) وهو أعلم بهم (على أي شيء تركتم عبادي يصنعونه فيقولون نركبهم يحمدونك ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله تعالى هل رأوني فيقولون لا فيقول كيف لرأوني فيقولون من النار فيقول تعالى هل رأوها فيقولون لا فيقول عز وجل كيف لرأوها فيقولون لو رأوها كانوا أشد نعورا فيقول عز وجل وأي شيء يطلبون فيقولون الجنة فيقول

(٢ - اتحاف السادة الثقلين - خامس) تركتم عبادي يصنعونه فيقولون نركبهم يحمدونك ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله تبارك وتعالى هل رأوني فيقولون لا فيقولون لو رأوها كانوا أشد نعورا فيقولون لو رأوها كانوا أشد نعورا فيقولون من النار فيقول تعالى هل رأوها فيقولون لا فيقول الله عز وجل كيف لرأوها كانوا أشد نعورا فيقولون لو رأوها كانوا أشد نعورا فيقول عز وجل وأي شيء يطلبون فيقولون الجنة فيقول

تعالى وهل رأوها فيقولون لا فيقول تعالى فكيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشد عليها حرصا فيقول جل جلاله اني أشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم انما جاءه حاجة فيقول الله عز وجل هم القوم لا يشقى جليسهم

(فضيلة التهليل)

قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الجدة وهو على كل شيء قدير كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد توفضاً فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقال صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم كما في أنظر اليهم عند الصخرة يفضون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور

تعالى وهل رأوها فيقولون لا فيقول تعالى فكيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا أشد عليها حرصا فيقول جل جلاله اني أشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم انما جاءه حاجة فيقول الله عز وجل هم القوم لا يشقى جليسهم) قال العراقي رواه الترمذي من هذا الوجه والحديث في الصحيحين من حديث أبي هريرة وحده وقد تقدم في الباب الثالث من كتاب العلم اه قلت يشير الى أن البخاري أخرجه من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة بتمام السياق وأشار الى طريق سهيل تعليقا وأخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن يهزي بن أسد عن وهب بن خالد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ملائكة سبارة ياتسون مجالس الذكركر فإذا أتوا عليهم حففوا بأجنحتهم ما بينهم وسماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا الى ربهم فيسألهم وهو أعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك يسبحونك ويحمدونك ويكبرونك ويملأونك ويسألونك جنتك ويستفيدونك من نارك قال وهل رأوا جنتي وناري قالوا لا فقال فكيف لو رأوها أشهدكم اني قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألو فيقال ان فيهم رجلا ليس منهم انما جاءه حاجة فيقول هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ورواه الفرابي عن أمية بن بسطام عن يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن سهيل وأخرجه أبو عوانة في الصحيح عن عباس الدوري عن أمية بن بسطام وأخرجه أبو داود والبيهقي عن وهيب عن سهيل وروى البزار عن أحمد بن مالك القشيري وأبو نعيم في الحلية من طريق الحسن بن سفيان عن محمد بن أبي بكر كلاهما عن زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس مرفوعا ان الله سبارة من الملائكة بالمحبت حلق الذكركر فإذا أتوا عليهم حففوا بهم وبعثوا رائداهم الى السماء الى رب العزة سبحانه فيقولون وهو أعلم أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك ويسألون لا تخونهم ودينهم فيقول غشوههم رحمتي هم القوم لا يشقى بهم جليسهم

(فضيلة التهليل)

(قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الجدة وهو على كل شيء قدير) تقدم الكلام عليه مفصلا في الباب الثاني من كتاب الحج (وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الجدة وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر من ذلك) رواه مالك في الموطأ عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا من عمل أكثر من ذلك أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك وأخرجه الترمذي عن اسحق بن موسى عن معمر بن عيسى وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن زيد بن الحباب كلاهما عن مالك (وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد توفضاً فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه الى السماء فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء) رواه أبو داود من حديث عقبة بن عامر وقد تقدم مفصلا في كتاب الصلاة (وقال صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لا اله الا الله) يعني من نطق بها عن صدق وانخلاص في قدم على ربه وهو مصر على الذنوب فليس من أهل هذه الكلمة بل من أهل قولها ولذلك قال تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون أي عن صدق لا اله الا الله ولم يقل عما كانوا يقولون (وحشة في قبورهم ولا في النشور) أي يوم النشور والنشور (كما في أنظر اليهم عند الصخرة) أي نخبة اسراة الثانية للقيام من القبور للنشور (ينفضون رؤسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور) قال العراقي رواه أبو يعلى والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر يستند ضعيف

وقال صلى الله عليه وسلم
 أيضا لا يهرى مرة يا أبا
 هريرة إن كل حسنة تعملها
 توزن يوم القيامة الا شهادة
 ان لا اله الا الله فانها لا توضع
 في ميزان لانها لو وضعت
 في ميزان من قالها صادقا
 ووضعت السموات السبع
 والارضون السبع وما
 فيهن كان لا اله الا الله أربع
 من ذلك وقال صلى الله عليه
 وسلم لو جاء قاتل لا اله الا الله
 صادقا بقرب الارض ذنوبا
 لغفر الله له ذلك وقال صلى
 الله عليه وسلم يا أبا هريرة
 لقن الموتى شهادة ان لا اله
 الا الله فانهم يندم الذنوب
 هدم ما قلت يا رسول الله هذا
 للموتى فكيف لا احياء
 قال صلى الله عليه وسلم هي
 اهدم وأهدم وقال صلى
 الله عليه وسلم من قال لا اله
 الا الله مخلصا دخل الجنة
 وقال صلى الله عليه وسلم
 لتدخلن الجنة كلكم الا
 من أبي وشرد عن الله عز
 وجل شرادا البعير عن أهله
 فقيل يا رسول الله من الذي
 يابى ويشردهن الله قال من
 لم يقل لا اله الا الله فاكثروا
 من قول لا اله الا الله قبل ان
 يحال بينكم وبينها فانها
 كلمة التوحيد وهي كلمة
 الاخلاص

اه قلت هو في المعجم الكبير للطبراني وكذا في الاوسط بلفظ في الموت ولا في النشور قال الهيثمي
 رواه الطبراني من طريقين في احدهما وهو المذكور ههنا يصحح الجاهل في الاخرى بمجاشع بن عمرو وكلاهما
 ضعيف اه وأورده ابن الجوزي في الواهبات واعلم (وقال صلى الله عليه وسلم لا يهرى مرة يا أبا هريرة ان
 كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في
 ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات والارضون السبع وما فيهن كانت لا اله الا الله أربع من ذلك)
 قال العراقي هذه الوصية لا يهرى مرة موضوعة وآخر الحديث رواه المستغفري في كتاب الدعوات ولو
 جعلت لا اله الا الله وهو معروف من حديث أبي سعيد لو أن السموات السبع وعامرهن والارضين
 السبع في كفة مالت بهن لا اله الا الله رواه النسائي في اليوم واليلة وابن حبان والحاكم وصححه اه قلت
 وروى الديلمي عن أبي هريرة ولو جعلت لا اله الا الله في كفة وجعلت السموات والارض في كفة لرجحت
 بهن لا اله الا الله وروى الطبراني عن ابن عباس في أثناء حديث والذي نفسى بيده لو جىء بالسموات
 والارضين ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة ان لا اله الا الله في الكفة
 الاخرى لرجحت بهن (وقال صلى الله عليه وسلم لوجه قاتل لا اله الا الله صادقا بقرب الارض ذنوبا لغفر له
 ذلك) قال العراقي غير يرب هذا اللفظ والترمذي من حديث أنس يقول الله يا ابن آدم لو أتيتني بقراب
 الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لا ابتلي بقرابها مرة وقال حسن ولابي الشيخ في كتاب الثواب
 من حديث أنس يارب ما جازع من هليل غلصا من قلبه قال جزاؤه أن يكون كيوم ولدته أمه من الذنوب
 وفيه انقطاع (وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله فانهم يندم الذنوب
 هدم ما قلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف لا احياء فقال هي اهدم وأهدم) قال العراقي رواه أبو منصور
 الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن المقرئ من حديث أبي هريرة وفيه موسى بن وردان مختلف
 فيه ورواه أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف ورواه ابن أبي الدنيا في المحضرين من حديث الحسن
 مرسل اه قلت وافظ الديلمي في الفردوس لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانهم يندم الخطايا كلهم هدم السبل
 البنبان قالوا فكيف هي لا احياء قال اهدم وأهدم وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رفعه لقنوا
 موتاكم شهادة ان لا اله الا الله فن قالها عنده ونه وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله فن قالها في صحته قال
 ثلاث أو جب وأوجب (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة) قال العراقي
 رواه الطبراني من حديث زيد بن أرقم باسناد ضعيف اه قلت وكذلك رواه أبو نعيم في الحلية والحكيم
 الترمذي في نوادير الاصول زادوا في روايته ثم قيل وما خلاصها قال أن تحبزه عن محارم الله ورواه ابن
 الجار في تاريخه من حديث أنس بزيادة قيل أفلا أبشركم الناس قال لا لا أخاف أن يشكوا ورواه بلفظ
 المصنف البزار والطبراني في الاوسط عن أبي سعيد الخدري والبخاري والطبراني في الكبير عن أبي شعبة
 الحدري (وقال صلى الله عليه وسلم لتدخلن الجنة كلكم الا من أبي وشرد شرود البعير على أهله فقيل
 يا رسول الله ومن يابى قال من لم يقل لا اله الا الله) رواه البخاري بلفظ كل أمي يدخلون الجنة الا من أبي
 زاد الحاكم وصححه وشرد شرود البعير على أهله قال البخاري قالوا يا رسول الله ومن يابى قال من أطاعني
 دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى (فاكثروا) روى ابن عدي وأبو يعلى والطبراني في الدعاء والخطيب من
 حديث أبي هريرة رفعه أ كثر (من قول لا اله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها) ولفظوها موتاكم
 في طريق ابن عدي موسى بن وردان مختلف فيه وأما طريق أبي يعلى فقد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
 غير ضمام بن اسمعيل وهو ثقة (فانها كلمة التوحيد) رواه أبو الشيخ في الثواب من حديث الحكم بن عمار
 مرسل اذ قلت لا اله الا الله في كلمة التوحيد الحديث والحكم ضعيف (وهي كلمة الاخلاص) رواه
 الطبراني في الدعاء من حديث عبد الله بن عمرو كلمة الاخلاص لا اله الا الله الحديث ولا يكر بن الضحالة

في السمائل من حديث ابن مسعود في اجابة المأذون اللهم رب هذه الدعوة الطيبة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة الاخلاص (وهي كلمة التقوى) رواه الترمذي من حديث البراء بن عازب والزعم كلمة التقوى قال لاله الا الله ورواه الطبراني من حديث سلمة بن الاكوع (وهي الكلمة الطيبة) رواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس كلمة طيبة قال شهادة أن لا اله الا الله (وهي دعوة الحق) رواه أبو بكر بن الصديق في السمائل من حديث ابن مسعود كما تقدم قريبا ورواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قوله دعوة الحق قال شهادة أن لا اله الا الله (وهي العروة الوثقى) رواه الطبراني في الدعاء عن ابن عباس قال العروة الوثقى هي شهادة أن لا اله الا الله (وهي ثمن الجنة) رواه ابن عدي والمستغفر من حديث أنس قال العراقي ولا يصح شيء منها (وقال الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقيل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الآخرة الجنة وكذا قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وروى البراء بن عازب انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كانت له عدل رقبة أو قال (نسمة) قال العراقي رواه الحاكم وقال صحيح على شرطه ما هو عند أحمد دون قوله عشر مرات اه قات وكذلك رواه أبو داود الطيالسي وابن أبي شيبة والنسائي وأبو يعلى والرويانى وابن حبان والطبراني في الصلاة والضياء في المختارة بلفظ كعدل نسمة (وروى عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله السهمي أقام بالطائف قال يحيى القطان اذاروى عنه ثقة فهو حجة وقال أحمد وربما احتج بحجنا به وقال البخاري رأيت أحمد وابن المديني واسحق وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون به مات بالطائف سنة ١١٨ (عن أبيه) هو سفيان بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي روى عنه ابنه عمرو وعمر بن ثابت البناني (عن جده) الضمير عائد الى قوله أبيه لا الى عمرو وجده المذكور هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وسماع عمرو عن جده أبيه متيقن ثابت عند الأئمة وقد روى شعيب أيضا عن أبيه محمد بن عبد الله ان كان محفوظا ومن العلماء من لا يخرج هذا الاسناد لفيه من اشتباه عود الضمير الى عمرو وهو الظاهر أو الى شعيب وهو المختلف فيه فتركوه لذلك فان جاء في رواية عن جده عبد الله مصرح به فهو مقبول قطعاً (انه صلى الله عليه وسلم قال من قال في يوم مائتي مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقه أحد كان قبله ولا يدره أحد كان بعده الا من عمل بأفضل من عمله) قال العراقي رواه أحمد بلفظ مائة مرة وكذا رواه الحساكم في المستدرک واسناده جيد وكذا هو في بعض نسخ الاحياء اه قلت هكذا هو في رواية أحمد والحاكم ورواه الطبراني في الكبير نحوه والذي رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة والخطيب عن عمرو بن شعيب بلفظ مائة مرة اذا أصبح ومائة اذا أمسى لم يجزى أحد بأفضل من عمله الا من عمل أفضل من ذلك ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي البرداء موقوفا عليه مثله ورواه اسمعيل عن عبد الغافر في الاربعين له عن عمرو بن شعيب بلفظ ألف مرة جاء يوم القيامة فوق كل عمل الا عمل نبي أو رجل زاد في التهليل (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه من قال) حين يدخل (في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد) ويحيى وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير يركب له ألف ألف حسنة ويحيى عنه ألف ألف حسنة وبني له بيت في الجنة) رواه ابن ماجه والحكيم الترمذي وابن السني من حديث سالم بن عبد الله ابن عمر عن أبيه عن جده لكنه مرفوعا وضعف زاد الحكيم في روايته ورفعته ألف ألف درجة وهو في الاربعين لاسمعيل بن عبد الغافر الفارسي من حديث ابن عمر بدون هذه الزيادة ورواه ابن السني عن

وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وقال انه عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقبل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الآخرة الجنة وكذا قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وروى البراء بن عازب انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كانت له عدل رقبة أو قال نسمة وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في يوم مائتي مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لم يسبقه أحد كان قبله ولا يدره أحد كان بعده الا من عمل بأفضل من عمله وقال صلى الله عليه وسلم من قال في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير يركب له ألف ألف حسنة ويحيى عنه ألف ألف حسنة وبني له بيت في الجنة

وبروي ان العبد اذا قال لا اله الا الله انت الى صبيته فلا تمر على خطيئة الا تبتعد عنها حتى تبتعد حسنة مثلهما فنجلس الى جنبها وفي الضيق من أبي
أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك (١٣) وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات

كانت كن أعنت أربع

أنفس من ولد اسمعيل صلى

الله عليه وسلم وفي الصحيح أيضا

عن عبادة بن الصامت عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال من تعار من الليل فقال

لا اله الا الله وحده لا شريك

له له الملك وله الحمد وهو على

كل شيء قدير سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله

أكبر ولا حول ولا قوة الا

بأنه العلي المنسليم ثم قال

اللهم اغفر لي غفرا أو دعا

استجيب له فان نوحاً وصل

قبلت صلاته

*) فضيلة التسبيح والتحميد

وبقية الاذكار *)

قال صلى الله عليه وسلم من

سبح دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين

وحمد ثلاثاً وثلاثين وكبر

ثلاثاً وثلاثين ونحم المائة

بلا اله الا الله وحده لا شريك

له له الملك وله الحمد وهو على

كل شيء قدير غفرت ذنوبه

ولو كانت مثل زبد البحر

وقال صلى الله عليه

وسلم من قال سبحان الله

وبحمده في اليوم مائة

مرة حطت عنه خطاياه وان

كانت مثل زبد البحر وروي

ان رجلاً جاء الى رسول

الله صلى الله عليه

وسلم فقال تولى عن الدنيا

وقلت ذات يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها برزقون قال فقات وماذا يا رسول

الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الصبح تأتلك الديار انعمه صاعرة

ويخلق الله عز وجل من كل كلمة لكابيح الله تعالى الى يوم القيامة لك نوابه

ابن عباس وفيه بلفظ كتب الله له ألفي ألف حسنة (وبروي أن العبد اذا قال لا اله الا الله أتت على حقيقتها
فلا تمر على خطيئة الا حجت حتى تجدد حسنة مثلهما فنجلس الى جانبها) قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث
أنس بن مالك ضعيف (وفي الصحيح عن أبي أيوب) الانصاري روى في الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كن
أعنت أربع أنفس من ولد اسمعيل عليه السلام) رواه البخاري ومسلم هكذا وعند الترمذي والطبراني
في الكبير والبيهقي في السنن بلفظ كانت له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في
المصنف وعبد بن حديد بلفظ كان له كعدل عشر رقاب وعند ابن حبان كان له عدل نسمة ورواه ابن أبي شيبة
عن ابن مسعود موقوفاً وفي رواية لأحمد والطبراني والبيهقي كتب الله له عشر حسنات وحط عنه عشر
سيئات ورفع بها عشر درجات وكان له كعتق عشر رقاب وكان له مسطرة من أول النهار الى آخره ولم يعمل
يومه في عماله قهر من (وفي الصحيح أيضا عن عبادة بن الصامت) أبو الوليد الطخري من بني عمرو بن
عوف (رضي الله عنه) بدوي نقيب أحد من جمع القرآن وكان طويلاً جسيماً مات عن اثنين وسبعين سنة
بالرملة سنة ٣٤ (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تعار) أي استيقظ (من الليل فقال) حين
يستيقظ (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد) وفي رواية هنا زيادة يحيى وعبت بيده الخير
(وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله) ثم قال
اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فان نوحاً وصل قبلت صلاته (رواه أحمد والداري والبخاري وأبو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير

*) فضيلة التخميد والتسبيح وبقية الاذكار *)

(قال النبي صلى الله عليه وسلم من سج دبر كل صلاة) أي عقب الفراغ منها (ثلاثاً وثلاثين) مرة (وحمد)
الله (ثلاثاً وثلاثين) مرة (وكبر) الله (ثلاثاً وثلاثين) مرة فذلك تسع وتسعون) ونحو المائة بلا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر) رواه
أحمد ومسلم وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ خطايا بدل ذنوبه وعند النسائي من حديثه من سج
في دبر صلاة العدة مائة تسبيحة وهل مائة تسبيحة غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (وقال صلى الله
عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطايا ولو كانت مثل زبد البحر) رواه أبو
بكر بن أبي شيبة في المصنف وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي
هريرة رضي الله عنه (وروي أن رجلاً جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تولى عن الدنيا وقلت
ذات يدي) يعني بذلك انه افتقر وقل ما يسده من المال (فقال له صلى الله عليه وسلم فان أنت من صلاة
الملائكة) أي دعائهم (وتسبيح الخلائق وبها برزقون قال قلت وما هي يا رسول الله فقال قل سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الصبح تأتلك
الدنيا راحة صاعرة) أي منفادة ذليلة (ويخلق الله عز وجل من كل كلمة لكابيح الله تعالى الى يوم
القيامة لك نوابه) قال العراقي رواه المستغفري في الدعوات من حديث ابن عمر وقال غريب من حديث
مالك ولا أعرف له أصلاً في حديث مالك ولاجد من حديث عبد الله بن عمر ان نوحاً قال لابنه آمرك بلا اله
الا الله الحديث ثم قال سبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها برزق الخلق واسناده صحيح اه قلت
وروي ابن السني والديلمي من حديث ابن عباس من قال بعد صلاة الجمعة قبل أن يقوم من مجلسه سبحان

وقلت ذات يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أنت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها برزقون قال فقات وماذا يا رسول
الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى أن تصلي الصبح تأتلك الديار انعمه صاعرة
ويخلق الله عز وجل من كل كلمة لكابيح الله تعالى الى يوم القيامة لك نوابه

(12)

الأرض السفلى فإذا قال الحمد لله الثالثة قال الله عز وجل سل تعطه وقال رفاعة الزرقى كانوا مضى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع وقال سمع الله لمن حمده قال رجل وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا لك الحمد جدا كثير أطيب ما باركا فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاته قال من المتكلم آتفا قال أنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونهم بأيهم يكتبها أولا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الباقيات الصالحات هن لاله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وقال صلى الله عليه وسلم ما على الأرض رجل يقول لاله الا الله والله أكبر وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله الا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن عمر وروى النعمان بن بشير عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الذين يذكرون من جلال الله وتسبيحه وكبريه وتحميده ينعتون حول العرش لهن دوى كدوى النحل يذكرون

بصاحبين أو لا يحب أحدكم أن لا يزال عند الله ما يذكر به وروى أبو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال لأن أقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أحب الي مما طلعت عليه الشمس وفي رواية أخرى زاد الحول ولا قوة الا بالله وقال هي خير من الدنيا وما فيها

ابن ديناوان أبا امامة قال لئن صلى الله عليه وسلم قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خير من الدنيا وما فيها قال أنت أغنى القوم وهو من صل جسد الاستاد اه قلت دعوا للفظ الأول أيضا رواه أبو بكر بن أبي شيبة والترمذي وابن حبان ومسلم ورواه عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ورواه النسائي في الكبرى عن أحمد بن حنبل عن أبي معاوية (وقال صلى الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله عز وجل أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت رواه سمرة بن جندب الفزاري) تزييل البصرة ولها ثوبى سنة ١٥ وهذه الرواية أخرجهما ابن حبان عن مكحول عن أحمد بن عبد الرحمن الكزبراني عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن أبيه عن الربيع بن عبيد الله عن سمرة بن جندب ورواه أحمد عن حسن بن موسى ويحيى بن آدم ومسلم عن أحمد بن عبد الله بن يونس وأبو داود عن أبي جعفر النخعي أو يعقوب بن زهير بن معاوية عن منصور عن هلال بن يسار عن الربيع بن عبيد الله عن سمرة بن جندب (والله لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله لا يضرك بأيهن بدأت وأخرجه مسلم أيضا من رواية روح بن القاسم وجابر بن عبد الجيد كلاهما عن منصور بن المعتمر وقد صحح ابن حبان الرواية (وروى أبو مالك الأشعري) رضى الله عنه صحابي اختلف في اسمه على أقوال روى عنه عبد الرحمن بن غنم وأبو سلام الأسود (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اظهر رطل الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والله أكبر تملأ ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) هذا حديث صحيح أخرجه أحمد عن يحيى بن اسحق وعنه كلاهما عن أبيان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن أبي مالك وأخرجه مسلم والترمذي جميعا عن اسحق بن منصور عن حبان بن هلال وأخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن أبيان بن يزيد وقد تقدم ذلك الحديث في كتاب الطهارة وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم تكتان خفيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) هذا حديث صحيح ختم به البخاري الصحيح وذكره أيضا في الدعوات وفي الايمان والنذور أخرجه هو ومسلم جميعا عن أبي خزيمة زهير بن حرب وأخرجه البخاري أيضا عن قتيبة وأحمد بن اشكاب ومسلم أيضا عن محمد بن عبد الله بن غير وأبي كريب ومحمد بن صريف والترمذي عن يوسف بن عيسى والنسائي عن محمد بن آدم ومحمد بن حرب وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد عن محمد بن فضيل عن عبارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة ورواه أحمد عن محمد بن فضيل بسنده (وقال أبو زر) جندب بن جنادة الغفاري (رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أحب إلى الله عز وجل قال ما اصطفي الله عز وجل للملائكة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) هذا حديث صحيح رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا يحيى بن أبي بكر حدثنا شعبة عن الجريري عن أبي عبد الله الجسرق عن عبد الله بن الصامت عن أبي خذرمي رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني أي الكلام أحب إلى الله يا بني أنت وأمي قال ما اصطفي الله للملائكة سبحان ربي وبحمده سبحان ربي العظيم ورواه أبو نعيم في المستخرج عن أبي بكر الطلحي عن عبيد بن غنم عن أبي بكر بن أبي شيبة بسنده نحوه ولنظرة لا تخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى قلت بلى قال إن أحب الكلام إلى الله تعالى سبحان الله وبحمده وأخرجه الترمذي عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن اسمعيل بن إبراهيم عن الجريري وأخرجه الحاكم من رواية يحيى بن محمد بن يحيى عن عبد الله بن عبد الوهاب الحنبل عن اسمعيل بن إبراهيم ورواه في استدراره فان مسلما أخرجه ولعله قصد الزيادة التي فيه وأخرجه النسائي من طرق في اليوم والليلة فيه اختلاف على الجريري وغيره وأخرجه الطبراني في الدعاء عن أبي مسلم الكشي عن الحنبل وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن فاروق الخطابي عن أبي مسلم الكشي

وقال صلى الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت رواه سمرة بن جندب ورواه أبو مالك الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اظهر رطل الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والله أكبر تملأ ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها أو مشتر نفسه فمعتقها وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال أبو زر رضى الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أحب إلى الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم ما اصطفي الله سبحانه لملائكته سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه (١٦) وسلم إن الله تعالى اصطفى من الكلام سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فاذا قال

العبد سبحانه الله كتبته
عشرون حسنة وتحط عنه
عشرون سيئة واذا قال الله
أكبر فمثل ذلك وذ كرالى
آخر الكلمات وقال جابر
قال رسول الله صلى عليه
وسلم من قال سبحانه الله
وبحمده غرسته نخلة في
الجنة وعن أبي ذر رضى الله
عنه انه قال قال الفقراء
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ذهب أهل الدثور
بالاجور يصلون كما نصلى
ويصومون كما نصوم
ويتصدقون بفضول
أموالهم فقال أوليس قد
جعل الله لكم ما تصدقون به
ان لكم بكل تسبيحة صدقة
وتحميد وتتميلة صدقة
وتكبير صدقة وأمر
بمعروف صدقة ونهى عن
منكر صدقة وبضع أحدكم
اللقمة في في أهله فهي له
صدقة وفي بضع أحدكم
صدقة قالوا يا رسول الله يأتي
أحدنا شهوته ويكون له
فيها أجر قال صلى الله عليه
وسلم أرايتم لو وضعها في
حرام أكان عليه فيها وزر
قالوا نعم قال كذلك ان
وضعها في الحلال له فيها أجر
وقال أبو ذر رضى الله عنه
قلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم سبق أهل الاموال
بالاجر يقولون كما نقول

(وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اصطفى من الكلام) أر بعاد هي قول (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) فهي مختارة الله من جميع كلام الاكسين وفي رواية ان الله اصطفى بالائتكتته من الكلام أر بعاد الخ (فاذا قال العبد) وفي رواية فن قال (سبحان الله كتبته له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة) وفي رواية خطيئة (واذا قال) وفي رواية ومن قال (الله أكبر فمثل ذلك وذ كرالى آخر الكلمات) أى اذا قال لا اله الا الله مثل ذلك واذا قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبته له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة قال العراقي رواه النسائي في اليوم واللييلة والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الا انه ما قال في ثواب الحمد لله كتبته له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة اه قلت وكذا رواه أحمد والضياء في المختارة قال الهيثمي ورجال أحمد رجال الصحيح وأقر الهيثمي في التلخيص قول الحاكم انه على شرط مسلم (تبيينه) قال بعضهم ان الحمد أفضل من التسبيح لان في التحميد اثبات سائر صفات الكمال والتسبيح تنزيه عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وادعى بعضهم ان الحمد أكثر ثوابا من التهليل ورد بان في خبر البطاقة المشهور ما يفيد ان لا اله الا الله لا يعد لها شي (وقال جابر) بن عبد الله الانصاري رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحانه الله وبحمده غرسته نخلة في الجنة) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم واللييلة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت رواه الترمذي عن أحمد بن منيع عن روح بن عبادة عن حجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن جابر وقال حسن غريب لان معرفة الامن حديث أبي الزبير وآخرجه هو والنسائي من وجه آخر عن حجاج ورجاله ثقات الا ان فيه عن عنة أبي الزبير ورواه ابن أبي شيبة في المصنف وابن منيع وأبو يعلى والطبراني في الكبير وأبو نعيم والضياء في المختارة كلهم عن جابر بلفظ سبحانه الله العظيم وبحمده ورواه ابن أبي شيبة أيضا عن أبي عمر موقوفا وروى الحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي من حديث أنس من قال سبحانه الله وبحمده غرس الله به ألف شجرة في الجنة أصلها من ذهب وفرعها در وطلعها كندي الابكار ألين من الزبد وأحلى من الشهد كلما أخذ منه شيء عاد كما كان وروى أحمد والطبراني في الكبير من حديث معاذ بن أنس من قال سبحانه الله العظيم ثبت له شرم في الجنة الحديث (وعن أبي ذر رضى الله عنه انه قال قال الفقراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور) أى أهل الاموال (بالاجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم) أى بما فضل من أموالهم من الخوايج الاصلية (فقال صلى الله عليه وسلم) (أوليس قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وتحميدة صدقة وتميلة صدقة وتكبير صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وبضع أحدكم اللقمة في في) أى فم (أهله) أى زوجته (فهى له صدقة وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر فقال صلى الله عليه وسلم) (أرايتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر قالوا نعم قال كذلك ان وضعها في الحلال كان له فيها أجر) رواه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ وله وأبي داود والنسائي وابن خزيمة وأبي عوانة وابن حبان من طريق أبي الاسود الدؤلى عن أبي ذر مرفوعا يصح على كل سلاحي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تكبير صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما من الضحى (وقال أبو ذر) رضى الله عنه (قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبق أهل الاموال بالاجر يقولون كما نقول ويتفقون) من فضول أموالهم (ولا نتفق فقال صلى الله عليه وسلم) أفلا أدلك على عمل اذا أنت فعلته أدركت من قبلك وفقت من بعدك الامن قال مثل قولك تسبح بعد كل صلاة) أى من المكتوبات (ثلاثا وثلاثين) مرة (وتحمد ثلاثا وثلاثين) مرة

وتسبح

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا أدلك على عمل اذا أنت فعلته أدركت من قبلك وفقت من بعدك الامن قال مثل قولك تسبح الله بعد كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين

(وتكبر أربعا وثلاثين) مرة قال العراقي رواه ابن ماجه الا انه قال سفيان لا أدري أيتهن أربع ولا أحد في هذا الحديث ويحمد أربعا وثلاثين وأسنادهما جيد ولا يابى الشيخ في الثواب من حديث أبي الدرداء وتكبر أربعا وثلاثين كما ذكره المصنف اهـ قلت حديث أبي الدرداء هذا أخرجه النسائي في اليوم والليله بلغة المصنف وعنده مثله من كعب بن جعرة (وروت بسيرة) بضم الباء التحتية وفتح السين المهملة مصغرة ويقال انهم بالهمز بدل الباء ذكروها في العبادة وكنوها أم ياسر وقال بعضهم بسيرة بنت ياسر والاكثر لم يذكر واسم أبيها وذكر بعضهم انها انصار يتوالص بهم انهم من المهاجرات (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكن بالتسبيح والتلهيل والتقديس فلا تغفلن) بضم الفاء وسكون اللام وهى لغة القرآن (واعقدن بالانامل فانها مستنطقات) رواه عبد بن جيسد عن محمد بن بشر عن هاني بن عثمان عن جيفة بنت ياسر عن بسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتلهيل والتقديس ولا تغفلن فتسبين الرحمة واعقدن بالانامل فان من مسولات مستنطقات وأخرجه أحمد وابن سعد في الطبقات عن محمد بن بشر وأخرجه الترمذي عن عبد بن جيسد عن هذا الاسناد وقال حديث غريب لا تعرفه الامن حديث هاني بن عثمان وأخرجه ابن جبان في صحيحه عن أبي يعلى عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر وذكر جيفة في ثقات التابعين ولا تعرف هانراو يا لابنها هاني بن عثمان وهو كوفي روى عنه جماعة وأخرج أبو داود عن مسود عن عبد الله بن داود الحري حدثنا هاني بن عثمان الجهمي عن أمه جيفة بنت ياسر عن جدتها يسيرة رضى الله عنها انها حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرهن ان يراين التسبيح والتلهيل والتقديس وان يعقدن بالانامل فان من مسولات ومستنطقات وأخرجه أبو عبد الله بن منده عن شيبة بن سليمان عن اسحق بن سيار عن الحزبي ورواه الحاكم من وجه آخر عن الحزبي قال المصنف في بسيرة قوله مستنطقات (يعني بالشهادة في القيامة) يعني يستنطقن ويستشهدن في يوم القيامة (وقال ابن عمر) هكذا في سائر نسخ الكتاب ويعني به عبد الله بن عمر بن الخطاب (رأيتني صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح) قال العراقي انما هو عبد الله بن عمرو بن العاص كما رواه أبو داود والنسائي والترمذي وحسنه والحاكم اهـ قلت رواه أبو داود عن عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن قدامة في آخر من قالوا حدثنا هشام بن علي حدثنا الاعمش عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وقال في آخره زاد محمد بن قدامة يمينه وأخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى جيه عن محمد بن عبد الأعلى زاد النسائي والحسين بن محمد الدارع كلاهما عن عثمان بن علي وأخرجه الحاكم من طريق عثمان ومن طريق شعبة عن الاعمش عن عطاء بن السائب وأخرجه الطبراني في الدعاء عن عمرو بن أبي الطاهر عن يوسف بن عدي عن عثمان بن علي بسنده قال الحافظ ومعنى العقد المذكور في الحديث احصاء العدد وهو اصطلاح للعرب بوضع بعض الانامل على بعض عقد أمثلة أخرى فالاحاد والعشرات باليمين والمنتون والالاف باليسار (وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما شهد عليه أبو هريرة وأبو سعيد الخدري) رضى الله عنهما (انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال العبد لاله الا الله والله أعز وجل صدق عبدي لاله الا أنا وأنا أكبر واذا قال العبد لاله الا الله وحده لا شريك له قال الله تعالى صدق عبدي لاله الا أنا لا شريك لي واذا قال لاله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله سبحانه صدق عبدي لا حول ولا قوة الا بالله ومن قالهن عند الموت لآتمه النار) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليله وابن ماجه والحاكم وصححه انتهى قلت لفظ الترمذي من قال لاله الا الله والله أعز وجل صدق عبدي وقال لاله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لاله الا الله وحده يقول الله لاله الا أنا واوحدى واذا قال لاله الا الله وحده لا شريك له قال الله لاله الا أنا وحدي لا شريك لي واذا قال لاله الا الله الملك له الحد قال الله لاله الا أنا الملك ولي الحمد واذا قال لاله الا الله

وتكبر أربعا وثلاثين وروى
بسيرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال عليكن
بالتسبيح والتلهيل
والتقديس فلا تغفلن
واعقدن بالانامل فانها
مستنطقات يعني بالشهادة
في القيامة وقال ابن عمر
رأيتني صلى الله عليه وسلم
يعقد التسبيح وقد قال صلى
الله عليه وسلم فيما شهد عليه
أبو هريرة وأبو سعيد الخدري
اذا قال العبد لاله الا الله
والله أعز وجل صدق عبدي
لاله الا أنا وأنا أكبر واذا
قال العبد لاله الا الله وحده
لا شريك له قال الله تعالى
صدق عبدي لاله الا أنا لا
شريك لي واذا قال لاله الا
الله لا حول ولا قوة الا
بالله يقول الله سبحانه
صدق عبدي لا حول ولا قوة
الا بالله ومن قالهن عند الموت
لآتمه النار

ولاحول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا الاحول ولا قوة الا بالله وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار (وروى مصعب بن سعد) أبو زرارة المدني نزل الكوفة توفي سنة ١٠٢ (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب أحد العشرة فارس الاسلام أسلم سابع سبعة وله مناقب روى عنه بنو ابراهيم وعمر ومحمد وعاصم ومصعب وعائشة توفي سنة ٥٥ (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال أيجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فقبل له كيف ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يسبح الله تعالى مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة وتحط عنه ألف سيئة قال العراقي رواه مسلم الا أنه قال أود تحط وقال الترمذي وتحط كما قال المصنف وقال حسن صحيح اه قلت رواه عبد بن جعفر بن جعفر بن عون عن موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة قالوا وكيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة وتحط عنه ألف سيئة وهكذا أخرجه أحمد عن عبد الله بن غير ويعلى بن عبيد ويحيى القطان وأخرجه مسلم من رواية مروان بن معاوية ومن رواية علي بن مسهر وابن غير وأخرجه الترمذي والنسائي من رواية يحيى القطان خستهم عن موسى الجهني وأخرجه أبو عوانة عن محمد بن اسحق الصغاني وأبو نعيم من رواية محمد بن أحمد بن أبي المني كلاًهما عن جعفر بن عون عن موسى الجهني وقد سكر التروى قول الجدي أنه في مسلم من جميع الروايات بلفظ أوتحط وإن البرقاني ذكر أن شعبة وغيره روى عن موسى الجهني بلفظ وتحط قال الحافظ ورأيت شعبة عند أحمد والنسائي بالواو كما قال وهو عند أحمد عن الثلاثة المذكورين في موضعين أحدهما بلفظ وتسمى عنه ألف سيئة والثاني باللفظ الذي ذكره مسلم والله أعلم (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس) وهو اسم أبي موسى الأشعري (أو) قال (يا أبا موسى) أي ناداه بكنيته لأنه كان مشهوراً بها وهو شك من الراوي (أولاً أدلك على كثر من كنوز الجنة قال بلى قال لاحول ولا قوة الا بالله) هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه الأئمة الستة من طرق متعددة إلى أبي عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل منها للحضاري عن موسى بن اسمعيل عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم الاحول ومنه للمسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي معاوية ومحمد بن فضيل كلاًهما عن عاصم الاول عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كلفني النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففعل الناس بجهنم بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس أربعوا على أنفسكم فانكم لاتدعون أصم ولا غائباً انكم تدعون سمياً قريياً وهو معكم قال فسمعني وأنا أقول لاحول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس الأولك على كثر من كنوز الجنة قال قلت بلى يا رسول الله قال لاحول ولا قوة الا بالله ورواه المحاملي عن يعقوب بن ابراهيم عن أبي معاوية وقال أحمد حدثنا أبو معاوية حدثنا عاصم الاحول فذكره وقال أبو بكر الشافعي حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال كلفني النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فرفقنا عقبية أو ثنية وكان الرجل إذا علاها قال لا اله الا الله والله أكبر فذكر الحديث بخبر أخرجه البخاري عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي وخالد الحذاء فرقهما كلاًهما عن أبي عثمان النهدي وأخرجه مسلم عن أبي كامل الجحدي عن يزيد بن زريع وأخرجه أبو داود عن مسدد وأبو عوانة عن اسحق بن يسار عن محمد بن عبد الله الانصاري عن سليمان التيمي وقال المحاملي في الدعاء حدثنا محمد بن الوليد حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا خالد الحذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة من كنز الجنة قلت بلى قال لاحول ولا قوة الا بالله أخرجه مسلم عن اسحق بن ابراهيم والنسائي في الكبرى عن عمرو بن علي كلاًهما عن الثقفي وقال المحاملي أيضاً حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار حدثنا أبو

وروى مصعب بن سعد عن أبيه عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أيجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فقبل كيف ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يسبح الله تعالى مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف سيئة وقال صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس أربأ أبا موسى أولاً أدلك على كثر من كنوز الجنة قال بلى قال قل لاحول ولا قوة الا بالله وفي رواية أخرى ألا أعلمك كلمة من كنز تحت العرش لاحول ولا قوة الا بالله

نعمة الهدي عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال كظم النبي صلى الله عليه وسلم في
 غزاة فقال يا عبدا لله بن قيس قد كرم الله أخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى جميعا عن محمد بن بشار
 عن مرحوم ومن طرق أخرجه أحمد وأبو داود من رواية جابر بن سلمة عن ثابت البناني وعلى بن زيد
 والجريري وما أخرجه الشيخان من رواية جابر بن زيد عن أيوب السخيتي وما أخرجه مسلم والنسائي
 من رواية عثمان بن غياث عن أبي عثمان منهم من طوله ومنهم من اختصره والله أعلم (وقال
 أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم من كنز الجنة ومن تحت العرش
 قول لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله تعالى أسلم عبدي وأحسن) قال العراقي روى النسائي في اليوم
 والبسطة والحاكم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال
 أسلم عبدي وأحسن واستند صحيح اهـ (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ورضيت بالله رباً
 وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة) قال العراقي روى
 أبو داود والنسائي في اليوم والبسطة والحاكم وقال صحيح الاستناد من حديث خادم النبي صلى الله عليه
 وسلم ورواه الترمذي من حديث ثوبان وقال حسن وفيه نظر فقه سعيد بن المرزبان ضعيف جداً اهـ
 قلت ورواه عبد الرزاق وأحمد وابن ماجه وابن سعد والرويان والبخاري وأبو نعيم عن أبي سلام عن رجل
 خدام النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن قانع عن أبي سلام عن سابق خادم النبي صلى الله عليه وسلم ورواه
 الطبراني في الكبير وابن أبي شيبة في المصنف عن أبي سلام عن خادم النبي صلى الله عليه وسلم كلهم باقفا
 من قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً كان حقاً على
 الله أن يرضيه يوم القيامة وأما حديث ثوبان عند الترمذي فكيف ساقه المصنف الا أنه قال من قال حين
 يمسي بذلك يصح وروى ابن التمام عن ثوبان عن سابق المصنف الا أنه زاد بعد قوله نبياً بالقرآن
 أما ما والباقي سواء (وفي رواية من قال ذلك رضي الله عنه) وروى الطبراني عن المقدومي من قال اذا أصبح
 رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً فانا الزعيم ولا ننخذل بيده حتى أدخله الجنة وروى ابن أبي
 شيبة في المصنف عن عطاء بن يسار من أسلم من قال حين يمسي رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً
 فقد أصاب حقيقة الاعمان (وقال بمجاهد) بن جبير التابعي مرسل (اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم
 الله قال الملك هديت فاذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك
 وتيت فتفرق عنه الشياطين فيقولون ما تريدون من رجل قد هدى وكفى ووقى) قالت المشهورات هذا
 من مرسل عون بن عبد الله بن عتبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم
 الله حسبي الله توكلت على الله قال الملك كفيت وهديت ووقيت استاده قوي على انه قد روى ذلك مرثوعاً
 من حديث أنس قال الطبراني في الدعاء نا الحسين بن اسحق والتستري حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد
 الاقوي قال حدثنا أبي قال حدثنا ابن جريح عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فانه يقال
 له حينئذ هديت ووقيت وكفيت وتحيى عنه الشياطين ورواه أيضاً من طريق حجاج بن محمد عن ابن
 جريح نحوه لكن زاد في أوله اذا خرج من بيته وقال في آخره ويلقى الشيطان شيطان آخر فيقول كيف
 لك برجل هدى ووقى وكفى وهو حديث حسن أخرجه الترمذي عن سعيد بن يحيى وأخرجه ابن السني
 عن المسيب بن واضح عن حجاج بن محمد وأخرجه أبو داود عن إبراهيم بن الحسن الخثعمي والنسائي عن
 عبد الله بن محمد بن عليم كلاهما عن حجاج بن محمد وأخرجه ابن حبان عن محمد بن المنذر بن سعيد عن
 سعيد بن يحيى وقال الترمذي حسن غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه قال الحافظ رجاله رجال الصحيح ولذلك
 صححه ابن حبان لكن خفي عليه علقه قال البخاري لا أعرف لابن جريح عن اسحق الا هذا ولا أعرفه

وقال أبو هريرة قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ألا
 أدلك على عمل من كنوز
 الجنة من تحت العرش قول
 لا حول ولا قوة الا بالله يقول
 الله تعالى أسلم عبدي
 وأحسن وقال صلى الله
 عليه وسلم من قال حين يصبح
 ورضيت بالله رباً وبالإسلام
 ديناً وبالقرآن اماماً وبمحمد
 صلى الله عليه وسلم نبياً
 ورسولاً كان حقاً على الله
 أن يرضيه يوم القيامة وفي
 رواية من قال ذلك رضي
 الله عنه وقال بمجاهد اذا
 خرج الرجل من بيته فقال
 بسم الله قال الملك هديت
 فاذا قال توكلت على الله
 قال الملك كفيت واذا
 قال لا حول ولا قوة الا بالله
 قال الملك وتيت فتفرق
 عنه الشياطين فيقولون
 ما تريدون من رجل قد
 هدى وكفى ووقى لا سبيل
 لكم اليه

فهما فاعلم أن تحقيق هذا لا يليق إلا بعلم المكاشفة والقدور الذي يسبح بذكره في علم المعاملة أن المؤمن النافع هو الذي كر على الدوام مع حضور القلب فاما الذكر باللسان والقلب لاه فهو قليل الجدوى وفي الاختبار ما يدل عليه أيضا وحضور القلب في لحظة بالذكرة والذهول عن الله عز وجل مع الاشتغال بالدينا أيضا قليل الجدوى بل حضور القلب مع الله تعالى على الدوام أقوى أكثر الاوقات هو الاقدم على العبادات بل به تشرف سائر العبادات وهو غاية غيرة العبادات العملية والذكرة أول وآخر فأوله يوجب الانس والحب وآخره يوجب الانس والحب ويصدر عنه والمطلوب ذلك الانس والحب فان المريد في بداية أمره قد يكون متكلفا يصرف قلبه ولسانه عن الوسواس الى ذكر الله عز وجل فان وفق للهداية أنس به وانغرس في قلبه حب المذكر ولا ينبغي أن يتعجب من هذا فان من المشاهد في العبادات ان تذكر غائبا غير مشاهد بين يدي شخص وتكرر ذكر خصاله عنده فيعبه وقد يعشق بالوصف وكثرة الذكركم اذا عشق بكثرة الذكركم المتكافؤا لصاومضة

مس قوما

دار الی کثرۃ الذکر و آخر احیث لا یصر عنه فان من احب شیا اکثر من ذکره

مرقوعا وقد تقدم ذلك (ومن أكثر ذكر شي) وان كان تكلفا في الأول وتصنعا (أحبه) لا محالة ولا دور فيه كما يظن فان الحب الأول تكلفي والثاني حقيقي فتغافرا (فكذلك أول الذكر) لذا كره (تكلف) فيما بعده من نفسه فاذا دام انتقل الى مقام وسطا يغلبه التكلف تارة ويبقى عنه أخرى (الى ان) يترقى بهجة مربية (الى) مقام الغناء الأول (ينثر) له (الانس) والالفة (بالمذكور والحب له) وفيه (ثم) يتبع الصبر عنه آخره فيصير الموجب بكسر الجيم (موجبا) بنفسها (ويصير الثمر مثمرا) للغايات (وهذا) معنى قول بعضهم (من العارفين) كابدت القرآن عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة (تقدم ذلك) للمصنف ونقله صاحب القوت عن نائب البنان وعن عبدة الغلام ورأيت في الحلية في ترجمة ثابت كابدت الليل بدل القرآن (ولا يصدر التمتع بشيء) الا من الانس والحب (الخاصين منه) (ولا يصدر الانس) والحب (الامن) المداومة على المكابدة والمجاهدة ورياضة النفس وتدريبها (والتكاف) من ذلك (مدة طويلة) بحسب هذه السالك وقوته ومعرفته (حتى يصير التكاف طبعيا) مناسبا له لا يفك عنه ويصير حكمه حكم المزاج الذي لا يحيد عنه والسالكون في قطع هذه المفازة على مراتب فتم من يقطع ذلك في ستين ومنهم في أربعين وهذا هو الحد الكامل عند السادة الخلوة ومنهم في عشرين كما وقع لعبدة الغلام وثابت البنان ومنهم في عشر ومنهم في أقل من ذلك وقد قلنا ان الصحيح ان ذلك مربوط بهجة السالك وقوته مربية فقد تقع المصلحة في لحظة وتحصل الملاحة في لحظة واليه الاشارة بقولهم ما سلم حتى ودع أي ما دخل في أول قدمه حتى ترك ما سوى الله وغالب البطر للسالكين انما يحصل من أمرين أحدهما الوقوف مع الموطن الذي أقيم فيه فيكون حاجباً عن الوصول الى الترقبات أو لا ترى أن العلم أشرف شيء بعد الله تعالى فمن وقف معه بحبه من الله ورجع الى كونه نعمة أنعم الله بها عليه ولا يعود في حقه ما لم ينزع نفسه عن الوقوف في ذلك الموطن والثاني الا يغال في شجر برأفة التوحيد على طريقة المتكلمين فكما قام بباطنه أمرنا فاه ووقف مع قوله ليس كماله شيء ولو علم أن الطريق الى معرفته أسهل الاشياء وأوسعها الاستراح من أول قدم وفرغ المحل ليكون قابلاً للمواهب والمعارف وأما أصحاب الفكر فهم الذين شغلوا المحل وصرفوه عن القبول الإلهي بالفكر فيما لا يصبغ افتناسه بالفكر فتأمل ذلك ومما يؤيد ما ذكرنا من بقاء السالك تارة في سيره ما ذكره الشيخ الأكبر قدس سره في بعض خطبائه مامعناه كان الشيخ أبو مدين رحمه الله تعالى يقصد قرب الباري على المريدين فينقلهم من هذه الطرق الى الفتح من غير أن يمرؤا على المكوث لمافي من الخطر وتعشق الانفس به فاذا حصل للعبد الفتح تدلى الى العالم فكشفه بالحق تعالى ثم سأله السائل وقال له يا سيدي فهل للشيخ أثر في ذلك قال نعم هو بمنزلة الدليل الذي يقول لك اسلك هذه الجهة فانها أقرب من هذه والسلوك عندنا بمنزلة الدائرة وهي درج يعترض السالك الى أن يرقى جميعها فاذا خالف الامر على الترتيب فيتعيب أو يطول سلوكه فاذا وقع له العارف اختصر له الطريق أما سمعت اشارة أبي يزيد رحمه الله بقوله وفتت مع المجاهدين فلم أرلى معهم قدما ووقفت مع الصائمين والمصلين الى أن عد مقامات كثيرة في ذلك كله يقول فلم أرلى معهم قدما فقلت يارب كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال فاختصر له الطريق وهي ألفت كلمة وأخصر ما في الباب فلما ترك نفسه قام الحق معه وهذه أقرب الطرق ثم قال المصنف رحمه الله (وكيف يستبعد هذا وقد يتكاف الانسان تناول طعام يستبشعه) أي يجده بشعاً كريها (أولا) أي في أول الامر (ويكابد أكله ويواطب عليه) أي يداوم (فيصير موافقا لطبعه) مما زجا لمزاجه (حتى لا يصبر عنه) فالنفس معتادة متحملة لما تتكاف (أي لما تتحمل تكلفا) وقد قيل (فيما مضى) (هي النفس ما حملتها تحمل) وفي بعض النسخ ما عودتها تعود وهو قول المتنبي ومثله قوله * لكل امرئ من دهره ما تعودا * (أي ما كلفته أو لا يصبر لها طبعاً آخر) وربما فهم من سياق المصنف في قوله حتى يكابد ويجهاد أن المراد به الرياضة المعروفة للسادة الصوفية من الصوم والخلوة وإماله

ومن أكثر ذكر شي وان
كان تكلفاً أحبه فكذلك
أول الذ كرم تكلف الى ان
ينثر الانس بالمذكور والحب
له ثم يتبع الصبر عنه آخره
فيصير الموجب موجبا
والثمر مثمرا وهذا معنى قوله
بعضهم كابدت القرآن
عشرين سنة ثم تنعمت به
عشرين سنة ولا يصدر
التمتع الا من الانس والحب
ولا يصدر الانس الا من
المداومة على المكابدة
والتكاف مدة طويلة حتى
يصير التكاف طبعاً كبقية
يستبعد هذا وقد يتكاف
الانسان تناول طعام
يستبشعه أو لا يكابد أكله
ويواطب عليه فيصير
موافقا لطبعه حتى لا يصبر
عنه فالنفس معتادة متحملة
لما تتكاف
هي النفس ما عودتها تعود
أي ما كلفتها أو لا يصبر لها
طبعاً آخر

النفس عن الشهوات المألوفة كما هو الشأن عند الأكثرين في مبدأ السلوك العام وهو صحيح في نفسه ولكن ينبغي أن تعرف أن الرياضة لوجه المذكوكر وانما اشترطها الحسنة لتخلو أفكارهم لتتلقى من الروحانيات فان الروحانيات لا تعطيهم آثارها الا بفرار الحمل واستعداده وتوجهه الى أفقهم وأما العارفين بالله تعالى فانهم علموا أن الاشياء كلها نسبتها الى الحق نسبة واحدة فهم يشهدونه سبحانه في كل شيء ولا يحجبهم عنه شيء ولهذا جاءت الشرائع بالامر العام فأثبت كل أحد على أصله اذ لكل نوع منهم أصل الى الحق فافهم ذلك والى ذلك أشار الشيخ شهاب الدين السهروردي في أجوبة أسئلة وردت له من مشايخ خراسان هو ان الخلوة معينة على دفع آفات النفس ومعرفة الزيادة والنقص وقد يترقى المرء بنفس الشيخ وصحبه من غير أن يخفى في بيت مظلم بل يسرى اليه من باطن الشيخ ما يستغني به عن الخلوة لكن الخلوة تصلح لبعض المريدين غير اني لأحب للمريد أن يترك الصلاة في جماعة بل يحضر الفرض ويرجع الى خلوته حتى لا تكون خلوته رهبانية وأمام ترك الجماعة وزعم انه في الخلوة وان خرج يتشوش عليه خاطره وتتفرق جمعيته فهذا ضال مخطئ نعوذ بالله منه ومن يحسن له ذلك فهو عين الضلال واتباع الحال بل ببركة المتابعة وابتغاء فضل الجماعة يعود عليه من الغفغ والنور أجل مما فاته في خلوته اهـ (ثم اذا حصل الانس بذكر الله عز وجل) وألفه ألفة تامة (انقطع عن غير الله تعالى) وعن نفسه فانها غير الله تعالى وهو المعبر عنه عندهم بالفناء وكل مشهد يعتمد الحق فيه بينك وبينه ذكر الاغيار أو ذكر نفسك وزعم أن ذلك قرب فليس ذلك بقرب لكنتك مجاور غير كائن في المقام فان القرب الالهي يذهب الاكوان والاعيان اذا كنت فيه كائنا وتحقق هذا المقام أن البعد بعد ان بعد الحقائق وبعد المسافات فيبعد المسافات يتعور بعد القرب وأما بعد الحقائق فلا يتبدل أبدا فاذا أقامك الحق في مشهد وأشهدك نفسك فأنت في عين البعد لانك كوت وأين الكون من الحق فينبغي ما البعد البعيد لكن لك حقيقة المجاورة المعنوية وهي انه ليس بينك وبينه تعالى أمر زائد كما ليس بين الجوهرين المتجاورين - يرن ثالث والله المثل الأعلى ولا يكون في هذا المقام الا المحققون وأما أرباب الاحوال من الصوفية فلهم الفناء عن أنفسهم فالحق اثبت الرب والبعد وهو المحقق فاذا اتقى البعد في حق العارف فذلك بالوقت هو صاحب حال لا صاحب تحقيق فعامل (وما سوى الله تعالى هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر أهمل ولا مال ولا ولد ولا ولاية) على شيء (ولا يبقى معه الا ذكر الله سبحانه) وما وراءه وما ورد في الخبر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث الحديث فان المراد عمله الديني وهو من عالم الملك وأما ذكر الله فهو من عالم الملكوت فهو كالمستثنى في الاعمال (فان كان قد أنس به تمتع به وتلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه اذ ضرورات الحاجات في الحياة الدنيا تصد عن ذكر الله عز وجل ولا يبقى بعد الموت عائق فكأنه يحل بينه وبين محبوبه) الذي ألفه (فغطت غبطته وتخلص من السجن الذي كان في عافية أنسه) قال الشيخ الاكبر قدس سره من عرف شيئا تعلقت همته بعالمه كان له اما عاجلا واما آجلا فان ظفربه كان ذلك انحصار واعتناء وان لم يظفر به في حياته مجبلا كان مدخله بعد المفارقة قد يناله بعد المفارقة ثم ضرورة لازمة ومن لم يتحقق منها في هذا الموطن لم يظفر ثم وانما سمى يوم القيامة يوم التغابن لهذا اذ ينقطع الترفي وانما يكون الترفي ثم في نفس المقام الذي حصله المكلف ههنا وقال أيضا قدس سره ينبغي للعبد أن يستعمل همه في الحضور في مناماته بحيث يكون حاكما على خياله يصرفه بعقله يوما كما كان يحكم عليه بقطعة فاذا تحقق للعبد هذا الحضور وصار خلاقا وبعد غمرة ذلك في البرزخ وانتفع به جدا فلهتم العبد بتحصيل هذا القدر فانه عظيم الفائدة (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نثت في روعي أحب ما أحيت فانك مفارقة) تقدم ذلك في الباب السابع من كتاب العلم بلفظ أحبيب من أحبيت وتقدم انه رواء الطبراني في الاوسط والاوسط من حديث علي بسند ضعيف (أراد به كل ما يتعلق بالدنيا) من الاكوان والالوان

ثم اذا حصل الانس بذكر الله سبحانه انقطع عن غير ذكر الله وما سوى الله عز وجل هو الذي يفارقه عند الموت فلا يبقى معه في القبر أهل ولا مال ولا ولد ولا ولاية ولا يبقى الا ذكر الله عز وجل فان كان قد أنس به تمتع به وتلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه اذ ضرورات الحاجات في الحياة الدنيا تصد عن ذكر الله عز وجل ولا يبقى بعد الموت عائق فكأنه يحل بينه وبين محبوبه فغطت غبطته وتخلص من السجن الذي كان في عافية أنسه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نثت في روعي أحب ما أحيت فانك مفارقة أراد به كل ما يتعلق بالدنيا

فان ذلك يفتي في حقه بالموت فكل من علمها فن ويبقى وجهاً بل ذوا الجلال والاكرام (٢٣) وانما تفتي الدنيا بالموت في حقه الى أن تنفى

(فان ذلك يفتي في حقه بالموت) ولا يبقى (فكل من علمها فان) أي هالك ومطمعل بالسكينة (ويبقى وجهه) وبل ذوا الجلال والاكرام (فمن تعلقت همته بكون من الاكوان كائناً ما كان فهي مع غير الله تعالى فلا بد من دفع ذلك عنها وتعليقها به تعالى وحده الذي من صفته البقاء المطلق وانه ذوا الجلال والاكرام) وانما تفتي الدنيا بالموت في حقه الى أن تنفى (هي) (في نفسها عند بلوغ الكتاب أجله) المحتوم (وهذا الانس) بالمذكور (يتلذذه العبد بعد موته الى أن ينزل في جوار الله عز وجل ويرقى من الذكر الى اللقاء) وذلك بعد أن يبعثه في القبر ويجعل ماله في الصدور ولا يشكر بقاءه ذكر الله عز وجل مع المذكور فلا ذكر وهذا هو اللقاء (وذلك بعد أن يبعثه ماله في القبر ويجعل ماله في الصدور) من النيات والهمم فالعبد مع نيته وهمته فهي تجذبه وترفعه الى محلها منه (ولا يشكر بقاءه ذكر الله عز وجل معه بعد الموت فيقول انه اعدم فكيف يبقى معه ذكر الله عز وجل فانه لم يعدم عدما مع الذكر بل عدما من عالم الدنيا وعالم الملائكة) عالم (الشهادة لا من عالم الملائكة) الذي هو الغيب المختص وسئل الشيخ الاكبر قدس سره عن قول المصنف رحمه الله تعالى اذا صار السالك في سماء الدنيا آمن خاطر الشيطان وعصم منه فأجاب ههنا بتحقيق ينبغي أن يتفطن له وذلك أن القول انما يثبت اذا صار الجسد فوق سماء الدنيا اذا مات الانسان وانتقلت نفسه وأما اذا كان في عالم الكشف وكذا كشف السموات فانه فيها روعايتها فقط وخياله متصل وللاشيطان مواز بن يعلم بها أين مقام العبد في ذلك المشهور فيظهر من مناسبات المقام ما يدخل عليه الوهم والشبهة فان كان عند السالك ضعف أخذ عنه وتحقق بالجهل ونال الشيطان منه غرضه في ذلك الوقت وان كان عارفاً وأعلى يد شيخ محقق فان تم سلوكاً يثبت به ما جاء به الشيطان ويستوفيه ثم يأخذ منه فيصير ذلك المشهد الشيطاني مشهوراً لمساكنائنا لا يقدر الشيطان أن يدفعه فيذهب خاسراً خاسئاً ومنهم من أخذ من العدو ما أتى به ويقلب عين ذلك الشيء فيرده خالصاً برأاه (والى ما ذكرناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم القبر اما حفره من حفر النار أو روضة من رياض الجنة) قال العراقي رواه الترمذي من حديث أبي سعيد بتقديم وتأخير وقال غريب قال العراقي قلت فيه عبيد الله بن الوليد الوصافي ضعيف اه قلت وكذلك رواه الطبراني من حديثه بتقديم وتأخير بسند ضعيف ورواه أيضاً في مجمع الاوسط في ترجمة مسعود بن محمد الرملي من حديث أبي هريرة وسنده ضعيف أيضاً (وبقوله صلى الله عليه وسلم أرواح الشهداء في حواصل طير خضر) وفي نسخة طيور خضر تعلق من ثمر الجنة رواه الترمذي عن كعب بن مالك رضي الله عنه ورواه مسلم من قول أبي مسعود وسأني قريبا (وبقوله صلى الله عليه وسلم لقتلى بدر من المشركين) وقد سجدوا في قلب بدر (يا فلان يا فلان) وقد سماهم النبي صلى الله عليه وسلم باسمائهم (وأسماء آبائهم) هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً من القتل والحزى (فاني وجدت ما وعدني ربي حقاً) من النصر والغلبة (فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعون وأني يجيبون وقد جفوا) أي صاروا جيفة وانتنوا (فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما أنتم باسمع لسكالي منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا والحديث في الصحيح) أي رواه مسلم في صحيحه من حديث أنس (هذا قوله عليه السلام في المشركين وأما المؤمنون والشهداء فقد قال صلى الله عليه وسلم ان أرواحهم في حواصل طير خضر معلقة تحت العرش) أما المؤمنون فرواه ابن ماجه من حديث كعب بن مالك ان أرواح المؤمنين في طير خضر تعلق بشجر الجنة ورواه النسائي بلفظ انما قسمه المؤمن من طائفة ورواه الترمذي بلفظ أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق بثمر الجنة وقال حسن صحيح وقد تقدم للمصنف قريبا وأما الشهداء فرواه مسلم من حديث أبي مسعود ولم يرفعه وسيد كز قريبا (وهذه الحالة وما أشبه هذه

والحديث في الصحيح هذا قوله عليه السلام في المشركين فاما المؤمنون والشهداء فقد قال صلى الله عليه وسلم أرواحهم في حواصل طير خضر معلقة تحت العرش وهذه الحالة وما أشبه هذه

الالفاظ اليه لا ينافي ذكر الله عز وجل وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياهم عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاية ولاجل شرف ذكر الله عز وجل عظمت رتبة الشهادة لان المطلوب الخاتمة وتعني بالخاتمة وداع الدنيا والقدر (٢٤) على الله والقلب مستغرق بالله عز وجل منقطع العلائق عن غير ما قدر عبيد على ان

يجعل همه مستغرقا بالله عز وجل فلا يفكر على ان يموت على تلك الحالة الا في صف القتال فانه قطع الطمع عن مهجته وأهله وماله وولده بل من الدنيا كلها فانه يريد الحياة وقد هون على قلبه حياته في حب الله عز وجل وطلب مرضاته فلا تجرد الله أعظم من ذلك ولذلك عظم أمر الشهادة وورده في من الفضائل ما لا يحصى فمن ذلك انه لما استشهد عبد الله بن عمرو الانصاري يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر ألا أبشرك يا جابر قال بلى بشارك الله يا جابر قال ان الله عز وجل أحيا أبالك فاقسمته بين يديه وليس بينه وبينه ستر فقال تعالى تن علي يا عبيدي ما شئت أعطيك فقال يا رب ان تردني الى الدنيا حتى أقتل فيك وفي نيك مرة أخرى فقال عز وجل سبق القضاء في انهم اليها يرجعون (ان القتل سبب الخاتمة على مثل هذه الحالة فانه لو لم يقتل وبقى مدة) من الزمان (وكانت شهوات الدنيا) اليه (وغلبت على ما استولى على قلبه من ذكر الله تعالى) فبعد ان كان مؤهلا لمرتبة العلية والحضور مال منها وتشاغل بالحظوظ فذلك دليل الخذلان نعوذ بالله من ذلك (ولهذا عظم خوف أهل المعرفة) بالله تعالى (من سوء الخاتمة فان القلب وان ألزم ذكر الله تعالى فهو متقلب) واليه الاشارة بقول القائل وما سعى الانسان الا لانس * وما القلب الا انه يتقلب

الالفاظ اليه لا ينافي ذكر الله عز وجل وقال الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياهم عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم الاية) روى مسلم عن أبي مسعود البدرى رضى الله عنه انه سئل عن هذه الاية فقال اما انا قد سألتنا عن ذلك فقال في جوف طير خضر فلم يسم فيه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي اما انا قد سألتنا عن ذلك فأخبرنا وذكر صاحب مسند الفردوس ان ابن منيع صرح برفعه في مسنده (ولاجل شرفهم) أى الشهداء (بذكر الله تعالى عظمت رتبة الشهادة) على غيرها ففي الصحيح فوددت أني أحيى فاقتل ثم أحيى فاقتل (لان المطلوب) الاعظم (الخاتمة) فان حسنت قبلت الاعمال كلها (وتعني بالخاتمة) هنا (وداع الدنيا) وتركها وما يتعلق بها وراء ظهره (والقدر) على الله عز وجل (بكامل همته) والقلب مستغرق بالله تعالى منقطع العلائق عن غيره) وذلك بمرعاة الانفاس الصاعدة مع الله تعالى وهذه أعلى المراتب ودون ذلك من براعى ساعاته وأقل العارفين ورتبة من براعى يومه وذلك أقل الدرجات فهذا معنى الاستغراق بالله (فان قدر عبيد على ان يجعل همه) كله بعد ضمهم عن التشتت (مستغرقا بالله تعالى) تاركا لما سواه وهذا الاستغراق يحصل بتهيئة المحل لما يجب عليه لار بوبية وقطع العلائق الحسية والمعنوية ومتى حصل له ذلك (فلا يقدر على ان يموت على تلك الحالة الا في صف القتال) مع أعداء الحق (فانه قد قطع عند ذلك الطمع عن مهجته) أى نفسه (وأهله وماله وولده بل من الدنيا كلها فانه يريد ان يتسنى في الشرع وقد هون على قلبه حياته في حب الله عز وجل وطب مرضاته ولا تجرد الله أعظم من ذلك في الشرع ولذلك عظم أمر الشهادة) وتوهم بشأنها (ورود فيها من الفضائل ما لا يحصى فمن ذلك انه لما استشهد عبد الله) السلمي (الانصاري) والجابر رضى الله عنهما (يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر ابنه الأبشرك يا جابر قال بلى بشارك الله بالخير قال ان الله عز وجل أحيا أبالك وأفعد بين يديه وليس بينه وبينه ستر فقال الله تعالى تن علي يا عبيدي ما شئت أعطيك فقال يا رب ان تردني الى الدنيا حتى أقتل فيك وفي نيك) (مرة أخرى فقال الله عز وجل سبق القضاء في انهم اليها يرجعون) قال العراقي واه الترمذي وقال حسن وابن ماجه والحاكم وصححه اسناده من حديث جابر اه ثم (ان القتل سبب الخاتمة على مثل هذه الحالة) المرضية (فانه لو لم يقتل وبقى مدة) من الزمان (وكانت شهوات الدنيا) اليه (وغلبت على ما استولى على قلبه من ذكر الله تعالى) فبعد ان كان مؤهلا لمرتبة العلية والحضور مال منها وتشاغل بالحظوظ فذلك دليل الخذلان نعوذ بالله من ذلك (ولهذا عظم خوف أهل المعرفة) بالله تعالى (من سوء الخاتمة فان القلب وان ألزم ذكر الله تعالى فهو متقلب) واليه الاشارة بقول القائل وما سعى الانسان الا لانس * وما القلب الا انه يتقلب

فهو اذا (لا يخلو عن الالتفات الى شهوات الدنيا) ولذا تم (ولا ينفلك عن فترة تعزبه) فكل عمل فترة كما ورد في الخبر فالفترة تكون من الاعمال وأما الوقفة فانها تكون في الاموال وسبب الوقفة اهمال حكم الحال والاخلال بشئ من شروط الحال وموجب الاخلال والاهمال لنقصان علم الحال ونقصان علم الحال لنقصان علم القيام وهذا النقصان هو الفتور عن المراقبة (فاذا تمثل في آخر الحال في قلبه أمر الدنيا واستولى عليه وارتحل عن الدنيا على هذه الحالة فيوشك ان يبقى استيلاؤه عليه فحين بعد الموت على

ذلك

وغابت على ما استولى عليه وارتحل عن الدنيا على هذه الحالة فيوشك ان يبقى استيلاؤه عليه فحين بعد الموت على

المعرفة من الخاتمة فان القلب وان ألزم ذكر الله عز وجل فهو متقلب لا يخلو عن الالتفات الى شهوات الدنيا ولا ينفلك عن فترة تعزبه فاذا تمثل في آخر الحال في قلبه أمر الدنيا واستولى عليه وارتحل عن الدنيا والحالة هذه فيوشك ان يبقى استيلاؤه عليه فحين بعد الموت على

ذلك ويقتضي الرجوع الى الدنيا وذلك لقلة حظها في الآخرة اذ يعوت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه) وقدر روى ابن ماجه والضباع في المختارة عن جابر رفعه يحشر الناس على نبأهم وقال الشيخ الاكبر قدس سره والناس انما يحشرون يوم القيامة على قدر معرفتهم بالله الحاصلة في نفوسهم لا على قدر معرفتهم بطريق المعرفة والعلم (وأسلم الأحوال من هذا الخطر) العظيم (ساعة الشهادة) في سبيل الله (اذا لم يكن قصد الشهيد ذل مال) من الغنيمة (أو ان يقال شجاع أو غير ذلك) والحيمة والعصية (كما ورد به الخبر بل) محض (حب الله تعالى واعلاء كلمته) روى البخاري ومسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل بى مكانه في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله قاله العراقي قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي (فهذه الحالة هي التي عبر عنها بان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآية (ومثل هذا الشخص هو البائع للدنيا بالآخرة) وفي الآية إشارة الى ان الزكاة في النفوس آكد منها في الاموال ولهذا قدمها الله في الشراء فالعبد يتفق في سبيل الله نفسه وماله (وحالة الشهيد توافق معنى قولك لا اله الا الله فانه لا مقصوده) أى الشهيد (سوى الله عز وجل) أى حبه واعلاء كلمته (ولا مقصوده سواء وكل مقصود) اليه في الحقيقة (معبود) أى مستحق لهذا الوصف (وكل معبوده) حق وقاله شيخنا النقشبندية معنى لا اله الا الله في الالهية الطبيعية والا لله اثبات المعبود بالحق وقال بعضهم بل يتصور في النفي لا معبود والمتوسل يلاحظ لا مقصود والمنتهى لا موجود ومالم ينته السبيل الى الله بوضع القدم في السبيل في الله تكون ملاحظته لا موجود الا لله كفرا (فهذا الشهيد قائل بلسان حاله لا اله الا الله اذ لا مقصوده سواء ومن يقول ذلك بلسانه) أى ينفي المقصودية من غيره ويشتماله تعالى (ولم يساعده حاله) لعرض الوقفة (فأمره في مشيئة الله عز وجل ان شاء آخذه وان شاء عما) عنه (و) لكن (لا يؤمن في حق الخطر) لخالف حاله موطنه (ولذلك فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لا اله الا الله على سائر الاذكار) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والنسائي في اليوم والليلة من حديث جابر رفعه أفضل الذكر لاله الا الله اه قلت وتتمام الحديث وأفضل الدعاء الحمد لله أخرجه الترمذي والنسائي في الكبير جيعان يحيى بن حبيب قال حدثنا موسى بن ابراهيم المدني عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وأخرج ابن حبان عن محمد بن علي الانصاري عن يحيى بن حبيب وأخرج ابن ماجه عن عبد الله بن ابراهيم والحاكم من رواية ابراهيم بن المنذر كلاهما عن موسى بن ابراهيم قال الترمذي حسن غريب لا يعرفه الا من حديث موسى وقدر روى علي بن المديني وغيره هذا الحديث عن موسى قال الحافظ ولم أقف في موسى على تجريح ولا تعدل الا أن ابن حبان ذكره في الثقات وقال بخطي وهذا محب منه لان موسى مقل فاذا كان يخطئ مع قلة روايته فكيف يوثق ويصحح حديثه فلعن من صححه أو حسنه تسمع ليكون الحديث من فضائل الاعمال والله أعلم (وذكر ذلك مطلقا) أى من غير قيد (في مواضع الترغيب) وهي كثيرة فنذكر ما رواه الحاكم عن اسحق بن أبي طلحة عن أبيه عن جده من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة ومنه ما رواه أحمد والبخاري وانظر اني من حديث أبي الدرداء من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال أبو الدرداء وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وفي الثالثة على رغم أنف أبي الدرداء ورواه الطبراني في الاوسط عن سلمة بن نعيم الاشجعي ومنه ما رواه الخطيب عن أنس من قال لا اله الا الله طلبت ما في صحيفته من الحسنات ومنه ما رواه ابن شاهين عن أبي هريرة عن قال لا اله الا الله كتب له عشرين حسنة الحديث (ثم ذكر ذلك في بعض المواضع) مقيدا (مع الصدق والاخلاص فقال مرة من قال لا اله الا الله مخلصا) دخل الجنة تقدم ذكره قريبا في فضيلة التهليل (ومعنى الاخلاص مساعدة الحال

ذلك ويقتضي الرجوع الى الدنيا وذلك لقلة حظها في الآخرة اذ يعوت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه) وقدر روى ابن ماجه والضباع في المختارة عن جابر رفعه يحشر الناس على نبأهم وقال الشيخ الاكبر قدس سره والناس انما يحشرون يوم القيامة على قدر معرفتهم بالله الحاصلة في نفوسهم لا على قدر معرفتهم بطريق المعرفة والعلم (وأسلم الأحوال من هذا الخطر) العظيم (ساعة الشهادة) في سبيل الله (اذا لم يكن قصد الشهيد ذل مال) من الغنيمة (أو ان يقال شجاع أو غير ذلك) والحيمة والعصية (كما ورد به الخبر بل) محض (حب الله تعالى واعلاء كلمته) روى البخاري ومسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل بى مكانه في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله قاله العراقي قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي (فهذه الحالة هي التي عبر عنها بان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآية (ومثل هذا الشخص هو البائع للدنيا بالآخرة) وفي الآية إشارة الى ان الزكاة في النفوس آكد منها في الاموال ولهذا قدمها الله في الشراء فالعبد يتفق في سبيل الله نفسه وماله (وحالة الشهيد توافق معنى قولك لا اله الا الله فانه لا مقصوده) أى الشهيد (سوى الله عز وجل) أى حبه واعلاء كلمته (ولا مقصوده سواء وكل مقصود) اليه في الحقيقة (معبود) أى مستحق لهذا الوصف (وكل معبوده) حق وقاله شيخنا النقشبندية معنى لا اله الا الله في الالهية الطبيعية والا لله اثبات المعبود بالحق وقال بعضهم بل يتصور في النفي لا معبود والمتوسل يلاحظ لا مقصود والمنتهى لا موجود ومالم ينته السبيل الى الله بوضع القدم في السبيل في الله تكون ملاحظته لا موجود الا لله كفرا (فهذا الشهيد قائل بلسان حاله لا اله الا الله اذ لا مقصوده سواء ومن يقول ذلك بلسانه) أى ينفي المقصودية من غيره ويشتماله تعالى (ولم يساعده حاله) لعرض الوقفة (فأمره في مشيئة الله عز وجل ان شاء آخذه وان شاء عما) عنه (و) لكن (لا يؤمن في حق الخطر) لخالف حاله موطنه (ولذلك فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لا اله الا الله على سائر الاذكار) قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه والنسائي في اليوم والليلة من حديث جابر رفعه أفضل الذكر لاله الا الله اه قلت وتتمام الحديث وأفضل الدعاء الحمد لله أخرجه الترمذي والنسائي في الكبير جيعان يحيى بن حبيب قال حدثنا موسى بن ابراهيم المدني عن طلحة بن خراش عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وأخرج ابن حبان عن محمد بن علي الانصاري عن يحيى بن حبيب وأخرج ابن ماجه عن عبد الله بن ابراهيم والحاكم من رواية ابراهيم بن المنذر كلاهما عن موسى بن ابراهيم قال الترمذي حسن غريب لا يعرفه الا من حديث موسى وقدر روى علي بن المديني وغيره هذا الحديث عن موسى قال الحافظ ولم أقف في موسى على تجريح ولا تعدل الا أن ابن حبان ذكره في الثقات وقال بخطي وهذا محب منه لان موسى مقل فاذا كان يخطئ مع قلة روايته فكيف يوثق ويصحح حديثه فلعن من صححه أو حسنه تسمع ليكون الحديث من فضائل الاعمال والله أعلم (وذكر ذلك مطلقا) أى من غير قيد (في مواضع الترغيب) وهي كثيرة فنذكر ما رواه الحاكم عن اسحق بن أبي طلحة عن أبيه عن جده من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة ومنه ما رواه أحمد والبخاري وانظر اني من حديث أبي الدرداء من قال لا اله الا الله دخل الجنة قال أبو الدرداء وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق وفي الثالثة على رغم أنف أبي الدرداء ورواه الطبراني في الاوسط عن سلمة بن نعيم الاشجعي ومنه ما رواه الخطيب عن أنس من قال لا اله الا الله طلبت ما في صحيفته من الحسنات ومنه ما رواه ابن شاهين عن أبي هريرة عن قال لا اله الا الله كتب له عشرين حسنة الحديث (ثم ذكر ذلك في بعض المواضع) مقيدا (مع الصدق والاخلاص فقال مرة من قال لا اله الا الله مخلصا) دخل الجنة تقدم ذكره قريبا في فضيلة التهليل (ومعنى الاخلاص مساعدة الحال

للمقال) أي بان يكون حاله مساعد القالة وقاله موافق الحاله وقد جاء في إحدى روايات هذا الحديث زيادة وهي قبل وما انحلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله تعالى وفي رواية أخرى أطاع بها قلبه وذلك بها السانه أخرجه الطبراني في الاوسط عن سعد بن عبد الله في أخرى لا يريد بها الاوجهه أدخله الله بها جنات النعيم أخرجه الطبراني عن ابن عمر وهو في معنى الانحلاص وروى ابن الجار عن عيسى بن عامر عن أبي بكر رضي الله عنهما من قال لا اله الا الله بصدق لسانه قلبه دخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء (فقال الله تعالى ان يجعلنا في الخاتمة من أهل لا اله الا الله حالا) وذوقا ومشهدا (ومقالا وظاهرا وباطنا حتى نودع الدنيا) ونتركها (غير ملتفتين اليها) أي الى زخاؤها (بل متبرمين بها ومحبين للقاء الله عز وجل فان من أحب لقاء الله سبحانه أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله عز وجل كره الله لقاءه) وهذا قدر واه الطيالسي وأحمد والدارمي والشيخان والترمذي والنسائي وابن حبان عن أنس عن عبادة بن الصامت ورواه أحمد والشيخان والترمذي والنسائي عن عائشة ورواه الشبان عن أبي موسى ورواه مسلم والنسائي عن أبي هريرة ورواه النسائي والطبراني عن معاوية زاد أجد والنسائي في حديث أنس قالوا يا رسول الله كلنا نكره الموت قال ليس ذلك كراهية الموت ولكن المؤمن اذا حضر جاءه الشير من الله بما هو صائر اليه فليس شيء أحب اليه من ان يكون قد لقي الله فأحب الله لقاءه وان اذا حضر جاءه ما هو صائر اليه من الشر فكراه لقاء الله تعالى ذكره الله لقاءه وقد جاءت هذه الزيادة بنحوها في حديث عائشة عن عبد بن حيد عن أنس عن عبادة بن الصامت وعند ابن ماجه عن عائشة وعند أحمد عن رجل من الصحابة (فهذه مرامز) ولوائح (الى معاني الذكركر) مما يتبعها (لا يمكن الزيادة عليها في علم المعاملة) وهذه مسائل محت من معاني الذكركر تختم بها هذا الباب الاول السالك اذا تجمل طلب الشهود في هذا الموطن وعلل همنه واسجلب الفناء فانه قد تحصل له منازل لكن في الحقيقة سوء أذب وبقوته أكثر مما ناله وتحقيق هذا المقام ان الله تبارك وتعالى أوجد العبد وجعل له هذه الدار دار تكليف أمره فيها بأوامر ونهاية عن نواه وخلقته ان كان صيد المثل ما أمر به واجتنب ما منى عنه ويستعين العبد بربه في طلب التوفيق في الامتثال وعلى العبد ان يهيئ محله بان لا يجعل في قلبه رابنية لغير ربه فهو يجتهد في قطع العلائق التي تؤثر في عبوديته نقصا لهذا أهم ما عليه وقطعه لهذه العلائق هو تهيؤ المحل للقيام بحق الربوبية عنده تكمله وصرفه العبودية هذا شأن العبد وأما نتائج اثماره وعبوديته فلا يليق به طلبها وذلك راجح الى ربه تعالى ان شاء الله وان شاء أجله فاذا قصد تعجيل النتائج في دار التكليف فقد أساء الادب وعامل الموطن بما لا تقتضيه حقيقته فاذا استقام العبد في مقام العبودية وبجمل له الحق نتيجة ما أكرامة ببلها وكانت مطهرة من شوائب حظله وان أجل الله تعالى له النتائج رضي عنه سبحانه واعلم ان الخيرة فيما اختاره الله تعالى والله أعلم * الثانية اعلم ان الدنيا موطن العمل ونهي المحل والاشرة موطن النتيجة ولشواب فكما ان الاشرة ليست دار عمل فكذلك هذه الدار ليست دار نتائج فلا يجب على المريد ان يهوى المحل وأما النتائج فانها أمامه في الدار الاشرة ولا يلزم من كون الانسان لم يكشفه في هذا الموطن لانه ناقص الاستعداد وليس له نصيب في هذا الامر بل يقال انه عند موته نهيا محله وكل استعداده ولا فرق بين من كوشف ذلك الوقت في ذلك الموطن وبين من كوشف طول عمره انما هو تدرج وتأخير والله أعلم * الثالثة قال بعض العارفين لا تذكري بذكرك فمحب عنك بل واذا كرتي بذكري وتحقق هذا ان ذكرك بل هو ان تذكره للتزبه أو ليعني من معاني الذكركر وذكرك به هو ان تذكره لكونه أمرك بالذكركر ولهذا اختار العارفين الذكركر المفرد لكونه يعطيك معنى تتفرق بسببه ليكون الذكركر تعبدا محضا فتحي سجنه للتزبه أو هالته لنفي السركر وقد صدت هذه المعاني المعقولة من ذلك فقد ذكرته به فتتحقق والله أعلم * الرابعة هذه الاذكار والاوراد التي رتبها المشايخ لمريدهم وعاهدوهم بها فيما ياشدون به أنفسهم فاختلاف فيه فمنهم من كره ذلك لان المراد فيها ياتي بحكم

للمقال فنسأل الله تعالى أن يجعلنا في الخاتمة من أهل لا اله الا الله حالا ومقالا وظاهرا وباطنا حتى نودع الدنيا غير ملتفتين اليها بل متبرمين بها ومحبين للقاء الله فان من أحب لقاء الله تعالى أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وهذه مرامز الى معاني الذكركر التي لا يمكن الزيادة عليها في علم المعاملة

العادة يعرفها بالطبع والغفلة وقلبه في جعل آخر واذالم بتقيد بمأوذ كراته تعالى متى وجد ذلك سبيلا
في أي وقت كان بحيث يعقل ذلك بحضور واقبال فانه يجد أثر حضوره منه ووجوده عنده خلاف الأول
وأما المعاهدات فلا يأتى من متعاطيها وقوع الحياة والاحسن به ان يأتى ما يأتى بتفسير معاهدة ويطلع الله
ما يشاء والله أعلم * الخامسة أعلم أن الفناء في الوصول أعلى لان معه يصح التوحيد بمجرد متى صحبه علمه بانه
موجوده والبقاء في السؤل أعلى لانه يقنى عباسوى المسؤل اليه وهو في كل قدم يسلكها أعلى مما بعدها
فتحققه بالفناء من غير قدمه التي هو سالكها فاذا وكل الى الحق سبحانه فنى فيه لاعنه والله أعلم * السادسة
ينبغي السالك ان لا يحكم على الله بشئ ولو بلغ أعلى المراتب وأكملها وقال له رضى عنك رضى الا كبر
فبعد هذا كله لا يأتى بل ينبغي ان يعنى الألوهية حقها وليست الى الخبر الذي ورد عن جبريل واسرافيل
عليهما السلام انهما كانا يبيكان فقال لهما الحق وهو أعلم ما الذي يبيكما فقالا لا خوف من مكرك فقال
لهما الحق سبحانه كذلك فكونا والله أعلم * السابعة هل اذا كرى معجزة الاقبال على الحاضرين
ومكالمهم ويكون مع ذلك حاضرا في علم الباطن كحضوره في خلوته فالجواب لا يصح ذلك بل بدى ولا تمتد إلا
تري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سيد المرسلين كان ذاتا الوحي اشد عليه ان ينقض ذلك ثم
يسرى عنه هذا مع كونه كان في خطاب ملكى فكيف يكرن الاستغراق في خطاب الحق لكن المتكبر
سريع الانخداف في اشتغاله عنه وتركه اقباله عليه فلا تعلم أين يكون في وقته ذلك فينبذ يأتى به وارده والله
أعلم * الثامنة ينبغي للذاكر ان لا يشتغل بما في الذ كر بل بالذكر وبجعله معتمده ولا يعقل معناه يقول
هذه عبادة أمرت بها فانما تمثل الامر فاذا اعتقد ذلك كان الذ كر يعمل بخاصيته وما تقتضيه حقيقة
والله أعلم * التاسعة الشوق أول منازل السعادة ولا يحصل الا بطريق المواهب وتقى حصل الشوق جذب الى
الفناء عن الاكوان والله أعلم * العاشرة اذا علم المر يد من الاحكام ما لا بد له منه فالاولى به الانقطاع الى الله
ودوام التبتل الا أن يكون غير متأبد على الحق الصريف ونفسه لا تنجيه على الدأب على العمل والذ كر
وتنازعه بالفتور ومعالجة البطالة فعند ذلك يجعل سهم البطالة الاشتغال بشئ من العلم من قبل فروض
السكنايات ليكون تبتله عزمة واشتغاله رخصة والله أعلم

(الباب الثاني في آداب الدعاء وفضل بعض الادعية المأثورة)

وفضيلة الاستغفار وفضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(فضيلة الدعاء)

ولنذكر قبل الشروع في هذا الفصل بيان حقيقة الدعاء اذ قد تقدم لنا في الباب الذي قبله ان
الدعاء من الالفاظ المشتركة فذكرت هناك اجمالاً من غير ذكر الشواهد والا أن ذكره مع الشواهد
أما لعل فاصل هذه الكلمة مصدر من دعوت الشئ ادعوه دعاء أقاموا المصدوم مقام الاسم تقول سمعت دعاء
كما تقول سمعت صوتا و يطلق و يراد به التوحيد كما في قول الله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وقوله
ان الذين يدعون من دون الله عباد أمثالكم و يطلق و يراد به الاستغاثة ومنه وادعوا شهداءكم من دون
الله أى استعينوا و يطلق و يراد به النداء ومنه قوله يوم يدعونكم فتستجيون بحمده وقوله قالت ان أبى يدعوك
ليجزى لك ومنع القراني كونه هنا بمعنى الطلب لاستجالتة قال الزركشى وليس كما قال لصحة يطلبك ليجزى لك
و يطلق و يراد به السؤال والطلب وهو المراد هنا ومنه قوله وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وهو في الاصل
مصدر وأما حقيقة اصطلاحه فمعنى قائم بالنفس وهو نوع من أنواع الكلام النفسى وله صيغ تخصه
في الايجاب أفعل وفي النفي لا تفعل وقد اجتمع على قوله ربنا لا تأخذنا من الدين الا شيئا وقال الخليلي حقيقة
الدعاء استدعاء العبد به العناية واستمداده اياها المعونة وحقيقته اظهار الافتقار اليه والبراءة من الحلول
والقوة التي له وهو بسمه العبودية واطهار الذلة البشرية وفيه معنى الثناء على الله تعالى وازافة الجود

*(الباب الثاني في آداب
الدعاء وفضله وفضل بعض
الادعية المأثورة وفضيلة
الاستغفار والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم)*
(فضيلة الدعاء)

والسكرم اليه واذا عرف ذلك فاعلم ان في فضل الدعاء وردت آيات واخبار وآثار دالة على انه مطلوب شرعا
والرد على من قال لا فائدة فيه مع سبق القدر أما الآيات (قال الله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني
قريب) أي فقل لهم اني قريب ففيه اضمحار وهو تخيل لي كمال علمه بأفعال العباد وأقوالهم وأحوالهم على
أحوالهم بحال من كان قريبا مكانه منهم وروى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا
فتناجيه أم بعيد فتناجيه فنزلت هذه الآية (أجيب دعوة الداع اذا دعان) تقرير للقرب ووعده بالمسعى
بالاجابة قرأ أهل المدينة غير قالون وأبو عمرو وبأبواب الباء فيهما في الوصل والباقون بحذفها وصلوا ووفقا
(فليستجيبوا لي) اذا دعوتهم للإيمان والطاعة كما أجيبهم اذا دعوا في ايمانهم وليؤمنوا لي لعلمهم برشدون
قال أبو عبد الله الزركشي في كتاب الازهية وفي الآية لطائف منها انه جرت عادة القرآن حين ورد لفظا
السؤال جاء عقبه قل كقوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى يسألونك عن الانفال قل الانفال
وتزل في هذا الموضع لفظا قل للاشارة الى وقع الوساطة بين العبد والرب في مقام الدعاء وقيل اشعار بالاستجابة
الشريفة تانيها إضافة العبدية الشريفة يدل على ان العبد له وقوله قريب يدل على ان الرب للعبد ثالثا
لم يقل العبد قريب مني بل أنا منه قريب لان العبد يمكن الوجود فهو من حيث هو هو لا بد وان يكون
من كمال العدم وحضيض الغناء فكيف يكون قريبا من القريب وهو الحق فالعبد لا يمكنه القرب من
الحق والحق بفضل وكرمه يقرب احسانه منه فلهذا قال فاني قريب ومعنى القرب انه اذا اخلص في
الدعاء واستغرق في معرفة الله امتنع ان يبقى بينه وبين الحق واسطة وذلك هو القرب اه قلت وقال
الشيخ الا كبر قدس سره الطريق من الحق تعالى الى الخلق هي على حكم واحد قال تعالى وهو معكم أينما
كنتم وقال تعالى وهو على كل شيء شهيد لكن انما الشأن ان يكون الطريق لا أنتبه تتصل لانك أنت
محل الحجاب فاذا زالت الحجب غشيت وذهبت الغفلة حينئذ تتصف بالقرب من هذه المرتبة والمقام الذي
هو مقام الصالحين والمقربين فالقرب انما هو قرب مخصوص من مراتب مخصوصة وكذلك البعد والذي
يتقرب اليه انما هو مقام السعادة الخاصة التي جاءت بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتهى وقد تقدم
قريبا في بيان معاني ذكر الكلام على القرب والبعد له شديد تعلق بهذا المقام فانظره (وقال تعالى ادعوا
ربكم تضرعوا وخفية انه لا يحب المعتدين) والمعنى ادعوا ربكم ذوى تضرع واخذاء فان الانسواء اقرب الى
الاخلاص والمعتدون هم المتجاوزون في الدعاء بالاجهار فيسهل أو بالاسباب أو بطلب ما لا يقتضيه سأل
وسألى الكلام عليه قريبا (وقال عز وجل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي امدعوا فله الاسماء الحسنى)
تزل حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينها ان نعبد الهين
وهو يدعوا لها آخر والمراد التسوية بين اللفظين فانهما يطابقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار
اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود والواو للتخيير والتنوين في ايا عوض عن المضاف وما صلة
لنا كيد ما في أي من الابهام كان أصل الكلام واما ما تدعوا فهو أحسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى
للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال والاكرام (وقال تعالى
وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) فيل معناه
اعبدوني اثب لكم لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية وداخرين صاغرين وان فسر الدعاء
بالسؤال لان الاستكبار الصادر عنه منزل منزلة للمبالغة والمراد بالعبادة الدعاء فان قيل ما وجه قوله تعالى
أجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقد يدعى كبرا فلا يجيب قلنا اختلفوا في
معنى الآية الاولى قبل معنى الدعاء الطاعة ومعنى الاجابة الثواب وقيل معنى الآية تسعين حاص وان كان
لفظها عاما فقد يراد أجيب دعوة الداعي اذا شئت كما قال تعالى فكشف ما تدعون اليه ان شاء وأجيب
دعوة الداعي ان وافق القضاء وأجيبه ان كانت الاجابة تحسيرا له وأجيبه ان لم يسأل محالا وروى ابن

قال الله تعالى واذا سألك
عبادي عني فاني قريب
أجيب دعوة الداع اذا
دعان فليستجيبوا لي وقال
تعالى ادعوا ربكم تضرعوا
وخفية انه لا يحب المعتدين
وقال تعالى وقال ربكم
ادعوني أستجب لكم ان
الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين وقال عز وجل قل
ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
أي امدعوا فله الاسماء
الحسنى

زنجويه في فوائده عن عبد الله بن صالح بن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس عن أبي
 هريرة رفعه قال يستحب لأحدكم أن يدعو بآية أو قطعة من آية أو يستعمل قالوا ما الاستعمال يا رسول الله قال
 يقول قد دعوتك يا رب فلا أراك نستحب في فتيحة عند ذلك فيدعو الدعاء ويسئل هو عام ومعنى قوله
 أحبيب أي أسمع ويقال ليس في الآية أكثر من آية الدعوة فاما إعطاء الآية فليس عند كور
 فيها وقد يجب الدعاء السيد عبده والوالد والله ثم لا يعلو سؤاله فالاجابة كائنه لا محالة عند حصول الدعوى
 ويسئل معني الآية أنه يجب دعاء فان كان قدره ما سأل أعطاه وان لم يقبله ادخله الثواب في
 الآخرة أو كف عنه سواء والدليل عليه ما رواه ابن زنجويه في فوائده من طريق مكحول عن جابر
 ابن نضر عن عبادة بن الصامت رفعه قال ما على الأرض رجل مسلم يدعو إلا آتاه الله إياها أو كسبته من
 السوء مثلها ما لم يدعو بآية أو قطعة من آية وقيل ان الله يحب دعوة المؤمن في الوقت ويؤخر إعطاء امرأه
 ليدعوه فبمعصيته ويجعل إعطاءه من لا يحب لانه يفيض صوته وقيل ان الدعاء آداب وشرا ثم كما سيأتي
 ذكرها وهي أسباب الاجابة فمن استكملها كان من أهل الاجابة ومن أدخل بها فهو من أهل الاعتداء
 فلا يستحق الاجابة (و) أما الاخبار فتشتمل على (روى النعمان بن بشير) بن سعد الخزرجي أبو عبد الله الامير
 رضي الله عنه تقدم ذكره (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ دعوني أستجب
 لكم الآية) قال العراقي رواه أصحاب السنن والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال الترمذي حسن صحيح
 اه قلت وأخرجه كذلك أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة والبخاري في الادب المفرد وابن حبان في صحيحه
 وقال البزار لا يروى الا عن النعمان بن بشير مرفوعا وقال النووي أساسه كلها صحيح وروى هي العبادة
 قال الخطابي أنه على معنى الدعوة أو المسئلة والمعنى انه معنهم العبادة أو أفضلها ومنه الحج عرفة والنوم
 نومه ورواه أبو يعلى في مسنده عن البراء رضي الله عنه وقال القاضي لما حكم بان الدعاء هو العبادة
 الحقيقية التي تستحق أن تسمى عبادة من حيث انه يدل على ان فاعله مقبل بوجهه الى الله تعالى معرض
 عما سواه لا يرجو ولا يخاف الا منه استدلل عليه بالآية فانها تدل على انه أمر مأور به اذا أتى به المكلف
 قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود وترتب الجزاء على الشرط والسبب على السبب وما كان كذلك كان
 أم العبادة وأما عملها ويمكن جعل العبادة على المعنى اللغوي أي الدعاء ليس الاظهار غاية التذلل والافتقار
 والاستكانة (وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة) أي خالصها واما كان مخالها لان الداعي انما
 يدعو الله عند استطاع أمه مما سواه وذلك حقيقة التوحيد والاختلاص ولا عبادة فوقهما أو لما فيه
 من اظهار الافتقار والتبري من الحول والقوة وهوسمة العبودية واستشعار ذلة البشرية وقال الزركشي
 انما كان مخالفة لضمته التوحيد الداعي لا يدعو الله الا وهو يوحد ويعتقد أن لا معطى غيره قال العراقي
 رواه الترمذي من حديث أنس وقال غريب من هذا الوجه لا تعرفه الامن حديث ابن لهيعة (وروى
 أبو هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أكرم بالنصب خير ليس (على الله عز وجل من الدعاء)
 لدلالته على قدرة الله وعجز الداعي قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب وابن ماجه وابن حبان والحاكم
 وقال صحيح الاسناد اه قلت وكذلك رواه أحمد والبخاري في الادب والبيهقي في السنن وأقر الزهبي
 المالك على صحيحه وقال ابن القطان رواه كلهم بثقات وما موضع في اسناده ينظر فيه الاعمران وفيه اختلاف
 قلت هو عمران القطان ضعفه النسائي وأبو داود ومثاه أحد (وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يخطئه
 من الدنيا احدى ثلاث اما ذنب يغفر له واما خسر يجل له واما خير يدخر له) وفي نسخة واما شرب عسل عنه
 بدل الجملة الثالثة قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وفيه روح من مسافر عن
 أبان بن أبي عباس وكلاهما ضعيف ولا جد والبخاري في الادب المفرد والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي
 سعيد اما ان يجل له دعوته واما أن تدخر له في الآخرة واما أن تدفع عنه من السوء مثلها اه قلت وروى

(وروى النعمان بن
 بشير عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان الدعاء هو
 العبادة ثم قرأ دعوني
 أستجب لكم الآية وقال
 صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ
 العبادة وروى أبو هريرة
 انه صلى الله عليه وسلم قال
 ليس شيء أكرم على الله
 عز وجل من الدعاء وقال
 صلى الله عليه وسلم ان العبد
 لا يخطئه من الدعاء احدى
 ثلاث اما ذنب يغفر له واما
 خير يجل له واما خير يدخر له

الترمذي وقال حسن صحيح غريب وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند والبيهقي في السنن والعلبراني في الكبير والضياع في المختارة عن عباد بن الصامت رضي الله عنه رثه ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بها ثم أو قطيعة رحم ما لم يستجلب الحديث وروى ابن زنجويه في فوائده عن محمد بن يوسف عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عباد بن الصامت حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما على الأرض رجل مسلم يدعو إلا آتاه الله عز وجل إياها أو كف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بها ثم أو قطيعة رحم ورواه أحمد والترمذي أيضا عن جابر بلفظ ما من أحد يدعو بدعاء والباقي كسياق ابن زنجويه (وقال أبو ذر) رضي الله عنه (يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي مع الطعام من الملح) وفي نسخة ما يكفي الطعام من الملح وهذا الاثر أخرجه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عبد الرحمن بن فضالة عن بكر بن عبد الله عن أبي ذر (وقال صلى الله عليه وسلم سأوا الله من فضله) أي من رغبة أفضاله عليكم أي إعطاء الله تعالى ليس بسبب استحقاق العبد بل أفضال من غير سابقة ولا يمنع شيء من السؤال (فانه) تعالى (يجب أن يسأل) أي من فضله لأن خزائنه ملاءم ومنه الخبر ألا تخمن لم يسأل الله يغضب عليه ولما حدث على السؤال هذا الحث البليغ وعلم أن بعضهم يمتنع من الدعاء لاستبطاء الإجابة قال (وأفضل العباد الانتظار بالفرج) وفي رواية انتظار الفرج والمعنى أفضل الدعاء انتظار الدعاء في الفرج بالإجابة فيزيد في خضوعه وتذله وعبادته التي يحبها الله تعالى قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال جابر بن عبد الله بن مسعود قال العراقي وضعفه ابن معين وغيره اه قلته رواه في الدعوات وروى البيهقي إلى محسنه وحسنه الحافظ ابن حجر وكذلك رواه ابن عدي في الكامل والبيهقي في السنن وروى ابن جرير عن حكيم بن جبير عن رجل لم يسمه بلفظ وان من أفضل العباد انتظار الفرج وقد روى آخر الحديث وهو قوله أفضل العباد انتظار الفرج البيهقي في السنن والقضاعي عن أنس ومجاور في فضل الدعاء قال الامام أحمد حدثنا مروان الفزاري حدثنا صبيح أبو الملح سمعت أبا صالح يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع الله غضب الله عليه ورواه الترمذي وأما كما بلفظ من لم يسأل الله يغضب عليه وعند العسكري في الوعظ قال الله تعالى من لا يدعوني أغضب عليه قال بعض الأئمة وهو يدل على أن السؤال لله واجب وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض رواه الحاكم وصححه ورواه أبو يعلى في مسنده عن علي رضي الله عنه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة رواه الديلمي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء برد البلاء رواه أبو الشيخ في الثواب وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء برد القضاء وإن البر يزيد في الرزق وإن العبد ليجرم الرزق بالذنب يصيبه رواه الحاكم وعنه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء جند من أجناد الله مجند برد القضاء بعد أن يجرم رواه ابن عساکر عن بشير بن أوس مرسلًا وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فخله باب من الدعاء منكم ففتح له أبواب الإجابة رواه ابن أبي شيبة في المصنف ورواه الترمذي وقال غريب بلفظ من فخله منكم باب الدعاء ففتح له أبواب الرحمة وما سئل الله شيئا أحب إليه من أن يسأل العاقبة أن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعلمكم عباد الله بالدعاء وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزلت به فاقة فأقر لها بالدعاء لم تسد فاقته ومن نزلت به فاقة فأقر لها بالله فيوشك الله له رزق عاجل أو أجل رواه أبو داود والترمذي وأما كما بلفظ ومعنى يوشك يسرع ويقرب والا حادي في هذا الباب كثيرة وسيأتي ذكر بعضها في سياق المصنف

وقال أبو ذر رضي الله عنه
يكفي من الدعاء مع البر
ما يكفي الطعام من الملح
وقال صلى الله عليه وسلم
سأوا الله تعالى من فضله فانه
تعالى يجب أن يسأل
وأفضل العباد انتظار
الفرج

(آداب الدعاء)

وقد ذكر فيها ما يصلح أن يكون شرطه ولم يذكر المصنف بين الأدب والشرط هنا كما فعل الحافظي في المتهاج وغيره ونحن نشير إلى ذلك (وهي عشرة) تسعة منها ظاهرة والعائسر أدب باطني (الاول أن يترصد ساعاته الاوقات الشريفة) أي ينظر حاله ليكون أقرب إلى الاجابة ببركة تلك الاوقات (كيوم عرفة) وهو التاسع من ذي الحجة (من السنة) سواء كان في الموقف أو غيره (ورمضان من الشهور) أيامه ولباليه (ويوم الجمعة من الاسبوع) من لدن طلوع الفجر إلى غروب الشمس وبعض ساعاته آكد من بعض في الاجابة كما تقدمت الإشارة إليه في كتاب الصلاة (ووقت السحر من ساعات الليل) وهو قبيل طلوع الصبح والجمع أبحار (قال الله تعالى) في مدح العابدين (وبالاحجار هم يستغفرون) فعلم من ذلك انه وقت شريف (ولقوله) صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له (رواه مالك والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وعن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه رفعه ينزل الله في كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له هل من تائب فأؤوب عليه حتى يطلع الفجر رواه أحمد والداري وابن خزيمة وابن السني والطبراني والاضياء ورواه الحاكم عن نافع بن جبير عن أبي هريرة قال حذرت الكافي الحافظ لم يقل فيه أحد عن نافع عن أبيه غير جابر بن سلمة ورواه ابن عيينة فقال عن نافع عن رجل من الصحابة وهو أشبه بالصواب وروى مسلم والترمذي من حديث أبي هريرة بلغنا ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حتى يضي ثلث الليل الاول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضي النجم وعند مسلم أينما ينزل الله تبارك وتعالى في السماء الدنيا ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فأستجيب له أو يسألني فأعطيه ثم يسقط يديه فيقول من يقرض غير عديم ولا طلوم وروى الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه رفعه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل فيقول ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له ألا طالم لنفسه يدعوني فأغفر له الامعترزقة ألا مفلح يدعوني فأنصره ألا عابد يدعوني فأفك عاتسه فيكون كذلك حتى يصبح الصبح ثم يعاود عز وجل على كرسبه وروى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي امامة رضي الله عنه رفعه ينزل الله في آخر ثلاث ساعات يبعث من الليل فينظر الله في الساعة الاولى منهن في الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيهجو ما يشاء ويثبت ثم ينظر في الساعة الثانية في الجنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن لا يكون معه فيها أحد الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم يره أحد ولا خطر على قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفرني فأغفر له ألا سائل يسألني فأعطيه ألا داع يدعوني فأستجيب له حتى يطلع الفجر وذلك قول الله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فيشهد الله وملائكة الليل والنهار وعندنا الخبر من حديث أبي هريرة مرفوعا ينزل الله في كل ليلة إلى السماء حين يبقى نصف الليل الاخير أو ثلث الليل الاخير فيقول من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له حتى يصعد الفجر وينصرف القارئ من صلاة الفجر (وقيل ان يعقوب عليه السلام) وهو الملقب بأسرايل بن إسحاق بن ابراهيم عليهم السلام (انما قال لبيته) وهم اثنا عشر سبعة منهم أمهم ابنة خاله كان تزوجها يعقوب عليه السلام أولا وهم يهودا وريبل وشمعون ولاوي وروبالون ويشحر ودينه فلما توفيت تزوج أختها راحيا فولدت له بنيامين ويوسف وثلاثة آخر بن يقتال وجاد واشد من سريتين اسمهما زلفة وبلهة (سوف أستغفر لكم رب) وذلك لانهم لما قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا اننا كنا خاطئين فمن حق المعترف بذنبه أن يصفح عنه ويسأله المغفرة قال سوف أستغفر لكم رب أي (ليدعو) لهم

*(آداب الدعاء وهي عشرة (الاول) ان يترصد لساعاته الاوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ورمضان من الاشهر ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال تعالى وبالاحجار هم يستغفرون وقال صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول عز وجل من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقيل ان يعقوب صلى الله عليه وسلم انما قال سوف استغفر لكم رب لي يدعو

(في وقت السحر) فأخبره الى ذلك الوقت أو الى صلاة الليل أو الى ليلة الجمعة تعبر بالوقت الاجابة أو الى أن يستحل لهم من يوسف أو يعلم انه عفا عنهم فان عفا المظالم شرط المغفرة كما سيأتي (فقبل انه قام وقت السحر) مستقبل القبلة وهو (يدعو) قام (أولاده يؤمنون خلفه) وقيل قام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما أدلة شاشين (فأوحى الله اليه اني قد) أحببت دعوتك في ذلك و (غفرت لهم وجعلتهم أنبياء) بعده قال البيضاوي وهذا ان صح فدل على نبوتهم وان ما صدر عنهم كان قبل استنباتهم قلت هنا أقوال قبل آخرهم لوقت السحر وقيل الى صلاة الليل وقيل الى ليلة الجمعة وكل هذه الاقوال مأثورة أما الاول فروى عن ابن عباس مرفوعا وموقوفا عن ابن مسعود أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل لم أخبر يعقوب بنبيه في الاستغفار قال أخبرهم الى السحر لان دعاء السحر مستجاب وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عنه قال أخبرهم الى السحر وكان يصلي بالسحر وأخرج أبو عبيد سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود قال ان يعقوب أخبر بنبيه الى السحر والقول الثاني فروى عن ابن عباس أيضا أخرجه ابن جرير وأبو الشيخ عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة قول أني يعقوب عليه السلام لبنيه سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس قال جاء علي بن أبي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني أنت وأخي يا رسول الله تفلت هذا القرآن من صدوي وفيه اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت أن تقوم في ثلث الليل الا تخوفنا ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أني يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة الحديث والقول الثالث رواه ابن جرير وأبو الشيخ عن عمرو بن قيس في تفسير هذه الآية قال في صلاة الليل وأما ذكره المصنف فقبل انه قام الخ رواه ابن جرير عن أس بن مالك قال لما جمع الله يعقوب شمله بينه وخلوله نجيا فقال بعضهم لبعض ألسنم قد علمت ما صنعتكم قالوا لي قالوا فكيف لكم ربكم فاستقام أمرهم أن يأووا الشيخ فأووا فجلسوا بين يديه ويوسف الى جنب أبيه فاعاد فقال مالككم يا بني قالوا نريد أن تدعوا لله فأدعنا من الله بأنه قد عفا عنا اطمأنت قلوبنا فقام الشيخ فاستقبل القبلة وقام يوسف خلف أبيه وقاموا خلفهما ذلة شاشين فدعوا من يوسف فلم يجب فيهم عشرين سنة حتى اذا كان برأس العشر من نزل جبريل على يعقوب عليهما السلام فقال ان الله بعثني اليك ابشرك بأنه قد أجاب الله دعوتك في ذلك وانه قد عفا عما صنعوا وانه قد اعتقد موافقهم من بعدك على النبوة وأخرج أبو الشيخ عن الحسن قال كان الله تبارك وتعالى عود يعقوب اذا سأله حاجة أن يعطيها له في أول يوم أو في الثاني أو في الثالث لا محالة فلما سأل بنو يعقوب أباهم الدعاء قال لهم اذا كان السحر فلتصباوا عليكم من الماء ثم البسوا ثيابكم التي تصونها ثم هلموا الى فعلوا فجازا فقام يعقوب امامهم ويوسف خلفه وهم خلف يوسف الى أن طلعت الشمس لم تنزل عليهم التوبة ثم اليوم الثاني ثم اليوم الثالث فلما كانت الليلة الرابعة باقوا فقام يعقوب فقال يا بني غم والله عليكم سخط فتومروا فقام وقاموا عشرين سنة يطالبون الى الله الحاجة فأوحى الله الى يعقوب اني قد تبت عليهم وقبلت توبتهم حال يارب النبوة قال قد أخذت ميثاقهم في النبيين هذا ومن الاوقات الشريفة من السنة أيضا أيام التشريق ومن الشهور العاشر من المحرم وأول يوم منه وأخبر يوم من ذي الحجة ومن الايام يوم الاثنين وعند زوال الشمس ومن الليالي بين العشاءين وجوف الليل فقد وردت في كل ذلك آثار عن السلف (الثاني أن يغتم الاحوال الشريفة قال أبو هريرة رضى الله عنه ان أبواب السماء تنفتح عند زحف الصفوف) أي على صفوف المسلمين على صفوف الكفار (في سبيل الله تعالى وعند الغيث) أي المطر (وعند اقامة الصلاة المكتوبة فاغتموا الدعاء فيها) وهذا قد روي مرفوعا من حديث عائشة رواه أبو نعيم في الحلية بلفظ ثلاث ساعات للمرأة المسلم مادعا فيهن الا استجب له ما لم يسأل قطيعة رحم أو ما تمنحين يؤذن المؤذن بالصلاة

في وقت السحر فقيل انه قام في وقت السحر يدعو وأولاده يؤمنون خلفه فأوحى الله عز وجل اليه اني قد غفرت لهم وجعلتهم أنبياء (الثاني) ان يغتم الاحوال الشريفة قال أبو هريرة رضى الله عنه ان أبواب السماء تنفتح عند زحف الصفوف في سبيل الله تعالى وعند زوال الغيث وعند اقامة الصلوات المكتوبة فاغتموا الدعاء فيها

حتى يسكت وحين يلتقي الصفان حتى يحكم الله بينهما وحين ينزل المطر حتى يسكن وروى أيضا من حديث سهل بن سعد مرفوعا ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعندا نصف في سبيل الله حين يلطم بعضهم بعضا وزاد راويه عن سهل وهو أبو حازم فقال ونحت المطر وهكذا أخرجه أبو داود والدارقطني وابن خزيمة وابن خوارزمي ورواه مالك في الموطأ وموقفا على أبي حازم وأخرجه الدارقطني وابن حبان، بالفتا ساعدتان تفتح فيهما أبواب السماء وقتها ترد على داع دعوته عند النداء وعند الصف في سبيل الله وعند الطبراني من حديث ابن عمر تفتح أبواب السماء لقراءة القرآن ولللقاء الزحف ولنزول القطر ولدعوة المظلوم والاذان واسناده ضعيف (وقال مجاهد ان الصلاة جعلت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات) يعني بذلك المكتوبات (وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة والترمذي وحسنه من حديث أنس وضعه ابن عدي وابن القطان ورواه النسائي في اليوم والليلة باسناد آخر جيد وابن حبان والحاكم وصححه اه قلت قال الطبراني في الدعاء حدثنا اسحق بن ابراهيم أن جابر بن عبد الرزاق أخبرنا قال وروى عن زيد العجلي عن ابن اياس هو معاوية بن قرة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة أخرجه أبو داود عن محمد بن كثير عن الثوري وأخرجه الترمذي والنسائي في الكبرى جميعا عن محمود بن غيلان عن وكيع وابن أحمد الزبيري وأبو نعيم زاد الترمذي وعبد الرزاق أبو يعقوب عن الثوري وسكت عليه أبو داود اما الحسن وأيه في زيد العجلي وأما لشهرته في الضعف واما لكونه من فضائل الاعمال وضعفه النسائي وأما الترمذي فقال هذا حديث حسن وقد رواه أبو اسحق يعني السيبكي عن يزيد بن أبي مريم عن أنس قال ابن القطان وانما لم يصححه لضعف زيد العجلي وأما يزيد فهو موثق وينبغي أن يصحح من طريقه وقال المنذري طريق يزيد أجود من طريق معاوية وقد رواه فتادة عن أنس موفوفا ورواه سليمان التيمي عن أنس مرفوعا اه قال الحفاظ وقد نقل النووي أن الترمذي صححه ولم أر ذلك في شيء من النسخ التي وقفت عليها وكلام ابن القطان والمنذري يعني ذلك ويبعد أن الترمذي صححه مع تفرد زيد العجلي به وقد ضعفوه نعم طريق يزيد صححه ابن خزيمة وابن حبان ولذله الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد فادعوا هكذا أخرجه ابن خزيمة بهذه الزيادة عن أحمد بن المقدام العجلي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا أسريسل بن يونس عن أبي اسحق عن يزيد بن أبي مريم عن أنس وأخرجه النسائي عن اسمعيل بن مسعود عن يزيد بن زريع اه وأخرجه ابن حبان عن أبي يعلى الموصلي عن محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع ورفع في رواية مسجبا بدل لا يرد والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم الصائم لا ترد دعوته) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجه من حديث أبي هريرة زيادة فيه (وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف الحالات أيضا اذ وقت السحر وقت الفراغ والاختلاء (يحصل به تمام صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوشات) أي المكدرات الظاهرة والباطنة (ويوم عرفة ويوم الجمعة) كلاهما (وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب) وتساعدها (على استدرا رحمة الله تعالى) واستجلاب رضاه (فهذه) أي التي ذكرت في الاوقات الثلاثة (أحد أسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من أسرار لا يطلع البشر عليها) أي على حقيقتها اذا غلبها من عالم الملكوت (وحالة السجود أيضا جدية بالاجابة قال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا من الدعاء) رواه مسلم وأبو داود والنسائي (وروى ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه وبكم وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فانه من أن يستجاب لكم) رواه مسلم أيضا (الثالث أن يدعو مستقبل القبلة) فقد وود أكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقد تقدم ذلك في

وقال مجاهد ان الصلاة جعلت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوات وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وقال صلى الله عليه وسلم أيضا الصائم لا ترد دعوته وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف الحالات أيضا اذ وقت السحر وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوشات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرا رحمة الله عز وجل فهذا أحد أسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من أسرار لا يطلع البشر عليها وحالة السجود أيضا أحد أسباب الاجابة قال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا فيه من الدعاء وروى ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه وبكم وأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فانه من أن يستجاب لكم (الثالث) ان يدعو مستقبل القبلة

كتاب الصلاة (د رفع يديه) وقد اختلف في كيفية فقال الحلبي يرفعهما حتى يحاذي بهما المنكبين وغاية رفعهما حد المنكبين واختار المصنف أن يكون رفعهما (بحيث يرى بياض ابطيه) وهكذا أورد الطرطوشي في كتاب الدعاء وقد استدلل المصنف على الاستقبال وروى الأئمة بأحاديث وآثار فقال (روى عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس) فاستدل به على سنية الاستقبال والحديث رواه مسلم في صحيحه دون قوله يدعو وقال مكانه واقفا والنسائي من حديث أسامة بن زيد كنت ردفه بعرفات فرفع يديه يدعو ورجاله ثقات وهذا يصلح أن يكون دليلا للرفع مطلقا من غير تقييد وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب الحج (وقال سلمان) الفارسي رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردهما صغرا) أي خالية قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وقال اسناده صحيح على شرطهما اه قلت هذا لفظ أبي داود الا انه قال اذا رفع يديه الى السماء ولفظ الترمذي أن يردهما ثابتين (وروى أنس) بن مالك رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعيه) قال العراقي رواه مسلم دون قوله ولا يشير بأصبعيه والحديث متفق عليه لكن مقيد بالاستسقاء اه قلت لفظ مسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء حتى يرى بياض ابطيه قال القاسمي عياض وهذا يدل على رفعهما فوق الصدر وحدوا الاذنين لان رفعهما مع الصدر لا يكشف بياض الابط (وروى أبو هريرة) رضى الله عنه (انه صلى الله عليه وسلم مر على انسان يدعو وهو يشير بأصبعيه السبابة فقال صلى الله عليه وسلم أحد أحد) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد اه وقال المصنف معنى أحد (أي اقتصر على الواحدة) أي أشرب بأصبع واحدة فان الذي تدعوه واحد قال الزخسري أورد وحده فقلت الواو همزة كاقبل أحد واحد وأحد فقد تقب بهذا القلب مضمومة ومكسورة ومفتوحة اه وحديث أبي هريرة هذا لفظه أن رجلا كان يدعو بأصبعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد وقال الترمذي حسن غريب وصححه الحاكم وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله ثقات وروى هذا الحديث أيضا عن أنس وفيه التصريح بذكر الرجل المبهم رواه أحمد ولفظه مر النبي صلى الله عليه وسلم على سعد وهو يدعو بأصبعين فقال له صلى الله عليه وسلم أحد يا سعد قال الهيثمي لم يسم تابعيه وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الحاكم في المستدرک عن سعد بن أبي وقاص قال مر النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أدعو بأصبعين فقال أحد أحد وأشار بالسبابة ثم ان عدم الإشارة في الدعاء بأصبعين عده الحلبي والطرطوشي والزركشي من شروط الدعاء لامن أدابه وقالوا من شرطه أن لا يشير الا بالسبابة من يده اليمنى فقط وأخرج أبو داود عن ابن عباس مرفوعا المسئلة أن ترفع يدينك حد ومنكبيك أو نحوها والاستغفار ان تشير بأصبع واحدة والابتهال أن تمديدك جميعا (وقال أبو البرداء) رضى الله عنه (ارفعوا هذه الايدي بالدعاء قبل أن تغل بالاغلال) رواه الفرابي في الذكر والاغلال جمع غل بالضم وهو طوق من حديد يجعل في العنق ومما يتعلق برفع الايدي عن علي رضى الله عنه مرفوعا قال رفع الايدي من الاسكانة التي قال الله عز وجل فاستكانوا لرهم وما ينضرون رواه الحاكم في المستدرک وقد ذم الله قوما لا يسطون أيديهم فقال ويقبضون أيديهم جاء في التفسير لا يرفعون أيديهم في الدعاء فقال أوقد رفعوها قطعها الله والله لو كانوا بأعلى شاق ما زادوا وبذلك من الله قربا فقال الحافظ شمس الدين الذهبي الصحيح عن ابن عمر خلاف هذا قال يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم قال رأيت ابن عمر رافعا يديه الى منكبيه يدعو عند القاص واسناده كالثمس اه فان قيل اذا

ويرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه روى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس وقال سلمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفعوا أيديهم اليه ان يردهما صغرا وروى أنس انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير بأصبعيه وروى أبو هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مر على انسان يدعو ويشير بأصبعيه السبابة فقال صلى الله عليه وسلم أحد أحد أي اقتصر على الواحدة وقال أبو البرداء رضى الله عنه ارفعوا هذه الايدي قبل ان تغل بالاغلال

كان الحق سبحانه ليس في جهة فمعنى رفع الايدي بالدعاء نحو السماء فالجواب من وجهين ذكرهما
الطبرطوشي أحدهما أنه محل تعبد كاستقبال الكعبة في الصلاة والصالح الجبهة بالارض في السجود مع
تزيده سبحانه عن محل البيت وحمل السجود فكان السماء قبلة الدعاء وثانيهما أنها لما كانت مهبط الرزق
والوحي وموضع الرحمة والبركة على معنى أن المطر ينزل منها الى الارض فيخرج نباتا وهي مسكن الملائكة
الاعلى فاذا قضى الله أمرا ألقاه اليهم فيلقونه الى أهل الارض وكذلك الاعمال ترفع فيها غير واحد من
الانبياء وفيها الجنة التي هي غاية الاماني فلما كانت معدنا لهذه الامور العظام ومعرفة القضاء والقدر
نصرفت الهمم اليها وتوفرت الدواعي عليها قال ولقد أجاب القاضي ابن فريرة لمناصلي ذات ليلة في دار
الوزر والمهلي وأبو اسحق الصابي بومعه فأحسن به القاضي فلما سلم قال له مالك ترمقني يا أبا الصابئة
أجبت الى الشريعة الصافية قال بل أنعت عليك شيئا قال ما هو قال رأيتك ترفع يديك نحو السماء
وتخفف بجنتك على الارض فطالوا بك أين هو فقال انما نرفع أيدينا الى مطالع أرواقتنا ونخفف جباهنا
على مصارع أجسادنا فنسند بالاول أرواقتنا ونستدفع بالثاني شر مصارعنا ألم تسمع قوله تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون وقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال المهلي ما أظن أن
الله خلق في عصرك مثلك اه * (تنبيه) * هل يجوز رفع اليدين في الدعاء خارج الصلاة قال الروافى
في البحر في باب امامة المرأة يحتمل أن يقال يكره من غير حائل ولا يكره مع الحائل كتحریم مس المحضف
بيده الخبسة وهو على طهارة فيزول لكونها بمائل واذا جاز هذا فيما طهره التحريم جاز أيضا فيما
طهره الكراهة في الموضعين لأن المقصود رفع اليدين دون الحائل والتعبد بهما لا يوجب مخالفة مس المحضف
لأن اليد فيه في حرمة التعبد كالحائل ولا يوجب مخالفة في رفع اليدين في حرمة التعبد بهما لا يوجب مخالفة مس المحضف
مسألة رفع اليدين في الدعاء الامثلة واحدة وهي الدعاء في الخطبة على المنبر فإنه يكره للخطيب رفع اليدين
فيه ذكره البيهقي في باب صلاة الجمعة واحتج بحديث في صحيح مسلم صريح في ذلك (ثم ينبغي أن يسمع بهما
وجهه في آخر الدعاء) أي بعد فراغه من الدعاء (قال عمر) ر الخطاب (رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مديده في الدعاء لم يردهما حتى يسمع بهما وجهه) قال العراقي رواه الترمذي وقال
غريب والحاكم في المستدرک وسكت عليه وقال ضعيف اه قلت ولفظ المستدرک عن ابن عباس في أثناء
حديث وامسحوا بهما وجوهكم ولعل هذا غير ما ذكره العراقي ومن آداب الدعاء أن يجعل بطون الكف
الى الوجه وظهورهما الى الارض (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه) قال العراقي رواه الطبراني في الكبير بسند ضعيف اه
قلت ورواهما الحاكم عن ابن عباس مرفوعا اذا سألت الله فاسأله بطونك ولا تسأله بظهورهما
وامسحوا بهما وجوهكم ويستثنى من ذلك ما يشتد فيه الامر في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم لما
استسقى اشار بظهر كفيه الى السماء وهو المراد بالهيب في قوله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا قالوا الهيب بسط
الايدي وظهورهما الى الارض والرغب بسطهما وظهورهما الى السماء واستحب الخطابي كشفهما غير
سائر لهما بثوب أو غطاء (فهذه هي آيات الايدي) وكيفية رفعهما (ولا يرفع بصره الى السماء) أي في
حال الدعاء واستدل على ذلك بقوله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين أقوام عن رفع ابصارهم
الى السماء عند الدعاء أو لتخطفن ابصارهم) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة وقال عند الدعاء
في الصلاة اه قلت وكذلك رواه النسائي والطبراني في الكبير وفي رواية أوليخطفن الله ابصارهم وروى
أحمد ومسلم وأبو داود من حديث جابر بن سمرة لينتهين أقوام يرفعون ابصارهم الى السماء في الصلاة
أولا ترجع اليهم ابصارهم وقد ظهر بذلك الزيادة أن النهي خاص في الصلاة فلا يتم به استدلال المصنف
كالاتي على انه ورد في صحيح مسلم من حديث ابن عباس ما يدل على جواز رفع البصر الى السماء في حال

ثم ينبغي ان يسمع بهما وجهه
في آخر الدعاء قال عمر رضي
الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مديده
في الدعاء لم يردهما حتى يسمع
بهما وجهه وقال ان
عباس كان صلى الله عليه
وسلم اذا دعا ضم كفيه وجعل
بطونهما مما يلي وجهه
فهذه هي آيات الايدي ولا يرفع
بصره الى السماء قال صلى
الله عليه وسلم لينتهين أقوام
عن رفع ابصارهم الى السماء
عند الدعاء أو لتخطفن
ابصارهم

الدعاء وهو ما رواه عبيد بن حنيد عن أبي نعيم عن اسمعيل بن مسلم عن أبي المتوكل عنه انه بات في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فقام من الليل ثم خرج فنظر في السماء ثم تلا الى آخو الحديث وأخرجه البخاري كذلك قال النووي في الاذكار في باب ما يقول اذا استيقظ من الليل وخرج من بيته يستحب له أن ينظر الى السماء ويقرأ الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل الا انظار الى السماء فهو في صحيح البخاري دون مسلم قال الحافظ بل ثبت ذلك في مسلم أيضا بسبب خفاء ذلك على الشيخ ان مسلما جرح طرق الحديث كعادته فساقها في كتاب الصلاة وأفرد طريقا منها في كتاب الطهارة وهي التي وقع عنده التصريح فيها بالنظر الى السماء ووقع ذلك أيضا في طريقين آخرين هما ساقه في كتاب الصلاة لكنه اقتصر في كل منهما على بعض المتن فلم يقع عنده فيهما التصريح بهذه اللفظة وهي في نفس الامر عنده فيهما وأما البخاري فلم يقع عنده التقييد بكون ذلك عند الخروج من البيت وليس في شيء من الطرق الثلاثة التي أشرت إليها التصريح بالقراءة الى آخر السورة وانما وقع ذلك من طرق أخرى ليس فيها النظر الى السماء لكن الحديث في نفس الامر واحد قد ذكر بعض الرواة ما لم يذكر بعض والله أعلم قلت وروى الطبراني من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي صباحا الا رفع بصره الى السماء وقال الحديث وقد تقدم (الرابع) خفض الصوت بين المخافتة والجهر لما روى أن أبا موسى الأشعري قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنونا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب ان الذي تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم متفق عليه مع اختلاف لفظ واللفظ الذي ذكره المصنف لابي داود اه قلت أخرجه اللفظة السنة من طرق متعددة الى أبي عثمان الندي عن أبي موسى وقد تقدم ذكرها قريبا في فضيلة الحوقلة ومن ألتاظه كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل على الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ارفعوا أصواتكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم ومنها كطمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فرقينا بحبة أو ثنية فكان الرجل اذا علاها قال لا اله الا الله والله أكبر الحديث (وقالت عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أي بدعائك) أخرجه البخاري ومسلم قال البخاري في كتاب التفسير حدثنا طلق بن غنم حدثنا زائدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك الآية قالت نزلت في الدعاء وقال البخاري أيضا في كتاب التوحيد حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع كلاهما عن هشام بن عروة بن عروة بن عروة وأما مسلم فأخرجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع وأبي أسامة وأخرجه من طرق أخرى عن هشام وهو من أفراده وقد جاء عن ابن عباس في نزولها سبب آخر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة اذا صلى رفع صوته فاذا سمع المشركون القرآن سبه ومن أثره ومن جاعبه فنزلت ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون ولا تخافت بها فلا تسمع أحمالك وابتغ بين الجهر والمخافة أخرجه البخاري عن يعقوب بن ابراهيم وعن مسدد وجماد بن مهناك وعمرو بن زرارة وأخرجه عن محمد بن الصباح وعمر والناس وأخرجه الترمذي وابن خزيمة عن أحمد بن منيع وأخرجه النسائي وابن خزيمة أيضا عن يعقوب بن ابراهيم سبعة عن هشام عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وأخرجه الترمذي أيضا من رواية أبي داود الطيالسي عن هشام وشعبة فرقهما كلاهما عن أبي بشر لكن لم يذكر شعبة ابن عباس في السند بل أرسله وقد أخرجه النسائي من رواية الأعمش عن أبي بشر موصولا أيضا وأخرجه ابن مردويه في التفسير من رواية يزيد النخعي عن عكرمة عن ابن عباس وزاد فيه فنزلت واذا كررك في نفسك فكان لا يسمع أصواته فشق عليهم فنزلت ولا تجهر

(الرابع) خفض الصوت بين المخافتة والجهر لما روى أن أبا موسى الأشعري قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنونا من المدينة كبر وكبر الناس ورفعوا أصواتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الذي تدعون ليس بأصم ولا غائب ان الذي تدعون بينكم وبين أعناق ركابكم متفق عليه مع اختلاف لفظ واللفظ الذي ذكره المصنف لابي داود اه قلت أخرجه اللفظة السنة من طرق متعددة الى أبي عثمان الندي عن أبي موسى وقد تقدم ذكرها قريبا في فضيلة الحوقلة ومن ألتاظه كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل على الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ارفعوا أصواتكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم ومنها كطمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فرقينا بحبة أو ثنية فكان الرجل اذا علاها قال لا اله الا الله والله أكبر الحديث (وقالت عائشة رضي الله عنها في قوله عز وجل ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أي بدعائك)

وقد أنقذني الله عز وجل على
 نبيه زكريا عليه السلام
 حيث قال اذا نادى ربه
 نداء خفيا وقال عز وجل
 ادعوا ربكم تضرعا وخفية
 (الخامس) ان لا يتكاف
 السجود في الدعاء فان حال
 الداعي ينبغي ان يكون حال
 متضرع والتكاف لا يناسبه
 قال سبلى الله عليه وسلم
 سيكون قوم يعتدون في
 الدعاء وقد قال عز وجل
 ادعوا ربكم تضرعا وخفية
 انه لا يحب المعتدين قيل
 معناه التكاف لا سجع
 والاولى ان لا يجاوز الدعوات
 المأثورة فانه قد يعتدي في
 دعائه فيسأل ما لا تقتضيه
 مصلحته فما كل أحد بحسن
 الدعاء ولذلك روى عن
 معاذ رضى الله عنه ان
 العلماء يحتاج اليهم في الجنة
 اذ يقال لاهل الجنة تمنوا فلا
 يدرون كيف يتمنون حتى
 يتعلموا من العلماء وقد قال
 صلى الله عليه وسلم اياكم
 والسجع في الدعاء حسب
 أحدكم أن يقول اللهم اني
 أسألك الجنة وما قرب اليها
 من قول وعمل وأعوذ بك
 من النار وما قرب اليها من
 قول وعمل وفي الخبر سيأتي
 قوم يعتدون في الدعاء
 والظهور ومن بعض السلف
 بقاص يدعو بسجع فقال
 له أعلى الله تبارك أشهد
 لقد رأيت حبيبا

بصلاته وقد رجع بعضهم السبب الثاني ويمكن الجمع بأن تكون الآية في الامر من معا والله أعلم (وقد
 أنقذني الله عز وجل على نبيه زكريا عليه السلام حيث قال اذا نادى ربه نداء خفيا) قال البيضاوي لان
 الانخفاء والجهر بيان عند الله تعالى والانخفاء أشد اخفايا وأكثر اخلاصا وللايلاام على طلب الولد في
 ابان الكبير أو لا يطلع عليه مواله الذين خافهم أولان ضعف الهرم أخفى صوته واختلف في سمنه حينئذ
 فقبل سنون وقيل خمس وستون وقيل سبعون وقيل خمس وسبعون وقيل غافون (وقال عز وجل ادعوا
 ربكم تضرعا وخفية) أي ذوي تضرع وخفية فان الانخفاء ليس الاخلاص (الخامس) أن لا يتكاف
 السجود في الدعاء أصل السجع الهدى وقد سجدت الحامة وهو في الكلام شبه بذلك لتقارب فواصله
 وسجع الرجل كلامه كما يقال فظلمه اذا جعل لكلامه فواصل كقوا في الشعر ولم يكن موزونا (فان حال
 الداعي ينبغي أن يكون حال متضرع) (والتكاف لا يناسبه) لانه يلغى الى فوات تلك الحالة (قال
 النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء) قال العراقي وفي رواية والظهور رواء أبو داود
 وابن ماجه وابن حبان وأماكم من حديث عبد الله بن مغفل اه قلت وذكر صاحب القوت في كتاب
 العلم قال عبد الله بن مغفل لانه وقد سمعه يقرأ خلف الامام وسمعه يسجع في كلامه هذا الذي يبغضك
 الى لا قضيت لك حاجة أبدا وكان قد جاءه يسأله حاجة يقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوفى
 امرؤ شرا من طلائع لسان وقد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعبد الله من راحة حين يسجع فوالى بين
 ثلاث كلمات وقال اياك والسجع يا ابن راحة فكان السجع ما زاد على كلمتين وكذلك قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لارجل الذي أمر بدبة الجن لما قال كيف أودى من لا شرب ولا كل ولا صاح ولا استهل
 ومثل هذا يطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمع كسجع الاعراب وهذا الكلام قد تقدم
 بتفصيله في كتاب العلم فراجع (وقد قال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين) أي
 المتجاوزين ما أمروا به في الدعاء وغيره (قيل معناه التكاف لا سجع) وقيل هو الصياح في الدعاء
 والاسهاب فيه وقيل هو طلب ما لا يليق بالداعي كرتبة الانبياء والصعود الى السماء (والاولى أن لا يجاوز
 الدعوات المأثورة) من السنة والسلف الصالح (فانه اذا جاوزها ربحا اعتدى في دعائه) وتجاوز عن حدوده
 (فيسأل ما لا تقتضيه مصلحته) ولذلك روى عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه ان العلماء يحتاج اليهم في
 الجنة اذ يقال لاهل الجنة تمنوا فلا يدرون كيف يتمنون حتى يتعلموا من العلماء) قال الشهاب القليوبي
 في البدور المنيرة هو حديث موضوع قلت رواء ابن عساكر في التاريخ من حديث جابر ان أهل الجنة
 يحتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمنوا على ما شئتم
 فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما
 يحتاجون اليهم في الدنيا هكذا أوردته في ترجمة صفوان الثقفي عن جابر ورواه الديلمي كذلك وفيه مجامع
 روى كتاب الاحوال والقيامة في جزأين قال الذهبي في الميزان كله موضوع وقال البخاري منكرو مجهول
 وقال ابن معين هو أحد الكذابين (وقد قال صلى الله عليه وسلم اياكم والسجع في الدعاء بحسب أحدكم
 أن يقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول
 وعمل) قال العراقي غريب بهذا السياق والبخاري عن ابن عباس وانذر السجع من الدعاء فاجتنبه
 فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لا يفعلون ذلك ولا بن ماجه والحاكم والفظلة وقال صحيح
 الاسناد من حديث عائشة عليك بالكمامل وفيه وأسألك الجنة الخ اه قلت وسيأتي هذا الدعاء للمصنف
 في الباب الثالث أطول من هذا (وفي الخبر سيأتي قوم يعتدون في الدعاء والظهور) رواء أبو داود وابن
 ماجه من حديث عبد الله بن مغفل رضى الله عنه وتقدم قريبا وتقدم أيضا في كتاب الطهارة (ومن بعض
 السلف بقاص) يقص على الناس وهو (يدعو بسجع فقال له أعلى الله تبارك أشهد لقد رأيت حبيبا

الجمعي يدعو وما ين يدعي

قوله اللهم اجعلنا خيبرين
 اللهم لا تقضنا يوم القيامة
 اللهم وفقنا للخير والناس
 يدعون من كل ناحية ورواه
 وكان يعترف بركة دعائه
 وقال بعضهم ادع بلسان
 الذلة والافتقار بلسان
 الفصاحة والافتقار
 ويقال ان العلماء والابدال
 لا يزيدون في الدعاء على
 سبع كلمات فسادونها
 ويشهد له آخر سورة
 البقرة فان الله تعالى لم
 يخبر في موضع من أدعية
 عباده أكثر من ذلك واعلم
 ان المراد بالسبع هو
 المتكاف من الكلام فان
 ذلك لا يلائم الضراعة والذلة
 والاخي الادعية المأثورة عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كلمات متوازنة لكنها
 غير متكافئة كقوله صلى
 الله عليه وسلم أسألك الامن
 يوم الوعيد والجنة يوم الخلود
 مع المقربين الشهود
 والركع السجود الموفين
 بالعهود انك رحيم ودود
 وانك تفعل ما تريد وامثال
 ذلك فليقتصر على المأثور
 من الدعوات اوليا تمس
 بلسان التضرع والخشوع
 من غير سبع وتكاف
 فالتضرع هو المحبوب عند
 الله عز وجل (السادس)
 التضرع والخشوع والرجبة
 والرهبة قال الله تعالى انهم

الجمعي) أي الحمد (يدعو ما ين يدعي قوله اللهم اجعلنا خيبرين) أي من زمرة أهل الخير (اللهم لا تقضنا يوم القيامة اللهم وفقنا للخير) وهي ثلاث جل جامعة لمعاني الدعاء (والناس يدعون من كل ناحية ورواه) وكان يعرف بركة دعائه (وهو من المشهورين ترجمه أبو نعيم في الحلية وأخذ عن الحسن البصري وهو أحد وسائط الخرق الصوفية) وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار بلسان الفصاحة والافتقار (أي فان الاشتغال بالفصاحة في الدعاء مما يذهب الخشوع فيه) (ويقال ان العلماء بالله تعالى) (والابدال) الطائفة المشهورة من الاولياء (لا يزيد أحدكم في الدعاء على سبع كلمات فسادونها) وروى الاسها ب فيمن جملة الاعتداء (ويشهد لذلك آخر سورة البقرة) وهو قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا الى آخر السورة (فان الله عز وجل لم يخبر في موضع من أدعية عباده بأكثر من ذلك) (ولا سيما وقد جئت في أولها بصيغة الإيجاب والنفي واستوعبت جميع ما يحتاج اليه العبد في دنياه وآخرته) (واعلم ان المراد بالسبع) المنهني في الدعاء (هو المتكاف من الكلام) لا ما أورده الداعي سهلا عفو من غير قصد (لان ذلك) أي التكاف (لا يلائم الضراعة) والافتقار (والذلة) والمسكنة (والاخي) بعض (الادعية المأثورة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلمات متوازنة) الفواصل (لكنها غير متكافئة كقوله صلى الله عليه وسلم أسألك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد) ففي كل من الخلود والشهود والسجود والعهود والودود تقارب قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة حين فرغ من صلاته فذكر حديثا طويلا من جلته هكذا وقال حديث غريب قال العراقي وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سئ الحفظ اه قلت وكذا رواه محمد بن نصر في الصلاة والطبراني في الكبير والبيهقي في الدعوات وأول الدعاء اللهم يا ذا الجلال والإكرام أسألك الامن يوم الوعيد الخ وفيه انك تفعل ما تريد وهو دعاء طويل (وامثال ذلك) كقوله اللهم اني أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن علم لا ينفع أعوذ بك من هؤلاء الأربع وكقوله اللهم اني أسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء وكقوله اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا واجعلني في عيني صغيرا وفي أعين الناس كبيرا ومن تصفح أدعيته المأثورة وجد من ذلك شيا كثيرا (فليقتصر) الداعي (على المأثور من الدعوات) فطية النخلة (أو يكتس) وفي نسخة وليتملق بلسان التضرع والخشوع والرهبة) ما اللهم الله من الكلمات (من غير سبع) في فواصلها (ولا) (تكاف) ترجمه عن حداد الخشوع (فالتضرع) في السؤال (هو المحبوب عند الله تعالى) السادس التضرع والخشوع) أي التذلل والاستكانة والمبالغة في السؤال (والرجبة والرهبة) أما التضرع والخشوع فقد عرفت ما فهمما وأما الرجبة والرهبة فقد (قال الله تعالى) في وصف أنبيائه عليهم السلام (انهم كانوا يسارعون في الخيرات) أي يتسابقون في تحصيلها (ويدعوننا رغبا) أي رغبة البنا (ورهبنا) أي رهبة مناو كانوا لنا شاعرين وتقدم تفسير الرغب والرهب بمعنى آخر قريبا وقال في آية أخرى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين أي موحدون مخلصين في العبادة (وقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية) أي ذوى تضرع واخفاء استدله هذه الآية على ان التضرع عن جملة آداب الدعاء وقد تقدم الكلام على هذه الآية (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا اذا أحب الله عبدا) أراد به الخير ووفقه (ابتلاه) أي اختبره وامتحنه بخوم مرض أو هم أو ضيق (حتى يسمع تضرعه) قال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس اذا أحب الله عبدا صب الله عليه البلاء صبا الحديث وفهده فاني أحب صوته والطبراني من حديث أبي امامة ان الله تعالى يقول للملائكة انطلقوا الى عبيدي صبرا عليه البلاء وفيه فاني أحب ان أسمع صوته وسندهما ضعيف اه قلت ورواها البيهقي

ويدعوننا رغبا ورهبنا وقال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه والدليل

والدليل أيضا من حديث أبي هريرة بلفظ ليسمع تضرعه وفي بعض الطائفة فإذا دعا قالت الملائكة صوت معروف وقال جبريل رب انقض حاجته فيقول دعوا صدي فاني أحب ان أسمع صوته (السابع) ان يعزم بالدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيه أي يحسن ظنه بالله تعالى عند الدعاء ويكون الاجابة أغلب على قلبه من الرد اذا الباعث على الدعاء صدق الرجاء واذا لم يغلب الاجابة على قلبه لم يصدق رجاءه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له) ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة بلفظ لا يقل أحدكم اغفر لي ان شئت وليعزم في المسألة فإنه لا مكره له ورواه مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه بلفظ لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وليعزم المسألة فإنه يفعل ما يشاء لا مكره له (وقال صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظم شيء) قال العراقي ورواه ابن حبان من حديث أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله) أي أسأله من فضله (وأنتم موقنون) أي جازمون (بالاجابة) قال الطيبي وبه الأمر بالدعاء باليقين والمراد النهي عن التعرض لما هو مناف لا ليقان من الغفلة والهوى والأمر بضدهما من احضار القلب والجد في الطلب فاذا حصل اليقين ونبه على ذلك بقوله (واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل) لاه أي لا يعبا بسؤال سائل غافل عن خدمة مولاه مشغول القلب بما أهمه من دنياه قال العراقي ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال غير ببورواه الحاكم وقال مستقيم الاسناد تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد البصرة قال العراقي لكنه ضعيف في الحديث انتهى وسبقه شيخه الحافظ الذهبي فنعقب على الحاكم بقوله صالح متر ولا تركه النسائي وغيره وقال البخاري منكر الحديث وقال أحمد هو صاحب قصص لا يعرف الحديث وتلاه الحافظ ابن حجر فقال صالح وان كان صالح ضعيفا في الحديث ومن ثم تركه جيع ومن قال بحسنه فضلا عن صحته فقد وهم اه (وقال سفيان بن عيينة) الهالكي رحمه الله تعالى (لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه) أي من القصور وعدم الاخلاص (فان الله عز وجل أجاب دعاء شرا الحلق ابليس اذا قال رب فانظرني) أي أهملني (اليوم يبعثون قال انك من المنظرين) أي المؤخرين الى يوم الوقت المعلوم قال الزركشي وانما سأل اللعين النفرة الى يوم البعث طمعا في القامة لتلايذوق الموت (الثامن) ان يبلغ الدعاء ويكرره ثلاثا قال العراقي ورواه مسلم وأصله متفق عليه اه واللاحاح في الدعاء مما يقع باب الاجابة ويدل على اقبال القلب ويحصل بتكراره مرتين وثلاثا وأكثر لكن الاقتصاد على الثلاث مرات أعدل اتباعا للحديث (وينبغي ان لا يستعجل الاجابة) أي لا يستعجل ولا يضر من تأخير الاجابة كما له حق على غيره اذ ليس لاحد على الله حق وأيضا فقد تكون المصلحة في التأخير وأيضا فالدعاء عبادة واستكانة والاضجر والاستعجال ينافيها ثم ان المصنف قد أدرج هذا الادب في خلال الادب الثامن وهو يصلح ان يعد مستقلا كما فعله الحلبي والطرطوشي والزركشي ثم استدلل المصنف على ما ذكره بقوله (لقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم ما لم يجعل فيقول دعوت فلم يستجب لي) وقوله فيقول هو منصوب على جواب النبي أجريت لم حيث كان معناها النبي حراها في قولهم ما أنت بصاحبي ما أنصرك قاله الزركشي قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وفي رواية لمسلم قيل يا رسول الله وما الاستعجال قال يقول فدعوت وفد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وذ كرمي ان المدة بين دعاء وكريه عليه السلام بطلب الولد والبشارة أربعون سنة وتقدم ان دعاء يعقوب عليه السلام في استغفاره لبنه أجيب به بعد أربعين سنة قال الزركشي ومثل ذلك نقل ابن عطية عن ابن جريح ومحمد بن علي والضحك ان دعوة موسى عليه السلام على فرعون لم تظهر اجابتها الا بعد أربعين سنة وقال ابن هبيرة من حديث أنس قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعوني على رعل وذ كوان

(السابع) ان يعزم الدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فيه قال صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وليعزم المسألة فإنه لا مكره له ورواه مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه بلفظ لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت وليعزم المسألة فإنه يفعل ما يشاء لا مكره له (وقال صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظم شيء) قال العراقي ورواه ابن حبان من حديث أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم ادعوا الله) أي أسأله من فضله (وأنتم موقنون) أي جازمون (بالاجابة) قال الطيبي وبه الأمر بالدعاء باليقين والمراد النهي عن التعرض لما هو مناف لا ليقان من الغفلة والهوى والأمر بضدهما من احضار القلب والجد في الطلب فاذا حصل اليقين ونبه على ذلك بقوله (واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل) لاه أي لا يعبا بسؤال سائل غافل عن خدمة مولاه مشغول القلب بما أهمه من دنياه قال العراقي ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال غير ببورواه الحاكم وقال مستقيم الاسناد تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد البصرة قال العراقي لكنه ضعيف في الحديث انتهى وسبقه شيخه الحافظ الذهبي فنعقب على الحاكم بقوله صالح متر ولا تركه النسائي وغيره وقال البخاري منكر الحديث وقال أحمد هو صاحب قصص لا يعرف الحديث وتلاه الحافظ ابن حجر فقال صالح وان كان صالح ضعيفا في الحديث ومن ثم تركه جيع ومن قال بحسنه فضلا عن صحته فقد وهم اه (وقال سفيان بن عيينة) الهالكي رحمه الله تعالى (لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه) أي من القصور وعدم الاخلاص (فان الله عز وجل أجاب دعاء شرا الحلق ابليس اذا قال رب فانظرني) أي أهملني (اليوم يبعثون قال انك من المنظرين) أي المؤخرين الى يوم الوقت المعلوم قال الزركشي وانما سأل اللعين النفرة الى يوم البعث طمعا في القامة لتلايذوق الموت (الثامن) ان يبلغ الدعاء ويكرره ثلاثا قال العراقي ورواه مسلم وأصله متفق عليه اه واللاحاح في الدعاء مما يقع باب الاجابة ويدل على اقبال القلب ويحصل بتكراره مرتين وثلاثا وأكثر لكن الاقتصاد على الثلاث مرات أعدل اتباعا للحديث (وينبغي ان لا يستعجل الاجابة) أي لا يستعجل ولا يضر من تأخير الاجابة كما له حق على غيره اذ ليس لاحد على الله حق وأيضا فقد تكون المصلحة في التأخير وأيضا فالدعاء عبادة واستكانة والاضجر والاستعجال ينافيها ثم ان المصنف قد أدرج هذا الادب في خلال الادب الثامن وهو يصلح ان يعد مستقلا كما فعله الحلبي والطرطوشي والزركشي ثم استدلل المصنف على ما ذكره بقوله (لقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم ما لم يجعل فيقول دعوت فلم يستجب لي) وقوله فيقول هو منصوب على جواب النبي أجريت لم حيث كان معناها النبي حراها في قولهم ما أنت بصاحبي ما أنصرك قاله الزركشي قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وفي رواية لمسلم قيل يا رسول الله وما الاستعجال قال يقول فدعوت وفد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وذ كرمي ان المدة بين دعاء وكريه عليه السلام بطلب الولد والبشارة أربعون سنة وتقدم ان دعاء يعقوب عليه السلام في استغفاره لبنه أجيب به بعد أربعين سنة قال الزركشي ومثل ذلك نقل ابن عطية عن ابن جريح ومحمد بن علي والضحك ان دعوة موسى عليه السلام على فرعون لم تظهر اجابتها الا بعد أربعين سنة وقال ابن هبيرة من حديث أنس قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعوني على رعل وذ كوان

فيه من الفقه انه لا يجوز للإنسان ان يستبطن الاجابة ويقول دعوت فما أجبت بل يدوم على الدعاء وفي
 الصحيحين ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني وفي مسند بقي بن مخلد من حديث أبي
 هريرة مرفوعا اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا للنفحات الله فان الله ينفحات يصيب بهما من يشاء من
 عباده (فاذا دعوت فاسأل الله كثيرا فانك تدعو كرميا) جواد اعظم لا ينجب سائله ولا يحرم مستعطيه
 (وقال بعضهم اني أسأل الله منذ عشرين سنة حاجتي وما أجابني وانا أأرجو الاجابة سألت الله تعالى ان
 يوفقني لترك ما لا يعنيني) وهذه هي الحاجة التي سألتها به عز وجل رواه ابن مسعود في مسند سئلته
 في آخر الجزء الخامس منها قال أخبرنا أبو القاسم بن بقي قال كتب الى أبو الحسن بن شريح أنبا نا أبو محمد
 علي بن أحمد بن سعيد الحافظ أخبرنا أبو محمد أحمد بن محمد الجبوسودي أخبرنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن
 اسمعيل السلمي حدثنا نعيم بن حماد عبد الله بن المبارك حدثنا سفيان وغيره عن مورق الجعفي قال سألت
 ربي عز وجل مسألة عشر سنين فما أعطانيها وما ينسب منها وما تركت الدعاء بهما فسئل عن ذلك فقال
 سألتك ما لا يعنيني اه وقال بعض السلف لانا أشد خشية ان أحرم الدعاء من ان أحرم الاجابة وذلك
 لان الله تعالى يقول ادعوني أستجب لكم فقد أمر بالدعاء ووعده بالاجابة وهو لا يخلف الميعاد وكان بعض
 السلف يقول لا تستبطن الاجابة وقد سددت طرفها بالمعاصي فكم من مستغفر مقبوع ومن ساكت مرحوم
 (وقال صلى الله عليه وسلم اذا سأل أحدكم ربه مسألة) مصدر ميمى أى طلب منه شيئا (فتعرف الاجابة)
 أى تطلبها متى عرف حصولها بان ظهرت أماراتها (فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) أى
 تكمل النعم الحسان (ومن أبطأ عليه في ذلك شيء فليقل الحمد لله على كل حال) فان أحوال المؤمن كلها
 خير وقضاء الله به السراء والضراء رحمة وقنعة ولو انكشف له العطاء لفرح بالضراء أكثر من السراء
 وهو أعلم بصالح عباده قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث أبي هريرة وللحكاكم نحوه من
 حديث عائشة تختصر باسناد ضعيف اه قلت وروى البيهقي في الاسماء والصفات من حديث حبيب
 ابن أبي ثابت قال حدثنا شيخ لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه شيء يكرهه قال الحمد لله
 على كل واذا جاءه شيء يحبه قال الحمد لله المنعم المتفضل الذي بنعمته تتم الصالحات (التاسع ان يفتخ الدعاء
 بذكر الله عز وجل ولا يبدأ بالسؤال) والمراد ان يبدأ أولا بما فيه الشناء على الله تعالى ثم يسأل الحاجة كما
 قال تعالى ما كيا عن يونس عليه السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وعن ابراهيم عليه
 السلام ربنا انت تعلم ما تخفى وما نعلن الى يوم يقوم الحساب وعنه الذي خلقني فهو يهدين الايات
 وعن شعيب عليه السلام وسع ربنا كل شيء علما الى وانت خير الفاتحين وعن موسى عليه السلام رب
 اغفر لي ولا تخ وادخلني رحمتك وانت أرحم الراحمين وعن يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك
 وعلمتني الآية وعن الملائكة عليهم السلام ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا وقال أنت
 ولينا فاغفر لنا وارحمنا وفي السنن عن أبي هريرة كل كلام لا يبدأ به بحمد الله فهو أجزم (وقال سلمة بن
 الأكوع) رضى الله عنه (ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استفتح فقال سبحان
 ربى العلى الاعلى الوهاب) قال العراقي رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد قال العراقي فيه عمر بن
 راشد اليماني ضعفه الجمهور اه قلت أو رده صاحب القوت في الفصل الخامس من الباب الاول باللفظ كان
 اذا افتتح دعاءه افتتحه بقوله قد ذكره (وقال أبو سليمان) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية (الدارني) رحمه الله
 تعالى (من أراد ان يسأل الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأله حاجته
 ثم يختم بالصلاة عليه فان الله عز وجل يقبل الصلواتين وهو أكرم من ان يدع) وفي رواية برده (ما بينهما)
 أو رده الجرجوري في أول دلائله باللفظ فليكن بدل فليبدأ وقال الشارح الطاء زائدة أو متعلقة بمحذوف
 أى فليكن اللهم بالصلاة ونحو ذلك أو ضمن يكتر معنى يلهم ونحوه وقال أيضا من في قوله من أن يدع

فاذا دعوت فاسأل الله
 كثيرا فانك تدعو كرميا وقال
 بعضهم اني أسأل الله عز
 وجل منذ عشرين سنة
 حاجتي وما أجابني وانا أأرجو
 الاجابة سألت الله تعالى ان
 يوفقني لترك ما لا يعنيني
 وقال صلى الله عليه وسلم اذا
 سأل أحدكم ربه مسألة
 فتعرف الاجابة فليقل
 الحمد لله الذي بنعمته تتم
 الصالحات ومن أبطأ عنه
 شيء من ذلك فليقل الحمد لله
 على كل حال (التاسع)
 ان يفتخ الدعاء بذكر الله
 عز وجل فلا يبدأ بالسؤال
 قال سلمة بن الأكوع
 ما سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يستفتح الدعاء
 الا استفتح بقول سبحان
 ربى العلى الاعلى الوهاب
 وقال أبو سليمان الداراني
 رحمه الله من أراد ان يسأل
 الله حاجة فليبدأ بالصلاة
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم يسأل حاجته ثم يختم
 بالصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم فان الله عز وجل
 يقبل الصلواتين وهو أكرم
 من أن يدع ما بينهما

متعلقة بأفضل ما تضمنته من معنى النزاهة وليست الجارة للمفضول بل هو من ذلك أدامع أفعل هذا
 لقصد التعميم اه والمعنى ان الكرم لا يناسبه ان يقبل الطرفين ويرد الوسط قال الزركشي واستشكل
 بعض مشايخنا قول الداراني بان قولنا اللهم صل على محمد دعاء والدعاء متوقف على القبول وفيه نظر اه
 قلت وروي عن الداراني أيضاً بلطف اذا أردت ان تسأل الله حاجة فصل على محمد ثم صل حاجتك ثم صل على
 النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة والله عز وجل أكرم من أن يرد
 ما بينهما أخرجه النخعي بالوجهين كذا في القول البديع للمصنف السخاوي (وروي في الخبر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على فان الله أكرم من أن يسأل حاجتين
 فيقضى أحدهما ويرد الآخرى رواه أبو طالب المكي) في القوت وقال العراقي لم أجده مرفوعاً وإنما
 هو موقوف على أبي الدرداء رضي الله عنه قلت وهو وان كان مرفوعاً فهو شاهد لقول الداراني ومما
 يؤيده أيضاً ما أخرجه أبو داود عن فضالة قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو في صلاته لم يحمد الله
 ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء
 عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء ورواه النسائي وزاد فسمع النبي صلى الله عليه
 وسلم رجلاً يصلي فحمد الله وحده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع بحسب وسئل تعبد ومما يدل
 على اجابة الدعاء بعد التحميد ما روي عن أنس قال جاءت أم سليم قالت يا رسول الله عني كل ما ادعوه بهن
 فقال تسعين عشراً وتحمدين عشراً وتكبيرين عشراً ثم تسألين حاجتك فانه يقول قد فعلت واه صاحب
 التبصرة وأخرجه الترمذي عن معاذ سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال
 قد استجب لك قسلاً وفي المستدرك عن أبي امامة ترفعه ان الله ملكاهم وكانا بن يقول يا أرحم الراحمين فن قالها
 ثلاثاً قال له المولى ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل والمعنى فيه ان ذكر الله بالثناء والتعظيم كالاكسبر
 العظيم للنفس في تصنيفها واثرائها حتى يكون المأهوب أقر بآلها فلها مدم الثناء على الدعاء (العاشر)
 وهو الادب الباطن وهو الاصل (الاصيل (في الاجابة) وهو (التوبة) الناصحة (ورد المظالم) الى أهلها
 (والاقبال على الله عز وجل بكنه الهممة) وحاصلها (فذلك هو السبب القريب في الاجابة) وقال الزركشي
 في الازهية في آداب الدعاء أحدها تقديم التوبة امامه وقد يكون اجابة الله المصير على ذنبه تعويضاً عاجلاً
 من مقامه ودعاء التائب عبادة وحسنة وأقل جزائهم عشرة أمثالها فاذا عملت له الاجابة كان ما وراعه ما مدخرا
 له ولذا جعله الحليمي والعزالي من الآداب ثم نقل عن العزالي عبارته هذه ثم قال وفي صحيح مسلم عن أبي
 هريرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من لم يمسك كرامته لم يكن له من الله حظ ولا أجر ولا عاقبة
 حرام ومبلى حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك وقال صلى الله عليه وسلم لسعد يا سعد أطلب مطعمك
 تستجيب دعوتك وقيل الدعاء مفتاح الحاجة وأكل الحلال أسانه وقد يؤخذ من هذا الحديث ان هذا شرط
 لا أدب وقال الطرطوشي من آدابه أكل الحلال ولعله من شروطه اه ولند كرهنا بعض آداب للدعاء
 وشروط لم يذكرها المصنف فن الآداب ان يدعو وهو طاهر لانه عبادة فكان كقراءة القرآن والاذان
 ذكره الحليمي وفي الصحيحين عن أبي موسى قال لي أبو عامر قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لي
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ورفع يديه الحديث وعن سعد بن أبي وقاص توضأ حين
 دعا لاهل المدينة ورواه الواحدى في كتاب الدعوات وتقدم حكم رفع اليد النجسة في الدعاء خارج الصلاة
 ومن الآداب ان يقدم عليه صلاة ذكره الحليمي واستدل بانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك حين دعا لاهله
 بقباه وبقوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب أى اذا فرغت من صلاة نفسك فاجهد نفسك
 بالدعاء قال الزركشي ولهذا شرع في دعاء الاستسقاء تقديم الصلاة والصيام والصدقة ومن الآداب ان
 يقدم امامه صدقة ذكره الحليمي أيضاً وروي عن عبد الله بن عمر انه كان يجبه اذا أراد الرجل ان يدعو

وروي في الخبر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال اذا سألت الله عز وجل
 حاجة فابتدئ بالصلاة
 على فان الله تعالى أكرم
 من أن يسأل حاجتين
 فيقضى أحدهما ويرد
 الآخرى رواه أبو طالب
 المكي (العاشر) وهو
 الادب الباطن وهو الاصل
 في الاجابة التوبة وورد المظالم
 والاقبال على الله عز وجل
 بكنه الهممة وذلك هو السبب
 القريب في الاجابة

ربه ان يقدم صدقة وذ كره بار واه الغريابي ومن الاكاذب ان يقدم امامه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره المصنف في ضمن الادب التاسع ادراجا وهو أدب مستقل وقد أخرجه الترمذي من حديث الضرب بن شميس عن أبي قررة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض فما يصعد منه شيء حتى يصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم وأخرجه الحسن ابن عرفة في حقه مرفوعا فقال حدثنا الوليد بن بكير عن سلام الخزاز عن أبي اسحق السبيعي عن الحسن بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعاء الا وبينه وبين السماء والارض حجاب حتى يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم انخرق الحجاب واستجيب الدعاء واذا لم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجب الدعاء ومن الآداب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في وسط الدعاء وآخره لانه الذي علمنا الدعاء بأركانه وآدابه فنقضى بعض حقه عند الدعاء اعتدادا بالنعمة قاله الحلبي أما الصلاة عليه آخر الدعاء فقد ذكره المصنف ضمنافي الادب التاسع من قول الداراني حيث قال ثم ليختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والدليل عليه ما أخرجه الطبراني في معجمه والبراز عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب ان الراكب يماز قدح في وسط الدعاء وفي قوله وفي آخره قال أصحاب الغريب معني قوله لا تجعلوني كقدح الراكب أي لا تؤخروني في الدعاء وفي قوله وفي آخره قال أصحاب الغريب معني قوله لا تجعلوني كقدح الراكب رضي الله عنه يهجو بأسفيان

ولست كعباس ولا كابن أمه * ولكن هجين ليس يوري له رند

وكنت دعيا سيط في آل هاشم * كانيط خلف الراكب القدح الترد

ولعل المراد به الاقتصار في ذكره في الاخر واعلم ان للصلاة عند الدعاء مراتب ثلاثة أحدها ان يصلي عليه قبل الدعاء وبعد دعائه ويشهده حديث فضالة السابق والثانية ان يصلي عليه في أول الدعاء وأوسطه وآخره ويشهده حديث جابر المذكور آنفا والثالثة ان يصلي عليه في أوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما كما عليه عمل الناس وهو يناسب ما نقله العزالي عن الداراني ومن الاكاذب ان يرفع دعاءه باسم من أسمائه تعالى المناسبة لمطلوبه أو يحتم به وتأمل دعاء الانبياء كذلك قال سليمان عليه السلام في دعائه رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك أنت الوهاب وقال الخليل واسئلهما السلام وتب علينا انك أنت التواب الرحيم وتقبل منا انك أنت السميع العليم وقال أيوب عليه السلام رب اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين وعلم النبي صلى الله عليه وسلم عائشة دعاء ليلة القدر اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عني وعلم الصديق دعاء الصلاة اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاعف عني مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم وأما قول عيسى عليه السلام وان تغفر لهم فإني انك أنت العزيز الحكيم ولم يقل الغفور الرحيم كما قال الخليل ومن عصاني فانك غفور رحيم لانه في مقام ان مغفرتك لهم عن عز وحكمة فأخرجه مخرج التسليم ولا في ذكر الغفور تعريض السؤال بالمعفرة فعدل عنه أو كانه قال فالمعفرة لا تنقص من عزك ولا تخرج عن حكمك واعلم ان للدعاء مراتب احداها أن تدعو الله بأسمائه وصفاته والمناسب ذكر الصفة التي تقتضي المدعو كما سبق الثانية أن تدعوه لحاجتك وفقرتك ونحو ذلك فتقول أيا العبد الذليل الفقير البائس المستجير وتعوه الثالثة أن تسأل حاجتك ولا تترك واحدة منها فالأول أكمل من الثاني والثاني أكمل من الثالث فاذا جمع الدعاء الامور الثلاثة كان أكمل وهو عامة أدعية النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمع للاثانة تعاليم للصديق رضي الله عنه قال اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وهذا حال السائل ثم قال وانه لا يغفر الذنوب الا أنت وهذا حال المسؤل ثم قال فاعف عني

فقد كرم حاجته ونسب الدعاء باسم من أسماءه الحسنى بما يناسب المطلوب ويقضيه ومن الآداب أن يستعمل في كل مقام الدعاء المأثور فيه فهو أفضل من غيره لتنصيب الشارع عليه وتعليم الشرع خير من اختيار العبد ولهذا قال أكثر أصحاب الشافعي إن الدعاء المأثور في الطواف أفضل من الاشتغال بالقرأة فيستعمل بعد التشهد دعاء المأثور فيه وبعد الصلاة كذلك وفي الاستخارة كذلك ويستعمل الأدعية الواردة من الأنبياء الصادرة منهم إذا كان مطلوبه ذلك قال بعض الصادق عجب لمن بلى بالضر كيف يذهل عنه أن يقول مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين والله تعالى يقول فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وعجب لمن بلى بالغم كيف يذهل عنه أن يقول لا إله إلا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين والله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناك من الغم وكذلك نجي المؤمنين وعجب لمن خاف شيئا كيف يذهل عنه أن يقول حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول فانتقلوا بنعمة من الله وفصل لم يحسبهم سوء وعجب لمن كوى في أمر كيف يذهل عنه أن يقول وأقوص أمري الى الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول فوفاه الله سيئاته ما كبروا وعجب لمن أنعم الله عليه بنعمة خاف ذوالها كيف يذهل عنه أن يقول ولولا اذخات جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وهكذا سنة الحق سبحانه مع من صدق في التجاهة اليه أن يهود مقيله في ظل كفايته فلا يبلاء يحسبه ولا العناء يصيبه وكذلك المواظبة على أدعية وقعت للاولياء في حالات استجيب لهم لأناس بالمواظبة عليها لمن اتفقت له تلك الحالة فتأول بأن يناله ما نالهم

(فصل) * وقد رأيت ان أسرد أدعية الانبياء المحكية في القرآن المقررة بالاجابة قال تعالى لتبسه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما رب أدعني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا رب اما تريني ما وعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون وقال عن آدم عليه السلام ربنا طمنا أنفسنا وان لم تعف لنا وترحنا لنكونن من الخاسرين وقال عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات وقال عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئنا أمة مسلمة لك ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الايات وقال عن ابراهيم عليه السلام رب هب لي حكما ولحقني بالصلحين واجعل لي لسان صدق في الآخر ربنا واجعلني من ورثة جنة النعيم وقال عن موسى عليه السلام رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين رب اني لما أوتيت من خير فقير وقال عن سليمان عليه السلام رب أوذنني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآية وقال عن زكريا عليه السلام رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء وقال عن يوسف عليه السلام رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما وألحقني بالصلحين وعلى هذا النمط وجيع ما أجراء الله تعالى على ملك مقرب أو نبي مرسل أو صديق كقوله تعالى ربنا آتني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا أفرغ علينا نصرا وزيت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا اننا آمننا فاعف لنا ذنوبنا الآية ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا الآية ربنا أخرجننا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم الايات ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ربنا آتتنا نورا واغفر لنا الآية فهذه جملة من الدعوات التي اختارها الله تعالى لخاصة عباده وصفوة أوليائه والمصطفين من أنبيائه ورسوله وفيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

(فصل) فهذا الذي قد تقدم من ذكر الآداب قد يستدرك به على المصنف ذكر ابن الجوزي في
الحسن آداباً آخر منها الجنود على الركب والتوسل بانياته والصلحين وأن يرداً بنفسه أولاً وأن لا ينص
نفسه إن كان اماماً وأن لا يدعو باسم ولا قطيعة رسم ولا بأمر قد فسر عنه ولا يستعمل ولا يقهر واستعانت
وبعض ذلك بعد شرطاً كما استأنى الإشارة إليه وأما شروط الدعاء فقد عدّها الحلبي أحد عشر الأول
أن لا يكون المسؤل بالدعاء متمتعاً حقلاً ولا عادة كاحياء الموقد وروية الله تعالى في الدنيا وانزال المائدة من
السماء أو ملك يخبر بأخبارها وغير ذلك من الخوارق التي كانت للأنبياء إلا أن يكون السائل بانياتاً من بعض
العادات انما تكون من الله تعالى لتأيد من يدعو إلى دينه ولك أن تبني ذلك على أن ما كان مجزئاً في هل
يجوز أن يكون كرامة لولي قال ويجوز أن يسأل العبد سؤالاً مطلقاً أن يكشف عنه ضرورة وقعت له
فينقض الله له عادة كما إذا حدث له في بادية جوع أو عطش أو برد شديد وهو ما ذنوبه في دعوها من جهة
الشرع فدعا الله بكشف ما أصابه لا يضر مطلقاً وكان ذلك جائزاً وإن كان في اجابته إياه نقض العادة وقد
يفعل ذلك به من غير مسألته خبره له لتوكده وقوة إيمانه الثاني أن لا يكون على السائل حرج فيما سأل
كسؤاله الخريش رباً أو امرأة ترضي بها المسأل من سؤاله من إباحة الحرام ولقوله صلى الله عليه وسلم يستجاب
لأحدكم ما لم يدع باسم أو قطيعة رجم رواه مسلم فبدخل في الأثم كل ما يأتى به من الذنوب وبدخل في
الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم قال الحلبي وبدخل في هذا أن يدعو بالشرع من لا يستحقه أو
على بهيمة وقد جاء أن رجلاً لعن بعيره في سفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحبنا ملعون فدكاه
عاقبه على لعنه وقد جاء لا تدعوا على أنفسكم ولا على أولادكم ولا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يعطاه
فيستجاب لكم أي عقوبة لكم لا كرامة الثالث أن لا يكون فيما سأل غرض فاسد كسؤال المال والجاه
والولد والعافية وطول العمر للثناخروالتكاثر والاستعانة به على قضاء الشهوات الرابع أن لا يكون
الدعاء على وجه الاختيار لربه تعالى بل يكون سؤالاً محضاً إذا العبد ليس له أن يختبر ربه الخامس أن
لا يشغله الدعاء عن فريضة حاضرة فيفوتها فيكون عاصياً السادس أن حاجته إذا عظمت لم يسألها الله
تعالى سؤال مستعظم لها في ذاب الله بل يسأله الصغيرة والكبيرة سؤالاً واحداً وهذا قد سبق للمصنف في
ذكر الآداب وروى الترمذي عن أنس مرفوعاً ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شمع نعله
إذا انقذت وينبغي أن يرى منة الله عليه في اجابته إلى صغير الخواج وكبيرها السابع من الظن بالله
عند الدعاء وغلبة الاجابة على قلبه وهذا أيضاً قد ذكره المصنف في الآداب الثامن أن لا يستعمل ولا
يخبر من تأخير الاجابة وهذا أيضاً قد ذكره المصنف في الآداب التاسع أن لا يقتصر على دعاء غيره مع
الجهل بمعناه أو انصراف الهممة إلى لفظه إذا الدعاء سؤال وهذا غير سائل بل حاك لكلام غيره قال الحلبي
نعم إذا كان دعاء حسناً أو كان صاحب الدعاء ممن يتبرك بكلامه فاختاره لذلك وأحضره قلبه ووفاه
اخلاص الطالب حقه كان ذلك وانشأ الدعاء من عنده سواء حينئذ قال الزركشي وذكر بعضهم كراهة
الدعاء بأمر لم يظهر له معناه كما ذكر في الجامع الصغير أن أبا حنيفة كان يكره أن يدعو الرجل فيقول
اللهم اني أسألك بمعاقدة العز من عرشك وان جاء به الحديث لأنه ليس ينكشف معناه لكل أحد قال
الزركشي وهذا جاء في حديث أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم في الدعاء في السجود اللهم اني أسألك بمعاقدة العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسئلك الاعظم
وكلماتك النامة ثم سل حاجتك لكنك ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الأثير في النهاية أي بالحصول
التي استحق بها العرش العز أو بمواضع انعقادها منه وحقيقة معناه بعز عرشك قال وأصحاب أبي حنيفة
يكرهون هذا اللفظ من الدعاء اهـ وذكر الحكيم الترمذي في مباسكه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
العامه عن زيارة البيت بقوله حينئذ بنا بالسلام قال ويحتمل هذا النهي لمن لم ينكشف له معناه فأما من

أرحم منكم يا كاشي تردوا المطالم إلى أهلها ففعلوا فطروا من يومهم وقال مالك بن دينار أصاب الناس في بني إسرائيل قحط فخرجوا من أرا
فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن يخرجون إلى بآبدان نجسة وترفعون إلى أكفاد سفكتهم بها السماء ولا تبطونكم من الحرام
الآن قد اشتد غضبي عليكم ولن تردادوا (٤٦) مني إلا بعد أو قال أبو الصديق الناجي خرج سليمان عليه السلام يستسقي فمر بنبلة ملقاة على

ظهرها رافعة قوائمه
إلى السماء وهي تقول
اللهم أنا خلق من خلقت
ولا غنى بنا عن رزقك فلا
تم لكنا بذنوب قدينا فقال
سليمان عليه السلام
ارجعوا فقد سقيتم بدعوة
غيركم وقال الأوزاعي
خرج الناس يستسقون
فقام فيهم بلال بن سعد
فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال يا معشر من حضر أستمع
مقرين بالأساء فقالوا اللهم
نعم فقال اللهم أنا قد سمعناك
تقول ما على المحسنين من
سبيل وقد أقرنا بالأساء
فهل تكون مغفرتك إلا
لنا اللهم فاغفر لنا وارحنا
واسقنا فرفع يديه ورفعوا
أيديهم فسقوا وقيل لمالك
ابن دينار ادع لنا ربك فقال
أنكم تستبطون المطر وأنا
أستبطي الجارة وروى
أن عيسى صلوات الله عليه
وسلامه خرج يستسقي فلما
خرج وأقال لهم عيسى
عليه السلام من أصاب
منكم ذنبا فليرجع فرجعوا
كلهم ولم يبق معه في المفازة
إلا واحد فقال له عيسى
عليه السلام أما لك من
ذنوب فقال والله ما علمت من
شيء غير أني كنت ذات يوم

أرحم منكم يا كاشي تردوا المطالم إلى أهلها ففعلوا فطروا من يومهم) دل ذلك على أن رد المطالم إلى أهلها
مما يوجب الاجابة (وقال مالك بن دينار) رحمه الله تعالى (أصاب الناس في بني إسرائيل قحط فخرجوا
مرازا) يستسقون فلم يسقوا (فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن يخرجون إلى بآبدان نجسة)
أي نجاسة معنوية (وترفعون إلى أكفاد سفكتهم بها السماء وملا ثمت بطونكم من) أكل (الحرام الآن
قد اشتد غضبي عليكم ولن تردادوا مني إلا بعدا) دل ذلك على أن الطهارة الحسية ثم المعنوية وإتقاه الدماء
والاجتناب عن أكل الحرام وفي معناه الشرب والبس مما يوجب الاجابة وأورده أبو نعيم في الحلية في ترجمة
مالك بن دينار بلفظ فقل لهم يا بني إسرائيل تدعون بالسنتكم وقلوبكم بعيدة عني يا أهل ما تذهبون رواء من
طريق سيار عن جعفر بن مالك بن دينار قال بلغنا أن بني إسرائيل قد كره (وقال أبو الصديق الناجي)
تابعي روى عن أبي سعيد الخدري وابن عمر وعنه قتادة وزيد العمي وجعاعة (خرج سليمان عليه السلام
يستسقي فمر بنبلة ملقاة على ظهرها رافعة قوائمه إلى السماء وهي تقول اللهم أنا خلق من خلقت ولا غنى
لنا عن) سقيك و(رزقك فلا تملكنا بذنوب غيرنا فقال سليمان عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم بدعوة
غيركم) نقله صاحب القوت وقدره أبو نعيم في الحلية قال حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا بشر بن
موسى حدثنا حماد بن يحيى عن مسعر حدثنا زيد العمي عن أبي الصديق الناجي قال خرج سليمان بن داود
عليهما السلام يستسقي فساقيه الآن قال فاما أن تسقيننا واما أن ترزقنا واما أن تملكنا والباقي سواء وقد
تقدم في كتاب الصلاة (وقال) عبد الرحمن بن عمرو (الأوزاعي خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن
سعد) القاص وكان عابدا عالما واعظا قارنا روى عن أبيه ومعاوية وجابر وعنه الأوزاعي وسعيد بن عبد
العزير وعدة توفي في حدود سنة ١٣٠ (فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر أستمع مقرين
بالأساء فقالوا اللهم نعم فقال اللهم أنا قد سمعناك تقول) أي في كتاب العزير (ما على المحسنين من سبيل
وقد قررنا) على أنفسنا (بالأساء فهل تكون مغفرتك لائلا اللهم فاغفر لنا وارحنا واسقنا فرفع يديه
ورفعوا أيديهم فسقوا) دل ذلك على أن الإقرار بالذنوب وصدق الاتقاء إلى علام الغيوب مما يوجب
الاجابة (وقيل لمالك بن دينار ادع لنا ربك فقال أنكم تستبطون المطر وأنا أستبطي الجارة) قال أبو نعيم
في الحلية حدثنا أبو عمر وعثمان بن محمد العثماني حدثنا سمعيل بن علي حدثنا هرون بن جريد حدثنا سيار
حدثنا جعفر قال قلنا لمالك بن دينار ألا تدعوك قارنا يقرأ قال إن الشكلى لا يحتاج إلى ناخسة فقلنا له ألا
تستسقي فقال أتم تستبطون المطر لكن استبطي الجارة (وروى أن عيسى عليه السلام خرج) ذات
يوم (يستسقي فلما أخرجوا) أي دخلوا الصحراء (قال لهم عيسى عليه السلام من أصاب منكم ذنبا
فليرجع فرجعوا كلهم ولم يبق معه في المفازة إلا رجل واحد فقال له عيسى عليه السلام أما لك من ذنوب
وقال والله ما أعلم من شيء غير أني كنت ذات يوم أصلي فرت في امرأة) أي جبيلة (فنفرت إليها يعني هذه)
وأشار إلى عينه التي نظرها (فلما جاوزتني أدخلت أصبعي في عيني فانزعجتا وأتبعتهما المرأة بها فقال له
عيسى) عليه السلام فادع الله تعالى (حتى أؤمن على دعائك فدعا) وأمن عيسى عليه السلام على دعائه
(فجالت السماء) أي امتلأت (سحابا ثم صبت فسقوا) دل ذلك على أن الاتصال من الذنوب والبراة عنها
مما يوجب الاجابة (وقال يحيى) بن هاشم (الغساني) السمسار (أصاب الناس قحط في عهد داود عليه
السلام فأختروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا) إلى الصحراء (حتى يستسقوا بهم فقال أحدهم اللهم أنك

أنزلت

أصلي فرت في امرأة فنفرت إليها يعني هذه فلما جاوزتني أدخلت أصبعي في عيني فانزعجتا وأتبعتهما المرأة بها

فقال له عيسى عليه السلام فادع الله حتى أؤمن على دعائك قال فدعا فجالت السماء سحابا ثم صبت فسقوا وقال يحيى الغساني أصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام فأختروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم فقال أحدهم اللهم أنك

أوبعثر مافي القبور فقلت
لاولكلمنعا الغيث فخرجنا
نستسقي فقال يا عطاء
بقلوب أرضية أم بقلوب
سماوية فقلت بل بقلوب
سماوية فقال هيهات
يا عطاء قس للمتبهر حين
لا تبهر جوا فان الناقد
بصير ثم رمق السماء بطريقه
وقال الهوى وسيدى
ومولاى لانك بسلاذك
بذنوب عبادك ولكن
بالسر المكنون من
أسمائك وماوارت الحجب
من آلائك الاما سقيت ماء
غدا فافرا تاحي به العباد
وتروى به البلاد يامن هو
على كل شئ قدير قال عطاء
فما استتم الكلام حتى
ألرعدب السماء وأبرقت
وجاءت بمطر كافوا القرب
قولى وهوى يقول
قلع الزاهدون والعابدون
ذلولا هم اجاعوا البطونا
سهر والاعين العذلة حبا
تقتضى ليلهم وهم ساهرونا
نغفلهم عبادة الله حتى
سب الناس ان فيهم جنونا
وقال ابن المبارك قدمت
لمدينة في عام شديد القحط
ففرج الناس يستسقون
ففرجت معهم اذا قسلى
غلام اسود علسه قطعنا

(أسهروا الاعين القرمرة فيه) * وفي نسخة الاعين العليقة وفي أخرى الخلية جبا
(فأنقضى ليلهم واهم ساهرونا) * وفي نسخة وهم ساجدون
(سقطت عباد الله حتى * قيل في الناس ان فيهم جنونا)
يشير بذلك الى نفسه حيث كان يعرف بالجنون وانما هو الصالح والجنون في حب الله هو عين العصور ومن
هنا قول الشيخ سيدي أحمد الرفاعي قدس سره وينسب لغيره في آيات يقول فيها
بجنانين الا ان سر جنونهم * عز زلدي أبوابه يسجد العقل

ووجدت هذه القصة في موضع آخر من بعض المصاحف وفيه زيادة وقال من عامل الله بتقواه وكان في المحاولة يحشاه سقاء كاساً من لذيذ الصفاء أغنته عن لذة دنياه (وقال) عبدالله (بن المبارك) وجه الله تعالى (قدمت المدينة في عام شديد القحط فخرج الناس يستسقون وخرجت معهم اذ أقبل غلام أسود عليه قماعتان خيش) وهي ثياب من أردأ البكائن (قد اتزر بأحدهما وألقى الأخرى على عاتقه فجلس إلى جنبي فسمعتة يقول) في دعائه (الهي اخلقت الوجوه عندك) أي ابلتها (كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد حشيت عناغيث السماء لتؤدب عبادك بذلك فاسألك يا حليماً إذا أنا يا من لا يعرف عباده منه إلا بالجمل أن تسميهم الساعة الساعة) أي هذه الساعة (فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اكنست السماء بالغمام وأقبل المطر من كل مكان قال ابن المبارك فبئت إلى الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى

نجيش فدا ترز باحدا هسماو التي الاخرى على عاتقه فجلس الى جنبتي فسميعة يقول الهى اخلفت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوى الاعمال وقد حبست عنا غيب السماء لتؤدب عبادك بذلك فاسألك يا حليما اذا انا قايما من لا يعرف عبادته من الال الجليل أن تسقيهم الساعة الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اكتمت السماء يا اعمام وأقبل المطر من كل جانب قال ابن المبارك فبحثت الى الفضيل

(فقال لي أواله كتيبا) أي محزوناً (فقلنا سيقبنا إليه غير ناقتولا، دوننا وقصصت عليه القصة فصاير
الفضل وخبر مغشياً عليه وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه استسقى بالعباس) بن عبد المطلب (عم
النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ عمر من دعائه) بأن قال اللهم انا كنا نتوسل اليك نبينا على الله عليه وسلم
فتسقينا وانا نتوسل اليك بم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا (قال العباس رضى الله عنه اللهم انه لم ينزل
بلاء من السماء الا بذنب ولن يكشف الا بتوبة وقد توجه القوم اليك بكافي من نبيك صلى الله عليه
وسلم) يعني به قرب السبب (وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة وأنت الراي لانهم حمل الضالة ولا
تدع الكسير) أي المكسور الظهور (بدار مضبعة) أي ضباع (فقد ضرع الصغير) أي حنجر (ورق
الكبير وارفعت الشكوى وأنت تعلم السر وأخفى اللهم فأغثهم بغيثك) أي المطر (قبيل أن يقتلوا
فيهلكوا فإنه لا يأس من روح الله الا القوم السكارون قال) الراوى (فأتم كلامه حتى أرنعت السماء
مثل الجبال) قال حسان بن ثابت رضى الله عنه

(فضيلة الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وقوله صلى الله عليه وسلم)*
لله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا أيها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
روى انه صلى الله عليه
سلم جاء ذات يوم والبشرى
على وجهه فقال صلى الله
عليه وسلم انه جاءني جبرائيل
به السلام فقال أما ترى
قد أنزل صلى عليك
من أمتك صلاة واحدة
صليت عليه عشرة ولا
سلم عليك أحد من أمتك
صليت عليه عشرة وقال
الله عليه وسلم من صلى

سأله الخليفة أذنتابع جسده * فسقوا العمام بدعوة العباس
 هم النبي وصنوه والله الذي * ورث الانعام ذلك دون الناس
 أحبا للمليك به البلاد فأصحت * مخضرة الاجناب بعد الياس
 أصل القصة في البخاري عن أنس من غير ذكر دعاه العباس رضي الله عنه وقد انفرد البخاري بأحراجها
 * (فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بيان (فضله) *
 الذي حياه الله عز وجل (قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
 وسلموا تسليما) معنى الصلاة العطف وهو بالنسبة الى الله تعالى امانته على العبد عند الملائكة وهذا
 والايق في تفسير صلاة الله على أنبيائه واما كمال الرحمة والنسبة الى غيره تعالى الدعاء بخير ويكون
 صلاة بمعنى العطف اتضح كل الاتضاح تعديتها على وانما كمال السلام دون الصلاة لاستعنائها عن
 تنافي كيد بوقوعها من الله وملائكته لدلالة ذلك على انها من الشرف بمكان (وروي انه صلى الله عليه وسلم
 عذات يوم) منصوب على الطريقة لضافته الى يوم وهو أي ذات صلة (والدشيري) وفي بعض النسخ
 لبشرى ترى (في وجهه) وفي نسخة على وجهه (فقال انه جاعني جبريل عليه السلام فقال) لي (أما
 ضني يا محمد أن لا يصلي عليك أحد من أمتك الا صليت عليه عشرين ولا يصلي عليك أحد من أمتك الا صليت
 عليه عشرين) قال العراقي رواه النسائي وابن حبان من حديث أبي طلحة باسناد جيد (وقال صلى الله عليه
 وسلم من صلى على صلت عليه الملائكة ماضى على) وفي بعض نسخ الدلائل مادام يصلي على (فليقلل عبد
 ذلك أوليكنر) هكذا في سائر نسخ الكتاب ووقع في سائر نسخ الدلائل عند ذلك أوليكنر وهو تصحيف
 فتاح الشراح الى تأويله فقالوا المعنى عند صلاته وان تذكيرا للضمير باعتباره كونهما عملا فتأمل قال
 ابي رواه ابن ماجه من حديث عامر بن ربيعة باسناد ضعيف والطبراني في الاوسط باسناد حسن اه
 ورواه البيهقي من حديث عامر بن ربيعة بلفظ من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة ماضى على
 ل عند ذلك أوليكنر وفي رواية له من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرين فليكنر على عبد من الصلاة
 قل وعن أي طلحة بلفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرين فليكنر عبد من ذلك أوليقل وروي
 الخ في الكبير عن عامر بن ربيعة من صلى على صلاة صلى الله عليه فأكثر وأقرأوا وهكذا رواه
 كم في الكنى وروي أحمد عن عبد الله بن عمرو من صلى على صلاة صلى الله عليه وملائكته بها
 من صلاة فليقلل عبد من ذلك أوليكنر وروي ابو داود النيسابوري وأحمد وعبد بن جيد والطبراني في
 روى أبو نعيم في الحلية والضياء من حديثه بلفظ مامن عبد يصلي على الاصلت عليه الملائكة مادام
 ياقل العبد من ذلك أوليكنر (وقال صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بي أكثرهم على صلاة)

على ملئت عليه الملائكة ما صلى على فلان قتل عند ذلالت أو لم يكن وقال صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس بي أكرهم على صلاة

هكذا في سائر نسخ الكتاب وتبعه صاحب الدلائل والرواية ان اول الناس يوم القيامة والمعنى اقربهم منى في القيامة واحقهم بشفاعتي اكثرهم على صلاة في الدنيا لان كثرة الصلاة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الوصلة فتكون منازلهم في الآخرة منه بحسب تفاوتهم في ذلك قال العراقي رواه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال حسن غريب وابن حبان اه قلت وكذا رواه البخاري في التاريخ وقال ابن حبان صحيح وقال ان لم يكن المراد بهم اتباع الاثر وعجلة السنة فلا أدري من هم أي لكثرة اشتغالهم بذكره صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه (وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من البخل) الباء زائدة أي يكفيه أو كافي وهو نحو سبر مقدم وقوله (أن أذكركم عنده) مبتدأ مؤخر (فلا يصلي على) وفي نسخ الدلائل ولا يصلي وفي بعض نسخها لم لا يصلي وفي بعضها فلم يصلي وفي بعضها لم يصل وإنما كان ما ذكره بخلاف البخل منع الفضل والامساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعاً أو مروة والشرع يقتضي ذلك والمروة قال العراقي رواه قاسم ابن أصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث أخيه الحسين بن علي البجلي من ذكرته عنده فلم يصلي على ورواه الترمذي من حديث الحسين بن علي عن أبيه وقال حسن صحيح اه قلت وحديث الحسين بن علي أخرجه أيضاً أحمد والحاكم في الدعاء وقال صحيح من رواية عبد الله بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده وقد أظن اسمعيل القاضي في تخرجه هذا الحديث في تأليفه ولا ينقص عن درجة الحسن وفي بعض روايات هذا الحديث البخل الذي من ذكرته عنده قال العلي الموصول الثاني من يدقمهم بين الموصول وصلته (وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم صحيح على شرط البخاري من حديث أوس بن أوس وذكره ابن أبي حاتم وحكي عن أبيه أنه حديث منكر اه قلت ورواه ابن ماجه من حديث أبي الدرداء بزيادة فإنه يوم مشهود تشهد الملائكة ورواه البيهقي من حديث أنس بزيادة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على من أمي كتبت له عشر حسنات ومحييت عنه عشرين سيئة) قال العراقي رواه النسائي في اليوم واللييلة من حديث عمير بن نيار وزاد فيه تخلصاً من قلبه صلى الله عليه به عشر صلوات ورفع به عشر درجات وله في السنن وابن حبان من حديث أنس نحوه دون قوله تخلصاً من قلبه ودون ذكر نحو السيئات ولم يذكر ابن حبان أيضاً رفع الدرجات اه قلت حديث أنس رواه أحمد والبخاري في الأدب وأبو يعلى والحاكم والبيهقي والضياء بلفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وروى أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة بلفظ من صلى على مرة واحدة كتبت الله به عشر حسنات وروى أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عنه أيضاً بلفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه به عشر اهكذا رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر وعن عبد الله بن عمرو عن أبي موسى وعن أنس عن أبي طلحة (وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الأذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي) قال العراقي رواه البخاري من حديث جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال النداء والمستغفر في الدعوات حين يسمع الدعاء للصلاة وزاد ابن وهب ذكر الصلاة والشفاعة فيه بسند ضعيف وزاد الحسن بن علي المعمر في اليوم واللييلة في حديث أبي الدرداء ذكر الصلاة فيه والمستغفر في الدعوات بسند ضعيف من حديث أبي رافع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع فذكر حديثاً فيه فاذا قال قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وقبل شفاعتي في أمته واسلم من حديث عبد الله بن عمرو وإذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على ثم سلوا الله على الوسيلة وفيه فمن سأل في الوسيلة حلت عليه شفاعتي اه قلت

وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن من البخل أن أذكركم عنده فلا يصلي على وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من الصلاة على يوم الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على من أمي كتبت له عشر حسنات ومحييت عنه عشر سيئات وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الأذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرقبة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الارض ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحد يسلم على الارذ الله على روعي حتى أورد عليه السلام وقيل له يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلينا آله وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد

حديث جابر الذي رواه البخاري لفظه من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً الذي وعدته حلت له شقاعتي يوم القيامة وهكذا رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن الأربعة وابن خزيمة وابن حبان ورواه الدارقطني في الأفراد من حديثه بلفظ من قال اذا سمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة آت محمد الوسيلة وابعثه المقعد المقرب الذي وعدته وجبت له الجنة ورواه أحمد وابن السنن والطبراني في الأوسط من حديثه بلفظ من قال حين ينادي اننادي بالصلاة اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة النافعة صل على محمد وارض عني رضا لا تسخطا بعده أبدا استجاب الله له دعوته (وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب) قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت ورواه أيضا أبو القاسم التميمي في الترغيب والخطيب في شرف أصحاب الحديث وابن بشكوال بسند ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لا يصح وفي الغالب بعضهم لم تزل الملائكة تستغفرون له وفي آخر من كتب في كتابه صلى الله عليه وسلم لم تزل الملائكة تستغفرون له مادام في كتابه وعن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب عني علما فكتب معه صلاة على لم تزل في أجرام قرئ ذلك الكتاب وأخرجته الدارقطني وابن بشكوال من طريقه وابن عدي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الصلاة جارية له مادام اسمي في ذلك الكتاب أخرجه أبو القاسم التميمي في ترغيبه ومحمد بن الحسن الهاشمي وقال ابن كثير لا يصح وقال الذهبي أحسنه موضوعا وقال الحافظ السخاوي روى مرفوعا من كلام جعفر الصادق قال ابن القيم وهو الاشبه بروي محمد بن حنبل عنه قال من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة غداة ورواها مادام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب نقله السخاوي في القول البديع والكتاب أهم من أن يكون كتاب علم يدرس فيه أو صحيفة يرسلها إلى أخيه والصلاة عليه فيه أهم من أن تكون بالكتابة أو بالنق أو بالجمع بينهما وهو الأفضل وقد ذكر صاحب الدلائل عن بعض الصالحين قال كان لي جار نساخ فبات فرأيت في المنام فقاتله ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت فم فقال كنت اذا كتبت اسم محمد صلى الله عليه وسلم في كتاب صليت عليه فأعطاني ربي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قلت وسألتني ذلك من زيد بيان قريبا (وقال صلى الله عليه وسلم ان في الارض ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام) تقدم الكلام عليه في آخر كتاب الحج (وقال صلى الله عليه وسلم ليس أحد يسلم على الارذ الله على روعي حتى أورد عليه السلام) قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بسند جيد اه (وقيل يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي حنبل الساعدي اه قلت لفظ الشيخين اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك جيد مجيد وهكذا رواه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وقد روي مثل ذلك عن كعب بن عجرة رواه المذكورون خلا ما لا يلفظ قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جيد مجيد ورواه كذلك عبد الرزاق في المصنف وابن حبان في الصحيح ورواه النسائي وحسنه عن طلحة أحد العشرة وروى عبد الرزاق عن محمد بن عبد الله بن زيد بلفظ قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك جيد مجيد والسلام كما علمت وقد روي في الباب عن أبي سعيد وغيره

* (فصل) * اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تتضمن ثواباً عظيماً منها أنها توجب الشهادة
 أخرج الطبراني في الكبير عن ربيعة بن ثابت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
 اللهم صل على محمد وآله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وبجبت له شفاعة وأخرج أيضاً من حديث أبي
 البرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً
 أدركته شفاعة وقد تقدم شيء من ذلك قريباً ومنها أنها توجب الجنة روى ابن القاري من حديث الحكم
 ابن عتيبة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم ألف
 مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة قال الضياء المقدسي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 لا أعرفه إلا من حديث الحكم وقال الدارقطني أحاديث الحكم لا يتابع عليها وقال أحمد لا بأس به
 وروى عن يحيى بن معين أنه قال هو ثقة ومنها أنها تليق بهم وتغفر الذنوب أخرجه الترمذي عن أبي بن
 كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ربيع الليل قام فقال يا أيها الناس
 اذكروا الله فإن الراجحة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت جاء الموت قال أبي يا رسول الله اني
 أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فزدت فهو خير قلت
 الثلث قال ما شئت وان زدت فهو خير قال قلت أجعل لك صلاتي كلها قال إذا تكفي همك ويغفر لك ذنبك
 وقال حديث حسن صحيح وأخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الإسناد والطبراني في مجمعهم وفسر
 الصلاة فيه بالدعاء وكذلك أوله الأخير في كتاب الاعلام وأورده بلفظ أجعل ثلث دعائيك وكان لأبي بن
 كعب رضي الله عنه دعاء يدعو به لنفسه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل يجعل له ربه صلاة عليه صلى
 الله عليه وسلم فقال ان زدت فهو خير لك إلى أن قال أجعل لك صلاتي كلها أي دعائى كلها صلاة عليك لأن من
 صلى عليه صلى الله تعالى عليه ومن صلى الله تعالى عليه كفى همه وغفر ذنبه وأخرج ابن أبي حاتم في كتاب
 الصلاة عن أبي منصور عن أبيه عاذ عن أبي كاهل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا كاهل من
 صلى على كل يوم ثلاث مرات حباً أو تقرباً إلى كان دعاء على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم
 ومنها أنها تنفي النقر روى أبو نعيم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كثرة الذكر والصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم تنفي الفقر ومنها أنها تقضي الحاجات روى أبو موسى أحمد بن موسى الحافظ من
 حديث أبي سهل بن مالك عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مائة صلاة
 حين يصلي الصبح قبل أن يتكلم قضى الله له مائة حاجة يحل منها ثلاثين حاجة وأخوه سبعين وفي المغرب مثل
 ذلك ورواه ابن منده من طريق أبي بكر الهذلي عن محمد بن المنكدر عن جابر نحوه وهو حديث حسن

* (فصل) * سئل المصنف رحمه الله تعالى ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله
 عليه عشراً وما معنى صلاة الله على من صلى عليه وما معنى صلواتنا عليه وما معنى استدعائه من أمته الصلاة
 عليه أوتراح لذلك أم هو شفقة على الأمة فأجاب أما صلاة الله على نبيه وعلى المصلين عليه فمعناه إفاضة أنواع
 الكرامات ولطائف النعم وأما صلواتنا عليه وصلاة الملائكة فهو سؤال وإبتهاج في طلب تلك الكرامة ورغبة
 في إفاضتها عليه كقول القائل عفر الله وجهه ورجاه فان ذلك يختص بالرجة وطلب العفو بالستر ولذلك تختص
 الصلاة به ودونه قولك رضي الله عنه فختص الصلاة بالأنبياء وطلب الرضى بالصحابة والأولياء والعلماء
 وطلب الرجة والمغفرة للعوام وأما استدعاؤه الصلاة من أمته فلثلاثة أمور أحدها أن الادعية مؤثرة
 في استدرا فضل الله ونعمته ورجته لاسيما في الجوع الكثير كالجمعة وعرفات والجماعات فان الهسم إذا
 اجتمعت وانصرفت إلى طلب ما في الامكان وجوده على قرب كالمطر ورفع الوباء وغيره فاض ما في الامكان
 من الفيض الحق بوسائل إلى روحانيات المترشحين لتسديد العالم الأسفل المقتضى لتقهرهم وانما أثرت
 الهسم لما بين الأرواح البشرية والروحانيات العالية من المناسبة الذاتية فان هذه الأرواح بحاجتها لتلك

الجواهر وانما يقطع مجانستها التدنس بكدورات الشهوات ولذلك تكون همة القلوب الزكية الطاهرة
أسرع تأثيرا وتكون في حالة التضرع والابتهال أنجح لان حرقه التضرع تذيب كدورات الشهوات
عن القلب في الحال وتصفيه وتكشفه من الظلمة ولذلك ما يظن دعاء الجمع ولا يخلو الجمع من قلوب
طاهرة يزيدون التعاون تأثيرا وانما كان يوم الجمعة وقتا يستجاب فيه الدعاء منهم لان الحال الذي
يجتمع فيه على قلوب صافية واحد لا يدري متى هو لكن الغالب أن اليوم لا يخلو عنه وهو وقت
النفحات التي يتعرض لها وربما كان اجتماع الهمم يوم الجمعة عند الاسباب الجامعة كابتداء الخطبة
وابتداء الصلاة وكان الصلاة أولى لكن الأولى أن لا يجزم القول بتعيين وقت بل بهمم وكذلك يتوقع
تلك النفحات في الامصار لصفاة القلوب فاذا كانت الادعية مؤثرة في استجلاب موائد الفضل وكان
ما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخوض ومرتبة الشفاعة وغير ذلك من المقامات المحمودة غير
محدود على وجه لا تتصور الزيادة فيها فاستمداده من الادعية استزادة لتلك الكرامات الامر الثاني ارتباطه
به كما قال صلى الله عليه وسلم اني اباهي بكم الامم وكما لا يبعد أن يطلع النائم منا على الغيب من أحوال الموتي
مع كوننا في هذا العالم المظلم فلا يبعد أن تحصل للارواح معرفة بما جرى أحوالنا مع انهم في عالم القدس
والصفاء ودار الحيوان ووجه اطلاع النائم على أحوال الموتي واطلاع الموتي على أحوال الناس بطول
ذكره الثالث الشفقة على الامة فخر بعضهم على ما هو حسنة في حقهم وقربة لهم وانما تضاعف الصلاة
لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ فيها تجديد الايمان بالله أولا ثم بالرسول ثانيا ثم بتعاليمه
ثالثا ثم بالعناية بطلب الكرامة له رابعا ثم تجديد الايمان باليوم الآخر وأنواع كرامات خامسا ثم يذكر
الله سادسا وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم الله بنسبتهم اليه سابعا ثم باظهار المودة لهم ثامنا
ولم يسأل صلى الله عليه وسلم من أمته الا المودة في القربى ثم الابتهال والتضرع في الدعاء تاسعا والدعاء
مخ العبادات ثم بالاعتراف عائشا بان الامر كله لله وان النبي وان جل قدره فهو محتاج الى رحمة الله عز وجل
فهذه عشر حسنات سوى ما ورد الشرع به من ان الحسنة الواحدة بعشر أمثالها وان السيئة بمثلها فقط
وسره أن الجوهر الانساني حنان الى ذلك العالم العالوي وهبوطه الى العالم الجسماني غريب في طبعه
والسيئة تبغضه عن الترقى الى ذلك العالم على خلاف طبعه والحسنة ترقيه الى موافقة الطبع والقوة التي
تحرك الجبر الى فوق هي نفسها ان استعمات في تحريكه الى أسفل تحرك عشرة أذرع أو زيادة فلهذا
كانت الحسنة بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف اه ولما فرغ المصنف من ذكر فضيلة الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم شرع في ذكر فضله صلى الله عليه وسلم ولقد قدم قبل ذلك كلاما مختصرا يكون كالتلخيص لما
يذكره المصنف فأقول من فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أقسم بحياته ولم يقسم بحياة نبي قبله
فقال عز وجل لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وأيده بالملائكة وقرن اسمه مع اسمه ورفع ذكره في
التأذين مع ذكره عز وجل قال الله عز وجل ورفعناك ذكرك وأعطاء اسمين من أسمائه فقال بال مؤمنين
رؤف رحيم وقال انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس الآية فجعل الامر اليه لظهارته عند الله
وأمانته على عباده ووضع به الاغلال والآصار التي كانت عليهم فقال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم وجعله رجة للعالمين والامان من المسخ والقوارع والعذاب وخاطب الانبياء باسمائهم
وخاطبه بالنبوة والرسالة فقال يا أيها النبي يا أيها الرسول وقال أنس رضي الله عنه خدعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي شيء صنعته لم صنعت ولا قال لي شيء تركته لم تركته وكان أحسن الناس
خلقا ومأمنهم شيئا قط ألت من كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت ربحا أطيب من ربح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعقل البعير ويعلف الباصع ويقم المبيت ويخفف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويا كل مع

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ويقول يا أي أنت وأي يا رسول الله لقد كان جدع
تخطب الناس عليه فلما كثرت الناس اتخذت منبراً لهم فمن الجذع لفراقك (٥٣) حتى جعلت يدك عليه فسكن فأمثك كانت

أولى بالخين اليك لما فرقتهم
يا أي أنت وأي يا رسول الله
لقد بلغ من فضيلتك عنده
أن جعل طاعتك طاعته
فقال عز وجل من يطع
الرسول فقد أطاع الله يا أي
أنت وأي يا رسول الله لقد
بلغ من فضيلتك عنده أن
أخبرك بالعفو عنك قبل أن
يخبرك بالذنب فقال تعالى
عفا الله عنك لم أذنت لهم
يا أي أنت وأي يا رسول الله
لقد بلغ من فضيلتك عنده
أن يعفوك آخر الأنبياء
وذ كرك في أولهم فقال
عز وجل وإذا أحسننا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح وإبراهيم الآية يا أي
أنت وأي يا رسول الله لقد
بلغ من فضيلتك عنده أن
أهل النار يودون أن يكونوا
قد أطاعوك وهم بسنن
أطباقتها يعذبون يقولون
يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا
الرسول يا أي أنت وأي
يا رسول الله لأن كان موسى
ابن عمران أعطاه الله حجراً
تتجبر منه الأنهار فإذا
بأعجب من أصابعك حين
نبت منها الماء صلى الله
عليك يا أي أنت وأي يا رسول
الله لأن كان سليمان بن
أود أعطاه الله الرج غدوها
شهر ورواحها شهر فإذا

الخدام ويصفي معها إذا أهيت وكان لا يحمله الحياء أن لا يحمل بضاعته من السوق إلى أهله وكان
بصالح الغنى والفقر ويسلم مبتدئاً وكان لا يستضي إذا أدى ولا يمتقر ما دعى إليه ولو إلى حشف الثمر وكان
هين المؤنة لين الخلق جميل المعاشرة طلق الوجه إسما من غير فحش متواضعا من غير مذلة جوادا من غير
سرف رقيق القلب دائم الاطراق رحيم لكل مسلم لم ينشم قط من شبع ولا مديده إلى طمع صلى الله عليه
وسلم (وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ويقول
يا أي أنت وأي يا رسول الله لقد كان لك جدع) بالكسر ساق الخلة (تخطب الناس عليه) كان صلى الله
عليه وسلم يضع يده الكريمة عليه عند خباثته (فلما كثرت الناس اتخذت منبرا) من خشب الغاية ثلاث
درج (لتسمعهم) الخلبة (فمن الجذع لفراقك) حينئذ يناسجهم من حضرة والخين صوت المتألم المشتاق
واللام تعليلية ويصح جعلها وقتية بمعنى عند (حتى جعلت يدك عليه) تسكينه (فسكن) فهذا الجذع
وهو خشب وقد حن (فأمثك أولى بالخين اليك لما فرقتهم) قال العراقي هو غريب بطوله من حديث
عمر وهو معروف من أوجه آخر فحديث خين الجذع متفق عليه من حديث جابر وابن عمر (يا أي أنت
وأأي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن جعلت طاعتك طاعته فقال عز وجل من يطع الرسول
فقد أطاع الله) وروى من خالفه بالعذاب (يا أي أنت وأي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن
أخبرك بالعفو عنك قبل أن أخبرك بالذنب فقال عز وجل عفا الله عنك لم أذنت لهم) وهذا فيه تأنيس
لخاطره أدلوا بتقديم العفو لانشقت مراوته فان الحبيب لا يفصل عتاب الحبيب لولأن يكون ممر واجبا
بؤانه (يا أي أنت وأي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء) وجودا (وذ كرك
في أولهم فقال عز وجل وإذا أحسننا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية) فذكره معهم في أخذ
المواثيق (يا أي أنت وأي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا قد
أطاعوك وهم بين أطباقتها) ودركا (يعذبون) بأنواع العذاب (يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا
الرسول) اذ كانت تجلبهم من هذا العذاب في طاعته واتباعه (يا أي أنت وأي يا رسول الله لأن كان
موسى بن عمران) عليه السلام (أعطاه الله) ان صرب بعصاه (حجرا) فصار (تتجبر منه الانهار)
وتجيس منه العيون الغزائر (فما ذلك بأعجب من أصابعك) الكريمة (حين نبت منها الماء) متفق عليه
من حديث أنس وغيره (صلى الله عليك يا أي أنت وأي يا رسول الله لأن كان سليمان
(أعطاه الله الرج) أي سخرها له (غدوها شهر ورواحها شهر) أي مسيرة شهر (فما ذلك بأعجب من
العراق) وهي دابة نحو البغل تركبه الرسل عند العروج إلى السماء (حين سرت عليه) راكبا إلى السماء
الدنيا ثم (إلى السماء السابعة) ثم منها إلى الرفرف الأعلى حيث يسمع صريف الأقلام (ثم صليت الصبح
من ليلتك) مع أهلك (بالأبطح) وهو الموضع المعروف بالحصب قال العراقي متفق عليه من حديث أنس
دون ذكر صلاة الصبح بالأبطح (صلى الله عليك يا أي أنت وأي يا رسول الله لأن كان عيسى بن مريم عليه
السلام أعطاه الله أحياء الموتى) مجزؤه (فما ذلك بأعجب من الشاة المسومة) التي سمهاهم ودية (حين
كلتكم) الشاة (وهي مشوية) وقالت لانا كافي فاني مسومة) رواه أبو داود ومن حديث جابر وفيه انقطاع
(يا أي أنت وأي يا رسول الله لقد دعا نوح) عليه السلام (على قومه فقال رب لا تتركني) أي لا تترك (على
الأرض من الكافر من ديارا) أي ساكن دار (ولو دعوت علينا) دعوة (مثلها هلكنا كلنا فلقد وطئ
ظهورك) حين كان يصلي تحت الميزاب فأناه عقبه بن أبي معيط الشقي بسلى جزور ووضع على ظهره

بأعجب من العراق حين سريت عليه إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالأبطح صلى الله عليك يا أي أنت وأي يا رسول الله لأن كان
عيسى بن مريم أعطاه الله أحياء الموتى فإذا بأعجب من الشاة المسومة حين كلتكم وهي مشوية فقالت لك الذراع لانا كافي فاني مسومة يا أي
أنت وأي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تتركني على الأرض من الكافر من ديارا ولو دعوت علينا مثلها هلكنا كلنا فلقد وطئ ظهورك

ورقبته (وأدى وجهك) بسهم أصابه (وكسرت ربا عينك) وهو على وزان الثمانية التي بين النية والباب
والجمع وباعيت بالتحفيف أيضا والادعاء والكسر متفق عليه من حديث سهل بن سعد في غزوة أحد
(فأبيت أن تقول الأخير فقلت اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) رواه البيهقي في دلائل النبوة والحديث
في الصحيح عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم حكاه عن نبي من الأنبياء ضربه قومه (بأبي أنت وأمي
يا رسول الله لقد أتبعك في قلة سنين) يشير إلى المدة فأنتم اغفروا عشرة سنوات كل فيها الدين وتم قتلهم المثلين
(وقصر عرك) وهو ثلاثة وستون سنة (مالم يتبع فوحا في كثرة سنه وطول عمره) وهو ألف سنة لا
خسب علما (ولقد آمن بك) الكثير في هذه المدة القليلة نحو مائة ألف وأربعمائة ألف وهذا القدر هو
الذي مات منهم صلى الله عليه وسلم كما قاله أبو زرعة وغيره وكان المراد به من حضر وأمان غاب فلا يحسبهم
إلا الذي خلفهم (وما آمن معه) أي مع نوح عليه السلام (القليل بأبي أنت وأمي يا رسول الله لولم يجالس
الأكفؤ لك) أي نظيرا أو مشابها (ما جالسنا ولولم تنكح الأكفؤ لك ما نكحت لبنا ولولم أتوا كل إلا
كفؤا لك ماواكمتنا فلقد والله واكمتنا وحالستنا ونكحت البنا) أي كل ذلك تفضلا منه صلى الله عليه
وسلم وكرما وحلما أما المجالسة فهو صلى الله عليه وسلم كان يجالس أصحابه ويؤانسهم في أغلب الأوقات
وأما المواكمة فكانوا كلهم ويلاطف معهم في الأكل وأما الماكمة فقد تزوج عائشة بنت الصديق
وحفصة ابنة عمر رضي الله عنهم وكل ذلك مشهور في الكتب (ولست بالصوف) رواه أبو داود من حديث
سهل بن سعد وابن عساکر من حديث أبي أيوب (وركبت الحمار وأردفت خلفك) متفق عليه من
حديث أسامة بن زيد (ووضعت طعامك بالأرض) رواه أحمد في الزهد من حديث الحسن مرسل
والبخاري من حديث أنس ما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان قط قاله العراقي قلت وروى ابن
سعد في الطبقات عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك عن سفیان أن الحسن قال لما بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم قال هذا نبي هذا نبي هذا نبي هذا نبي هذا نبي هذا نبي هذا نبي هذا نبي هذا نبي هذا نبي
ويجلس الغليظ ويركب الحمار ويدف بعبدته ويلقى أصابعه وكان يقول من رغب عن سنتي فليس مني
وروى أيضا من حديث أنس قال كان صلى الله عليه وسلم يقعد على الأرض ويأكل على الأرض ولقد
رأيت يوم حير علي حمار خطامه من ليف وروى عنه من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم كان يركب الحمار
يردف بعبدته وروى عن حمزة بن عبد الله بن عتبة كان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار عريا ليس عليه شيء
(ولعقت أصابعك قواصمك صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم من حديث كعب بن مالك وأنس بن مالك رضي
الله عنهما قاله العراقي قلت ورواه ابن سعد من مرسل الحسن كما تقدم قريبا ولما فرغ الصنف رحمه الله
تعالى من ذكر فضله صلى الله عليه وسلم رجع إلى بيان فضله من صلى عليه في كتاب له فقال (قال بعضهم
كنت أكتب الحديث وأصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ولا أسلم) أي كان يكتب صلى الله عليه وسلم فقط
(فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي) (أما تتم الصلاة على في كتابك) أي فعاقبتني على ترك
السلام في الصلاة عليه (فما كتبت بعد ذلك) اسمه الشريف أو وصفه أو خلقا من أخلاقه (الاصليت
وسلت) أي جعلت بينهما في الكتابة فليحذر الكاتب من ذلك ومنهم من يشير إلى هذه الجلة بالصادق
الخطوة وليس محمود ومنهم من يكتب هكذا صلح يشير به إلى الصلاة والسلام وهو أشد منعا وقد
رأيت ذلك كثيرا في كتب الجهم والافضل فيه ما ذكرت أو يقول عليه الصلاة والسلام أو يقتصر على
قوله عليه السلام ثم رأيت في القول البديع للحافظ السخاوي قال وأما الصلاة عليه عند
كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الثواب وذم من أغفله فاعلم انه كما صلى عليه بلسانك فكذلك
حظ الصلاة عليه ببنائك مهما كتبت اسمه الشريف في كتاب فان لك به أعظم الثواب وهذه فضيلة يفوز
بها اتباع الآثار ورواه الأخبار وحلة السنة فيالها من منة وقد استحب العلماء أن يكرر الكاتب الصلاة

وأدى وجهك وكسرت
ربا عينك فأبيت أن تقول
الأخير فقلت اللهم
اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون
بأبي أنت وأمي يا رسول
الله لقد أتبعك في قلة سنين
وقصر عرك مالم يتبع
فوحا في كثرة سنه
وطول عمره ولقد آمن بك
الكثير وما آمن معه إلا
القليل بأبي أنت وأمي
يا رسول الله لولم يجالس
الأكفؤ لك ما جالسنا ولولم
تنكح الأكفؤ لك ما نكحت
لبنا ولولم أتوا كل إلا كفؤا
لك ماواكمتنا فلقد والله
واكمتنا ونكحت لبنا
وواكمتنا ولست بالصوف
وركبت الحمار وأردفت
خلفك ووضعت طعامك
على الأرض ولعقت أصابعك
قواصمك صلى الله عليه وسلم
وسلم وقال بعضهم كنت
أكتب الحديث وأصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم
ولا أسلم فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال لي أما تتم الصلاة
علي في كتابك فما كتبت
بعد ذلك الاصليت وسلمت
عليه

على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه قال ابن الصلاح ينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يسام من تكرر بذلك عند تكراره فان ذلك من أكبر الفوائد التي يتجملها طلبة الحديث وكتبته ومن أغفل ذلك حرم حظاً عظيماً وقدراً ينالها ذلك منامات صالحة وما يكتبه من ذلك فهو دعاء ينشئه لا كلام يرويه فالذلك لا يتقيد فيه بالرواية ولا يقتصر فيه على ما في الاصل وكذا الامر في الشاء على الله سبحانه عند ذكر اسمه نحو عز وجل وتبارك وتعالى وما ضاهى ذلك قال ثم ليحجب في اثباته ناقصين من أن يكتبها منقوصة صورة رامزا اليها بجزء أو نحو ذلك يعني كما يفعل الكسالى والجهلة وعوام الطلبة فيكتبون صورة صلعم بدلاً عن صلى الله عليه وسلم والثاني أن يكتبها منقوصة معني بأن لا يكتب فيها وسلم وان وجد ذلك في خط بعض المتقدمين ثم قال الحافظ السخاوي وروى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يجي أصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله لهم أنتم أصحاب الحديث طالمنا كنتم تكتبون الصلاة على نبي صلى الله عليه وسلم انطلقوا الى الجنة أخرجه الطبراني عن الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس وأخرجه ابن بشكوال من طريقه ونقل عن طاهر بن أحمد النيسابوري قال ما أعلم حدث به غير الطبراني قال السخاوي وقد أخرجه الخطيب بن طريق محمد بن يوسف بن يعقوب الرقي عن الطبراني بسنده وقال الخطيب انه موضوع والجلس فيه على الرقي اه وقد رواه أبو المحاسن الروياني في فوائده من طريقه أيضاً عن الطبراني لكن قال عن معمر عن قتادة عن أنس ولم ينفرده الطبراني بل هو في مسند الفردوس من غير طريقه ولانظر اذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث بأيديهم المخابر فيأمر الله جبريل عليه السلام أن يأتهم فيسألهم من هم فيقولون نحن أصحاب الحديث فيقول الله لهم ادخلوا الجنة فقد طالمنا كنتم تصلون على نبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه النعماني باللفظ الاول وعن سفیان الثوري قال لو لم يكن لأصحاب الحديث فائدة الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلي عليه مادام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وسلم أخرجه الخطيب وابن بشكوال وعنده الخطيب أيضاً ومن طريقه ابن بشكوال عن سفیان بن عيينة قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب الحديث فأتته فرأيتني في المنام وعليه ثياب خضر جدد يحول فيها فقلت له ألسنت كنت تطالب معي الحديث فما هذا الذي أرى فقال كنت أكتب معكم الحديث فلا يمر بي حديث فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا كتبت في أسفله صلى الله عليه وسلم فكأنني في هذا الذي نرى على صلى الله عليه وسلم وروى النعماني عن سفیان بن عيينة أيضاً قال كان لي أخ مواع لي فأتته فرأيتني في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت أكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت صلى الله عليه وسلم وأبغى بذلك الثواب فغفر لي بذلك وعن أبي الحسن الميموني قال رأيت الشيخ أبا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكان على أصابع يديه شيء مكتوب بلون الذهب أو بلون الزعفران فسألته عن ذلك فقلت يا أستاذ أرى على أصبعك شيئاً ملجماً مكتوباً ما هو قال يا بني هذا المكتوب صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أبو القاسم التميمي في ترجمته قلت وروى الحافظ السلفي في فوائده بسنده الى أبي عبد الله أحمد بن عطاء الرودباري يقول سمعت أبا صالح عبد الله بن صالح الصوفي يقول روى بعض أصحاب الحديث في المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بأي شيء فقال بصلاتي في كتيبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وروى عن أبي الحسن الشافعي) رحمه الله تعالى وفي نسخة أبي الحسن (قال رأيت الى صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بما جرى) محمد بن ادريس (الشافعي عنك حين يقول في كتابه الرسالة) وهي التي أرسلها الى عبد الرحمن بن مهدي (وصلى الله على محمد كلما ذكره الناس) وروى عن ذلك الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جرى عني انه لا يوقف للحساب قال ابن مسعود الحافظ

وروى عن أبي الحسن الشافعي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بما جرى الشافعي عنك حيث يقول في كتابه الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الناس وروى عن ذلك الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جرى عني انه لا يوقف للحساب

في آخر الجزء الثاني من سلسلته سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي زيد النخعي عن أبي الحسن بن الناصر الهروي يقول كل منهما سمعت أبا عبد الله أحمد بن الحسن بن أحمد الهمداني يقول سمعت أبا بكرهبة الله بن الفرج الشروطي يقول سمعت أبا القاسم بن أبي سعد الحافظ يقول سمعت أبا مسلم غالب بن علي الرازي يقول سمعت أبا الحسين يحيى بن الحسين الملقب بدينه النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت ابن بنات الأصماني يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله محمد بن إدريس الشافعي ابن عمك هل خصصته بشئ قال نعم سألت الله عز وجل أن لا يحاسبه فقلت يا رسول الله قال لانه كان يصلي على صلاة لم يصل على أحد قبله مثله فقلت وما هذه الصلاة يا رسول الله قال كان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره إذا كرون وصل على محمد كلما غفل عنه الغافلون قال وقد روي معنى هذه الحكاية عن المزني صاحب الشافعي كما سمعت يوسف بن محمد الصوفي يقول سمعت أبا الطاهر السلفي الحافظ يقول وسأني سنده إلى المزني قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي صلاة صليتها على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الرسالة وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره إذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون قال ويروي هذه القصة بهذه الروايات عبد الله بن عبد الحكم كما أخبرنا أبو الخطاب بن واجب أخبرنا أبو بكر بن أبي ليلى أخبرنا أبو علي الصدي أخبرنا أبو عبد الله بن أبي نصر الجدي أخبرنا أبو القاسم الصيرفي حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال قال عبد الله بن الحكم رأيت الشافعي في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال رحمني وغفر لي وزففت إلى الجنة كما تزف العروس ونثر على كما ينثر على العروس فقلت بم بلغت هذه الحال فقال لي قائل بقولك في كتاب الرسالة صلى الله عليه وسلم في محمد عدد ما ذكره إذا كرون وعدد ما غفل عنه الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الرسالة فرأيت الأمر كما رأيت

*(فضيلة الاستغفار) *

لما فرغ من بيان فضيلة التوحيد والتلهيل والتسبيح والتكبير والحوقة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم شرع في فضيلة الاستغفار فقال (قال الله عز وجل والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) ومن يغفر الذنوب الا الله (قال علقمة بن قيس أبو شبل الفقيه (والاسود) بن يزيد النخعي رحمه الله تعالى (قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في كتاب الله عز وجل آيات ما أذنب عبد ذنباً فقرأهما واستغفر الله عز وجل الاغفر الله له) الاولى قوله عز وجل (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية) الثانية (قوله عز وجل ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً) وقال عز وجل (المستغفرين بالاسحار وقال عز وجل فسبح بحمدي ربك واستغفره انه كان تواباً وقال تعالى والمستغفرين بالاسحار وقال عز وجل فسبح بحمدي ربك واستغفره انه كان تواباً) ان يقول سبحانه وبحمده اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم (قال العراقي رواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد ان كان أبو عبيدة سمع من أبيه والحديث متفق عليه من حديث عائشة انه كان يكثر ان يقول ذلك في ركوعه وسجوده دون قوله انك أنت التواب الرحيم (وقال صلى الله عليه وسلم من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابن عباس وضعفه ابن حبان اه قلت وكذلك رواه أحمد وابن السني في اليوم والليلة والبيهقي في السنن (وقال صلى الله عليه وسلم اني لا استغفر الله سبحانه وتوب اليه في اليوم سبعين مرة) قال العراقي رواه البخاري من حديث أبي هريرة الا انه قال أكثر من سبعين مرة وهو في الدعاء للطبراني كما ذكره

*(فضيلة الاستغفار) *
قال الله عز وجل والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقال علقمة والاسود قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم في كتاب الله عز وجل آيات ما أذنب عبد ذنباً فقرأهما واستغفر الله عز وجل الاغفر الله تعالى له والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية وقوله عز وجل ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً وقال عز وجل فسبح بحمدي ربك واستغفره انه كان تواباً وقال تعالى والمستغفرين بالاسحار وكان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول سبحانه وبحمده اللهم اغفر لي انك أنت التواب الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم اني لا استغفر الله تعالى وأتوب اليه في اليوم سبعين مرة

الله صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت (٥٨) بذنب فاستغفرني الله وقوي اليه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وكان صلى
 الله صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت بذنب فاستغفرني الله وقوي اليه فان التوبة من الذنب الندم
 والاستغفار قال العراقي متفق عليه دون قوله فان التوبة الخ وزاد قولي اليه فان العبد اذا اعترف
 بذنبه ثم تاب تاب الله عليه والطبراني في الدعاء فان العبد اذا اذنب ثم استغفر الله غفر له اه قلت يشترط في
 قصة أهل الافك قال لهم ما قال حسين قال أهل الافك ما قالوا ان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت
 بذنب فاستغفرني الله ثم قولي فان العبد الحديث بطوله وقدرناه الجامعة الا للترمذي (وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول في الاستغفار اللهم اغفر لي خطيئتي أي ذنبي (وجهلي) أي ما لم أعلمه (واسرائي في أمرى)
 أي مجاوزتي الحد في كل شيء (وما أنت أعلم به مني) مما علمته وما لم أعلمه (اللهم اغفر لي جدي وهزلي)
 وهما متضادان (وخطيئتي وعدي) وهما متقابلان (وكل ذلك عندي) ممكن أو موجود أو أنا متصف به هذه
 الامور فاغفرها لي قاله تواتر أو أراد ما وقع سهوا أو ما قبل النبوة أو مجرد تعليم للامة (اللهم اغفر لي
 ما قدمت) قبل هذا الوقت (وما أتيت) عنه (وما أسرت) أي أخفيت (وما أعلنت) أي أظهرت
 أي ما حدثت به نفسي وما يترك به لساني قاله تواتر أو اجلالا لله تعالى أو تعليم بالامته وتعقب في الفتح
 الانبياء فانه لو كان للتعليم فقط كفي فيه أمرهم بان يقولوا فالاولى انه للجميع (وما أنت أعلم به مني أنت
 المقدم) أي بعض العباد اليك بتوفيق الطاعت (وأنت المؤخر) بخذلان بعضهم من التوفيق فتؤخره
 عنك (وأنت الراجع والخافض) أو المعز والمذل (وأنت على كل شيء قدير) أي أنت الفعال لكل ما تشاء ولذا
 لم يوصف به غير الباري ومعنى قدرته على الممكن الموجود حال وجوده انه ان شاء أبقيه وان شاء أعده
 ومعنى قدرته على المعدوم حين عدمه انه ان شاء أباده أو جده والافلا وفيه ان مقدور العبد مقدور لله
 تعالى حقيقة لانه شيء قال العراقي متفق عليه من حديث أبي موسى واللفظ لمسلم اه قلت روات في كتاب
 الدعوات من الصحيح ورواه كذلك البيهقي وغيره (وقال على رضى الله عنه كنت رجلا اذا سمعت من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعتني الله عز وجل مني بما شاء ان ينفعتني واذا حدثني أحد) وفي
 رواية رجل (من أصحابه استعملته فاذا حلف لي (صدقته وحدثني أبو بكر) رضى الله عنه (وصدق
 أبو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهر ثم يقوم فيصلي)
 وفي رواية ثم يقوم فيطهر ثم يصلي وفي أخرى يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيصلي (ثم يستغفر الله
 عز وجل الاغفر الله له) وفي رواية ثم يستغفر الله لذلك الذنب (ثم تلا قوله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة
 أو ظلموا أنفسهم) ذكر والله الى آخر (الآية) قال العراقي ورواه أصحاب السنن وحسنه الترمذي
 اه قلت قال الترمذي حديث حسن لانعرفه الا من هذا الوجه من حديث عثمان بن المغيرة ورواه
 أبو داود الطيالسي وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد والبخاري وأبو يعلى وابن حبان وصححه والدارقطني في الأفراد
 وابن السني في عمل يوم وليلة والبيهقي في السنن والضياء والجديد والعوفي وعبد بن جيد وابن منيع كلهم
 عن علي عن أبي بكر رضى الله عنهما وفي الحديث ان من شرط الدعاء تقديم عمل صالح امام الدعاء (وروى
 أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤمن اذا اذنب ذنبا كانت نكته
 سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر) الله عز وجل منه (صقل قلبه منها) أي من تلك النكته (فاذا زاد)
 الذنب (زادت) النكته فلم تزل (حتى تغلف قلبه) أي تلبسه كله (نذلك الران الذي ذكره الله عز وجل
 في كتابه) وهو قوله عز وجل (كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) قال العراقي ورواه الترمذي
 وصححه والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه وابن حبان والحاكم اه قلت ورواه كذلك أحمد وعبد
 ابن جيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب بلفظ ان المؤمن اذا اذنب ذنبا تسكت
 في قلبه نكته سوداء الخ وفيه فان عاد زادت والباقى سواء وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم التيمي نحو
 ذلك وأخرج هو وابن أبي حاتم وابن جرير عن ابن عباس في قوله ران أي طبع وأخرج سعيد بن منصور

الله عليه وسلم يقول في
 الاستغفار اللهم اغفر لي
 خطيئتي وجهلي واسرائي
 في أمرى وما أنت أعلم به مني
 اللهم اغفر لي هزلي وجدي
 ونسائي وعدي وكل ذلك
 عندي اللهم اغفر لي
 ما قدمت وما أتيت وما
 أسرت وما أعلنت وما
 أنت أعلم به مني أنت المقدم
 وأنت المؤخر وأنت على
 كل شيء قدير وقال على رضى
 الله عنه كنت رجلا اذا
 سمعت من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حديثا نفعتني
 الله عز وجل بما شاء ان
 ينفعتني مني واذا حدثني
 أحد من أصحابه استعملته
 فاذا حلف صدقته قال
 وحدثني أبو بكر وصدق
 أبو بكر رضى الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ما من عبد
 يذنب ذنبا فيحسن الطهور
 ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم
 يستغفر الله عز وجل الا
 غفر له ثم تلا قوله عز وجل
 والذين اذا فعلوا فاحشة أو
 ظلموا أنفسهم الآية
 وروى أبو هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال ان المؤمن اذا اذنب
 ذنبا كانت نكته سوداء
 في قلبه فان تاب ونزع
 واستغفر صقل قلبه منها
 فان زادت حتى تغلف
 قلبه فذلك الران الذي
 ذكره الله عز وجل

عن مجاهد قال الرين الطبع وأخرج ابن جرير عنه قال الرين أيسر من الطبع والطبع أيسر من الإفقال
والإفقال أشد ذلك كله (وروي أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله
سبحانه ليرفع الدرجة للعبد في الجنة) أي المأزلة (فيقول) العبد (يا رب أني لهذه) أي كيف لي هذه
الدرجة ولم تلتها (فيقول الله عز وجل باستغفار ولدك لك) قال العراقي رواه أحمد بإسناد حسن قلت
ويؤيده ما روي أبو نعيم في الحليسة من طريق قتادة عن أنس دفعه سبع بحري أجراها للعبد بعد موته
وهو في قبره من علم علماء وطوى نهر أو حفر بئر أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصفيا أو ترك ولدا
يستغفر الله له بعد موته (وروت عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين
إذا أحسنوا استبشروا) أي إذا أتوا بعمل حسن فرفوه بالانحلاص فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة
فيستبشرون بها (وإذا أسأوا استغفروا) أي طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم وهذا تعليم للامة أرشدتهم
إلى أن يأتي الواحد منهم بهذا الدعاء الذي هو عبادة من أن لا يتلبس بالاستدراج ويرى عمله حسنا فيهلك
وقوله من الذين الخ أبلغ من أن يقول اجعلني استبشر إذا أحسنت واستغفر إذا أسأت كما تقول فلان
من العلماء فيقال أبلغ من قولك فلان عالم لأنك تشهد له بكونه معدودا في زميرهم ومعروفة مساهمة لهم
في العلم ذكره الزنخري قال العراقي رواه ابن ماجه وفيه علي بن زيد بن جذعان مختلف فيه اه قلت
وكذلك رواه البيهقي في السنن بهذا الاسناد (وقال صلى الله عليه وسلم إذا أذنب العبد ذنبا فقال اللهم
اغفر لي يقول الله عز وجل أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يأخذ بالذنوب يغفر الذنب عبدي اعلم
ما شئت فقد غفرت لك) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك أخرجه النسائي
ولفصلهم جميعا عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أي عبد أصاب ذنبا ورعيا
قال أذنب ذنبا فقال رب أذنب ذنبا ورعيا قال أصبت ذنبا فاغفر لي فقال له أعلّم عبدي أن له ربا يغفر
الذنوب ويأخذه غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا فقال رب أذنب أو أصبت آخر فاغفره
فقال أعلّم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذه غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ورعيا قال ثم أصاب
ذنبا أو أذنب ذنبا فقال رب أذنب أو أصبت آخر فاغفر لي فيقول أعلّم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ
به غفرت لعبدي ثلاثا فليعمل ما شاء (وقال صلى الله عليه وسلم ما أصر) أي ما أقام على الذنب (من استغفر)
أي من تاب توبة صحيحة لأن التوبة بشرط ترفع الذنوب كلها (وان عاد في اليوم سبعين مرة) فان رجعة
الله لا نهاية لها ولا غاية قال العساقري رواه أبو داود والترمذي من حديث أبي بكر وقال غريب وليس
إسناده بالقوي اه قلت قال الزياحي انما يمكن قويا جهالة مولى أبي بكر الراوي عنه لكن جهالة لا تضر
إذا تكفبه نسبتة إلى الصديق اه قال المناوي وفيه أيضا عثمان بن واقد ضعفه أبو داود نفسه قلت عثمان
ابن واقد لم أره ذكر في كتاب الضعفاء للذهبي ولا في ذيله ولعله عثمان بن فائد فليست بذلك (وقال صلى الله
عليه وسلم ان رجلا لم يعمل خيرا قط نظر إلى السماء) أذهي قبله الدعاء (فقال ان لي ربا) فأقر برؤيته
وشهد بوجدانيته ثم قال (يا رب اغفر لي فقال الله عز وجل قد غفرت لك) قال العراقي لم أقفله على أصل
اه قلت وجدت بخط ابن الحريري قال وجدت بخط الشيخ المحدث زين الدين الدمشقي الواعظ ما نصه
أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بسند ضعيف من حديث أبي هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم
من أذنب ذنبا فعلم أن الله قد أطلع عليه غفرله وان لم يستغفر) ليس المراد منه كما قال المناوي الخ على
فعل الذنب أو الترخيص فيه كما توهمه بعض أهل الغرة فان الرسل اعلموا بالردع عن غشيان الذنوب بل
ورد موردا البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة فيما عندهم من الخير والمراد
أنه سبحانه كما يحب أن يحسن يحب أن يتجاوز عن المسيء والقصد بما يراه بهذا اللفظ الرد على منكر صدور
الذنب من المؤمنين وأنه قادر في إيمانهم اه قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن مسعود

وروي أبو هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال
إن الله سبحانه ليرفع الدرجة
للعبد في الجنة فيقول يا رب
أني له هذه فيقول عز وجل
باستغفار ولدك لك وروت
عائشة رضي الله عنها أنه
صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اجعلني من الذين إذا
أحسنوا استبشروا وإذا
أسأوا استغفروا وقال
صلى الله عليه وسلم إذا أذنب
العبد ذنبا فقال اللهم
اغفر لي فيقول الله عز وجل
أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له
ربا يأخذ بالذنوب ويغفر
الذنوب عبدي اعلم ما شئت
فقد غفرت لك وقال صلى
الله عليه وسلم ما أصر من
استغفر وان عاد في اليوم
سبعين مرة وقال صلى الله
عليه وسلم ان رجلا لم يعمل
خيرا قط نظر إلى السماء
فقال ان لي ربا يا رب فاغفر
لي فقال الله عز وجل قد
غفرت لك وقال صلى الله
عليه وسلم من أذنب ذنبا
فعلم أن الله قد أطلع عليه
غفرله وان لم يستغفر

بمسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه في الصغير أيضا وفي الاسناد ابراهيم بن هراسه وهو متروك قاله
 الهيثمي فهذا معنى قول العراقي بمسند ضعيف وروى الحاكم وأبو نعيم في الخلية والطبراني من حديث
 قبيصة عن جابر بن مرزوق عن عبد الله العمري عن أبي طولة عن أنس مرفوعا من أذن ذنبا فعمل ان له
 رب ان شاء الله ان يغفر له غفرله وان شاء الله ان يعذبه عذبه كان حق على الله ان يغفر له وفي جابر بن مرزوق
 نسكرة (وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا عبادي) كلكم ضالال الا من هديته فاستغفر فاستغفر
 لكم ومن علم) منكم (اني ذو قدرة على ان أغفر له غفرته ولا أبالي) يا عبادي لو ان أولكم وآخركم
 وأنسكم وجنكم وحيمكم وميتكم وروطكم وياسكم اجتمعوا على أن يأتوني قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي
 جناح بعوضة الحديث بطوله قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي ذر وقال الترمذي
 حسن وأصله عند مسلم بلفظ آخر اه قلت وكذلك رواه أبو هناد وأبو داود وروى أحمد بعضه وقد وقع
 لنا سلسلا بالشاميين بلفظ مسلم وأوله يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي الحديث بطوله وروى الطبراني
 والحاكم عن ابن عباس رفعه قال الله عز وجل من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرته ولا أبالي سالم
 بشرى بي شأ (وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر
 الذنوب الا أنت غفرته ذنوبه وان كانت ككذب النمل) قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث
 علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا أعلمن كلمات تقولهن لو كان عليك كعدد النمل أو كعدد
 الذرذرة يا غفر الله لك فذكره زيادة لاله الا أنت في قوله وفيه ابن لهيعة اه قلت وروى ابن الفجار من
 حديث ابن عباس من قال لاله الا أنت سبحانك عملت سوءا وظلمت نفسي فبعت على انك أنت التواب الرحيم
 غفر له ذنوبه ولو كان فارا من الزحف ورواه الديلمي من حديثه مثله بلنا فاغفر لي انك أنت خير الغافرين
 غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (و يروى ان أفضل الاستغفار) هو هذا اللهم أنت ربي لاله الا
 أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك
 علي وأبوء على نفسي بذنبي فقد ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت انه لا يغفر
 الذنوب جميعا الا أنت) قال العراقي رواه البخاري من حديث شداد بن أوس دون قوله وقد ظلمت نفسي
 واعترفت بذنبي ودون قوله ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت ودون قوله جميعا اه قلت ورواه أيضا أحمد
 وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي والنسائي وابن حبان والطبراني وقال صاحب سلاح المؤمن وليس
 لشداد بن أوس في الصحيحين سوى حديثين أحدهما هذا والاخر في مسلم ان الله كتب الاحسان على كل
 شيء وافظ الجماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول اللهم أنت ربي لاله الا أنت
 خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي
 وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت اذا قال حين يمسي فانت دخل الجنة أو كان من أهل الجنة
 واذا قال حين يصبح فمات من يومه بآله وفي رواية للجماعة من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل
 ان يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من أهل الجنة
 * (تنبيه) * شرح هذا الحديث سيد الاستغفار أي أفضل أنواع الاذكار التي يطلب بها المغفرة هذا
 الذي كثر الجامع اعاني التوبة كلها ولذلك لقب بسيد الاستغفار لان السيد في الاصل الرئيس الذي يقصد
 في الخواص ويرجع اليه في المهمات وقوله ان يقول أي العبد وثبت في رواية أحمد والنسائي ان سيد
 الاستغفار ان يقول العبد وفي رواية للنسائي تعلموا سيد الاستغفار ان يقول العبد وقوله اللهم أنت ربي
 قال الحافظ ابن حجر في نسخة معتمدة من البخاري تكرر وأنت وسقطت الثانية من معظم الروايات وأنا
 عبدك يحوزان تكون مؤكدة وان تكون مقروءة أي وأنا عبدك كقوله وبشرناه باسحق نبيآله الطيبين

وقال صلى الله عليه وسلم
 يقول الله تعالى يا عبادي
 كلكم مذنب الا من عافيته
 فاستغفر وفي أغفر لكم
 ومن علم اني ذو قدرة
 على ان أغفر له غفرته
 ولا أبالي وقال صلى الله عليه
 وسلم من قال سبحانك ظلمت
 نفسي وعملت سوءا فاغفر لي
 فانه لا يغفر الذنوب الا أنت
 غفر له ذنوبه ولو كانت
 ككذب النمل وروى ان
 أفضل الاستغفار اللهم
 أنت ربي وأنا عبدك خلقتني
 وأنا على عهدك ووعدك
 ما استطعت أعوذ بك من
 شر ما صنعت أبوء لك
 بنعمتك علي وأبوء على نفسي
 بذنبي فقد ظلمت نفسي
 واعترفت بذنبي فاغفر لي
 ذنوبي ما قدمت منها وما
 أخرت فانه لا يغفر الذنوب
 جميعا الا أنت

والمراد بالعهد والوعد ما عاهد عليه وواعده من الإيمان به وإخلاص الطاعة وقيل العهد ما أخذ عليهم في عالم النور يوم السبت بركم والوعد ما عاهد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم أن من مات لا يشر له شيئا أدخل الجنة استلعت أي مدة دوام استطاعت ومعناه الاعتراف بالجزر والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى أبو أي اعترف والتزم قال الطيبي اعترف أولا بأنه تعالى أنعم عليه ولم يقبده ليشغل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقم بأداء شكرها وعده ذنبا مبالغه في التفسير وهضم النفس وقائلة الاقرار بالذنب أن الاعتراف يحوي الاقرار قال الشيخ سيدي عبد الله بن أبي جرة قدس سره في شرحه على مختصره من البخاري قد جمع في هذا الحديث من يدعي المعاني وحسن اللفاظ ما يحق له أن يسمى سيد الاستغفار فقيه الاقرار وله وحده بالالهية والمعبودية والاعتراف بأنه الخالق والاقرار بالعهد الذي أخذته عليه والرجاء بما وعده والاستعاذه من شر ما جن على نفسه وإضافة النعم إلى موجدتها وإضافة الذنب إلى نفسه إذ حفظه في المغفرة والاعتراف بأنه لا يقدر على ذلك الا هو وكل ذلك إشارة إلى الجمع بين الحقيقة والشرع بعتقان تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان عوت من الله تعالى ويظهر أن اللفظ المذكور لا يكون سيد الاستغفار الا اذا جمع صحة النية والتوجه والادب ذكر (الاستغفار) الواردة في فضل الاستغفار (قال خالد ابن معدان) الكلاعي تابعي جليل وفقه كبير ثبت مهيب خاص يقال كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة وروى عن معاوية بن عمرو وثوبان وعنه ثور وصفيان بن عمار ويحيى في سنة ١٤٥ (قال الله عز وجل ان أحب عبداي إلى المتحابون يحيى) أي لا جلي (والعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالاسجار أولئك الذين اذا أردت أهل الأرض يعقوبة ذكرتهم وتركتهم وحرفت العقوبة عنهم) قالت وهذا قد روي مرفوعا من حديث أنس رواه البيهقي في السنن ولفظه يقول الله عز وجل اني لأهمل أهل الأرض هذا بافاذا نظرت إلى عمار يبيت المتحابين في والي المستغفرين بالاسجار صرفت عنهم (وقال) أبو الخطاب (قتادة) بن دعامة السدوسي رحمه الله تعالى (القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم امادواكم فالدنوب وامادواكم فالاستغفار) من ذلك قوله تعالى استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون في جملة من الآيات (وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه العجب من هلك ومع النجاة قبل وماهي قال الاستغفار) فالمراد من الهلاك هنا أي من داء الدنوب فان نجاته منها الاستغفار مع عدم الاصرار (وكان يقال ما ألهم الله سبحانه عبدا الاستغفار وهو يريد أن يعذبه) أي لو أراد بعذابه ما ألهمه ذلك وروى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه رفعه عودوا ألسنتكم الاستغفار فان الله تعالى لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد أن يغفر (وقال الفضيل) بن عباس رحمه الله تعالى (قول العبد أستغفر الله تفسيرها أقتنى) أي من غترات دنوبي (وقال بعض العلماء العبد بين ذنب ونعمة لا يصلحهما الا الحمد) لله على نعمته (والاستغفار) من الذنب الذي اقترعه (وقال الربيع بن خثيم) تقدمت ترجمته (لا يقولن أحدكم استغفر الله وأتوب اليه فيكون) قوله ذلك (ذنبا وكذبة ان لم يفعل ولكن ليقبل اللهم اغفر لي وتب علي) ونقل هذا القول الامام أبو جعفر الطحاوي عن شيخه الامام أبي جعفر بن أبي عمران ولفظه يكره أن يقول الرجل استغفر الله وأتوب اليه ولكن يقول أستغفر الله وأسأله التوبة وقال رأيت أصحابنا يكرهون ذلك ويقولون في التوبة من الذنوب هي تركه وترك العود عليه وذلك غير موهوم من أحد فاذا قال أتوب اليه فقد عد الله أن لا يعود إلى ذلك الذنب فاذا عاد اليه به ذلك كان كمن وعد الله ثم أخلفه ولكن أحسن ذلك أن يقول أسأله الله التوبة أي أسأله الله أن ينزعني عن هذا الذنب ولا يعيدني اليه أبدا وكان من الحجة لهم في ذلك عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة من الذنوب أن يتوب الرجل من الذنب ثم لا يعود اليه فهذه صفة التوبة وهذا غير مأمون على أحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه معصوم فلا ينبغي لغيره صلى الله عليه

(الاستغفار) قال خالد بن

معدان يقول الله عز

وجل ان أحب عبداي

إلى المتحابون يحيى والمتعلقة

قلوبهم بالمساجد

والمستغفرون بالاسجار

أولئك الذين اذا أردت أهل

الأرض يعقوبة ذكرتهم

فتركتهم وصرفت العقوبة

عنهم وقال قتادة رحمه الله

القرآن يدلكم على دائكم

ودوائكم امادواكم فالدنوب

وامادواكم فالاستغفار

وقال علي كرم الله وجهه

العجب من هلك ومع النجاة

قبل وماهي قال

الاستغفار وكان يقول

ما ألهم الله سبحانه عبدا

الاستغفار وهو يريد أن

يعذبه وقال الفضيل قول

العبد أستغفر الله تفسيرها

أقتنى وقال بعض العلماء

العبد بين ذنب ونعمة

لا يصلحهما الا الحمد

والاستغفار وقال الربيع

بن خثيم رحمه الله لا يقولن

أحدكم استغفر الله وأتوب

اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم

يفعل ولكن ليقبل اللهم

اغفر لي وتب علي

وقال الفضيل رحمه الله الاستغفار بلا اقلع (٦٢) توبة الكذابين والشرابفة العدو ورجعها الله استغفاروا يحتاج الى استغفار كثير وقال بعض

وسلم أن يقول ذلك لانه غير معه وم من العود فيما ناب عنه قال ونالغهم في ذلك آخرون فلم يروا به بأسا
أن يقول الرجل أتوب الى الله عز وجل ورجعتهم ما روى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من جلس مجلسا كثر فيه لغظه ثم قال قبل أن يقوم سبحانك ربنا ذا اله الا أنت أستغفرك ثم أتوب اليك
الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك وعن أنس رفعه قال كفارة المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك
وأقرب اليك فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روى عنه أيضا ما ذكرنا وهو أولى القولين صدنا لان
الله عز وجل قد أمرنا بذلك في كتابه فقال توبوا الى ربكم وقال توبوا الى الله توبة نصوحا وأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الاسرار التي ذكرنا فلهذا أخصنا بذلك ونالغنا بأجمعهم من أبي عمران فيما ذهب اليه
فيما ذكرناه أولا أه كلام أبي جعفر الطحاوي بالاختصار (وقال الفضيل) بن عباس رحمه الله تعالى
(الاستغفار بلا اقلع) عن المعصية (توبة الكذابين) أي فان الذي يستغفر وهو يعتقد أن يعود الى
ما ناب فهو بذلك القول فاسق معاقب عليه لانه كذب على الله فيما قال (وقالت رابعة العدو به) البصرية
رجعها الله تعالى (استغفاروا يحتاج الى استغفار كثير) وهو بشرى الى ما ذكرناه من ان التلظ باللسان من
غير اعتقاد القلب على توبته العود الى ما استغفر منه ذنب وهذا يلزم منه الدور والتسلسل ولا يقطع ذلك
الا صدق القلب على ترك ما استغفر منه والندم بالجرم على أن لا يعود اليه أبدا (وقال بعض الحكماء من
قدم الاستغفار على الندم كان مستهزئا على الله تعالى وهو لا يعلم) أي من استغفر ولم يندم على ما أصاب
من ذلك الذنب فكأنه استهزأ على ربه عز وجل وهو لا يدري فان الندم توبة كما ورد ذلك من حديث
عبد الله بن مغفل قال لم يوجد الندم كان استغفاره كالعبث (وسمع أعرابي وهو متعلق بأستار الكعبة
يقول اللهم ان استغفاري اياك من ذنب (مع اصراري) عليه وعدم اقلعي) اليوم وان ترك استغفارك
مع على بسعة عفوك لهجر) أي مشكر (فكم) يا مولاي (تعجب الى بالنعم) الكثيرة (مع غناك عني)
مطلقا (وأبغض اليك بالمعاصي مع فقرى اليك) بالذات (يا من اذا وعد وفى واذا تواعد عفا) وهكذا
شأن الكريم (أدخل عظيم جوى في عظيم عفوك يا أرحم الراحمين) وهو من الادعية الجامعة لشروطها
من البداية بالاسم الاعظم الذي هو اللهم ثم الاقرار بالذنب ثم اثبات سعة العفو والغنى والوفاء بالوعد ثم
السؤال مع التضرع ثم الختم باسمه الاعظم الذي هو أرحم الراحمين (وقال أبو عبد الله الوراق لو كان
عليك مثل عدد القطر وزبد البحر ذنوبا لمحت عنك اذا دعوت بهذا الدعاء مخلصا ان شاء الله تعالى) أي
بشرط الاخلاص فيما يدعوه وهو هذا (اللهم انى أستغفرك من كل ذنب) صدر منى (وبت اليك منه)
معتقدا بقلي عدم العود اليه (ثم عدت فيه) بشؤم نفسى وجهلى (وأستغفرك من كل ما وعدت به من
نفسى) من بر وخير ولفظ القوت من كل عقد عقده لك (ثم لم أوف لك به) لك كل تقصيرى واتباعى
النفس الامارة (وأستغفرك من كل عمل) من أعمال الخير (أردت به وجهك) خالصا من غير مخالطة سوى
(نخالطه غيرك) في ذلك العمل ولفظ القوت ما ليس لك (وأستغفرك من كل نعمة أنعمت بها على)
لاستعين بها على طاعتك (فاستعنت بها على معصيتك وأستغفرك يا عالم الغيب والشهادة) أى بالنسبة
الىنا والا فالعوالم كلها شهادة لديه جل وعز (من كل ذنب أتيت في ضياء النهار وسواد الليل في ملا أو خلاء
وسر وعلانية يا حليم) ختم بهذا الاسم الكريم لينبسه على انه جليل وعز لا يؤاخذ عبده بما جنته
يده (ويقال انه استغفار الخضر عليه السلام) نقله صاحب القوت وقيل هو استغفار آدم عليه السلام
كما وجد في بعض نسخ الكتاب وقد رتبته بعض العلماء ترتيبا حسنا وجعله على الايام السبعة وزاد فيه
زيادات حسنة وعزاه الى الحسن البصرى وقد وقع اليها مسندا

(الباب الثالث)

(في) ذكر (أدعية مأثورة) أى منقولة من الاخبار الصحيحة (معزاة) أى منسوبة (الى أسبابها وأربابها)

الحكماء من قدم الاستغفار
على الندم كان مستهزئا
بالله عز وجل وهو لا يعلم
وسمع أعرابي وهو متعلق
بأستار الكعبة يقول اللهم
ان استغفاري مع اصراري
اليوم وان ترك استغفارك
مع على بسعة عفوك لهجر
فكم تعجب الى بالنعم مع
غناك عني وكم أبغض اليك
بالمعاصي مع فقرى اليك
يا من اذا وعد وفى واذا
وعد عفا أدخل عظيم جوى
في عظيم عفوك يا أرحم
الراحمين وقال أبو عبد الله الوراق
لو كان عليك مثل عدد
القطر وزبد البحر ذنوبا
لمحت عنك اذا دعوت ربك
بهذا الدعاء مخلصا ان شاء
الله تعالى اللهم انى أستغفرك
من كل ذنب بت اليك منه
ثم عدت فيه واستغفرك من
كل ما وعدت به من نفسى
ولم أوف لك به واستغفرك
من كل عمل أردت به وجهك
نخالطه غيرك واستغفرك
من كل نعمة أنعمت بها
على فاستعنت بها على
معصيتك واستغفرك يا عالم
الغيب والشهادة من كل
ذنب أتيت في ضياء النهار
وسواد الليل في ملا أو خلاء
وسر وعلانية يا حليم
ويقال انه استغفار آدم
عليه السلام وقيل الخضر
عليه الصلاة والسلام
*(الباب الثالث في أدعية
مأثورة ومعزاة الى أسبابها وأربابها)

مما يستحب أن يدعو بها
المرء صباحا ومساء وعقب
كل صلاة

(فمنها) دعاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ركعتي
الجمعة قال ابن عباس رضي
الله عنهما يعني العباس إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتته مسجدا وهو في
بيت خالتي ميمونة فقام يصلي
من الليل فلما صلى ركعتي
الجمعة قبل صلاة الصبح قال
اللهم اني أسألك رحمة من
عندك تهدي بها قاي
وتجمع بها شملها وتلم بها
شعني وترد بها الفتن عني
وتصلح بها ديني وتحفظ بها
غائي وترفع بها شاهدي
وترزق بها عيالي وتبيض بها
وجهي وتلهمني بها
وتعصمني بها من كل سوء
اللهم اعطني إيمانا صادقا
ويقيننا ليس بعده كفر
ورحمة آتاك بها شرف
كرامتك في الدنيا والآخرة
اللهم اني أسألك الفوز عند
القضاء والمنزل الشهداء
وعيش السعداء والنصر
على الأعداء ومرافقة
الأنبياء اللهم اني أتزلزل
حاجتي وان ضعف رأيي
وقلت حيلتي وقصر عملي
وافتقرت إلى رحمتك فأسألك
يا كافي الأمور يا شافي
الصدور وكاتجيب بين الجور
أن تجبرني من عذاب السعير
ومن دعوة الثبور ومن فتنه
القبور

مما يستحب أن يدعو بها المريد) السالك في طريق الحق سبحانه (صباحا ومساء وعقب كل صلاة) مما
سيأتي بيانها (فمنها دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الجمعة) قال ابن عباس رضي
الله عنهما (يعني العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته مسجدا) أي بعدما أمسى الوقت (وهو في
بيت خالتي ميمونة) بنت الطرب الهلالية رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أي في ثوبتها فقام
عندها لأن أباه إنما أرسله ليرى صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل ليستن بها (فقام) صلى الله عليه وسلم
(فصلى من الليل) ماشاء الله أن يصلي وصلى معه ابن عباس (فلما صلى الركعتين) اللتين (قبل صلاة
الجمعة) وهما سنتا الجمعة (قال في دعائه اللهم اني أسألك) أي أطلب منك (رحمة من عندك) أي ابتداء
من غير سبب وقال القاضي نكر الرحمة تعظيما لها دلالة على أن المطلوب رحمة عظيمة لا يكتفه كتبها ووصفها
بقوله من عندك مريدا لذلك التعظيم لأن ما يكون من عنده لا يحيط به وصف كقوله وآتيناه من لدنا علما
(تهدي) أي ترشد (بها قلبي) إليك وتقر به لديك وتخصه لأنه يصل الفعل ومناط التجلي (وتجمع بها
شملها) أي تضعه بحيث لا يحتاج إلى أحد غيرك وفي رواية أخرى بدل شملها (وتلم بها شعني) أي
ما تفرق من أمري فيصير ملتصقا غير متفرق (وترد بها ألقى) بضم الهمزة وكسر هاء مصدر بمعنى اسم
المفعول أي التي أو ما لوفي أي ما كنت ألقه وفي بعض النسخ ترد بها الفتن عني وهو تحريف (وتصلح
بها ديني) ولفظ القوت وتقضي بها ديني (وتحفظ بها غائي) وفي بعض الروايات وتصلح بها غائي والمراد
بالغائب ما غاب أي باطني واصلاح الدين وحفظ الغائب بالإيمان والأخلاق المرضية والملكات المرضية
(وترفع بها شاهدي) أي ظاهري بالأعمال الصالحة والهيات المطبوعة والخلال الجلية وفيه حسن
مقابلة بين الغائب والشاهد (وترزق بها عيالي) أي تزیده وتنبه وتطهره من أدناس الرياء والسمعة
(وتبيض بها وجهي) هكذا هو في القوت وقد سقطت هذه الجملة من بعض الروايات (وتلهمني بها
رشدي) أي تهديني بآثارها إلى ما يرضيك ويقر بربك وفي بعض النسخ وتلقني بدل تلهمني وهكذا هو
في القوت (وتعصمني) أي تحفظني وتغنني (بها من كل سوء) أي تصرفني عنه وتصرفه عني (اللهم اعطني
إيمانا صادقا) هكذا هو في القوت وقد سقطت هذه الجملة من بعض الروايات (و) اعصمها اللهم اعطني
(يقيننا ليس بعده كفر) أي بحدادتك فإن القلب إذا تمكن منه نور اليقين انراحت عنه ظلمات الشكوك
واضعحت منه غيوم الريب (ورحمة) أي عظيمة جدا (آتاك بها شرف كرامتك) أي أكرامك (في
الدنيا والآخرة) هكذا هو في القوت وفي بعض الروايات شرف الدنيا والآخرة أي عاوال القدر فيهما (اللهم
اني أسألك الفوز عند القضاء) وفي رواية الصبر عند القضاء وفي رواية العفو في أخرى الفوز في القضاء
أي الفوز باللطيف فيه (ومنازل الشهداء) وفي رواية نزل الشهداء (وعيش السعداء) وهم الفائزون
بالسعادة الآخروية (والنصر على الأعداء) الدينية أي الظفر بهم (ومرافقة الأنبياء) وسقطت هذه
الجملة من بعض الروايات (اللهم اني أتزلزل) بالضم (بك حاجتي) أي أسألك قضاء ما أحتاج إليه من أمور
الدنيا والآخرة (وان ضعف رأيي) أي عن ادراك ما هو الانجح (وقصر عملي) أي عن بلوغ مراتب الكمال
وقصر بالتشديد بمعنى عجز وفي رواية وان قصر رأيي وضعف عملي (وافتقرت إلى رحمتك) هكذا في النسخ
بأثبات واو العطف ومثله في القوت والرواية بأسقاطها والمعنى احتجت في بلوغ ذلك إلى شمولي برحمتك
التي وسعت كل شيء (فأسألك) أي فسبب ضعفي واقتناري أطلب منك (يا قاضي الأمور) أي حاكمها
وتحكمها وفي بعض النسخ يا كافي الأمور (وشافي الصدور) يعني القلوب التي في الصدور من أمراضها
التي ان توات عليها أهلكتها هلاك الأبد (كياتجيب) أي كاتفضل وتجيب (بين الجور) من اختلاط
أحدهما بالآخر مع الاتصال وتكفه من البغي عليه مع الالتصاق (أن تجبرني من عذاب السعير) بأن
تجبره عني (ومن دعوة الثبور) أي النداء بالهلاك (ومن فتنه القبور) بأن ترزقني الثبات عند سؤال

مُسْكِرٌ وَنَكِيرٌ قَالَ ذَلِكَ أَظْهَارًا لِكَمَالِ الْعِبَادِيَّةِ وَأَخْبَارًا لَهُ وَلِوَضْعِهِ الْمَأْتَبِ مِنَ الْخَارِجِ حَصَّةُ الْإِنْبِيَاءِ مِنْ كُلِّ مَا ذَكَرَ (اللَّهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ أَيْ) أَيْ اجْتِهَادِي فِي تَدْيِيرِي (وَضَعُفَ عَنْهُ عَلِيٌّ) هَكَذَا فِي الْقَوْتِ وَسَقَطَتْ مِنْ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ (وَلَمْ تَبْلُغْهُ نَبِيٌّ) أَيْ تَحْقِيقُهَا فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ الْمَطْلُوبِ (وَأَمْنِيَّتِي) هَكَذَا فِي النَّسْخِ وَمِثْلُهُ فِي الْقَوْتِ وَفِي رِوَايَةٍ وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي (مَنْ) كُلِّ (خَيْرٍ وَعِدَّتُهُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ) هَكَذَا فِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ وَمِثْلُهُ فِي الْقَوْتِ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ مِنْ خَلْقِكَ بَدَلَ مِنْ عِبَادِكَ وَالْإِضَافَةُ لِلتَّشْرِيفِ (أَوْ خَيْرٍ) مَعْلُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَوْ خَيْرًا بِالنَّصْبِ (أَنْتَ مَعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ) أَيْ مِنْ غَيْرِ سَابِقَةٍ وَعَدْلُهُ بِمَحْصُورِهِ فَلَا يَبْعُدُ عَنْ قَبْلِهِ تَكَرُّرًا كَمَا قَدْ يَتَوَهَّمُ وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ عِبَادِكَ بَدَلَ مِنْ خَلْقِكَ (فَأَنِّي أَرْغَبُ) أَيْ أَطْلُبُ مِنْكَ بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ (إِلَيْكَ فِيهِ) أَيْ فِي حَصُولِهِ مِنْكَ لِي (وَأَسْأَلُكَ) كَذَا بِإِثْبَاتِ الضَّمِيرِ فِي الْقَوْتِ وَسَأْتَرُ نَسْخَ الْكِتَابِ وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ غَيْرِ الزَّمْعِيِّ أَيْ وَأَسْأَلُكَ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ بَعْدَ هَذَا مِنْ رَحْمَتِكَ (يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ) ذِكْرُهُ تَتِمُّهُ الْكَمَالُ الْإِسْتِعْطَافُ وَالْإِهْتِمَالُ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ يَحْذَفُ حَرْفُ النِّدَاءِ (اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ) أَيْ دَالِينَ لِلْخَلْقِ عَلَى مَا يُوصلُهُمُ لِلْحَقِّ (مُهْتَدِينَ) إِلَى إِصَابَةِ الصَّوَابِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَفِي نَسْخَةِ مُهَدِّينَ وَانَّمَا قَدَّمَ الْأَوَّلَى عَلَى الثَّانِيَةِ مَعَ أَنَّ مَنْ لَا يَكُونُ مُهْدِيًا فِي نَفْسِهِ كَيْفَ يَكُونُ هَادِيًا لِغَيْرِهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْهَادِيَ نَفْعُهُ مُتَعَدٍّ إِلَى الْغَيْرِ فَهَذَا النَّظَرُ اسْتَحَقَّ التَّقْدِيمَ (غَيْرِ ضَالِّينَ) عَنْ الْحَقِّ (وَلَا مُضِلِّينَ) لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ (حَرْبًا لِعِدَائِكَ) أَيْ أَهْدَاءُ الدِّينِ أَيْ ذَا حُبِّ لَهُمْ وَفِي رِوَايَةٍ عَدُوًّا بِدَلِّ حَرْبًا (وَسَلَامًا) بِكُسْرِ السِّينِ وَسُكُونِ اللَّامِ أَيْ صَلَاحًا (لِلْأُولِيَانِ) الَّذِينَ هُمْ خَزِينَةُ الْمَغْلُوبِينَ (نَحْبُ بِحَبْلِكَ) أَيْ بِسَبَبِ حَبْلِكَ (مَنْ أَطَاعَكَ مِنَ النَّاسِ) وَفِي بَعْضِ النَّسْخِ نَحْبُ بِحَبْلِكَ النَّاسِ وَهَكَذَا هُوَ فِي الْقَوْتِ وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (وَنَعَادِي بَعْدَاوَتِكَ) أَيْ بِسَبَبِ عِدَاوَتِكَ (مَنْ خَالَفَكَ) أَيْ خَالَفَ أَمْرَكَ (مَنْ خَالَفَكَ اللَّهُمَّ هَذَا الدِّعَاءُ) أَيْ هَذَا مَا أَمَكُنَّا مِنَ الدِّعَاءِ قَدْ أَتَيْنَاهُ وَلَمْ نَأَلِجْهِدًا (وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ) فَضْلًا مِنْكَ لِأَوْجُوبًا وَقَدْ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْعِزُّ زَادَ عَوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَمَا نَحْنُ قَدْ دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا (وَهَذَا الْجَهْدُ) بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا أَيْ الْوُسْعُ وَالْعَاقَّةُ (وَعَلَيْكَ التَّكْلَانِ) بِالضَّمِّ أَيْ الْإِعْتِمَادُ وَالتَّوَكُّلُ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ (وَأَنَّا لَهْ وَأَنَا لِيهِ رَاجِعُونَ) لِأَحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (وَمِنْ قَوْلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ) هَذَا نَسَقَطُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ وَفِي بَعْضِهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ (ذِي الْحَبْلِ الشَّدِيدِ) هَكَذَا فِي نَسْخِ الْكِتَابِ عَلَى أَنَّهُ بَدَلَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي الْقَوْتِ ذَا الْحَبْلِ عَلَى تَقْدِيرِ يَذَا الْحَبْلَ وَالرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ بَعْدَ قَوْلِهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ يَذَا الْحَبْلَ الشَّدِيدِ وَخْتَلَفُوا فِي ضَبْطِ هَذَا اللَّفْظِ فَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ يَرْوِيهِ الْمُحَدِّثُونَ بِمَوْحِدَةٍ وَالْمُرَادُ الْقُرْآنُ أَوَّالِينَ أَوْ السَّبَبُ وَمِنْهُ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ وَصَفَهُ بِالشَّدَةِ لِأَنَّهُمْ مِنْ صِفَاتِ الْحَبَالِ وَالشَّدَةِ فِي الدِّينِ الثَّبَاتُ وَالِاسْتِقَامَةُ وَصُوبُ الْأَزْهَرِيِّ كَوْنُهُ بِالْبَاءِ التَّحْتِيَّةِ وَهُوَ الْقُوَّةُ وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ الزَّمْعِيُّ جَا زًا حَيْثُ قَالَ الْحَبْلُ هُوَ الْحَوْلُ أَبَدَلُ وَأَوَّاهُ وَرَوَى الْكَسَاؤِيُّ لِحَبْلِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَالْمَعْنَى ذَا الْكَيْدِ وَالْمَكْرِ الشَّدِيدِ وَقِيلَ ذَا الْقُوَّةِ لِأَنَّ أَصْلَ الْحَوْلِ الْحَرَكَةُ وَالِاسْتِطَاعَةُ (وَالْأَمْرُ الرَّشِيدُ) أَيْ السَّدِيدُ الْمَوَافِقُ لِغَايَةِ الصَّوَابِ (أَسْأَلُكَ الْإِمْنًا) مِنَ الْفَزَعِ وَالْأَهْوَالِ (يَوْمَ الْوَعِيدِ) أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (وَالْجَنَّةِ) أَيْ وَأَسْأَلُكَ الْفَوْزَ بِهَا (يَوْمَ الْخُلُوعِ) أَيْ يَوْمَ إِدْخَالِكَ عِبَادَكَ دَارَ الْخُلُودِ أَيْ خُلُودِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَخُلُودِ أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ وَذَلِكَ بَعْدَ فَصْلِ الْقَضَاءِ وَانْتِهَاءِ الْأَمْرِ (مَعَ الْمُقَرَّبِينَ) أَيْ إِلَى الْحَضَرَاتِ الْقُدْسِيَّةِ (الشُّهُودِ) أَيْ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى رَبِّهِمْ الْمُشَاهِدِينَ لِكَمَالِ جَلَالِهِ (الرَّكَعَ السَّجُودَ) أَيْ الْمُسْكِرِينَ لِلرُّكُوعِ وَالسَّجُودِ (الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَهْدِ) وَفِي الْقَوْتِ زِيَادَةٌ وَأَوَّالِ الْعَطْفِ أَيْ بِمَجَاعَاهُ دَوَّا عَلَيْهِ الْحَقُّ وَالْخَلْقُ (إِنَّكَ رَحِيمٌ) أَيْ مَوْصُوفٌ بِكَمَالِ الْإِحْسَانِ بِدَقَائِقِ النِّعَمِ (وَدُودٌ) أَيْ شَدِيدُ الْحُبِّ لِمَنْ وَالَاكُ (وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تَرِيدُ) هَكَذَا هُوَ فِي الْقَوْتِ وَعِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ وَعِنْدَ غَيْرِهِمَا وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تَرِيدُ أَيْ فَتَعْطِي مَنْ تَشَاءُ مَسْئُولَهُ وَانْ عَظَّمَ لِمَا مَنَعَ لِمَا أُعْطِيَ (سَجْعَانِ الَّذِي تَعَطَّفُ بِالْعِزِّ) وَفِي رِوَايَةٍ لِلْسَّهْلِيِّ فِي الرُّوضِ لِبَسِ الْعِزِّ وَمَعْنَى تَعَطَّفَ أَيْ تَرَدَّى قَالَ الرَّمَّضِيُّ الْعَطْفُ وَالْمَعَطْفُ كَالرَّدَاءِ

اللَّهُمَّ مَا قَصُرَ عَنْهُ وَأَيْ
وَضَعُفَ عَنْهُ عَلِيٌّ وَلَمْ تَبْلُغْهُ
نَبِيٌّ وَأَمْنِيَّتِي مِنْ خَيْرٍ وَعِدَّتُهُ
أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ أَوْ خَيْرٍ
أَنْتَ مَعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ
خَلْقِكَ فَأَنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ
وَأَسْأَلُكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِينَ
غَيْرِ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ حَرْبًا
لِعِدَائِكَ وَسَلَامًا لَأُولِيَانِكَ
نَحْبُ بِحَبْلِكَ مَنْ أَطَاعَكَ مِنْ
خَلْقِكَ وَنَعَادِي بَعْدَاوَتِكَ
مَنْ خَالَفَكَ مِنْ خَلْقِكَ اللَّهُمَّ
هَذَا الدِّعَاءُ وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ
وَهَذَا الْجَهْدُ وَعَلَيْكَ
التَّكْلَانِ وَأَنَا لَهْ وَأَنَا لِيهِ
رَاجِعُونَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ذِي
الْحَبْلِ الشَّدِيدِ وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ
أَسْأَلُكَ الْإِمْنًا يَوْمَ الْوَعِيدِ
وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ مَعَ
الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ وَالرَّكَعَ
السَّجُودَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَهْدِ
إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ وَأَنْتَ تَفْعَلُ
مَا تَرِيدُ سَجْعَانِ الَّذِي لِبَسِ
الْعِزِّ

والمرء أواعظله وتعلمه كارتداء وتداء، وسى الرداء صاعقا لوقوعه على عطفى الرجل وهما ناحيتا عنقه
 أى اتصف بأنه يغلب كل شئ ولا يغالبه شئ لأن العزة هى الغلبة على كية الظاهر والباطن وهذا من
 الجواز الحكيم نحو قوله صائم والمراد وصف الرجل بالصوم ووصف الله بالعز ومنه قوله
 * يجرد باط الجدى دار قومه * أى هو مجرد فى قومه (وقال به) أى غلبه على كل عز يزملك عليه
 أمره من القبل وهو الملك الذى ينفذ قوله فيما يريد أهوى الروض السهيل قد صرفوا من القيل فعلا
 فقالوا قال علينا فلان أى ملك والقبالة الامارة ومنه قوله سبحانه الذى لبس العز وقال به أى ملك به وقهر
 هكذا فسره الهروى فى الغريبين اهويه يعرف ان من فسره كصاحب النهاية وغيره معنى أحبه
 واختص به غير جسد (سبحان الذى لبس المجسد) أى ارتدى بالعلمة والكبرياء والشرف والكمال
 وأصل المجد كرم الفعل ولذلك حسن تعقيبه بقوله (وتكريمه) أى أفضل وأتم به على عباده (سبحان
 الذى لا ينبغى التسبيح الا له) أى لا ينبغى التنزيه المطلق الا لجلاله (سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى
 القدرة والكرم) هكذا هو فى القوت وفى رواية ذى المجد والكرم وفى أخرى ذى العز والكرم وزاد البيهقى
 بعد هذا (سبحان الذى أحصى كل شئ بعلمه) كذا فى القوت ولفظ البيهقى علمه وزاد البيهقى بعده سبحان
 ذى المن سبحان ذى الطول سبحان ذى الجلال والاكرام (اللهم اجعل لى نورا) التنوين للتعظيم أى نورا
 عظيما (فى قاي) وقدم القلب لانه مقر للتفكير فى آلاء الله ومصنوعاته والنور يتبين به الشئ (ونورافى قبرى)
 استضى به فى ظلمة المجد (ونورافى) لانه محل السماع لا ياتك (ونورافى بصرى) لانه محل النظر
 الى مصنوعاتك فزيادته فيها تزداد المعارف (ونورافى شعرى ونورافى بشرى) أى ظاهر جلدى (ونورافى
 لى) الظاهر والباطن (ونورافى دى ونورافى عظمى ونورافى يدى) أى يسى امافى (ونورافى خلقى)
 أى من ورأى ليتبعنى أتباعى وتقتدى به أشياعى (ونورافى يمينى ونورافى شمالى ونورافى فوقى ونورافى
 تحتى) أى اجعل النور يحفى من الجهات الست ونص على هؤلاء لان اللعين يأتى الناس فى هذه الاعضاء
 من تلك الجهات فيوسوسهم وسوسة مشوبة بظلمة فدعا باثبات النور فيها (اللهم زدنى نورا واعطنى نورا
 واجعل لى نورا) هكذا هو فى القوت وفى رواية اللهم عظم لى نورا واعطنى نورا واجعل لى نورا وفى رواية أخرى
 بدل الجلالة الاخيرة واجعلنى نورا وفى قوله اعطنى نورا اعطف عام على خاص أى اجعل لى نورا شاملا للانوار
 السابقة وغيرها وهذا دعاء بدوام ذلك لانه حاصل له وهو تعليم لامته قال القاضى معنى طلب النور للاعضاء
 أن تحلى بانوار المعرفة والادامة وتعزى عن ظلم الجهالة والمعاصى وطلب الهداية للنهج القويم والاصراط
 المستقيم وأن يكون جميع ما تعرض له سبيل الى سبيل الله وظهور أمره وأن يحيط به يوم القيامة فيسمى خلال
 النور كما قال تعالى فى حق المؤمنين نورهم يسرى بين أيديهم وبأيمانهم ثم لما دعا أن يجعل لكل عضو من
 أعضائه نورافى يندى به الى كماله وأن يحيط به من جميع الجوانب فلا يخفى عليه شئ ولا ينسد عليه طريق
 دعا أن يجعل له نورا يستضى به الناس ويمتدون الى سبيل معاشهم ومعادهم فى الدنيا والاخرة اه وقال
 الشيخ الاكبر قدس سره دعا أن يجعل النور فى كل عضو وكل عضو فله دعوى بما خلقه الله عليه من القوة
 التى ركبها فيه وطره عامها والماعلم صلى الله عليه وسلم ذلك دعا أن يجعل الله فيه علما وهدى منفر الظلمة
 دعوى كل مدع من علمه هذار بط هذا الدعاء وآخرا قال اجعلنى نورا يقول اجعلنى نورافى يندى به كل
 من رآنى من ظلمات برو وجرف أعماه القرآن وأعطانا الفهم فيه وهذه منحة من أعلى المنح فى رتبة هى
 أسنى المراتب اه وقال فى كتاب الشريعة دعا بانورفى كل عضو ثم قال اجعلنى نورا يقول اجعلنى هدى
 يندى به كل من رآنى فانه من أسنى المراتب ومعناه غيبنى عني وكن أنت بوجودى فارى كل شئ ببصرى
 وأسمع كل شئ بسمعى وهكذا جميع ما فصله ولكن بنور يقع به التمييز بين الانوار حتى يعرف نور البين من
 نور الشاهل وهكذا سائر الانوار ثم أتى فى عين الجمع فتحد الانوار بوحداية العين فان لم أكن هناك

وقال به سبحانه الذى تعطف
 بالمجد وتكريم به سبحانه
 الذى لا ينبغى التسبيح الا له
 سبحان ذى الفضل والنعم
 سبحان ذى العزة والكرم
 سبحان الذى أحصى كل شئ
 بعلمه اللهم اجعل لى نورا
 قلبى ونورافى قبرى ونورافى
 سمى ونورافى بصرى ونورا
 فى شعرى ونورافى بشرى
 ونورا فى لى ونورافى دى
 ونورافى عظمى ونورافى
 يسى يدى ونورافى خلقى
 ونورا عن يمينى ونورا عن
 شمالى ونورا من فوقى ونورا
 من تحتى اللهم زدنى نورا
 واعطى نورا واجعل لى نورا

(دعاء عائشة رضي الله عنها) قال (٦٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها عليك بالجوامع الكوامل قوله اللهم اني أسألك

فجعلك اياي نوراً كيا وان كنت هنالك فجعلك لي نوراً تهدي به في ظلمات كوني * (تنبيه) * قال العراقي الحديث بطوله رواه الترمذي وقال غريب ولم يذكر في أوله بعث العباس لابنه عبدالله ولا فومه في بيت ميمونة وهو بهذه الزيادة في الدعاء للطبراني اه قلت وأورده بطوله صاحب القوت فقال رواه ابن ليلى عن داود بن علي عن أبيه عن ابن عباس اه وبسياق المصنف رواه محمد بن نصر في كتاب الصلاة والبيهقي في كتاب الدعوات كلهم من طريق داود بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن جده وداود هذاهم المنصور ولي المدينة والكوفة للسطاح حدث عنه الكبار كالزوري والاوزاعي وثقه ابن حبان وغيره وقال ابن معين أرجو أنه لا يكذب انما يحدث بحديث واحد كذا روى عثمان بن سعيد عنه وأورده ابن عدي في الكامل وساق له بضعة عشر حديثاً قال صندى لأبأس بروايته عن أبيه عن جده واحتج به مسلم وخرج له الرابعة (دعاء عائشة رضي الله عنها) وانما سبب البهاكون النبي صلى الله عليه وسلم علمها اياه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها عليك بالجوامع الكوامل) أي بالدعاء الجامع لسائر معاني الادعية (قولي اللهم اني) أسألك الصلاة على محمد وعلى آل محمد (أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وأسألك من الخير ما سألك) وفي رواية من خير ما سألك (عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عبدك ونيك (وأسألك من شر ما عاذ بك به) (عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عبدك ونيك (وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشداً برحمتك يا أرحم الراحمين) وفي رواية وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيت له خيراً تابع المصنف في سياقه صاحب القوت الا في الصلاة في أوله فقد ذكره صاحب القوت كما ذكرناه قال الخليلي في المنهاج هذاهم جوامع الدعاء التي استحب الشارع الدعاء بها لانه اذا دعاهم فقد سأل الله من كل شيء وتعوذ به من كل شر ولو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها أو دفع سيئة بعينها كان قد قصر في النظر لنفسه اه وقال الراغب فيه تنبيهه على ان حق العاقل أن يرغب الى الله تعالى في أن يعطيه من الخير وما فيه مصلحة وأن يبذل جهده مستعيناً بالله في اكتساب ماله كسبه في كل حال وفي كل زمان ومكان قال والخير المطلق هو المختار من أجل نفسه والمختار غيره لاجله وهو الذي يشوقه كل عاقل اه وقال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديثها اه قلت وكذلك رواه البخاري في الادب المفرد وأحد في المسند وابن عساكر في التاريخ * (دعاء فاطمة رضي الله عنها) * عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة ما تمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث لا تسكني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله) هكذا ساقه في القوت قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة والحاكم من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت ورواه كذلك ابن عدي في الكامل والبيهقي في السنن وقال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثني الحسن بن الصباح حدثنا زيد بن الحباب أخبرني عثمان بن موهب قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها فاسأله مثله * (دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه) * عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر الصديق) * رضي الله عنه (أن يقول اللهم اني أسألك بمحمد نبيك وابراهيم خليلك وموسى نبيك وعيسى كذا وكذا) وفي بعض النسخ روحك وكنيتك (وبتوراة موسى ونجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد صلى الله عليه وسلم وبكل وحى أوحيتك) الى رسلك وأنبياك (أو قضاء قضيتك) في خلقك (أو سائل أعطيتك) (أو غني أقتنتك) أي جعلته صاحب قنية (أو فقير أغنيته) من فقره (أو ضال هديته) الى الصراط المستقيم (وأسألك باسمك الذي أنزلته على موسى عليه السلام وأسألك باسمك الذي ثبت) ولفظ القوت

من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل وأسألك من الخير ما سألك (عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم) وفي رواية من خير ما سألك (عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عبدك ونيك (وأسألك من شر ما عاذ بك به) (عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم) وفي رواية عبدك ونيك (وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشداً برحمتك يا أرحم الراحمين) وفي رواية وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيت له خيراً تابع المصنف في سياقه صاحب القوت الا في الصلاة في أوله فقد ذكره صاحب القوت كما ذكرناه قال الخليلي في المنهاج هذاهم جوامع الدعاء التي استحب الشارع الدعاء بها لانه اذا دعاهم فقد سأل الله من كل شيء وتعوذ به من كل شر ولو اقتصر الداعي على طلب حسنة بعينها أو دفع سيئة بعينها كان قد قصر في النظر لنفسه اه وقال الراغب فيه تنبيهه على ان حق العاقل أن يرغب الى الله تعالى في أن يعطيه من الخير وما فيه مصلحة وأن يبذل جهده مستعيناً بالله في اكتساب ماله كسبه في كل حال وفي كل زمان ومكان قال والخير المطلق هو المختار من أجل نفسه والمختار غيره لاجله وهو الذي يشوقه كل عاقل اه وقال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديثها اه قلت وكذلك رواه البخاري في الادب المفرد وأحد في المسند وابن عساكر في التاريخ * (دعاء فاطمة رضي الله عنها) * عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة ما تمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث لا تسكني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله) هكذا ساقه في القوت قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة والحاكم من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت ورواه كذلك ابن عدي في الكامل والبيهقي في السنن وقال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثني الحسن بن الصباح حدثنا زيد بن الحباب أخبرني عثمان بن موهب قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها فاسأله مثله * (دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه) * عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر الصديق) * رضي الله عنه (أن يقول اللهم اني أسألك بمحمد نبيك وابراهيم خليلك وموسى نبيك وعيسى كذا وكذا) وفي بعض النسخ روحك وكنيتك (وبتوراة موسى ونجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد صلى الله عليه وسلم وبكل وحى أوحيتك) الى رسلك وأنبياك (أو قضاء قضيتك) في خلقك (أو سائل أعطيتك) (أو غني أقتنتك) أي جعلته صاحب قنية (أو فقير أغنيته) من فقره (أو ضال هديته) الى الصراط المستقيم (وأسألك باسمك الذي أنزلته على موسى عليه السلام وأسألك باسمك الذي ثبت) ولفظ القوت

به أرزاق العباد وأسألك

باسمك الذي وضعته

على الأرض فاستقرت

وأسألك باسمك الذي

وضعته على السموات

فاستقلت وأسألك باسمك

الذي وضعته على الجبال

فمرت وأسألك باسمك

الذي استقل به عرشك

وأسألك باسمك الطاهر

الطاهر الاحد الصمد الوتر

المنزل في كتابك من لسانك

من النور المبين وأسألك

باسمك الذي وضعته على

النهار فاستنار وعلى الليل

فاظلم وبعضمتك وكبرياتك

وبشور وجهك الكريم ان

ترزقني القرآن والعلم به

وتخططه لمحي ودي وسمي

وبصري ونستعمل به

جسدي عولك وقوتك

فانه لاحول ولا قوة الا بك

يا أرحم الراحمين

*(دعاء بريدة الاسلمي

رضي الله عنه)*

روى أنه قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا بريدة

ألا أعلمك كلمات من أراد

الله به خير أعلمهن آياه ثم لم

ينسهن آياه أبدا قال فقلت

يا رسول الله قال قل اللهم

أني ضعيف فقوي برضائك

ضعفي وخسذ إلى الخير

بناصيتي واجعل الاسلام

متوى رضاي اللهم أني

ضعيف فقوي وأني ذليل

فاعزني وأني فقير فاعزني

يا أرحم الراحمين

قسمت (به أرزاق العباد وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت) عن الاضطراب (وأسألك باسمك الذي وضعته على السموات فاستقلت) أي حلت (وأسألك باسمك الذي وضعته على الجبال فاورست) وفي نسخة فرست (وأسألك باسمك الذي استقل به عرشك) أي جل (وأسألك باسمك الطاهر الطاهر) الأول وصف على المبالغة (الاحد الصمد الوتر المبارك المنزل في كتابك من لسانك) أي من عندك (من النور المبين) أي الظاهر (وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار) أي أضاء (وعلى الليل فاظلم وبعضمتك وكبرياتك وبشور وجهك الكريم أن) تصلي على محمد وآله وأن (ترزقني القرآن) أي جمعه في صدري (والعلم به) أي الفهم بعانيه (وتخططه لمحي ودي وسمي وبصري ونستعمل به جسدي بحولك وقوتك فانه لاحول ولا قوة الا بك يا أرحم الراحمين) هكذا اسأله صاحب القوت بطوله وقال العراقي رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من رواية عبد الملك بن هرون بن عثرة أن أبا بكر أقي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أعلم القرآن وينقلت مني فذكر وعبد الملك وأبوه ضعيفان وهو منقطع بين هرون وأبي بكر اه قلت وقدر في دعاء أبي بكر رضي الله عنه غير ما أورده المصنف فمن ذلك ما رواه الترمذي وقال حسن غريب من حديث عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبكركم أبدا بكم قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة لا اله الا أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي سوءا أو أجره الى مسلم دروي ابن أبي شيبة وأجدو الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو عوانة وابن حبان والدارقطني في الافراد عن أبي بكر رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم علي دعاء أدعوه في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم دروي أحمد وابن منيع والشاشي وأبو يعلى وابن السني في اليوم والليلة والضياء عن أبي بكر رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول اذا أصبحت واذا أمسيت واذا أخذت مخبي من الليل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنسرب كل شيء ومليكه أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان اقترف على نفسي سوءا أو أجره الى مسلم *(دعاء بريدة) بن الحبيب (الاسلمي) رضي الله عنه شهد خيبر ونزل مرو بها وأولاده (روى انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بريدة ألا أعلمك كلمات من أراد الله عز وجل به خير أعلمهن آياه) يان ألهمه آياه أو سخره من يعلمه ذلك (ثم لم ينسهن آياهن) ولفظ القوت ثم لم ينسهن آياه (أبدا قال قلت بلي يا رسول الله) صلى الله عليه وسلم عليك (قال قل اللهم اني ضعيف) أي عاجز يقال ضعف عن الشيء عجز عن احتماله (فقوي برضائك ضعفي) وفي رواية برضائك والمعنى اجبره به والضعف بالفتح والضم (ونخذ الى الخير بناصيتي) أي حربي اليه (واجعل الاسلام منتهى رضائي) أي غاية وأقصاه ووجدتها في بعض النسخ زيادة وبانني برحتك الذي أرجو من رحمتك واجعل لي ودا في صدور الذين آمنوا وعهدا عندك اللهم اني ضعيف فقوي وأني ذليل) أي مستهان عند الناس (فاعزني وأني فقير فاعزني) وفي رواية فارزقني وقد اقتصر صاحب القوت على هذه الجملة الاخيرة وقال في آخره برحتك يا أرحم الراحمين وقال العراقي رواه الحاكم من حديث بريدة وقال صحيح الاسناد اه قلت وكذلك رواه أبو يعلى ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن عمرو وفي الاسناد أبو داود الاعي وهو منقول ولفظهم ألا أعلمك كلمات من يراد الله به خيرا يعلمهن آياه ثم لا ينسهن أبدا قل اللهم اني ضعيف فقوي برضائك ضعفي ونخذ الى الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضائي اللهم اني ضعيف فقوي وأني ذليل فاعزني وأني فقير فارزقني *(دعاء قبيصة بن الحارث) الهلالي رضي الله عنه له حكمة ووى عنه أبو قلابة وأبو عثمان النهدي وعدة (اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي كلمات ينفعني الله عز وجل بها) وأوجز (فقد كبرت سني وعجزت

*(دعاء قبيصة بن الحارث) * اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي كلمات ينفعني الله عز وجل بها فقد كبرت سني وعجزت

عن أشياء كثيرة كنت أعلمها فقال عليه (٦٨) السلام أما الدنيا فإذا صليت الغداة فقل ثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (كثيرة) كنت أعلمها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما الدنيا فإذا صليت الغداة فقل ثلاث مرات سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله فانك إذا قلتها أمنت (من الغم) يا ذن الله (من الغم) كذا في النسخ وفي رواية من العسمى (والجذام والبرص والقالج وأما لا تحركك فقل اللهم) صل على محمد وعلى آله و (اهدني من عندك وأقض علي من فضلك وانشر علي من رحلتك وانزل علي من بركاتك) وفي رواية وألبسني أثواب عابثك (ثم قال صلى الله عليه وسلم أما إذا وافى بين عبد يوم القيامة ولم يدعوه) أي لم يتركه (فتخذه أربع بعة أبواب من الجنة) اذهب أربع كلمات يفتحها بكل كلمة باب من الجنة وفي بعض النسخ زيادة يدخل بها من أيها شاه قال العراقي روى ابن السني في اليوم والليلة من حديث ابن عباس وهو عند أحد مختصرا من حديث قبيصة وفيه رجل لم يسم اه قلت وكذلك روى الطبراني في الكبير وفي كتاب الدعوات مختصرا من حديث ابن عباس والطبراني أيضا وابن شاهين من حديث قبيصة ولفظهم يا قبيصة قل ثلاث مرات إذا صليت الغداة وفيه فانك إذا قلت ذلك أمنت بأذن الله من العسمى والجذام والبرص وقل اللهم اهدني من عندك إلى قوله من بركاتك وفي كتاب الدعاء لابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن حاتم عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس عن نافع عن عطاء عن ابن عباس أن رجلا من بني هلال يدعى قبيصة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كبرت سني وددت عظمتي وضعفت عن عمل كنت أعمله من حج أو جهاد أو صوم فحلفتك لتعلمني كلمات ينفعني الله بهن في الدنيا والآخرة فقال ما قلت يا قبيصة فأعاد قال والذي بعثني بالحق ما حولك من شجر ولا مدر إلا وقد بكى لمقايتك هات حاجتك قال جئتك لتعلمني كلمات ينفعني الله بهن في الدنيا والآخرة قال أما الدنيا فقل سبحان الله العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله يصرف عنك ثلاث بلايا عظام من الجنون والجذام والبرص وأما لا تحركك فقل إذا أصبحت اللهم اهدنا من عندك وأقض علينا من فضلك وانشر علينا رحلتك وأنزل علينا بركاتك قال فقبض على أصابعه هكذا فقال أبو بكر يا رسول الله قد قبض على أصابعه قال لأن وافى بين يوم القيامة لتفتحن عليه أبواب الجنة يدخل من أيها شاه * (دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه) * (قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه أدرك دارك وكانت النار وقعت في حلقه ما كان الله ليفعل ذلك ثم أتاه آت فقال يا أبا الدرداء ان النار حين دنت من دارك طففت قال قد علمت فقل له ما ندري أي قوليك أعجب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال هؤلاء الكلمات في ايل أو نهار لم يضره شيء وقد قلتها اليوم فأنا على يقين من عدم اصابه الضرر (وهي هذه اللهم أنت ربي لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ماشاء الله) عز وجل ربي (كان وما لم يشأ لم يكن اعلم أن الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم) هكذا أورد صاحب القوت فقال روى عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن عبيد الله قال أتى أبو الدرداء فقيل له احترقت دارك فقال ما كان الله عز وجل ليفعل فساقه وقال العراقي روى الطبراني في الدعاء من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف اه قلت ورواه ابن السني في عمل يوم وليلة من حديثه من قال حين يصبح ربي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما أعوذ بالذي يسكن السماء أن تقع على الارض الا بأذنه من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه (دعاء) سيدنا (ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم) * بروي انه (كان يقول إذا أصبح اللهم هذا خلق جديد فافتحه على بطاعتك واختمه لي بعظمتك

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانك إذا قلتها أمنت من الغم والجذام والبرص والقالج وأما لا تحركك فقل اللهم اهدني من عندك وأقض علي من فضلك وانشر علي من رحلتك وأنزل علي من بركاتك ثم قال صلى الله عليه وسلم أما إذا وافى بين عبد يوم القيامة لم يدعوه فتخذه أربع بعة أبواب من الجنة يدخل من أيها شاه

* (دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه) *

قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه قد احترقت دارك وكانت النار قد وقعت في حلقه فقال ما كان الله ليفعل ذلك فقل له ذلك ثلاثا وهو يقول ما كان الله ليفعل ذلك ثم أتاه آت فقال يا أبا الدرداء ان النار حين دنت من دارك طففت قال قد علمت فقل له ما ندري أي قوليك أعجب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يقول هؤلاء الكلمات في ليل أو نهار لم يضره شيء وقد قلتها وهي اللهم أنت ربي لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط

بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط ورضوانك مستقيم * (دعاء الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام) * كان يقول إذا أصبح اللهم ان هذا خلق جديد فافتحه على بطاعتك واختمه لي بعظمتك

ورضوانك وارزقني فيه حسنة تقبلها مني وزكها) أي أتمها (وضعها في وما عملت فيه من سيئة فاغفرها لي
 انك غفور رحيم ودود كريم قبل من دعاه هذا الدعاء اذا أصبح فقد أدى شكر يومه) وكذلك اذا أمسى
 ودعا فقد أدى شكر ليلته نقله صاحب القوت وقال وروى في الانبار أن ابراهيم الخليل عليه السلام كان
 يقول الخ: * (دعاء) سيدنا (عيسى عليه السلام) بروى عن معمر بن جعفر بن بركان أن عيسى عليه
 السلام (كان يقول) في دعائه ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن الفضل عن زياد عن عباد بن عمران
 عن جبر بن حازم قال كان عيسى عليه السلام يقول (اللهم اني أصبحت لأستطيع دفع ما أكره) أي
 لنفسى (ولأملك نفع ما أرجو) نفعه لنفسى (وأصبح الامر بيد غيبي وأصبحت مرئنا بعمل) أي كهيئته
 المرئى (فلا فقير) في الدنيا (أفقر مني اللهم لا تشمت بي عدوى) أي لا تفرح في (ولا تسوئى صديقي
 ولا تجعل مصيبي في ديني) أي لا تصيبني بما ينقص ديني من فترة في عبادة وغيرها (ولا تجعل الدنيا أكبر
 همي) فان ذلك سبب للهلاك (ولا تسلط علي من لا يرجئ) أي لا تجعل الظالم علي ما كفا أو المراد من
 لا يرجئ من ملائكة العذاب والقصد بذلك التشريع للامة هكذا أورد صاحب القوت وقد جاء عند
 الترمذي والحاكم من حديث ابن عمر في آخره وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل
 الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرجئنا قال ابن عمر قلنا كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعوهم هذه الدعوات * (دعاء الخضر عليه السلام) * (يقال) وفي
 القوت روينا عن عطاء عن ابن عباس (ان الخضر والياس عليهما السلام اذا التقيا في كل موسم)
 أي من مواسم الحج (لم يفترقا الا عن هذه الكلمات بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة
 فمن الله ماشاء الله الخير كله بيد الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله) هكذا ساق في القوت وهو في فوائد
 أبي اسحق المزكى تخرج الدارقطني قال حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة حدثنا محمد بن أحمد بن روية
 حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا الحسن بن رزين عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس لا أعلم الا امر فوعا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي فساقه قال الدارقطني في الافراد ثم يحدث به عن ابن جريح غير الحسن
 ابن رزين وقال العقبلي لم يتابع عليه وهو مجهول وحديثه غير محفوظ وقال أبو الحسن المناوي وهو واه
 بالحسن المذكور قال الحافظ وقد جاء من غير طريقه لكن من وجه واه جدا أخرجه ابن الجوزي من
 طريق أحمد بن عمار حدثنا محمد بن مهدي بن هلال حدثني ابن جريح فذكره بلفظ يجمع البري والحري
 الياس والخضر عليهما السلام كل عام بمكة قال ابن عباس بلغنا انه يحلق كل منهما رأس صاحبه ويقول
 أحدهما للآخر قل بسم الله الخ وأخرجه أبو ذر الهروي في مناسكه عن ابن عباس بلفظ يلتقي الخضر
 والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله
 ماشاء الله لا يسوق الخبير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله ماشاء
 الله لا حول ولا قوة الا بالله (فن قالها ثلاثا اذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق) هكذا هو لفظ
 القوت ولفظ أبي ذر فن قالها حين أصبح وحين عسى ثلاث مرات عوفي من السرق والحرق والغرق قال
 واحسب من السلطان والشیطان والحية والعقرب وأخرجه ابن الجوزي في مشير العزم الساكن عن ابن
 عباس وقال لا أعلم الا امر فوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس فساقه كسباق أبي ذر
 وفيه قال ابن عباس من قالهن حين أصبح وحين عسى ثلاث مرات آمن الله من الحرق والغرق والسرق قال
 عطاء واحسبه ومن السلطان والشیطان والحية والعقرب وأخرجه أيضا عن علي رضي الله عنه قال
 يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل واسرافيل والخضر عليهم السلام فيقول جبريل ماشاء
 الله لا قوة الا بالله فيرد عليه ميكائيل فيقول ماشاء الله كل نعمة من الله فيرد عليهما اسرافيل فيقول
 ماشاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر فيقول ماشاء الله لا يرفع السوء الا الله ثم يفترقون فلا يجتمعون

ورضوانك وارزقني قيسه
 حسنة تقبلها مني وزكها
 وضعها في وما عملت فيه
 من سيئة فاغفرها لي انك
 غفور رحيم ودود كريم
 قال ومن دعاه هذا الدعاء
 اذا أصبح فقد أدى
 شكر يومه
 * (دعاء عيسى صلى الله
 عليه وسلم) *
 كان يقول اللهم اني أصبحت
 لأستطيع دفع ما أكره ولا
 أملك نفع ما أرجو وأصبح
 الامر بيد غيبي وأصبحت
 مرئنا بعمل فلا فقيرا فقر
 مني اللهم لا تشمت بي عدوى
 ولا تسوئى صديقي ولا
 تجعل مصيبي في ديني ولا
 تجعل الدنيا أكبر همي
 ولا تسلط علي من لا يرجئ
 يا حي يا قيوم
 (دعاء الخضر عليه السلام)
 يقال ان الخضر والياس
 عليهما السلام اذا التقيا في
 كل موسم لم يفترقا الا عن
 هذه الكلمات بسم الله
 ماشاء الله لا قوة الا بالله ماشاء
 الله كل نعمة من الله ماشاء
 الله الخير كله بيد الله ماشاء
 الله لا يصرف السوء الا الله
 فن قالها ثلاث مرات اذا
 أصبح أمن من الحرق والغرق
 والسرق ان شاء الله تعالى

﴿دعاء معروف الكرخي﴾

رضي الله عنه ﴿﴾

قال محمد بن حسان قال لي

معروف الكرخي رحمه الله

الأعمالك عشر كلمات خمس

للدنيا وخمس للآخرة من

دعائه عز وجل بن وجد

الله تعالى عندهن قلت

اكتبها لي قال لا ولكن

أرددها عليك كإرددها

علي بكر بن خنيس رحمه الله

حسبي الله لديني حسبي الله

لديناي حسبي الله الكريم

لما أهمني حسبي الله الحليم

القوي بن بغي علي حسبي

الله الشديدين كادني بسوء

حسبي الله الرحيم عند

الموت حسبي الله الرؤف

عند المسألة في القبر حسبي

الله الكريم عند الحساب

حسبي الله اللطيف عند

الميزان حسبي الله القدير

عند الصراط حسبي الله

لا اله الا هو عليه توكلت

وهو رب العرش العظيم

وقد روي عن أبي البرداء

أنه قال من قال في كل يوم

سبع مرات فان تولوا قتل

حسبي الله لا اله الا هو عليه

توكلت وهو رب العرش

العظيم كفاه الله عز وجل

ما أهمني من أمر آخرته

صادقا كان أو كاذبا

﴿دعاء عتبة الغلام﴾

وقد روي في المنام بعدموته

فقال دخلت الجنة بهذه

الكلمات اللهم يا هادي

المضلين وياراحم المذنبين

ويا مقبل عثرات العائرين

ارحم عبدك ذا الخطر العظيم

الي قابل في مثل ذلك اليوم وأخرج أيضا عن داود بن يحيى مولى عوف الطفاوي عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس بعسكران قال بينا أنا أسير في وادي الأردن اذا بأمر رجل من ناحية الوادي قائم يصلي فاذا سجدة تظله من الشمس فوقع في قلبي انه الياس النبي عليه السلام فأتيت فسلمت عليه فانتقل من صلاته فرد علي السلام فقلت له من أنت يرجك الله فلم يرد علي شيئا فاعدت القول مرتين فقال أنا الياس النبي فأخذتني رعدة شديدة خشيت علي عقلي ان يذهب قلتي له ان رأيت رجلك الله ان تدعوني ان يذهب عني ما أجد حتى أنهم حديثك فدعاني بثمان دعوات قال يا برار حرم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان يا هيا شرا هيا فذهب عني ما كنت أجد فقلت له الى من بعث فقال الى أهل بعلبك قلت فهل يوحى اليك اليوم قال منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا قلت فكم من الانبياء في الحياة قال أربعة أما والحضر في الارض وادريس وعيسى في السماء قلت فهل تلتقي أنت والحضر قال نعم في كل عام بعرفات يأخذ من شجره وأخذ من شعره ﴿تنبية﴾ قول المصنف من الحرق بسكون الراء ان يحرق هو او متاعه في بر أو بحر والغرق محرقة ان يغرق هو او ماله في بر أو بحر والسرق محرقة اسم بمعنى السرقة ان يسرق متاعه في بر أو بحر وفي نسخة الشرف بالشين المججمة بمعنى الحزن والغصة والاول هو المشهور ﴿دعاء معروف﴾ بن قيردز (الكرخي) أبي محفوظ من رجال الخليفة والرسالة (رحمه الله تعالى) قال صاحب القوت وحدثنا عن يعقوب بن عبيد الرحمن الدعاء (قال) سمعت (محمد بن حسان) بن فيروزاليعادي الازرق من رجال ابن ماجه روي عن ابن عيينة وجماعة وعنه ابن ماجه والهاملي وخلق وثقوه مات سنة ٢٥٧ (قال لي معروف الكرخي رحمه الله تعالى الأعمالك عشر كلمات خمس للدنيا وخمس للآخرة من دعائه عز وجل بن وجد الله تعالى عندهن قلت اكتبها قال لا ولكن أرددها عليك كإرددها علي بكر بن خنيس) الكوفي العابد من رجال الترمذي وابن ماجه روي عن ثابت وزيد الرقاشي وجماعة وعنه آدم وطالوت وعدة وخنيس يضم الحاء المججمة وفتح النون وسكون التحتية وآخوه بن مهمله ووقع في بعض النسخ هذا حسين وهو غلط (حسبي الله لديني حسبي الله لديناي حسبي الله الكريم لما أهمني حسبي الله الحليم القوي بن بغي علي حسبي الله الرشيد بن كادني بسوء حسبي الله الرحيم عند الموت حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي الله القوي عند الصراط حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) هكذا في نسخ الكتاب وفي بعضها ما وافقنا في القوت بعد قوله بن كادني بسوء حسبي الله الكريم عند الحساب حسبي الله اللطيف عند الميزان حسبي الله القدير عند الصراط حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قلت وهذا الدعاء قد رواه الحكم الترمذي في نوادر الاصول من حديث يزيد بن الحصين رضي الله عنه مرفوعا من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غدا وجد الله عندهن مكفيا يجزي يا خمس للدنيا وخمس للآخرة حسبي الله لديني حسبي الله لما أهمني حسبي الله بن بغي علي حسبي الله بن حسدي حسبي الله بن كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله الذي لا اله الا هو عليه توكلت واليه أنيب ﴿دعاء عتبة الغلام رحمه الله تعالى﴾ هو أبو عبد الله عتبة بن أبا بن صمعة وانما لقب بالعلام لانه كان غلام وهان ترجمه أبو نعيم في الحلية (وقد روي في المنام بعدموته فقال دخلت الجنة بهذه الكلمات) هكذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن أحمد حدثنا الحسين بن محمد حدثنا أبو زرعة حدثنا هرون حدثنا سيار قال حدثني قدامة بن أيوب العتيبي وكان من أصحاب عتبة الغلام قال رأيت عتبة في المنام فقلت له يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال يا قدامة دخلت الجنة بذلك المكتوبة في بيتك قال فلما أصبحت جئت الى بيتي فاذا خط عتبة في سائط البيت مكتوب (اللهم يا هادي المضلين وياراحم المذنبين ومقبل عثرات العائرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم) هكذا

ماورب العالمين

ماورب العالمين

﴿دعاء آدم عليه الصلاة﴾

والسلام

قال: فقلت: يا رسول الله! ما هذا؟

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ

میں نے اس کے لئے دعا کی ہے کہ وہ جلد صحت یاب ہو جائے۔

يُؤْتِيهِم مَّا يَشَاءُونَ حِينَ يَرْجُوا صَفْوَةً عَلَيْهِمْ صَلَواتُ رَبِّهِمْ وَبِذِكْرِهِمْ يُؤْتُونَ

عليه وسلم طاف بالبيت

سبعادھو نومذلیس بی

در بوند جبراء ثم مقام فصلى

وَرَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَكَ

تعلیم سیری و علانیتی فاقیل

مذرتی وتعلم حاتمہ فاعطی

...وَلِيٌّ وَنَعْلُ مَا فِي نَفْسِهِ

فَاعِظْ لِي يَوْمَئِذٍ يَا اللَّهُ أَنِّي

١٠٠

مَنْ لَا يَلْقَاهُ فِي نَارٍ خَالِدًا

تحت إشراف

التي هي في الحقيقة

الرضا بما قسم الله لي وأداء
الدين الذي عليّ

بخلال والا نرام فاوحي

له عز وجل البسمه ای قد

طهرت لك ولم يأتني أحد

من ذريتك في دعوى بئس

ذی دعوتی به الاغفر

و کشت غنچه و همدوم

أَعْتَقَ الْفَقْرَ مِنْ بَنِي عَنَفَةَ

تقرن له ورواها

أَعْتَه الدِّنَاوَهُ وَالْمَغْنَمَةَ

نکات:

111

(E=CS) بی بی اُبی طالب

(رضی اللہ عنہ) *

١٠٠ عن النبي صلى الله عليه

یہ وسلم آنہ قال ان الله

سالۃ بعد نفسہ کل يوم

يَقُولُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ

لَعَالَمِي أَنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

بِالْحَمْدِ الْقَوِيمِ إِنَّا لِلَّهِ

الحمد لله الذي أنعم علينا بالعلم والعلمانية

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

الجنة والى الله المرجع

هو نص القوت ونص الخلية ذا الطهر البير والذنب العظيم (والمسلمين كلهم) أجمعين واجعلنا مع الأنبياء
المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين رب العالمين) هكذا
سأله صاحب القوت وصاحب الخلية وقوله يا هادي المصلين هو بالصاد المججمة على المشهور وقبسه وذكر
شيخ مشايخنا مصطفى بن فتح الله الخوي في تاريخه الذي ذكر فيه علماء القرن الحادي عشر في ترجمة
صدق بن سليمان بن صدقة الشافعي النيباري أن من اختياراته أن الصواب في قول الناس في الدعاء يا هادي
المصلين أن يقال بالصاد المهملة أو يقال بالمججمة الاله على البناء للمفعول وأنى في ذلك رسالة اه قلت
أصل يتعدى ولا يتعدى يقال أضل الرجل إذا صار حائرًا لا يهتدي ولا يناسب ضبطه على البناء للمفعول
الا إذا ريد به المتعدى وهذا ظاهر لا يخفى * (دعاء آدم عليه السلام) * صلي الدين أبي البشر (قالت
عائشة) رضي الله عنها فقبرناه أو طالب المسكن من طريق هشام بن عروة عن أبيه عنها قالت (لما
أراد الله عز وجل أن يتوب على آدم عليه السلام طاف بالبيت سبعاً) أي سبعة أشواط (وهو) أي
البيت (يومئذ ليس بمبني بل ربوة حراء) أي أكمة مرتفعة (ثم قام فصلى ركعتين) أي بعد ما فرغ من
الطواف (ثم قال اللهم انك تعلم سرى وعلانيتي) أي ما أخفيه وما أعلته (فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني
سؤلتي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي اللهم اني أسألك إيماناً يباشر قلبي) أي يلبسه فان الإيمان اذا تعلق
بظاهر القلب أحب الدنيا والآخرة جميعاً واذا بطن الإيمان سويدها القلب وباشره أغض الدنيا فلم ينظر
إليها (ويقينا صادقا حتى أعلم) أي أجزم (انه لن يصيني الا ما كتبت علي) أي قدوته على في العلم القديم
الازلي وفي اللوح المحفوظ وفي القوت الاما كتبت لي (ورضني بما قسمت لي) من الازل فلا أفسخه ولا
أستقله فان من رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط زاد صاحب القوت هنا إذا الجلال والاكرام
(فأوحى الله عز وجل اليه ان قد غفرت لك ولم يأت) وفي القوت ولن يأتيني (أحد من ذريتك) أي دعوني
بمثل الذي دعوتني به الاغفرته لذنوبه وكشف غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من
وراء كل تاجر وجاهته الدنيا وهي رانغة) أي صاغرة (وان كان لا يريد بها) وأخرج ابن الجوزي في مشير
العزم الساكن عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أهبط الله عز وجل آدم
طاف بالبيت سبعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال اللهم انك فساقتني الى آخر الدعاء ثم قال فأوحى الله
عز وجل يا آدم قد دعوتني دعاء استجبت لك فيه ولن يدعوني به أحد من ذريتك من بعدى الاستجبت
و غفرت له ذنوبه و غرت همومه واتجرت له من وراء كل تاجر فأتته الدنيا وهي رانغة وان كان
لا يريد بها وأخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب اليقين بسنده عن عوف بن خالد قال وجدت في بعض
لكتب ان آدم عليه السلام رجع الى جانب الركن اليماني ركعتين ثم قال اللهم اني أسألك إيماناً يباشر قلبي
لي آخر الدعاء قال فأوحى الله عز وجل يا آدم انه حق على أن لا يلزم أحد من ذريتك هذا الدعاء الا أعطيته
ما يحب ونحيته مما يكره ونزعت أمل الدنيا والفقر من بين عينيه وملا جوفه حكمة وروى البراء بسند
فيه أبو مهدي سعيد بن سنان وهو ضعيف من حديث ابن عمر رفعه انه صلى الله عليه وسلم كان يقول هذه
لكلمات اللهم اني أسألك إيماناً يباشر قلبي الخ وليس فيه و يقينا صادقا * (دعاء علي بن أبي طالب رضي
الله عنه) * (قد) رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له ان الله عز وجل يحمد نفسه في (كل يوم ويقول
نفي أنا الله وب العالمين اني أنا الله لا اله الا أنا الحى القيوم اني أنا الله لا اله الا أنا العلي العظيم اني أنا الله لا اله الا
نألم الدول أولاد اني أنا الله لا اله الا أنا العفو العفور اني أنا الله لا اله الا أنا بدي كل شئ والى يعود اني أنا الله
لا اله الا أنا العزيز الحكيم اني أنا الله لا اله الا أنا الرحمن الرحيم اني أنا الله لا اله الا أنا مالك يوم الدين اني أنا الله
لا اله الا أنا خالق الخلق والشر اني أنا الله لا اله الا أنا خالق الجنة والنار اني أنا الله لا اله الا أنا الواحد الاحد اني

لا اله الا انا العلي العظمى انا الله لا اله الا انا لم اولد انا الله لا اله الا انا العفو الغفور انا انا الله لا اله الا انا
مبدئ كل شئ والى يعود الغر الحكيم الرحمن الرحيم مالك يوم الدين خالق النور والشر خالق الجنة والنار الواحد الاحد

صاحبة ولا ولد الفرد الوتر
عالم الغيب والشهادة الملك
القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر
خالق الباري المصور
المتكبر المعتال المقدر القهار
العليم الكريم أهل الشناء
والمجد أعلم السر وأخفى
القادر الرزاق فوق الخلق
والخليقة وذو كبريل كل
كلمة أنى أنا الله لا اله الا أنا
كما وردناه في الاول في دعا
بم هذه الاسماء فليقل انك
أنت الله لا اله الا أنت كذا
وكذا في دعائهم كتب من
الساجدين المختبين الذين
يجاورون محمد واهل بيته
وموسى وعيسى والنبين
مسألون الله عليهم في دار
الجلال وله ثواب العابدین
في السموات والارضين
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى كل عبد مصطفى
*(دعاء ابن المعتز وهو
سليمان التيمي ونسبجته
رضي الله عنه)*
روى أن يونس بن عبيد
رأى رجلا في المنام ممن قتل
شهيدا ببلاد الروم فقال
ما أفضل ما رأيت ثم من
الاعمال قال رأيت تسبيحات
ابن المعتز من الله عز وجل
بمكان وهي هذه سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم عدد
ما خلق وعدد ما هو خالق
وزنة

أنا الله لا اله الا أنا الذي لم
يتخذ صاحبة ولا ولد أنى أنا الله
لا اله الا أنا الملك القدوس أنى
أنا الله لا اله الا أنا المؤمن
المهيمن أنى أنا الله لا اله الا أنا
العزيز الجبار المتكبر أنى أنا الله
لا اله الا أنا المتكبر أنى أنا الله
لا اله الا أنا القادر الرزاق أنى أنا
الله لا اله الا أنا الخلق والخليقة
هكذا ساقه صاحب القوت بطوله قال (فن
دعاه هذه الاسماء فليقل انك أنت الله الذي لا اله الا أنت كذا وكذا في دعائها) أي بتلك الاسماء (كتب
من الشاكرين المختبين الذين يجاورون محمدا) صلى الله عليه وسلم وابراهيم وموسى (وعيسى والنبين)
عليهم السلام (في دار الجلال وله ثواب العابدین في السموات والارضين) قال العراقي هذا الدعاء بطوله لم أجد
له أصلا اه قلت لكن وجدت في الخلية في ترجمة وهب بن منبه ما يقرب ذلك حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد
حدثنا أحمد بن محمد بن عمار بن حازم حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا أحمد بن صالح حدثنا أسد بن موسى عن يوسف بن زياد
عن أبي الياس بن بنت وهب قال ذكر وهب أن الله تعالى لما فرغ من جميع خلقه يوم الجمعة أقبل يوم السبت
فدخ نذسه بمأواه أهله وذكر عظمته وجبروته وكبريائه وسلطانه وقدرته وملكه ورويته فأصت كل
شيء وأطرق له كل شيء خافقه فقال أنا الملك لا اله الا أنا ذو الرحمة الواسعة والاسماء الحسنى وأنا الله لا اله الا
أنا ذو العرش المجيد والامثال العلى أنا الله لا اله الا أنا ذو المن وال طول والا لعوا والكبرياء أنا الله لا اله الا أنا
يدير السموات والارض ومن فحين ملأت كل شيء عظمتي وقهر كل شيء ملكي وأحاطت بكل شيء قدرتي
وأحصى كل شيء علمي ووسعت كل شيء رحمتي وبلغ في كل شيء لطفي فساقه بطوله *(دعاء أبي المعتز وهو
سليمان بن طرخان التيمي) البصري (وتسبيحاته رحمه الله تعالى) ولم يكن أبو المعتز من بني تم وانما
نزل فيهم وعن ابنه المعتز قال قال لي أبي اذا كتبت فلا تكتب التيمي ولا تكتب المري فان أبي كان
مكتوبا ليعبر بن عمران وان أمي كانت مولاة لبني سليم فان كان أدى الكتابة فالولاء لبني مرة وهو مرة بن
عباد بن ضبيعة بن قيس فا كتب القيسي وان لم يكن أدى الكتابة فالولاء لبني سليم وهم من قيس
عيلان فا كتب القيسي قال ابن سعد كان سليمان ثقة كثيرا لحديث ومن العباد المجتهدين وكان يصلي
الليل كله بوضوء العشاء وكان هو وابنه يدوران بالليل في المساجد فيصليان في هذا المسجد تارة وفي هذا
المسجد مرة حتى يصبحا وقال شعبة ما رأيت أوصوف منه كان اذا حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم تغير
لونه وقال محمد بن عبد الاعلى قال لي المعتز بن سليمان لولا انك من أهلي ما حدثتلك بذعن أبي مكث أبي
أربعين سنة يصوم يوما يفطر يوما يصلي صلاة الفجر بوضوء العشاء وقال معاذ بن معاذ كانوا يرون أنه
أخذ عبادة عن أبي عثمان النهدي توفي بالبصرة سنة ١٤٣ عن سبع وتسعين روى له الجماعة وقد
(روى) في فضل تسبيحاته (ان يونس بن عبيد) بن دينار العبدى البصرى أبا عبد الله مولى عبد القيس
رأى ابراهيم النخعي وأنس بن مالك وسعيد بن جبيرة قال أبو حاتم ثقة وهو أكبر من سليمان التيمي ولا يبلغ
التيمي منزله وقال هشام بن حسان ما رأيت أحدا يطلب العلم لوجه الله عز وجل الا يونس توفي سنة ١٣٤
وحمل سريره سليمان وعبد الله ابنا علي بن عبد الله بن عباس وجعفر ومحمد بن سليمان بن علي على أعناقهم
فقال عبد الله بن علي هذا والله الشرف (رأى رجلا في المنام ممن قتل شهيدا ببلاد الروم فقال له ما أفضل
ما رأيت ثم) أي هنالك (من الاعمال) الصالحة الباقية (قال رأيت تسبيحات أبي المعتز من الله) عز وجل
(بمكان) هكذا أوردته صاحب القوت وزاد فقال والمعتز بن سليمان رأيت عبد الملك بن خالد بعد موته
فقلت ما صنعت قال خيرا فقلت مرجو الخاطي شيأ قال يلتمس تسبيحات أبي المعتز فانهم اقم الشئ (وهي هذه
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله عدد ما خلق وعدد ما هو خالق وزنة

أوله ولا ينفذ آخره
* (دعاء إبراهيم بن آدم
رضي الله عنه) *

بِهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي

(١٠) - (انحاف السادة التقين) - خامس) القبول على ذلك أحوا عليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله

(١٠ - (اتحاف السادة المتقين) - خامس) القبور على ذلك أحياء وعليه أبعث ان شاء الله اللهم أنت رب لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك اللهم من شر ما صنعت ومن شر كل ذي شر اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يعجز الله شيء الا أتاه واهمني لاحسن الاخلاق فإنه لا يهدي لى احسنها الا أنت واميرى عنى سيئها فإنه لا يصرف سيئها الا أنت

ليدك وسعدك والخير كله بيدك انما خلقك الله استغفر لك واتوب اليك انت اللهم عما اُرسلت من رسول وامنيتك اللهم عما اُرسلت من كتاب وصل
 الله على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم تسليما كبيرا خاتم كلامي ومفتاحه وعلى انبيائه ورسله اجمعين آمين رب العالمين اللهم اورد
 حوض محمد واسقنا بكاس سمر بر يا (٧٤) روي اسانغا هنيا لافظا بعده ابداد احشرتنا في زمرة غير خزايا ولانا كئين لله

ولا سرتابين ولا مفتونين ولا مغضوب علينا ولا ضالين اللهم اعصمني من فتن الدنيا ووقني لما تحب وترضى واصلي شأني كله وتبني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولا تضلني وان كنت ظالما سبحانه سبحانك يا علي يا عظيم يا باري يا رحيم يا عز يا جبار سبحانه من سجد له السموات باكتافها وسبحان من سجد له البحار بامواجها وسبحان من سجد له الجبال باصدائها وسبحان من سجد له الحيتان بلغاتها وسبحان من سجد له النجوم في السماء بارجائها وسبحان من سجد له الانشجار باصواها وثمارها وسبحان من سجد له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن ومن عليهن سبحان من سجد له كل شيء من مخلوقاته تباركت وتعاليت سبحانه سبحانك سبحانك يا حي يا قيوم يا علي يا رحيم سبحانه لا اله الا انت وحده لا شريك لك تحي وتميت وانت حي لا تموت بيدك الخير وانت على كل شيء قدير
 * (الباب الرابع في ذكر ادعية مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم) *
 الله عنهم محذوفة الاسانيد منقضية من جهة ما جعه *
 الامام (ابو طالب المسكي) في كتاب القوت (وابن خزيمة) وهو الامام الحافظ ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ابن المعيرة بن صالح بن بكير السلمي النيسابوري (وابن المنذر) الامام الحافظ صاحب الاشراف في خلاف الائمة (رجههم الله تعالى) قال صاحب القوت (يستحب للمريد) وهو السالك بارادته في طريق الآخرة (اذا اصم ان يكون أحد أورد الدعاء كما سيأتي في كتاب الاوراد فان كنت من المريدين لحرب الآخرة

وهذه الجلة بنماها سقطت من الخلية وقدرها الطبراني في الكبير عن أبي امامة في أثناء حديث (ليدك وسعدك والخير كله بيدك انما لك واليك) وفي بعض النسخ انالك واليك (استغفر لك واتوب اليك انت اللهم عما اُرسلت من رسول) الى خلقك (وامنت اللهم عما اُرسلت من كتاب) على رسلك (وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم كثيرا) ولفظ الخلية وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم (خاتم كلامه ومفتاحه) وفي الخلية زيادة هذا قبل خاتم (وعلى انبيائه ورسله اجمعين والحمد لله رب العالمين) وفي الخلية زيادة آمين قبل رب العالمين وهكذا في بعض نسخ الكتاب ايضا (اللهم اوردنا حوضه) أي اجعلنا من الواردين عليه (واسقنا بكاسه) الذي يسقيه وارديه (مشريا) يطلق على الماء المشروب وهو المراد هنا (رويا) فعيل بمعنى مفعول كالميم بمعنى مؤلم (ساقعا) أي سهل المساغ في الخلق (هنيئا) لشاربه (لا تظلمه أبدا) وفي الخلية بعد هاتين آيتين الضمير كأنه عائدا الى الشربة المفهومة من الشرب (واحشرتنا في زمرة) أي جماعته (غير خزايا) جمع خزيان وهو حال لازم اذا يحشر في زمرة ويسقي من كاسه الام كان على تلك الحال (ولانا كئين) أي همزين وفي بعض النسخ الملائكة بدل الموحدة أي ولانا كئين عهده والنسكت النقص (ولامرتابين) أي شاكين (ولامفتونين ولا مغضوب علينا ولا ضالين) عن الصراط المستقيم (اللهم اعصمني) أي احفظني (من فتن الدنيا ووقني) أي استعملني (لما تحب وترضى) من الاعمال الصالحة والاحوال الشريفة (واصلح لي شأني كله وتبني بالقول الثابت) وهو قول لا اله الا الله (في الحياة الدنيا وفي الآخرة) أي عند الموت (ولا تضلني) بعد اذ هديتني (وان كنت ظالما) لنفسي (سبحانك سبحانه) مرتين هكذا في الخلية (يا علي يا عظيم يا باري يا رحيم يا عز يا جبار) وفي بعض النسخ بعد قوله وفي الآخرة ولا تضلني يا علي يا عظيم يا باري يا رحيم يا عز يا جبار ولا تضلني يا عظيم يا باري يا رحيم يا عز يا جبار (سبحان من سجد له السموات باكتافها) أي أطرافها (وسبحان من سجد له الجبال باصدائها) وفي بعض النسخ باعراقها (وسبحان من سجد له البحار بامواجها وسبحان من سجد له الحيتان بلغاتها وسبحان من سجد له النجوم في السماء بارجائها وسبحان من سجد له الانشجار باصواها وثمارها وسبحان من سجد له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن ومن عليهن سبحان من سجد له كل شيء من مخلوقاته تباركت وتعاليت سبحانه سبحانك سبحانك يا حي يا قيوم يا علي يا رحيم سبحانه لا اله الا انت وحده لا شريك لك تحي وتميت وانت حي لا تموت بيدك الخير وانت على كل شيء قدير

* (الباب الرابع في ادعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم محذوفة الاسانيد منقضية من جهة ما جعه ابو طالب المسكي وابن خزيمة وابن المنذر رجهم الله) * يستحب للمريد اذا أصبح ان يكون أحجب أو راده الدعاء كما سيأتي ذكره في كتاب الاوراد فان كنت من المريدين لحرب الآخرة

المقتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم في بادعائه فقل في مفتتح دعواتك اعقاب صلواتك) بما كان يفتتح
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله (سبحان ربّي العلي الاعلى الوهاب) كما رواه الحارث بن اسباط
وتقدم قريباً من قول (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) فمن قالها عشر
مرات كن له كعدل عشر رقاب كما رواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني عن أبي أيوب وكتب الله له
بكل كلمة عشر حسنة وسبعمائة وعشرة ورفعه بها عشر درجاة وكن له مسطرة من أول النهار إلى
آخره كما رواه أحمد والضياء منه وكن له حوزاً من الشيطان كما رواه بن مسعود في أماليه عن أبي هريرة
وحريز بن المسكروه ولم يفتحه في يومه ذلك ذنب الا لشرك بالله كما رواه ابن السني عن معاذ ولم يسبغها
عمل ولم تبق منها سيئة كما رواه ابن عساکر عن أبي امامة وكان قائلها من أفضل الناس جملاً الارجله فضله
يقول أفضل مما قال كما رواه أحمد عن عبد الرحمن بن غنم وأكتب له بهامئة حسنة ويحيى عنه بهامئة سيئة
وكانت كعدل رقبة كما رواه ابن السني عن أبي هريرة أو كن له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل كما رواه
الطبراني عن أبي أيوب وأدخله الله بها جنات النعيم كما رواه الطبراني عن ابن عمر (وقيل وضبت بالله وبأ
وبالاسلام ديناً وتيمم صلى الله عليه وسلم نبياً ثلاث مرات) فمن قالهن حين يصبح ويمسي كان حقاً على
الله أن يرضيه يوم القيامة كما رواه عبد الرزاق وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن سعد والرياني
والبنغوي والحارثي وأبو نعيم في الحلية عن أبي سلام عن رجل خدع النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
ذكره والاختلاف في روايه في الباب الأول من الأذكار (وقل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه)
قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحارثي وأبو بكر
الصديق قال بارسل الله مرثى بكلمات أقولهن اذا أصبحت واذا أمسيت قال قل اللهم فذكر الخ قلت
وأخرجه الترمذي أيضاً وقال حسن غريب من حديث عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أيها بكر قل فساقه وفي آخره وأن اقترى على نفسي أو أحرأ إلى مسلم وروى أحمد وابن منيع والشافعي
وأبو يعلى وابن السني في عمل يوم وليلة والضياء عن أبي بكر قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول
اذا أصبحت واذا أمسيت واذا أخذت مصعبي من الليل اللهم فاطر السموات والارض الخ وفيه الزيادة
المذكورة وقد تقدم في الباب قبله عند ذكر دعاء أبي بكر رضي الله عنه ورواه الطيالسي وأحمد وابن
أبي شيبة وابن السني من حديث ابن مرة بدون تلك الزيادة (وقل اللهم اني أسألك العفو والعافية في ديني
ودنياي) ويندرج تحته الوقاية من كل مكروه (وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعاتي) والمراد
بالعورات العيوب والحلل والنقص والمروعات الفزعات وفيه من أنواع البديع جناس القلب (وأقل عتراتي
واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي)
وأهلك من حبت لأحسن به ولا أشعر استوعب الجهات الست لان ما يلحق الانسان من سوء انما يصله من
أحدها وتخصيص جهة السفلى بقوله وأعوذ بعظمتك ادا مع لمعني قوله تعالى ولكنه أخلد إلى الارض
الآية وما أحسن قوله بعظمتك في هذا المقام قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحارثي
وصححه اسناده من حديث ابن عمر قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين
يصبح دون قوله وأقل عتراتي اه قلت ورواه البزار في مسنده عن ابن عباس وله فله اللهم اني أسألك
العفة في دنياي ودينني وأهلي ومالي اللهم استر عورتي وآمن روعاتي واحفظني الخ وفيه وأعوذ بك أن أغتال
من تحتي وفيه لونس بن حباب وهو ضعيف (اللهم لا تؤمنني مكرك ولا تولني غيرك) أي لا تجعل غيرك
يتولى أمري (ولا تنزع عني سترك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين) قال العراقي رواه أبو
منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس دون قوله ولا تولني غيرك باسناد ضعيف قلت

المقتدين برسول الله صلى
الله عليه وسلم في بادعائه
فقل في مفتتح دعواتك
اعقاب صلواتك سبحان ربّي
العلي الاعلى الوهاب لا اله
الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير وقل وضبت بالله
رباً وبالاسلام ديناً محمد
صلى الله عليه وسلم نبياً ثلاث
مرات وقل اللهم فاطر
السموات والارض عالم
الغيب والشهادة رب كل
شيء ومليكه أشهد أن لا اله
الا أنت أعوذ بك من شر
نفسى وشر الشيطان وشركه
وقل اللهم اني أسألك العفو
والعافية في ديني ودنياي
وأهلي ومالي اللهم استر
عورتي وآمن روعاتي وأقل
عتراتي واحفظني من بين
يدي ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي ومن فوقي
وأعوذ بك أن أغتال من
تحتي اللهم لا تؤمنني مكرك
ولا تولني غيرك ولا تنزع
عني سترك ولا تنسني ذكرك
ولا تجعلني من الغافلين

ورواه ابن البخاري كذلك وللفقه ما من قال عند منامه اللهم لا تؤمننا مكرنا ولا تنسنا كرك ولا تمكك عنه
 سترك ولا تجعلنا من الغافلين اللهم بعثنا في أحب الاوقات اليك حتى نذكر كرك فتذكر كركنا ونسألك فتعطينا
 ونذكرك فتستجيب لنا ونستغفر لك فتغفر لنا الابعث الله اليه ملكا في أحب الساعات فيوقفه الحديث
 وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حسدنا أحمد بن ابراهيم بن كثير حدثنا الطبري بن موسى الطائي حدثنا
 حبيب أبو محمد قال اذا وى العبد الى فراشه قال اللهم لا تنسني ذكر كرك فساقي الحديث بطوله كسيف
 الجماعة (وقل) سيد الاستغفار (اللهم أنت رب لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك
 ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت)
 تقدم انه رواه البخاري من حديث شمس الدين أوس ورواه كذلك ابن سعد في الطبقات ورواه أحمد وأبو
 داود والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والضياء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه من قال
 حين يصبح أو حين يمسي فسأت من يومه أو ليلته دخل الجنة ورواه ابن السني وأبو يعلى عن سليمان بن بريدة
 عن أبيه من قال ذلك في نهارة فسأت من يومه ذلك مات شهيدا ومن قالها ليلته فسأت من ليلته مات
 شهيدا (وقل اللهم عافني في بدني) من الأسقام والآلام (وعافني في سمعي) أي القوة المرددة في الجارحة
 وإرادة الاستماع بعيدة (وعافني في بصري) نحه مما بالذكر بعد ذكر البسند لان العين هي التي تحتل
 آيات الله المنبثة في الآفاق والسمع يعني الآيات المنزلة فهما جامعان لدرك الامانة العقلية والعقلية
 (لا اله الا أنت ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي نكرة وقال
 النسائي جعفر بن مهرون ليس بالقوي اه قلت ورواه أيضا الحاكم وعندهم في الدعاء بعد قوله في
 بصري زيادة اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقير اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر (وقل اللهم اني أسألك
 الرضا بعد القضاء) وفي رواية بالقضاء أي بما قدرته لي في الازل لا تلقاه بانشرح صدر (ورود العيش بعد
 الموت) أي الفوز بالتجلى الذاتي الايدي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمال دونة وهو الكمال الحقيقي ورفيع
 الروح الى منازل السعداء ومقامات المقربين والعيش في هذه الدار لا يبرر لاحد بل هو محشوب بالنقص
 والنكد والكدر محموق بالآلام الباطنة والاسقام الظاهرة (ولذة النظر الى وجهك الكريم) في دار
 النعيم (و) أسألك (الشوق الى لقائك) قال ابن القيم جمع في هذا الدعاء بين أطيب ما في الدنيا وهو
 الشوق الى لقائه وأطيب ما في الآخرة وهو النظر اليه ولما كان كلامه موقوفا على عدم ما يضر في الدنيا
 ويشقى في الدين قال (من غير ضراء مضرة) قال الطيبي معنى ضراء مضرة الضر الذي لا يصبر عليه وقال
 القنوي الضراء المضرة بحصول الحجاب بعد التجلي والتجلى بصفة تستلزم سد الحجب (ولا فتنة مضلة)
 أي موقعة في الخيرة مفضية الى الهلاك وقال القنوي الفتنة المضلة كل فتنة ترجب الحال أو النقص في
 العلم أو الشهود (وأعوذ بك أن أظلم) أحدا (أو أظلم) أي يظلمني أحد (أو أعشى) على أحد (أو
 يعتدي على أو أكسب خطيئة أو ذنبا لا تغفره) قال العراقي رواه أحمد والحاكم من حديث زيد بن
 ثابت في أثناء حديث وقال صحيح الاسناد اه قلت ورواه وكذا ابن ماجه من حديث عمار بن ياسر
 والحديث طويل واغفله اللهم بملك الغيب وقدرتك على الخلق وسيأتي للمصنف قريبا (اللهم اني
 أسألك الثبات في الامر) أي الدوام على الدين بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ثبت قلبي على دينك والمراد
 الثبات عند الاحتضار وعند السؤال في القبر ولا مانع من ارادة الكل (والعزيمة على الرشد) وفي رواية
 وأسألك عزيمة الرشد وهو حسن التصرف في الامر والاقامة عليه بحسب ما يثبت ويدرم وقيل العزيمة
 استحباب قوي الارادة على الفعل والمكلف فديعرف الرشد ولا عزم له عليه فلذلك سأله وانما تقدم الثبات
 على العزيمة اشارة الى انه المقصود بالذات لان العايات مقدمة الرتبة وان كانت مؤخوة في الوجود (وأسألك
 شكر نعمتك) أي التوفيق لشكر انعامك (وحسن عبادتك) أي التوفيق لايقاع العبادة على الوجه

وقل اللهم أنشربني لاله الا
 أنت شلقتني وأنا عبدك
 وأنا على عهدك ووعدك
 ما استطعت أعوذ بك من
 شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك
 علي وأبوء بذنبي فاغفر لي
 فانه لا يغفر الذنوب الا أنت
 ثلاث مرات وقل اللهم
 عافني في بدني وعافني في سمعي
 وعافني في بصري لا اله الا
 أنت ثلاث مرات وقل اللهم
 اني أسألك الرضا بعد القضاء
 وبرد العيش بعد الموت ولذة
 النظر الى وجهك الكريم
 وشوقا الى لقائك من غير
 ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
 وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم
 أو أعشى أو يعتدي علي
 أو أكسب خطيئة أو ذنبا
 لا تغفره اللهم اني أسألك
 الثبات في الامر والعزيمة
 في الرشد وأسألك شكر
 نعمتك وحسن عبادتك

الحسن المرعى شرعا (وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا) أَي سَالِبًا عَنْ حُبِّ السُّوَى وَمِنْ الْعَقَائِدِ الْفَاسِدَةِ فِي رَوَايَةِ
 سَلِيمًا أَوْ غَيْرِ قُلُوبٍ عِنْدَ هِجَابِ نَارِ الْغَضَبِ (وَنُحْلِقُكَ مُسْتَقِيمًا) أَي سَوِيًّا (وَلَسَانًا مُنَادِقًا) أَي مُحْفُوظًا مِنْ
 الْكُذْبِ وَاسْتَادَ الصَّدَقَ إِلَى السَّانِ بِجَاوِزِ لَانِ الصَّدَقِ مِنْ صِلَةِ صَاحِبِهِ فَاسْتَدَ إِلَى الْإِسْلَامِ بِجَاوِزِ (وَعِلَا
 مُتَقَبِّلًا) أَي زَاكِيًا مَقْبُولًا (وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ) أَي تَعْلِمُ أَنْتَ وَلَا أَعْلِمُهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ
 وَهَذَا سُؤَالٌ جَامِعٌ لِلِاسْتِعَاذَةِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَطَلَبُ كُلِّ خَيْرٍ ثُمَّ خَتَمَ الدُّعَاءَ بِالِاسْتِغْفَارِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَعْقُولُ وَالْمَدَارُ
 فَقَالَ (وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ) وَفِي رَوَايَةٍ مِمَّا تَعْلَمُ أَي مِمَّا عَلِمْتَهُ مِنِّي مِنْ تَقْصِيرِي وَإِنْ لَمْ أَحْطُ بِهِ عَلِيمًا (فَأَنْتَ
 تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ) أَي الْأَشْيَاءِ الْخَلِيَّةِ الَّتِي لَا يَنْفِذُ فِيهَا ابْتِدَاءُ الْأَعْلَمِ الْلطِيفِ الْخَبِيرِ قَالَ
 الْعِرَاقِيُّ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ مِنْ حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قُلْتُ بَلْ هُوَ مُنْقَطِعٌ
 وَضَعِيفٌ أَهْ قُلْتُ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ جِبَانَ فِي صَحِّحِهِ وَقَوْلُهُ وَنُحْلِقُكَ مُسْتَقِيمًا رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِّحٌ عَلَى
 شَرْطِ مُسْلِمٍ (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ) مِنَ الذُّنُوبِ (وَمَا أَخَّرْتُ) مِنْهَا (وَمَا أَسْرَرْتُ) بِهَا (وَمَا أَعْلَنْتُ) أَي
 أَظْهَرْتُ (فَأَنْتَ الْمَقْدَمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَعَلَى كُلِّ غَيْبٍ شَهِيدٌ) قَالَ الْعِرَاقِيُّ
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى دُونَ قَوْلِهِ وَعَلَى كُلِّ غَيْبٍ شَهِيدٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ الْآخِرِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
 قُلْتُ وَأَوَّلُهُ عِنْدَهُمَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَاسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
 جَهْدِي وَهَزْلِي وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ
 عَنْ ابْنِ عَرَفَةَ قَالَ قَلِمًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ مِنْ مَجْلَسٍ حَتَّى يَقُولَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ
 وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَقَالَ صَحِّحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَعْمَالَ
 لَا يَرْتَدُّ) أَي لَا يَقْبَلُ صِفَةَ الْارْتِدَادِ وَالنَّقْصِ (وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ) أَي لَا يَنْقُضِي وَذَلِكَ لَيْسَ بِالْإِنْعِيمِ الْآخِرَةِ
 (وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَا يَبْدُ) بِدَوَامِ ذِكْرِهِ وَكُلِّ مَحَبَّةٍ وَالْإِنْسَانُ بِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ قُرَّتِ عَيْنُهُ بِاللَّهِ تَعَالَى قُرْبَهُ كُلِّ
 عَيْنٍ (وَمِرَافِقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ) قَالَ الْعِرَاقِيُّ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ
 وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ دُونَ قَوْلِهِ وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَا يَبْدُ وَقَالَ صَحِّحٌ الْإِسْنَادُ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ عِمَارِ
 ابْنِ يَاسِرٍ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ أَهْ قُلْتُ هُوَ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِ طَوِيلٍ يَأْتِي
 ذِكْرُ بَعْضِهِ وَمَضَى ذِكْرُ بَعْضِهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ عَنْ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَدْعُو بِهِ وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ فَرَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ جِبَانَ فِي صَحِّحِهِ وَاللُّغْزُ لِلنَّسَائِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَاسْمُهُ
 عَامِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ سَأَلَ مَا الدُّعَاءُ الَّذِي دَعَوْتُ بِهِ لِيْلَهُ قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ سَلْ تَعْطَهُ قَالَ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَعْمَالَ لَا يَرْتَدُّ وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ وَمِرَافِقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي أَعْلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ دَرَجَةِ الْخُلْدِ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ) مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ (وَفِعْلِ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكِ
 الْمُنْكَرَاتِ) مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ (وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ) أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ أَحْبَبَكَ وَحُبَّ
 كُلِّ عَمَلٍ يَقْرُبُ إِلَى حُبِّكَ وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ وَتَغْفِرَ لِي وَتَرْحَنِي وَإِذَا أُرِدْتُ بِقَوْمٍ فَتَنْتَ فَاغْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُقْتُونٍ
 قَالَ الْعِرَاقِيُّ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ مَعَاذِ اللَّهِ إِنْ أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ الْحَدِيثَ وَقَالَ حَسَنٌ صَحِّحٌ وَلَمْ
 يَذْكُرِ الطَّيِّبَاتِ وَهِيَ فِي الدُّعَاءِ لِلطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ لَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ أَهْ قُلْتُ
 لَفْظُ التِّرْمِذِيِّ عَنْ مَعَاذٍ قَالَ احْتَبَسَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كُنَّا
 نَنْزَعُ عَيْنَ الشَّمْسِ نَفْرَجُ سُرْبًا فَنُثَوِّبُ بِالْعَلَاةِ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجُوزُ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا
 سَلِمَ دَعَا بِصَوْتِهِ قَالَ لَنَا عَلَى مَصَافِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ ثُمَّ انْقَضَى الْبِنَاءُ ثُمَّ قَالَ إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةُ إِنِّي
 قُتُّ مِنَ اللَّيْلِ فَتُومَاتُ وَصَلَيْتُ مَا قَدَّرَ لِي فَتَنْسَعَتْ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَقَلْتُ فَذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَاوَلْتُ وَتَعَالَى فِي
 أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ بِأَمْرٍ لَبِيبٍ وَبِي قَالَ فِيمَ يَحْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَهُ ثَلَاثًا قَالَ فَرَأَيْتَهُ
 وَضَعَ كَفِيهِ بَيْنَ كَتِفِي حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَمَامِهِ بَيْنَ ثَدْيِي فَجَلَّ لِي كُلُّ شَيْءٍ عَرَفْتُ فَقَالَ بِأَمْرٍ لَبِيبٍ قَالَهُ فِيمَ

وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا خَاشِعًا سَلِيمًا
 وَنُحْلِقُكَ مُسْتَقِيمًا وَلِسَانًا
 صَادِقًا وَعَمَلًا مُتَقَبِّلًا وَأَسْأَلُكَ
 مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ وَأَعُوذُ بِكَ
 مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ
 لِمَا تَعْلَمُ فَأَنْتَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ
 وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لِي مَا قَدِمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ
 وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا
 أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَأَنْتَ أَنْتَ
 الْمَقْدَمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ وَأَنْتَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَعَلَى كُلِّ
 غَيْبٍ شَهِيدٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 أَعْمَالَ لَا يَرْتَدُّ وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ
 وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَا يَبْدُ وَمِرَافِقَةَ
 نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ وَفِعْلِ
 الْخَيْرَاتِ وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ
 وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ أَسْأَلُكَ
 حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ أَحْبَبَكَ وَحُبَّ
 كُلِّ عَمَلٍ يَقْرُبُ إِلَى حُبِّكَ وَأَنْ
 تَتُوبَ عَلَيَّ وَتَغْفِرَ لِي وَتَرْحَنِي
 وَإِذَا أُرِدْتُ بِقَوْمٍ فَتَنْسَعِ
 فَاغْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُقْتُونٍ

يختصم الملا الأعلى قلت في الكفرات رب قال ما هي قلت مشي الاقدام الى الجعات والجلوس في المساجد
بعد الصلوات واسباغ الوضوء حين الكراهات قال ثم قيم قال قلت اطعم اطعم ولين الكلام والصلوة
والناس نيام قال سل قال اللهم أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وتغفر لي
واذا أردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حق فادرسوها ثم تعلموها قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وروى
الحاكم عنه في المستدرک فعل الدعاء من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط البخاري وعن أبي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام يقول اللهم اني أسألك
حبك وحب من يحبك والعمل الذي يباغني حبك اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي وأهلي ومن الماء
البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال كان أعبد البشر
رواه الترمذي واللفظه قال حسن غريب ورواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وعن عبد الله
ابن زيد الخطمي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم ارزقني حبك وحب
من تنفعني حبه عندك اللهم مارزقتني حبه فاجعله قوة لي فيما تحب ومازوت عني مما أحب فاجعله فراغا
فيما تحب رواه الترمذي وقال حسن غريب (اللهم بعلمك الغيب) الباء للاستعانة أي أنشدك بحق
علمك مما تخفي علي تخلق مما استأثرت به (وقدرت علي الخلق) أي جميع المخلوقات من جن وانس وملاك
(أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت) كذا في النسخ والرواية اذا علمت (الوفاة خير لي) ولذا
قال المناوي عبر بما في الحياة لا تصافه بالحياة حالا وماذا الشرطية في الوفاة لا تعداها حال النفي لا تصافه
بالحياة حالا (أسألك) كذا في النسخ والرواية وأسألك وفي بعضها اللهم وأسألك (الخشيعة) وهو علف
علي محذوف اللهم علي الرواية الاخيرة معترضة (في الغيب والشهادة) أي في السر والعلانية أو المشهد
والغيب فان خشية الله رأس كل خير والشان في الخشيعة في الغيب لمده تعالى من يخافه بالغيب (و) أسألك
(كلمة العدل) كذا في النسخ والرواية كلمة الاخلاص والمراد منها المنطق بالحق (في الرضا والغضب)
أي في حالتي رضا الخلق عني وغضبهم علي فيما أقوله فلا أداهن ولا أنافق أو في حالتي رضائي وغضبي بحيث
لا يلجئني شدة الغضب الي النطق بخلاف الحق ككثير من الناس اذا اشتد غضبه أخرجه من الحق الى الباطل
(و) أسألك (القصد) أي التوسط (في الغني والفقر) وهو الذي ليس معه اسراف ولا تقير فان الغني ييسر
اليسر ويطن النفس والفقر يكاد أن يكون كفر قال التوسط هو المحبوب المطلوب وبعد هذا عند شرجي
الحديث مانعه وأسألك نعيلا لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بالقضاء وأسألك برد العيش بعد الموت
(و) أسألك (لذة النظر الى وجهك) قيد النظر باللذة لان النظر الى الله اما نظرية وجمال في عرصات
القيامة أو نظرا علف وجمال في الجنة ايدانا بان المسؤل هذا (والشوق الى لقائك) تقدم الالكلام عليه
قريباً (وأعوذ بك من ضراء مضره وقتنة مضله) تقدم تفسيرهما قريباً (اللهم زيننا بزيينة الايمان) وهي
زيينة الباطن ولا معول الاعيان لان الزينة زينة البدن وزينة القلب وهي أعظمها قدرا واذا حصلت
حصلت زينة البدن على أكمل وجه في العقبى وما كان كمال العبد في كونه عالما بالحق متبعه معلمه قال
(اجعلنا هداة مهتدين) وفي رواية مهديين وصف الهداية بالمهتدين لان الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه
لم يصلح كونه هاديا لغيره لانه يقع الخلق في الضلال من حيث لا يشعرون وهذا الحديث قد أقرده بالشرح قال
العراقي رواه النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث عمار بن ياسر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعو به اه قلت ورواه كذلك أحمد وابن حبان في صحيحه وهذا السياق للسائق ورواه الحاكم
في المستدرک من حديث عطاء بن السائب عن أبيه وقال صحيح الاسناد (اللهم اقسم لنا من خشيتك) أي
اجعل لنا منها نصيبا وقسمها والخشية خوف مقترن بتعظيم (ما يحول) أي يحبب ويجمع (بيننا وبين

اللهم بعلمك الغيب وقدرتك
علي الخلق أحيني ما كانت
الحياة خيرا لي وتوفني
ما كانت الوفاة خيرا لي
أسألك خشيتك في الغيب
والشهادة وكلمة العدل في
الرضا والغضب والقصد في
الغنى والفقر ولذة النظر الى
وجهك والشوق الى لقائك
وأعوذ بك من ضراء مضره
وقتنة مضله اللهم زيننا
بزيينة الايمان واجعلنا
هداة مهتدين اللهم اقسم
لنا من خشيتك ما يحول به
بيننا وبين

معصيتك) وفي رواية معاصيتك لأن القلب إذا امتلأ من الخوف أجمعت الأجزاء جميعها عن ارتكاب المعصية وقدرة الخوف يكون الهجوم على المعاصي فإذا قل الخوف واستوت الفعلة كان ذلك من علامة الشقاء ومن ثم قالوا المعاصي يريد الكفر كما أن القبلة يريد الجحيم والغنى يريد الزنا والمطر يريد العشق والمرض يريد الموت والمعاصي من الآثار العجيبة المذمومة المضرة بالعقل والبسدت والدنيا والآخرة ما لا يحصى إلا الله عز وجل (ومن طاعتك ما يبلغني به جنتك) وفي نسخة رحمتك أي مع شمولنا رحمتك وليست الطاعة وحدها مفيدة كما ورد في الخبرين يدخل أحدكم الجنة بعمله ولا أبا إلا أن يتغمدني الله برحمته (ومن اليقين) بك وبأنه لا راد لقضائك وقدرتك (ما نهون به) أي تسهل علينا مصائب الدنيا بأن نعلم أن ما قدرته لا يتجاوز عن حكمته ومصلحته واستجلاب مشيئة وأنه لا يفعل بالعبد شيئا إلا وفقه صلاحه قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن والنسائي في اليوم والليالي والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم مجلسه بذلك اه قلت رواه الترمذي في الدعوات عن علي بن حجر عن ابن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد بن أبي عمران عن ابن عمر وقال حسن وأقره النووي وفيه قال ابن عمر فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات ورواه عنه أيضا النسائي عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وعبيد الله بن زحر صغوه قال صاحب المنار والحديث لاجزء حسن لا صحيح ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء عن داود بن عمرو والضي عن ابن المبارك ولكن عند الجماعة زيادة بعد قوله مصائب الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا وقد تقدم شيء من ذلك في آخر دعاء سيدنا عيسى عليه السلام (اللهم املأ وجوهنا منك حياة وقلوبنا منك خوفا) وفي نسخة فرقا (واسكن في نفوسنا من عظمتك) أي جلالك وهيبتك (ما نذل به جوارحنا لخدمتك) وطاعتك (واجعل حبك أحب إلينا مما سواك واجعلنا أخصى لك مما سواك) قال العراقي هذا الدعاء لم أقفله على أصل اه قلت ولكن يشهد له ما رواه أبو نعيم في الحلية عن الهيثم بن مالك الطائي رضي الله عنه اللهم اجعل حبك أحب الأشياء إلى واجعل خشيتك أخوف الأشياء عندي واقطع عنا حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك وإذا أقررت أعين أهل الدنيا من دنياهم فاقدر عيني من عبادتك وما رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة اللهم اجعلني أخصاك حتى كأني أراك الحديث (اللهم اجعل أول يومنا هذا أصلا) أي لأحوالنا (وأوسطه فلا) أي نظفها بالمطوب دنيا وأخرى (وأخوه نجاحا) أي فوزا للسعادة السكامة (اللهم اجعل أوله رحمة وأوسطه نعمة وأخوه تكملة) قال العراقي رواه عبد بن حميد في المنتخب والطبراني من حديث ابن أبي أوفى بالسطر الأول فقط إلى قوله نجاحا واسناده ضعيف قلت والشطر الأول رواه أيضا أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن ابن أخي ابن وهب عن عه عن الألب بن سعد وعمارة بن نافع عن اسحق بن أسيد عن أنس بن مالك قال كلمات لا يدري أحد ما فيها من الخير من قال حين يصبح أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل أول يومنا هذا نجاحا وأوسطه رباحا وأخوه فلا (الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته) الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته وخضع كل شيء للملك واستسلم كل شيء لقدرته والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته وأظهر كل شيء بحكمته وتواضع كل شيء لكبريائه) قال العراقي رواه الطبراني من حديث ابن عمر بسند ضعيف دون قوله والحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته الخ وكذلك رواه في الدعاء من حديث أم سلمة وسنده ضعيف أيضا اه قلت حديث أم سلمة في المعجم الكبير للطبراني بلفظ من قال حين يصبح الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته كتبته عشر حسنات وحديث ابن عمر هو أيضا في المعجم الكبير ورواه ابن عساکر في التاريخ بلفظ من

معاصيتك ومن طاعتك
ما نهون به جنتك ومن
اليقين ما نهون به علينا
مصائب الدنيا والآخرة
السهم املأ وجوهنا منك
حياة وقلوبنا منك فرقا
واسكن في نفوسنا من
عظمتك ما نذل به جوارحنا
لخدمتك واجعلك اللهم
أحب إلينا ممن سواك
واجعلنا أخصى لك ممن
سواك اللهم اجعل أول
يومنا هذا أصلا وأوسطه
فلاحا وأخوه نجاحا اللهم
اجعل أوله رحمة وأوسطه
نعمة وأخوه تكملة ومغفرة
الحمد لله الذي تواضع كل شيء
لعظمته وذل كل شيء
لعزته وخضع كل شيء للملك
واستسلم كل شيء لقدرته
والحمد لله الذي سكن كل
شيء لهيبته وأظهر كل شيء
بحكمته وتواضع كل شيء
لكبريائه

اللهم صل على محمد وعلى
 آل محمد وأزواج محمد
 وذريته وبارك على محمد
 وعلى آله وأزواجه وذريته
 كما بورك على إبراهيم وعلى
 آل إبراهيم في العالمين أنك
 جيد تجيد اللهم صل على
 محمد عبدك ونبيك ورسولك
 النبي الأبي رسولك الأمين
 وأعطه المقام المحمود الذي
 وعدته يوم الدين اللهم
 اجعلنا من أوليائك المتقين
 وخزبك المخلصين وعبادك
 الصالحين واستعملنا المرزقاتك
 عنا وفقنا لحبايك منك
 وصرنا بحسن اختيارك
 لناسائك جوامع الخير
 وفواتحه ونحواته ونعوذ
 بك من جوامع الشر وفواتحه
 ونحواته اللهم بتقديرك
 على تب علي أنك أنت
 التواب الرحيم وبحلمك
 عني اعف عني أنك أنت
 الغفار الخليم وبعلمك بي
 ارفق بي أنك أنت أرحم
 الراحمين وبملكك لي
 ملكني نفسي ولا تسلطها
 علي أنك أنت الملك الجبار
 سبحانه اللهم وبمحمدك
 لآله إلا أنت علمت سوء
 وطلعت غمسي فاغفر لي
 ذنبي أنك أسر بي ولا يعفر
 الدروب إلا أنت اللهم ألهمني
 رشدي وقبي شرفي اللهم
 ارزقني حلالا لاتعاقبني
 عليه وقمعي بمارزقني
 واستعملني به صالحاتقبله

قال الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذي ذل كل شيء لعزته والحمد لله الذي خضع كل شيء
لملكه والحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته فقالها يطلبها ما عنده كتب الله بها ألف حسنة ورفع
بها ألف درجة وروى عن سبعون ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة وفيه أبواب بن نهيك منكر
الحديث وقال الذهبي في الدون روى عن مجاهد تركوه (اللهم صل على محمد وعلى آله وأزواجه وذريته
وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما بركت على إبراهيم في العالمين انك جيد مجيد) هكذا أورد القاضى
عياض في الشفاء وهي أول صيغة ساقها في الدلائل بدون قوله وعلى آله وتقدم في الباب الثاني (اللهم
صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي رسولك الامين واعطه المقام المحمود يوم الدين) قال العراقي
لم أجده مجموعا والبخاري من حديث أبي سعيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ولا بن حبان والدارقطني
والحاكم والبيهقي من حديث أبي مسعود اللهم صل على محمد النبي الامي قال الدارقطني اسناده حسن وقال
الحاكم صحيح وقال البيهقي في المعرفة اسناده صحيح والنسائي من حديث جابر وابنه المقام المحمود الذي
وعده وهو عند البخاري وابنه مقام محمود بهذا اللفظ (اللهم اجعلنا من أوليائك المتقين وحرزك
المخلصين وعبادك الصالحين واستعملنا بما يرضيك عنا وونقنا لحباك منا وصرنا بحسن اختيارك لنا) قال
العراقي لم أقفله على أصل قلت وروى الحكيمة الترمذي عن أبي هريرة وأبو نعيم في الحلية عن الاوزاعي
مرسلا اللهم اني أسألك التوفيق لحباك من الاعمال الحديث (نسألك جوامع الخير وفوائده ونحواته
ونعود بك من جوامع الشر وفوائده ونحواته) قال العراقي رواه الطبراني من حديث أم سلمة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني أسألك فوائخ الخير وأوله وآخره وظاهره
وباطنه والدرجات العلى من الجنة فيه عاصم بن عبيد لا أعلمه روى عنه الاموسى بن عقبة اه قلت وروى
الحاكم في الاستدرك عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما سأل محمد ربه اللهم اني أسألك فوائخ
الخير ونحواته وجوامع فسادته وفي آخره آمين وقال صحيح الاسناد (اللهم بقدرتك على تب على انك أنت
التواب الرحيم وبحلمك عنى اذفى منى انك أنت الغفار وبعلمك بى ارقى بى انك أنت الرحمن وبملكك لى
ملكى نفسى ولانساطها على انك أنت الملك الجبار) قال العراقي لم أقفله على أصل (سبحانك اللهم
وبحمدك لا اله الا أنت علمت سوا وظلمت نفسى فاغفر لى ذنبى انك أنت وى انه لا يغفر الذنوب الا أنت)
قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث على دون قوله ذنبى انك أنت ربى وقد تقدم في الباب
الثانى اه قلت وروى جعفر الطرياقى في الذكر عن أبي سعيد الخدرى من قال في مجلسه سبحانك اللهم
وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ختمت بخاتم فلم يكسر إلى يوم القيامة وروى
النسائي والطبراني وأبو نعيم والحاكم والضياء عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه من قال سبحان الله
وبحمدك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فان قالها في مجلس ذكره
كان له كاطباح بطبع عليه ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له (اللهم الهمنى رشدى وقنى شر
نفسى) قال العراقي رواه الترمذي من حديث عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم علمه حصين
وقال حسن غريب ورواه النسائي في اليوم واليلة والحاكم من حديث حصين وأبو عمران وقال صحيح
على شرط الشيخين اه قلت وفي الاصابة للحافظ ابن حجر في ترجمته عمران هو حصين بن عبيد بن خلف
الخراساني روى النسائي عن ربيع عن عمران بن حصين عن أبيه انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم
فقال يا رسول الله فإقول الآن وأنا مسلم قال قل اللهم اغفر لى ما أسرت وما أعلنت وما أنطأت وما
عدت وما علمت وما جهلت وسنده صحيح (اللهم ارزقنى حلالا لا تعابى عليه وقنعى بما رزقتنى واستعملنى
به صالحا تقبله منى) قال العراقي رواه الحاكم من حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
اللهم قنعى بما رزقتنى وبارك لى فيه واخلف لى على كل غائبة بخير وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه اه قلت

ورواه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعا كما ذكرناه وابن أبي شيبة في المصنف وسعيد
ابن منصور في السنن والازرق في تاريخ مكة عن ابن جبير قال كان من دعاء ابن عباس الذي لا يدع بين
الركن والمقام أن يقول رب تعفني بعمارتك وبأهلك في فيه واخاف على كل غائبة لي بخير ولفظ سعيد
والازرق واحتفظني في كل غائبة بخير انك على كل شيء قدير (أسالك العفو والعافية وحسن اليقين
والمعافاة في الدنيا والآخرة) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه باسناد حسن من
حديث أبي بكر الصديق بلفظ سلوا الله المعافاة فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيرا من المعافاة وفي رواية
للبيهقي في الدعوات سلوا الله العفو والعافية واليقين في الأولى والآخرة فإنه ما أوتي العبد بعد اليقين خيرا
من العافية وفي رواية لاحد أسأل الله العفو والعافية اه قلت وروى أحمد والحديث والعوفي والترمذي
وقال حسن غريب والضياء عن أبي بكر سلوا الله العفو والعافية فإن أحدكم لم يعط بعد اليقين خيرا من
العافية ومارواه البيهقي في الدعوات فقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد والحاكم وعند البيهقي أيضا
من حديث أبي بكر سلوا الله اليقين والعافية (يا من لا تنصر الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا يضرك واعطني
ما لا ينقصك) قال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بن سعيد ضعيف اه
قلت ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن عيسى بن أبي حرب والمعيرة بن محمد عن عبد الأعلى بن حماد
عن الحسن بن الفضل بن الربيع عن عبد الله بن الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع عن جعفر بن
محمد الصادق في حديث طويل ذكر فيه هذه الجملة ورواه عن عبد الله عن جده وقد وقع في سلسلة يقول
كل راو كنية دعاه في يحيى ذكرناه في المسلسلات ثم شرع المصنف في أدعية القرآن فقال (ربنا أفرغ
علينا صبرا وتوفنا مسليين) رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض
(أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين أنت ولينا فاعف لنا وارحنا وأنت خير
الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ناهدا نالك بالبر بنا عليك توكنا واليك أئبنا واليك
المصير بنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرا فإنا
في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا آتتنا من لدنك وجعة وهي لنا من أمرنا وشا ربنا
آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا اتنا سمعنا ناديا ينادي للإيمان أن آمنوا
بربكم فآمننا ربنا فاعف لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا أو آتتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا
يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على
الذين من قبلنا ربنا ولا تجعلنا ملاما لآلهة وآلهة وهف عنا واغفر لنا وارحنا أنت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين) الى هذا ذكر أدعية القرآن على ما ورد صاحب القوت وتبعه الشهاب السهروردي في
العوارف وهي من أحسن ما يدعو به الداعي في حال توجعاته وتقسيم ذكر بعضها بما حكى الله تعالى على
لسان أنبيائه الكرام عليهم السلام في فصل مستقل في آخر فضل الدعاء (رب اغفر لي ولوالدي وارحهما
كبارياني صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات) قال العراقي
رواه أبو داود وابن ماجه باسناد حسن من حديث أبي أسيد الساعدي قال رجل من بني سلمة هل بقي على
من برأ بوي شيء قال نعم الصلاة عليهم والاستغفار لهما الحديث ولابي الشيخ في الثواب والمستغفر في
الدعوات من حديث أنس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات ردا لله عليه من كل مؤمن مضى من أول الدهر
أو هو كائن الى يوم القيامة وسنده ضعيف وفي حديث ابن حبان من حديث أبي سعيد أيا رجل مسلم لم
يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات فانهاز كاهه اه قلت وروى الطبراني في الكبير عن عباد بن الصامت مرفوعا من
استغفر للمؤمنين والمؤمنين كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وروى أيضا عن أبي هريرة مرفوعا من

استغفر المؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاء وعشرين مرة أو خمسا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم
و برزقه أهل الدين (رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الاعز الاكرم وأنت خير الراحمين وخير
الفاقرين) قال العراقي واه أحد من حديث أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول وب
اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم وفيه على بن زيد بن جده ان مختلف فيه والطبراني في الدعاء من حديث
ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سعى في بطن المسبل اللهم اغفر وارحم وأنت الاعز الاكرم
وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه ورواه موقوفا عليه بسند صحيح اه قلت وروى أبو داود في سيرته
عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سبعة رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم
وروى أيضا عن امرأة من بنى نوفل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين الصلوات المروءة رب اغفر
وارحم انك أنت الاعز الاكرم وأخرج سعيد بن منصور في السنن عن مسروق بن الابدع عن ابن مسعود
انه اعتمر فلما خرج الى الصفا فذكر الحديث وفيه فسعى وسعيت معه حتى جاوز الوادي وهو يقول رب اغفر
وارحم انك أنت الاعز الاكرم وأخرج أيضا عن شقيق قال كان عبد الله اذا سعى في بطن الوادي قال رب
اغفر وارحم انك أنت الاعز الاكرم وقد تقدم ذلك في كتاب الحج (وان الله وانال له واجعون ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل) هكذا ختم بهذه الجمل صاحب القوت الادعية المتقدمة
بعد ان أدخل خلاها جلا من الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والملائكة ثم
قال هذا جامع ما جاء من فضائلها يقال من الدعاء عن الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وعن
أئمة الهدى وقدمنا ذلك وما جاء فيه من الروايات ايجازا والله أعلم

* (أنواع الاستعاذة المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) * منها (اللهم انى أعوذ بك) استعاذ بها
 عصم منه ليلترحم خوف الله واعظامه والافتقار اليه وليقتدى به وليبين صفة الدعاء والباء للالمام
 المعنوى والخصيص كأنه خص الرب تعالى بالاستعاذة وقد جاء في الكتاب والسنة أعوذ بالله ولم يسمع
 بالله أعوذ لان تقديم المعمول تفنن وانبساط والاستعاذة حال خوف وقبض بخلاف الحمد لله والله الحمد لانه
 حال شكر وتذكر احسان ونعم (من الخجل) بضم فسكون اسم وبالتحرريك المصدر وهو لعدا مسالك
 المتعذبات عما لا يحل حبسها عنه وهو على قسمين بخل بقتيات نفسه وبخل بقتيات غيره وهو أكثرهما ذمًا
 وشرعا منع الواجب (وأعوذ بك من الجبن) بضم فسكون هيئته حاصلة للقوة العصبية بها يحجم عن مباشرة
 ما ينبغي (وأعوذ بك من أن أرد الى أرذل العمر) والارذل من كل شئ الردى منه والمراد بأرذل العمر
 حال الهرم والخرف والعجز والضعف وذهاب العقل قال الطيبي المطلوب عند المحققين من العمر التفكير في
 آلاء الله ونعمائه من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقدهما
 فهو كالشئ الردى الذى لا يتفجع به فينبغى أن يستعاذ منه (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) من الابتلاء مع
 عدم الصبر والرضا والوقوع فى الآفات والأصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى (وأعوذ بك
 من عذاب القبر) أى عقوبته ومصدره التعذيب فهو مضاف للعامل مجازاً وأهو من اضافة المتعارف لئلا يراه
 أى ومن عذاب فى القبر أضيف للقبر لانه الغالب وهو نوعان دائم ومنقطع قال العراقي روى البخارى من
 حديث سعد بن أبي وقاص أه قلت قال البخارى فى صحيحه حدثني اسحق بن ابراهيم أن حبرنا الحسن عن
 زائدة عن عبد الملك عن مصعب عن أبيه قال تعوذوا بكلمات كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن
 اللهم انى أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من الجبل وأعوذ بك من أن أرد الى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة
 الدنيا وعذاب القبر (اللهم انى أعوذ بك من طمع) وهو بالتحرريك نزوع النفس الى الشئ شهوة (بهدى
 الى طمع) بحركة وهو الدنس ولما كان أكثر الطمع من جهة الطبع قبل الطمع وطبع الطمع يدنس
 الاهاب وأكثر ما يستعمل الطمع فيما يقرب حصوله (و) أعوذ بك (من طمع فى غير طمع) أعوذ بك

(من طمع حيث لا مطعم) الخافيل ذلك لأن الطمع قد يستعمل بمعنى الأمل وتمتع قلوبهم طمع في غير مطعم
إذا أمل ما بعد حصوله لأنه قد يقع كل واحد موقعا لا خيرا لتقارب المعنى ذكره الراغب وقال الحراني
الطمع تعلق البال بالشئ من غير تقدم سببه وقال العضد الطمع ذل ينشأ من الحرص والبطالة والجهل
لحكمة الباري تقدس قال العراقي رواه أحمد والحاكم من حديث معاذ وقال مستقيم الاستناد (اللهم
انني أعوذ بك من علم لا ينفع) صاحبه وهو ما لم يؤذن في تعليمه أو ما لا يصحبه عمل أو ما لا يهذب الاخلاق
الباطنة فيشرق منها الى الاخلاق الظاهرة ويغزو بها الى الثواب الآجل وأنشدوا في هذا

يا من تقاعد عن مكارم خلقه * ليس التفخر بالعلوم الزاخه
من لم يهذب علمه أخلاقه * لم ينتفع بعلمه في الآخرة

ومن طمع حيث لا مطعم
اللهم اني أعوذ بك من علم
لا ينفع وقلب لا يتشبع ودعاء
لا يسمع ونفس لا تشبع
وأعوذ بك من الجوع فإنه
بئس الفجيع ومن الخيانة
فإنها بثت البطالة ومن
الكسل والجهل والحبس
والهرم ومن أن أورد الى
أوذي العمر ومن فتنة
الدجال وعذاب القبر ومن
فتنة المحيا والممات اللهم
اناسأ لك قلوبا أو أهة تخبئة
منية في سبيلك اللهم اني
أسألك عزائم مغفرتك
وموجبات رحمتك والسلامة
من كل اثم والغنيمة من كل
بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار

(و) من (قلب لا يتشبع) أي لا يسكن لطاعة الله ولا يذل لهية جلال الله (و) من (دعاء لا يسمع) أي لا يقبله
الله ولا يعتد به فكأنه غير مسموع (ونفس لا تشبع) لغلبة حرصها في جمع المال أسرا أو بطرا ولا تشبع من
كثرة الاكل الجالبة لكثرة الابتغاة الموجبة للنوم وكثرة الوسواس والاضطرابات النفسانية المؤدية الى مضار الدنيا
والآخرة (ومن الجوع) الالم الذي يسال الحيوان من خلوا المعدة (فإنه بئس الفجيع) أي المضاجع لأنه يمنع
استراحة البدن ويحلس المواد المحمودة بلابدل ويشوش الدماغ ويشير الافكار الفاسدة والخيالات
الباطلة ويضعف البدن عن القيام بالطاعة والمراد الجوع الصادق وعلامته أن يكتفي بالخبز بلا ادام
(ومن الخيانة) هي مخالفة الحق بنقض العهد في السر (فإنها بثت البطالة) أي بئس الشئ الذي يستعطفه
من أمره ويجعله بطانة وهي من بطانة الثوب فاستعير لما يستعطن الرجل من أمره فيجعل بطانة حاله
وقال الطيبي خص الفجيع بالجوع لينبسه على أن المراد الجوع الذي يلزمه ليلائهم بارا ومن ثم حرم
الوصال ومثله يضعف الانسان عن القيام بوظائف العبادات والبطانة بالخيانة لانها ليست كالجوع الذي
يتضرر به صاحبها فبسبب بل هي سارية الى الغير فهي وان كانت بطانة لحاله لكن يجري سريانها الى
الغير مجرى الظهارة (ومن الكسل) بالتحريك التغافل عما ينبغي التماسا عنه (والجهل والحبس) تقدم
ذكرهما (ومن الهرم) بحركة وهو علو السن والكبر بضعف البدن (ومن أن أورد الى أوذي العمر)
تقدم معناه (ومن فتنة الدجال) أي من محنته وأصل الفتنة الامتحان والاختبار استعير لكشف ما يكره
والدجال فعال بالتشديد من الجهل التغلبي سمي به لأنه يغفل الحق بباطله (وعذاب القبر) تقدم الكلام
عليه قريبا (ومن فتنة المحيا) ما يعرض للمرء مدة حياته من الاقتتان بالدنيا وشهواتها والجهالات أو
هي الابتلاء مع زوال الصبر (والممات) أي ما يفتن به عند الموت أضيف له لقرين سانه والمراد فتنة القبر
أي سؤال الملكين والمراد من شردك والجمع بين فتنة الدجال وعذاب القبر وبين فتنة المحيا والممات من
باب ذكر العام بعد الخاص (اللهم اناسأ لك قلوبا أو أهة) أي متضرعة أو كثيرة الدعاء أو كثيرة البكاء
(تخبئة) أي خاشعة مطيعة متواضعة (منية) واجعة اليك بالتوبة مقبلة عليك (في سبيلك) أي الطريق
اليك (اللهم اناسأ لك عزائم مغفرتك) حتى يستوي المذنب التائب والذي لم يذنب قط في منازل الرجعة
(وموجبات رحمتك) وفي رواية بدله منجيات أمرك (والسلامة من كل اثم) أي معصية (والغنيمة من كل
بر) بالانكسر أي خير وطاعة (والفوز بالجنة) أي بنعيمها (والنجاة من النار) أي من عذابها وسبق أن
هذا مسوق للتشريع وفيه دليل على نذب الاستعاذة من الفتن ولوعلم المرء انه يمسك فيها بالحق لانهم اقد
تفنى الى وقوع ما لا يرى بوقوعه وفيه دلالة اشهر على الالسنه لا تكرهوا الفتن فان فيها حصاد المنافقين
قال الحافظ ابن حجر وقد سئل عنها قديما ابن وهب فقال انه باطل اه والحديث المذكور قال العراقي
رواه الحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد وليس كما قال الابه ورد مرفقا في أحاديث جيدة
الاسناد في صحيح مسلم التعوذ من علم لا ينفع وقلب لا يتشبع ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها من

حديث زيد بن أرقم وسأني أه قلت وفي صحيح البخاري التعوذ من الكسل والهزم ومن عذاب النار
وفتنة القبر وهذاب القبر وشرقتة المسيح الدجال من حديث عائشة وروى الترمذي والنسائي عن ابن
عمر وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة والنسائي عن أنس التعوذ من قلب
لا يتخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وعلم لا ينفع وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة
اللهم اني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنه بئس البطانة (اللهم اني
أعوذ بك من التردى) أي السقوط من عال كالوقوع من شاطئ جبل أو في بئر وهو تفعل من الردى وهو
الهلاك (وأعوذ بك من الغم) وأصله السر وانما سمي الحزن غما لانه يغطي السرور (والهدم) يفتح
فسكون وهو وقوع البناء وسقوطه وروى بالتحريك وهو اسم ما تهدم منه (والغرق) بالفتح
الموت غرقا في الماء (وأعوذ بك من أن أموت في سبيلك مدبرا) عن الحق أو مولى عن قتال الكفار حيث
حرم الفرار وهذا تعليم للامة (وأعوذ بك من أن أموت طالب ذنبا) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي
والحاكم وصححه اسناده من حديث أبي اليسر واسمه كعب بن عمرو زيادة في نفسه دون قوله وأعوذ بك من أن
أموت طالب دنيا وتقدم عن البخاري الاستعاذة من فتنة الدنيا أه قلت ولفظهم سوى أبي داود اللهم
اني أعوذ بك من التردى والهزم والغرق وأعوذ بك أن يتخطى الشيطان عند الموت وأعوذ
بك أن أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ بك أن أموت لديغا ورواه أبو اليسر بيا تحتية وسين مهملة بحركة
من مسلة الفتح وقتل يوم البسامة توفيقا أبي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني أعوذ بك
من الهدم وأعوذ بك من التردى وأعوذ بك من الغرق والحرق والهزم والباقى سواء وفي رواية للحاكم
ولابي داود والغم كافي سياق المصنف (اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم) هكذا في نسخ
الكتاب وكذلك في القوت وتبعه صاحب العوارف وقال العراقي هكذا هو في غير نسخة علمت واعلم وانما
هو علمت واعمل كذا رواه مسلم من حديث عائشة ولابي بكر بن الصالح في السائل في حديث مرسل في
الاستعاذة وفيه وشر ما أعلم وشر ما لم أعلم اه وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ولفظهم أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شر ما علمت وشر ما لم أعلم وما ذكره المصنف
من تقديم اللام على الميم هو هكذا في رواية للنسائي من شر ما علمت ولم أعلم كذا ذكره ابن الامام في سلاح
المؤمن فلا حاجة الى الاستدلال بخبر مرسل مع وجود هذه الرواية في إحدى الستة وروى أبو داود
والطبراني من حديث جابر بن سمرة اللهم اني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من
الشرك كله ما علمت منه وما لم أعلم وهذا أيضا شاهد جيد لرواية النسائي قسبة الشيخ المناوي المصنف الى
المخالفة فيه نظر لا يخفى (اللهم جنبني منكرات الاخلاق) كتحقد وبخل وحسد وجبن ونحوها (والاعمال)
من نعوذنا وقتل وشرب خمر وسرقة ونحوها (والادواء) جمع داء من نحو جذام وبرص ولسان حاله
وذا من جنب ونحوها (والاهواء) جمع هوى مقصور هو النفس والاضافة الى القرينتين الاوليين اضافة
الصفة الى الموصوف قاله الطبراني وعطف الاعمال على الاخلاق وعطف ما بعد الاعمال عليها من باب الترتي
في الدعاء الى ما يعم نفسه وهذه المنكرات منها ما لا ينفع عنه غير المعصوم في منقلبه ومنها ما يعظم الخطيب
فيه حتى يصير منكرا يشار اليه بالاصابع وذكره هذا مع عصمة الانبياء تعليم للامة قال العراقي رواه
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه واللفظ له من حديث قطبة بن مالك اه قلت وكذا رواه الطبراني في
الكبير وابن حبان في الصحيح ولفظهم جميعا عن زيد بن علاقة عن عمه قطبة بن مالك رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء ورواه
الحاكم وزاد في آخره والادواء وقال صحيح على شرط مسلم وليس لقطبة في الكتب الستة سوى حديثين
أحدهما هذا (اللهم اني أعوذ بك من جهد البلاء) أي شدة الابتلاء مع عدم الصبر والجهد بالضم وبالفتح

اللهم اني أعوذ بك من
التردى وأعوذ بك من الغم
والغرق والهدم وأعوذ
بك من أن أموت في سبيلك
مدبرا وأعوذ بك من أن
أموت في طلب الدنيا اللهم
اني أعوذ بك من شر ما علمت
ومن شر ما لم أعلم اللهم جنبني
منكرات الاخلاق والاعمال
والادواء والاهواء اللهم
اني أعوذ بك من جهد البلاء

وهي الحالة التي يحتمل بها الانسان أو بحيث ينفى الموت ويختاره عليها أو قلته المال وكثرة العيال أو غير ذلك وقد تقدم لهذا بحث في كتاب الزكاة (ودرك الشقاء) بفتح الراء وسكونها اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعه والشقاء هو الهلاك وبمطلق على السبب المؤدى الى الهلاك وقبل هو واحد دركنا جهنم والمعنى من موضع أهل الشقاوة وهي جهنم أو من يحصل لنا فيه شقاوة أو هو مصدر امام ضاف الى المفعول أو الى الفاعل أى من درك الشقاء أيا من دركنا الشقاء (وسوء القضاء) أى المقضى لان قضاء الله كله حسن لا سوء فيه وهذا عام في أمر الدارين (وشماتة الأعداء) أى فرحهم ببليّة تنزل بعدوهم وسروهم بمحاربتهم من الرزايا والبلايا وهذه الحصلة الأخيرة تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة قبلها وكل واحدة من الثلاثة مستقلة فان كل أمر يكون يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء وجهة المآل وهو دركنا الشقاء وجهة المآل وهو جهد البلاء وشماتة الأعداء يقع بكل منهما قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك روى النسائي في البخاري ورواه في كتاب القدر وغيره ومسلم في الدعوات كلهم بل بلفظ تعوذوا بالله بدل اللهم انى أعوذ بك (اللهم انى أعوذ بك من الكفر) بسائر أنواعه جهدا وعنادا (والدين) حيث لا رقاء سيما مع الطالب (والفقر) هو فقر المال أو فقر النفس (وأعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من فتنة الدجال) قال العراقي روى النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول أعوذ بالله من الكفر والدين وفى رواية للنسائي من الكفر والفقر ولمسلم من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال والشحنين من حديث عائشة قال فيه ومن شرفنة المسيح الدجال اه قلت والتعوذ من الفقر والفاقة والمذلة جاء في حديث أبي هريرة عند أبي داود والنسائي وابن ماجه والحاكم وعند الطبراني في السنة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر اللهم انى أعوذ بوجهك الكريم واسمك العظيم من الكفر والفقر وعند الحاكم من حديث أبي بكر فى حديث اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت والجماعة من حديث عائشة وشرفنة الفقر وشرفنة المسيح الدجال وعند الحاكم في المستدرک وابن حبان في صحيحه من حديثها وأعوذ بك من الفقر والكفر وعند البخاري والترمذي والنسائي من حديث مصعب بن سعد عن أبيه وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعنى فتنة الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر وحديث أبي سعيد الذي عند النسائي فيما أشار اليه العراقي لفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله أبعد الدين بالكفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هذا لفظ النسائي ورواه الحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح الاسناد (اللهم انى أعوذ بك من شر سعي وشر سلفي ومن شر لساني) أى نطقى فان أكثر الخطأ منه وهو الذي يورد المرء المهالك وخص هذه الجوارح لانها مناط الشهوة ومنار اللذة (و) من شر (فلي) يعنى نفسى والنفس يجمع الشهوات والمفاسد بحسب الدنيا والرهبة من الخلق وخوف فوت الرزق والأمراض القلبية من نحو حسد وحقد وطلب رفعة وغير ذلك (و) من شر منى) يعنى من شر شدة الغلة وسطوة الشهوة الى الجماع الذى اذا أفرط ربما أوقع فى الزنا أو قدماه لا ضلالة فهو حقيق بالاستعاذة من شره وخص هذه الاشياء بالاستعاذة لانها أصل كل شر وقاعدته ومنبعه قال العراقي روى أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصحح اسناده من حديث شكل بن حميد العبسى اه قلت لفظ الترمذي قال شكل بن حميد قلت يا رسول الله علمنى تعوذا أنتعذه قال فأخذ بكفى فقال قل اللهم انى أعوذ بك من شر سعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منى يعنى فرجه وقال حسن شريب لانعرفه الا من هذا الوجه من حديث سعد بن أوس عن بلال بن يحيى اه كلام الترمذي وشكل بالخبر يثله محبة ولم يرو عنه الابنه شبيب قال صاحب سلاح المؤمن وليس لشكل

ودرك الشقاء وسوء القضاء
وشماتة الأعداء اللهم انى
أعوذ بك من الكفر والدين
والفقر وأعوذ بك من عذاب
جهنم وأعوذ بك من فتنة
الدجال اللهم انى أعوذ بك
من شر سعي وبصري وشر
لساني وقلبي وشر منى

في الكتب الستة الا هذا الحديث (اللهم اني أعوذ بك من جار السوء) أي من شره (في دار المقامة) فانه هو الشر الدائم والاذى الملازم (فان جار البادية يتحول) لقصر مدته فلا يعظم الضرر فيها وفي رواية للطبراني جار السوء في دار الإقامة فاصحة الظاهر قال العراقي رواء النسائي والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم اه قات واللفظ للحاكم وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه قساقه ورواه ابن ماجه أيضا في صحيحه (اللهم اني أعوذ بك من القسوة) أي غلظ القلب وصلابته (والغفلة) أي ذهول القلب عن ذكر الله تعالى اهمالا واعراضا (والعيالة) أي الاحتياج وقلة ذات اليد (والذلة) بالكسر الهوان على الناس ونظرهم الى الانسان بعين الاحتقار والاستخفاف به (والمسكنة) قلة المال وسوء الحال (وأعوذ بك من الفقر) فقر النفس لاما هو المتبادر من معناه من اطلاقه على الحاجة الضرورية فان ذلك يتم كل موجود يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله (والكفر) عنادا أو جهدا أو تدينا وأورده عقب الفقر لانه يفضي اليه (والفسوق) الخروج عن الاستقامة والجور (والشقاق) مخالفة الحق بان يصير كل من المتازعين في شق أي ناحية كأن كل قرين يحرص على ما يشق على الآخر (والنفاق) الحقيقي أو المجازي (والسمعة) بالضم التنويه بالعمل ليسمعه الناس (والرياء) بالكسر اظهار العبادة ليراه الناس فحمدوه فالسمعة أن يعمل لله شغية ثم يتحدث به تنويها والرياء أن يعمل لغير الله وذكر هذه النصال لتكونها آفة خصال الناس فاستعاذته منها إبانة عن قبحها وزجر الناس عنها بالطف وجه وأمر بتجنبها بالاتجاه الى الله (وأعوذ بك من الصمم) بطلان السمع أو ضعفه (والبكم) أي الخرس أو هوان يولد لا ينطق ولا يسمع والخرس أن يتخلق بلا نطق (والجنون) زوال العقل (والجذام) علة تسقط الشعر وتفتت اللحم وتجري الصديد منه (والبرص) بحركة علة تحدث في الاعضاء بياضا ردينا (وسى الاسقام) أي الامراض الرديئة كالاستسقاء والسل والمرض المزمن أي الاسقام السيئة فهو من اضافة الصفة للموصوف قال التور بشى ولم يستعذ من سائر الاسقام لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالتصبر خفت مؤنته كحمى وصداع ورمد فلذلك استعاذ من السقم المزمن الذي يقتضى صاحبه الى حال يفر منه الجيم ويقل دونه الموائس والمداوى مع ما يورث من الشين قال العراقي رواء أبو داود والنسائي مقتصرين على الاربعة الاخيرة والحاكم بتمامه من حديث أنس وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت أصل الحديث عند البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي بلفظ كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهزم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات وزاد الحاكم وابن حبان فيه والقسوة والغفلة والعيالة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسى الاسقام هذا لفظ الحاكم وبثله رواء البيهقي في كتاب الدعوات وروى أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة اللهم اني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وروى أحمد وأبو داود والنسائي من حديث أنس اللهم اني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سى الاسقام (اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك) أي ذهابها مفرد في معنى الجمع يعنى النعم الظاهرة والباطنة والنعمة كل ملائم تحمد عاقبته ومن ثم قالوا لا نعمة لله على كافر بل ملاذ اه استدراج والاستعاذة من زوال النعم يتضمن الحفظ عن الوقوع في المعاصي لانها تزيد بها (ومن تحول عافيتك) أي تبدلها ويغارق الزوال التحول بأن الزوال يقال في كل شئ ثبت لشيئ ثم فارقه والحويل تغيير الشئ وانفصاله عن غيره فكأنه سأل دوام العافية وهي السلامة من الآلام والاسقام (ومن نجاة) بالضم والمديغنة (نعمتك) بكسر فسكون غضبك وعقوبتك (ومن جميع مخطئك) أي سائر الاسباب الموجبة لذلك فاذا انتفت أسبابها حصلت اضدادها ولا مانع من ارادة السبب والمسبب معالان المسبب قد يحصل فيعنى عنه ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون

اللهم اني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول اللهم اني أعوذ بك من القسوة والغفلة والعيالة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الكفر والفقر والفسوق والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وضيق الارزاق والسمعة والرياء وأعوذ بك من الصمم والبكم والعشى والجنون والجذام والبرص وسى الاسقام اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحول عافيتك ومن جميع مخطئك

ذلك لمن يشاء وهذا مقول على من سجد التعليم لغيره قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت وكذلك رواه أبو داود والنسائي ولفظهم سواء الا عند أبي داود وتحويل عاقبتك (اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار) أي احراقها بعد فتنتها (وفتنه النار) سؤال خزيها وقوبلهم (وعذاب القبر) استعاذ منه لانه أول منزل من منازل الآخرة فسأل الله تعالى أن لا يلقاه في أول قدم يضعه في الآخرة في قبره عذاب به (وفتنه القبر) التعبير في جواب المسكين وهو من عطف العام على الخاص معذابه قد يشأ عن فتنته بأن يصير في عذاب ذلك وقد يكون لغيرها كأن يجيب بالحق ولا يصبر ثم يعذب على تغربه في بعض الأمور أو المنهيات وقال الطبري قوله وفتنه النار أي فتنه تؤدي إلى عذاب النار وإلى عذاب القبر لثلاثا يشكروا إذا فسرنا بالعذاب (وشر فتنه الغنى) أي البطر والطفيلان وصرف المال في المعاصي (وشر فتنه الفقر) حسد الاغنياء والطمع فيما لهم والتدليل لهم بما يدنس العرض ويثلم الدين ويوجب عدم الرضا بما قسم (وشر فتنه المسحج البجال) سمي البجال مسحجا لكون احده عينيته بمسوحة أو لمسح الخير منه فعمل بمعنى مفعول أو لمسحه الارض أي قطعها في أمد قليل فهو بمعنى فاعل وفي ذكر البجال احتراز عن عيسى عليه السلام انما استعاذ منه مع كونه لا يدركه نشره لغيره بين أمته جيلا بعد جيل لثلاثة ليس كفره على مدركه (وأعوذ بك من المغرم) أي مغرم الذنوب والمعاصي أو هو الدين فيما لا يحل أو فيما يحل لكن يجر من وفائه امداد من احتاجه وهو يتدر على أدائه فلا استعاذه منه أو المراد الاستعاذه عن الاحتياج اليه (والمأثم) أي مما يأت به الانسان أو مما فيه أثم أو مما يوجب الأثم أو الأثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة اه قلت وكذلك رواه الترمذي بتقديم وتأخير والنسائي وابن ماجه مختصرا والحاكم بزيادة ولفظ الجاعة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهزم والمغرم والمأثم اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنه الغنى وشر فتنه الفقر ومن شر فتنه المسحج البجال الحديث وفي الصحيح قاله قائل ما أكثر ما تستعبد من المغرم يا رسول الله قال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعده فأخلف (اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع وقلب لا يخشع) تقدم الكلام عليه ما قرى (وصلاة لا تنفع) أي صاحبها بقله الخشوع فيها قلن كما يلف الثوب ويرى بها على وجه صاحبها أو المراد بالصلاة الدعاء ومعنى لا تنفع لا تسمع (ودعوة لا تستجاب) أي لا يستجاب لها (وأعوذ بك من شر الغمر) بكسر الغين المعجمة الحقة كذا ضبط أو هو بضم العين المهملة كما سيأتي وفي بعضها من شر الغم (ومن ضيق الصدر) هو عدم انفساحه لقبول الايمان قاله العراقي رواه مسلم من حديث زيد بن أرقم في أثناء حديث اللهم اني أعوذ بك من قلب لا يخشع ونفس لا تشبع وعمل لا يرفع ودعوة لا يستجاب لها ولا ي داود من حديث أنس اللهم اني أعوذ بك من صلاة لا تنفع وثلث أبو المعتمر في سماعه من أنس وله والنسائي باسناد جيد من حديث عمر في أثناء حديث وأعوذ بك من سوء العمر وأعوذ بك من فتنه الصدوا اه قلت وحديث زيد بن أرقم المشار اليه رواه أيضا الترمذي والنسائي ولفظه لا أقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والخل والهزم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها ورواه كذلك أحمد وعبد بن جبر وتقدم مثل هذه الجمل الاخيرة من حديث ابن مسعود قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وفيه زيادة تقدم ذكرها وروى الترمذي والبيهقي من حديث علي كان أكثر ما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وسوسة الصدر قال الترمذي وليس اسناده بالقوي وحديث عمر بن الخطاب الذي أشار اليه العراقي

اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وعذاب القبر وفتنة القبر وشر فتنه الغنى وشر فتنه الفقر وشر فتنه المسحج البجال وأعوذ بك من المغرم والمأثم اللهم اني أعوذ بك من نفس لا تشبع وقلب لا يخشع ودعوة لا تستجاب وأعوذ بك من شر الغم ومن ضيق الصدر

قد رواه أيضا ابن ماجه وابن حبان في الصحيح ولفظ أبي داود كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خمس من الجن والجن والجن وسوء العمر وقتنة الصدر وعذاب القبر (اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين) ثقله وشدة ذلك حيث لا وفاء سبعا مع الطالب وفي بعض الآثار ما دخل هم الذين قليا إلا أذهب من العسقل ما لا يعود (وغلبة العدو) أي تسلطه والعدو من يفرح بمصيبة ويحزن بمسرة وقد يكون من الجانبين أو أحدهما (وشماتة الأعداء) أي فرحهم بمصيبة وختم بهذه الكلمة البدعية لكونها جامعة متضمنة لسؤال الحفظ من جميع المعاصي قال بعض العارفين انما يحسن الدعاء بدفع شماتة الأعداء لان من له صيت عند الناس وتأمل وجد نفسه بينهم كمن لو ان عشي على جبل عال بقباب وجيع الاقران والحساد واقفون ينتظرون متى يزلفتم من أشق ما على الزلف أن يغلب عليه وعاية مقامه عند الخلق فانه يذوب قهرا بخلاف من راعى الحق فان الذي يخف عليه ولو أظهر كلهم شماتة فلذلك خف على العارفين أثر شماتة الأعداء وثقل على المحبوب وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك خوفا على اتباعه من التفرقة وقلة انتفاع المؤلفة اذا قل تعظيمه لا لكونه يتأثر مراعاة لحظ نفسه لعصيته من ذلك والله أعلم قال العراقي رواه النسائي والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم بولاء الكلمات اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء وكذا رواه أحمد والطبراني ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه غلبة العباد

(الباب الخامس في الادعية المأثورة عند كل حادث من الحوادث)

(اذا أصبحت وسمعت الاذان يستحب لك جواب المؤذن) فتقول مثل ما يقول (وقد ذكرناه وذكرا أدعية دخول بيت الخلاعة) أدعية (الخروج منه) كذا (أدعية الوضوء) كل ذلك (في كتاب) أسرار (الطهارة) على وجه التفصيل لان المقام اقتضى ذكرها هناك والذي يناسب ذكره هنا أدعية الخروج من المنزل الى المسجد بقصد الصلاة فأشار اليه بقوله (فاذا خرجت) من منزلك (الى المسجد فقل اللهم اجعل في قلبي نورا) أي عظيمها كما يقيد التنكير (وفي لساني نورا) يعني في نطق استعاره للعلم والهداية فهو على وزن دهو على نور من ربه وجعلناه نورا عشي به في الناس (وفي سمعي نورا) ليصير مظهر الله مسموع ومدر كالسكل كمال لا مقطوع ولا منوع (واجعل في بصري نورا) ليتحلى بنوار المعارف وتنجلي له صنوف الحقائق فهو راجع الى البيان والهداية يهدي الله لنوره من يشاء وخص هو لا الثلاثة يعني الظرفية لان القلب مقر الفكر في آلاء الله ونعمائه ومكانها منه ومعناها والاسماع سراي أنوار روح الله تعالى ومحيط آياته المنزلة على عباده والبصر مسارح آيات الله المصوبة المبشورة في الاتقان والانفس وعملها (و) اجعل من (أماي نورا) من (خلفي نورا) اجعل من (فوقي نورا) لا كون محفوقا بالنور من سائر الجهات فكأنه سأل أن يترج به في النور زجاء تلتشى عنده الظلمات وتنكشف له المعلومات ويشاهد بكل جراحة منه سائر المبصرات (اللهم اعطني نورا) عظيم لا يكتنه كنهه لا كون دائم السير والترقي في درجات المعارف فالقصد طلب مزيد النور ليدوم له الترقى في السير وأراد بالنور العظيم الجامع للأفوار كلها وعبرها كأفوار الاسماء الالهية وأنوار الارواح وقال الطيبي معنى طلب النور للأعضاء أعضاء أن تتحلى بأنوار المعرفة والطاعة وتتحرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو شهوة وطغيان رأى انه قد أحاطت به ظلمات الجبلية معنونة عليه من فوقه الى قدمه والادخنة الثائرة من نيران الشهوات من جوانه ورأى الشيطان يأتيه من جميع جهاته فوسوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير التخلص منها مساعا إلا بأفوار سادة لتلك الجهات فسأل الله أن يسدده بها ليستأصل شافة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعلما لهم وهذه الافوار كلها راجعة الى هداية وبيان والى مطالع هذه الافوار يشير قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء والى أودية تلك الظلمات يلح قوله تعالى

اللهم اني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء وصلى الله على محمد وعلى كل عبد مصطفى من كل العالمين آمين

*(الباب الخامس في الادعية المأثورة عند حدوث كل حادث من الحوادث)

اذا أصبحت وسمعت الاذان فيستحب لك جواب المؤذن وقد ذكرناه وذكرا أدعية دخول الخلاعة والخروج منه وأدعية الوضوء في كتاب الطهارة فاذا خرجت الى المسجد فقل اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل خافي نورا وأماي نورا واجعل من فوقي نورا اللهم أعطني نورا

أو كطلحات في بحر بلجى الى قوله طلحات بعضها فوق بعض وقوله ومن لم يجعل الله نورا لنوره من نور وقال
الاسكلى النور الذي فوقه تنزل روى الهى يعلم غير مسلم يسبقه خبر ولا يعطيه نظر والذي خلقه الذي
يسمى بين يديه اتباعه قال العراقى الحديث منطلق عليه من حديث ابن عباس اه قلت قال أبو اعين في
المستخرج حديثنا أبو محمد بن حبان حديثنا محمد بن يحيى بنى ابن منده حديثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن فضيل
عن حسين بن هارون بن عبد الرحمن عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال رقدت عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم بالليل وقرأته الآيات من آخر سورة آل عمران وفيه ثم أتاه المؤذن فخرج وهو يقول اللهم اجعل
في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وفي لساني نورا وعن يحيى بن نورا عن يسارى نورا ومن أمانى نورا
ومن خلق نورا وأعظم لي نورا هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن واصل بن عبد الأعلى وأبو داود عن عثمان
ابن أبي شيبة وابن خزيمة عن هرون بن اسحق ثلاثتهم عن محمد بن فضيل ووقع في رواية مسلم من فوق ومن
فتح يبدل عن يحيى عن يسارى كما هو عند المصنف ووقع عنده أيضا وأعطى بدل وأعظم لي كما هو عند
المصنف وكذا رواه أبو داود عن رواية هشام عن حسين لكن قال وأعظم لي نورا واختلف الرواة على بن
عبد الله وعلى سعيد بن جبير وغيرهما عن ابن عباس في محل هذا الدعاء هل هو عند الخروج الى الصلاة أو
قبل السجود فيها أو في أثناءها أو عقب الفراغ منها أو يجمع بأعادته وقد أوجبه الحافظ في فتح الباري (وقل
اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك) وهم المتضرعون الى الله تعالى بخواص طوباتهم (وبحق عشاى
هذا اليك) المشى مصدر ميمى بمعنى المشى وهو الانتقال من مكان الى مكان بارادة والمراد بالحق في الموضوعين
الجاه والحرمة كما تقدمت الإشارة اليه في آخر كتاب العقائد اذ لاحق لخالق على الخالق وقوله اليك أى
الى بيتك (لم أخرج) من منزلى (أشرا) محرقة كفر النعمة (ولا بطرا) محرقة بمعناه وقيل الاشر
شدة البطرف هو أبلغ منه والبطر أبلغ من الفرح اذ الفرح وان كان مذموما عا بالافتقار يحمد على قدر
ما يجب وفي الموضوع الذى يجب فبذلك ففرحوا وذلك لان الفرح قد يكون من سرور بحسب قصبة العقل
والاثر لا يكون الا فرحا بحسب قضية الهوى (ولا رياء ولا سمعة) قد تقدم تفسيرهما مريرا (خرجت اتقاء)
أى حذر (سخطك) وهو الغضب الشديد المقتضى للعقوبة والمراد هنا ازال العذاب (وابتغاء) أى طلب
(مرضاة) أى رضاك (فأسألك أن تنقذنى) أى تخلفنى (من النار) أى من عذابها (وان تعطر
ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا أنت) قال العراقى رواه ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدرى باسناد حسن
اه قلت رواه ابن ماجه عن محمد بن يزيد بن ابراهيم عن فضيل بن مرزوق عن عطية هو العوفى عن أبي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته الى الصلاة فقال اللهم انى أسألك بحق
السائلين عليك وبحق عشاى هذا فانى لم أخرج أشرا وساقه كسبا ان المصنف ثم قال وكل الله به سبعين ألف
ملك يستغفرون له وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى صلاته وأخرجه أحمد عن يزيد بن هرون عن فضيل
ابن مرزوق وهو في كتاب الدعاء للطبرانى عن بشر بن موسى عن عبد الله بن صالح الجبلى عن فضيل بن مرزوق
ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد من رواية محمد بن فضيل بن غزوان ومن رواية أبي خالد الاخر وأخرجه
أبو نعيم الاسماني من رواية أبي نعيم الكوفى كما هم عن فضيل بن مرزوق وعطية العوفى صدوق في نفسه
حسن له الترمذى عدة أحاديث بعضها من أفرادها وانما ضعف من قبل التشيع ومن قبل التمدليس وقد
روى نحوه هذا عن بلال رضى الله عنه قال أبو بكر بن السنن حديثنا محمد بن عبد الله البغوى حديثنا الحسن
ابن عرفة حديثنا علي بن ثابت الجزرى عن الوازع بن نافع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله
رضى الله عنهما عن بلال رضى الله عنه مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خرج الى الصلاة قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انى أسألك بحق

وقل أيضا اللهم انى أسألك
بحق السائلين عليك وبحق
عشاى هذا اليك فانى لم
أخرج أشرا ولا بطرا ولا
رياء ولا سمعة خرجت اتقاء
سخطك وابتغاء مرضاتك
فأسألك أن تنقذنى من
النار وأن تغفر لى ذنوبى انه
لا يغفر الذنوب الا أنت

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد حمد الله وسبحه وقال اللهم اغفر واقض لي أبواب
 رحمتك وإذا خرج قال مثل ذلك وقال أبواب فضلك وأخرج ابن السني عن موسى بن الحسن الكوفي عن
 إبراهيم بن يوسف ووقع في روايته عن جدته وفيه تجوز لأنهم جحدته العليا وهو عبد الله بن الحسن بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب فاطمة رضي الله عنهما جحدة أبيه وجدة أمه أيضا لأن أمه هي فاطمة بنت
 الحسين بن علي ورجال هذا السند أيضا ثقات لكن فيه انقطاع يأتي بيانه وروى من وجه آخر بزيادة
 الصلاة فيه قال الإمام أحمد حدثنا اسمعيل بن إبراهيم هو ابن علي بن حدثنا ليث هو ابن أبي سليم عن عبد الله
 ابن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي واقض لي أبواب رحمتك
 وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي واقض لي أبواب فضلك قال اسمعيل فلقبت عبد الله بن
 الحسن فسأله عن هذا الحديث فقال كان إذا دخل قال رب افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال افتح لي
 أبواب فضلك وهكذا أخرجه الترمذي عن علي بن حجر عن اسمعيل بن علي وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر
 ابن أبي شيبة عن اسمعيل وأبي معاوية كلاهما عن ليث ولم يذكر قول اسمعيل فلقبت عبد الله بن الحسن
 وقول الترمذي ليس أسنده بمقتضى بينه بقوله فاطمة بنت الحسين لم تذكر جدها فاطمة الكبرى لأنهما
 عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم أشهر قال الحافظ وكان عمر الحسين عند موت أمه رضي الله عنهما
 دون ثمان سنين والله أعلم وأما حديث أبي حميد أو أبي أسيد فرواه مسلم عن حامد بن عمرو عن بشر بن المفضل
 عن عمارة بن غزية عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد الانصاري عن أبي حميد أو أبي أسيد
 ورواه مسلم أيضا عن يحيى بن يحيى النيسابوري عن سليمان بن بلال عن ربيعة وأخرجه أبو داود عن محمد
 ابن عثمان الدمشقي عن عبد العزيز الراوردي عن ربيعة وأخرجه الدارمي عن الغضائبي عن سليمان بن
 بلال وأخرجه أيضا عن يحيى بن حسان عن الدراوردي وأخرجه المخلص في قوائمه عن يحيى بن محمد بن
 صاعد عن سوار بن عبد الله العنبري عن بشر بن المفضل وأخرجه أبو نعيم في المستخرج عن قاروق بن عبد
 الكبير عن أبي مسلم عن مسدد عن بشر بن المفضل وأخرجه أيضا عن جعفر بن محمد بن عمرو عن أبي حصين
 الواوي عن يحيى بن عبد الجيد الحناني عن سليمان بن بلال قال مسلم سمعت يحيى بن يحيى يقول كتيبه من
 كتاب سليمان بن بلال قال وباغني ان يحيى الحناني يقول يعني عن سليمان بسنده المذكور عن أبي حميد وأبي
 أسيد اه يعني ان الحناني رواه بواو العطف وان يحيى بن يحيى رواه بأوال التي للتردد ولم ينفرد الحناني بذلك
 فقد أخرجه أحمد عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بلال وأبو العطف أيضا وكذا أخرجه النسائي وأبو يعلى
 وابن حبان من رواية سليمان ولم ينفرد به سليمان أيضا بل جاء من رواية عمارة بن غزية أيضا كما عند
 الطبراني في الدعاء وأبي عوانة في الصحيح وأخرجه ابن ماجه من رواية اسمعيل بن عياش عن عمارة بن غزية
 لكن قال عن أبي حميد ولم يذكر أبيا أسيد وهكذا أخرجه أبو عوانة أيضا من رواية عبد العزيز بن الاوسي عن
 الدراوردي والله أعلم * (تنبيه) وفي الباب عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأنس بن مالك رضي الله
 عنهم أما حديث أبي هريرة فأنخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والطبراني
 جميعا من طريق بغداد هو محمد بن بشار قال حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا الفضال بن عثمان حدثنا سعيد
 المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج من المسجد فليسلم على النبي
 صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم وأخرجه ابن السني عن النسائي وأخرجه
 أيضا من رواية عمرو بن علي الفلاس عن أبي بكر الحنفي وأخرجه يوسف القاضي في كتاب الدعاء من رواية
 حميد بن الاسود عن الفضال وأخرجه الحاكم من طريق أبي بكر الحنفي وقال صحيح على شرط الشيخين

وروى في رواية النسائي بإسناد في نسخة أخرى رواية ابن ماجه وابن السني وفي رواية ابن خزيمة
 وابن حبان أخرني ورجال هذا الحديث من رجال الصحيح لكن أهل النسائي فأخرجهم من طريق محمد بن
 عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن كعب الأصبهاني قال له أو صليك باثنين فذكر هذا الحديث
 بغيره ومن طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن كعب
 كذلك قال النسائي ابن أبي ذئب أثبت عندنا من الضحاك بن عثمان وعن محمد بن عجلان وحديثه أولى
 بالصواب قال الحافظ ورواية ابن عجلان أخرجهما عبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنفيهما كذلك
 وأخرج عبد الرزاق عن أبي معشر عن سعيد المقبري أن كعباً قال لأبي هريرة فذكره فهو ثلاثة خالفوا
 الضحاك في رفعه وزاد ابن أبي ذئب في السند راوي وخفي عليه العلة على من صحح الحديث من طريق
 الضحاك وفي الجملة هو حسن لشواهده والله أعلم وأما حديث عبد الله بن عمرو فقال أبو داود في السنن حدثنا
 اسمعيل بن بشر بن منصور حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح قال
 لقيت عقبة بن مسلم فقلت له يا غني أنك حدثت عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان
 يقول إذا دخل المسجد أخذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال أقط
 قال نعم قال فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظاً مني سائر اليوم ومعنى قوله أقط ما بلغك إلا هذا خاصة والهمزة
 للاستفهام والمشهور في طاء قط التخفيف وأما حديث أنس فأخرج ابن السني عن الحسن بن موسى الرقي
 حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي حدثنا إبراهيم بن محمد بن البخترى شيخ صالح بغدادى حدثنا عيسى بن
 يوسف عن معمر بن الزهري عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل
 المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وإذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد (فأذا رأيت في المسجد من
 يبيع فيه أو يبتاع) أي يشتري (فقل لا أبيع الله تجارتك وإذا رأيت من يشتري) أي يطلب (مضلة في المسجد
 فقل لا رد الله عليك أمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي حديث لا أبيع الله رواه الترمذي
 وقال حسن غريب والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي هريرة وحديث لا رد الله عليك رواه مسلم
 من حديث أبي هريرة أنه قلت حديث الضالة رواه مسلم عن زهير بن حرب ورواه أبو داود عن عبد الله
 القواريري كلاهما عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيلة بن شريح قال سمعت أبا الأسود محمد بن عبد
 الرحمن بن نوفل يقول أخبرني أبو عبد الله مولى شداد بن الهاد أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا رد الله عليك فان
 المساجد لم تبين لهذا وأخرجه الفاكهي في تاريخ مكة عن ابن أبي مبصرة عن المقرئ وأخرجه مسلم
 أيضاً وابن حبان من رواية عبد الله بن وهب عن حيوة وفي الباب عن بريدة الأسلمي وأنس بن مالك وجابر بن
 عبد الله وسعد بن أبي وقاص وعصمة وابن مسعود رضي الله عنهم أما حديث بريدة فأخرجه أبو بكر بن أبي
 شيبة عن وكيع عن أبي هناد عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلاً قام في المسجد
 فقال من دعا إلى الجبل الأحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت فأنشأ يثب المساجد لما بنيت والمعنى
 من يعرف الجبل فدعا صاحبه وأخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وقد رواه سفيان الثوري عن علقمة
 ابن مرثد بالفظ من يعرف الجبل الأحمر أخرجه مسلم عن سجاح بن الشاعر عن عبد الرزاق عن الثوري وأما
 حديث أنس فأخرجه النسائي عن اسحق بن إبراهيم هو ابن راهويه قال قلت لأبي هريرة أذكر موسى بن
 عقبة عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس أن رجلاً دخل المسجد ينشد ضالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا وجدت فأقر به أبو هريرة وقال نعم وهو في مسند اسحق بن راهويه هكذا وأخرجه البزار من وجه آخر
 عن عمرو بن أبي عمرو وأما حديث جابر فأخرجه النسائي عن محمد بن وهب بن أبي كريمة عن محمد بن سلمة
 عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن جابر قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فإذا رأيت في المسجد من
 يبيع أو يبتاع فقل
 لا أبيع الله تجارتك وإذا
 رأيت من يشتري ضالة في
 المسجد فقل لا رد الله
 عليك أمره رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

ورجلا ينشد ضالة في المسجد فقال لا وجدت وأما حديث سعد فأخرجه البراز وهو يروي حديث أنس وأما
 حديث عصمة فأخرجه الطبراني ولغظه قولوا لا ردها الله عليكم وأما حديث ابن مسعود فأخرجه أبو العباس
 السراج عن عثمان بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عاصم الاحول عن أبي عثمان قال سمع ابن
 مسعود رجلا ينشد ضالة في المسجد فغضب وسبه فقال له الرجل ما كنت فاحشا فقال بهذا أمرا وأخرجه
 ابن خزيمة في الصحيح من طريق محمد بن فضيل بهذا السند وأخرجه البراز من وجه آخر عن عاصم الاحول
 وقال في آخره بهذا أمرا إذا وجدنا من ينشد ضالة في المسجد أن نقوله لا وجدت وفي الباب أيضا عن
 عبد الله بن عمر وثوبان جد محمد بن عبد الرحمن وسيد كره قريبا وأما حديث لا أربح الله فقال الدارمي
 حدثنا الحسن بن أبي يزيد حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا يزيد بن حنيفة عن محمد بن عبد الرحمن عن
 ثوبان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم من يبيع أو يشتري في
 المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد ضالة فقولوا لا أدها الله لك أخرجه الترمذي
 عن الحسن بن علي الخلال عن عارم وأخرجه النسائي عن إبراهيم بن يعقوب عن علي بن المديني وأخرجه
 ابن خزيمة عن أبي حنيفة عن عبد الله بن عبد الوهاب الجعفي أو بعثهم عن عبد العزيز بن محمد وهو
 الدراودي وأخرجه ابن حبان عن ابن خزيمة والحاكم من رواية عارم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه
 ابن السني والطبراني فقال عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من رأيتموه ينشد شعرا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات ومن رأيتموه يبيع أو يشتري في
 المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك ثلاث مرات هذا الحديث غريب تفرد بوضعه محمد بن حنيفة عن عباد
 ابن كثير عن يزيد بن حنيفة وقد رواه أبو خيثمة الجعفي عن عباد بن كثير لكن لم يقل عن جده والاشك فيه
 من عباد وهو ضعيف جدا وقد خالف فيه الدراودي وهو ثقة وسنده هو المعروف وأخرج ابن خزيمة
 في الصحيح عن بندار ويعقوب بن إبراهيم وأخرجه أبو عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال الواحد ثنا يحيى
 ابن سعيد حدثنا محمد بن عجلان عن عمر بن شعيب عن أبيه عن حنيفة قال نهى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن البيع والشراء في المسجد وأن تنشد فيه الأشعار وأن تنشد فيه الضالة وأخرجه أصحاب السنن
 من طرق عن محمد بن عجلان وثوبان المذكور أولا ليس هو المشهور بل هو آخر لا يعرف الا في هذا
 الاسناد ولا روى عن عبد الرحمن بن ثوبان الابن محمد فهو في عداد المجهولين والله أعلم (فاذا صليت
 ركعتي الصبح فقل اللهم اني أسألك رجة من عندك تهدي بها قلبي الدعاء الى آخره كما أورده عن ابن
 عباس رضي الله عنهما) (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه الترمذي وقد تقدم قريبا (فاذا ركعت
 في صلاتك (قل) هذا الدعاء (اللهم لك ركعت ولك خشعت ولك أسلمت وعليك توكلت توكلت
 أنت ربي خشع سمعي وبصري ونخيت وعظمي وعصبي وما استقلت به) أي حلت (قد مضى رب العالمين) قال
 العراقي رواه مسلم من حديث علي قلت هذا السياق للطبراني في الدعاء رواه من طريق جنادة بن مسلم
 عن عبد الله بن معمر عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن عبد الله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ركع إلا أنه لم يقل ولك خشعت وقال عطاء بن رباح
 ورواه الطبراني أيضا من طريق عبد العزيز بن الماجشون عن عمه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ركع قال اللهم لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت خشع لك سمعي وبصري
 ونخيت وعظمي وعصبي ورواه أحمد عن حنيفة بن المثنى عن عبد العزيز بن الماجشون وأخرجه مسلم من
 وجه آخر عن عبد العزيز بن الحديث الطويل الذي فيه دعاء الافتتاح وجهت وجهي (وان أخبيت فقل
 سبحان رب العظيم ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي من حديث ابن مسعود
 وفيه انقطاع اه قلت رواه الطيالسي عن ابن أبي ذئب عن اسحق بن يزيد الهذلي عن عوف بن عبد الله

فاذا صليت ركعتي الصبح فقل
 بسم الله اللهم اني أسألك
 رجة من عندك تهدي بها
 قلبي الدعاء الى آخره كما
 أورده عن ابن عباس
 رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فاذا
 ركعت فقل في ركعتك اللهم
 لك ركعت ولك خشعت
 وبك آمنت ولك أسلمت
 وعليك توكلت أنت ربي
 خشع سمعي وبصري ونخيت
 وعظمي وعصبي وما
 استقلت به قد مضى رب
 العالمين وان أخبيت فقل
 سبحان رب العظيم ثلاث

ابن أبي عتبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد ستم ركوعه وذلك أدناه أخرجه أبو داود عن عبد الملك بن مروان الأهوازي عن الطيالسي وأخرجه الترمذي من طريق عيسى بن يونس وابن ماجه من طريق وكيع كلاهما عن ابن أبي ذئب قال الترمذي ليس اسناده بمنصل عوف لم يلق عبد الله بن مسعود وكذا قال البيهقي لكن عبر بقوله لم يدرك وساقه شاهدنا من حديث أبي جعفر محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبحوا ثلاث تكبيرات وكوعا وثلاث تسبيحات سجودا وهذا امر سل أو معضل لأن أبا جعفر من صغار التابعين وجل روايته عن التابعين وقال الطبراني والزبيري في حديث ابن مسعود وهي قوله وذلك أدناه لا تروى إلا في هذا الحديث تفرد بها ابن أبي ذئب قال الحافظ ووقع في رواية الشافعي في المراسل الذي ساقه البيهقي شاهدنا حديث ابن مسعود ما يشعر بهذه الزيادة قال أخبرنا ابن أبي يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال جاءت الخطابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انالزال سطرأ فكيف تصنع بالصلاة فقال سبحوا ثلاث تسبيحات وكوعا وثلاث تسبيحات سجودا وقد ورد التثنية فيه في عدة أخبار بدون تلك الزيادة أخرج الطبراني في الدعاء حديثنا معاذ بن المنفي وبكر بن سهل ومحمد بن الفضل السقطي وعبيد بن ضمام قال الأول حديثنا مسدد والثاني حديثنا نعيم بن حجاج والثالث حديثنا سعيد بن سليمان والرابع حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا حفص بن غياث عن ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا وهو حديث حسن وأخرجه ابن خزيمة عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي ومسلم بن حنادة وأخرجه المعمر بن الزبير في اليوم واليلة عن عثمان بن أبي شيبة وأخرجه الدارقطني عن البغوي عن عبد الله بن عمر بن أبان كلهم عن حفص بن غياث وزاد الدارقطني في روايته وبحمده في الموضعين وابن أبي ليلى ضعيف من قبل حفصه وقد خالفه السري بن اسمعيل وهو مثله أو دونه فرواه الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود قال من السنة قد كرمه لكن لم يقل ثلاثا وأخرج البزار من حديث أبي بكر كالألفاظ الأولى ذكر فيه ثلاثا ولم يقل وبحمده وأخرج الدارقطني مثله من حديث جبير بن مطعم ومن حديث عبد الله بن أكرم وفي سند كل منهما ضعف (أو سبوح قدوس رب الملائكة والروح) قال العراقي رواه مسلم من حديث عائشة اه قلت قال أحمد حدثنا عمرو بن الهيثم حدثنا هشام هو الدستوائي عن قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبح قدوس رب الملائكة والروح أخرجه مسلم وأبو داود من رواية هشام ورواه شعبة عن قتادة مقتصر على الركوع وأشار إلى رواية هشام بزيادة السجود ورواه معمر عن قتادة بالشك وقد تابع هشاما على الجمع بينهما سعيد بن أبي عروبة (فاذا رفعت رأسك من الركوع فقل سمع الله أن جده ربنا لك الحمد) رواه البخاري عن يحيى بن بكير عن الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري قال حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله أن جده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وأخرجه مسلم من رواية عبد الرزاق عن ابن جريح عن الزهري ومن رواية هجين بن المنفي عن الليث عن عقيل عن الزهري قال ربنا لك بآيات الواو وهذه الرواية عاقلها البخاري لعبد الله بن صالح عن الليث عقب رواية يحيى بن بكير ووصلها من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري وأخرجه النسائي من رواية يونس بن يزيد عن الزهري وهي عند أحمد من رواية معمر عن الزهري ووقع بالواو أيضا في حديث رفاعة بن رافع عند البخاري كما سبق للمصنف في الباب الأول من هذا الكتاب لكنه ليس من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ووقع من غير وأوفي حديث

أو سبوح قدوس رب
الملائكة والروح فإذا
رفعت رأسك من الركوع
فقل سمع الله أن جده ربنا
لك الحمد

أبي سعيد وعلى وابن أبي أوفى وابن عباس وكلها في مسلم واختلف في تخرج الأواف قبل هي عاطفة على شيء
مخدوف وعلى ذلك اقتصر ابن دقيق العيد وقبل هي حالية وبذلك حرم ابن الأثير في النهاية وقبل هي زائدة
وقد تقدم الكلام على ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة فراجع ان شئت وقال عبد بن حميد حدثنا محمد بن
عبيد حدثنا الأعمش عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حسده ربنا لك الحمد (ملء السموات وملء
الأرض وملء ما شئت من شيء بعد) رواه مسلم وأبو داود من طريق أبي معاوية وكيع كلاهما عن
الأعمش ورواه أحمد عن وكيع ورواه أبو داود أيضاً عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبيد وقال أبو داود بعد
تخرجه رواه شعبة وسفيان الثوري عن عبيد بن الحسن لم يذكر فيه بعد الركوع اه قال الحافظ والأعمش
حافظ فزيادته معتمدة وقال أبو داود الطيالسي حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا يحيى عن الأعرج عن
عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع
رأسه من الركوع قال فساقت مثل الحديث السابق الآن فيه زيادة بعد قوله وملء الأرض وملء ما بينهما
رواه مسلم والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي ومسلم أيضاً من طريق أبي النضر وأبو داود من
طريق معاذ بن معاذ الترمذي من طريق سليمان بن داود أربعتهم عن عبد العزيز وأخرجه الترمذي
أيضاً عن محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي وأخرجه الدارمي عن يحيى بن حسان عن عبد العزيز
وقال الدارمي أيضاً أخبرنا مروان بن محمد حدثنا سعيد بن عبد العزيز بن سعد ثمانية بن قيس عن فرقة بن
يحيى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رفع رأسه من
الركوع فذكر مثل حديث ابن أبي أوفى وزاد بعد قوله من شيء بعد (أهل الثناء والمجد أحق ما قال
العبد وكذلك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم) وهو حديث صحيح
أخرجه مسلم عن الدارمي وأخرجه أحمد عن الحكم بن نافع وأبو داود وابن خزيمة من رواية أبي مسهر
وعبد الله بن يوسف وأبو داود أيضاً من رواية بشر بن بكر والنسائي من رواية تميم بن زيد نخسهم
عن سعيد بن عبد العزيز بن زوقع في رواية بعضهم اللهم ربنا وذكر أبو داود أن في رواية عبد الله بن يوسف
ربنا ولك الحمد بزيادة وأو قال الطبراني في الدعاء حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف التميمي
حدثنا سعيد بن عبد العزيز بن من عطية بن فرقة عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول إذا رفع رأسه من الركوع سمع الله لمن حسده اللهم ربنا لك الحمد فذكر الحديث مثله لكن
قال لا نازع لما أعطيت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم أخرجه أبو داود عن محمد بن محمد بن معصب وابن خزيمة
عن زكريا بن يحيى بن أبان والطحاوي عن مالك بن عبد الله بن سيف والبيهقي من طريق المقدم بن داود
أربعتهم عن عبد الله بن يوسف وقد جاء هذا الدعاء مختصراً من حديث ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء
ما شئت من شيء بعد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم أخرجه أحمد
ومسلم والنسائي والحسن بن سفيان وأبو نعيم كلهم من طريق هشام بن حسان عن قيس بن سعد عن
عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس (وإذا سجدت فقل) قال مسلم في صحيحه حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي
حدثنا يوسف بن يعقوب بن الماحشون حدثنا أبي عن الأعرج عن عبد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد قال (اللهم لك سجدت ولك آمنت
ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره فأحسن صورته وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن
الخالقين) لفظ مسلم تبارك الله من غير فاء وبالفاء رواية الحاكم من حديث عائشة على ما سبقت ذكره
ورواه أبو نعيم في المستخرج عن حبيب بن الحصبين حدثنا يوسف القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي

ملء السموات وملء الأرض
وملء ما شئت من شيء بعد
أهل الثناء والمجد أحق
ما قال العبد وكذلك عبد
لا مانع لما أعطيت ولا
معطى لما منعت ولا ينفع
ذا الجدم منك الجدم وإذا
سجدت فقل اللهم لك
سجدت ولك آمنت ولك
أسلمت سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق
سمعه وبصره فتبارك الله
أحسن الخالقين

ورواه الطبراني في الدعاء عن علي بن عبد العزيز بن حدثنا أبو غسان مالك بن اسمعيل وجماعة بن المنهال قالوا
حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة حدثنا المساجشون وقال العدني في مسنده حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن
خالد الحذاء عن أبي العالية عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجود
القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعي وبصره بحوله وقوته ورواه أحمد عن هشام عن خالد
الحذاء نحوه وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن بندار عن عبد الوهاب الثقفي
وأخرجه ابن خزيمة وأحمد بن حنبل من رواية وهب بن خالد وخالد بن عبد الله الواسطي كلاهما عن خالد الحذاء
قال ابن خزيمة وخالد الحذاء لم يسمع من أبي العالية بل بينهما قال الحافظ كاشفه يشيران إلى ما رواه اسمعيل
ابن علية فقال عن خالد الحذاء عن رجل عن أبي العالية عن عائشة وخفيته كلته على الترمذي فحذفه وأخر
ابن حبان بظاهره فأخرجه في صحيحه عن ابن خزيمة وتبعه الحاكم في صحيحه وكلاهما لم يستحضرا كلام
إمامهما فيه وذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال الصواب رواية اسمعيل وأخرجه من طريق محمد بن
المنثري عن عبد الوهاب الثقفي وذكر الحديث بتمامه سنداً ومتناً وقال بعد قوله فتبارك الله أحسن الخالقين
وأخرجه من طريق أخرى عن محمد بن المنثري بدون هذه الزيادة (اللهم سجد لك سوادي) أي شخصي
(ونحيالي) وفي رواية تقديم نحيالي على سوادي (وبك آمن فؤادي) وفي رواية وآمن بك فؤادي (أبوء
بنعمتك على وأبوء بذنبي) وفي رواية الاقتصار على قوله أبوء بنعمتك على (هذا ماجنيت على نفسي) وفي
رواية هذه يدي وماجنيت على نفسي (فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) قال العراقي رواه الحاكم من
حديث ابن مسعود وقال صحيح الإسناد وليس كما قال بل هو ضعيف اه قلت لفظ الحاكم في المستدرک
كما ساقه المصنف إلا أنه لم يذكر وأبوء بذنبي وبعده عنده وهذا ماجنيت على نفسي يا عظيم يا عظيم اغفر
لي فإنه لا يغفر الذنوب العظيمة إلا الرب العظيم وأخرجه البزار من حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
في سجوده يذكره وله شاهد من حديث عائشة أخرجه أبو يعلى من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عنها
قالت فقد رب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الفراش فالتفت بي فقلت يا رسول الله ما
وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من سخطك فساقه وزاد في آخره سجد
لك سوادي وآمن بك فؤادي وسنده ضعيف وعطاء هو الخراساني لم يدرك عائشة (أوتقول سبحان ربّي
الأعلى ثلاث مرات) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود وهو منقطع
اه قلت سبق في أذكار الركوع أن الترمذي بعدما أورده قال ليس اسنده بم متصل عون لم يلق ابن مسعود
وكذا قال البيهقي إلا أنه عبر بقوله لم يدرك وتقدم أيضاً حديث الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربّي العظيم ثلاثاً وفي سجوده سبحان ربّي الأعلى ثلاثاً
وعند أبي داود من حديث عقبة بن عامر كان صلى الله عليه وسلم إذا سجد قال سبحان ربّي الأعلى وبحمده
ثلاثاً وعنده أيضاً من طريق سعيد الجريري عن أسعد عن أبيه أوعبه قال ومقت مائة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان يركع في ركوعه وسجوداً بقدر ما يقول سبحان الله وبحمده ثلاثاً (تنبيه) في ذكر
بعض أدعية الركوع والسجود مما لم يذكره المصنف فمنها حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمديك اللهم اغفر لي يتأول
القرآن وفي رواية كان يكثر أن يقول رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية عنها ما صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة منذ أنزل عليه إذا جاء نصر الله والفتح إلا دعا فيها سبحانك ربّي وبحمديك
اللهم اغفر لي رواه هكذا مسلم وفي رواية عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر قبل موته من
قول سبحان ربّي وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه رواه مسلم أيضاً وفيه دلالة على عدم التخصيص بحال
الصلاة وفي حديثها أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك

اللهم سجد لك سوادي
ونحيالي وآمن بك فؤادي
أبوء بنعمتك على وأبوء
بذنبي وهذا ماجنيت على
نفسى فاغفر لي فإنه لا يغفر
الذنوب إلا أنت أو تقول
سبحان ربّي الأعلى ثلاث
مرات

قد روى رب الملائكة والروح رواه مسلم وأبو داود عن موقوف من مالك ورضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ويقول في سجوده مثل ذلك رواه أبو داود والنسائي في سننهما والترمذي في الشمائل والطبراني في الدعاء وعن عائشة رضي الله عنها قالت ائتممت النبي صلى الله عليه وسلم فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه فحسست ثم رجعت فإذا هو ساجد يقول سبحانك لا اله الا انت فقلت بأبي وأمي انك لفي شأن واني لفي آخر رواه مسلم وعن أبي هريرة عن عائشة رضي الله عنهما قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الفراش فالتفت فوجدت يدي على بطن قدميه وهو في السجدة وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني أعوذ برضاك من مفضل وما منك من غفرتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أئنتت على نفسك وراه مسلم أيضا وقد تقدم هذا الحديث للمصنف في آخر كتاب تلاوة القرآن وسيأتي له كذلك في هذا الباب ورواه صالح بن سعيد عن عائشة رضي الله عنها أنها فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم من منجعه فاسته يسدها فوجدت عليه وهو ساجد وهو يقول آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها رواه أحمد ورواه هلال بن يسار عنها قالت فقدت النبي صلى الله عليه وسلم من منجعه فجعلت ألقسه وظننت أنه أتى بعض حراريه فوجدت يدي عليه وهو ساجد يقول اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وراه النسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي دقه وجهه أوله وآخره سره وعلايته رواه مسلم وأبو داود والنسائي والطبراني وعن علي رضي الله عنه قال من أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد في سجوده رب ظلمت نفسي اغفر لي وراه الطبراني في الدعاء وهو في حكم الرغوع وان لم يصرح برفعه

فاذا فرغت من الصلاة فقل
اللهم أنت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال
والاكرام وتدعو بسائر
الادعية التي ذكرناها

(فصل) ولم يذكر المصنف ما يدعي به بين السجدين هنا وأورد في كتاب الصلاة وذكر هناك عشر كلمات مجموعة من روايات مختلفة وقد قال الحافظ ابن حجر في تخرجه الا ذكر ان النووي ذكر في شرح المذهب تبع للرافعي وغيره بلفظ رب اغفر لي واجبرني وعافني وارزقني واهدني ثم قال والاحب ان يضم اليها وارحمني وارفعني فقد ورد ذلك وذكره في الرخصة بلفظ اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني وهو موافق لرواية الترمذي ورواية أبي داود مثلها لكن قال عافني بدل اجبرني ورواية ابن ماجه مثل الترمذي لكن قال وارفعني بدل اجبرني فينظم من روايتي الثلاثة ما ذكره في شرح المذهب وجعلها ابن عدي الارفعني ومثله ابن حبان لكن عنده انصرفي بدل اهدني واتفقت روايات الجميع على اثبات اغفر لي وارحمني (فاذا فرغت من الصلاة فقل اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام) قال العراقي رواه مسلم من حديث ثوبان اه قلت ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظهم جميعا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قال الوليد فقلت لا وزاعي كيف الاستغفار قال تقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله وتدعو بسائر الادعية التي ذكرناها) وبسائر الاذكار المذكورة من التهليل والتسبيح والتكبير والاستغفار والتعوذ مما ورد التصريح به انه في دبر الصلوات فمن الاذكار التسبيح والتحميد والتكبير ثلاثا وثلاثين فذلك تسع وتسعون وكمال المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وحده لا شريك له على كل شيء قدير فمن قال ذلك غفرت خطايا وان كانت مثل زبد البحر رواه مسلم وأبو داود والنسائي وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الاياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهال بين دبر كل صلاة رواه مسلم وأبو داود والنسائي وعن عتبة بن عاص رضي الله عنه قال

أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ المعوذات في كل صلاة رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن
 حبان والحاكم في صحيحهم ما قالوا الحاكم صحيح على شرط مسلم واللفظ لأبي داود والنسائي واللفظ الترمذي
 أن أقرأ بالمعوذتين في كل صلاة وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 قرأ آية الكرسي في كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت رواه النسائي عن الحسين
 ابن بشير عن محمد بن حبيب عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة رضي الله عنه وأما الأديسة فمنها ما تقدم
 للمصنف ما وقع التصريح فيه بأنه يقال في دبر الصلوات كقوله أعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من البخل
 وأعوذ بك من أن أردأني أردل العمر وأعوذ بك من فتنة الدين وأعوذ بك من عذاب القبر رواه البخاري
 والترمذي والنسائي عن عمرو بن ميمون الأودي أن سعد بن أبي وقاص كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما
 يعلم المعلم الغلمان وعن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة قال
 اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت
 المؤخر لا اله إلا أنت رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه واللفظ لأبي داود وقال الترمذي حسن
 صحيح وأخرجه مسلم مختصرا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده
 يوما ثم قال يا معاذ والله إنني لأحبك فقال له معاذ بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا والله أحبك قال أو صليت يا معاذ
 لأتدعن في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وأوصي بذلك معاذ
 الصنابحي وأوصي به الصنابحي أبا عبد الرحمن وأوصي به أبو عبد الرحمن عقبة بن مسلم رواه أبو داود
 والنسائي واللفظ له والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وعن زيد بن
 أرقم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو في دبر الصلاة اللهم ربنا ورب كل شيء أنا
 شهيد أنك الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن محمدًا صلى الله عليه وسلم عبدك
 ورسولك اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن العباد كلهم أخوة اللهم ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا
 لك في كل ساعة في الدنيا والآخرة ذا الجلال والإكرام اسمع واستجب الله لا كبيرا لا كبيرا روى أبو داود والنسائي وهذا
 لفظه وعن مسلم بن أبي بكر قال كان أبي يقول في دبر الصلاة اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب
 القبر فكنتم أقولهن فقال أبي عن أخذت هذا فقلت عنك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يقولهن في دبر كل صلاة ورواه النسائي واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن عطية بن
 أبي مروان عن أبيه أن كعبا حلف بالله الذي فلق البحر لأمسي أن أجعل في التوراة أن داود نبى الله صلى الله
 عليه وسلم كان إذا انصرف من صلاته قال اللهم اصلي لي ديني الذي يجعلني صهيبة واصلي لي دنياي التي
 جعلت فيها معاشي اللهم اني أعوذ برضالك من خطيئتك وأعوذ بعفوكم من نقمكم وأعوذ بك من لا ماع لما
 أعطيت ولا معطي لما سئمت ولا ينفع ذا الجند منك الجد وحدثني كعب بن صهيبة حدثني أن محمدًا صلى الله
 عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه من صلاته رواه النسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه بمعناه وأبو
 مروان الأسدي يختلف في صحبته وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله
 عليه وسلم إلا سمعته حين ينصرف من صلاته يقول اللهم اغفر لي خطاياي وذنوبي كلها اللهم اغفر لي
 وارزقني وأهسدي لأصالح الأعمال والأخلاق أله لا يمد لي لأصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت رواه الحاكم في
 المستدرک وعن الربيع بن مهيبة الفزاري قال كان عمر رضي الله عنه إذا انصرف من صلاته قال اللهم
 استغفر لي ذنبي وأستهديك لمرشد أمري وأتوب إليك فاجعل رغبتي إليك واجعل
 غناي في صدري وبارك لي فيما رزقتني وتقبل مني أنك أنت ربّي رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (فإذا
 قمت من مجلس وأردت دعاء يكفر لغو المجلس فقل سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك

فإذا قمت من المجلس وأردت
 دعاء يكفر لغو المجلس فقل
 سبحانك اللهم وبحمدك
 أشهد أن لا اله إلا أنت
 أستغفرك

وأقرب اليك عمت سوا أو ظلمت نفسي فاعف عني فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال العراقي رواه النسائي في اليوم
والليلة من حديث رافع بن خديج بإسناد حسن اه قلت ورواه كذلك الحارثي في المستدرک ولفظ النسائي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخرة إذا اجتمع اليه أصحابه فأراد أن ينهض قال فذكره قال قلنا
يا رسول الله إن هذه كلمات أحدثهن قال أجل أنا في جبريل عليه السلام فقال يا محمد هي كفارات المجلس
وقوله بأخرة أي في آخر الأمر وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس
في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم إلى قوله وأقرب اليك الأعف
له ما كان في مجلسه ذلك رواه أبو داود والترمذي والنسائي والحارثي وابن حبان وقال الترمذي واللفظ له
حسن صحيح غير مبين هذا الوجه (وإذا دخل السوق فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يعني ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير) قال العراقي رواه الترمذي من حديث
عمر وقال غريب والحارثي من حديث ابن عمر وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت لفظ
الترمذي من قال حين يدخل السوق لا اله الا الله إلى قوله قد يركب الله ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف
ألف سيئة وهكذا رواه ابن ماجه وزاد في رواية أخرى وبني له بيتان في الجنة ورواه كذلك الحكيم الترمذي
كلهم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده وزاد الحكيم ورفع له ألف ألف درجة ورواه
أحمد بن عبد العافر القارسي في الاربعين عن ابن عمر بدون هذه الزيادة ورواه الحارثي في مستدرکه
من عدة طرق وفي بعضها ان محمد بن واسع أحضر وانه قال فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت له أتيتك بهدية فحدثته
بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في مركبه حتى يأتي السوق فيقول لها ثم ينصرف (بسم الله اللهم اني
أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها اللهم اني أعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من أن أصيب
فيها بعين فاجر) أي كاذبة (أو صفقة خاسرة) قال العراقي رواه الحارثي من حديث بريدة وقال أقر بها
لشرائط هذا الكتاب حديث بريدة قال العراقي فيه أبو عمرو وجار لشعب بن حبيب ولعله حفص بن سليمان
الاسدي مختلف فيه اه قلت لفظ الحارثي من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل السوق قال فسأله
ووجدت بخط الحافظ السخاوي ما نصه قد رواه الطبراني في الدعاء من حديث محمد بن أبان الجعفي متابعا له
عن علقمة بن مرثد وابن أبان ضعيف (فان كان عليك دين) عجزت عن أدائه (فقل اللهم اكفني بحلالك
عن حرامك وأغنني بقطع الهمة) (بفضلك عن سواك) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب
والحارثي وقال صحيح الاسناد من حديث علي بن أبي طالب اه قلت أخرجه الترمذي عن عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي عن يحيى بن حسان عن أبي معاوية حدثنا عبد الرحمن بن اسحق عن يسار بن الحكم
عن شقيق بن أبي وائل قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه رجل فقال يا أمير المؤمنين ناخجرت عن مكاتبي فاعف فقال ألا
أعلمك كلمات علمنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان مثل جبل صبر يدين لاداه الله عنك قال قل اللهم
اكفني فسأله وأخرجه الحارثي من رواية يحيى بن يحيى النيسابوري عن أبي معاوية وأخرجه الطبراني
في الدعاء فقال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان حدثنا أبو معاوية وقوله صبر
كأمر جبل هكذا هو في نسخ الترمذي وفي العباب للأصمعي صبر بكسر الصاد وسكون التحتية جبل
بالساحل بين سيرا فوعان قلت وصبر ككتف جبل عظيم بالين بطل على ثعلب ولسق هنا أدعية تناسب
الباب عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي أبو بكر رضي الله عنه فقال سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعاء علمنيه قلت ما هو قال كان عيسى بن مريم يعلمه أصحابه قال لو كان على أحدكم جبل
ذهب دينا فدعا الله بذلك لقضاء الله عنه اللهم فارج اللهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا
ورحمها أنت ترجني فارحني برحمة تغنيني بها عن راحة من سواك قال أبو بكر المديني رضي الله عنه وكانت
على بقية من الدين وكنت للدين كرها فكنيت أدعو بذلك فأباني الله بفائدة فقضى الله عني قالت عائشة

وأقرب اليك عمت سوا
وظلمت نفسي فاعف عني فإنه
لا يغفر الذنوب إلا أنت فإذا
دخلت السوق فقل لا اله
الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد
يعني ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل
شيء قدير بسم الله اللهم
انني أسألك خير هذه
السوق وخير ما فيها اللهم
انني أعوذ بك من شرها
وشر ما فيها اللهم انني أعوذ
بك أن أصيب فيها بعين
فاجرة أو صفقة خاسرة فان
كان عليك دين فقل اللهم
اكفني بحلالك عن حرامك
وأغنني بفضلك عن سواك

وكان لاسمها بنت عيسى على دينار وثلاثة دراهم فكانت تدخل على قاسمي أن أتلف في وجهها إلا في لا أبد
 ما أقضيها فكننت أدعو بذلك فالبث اليا سيرا حق رزقي الله رزقا ما هو بصدقة تصدق به على ولا ميراث
 ورثته فقضاء الله عني وقسمت في أهلي قسما حسنا وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاثة أواق من ورق وفضل لنا
 فضل حسن وراه الحماكم في المستدرك وقال صحيح وأخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في الدعاء فقال حدثنا أبو
 موسى محمد بن المنثري البصري حدثنا الحاج بن المنهال حدثنا عبد الله بن عمر النخعي عن يونس بن يزيد الأيلي
 حدثني الحكم بن عبد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها فاسأله سراء الأنة قال رحن الدنيا
 والآخرة ورحمهما قال وحدثنا عبد المتعال بن طالب حدثنا عبد الله بن وهب عن سعيد بن زيد عن عامر
 ابن عبد الله بن عامر بن عمر بن الخطاب أن عيسى عليه السلام فقدر جلامن الخواريين فقال مالي لم أرك
 فقال اللهم والدين ياروح الله قال إذا قلت كلمات لو كان عليك طمام البحر لأذهب الله قال عاهي قال تقول
 اللهم يا فارح اللهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحن الدنيا والآخرة ورحمهما ارحمني رحمة تغني
 به عن رحمة من سواه وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
 المسجد فاذا هو برجل من الأقصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة مالي أراك جالسا في المسجد في غير وقت
 صلاة قال هموم لن تني ودون ياروسول الله قال أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب الله همك وقضى دينك قال
 قلت بلى ياروسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من الهم
 والكسل وأعوذ بك من الجن والجل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال فقلت ذلك فأذهب الله همي
 وقضى عني ديني وراه أبو داود وقال ابن أبي الدنيا في الدعاء حدثنا أبو هاشم الرافعي حدثنا أبو أسامة حدثنا
 الأحفش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 تسأله خادما فقال لا أدلك على ما هو خير من خادم تسبح ثلثا وثلاثين تسبيحة وتسكبر ثلثا وثلاثين
 تسكبرة وتحمدين ثلثا وثلاثين تحميدة وتقولين اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم وبنا
 ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت
 الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس
 دونك شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر قال وحدثني إبراهيم بن سعيد حدثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن
 ابن اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما أعبدت قط بهذه الدعوات
 إلا أوسع الله عليه في معيشته من قال يا ذا المن ولا يعن عليك يا ذا الجلال والإكرام إذا الطول لا اله إلا أنت
 ظهر اللاجين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين أن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا فاح عني اسم
 الشقاء واثبتني عندك سعيدا وان كنت كتبتني عندك في أم الكتاب محروما فمقترا على رزقي فاح خروافي
 ويسر رزقي واثبتني عندك سعيدا موقفا للخير فانك تقول في كتابك الذي أنزلت به على الله ما يشاء ويثبت
 وعنده أم الكتاب قلت وهذا الدعاء يستعمله الناس في ليلة النصف من شعبان وقال ابن أبي الدنيا حدثنا
 داود بن رشيد عن لهبة بن الوليد عن هاشم بن مسلمة عن يزيد بن مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عليه دين فقال اللهم منزل التوراة والإنجيل والفرقان
 العظيم ورب جبريل وميكائيل وإسرافيل ورب الظلمات والنور ورب الظل والحرور أسألك أن تقض
 لي باب الرحمة وأن تحلل عقدتي من ديني وتؤددي عني أمانتي إليك وإلى خلقك لا تقضي الله عنه دينه قال وأخبرنا
 أبو عبد الله محمد بن ادريس عن يزيد بن زريع الرمي عن عطاء الخراساني قال قال معاذ بن جبل رضي الله عنه
 شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ديننا كان على فقال يا معاذ تحب أن يقضى دينك قال قلت نعم قال قل
 اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على
 كل شيء قدير رحن الدنيا والآخرة ورحمهما تعلى منهما من تشاء وتقمع منهما من تشاء اقض عني ديني

فلو كان عليك ملء الأرض ذهباً أدى عنك قال وحديثي مويدين سعيد بن خالد بن جندب الله الرومي قال
استودع محمد بن المنكدر وديعة فاحتاج إليها فأضيقها ثم جاء صاحبها يطلبها فقام يصلي ويدعو فمكث من
دعائه بأسد السماء بالهواء وما كفى الأرض على الماء وبأواحد أقبل كل أحد كل وبأواحد أبعد كل
أحد يكون أسأل أن تؤدي عنى أمانتي فإذا هاتفت يقول خذ هذه فأدها عن أمانتك واقصر الخطبة فانك
لن ترانى (فإذا البست ثوباً جديداً قل اللهم كسوتنى هذا الثوب) وبشرايه (فلك الجدا سأل من خيره
وخير ماصنع له) وهو استعماله في الطاعة (وأعوذ بك من شره وشر ماصنع له) وهو استعماله في المعصية
وظاهر سياق المصنف ندب الذكرا المذكور لكل من لبس ثوباً جديداً وظاهر ولو لبس غير جديد بدليل
رواية ابن السني في اليوم والليلة إذا البست ثوباً فأنمل قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وقال حسن
والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي سعيد الخدري ورواه ابن السني بلفظ المصنف اه قلت لفظ
أبي سعيد عند الجماعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوباً باسماء باسمه عمامة أو قبضاً أو
رداء ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وقدره كذلك الخاكم وابن
حبان في صحيحهما وقال الترمذي واللفظ له حديث حسن وقال الخاكم صحيح على شرط مسلم وأقره
النووي زاد أبو داود وقال أبو نضرة وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا لبس أحدهم ثوباً جديداً قبل
تملي ويخلف الله ورواه كذلك أحمد وابن السني في اليوم والليلة وفي الباب عن أبي امامة رضي الله
عنه قال لبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً جديداً فقال الحمد لله الذي كساني ما أراى به عورتي
وأجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي سر
الله حياومينا ورواه الترمذي واللفظ له وابن ماجه والحاكم في المستدرک وعن معاذ بن أنس رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاماً الحديث وفيه من لبس ثوباً فقال الحمد لله الذي
كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ماتقدم من ذنبه ومات آخر رواه أبو داود واللفظ له
والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري وقال الترمذي حسن غريب
(وإذا رأيت شياً من الطيرة) بكسر ففتح (تكرهه) وهو اسم من التظير وأصله التفاوض بالطير من أعمال
الجاهلية (فقل لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت لا حول ولا قوة إلا بالله) قال
العراقي رواه ابن أبي شبة وأبو نعيم في اليوم والليلة والبيهقي في الدعوات من حديث عروة بن عامر مرسل
ورواه ثقات وفي اليوم والليلة لابن السني عقبه بن عامر فجعله مسداً اه وأما ما اشتهر على اللسان
عند نعي الغراب خير خير فلا أصل له في السنة وورد اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك
وذكر الحافظ السخاوي في المقاصد عن عكرمة قال كاعند ابن عمر وعنده ابن عباس فمرغاب يصيح
فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر وروى ابن ماجه وابن حبان من حديث أبي
هريرة مرفوعاً كان يمجبه فقال الحسن ويكره الطيرة (وإذا رأيت الهلال) وهو القمر في حالة مخصوصة
قال الأزهري وبسمى القمر لثلاثة من أول الشهر هلالاً وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضاً
هلالاً وما بين ذلك يسمى قمر أو قال الفارابي وتبعه الجوهرى الهلال لثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد
ذلك وقبل الهلال هو الشهر بعينه والجمع أهلة (فقل اللهم أهله علينا) يروى بالادغام وبالفك وأصل
الاهلال رفع الصوت ثم نقل إلى رؤية الهلال ثم نقل إلى طلوعه وهو المراد هنا والمعنى اطلعه علينا وأرناياه
مقترناً (بالأمن والأمان والسلامة والاسلام) بين كل من القرينتين حسن الاشتقاق والمراد الأمن من
سائر المخاوف والأمان الطمأنينة بالله كأنه سأله دوامها والسلامة والاسلام أن يدوم له الاسلام ويسلم له
شهرك فان لله في كل شهر حكماً وقضاء (ربي وربك الله) هذان تزييه للخالق ان يشاركه في تدبير ما خلق شئ
وفي رد لا فويل الداحضة في الآثام العلو به بألفاظ اشار وفي قوله ربي وربك الله التفات اقتداء بسيدنا

فإذا البست ثوباً جديداً قل
اللهم كسوتنى هذا
الثوب فلك الحمد أسأل
من خيره وخير ما صنع له
وأعوذ بك من شره وشر
ما صنع له وإذا رأيت شياً
من الطيرة تكرهه فقل
اللهم لا يأتي بالحسنات
إلا أنت ولا يذهب بالسيئات
إلا أنت لا حول ولا قوة
إلا بالله وإذا رأيت الهلال
فقل اللهم أهله علينا بالأمن
والإيمان والبر والسلامة
والإسلام والتوفيق لما
تحب وترضى والحفظ عن
تسخط ربي وربك الله

الخليل عليه السلام حيث قال لا أحب إلا قلين بعد قوله هذاربي قال العراقي رواه الترمذي وحسنه من
 حديث طلحة بن عبيد الله اه قلت لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله
 علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله وقال حسن غريبي روه من طريق علي بن
 ابن سفيان عن بلال بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده روه ابن حبان في صحيحه وزاد بعد
 قوله والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ويثمل رواية ابن حبان روه الطبراني في الكبير من حديث
 ابن عمر الان في سننه عثمان بن ابراهيم الخاطبي وهو ضعيف ورواه الدارمي في مسنده عن ابن عمر الا انه
 زاد في آية الله أكبر وروى ابن السنن في اليوم والليلة عن جده بن أنس السلي رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والسكينة
 والعدوة والرزق الحسن الان الذهبي قال ان جزءا لا يحصى له (وتقول هلال رشد وهلال خير آمنت بحالقلك)
 قال العراقي روه أبو داود ومرسلان من حديث قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال
 هلال خير ورشد ثلاثا آمنت بالذي خلقك ثلاثا وأسندته الدارقطني في الافراد والطبراني في الاوسط من
 حديث أنس وقال أبو داود وليس في هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح اه قلت
 ولفظ أبي داود عن قتادة قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا رأى الهلال هذا هلال خير
 ورشد آمنت بالذي خلقك ثلاثا ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ورواه أيضا ابن
 السنن عن أبي سعيد الخدري قال ابن القيم اسناده لين وروى الطبراني في الكبير عن رافع بن خديج باسناد
 حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد اللهم اني أسألك من خير هذا
 ثلاثا (اللهم اني أسألك خير هذا الشهر وخير القدر) بحركة (وأعوذ بك من يوم الحشر) بفتح فسكون
 جمع في الحشر رأى المجموع قبسه الناس وفي بعض النسخ يوم الحشر أي موضع الحشر قال العراقي روه
 ابن أبي شيبة وأحمد في مسندهما من حديث عباد بن الصامت وفيه من لم يسم قال الراوي عنه حدثني من
 لا انهم اه قلت وقال الحافظ ابن حجر غريبي ورجاله موثقون الا من لم يسم ورواه أيضا عبيد الله بن
 أحمد في زيادات المسند والطبراني في الكبير بلفظ كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال الله أكبر الله
 كبير الحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني أسألك فساقيه وروى الطبراني أيضا في الكبير عن رافع بن
 خديج بلفظ اللهم اني أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شره ثلاث مرات ومن أحاديث
 الباب ما روه ابن السنن عن عبيد الله بن مطرف رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 رأى الهلال قال هلال خير الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا أسألك من خير هذا الشهر ونوره
 وبركته وهده وظهوره ومعافاته وعن علي رضي الله عنه انه كان يقول اذا رأى الهلال اللهم ارزقنا ظرو
 وخسيره وبركته وفتح ونوره ونعوذ بك من شره وشر ما بعده ورواه ابن أبي شيبة في المصنف وعن الحسين بن
 علي قال سألت هشام بن حسان أي شيء كان الحسن يقول اذا رأى الهلال قال كان يقول اللهم اجعله
 شهر بركة وفور وأجر ومعافة اللهم انك قاسم فيه بين عبادك خيرا فاقسم لي فيه من خير ما تقسم بين
 عبادك الصالحين روه أيضا ابن أبي شيبة في المصنف (وتكبر قبل الدعاء أو لا ثلاثا) أي تقول الله أكبر
 قبل الدعاء ثلاث مرات روه البيهقي في الدعوات من حديث قتادة مرسلان كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا رأى الهلال كبر ثلاثا ورواه الدارمي من حديث ابن عمر الا انه أطلق التكبير ولم يقل ثلاثا وتقدم قريبا
 من حديث عباد بن الصامت عند عبيد الله بن أحمد والطبراني الله أكبر الله أكبر الحمد لله لا حول ولا
 قوة الا بالله (واذا هبت الريح) أي هبوا يا سديد (فقل اللهم اني أسألك خير هذا الريح وخير ما أرسلت
 به) قال الطبراني يحتمل الفتح على الخطاب ويحتمل بناؤه للمفعول وفي رواية بدل أرسلت جبلت عليه ذكره
 ابن الاثير (ونعوذ بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به) قال العراقي روه الترمذي وقال حسن

ويقول هلال رشد وخير آمنت
 بحالقلك اللهم اني أسألك
 خير هذا الشهر وخير
 القدر وأعوذ بك من شر يوم
 الحشر وتكبر قبسه أولا
 ثلاثا واذا هبت الريح فقل
 اللهم اني أسألك خير هذه
 الريح وخير ما فيها وخير
 ما أرسلت به ونعوذ بك من
 شرها وشر ما فيها ومن شر
 ما أرسلت به

صحيح والنسائي في اليوم والجمعة من حديث أبي بن كعب ١٠٨ قال لفظ الترمذي لا تسبوا الرج فاذر أيتهم
ما تذكرون فقولوا اللهم اناسا لك من خير هذه الرج وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شرها وشر
ما فيها وشر ما أمرت به ورواه أيضا ابن السني في اليوم والجمعة ورواه عبد الله بن أحمد والرواني والدارقطني
في الأفراد والحاكم وأبو الشيخ في العظمة وابن أبي شيبه عن أبي بن كعب رفعه بلفظ لا تسبوا الرج
فانهم من روح الله تعالى وسأوا الله خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ونعوذ بالله من شرها وشر ما فيها
وشر ما أرسلت به ورواه ابن أبي شيبه أيضا والبيهقي في السنن عنه موقوفاً وعند عبد بن حميد من حديثه
ان ربه اجابت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحار جل فقال لا تسبها فانها مأمورة ولكن
قل اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أمرت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أمرت به
وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الرج قال اللهم اني أسألك خيرها
وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به مختصر رواه أحمد ومسلم
والترمذي والنسائي وأخرج الطبراني في الدعاء من حديث ابن عباس وزاد في آخره اللهم اجعلها رايسا
ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها عذابا وروى ابن أبي شيبه وأحمد وابن ماجه من حديث أبي
هريرة رضي الله عنه رفعه قال لا تسبوا الرج فانهم من روح الله تأتي بالراحة والعذاب ولكن سأوا الله
خيرها وتعوذوا بالله من شرها ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم نحوه وروى الشافعي والبيهقي
في المعرفة عن صفوان بن سليم مرسل لا تسبوا الرج وعوذوا بالله من شرها وفي الباب عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه قال بينا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخففة والابواء اذا غشيتنا ريح وظلمة شديدة
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بالصود برب الفلق وأعوذ برب الناس ويقول يا عقبة تعوذ بهما
فما تعوذ متعوذ بهما رواه أبو داود وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال كان اذا اشتد الرج يقول اللهم اجعل الامة حيارا واه ابن حبان في صحيحه (واذا بلغك وفاة أحد)
من المسلمين (فقل ان الله واناليه راجعون وانالي ربينا لنقبلون اللهم اكتبه من المحسنين واجعل كتابه
في عليين واخلف على عقبه في الغابرين) أي الباقيين (اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده) وفي بعض
النسخ زيادة (واغفر لنا وله) قال العراقي ورواه ابن السني في اليوم والجمعة من حديث ابن عباس دون
قوله واغفر لنا وله ولا يروى داود والنسائي في اليوم والجمعة وابن حبان من حديث أم سلمة اذا أصابت أحدكم
مصيبة فليقل ان الله واناليه راجعون ولمسلم من حديثها اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين واغفر له في قبره ونوره فيه ١٠٩ قلت واللفظ
حديث أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأنفضه ثم قال ان
الروح اذا قبض تبعه البصر فضع ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون
على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة الحديث ورواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وعنها
رضي الله عنها قالت سلمات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أبا سلمة قدمات
قال قولي اللهم اغفر لوله واعقبني منه عقبى حسنة قالت فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله
عليه وسلم ورواه الجماعة الا البخاري وعنه رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله واناليه راجعون اللهم آجرني في مصيبي واخلف لي خيرا منها الا آجره
الله في مصيبيته واخلفه خيرا منها قالت فلما توفي أبو سلمة قلت ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفر دبه مسلم (واذا صدقت بصدقة فقل ربينا تقبل
مننا انك أنت السميع العليم) نقله صاحب القوت (وتقول عند الحسرة) في البيع والشراء (عسى
ربنا ان يبدلنا خيرا منها انالي ربينا راجعون) نقله صاحب القوت (وتقول عند ابتداء الامور) أي عند

واذا بلغك وفاة أحد فقل
ان الله واناليه راجعون وانالي
ربينا لنقبلون اللهم
اكتبه في المحسنين واجعل
كتابته في عليين واخلفه على
عقبه في الغابرين اللهم
لا تحرمنا أجره ولا تفتنا
بعده واغفر لنا وله وتقول
عند التصديق ربينا تقبل منا
انك أنت السميع العليم
وتقول عند الحسرة
عسى ربنا ان يبدلنا خيرا
منها انالي ربينا راجعون
وتقول عند ابتداء الامور

التسروح في أول الأمر (ربنا آتئنا من لدنك رجوة هي لنا من أمرنا رشدا) وتقول بعد ذلك (وبيا شرح لي صدري ويسر لي أمري) وإن كان ممن يستمع إلى قوله فلا بأس أن يزيد واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي (وتقول عند انظر إلى السماء) بقصد الاعتبار (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ففنا عذاب النار) وتقول بعده (تبارك الذي جعل في السماء سجورا وجا جعل فيها سراجا وقراميرا) المراد بالبروج منازل الشمس الاثنا عشر وسراجا أي شمسا (وإذا سمعت صوت الرعد فقل سبحانه من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته) قال العراقي رواه مالك في الموطأ عن عبد الله بن الزبير موقوفا ولم أجده مرفوعا أه قلت ولفظه كان إذا سمع صوت الرعد ترك الحديث وقال سبحانه الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته ووجدت بخط من نقل عن خط الشيخ زين الدين الدمشقي الواضحا ما نصه هو مرفوع في تفسير ابن جرير من حديث أبي هريرة بالسطر الأول لكن الراوي له عن أبي هريرة مبهمل لم يسم فانه قال من رجل عنه (فاذا رأيت الصواعق) جمع صواعق وهي صفة رعد تنقض معها قطعة من نار (فقل اللهم لا تقبلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك) خص القتل بالغضب والهلاك بالعذاب لأن نسبة الغضب إلى الله تعالى استعارة والمشبّه بالحالة التي تعرض للمهلك عند انفعاله وغلان دم القلب ثم الاتقام من الغضب عليه وأكثر ما ينتقم به القتل فرشح الاستعارة به عرفا والهلاك والعذاب جاريان على الحقيقة في حق الحق والباطل يكن تحصيل المطالب الامعافاة لله قال وعافنا قبل ذلك قال العراقي رواه الترمذي وقال غريب والنسائي في اليوم والليلة من حديث ابن عمر وابن السني باسناد حسن أه قلت وكذلك رواه أحمد وسنده جيد والحاكم في المستدرک وقال صحيح وأقره الذهبي ولفظهم واحد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع الرعد والصواعق قال فذكره قال الصدوق المنادي وقد عزاه النوري في خلاسته لرواية البيهقي وقال فيه الحاج بن ارمطة وهو قصور فان الحديث في الترمذي من غير طريق الحاج أه ذكر في الاذكار بعد عزوه للترمذي اساده ضعيف وكأنه نظر إلى ما ذكرناه قال الحافظ هو حديث غريب أخرجه أحمد والخازي في الادب المفرد والحاج صدوق لكنه مدلس وقد مرّح بالتحديث فكيف يطلق الضعف على هذا وهو متمسك والله أعلم (فاذا مطارت السماء فقل اللهم سيهاهنا وصيهاهنا) قال العراقي رواه الخازي من حديث عائشة كان إذا رأى المطر قال اللهم اجعله سيهاهنا فاعسا ولا ين ماجه سيهاهنا السين وله والنسائي في اليوم والليلة اللهم اجعله سيهاهنا واسنادهما صحيح أه قلت قوله نافعاً تهيم في غاية الحسن لأن لفظة سيهاهنا نفع للضرر والفساد قال الزمخشري الصيب المطر الذي يصب أي ينزل ويقع وفيه مبالغتان من جهة التركيب والبناء والتشكيير دل على أنه نزع من المطر شديد هائل فتممه بقوله نافعاً صيانة عن الاضرار والفساد ونحوه قوله فسقي ديارك غير مفسدها * صوب الريح ودعته هي

لكن نافعاً في الحديث أوقع وأحسن من مفسدها أه قال ابن سيده في المحكم صاب المطر صوباً وانصاب كلاهما انصب ومطر صوب وصيب وصوب وقوله تعالى أو كصيب من السماء الصيب هنا المطر أه والسبب بفتح السين المهملة وسكون الياء التحنية هو العطاء وروى عن عائشة أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى سحابة مقبلاً من أفق من الافاق ترك ما هو فيه وإن كان في صلاة حتى يستقبله ويقول انا نعوذ بك من شر ما أرسل به فان أمطر قال اللهم سيهاهنا فاعسا ولا ين ماجه سيهاهنا السين وان كشفه الله ولم يطر جد الله على ذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه واللفظ للترمذي (اللهم اجعله سيب رحمة ولا تجعله سيب عذاب) قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث سعيد بن المسيب مرسل أه (فاذا غصبت) على أحد (فقل اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرتني من الشيطان الرجيم) قال العراقي رواه ابن السني في اليوم والليلة من حديث عائشة باسناد ضعيف أه قلت ولفظ ابن السني كان إذا غصبت عائشة عرك باذها وقال يعقوب بن قولى اللهم رب محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرتني من مضلات الفتن

ربنا آتئنا من لدنك رجوة وهي لنا من أمرنا رشدا
وبيا شرح لي صدري
ويسر لي أمري وتقول
عند النظر إلى السماء ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانه
ففنا عذاب النار تبارك
الذي جعل في السماء سجورا
وجعل فيها سراجا وقراميرا
وإذا سمعت صوت الرعد فقل
سبحان من يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيافته
فان رأيت الصواعق فقل
اللهم لا تقبلنا بغضبك
ولا تهلكنا بعذابك وعافنا
قبل ذلك قاله كعب فاذا
أمطرت السماء فقل اللهم
سيهاهنا وصيهاهنا فاعسا
لا تجعله سيب رحمة ولا تجعله
سبب عذاب فاذا غصبت
فقل اللهم اغفر لي ذنبي
واذهب غيظ قلبي وأجرتني
من الشيطان الرجيم

ورأيت خط الحافظ السخاوي مائة في مسند أحمد من حديث سلمة في حديث طويل وسنده حسن
 (فأذاخفت قوما) أي شرهم (فقل اللهم اناجعلك في شعورهم) أي في أزاره صدورهم تقول جعلت فلانا
 نحر العدو إذا جعلته قبالة وترسا يقاتل عنك ويعول بينك وبينه (ونعوذ بك من شرورهم) نخص النحر
 لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمسك من المدفوع والعدو إنما يستقبل نحره عند المناهضة في القتال أو
 للتفاؤل بصرهم أي قتلهم قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في اليوم والليلة من حديث أبي موسى بسند
 صحيح اه قلت وكذلك رواه الحاكم وابن حبان في صحيحهما ولفظ الأربعة سواء النبي صلى الله
 عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال اللهم فذكروه وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي
 وفي لفظ لابن حبان كان إذا أصاب قوما رواه أيضا أحمد والبيهقي قال الترمذي في الأذكار والرياض
 أسانيد صحيحه (وإذا خروا) الكفار (فقل اللهم أنت عضدي) أي معتمدي قال الطيبي هو كناية عما يعتمد
 عليه ويشق المرءه في الخيرات وغيرها من القوة (و) أنك (نصيري) أي ناصر ومعين (وبك أقاتل)
 أي عدوك وعدوي قال العراقي رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث أنس قال الترمذي حسن
 غريب اه قلت لفظ أبي داود كان إذا خزا قال اللهم أنت عضدي ونصيري وبك أحول وبك أصول
 وبك أقاتل ورواه أحمد وابن ماجه والحاكم وابن حبان والبيهقي في المختارة وفي رواية للنسائي من حديث
 صهيب ربه بك أقاتل وبك أحول ولا حول ولا قوة الا بك فاما أبو داود والترمذي وكذا أبو يعلى فرواه عن
 نصر بن علي الجهضمي عن أبيه عن المثني بن سعيد عن قتادة عن أنس ورواه أبو يعلى أيضا عن موسى بن
 محمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن المثني بن سعيد ورواه ابن حبان عن الحسن بن سفيان والطبراني في
 الدعاء عن عبد الله بن أحمد كلاهما عن نصر بن علي وأخرجه النسائي من طريق أزهر بن القاسم وأبو
 عوانة في صحيحه من طريق مسلم بن قتيبة كلاهما عن المثني والزيادة المذكورة في رواية أبي داود لم تقع
 عند غيره وقد أخرجه أبو عوانة عن أبي داود بالزيادة وهو في مسند الحارث من طريق أبي مجلز عن
 أنس بدون تلك الزيادة (وإذا طنت أذنك فصل على محمد صلى الله عليه وسلم وقل ذكرا لله بخير من ذكركي)
 قال العراقي رواه الطبراني وابن عدي وابن السني في اليوم والليلة من حديث أبي رافع بسند ضعيف اه
 قلت رواه الطبراني في معاجسه الثلاثة وكذا العقيلي والخراطي في مكارم الاخلاق وآخرون كلهم بلفظ
 إذا طنت أذنك أحذرك فليذكري وليصل علي وليقل ذكرا لله بخير من ذكركي بسند ضعيف بل
 قال العقيلي انه ليس له أصل كذا في المقاصد السخاوي لكن قال الهيثمي اسناد الطبراني في الكبير حسن
 وهذا يبطل من زعم ضعفه فضلا عن وضعه كابن الجوزي والعقيلي ونقل المادوي في شرحه عن الجامع انه
 رواه ابن خزيمة في صحيحه باللفظ المذكور عن أبي رافع وهو من الترمذي تخريج الصحيح فاعرف ذلك (وإذا
 رأيت) أمارات (استجابة دعائك فقل الحمد لله الذي بعزته وجلاله تم الصالحات وإذا طنت فقل الحمد
 لله) رواه الحاكم في المستدرك من حديث عائشة بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع
 أحدكم إذا عرف الإجابة من نفسه فشقي من مرض أو قدم من سفر يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله تم
 الصالحات وروى ابن ماجه واللفظه والحاكم وقال صحيح الاسناد بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال وقد تقدم
 هذا الحديث في الدعاء (وإذا سمعت أذان المغرب فقل اللهم هذا استقبال ليك وادبار نهارك وأصوات
 دعائك) جمع داع وهم المؤذنون (وحضور صلاتك أسألك أن تغفر لي) قال العراقي رواه أبو داود والترمذي
 وقال غريب والحاكم من حديث أم سلمة دون قوله - حضور صلاتك فانها عند الخراطي في مكارم
 الاخلاق والحسن بن علي المعمرى في اليوم والليلة (فإذا أصابك هم فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن
 أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك نافذ في قضائك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأمرت به

فإذا خفت قوما فقل اللهم
 اناجعلك في شعورهم ونعوذ
 بك من شرورهم فإذا
 خروا فقل اللهم أنت
 عضدي ونصيري وبك
 أقاتل وإذا طنت أذنك
 فصل على محمد صلى الله
 عليه وسلم وقل ذكرا لله
 ذكركي بخير فإذا رأيت
 استجابة دعائك فقل الحمد
 لله الذي بعزته وجلاله تم
 الصالحات وإذا أبطأت
 فقل الحمد لله على كل حال
 وإذا سمعت أذان المغرب
 فقل اللهم هذا استقبال ليك
 وادبار نهارك وأصوات
 دعائك وحضور صلاتك
 أسألك أن تغفر لي وإذا
 أصابك هم فقل اللهم اني
 عبدك وابن عبدك وابن
 أمتك ناصيتي بيدك ماض
 في حكمك عدل في قضاؤك
 أسألك بكل اسم هو لك سميت
 به نفسك وأمرت به

في كتابك أو أعطيت أحدًا من خلقك أو سألني به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمي وذهاب حزني وهي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب أحدًا حزن فقال هذا إلا ذهب الله عز وجل همه وأبدل مكانه فرحاً فقيل يا رسول الله أفلا نتعلمها فقال صلى الله عليه وسلم ينبغي أن سمعها أن يتعلمها قال العراقي رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط مسلم أن سلم من أو سال عبد الرحمن عن أبيه فإنه يختلف في سماعه عن أبيه اه قلت رواه أحمد عن يزيد بن هرون أخبرنا فضيل بن مرزوق أخبرنا أبو سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب مسلماً قط هم أو حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وساقه الا انه قال عدل بدل نافذ وأوأرتله بأو بدل الواو وأوعلت بدل أعطيتهم وجلاء حزني وذهاب همي وقال في آخره وأبدل مكان حزنه فرحاً وقال أفلا تعلمون قال بلي ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها وأخرجها الحاكم في المستدرک وابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن سعيد بن سليمان أخبرنا فضيل بن مرزوق ووقع في رواية سعيد عند الحاكم فقط القرآن العظيم وقول الحاكم ان سلم من أو سال عبد الرحمن الخ تعقبه الذهبي في مختصره فقال في السند أبو سلمة الجهني ما روى عنه الفضيل بن مرزوق ولا يعرف اسمه ولا حاله قال الحافظ ابن حجر ولكنه لم ينفرد به وذكره مع ذلك ابن حبان في الثقات ثم ساق الحافظ سنده الى علي بن المنذر قال حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عبد الرحمن ابن اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليقل قد كره مثل حديث أبي سلمة وزاد بعد قوله وابن أم مكتوم وفي قبضتك وقال في آخره فما قالها عبد قط إلا ذهب الله همه وقال فيه ينبغي لكل مسلم والباقي سواء أخرجه أبو يعلى عن محمد بن منهل عن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق وأخرجه ابن السني عن أبي يعلى وعبد الرحمن بن اسحق واسطى صدوق وحديث أبي سلمة الجهني رواه أيضاً الطبراني في الدعاء عن عمر ابن حفص السدوسي عن عاصم بن علي عن فضيل بن مرزوق وأخرجه ابن شاذان في الفوائد عن أبي بكر العباداني عن محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هرون وأخرجه أبو يعلى عن أبي خزيمة وأخرجه ابن أبي عاصم عن رزق الله بن موسى كلاهما عن يزيد بن هرون وقدروى هذا الحديث أيضاً عن أبي موسى رضي الله عنه قال الطبراني في الدعاء حدثنا أحمد بن علي الجارودي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا علي بن ثابت الجزري عن منصور بن بركان عن عياض الكوفي عن عبيد الله بن زيد عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه هم أو حزن فليدعهم هؤلاء الكلمات يقول اللهم أما عبدك وابن عبدك فذكر مثل حديث ابن مسعود وفي آخره بعد قوله وذهاب همي قال قائل يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات قال أجل فقولوهن وعلموهن فإنه من قالهن وعلمهن أذهب الله حزنه وأطال فرحه وأخرجه ابن السني في اليوم والليلة من رواية مخلد بن يزيد الحراني عن جعفر بن بركان (فاذا وجدت قرحة في جسدك أو جسد غيرك فارق برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى انسان قرحة أو جرحاً وضع سبابة على الارض ثم رفعها) وبلغا بريقه (وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا) رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه باغظ كان يقول للمريض بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا ولفظ مسلم كان إذا اشتكى الانسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع بيمينه سبابة بالارض ثم رفعها بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا قال ابن أبي شيبه يشفى وقال زهير يشفى اه والاكمل اكمال البسملة وقال الشرجي في كتاب الفوائد من أصابه جراح في جسده فليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الاخي وعلى آله وصحبه وسلم ثم

في كتابك أو أعطيت أحدًا من خلقك أو سألني به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء غمي وذهاب حزني وهي قال صلى الله عليه وسلم ما أصاب أحدًا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وساقه الا انه قال عدل بدل نافذ وأوأرتله بأو بدل الواو وأوعلت بدل أعطيتهم وجلاء حزني وذهاب همي وقال في آخره وأبدل مكان حزنه فرحاً وقال أفلا تعلمون قال بلي ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها وأخرجها الحاكم في المستدرک وابن أبي الدنيا في كتاب الدعاء عن سعيد بن سليمان أخبرنا فضيل بن مرزوق ووقع في رواية سعيد عند الحاكم فقط القرآن العظيم وقول الحاكم ان سلم من أو سال عبد الرحمن الخ تعقبه الذهبي في مختصره فقال في السند أبو سلمة الجهني ما روى عنه الفضيل بن مرزوق ولا يعرف اسمه ولا حاله قال الحافظ ابن حجر ولكنه لم ينفرد به وذكره مع ذلك ابن حبان في الثقات ثم ساق الحافظ سنده الى علي بن المنذر قال حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عبد الرحمن ابن اسحق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليقل قد كره مثل حديث أبي سلمة وزاد بعد قوله وابن أم مكتوم وفي قبضتك وقال في آخره فما قالها عبد قط إلا ذهب الله همه وقال فيه ينبغي لكل مسلم والباقي سواء أخرجه أبو يعلى عن محمد بن منهل عن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق وأخرجه ابن السني عن أبي يعلى وعبد الرحمن بن اسحق واسطى صدوق وحديث أبي سلمة الجهني رواه أيضاً الطبراني في الدعاء عن عمر ابن حفص السدوسي عن عاصم بن علي عن فضيل بن مرزوق وأخرجه ابن شاذان في الفوائد عن أبي بكر العباداني عن محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هرون وأخرجه أبو يعلى عن أبي خزيمة وأخرجه ابن أبي عاصم عن رزق الله بن موسى كلاهما عن يزيد بن هرون وقدروى هذا الحديث أيضاً عن أبي موسى رضي الله عنه قال الطبراني في الدعاء حدثنا أحمد بن علي الجارودي حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا علي بن ثابت الجزري عن منصور بن بركان عن عياض الكوفي عن عبيد الله بن زيد عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه هم أو حزن فليدعهم هؤلاء الكلمات يقول اللهم أما عبدك وابن عبدك فذكر مثل حديث ابن مسعود وفي آخره بعد قوله وذهاب همي قال قائل يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات قال أجل فقولوهن وعلموهن فإنه من قالهن وعلمهن أذهب الله حزنه وأطال فرحه وأخرجه ابن السني في اليوم والليلة من رواية مخلد بن يزيد الحراني عن جعفر بن بركان (فاذا وجدت قرحة في جسدك أو جسد غيرك فارق برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى انسان قرحة أو جرحاً وضع سبابة على الارض ثم رفعها) وبلغا بريقه (وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا) رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة وكذلك رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه باغظ كان يقول للمريض بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا ولفظ مسلم كان إذا اشتكى الانسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع بيمينه سبابة بالارض ثم رفعها بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا قال ابن أبي شيبه يشفى وقال زهير يشفى اه والاكمل اكمال البسملة وقال الشرجي في كتاب الفوائد من أصابه جراح في جسده فليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الاخي وعلى آله وصحبه وسلم ثم

يأخذ ترابا طاهرا ويضعه على الجرح قليلا وهو يقول أصاب النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
 غزواته جراح فمضربولا أفاح وكذلك تكون أفيها الجراح بسم الله ربنا تربة أرضنا رقة بعضنا يشفي
 سبعين ماذن ربنا يقول ذلك ثلاث مرات كل مرة يتفل ويبلغ في الجرح يبرأ بأذن الله تعالى (واذا وجد
 وجعا في جسدك فضع يدك) واليمين أول قال القرطبي وهذا الأمر على جهة التعليم والارشاد إلى ما ينبغي
 من وضع يد الراق على المريض ومسحه بها ولا ينبغي له العدول عنه إلى المسح بخو حديد وملح وغير ذلك
 فإنه لا أصل له في السنة (على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا) والاكل الكمال البسملة (وقل
 سبع مرات أعوذ بالله) وفي رواية بعزة الله (وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) وهذا العلاج من الطب
 الالهي لما فيه من ذكر الله والتقوى إلى الاستعاذة بعزته وتكراره يكون أنجع وأبلغ كتكرار
 الدواء الطبيعى لاستقصاء أحوال المادة وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها قال العراقي رواه مسلم من
 حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي اه قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه
 وابن حبان وكلهم في الطب الا النسائي ولفظهم شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا أجده في
 جسدي منذ أسلمت فقال ضع يدك الحديث وفي رواية ضع يمينك على المكان الذي تشكى فامسح بها
 سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقوته من شر ما أجد في كل مسحة وهكذا رواه ابن حبان والطبراني
 وأحاكم في الجنائز وابن السني في اليوم والليلة (واذا أصابك كرب فقل لا اله الا الله العلي الحليم لا اله
 الا الله وب العرش العظيم لا اله الا الله وب السموات والارض ورب العرش الكريم) قال العراقي متفق
 عليه من حديث ابن عباس اه قلت رواه مسلم والترمذي وأبو بكر بن خزيمة عن محمد بن بشير حدثنا معاذ
 ابن هشام هو الاستوائي حدثنا أبي عن قتادة عن أبي العالبة عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
 كان يدعو عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله وب العرش العظيم لا اله الا الله وب السموات
 ورب الارض وب العرش الكريم ورواه البخاري عن مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام لكن لم يسقه بتمامه
 وأخرجه تاجا عن مسدد عن يحيى القطان عن هشام ورواه مسلم عن عبد بن حميد حدثنا محمد بن بشر حدثنا
 سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ان أبا العالبة الراحي حدثهم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يدعو بهن أو كان يقولهن عند الكرب فذكر مثله لكن قال رب السموات السبع وأخرجه
 البخاري من رواية يزيد بن زريع عن سعيد وروى عبد بن حميد أيضا عن يزيد بن هرون أخبرنا سعيد بن
 أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالبة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلما فرج لاله الا
 الله الحليم العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله هو رب السموات السبع ورب العرش الكريم
 وأخرجه ابن خزيمة عن الحسن بن محمد الزعفراني عن يزيد بن هرون وأخرجه ابن أبي الدنيا في الدعاء
 عن أبي خيثمة عن يزيد بن هرون الا انه قدم الجملة الثانية على الاولى وأخرجه الطبراني في الدعاء عن بشر
 ابن موسى عن الحسن بن موسى وأخرجه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز بن أسد كلاهما عن جابر بن سلمة
 عن يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالبة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 حزبه أمر قال لا اله الا الله الحليم العظيم فذكر الحديث وزاد في آخره ثم يدعو وأخرجه أبو عروبة
 والنسائي جميعا عن محمد بن اسحق الصغاني عن الحسن بن موسى وقد روى هذا الحديث بزيادة أخرى قال
 البخاري في كتاب الادب المفرد حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا عبد الملك بن الخطاب حدثني راشد أبو
 محمد عن عبد الله بن الحرث سمعت ابن عباس يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب فذكر
 مثل رواية هشام التي تقدم ذكرها أولا وزاد في آخره اللهم اصرف عني شره وقد روى هذا الحديث
 أيضا من غير طريق ابن عباس قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثني
 سعيد بن منصور حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن هلال عن محمد بن كعب عن عبد الله بن الهادي

واذا وجدت وجعا في جسدك
 فضع يدك على الذي يتألم
 من جسدك وقل بسم الله
 ثلاثا وقل سبع مرات
 أعوذ بعزة الله وقدرته من
 شر ما أجد وأحاذر فإذا
 أصابك كرب فقل لا اله الا
 الله العلي الحليم لا اله الا
 الله وب العرش العظيم لا اله الا
 الله وب السموات السبع
 وب العرش الكريم

عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لا
الكلمات ان تزل في شدة أو كرب أن أقول لاه لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه وتعالى تبارك الله رب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فكان عبد الله بن جعفر يلقيها الميت وينثبها على المذخور ويعلقها
المعترية من بناته قال وحدثنا محمد بن موسى الفلاس حدثنا روح بن عبادة عن أسامة بن زيد عن محمد
ابن كعب القرظي عن عبد الله بن شاذ عن عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل في كرب أن أقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه الله وتبارك الله
رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال وحدثني الحسين بن علي الجلي ثنا محمد بن فضيل عن مسعود
عن نبي بكر بن حفص عن حسين بن حسن قال روي عبد الله بن جعفر ابنته فخلاها قال الحسن فلقيتها
فقلت ما قال لك قالت قال لي يا بنيت اذا نزل بك الموت أو أمرت فقلين به فتولى لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال الحسن فأتيت الحاج فقلته فقال لقد جئتني وأنا
أريد أن أضرب عنقك فممن أحد أحب الي منك فسلني ما شئت (وان أردت النوم فتوضأ أولاً) وان
كان متوضئاً كفاه ذلك (ثم توسد على عينك) أي ضع رأسك على الوسادة على جهة عينك فهو السنة لان
القلب جهة اليسار فاذا نام على اليمين تعلق قلبه فهو أسرع لا تنباهه من نومه وهذه الهيئة فومة الانبياء
وعند مسلم من حديث أبي هريرة فاذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وعند الستة من
حديث البراء اذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وفي رواية للبخاري
كان اذا أوى الى فراشه نام على شقه الايمن وفي رواية لابي داود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
أويت الى فراشك وأنت طاهر فتوسد عينك (مستقبل القبلة) ان استطاع ذلك فان أكرم المجلس
ما استقبال به القبلة (ثم كبر الله أربعاً وثلاثين) تكبيرة (وسجدة ثلاثاً وثلاثين) تسبيحة (واحدة ثلاثاً
وثلاثين) تحميدة فذلك المائة قال العراقي متفق عليه من حديث علي اه قلت لفظ هذا الحديث عن
علي ان فاطمة رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فقال ألا أخبرك ما هو خير لك منه
تسبحين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين وتحمداً من الله ثلاثاً وثلاثين وتكبيراً من الله أربعاً وثلاثين ثم قال
سفيان احداهن أربعاً وثلاثين فما تركتها بعد قيل ولا ليلة صفين قال لا ولا ليلة صفين روى البخاري
ومسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية للبخاري ان فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلتقي في يدها من الرحي
فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فلم يجده فذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فلما جاء صلى الله
عليه وسلم أخبرته قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال مكانك بفس بيننا حتى وجدت برد
قدميه على صدرى فقال ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم اذا أويت الى فراشك أو أخذت مضاجعك
فكبراً ثلاثاً وثلاثين وسجداً ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين فهذا خير لك من خادم وعن شعبة
عن خالد عن ابن سيرين قال التسبيح أربعاً وثلاثين وفي بعض طرق النسائي التحميد أربعاً وثلاثين وهو
الموافق لما أورده المصنف هنا زاد أبو داود في بعض طرقه قالت وضبت عن الله عز وجل وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (ثم قل اللهم اني أعوذ برضائك من سخطك ومعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك اللهم
لا أستطيع أن أبلغ ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أثبتت على نفسك) قال العراقي روى النسائي
في اليوم والليلة من حديث علي وفيه انقطاع اه قلت تقدم هذا الدعاء في آخر تلاوة القرآن وذكر
هناك ما يعلق به عنده وهو من أذكر السجود مروى عن عائشة رضي الله عنها واه مسلم من طريق الأعرج
عن أبي هريرة عنها وفيه بعد قوله منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وله طرق أخرى
منها عند ابن خزيمة من رواية النضر عن عروة عنها نحو حديث أبي هريرة عنها لكن قال في آخره أثني
عليك ولا أبلغ كل ما فيك وسنده صحيح ومنها في الخلفيات من طريق علي بن الحسين عنها وقال في آخره

وان أردت النوم فتوضأ أولاً
ثم توسد على عينك مستقبل
القبلة ثم كبر الله تعالى
أربعاً وثلاثين وسجدة ثلاثاً
وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين
ثم قل اللهم اني أعوذ برضائك
من سخطك ومعافاتك من
عقوبتك وأعوذ بك منك
اللهم اني لا أستطيع أن
أبلغ ثناء عليك ولو حرصت
ولكن أنت كما أثبتت على
نفسك

لا أحصى أسماؤك ولا ثناء عليك وسنده ضعيف (اللهم باسمك أحيا وأموت) قال العراقي رواه البخاري
من حديث حذيفة ومسلم من حديث البراء اه قلت ورواه أيضا أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي
عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى الى فراشه قال باسمك أموت وأحيا وإذا نام قال
الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور ورواه أحمد والترمذي عن البراء ورواه أيضا أحمد والشبان
عن أبي ذر كان إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت عنقه ثم يقول باسمك أحيا وباسمك أموت والباقي
كسبائك حذيفة (اللهم رب السموات ورب الأرض ورب كل شيء ومليك فائق الحب والنوى ومنزل
التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الأول
فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك
شيء اقض عني الدين واغنني من الفقر) قال العراقي زواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت ولفظه
عن سهيل قال كان ابن ضالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم
رب السموات السبع ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فائق الحب والنوى ومنزل
التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك
الا انه قال في آخره اقض عنا الدين واغننا من الفقر رواه الجماعة الا البخاري وقال ابن أبي الدنيا في كتاب
الدعاء حدثنا أبو هشام الرافعي حدثنا أبو أسامة حدثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال ألا ذلك على ما هو خير لك
من خادم فساق الحديث وفيه ذكر هذا الدعاء بمثل سياق الجماعة وقد قدمت ذكره قريبا عند دعاء الدين
(اللهم انك خلقت نفسي وأنت تتوفاه) هكذا بناء عن وفي بعض الروايات بحذف احدهما تخفيفا (لك
مما تمها ومحيها) أي أنت المالك لأحيائها ولأمتها أي وقت شئت لا مالك لها سمعنا عنك (اللهم ان أمتها
فاغفر لها) أي ذنوبها (وان أحييتها فاحفظها) من التورط فيما لا يرضيك (اللهم اني أسألك) أي أطلب
منك (العافية) أي السلامة في الدين من الاقتتان وكيد الشيطان والدينامن الآلام والاسقام قال
العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت وكذلك رواه النسائي من طريق خالد سمعت عبد الله بن
الحرف يحدث عن عبد الله بن عمر انه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم خلقت نفسي وأنت تتوفاه
لك مماتها ومحيها ان أحييتها فاحفظها وان أمتها فاعفها اللهم أسألك العافية فقال له رجل سمعت
هذا من عمر فقال من خبر من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم (باسمك ربى وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي)
قال العراقي رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث عبد الله بن عمرو بسند حسن وللشجن من حديث
أبي هريرة باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فاغفر لها وقال البخاري فارحها وان
أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اه قلت ولفظ حديث أبي هريرة إذا جاء أحدكم الى فراشه
فليضعه بيضته ثوبه ثلاث مرات وليقل باسمك ربى الحديث ورواه الجماعة ولفظ مسلم فليأخذ داخله
أزاره فليغسل بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع
على شقه الايمن وليقل سبحانك ربى لك وضعت جنبي وباتية مثله وفي رواية البخاري فارحها بدل فاغفر لها
كما ذكره الشيخ وروى أبو داود من حديث أبي الازهر الانباري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسني شيطاني وقل
رهاني واجعلني في الندي الاعلى ورواه الحاكم في المستدرک وقال فيه وثقل ميزاني واجعلني في الملاء
الاعلى (اللهم قنى تذالك يوم تجمع عبادك) أي يوم النشور قال العراقي رواه الترمذي في الشمائل من
حديث ابن مسعود وهو عند أبي داود من حديث حفصة بلفظ تبعث وكذا رواه الترمذي من حديث
حذيفة وصحبه ومن حديث البراء وحسنه اه قلت ولفظ حديث حفصة رضي الله عنها قالت كان إذا

اللهم باسمك أحيا وأموت
اللهم رب السموات ورب
الأرض ورب كل شيء
ومليك فائق الحب والنوى
ومنزل التوراة والإنجيل
والفرقان أعوذ بك من شر
كل ذي شر ومن شر كل دابة
أنت آخذ بناصيتها أنت
الأول فليس قبلك شيء وأنت
الآخر فليس بعدك شيء
وأنت الظاهر فليس فوقك
شيء وأنت الباطن فليس
دونك شيء اقض عني الدين
واغنني من الفقر اللهم انك
خلقت نفسي وأنت تتوفاه
لك مماتها ومحيها اللهم ان
أمتها فاعفها وان أحييتها
فاحفظها اللهم اني أسألك
العافية في الدنيا والآخرة
باسمك ربى وضعت جنبي
فاغفر لي ذنبي اللهم قنى
عذابك يوم تجمع عبادك

أراد أن يوقد وضع يده اليمنى تحت خضده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات هذا
لفظ أبي داود وكذا رواه النسائي ورواه الترمذي من حديث البراء بمعناه وقال ليس شرب من هذا
الوجه ورواه ابن أبي الدنيا في الدعاء من طريق قتادة عن أنس بمثل حديث حفصة (اللهم أسلمت نفسي
إليك وقزنت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك) أي شوقاً منك ورغبة إليك (لاملاً
ولا مناصاً منك إلا إليك آمنت بكابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ويكون هذا آخر دعائك فقد أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) قال العراقي متفق عليه من حديث البراء اه قلت لهذا حديث البراء
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أثبت مضجعت فتوضاً وضوءاً للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن
ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك فأنك تعلم ما في قلبي فأنك تعلم ما في قلبي
واجعلون آخر ما تكلم به قال فردتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكابك الذي أنزلت
قلت ورسولك قال لا ونيك الذي أرسلت رواه الجماعة وفي رواية البخاري أيضاً فأنك إن مت من ليلتك
مت على العطرة وإن أصبحت أصبت تحسباً وفي رواية البخاري أيضاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أوى على فراشه نام على شقه الايمن ثم قال اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك فذكر كرمه
غير انه قال وبنبيك كلفه في سياق المصنف وفي رواية لابي داود قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أويت الى فراشك وأنت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر كرمه وفي رواية للنسائي كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله فذكره بمعناه (وليقبل قبل ذلك) أي قبل قراءته لهذا الدعاء
(اللهم أيقظني في أحب الساعات إليك واستعملني بأحب الأعمال لديك تقر بنبيك الذي أنزلت وتبعديني
من ضحكك بعداً أسألك فتعطيني وأستغفرك فتعفر لي وأدعوك فتستجيب لي) قال العراقي رواه أبو
منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس اللهم ابعثني في أحب الساعات إليك حتى نذكرك
فتذكرنا ونسألك فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا واسأله ضعيف وهو معروف من قول حبيب الطائي
كبارواه ابن أبي الدنيا اه قلت هكذا هو لفظ العراقي والصواب من قول حبيب أبي محمد أي المعروف
بالجمعي قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الدعاء حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير حدثنا الحرث بن موسى
الطائي حدثنا حبيب أبو محمد قال إذا أوى العبد الى فراشه قال اللهم لا تنسني ذكرك ولا تؤمنني منكرك ولا
تجعلني من الغافلين ونهني لأحب الساعات إليك أذكرك فتذكرني وأدعوك فتستجيب لي وأسألك
فتعطيني وأستغفرك فتغفر لي بعث الله اليه ملكاً فنهقه فقام فتوضاً فسأل ذلك والاصعد ذلك الملك
فصلى ثم يبعث اليه ملك آخر فيفعل مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكاً آخر فيفعل مثل ذلك وكان صلاة
الاملا له حتى يصبح قال أحمد بن إبراهيم وحدثني أخي أن معتمر بن سليمان حدثهم بهذا الحديث عن
أبي عبد الحرث بن موسى قال وأثنى عليه خيرا وروى ابن النجار عن ابن عباس بنحو سياق الديلمي
ولفظه من قال عند منامه اللهم لا تؤمننا منكرك فساه الى قوله الغافلين ثم قال اللهم ابعثني في أحب
الساعات إليك وفيه الابعث الله اليه ملكاً في أحب الساعات اليه فيوقظه فان قام والاصعد الملك فيعبد
الله في السماء ثم يعرج اليه ملك آخر فيوقظه فان قام والاصعد الملك فقام مع صاحبه ويعرج اليه ملك
آخر فيوقظه فان قام والاصعد الملك فقام مع صاحبه فان قام بعد ذلك ودعا استجيب له فان لم يقم كتب الله
له ثواب أولئك الملائكة وقد تقدم الكلام على أول هذا الحديث مختصراً في أول هذا الكتاب (فاذا
استيقظت من نومك عند الصباح فقل الحمد لله الذي أحياها بعد ما أمتنا واليه النشور) هو من بقية
الحديث الذي رواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي عن حذيفة ومسلم عن البراء وقد تقدم قريبا
(أصبحنا وأصبح الملك لله والعظمة والسلطان لله والقوة والقدرة لله) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط
من حديث عائشة أصبح الملك لله والجود والحوال والقوة والقدرة والسلطان في السموات والارض

اللهم أسلمت نفسي إليك
ووجهت وجهي إليك
وقزنت أمري إليك
وألجأت ظهري إليك رغبة
ورهوة إليك لاملاً ولا
منهي منك إلا إليك آمنت
بكابك الذي أنزلت وبنبيك
الذي أرسلت ويكون هذا
آخر دعائك فقد أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك
وليقبل قبل ذلك اللهم
أيقظني في أحب الساعات
إليك واستعملني بأحب
الأعمال إليك تقر بنبيك
الذي أنزلت وتبعديني
من ضحكك بعداً أسألك
فتعطيني وأستغفرك
فتغفر لي وأدعوك فتستجيب
لي فأذا استيقظت من نومك عند
الصباح فقل الحمد لله الذي
أحياها بعد ما أمتنا واليه
النشور أصبح الملك لله
والعظمة والسلطان لله
والعزة والقدرة لله

وكل شيء تقرب العالمين وله في الدعاء من حديث ابن أبي أوفى أصبحت وأصبح الملك والكبرياء والعظمة
والخلق والليل والنهار وما سكن فيهما الله وأسألهما ضعيف وسلم من حديث ابن مسعود أصبحنا وأصبح
الملك لله اه قلت حديث ابن مسعود هذا رواه أيضا أبو داود والترمذي والنسائي كان نبي الله صلى الله
عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله وإذا أصبح قال أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله (أصبحنا على
قطرة الاسلام) أي دينه الحق (وكلمة الاخلاص) وهي كلمة الشهادة (ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)
وهو تعليم الامم واراد لهم (وملة آيينا ابراهيم عليه السلام حنيفا مسلما وما كان من المشركين) قال العراقي
رواه النسائي في اليوم والليلة من حديث عبد الرحمن بن ابراهيم بن مسعود صحيح ورواه أحمد من حديث ابن
ابراهيم عن أبي بن كعب مرفوعا اه قلت ورواه أيضا الطبراني في الكبير ولغيا النسائي كان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم إذا أصبح قال أصبحنا على قطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى ملة آيينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين رواه من طرق رجال اسناده رجال الصحيح
والخفيف الصحيح هو المائل الى الاسلام الثابت عليه قاله الهروي وفي المحكم لابن سيدة الخفيف المسلم هو
الذي يتخفف عن الاديان أي يعيل الى الحق وقيل هو المخلص وكلمة الاخلاص هو قول لا اله الا الله (اللهم
بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور) قال العراقي رواه أصحاب السنن الاربعة
وابن حبان وحسنه الترمذي الا أنهم قالوا واليك النشور لابن السني واليك المسير اه قلت لم يذكر
صحابه وقد أخرجه الاربعة من حديث أبي هريرة وكذا ابن حبان في صحيحه وأبو عروة في مسنده الصحيح
وهذا الغلطان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح يقول اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك
نموت واليك النشور وإذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير
(اللهم اناسألك أن تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير ونعوذ بك أن نتجرع فيه) أي نكتسب (سواء
نجره الى مسلم فأنك قلت وقولك الحق وهو الذي توفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه
ليقضى أجل مسمى) قال العراقي لم أجد أوله للترمذي من حديث أبي بكر في حديثه وأعوذ بك من
شر نفسي وشر الشيطان وشركه وان تقترف على أنفسنا سواء نجره الى مسلم رواه أبو داود عن أبي مالك
الاشعري باسناد جيد اه قلت رواه الترمذي من حديث أبي هريرة ان أبا بكر الصديق رضي الله عنهما
قال يا رسول الله مرفى بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت فسأته وقد انفرد الترمذي بهذه الزيادة
وقدر رواه أبو داود والنسائي والحاكم وابن حبان بدون هذه الزيادة وقد تقدم ذكره في دعاء أبي بكر رضي
الله عنه وأما قول العراقي رواه أبو داود عن أبي مالك قال الاشعري فان لفظه عند أبي داود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله وبالعالمين اللهم اني أسألك خير
هذا اليوم ونجته ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما بعده وشر ما بعده فاذا أمسى فليقل مثل
ذلك وروى أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعو (اللهم فائق الاصباح وجاعل الليل سكا والشمس والقمر حسباناً) افصح عن الدين واغنى عن
الفقر وقوتني على الجهاد في سبيلك وسنده ضعيف قاله العراقي قلت ووجدت بخط الشمس الداودي ما نصه
أخرجه ابن أبي شيبة من حديث مسلم بن سيار مرسل ولما لك في الموطن عن يحيى بن سعيد مرسل أيضا اللهم
انا (نسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه) ولما رقتني في الافراد من حديث
البراء أسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده أعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده وفي حديث أبي مالك
الاشعري الذي تقدم مرى يا اللهم اني أسألك خير هذا اليوم وفي آخره وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده
وفي اليوم واليلة للحسن بن علي المعمرى اللهم اني أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك
من شر هذا اليوم وشر ما بعده والحديث عنده مسلم في المساء خير ما في هذه الليلة الحديث ثم قال وإذا أصبح

أصبحنا على قطرة الاسلام
وكلمة الاخلاص وعلى دين
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وملة آيينا ابراهيم حنيفا وما
كان من المشركين اللهم بك
أصبحنا وبك أمسينا وبك
نحيا وبك نموت واليك
المصير اللهم اني أسألك ان
تبعثنا في هذا اليوم الى
كل خير ونعوذ بك ان
نجرع فيه سواء نجره الى
مسلم فأنك قلت وهو الذي
يتوفاكم بالليل ويعلم
ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم
فيه ليقضى أجل مسمى اللهم
فائق الاصباح وجاعل الليل
سكا والشمس والقمر
حسباناً أسألك خير هذا
اليوم وخير ما فيه وأعوذ
بك من شره وشر ما فيه

قال ذلك أيضا (بسم الله ماشاء الله لاقوة الا بالله ماشاء الله كل نعمة فمن الله ماشاء الله الخبير كله بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله) قال العراقي ورواه ابن عدي في الكامل من حديث ابن عباس ولا أعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يلتقي الخضر والياس عليهما السلام كل عام بالموسم يعني فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات فذكره ولم يقل الخبير كله بسم الله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسي آمنه الله من الغرق والحرق وأحسبه قال ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب أوردته في ترجمة الحسن بن رزين وقال ليس بالمعروف وهو بهذا الاسناد منكرا اه قلت وقد تقدم الكلام على هذا مفصلا عند ذكر دعاء الخضر عليه السلام ومن قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات (رضيت بالله ربنا وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبينا) كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة ورواه أبو داود والنسائي والحاكم من حديث أبي سلام مطورا لحديثي ورواه الترمذي من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ثوبان وقال حسن غريب وقد وقع في اسناد هذا الحديث اختلاف كثير تقدم بعضه في الباب الاول وروى ابن أبي شيبة عن عطاء بن يسار مرسل من قال حين يمسي رضيت بالله ربنا وبالا سلام ديننا وبمحمد رسولا فقد أصاب حقيقة الايمان (ربنا عليك توكلنا وابليك أنتنا واليك المصير) ختم مجموع الادعية بهذه الآية تبركا (واذا أمسي قال ذلك) أي ما ذكر من الادعية المجموعة ولا بأس ان تدم دعاء على دعاء أو زاد أو اختصر (الا انه يقول أمسي) بدل أصبحنا أو مسيت بدل أصبحت (ويقول مع ذلك) في أدعية الصباح والمساء (أعوذ بكلمات الله التامات وأسمائه كلها من شر ما ذرأ وبرأ ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيته) ان ربي على صراط مستقيم قال العراقي ورواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث عبد الرحمن بن عوف من قال حين يصبح أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذرا أعنتهم من شر الثقلين الحديث وفيه وان قالهن حين يمسي كن له كذلك حتى يصبح وفيه ابن لهيعة ولا جد من حديث عبد الرحمن بن حبيب في حديث أن جبير بن عبد الله قال يا محمد قل أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرا وبرأ من شر ما نزل من السماء الحديث واسناده جيد ولمسلم من حديث أبي هريرة في الدعاء عند النوم أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها وللطبراني في الدعاء من حديث أبي النرداء اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة الى آخر الحديث وقد تقدم في الباب الثالث اه قلت وبقية حديث عبد الرحمن بن عوف عند أبي الشيخ بعد قوله الثقلين الجن والانس وان لدغ لم يضره شيء حتى يمسي وروى ابن عدي في الكامل والسجزي في الابانة من حديث أبي هريرة من قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضره عقرب حتى يمسي ومن قالها حين يمسي لم تضره حتى يصبح ورواه الجماعة الا البخاري من حديثه بلفظ جاهر جل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغني الباردة قال اما قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء وفي رواية للترمذي من قالها ثلاث مرات حين يمسي لم تضره همة تلك الليلة قال سهل فكان أهلنا نعلموها فكانوا يقولونها في كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وهذا حديث حسن والكلمات قال الهروي وغيره هي القرآن وقال أبو داود في سننه باب في القرآن وذكر فيه حديث تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين بكلمات الله التامة والتامات قبل هي الكلمات ومعنى كمالها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل في كلام الناموس قبل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ منه وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء عن أبي هريرة حديثنا كعب قال انا نجد مكتوبا في التوراة غير المبدلة ان الشيطان لا يطيف بعبد من لدن يمسي حتى يصبح يقول هذه الكلمات اللهم اني أعوذ باسمك وكلماتك التامة من شر الشامة والهامة وأعوذ باسمك وكلماتك التامة من عذابك وشر عبادك اللهم اني أعوذ باسمك وكلماتك

بسم الله ماشاء الله لاقوة
الا بالله ماشاء الله كل نعمة
من الله ماشاء الله الخبير كله
بسم الله ماشاء الله لا يصرف
السوء الا الله رضيت بالله
ربنا وبالا سلام ديننا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم نبينا ربنا
عليك توكلنا واليك أنتنا
وابليك المصير وادأ أمسي
قال ذلك الا انه يقول أمسينا
وبقول مع ذلك أعوذ
بكلمات الله التامات
وأسمائه كلها من شر ما ذرأ
وبرأ ومن شر كل ذي شر
ومن شر كل دابة أنت آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم

الثامة من الشيطان الرجيم اللهم اني أسألك باسمك وكلماتك الثامة من خير ما نسأل وخير ما نعتلى وخير ما تبدي وخير ما تنقي اللهم اني أعوذ باسمك وكلماتك الثامة من شر ما تعلى به النبال وان كان الليل قال من شر ما دجى به الليل وأخرج أيضاً من طريق إبراهيم بن أبي بكر قال سمعت كعباً يقول لولا كلمات أقولهن حين أصبح وأمسى لجعلني اليهود من الحمر الناهقة والكلاب النابحة والذئاب العادية أعوذ بوجه الله الجليل وبكلماته الثامة الذي لا يخفى جوده الذي يمسك السموات والأرض ومن فيهن أن تقع على الأرض إلا بأذنه من شر ما خلق وذراً وبرأ وأخرج أيضاً من طريق عمرو بن مرة قال قلت لسعيد ابن المسيب أخبرني بشئ أقوله اذا أصبحت قال قل أعوذ بوجه الله الكريم واسمه العظيم وكلماته الثامة من شر السامة والهامة ومن شر ما خلقت أي رب ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها وشر هذا اليوم ان كان نهارا أو شر هذا الليلة ان كانت مساء وشر ما بعدها وشر الدنيا وشر ما فيها (واذا نظرت وجهك في المرأة) بكسر الميم والمدمعروفة (فقل) (ندبا) (الحمد لله الذي سوى خلقي) بفتح فسكون (فعله) بالتشديد والتعديل أنقص من التسوية (وكرم صورة وجهي وحسنها) من التكريم والتحسين (وجعلني من المسلمين) وانما ندب النظر اليه يقوم بواجب الحمد على حسن الخلق والخلق لانهما نعمتان يجيب الشكر عليهما قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وابن السني في اليوم والليلة من حديث أنس بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه البيهقي في الشعب ومسنده أيضاً ضعيف ولفظه كان اذا نظرت وجهه في المرأة قال الحمد لله الخ وروى أبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس كان اذا نظرت في المرأة قال الحمد لله الذي حسن خلقي وخلق وزان مني ما شان من غيري الحديث وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أنت حسنت خلقي رواه ابن حبان في صحيحه ورواه البيهقي في كتاب الدعوات من حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظرت الى وجهه في المرأة قال فذكره وأخرجه أبو بكر برمرود به في كتاب الادعية من حديث أبي هريرة وعائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نظرت في المرأة قال اللهم كما أحسنت خلقي فأحسن خلقي ورحم وجهي على النار (واذا اشتريت خادماً) هو من يخدم في مهنة البيت أعم من أن يكون ذكراً أو أنثى والآن في العرف صار لفظ الخادم خاصاً بالجاربه (أو غلاماً) وهو الطائر الشاب ويطلق على الرجل مجازاً باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شخ مجازاً باسم ما يؤل اليه (أو دابة نخذ بناصيتها) وقيل اللهم اني أسألك بخيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بسند جيد اه قلت ولفظه اذا اشتريت بغيراً فلياً خذ بذروة سنامه وليقل بناصيته وليقل اللهم اني أسألك بخيره الحديث وفي آخوه واذا اشتريت بغيراً فلياً خذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك رواه كذلك النسائي وهذا اللفظ والحاكم في المستدرک وقال صحيح على ما ذكرناه من رواية الأئمة الثقات عن عمرو بن شعيب وفي روايته ورواية لأبي داود ولبدع بالبركة (واذا هنأت) أحداً (بالسكاح) فقل بارك الله فيك وبارك عليك وجعل بينكما في خير قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة قال الترمذي حسن صحيح اه قلت وكذلك أخرجه الطبراني في الدعاء وأخرج الترمذي عن عقيل بن أبي طالب انه تزوج امرأة فقيل له بالرفاه والبنين فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تزوج أحدكم فقولوا له بارك الله فيك وبارك عليك كذا ورده الحافظ بن حجر في جزء التهنئة (واذا قضيت الدين) فقل للمقضى له بارك الله لك في أهلك ومالك اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جزاء السلف أي الترض (الجد) أي جد المقرض للمقرض والثناء عليه (والاداء) أي أداء حقّه وما اقتضاه وضع انما من ثبوت الحكم المذكور ونفيه عما عداه من أن الزيادة على الدين غير جائزة غير مراد وانما هو على سبيل الوجوب لان شكر النعم وأداء حقّه واجبان والزيادة أفضل ذكره الطيبي

واذا نظرت في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فقله
وكرم صورة وجهي
وحسنها وجعلني من
المسلمين واذا اشتريت
خادماً أو غلاماً أو دابة نخذ
بناصيته وقل اللهم اني
أسألك بخيره وخير ما جبل
عليه وأعوذ بك من شره
وشر ما جبل عليه واذا هنأت
بالسكاح فقل بارك الله فيك
وبارك عليك وجعل بينكما
في خير واذا قضيت الدين
فقل للمقضى له بارك الله لك
في أهلك ومالك اذا قال صلى
الله عليه وسلم انما جزاء
السلف الحمد والاداء

عن أنس وإذا نظر إلى القمر فليستعذ بالله من شره فإنه القاسق إذا وقب رواه الترمذي عن ٧ وإذا عطس فليقل الحمد لله على كل حال وليقل الذي يرد عليه رجاء الله وليقل هو محمد يكرم الله ويصلح بالكرم رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن أبي أيوب أو يقرأ الله لنا ولكم رواه النسائي عن ابن مسعود وإذا رأى من نفسه أو ماله أو أخيه شيئاً يحببه فليدع بالبركة فإن العين حق رواه النسائي عن عامر بن ربيعة وإذا رأى أخاه يصلي يول له أحمك الله سنك متفق عليه عن سعد بن أبي وقاص وإذا أعلمه إنسان أنه يحببه فليقل أحمك الله الذي أحببتني له رواه أبو داود والنسائي عن أنس ومن صنع إليه معروف فليقل له جزاك الله خيراً رواه الترمذي والنسائي عن أنس وإذا رأى با كورة من التمر فليقل اللهم بارك لنا في ثمرنا رواه مسلم عن أبي هريرة وإذا رأى مبتلي فليقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً رواه الترمذي عن أبي هريرة وإذا أضل شيئاً فليقل بعد أن يصلي ركعتين بسم الله ياهدني الضال ورواد الضالة اردد على ضالتي بعزتك وسلطانك فإنها من عطاياك وفضلك رواه ابن أبي شيبة عن ابن عمر وإذا عرضته وسرته في صدره فليقل هو الأول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم رواه أبو داود عن ابن عباس فهذه الادعية وأمثالها لا يستغنى عنها المرید أيضاً (فإن قلب فافائدة الدعاء والقضاء لا مرد له) تقر بهذا السؤال أولان المدعوى به إما أن يكون قد قضى الله بوقوعه أم لا فإن كان الأول فهو حاصل وإن لم يدع وإن كان الثاني فالدعاء لا يرد القضاء إذا القضاء لا مرد له وهذا هو الذي أشار إليه المصنف وإنما فهو سبحانه وتعالى يعلم خائفة الأعين وما تخفي الصدور فأى حاجة للدعاء وثالثاً فالمطلوب بالدعاء أن كان من مصالح الداعي فالخلق لا يتركه وإن لم يكن لم يجز قطعاً ورابعاً ففي الحديث جف القلم بما أنت لاق وقال أربع فرغ منها العمر والرزق والخلق والخلق وحيث قد قضى فائدة الدعاء وخامساً فاجل مقامات الصديقين الرضا بقضاء الله والمساءلة بنافي ذلك فهذه خمسة أسئلة أو ردها المذكرون اقتصر المصنف على واحد منها وقد أجاب العلماء عنها بأجوبة أشار المصنف إلى بعضها وقال (فاعلم أن من القضاء رد البلاء بالدعاء) بمعنى أن الله تعالى قدر على من يوقع البلاء به عدم الدعاء وقدر على من لم يوقع عليه البلاء وجود الدعاء ويشهد لذلك ما أخرجه الترمذي عن ابن أبي خزيمة عن أبيه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت رقي نسترقى بها أو دواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئاً قال هي من قدر الله قال الحافظ عبد الغنى في درر الآثار حديث حسن ولا يعرف لابن أبي خزيمة سواء وقال الدارقطني في العلل رواه الزهري عن أبي خزيمة بن يعمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصواب وقال البدر الزوكشي في كتاب الأزهية في الادعية وأخرجه الحاكم في المستدرک من جهة معمر بن الزهري عن عروة عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله رقي نسترقى بها وأدوية كانت دواي بها هل ترد من قدر الله شيئاً قال هي من قدر الله ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال مسلم في تصنيفه فيما أخطأ معمر بالبصرة أن معمر أحدث به مرتين فقال مرة عن الزهري عن ابن أبي خزيمة عن أبيه قال الحاكم وعندي أن هذا لا يعلله فقد تابع صالح بن أبي الأخضر معمر بن راشد في حديثه عن الزهري عن عروة وصالح وإن كان في الطبقة الثالثة من أصحاب الزهري فقد استشهد بمثله ثم ساقه ونحو من هذا الجواب ما ورد من أن صلة الرحم زيادة في العمر من أن الزيادة مشروطة في الأزل بالصلة وعدمها بعدمها وأشار المصنف إلى الجواب الثاني بقوله (والدعاء لرد البلاء واستحلاب الرحمة) يعني أنا لأنسلم أن الدعاء لا يرد البلاء بل هو سبب في رده (كأن الترس) بالضم معروف من آلة الحرب والجمع ترسة كعينة وتروس وتراس كفلوس ونسهم وربما قيل آتراس فإن كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب سمى بحفظة ودرقة (سبب لرد السهم) عن حامله (و) كأن الماء (سبب لخروج النبات) من الأرض (وكأن الترس يدفع السهم فيتنافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعاجلان) روى الحاكم من حديث عائشة رضى الله عنها قالت قال

٧ بياض بالنسخ

(فإن قلت) فافائدة الدعاء والقضاء لا مرد له فاعلم أن من القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء واستحلاب الرحمة كما أن الترس سبب لرد السهم والماء سبب لخروج النبات من الأرض فكأن الترس يدفع السهم فيتنافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعاجلان

وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يحمل السلاح وقد قال تعالى خذوا حذركم وإن لا يسبق الأرض بعذب البذر فيقال إن سبق القضاء بالنبات نبت البذر وإن لم يسبق لم يبت بل ربط الأسباب بالمسببات هو القضاء الأول الذي هو كلج البصر أو هو أقرب وترتيب تفصيل المسببات على تفصيل الأسباب على التدرج والتقدير هو القدر والذي قدر الخبر قدره بسبب والذي قدر الشر قدره نفعه سيما فلا تناقض بين هذه الأمور عند من انفقت بصيرته ثم في الدعاء من الفائدة ما ذكرناه في الذكر فإنه يستدعي حضور القلب مع الله وهو منتهى العبادات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة والغالب على الخلق أنه لا تصرف قلوبهم إلى ذكر الله عز وجل إلا عند الحاجة وأرهق ملة فإن الإنسان إذا أمسه الشرف وذو دعاء عريض فالحاجة تنحج إلى الدعاء والدعاء يرد القلب إلى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة فيحصل به الذكر الذي هو أشرف العبادات ولذلك صار البلاء موكلات بالانبياء عليهم السلام ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل لأنه يرد

القلب

ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغنى حذر من قدر والدعاء يدفع مما نزل وبمآل ينزل وإن البلاء لينزل فإيقاظ الدعاء فيتعاطيان إلى يوم القيامة وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البروراه الترمذي وقال حسن غريب وأخرجه ابن ماجه والحاكم وابن حبان من حديث ثوبان أيضا وصحح الحاكم أسنده ولم يخرج أبو موسى المديني في الترمذي قال قال أساذنا أبو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل فيما قرأته عليه أن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق النسمة قال فإن كان منها الدعاء رد عنها كذا وكذا وإن لم يكن منها الدعاء نزل بها كذا وكذا وكذلك أجعلها إن برت والدنيا ويكون ذلك فيما يكتب في الصحيفة وقال الزركشي بعد أن أورد حديث عائشة الذي أخرجه الحاكم ما نصه وهذا لا يناق الحديث السابق في الجواب الأول لأن معنى الذي قبله أن الرقي والدواء لا تستقل بحد القضاء لكن الله تعالى إذا أراد رد قضائه بحسب سابق علمه قدر التسبب إلى استعمال الرقي والأدوية فكان هو في الحقيقة القاضي الواد وقد صحت السنة بمشروعية التدوي والاسترقاء ومعنى الثاني في استقلال الدواء كما سبق وكذلك الدعاء والبر في الحقيقة لا يستقلان بشئ بل هما من قدور الله وقد روى القرطبي في كتاب الذكر عن علي رضي الله عنه قال الدعاء يدفع الأمر المبرم وعن ابن عباس الدعاء يدفع القدر وقال إن الأمر ليقضى فيرده الدعاء بعد ما قضى ثم قرأ فلولاً كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الآية وهو موقول على ما سبق (وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى) وقدره (أن) يطرح النظر إلى الأسباب بان (لا يحمل السلاح) والجن الواقية (وقد قال عز وجل خذوا حذركم) وهو يكسر فسكون اسم من حذر حذر إذا تاهب واستعد (وأن لا تسقى الأرض) بالمياه (بعدد البذر) فيها (فيقال إن سبق القضاء بالنبات نبت بل) لا بد من ملاحظة الأسباب إذ (ربط الأسباب بالمسببات هو القضاء الأول الذي هو كلج البصر) في كمال السرعة (وترتيب تفصيل المسببات على تفصيل الأسباب) هو (على التدرج والتقدير) هو القدر والذي قدره خبر قدره بسبب والذي قدر الشر قدره نفعه سيما وهكذا جرت عادة الله سبحانه في خلقه ربط الأسباب بمسبباتها (فلا تناقض بين هذه الأمور) وفي نسخة بين هذين الأمرين (عند من انفقت بصيرته) واكتفل بصره بنور التوفيق وساعده الفهم السليم وأشار إلى الجواب الثالث بقوله (ثم في الدعاء من الفائدة ما ذكرناه في الذكر) في الباب الأول ثم أشار إلى بعض ما لم يسبق ذكره بقوله (فإنه) أي الدعاء (يستدعي حضور القلب) أي قلب الداعي (مع الله عز وجل) وجذبته إليه حضورا كلياً لا يكون معه سوى سبيل بالتضرع والاستكانة وإظهار العبودية والافتقار بالفقر والحاجة والاعتراف بالربوبية (وذلك هو منتهى العبادات) وتبجتها وخلاصتها (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة) ونح كل شئ خالصة وقد تقدم الكلام عليه في الباب الأول ثم هو قد يكون شرط الوجود العجبة ومن فوائد الدعاء أن الله تعالى يثيب على الدعاء وإن لم تقع الاجابة لأنه عبادة لقوله الدعاء مخ العبادة (والغالب على الخلق أنه لا تصرف قلوبهم إلى ذكر الله) واللجاء إليه بالدعاء (الأعند المأم حاجة) المهمة (وأرهق) نائمة (لملة) الإنسان إذا أمسه الضر فذود دعاء عريض (كجاء ذلك في الكتاب العزيز (فالحاجة) المهمة (تنحج إلى) التفرغ إلى (الدعاء والدعاء يرد القلب) ويجذب (إلى الله تعالى بالتضرع والاستكانة) وإظهار العبودية والافتقار بالفقر والحاجة والاعتراف بالربوبية (فيحصل به الذكر الذي هو أشرف العبادات) وأجلها (وله لك صار البلاء موكلات بالانبياء عليهم السلام ثم الأولياء) ورحمهم الله تعالى (ثم الأمثل فالأمثل) كجاء ذلك في بعض الأخبار لكن بمعناه روى الترمذي والسائق في الكبرى وابن ماجه والدارمي وابن مبيع وأبو يعلى وابن أبي عمري مسانيدهم من طريق عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الانبياء ثم الأمثل فالأمثل الحديث ولا طبراني من حديث فاطمة مرفوعاً أشد الناس الانبياء ثم الصالحون الحديث (لأنه يرد القلب

بالافتقار والتضرع) والعبودية المحضة (الى الله تعالى ويمنع نسيانه وأما الغنى) بكثرة الاموال والاعمال
 (فسبب البطر) والترفع على الاقرباء (في غالب الامور) والشؤون (فان الانسان ليطغى) أى يتجاوز عن
 حده بطغيانه (ان رآه استغنى) أى صار غنيا ومن فوائد الدعاء انه اشبهت بالذكر الخلق وذلك لوجوب
 مقام الهيبة في القلوب والانابة في الطاعة والانقلاع عن المعاصي ولزوم الباب يستدعى الاذن في الدخول
 ولهذا قيل من أذن من قرع الباب وبلغ وبلغ وكان يقال الاذن في الدعاء خير من العطاء وقيل لبعضهم ادع
 الله لي فقال كفاك الله من الاجنبية ان يجعل بينك وبينه واسطة وأصل شقاوة أهل النار في النار حيث
 قالوا ذموا حكام الله عنهم وقال الذين في النار نخزة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلما لم يجدوا
 ملازم لهم ثم لم يجدوا ذلك قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ومنها ان ملازمة الدعاء دافعة للبلاء والشقاء
 كما قال تعالى حاكما عن خليله ابراهيم عليه السلام وادعوربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقيوا وعن
 زكريا عليه السلام ولم أكن بدعاءك وب شقيئا (فهذا ما أردنا أن نورد من جملة الاذكار والدعوات) وما
 يتعلق بها من الفضائل (والله الموفق للخير) لا خير الاخير ولا رب غيره (وأما بقية الدعوات) التي تذكر
 (في الاكل والسفر وعبادة المريض وغيرها فستأتي في موضعها ان شاء الله تعالى) ولختتم هذا الكتاب
 بفائدتين الأولى قال الزركشي اختار الخطابي في كتاب الدعاء ان الدعاء لا يستجاب منه الا ما وافق القدر
 وقال انه المذهب الصحيح وهو قول أهل السنة والجماعة ونقله عنه كذلك الطرطوشي في كتاب الادعية
 وفائدته حينئذ كون المعاملة فيسه على معنى الترجي والتعلق بالطبع الباعث على الطلب دون اليقين
 الذي تقع به الطمأنينة فيفضي بصاحبه الى ترك العمل والاحتمال الى دعة العطفة وقد قالت الصحابة رأيت
 أعمالنا هذه شئ قد فرغ منه أم أمر نستأنفه فقال صلى الله عليه وسلم بل هو أمر قد فرغ منه فقالوا فقم
 العمل اذا قال اعلموا فكل ميسر لما خلق له فعلمهم صلى الله عليه وسلم الاسر ثم الزمهم العمل الذي هو
 تدرجة التعبد لتكون تلك الافعال يسرا فيريد انه يسر في أيام حياته للعمل الذي سبق له القدر به قبل
 وجوده قال وهكذا القول في الرزق مع التسبب اليه بالتكسب وفي العمر والاجل والتسبب اليه بالطب
 والعلاج وفي هذا الطاف عظيم بالعباد فانه سبحانه تملك طباعهم البشرية فوضع هذه الاسباب ليأتموها
 فحذف عنهم ثقل الامتحان الذي يفسدهم ولينصرفوا بذلك بين الخوف والرجاء ليستخرج منهم وتطيق
 الشكر والصبر الثانية اختلفوا هل الفضل الدعاء والسكوت والرضا فالتاثة السكوت أفضل
 والجود تحت جريان الحكم أم وسئل الواسطي أن يدعو فقال أخشى ان دعوت أن يقال لي ان سألتنا مالك
 عندنا فقد اتهمتنا وان سألتنا ما ليس لك عندنا فقد أسأت البنا وان رضيت أجريناك من الامور ما كنا
 لك في الدهور وحكي الطرطوشي عن عبدالله بن المبارك انه قال ما دعوت الله منذ خمسين سنة ولا أريد أن
 يدعو لي أحد واحتج القائلون بهذا المذهب بان امرأته بهمالم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو
 لها الله عز وجل فقال أو تصبرين ولا حساب عليك وسأله الانصار أن يدعو الله سبحانه أن يكشف الحمى
 عنهم فقال أو تصبرون فتكون لكم طهرا وقال حكاية عن الله تعالى من شغلته ذكرى عن مسألتى أعطيت
 أفضل ما أعطى السائلين وقالت طائفة يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتى بالامر من جميعا
 وقيل لا يدعو الا بطاعة يتألفها أو خوف فان دعا بسوى ذلك فقد خرج عن حد الرضا وقال القشيري
 الاولى أن يقال اذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أولى له واذا وجد في قلبه اشارة الى السكوت
 فالسكوت أم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله تعالى فيه حق فالدعاء أولى وان كان
 لنفسك فيه حظ فالسكوت أم والصواب أن الدعاء أولى مطلقا وعليه الجمهور فانه نفسه مباداة والاتيان
 بالعبادة أولى من تركها وقد دعا صلى الله عليه وسلم بكشف البلاء والشدائد وان كان فيها فضل كبير
 وقال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها ان وافقت ليلة القدر فلي الله العفو والعافية وعلمها

بالافتقار والتضرع الى الله
 عز وجل ويمنع من نسيانه
 وأما الغنى فسبب البطر في
 غالب الامور فان الانسان
 ليطغى أن رآه استغنى فهذا
 ما أردنا أن نورد من جملة
 الاذكار والدعوات والله
 الموفق للخير وأما بقية
 الدعوات في الاكل والسفر
 وعبادة المريض وغيرها
 ستأتي في موضعها ان شاء
 الله تعالى وعلى الله التوكلان
 نختتم كتاب الاذكار والدعوات
 بحكامه يتلوه ان شاء الله تعالى
 كتاب الاوراد والحمد لله رب
 العالمين وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لعمه العباس رضي الله عنه ولما كانت ليلة الاسراء وانتهى الى مقام قاب قوسين عظيم سؤله في ليلة قلوله
 أن السؤال من أجل العبادات ما تلبس به ولما أمر أمته به فكيف يسوغ لاحد أن يقول اللهم اغثنى
 بك عن السؤال منك نعم يمكن أن يريد أن يغنيه الله باختياره عن اختياره لنفسه فان اختيار الله للعبد
 كامل واختيار العبد لنفسه معاول بوجوده الاذناس فاسخرج عن السؤال وأما قوله صلى الله عليه
 وسلم للانصار أو تصبرون فهو سؤال كشف وتعليم فأوحى الله اليه انه لا يكشف عنهم في ذلك الوقت وأمر
 الدعاء ويحتمل انه رأى بهم جزعا وقلة صبر فأمرهم به * (خاتمة الفائدتين) * اعلم أن الذكر اما أن يكون
 باللسان أو بالقلب أو بالجوارح فالذكر باللسان هو الالفاظ الدالة على التمجيد والتعجيب والتسبيح
 والذكر بالقلب التفكير في دلائل الذات والصفات ودلائل التكليف وأسرار مخلوقات الله تعالى والذكر
 بالجوارح أن تصير الجوارح مستغرقة في الطاعات قال تعالى فاذا كروا في أذكاركم وحسبك بهذا الجزاء
 وبهذا تم شرح كتاب الاذكار والدعوات حامدا لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات مصليا على نبيه
 أكمل البريات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام الهداة وأنامتوسل بحولته رضي الله عنه الى الله
 ورسوله أن يشفي مريضى ويحسن موافى ويحتملى ولاخوانى المسلمين بغير وعافية جرى ذلك في ضحوة
 سبت النور تاسع عشر جادى الاولى سنة ١١٩٥ بمزلى بسويقة لالا فاه وكبته أبو الفيض محمد مصطفى
 الحسيني غفرله بحنه وكرمه وحسبنا الله ونعم الوكيل

* (كتاب ترتيب الادوار
 وتفصيل احياء الليل)
 وهو الكتاب العاشر من
 احياء علوم الدين وبه
 اختتام ربيع العبادات
 نفع الله به المسلمين

* (بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الله ناصر كل صابر)
 الحمد لله الذي قرب الى حضرة قدسه من شاعه وأراد به * وأدنى الى حظيرة أنسه من سبقتله من الازل
 العناية المحضة بالارادة * وردفله من صافى حبه شرايا من راجه من تسنيم أتحف به وراده * فيسرله
 القيام بوظائف الاعمال وأوراد العبادات * وأتمله بها الوصول وأكمل السور وحياه مناه وأولاه مراده *
 أجده جد استدربه كنهور الزيادة * واشكره شكرا أستجلب به فيضه وامداده * وأشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة برقى بها قائلها مصاعد السعادة * وأشهد أن مولانا وسيدنا وحبينا محمد عبده
 ورسوله وصفيه وخليله سيد الخلق أجعين * المبعوث رحمة للعالمين * من تحتله في سائر الترتيب والادوار
 السيادة * عين اليقين الاول * وقطب دائرة التمكين الذى عليه المعول * لاهل السلوك والارادة * وعلى
 آله الاعيان * وأصحابه ذوى الاخلاق الحسان والتابعين لهم باحسان * أولئك الذين لهم الحسنى وزيادة
 وسلم تسليما كثيرا كثيرا أما بعد نفخنا الله واياك بنسائم قربه * وسبقنا واياك من كاسات حبه *
 فهذا شرح (كتاب ترتيب الادوار في الاوقات) وتوظيف الاعمال على الانفاس والمخيلات * وهو العاشر
 من الربيع الاول من الاحياء للامام العالم الهمام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي أسكنه الله بحبوحة دار
 السلام ونظمنا في سلك أحبابه في يوم الجمع والزحام * يحل ألفاظه ويكشف عن معانيه * ويرفع النقاب
 عن مخدرات أسرار لمعانيه فهو روض أزهر بالمعارف * وبمجموع جبع الفوائد واللطائف * سرته فيه
 سيرا وسطا * وتجنبته تقر ببطا وشططا لا تقصير بمخل ولا تطويل عمل * هذا مع ما آتاه عليه من شغل البال *
 بتغير الاحوال * وتواتر الصروف والاهوال * فصرت اذا أصابتنى نبال * تكسرت النصال على الصال
 والله درمن قال * ويعننى الشكوى الى الناس انى * عليل ومن أشكوا ليه عليل
 ويعننى الشكوى الى الله انه * عليم بما ألقاه قبل أقول

وأنامتوسل بالمصنف رحمه الله تعالى الى الله عز وجل في حل عقدي وتفريج كربى فقد حكى غير واحد
 من العارفين ما يدخل في ضمن مناسقبه ان من كراماته على الله تعالى ان من توسل به الى الله أجاب ندائه
 وقبل دعائه فها أنابه الى المولى جل وعز قد توسلت وبجاء نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تشفعت فهو أوجه
 الشفعاء وأكرم الكرماء وربى عز وجل هو الغفور الجواد القدير على فرج العباد لا اله غيره ولا

خير الاخيرة وحسبها الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المصنف رحمه الله تعالى
 (بسم الله الرحمن الرحيم) يقال لمجموعها البسملة والتسمية والاولاكثر والمراد بالكتاب ما اريد كتبه
 والمعنى ان حقها ان تكون مفتوح كل كتاب قبيل ما تقرأ به من النعم الى المتسرف وسكنت الرياح وهاج
 البحر واصغت البهائم باذانها ورجعت الشياطين وحلف الله بعزته وجلاله ان لا يسمى اسمه على شيء الا
 بارك فيه وانقصت به هذه الاسماء الثلاثة ليعلم العارف ان المستحق لان يلجأ اليه ويستعان في جميع
 الامور ويعول عليه هو الواجب الوجود المعبود الحق الذي هو مولى النعم كلها عاجلها وآجلها جليلها
 وحقيقها فيوجه بكيته اليه ويمسك بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستغناء به عن غيره ويعتمد
 في جميع امور ربه عليه ثم قال (نحمد الله تعالى على آلائه) أي نعمه (جدا كثيرا) أي موصوفا بالكثرة
 وآثر الجلة الفعلية نظر المقام الحمد على نعم الله تعالى ليفيد تجدد صدور الحمد من تعلقه بالله تعالى على
 استغراق الازمنة بمعونة المقام على ان فيه اتعابا دون الثبوت ولا شك ان افضل الاعمال اجزها أي أشدها
 وأشقها مع ما في ذلك من الشرف باظهار النعمة عليه وانه ممن أهل لذلك لتبسيه بالعبادة العظمى التي هي
 حمده على نعمه السرمدية وأيضا فالمحمود عليه هناليس من الصفات النابتة للذات كالربوبية فناسب
 الفعلية (ونذكره ذكر الابدان) أي لا يترك (في القلب) أي باطنه (استكبرا) أي تكبرا (ولا
 نفورا) أي انقباضا وعدم الرضا به وهو مقتبس من قوله تعالى فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبرا
 في الارض الآية والفظ الذي كثر بشمل الحمد وغيره كالتهليل والتكبير والحوقة والحسبلة والاستغفار
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الاتي بكل منها يسمى ذا كرا واليه يشير قوله تعالى فاذا كروني
 اذ كركم ولكل ذكر ثمرة وخاصة فاراده بعد الحمد من قبيل ذكر العام بعد الخاص وهو شائع في فصيح
 الكلام ولما كان المقام يقتضي مزيد الاهتمام بالجدلان هذا الكتاب الذي شرع فيه من جلائل النعم
 قدم جملة الحمد على جملة الذكر وايضا فان الحمد لله أفضل من باقي الاذ كما صرح به المصنف وغيره وبينوه
 بما حاصله بان الحمد لله فيه تنزيه الله تعالى وتوحيده وزيادة شكره وقال بعضهم لبس شيء من الاذ كما
 يضاعف ما يضاعف الحمد لله فان النعم كلها من الله تعالى وهو المنعم والوسائط مسخرون من جهته وهذه
 المعرفة والالتقديس والتوحيد لدخولهما فيه وينطوي فيهما معهما كمال القدرة والانفراد بالفعل
 ولذلك ضعف الحمد لله مالم يضاعف غيره من الاذ كما مطلقا (ونشكره اذ جعل الليل والنهار خلفة) بخلاف
 أحدهما الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه (ان اراد ان يذكر) بالتشديد اي يتذكر وقراءة
 جزء ان يذكر بالتخفيف من ذكر بمعنى تذكر أي يتذكر كرا لآله الله تعالى ويتفكر في صنعه فيعلم ان لا بد
 له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد (أو اراد شكورا) بالضم أي شكرا أي اراد ان يشكر
 الله على ما فيه من النعم وفي اراد هذه الآية هنا براحة الاستهلال (ونصلي على محمد نبيه الذي بعثه بالحق)
 الواضح وهو حق (بشرا) بالجنسة ودرجائهم آمن به (ونذرا) بالنار ودرجاتهم لمن خالفه وتعد على الله
 تعالى وهو مقتبس من قوله تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا (وعلى آله وصحبه الاكرمين) جمع
 اكرم وهو افضل من كرم كرامة وكرامتهم شرف نسبتهم اليه صلى الله عليه وسلم وتعلقهم به قرابة وصحبة
 (الذين اجتهدوا في عبادة الله) العملية والقولية (غدا وعشيا وأصيلا وبكورا) أي مساء وصباحا (حتى
 أصبح كل واحد منهم) أي من الآل والاصحاب (نجمنا في الدين) بهتدي به في أموره (هاديا) لغيره بأنواره
 (وسراجا منيرا) أي مضيئا وانما وصفهم بالسراج لما فيه من تعدد النفع وتعديه الى غيره واعلم ان كل
 ما يبصر نفسه وغيره ان كان من جملة ما يبصر به غيره أضاع انه يبصر نفسه وغيره فهو أولى باسم النور
 من الذي لا يؤثر في غيره أصلا بل بالحري ان يسمى سراجا منيرا لفيض أنواره على غيره وهذه الخاصية
 توجد للروح القدس النبوي اذ يقتضي بواسطة أنوار المعارف على الخلائق والانباء كاهم سراج وكذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 نحمد الله على آلائه جدا
 كثيرا ونذكره كرا
 لا يغادر في القلب استكبرا
 ولا نفورا ونشكره اذ
 جعل الليل والنهار خلفا
 لمن اراد ان يذكر أو اراد
 شكورا ونصلي على نبيه
 الذي بعثه بالحق بشيرا
 ونذرا وعلى آله الطاهرين
 وصحبه الاكرمين الذين
 اجتهدوا في عبادة الله
 غدا وعشيا وبكرة وأصيلا
 حتى أصبح كل واحد منهم
 نجما في الدين هاديا وسراجا
 منيرا

الآكل والاشباب ولكن بينهم تفاوت لا يحصى (أما بعد فان الله عز وجل جعل الأرض ظولا) أي لينة يسهل السالك فيها (لعباده) ولكن (لا يستقر وافي مناكبها) أي جوانبها أو جبالها قال الله تعالى هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فإشوا في مناكبها قال الميضاوي هو مثل لفرط التذلل فان منكبا البعير يقبوان يطأه الركب ولا يتذلل له فاذا جعل الأرض بحيث عشي في مناكبها لم يسبق شيء لم يتذلل (بل ليأخذوها منزلا) قلعة (فيتزود وامنأها) أي يأخذ وامنأها الزاد الذي يوصلهم الى معادهم فن لم يتزود منها كما أمره الله تعالى بقوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى ثابت رحلته فيسترجع منه ما أخرج من جسده وذات يده (محترز من مصائبها) جمع مصيدة كعبشة (ومعاطبها) أي مهالكها (ويحققون) في أنفسهم (ان العمر) وهو بالضم اسم لمدة عمارة البدن بالحياة (يسير بهم سير السفينة براكبها) حسب الرياح المعتورة كقَالَ الْقَائِلُ

رَأَيْتُ أَمَّا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ حَاضِرًا * أَنَا سَطِرٌ يَسْرِي بِهِ وَهِيَ لَا يَدْرِي

(فالناس في هذا العالم) أي عالم الملك (سفر) يفخ فسكون أي مسافرون (وأول منازلهم المهد) وهو ما يجيأ للصبي (وأخرها اللحد) وهي الحفرة المائلة عن الوسط والمراد به مقرا الميت (والوطن) الأصلي الذي يسكنه (والجنة) ان كان من أهلها (أو النار) ان كان من أهلها (والعمر) بينهما (مسافة السفر) والمسافة المضرب البعيد يقال كم مسافة هذه الأرض وبيننا مسافة عشرين يوما وأصلها موضع سوق الأدلاء أي ٧ شهم يعرفون حالها من قرب وبعد وجور وقصد قال امرؤ القيس على لاجب لا يهتدي لمناره * اذا ساقه العوذ الديافي جرحا

ويقال بينهما مسافوف ومراحل (فسنوه) بكسر السين أصله سنون حدثت السنون لاجل الاضافة جمع سنة بفتح وتخفيف اسم لامد تمام دورة الشمس وتعام ثنتي عشرة دورة للعمر (مراحله) جمع مرحلة وهي المنزل الذي ينزل فيه المسافر ثم يرتحل عنه (وشهوره) جمع شهر اسم للزمان الذي بين الهلالين (فراسته) جمع فرسخ وهي المداة المعلومة في الأرض (وأيامه) جمع يوم (أمياله) جمع ميل بالكسر اسم لمسافة معلومة في الأرض (وأنفاسه) جمع نفس بالتحريك هو الريح الداخل والخارج في البدن من الفم والمخر وهو كالغذاء للنفس وبايقطاعه بطلانها (خطواته) جمع خطوة اسم للمسافة التي بين القدمين عند المشي (وطاعته) وهي كل ما فيه رضا وتقرّب الى الله تعالى (بضاعته) وهي في الأصل قطعة واحدة من المال تقتنى للتجارة (وأوقاته رؤوس أمواله) فتي ضيعت ضاع رأس ماله والوقت عبارة عن المحدود من الزمن من غير تعيين الى ماض ومستقبل وعند الصوفية عبارة عن حال وهو ما يقتضيه استعدادك (وشهوانه) محرّكة جمع شهوة كتمرة وتمران وهي تزوع النفس الى ما يلائم الطبع (واغراضه) جمع غرض محرّكة وهي الفائدة المرتبة على الشيء من حيث هي مألوبة بالاقدم عليه (قطاع طريقه) وهم الذين يخيفون المساورة بالاضرار والاتلاف (وربحة) هو بالكسر كل ما يعود من ثمرة عمل (الفوز بقاء الله عز وجل) ومشاهدته (في دار السلامة) أي جنة الوصال واليه الاشارة بقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم وقوله والله يدعوني الى دار السلام (مع الملك الكبير) بضم الميم أي الملك العظيم (والنعيم المقيم) أي الابدی الذي لا يحول ولا يزول واليه يرشد قوله تعالى ونعيمًا وملكا كبيرا (ونخسرانه) هو بالضم انتقاص رأس المال (البعث من الله تعالى مع الانكال) أي العقوبات (والاغلال) وهي القيود التي يغلب بها العنق (والعذاب الاليم) أي المؤلّم الموجه (في دركات الجحيم) أي طبقاتها واليه يشير قوله تعالى ان لدينا أنكالا وبهيما وطعاما ذاغصة وعذابا أليما (فالغافل عن نفسه من أنفاسه حتى ينقضي) ذلك النفس وهو في حالة الغفلة (في غير طاعة تقرّبه الى الله زلفي) أي منزلة رفيعة (متعرض في يوم التغابن) هو اليوم الذي تجتمع فيه الملائكة والثقلان للحساب والجزاء ويغيب فيه بعضهم بعضا المنزول

(أما بعد) فان الله تعالى جعل الأرض ذلولا لعباده لا يستقر وافي مناكبها بل ليأخذوها منزلا فيتزودوا منها زاد يحملهم في سفرهم الى أوطانهم ويكتنزون منها تحف النفوسهم عسلا وفضلا محترزين من مصائبها ومعاطبها ويحققون ان العمر يسير بهم سير السفينة براكبها فانهم في هذا العالم سفر وأول منازلهم المهد وآخرها اللحد والوطن هو الجنة أو النار والعمر مسافة السفر فسنوه مراحله وشهوره فراحته وأيامه أمياله وأنفاسه خطواته وطاعته بضاعته وأوقاته رؤوس أمواله وشهوانه واغراضه قطاع طريقه وربحة الفوز بقاء الله تعالى في دار السلام مع الملك الكبير والنعيم المقيم ونخسرانه البعث من الله تعالى مع الانكال والاغلال والعذاب الاليم في دركات الجحيم فالغافل في نفسه من أنفاسه حتى ينقضي في غير طاعة تقرّبه الى الله زلفي متعرض في يوم التغابن

لغيبته وحسرة ما لها منتهى ولهذا الخطر العظيم والخطب الهائل **عمر المؤمنون** عن سابق (٢٢١) الجدد دعوا بالسكينة ملاذ النفس واغتنموا

بقايا العمر ورتبوا بحسب تكرار الاوقات وظائف الاوراد حوصا على احياء الليل والنهار في طلب القرب من الملك الجبار والسعي الى دار القرار فصار من مهمات علم طريق الآخرة تفصيل القول في كيفية قسمة الاوراد وتوزيع العبادات السبع سبق شرحها على مقدار الارقات ويتضح هذا المهم

بذكر باين

(الباب الاول) في فضيلة الاوراد وترتيبها في الليل والنهار (الباب الثاني) في كيفية احياء الليل وفضيلته وما يتعلق به (الباب الاول) في فضيلة الاوراد وترتيبها واحكامها *(فضيلة الاوراد وبيان أن المواظبة عليها هي الطريق الى الله تعالى)*

اعلم ان الناظرين بنور البصيرة علموا أنه لانجاة الا في لقاء الله تعالى لاسيما الى اللقاء الابان يموت العبد بحب الله تعالى وعارفا بالله سبحانه وأن المحبة والانس لا تحصل الا من دوام ذكر المحبوب والمواظبة عليه وان المعرفة به لا تحصل الا بدوام الفكر في صفاته وأفعاله وليس في الوجود سوى الله تعالى وأفعاله ولم يتيسر دوام الذكر والفكر الا

السعداء منازل الاشقياء وكانوا سعداء وبالعكس مستعصا من تذايق التجارب كلها ليسوا بى (لغيبته) أى حسرة (وحسرة) شديدة (مالها منتهى) حتى يبقى القلب حسير البلوغ النهاية في التلهف لاموضع فيه كالبعير الحسيرا لقوة النظر فيه ثم ان هذا السياق الذي أورده المصنف من قوله أما بعد الى هنا هو مثل ضربه للا انسان في هذا الدار وما رجع له مستفاد من قوله أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه كما عزاه الرغب في أول كتاب الذريعة قال على رضى الله عنه الناس سفر والدنيا دار عمر لا دار مقر ويطن أمه مبدأ سفره والآخرة مقصده وزمان حياته مقدار مسافته وسنوه منازله وشهوره فراحته وأيامه أيامه وأنفاسه خطاه يساره سير السفيهة برا كبا وقد دعى الى دار السلام فمن لم يترود من دنياه خابت رحلته ويتحسر حين لا يغنيه تحسره ويقول باليتنازل ولا تكذب بايات ربنا فحينئذ لا يذوق نفسا عذابها لم تكن آمنت من قبل (ولهذا الخطر العظيم) أصل الخطر الاشراف على الهلاك وخوف التلف يقال هو على خطر عظيم ثم سعى كل امر عظيم خطرا لذلك (والخطب الهائل) أى المقزع يقال خطب يسير وخطب جليل وهو يقاسى خطوب الدهر (شعر المؤمنون) أذبالهم (عن سابق الجدد) أى استعدوا لاقامة مراسم الطاعات (ودعوا) وهو بالتخفيف ومنه قراءة من قرأ ما ودعك ربك وما قلى وفي بعض النسخ بالتشديد (بالسكينة) أى مرة واحدة (ملاذ النفس) أى مشتبهاتها (واغتنموا بقايا العمر) أى ما بقى من عمارة البدن بالحياة (ورتبوا) على أنفسهم (بحسب تكرار الاوقات وظائف الاوراد) الوظيفة ما رتب كل يوم من رزق أو عمل يقال له وظيفة وزق وعليه كل يوم وظيفة من عمل والاوراد جمع ورد بالسكسر وهو ما رتبته الا انسان على نفسه كل يوم أو ليلة من عمل ومنه قولهم من لا ورده لا ورده (حوصا على احياء الليل والنهار) بالاعمال الصالحة (في طلب القرب من الملك الجبار) فاقرب اليه متقرب كتقربه بالنوافل من الطاعات (والسعي الى دار القرار) وهى دار الآخرة لاستقرارهم فيها (فصار من مهمات علم طريق الآخرة تفصيل القول في كيفية قسمة الاوراد) الوظيفة (وتوزيع) أى تقسيم أنواع (العبادات التى قد سبق شرحها) فى الكتب المتقدمة (على مقدار الارقات المختلفة) من الليل والنهار (ويتضح هذا المهم) ويكشف سره (بذكر باين الباب الاول فى فضيلة الاوراد وترتيبها فى الليل والنهار) الباب الثانى فى كيفية احياء الليل وفضيلته وما يتعلق به

(الباب الاول)

(فى فضيلة الاوراد وترتيبها واحكامها) وما يتعلق بها (وبيان المواظبة عليها وهو الطريق) الموصل (الى الله عز وجل) وفى نسخة هى الطريق الى الله تعالى (اعلم ان الناظرين بنور البصيرة) وهى قوة للقلب المنور بنور القدس ترى حقيقة الاشياء وظاهرها (علموا انه لانجاة) العبد (الافى لقاء الله عز وجل) اذ هو المطلوب الاهم (وانه لاسيما الى اللقاء الابان يموت العبد) حاله كونه (بحب الله تعالى) وعلامة محبته لله تعالى محبته لرسوله صلى الله عليه وسلم وعلامة محبته صلى الله عليه وسلم محبة سنته واتباع آثاره فمن أقس باتباع السنن المحمدية رجا له فخر باب محبة مشرعها ومنه يغوزالى حب الله تعالى (وعارفا بالله تعالى) معرفة أ كسبته تلك المحبة وقارها ونهتته على ما نحق من أسرارها (وان المحبة والانس) بالله تعالى (لا يحصل الا من دوام ذكر المحبوب والمواظبة على ذلك) بربط القلب عليه بحيث لا ينتقل عنه ولا يحيد فمن أحب شيأ أكثر من ذكره (وان المعرفة لا تحصل الا بدوام الفكر فيه) أى فى المحبوب (وفى صفاته وأفعاله) بحثافها طلبا للوصول الى حقائقها (وليس فى الوجود سوى الله عز وجل وأفعاله) فلا يشاركه أحد فى أفعاله كما لا يشابهه شئ فى ذاته وصفاته (ولن يتيسر دوام الذكر والفكر الا بدواع الدنيا وشهواتها) لانهما يشاكان عن التفرغ وما دام العبد مشتتكا بلذات الدنيا فلا يمكنه ان يفرغ قلبه لذكر ولا الفكر (والاجترأ) أى الاكتفاء (منها بقدر البلعة والضرورة) أى بقدر ما يبلغ به ويضطر اليه

بدواع الدنيا وشهواتها والاجترأ منيها بقدر البلعة والضرورة

(١٢) - (تحاف السادة المتقين) - خامس

وكل ذلك لا يتم الا باستغراق اوقات (١٢٣) الليل والنهار في وظائف الاذكار والافكار والنفس لما جبلت عليه من الشهوة والملاذل لا تصبر على

وسائر أمور الدنيا لثأرة على الاكل والشرب والنكاح واللباس والسكن والخدم والادابة ولكل من ذلك حدود معسومة فيكفيك من الغذاء ما تهرم بتركه القوى ومن الحلائل الولود والودود ومن اللبس ما لا يسفك به العاقل ولا يزدريك به العاقل ومن المسكن ما واراك عن لا تريدان براك ومن الخدم الامين المطيع ومن المراكب ما حمل رحلك وازاح رجلك ولا يزدري بركوبه مثلك فالجهد عن العلائق شرط في الوصول الى معرفة الحق انظر الى المرأة تجردت عن جميع الصور فاشهدت كل ذي صورة ما رآه من صورته وما يرى هكذا الرجل المجرد من علائق جميع العوالم وجهه الناطق مرآة الحقائق ما قابلها ذو صورة الارأى وجه حقيقته (وكل ذلك) أي مما ذكر (لا يتم) حصوله (الاستغراق اوقات الليل والنهار في وظائف الاذكار والافكار) بحيث يكون كل وقت من تلك الاوقات معمورا بما ذكر أو بفكر (و) لكن (النفس لما) أي لاجل ما (جبلت عليه من الشهوة والملاذل) في الافعال والاحوال (لا تصبر على من) أي نوع (واحد من الاسباب المعينة على) كل من (الذكر والفكر بل اذا دامت على) وفي نسخة اذا ردت الى (نمط واحد) أي نوع واحد وفي ذكر الفن والنمط تفنن في العبارة (ظهر الملاذل) والشهوات والكسل (والاستئصال) وأدى ذلك الى الهجران والابطال (وان الله عز وجل لا عمل حتى تموا) رواه البخاري في الصحيح في أثناء حديثه عليكم من العمل ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى تموا وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (فمن ضرورة اللطف به ان تروح) أي تنشط (بالتنقل من فن الى فن ومن نوع الى نوع) وذلك النوع الاخر الذي انتقلت اليه غير الذي انتقلت منه (بحسب كل وقت) وما يناسبه ويليق به (لتغزر) أي تكثر (بالانتقال) المذكور (لأنها) الحاصلة من اقبال القلب على ذلك العمل (وتعظم بالآلة) المذكورة (رغبته وتودوم بدوام الرغبة الحاصلة من تلك الآلة مواظبتها عليه ومدامتها) (فلذلك تقسم الاوراد قسمة مختلفة) وقد مر في آخر كتاب أمرار الصلاة شيء من ذلك (والذكر والفكر ينبغي ان يستغرقا جميع الاوقات) من الليل والنهار (أو أكثرها) ولا أقل من ذلك (فان النفس بطبعها) الذي (جبلت عليها مثالا الى ملاذ الدنيا) وشهواتها (فان صرف العبد شطرا أوقاته) أي جزأمتها (الى تديرات الدنيا) أي الامور المهمة منها (وشهواتها المباحة مثلا) وهي التي أباح له الشارع التصرف فيها (و) صرف (الشر لا تخرى العبادات أرواح جانب الميل الى الدنيا) ولذاتها أي صار راجعا (بموافقتها الطبع) الذي جبلت هي عليه (اذ يكون الوقت متساويا) هما شطران (فان يتقاومان) وكيف يتعادلان (والطبع لاحدهما مرجح) ولا يثبت التقاوم الا عند عدم المرجح (اذا اظهر والباطن) كل منهما (يساعد على) تحصيل (أموال الدنيا) كيفما اتفق وأمكن (و) يصفو في طلبها القلب بميله وتقلبه (ويجهد) وفي بعض النسخ (و) يصفو في ذلك طلب القلب ويخترق أي يهتداهما كليا (وأما الرد الى العبادات) العملية والقولية (فتشكاف) أي يحصل فيه شكاف ومشقة (ولا يسلم اخلاص القلب فيها) وإحماضه (وحضوره) بكيته (الافى بعض الاوقات) على سبيل الندوة والقلّة (فن أراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق أوقاته) كلها (في الطاعة) التي تقربه الى الله زلفى (ومن أراد ان تخرج كفة حسابه) على كفة سيئاته (وللميزان كفتان فوزن فيه ما لا عمل (وتنقل موازين خيرات) فليستوعب في الطاعة أكثر أوقاته) استيعابا وافية (فان خلط عملا صالحا وآخر سيئا) بحيث كانا متعادلين (بأمره مخطر) أي ذو خطر (ولكن الرجاء من الله) غير منقطع والعفو من كرم الله (وعفوه) منتظر فعسى الله تعالى ان يعفوه بعبودته وكرمه (ومن فضله كاهوشان الكريم المنفصل الجواد) (فهذا) الذي ذكره (ما يكتشف للماطر من) الى الاشياء (بنور البصيرة) المتوفرة بنور القدس (وان لم تكن من أهله) أي من أهل نور البصيرة (فانظر الى خطاب الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم واقتبسه

فمن واحد من الاسباب المعينة على الذكر والفكر بل اذا ردت الى نمط واحد أظهرت الملاذل والاستئصال وان الله تعالى لا يعمل حتى تموا فمن ضرورة اللطف به ان تروح بالتنقل من فن الى فن ومن نوع الى نوع بحسب كل وقت لتغزر بالتنقل لثباتها وتعظم بالآلة رغبته وتودوم بدوام الرغبة مواظبتها فلذلك تقسم الاوراد قسمة مختلفة فالذكر والفكر ينبغي ان يستغرقا جميع الاوقات أو أكثرها فان النفس بطبعها مثالة الى ملاذ الدنيا فان صرف العبد شطرا أوقاته الى تديرات الدنيا وشهواتها المباحة مثلا والشر لا تخرى العبادات روح جانب الميل الى الدنيا لموافقتها الطبع اذ يكون الوقت متساويا فان يتقاومان والطبع لاحدهما مرجح اذ الظاهر والباطن يتساعدا على أمور الدنيا ويصفو في طلبها القلب ويخترق وأما الرد الى العبادات فتشكاف ولا يسلم اخلاص القلب فيه وحضوره الا في بعض الاوقات فن أراد ان يدخل الجنة بغير حساب فليستغرق أوقاته في الطاعة ومن أراد أن تخرج كفة حسابه وتنقل موازين خيرات فليستوعب في

الطاعة أكثر أوقاته فان خلط عملا صالحا وآخر سيئا فامر به مخطر ولكن الرجاء غير منقطع والعفو من كرم الله منتظر فعسى

الله تعالى ان يعفوه بعبودته وكرمه وهذا ما اكتشف للماطر من نور البصيرة فان لم تكن من أهله فانظر الى خطاب الله تعالى لرسوله واقتبسه

بنو الايمان) ثم اعتبر به (فقد قال تعالى لا تقرب عباده اليه وأرذلهم درجته) بألوان التخصيص
 والمواهب والتقريب (ان لك في النهار سبحا طويلا) أي تقريبا في مهامك واستغلاها فاعليك بالتمسك بها فان
 مناجاة الحق يستدعي فراغا وقرئ سبحا بالحاء المعجمة أي تفرق قلب بالشواغل مستغلا من سبح الصوف وهو
 نفسه وتغنى أجرائه كذا قاله البيضاوي (وقال تعالى وسبح بحمدهم بك) أي وصل أنت حامدا إلى الله معترفا
 بأنه مولى النعم كلها (قبل طلوع الشمس) يعني الفجر (وقبل الغروب) يعني الظهر والعصر لانهما
 في آخر النهار والعصر وحده (ومن الليل فسبحه) فان العبادة فيه أشق على النفس وأبعد عن الربا ولذلك
 أفرده بالذكرة وقد ممة على الفعل (وأدبار السجود) أي أعقبه (وقال تعالى وسبح بحمدهم بك حين تقوم)
 من أي مكان وقت أو من مكانك أو إلى الصلاة (ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم) أي إذا أدبرت النجوم من آخر
 الليل وقرئ بالقح أي في أعقابها (وقال تعالى ان ناشئة الليل) أي ساعات الليل لانها تحدث واحدة بعد
 أخرى أو ساعاتها الأولى من نشأت اذا ابتدأت أو المراد النفس التي تنشأ من مضجعتها إلى العبادة أو قيام
 الليل على ان الناشئة أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث (هي أشد وطأ) بفتح فسكون أي كلفة أو
 ثبات قدم وقرئ وطأ ككتاب أي مواطأة القلب للسان لها أو فها أو موافقة لما أراد من الخضوع
 والانحلال (وأقوم قیلا) أي أشد مقالا أو أثبت قراءة لحضو القلب وهذو الأصوات (وقال تعالى)
 وسبح بحمدهم بك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها (ومن آناه الليل) أي من ساعاته جمع ان في الكسر
 والقصر (فسبح) يعني المغرب والعشاء وانما قدم الزمان فيه لاختصاصه بزيد الفضل فان القلب فيه
 أجمع والنفس أميل إلى الاستراحة فكانت العبادة فيه أجز (وأطراف النهار) تكرر برصلاقي الصبح
 والمغرب باوادة الاختصاص وحيثه بلفظ الجمع لامن الالباس أو أمر بصلاة الظهر قائما نهاية النصف
 الأول من النهار وبداية النصف الأخير وجمعه باعتبار النصفين أولان النهار جنس أو بالتطوع في
 آخر الليل (لعلك ترضى) متعلق بسبح أي سمع في هذه الاوقات طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك
 وقرئ بالبناء للمفعول أي مرضيك (وقال تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار) يعني صلاة الصبح وصلاة
 المغرب (وزلنا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات) ثم انظر كيف وصف الفائزين بجماعته من الثواب
 (من عباده وبما ذاب وصفهم فقال عز وجل آمن هو قانت) أي قائم في الصلاة ومنه من أفاضل الصلاة طول
 القنوت أو ثابت على قامه فيها تحققا بتمكنه فيه أو ملازم الطاعة مع الحضور (آناه الليل) أي ساعاته
 (ساجدا أو قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) تقدم
 الكلام عليه في أول كتاب العلم (انما يتذكر أولوا الالباب) أي العقول الراحسة (وقال تعالى والذين
 يبيتون لربهم سجدا وقياما) جمع ساجدين وقائمين (وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن
 المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال تعالى كانوا قبله من الليل ما يهجعون وبالا حجارهم يستغفرون
 وقال عز وجل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تطهرون
 أي فسبحوا الله حين تمسون وحين تصبحون) أي هو اخبار في معنى الامر بتزنيه الله تعالى والثناء عليه في
 هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمته أو دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة
 بتزنيه واستحقاقه الحمد منه تميز من أهل السموات والارض وتخصيص التسبيح بالمساء والصبح لان
 آثار القدرة والعظمة فيها أظهر وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو آخر النهار والظهييرة التي هي وسطه لان
 تجدد النعم فيها أكثر ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون وقوله وله الحمد في السموات والارض
 اعتراضا وروي عن ابي عباس انه قال ان الآية جامعة لأصوات الخس تمسون صلاتنا المغرب والعشاء
 وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهر ون صلاة الظهر ولذلك زعم الحسن انها مدنية لانه
 كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين في أي وقت اتفقت اعمار ضمت الحس بالمدينة والاكثر انما اقرضت

بنو الايمان فقد قال تعالى لا تقرب عباده اليه وأرذلهم درجته ان
 لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه
 تبتيلا وقال تعالى واذكر
 اسم ربك بكرة وأصيلا
 ومن الليل فاسجد له وسبحه
 ليلا طويلا وقال تعالى
 وسبح بحمدهم بك قبل طلوع
 الشمس وقبل الغروب
 ومن الليل فسبحه وأدبار
 السجود وقال سبحانه وسبح
 بحمدهم بك حين تقوم ومن
 الليل فسبحه وأدبار النجوم
 وقال تعالى ان ناشئة الليل
 هي أشد وطأ وأقوم هيلا
 وقال تعالى ومن آناه الليل
 فسبح وأطراف النهار لعلك
 ترضى وقال عز وجل وأقم
 الصلاة طرفي النهار وظلما
 من الليل ان الحسنات
 يذهبن السيئات ثم انظر
 كيف وصف الفائزين من
 عباده وبما ذاب وصفهم فقال
 تعالى آمن هو قانت آناه
 الليل ساجدا وقائما يحذر
 الآخرة ويرجو رحمة ربه
 قل هل يستوي الذين
 يعلمون والذين لا يعلمون
 وقال تعالى تتجافى جنوبهم
 عن المضاجع يدعون ربهم
 خوفا وطمعا وقال عز وجل
 والذين يبيتون لربهم
 سجدا وقياما وقال عز وجل
 كانوا قليلا من الليل
 ما يهجعون وبالا حجارهم
 يستغفرون وقال عز وجل
 فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون

بركة (وقال عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) نزلت في أهل الصفة
 (فهذا كما يبين لك أن الطريق إلى الله عز وجل) عبارة عن (مراقبة الاوقات) أي صحافتها وعمايتها
 بالاوراد) الشريفة (على سبيل الدوام) والملازمة (ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب عباد الله
 إلى الله الذين يراعون الشمس والقمر والاطلة) أي يترصدون دخول الاوقات بها (لأن كراهة تعالى)
 أي لا فائدة ذكره تعالى في الاوقات المعصومة ولغضا القوت وفي حديث أبي الدرداء وكعب الاحبار في صفة
 هذه الامة يراعون الظلال لا فائدة الصلاة واجب عباد الله إلى الله الخ قال العراقي رواه الطبراني والحاكم
 وقال صحيح الاسناد من حديث ابن أبي أوفى بلفظ خيار عباد الله الخ قلت وياه بلفظ ان خيار عباد الله
 الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاطلة لانه ذكر الله وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون وقال
 المنذري رواه ابن شاهين وقال انفرده ابن عيينة عن مسعر وهو حديث غريب صحيح وأقر الذهبي
 الحاكم على تصحيحه وقال البرهان في المراجعة أمور ظاهرة وأمر باطنية أما الظاهرة فالرؤية بحاسة البصر
 في الطلوع والتوسط والغروب والحركة فإذا تأملنا ذلك كراهة وجهه ومجده بتحقيق سيما إذا أطلعه
 الله على أسرار تاجها وأفعالها مما يدل على احكام القدرة الازلية في المصنوعات المترتبة على الانسان اه
 (وقد قال تعالى الشمس والقمر بحسبان) أي يجريان بحسبان معلوم مقتدر في بروجها ومنازلها
 وتشتق بذلك أمور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب (وقال عز وجل
 ألم ترالى بك) أي ألم تنظر الى مصنعه (كيف مد الظل) أي بسطه أو ألم تنظر الى الظل كيف مده ربك
 فعير النظم اشعارا بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوث تصرفه على الوجه
 النافع باسمه متمكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالشاهد المرئي فكيف بالمحسوس منه أو
 ألم ينسبه علمك الربك كيف مد الظل فيما بين طلوع الفجر والشمس وهو أطيب الاحوال فان الظلمة
 الخالصة تنفر الطبع وتسدد النظر وشعاع الشمس يستضيئ الجو ويهر البصر (ولو شاء لجعله ساكنا)
 أي ثابتا من السكون أو صير متقلبا من السكون بان يجعل الشمس مقببة على رضى واحد (ثم جعلنا
 الشمس على دليلا) فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام أولا يوجد ولا يتفاوت
 الاسباب حركتها (ثم قبضناه البنا) أي أزلناه بايقاع الشعاع موقعا (قبضا يسيرا) قابلا قليلا
 حسبما ترتفع الشمس لتنظم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق ونم في الموضوعين
 لتفاضل الامور ولتفاضل مبادئ اوقات ظهورها وقبيل مد الظل لما بين السماء والارض ودحا الارض
 تحتها فالقت عاينها ظلمة ولو شاء لجعله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس دليلا عليه مسلطا مستبعا لايام
 كما يستتبع الدليل الدلول أو دليلا لطريق من يهده فانه يتفاوت بحركتها يتحول بتحولها ثم قبضناه
 البنا قبضا يسيرا شيئا فشيئا الى ان ينتهي غاية نقصانه أو قبضا سهلا عند قيام الساعة يقبض أسبابه من
 الاجرام المظلمة والمظلل عليها (وقال عز وجل والقمر قدرناه منازل) وهي غاية وعشرون منزلة يحل كل
 ليلة منزلة منها على ما تقدم بيانها في كتاب العلم (وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها) أي
 يسير بها وأقولها وطلوعها في ظلمات البر والبحر (فلا تظنن) أيها المتأمل المتبصر في آيات الله تعالى
 (ان المقصود من سائر الشمس والقمر) وحركتهما (بحساب منظوم مرتب) ترتيبا غير ما يحبر الفهوم
 (ومن خلق الظل والنور والنجوم) هو (ان يستعان بها على) حصول أمر من (أمر الدنيا) كما عليه
 عامة من يستعمل بهذه الفنون (بل) خلقت (لتعرفهم بمقادير الاوقات) في الليل والنهار (بالطاعات)
 أي في تلك الاوقات بالطاعات الالهية بأنواعها (و) تحصيل (التجارة للدار الآخرة) فان الدنيا فانية (يدلك
 على ذلك قول الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد ان يذكر أو أراد شكورا أي) ذا خلفة
 (يخلف أحدهما الآخر) بان يقوم مقامه (ليتدارك في أحدهما ما فات في الآخر) من ورد أو بان يعتقبا

وقال تعالى ولا تطرد الذين
 يدعون ربهم بالغداة والعشي
 يريدون وجهه فهذا كما يبين
 لك ان الطريق الى الله تعالى
 مراقبة الاوقات وعمايتها
 بالاوراد على سبيل الدوام
 ولذلك قال صلى الله عليه
 وسلم أحب عباد الله الى الله
 الذين يراعون الشمس
 والقمر والاطلة لانه ذكر الله
 تعالى وقد قال تعالى الشمس
 والقمر بحسبان وقال
 تعالى ألم ترالى بك كيف
 مد الظل ولو شاء لجعله
 ساكنا ثم جعلنا الشمس
 عليه دليلا ثم قبضناه البنا
 قبضا يسيرا وقال تعالى
 والقمر قدرناه منازل وقال
 تعالى وهو الذي جعل لكم
 النجوم لتهتدوا بها في ظلمات
 البر والبحر فلا تظنن ان
 المقصود من سير الشمس
 والامر بحسبان منظوم
 مرتب ومن خالق الظل
 والنور والنجوم ان يستعان
 بها على أمور الدنيا بل
 لتعرفهم بمقادير الاوقات
 فيشتغل فيها بالطاعات
 والتجارة للدار الآخرة
 يدلك عليه قوله تعالى وهو
 الذي جعل الليل والنهار
 خلفتين أراد ان يذكر أو
 أراد شكورا أي يخلف
 أحدهما الآخر ليتدارك
 في أحدهما ما فات في الآخر

وبين ان ذلك لا يستكر والشكر لا يقرب وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وانما الفضل المبني هو الثواب والمغفرة ولما قال الله حسن التوفيق لما يرضيه * (بيان أعداد الاوراد وترتيبها) * اعلم ان اورداد النهار سبعة فباين طلوع الصبح الى طلوع قرص الشمس (١٢٥) وورد ما بين طلوع الشمس الى الزوال ووردان وما بين الزوال الى وقت العصر ووردان وما بين العصر الى المغرب ووردان والليل ينقسم الى أربعة اورداد ووردان من المغرب الى وقت نوم الناس

ووردان من النصف الاخير من الليل الى طلوع الفجر قلند كرفضيله كل ورد ووظيفته وما يتعلق به (فالورد الاول) ما بين طلوع الصبح الى طلوع الشمس وهو وقت شريف ويدل على شرفه وفضله اقسام الله تعالى به اذ قال اذا نفست وتدحبه اذ قال فالتق الاصباح وقال تعالى قل أعوذ برب الفلق واطهاره القدرة بقض الظل فيه اذ قال تعالى ثم قبضناه اليسا قبضا يسيرا وهو وقت قبض ظل الليل يسما نور الشمس وارشاده الناس الى التسبيح فيه بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وبقوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله عز وجل ومن آناه الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى وقوله تعالى واذ كر اسم ربك بكرة وأصيلا (فأما

كقوله واختلاف الليل والنهار والخلفه للصالة كالركبة والجلسة) وبين ان ذلك لا يكر والشكر لا غير (واللهي لكونا وقتين للذاكرين والشاكرين) وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وانما الفضل المبني أي المطلوب المشار اليه في الآية (هو الثواب) من الله عز وجل (والمغفرة) للذنوب لا تحصيل أمور الدنيا والاتجار فيها نسأل الله حسن التوفيق لما يرضيه

* (بيان أعداد الاوراد في الليل والنهار وترتيبها) * (اعلم ان اورداد النهار سبعة) كما نقله صاحب القوت وقسمه هذا التقسيم (فباين طلوع الصبح الى طلوع قرص الشمس ورد) ومسافته ٧ غانية عشر ساعة (وما بين طلوع الشمس الى الزوال) من كبد السماء (وردان) الاول منهما من المألوع الى الضحى الاعلى والثاني منه الى الزوال وكل منهما ثلاث ساعات تقريبا (وما بين الزوال الى وقت العصر ووردان) كل منهما ساعة ونصف ساعة تقريبا (وما بين العصر الى المغرب ووردان) بقدر اللذين قبلهما (والليل يقسم بأربعة اورداد ووردان من المغرب الى وقت نوم الناس) وهو على التقريب لاختلاف أحوال الناس في النوم (ووردان في النصف الاخير من الليل الى طلوع الفجر) وهو كذلك على التقريب لاختلاف أحوال الناس في الانتباه أيضا وورد خامس وهو ورد النوم مختص بالاذكار والادعية فصارت اورداد الليل خمسة وهكذا ذكره صاحب القوت (فلند كر وظيفة كل ورد ووظيفته وما يتعلق به) تفصيلا (الورد الاول) من اورداد النهار حصته (ما بين طلوع الصبح) أي الفجر الثاني (الى طلوع الشمس وهو وقت شريف) شرفه الله تعالى ورفع مقداره ويدل على شرفه وفضله (اقسام الله عز وجل به) في كتابه العزيز (اذ قال والصبح اذا تنفس) منتفسه من طلوع النجم الى طلوع الشمس وهو الظل الذي مده الله عز وجل لعباده (وتدحبه عز وجل به اذ قال فالتق الاصباح وقال عز وجل قل أعوذ برب الفلق) من شرم فلق يعني فلق الصبح فقد تمدح الله بحلقه وأمر بالتزنيه له عذمه والاستعاذة من شرمه اذ قال تعالى (واظهار القدرة بقض الظل فيه اذ قال تعالى) ألم تر اني ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يقول كشفتناه بها فاهيه ان الدليل هو الذي يكشف المشكل ويرفع المشتبه (ثم قبضناه اليسا قبضا يسيرا) أي خطيا لا يقطع له ولا يرى فاندراج الظل في الشمس بحكمة اندراج الظل في النور اذ دخل عليها قدرته (وهو وقت قبض الظل بيسط نور الشمس وارشاده عز وجل الناس الى التسبيح فيه بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) أي فسبحوا بالصلاة عندهما (وقوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس) والمراد به هو هذا الوقت (و) كذا (قوله تعالى ومن آناه الليل) أي ساعاته (فسبح وأطراف النهار) المراد به الصبح والمغرب (و) كذا (قوله تعالى واذ كر اسم ربك بكرة وأصيلا) أي صباحا ومساء (وأما ترتيبه فليأخذ من وقت انتباهه من النوم فاذا انتبهه فينبغي ان يبدأ بذكر الله عز وجل فيقول الحمد لله الذي أحيانا بعد أماتنا) أي بعثنا من النوم بعد ان أماتنا (والله النشور الى آخر الآيات والادعية التي ذكرناها في دعاء الاستيقاظ في كتاب الدعوات) وتقدم الكلام على ذلك مفصلا (ويلبس ثوبه) الذي قلعه قبل نومه (وهو في حال الدعاء) المذكور (وينوي به) في قلبه (ستر العورة امتثالاً لامر الله تعالى) حيث أمرنا بذلك (واستعانة به) على عبادته من غير قصور بآء ورعونة) وهي الوقوف مع النفس بنقي طبعها (ثم يتوجه الى بيت الماء) أي

ترتيبه) فليأخذ من وقت انتباهه من النوم فاذا انتبه فينبغي ان يتدبى بذكر الله تعالى فيقول الحمد لله الذي أحيانا بعد أماتنا واليه النشور الى آخر الادعية والآيات التي ذكرناها في دعاء الاستيقاظ من كتاب الدعوات ويلبس ثوبه وهو في السجدة وينوي به ستر عورته امتثالاً لامر الله تعالى واستعانة به على عبادته من غير قصور بآء ولا رعونة ثم يتوجه الى بيت الماء

ان كان به حاجة الى بيت الماء ويدخل اول رجله اليسرى ويدعو بالادعية التي ذكرناها في كتاب الطهارة عند الدخول والخروج ثم يستألف على السنة كما سبق ويتوضأ (١٢٦) مراعيًا جميع السنن والادعية التي ذكرناها في الطهارة بالانضمام منا آحاد العبادات التي

ندكر في هذا الكتاب وجه التركيب والترتيب فقط فاذا فرغ من الوضوء صلى ركعتي الفجر أعني السنة في منزله كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ بعد الركعتين سورة أدهما في البيت أو المسجد الدعاء الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما ويقول اللهم اني أسألك رجة من عندك تهدي بها قلبي الى آخر الدعاء ثم يخرج من البيت متوجهًا الى المسجد ولا ينسى دعاء الخروج الى المسجد ولا يسمى الى الصلاة سعيًا بل يمشي وعليه السكينة والوقار كما ورد به الخبر ولا يشبك بين أصابعه ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد ثم يطلب من المسجد الصف الأول (ولا يشبك بين أصابعه) فقد نهى عن ذلك وقد تقدم في كتاب الصلاة (ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد) تقدم في الباب الخامس من الاذكار (ثم يطلب من المسجد الصف الأول) مما يلي الامام عن مهمته (ان وجد متسعًا في الموضع والا فليسرة والا فالصف الذي يلي الأول (ولا يخطى الرقاب) ولا يفضل بين اثنين (ولا مزاحم) أحدًا) كما سبق ذكره في كتاب الجمعة مفصلاً (ثم يصلي ركعتي الفجر ان لم يصلهما في المنزل ويشغل بالدعاء المذكور) قريباً (بعدهما) أي بعد الركعتين (وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي التحية وجلس منتظرًا للجماعة) أي للصلاة معهم ولفظ القوت ومن دخل المسجد لصلاة الصبح ولم يكن صلى ركعتي الفجر في منزله صلاههما واجزا عن من تحب المسجد ومن كان قد صلاه في بيته نظرًا فان كان دخوله في المسجد يغسل عند طلوع الفجر واشتباك النجوم صلى ركعتين تحية المسجد وان كان دخوله عند انحاق النجوم ومسفرًا عند الاقامة قعد ولم يصل الركعتين الا ليكون جامعًا بين صلاة الصبح وبين صلاة قبلها ولا يصلي بعد طلوع الفجر الثاني شيئاً الا ركعتي الفجر فقط ومن دخل المسجد ولم يكن صلى ركعتي الفجر فان كان قبل الاقامة صلاههما وان دخل وقت الاقامة أو قد افتتح الامام الصلاة فلا يصليهما اوله في صلاة المكتوبة فانه أفضل والله في فيه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وليقل من قعد في المسجد من غير صلاة ركعتين تحية سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر هذه الاربع كلمات يقولها أربع مرات فاتهما عدل ركعتين في الفضل وكذلك من دخله وهو على غير وضوء اه وهو تفصيل حسن وفي صلاة ركعتي التحية كلام مضمي تفصيله في كتاب الصلاة فراجع (والاحب التعليل بالجماعة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل بالصبح) كما ورد ذلك في الاخبار الصحيحة وفيه اختلاف تقدم مفصلاً في كتاب الصلاة (ولا ينبغي أن يدع) أي يترك (الجماعة في الصلاة عامة) لما فيه من الفضل الكثير والثواب الجزيل (وفي الصبح والعشاء خاصة فلهما زيادة فضل) فقد روي البيهقي من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة لا تقوته وكعة كتب له براءة براءة من النار وبراءة من النفاق وروي ابن حبان في صحيحه من حديث ثمان رضي الله عنه مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة فكاثما فامنع فلبه ومن صلى الصبح في جماعة فكاثما في الليل كاهذا فضل من صلاه في جماعة (فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى

التركيب والترتيب فقط فاذا فرغ من الوضوء صلى ركعتي الفجر أعني السنة في منزله كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ بعد الركعتين سورة أدهما في البيت أو المسجد الدعاء الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما ويقول اللهم اني أسألك رجة من عندك تهدي بها قلبي الى آخر الدعاء ثم يخرج من البيت متوجهًا الى المسجد ولا ينسى دعاء الخروج الى المسجد ولا يسمى الى الصلاة سعيًا بل يمشي وعليه السكينة والوقار كما ورد به الخبر ولا يشبك بين أصابعه ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد ثم يطلب من المسجد الصف الأول (ولا يشبك بين أصابعه) فقد نهى عن ذلك وقد تقدم في كتاب الصلاة (ويدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء المأثور لدخول المسجد) تقدم في الباب الخامس من الاذكار (ثم يطلب من المسجد الصف الأول) مما يلي الامام عن مهمته (ان وجد متسعًا في الموضع والا فليسرة والا فالصف الذي يلي الأول (ولا يخطى الرقاب) ولا يفضل بين اثنين (ولا مزاحم) أحدًا) كما سبق ذكره في كتاب الجمعة مفصلاً (ثم يصلي ركعتي الفجر ان لم يصلهما في المنزل ويشغل بالدعاء المذكور) قريباً (بعدهما) أي بعد الركعتين (وان كان قد صلى ركعتي الفجر صلى ركعتي التحية وجلس منتظرًا للجماعة) أي للصلاة معهم ولفظ القوت ومن دخل المسجد لصلاة الصبح ولم يكن صلى ركعتي الفجر في منزله صلاههما واجزا عن من تحب المسجد ومن كان قد صلاه في بيته نظرًا فان كان دخوله في المسجد يغسل عند طلوع الفجر واشتباك النجوم صلى ركعتين تحية المسجد وان كان دخوله عند انحاق النجوم ومسفرًا عند الاقامة قعد ولم يصل الركعتين الا ليكون جامعًا بين صلاة الصبح وبين صلاة قبلها ولا يصلي بعد طلوع الفجر الثاني شيئاً الا ركعتي الفجر فقط ومن دخل المسجد ولم يكن صلى ركعتي الفجر فان كان قبل الاقامة صلاههما وان دخل وقت الاقامة أو قد افتتح الامام الصلاة فلا يصليهما اوله في صلاة المكتوبة فانه أفضل والله في فيه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وليقل من قعد في المسجد من غير صلاة ركعتين تحية سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر هذه الاربع كلمات يقولها أربع مرات فاتهما عدل ركعتين في الفضل وكذلك من دخله وهو على غير وضوء اه وهو تفصيل حسن وفي صلاة ركعتي التحية كلام مضمي تفصيله في كتاب الصلاة فراجع (والاحب التعليل بالجماعة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغسل بالصبح) كما ورد ذلك في الاخبار الصحيحة وفيه اختلاف تقدم مفصلاً في كتاب الصلاة (ولا ينبغي أن يدع) أي يترك (الجماعة في الصلاة عامة) لما فيه من الفضل الكثير والثواب الجزيل (وفي الصبح والعشاء خاصة فلهما زيادة فضل) فقد روي البيهقي من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة لا تقوته وكعة كتب له براءة براءة من النار وبراءة من النفاق وروي ابن حبان في صحيحه من حديث ثمان رضي الله عنه مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة فكاثما فامنع فلبه ومن صلى الصبح في جماعة فكاثما في الليل كاهذا فضل من صلاه في جماعة (فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى

له بكل خطوة حسنة ويحيى عنه سيئة والحسنة بعشر أمثاله إذا صلى ثم انصرف عنه سيئة والحسنة بعشر أمثاله إذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل ركعة ألفا حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعمره مبرورة قال العراقي لم أجده أصلا بهذا السياق وفي شعب الأيمان للبيهقي من حديث أنس بسند ضعيف ومن صلى المغرب في جماعة كان كحجة مبرورة وعمره مقبلة اه قلت بل له أصل أخرجه ابن عساکر في التاريخ عن محمد بن شعيب ابن شاذان عن سعيد بن خالد بن أبي طویل عن أنس بمثل سياق المصنف سواء إلا أنه قال بعد قوله مبرورة وليس كل حج مبرور فان جلس حتى يركع ولم يقل الضحى كتب له بكل حسنة ألفا حسنة ومن صلى صلاة الفجر الحديث وفيه بعد قوله مبرورة وليس كل معتمر مبرور ولكن سعيد راويه عن أنس قال أبو حاتم منكر الحديث لا يشبه حديثه حديث أهل الصدق وأحاديثه عن أنس لا تعرف وقال أبو زرعة حدثت عن أنس عننا كبير وقال روى عن أنس ما لا يتابع عليه ومحمد بن شعيب لا شيء كذا في الجامع الكبير للجلال السيوطي وأما الذي أورده في شعب الأيمان فقد أخرجه أيضا الذي روى عن أنس بزيادة وكأنما قام ليلة القدر وروى الترمذي من حديثه بلفظ من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة وقال حسن غريب (وكان من عادة السلف رحمهم الله تعالى (دخول المسجد قبل طلوع الفجر) الثاني (قال رجل من التابعين دخلت المسجد أي مسجد المدينة (قبل طلوع الفجر فالفيت) أي وجدت) أباهر برة رضي الله عنه قد سبقني فقال يا ابن أخي لا شيء خرجت من منزلك هذه الساعة فقلت لصلاة الغداة) أي الفجر (فقال أبشر فانا كنا نعد خروجنا وعودنا في المسجد هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله أو قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي لم أقفله على أصل (وعن علي) بن أبي طالب (كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة رضي الله عنها) أي في ليلة من الليالي (وهما نائمان) أي في فراش واحد (فقال الأتصليان فقال علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله انما أنظسنا بيد الله عز وجل) أي في قبضة قدرته (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت) حاله كونه (موليا) أي يظهره الشريف (بضرب نفسه) تجمعا (ويقول وكان الانسان أكثر شئ جديلا) رواه البخاري ومسلم من حديثه (ثم ينبغي أن يستقبل بعد ركعتي الفجر) أي السنة (والدعاء) المروي عن ابن عباس (بالاستغفار والتسبيح) أي صيغة اتفقت (الى أن تقام الصلاة) أي فريضة الصبح والاولى الاقتصار على الصبح الواردة (فيقول) في الاستغفار (استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه) فم قال ذلك غفر له وان كان فر من الزحف واه الترمذي وقال غريب وابن سعد والبغوي وابن منده والباوردى والطبراني والاضياء وابن عساکر عن بلال بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده قال البغوي ولا أعلم له غيره ورواه ابن عساکر عن أنس ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وأبي الدرداء موقوفا عليهما وقوله (سبعين مرة) لم يرد به التصريح وانما ورد ثلاثا كجاء واه أبو داود والترمذي من حديث زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الخاكم عن ابن مسعود ولفظه غفرت ذنوبه وان كان فار من الزحف ورواه ابن عساکر من حديث أبي سعيد بلفظ غفر له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عاج وغناء البحر وعدد نجوم السماء وفي رواية من حديثه التقيد بحين يأوى الى فراشه وفيه غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عاج وان كانت عدد أيام الدنيا هكذا رواه أحمد والترمذي وأبو يعلى وجاء أيضا التقيد بصحبة الجمعة قبل صلاة الغداة وانه ثلاث مرات وفيه ثلاث مرات وفيه غفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وهكذا رواه ابن السني والطبراني في الاوسط وابن عساکر وابن الجار من حديث أنس وفيه حظيف الجرجاني مختلف فيه وروى عن معاذ

المسجد يصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ويحيى عنه سيئة والحسنة بعشر أمثاله إذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل ركعة ألفا حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعمره مبرورة قال العراقي لم أجده أصلا بهذا السياق وفي شعب الأيمان للبيهقي من حديث أنس بسند ضعيف ومن صلى المغرب في جماعة كان كحجة مبرورة وعمره مقبلة اه قلت بل له أصل أخرجه ابن عساکر في التاريخ عن محمد بن شعيب ابن شاذان عن سعيد بن خالد بن أبي طویل عن أنس بمثل سياق المصنف سواء إلا أنه قال بعد قوله مبرورة وليس كل حج مبرور فان جلس حتى يركع ولم يقل الضحى كتب له بكل حسنة ألفا حسنة ومن صلى صلاة الفجر الحديث وفيه بعد قوله مبرورة وليس كل معتمر مبرور ولكن سعيد راويه عن أنس قال أبو حاتم منكر الحديث لا يشبه حديثه حديث أهل الصدق وأحاديثه عن أنس لا تعرف وقال أبو زرعة حدثت عن أنس عننا كبير وقال روى عن أنس ما لا يتابع عليه ومحمد بن شعيب لا شيء كذا في الجامع الكبير للجلال السيوطي وأما الذي أورده في شعب الأيمان فقد أخرجه أيضا الذي روى عن أنس بزيادة وكأنما قام ليلة القدر وروى الترمذي من حديثه بلفظ من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة وقال حسن غريب (وكان من عادة السلف رحمهم الله تعالى (دخول المسجد قبل طلوع الفجر) الثاني (قال رجل من التابعين دخلت المسجد أي مسجد المدينة (قبل طلوع الفجر فالفيت) أي وجدت) أباهر برة رضي الله عنه قد سبقني فقال يا ابن أخي لا شيء خرجت من منزلك هذه الساعة فقلت لصلاة الغداة) أي الفجر (فقال أبشر فانا كنا نعد خروجنا وعودنا في المسجد هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله أو قال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا أورده صاحب القوت وقال العراقي لم أقفله على أصل (وعن علي) بن أبي طالب (كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة رضي الله عنها) أي في ليلة من الليالي (وهما نائمان) أي في فراش واحد (فقال الأتصليان فقال علي رضي الله عنه قلت يا رسول الله انما أنظسنا بيد الله عز وجل) أي في قبضة قدرته (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت) حاله كونه (موليا) أي يظهره الشريف (بضرب نفسه) تجمعا (ويقول وكان الانسان أكثر شئ جديلا) رواه البخاري ومسلم من حديثه (ثم ينبغي أن يستقبل بعد ركعتي الفجر) أي السنة (والدعاء) المروي عن ابن عباس (بالاستغفار والتسبيح) أي صيغة اتفقت (الى أن تقام الصلاة) أي فريضة الصبح والاولى الاقتصار على الصبح الواردة (فيقول) في الاستغفار (استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه) فم قال ذلك غفر له وان كان فر من الزحف واه الترمذي وقال غريب وابن سعد والبغوي وابن منده والباوردى والطبراني والاضياء وابن عساکر عن بلال بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم عن أبيه عن جده قال البغوي ولا أعلم له غيره ورواه ابن عساکر عن أنس ورواه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود وأبي الدرداء موقوفا عليهما وقوله (سبعين مرة) لم يرد به التصريح وانما ورد ثلاثا كجاء واه أبو داود والترمذي من حديث زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الخاكم عن ابن مسعود ولفظه غفرت ذنوبه وان كان فار من الزحف ورواه ابن عساکر من حديث أبي سعيد بلفظ غفر له ذنوبه ولو كانت مثل رمل عاج وغناء البحر وعدد نجوم السماء وفي رواية من حديثه التقيد بحين يأوى الى فراشه وفيه غفر الله ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عاج وان كانت عدد أيام الدنيا هكذا رواه أحمد والترمذي وأبو يعلى وجاء أيضا التقيد بصحبة الجمعة قبل صلاة الغداة وانه ثلاث مرات وفيه ثلاث مرات وفيه غفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر وهكذا رواه ابن السني والطبراني في الاوسط وابن عساکر وابن الجار من حديث أنس وفيه حظيف الجرجاني مختلف فيه وروى عن معاذ

ودعائه بالاستغفار والتسبيح الى أن تقام الصلاة فيقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه سبعين مرة

تقييده ثلاثا بعد الفجر وبعد العصر وهكذا واه ابن السني وابن النجار وقد تقدم شيء من ذلك في فضيلة الاستغفار وانما أعدناه ههنا ليبين ان الواوود في الاخبار اما من غير تقييد بعدد واما مقيد بثلاث مرات ولكن من زاد واد الله عليه وبعد السبعين سر عظيم عند أهل الكشف والمشاهدة (و) يقول في التيسير (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة) وهن الباقيات الصالحات وهي أربع كلمات وقد ورد في فضلها ما تقدم ذكره وما رأيت هذا التقييد بالمائة مرة فيما ورد من رواياته نعم روى المديلي عن عبد الله بن عمر ومرفوعا من قال سبحان الله ومحمده مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها كان أفضل من مائة يدنه وهذه السبعون والمائة في الاستغفار والتسبيح ان وجد وقتا يسع ذلك وكان سريع القراءة والانيك فبما قدر عليه (ثم يستغل بالفريضة فيصلي ركعتي الفرض) مع الامام (مراعيًا جميع ما ذكرناه من الآداب الظاهرة والباطنة في الصلاة والقدوة) أي الاقتداء ومر ذلك في كتاب الصلاة مفصلا (فاذا فرغ منها) أي من الفريضة وما يتبعها من الاذكار اللازمة لها عادة (فعدي المسجد) الذي صلى فيه (الى طلوع الشمس) وهو (في ذكر الله عز وجل) كما يشتهر آتفا (فقد قال صلى الله عليه وسلم لان أقعد في مجلس أذكر الله فيه من صلاة الغداة الى طلوع الشمس أحب الي من أن أعتق أربع رقاب) رواه أبو داود من حديث أنس رضي الله عنه وتقدم في الباب الثالث من العلم (وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة فعدي مصلا حتى تطلع الشمس) رواه مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه (وفي بعض الاخبار يصلي ركعتين أي بعد الطلوع) فقد روى الترمذي من حديث أنس وحسنه من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة وقد تقدم قريبا (وقدر وى في فضل ذلك ما لا يحصى) ولقفا القوت وجاء من فضائل الجلوس بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وفي صلاة ركعتين بعد ذلك ما يجمل وصفه اختصرنا ذكره اه فن ذلك ما رواه أبو داود والطبراني من حديث سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه مرفوعا من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى لا يقول الا خيرا غفر له خطايا وان كانت أكثر من زبد البحر وعن علي رضي الله عنه من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلوات عليه الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه رواه أحمد وابن جرير وصححه والبيهقي وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما من صلى الصبح ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس جعل الله بينه وبين النار سترا رواه البيهقي وفي رواية له بعد قوله الشمس ثم قال يصلي ركعتين حرمه الله على النار ان تلقعه وعن أبي امامة وعقبته بن عامر رضي الله عنهما من صلى الصبح في مسجد جماعة ثم مكث حتى سجد سجدة الضحى كان له كأجر حجاج ومعهترام له حجه وعمرته رواه الطبراني في الكبير عنهما معا وعن أبي امامة رضي الله عنه وحده من صلى صلاة الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام ركع ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة رواه الطبراني في الكبير وعن سهل بن معاذ عن أبيه من صلى صلاة الفجر ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة ورواه ابن السني وابن النجار وعن عائشة رضي الله عنها من صلى الفجر فعد في مائة مرة فلم يلبس بشيء من أمر الدنيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي أو بع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه ابن السني (وروى الحسن البصري مرسلا) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رحمة الله يقول انه يقول يا ابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة كذا ما بينهما) أورده صاحب القوت فقال وروينا عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكر من رحمة ربه انه قال قد ذكره وقال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد مرسلا هكذا اه قلت وقد روى ذلك مرفوعا عن ابن عباس تقدمت الاشارة اليه في الكتاب الذي قبله (فاذا ظهر فضل ذلك فليقعد) في موضعه قال صاحب القوت هذا ان أمن الفتنة بالكلام فيما لا يعنيه والاستماع الى شبهه من القول وأمن النفاق ما يكره أو شغله

وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر مائة مرة ثم يصلي الفريضة مراعاة جميع ما ذكرناه من الآداب الباطنية والظاهرة في الصلاة والقنوة فإذا مرغ منها تعدد في المسجد إلى طلوع الشمس في ذكر الله تعالى كما سنزبه فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تأنقده في مجلسي أذكر الله تعالى في من صلاة العدة إلى طلوع الشمس أحب إلى من أن أعنت أربع رقاب وروى أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى العدة فعند في مصلاه حتى تطلع الشمس وفي بعضها يصلي ركعتين أي بعد الطلوع ومسدود في فضل ذلك ما لا يحصى وروى الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيما يذكره من رحمة به يقول أنه قال يا ابن آدم اذكرني بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة أكفك ما بينهما وإذا أظهر فضل ذلك فلتعد

عن الذكر وأمن دخول الآفة عليه من التصنع والتزين للناس وردف الشغل بمولاه والانخلاص له
بالاعراض عن سواه وان لم يأمن الفتنة أو خشى عليه دخول الآفة من لقاع من يكره أو من يلجئه إلى
تقية أو مداراة أو خاف الكلام فيما لا يعنيه أو الاستماع لما لا يندب إليه انصرف إذا صلى الغداة إلى
منزله أو إلى موضع خلوة ويتم ورده هناك وهو في ذلك مستقبل قبلته وهذا حينئذ أفضل له وأجمع لقلبه
أه وقال صاحب العوارف في أول الباب الحسون في ذكر العمل في جميع النهار وتوزيع الأوقات مائمه
في ذلك أن يلزم موضعه الذي صلى فيه مستقبل القبلة الآن يرى الانتقال إلّا وإنه أسلم لدينه لئلا
يحتاج إلى حديث أو التفات إلى شيء فان السكوت في هذا الوقت له أثر ظاهر يجده أرباب القلوب وأهل
المعاملة أه (ولا يتكلم إلى طلوع الشمس) فقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك كما تقدم في
الانخبار التي ذكرناها قبل ولترك الكلام أثرين عند أهل الله (بل ينبغي أن يكون وظيفته إلى الطلوع
أربعة أنواع أدعية وأذكار يكررها في سجدة وقراءة القرآن وتفكير) كما سأني تفصيلها قال صاحب
القوت ولا يقدم على التسبيح لله والذكر له بعد صلاة الغداة وقبل طلوع الشمس إلا أحد معنيين معاونة على
بر وتقوى فرض عليه أو ندب إليه فيما يختص به لنفسه أو يعود نفعه لغيره ويكون ذلك أيضا مما يخاف
قوته بقوته وقته والمعنى الآخر يكون إلى تعلم علم أو استماعه مما يقربه إلى الله تعالى في دينه وآخرته
ويزهده في الدنيا والهوى من العلماء بالله الموثوق بعلمهم وهم علماء الآخرة أولوا اليقين والهدى
الزاهدون في فضول الدنيا ويكون في طريقه ذاكر الله تعالى أو متفكر في أفكار العقلاء عن الله سبحانه
فان اتفق له هذان فالغدو إليهما أفضل من جلوسه في مصلاته لانهم إذا ذكر لله وعمل له وطريق إليه على وصف
مخصوص مندوب إليه فان لم يتفق له أحد هذين المعنيين فعوده في مصلاته في مسجد جماعة أو في بيته
وخلوته ذاكر الله تعالى بأشكال أو متفكر فيما يفتح له بمشاهدة الأفكار في مثل هذه الساعة أفضل
له مما سواه أه وقال صاحب العوارف ولا يزال كذلك ذاكر الله تعالى من غير قنور وقصور ونعاس
فان النوم في هذا الوقت مكروه جدا فان غلبه النوم فليقم في مصلاته قائما مستقبل القبلة فان لم يذهب
النوم بالقيام يخطو خطوات نحو القبلة ويتأخر بالخطوات كذلك ولا يستدبر القبلة وفي ترك الكلام
والنوم ودوام الذكر أثر كبير وجدناه بحمد الله تعالى ونوصي به الطالبين وأمر ذلك في حق من يجمع
في الأذكار بين القلب واللسان أكثر وأظهر وهذا الوقت أول التمارطية الأوقات فاذا حكم أوله
بهذه الرعاية فقد أحكم بنيانه وتبني أوقات النهار جميعها على هذا البناء أه ثم شرع المصنف في ذكر
الأنواع الأربعة فقال (أما الأدعية فكما يفرغ من صلاته) أي بعد السلام منها (فليبدأ وليقل اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام حينئذ بنا بالسلام وأدخلنا دار
السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام) هكذا أورده صاحب القوت والعوارف وان أقصر على قوله
اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام جاز وان
زاد بعد قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأبي وعلى آله وسلم صلاة تكون للارض أوله
جزاء وحلقه اداء واجزه عناما هو أهله كان حسنا (ثم يفتح الدعاء بما كان يفتح به النبي صلى الله عليه
وسلم يقول سبحان ربّي الأعلى الوهاب) وقد تقدم في الكتاب الذي قبله ثم يقول (لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك له الجديجي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير) عشر مرات
وهو نادر جلبي في مصلاته قبل أن يقوم كفاي القوت والعوارف ثم يقول (لا اله الا الله أهل النعمة والفضل
والثناء الحسن) وزاد صاحب العوارف بعد قوله قد ير لاله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم يقول لا اله الا الله أهل النعمة والفضل والثناء الحسن (لا اله الا الله لا تعبد الاياه مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون ثم) يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بأي صيغة اتفقت له (ثم يتدبر بالدعية

ولا يتكلم إلى طلوع
الشمس بل ينبغي ان تكون
وظيفته إلى الطلوع أربعة
أنواع أدعية وأذكار
ويكررها في سجدة وقراءة
قرآن وتفكير أما الأدعية
فكما يفرغ من صلاته
فليبدأ وليقل اللهم صل
على محمد وعلى آل
محمد وسلم اللهم أنت السلام
ومنك السلام واليك يعود
السلام حينئذ بنا بالسلام
وأدخلنا دار السلام تباركت
يا ذا الجلال والإكرام ثم
يفتح الدعاء بما كان يفتح
به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قوله سبحان ربّي
الأعلى الوهاب لا اله الا الله
الملك له الجديجي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير لا اله
الا الله أهل النعمة والفضل
والثناء الحسن لا اله الا الله
ولا تعبد الاياه مخلصين له
الدين ولو كره الكافرون
ثم يتدبر بالدعية

والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال العراقي رواه الترمذي في اليوم والليلة وابن حبان
 والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد الخدري استكثر من الباقيات الصالحات فذكرها اه قلت وكذلك
 رواه أحمد ولكن ليس عندهم القيد بعشر مرات ولفظهم بعد قوله الصالحات التسبيح والتهليل والتحميد
 والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله ورواه كذلك الحاكم أيضا عن أبي هريرة وروى ابن السني والحسن
 ابن شبيب العمري في اليوم والليلة وأبو الشيخ وابن الجار عن أنس من قال حين ينصرف من صلاته
 سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله ثلاث مرات قام مغفورا له (الثالثة قوله سبح قدوس
 رب الملائكة والروح) قال العراقي لم أجدها مكررة ولكن عند مسلم من حديث عائشة انه صلى الله عليه
 وسلم كان يقولها في ركوعه وسجوده وقد تقدم ولا يابى الشيخ في الثواب من حديث البراء أكثر من أن
 تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح (الرابعة قوله سبحان الله العظيم وبحمده) قال العراقي
 متفق عليه من حديث أبي هريرة من قال ذلك في كل يوم مائة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر
 اه قلت وكذلك رواه ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان ولفظهم جميعا
 سبحان الله وبحمده ورواه بلفظ المصنف أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن حبان من قال ذلك حين
 يصبح ويمسي مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ذلك أُرزاد عليه وروى
 العقيلي من حديث ابن عمر من قال سبحان الله وبحمده كتب له عشر حسنات ومن قالها عشرًا كتب الله
 له مائة حسنة ومن قالها مائة كتب الله له ألف حسنة ومن زاد زاد الله الحديث وروى الديلمي من
 حديث عبد الله بن عمرو من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة قبل طلوع الشمس ومائة قبل غروبها
 كان أفضل من مائة بدنة وروى الترمذي وأبو يعلى وابن حبان عن جابر من قال سبحان الله العظيم
 وبحمده غرست له نخلة في الجنة (الخامسة قوله أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأسأله النوبة)
 قال العراقي رواه المستغفري في الدعوات من حديث معاذ بن من قالها بعد الفجر وبعد العصر ثلاث
 مرات كفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر ولفظه وأتوب اليه وفيه ضعف وهكذا رواه الترمذي
 من حديث أبي سعيد في قولها ثلاثا وللبخاري من حديث أبي هريرة اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة
 وتقدمت هذه الأحاديث في الباب الثاني من الاذكار فقلت وأوسع الكلام هناك فراجعه (السادسة
 قوله اللهم لا مانع لما أعطيت ولا منعت لما ينفع ذا الجدم منك الجدم) قال العراقي لم أجدها تكرارها
 في حديث وانما وردت مطلقة عقب الصلوات والرفع من الركوع (السابعة قوله لا اله الا الله الملك الحق
 المبين) قال العراقي رواه المستغفري في الدعوات والخطيب في الرواة عن مالك من حديث علي من قالها
 في يوم مائة مرة كان له أمان من الفقر وأمان من وحشة القبر واستجاب له الغنى واستقر عهده باب الجنة
 وفيه الفضل بن غانم ضعيف ولا يابى نعيم في الحلية من قال ذلك في كل يوم وليلة مائتي مرة لم يسأل الله فيها
 حاجة الا قضاه وفيه مسلم الخواص وهو ضعيف وقال فيه أظنه عن علي اه قلت ورواه الشيرازي في الالقباب
 من طريق ذي النون المصري عن مسلم الخواص عن مالك بلفظ كان له أمان من الفقر واقسا من وحشة
 القبر والباقي سواء ورواه الرافعي في تاريخ قزوين من طريق الفضل بن غانم عن مالك بن أنس عن جعفر
 ابن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي قال الفضل بن غانم لورحل الاقسان في هذا الحديث الى خراسان
 كان قليلا ورواه أبو نعيم في الحلية عن أبي محمد عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي
 حدثنا اسحق بن زريق حدثنا مسلم الخواص عن مالك بن أنس فساقه سياق الخطيب عن مسلم الخواص
 عن مالك به (الثامنة قوله بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم)
 قال العراقي رواه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عثمان من قال ذلك ثلاث مرات
 حين يمسي لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قال ذلك حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي قال الترمذي

والله أكبر ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم (الثالثة)
 قوله سبح قدوس رب
 الملائكة والروح (الرابعة)
 قوله سبحان الله العظيم
 وبحمده (الخامسة) قوله
 استغفر الله العظيم الذي
 لا اله الا هو الحي القيوم
 وأسأله التوبة (السادسة)
 قوله اللهم لا مانع لما أعطيت
 ولا منعت لما ينفع
 ذا الجدم منك الجدم (السابعة)
 قوله لا اله الا الله الملك الحق
 المبين (الثامنة) قوله بسم
 الله الذي لا يضر مع اسمه
 شيء في الارض ولا في السماء
 وهو السميع العليم

حسن صحيح غريب اه قلت وكذلك رواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن السني وأبو نعيم في الحلية والضياء ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلقط من قال ذلك إذا أصبح وإذا أمسى ثلاث مرات لم يصبه في يومه ولا في ليلته شيء (التاسعة قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله محمد) ذكره أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي في فضائل القرآن من حديث ابن أبي أوفى من أراد أن يموت في السماء الرابعة فليقل كل يوم ثلاث مرات فذكره وهو منكر قال العراقي وقد ورد تكرار الصلاة عند الصباح والمساء من غير تعيين لهذه الصيغة رواه الطبراني من حديث أبي الدرداء بلقط من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعة يوم القيامة وفيه انقطاع اه (العاشره قوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اللهم اني أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك الحديث ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلته وقال حسن غريب ولا ابن أبي الدنيا من حديث أنس مثل حديث مقطوع قبله من قالها حين يصبح عشر مرات أجبر من الشيطان الى الصبح الحديث ولاي الشيخ في الثواب من حديث عائشة ألا أعلمك يا خالد كلمات تقولها ثلاث مرات قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون والحديث عند أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه فيما يقال عند الفراغ ون تكرارها من حديث عبد الله بن عمرو اه قلت ومثله سياق ابن أبي الدنيا رواه ابن السني أيضا وأما حديث معقل بن يسار فان تمامه بعد قوله سبعين ألف ملك يصاون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا وقد رواه أيضا أحمد والبيهقي (فهذه العشر كلمات اذا كرر كل واحدة عشر مرات حصل له مائة مرة) من ضرب عشرة في عشرة (فهو أفضل من أن يكرر ذكرا واحدا مائة مرة لان لكل واحدة من هذه الكلمات فضلا على حياها) كما تقدمت الاشارة اليه (والقلب بكل واحدة نوع تنبيه) وايقاط (وتلذذ) روحاني (وللفس في الانتقال من كلمة الى كلمة نوع استراحة وأمن من الملل) والسامة (وأما القراءة فيستحب له قراءة جملة من الآيات) القرآنية (وودت الاخبار العجيبة) بفضلها وذلك أن يقرأ سورة الحديد وهو أشهر أسمائه ويليها سورة الفاتحة والشافعية والمنجية والواقية والكافية وأم الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني وسورة الصلاة وغيرها مما هو مذكور في محله اما فضل هذه السورة فروى أحمد والبخاري والدارمي وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي فدعا علي النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقال ألم يقل الله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ثم قال ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيده فلما أردنا أن نخرج قالت يا رسول الله انك قلت لا أعلمك أعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته وأنشج الدارمي وحسنه والنسائي وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن الضريس في فضائل القرآن وابن جرير وابن خزيمة والحاكم وصححه من طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل أم القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت وأخرج مسلم والنسائي والطبراني والحاكم عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل في الارض قط قال فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بشر بنورين قد أوتيتهم ما لم يؤت ثم ما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ان تقرأ بحرف منها الا أعطيت به (وآية الكرسي) روى مسلم من حديث أبي بن كعب أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قال قلت

(التاسعة) قوله اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم (العاشره) قوله أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون فهذه العشر كلمات اذا كرر كل واحدة عشر مرات حصل له مائة مرة فهو أفضل من أن يكرر ذكرا واحدا مائة مرة لان لكل واحدة من هؤلاء الكلمات فضلا على حياها والقلب بكل واحدة نوع تنبيه وتلذذ وللفس في الانتقال من كلمة الى كلمة نوع استراحة وأمن من الملل فاما القراءة فيستحب له قراءة جملة من الآيات وودت الاخبار العجيبة بفضلها وهو ان يقرأ سورة الحديد وآية الكرسي

الله لا اله الا هو الحى القيوم الحديث وللبخارى من حديث أبي هريرة في تركه بحفظ ثمر الصدقة ونحوه
 الشيطان البه وقوله اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال عليك من الله حافظ الحديث
 وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه صدق وهو كذوب وعن أبي أمامة رضى الله عنه مرفوعا
 من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت ورواه النسائي والرويانى
 وابن حبان والدارقطنى فى الافراد والطبرانى والضياء عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه من قرأ آية
 الكرسي لم يتول قبض نفسه الا الله تعالى ورواه الحكيمة والترمذى عن زيد بن عمرو مرفوعا فالتحفة الكتاب وآية الكرسي
 الدليل فى مسند الفردوس عن عمران بن حصين رضى الله عنهما مرفوعا فالتحفة الكتاب وآية الكرسي
 لا يقرأهما عبد فى دار فتصيبهم فى ذلك اليوم عين انس ولا جن وأخرج أبو الشيخ فى الثواب وابن مردويه
 والدليل عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع أركان من تحت العرش من كثر لم ينزل
 منه شيء غيبه من أم الكتاب وآية الكرسي ونحوها البقرة والكور (ونحوها البقرة من قوله آمن
 الرسول) روى البخارى ومسلم من حديث ابن مسعود رضى الله عنه من قرأ بالآيتين من آخر سورة
 البقرة فى ليلة كفتاه ورواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان وأخرج
 الداريمى وابن الضمرى عن ابن مسعود قال من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين
 بعدها وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه من أهله ولا ماله ولا
 يقرآن على مجنون الا أفاق وأخرج الداريمى وابن المنذر والطبرانى عن ابن مسعود قال من قرأ عشر آيات
 من سورة البقرة فى ليلته لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح أربع من أولها وآية الكرسي
 وايتان بعدها وثلاث نحوها أولها لله ما فى السموات (شهد الله) روى أبو الشيخ فى كتاب الثواب من
 حديث ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا من قرأ شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله الاسلام ثم قال وأما
 أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهى لنا عند الله وديعته به يوم القيامة فقبل له عبدى
 هذا عهد الى عهدا وأنا أحق من وفى بالعهد أدخلوا عبدى الجنة قال ابن عدى فيه عمر بن الخطاب وهو
 يروى الا باطيل ووجدت بخط الحافظ ابن حجر انه فى المسند من طريق ابن عتبة بن عبد الله بن عتبة بن
 مسعود عن عم أبيه عبد الله بن مسعود نحوه بزيادة وفيه انقطاع (وقل اللهم مالك الملك الآيتين) روى
 المستغفرى فى الدعوات من حديث على أن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران شهد
 الله الى قوله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله حجاب الحديث
 وفيه فقال لا يترؤ كن أحد من عباده دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه الحديث وفيه الحرب بن عمر
 وفى ترجمته ذكره ابن حبان فى الضعفاء وقال موضوع لأصله والحرب يروى عن الاثبات الموضوعات
 قال العراقى ووثقه سجاد بن زيد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وروى البخارى تعليقا وقوله
 تعالى لقد جاءكم رسول الى آخرها) روى الطبرانى فى الدعاء من حديث أنس بسند ضعيف عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما احتزبه من كل شيطان رجيم ومن كل جبار عنيد فذكر حديثا وفى آخره فقل
 حسبى الله الى آخر السورة وفى فضائل القرآن لعبد الملك بن حبيب من رواية محمد بن بكر أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من لزم قراءة لقد جاءكم الى آخر السورة لم يمت هديما ولا غرقا ولا ضربا بحديد وهو
 ضعيف (وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى آخرها) قال العراقى لم أجده فى فضل هذه
 الآية حديثا يخصها لكن فى فضل سورة الفخ روى حديث عن أبي بن كعب من قرأ سورة الفخ فكأنما
 شهد فسخ مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم روى أبو الشيخ فى كتاب الثواب وهو حديث موضوع (وقوله
 تعالى الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الاية) روى أحمد والطبرانى من حديث معاذ بن أنس آية العز الحمد لله
 الذى لم يتخذ ولدا الاية كلها واسناده ضعيف (ونحو آيات من أول الحديث وثلاث آيات من آخر سورة

وخاتمة البقرة من قوله آمن
 الرسول وشهد الله وقل
 اللهم مالك الملك الآيتين
 وقوله تعالى لقد جاءكم رسول
 من أنفسكم الى آخرها
 وقوله تعالى لقد صدق الله
 رسوله الرؤيا بالحق الى
 آخرها وقوله الحمد لله الذى
 لم يتخذ ولدا الاية ونحو
 آيات من أول الحديث
 وثلاثا من آخر سورة

الحشر وان قرأ المسبحات العشر التي (١٣٤) أهدها الخضر عليه السلام الى ابراهيم التيمي رحمه الله ووصاه ان يقولها فهدوا

الحشر ذكر أبو القاسم الغافقي في فضائل القرآن من حديث علي اذا أردت أن تسأل الله حاجة فاقرا خمس آيات من أول سورة الحديد الى قوله علم بذات الصدور ومن آخر سورة الحشر من قوله لو أنزلنا هذا القرآن الى آخر السورة ثم تقول يا من هو كذا أفعل بي كذا ثم ندعو بما تريد وأخرج ابن الجارقي تاريخه من طريق محمد بن علي الملقب عن خطاب بن سنان عن قيس بن الربيع عن ثابت بن ميمون عن محمد بن سيرين قال نزلنا نهر يترى فأنا ما أهل ذلك المنزل فقالوا ارحلوا فإنه لم ينزل هذا المنزل أحد الا أخذ متاعه فرحل أصحابي وتخلت للحديث الذي حدثني ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضره تلك الليلة سبع ضاري ولا لص طاري وعوفي في نفسه وأهله حتى يصبح فلما أمسينا لم أتم حتى رأيتهم قد جاؤا أكثر من ثلاثين مرة مختطفين بسيف وفهم فلما يصلون الى فلما أصبحت رحلت فلقيني شيخ منهم فقال يا هذا انسى أم جنى قلت بل انسى قال فما بالك اقد أتيتك أكثر من سبعين مرة كل ذلك بحال بيننا وبينك بسور من الحديد فذكرت له هذا الحديث وهن أربع آيات من أول البقرة الى المفلحون وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وثلاث آيات من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله المحسنين وآخرني اسرائيل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الى آخرها وعشر آيات من أول الصافات الى لا رب وآيتان من الرحمن يا معشر الجن والانس الى تنصرون ومن آخر الحشر لو أنزلنا هذا القرآن الى آخرها وآيتان من قل أوحى وانه تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة الى شططا فذكرت هذا الحديث لشعيب بن حوب فقال لي كأنهم آيات الحرز ويقال ان فيها شفاء من مائة داء الجنون والجذام والبرص وغير ذلك قال محمد بن علي فقرأتها على شيخ لنا قد فلق حتى أذهب الله عنه ذلك (وان قرأ المسبحات العشر التي أهدها الخضر عليه السلام الى) أبي اسحق ابراهيم بن يزيد بن شريك (التيمي) تيم الرباب الكوفي العابد مكث ثلاثين يوما لم يأكل روى عنه الأعمش وغيره مات ولم يبلغ أو بعين سنة توفي سنة ٢٣٠ روى له الجماعة (ووصاه أن يقولها غدوة وعشية) وقاله الخضر أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم وذكر من فضلها وعظيم شأنها ما يجعل عن الوصف وانه لا يدوم على ذلك الا بعد سعيد قد سبقته من الله الحسنى (فقد استكمل الفضل و) من داوم عليه (جمع له ذلك فضيلة بجملة الادعية المذكورة) المنفرة (فقد روى عن) سعد بن سعيد عن أبي طيبة الجرجاني واسمه عيسى بن سليمان عن (كرز بن وبرة) الحارثي قال (وكان من الابدال) ترجمه أبو نعيم في الخلية فقال كان يسكن جرجان كوفي الاصل له الصيت البليغ والمكان الرفيع في النسك والتعبس كان يغلب عليه الوانسة والساعدة روى عن طاوس وعطاء والربيع بن خيثم ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم وعنه محمد بن الفضل بن عطية وأبو طيبة الجرجاني ومحمد بن سوفة وابن المبارك وفضيل بن غزوان وأبو سليمان المكتب وأبو شربة وغيرهم (قال أنا في أخلى من أهل الشام فأهدى لي هدية وقال) يا كرز (اقبل مني هذه الهدية فانها تم الهدية فقلت يا أخي من أهدي اليك هذه الهدية قال أعطانيها ابراهيم التيمي قلت أفلم تسأل ابراهيم التيمي من أعطاه اياها قال بلى قال كنت جالساً في فناء الكعبة وأنا في التسبيح والتهليل فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم أر أحسن منه ولا أحسن منه نسياباً ولا أشد بياضاً ولا أطيب ريحاً منه فقلت يا عبد الله من أنت ومن أين جئت فقال أنا الخضر فقلت في أي شيء جئتني فقال جئتك للسلام عليك وحبالك في الله عز وجل وعندى هدية أريد أن أهديها اليك فقلت ما هي فقال هي أن تقرأ قبل طلوع الشمس وانبساطها على الارض وقبل الغروب الفاتحة وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وآية الكرسي كل واحدة سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر سبع مرات وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً وتستغفر للمؤمنين والمؤمنات) الاحياء منهم والاموات (سبعاً وتستغفر لنفسك ولوالديك) وما توالدك ولا هالك

وعشبة فقد استكمل الفضل وجمع له ذلك فضيلة بجملة الادعية المذكورة فقد روى عن كرز بن وبرة وجماله وكان من الابدال قال أنا في أخلى من أهل الشام فأهدى لي هدية وقال يا كرز اقبل مني هذه الهدية فانها تم الهدية فقلت يا أخي من أهدي اليك هذه الهدية قال أعطانيها ابراهيم التيمي قلت أفلم تسأل ابراهيم التيمي من أعطاه اياها قال بلى قال كنت جالساً في فناء الكعبة وأنا في التسبيح والتهليل فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم أر أحسن منه ولا أحسن منه نسياباً ولا أشد بياضاً ولا أطيب ريحاً منه فقلت يا عبد الله من أنت ومن أين جئت فقال أنا الخضر فقلت في أي شيء جئتني فقال جئتك للسلام عليك وحبالك في الله عز وجل وعندى هدية أريد أن أهديها اليك فقلت ما هي فقال هي أن تقرأ قبل طلوع الشمس وانبساطها على الارض وقبل الغروب الفاتحة وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون وآية الكرسي كل واحدة سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر سبع مرات وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً وتستغفر للمؤمنين والمؤمنات) الاحياء منهم والاموات (سبعاً وتستغفر لنفسك ولوالديك) وما توالدك ولا هالك

تعوذوا لا اله الا الله والله أكبر سبعاً وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم سبعاً وتستغفر لنفسك ولوالديك وللمؤمنين والمؤمنات (سبعاً)

سبعاً وتقول اللهم افعل بي و بجم عجلوا واجلالي الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما أنت له أهل انك غفور رحيم
جواد كريم ورف رحيم سبع مرات وانظر ان لاتدع ذلك غدوة وعشية فقلت أحب ان تخبرني من أعطاك هذه العطية العظيمة فقال
اعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت انه برئ بثواب ذلك فقال اذا بقيت محمد صلى الله عليه وسلم فاسأله عن ثوابه فانه يخبرك بذلك فذكر
ابراهيم النبي انه رأى ذات يوم في منامه كأن الملائكة قبلته فاحتلمته حتى أدخلته الجنة (١٣٥) فرأى ما فيها ووصف أمور عظيمة بما رآه

في الجنة قال فسألت الملائكة فقلت لمن هذه فقالوا الذي يعمل مثل عملك وذكر انه أكل من ثمرها وسقوه من شرابها قال فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبياً وسبعون صفاء من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب فسلم علي وأخذ يدي فقلت يا رسول الله ان الخضر أخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم أهل الأرض وهو رئيس الأبدال وهو جنود الله عز وجل فقلت يا رسول الله فمن فعل هذا وعمله ولم ير مثل الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئاً مما أعطيت فقال والذي بعثني بالحق نبياً انه يعطى العامل بهذا وان لم ير في الجنة انه ليغفر له جميع الكفائر التي عملها ورفع الله سبحانه عنه غضبه ومقتوه يومئذ صاحب الشمال أن لا يكتب عليه شيئاً من السيئات الى سنة والذي بعثني بالحق نبياً ما يعمل بهذا الا من خلقه الله عز وجل سعيداً ولا يتركه الا من خلقه الله عز وجل شقياً وكان ابراهيم مكث أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب فله كان بعد هذه الرؤيا ذكره الأعمش عنه هذا بعينه سيان صاحب القوت من قوله الى آخره ونقله عنه أيضاً صاحب العوارف مختصراً والذي روى عن الأعمش قال سمعت ابراهيم التيمي يقول اني لامكث ثلاثين يوماً لا آكل ورواه ابن عساكر في التاريخ من طريق عمر بن فروخ عن عبد الرحمن بن حبيب عن سعد بن سعيد عن كرز بن وبرة بطوله وقال العراقي حديث كرز بن وبرة عن رجل من أهل الشام عن ابراهيم أن الخضر علمه المسبغات العشر وقال في آخرها أعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم ليس له أصل ولم يصح في حديث فط اجتماع الخضر بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا عدم اجتماعه ولا حياته ولا موته اه قلت وهي مسألة شهيرة الاختلاف بين المحدثين والسادة الصوفية والكلام عليها طويل الذيل وقد أورد الحافظ ابن حجر طرقات منه في الاصابة في ترجمة الخضر عليه السلام وهذا أيضاً على قواعد المحدثين لا يستقيم فانه روى با منامية وسعد بن سعيد الجرجاني قال البخاري لا يصح حديثه وأبو طيبة ضعيف يحيى بن معين وكرز بن وبرة عن رجل من الشام مجهول لا يدري من هو ولكن مثل هذا يعتز في فضائل الاعمال لاسيما وقد تلقته الامه بالقبول والله أعلم (فهذه وظيفة القراءة فان أضاف اليه شيئاً مما انتهى اليه ورده من القرآن واقتصر عليه فحسن) قال صاحب العوارف حفظاً آدم من المصحف (فالقرآن جامع لفضل الذكر والفكر والدعاء مهما كان بتدبر) وحسن فهم (كذلكنا فضل ذلك وآدابه في كتاب آداب التلاوة وأما الافتكار فليكن ذلك أحد وظائفه وسبباً في تفصيل ما يتفكر فيه وكيفيته في كتاب التفكر من ربيع الخبيات) ان شاء الله تعالى (ولكن مجامعه ترجع الى ذنن أحدهما أن يتفكر فيما ينبغي من المعاملة بان يحاسب نفسه فيما سبق من تقصيره) عن الشكر في طواهر النعم وبراطنها وعجزه عن القيام بما أمر به من حسن

سعيد ولا يتركه الا من خلقه الله شقياً وكان ابراهيم التيمي مكث أربعة أشهر لم يطعم ولم يشرب فله كان بعد هذه الرؤيا فهدى وظيفته القراءة فان أضاف اليها شيئاً مما انتهى اليه ورده من القرآن أو اقتصر عليه فهو حسن فان القرآن جامع لفضل الذكر والفكر والدعاء مهما كان تدبر كذا كرنا فضله وآدابه في باب التلاوة وأما الافتكار فليكن ذلك إحدى وظائفه وسبباً في تفصيل ما يتفكر فيه وكيفيته في كتاب التفكر من ربيع الخبيات ولكن مجامعه ترجع الى فطن بأحدهما ان يتفكر فيما ينبغي من المعاملة بأن يحاسب نفسه فيما سبق من تقصيره

و ترتب وظائفه في يومه الأبي بين يديه ويدبر في دفع الصوارف والعوائق الشاغلة له عن الخير ويتذكر تفسيره وما ينطرق اليه الخلل من أعماله ليصلحها ويحضر في قلبه (١٣٦) النيات الصالحة من أعماله في نفسه وفي معاملته للمسلمين والعن الشان فيما ينفعه

الطاعة ودوام الشكر على النعمة (و ترتب وظائف يومه والذي بين يديه ويدبر في دفع الصوارف) أي الموانع والنشوا غسل (والعوائق الشاغلة له عن الخير ويتذكر تفسيره وما ينطرق اليه الخلل) والنقص (من أعماله) وأحواله (ويحضر في قلبه النيات الصالحة في أعماله في نفسه وفي معاملته المسلمين) أي يعتقد طريقه على حسن المعاملة فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين الخلق ويدخل في ذلك التفكير فيما عليه من الاوامر والنواذب وفي كثيف ستر الله تعالى ولطيف صنع به ويستغفر الله تعالى ويجدد التوبة لما مضى من عمره ولما يأتى من مستقبله ويخلص الدعاء يتمسك وتضرع ووجل واختبات أن يعصمه من جميع النهي وأن يوفقه لصالح الاعمال ويتفضل عليه برغائب الافعال وهو في ذلك فارغ القلب مجرد اللهم موثق بالاجابة راض بالقسم ويتكلم بمعروف ونجوى يدعو به الى الله عز وجل وينفع به أثناء المسلم ويعلم من دونه في العلم (والفن الثاني فيما ينفعه في علم المكاشفة وذلك بأن يتفكر) في حكم الله عز وجل في الملك وقدرته في الملكوت (مرة في نعم الله عز وجل وتواتر الايات الظاهرة والباطنة لتزيد معرفته بها ويكثر شكره عليها أو) يتفكر (في عقوباته ونعماته) وبلا آتاه الظاهرة والباطنة (لتزيد معرفته بقدرته الله عز وجل واستغناؤه ويزيد خوفه منه) ومن ذلك قوله عز وجل وذكركم بيام الله قليل بنعمه وقيل بعقوباته وقال تعالى فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون أي نعمه (ولكل واحد من هذه الامور شعب كثيرة يتسع التفكير فيها على بعض الخلق دون البعض وانما يستقصى ذلك في كتاب التفكير ومهما تبسر التفكير فهو أشرف العبادات اذ فيه معنى الذكر لله تعالى وزيادة أمرين أحدهما زيادة المعرفة والفكر مفتاح المعرفة والكشف والثاني زيادة المحبة اذ لا يحب القلب الا من اعتقد تعظيمه ولا تسكف عظمة الله سبحانه وجلاله الاجمعة صفاته ومعرفة قدرته وبجانب أفعاله فيحصل من الفكر المعرفة ومن المعرفة التعظيم ومن التعظيم المحبة والذكر أيضا يورث الانس وهو نوع من المحبة ولكن المحبة التي سببها المعرفة أقوى وأثبت وأعظم ونسبة محبة العارف الى أنس الذي ذكر من غير تمام الاستبصار كنسبة عشق من شاهد بجال شخص بالعين والطلع

في علم المكاشفة وذلك بأن يتفكر مرة في نعم الله تعالى وتواتر آياته الظاهرة والباطنة لتزيد معرفته بها ويكثر شكره عليها أو في عقوباته ونعماته أنه لتزيد معرفته بقدرته الله واستغناؤه ويزيد خوفه منها ولكل واحد من هذه الامور شعب كثيرة يتسع التفكير فيها على بعض الخلق دون البعض وانما يستقصى ذلك في كتاب التفكير ومهما تبسر التفكير فهو أشرف العبادات اذ فيه معنى الذكر لله تعالى وزيادة أمرين أحدهما زيادة المعرفة والفكر مفتاح المعرفة والكشف والثاني زيادة المحبة اذ لا يحب القلب الا من اعتقد تعظيمه ولا تسكف عظمة الله سبحانه وجلاله الاجمعة صفاته ومعرفة قدرته وبجانب أفعاله فيحصل من الفكر المعرفة ومن المعرفة التعظيم ومن التعظيم المحبة والذكر أيضا يورث الانس وهو نوع من المحبة ولكن المحبة التي سببها المعرفة أقوى وأثبت وأعظم ونسبة محبة العارف الى أنس الذي ذكر من غير تمام الاستبصار كنسبة عشق من شاهد بجال شخص بالعين والطلع

على حسن أخلاقه وأفعاله وفضائله ونصالة الجيدة بالتجربة الى أنس من ذكر وعلى سمعه وصف رواه
مختص غائب عن عينه بالحسن والخلق والخلق مطلقا من غير تفصيل وجوه الحسن فيه ما فليس محبته له كحبة المنة اهد وليس الخبر كالعامة

رواه العبراني في الاوسط والخطيب والديلمي ورواه أحمد والضياع في زيادة في آخره و يروي ليس المعاني
 كالخبر كذلك رواه ابن خزيمة والطبراني والضياع عن ثمانية بن عبد الله بن أنس عن جده (والعباد
 الموابنون على ذكراته عز وجل بالقلب واللسان الذين صدقوا بما جاعت به الرسل) عليهم السلام
 (بالإيمان التقليدي) صرفاً (ليس معهم من محاسن صفات الله عز وجل الأمور جليلة) بضم الجيم وسكون
 الميم أي اجالية (اعتقدوها بتصديق من وصفها لهم) ولم يجاوزوا ذلك (والعارفون المتصنون بمعرفة الله
 ومعرفة) ملكونه وحسن معاملته (هم الذين شاهدوا ذلك الجلال) أي احتجاب الحق عنا بعزته (والجمال)
 أي تجليه لنا برحمته (بعين البصيرة الباطنة التي هي أقوى من البصر الظاهر) اعلم أن المصيرة كما تقدم قوة
 للقلب المنور بنور اليقين ترى حقائق الاشياء وظواهرها وانما كانت أقوى لأن نور البصر موسوم بأنواع
 من النقصان فإنه يبصر غيره ولا يبصر نفسه ولا يبصر ما بعد منه ولا ما قرب ولا يبصر ما هو وراء حجاب
 ويبصر من الاشياء ظاهرها دون باطنها ويبصر من الموجودات بعضها دون كلها ويبصر أشياء متناهية
 ولا يبصر ما لا نهاية له ويغلط كثيراً في ابصاره فيرى الكبير صغيراً ويرى البعيد والسالك متحركاً والمتحرك
 ساكناً فهذه سبع نقائص لا تفارق العين الظاهرة ولكل من هذه تفاصيل أوردها المصنف في مشكاة
 الانوار وأنواع غلط البصر كثيرة والبصيرة منزهة عنها فإن قلت ترى أصحاب البصائر يغلطون كثيراً في
 نظرهم فاعلم أن فيهم خيالات وأوهاماً واعتقادات يظنون أن أحكامها أحكام العقل فالغلط منسوب
 اليها فاما العقل اذا تجرد عن غشاة الوهم والخيال لم يتصور أن يغلط بل يرى الاشياء على ما هي عليه (لأن
 أحداً أحاط بكنهه جلالة وجلاله فإن ذلك غير مقدور لاحد من الخلق) اذ نهاية معرفة العارفين يحجزهم
 عن المعرفة ومعرفتهم بالحقيقة هي أنهم لا يعرفونه وأنه يستحيل أن يعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة بكنهه
 صفات الربوبية الا الله تعالى وهو المشار اليه في الخبر لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أي
 لا أحيط بحماضك وصفات الهيئك وانما أنت المحيط بها وحده فلا يتجرأ أحد من الخلق لنيل ذلك وادراكه
 الارادته سبحانه الجلال الى الخيرة ولا يشرب أحد للملاحظة الاغلى الدهش طرفه وأما اتساع المعرفة
 انما يكون في معرفة أسمائه وصفاته واليه أشار المصنف بقوله (ولكن كل واحد شاهد بقدر ما رفع له من
 الحجاب ولا نهاية لجمال حضرة الربوبية ولا تحجبها وانما عدد حجبها التي استحقت أن تسمى نورا وكاد يظن
 الواصل اليها أنه قد تم وصوله الى الاصل سبعون) حجاباً (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين حجاباً من
 نور لو كشفها لاحرق سبعين وجهه كل من أدرك بصره) وتقدم للمصنف في قواعد العقائد بلفظ ما أدركه
 بصره وروى أبو الشيخ في كتاب العظمة من حديث أبي هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش
 سبعون حجاباً من نور وسنده ضعيف وقبه أيضاً من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
 هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجاباً من نور وفي المعجم الكبير للطبراني من حديث سهل بن سعد
 دون الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ولحديث أبي موسى حجاباً لو كشفه لاحرق سبعين
 وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ولا من ملأه كل شيء أدركه بصره قاله العراقي وتقدم ذلك قلت وحديث
 سهل بن سعد الذي أورده في المعجم الكبير قد رواه أيضاً أبو يعلى والعقيلي كلهم عن ابن عمر وسهل بن سعد
 معا والحديث بقية بعد قوله وظلمة فإمن نفس تسمع شيئاً من حسن تلك الحجب الازهقت وقال المصنف في
 الفصل الثالث من مشكاة الانوار اعلم أن الله عز وجل متجل في ذاته بذاته لذاته ويكون الحجاب في الاضافة
 الى محبوب الاحمال وان المحبوبين من الخلق ثلاثة أقسام منهم من يحجب بمجرد الظلمة ومنهم من يحجب
 بالنور المحض ومنهم من يحجب بنور مقرون بظلمة وأصناف هذه الاصناف كثيرة لا تحصى وذكر العدد في
 الحديث المذكور للتكثير لا للتعدد وقد تجرى العادة بذكر أعداد لا يراد بها الحصر والله أعلم بذلك ثم ذكر
 القسمين وما فيهما من الاقسام والاصناف والفرق والطوائف والقسم الثالث هم المحجوبون بمحض الانوار

فالعباد الموابنون على ذكر
 الله بالقلب واللسان الذين
 يصدقون بما جاعت به الرسل
 بالإيمان التقليدي ليس
 معهم من محاسن صفات الله
 تعالى الا امور جليلة واعتقدوها
 بتصديق من وصفها لهم
 والعارفون هم الذين
 شاهدوا ذلك الجلال والجمال
 بعين البصيرة الباطنة التي
 هي أقوى من البصر الظاهر
 لأن أحد الم يحيط بكنهه جلالة
 وجلاله فإن ذلك غير مقدور
 لاحد من الخلق ولكن كل
 واحد شاهد بقدر ما رفع له
 من الحجاب ولا نهاية لجمال
 حضرة الربوبية ولا تحجبها
 وانما عدد حجبها التي استحقت
 ان تسمى نورا وكاد يظن
 الواصل اليها أنه قد تم وصوله
 الى الاصل سبعون حجاباً قال
 صلى الله عليه وسلم ان الله
 سبعين حجاباً من نور لو
 كشفها لاحرق سبعين
 وجهه كل ما أدرك بصره

أصناف لا يحصون لكن أشير إلى ثلاثة أصناف منهم الأول طائفة عرفت معاني الصفات تحقيقاً وأدركوا أن
الطلاق اسم الكلام والارادة والقدرة والعلم وغيرها ليس كاطلاقها على البشر فتحاشوا عن تعريضهم
الصفات وهو فروه بالإضافة إلى المخلوقات الثاني صنف نرقوا من هؤلاء من حيث ظهر لهم أن في السموات
أكثره وأن محرك كل سما خاصة موجود آخر يسمى فلما وفيهم كثرة وانما نسبتهم الأنوار الالهية نسبة
الكواكب في الأنوار المحسوسة ثم لاح لهم أن هذه السموات في ضمن فلك آخر يتحرك الجسيم بحركته في
اليوم واليلة مرة والرب هو المحرك للحرم الأقصى المنطوي على الافلاك كلها اذ الكثرة منفية عنه الثالث
صنف نرقوا من هؤلاء وقالوا ان تحريك الاجسام بطريق المباشرة ينبغي أن يكون خادماً لطلب العالمين
وعبادته له وطاعة من عبده من عباده يسمى ملكاً نسبتته إلى الأنوار الالهية المحضة نسبة القمر في الأنوار
المحسوسة فزعموا أن الرب هو المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى محركاً بطريق الامر لا بطريق
المباشرة فهو هؤلاء أصناف كلهم محجوبون بالأنوار المحضة وانما الواصفون صنف رابع تجلي لهم أيضاً أن
هذا المطاع موصوف بصفة لا تنافي الوحدانية المحضة والكمال البالغ وان نسبة هذا المطاع إلى الموجودات
الحسية نسبة الشمس في الأنوار المحسوسة منه فتوجهوا من الذي يحرك السموات ومن الذي أمر بتحركها
إلى الذي فطر السموات وفطر الامر بتحركها فوصلوا إلى موجود منزّه عن كل ما أدركه بصر الناظرين
وبصيرتهم اذ وجوده من قبله فأحرق سجات وجه الاول الاعلى جميع ما أدركه الساطرون وبصيرتهم
اذ وجوده مقدساً منزهاً عن جميع ما وصفناه مما قبل ثم هؤلاء انقسموا ففهم من أحق منه جميع ما أدركه
بصره وان تحقق وتلاشي لكن بقي هو ملاحظا للجمال والقدس وملاحظا ذاته في جلاله الذي ناله بالوصول
إلى الحضرة الالهية وان تحققت منه المبصرات دون المبصر وجاوز هؤلاء طائفة منهم خواص الخواص
فأحرقهم سجات وجهه وغشيم سلطان الجلال وتلاشوا في ذاته ولم يبق لهم لحاظ في أنفسهم بفنائهم
عن أنفسهم ولم يبق الا الواحد الحق فهذه نهاية الواصفين ومنهم من لم يندرج في الترقى والعروج على
التفصيل الذي ذكرناه ولم يطل عليه العروج فسبقوا من أول وهلة إلى معرفة القدس وتنزيهه إلى رتبة
عن كل ما يجب تنزيهه عنهم فغلب عليهم أولاً ما غلب على الآخر من آخر وأهجم عليهم التجلي فدفعوا فأحرق
سجات وجهه جميع ما يمكن أن يدركه بصره أو بصيرة عقلية والله أعلم (وتلك الحب أيضاً مرتبة وتلك
الأنوار متفاوتة في الرتب تفاوت الشمس والقمر والكواكب) اعلم أن الاشياء بالإضافة إلى الحس
البصري ثلاثة أقسام منها ما لا يبصر بنفسه كالاجسام المظلمة ومنها ما يبصر بنفسه ولا يبصر به غيره كالاجسام
المضيئة مثل الكوكب وجهة النار اذ الم تكن مشعلة ومنها ما يبصر بنفسه ويبصر به أيضاً غيره كالشمس
والقمر والنيران المشعلة كالسراج والنور اسم لهذا القسم الثالث ثم نارة ينطلق على ما يفيض من هذه
الاجسام المنيرة على طواهر الاجسام الكثيفة ونارة ينطلق على نفس هذه الاجسام المشرقة أيضاً لانها في
أنفسها مستنيرة وعلى الجملة فالنور عبارة عما يبصر في نفسه ويبصر به غيره كالشمس هذا حده وحقيقته
بالوضع الاول ثم ان العقول وان كانت مبصرة فليست المبصرات كلها عندها على مرتبة واحدة بل بعضها
يكون عندها كأنها حاضرة كالعلوم الضرورية ومنها لا يقارن العقل في كل حال اذ اعرض عليه بل
يحتاج أن ينبه عليه بالتنبيه والأنوار السماوية التي منها تقبّس الأنوار الارضية ان كان لها ان ترتب
بحيث يقبّس بعضها من بعض فالأقرب من المنبع الاول أولى باسم النور لانه أعلى وتبة ومثال ترتبه في
عالم الشهادة لا يدركه الانسان الا بان يفرض ضوء القمر داخل في كوة بيت واقعا على مرآة منصوبة على
حائط ومنعكسها منها إلى حائط آخر في مقابلتها ثم منعطفها منها إلى الارض فحين تستنير منه الارض فأنت
تعلم أن ما على الارض من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع
للقمر وما في القمر تابع لما في الشمس اذ منها يشرق النور على القمر وهذه الأنوار الاربع مرتبة بعضها

وتلك الحب أيضاً مرتبة
وتلك الأنوار متفاوتة في
الرتب تفاوت الشمس
والقمر والكواكب

و يبدو في الأول أصغرهما ثم يليه عليه أول بعض الصوفية وروايتهما مكان يظهر لأبراهيم (١٣٩) الخليل صلى الله عليه وسلم في ترقبه فلما

جن عليه الليل أي أظلم عليه الأمر أي كوكبا أي وصل إلى حجاب من حجب النور فعب عنه بالكوكب وما أريد هذه الأجسام المضيئة فان أحاد العوام لا يخفى عليهم ان الربوبية لا تليق بالأجسام بل يدركون ذلك بأوائل نظرهم فلا يضل العوام لا يضل الخليل عليه السلام والحجب المسماة أنوارا ما أريد بها الضوء المحسوس بالبصر بل أريد بها ما أريد بقوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية) اعلم أن العالم المملوك في عالم غيب والعالم الحسي عالم الشهادة وهو رقعة الملكوتي وبينهما اتصال ومناسبة ولولا ذلك لانسد طريق الترقى إلى حضرة الربوبية فان يقرب من الله أحد تالم بطا يحجوة حظيرة القدس والعالم المرتفع من ادراك الحس والخيال هو الذي يراد به عالم القدس ولما كان عالم الشهادة مرقى إلى عالم الملكوت وكان سالك الطريق المستقيم عبارة عن هذا الترقى فلو لم يكن بينهما اتصال لما تصور الترقى من أحدهما إلى الآخر فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شيء من هذا العالم الا وهو مثال شيء من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد مثلا لاشياء من الملكوت وربما كان للشيء الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وله أمثلة لا تحصى فان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها باللائكة تفيض الأنوار على الأرواح البشرية ولاجلها تسمى أربابا ويكون لها مراتب في نورانياتها متفاوتة فبالطريق أن يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكوكب وسالك الطريق ينتهي أولا إلى مدار جته درجة الكوكب فيضعه أشراق نوره ويتضح له من جلاله وعلو درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا اتضح له ما فوقه مما رتبته رتبة القمر رأى أول الأول في مغرب الهوى بالإضافة إلى ما فوقه فقال لأحب الآفلين وكذلك يترقى حتى ينتهي إلى ما مثله الشمس فيراه أكبر وأعلى فيراه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع ذي النقص نقص وأقول أيضا نفسه يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خنيضا وما أنا من المشركين (ولنجوز هذه المعاني) الدقيقة (فانها خارجة عن علم المعاملة ولا توصل إلى حقائقها الا بالكشف) الصريح (التابع للفكر الصافي) عن ظلمة الخيال والوهم (وقل من يقضه بابه) اصعونه (والمتيسر على جاهل الخلق الفكر فيما يقيد في علوم المعاملة وذلك أيضا مما تعزز) أي تكبر (فائدته ويعظم نفعه فهذه الوظائف الأربع أعنى الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي أن يكون وظيفة) السالك (المريد) في طريق الآخرة (بعد طلوع الفجر) الثاني (بل في كل ورود بعد الفراغ من وظيفة الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه الأربعة) فليست يدب عليها (ويقوى على ذلك بأن يأخذ سلاحه ومجنته) بكسر الميم أي ترسه وهما ما يقاتل به العدو ويخص من شره (والصوم هو الجنة التي تضيق بجاري الشيطان المعادي) في العروق (الصارف له عن سبيل الرشاد) والهداية (وليس بعد طلوع الصبح) الثاني (صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح) فقط أو ركعتي التوبة اذا دخل المسجد وكان الوقت متسعا وكان قد صلى ركعتي السنة في منزله وذلك (إلى الطلوع) أي طلوع الشمس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أعلى من بعض وأكل من بعض ولكل واحد درجة خاصة لا يتعداه وكذلك الأنوار الملكوتية على هذا الترتيب وان القرب هو الاقرب إلى النور واذا عرفت أن الأنوار لها ترتيب فاعلم انها لا تتسلسل إلى غير نهاية بل ترتقي إلى منبع أول هو النور لذاته وبذاته ليس يأتيه نور من غيره منه تشرق الأنوار كلها على ترتيبها فهذا معنى قول المصنف وتلك الأنوار متفاوتة في الرتب تفاوت الشمس والقمر والكوكب (ويبدو في الأول أصغرهما ثم يليه وعلى ذلك أول بعض) العارفين من (الصوفية درجات ما كان يظهر لأبراهيم عليه السلام في ترقبه) في أحوال وصوله (وقال فلما جن عليه الليل أي أظلم عليه الأمر) أي أشبهه (رأى كوكبا أي وصل إلى حجاب من حجب النور) التي تقدم ذكرها آنفا (فعب عنه بالكوكب) لانه أصغر الثلاثة فهو الذي بدله أول وهذا هو مقامه الذي أشرنا اليه في الصنف الرابع من القسم الثالث (وما أريد به هذه الأجسام المضيئة فان أحاد العوام لا يخفى عليهم أن الربوبية لا تليق بالأجسام بل يدركون ذلك بأول نظرهم) فأول منازل الانبياء الترقى إلى العالم المقدس عن كدورة الحس والخيال (فلا يضل العوام لا يضل الخليل عليه السلام والحجب المسماة أنوارا) في الحديث المتقدم (ما أريد بها الضوء المحسوس بالبصر بل أريد بها ما أريد بقوله تعالى الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية) اعلم أن العالم المملوك في عالم غيب والعالم الحسي عالم الشهادة وهو رقعة الملكوتي وبينهما اتصال ومناسبة ولولا ذلك لانسد طريق الترقى إلى حضرة الربوبية فان يقرب من الله أحد تالم بطا يحجوة حظيرة القدس والعالم المرتفع من ادراك الحس والخيال هو الذي يراد به عالم القدس ولما كان عالم الشهادة مرقى إلى عالم الملكوت وكان سالك الطريق المستقيم عبارة عن هذا الترقى فلو لم يكن بينهما اتصال لما تصور الترقى من أحدهما إلى الآخر فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شيء من هذا العالم الا وهو مثال شيء من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد مثلا لاشياء من الملكوت وربما كان للشيء الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وله أمثلة لا تحصى فان كان في عالم الملكوت جواهر نورانية شريفة عالية يعبر عنها باللائكة تفيض الأنوار على الأرواح البشرية ولاجلها تسمى أربابا ويكون لها مراتب في نورانياتها متفاوتة فبالطريق أن يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس والقمر والكوكب وسالك الطريق ينتهي أولا إلى مدار جته درجة الكوكب فيضعه أشراق نوره ويتضح له من جلاله وعلو درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا اتضح له ما فوقه مما رتبته رتبة القمر رأى أول الأول في مغرب الهوى بالإضافة إلى ما فوقه فقال لأحب الآفلين وكذلك يترقى حتى ينتهي إلى ما مثله الشمس فيراه أكبر وأعلى فيراه قابلا للمثال بنوع مناسبة له معه والمناسبة مع ذي النقص نقص وأقول أيضا نفسه يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خنيضا وما أنا من المشركين (ولنجوز هذه المعاني) الدقيقة (فانها خارجة عن علم المعاملة ولا توصل إلى حقائقها الا بالكشف) الصريح (التابع للفكر الصافي) عن ظلمة الخيال والوهم (وقل من يقضه بابه) اصعونه (والمتيسر على جاهل الخلق الفكر فيما يقيد في علوم المعاملة وذلك أيضا مما تعزز) أي تكبر (فائدته ويعظم نفعه فهذه الوظائف الأربع أعنى الدعاء والذكر والقراءة والفكر ينبغي أن يكون وظيفة) السالك (المريد) في طريق الآخرة (بعد طلوع الفجر) الثاني (بل في كل ورود بعد الفراغ من وظيفة الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه الأربعة) فليست يدب عليها (ويقوى على ذلك بأن يأخذ سلاحه ومجنته) بكسر الميم أي ترسه وهما ما يقاتل به العدو ويخص من شره (والصوم هو الجنة التي تضيق بجاري الشيطان المعادي) في العروق (الصارف له عن سبيل الرشاد) والهداية (وليس بعد طلوع الصبح) الثاني (صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح) فقط أو ركعتي التوبة اذا دخل المسجد وكان الوقت متسعا وكان قد صلى ركعتي السنة في منزله وذلك (إلى الطلوع) أي طلوع الشمس (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليس بعد طلوع الصبح صلاة سوى ركعتي الفجر وفرض الصبح إلى طلوع الشمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

والصلاة وتحتل الله عنهم يشتغلون (١٤٠) في هذا الوقت بالاذكار وهو الأولي الا ان يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع الا بالصلاة قالوا

هذه الصلاة على الله تعالى في هذا الوقت بالاذكار (الورد الثاني) ما بين طلوع الشمس الى خضوة النهار والضحى بالخشوة منتصف ما بين طلوع الشمس الى الزوال وذلك بعض ثلاث ساعات من النهار اذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة وهو الربيع وفي هذا الربيع من النهار وطيقتان زائدتان احدهما صلاة الضحى وقد ذكرناها في كتاب الصلاة وان الاولى ان يصلى ركعتين عند الاشراق وذلك اذا انبسطت الشمس وارتفعت قدر نصف ربح ويصلى أربعاً أو ستاً أو ثمانية اذا مضت الفصال وضحت الاقدام بحجر الشمس فوق الركعتين هو الذي اراد الله تعالى بقوله بسجدة بالضحى والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهور تمام نورها بارتفاعها عن موازاة البحار والغبارات التي على وجه الارض فانما تمتع اشراقها السام ووقت الركعات الاربع هو الضحى الاعلى الذي أقسم الله تعالى به فقال والضحى والليل اذا جى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يصلون عند الاشراق فنادى بأعلى صوته ألا ان صلاة الاوابين اذا مضت الفصال قل ذلك تقول اذا كان يقتصر على مرة واحدة في الصلاة فهذا الوقت أقص الصلاة الضحى وان

وأصحابه رضى الله عنهم يشتغلون في هذا الوقت بالاذكار (قال العراقي تقدم حديث جابر بن سمرة عنده مسلم في جالوسه صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر في مجلسه حتى تطلع الشمس وليس فيه ذكر اغتفاله بالذكار وانما هو في قوله كما تقدم من حديث أنس اهـ) فهو الاولى الا ان يغلبه النوم قبل الفرض ولم يندفع الا بالصلاة) مثلاً (فالصلى لذلك فلا بأس به) وتقدم عن صاحب العوارف انه ان لم يندفع النوم فليقيم قبالة القبلة ويرجع خطوات ولا يستند بالقبلة ولم يقل انه يصلى والله أعلم (الورد الثاني ما بين طلوع الشمس الى خضوة النهار) وأعني بالخضوة منتصف ما بين طلوع الشمس والزوال) وذلك هو الضحى الاعلى (وذلك بعض ثلاث ساعات) زمانية (من النهار) وهو في عرف الناس من طلوع الشمس الى غروبها وعند أهل اللغة من طلوع الفجر الى الغروب وهو مرادف لليوم (اذا فرض النهار اثنتي عشرة ساعة وهو الربيع) من ضرب ثلاثة في أربعة واذا أطلق النهار في الفروع انصرف الى اليوم نحو صبحه من الفجر الى الظهر والليل من الظهر الى الفجر لان الضحى لا يضاف الى مرادفه وجهان مطردان في كل صورة يضاف فيها النهار الى اليوم كان حلف لا يسافر أو لا يأكل يوم كذا (وفي هذا الربيع من النهار وطيقتان زائدتان احدهما صلاة الضحى وقد ذكرنا في كتاب الصلاة ان الاولى ان يصلى ركعتين عند الاشراق) أى اشراق الشمس (وذلك اذا انبسطت الشمس) على الارض (وارتفعت) عن الافق (قيس) بالكسر أى قدر (نصف ربح) من رماح العرب وهى المتوسطة بين الطويلة والقصيرة وفي العوارف قيس ربح وتسمى هذه الصلاة صلاة الاشراق قال صاحب العوارف وبها تين الركعتين تبين رعاية هذا الوقت فاذا صلى الركعتين يجتمع هم وحضور فهم وحسن تدبر لما يقرأ يجسد في باطنه انواراً ونورا وروحا وانسا اذا كان صادقا والذي يجسده من البركة ثواب مجمل له على عمله هذا قال وأجب أن يقرأ في هاتين الركعتين في الاولى آية الكرسي وفي الاخرى آمن الرسول والله نور السموات والارض الاية وتكون نيته فيها الشكر لله تعالى في يومه وليته اهـ وقال مشايخنا التقى بندي يصليهما بنية الاشراق يقرأ في كل ركعة منهما بعد الفاتحة الاخلاص ثلاثا اهـ (ويصلى أربعاً) بتسليمين (أو ستاً) بثلاث تسليمات (أو ثمانية) بأربع تسليمات واقتصر صاحب القوت على ثمان وأقلها ركعتان وأكثرها اثنتا عشرة ركعة وقد تقدم اختلاف العلماء في ذلك في كتاب الصلاة (اذا مضت الفصال) وهو أن ينام الفصيل في نطأه عند حوال الشمس وهذا هو وقت الضحى (و) قيل اذا ضحيت الاقدام بحجر الشمس فوق الركعتين هو الذي اراد الله بقوله سبحانه يسجد بالضحى والاشراق فانه وقت اشراق الشمس وهو ظهور تمام نورها بارتفاعها عن موازاة أى مقابلة (البحار) الصاعدة من الارض (والغبار) الغبار المرتفع (التي على وجه الارض) سواء بتحريل الرياح أو غيره (فانما تمتع اشراقها التام) فلا يظهر لها الا نور مكدر (ووقت الركعات الاربع هو الضحى الاعلى الذي أقسم الله به فقال والضحى والليل اذا جى) قال البيضاوى والمراد بالضحى ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه أولان فيه كلم موسى ربه وألقى السحرة سجداً أو المراد به النهار ويؤيده قوله أن يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بيانا اهـ (وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يصلون عند الاشراق فنادى بأعلى صوته ألا ان صلاة الاوابين اذا مضت الفصال قل ذلك تقول اذا كان يقتصر على مرة واحدة في الصلاة فهذا الوقت أفضل) اذ هو حقيقة وقتها (وان كان أصل الفضل يحصل بالصلاة بين طرفي وقت الكراهة وهو ما بين ارتفاع الشمس بطول نصف ربح بالتقريب) والتحديد (الى

ما قبل الزوال في ساعة الاستواء) في كبد السماء (واسم الضحى ينطلق على السكك) ولكن عيّن بين ساعاته
بالاصغر والاوسط والاكبر (وكان ركعتي الاشرار تقع في مبدأ وقت الاداء للصلاة وانقضاء الكراهة اذ
قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع ومعه قرن الشيطان فاذا ارتفعت فاروقها) الحديث يتممه تقدم
في كتاب الصلاة وتقدم ما المراد بالقرن وهل هو حقيقة أم مجاز فراجع (فأقل ارتفاعها أن ترتفع عن بخارات
الارض وغبارها) الصاعد منها (وهذا برأى بالتقريب) وذ كر صاحب العوارف بعد ركعتي الاشرار
الذين عند انصرافه من مصلاته ركعتين آخرين يقرأ المعوذتين فيهما في كل ركعة سورة قال وتكون صلاته
هذه ليست بعد بالله من شربومه وليته ويزكر بعدهما كلمات الاستعاذة التي تقدم ذكرها قال ثم
يصلي ركعتين آخرين بنية الاستخارة لكل عمل يعمل في يومه وليته وهذه الاستخارة تكون بمعنى الدعاء
على الاطلاق والا فلا استخارة التي وردت بها الاخبار هي التي يصلبها امام كل امر يريد ويقرأ في هاتين
الركعتين قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقرأ دعاء الاستخارة كما سبق ذكره ويقول فيه كل قول
وعمل أو يريه في هذا اليوم اجعل فيه الخيرة قال ثم يصلي ركعتين آخرين يقرأ في الاولى سورة الواقعة وفي الاخرى
سورة الاعلى ويقول بعدهما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واجعل حبك أحب الاشياء الى وخشيتك
أخوف الاشياء عندي واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك واذا أقررت أعين أهل الدنيا بدنياهم
فاقرر عيني بعبادتك واجعل طاعتك في كل شيء مني يا أرحم الراحمين ثم يصلي بعد ذلك ركعتين يقرأ فيهما
شيئا من حربه من القرآن ثم بعد ذلك ان كان متفرغا ليس له شغل في الدنيا ينتقل في أنواع العمل من الصلاة
والثلاوة والذكر الى وقت الضحى وان كان من له في الدنيا شغل امال نفسه أو عياله فليجس حاجته ومهماته
بعد أن يصلي ركعتين في خروجه من المنزل وهكذا ينبغي أن يفعل ذلك أبدأ الا يخرج من البيت الى جهة الا بعد
أن يصلي ركعتين ليقبض الله مخرج السوء ولا يدخل البيت الا يصلي ركعتين ليقبض الله المدخل السوء بعد أن
يسلم على من في المنزل وان كان متفرغا فاحسن أشغاله في هذا الوقت الى صلاة الضحى الصلاة وان كان عليه
قضاء يصلي صلاة يوم أو يومين أو أكثر والاصلى أربع ركعات يطولها ويقرأ فيها القرآن فقد كان من
الصالحين من يختم القراءة في الصلاة بين اليوم واليلة ولا يصلي أعدادا من الركعات خفيفة بطائفة
الكتاب وقل هو الله أحد وبالآيات التي في القرآن فيها الدعاء مثل قوله تعالى ربنا عليك توكلنا واليك
أئبنا واليك المصير وأمثال هذه الآية يقرأ في كل ركعة منها امامرة أو يكررها معها شاء ويقتدر الطالب
أن يصلي بين الصلاة التي ذكرناها بعد طلوع الشمس وبين صلاة الضحى مائة ركعة خطبة وكان في الصالحين
من ووده بين اليوم واليلة مائة ركعة الى مائتين الى خمسمائة الى ألف ركعة ومن ليس له في الدنيا شغل وقد
تولت الدنيا على أهلها فباله يبط ولا يتنعم بخدمة الله تعالى قال سهل بن عبد الله التستري لا يكمل شغل قلب
عبد الله الكريم وله في الدنيا حاجة اه (الوظيفة الثانية في هذا الوقت الخيرات المتعلقة بالناس التي جرت
بها العادة بكرة) أي في أول النهار (من عبادة مريض) ان علم (وتشيع جنازة) ان حضرت (ومعونة
علي بر وتقوى) بسعي فيها ان كانت مما فرض عليه أو نذبه اليه مما يختص به لنفسه أو يعود نفعه على غيره
ويكون أيضا يخاف فوته بفوت وقته (وحضور مجلس علم) مما يقربه الى الله تعالى فيتعلمه أو يستمع من
أفواه العلماء بالله الموثوق بعلمهم فقد قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه وقال صلى الله عليه وسلم من غدا من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وفي حديث أبي
ذر حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وأفضل من شهود ألف جنازة ومن عبادة ألف مريض قيل
ومن قراءة القرآن فقال وهل تنفع قراءة القرآن الا بعلم وقد تقدم هذا وأمثاله في كتاب فضل العلم (وما
يجري مجراه من قضاء حاجة لمسلم ونحو ذلك) مما فرض عليه أو نذبه اليه (فان لم يكن شيء من ذلك عاد الى
الوظائف الاربعة التي قدمناها من الادعية والذكر والقراءة والفكر) من غير قنوت أو ما طاهر أو ما طنا

ما قبل الزوال في ساعة
الاستواء واسم الضحى
ينطلق على السكك وكان
ركعتي الاشرار تقع في
مبدأ وقت الاذان في الصلاة
وانقضاء الكراهة اذ قاله
صلى الله عليه وسلم ان
الشمس تطلع ومعه قرن
الشيطان فاذا ارتفعت
فاروقها فأقل ارتفاعها ان
ترتفع عن بخارات الارض
وغبارها وهذا برأى
بالتقريب (الوظيفة
الثانية في هذا الوقت)
الخيرات المتعلقة بالناس
التي جرت بها العادات بكرة
من عبادة مريض وتشيع
جنازة ومعاونة علي بر
وتقوى وحضور مجلس
علم وما يجري مجراه من
قضاء حاجة لمسلم وغيرها
فان لم يكن شيء من ذلك عاد
الى الوظائف الاربعة التي
قدمناها من الادعية
والذكر والقراءة والفكر

والصلوات المتطوعة بها ان شاء الله تعالى **مكروهة (١٤٢)** بعد صلاة الصبح وليست مكروهة الا ان قصير الصلاة قسمها خمساً من جملة وظائف

او قبل او بعد الا بطلانها وترتيب ذلك انه يصلي ما دام متسرحاً ونفسه بحية فان ستم ينزل من الصلاة الى التلاوة فان مجرد التلاوة أخف على النفس من الصلاة فان ستم التلاوة تنزل أيضاً كراته تعالى بالقلب واللسان فهو أخف من القراءة فان ستم الذ كر أيضاً يدع ذ كر اللسان ويلزم المراقبة والمراقبة علم القلب بنظر الله تعالى اليه فإدام هذا العلم ملازماً للقلب فهو مراقب والمراقبة عين الذ كر وأفضله (والصلاة المتطوعة بها فانها مكروهة بعد صلاة الصبح وليست مكروهة الا ان) وهي أعداد الى كعات التي قدمنا تفصيلها عن صاحب العوارف (قصير الصلاة قسمها خمساً من جملة وظائف الوقت لمن أراد) وهو أفضل الوظائف لمن كان فارغاً عن متعلقات الدنيا (وأما بعد فريضة الصبح فتكره كل صلاة لا سبيلها) الى أن تطلع الشمس نصف قيد ربح (وبعد الصبح الاحب أن يقتصر على ركعتي الفجر) أي السنة (وتحبة المسجد) ان كان في الوقت متسع كما تقدم (ولا يشتعل بالصلاة) الا ان علم أنه لا يدفع النوم الاجها كما تقدم قريباً (بل بالاذكار والقراءة والدعاء والفكر والذكر) على الترتيب الذي شرحناه قريباً وهذه المسائل بفرعها تقدمت في كتاب الصلاة فلا يحتاج الى التطويل باعادتها نأينا والله أعلم (الورد الثالث من فحوة النهار الى الزوال وتعني بالفحوة المنتصف وما قبله بقليل وان كان بعد كل ثلاث ساعات أمر بصلاة فاذا انقضى ثلاث ساعات بعد الطلوع فغندها وقبل بعضها صلاة الضحى فاذا مضت ثلاث ساعات (أخرى فالظهر) حيثئذ (فاذا مضت ثلاث) ساعات (أخرى فالعصر) حيثئذ (فاذا مضت ثلاث) ساعات (أخرى فالغروب) حيثئذ وبه سكت اثنتا عشرة ساعة من النهار العرفي (ومنزلة الضحى بين الزوال والطلوع كمنزلة العصر بين الزوال والمغرب) وقال صاحب العوارف فاذا ارتفعت الشمس وتنصف الوقت من صلاة الصبح الى الظهر كما ينصف العصر بين الظهر والمغرب يصلي الضحى فهذا الوقت أفضل الاوقات لصلاة الضحى اهـ (الا أن الضحى لم يفرض) على الامة كما افترضت العصر (لانه وقت اكباب الناس) وفي نسخة انكباب الناس أي اجتماعهم (على أشغالهم) الدنيوية من بيع وشراء ومعاملات وقضاء حاجات (تخفف عنهم) رجة بهم وفي قول أنها كانت فرضاً على النبي صلى الله عليه وسلم وحده وقد تقدم تفصيله في كتاب الصلاة (فالوظيفة في هذا الوقت الاقسام الاربعة) المذكورة من صلاة وتلاوة وذ كر وفكر (ويزيد أمران) آخران (أحدهما الاشتغال بالكسب) ان كان من أهله (وتدبير المعاش) وأصلح له ومزمنه فيما يتعيش به في دنياه (وحضور السوق) للبيع والشراء كل ذلك فيما ندب اليه أو أبج له (فان كان تاجر فينبغي أن يتجر بصدق وأمانة) فان أضرم على التاجر الكذب والحيانة (وان كان صاحب صناعة فبصنع) فيها (وشفقة) على خلق الله تعالى فان النصح والشفقة مراعاتهما مما يورث البركة في الصناعة والتجارة (ولا ينسى ذ كر الله عز وجل في جميع أشغاله) ليكون جامعاً بين العبادتين ويكون ممن قال الله في حقهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (و) يستحب له أن (يقتصر من الكسب) وهو ما يتجره الانسان بمافيته جلب نفع ودفع مضرة (على قدر حاجته) لنفسه ان كان منفرداً وأوله ولعاليه ان كان متأهلاً صاحب دائرة (ليومه) أي لكفاية قوت يومه (مهما قدر على أن يكتسب في كل يوم لقوته) وقوت عياله وان أمكن أن يكتسب قوت يومين أو ثلاثة أو أكثر فيجعل قبة أيامه للذ كر والعبادة فلا بأس (فاذا حصلت كفاية يومه) أو أيامه (فليرجع الى بيت ربه عز وجل) أي المسجد أو خاونه في منزله وليكتف بما حصله (وليتزود لآخرته) فان الحاجة الى زاد الآخرة أشد والتمتع به أدوم) وأمور الدنيا هيئة يكتفي فيها بأقل شيء وعضي الوقت وانما العاقل الذي يهتم لامر المعاد الذي هو غائب عن عينه (و) يرى ويتحقق (ان الاشتغال بكسبه أهم من طلب الزيادة على حاجة الوقت فقد) كان الصالحون كذلك يفعلون ولهذا (قيل لا ينبغي أن يوجد المؤمن الا في

هذا الوقت لمن أراد ما بعد فريضة الصبح فتكره كل صلاة لا سبيل لها بعد الصبح الاحب أن يقتصر على ركعتي الفجر وتحبة المسجد ولا يشتعل بالصلاة بل بالاذكار والقراءة والدعاء والفكر (الورد الثالث) من فحوة النهار الى الزوال وتعني بالفحوة المنتصف وما قبله بقليل وان كان بعد كل ثلاث ساعات أمر بصلاة فاذا انقضى ثلاث ساعات بعد الطلوع فغندها وقبل بعضها صلاة الضحى فاذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالظهر فاذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالعصر فاذا مضت ثلاث ساعات أخرى فالغروب الا أن الضحى لم تفرض لانه وقت انكباب الناس على أشغالهم تخفف عنهم (الوظيفة الرابعة) في هذا الوقت الاقسام الاربعة ويزيد أمران * أحدهما الاشتغال بالكسب وتدبير المعيشة وحضور السوق ان كان تاجر فينبغي أن يتجر بصدق وأمانة وان كان صاحب صناعة فبصنع وشفقة ولا ينسى ذكر الله تعالى في جميع أشغاله ويعتصر من الكسب على

قدر حاجته ليومه مهما قدر على أن يكتسب في كل يوم لقوته فاذا حصل كفاية يومه فليرجع الى بيت ربه ولتزوّد لآخرته ثلاثة فان الحاجة الى زاد الآخرة أشد والتمتع به أدوم فالاشتغال بكسبه أهم من طلب الزيادة على حاجة الوقت فقد قيل لا يوجد المؤمن الا في

ثلاثة مواطن مسجدة يعمره) أي بالصلاة والذكر والمراقبة (أو بيت يستتره) ممن لا يحب أن يراه (أو حاجة لا بد له منها) هكذا نقله صاحب القوت وهو في الحلية أيضاً (وقل من يعرف القدر فيما لا بد له منه) مما يكفيه (بل أكثر الناس يقدرون) في أنفسهم (فبما منه بدانه لا بد لهم منه) وهذه ورطة كبيرة يصعب التخلص منها (وذلك لأن الشيطان يعدهم الفقر) ويغتهم به ويسول لهم في طرقه ويوهمهم أنه مما لا بد منه (ويأمرهم بالفحشاء) من القول والفعل والاعتقاد (فيصغون إليه) أي يميلون (ويجمعون ما لا يأتون) مما يفضل عن الحاجة (خيفة الفقر) وهو من جملة أسراط الساعة ولذا يوجد في أواخر الزمان أكثر من أوله (والله يعدهم مغفرة منه) وفضلاً فيعرضون عنه ولا يرغبون فيه) بل يصدقونه بالسان ويخالفونه عند الاختيار والعمل (الامر الثاني القيالة) وهي النوم في الظهيرة قاله الجوهري وقال الأزهرى القيالة والمقيل عند العرب الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معه نوم بدليل قوله تعالى وأحسن مقبلاً والجنة لأنوم فيها وعمل السائق والخلف على أن القيالة مطلوبة (وهي سنة يستعان بها على قيام الليل) فإن كان قبل انتصاف النهار فيستعان بها على ما مضى من القيام ثم يستأنف وإن كان بعده فعلى ما ساق (كأن التمسح سنة يستعان به على صيام النهار) وعلم من ساق المصنف أن القيالة من غير قيام الليل كالسجود من غير صيام النهار وقدر في فضل القيالة عن أنس مرفوعاً قيلوا فان الشياطين لا تقبل رواه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الطب والديلي والبرزاري في الاسناد كثير بن مردان وهو متروك رواه عن يزيد بن أبي خالد الدالقي عن اسحق بن عبيد الله بن أبي طلحة عن أنس وعن ابن عباس مرفوعاً استعينوا بطعام السحر على صيام النهار والقيالة على قيام الليل رواه ابن ماجه في السنن وابن أبي عاصم والحاكم في الصحيحين من حديث أبي عامر القصوي حدثنا زمعة عن سلمة بن دهران عن عكرمة عن ابن عباس وكذا رواه محمد بن نصر في قيام الليل له والطبراني في الكبير من حديث اسمعيل بن عياض عن زمعة استعينوا بقتالة النهار على قيام الليل وبأكلة السحر على صيام النهار وهو عند البرزاري في مسنده من هذا الوجه وأورده الضياء في المختارة فهو عنده حجة وأخرج البرزاري عن قتادة سمعت أنس يقول ثلاث من أطاقهن فقد أطاق الصوم من أكل قبل أن يشرب وتسهر وقال أي نام القيالة ولحمدين نصر في قيام الليل له من حديث مجاهد قال بلغ عمران عامله لا يقبل فكذب اليه أما بعد فقل فان الشياطين لا تقبل وفي حديث اسمعيل بن عياض عن اسحق بن عبيد الله بن أبي فروة أنه قال القائلة من عمل أهل الخير وهي حجة للفؤاد مقواة على قيام الليل (فان كان لا يقوم بالليل) أي ليس من عادته ذلك (ولكن لولم ينم لم يشغل غير ورع) لا يغفل (أهل الغفلة) والكسل (وتحدث معهم) فالنوم أحب له إذا كان لا ينبعث نشاطه للرجوع إلى الأذى كالرؤايف المذكورة) وقال صاحب العوارف فان سئم من الصلاة تنزل إلى التلاوة ثم منها إلى الذكر ثم منه إلى الفسك والمراقبة فان عجز عن المراقبة وتملكته الوسواس وتزاحم في باطنه حديث النفس فليتم في النوم السلامة والافتكارة حديث النفس تقسي القلب ككثرة الكلام لأنه كلام من غير لسان فيحترز من ذلك قال سهل بن عبد الله أسوأ المعاصي حديث النفس والطالب يريد أن يعتبر بباطنه كما يعتبر بظاهره فانه بحديث النفس وما يتخيل له من ذكر ماضٍ ورأى وسمع كشخص آخر في باطنه فيقيد الباطن بالرعاية والمراقبة كما يقيد الظاهر بالعمل وأنواع الذكرو يمكن الطالب المجد أن يصلي من صلاة الضحى إلى الاستوا عمائة ركعة أخرى وأقل ذلك عشرون ركعة بصليها خفيفة أو يقرأ في كل ركعتين جزءاً من القرآن أو أقل أو أكثر والنوم بعد الفراغ من صلاة الضحى وبعد الفراغ أعداداً أخرى من الركعات حسن اهـ (اذ في النوم الصمت والسلامة وقد قال بعضهم يأتي على الناس زمان الصمت والنوم فيه أفضل أعمالهم) ولفظ القوت وأدنى أحواله الصمت والنوم ففيهما سلامة من أتمام ومخالطة اللثام وقد جاء في العلم يأتي على الناس زمان يكون أفضل عملهم فيه الصمت وأفضل أعمالهم النوم هذا بخول

ثلاثة مواطن مسجدة
يعمره أو بيت يستتره أو
حاجة لا بد له منها
يعرف القدر فيما لا بد منه
بل أكثر الناس يقدرون
فبما منه بدانه لا بد لهم
منه وذلك لأن الشيطان
يعدهم الفقر ويوهمهم
بالفحشاء فيصغون إليه
ويجمعون ما لا يأتون
خيفة الفقر والله يعدهم
مغفرة منه وفضلاً فيعرضون
عنه ولا يرغبون فيه الأمر
الثاني القيالة وهي سنة
يستعان بها على قيام الليل
كأن التمسح سنة يستعان
به على صيام النهار فان كان
لا يقوم بالليل لكن لولم ينم
لم يشغل غير ورع محالط
أهل الغفلة وتحدث معهم
فالنوم أحب له إذا كان
لا ينبعث نشاطه للرجوع
إلى الأذى كالرؤايف
المذكورة اذ في النوم
الصمت والسلامة وقد قال
بعضهم يأتي على الناس
زمان الصمت والنوم فيه
أفضل أعمالهم

وكم من جاهد أحسن أحواله النوم (١٤٤) وذلك إذا كان برأى بعبادته ولا يخلص فيها فكيف بالغافل الفاسق قال سفيان الثوري رحمه

الله كان يحبهم إذا تفرغوا
آن يناموا طلبا للسلامة
فإذا كان نومه على قصد
طلب السلامة ونية قيام
الليل كان نومه قربة
ولكن ينبغي أن يتنبه قبل
الزوال بقدر الاستعداد
للمسجد بالوضوء وحضور
المسجد قبل دخول وقت
الصلاة فان ذلك من فضائل
الاعمال وان لم ينم ولم
يشغل بالكسب واشغل
بالصلاة والذ كره هو أفضل
أعمال النهار لانه وقت
غفلة الناس عن الله عز وجل
واشتغالهم بهموم الدنيا
فالقلب المتفرغ لخدمة ربه
عند اعراض العبيد عن
بابه جدير بان يركبه الله
تعالى ويصطفيه لقربه
ومعرفته وفضل ذلك كفضل
احياء الليل فان الليل وقت
الغفلة بالنوم وهذا وقت
الغفلة باتباع الهوى
والاشتغال بهموم الدنيا
وأحد معني قوله تعالى
وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفا لمن أراد
أن يذكر أي يخلف
أحدهما الآخر في الفضل
والثاني انه يخلفه في تدارك
فيه ما فات في أحدهما
(الورد الرابع) ما بين
الزوال الى الفرج من
صلاة الظهر ورايتها وهذا

المشكلات في الكلام وخروج الانحلاص من الاعمال (فكم من عابد أحسن أحواله النوم وذلك إذا كان
برأى بعبادته ولا يخلص فيها فكيف بالغافل الفاسق) وليت العبد يكون في اليقظة كالنوم اذ في نومه
سلامته والسلامة متعذرة في يقظته وانما الفضائل لا فاضل الذين زادوا على السلامة والعدل بالاحسان
والفضل (قال سفيان الثوري كانوا يستحبون) ولفظ القوت والعوارف كان يحبهم (إذا تفرغوا أن يناموا
طلباً للسلامة) والسلامة أعظم مما يتضرر بغيره أو يتضرر به غيره (فإذا كان نومه على قصد طلب السلامة ونية
قيام الليل كان قربة) قال صاحب العوارف وهذا النوم فيه فوائد منها أن يعين على قيام الليل ومنها أن النفس
تسترخ ويصفوا القلب ببقية النهار والعمل فيه والنفس اذا استراحت عادت جديدة فبعد الانتباه من نوم
النهار يستجد الباطن نشاطاً آخر وشغفا كما كان في أول النهار فيكون للصادق في النهار نهزات يغتنمها
بخدمة الله عز وجل والدؤب في العمل (ولكن ينبغي) اذا نام (أن يتنبه) من نومه ذلك (قبل الزوال)
بساعة وذلك (بقدر الاستعداد) والتمكن (للمسلة) أي الظهور (بالوضوء) والاستبجاء (وحضور المسجد
قبل دخول وقت الصلاة) بحيث يكون وقت الاستواء مستقبلاً للقبلة ذكراً ومسجداً أو نالياً أو مراقباً
(فان ذلك من فضائل الاعمال) قال الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل وقال فسيح محمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب أي صلاة الصبح وصلاة العصر ومن آتاه الليل فسيح أروا العشاء
الاحيرة وأطراف النهار أراد الظهر والمغرب لان الظاهر صلاة في آخر الطرف الأول من النهار وآخر
الطرف الآخر غروب الشمس وفيها صلاة المغرب فصار الظهر أول الطرف الآخر فيستقبل الطرف
الآخر باليقظة والذ كره كما استقبل الطرف الأول وقد عابد بنوم النهار جديداً كما كان بنوم الليل (وان لم
ينم ولم يشغل بالكسب) وكان عنده نشاط (واشتغل بالصلاة والذ كره) والتلاوة والمراقبة (فهو أفضل
أعمال النهار لانه وقت غفلة الناس عن الله تعالى) وقت (اشتغالهم بهموم الدنيا) لمرمة المعاش (فالقلب
المتفرغ لخدمة ربه عز وجل عند اعراض العبيد عن بابه) بالاسواق وغيرها (جدير) أي حقيق (بان
يركبه الله عز وجل) ويظهره (ويصطفيه لقربه ومعرفته) بان يحل فيه سر من أسراره فيعمره بالانوار (وفضل
ذلك كفضل احياء الليل) بالقيام (فان الليل وقت الغفلة بالنوم وهذا وقت الغفلة باتباع الهوى) وملاذ
النفس (والاشتغال بهموم الدنيا) أحد معني قول الله عز وجل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفاً أي يخلف
أحدهما الآخر في الفضل) وهذا القول روي عن مجاهد وقتادة (والثاني انه يخلفه في تدارك فيه ما فات في
أحدهما) رواه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس ورواه عبد بن حميد عن سعيد بن جبير
وتقدم تفسير هذه الآية بالمعنيين قريباً (الورد الرابع ما بين الزوال الى الفرج من صلاة الظهر ورايتها)
أي سنته (وهو أقصر أوقات النهار) لقصر وقتها (وأفضلها) لخصيلة العمل فيها (فإذا كان قد توفضاً
وتنبأ) قبل الزوال وحضر المسجد) فليظن لأول الوقت (فهما زالت الشمس) وذهب وقت الكراهة
بالاستواء شرع في صلاة الزوال (و) ان (ابتدأ المؤذن بالاذان) بأن سبقه في معرفة الوقت (فليصبر الى
الفرغ من جوابه اذ انه ثم ليقيم الى) صلاة الزوال قبل الظهر فيحتاج الى مراعاتها في أول الاوقات وليتق
الصلاة عند استواء الشمس في كبد السماء وهو قبل زوالها عند تقصص الظل وقيام كل ظل تحته فإذا زال
الظل فقد زالت الشمس وقد يخفى استواؤها في الشتاء لقصر الوقت ولعدول الشمس في سبيلها عن وسط
الفلك فيقطع عرضاً فيكون أقرب لغروبها قليلاً ذلك تقريبات مقدار استوائها قبل الزوال نحو أربع
ركعات أو مقدار جزء من القرآن وهو آخر الورد الثالث وانما فيه ورد القراءة والتسبيح والتفكير وهذا
أحد الاوقات الخمسة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها وتقدم تفصيل ذلك في كتاب
الصلاة وكذا معرفة الازولة الخمسة قال صاحب القوت وأحبه له (احياء ما بين الاذان والاقامة) بالركوع

فانها

أقصر أوقات النهار وأفضلها فإذا كان قد توفض قبل الزوال وحضر المسجد فها زالت الشمس وابتدأ
المؤذن بالاذان فليصبر الى الفرج من جواب أذانه ثم ليقيم الى احياء ما بين الاذان والاقامة

فإنها ساعة يستجاب فيها الدعاء وتفتح فيها أبواب السماء وتزكو فيها الأعمال وأفضل أوقات النهار
 أوقات الفرائض (فهو وقت الاطهار الذي أراد الله تعالى بقوله) وصليا (وحين تظهرون) ولفظ القوت
 وهذا الورد هو الاطهار الذي ذكر الله الجسد فيه فقال تعالى وله الحمد في السموات والارض وصننا وحين
 تظهرون (فليصل في هذا الوقت أربع ركعات لا يفصل بينهن بتسليم) وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه
 وبذلك وردت الآثار وقد جعلها المصنف مستثناة من صلوات النهار فقال (هذه الصلاة وحدها من
 بين سائر صلوات النهار ونقل أنها تصلى بتسليم واحدة هكذا نقله بعض العلماء) وكأنه يريد به صاحب
 القوت فإنه نقله هكذا وقال صاحب العوارف ويصلى في أول الزوال قبل السنة والقرض أربع ركعات
 بتسليم واحدة كان يصليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ واليه الإشارة بما رواه مسلم عن عائشة كانت
 يصلى في يده قبل الظهر أربعاً بل روى الشيخان كان لا يدع أربعاً قبل الظهر وهذا نص في تأكد
 الأربع فقبيل ان المراد بذلك هي صلاة الزوال (ولكن طعن في تلك الرواية) التي يقول فيها أنها أربع
 ركعات موصولة (ومذهب الشافعي رضي الله عنه أنه يفصل بتسليم) وفي نسخة أنه يصلى مثني كسائر
 النوافل (وهو الذي صحته بالاجبار) من ذلك ما رواه البخاري والترمذي من حديث ابن عمر كان يصلى
 قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين الحديث والأفضل
 في صلاة النهار عند الشافعي أن يسلم منهما من كل ركعتين وأجابوا عن صلاة الليل مثني مثني بأنه محمول على
 أن الليل أولى بذلك وأفضل لأنه خاص به (تنبيه) الحديث الذي أشار إليه المصنف بأن في رواه من
 طعن فيه وهو حديث أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه رفعه أربع قبل الظهر ليس فبهن تسليم تفتح
 لهن أبواب السماء رواه أبو داود والترمذي في الشمائل واسماجه وابن خزيمة في الصلاة عنه وفيه عبيدة
 ابن مصعب الكوفي ضعه أبو داود وقال المنذري لا يحتج بحديثه وقال يحيى القطان وغيره الحديث ضعيف
 وقال في موضع آخر في اسناد أبي داود احتمال التحسين قلت والخطأ ليس هو بل ضعفه ولكن في الميزان
 ضعفه أبو حاتم والنسائي وفي مسند الترمذي قرع الضي ذكر ابن حبان في الضعفاء وروى البرازنجوه
 من حديث ثوبان أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلى بعد نصف النهار فقالت عائشة رضي الله عنها
 أراك تستحب الصلاة هذه الساعة فقال تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله إلى خلقه بالرحمة وهي صلاة
 كان يحافظ عليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى صلى الله عليهم وسلم وروى الترمذي من حديث عبد
 الله بن السائب أربع قبل الظهر وبعد الزوال تحتسب بمثلهن في الشهر وما من شيء الا هو يسبح الله تعالى
 تلك الساعة ثم قرأ تنفيذاً لآله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون أي صاغرون قال ابن حجر في
 شرح الشمائل وهذه الأربع وردت مستقلة سبباً تتصاف النهار وزوال الشمس لان انتصافه مقابل لان تصاف
 الليل وبعدها تفتح أبواب السماء وهو نظير النزول الإلهي المنزه عن الحركة والانتقال وسائر سمات
 الحدوث إذ كل منهما وقت قربة ورحمة (وليطول هذه الركعات أذ فيها) أي في تلك الساعة (فتفتح أبواب
 السماء) للمصلين والذاكرين (كما أوردنا الخبر فيه في باب صلاة التطوع) وتقدم الكلام عليه قريباً
 ولي كتاب الصلاة مفصلاً (وليقرأ فيها سورة البقرة) أو مقدارها (أو سورتين من المثني أو أربع من المثاني)
 يطيلهن (فهذه ساعة يستجاب فيها الدعاء وأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع له فيها عمل) صالح
 رواه أبو داود وابن ماجه من حديث أبي أيوب وقد تقدم في الصلاة في الباب السادس وقال صاحب العوارف
 فيقرأ في صلاة الزوال بمقدار سورة البقرة في النهار الطويل وفي القصير ما تيسر من ذلك اهـ (ثم يصلى
 الظهر بجماعة) يعني الفرض (بعد أربع ركعات) يعني السنة (طويلة) بمقدار البقرة ونحوها (كما
 سبق) في صلاة الزوال ان كان النهار طويلاً (أو قصيرة) ان كان النهار قصيراً وأخاف قوت الجماعة (ولا ينبغي
 أن يدعها) فقد روى عن أنس رضي الله عنه قال من صلى قبل الظهر أربعاً غفر له ذنوبه يومئذ ذلك رواه

فهو وقت الاطهار الذي
 أراد الله تعالى بقوله وحين
 تظهرون وليصل في هذا
 الوقت أربع ركعات
 لا يفصل بينهن بتسليم
 واحدة وهذه الصلاة
 وحدها من بين سائر
 صلوات النهار نقل بعض
 العلماء أنه يصليها بتسليم
 واحدة ولكن طعن في
 تلك الرواية ومذهب
 الشافعي رضي الله عنه أنه
 يصلى مثني مثني كسائر
 النوافل ويفصل بتسليم
 وهو الذي صحته بالاجبار
 وليطول هذه الركعات إذ
 فيها تفتح أبواب السماء كما
 أوردنا الخبر فيه في باب
 صلاة التطوع وليقرأ فيها
 سورة البقرة أو سورة من
 المثني أو أربع من المثاني
 فهذه ساعات يستجاب فيها
 الدعاء وأحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يرفع
 له فيها عمل ثم يصلى الظهر
 بجماعة بعد أربع ركعات
 طويلة كما سبق أو قصيرة
 لا ينبغي أن يدعها

الحطيب وابن حنبل وعمر بن الخطاب عن أبيه رفعه من صلى قبل الظهر أو بعاه كن له كعتق رقبة من
 بني اسمعيل رواه ابن أبي شيبة والطبراني وعن صفوان بن يحيى عن أبيه صلى أو بعاه قبل الظهر كان له أجره
 كعتق رقبة أو قال أربع رقاب من ولد اسمعيل رواه الطبراني وعن البراء بن رباح عن أبيه صلى قبل
 الظهر أربع ركعات كأنما تهجد بهم في ليلة رواه الطبراني أيضا وقال صاحب العوارف بعد ذكره لصلاة
 الزوال ثم يستعد لصلاة الظهر فإن وجد في بطنه كدرا من مخالطة أو مجالسة تفقت يستغفر الله ويتضرع
 إليه ولا يشرع في صلاة الظهر إلا بعد أن يجد الباطن عائدا إلى حاله من الصفاء والذات بقون حسنة المناجاة
 وصلو الأنس في الصلاة يتكلمون بيسير من الاسترسال في المباح ويصبر على مواطنهم من ذلك عقد وكدر
 وقد يكون ذلك بجمرد المخالطة والمجالسة مع الأهل والولد مع كون ذلك عبادة ولكن حسنات الأبرار سيئات
 المقر بين فلا يدخل في الصلاة إلا بعد حل العقد وإذهاب الكدورة وحل العقد بصدق الانابة والاستغفار
 والتضرع إلى الله ودعاء ما يحدث من الكدر بمجالسة الأهل والولد أن يكون في مجالسته لهم غير راكن
 اليهم كل الركون بل يستترق القلب في ذلك فطرات إلى الله تعالى فتكون في تلك النظرات كهيئة تلك
 المجالسة الآن يكون موى القلب في الخيال لا يصحبه الخلق عن الحق فلا تنعقد على بطنه عقدة فهو كما يدخل
 في الصلاة بجدها ويحبها بطنه وقلبه لأنه حيث استروحت نفس هذا إلى المجالسة كان استرواح نفسه منعصرا
 بروح قلبه لأنه يجالس ويخالط بعين ظاهرة فعين ظاهره ناطرة إلى الخلق وعين قلبه متعلقة إلى الحضرة
 الإلهية فلا تنعقد على بطنه عقدة وصلاة الزوال هي التي تحل العقد ونهي الباطن لصلاة الظهر فإن انتظر
 بعد السنة حضور الجماعة للفرص وقرأ الدعاء الذي بين الفريضة والسنة عن صلاة الفجر فحسن ثم إذا
 قرغ من صلاة الظهر يقرأ الفاتحة وآية الكرسي ويسبح ويحمد ويكبر ثلاثا وثلاثين ولو قدر على الآيات
 كلها التي ذكرناها بعد صلاة الصبح وعلى الأدعية أيضا كان ذلك خيرا كثيرا وفضلا عظيما ومن له همة
 ناهضة وعزيمة صادقة لا يستكثر شيئا لله تعالى (ثم ليصل بعد الظهر ركعتين ثم أر بعاه وكره ابن مسعود)
 رضى الله عنه (أن يتبع الفريضة بثلاث من غير فاصل) نقله صاحب القوت قال قال مجاهد قال عبد الله
 ابن عمر من صلى أر بعاه بعد العشاء كن كعدله من ليلة القدر قال حصين فذكر ذلك لأبراهيم فقال كان
 ابن مسعود يكره أن يتبع كل صلاة بثلاث أو كانوا يصلون العشاء ثم يصلون ركعتين ثم أر بعاه فن بداه أن يوتر
 أو ترو من أراد أن ينام نام وقد تقدم الكلام عليه في باب التطوع من كمال الصلاة وأما الاربع التي بعد
 الظهر فقد روى ابن جرير عن أم حبيبة رضى الله عنها رفته من صلى أر بعاه قبل الظهر وأر بعاه بعد العشاء
 النار ورواه أحمد وابن أبي شيبة وابن زنجويه والترمذي وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه بإفظ حرمه
 الله على النار (ويستحب أن يقرأ في هذه النافلة) أي الاربعين (آية الكرسي وآخسورة البقرة
 والآيات التي أوردناها في الورد الأول لكون ذلك جامعاً له بين الدعاء والذكر والقراءة والصلاة والتحميد
 والتسبيح مع شرف الوقت) أخذه من القوت ولفظه فإن لم يقرأ بين الاذنين من درسه فاستحب له أن يقرأ
 في تنفله الآتي التي فيها الدعاء مثل آخسورة البقرة وآخسورة آل عمران ومن تضايف السور الآيتين
 والثلاث مثل بوله أنت ولينا فأعقر لنا وارحنا ومثل قوله ربنا لا تزغ قلوبنا وقوله ربنا علينك توكلنا الآية
 فإن قرأ فيها الآتي التي فيها التعظيم والتسبيح والاسماء فحسن مثل أول سورة الحديد وآخسورة الحشر
 ومثل آية الكرسي وقل هو الله أحد ليكون بذلك جامعاً بين التلاوة والدعاء وبين الصلاة والتعظيم والمدح
 بالاسماء ثم ليصل الظهر بجماعة ولا يدع أن يصلي قبلها أر بعاه بعد العشاء أر بعاه بعد ركعتين وهذا هو آخر
 الورد الرابع من النهار اه ذأمل سياقه مع سياق المصنف (الورد الخامس ما بعد ذلك إلى العصور يستحب
 فيه العكوف) أي الإقامة (في المسجد مشغلا بالذكر والصلاة وفنون الخير) أي أنواعه (فيكون في انتظار
 الصلاة معتكفا) أي يكون جامعاً بين الاعتكاف والانتظار للصلاة (فن فضائل الأعمال انتظار الصلاة)

ثم ليصل بعد الظهر ركعتين
 ثم أر بعاه قد كره ابن مسعود
 أن يتبع الفريضة بثلاثها من
 غير فاصل ويستحب أن
 يقرأ في هذه النافلة آية
 الكرسي وآخسورة البقرة
 والآيات التي أوردناها
 في الورد الأول لكون ذلك
 جامعاً له بين الدعاء والذكر
 والقراءة والصلاة والتحميد
 والتسبيح مع شرف الوقت
 (الورد الخامس) ما بعد ذلك
 إلى العصور ويستحب فيه
 العكوف في المسجد مشغلا
 بالذكر والصلاة أو فنون
 الخير ويكون في انتظار
 الصلاة معتكفا فن فضائل
 الأعمال انتظار الصلاة بعد
 الصلاة

وقد ورد ذلك في خبر صحيح رواه الترمذي (وكان ذلك سنة السلف) رحمهم الله تعالى (كان الداخل يدخل المسجد) وللفظ القوت المساجد (بين الظهر والعصر فيسمع للمصلين دويًا كدوي النحل من التلاوة) كذا نقله صاحب القوت (فان كان بيته أسلم لدينه وأجمع لهمه) وقلبه (فالبيت أفضل في حقه) ولفظ القوت فالسلامة هي الأفضل (واحياء هذا الورد وهو أيضا وقت غفلة الناس كاحياء الورد الثالث في الفضل) قال صاحب العوارف وان أراد أن يقرأ بين الصلاتين في صلاته في عشرين ركعة في كل ركعة آية أو بعض آية يقرأ في الركعة الأولى ربنا آتنا في الدنيا حسنة والآخرة في الآخرة حسنة وثبت أقدامنا والآخرة نمر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا إلى آخر السورة ثم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد الآخرة ثم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي الآخرة ثم ربنا آمنا بما أولت الآخرة ثم أنت ولينا فأغفر لنا وارحمنا الآخرة ثم فاطر السموات والأرض أنت ولي الآخرة ثم ربنا انك تعلم ما تخفي وما نعلم الآخرة ثم قل ورب زدني علما ثم لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ثم رب لا تدني فريدا وأنت خير الوارثين ثم قل رب اغفر وارحم وأنت خير الراجين ثم ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين الآخرة ثم رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآخرة ثم يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ثم ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان الآخرة ثم ربنا علما لك توكلنا الآخرة ثم رب اغفر لي ولو الذي الآخرة وبالحفاظة على هذه الآيات في الصلاة موطن القلب واللسان بوشك أن يرقى إلى مقام الاحسان ولورد آية واحدة من هذه في ركعتين بين صلاة الظهر والعصر كان في جميع الوقت مناجيا للولادة واعيا وبالياء صليا والدوب في العمل واستيعاب الاجزاء النهارية بلذاذة وحلاوة من غير سامة لا يصبغ الا بعد تركت نفسه بكامل التقوى واستقصاء في الزهد في الدنيا واتزعت منه متابعة الهوى ومتى بقي على الشخص من التقوى والزهد بقية لا يدوم روحه في العمل بل تنشط وقتا وتسام وقتا ويتناول النشاط والكسل فيه لبقاء متبعة شيء من الهوى بقصان تقوى أو محبة دنيا فاذا صح في الزهد والتقوى ان تولد العمل بالجوارح لا يفر عن العمل بالقلب فنراهم دوام الروح واستحلاء الدوب في العمل لتلايفته عن العمل فعليه بحسب مادة الهوى والهوى روح النفس لا يزول ولكن تزول متابعته ودقائق متابعته الهوى تتبين على قدر صفاء القلب وعلاو الحال فقد يكون متبع للهوى باستحلاء بحالسة الخلق ومكالمتهم والتفكير بهم وقد يتبع الهوى بتجاوز الاعتدال في النوم والا كل الى غير ذلك من أقسام الهوى المتبع وهذا شغل من ليس له شغل في الدنيا والله أعلم (وفي هذا الوقت يكره النوم لمن نام قبل الزوال اذ تكره نومتان بالنهار) ولفظ القوت فان كان قد رقد قبل الزوال فلا يرقد في هذا الورد فانه تكره له نومتان في يوم كما يكره له نوم النهار من غير سهر الليل (قال بعض العلماء) ولفظ القوت ورد يباع بعض العلماء (ثلاث يمقت الله عز وجل عليها الضحك من غير عجب والا كل من غير جوع ونوم النهار من غير سهر الليل) قلت وقد روي معنى ذلك في المرفوع من حديث عبد الله بن عمر وعنده الديلمي وقال في أثناء حديث وان أبغض الخلق إلى الله ثلاثة الرجل يكثر النوم بالنهار ولم يصل من الليل شيئا والرجل يكثر الاكل ولا ينهي الله على طعام ولا يحمد ولا يكثر الضحك من غير عجب فان كثرة الضحك تخبث القلب وتورث الفقر وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد القدوس بن بكر عن محمد بن نصر الحارثي رفعه إلى معاذ بن جبل رضى الله عنه قال ثلاث من فعلهن فقد تعرض للمقت الضحك من غير عجب والنوم من غير سهر والا كل من غير جوع ثم قال صاحب القوت وان لم يكن رقاد أحب أن ينام بين الظهر والعصر يتقوى بذلك على قيام الليل فليتم فان يوما بعد الظهر الليلة المستقبلية ونوما قبل الظهر الليلة الماضية فان دام سهر بالليل واتصلت أوراده بالنهار حسن أن ينام قبل الظهر لما سلف من ليلته (والحد في النوم أب الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فالاعتدال في نومه ثمان ساعات في الليل والنهار جميعا فان نام هذا القدر بالليل فلامعنى النوم بالنهار وان نقص منه مقدارا استوفاه بالنهار) هكذا هو في القوت ولا

وكان ذلك سنة السلف وكان الداخل يدخل المسجد بين الظهر والعصر فيسمع للمصلين دويًا كدوي النحل من التلاوة فان كان بيته أسلم لدينه وأجمع لهمه فالبيت أفضل في حقه أيضا وقت غفلة الناس كاحياء الورد الثالث في الفضل والنوم من هذا الوقت يكره النوم لمن نام قبل الزوال اذ يكره نومتان بالنهار قال بعض العلماء ثلاث يمقت الله عليها الضحك من غير عجب والا كل من غير جوع والنوم بالنهار من غير سهر بالليل والحد في النوم ان الليل والنهار أربع وعشرون ساعة فالاعتدال في نومه ثمان ساعات في الليل والنهار جميعا فان نام هذا القدر بالليل فلامعنى النوم بالنهار وان نقص منه مقدار استوفاه بالنهار

حسب ابن آدم ان عاش
ستين سنة ان ينقص من
عمره عشرون سنة ومهما
نام ثمان ساعات وهو الثلث
فقد نقص من عمره الثلث
ولكن لما كان النوم غذاء
الروح كما ان الطعام غذاء
الابدان وكان العلم والذكور
غذاء القلب لم يمكن قطعه
عنه وقدرا الاعتدال هذا
والنقصان منه ربما يقضى
الى اضطراب البدن الامن
يتعود السهر تدويره
يموت نفسه عليه من غير
اضطراب وهذا الورد من
أطول الاوراد وأمتها
للعباد وهو أحد الاصال
التي ذكرها الله تعالى اذ
قال ولله يسجد من في
السموات والارض طوعا
وكرها وظلالهم بالغدو
والاصال واذا سجد لله
هز وجل الجادات فكيف
يجوز ان يغفل العبد العاقل
عن أنواع العبادات (الورد
السادس) اذ ادخل وقت
العصر دخل وقت الورد
السادس وهو الذي أقسم
الله تعالى به فقال تعالى
والعصر هذا أحد معني
الآية وهو المراد بالاصال
في أحد التفسيرين وهو
العشي المذكور في قوله
وعشيا وفي قوله بالعشي
والاشراق وليس في هذا
الورد صلاة الا أربع
ركعات بين الاذان والاقامة
كما سبق في الظهر

يشترط في هذا المقدار أن يكون متواليا بل أهم من ذلك فلو نام ساعتين من النهار وساعتين من الليل كلفا ذلك
والذي كانسعه من أفواه الشيوخ ان حق العين عين وهي في العدد سبعون أى سبعون درجة وهي خمس
ساعات زمانية الانجس درج وكان هذا أحد أقسام حد الاعتدال والثمان ساعات مائة وعشرون درجة
فالفرق بين الحدين خمس وأربعون درجة (حسب ابن آدم ان عاش ستين سنة أن ينقص من عمره عشرون
سنة) فيبقى الثلث وينقص الثلث بحساب ما ذكرنا ينقص في كل شهر يوم ونصف تقريباً وفي كل سنة
ثمانية عشر يوماً (ومهما نام ثمان ساعات وهو الثلث) من أربع وعشرين (فقد نقص من عمره) النفس
(ثلث ولكن لما كان اليوم غذاء للروح) وراحته (كما ان الطعام غذاء الابدان) وقوته قال الله تعالى
وجعلنا نومكم سباتاً أى راحة للبدن فاذا ارتاح البدن خف الروح ونشط (وكما أن العلم والذكور غذاء القلب
لم يمكن قطعه عنه) لكمال حاجته اليه (وقدر الاعتدال هذا) الذي ذكرناه (والنقصان منه ربما يقضى
الى اضطراب البدن) ولفظ القوم ومن الناس من قال انه ان نقص شيئاً من نوم هذا المقدار في اليوم واليلة
اضطرب بدنه (الامن يتعود السهر) أى يتخذ عادة (تدريجاً) فتدريجاً تهتم بنفسه عليه من غير اضطراب
فان العادة قد تعمل عمل الطبع وتنقل عن العرف ولا يقاس عليها وقال صاحب العوارف والنعاس تسم
صالح من الاقسام العاجلة للمريدين وهو أمانة لقلوبهم من منازعات النفس لان الذنوب بالنوم تستريح
ولا تشكو الكلال اذ في شكائتها تكدر واستراحتهما بالنوم شرط العلم والاعتدال راحة القلب لما بين
القلب والنفس من المواطة عند تأنيتهما للمريدين السالكين فيقتل ينبت ان يكون ثلث النهار والليل
نوما حتى لا يضطرب الجسد فيكون ثمان ساعات للنوم ساعتان من ذلك يجعلهما بالنهار وست ساعات بالليل
ويزيد في أحدهما وينقص من الآخر على قدر طول الليل وقصره في الشتاء والصيف وقد يكون بحسن
الارادة وصدق الطلب ينقص النوم عن قدر الثلث ولا يضرك اذا كان بالتدريج وتدريجاً مثل السهر
وقلة النوم وجود الراحة والانس فان النوم طبعه بارد رطب ينفع الجسد والدماغ ويسكن من الحرارة
واليس الحاد في المزاج فان نقص من الثلث يضر بالدماغ ويخشى منه اضطراب الجسم فاذا نام عن
النوم روح القلب وانسه لا يضر نقصانه لان طبيعة الروح والانس بارد رطب كطبيعة النوم وقد يقصر
مدة طول الليل وجود الروح تقصير بالروح لاوقات الليل الطويلة كالقصيرة كما يقال سنة الوصل سنة
وسنة الهجر سنة فيقصر لاصل الروح والله أعلم (وهذا الورد من أطول الاوراد) اطول مدته (وأمتها)
أى أكثرها متاعاً (للعباد) أى العابدين الدارين وهو يضاهى الورد الثالث في الطول (وهو)
أصل النهار (أحد الاصال التي ذكرها الله تعالى) فيه سجد كل شيء وربه بالغدو (اذ قال ولله يسجد
من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال فاذا سجد لله عز وجل الجادات) التي
لارواحها (فكيف يعمل العبد العاقل عن أنواع العبادات) ولغنا القوت فما أفتح ان تكون الاشياء
المواصلة لربها اجساد ذات كرات والمؤمن الحى عن ربه معرض ذو غفلات (الورد السادس) اذ ادخل
وقت العصر دخل الورد السادس وهو الذي أقسم الله تعالى به فقال تعالى والعصر (ان الانسان لفي خسر
(هذا أحد معني الآية) أقسم بصلاة العصر لفضلها والمعنى الثاني أقسم بعصر النبوة أو بالدهر لاشتماله
على الاعاجيب وهذا المعنى الأخير رواه ابن المنذر عن ابن عباس وروى ابن جرير عنه قال ساعة من
ساعات النهار وروى عنه أيضاً ما قبل مغيب الشمس من العشي (وهو المراد بالاصال في أحد التفسيرين
المذكورين في قوله) ولغنا القوت وهو أحد الوجهين من الوقت في الاصل الذي ذكره الله عز وجل
وهو العشي الذي ذكر الله التسخيم فيه والتنزيه والجد فقال عز وجل (وعشيا) وحين تظهرون (وفي
قوله بالعشي والاشراق) فالمراد بالعشي فيه ما وقت العصر وكذا قوله تعالى وقيل العروب فان المراد به صلاة
العصر (وليس في هذا الورد صلاة الأربع ركعات بين الاذان والاقامة كما سبق في الظهر) فعن عبد الله

ثم يصلي الفرض ويستغل بالاقسام الاربع المذكورة في الورد الاول الى ان ترتفع الشمس (١٤٩) الى رؤس الحيطان وتصفر والافضل فيه

اذمنع عن الصلاة ثلاثة
القرآن بتدبر وتفهم اذ يجمع
ذلك بين الذكر والدعاء
والفكر فيندرج في هذا
القسم أكثر مقاصد
الاقسام الثلاثة (الورد
السابع) اذا اصفرت
الشمس بان تقرب من
الارض بحيث يغطي نورها
الغيارات والخارات التي
على وجه الارض ويرى
صفرة في ضوءها دخل وقت
هذا الورد وهو مثل الورد
الاول من طلوع الفجر الى
طلوع الشمس لانه قبل
العروب كان ذلك قبل
الطلوع وهو المراد بقوله
تعالى فسبحان الله حين
تمشون وحين تفسحون
وهذا هو الطرف الثاني
المراد بقوله تعالى مسبح
وأطراف النهار قال الحسن
كانوا أشد تعظيماً للعشي
منهم لاول النهار وقال بعض
السلف كانوا يجعلون أول
النهار للدين وأخره للآخرة
فيستحب في هذا الوقت
التسبيح والاستغفار خاصة
وسائر ما ذكرناه في الورد
الاول مثل ان يقول أستغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم وأسأله التوبة
وسبحان الله العظيم وبحمده
ما نأخذ من قسوته تعالى
واستغفر لذنبك وسبح بحمد
ربك بالعشي والابكار
والاستغفار على الاسماء

ابن عمر ورضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل العصر أربعاً حرم الله على النار ورواه
الطبراني في الكبير ورواه في الاوسط باقظ لم تحسه النار واستناده ضعيف وعن أبي هريرة رضي الله عنه
مرقوعاً من صلى قبل العصر أربع ركعات غفر الله له مغفرة عظماء ورواه أبو نعيم وعن أم سلمة رضي الله
عنها من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار وعن علي رضي الله عنه من صلى أربع ركعات
قبل العصر حرم الله جسده على النار ورواه ابن الجار وقال صاحب العوارف يقرأ فيه اذ انزلت والعباديات
والقارعة والهاكم (ثم يصلي الفرض) بالجماعة ويجعل من قراءته في بعض الايام والسماء ذات البروج
قال صاحب العوارف سمعت ان قراءة سورة البروج في صلاة العصر أمان من السمائل (ويشتغل)
بالاقسام الاربع المذكورة (في الورد الاول) من الاذكار والافكار من أعمال القلوب والجوارح (الى
ان ترتفع الشمس الى رؤس الحيطان) والجلود (وتصفر) ويموت حواها وكانت مثلها حين تطلع (والافضل
فيه اذ منع من الصلاة تلاوة القرآن بتدبر) وترتيل (وتفهم) وحسن تأويل (اذ يجمع ذلك معنى الذكر
والدعاء والفكر فيندرج في هذا القسم أكثر مقاصد الاقسام الثلاثة) المذكورة قال صاحب العوارف
وأفضل من ذلك بحالسة من ترهده في الدنيا وشدة كلامه عن التقوى من العلماء الزاهدين من المتكلمين
بما يقوى العزائم من المريدين فاذا صحت نية القتال والمستقيم فلهذه المجالسة أفضل من الانفراد والمداومة
على الاذكار (الورد السابع) وهو آخر وأد النهار (اذا اصفرت الشمس بان تقرب من الارض بحيث
يغطي نورها القتارات) أي الغباريات (والخارات التي على وجه الارض وتري صفرة في ضوءها دخل
وقت هذا الورد وهو مثل الورد الاول من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لانه قبل الغروب كان ذلك قبل
الطلوع وهو) الامساء (المراد بقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) تقسم تفسير هذه
الآية قريماً (وهو الطرف الثاني) من النهار (المراد بقوله تعالى وأطراف النهار) والطرف الآخر
وهو الظاهر كما تقدم لانها صلافة في آخر الطرف الاول من النهار وأخيراً الطرف الاخير غروب الشمس (قال
الحسن) البصري رحمه الله تعالى (كانوا أشد تعظيماً للعشي منهم لاول النهار) نقله صاحب القوت
(وقال بعض السلف كانوا يجعلون أول النهار للدين وأخره للآخرة) نقله صاحب القوت الان صاحب
العوارف نقل ان خروج المريد لحوائجه وأمر معاشه في هذا الوقت أفضل وأولى من خروجه في أول
النهار قلت وهو يختلف باختلاف الحوائج وباختلاف الاحوال والارضاع وبمختلف البلدان كمالا
يخفى (فيستحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة) وانما وجهما التذكير والتلاوة (وسائر
ما ذكرناه في الورد الاول) فهو حسن والاستغفار والتسبيح (مثل أن يقول أستغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم وأسأله التوبة) ولفظ القوت أستغفر الله الحي القيوم وأسأله التوبة وتقدم آفاته
روي وأتوب اليه بدل وأسأله التوبة (وسبحان الله العظيم وبحمده) وفي بعض النسخ هنا زيادة أستغفر
الله وان قال أستغفر الله العظيم لذنبك وسبحان الله وبحمده في فقد جاء بلفظ الامر (من قوله عز وجل
واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار) هكذا هو في سيبان صاحب القوت (والاستغفار
بالاسماء التي في القرآن أحب) ولفظ القوت وأستحب الاستغفار على الاسماء التي في القرآن (كقوله
أستغفر الله انه كان غفارا أستغفر الله ان الله كان تواباً رحيماً رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين
فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين) ولفظ القوت مثل ان يقول أستغفر الله انه كان تواباً
أستغفر الله انه كان غفارا أستغفر الله التواب الرحيم رب اغفر وارحم الى آخره (ويستحب ان يقرأ
قبل الغروب) السورتين (والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والمعوذتين) لما في كل منها من ذكر الشمس
والليل والغروب والخلق والغاسق وغير ذلك مما ياسب الوقت (واتغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار)

التي في القرآن أحب كقوله استغفر الله انه كان غفارا أستغفر الله انه كان تواباً رحيماً رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين فاغفر لنا وارحمنا وأنت
خير الغافرين ويستحب ان يقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشى والمعوذتين ولتغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار

هذا اقبال ليك وادبارك
وأصوات دعائك كما سبق ثم
يجب المؤذن ويستغل
بصلاة المغرب وبالمغرب
قد انتهت أورد النهار
فينبغي أن يلاحظ العبد
أحواله ويحاسب نفسه
فقد انقضى من طريقه
مرحلة فان ساوى يومه
أمسه فيكون مغبوا وان
كان شر منه فيكون ملعونا
فقد قال صلى الله عليه وسلم
لا يورك لي في يوم لا أزداد
فيه خيرا فان رأى نفسه
متوقفا على الخير جميع
نهاره مترفها عن التشم
كانت بشارة فليشكر الله
تعالى على توفيقه وتسديده
إياه لطريقه وان تمكن
الأخرى فالليل خاتمة النهار
فليعزم على تلافي ما سبق
من تفریطه فان الحسنات
يذهبن السيئات وليشكر
الله تعالى على صحة جسمه
وبقاء بقيته من عمره طول
ليله ليشتغل بتدارك تقصيره
وليحضر في قلبه ان نهار
العمر له آخر تغرب فيه
شمس الحياة فلا يكون لها
بعدها طلوع وعند ذلك
يغلق باب التدارك والاعتذار
فليس العز إلا أمام معدودة
تمتضي لأحالة جللتها بانقضاء
آحادها

(بيان أورد الليل وهي

خمس)

(الاول) اذا غربت الشمس

فذلك مما أمر به في هذا الوقت من الاذكار وروى الديلمي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال
مرقوعا من استغفر الله اذا وجبت الشمس سبعين مرة غفر الله له سبعين ذنبا ولا يذنب مؤمن ان شاء
الله في يومه وليله سبعمئة ذنبا وكل ما يستحب من التسبيح والتحميد والدعاء والذكر في أول النهار قبل
طلوع الشمس فانه يستحب في هذا الوقت قبل الغروب لان الله تعالى قد قرنهما بالذكر في عدة آيات (فاذا
سمع الأذان) أي أذان المغرب (قال اللهم هذا اقبال ليك وادبارك) وأصوات دعائك وحضور
صلاتك وشهود ملائكتك صلى الرب على محمد وعلى آله واعطاه الفضيلة والوسيلة والمقام المحمود الذي
وعده (كما سبق) في كتاب الصلاة (ثم يجيب المؤذن) بما تقدم ذكره في كتاب الصلاة وليقل رضى
بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبينا ثلاثا وكذلك يقول عند أذان الغداة الا انه يقول ادبار ليك واقبال
نهارك والنص بهذا في صلاة المغرب فلذلك اقتصر عليه المصنف (ويشتغل بصلاة المغرب) مع الجماعة
(وبالمغرب) أي اذا توارت بالحجاب (قد انتهت أورد النهار) السبعة (فينبغي ان يلاحظ العبد أحواله
ويحاسب نفسه) ويدقق عليها ماذا انقضى له معها وماذا انقضى منه عند ما انقضى عليه فيها (فقد
انقضى من طريقه مرحلة) ونقص من أيامه يوم فماذا قطع في سفره بقطع رحلته وماذا ازداد في غده
مانقص من يومه (فهل ساوى يومه أمسه فيكون مغبونا أو كان شر منه فيكون ملعونا) والناس على فاق
شار نفسه فعتقها أو رهنها فوبقها وقال تعالى ان سعيكم لشتى وقال تعالى كل نفس بما كسبت
رهينة وأشار المصنف بسياقه الى قوله صلى الله عليه وسلم من استوى يوما فهو مغبون ومن كان آخر يومه
شر فهو ملعون ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان قالوا تنخير له ومن اشتاق الى الجنة سارع في الخيرات
رواه الديلمي من حديث محمد بن سوقة عن الحارث عن علي رضي الله عنه وسنده ضعيف (وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا يورك لي في يوم لا أزداد فيه خيرا) تقدم في الباب الاول من كتاب العلم الا انه قال علم ابدل
خيرا (فان رأى نفسه متوقفا على الخير) مقبلا عليه (جميع نهاره مترفها عن التشم) أي المشقة
(كانت بشارة فليشكر الله على توفيقه) له (وتسديده إياه لطريقه) حيث أعانه على فعل الخير (وان تمكن
الأخرى فالليل خاتمة النهار) وفي بعض النسخ خلفه سيار (فليعزم على تلافي ما سبق) أي تداركه (من
تفریطه فان الحسنات يذهبن السيئات) كما في الكتاب العزيز وفي السنة الصحيحة وأتبع السيئة الحسنة
تحميها (فليشكر الله على صحة جسمه) وسلامة بدنه (وبقاء بقيته من عمره طول الليل
ثم يشتغل بتدارك تقصيره) في أعمال الجوارح والقلب (وليحضر قلبه ان نهار العمر ولوطال) وامتد
له آخر تغرب فيه شمس الحياة فلا يكون له بعدها طلوع أبدا (وعند ذلك يغلق باب التدارك) ويسد
وجه (الاعتذار) فلا يمكنه التلافي ولا تقبل المذرة (فليس العمر) اذا حقت (الأيام معدودة) وساعات
معسومة (تمتضي لأحالة جللتها بانقضاء آحادها) فان استرثب ذلك فانظر من سلك كيف كانوا الى
أين صاروا اللهم انتم لنا منكم بخير بأرحم الراحمين وقد دخلت أورد الليل الخس فتدارك الا ان فيها
يستقبل من الليل ما فات فيما مضى من النهار وقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يغض كل جعظري جواظ مخاب بالاسواق جيفة بالليل جبار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر
الآخرة

(بيان أورد الليل وهي خمسة)

(الاول) اذا غربت الشمس صلى المغرب) كما سبق (واشتغل بأحياء ما بين العشاءين) اذ هو من أهم الامور
عندهم (وأخر هذا الورد غيبوبة الشفق) بحركة (أعنى الحرة التي يغيبون بها يدخل وقت العشاء الآخرة)
وفي هذه المسألة اختلاف بين أئمة اللغة وبين الفقهاء في المفردات للراغب الشافعي اختلاط ضوء النهار
بسواد الليل عند غروب الشمس وفي المصباح اللغوي الحرة من الغروب الى وقت العشاء الآخرة فاذا
ذهب قبل غاب حكاها التحليل وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول عليه نوب كالشفق وكان أحمر وقال

صلى المغرب واشتغل بأحياء ما بين العشاءين فالآخر هذا الورد عند غيبوبة الشفق أعنى الحرة التي يغيبون بها يدخل وقت العشاء

ابن قتيبة الشفق الأحمر من الغروب إلى وقت العشاء الآخرة ثم يغيب ويبقى الأبيض إلى نصف الليل وقال
 الزجاج الشفق الحمر الذي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس وهذا هو المشهور في كتب اللغة وهو قول
 الشافعي وجاعة من الأتمة وقيل الشفق البياض وهو قول أبي هريرة وجاعة من أصحابه والتابعين
 وهو قول أبي حنيفة وصاحبيه وجاعة من أئمة اللغة وروى عن أبي حنيفة قول أخوانه الحرة وتفصيل
 ذلك بالاحتجاج لكل من الفريقين في كتب الفروع (وقد أقسم الله تعالى به) في كتابه العزيز (فقال
 فلا أقسم بالشفق) والشفق ما بين العشاءين (والصلاة في ذلك الوقت هي ناشئة الليل) المذكورة في
 القرآن أن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً أي ساعته لأنه أول نشء ساعته وقيل المراد به قيام الليل
 وفي لسان الحبشة يقولون نشأ إذا قام (وهو أي) بكسر الهمزة وسكون النون بمعنى الوقت (من الآتية)
 أي الأوقات المذكورة (في قوله عز وجل ومن آتاء الليل فسبح) والمراد بآتاء الليل هنا العشاء الأخيرة
 (وهي) أي الصلاة في هذا الوقت هي (صلاة الاوابين) ويقال صلاة الغفلة (وقيل هي المراد بقوله تتجافى
 جنوبهم عن المضاجع روى ذلك عن الحسن) أي البصري في القوت قال نونس بن عبيد عن الحسن في
 قوله تعالى تتجافى الآية قال الصلاة ما بين العشاءين (وأسنده ابن أبي زياد) هكذا في النسخ المعتمدة من
 الكتاب وهكذا هو في نسخ القوت ووجدت في بعض نسخ الكتاب ابن أبي زياد وفي بعضها ابن أبي الزناد
 وهي النسخة التي اطلع عليها الحافظ العراقي فاعترض عليه وفي بعض نسخ القوت ابن أبي الدنيا وهو غلط
 (إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن هذه الآية) تتجافى جنوبهم عن المضاجع (فقال صلى الله
 عليه وسلم الصلاة بين العشاءين ثم قال عليكم بالصلاة بين العشاءين فإنها مذهب ملاغاة النهار ومهذبة
 آخوه) وفي بعض النسخ فإنها تذهب بملاغاة النهار وتهذب آخوه وهكذا هو في القوت قال (والملاغاة
 جمع ملاغاة من اللغو) أي تسقط اللغو وتقصي آخوه هذا لفظ القوت ولا يتحقق أن الملاغاة مفاعلة من اللغو
 وأما الملاغاة فجمع الملاغى كسعاة ومساع فتأمل ذلك قال العراقي نسبة المصنف هذا إلى ابن أبي الزناد
 معترضاً إنما هو اسمعيل بن أبي زياد بالياء المثناة من تحت رواء أبو منصور والديلمي في مسند الفردوس من
 رواية اسمعيل بن أبي زياد الشامي عن الاعمش حدثنا أبو العلاء العنبري عن سلمان قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليكم بالصلاة فيما بين العشاءين فإنها تذهب بملاغاة النهار ومهذبة آخوه واسمعيل
 هذا متروك يضع الحديث قاله الدارقطني واسم أبي زياد مسلم وقد اختلف فيه على الاعمش اه قلت هو
 في كتاب الديلمي ومهذبة آخوه وهذا كراهي اسمعيل هذا في ديوان الضعفاء وأنه روى عن أبي عون
 وأنه كان يحض الحديث ونقله عن الدارقطني وذ كراهي اسمعيل بن أبي زياد آخر ويعرف بالشفري قال ابن
 معين وهو كذاب ولكن المراد هو الأول المعروف بالشامي (وسئل أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن
 ينام بين العشاءين) أي بين المغرب والعشاء (فقال لا يفعل ذلك فإنها الساعة المعنية) أي المرادة (بقوله
 عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع) ولفظ القوت فإنها هي الساعة التي وصف الله المؤمنين بالقيام
 فيها فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يعني الصلاة بين المغرب والعشاء قلت رواء ابن مردويه
 من حديث أنس أنها نزلت في الصلاة بين المغرب والعشاء ورواه الترمذي وحسنه بلغظ نزلت في انتظار
 الصلاة التي تدعى العتبة وسيأتي في فضل أحياء ما بين العشاءين أن السائل هي امرأة أنس رواء فضيل بن
 عياض عن أبيان بن أبي عياض (وسيأتي فضل أحياء ما بين العشاءين في الباب الثاني) من هذا الكتاب
 (وترتيب هذا الوردان تصلي) إذا فرغ المؤذن من أذان المغرب ركعتين خفيفتين بين الأذان والإقامة قال
 صاحب العواف وكان العلماء يصلون هاتين الركعتين في البيت يجلسون بهما قبل الخروج إلى الجماعة
 كيلا يظن الناس أنها سعة مرتبة فيقتدى بهم ظناً منهم أنها سنة اه وفي هاتين الركعتين خلاف بين
 العلماء تقدم ذكره في كتاب الصلاة وتقدم الكلام أيضاً على حديث بريدة بين كل أذانين صلاة ثم تصلي

وقد أقسم الله تعالى به فقال
 فلا أقسم بالشفق والصلاة
 فيه هي ناشئة الليل لأنه
 أول نشوء ساعته وهو أي
 من الآتية المذكورة في
 قوله تعالى ومن آتاء الليل
 فسبح وهي صلاة الاوابين
 وهي المراد بقوله تعالى
 تتجافى جنوبهم عن
 المضاجع روى ذلك عن
 الحسن وأسنده ابن أبي
 زياد إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه سئل عن هذه
 الآية فقال صلى الله عليه
 وسلم الصلاة بين العشاءين
 ثم قال صلى الله عليه وسلم
 عليكم بالصلاة بين العشاءين
 فإنها تذهب بملاغاة النهار
 وتهذب آخوه والملاغات
 جمع ملاغاة من اللغو وسئل
 أنس رضي الله عنه عن ينام بين
 العشاءين فقال لا تفعل
 فإنها الساعة المعنية بقوله
 تعالى تتجافى جنوبهم عن
 المضاجع وسيأتي فضل
 أحياء ما بين العشاءين في
 الباب الثاني وترتيب هذا
 الوردان يصلي

(بعد الفراغ من صلاة المغرب ركعتين أولاً) وهما ركعتان من المغرب (تقرأهما قبل أيهما الكافرون
وقل هو الله أحد وتصلح ما عقيب) فرض (المغرب) يجهل بهما (من غير غفل كلام وشغل) بشئ
يقال انهما ترفعان مع صلاة المغرب ثم تسلم على ملائكة الليل والكرام الكاتبين فتقول مرحبا بعلائكة
الليل مرحبا بالملكين الكاتبين اكتباني صفيقي اني أشهد أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وأشهد أن
الجنة حق والنار حق والحرم حق والشفاعة حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور اللهم اني أودعك هذه الشهادة ليوم حاجتي اللهم احطط بها وزري واغفر
بها ذنبي وثقل بها ميزاني وأوجب لي بها أمانتي وتجاوز بها عني يا أرحم الراحمين قال صاحب القوت فان
كان منزله قريباً من مسجده فلا بأس ان ركعها في بيته وكان أحديهما في بيته ويقول هي سنته
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصليهما في بيته ثبت قد قدم الكلام على ذلك في كتاب الصلاة (ثم
تصلي أربعاً تطيلهن) فالجميع مشتركات الان في الاولين يستحب الاسراع والتخفيف وفي الاربع
الاطالة والتأني (ثم يصلي الى غيبوبة الشفق) الثاني وهو البياض الذي يكون بعد ذهاب الحرة وبعد
غسق الليل وظلمته لانه آخر ما يبقى من شعاع الشمس في القطر الغربي اذا قطعت الارض العليا ودارت من
وراء جبل قاف مصعدة تطلب المشرق (ما تبصره) من الصلوات ذكره صاحب العوارف من ركعتين
بسورة البروج والطارق ثم ركعتين يقرأ في الاولى عشر آيات من أول البقرة والايتين والهمك الله
واحد وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد ويقرأ في الاخرى سورة الزمر والواقعة ويصلي بعد ذلك ما شاء
وان أراد ان يقرأ شيئاً من حربه في هذا الوقت في الصلاة أو غيرها فعل وان شاء صلى عشرين ركعة تخفيفاً
بسورة الاخلاص والفاتحة ولو واصل العشاءين بركعتين طويلتين يطيل فيهما القيام فحسن وان كرر
فيهما قوله تعالى وبناعليك فوكلنا واليك أئبنا واليك المصير وآية أخرى في معناها كان جامعاً بين الثلاثة
والصلاة والدعاء ففي ذلك اللهم ونظر بالفضل (فان كان المسجد قريباً من المنزل فلا بأس ان يصليهن في
بيته ان لم يكن حرمه) أي نيته (العكوف في المسجد وان حرمه على العكوف في انتظار العمة فهو الأفضل)
لما روى في فضل ذلك من الآثار (اذا كان آسناً من دخول آفة) (النصنع والرياء) والا فالبيت أسلم
له نقله صاحب القوت بنحوه وقال صاحب العوارف فان واصل بين العشاءين في مسجد جماعة يكون جامعاً
بين الاعتكاف ومواصلة العشاءين وان رأى انصرافه الى منزله او اوصلة بين العشاءين في بيته أسلم لديه
وأقرب الى الاخلاص وأجمع اللهم فليفعل اه (الورد الثاني بدخول وقت العشاء) وهو غيبوبة الشفق
اما الاحمر أو الابيض على اختلاف المذاهب (الى حدوث الناس وهو أول استحكام الظلام) واشتداده
(وقد أقسم الله عز وجل به) في كتابه العزيز اذ قال (والليل وما وسق أي وما جمع الله من ظلمته)
يقال وسق وهو سقا أي جمعه (وقال تعالى الى غسق الليل) وهو شدة ظلمته (فهناك يغسق الليل وتستوي
ظلمته) كذا في القوت وفيه يستحب النوم (وترتيب هذا الورد بمراعاة ثلاثة أمور الأول أن يصلي سوى
فرض العشاء عشر ركعات أو بعاقبيل الفرض احياء لما بين الاذانين) أي الاذان والا فامسك بقرأتهن
الفاتحة والاخلاص ثلاثاً (وسنأ بعد الفرض ركعتين وأربعاً) لما روى عن ابن مسعود انه كان يكره أن
يصلي بعد كل صلاة مثلهما وقد تقدم ذلك للمصنف ويقال ان الاربع بعد صلاة العشاء في بيته بعدل
مثلهن في ليلة القدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهن في بيته أول ما يدخل قبل أن يجلس كذا في
القوت وقال صاحب العوارف يصلي بعد العشاء ركعتين ثم ينصرف الى منزله أو موضع تحلوه فيصلي
أو بعاً أخرى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في بيته أول ما يدخل قبل ما يجلس اه (ويقرأ
فيها من الآيات المخصوصة كآخر البقرة وآية الكرسي وأول الحديد وغيرها) ولفظ القوت وان قرأ في
الاولى من الاربع آية الكرسي والآيتين بعدها وفي الثانية آمن الرسول والآية قبلها وفي الثالثة أول

بعد المغرب ركعتين أولاً يقرأ
فيهما قبل أيهما الكافرون
وقل هو الله أحد ويصلح ما
عقيب المغرب من غير غفل
كلام ولا شغل ثم يصلي
أو بعاً يطيلها ثم يصلي الى
غيبوبة الشفق ما تبصره
وان كان المسجد قريباً من
المنزل فلا بأس أن يصليها
في بيته ان لم يكن حرمه
العكوف في المسجد وان
حرمه على العكوف في انتظار
العمة فهو الأفضل اذا كان
آسناً من النصنع والرياء
(الورد الثاني) بدخول
بدخول وقت العشاء
الآخر الى حدوث الناس
وهو أول استحكام الظلام
وقد أقسم الله تعالى به اذ قال
والليل وما وسق أي وما جمع
من ظلمته وقال الى غسق
الليل فهناك يغسق الليل
وتستوي ظلمته وترتيب
هذا الورد بمراعاة ثلاثة
أمور الأول أن يصلي
سوى فرض العشاء عشر
ركعات أو بعاقبيل
الفرض احياء لما بين
الاذانين وسنأ بعد الفرض
ركعتين ثم أربعاً يقرأ
فيها من القرآن الآيات
المخصوصة كآخر البقرة
وآية الكرسي وأول الحديد
وآخر الحشر وغيرها

الحديد الى قوله وهو علم بذات الصدور وفي الرابعة آخر الحشر من قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم فقد أوردوا أصابولفظ العولوف ويقرأ في هذه الأربع سورة السجدة ولقمان ويس وحج الدعاء وتبارك وان أورد أن يخفف فيقرأ فيها آية الكرسي وآمن الرسول وأول الحديد وآخر الحشر اه و يروي عن ابن عباس رفعه من صلى أربع ركعات خلف العشاء الاخرة قرأ في الركعتين الاوليتين قل يا أيها الكافرون وقول هو الله أحد وقرأ في الركعتين الاخسرتين تبارك الذي بيده الملك ولم يترك كتابه كاربعة ركعات من ليلة القدر ورواه الطبراني وابن مصرية وأبو الشيخ (الثاني أن يصلي ثلاث عشرة ركعة آخرهن الوتر فاته) أي ان هذا القدر (أكثر ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به من الليل) الا في خبر مقطوع وهو سبع عشرة ركعة والمشهور انه كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة وثلاث عشرة وروى بما حسبوا فيها ركعتي النحر هذا لفظ القوت وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة وقال العراقي روى أبو داود من حديث عائشة لم يكن يوتر بما نقص من سبع الا بأكثر من ثلاث عشرة وللبخاري من حديث ابن عباس كانت صلاته ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل وسلم كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة وفي رواية للشيخين منها ركعتا النحر ولهما أيضاً ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة قلت وقد أوسعت الكلام عليه في كتاب الصلاة (والاكتسب يأخذون أوقاتهم من أول الليل والاقوياء) يأخذون أورداهم (من آخره) كذا في القوت قال ورواه مبارك بن عوف الاحمسي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (والحزم التقديم فانه ربما لا يستيقظ أو يشغل عليه القيام) لعارض طرأ عليه (الاذا صار ذلك عادته فآخر الليل) في حقه (أفضل) و يروي انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بكر متى توتر فقال في أول الليل وقال لعمر متى توتر قال في آخر الليل فقال لا يبي بكر حذروا وقال لعمر قومي هذا و يروي انه قال لا يبي بكر مثلك كالذي قال أحرزت ٧ وأبنتي النواخذة وقال لعمر انك لقوي انك (ثم ليقرأ في هذه الصلاة قدر ثلاثمائة آية من السور المخصوصة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من قراءتها مثل يس وسورة لقمان وسورة النحل وتبارك الملك والزمر والواقعة) ولفظ القوت واسقطه أن يقرأ في ركوعه هذا ثلاثمائة آية فصاعداً فاذا فعل ذلك لم يكتب من الغافلين ودخل في أحوال العباد من فان قرأ في ركوعه هذا سورة الفرقان وسورة الشعراء ففيهما ثلاثمائة آية فان لم يحسن قراءتهما قرأ تسليماً من المفصل فهي ثلاثمائة آية سورة الواقعة وسورة النحل وسورة المدثر وسورة الواقعة فان لم يحسن فان من سورة الطارق الى خاتمة القرآن ثلاثمائة آية ولا استحب للعبد أن ينأى حتى يقرأ هذا المقدار من الآتي في هذا العدد من الركوع بعد عشاء الاخرة فان قرأ في هذا الورد الثاني بعد عشاء الاخرة وقبل أن ينأى ألف آية فقد استكمل الفضل وكتب له قنطار من الاجر وكتب من القانتين وأفضل الآتي أطولها لكثرة الحروف وان اقتصر على قصار الآتي عند فتور أدرك الفضل لحصول العدد ومن سورة الملك الى خاتمة القرآن ألف آية فان لم يحسن ذلك قرأ أقل هو الله أحد مائتين وخمسين مرة في ثلاث عشرة ركعة فان فيها ألف آية فهذا أفضل عظيم وفي الخبر من قرأها عشر مرات بنى الله عز وجل له قصرًا في الجنة ولا يدع أن يقرأ هذه الأربع سور في كل ليلة سورة يس وسجدة لقمان وسورة النحل وتبارك الملك فان ضم اليهن الزمر والواقعة فقد أكثر وأحسن اه قلت سورة الفرقان سبع وسبعون آية وسورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية جميع ذلك ثلاثمائة آية وأربع آيات والمعروف أن سورة الشعراء مائتان آية وسبع آيات فيكون الجميع مائتين وأربعاً وعشرين آية وأما سورة الواقعة فعند أهل المدينة تسع وتسعون آية وعند أهل البصرة سبع وتسعون آية وعند أهل الكوفة ست وتسعون آية وسورة النحل اثنتان وخمسون آية وسورة النحل مائة وخمسون آية وقوله وسورة الواقعة هكذا ذكره الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره في كتابه الغنية والمراد بها سأل سائل قال بعض العلماء وأظنها سورة المرسلات

والثاني أن يصلي ثلاث عشرة ركعة آخرهن الوتر فانه أكثر ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى به من الليل والاكتسب يأخذون أوقاتهم من أول الليل والاقوياء من آخره والحزم التقديم فانه ربما لا يستيقظ أو يشغل عليه القيام الا اذا صار ذلك عادة له فآخر الليل أفضل ثم ليقرأ في هذه الصلاة قدر ثلاثمائة آية من السور المخصوصة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من قراءتها مثل يس وسورة لقمان وسورة النحل وتبارك الملك والزمر والواقعة

٧ هنا يفاض بالاصل

لأن فيها قوله انما توتعون لواقع والمعارج ثلاث وأربعون آية وقيل أربع وأربعون والمرسلات خمسون آية وقيل ثلاث وخمسون وقد نقل صاحب العوارف كلام صاحب القوت واختصره وقال فان لم يحفظ القرآن يقرأ في كل ركعة خمس مرات قل هو الله أحد الى عشر مرات الى أكثر وأما ما ذكره صاحب القوت في فضل من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات فقد رواه أحمد والطبراني وابن السني عن معاذ بن أنس بن يادة فقال عمر اذا استكثر فقال صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأطيب وقد ظهر من سياق صاحب القوت استعجاب قراءة هذه السور للمريد ولم ينسب ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ولأنه كان يكثر من ذلك ولذا قال العراقي انه غير يبعلم أقف على ذكر الاكثر فبسه وأما فضائل هذه السور الست فعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا له رواه أبو نعيم في الحلية وعن الحسن عن جندب الجلي رفعه من قرأ يس ابتغاه وجه الله تعالى غفر الله له رواه ابن حبان والضياء ورواه الدارمي والعقيلي وابن السني وابن مردويه والبيهقي والضياء من حديث أبي هريرة وصوب وعن معقل بن يسار رفعه بلفظ غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البيهقي وعن حسان بن عطية رفعه من قرأ يس فكاكها قرأ القرآن عشر مرات رواه البيهقي أيضا وعن أبي هريرة مرفوعا من قرأ يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي أيضا وفي رواية له غفر الله له تلك الليلة وعن أبي سعيد مرفوعا من قرأ يس مرة فكاكها قرأ القرآن مرتين رواه البيهقي أيضا وعن ابن عباس مرفوعا من قرأ يس في كل ليلة أضعف على غيرها من القرآن عشرين قرأها في صدر النهار وقدمها بين يدي حاجته قضيت رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب ولا يبي من صور المظفر بن الحسن القنوي في فضائل القرآن من حديث علي بن أبي طالب أكثر من قراءة يس الحديث قال العراقي وهو منكر وأما فضائل سورة السجدة فسيأتي قريبا وأما فضل سورة النخان فعن أبي رافع رضي الله عنه من قرأ حم النخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له وروى من الحور العين رواه الدارمي وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من قرأ حم النخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك رواه الترمذي والبيهقي وضعفاء وعنه أيضا من قرأ حم النخان في ليلة الجمعة غفر له رواه الترمذي وضعفاء وابن السني والبيهقي وعنه أيضا من قرأ حم النخان ويس أصبح مغفورا له رواه ابن الضريس والبيهقي بسند ضعيف وعن أبي أمامة رضي الله عنه رفعه من قرأ حم النخان في ليلة الجمعة ويوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة رواه الطبراني وابن مردويه وعن الحسن مرسلا من قرأ سورة النخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه رواه ابن الضريس وأما فضل السورتين بعدها فسيأتي قريبا وأما فضل سورة الواقعة فعن ابن مسعود رضي الله عنه رفعه من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا رواه الحارث بن أبي أسامة والبيهقي وابن عساكر وعن ابن عباس مرفوعا من قرأ كل ليلة اذا وقعت الواقعة لم يصبه فقر أبدا رواه ابن عساكر (فان لم يصل فلا يدع قراءة هذا السور) كلها (أو بعضها قبل النوم فقد روى في ثلاثة أحاديث ما كان يقرأه النبي صلى الله عليه وسلم في كل ليلة أشهرها) انه لم يكن ينام حتى يقرأ سورة (السجدة وتبارك الملك) كذا في القوت قال العراقي روى الترمذي من حديث جابر كان لا ينام حتى يقرأ ألم تنزل السجدة وتبارك الذي بيده الملك اه قلت وعن أبي فرقة الأشجعي رضي الله عنه من قرأ ألم تنزل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام رواه الديلمي وعن البراء رضي الله عنه رفعه من قرأ ألم تنزل السجدة وتبارك قبل أن ينام نجما من هذاب القبر ومن الفتانين رواه أبو الشيخ والديلمي وفيه سوار بن صعب متروك وعن عائشة رضي الله عنها من قرأ في ليلة ألم تنزل ويس وتبارك واقتربت كنهه نورا ورواه أبو الشيخ في الثواب وقول المصنف أشهرها أي أشهر الأحاديث الثلاثة والمراد بالشهرة الشهرة اللغوية (وفي رواية) ولفظ القوت والذي بعده أي في الشهرة انه كان يقرأ في كل ليلة سورة (الزمر وبني اسرائيل) رواه الترمذي من حديث عائشة كان لا ينام حتى يقرأ بني اسرائيل والزمر وقال حسن غريب (وفي أخرى) ولفظ القوت

فان لم يصل فلا يدع قراءة هذا السور أو بعضها قبل النوم فقد روى في ثلاث أحاديث ما كان يقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ليلة أشهرها السجدة وتبارك الملك والزمر والواقعة وفي رواية الزمر وبني اسرائيل وفي أخرى

والقريب منها (انه كان صلى الله عليه وسلم يقرأ المسبحات) وهي خمس سور الحديد والحشر والصف
والجمعة والتغابن (في كل ليلة ويقول فيها) وفي نسخة فيهن (آية أفضل من ألف آية) رواه أبو داود والترمذي
وقال حسن والنسائي في الكبير من حديث عرياض بن سارية قاله العراقي قال صاحب القوت (وكان
العلماء يجعلونها ستا ويزيدون) في المسبحات الخمس سورة (سبح اسم ربك الاعلى اذق الخبر أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يحب سبح اسم ربك الاعلى) فهذا يدل على أنه كان يكثر قراءتها كذا في القوت وقال
العراقي رواه أحمد والبخاري من حديث علي بن مسعود ضعيف اه قلت واقتضاهما كان يحب هذه السورة سبح اسم
ربك الاعلى وفي السند ثور بن أبي فاختة وهو متروك (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في ثلاث ركعات
الوتر ثلاث سور سبح اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وسورة الاخلاص) قال العراقي رواه أبو داود
والنسائي وابن ماجه من حديث أبي بن كعب بإسناد صحيح وتقدم في الصلاة من حديث أنس (فاذا فرغ)
من وتره (قال سبحان الملك القدوس) رب الملائكة والروح (ثلاث مرات) هكذا نقله صاحب القوت (الثالث
الوتر) قد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة (ولبو تر قبل النوم ان لم يكن عادة القيام) من الليل بنية
الخبر المروي فيه (قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أنام الا
على وتر) متفق عليه بلفظ أن أوتر قبل أن أنام (وان كان معتادا صلاة الليل) أو كان وثاقا بنفسه على
قيامه (فالتأخير) الى آخر صلواته من تهجد أو الى السحر (أفضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الليل مثنى مثنى فاذا خفت الصبح فأوتر بركعة) الكلام على هذا الحديث من وجوه * الاول أخرجه البخاري
ومسلم وأبو داود والنسائي من طريق مالك عن سالم عن ابن عمر ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من
طريق الليث عن نافع عن ابن عمر أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال صلاة الليل
مثنى مثنى فاذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه من
طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو
ابن الحارث والنسائي من طريق محمد بن الوليد الزبيدي أو بعثهم عن الزهري عن سالم عن ابن عمر * الثاني
قوله مثنى مثنى أي اثنين اثنين وهو منوع من الصرف للعدل والوصف في صحيح مسلم عن عقبة بن حريث
فقيه لابن عمر مثنى مثنى فقال يسلم من كل ركعتين وفائدة تكرير ذلك مجرد التأكيد * الثالث فيه ان
الأفضل في نافلة الليل أن يسلم من كل ركعتين وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور
ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن جبيرة وعكرمة وسالم بن عبد الله بن عمرو ومحمد
ابن سيرين وإبراهيم النخعي وغيرهم وحكاه ابن المنذر عن الليث بن سعد وحكاه ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى
وأبي ثور وداود وقال الترمذي في جامع والعمل على هذا عند أهل العلم ان صلاة الليل مثنى مثنى وهو قول الثوري
وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق اه وقال أبو حنيفة الأفضل أن يصلي أربعاً أو يعاود ركعتين
وان شاء سنا وان شاء ثمانيا وتكره الزيادة على ذلك * الرابع استدلل بفهمه على أن نوافل النهار لا يسلم
فيها من كل ركعتين بل الأفضل أن يصليها أو يعاودها وهذا قال أبو حنيفة وصاحبه ورجل ذلك بفعل راويه فقد
صح عنه انه كان يصلي بالنهار أربعاً أو يعاودها ورواه ابن أبي شيبة عنه وعن نافع مولاة والختي ويحيى بن سعيد
الانصاري وحكاه ابن المنذر عن إسحاق بن راهويه وحكاه ابن عبد البر عن الاوزاعي وذهب مالك والشافعي
وأحمد الى أن الأفضل في نوافل النهار أيضا التسليم من كل ركعتين ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن
وابن سيرين وسعيد بن جبيرة وجاد بن أبي سليمان وحكاه ابن المنذر عن الليث وحكاه ابن عبد البر عن ابن
أبي ليلى وأبي يوسف ومحمد وأبي ثور وداود والمعروف عن أبي يوسف ومحمد في نوافل النهار ترجيح أربع على
ركعتين وقد تقدم * الخامس قوله فاذا خفت دليل على خروج وقت الوتر بطول الصبح وهو مذهب الشافعية
والحنفية والجمهور الآن المالكية قالوا ان يخرج بطول الفجر وقته الاختيارى ويبقى وقته الضروري

انه كان يقرأ المسبحات
في كل ليلة ويقول فيها
انه أفضل من ألف آية
وكان العلماء يجعلونها ستا
فيزيدون سبح اسم ربك
الاعلى اذق الخبر انه صلى
الله عليه وسلم كان يحب
سبح اسم ربك الاعلى وكان
يقرأ في ثلاث ركعات الوتر
ثلاث سور سبح اسم
ربك الاعلى وقل يا أيها
الكافرون والاخلاص
فاذا فرغ قال سبحان الملك
القدوس ثلاث مرات
* الثالث الوتر ولبو تر قبل
النسوم ان لم يكن عادة
القيام قال أبو هريرة رضي
الله عنه أوصاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن لا أنام
الاعلى وتروان كان معتادا
صلاة الليل فالتأخير أفضل
قال صلى الله عليه وسلم صلاة
الليل مثنى مثنى فاذا خفت
الصبح فأوتر بركعة

أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وتره إلى السحر وقال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء شئت أوترت أول الليل ثم صليت ركعتين ركعتين يعني أنه يصير وترًا بماضٍ وان شئت أوترت بركة فاذا استيقظت شغفت بها أخرى ثم أوترت من آخر الليل وان شئت أخرت الوتر ليكون آخر صلاتك هذا ما روى عنه والطريق الأول والثالث لا بأس به وأما نقض الوتر فقد صح فيه ثمسي فلا ينبغي أن ينقض وروى مطلقاً أنه صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة وإن يتردد في استيقاظه تلتطف استحسنه بعض العلماء وهو أن يصلي بعد الوتر ركعتين جالساً على فراشه عند النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزحف إلى فراشه ويصليهما ويقرأ فيهما ما أزلزلت وألهاكم أنهما من التخذير والوعيد وفي رواية قل يا أيها الكافرون لساقيها من التبرئة وأفراد العبادة لله تعالى فقبل أن يستيقظ قائماً مقام ركعة واحدة وكان له أن يوتر بواحدة في آخر صلاة الليل وكأنه صار ماضياً شغافاً ما وحسن استئناف الوتر واستحسن هذا أبو طالب المكي وقال فيه ثلاثة أعمال قصر العمل وتحصيل الوتر وأخر الليل

إلى صلاة الصبح هذا هو المشهور عندهم وحكى ابن المنذر عن جماعة من السلف أن وقته تمتد إلى صلاة الصبح * السادس قوله فأوتر بركة فيه دليل مذهب مالك والشافعي وأحمد في جواز الوتر بركة مفردة ورواه البيهقي في سننه عن جماعة من الصحابة وقال أبو حنيفة يوتر بثلاث وروى ذلك عن عمر وعلي وابن مسعود وأبي وأبي أمامة وأنس وابن عباس وعمر بن عبد العزيز * السابع دل هذا الحديث على أن صلاة الليل لا حصر لها في العدد وإنما يصلي بحسب ما تيسر له من العدد إلى أن يخشى الصبح فيأتي بالوتر في آخر صلاته (وقالت عائشة رضي الله عنها أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى وتره إلى السحر) رواه البخاري ومسلم (وقال علي رضي الله عنه الوتر على ثلاثة أنحاء) أي أنواع (ان شئت أوترت من أول الليل ثم صليت ركعتين يعني أنه يصير وترًا بماضٍ وان شئت أوترت بركة فاذا استيقظت شغفت بها أخرى فأوترت من آخر الليل وان شئت أخرت الوتر ليكون آخر صلاتك هذا ما روى عنه والطريق الأول والثالث لا بأس به وأما نقض الوتر فقد صح فيه ثمسي فلا ينبغي أن ينقض) قال العراقي انما صح من قول عائشة بن عمرو وله حجة كرواه البخاري وقول ابن عباس كرواه البيهقي ولم يصرح المصنف بأنه مرفوع فالظاهر أنه انما أراد ما ذكرناه عن الصحابة (وروى مطلقاً أنه صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة) أي انما صح من قول علي بن وروق القيام لم يوتر بعده وكفاه الأول قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي من حديث طلق بن علي اه قلت وكذلك رواه أحمد وقال عبد الحق صحيح وقوله لا وتران هذا على لغة من ينصب المثني بالالف كقراءة من قرأ أن هذان لساحران واستشكل بأن المغرب وتر وهذا وتر فيلزم وقوع وترين في ليلة ورد بأن المغرب وتر النهار وهذا وتر الليل وبأن المغرب الوتر المفروض وهذا وتر الليل وقال الولي العراقي في شرح التقریب لو أوترت ثم أراد التنفل لم يشفع وتره على الصبح المشهور وعند أصحابنا وغيرهم وقبل يشفعه ركعة ثم يصلي وإذا لم يشفعه فهل يعيد الوتر آخره خلاف عند المالكية وقال الشافعي لا يعيد حديث لا وتران في ليلة اه (وان تردد في استيقاظه فليفعل ما استحسنه بعض العلماء وهو أن يصلي بعد الوتر ركعتين جالساً على فراشه عند النوم كان النبي صلى الله عليه وسلم يزحف إلى فراشه ويصليهما) تقدم في كتاب الصلاة أنه رواه مسلم من حديث كان يصلي بعد الوتر جالساً ركعتين ورواه أحمد من حديث أبي أمامة والبيهقي من حديث أنس بن مالك وليس فيه يزحف إلى فراشه (ويقرأ فيهما) جالساً (إذا زلزلت الأرض وألهاكم التكاثر) فقد جاء ذلك في حديثين أن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما بذلك (لما فيهما) أي في التكاثر والزلزلة (من التخذير والوعيد) وفي رواية قل يا أيها الكافرون بدل التكاثر (لما فيهما من التبرئة) من عبادة سوى المعبود (وأفراد العبادة لله عز وجل) بالتوحيد زاد صاحب القوت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها عند النوم وأوصى رجلاً بقرائها عند النوم (فقبل ان) كان قد صلى ركعتين من جلوس بعد وتره الأول ثم (استيقظ) للاستراحة (قامت مقام ركعة واحدة) تشفع له ركعة الوتر التي صلاها قبلها (وكان له ان) يستأنف الصلاة بالليل ما بدا له ثم (يوتر في آخر صلاته) بركة (فكانه صار ماضياً شغافاً ما وحسن استئناف الوتر واستحسن هذا) الامام (أبو طالب المكي) في القوت بعد ان نقل عن بعض العلماء أنه يصلي ركعة واحدة يشفع بها وتره ثم ينفل ما يشاء ويوتر ثم يصلي صلاته من الليل ويوتر آخر صلاته وقد روى في هذا أثر عن عثمان وعلي رضي الله عنهما (وقال فيه ثلاثة أعمال قصر العمل وتحصيل الوتر وأخر الليل) هكذا لفظه في القوت وتبعه صاحب العوارف فقال وقد كان بعض العلماء إذا أوتر قبل النوم ثم قام يتهجد يصلي ركعة يشفع بها وتره ثم ينفل ما يشاء ويوتر في آخر ذلك وإذا كان في الوتر في أول الليل يصلي بعد الوتر ركعتين جالساً يقرأ فيهما ما إذا زلزلت وألهاكم التكاثر (الركعتان قاعدان بجزلة الركعة) فاعلمت شفع الوتر حتى إذا أراد التهجيد يأتي به ويوتر في آخر ثم يعده ونية

وهو كما ذكره لكن ربما يخطئ انهما لوشفعنا ماضى لكان كذلك وان لم يستيقظ (١٥٧) وأبطل وزنه الاول فكونه مشفعا ان

استيقظ غير مشفع ان نام
فيه نظر الا ان يصح من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايتاره قبلها ما راعاه
الوتر فيفهم منه ان الركتين
شفع بصورتهما وترهما
فيحسب وترا ان لم يستيقظ
وشفعا ان استيقظ ثم
يستحب بعد التسليم من
الوتر ان يقول سبحان الله
القدوس رب الملائكة
والروح جلالت السموات
والارض بالعظمة والجبروت
وتعززت بالقدرة وقهرت
العباد بالموت وروى انه صلى
الله عليه وسلم مامان حتى
كان أكثر صلاته جالس الا
المكتوبة وقد قال للقاعد
نصف أجر القائم وللنائم
نصف أجر القاعد وذلك يدل
على صحة النافلة نائما
* (الورد الثالث) * النوم
ولا بأس أن يعد ذلك في
الاوراد فانه أذرعيت آداب
احتسب عبادة فقد قيل ان
العباد انام على طهارة
وذكر الله تعالى يكتب
مصلحا حتى يستيقظ ويدخل
في شعاوه ملك فان تحرك
في نومه فذكر الله تعالى دعا
له الملك واستغفر له الله وفي
الحبر اذا نام على طهارة رفع
روحها الى العرش هذافي
العوام فكيف بالخواص
والعلماء وأرباب القلوب
الصافية فانهم يكاشفون
بالاسرار في النوم والملك

هاتين الركتين نية النفل لا غير ذلك وكثيرا رأيت الناس يتفاوضون في كيفية نيتهما له وقد نظر المصنف
في كلام صاحب القوت (وهو كما ذكره لكن ربما يخطئ انهما لوشفعنا ماضى لكان كذلك وان لم يستيقظ
ويبطل وزنه الاول فكونه مشفعا ان استيقظ غير مشفع ان نام فيه نظر) ظاهر (الا أن يصح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايتاره قبلهما واعداه الوتر فيفهم منه ان الركتين شفعا بصورتهما وترهما فحسب
وترا ان استيقظ وشفعنا ان لم يستيقظ) قلت قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم أوتر من أول الليل وأوسطه
وأخرو ثبت انه كان يصلي ركعتين جالسا على فراشه عند النوم فاذا فرض ايتاره صلى الله عليه وسلم في أول
الليل ثم صلاة ركعتين عند النوم مع ثبوت قيامه صلى الله عليه وسلم كل ليلة وايتاره بنسب واحد عشرة
وبثلاث عشرة فاذا جمعت هذه الروايات ثبت ضمنها صحة ايتاره قبلهما وانه كان يعيد الوتر في تلك الصورة
الخاصة أعني اذا أوتر من أول ليلة (ثم يستحب بعد التسليم من الوتر أن يقول سبحان الملك القدوس
وب الملائكة والروح جلالت السموات والارض بالعظمة والجبروت وتعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت)
ثلاث مرات نقله صاحب القوت وتقدم للمصنف قريبا للاقتصار على الجملة الاولى وصرح فيه بالعدد
(وروى انه صلى الله عليه وسلم مامان حتى كان أكثر صلاته جالسا المكتوبة) قال العراقي متفق عليه
من حديث عائشة لما بين صلى الله عليه وسلم ونقل كان أكثر صلاته جالسا (وقد قال صلى الله عليه وسلم
للقاعد نصف أجر القائم وللنائم نصف أجر القاعد) قال العراقي رواه البخاري من حديث عمران بن حصين
انتهى (وذلك يدل على صحة النافلة نائما) أي مضطجعا على الفراش كهية النائم (الورد الثالث) النوم
بأس أن يعد ذلك في جملة (الاوراد) الليلية (فانه اذا رعبت آدابه) الا قد ذكرها (احتسب عبادة)
شرعية (فقد نقل) وفي نسخة فقد قيل (انه اذا نام العبد على طهارة ذا كراهته عز وجل) وفي نسخة وذا كراهته
الله تعالى (يكتب مصلحا حتى يستيقظ) من نومه ذلك (ويدخل في شعاوه) أي لباسه المتصل على بدنه
(ملك فان تحرك في نومه فذكر الله تعالى دعا له الملك واستغفر له) قال العراقي رواه ابن حبان من حديث
ابن عمر بن بات طاهرات في شعاوه ملك فلم يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلات فانه بات طاهر اقلت
وكذلك رواه ابن عساكر والضياء ورواه الدارقطني في الافراد من حديث أبي هريرة (وفي الخبر انه اذا
نام العبد على طهارة رفع روحه الى العرش) قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد موقوفا على أبي
الدرداء ورواه البيهقي في الشعب موقوفا على عبد الله بن عمرو بن العاص (هذافي العوام فكيف في
الخواص من العلماء وأرباب القلوب الصافية) عن الاكدار الطبيعية (فانهم يكاشفون بالاسرار في
النوم) قال صاحب العوارف واذا طهرت النفس عن الرذائل انحلت مرآة القلب وقابل اللوح المحفوظ
في النوم وان نقش فيه بحائب الغيب وغرائب الانبياء ففي الصديقين من يكون له في منامه مكاملة ومحادثة
ويأمره الله تعالى وينهاه ويفهمه في المنام ويعرفه ويكون موضع ما يقع له في نومه من الاسرار والنهاي
كالاسرار والنهاي الظاهر يعصى الله تعالى بها ان أحسن بهابل تكون هذه الاسرار كدوا أعظم وفعالات
المخالفات الظاهرة تمحوها التوبة وعنده أوامر خاصة تتعلق بحاله فيما بينه وبين الله تعالى فاذا أحل بها
يخشى ان تنقطع عليه طريق الارادة ويكون في ذلك الرجوع عن الله تعالى واستجاب مقام المقتنعون بالله
من ذلك (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح) قال العراقي المعروف فيه الصائم
بدل العالم وقد تقدم في الصوم قلت تقدم انه من رواية البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى ولفظه نوم الصائم
عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق
كرز بن عميرة عن الربيع بن خثيم عن أبي مسعود مرفوعا نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب
وقد يشهد للجملة الاولى ما رواه أبو نعيم في الحلية من حديث سلمان رضي الله عنه نوم على علم خبير من
صلاة على جهل (وقال معاذ بن جبل (لأبي موسى) الاشعري (رضي الله عنهما كيف تصنع في قيام الليل

قال صلى الله عليه وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح وقال معاذ لأبي موسى كيف تصنع في قيام الليل

فقال أقوم الليل أجمع لا أنام منه شيئا (١٥٨) وانطق القرآن فيه تطوقا قال معاذ لكن أنا أنام لم أقوم وأحسب في نومي ما أحسب في قومي

فقال أقوم الليل أجمع أي كله (فلا أنام منه شيئا وأتطوق القرآن فيه تطوقا) يقال تطوق الفصيل إذا شرب اللبن فواقا والفقواق بالضم والفتح ما بين الحلبتين من الوقت وقال ابن فارس فواق الناقة رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب (فقال معاذ لست أنام ثم أقوم وأحسب في نومي ما أحسب في قومي) فذكر أن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ أفقه منك (قال العراقي متفق عليه بخبره من حديث أبي موسى وليس فيه أنه ما ذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا قوله معاذ أفقه منك وإنما زاد فيه الطبراني فكان معاذ أفضل منه (وآداب النوم عشرة الأول الطهارة والسواك) أي لا ينام الا وهو منطهر وقد استعمل السواك قال صاحب العوارف والمريد المتأهل اذا نام على الفراش مع الزوجة ينقض وضوؤه باللمس ولا تقوته بذلك فائدة النوم على الطهارة ما لم يسترسل في التذاذذ النفس باللمس ولا بعدم يقظة القلب فاما اذا استرسل في الالتذاذ فنجيب الروح لمكان صلابته (قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد على طهارة عرج بروحه الى العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم يتم على طهارة قصر روحه عن البلوغ فذلك المنامات أضعت أحلام لا تصدق) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث علي مامن عبد ولا أمة ينام فيستقل يوما لا عرج بروحه الى العرش فالذي لا يستيقظ الا عند العرش فذلك الرؤيا التي تكذب وسنده ضعيف اه قلت ورواه الحاكم وصححه وتعقبه لفظه فيمتلي نوما فيستقل (وهذا أثر بديه طهارة الظاهر) عن الاحداث (و) من الطهارة التي تفرص صدق الرؤيا بطهارة (الباطن) من خدوش الهوى وكدورة محبة الدين والنقاوة من الادناس الطبيعية (جميعا وطهارة الباطن هي المؤثرة في انكشاف حجب الغيب) وغرائب الانبعاث بها يحصل مقام المكاملة والمحادثة (الثاني أن بعد عند رأسه) أي قريبا منه (سواكه وطهوره ونيو) في قلبه (القيام للعبادة عند التيقظ) من المنام (وكما اتبه) من نومه (استاك) فكان ادعى لنشاطه) كذلك كان يفعل بعض السلف وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يستاك في كل ليلة مرارا عند كل نومة وعند التنبه منها (رواه مسلم عن ابن عباس انه كان صلى الله عليه وسلم يستاك من الليل مرارا وتقدم ذلك في كتاب الطهارة (وان لم تنيسر لهم الطهارة) بسبب الكسل وفقر العزعة (كانوا) يجتهدون أن يستاكوا (يستحبون مسح الاعضاء بالماء) في تقابا منهم وانتباهاتهم في ذلك فضلل كبيران تغفل نومه وقيل قيامه (فان لم يجد) الماء فليتميم والا (فليقع على قراءته) وليستقبل القبلة وليشتغل بالدعاء والتفكير في آلائه تعالى وقدرته (خصوصا في نومه وبعثه منه) فذلك يخرج به عن زمرة الغافلين حيث تقاعد عن فعل المستيقظين (ويقوم) هذا القدر (مقام قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم من أتى فراشه وهو نوى أن يقوم يصلي من الليل غفلته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من الله تعالى) قال العراقي رواه النسائي وابن ماجه من حديث أبي الدرداء بسند صحيح اه قلت وكذلك رواه الطبراني في الكبير والحاكم وصححه ورواه ابن حبان والحاكم والطبراني أيضا من حديث أبي ذر وأبي الدرداء معاروي أبو نعيم في الحلية من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام عن حربه وقد كان يريد أن يقوم به فان نومه صدقة تصدق الله بها عليه وله أجر حربه (الثالث أن لا يبيت من له وصية) يومئذ أي الذي عليه حقوق الناس أوله مطالبات على الناس أوله امانات (الا وصيته مكتوبة عنده) سواء في جيبه أو تحت رأسه (فانه لا يأمن القبض في النوم) أي لا يأمن أن تقبض روحه في نومه ذلك (يقال ان من مات عن غير وصية لم يؤذن له في الكلام) مع الموت (بالبرزخ الى يوم القيامة) عقوبة له على ترك ما أمر به (يتراور الاموات ويتحدثون) عنده (وهو لا يتكلم) فيقول بعضهم لبعض هذا المسكين مات عن غير وصية) فيكون ذلك حسرة عليه فيما بينهم كذا في القوت قلت روى ذلك مرفوعا من حديث نيس بن قبيصة بلفظ من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع

فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ أفقه منك وآداب النوم عشرة الأول الطهارة والسواك قال صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد على طهارة عرج بروحه الى العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم يتم على طهارة قصر روحه عن البلوغ فذلك المنامات أضعت أحلام لا تصدق وهذا أثر بديه طهارة الظاهر والباطن جميعا وطهارة الباطن هي المؤثرة في انكشاف حجب الغيب الثاني أن بعد عند رأسه سواكه وطهوره ونيو القيام للعبادة عند التيقظ وكما يتنبه به ذلك كان يفعل بعض السلف وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يستاك في كل ليلة مرارا عند كل نومة وعند التنبه منها وان لم تنيسر له الطهارة يستحب له مسح الاعضاء بالماء فان لم يجد فليتمم عدو وليستقبل القبلة وليشتغل بالدعاء والتفكير في آلائه الله تعالى وقدرته فذلك يقوم مقام قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم من أتى فراشه وهو نوى أن يقوم يصلي من الليل غفلته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من الله تعالى الثالث

أن لا يبيت من له وصية الا وصيته مكتوبة عنده فانه لا يأمن القبض في النوم فان مات من غير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة يتراور الاموات ويتحدثون وهو لا يتكلم فيقول بعضهم لبعض هذا المسكين مات من غير وصية

الموت قبل بأمر الله ويتكلمون قال لهم ويترادون رواه أبو الشيخ في كتاب الوصايا وأخرج ابن أبي الدنيا أن حمارا حفر قبرا وأقام عنده فاته امرأتان فقالتا أحدهما أشدك بالله إلا صرفت هذه المرأة عنا فاستيقظا فإذا بأمرأة جارية بها فدفنتها في قبر آخر فرأى تلك الليلة المرأتين تقول أحدهما جزاك الله خيرا فقال ما صاحبك لم تتكلم قالت ماتت بغير وصية ومن لم يوص لم يتكلم إلى يوم القيامة وروى ابن ماجه من حديث جابر من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له (وذلك) أي الوصية (مستحب خوفا من موت الفجأة) بالضم ممدودا وبالفتح مقصورا مصدر جاءه الأمر أي بقتله وهو موت الفجأة ويسمى أيضا الموت الأبيض لخلوه من التوبة والاستغفار وقضاء الحق وغير ذلك (وموت الفجأة تخفيف) للمتاهب المراقب ومستحب المؤمن الفقير التواب الذي لا مال له ولادين عليه فهو غير مكروه في حق (الامن ليس مستعد للموت لكونه مثقل الظهر بالذنوب والمظالم) أي حقوق الناس وقد روى أحمد وأبو داود عن عبيد بن خالد السلي رضي الله عنه رفعه موت الفجأة أخذه أسف وروى أحمد والبيهقي من حديث عائشة موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذة لأسف للفاجر (والرابع أن ينام نائبا من كل ذنب) صدومنه بأن يتفكر فيه ثم يتصل عنه (سليم القلب) نقي الباطن عن أدناس الغسل والحق والحسد لجميع المسلمين لا يحدث نفسه (بظلم أحد ولا يعزم) بالجزم (على معصية ان استيقظ) من منامه (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أدى إلى فراشه لا ينوي ظم أحد ولا يحقد على أحد غفر له ما اجترم) أي اكتسب من الجرم قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب السنة من حديث أنس من أصبح ولم يهتم بظلم أحد غفر له ما أجرم وسنده ضعيف اه قلت ورواه كذلك ابن عساكر في التاريخ من طريق عبيدة بن عبد الرحمن عن اسحق بن مرة عن أنس واسحق قال في الميزان عن الأزد موقوف الحديث وسان له في اللسان هذا الحديث ثم قال عبيدة ضعيف جدا وأعاد في اللسان في ترجمة عمار بن عبد الملك وقال أتى عنه بقية بجائز منها هذا الخبر ورواه الخطيب في التاريخ بلفظ من أصبح وهو لا ينوي ظم أحد أصبح وقد غفر له ما جنى وفي رواية وان لم يستغفر وقد رواه أيضا الديلمي والخاص والبغوي وابن عساكر أيضا وابن أبي الدنيا والخاص في فوائده والبغوي من طريق أبي بسطام عن أنس ومعنى الحديث من أصبح عازما على ترك ظم الخلق مع قدرته على الظلم لكنه عقد عزمه على ذلك امتثالاً للأمر الشارع وابتغاء مرضاته اما من أصبح لا ينوي ظم أحد لشهرة أو غفلة أو عجز أو شغل عنهم فلا ثواب له لأنه لم ينوطاعة ومن عزم ذنوب عزمه غفران ما بطأ من جنابة لعدم العصمة فيغفر له بالسلف نية ويحتمل أنه على ظاهره فإنه صلى الله عليه وسلم ذكرهم هذا عبدا لغير الله فانه وصفي باطنه بمعرفته الله وخوفه ومراقبته عن وسخ الاخلاق الدينية من نحو حقد وغل فان حدث منه زلة لعدم العصمة غفر له وان لم يستغفر لانه مختاره ومحبوبه والغفران نعمته والله أعلم (الخامس أن لا يتنعم بتمهيد الفرش الناعمة) المحشوة بنحو قطن أو صوف أو ريش (بل يترك ذلك) رأسا ان كان قصده طلب الآخرة (أو يقتصد فيه) فيكتفي بما يحول بين التراب وبين جسده بنحو حصير أو بساط ونحو ذلك والفرش يطلق على الوطاء والوساد فالوساد ما يتوسد عليه رأسه والوطاء ما يرقد عليه والاقتصاد في كل منهما مطلوب وقد كان بعضهم يقول لان أرى في بيتي شيطانا أحب إلى من أن أرى وسادة فانها تدعوني إلى النوم (وكان بعض السلف يكرهون التمهيد ويرون ذلك تسكفا للنوم) أي كأنه يشكف بذلك جلب النوم وهو مكروه (وكان أهل الصفة) رضي الله عنهم وغيرهم من زهاد التابعين (لا يتركون بينهم وبين التراب حاجزا) أي مانعا فكان أحدهم يباشر التراب بجذبه ويطرح الثوب فوقه (ويقولون منها) أي الأرض (خلقنا واليه نرتد) تائبا وكانوا يرون ذلك أرق لقلوبهم وأجود لتواضع نفوسهم) وهذا حال من يؤثرا لا تحزن على الدنيا ولم يلزها بل العهود من سيرة الصحابة ومن بعدهم انهم كانوا ينامون على الأرض من غير سائل (ويأكلون على الأرض) ويصلون على التراب (فن لا تسمع نفسه

وذلك مستحب خوفا
موت الفجأة وموت الفجأة
تخفيف الأمن ليس مستعدا
للموت بكونه مثقل
الظهر بالمظالم الرابع
أن ينام تائبا من كل ذنب
سليم القلب لجميع المسلمين
لا يحدث نفسه بظلم أحد
ولا يعزم على معصية ان
استيقظ قال صلى الله عليه
وسلم من أدى إلى فراشه
لا ينوي ظم أحد ولا يحقد
على أحد غفر له ما اجترم
الخامس ان لا يتنعم بتمهيد
الفرش الناعمة بل يترك
ذلك أو يقتصد فيه كان
بعض السلف يكره التمهيد
لنوم ويرى ذلك تسكفا
وكان أهل الصفة لا يجعلون
بينهم وبين التراب حاجزا
ويقولون منها خلقنا واليه
نرتد وكانوا يرون ذلك أرق
لقلوبهم وأجود لتواضع
نفوسهم فن لا تسمع نفسه

بذلك فليقتصد السادس
 أن لا ينام ما لم يغلبه النوم
 ولا يشكاف استجلابه الا
 اذا قصده الاستعانة على
 القيام في آخر الليل فقد
 كان نومهم غلبة وأكلهم
 قاعة وكلامهم ضرورة
 ولذلك وصفوا بانهم كانوا
 قليلا من الليل ما يهجعون
 وان غلبه النوم عن الصلاة
 والذكر وصار لا يدري
 ما يقول فليمن حتى يعقل
 ما يقول وكان ابن عباس
 رضي الله عنه يكره النوم
 قاعدا وفي الخبر لا تكابدوا
 الليل وقيل لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان فلانة تصلي
 بالليل فاذا غلبها النوم
 تعلقت بحبل فهي عن
 ذلك وقال ليصل أحدكم
 من الليل ما تيسر له فاذا
 غلبه النوم فليرقد وقال
 صلى الله عليه وسلم تكفلوا
 من العمل ما تطيقون فان
 الله لن يمل حتى تمالوا وقال
 صلى الله عليه وسلم خير هذا
 الدين أيسره وقيل له صلى
 الله عليه وسلم ان فلانا يصلي
 ولا ينام ويصوم فلا يفطر
 فقال لكني أصلي وأصوم
 وأصوم وأفطر هذه سنتي
 من رغب عنها فليس مني
 وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تشادوا هذا الدين فانه
 متين فمن يشاده يغلبه فلا
 تبعض الى نفسك عبادة الله

بذلك) لعادة تمرن عليها فاذا تر كها تأذى جسده (فليقتصد) وليكن ذلك بالتدريج والتمهيد لامرقة واحدة
 (السادس) أن لا ينام ما لم يغلبه النوم ولا يشكاف استجلابه الا اذا قصده الاستعانة على القيام في آخر الليل
 فلا بأس حينئذ أن يستجلبه ويتكافله ويغلبه على نفسه بكل وجه (فقد كان) الصالحون (نومهم
 غلبة) أي لا ينامون الا على غلبته ويكرهون العمل للنوم قال صاحب القوت وقد كان منهم من يهدد نفسه
 بالنوم ليتقوى بذلك على صلاة أو سوا الليل وأخره للفضل في ذلك وسئل فروة الشامي عن وصف الابدال
 وكانوا يظهرون له فقال نومهم غلبة (وأكلهم قاعة وكلامهم ضرورة) وصمتهم حكمة وعلمهم قدرة أي
 لا يأكلون الا عن قاعة تصبهم فيقتصدون بذلك التقوى على عبادة الله تعالى ولا يشكفون الا اذا اضطروا
 اليه ورواؤهم قد ندبوا اليه وقيل لا تخوف لنا الخائفين فقال أكلهم أكل المرضي ونومهم نوم الغريق
 (ولذلك وصفوا بانهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) أي ينامون أي وصفهم بقلة النوم وهو لا يكون
 الا عن القيام بطاعة الله (وان غلبه النوم) حتى يشغله (عن الصلاة والذكر وصار لا يدري ما يقول) في
 صلاته وذكره (فليمن حتى يعقل ما يقول) وينشط في خدمته هكذا السنة وفي الحديث ما يدل على ذلك
 كما سألني المصنف قريبا وقد (كان ابن عباس يكره النوم قاعدا) نقله صاحب القوت ولعله اذا قصد
 بذلك لا اذا غلبه فانه معذور (وفي الخبر لا تكابدوا الليل) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه الديلمي في
 مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف وفي جامع سفيان الثوري موقوفا على ابن مسعود
 لا تغالبوا هذا الليل اه قلت رواه الديلمي من حديث أبيان عن أنس بلفظ لا تكابدوا هذا الليل فانكم
 لا تطيقونه واذا تعمس أحدكم فليمن على فراشه فانه أسلم وأبان ضعيف (وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم ان
 فلانة أصلي بالليل فاذا غلبها النوم تعلقت بحبل فهي عن ذلك وقال ليصل أحدكم من الليل ما تيسر له فاذا
 غلبه النوم فليرقد) هكذا هو في القوت وقال العراقي متفق عليه من حديث أنس اه قلت لفظ الصحيحين
 عن أنس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا فقالوا الزينب
 تصلي فاذا كسلت أو فترت مسكت به فقال حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا كسل أحدكم أو فتر فراقه
 وهكذا رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ومعنى قوله فليقتصد أي يتم صلاته
 قاعدا واذا فتر بعد فراغ بعض تسليماته فليأت بما بقي من فله قاعدا أو فليقتصد حتى يحدث له نشاط (وقال
 صلى الله عليه وسلم تكفلوا) كذا في نسخ الكتاب والرواية اكفوا وهكذا في القوت وفي الصحيحين
 من كلف يكلف كفرح أي أولعوا وأحبوا (من العمل ما تطيقون) الدوام عليه (فان الله عز وجل لن
 يمل حتى تمالوا) يعني لا يقطع ثوابه عن قطع العمل ملاه برعته باسم الملل من تسمية الشيء باسم سببه أو
 المراد لا يقطع عنكم فضله حتى تمالوا سؤاله فترهوا في الرغبة اليه وان أحب العمل الى الله أودمه وان قل
 هكذا رواه الشيخان وأحمد وأبو داود والنسائي من حديث عائشة (وقال صلى الله عليه وسلم خير هذا الدين
 أيسره) هكذا هو في القوت وقال العراقي رواه أحمد من حديث مجاهد بن ادرع وتقدم في الصلاة قلت
 ورواه البخاري في الادب والطبراني والفظهم خير دينكم أيسره ورواه الطبراني أبصاع عن عمران بن حصين
 في الاوسط وابن عدي والضياء عن أنس وروى ابن عبد البر في كتاب العلم عن أنس خير دينكم أيسره
 وخير الصلاة الفقه وقد تقدم الكلام عليه في الصلاة (وقيل ان فلانا يصلي فلا ينام ويصوم فلا يفطر فقال
 صلى الله عليه وسلم لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر هذه سنتي فمن رغب عنها فليس مني) كذا في القوت
 بلفظ فلان يصلي الليل لا ينام ويصوم النهار لا يفطر والباقى سواء وقال العراقي رواه النسائي من حديث عبد
 الله بن عمر ودون قوله هذه سنتي الخ وهذه الزيادة لابن خزيمة من رغب عن سنتي فليس مني وهي متفق
 عليها من حديث أنس اه (وقال صلى الله عليه وسلم لا تشادوا هذا الدين فانه متين من يشاده يغلبه
 ولا تبغض اليك عبادة الله عز وجل) هكذا هو في القوت الا أنه قال ولا تبغض الى نفسك والباقى سواء وهما

بذلك فليقتصد السادس
 أن لا ينام ما لم يغلبه النوم
 ولا يشكاف استجلابه الا
 اذا قصده الاستعانة على
 القيام في آخر الليل فقد
 كان نومهم غلبة وأكلهم
 قاعة وكلامهم ضرورة
 ولذلك وصفوا بانهم كانوا
 قليلا من الليل ما يهجعون
 وان غلبه النوم عن الصلاة
 والذكر وصار لا يدري
 ما يقول فليمن حتى يعقل
 ما يقول وكان ابن عباس
 رضي الله عنه يكره النوم
 قاعدا وفي الخبر لا تكابدوا
 الليل وقيل لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان فلانة تصلي
 بالليل فاذا غلبها النوم
 تعلقت بحبل فهي عن
 ذلك وقال ليصل أحدكم
 من الليل ما تيسر له فاذا
 غلبه النوم فليرقد وقال
 صلى الله عليه وسلم تكفلوا
 من العمل ما تطيقون فان
 الله لن يمل حتى تمالوا وقال
 صلى الله عليه وسلم خير هذا
 الدين أيسره وقيل له صلى
 الله عليه وسلم ان فلانا يصلي
 ولا ينام ويصوم فلا يفطر
 فقال لكني أصلي وأصوم
 وأصوم وأفطر هذه سنتي
 من رغب عنها فليس مني
 وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تشادوا هذا الدين فانه
 متين فمن يشاده يغلبه فلا
 تبعض الى نفسك عبادة الله

السابع ان ينام مستقبل القبلة والاستقبال على ضربين أحدهما استقبال المحتضر وهو المستلق على فضاء فاستقباله أن يكون وجهه وانحصاه الى القبلة والثاني استقبال اللحد وهو أن ينام على جنب بان يمسك وجهه اليها مع قبالة بدنه اذا نام على شقه الايمن * الثامن الدعاء عند النوم فيقول باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك أرفعه الى آخر الدعوات المأثورة التي أوردناها في كتاب الدعوات ويستحب ان يقرأ الآيات المخصوصة مثل آية الكرسي وآخر البقرة وغيرهما وقوله تعالى والهكم الله واحد لا اله الا هو الى قوله لتوم يعسقلون يقال ان من قرأها عند النوم حفظ الله عليه القرآن فلم ينسه ويقرأ من سورة الاعراف هذه الآية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام الى قوله قريب من الحسين وآخر بني اسرائيل قل ادعوا الله الاتيين فانه يدخل في شعاره ملك يوكل بحفظه فيستغفره ويقرأ المعوذتين وينفث بهن في يديه ويمسح بهما وجهه وسائر جسده كذلك روى من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليقرأ عشر من أول الكهف وعشرا من فتنه الدجال ومن قرأ آخرها عند رقاده كان له نورا من لدن قربه الى قدمه يوم القيامة وروى أحمد والطبراني وابن السني من حديث معاذ بن أنس من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من نور ما بين الارض الى السماء وروى أحمد ومسلم والنسائي وابن حبان من حديث أبي السرداء من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنه الدجال (وهذه آخرها وهذه

حديثان فروى البخاري من حديث أبي هريرة أن يشاهد هذا الدين أحد الاغلبه فسدوا وقاروا وروى البيهقي من حديث جابر ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله قال العراقي لا يصح اسناده قلت روى البيهقي من طرق وفيه اضطراب روى مرسلا ومرسلا وموقوفا واضطرب في الصحابي أهو جابر أو عائشة أو عمرو روى البخاري في التاريخ ارساله وروى البزار في مسنده من حديث جابر بلفظ ان هذا الدين متين فأوقلوا فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وفي مسنده مرسلا وروى أحمد من حديث أنس ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق ولا يغال الدخول في الشيء والمعنى لا تخموا أنفسكم ما لا تطيقون فتعجزوا وتركوا العمل (السابع أن ينام مستقبل القبلة) فان أشرف المجالس ما استقبال به القبلة كما ورد (والاستقبال على ضربين أحدهما استقبال المحتضر) وهو الذي قد حضره الموت فيستقبلونه الى القبلة (وهو المستلق على قفاه واستقباله أن يكون وجهه وانحصاه الى القبلة والثاني استقبال اللحد) وهو الشق المائل في القبر (وذلك بأن ينام على جنب ويكون وجهه اليها مع قبالة بدنه اذا نام على الشق الايمن) فالخاصل انه اما على جنبه الايمن كالمخرد واما على ظهره كالميت المسجي وفي كل منهما يبعد مستقبلا وأما من جعل رجليه الى القبلة فلا يبعد مستقبلا بل هو مستدبر الا ان استلقى وكان وجهه وما أقبل من جسده اليها فليدكر نومه على هذين الحالين ذلك الحالين عند موته وعند اضطجاعه في قبره فبصبر اليه عن قريب (الثامن الدعاء عند النوم فتقول باسمك اللهم ربي وضعت جنبي وباسمك أرفعه الى آخر الدعوات المأثورة التي أوردناها في كتاب الدعوات) وهي اللهم ان أمسكت نفسي فارحها وان أرسلتها فاحفظها بما حفظت به عبادك الصالحين اللهم اني وجهي اليك وفوضت أمري اليك وألجأت ظهري اليك رهبة ورجبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك أنت بكاء الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك الحمد لله الذي علا فقهر الحمد لله الذي بطن بفخر الحمد لله الذي ملك فقدر الحمد لله الذي هو بحي الموتى وهو على كل شيء قدير اللهم اني أعوذ بك من غضبك وسوء عقابك وشر عبادك وشر الشيطان وشره (ويستحب أن يقرأ الآيات المخصوصة مثل الرابع البقرة وآية الكرسي وآخر البقرة) من آمن الرسول الى آخر السورة (وغيرها) من الآيات (ويقرأ قوله تعالى والهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الى قوله لا آيات لقوم يعقلون يقال من قرأها عند النوم حفظ القرآن فلم ينسه) كما ورد ذلك في خبر (ويقرأ من سورة الاعراف هذه الآيات ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) الى قوله المحسنين (وآخر بني اسرائيل قل ادعوا الله الاتيين فانه يدخل في شعاره ملك موكل بحفظه يستغفره) كما ورد ذلك في خبر وروى الديلمي من حديث أبي موسى من قرأ في مصبح أو ممسي قل ادعوا الله الى آخر السورة لم يمت قلبه بذلك ولا في تلك الليلة ولكل من الآيات انذ كورة فضائل خاصة تقدم ذكر بعضها ومن حيث المجموع فانها نحو عشر من آية فقد روى محمد بن نصر في الصلاة من حديث تميم الداري من قرأ عشر آيات في ليلة كتب من المصلين ولم يكتب من العاقلين وروى مثله عن أبي امامة وعبادة بن الصامت وغيرهم من الصحابة (ويقرأ المعوذتين وينفث بهما في يديه) من غير ريق (ويمسح بهما وجهه وسائر جسده) ما أقبل وما أدبر (وذلك مروي من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم روى البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها وليقرأ عشر من أول الكهف وعشرا من آخرها) فقد روى ابن مردويه من حديث عائشة من قرأ من سورة الكهف عشر آيات عند منامه عصم من فتنه الدجال ومن قرأ آخرها عند رقاده كان له نورا من لدن قربه الى قدمه يوم القيامة وروى أحمد والطبراني وابن السني من حديث معاذ بن أنس من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من نور ما بين الارض الى السماء وروى أحمد ومسلم والنسائي وابن حبان من حديث أبي السرداء من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من فتنه الدجال (وهذه

الآتي للاستيقاظ لقيام الليل وكان على (١٦٢) كرم الله وجهه يقول ما أرى أن رجلا مستكملا عقله ينام قبل أن يقرأ الآيتين من آخر

سورة البقرة ليقل خمساً وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ليكون مجموع هذه الكلمات الأربع مائة مرة التاسع أن يتذكر عند النوم أن النوم نوع وفاة والتيقظ نوع بعث قال الله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال وهو الذي يتوفاكم بالليل فمما توفيها وكان المستيقظ تنكشف له مشاهدات لا تناسب أحواله في النوم فكذلك المبعوث يرى ما لم يخطر قط بباله ولا شاهده حسه ومثل النوم بين الحياة والموت مثل البرزخ بين الدنيا والآخرة وقال لقمان لابنه يا بني إن كنت تشك في المسوف فلا تنم فكما أنك تنام كذلك تموت وإن كنت تشك في البعث فلا تنبسه فكما أنك تنبسه بعد نومك فكذلك تبعث بعد موتك وقال كعب الأحبار إذا نمت فاضطجع على الأيمن واستقبل القبلة بوجهك فأنها وفاة قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى أنه ميت في ليلته تلك الكلمات (اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم بنا ورب كل شيء ومليك الدعاء إلى آخره كاذرناه في الدعوات) ذكره المصنف هناك دون وضع الخد على اليد وهو من حديث حفصة رضي الله عنها وتقدم الكلام عليه هناك وقال صاحب القوت وروى نافع مطرف عن الشعبي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام فذكره إلى آخره (حق على العبد أن يفتش على قلبه عند نومه أنه على ما ذا ينام وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه أو حب الدنيا) وزخارفها ولا يدع فكره يحول في شيء سوى ذكر الله والفكر في آلائه كماله بحبه

سورة البقرة ليقل خمساً وعشرين مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ليكون مجموع هذه الكلمات الأربع مائة مرة التاسع أن يتذكر عند النوم أن النوم نوع وفاة والتيقظ نوع بعث قال الله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقال وهو الذي يتوفاكم بالليل فمما توفيها وكان المستيقظ تنكشف له مشاهدات لا تناسب أحواله في النوم فكذلك المبعوث يرى ما لم يخطر قط بباله ولا شاهده حسه ومثل النوم بين الحياة والموت مثل البرزخ بين الدنيا والآخرة وقال لقمان لابنه يا بني إن كنت تشك في المسوف فلا تنم فكما أنك تنام كذلك تموت وإن كنت تشك في البعث فلا تنبسه فكما أنك تنبسه بعد نومك فكذلك تبعث بعد موتك وقال كعب الأحبار إذا نمت فاضطجع على الأيمن واستقبل القبلة بوجهك فأنها وفاة قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما يقول حين ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى أنه ميت في ليلته تلك الكلمات (اللهم رب السموات

السبع ورب العرش العظيم بنا ورب كل شيء ومليك الدعاء إلى آخره كاذرناه في كُتُب الدعوات فحق على العبد أن يفتش عن ثلاثة عند نومه أنه على ما ذا ينام وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه أو حب الدنيا (وليحقق)

وليتحقق أنه يتوفى على
ما هو الغالب عليه ويحشر
على ما يتوفى عليه فان المرء
مع من أحب ومع ما أحب
* العاشر الدعاء عند التنبه
فليقل في تيقظاته وتقلباته
مهما تنبه ما كان يقوله
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اله الا الله الواحد
تهارب السموات والارض
وما بينهما العز والنفار
وليحتمد أن يكون آخر
البحر على قلبه عند النوم
ذكر الله تعالى وأول ما ردد
على قلبه عند التيقظ ذكر
الله تعالى فهو علامة الحب
ولا يلزم القلب في هاتين
الحالتين الا ما هو الغالب
عليه فليجرب قلبه فهو
علامة الحب فانها علامة
تكشف عن باطن القلب
انما استعنت هذه الاذكار
تستعبر القلب الى ذكر
تعالى فاذا استعظ بقوم
الجدته الذي أحياها
عندما ماتت واليه النشور
آخرة أو ودنا من أدعية
تتقضا * (الورد الرابع) *
بدخل بعض النصف الاول
من الليل الى أن يبقى من
الليل سدسه وعند ذلك
يقوم العبد للهجد فاسم
الله يخصص بما بعد
الهمجد والهجوم وهو
النوم وهذا وسط الليل
يشبه الوراء الذي بعد
لزو والوهو وسط النهار وبه
قسم الله تعالى فقالوا الليل
ذا سحري

قيل (أي إذا سكن) بالناس رواه ابن جرير وابن المنذر عن قتادة وسكونه (هدوءه في هذا الوقت فلا يبق
عين الانائمة سوى الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم) ولغظ القوت وسكونه هدوءه سنة كل عين فيه
وغظلتها الا عين الله سبحانه فانه الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم (وقيل اذا سجي اذا امتد وطال وقيل
اذا أظلم) نقلها صاحب القوت وقيل اذا سجي اذا أقبل رواه ابن جرير عن ابن عباس زاد سعيد بن جبير
فغطى كل شئ رواه عبد بن جبر وقيل اذا لبس الناس رواه عبد الرزاق عن الحسن وقيل اذا استوى رواه
الفر يابى عن مجاهد وقيل اذا ذهب رواه ابن أبي المنذر عن ابن عباس (وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أى
الليل اسمع فقال جوف الليل) رواه أبو داود والترمذى وصححه من حديث عمرو بن عبسة قلت ورواه
محمد بن نصر بلفظ صلاة الليل مثني مثني وجوف الليل أحديه دعوة رواه أحمد بأصاويه أبو بكر بن أبي مريم
ضعيف (وقال داود عليه السلام الهى انى أحب أن أتعب ذلك فإى وقت أفضل فأوحى الله عز وجل اليه
ياد داود لا تقم أول الليل ولا آخره فانه من قام أوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم أوله ولكن قم وسط الليل حتى
تخلو بى وأخلو بى وأرفع الى حوائجك) نقلها صاحب القوت قال وروى فى أخبار داود عليه السلام فسأله
(وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الليل أفضل فقال نصف الليل الغابر) رواه أحمد وابن حبان من
حديث أبي ذر دون قوله الغابر وهى فى بعض حديث عمرو بن عبسة وقوله (يعنى الباقي) تفسير لقوله الغابر
فان الغابر من الاضداد يطلق على الماضى وعلى الباقي (وفى آخر الليل) وهو الثلث الاخير (وردت الاخبار
باهتزاز العرش وانتشار الرياح من جنات عدن ومن نزول الجبار الى سماء الدنيا) هكذا هو لفظ القوت
(وغير ذلك من الاخبار) قال العراقي أما حديث الترمذى فقد تقدم وأما الباقي فهى آثار رواه محمد بن
نصر فى قيام الليل من رواية سعيد الجري قال قال داود يا جبريل أى الليل أفضل قال ما أدري غير ان
العرش يهتز فى السحر وفى رواية عن الحريرى عن سعيد بن أبي الحسن قال اذا كان من السحر ألا ترى
كيف تفرح ربح كل شجر وله من حديث أبي الدرداء مرفوعاً ان الله تعالى ينزل فى ثلاث ساعات يبقين من
الليل يفتح الله كبرى الساعة الاولى وفيه ثم ينزل فى الساعة الثانية الى جنة عدن الحديث وهو منكر اه
قلت وهذا الحديث الذى أورده عن أبي الدرداء رواه أيضاً الطبرانى فى كتاب السنة من طريق الليث
ابن سعد قال حدثني زياد بن محمد الانصارى عن محمد بن كعب القرظى عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء
وقد رواه ابن جرير وابن أبي حاتم والاعرابى فى الكبير وابن مردويه فى التفسير من حديث أبي امامة
رضي الله عنه بلفظ ينزل الله تعالى فى آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر الله فى الساعة الاولى منهن فى
الكتاب الذى لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ثم ينظر فى الساعة الثانية فى جنة عدن وهى مسكنه
الذى يسكن فيه لا يكون معه فيها أحد الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها لم يره أحد ولا خطر على
قلب بشر ثم يهبط آخر ساعة من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفرنى فأعفر له ألا سائل يسألنى فأعطيه
ألا داع يدعونى فأستجيب له حتى يطلع الفجر وذلك قول الله عز وجل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان
مشهوداً فليشهد الله وما لا تكنته الليل والنهار (وترتيب هذا الوردانه بعد الفراغ من الادعية) المذكورة
(التي للاستيقاظ) فيسرع الى التطهر فيغتسل ان أمكنه والا (ينوضأ وضوءاً كاملاً) كما سبق بسننه
وأدابه وأدعيته) قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وقال عز وجل أنزل من السماء
ماء فسالت أودية بقصدتها قال ابن عباس الماء القرآن والاودية القلوب فسالت بقصدتها واحتملت
ما وسعت والماء مطهر والقرآن مطهر والقرآن بالتطهير أجدر فالماء يقوم غيره مقامه والقرآن والعلم
لا يقوم غيره مقامه ولا يسد مسده فالماء الطهور يطهر الظاهر والعلم والقرآن يطهران الباطن ويذهبان
برجز الشيطان فالنوم غفلة وهو من آثاوا الطبع وجد بر أن يكون من رجز الشيطان لما فيه من الغفلة
عن الله تعالى وذلك ان الله تعالى امر بقبض القبضة من التراب من وجه الارض فكالت القبضة جلدة

أى إذا سكن وسكونه
هدوءه في هذا الوقت فلا
تبقى عين الانائمة سوى
الحى القيوم الذى لا تأخذه
سنة ولا نوم وقيل اذا سجي
اذا امتد وطال وقيل اذا
أظلم وسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم أى الليل
أسمع فقال جوف الليل
وقال داود صلى الله عليه وسلم
الهى انى أحب أن أتعب
لك فإى وقت أفضل فأوحى
الله تعالى اليه ياد داود لا تقم
أول الليل ولا آخره
فان من قام أوله نام آخره
ومن قام آخره لم يقم أوله
ولكن قم وسط الليل حتى
تخلو بى وأخلو بى وأرفع
الى حوائجك وسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم أى
الليل أفضل فقال نصف
الليل الغابر يعنى الباقي وفى
آخر الليل وردت الاخبار
باهتزاز العرش وانتشار
الرياح من جنات عدن ومن
نزول الجبار تعالى الى سماء
الدنيا وغير ذلك من الاخبار
وترتيب هذا الوردانه بعد
الفراغ من الادعية التي
للاستيقاظ يتوضأ وضوءاً كاملاً
سبق بسننه وأدابه وأدعيته

ثم توجه الى مصلاه ويكون
مستقبلا القبلة ويقول الله
أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة وأصيلا ثم
يسبح عشرا ويحمد الله
عشرا ويهلل عشرا وليقل
الله أكبر ذوا الملكوت
والجبروت والكبرياء
والعظمة والجلال والقدرة
وليقل هذه الكلمات
فانها ما تורה عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قيامه
للتسجد اللهم لك الحمد أنت
نور السموات والارض ولك
الحمد أنت بهاء السموات
والارض ولك الحمد أنت
رب السموات والارض ولك
الحمد أنت قيوم السموات
والارض ومن فيهن ومن
عليهن أنت الحق ومنك
الحق ولقاؤك حق والجنة
حق والنار حق والنشور
حق والنيون حق ومحمد صلى
الله عليه وسلم حق اللهم لك
أسلمت وبك آمنت وعليتك
توكلت واليك أنبت وبك
خاصمت واليسلك ما كنت
فاغفر لي ما قدمت وما أخرت
وما أسررت وما أعلنت وما
أسرفت أنت المقدم وأنت
المؤخر لا اله الا أنت اللهم أنت
نفسى تقواها وزكها أنت
خير من زكها أنت وليها
ومولاها اللهم اهديني
لاحسن الاعمال لا يهديني
لاحسن الاعمال الا أنت واصرف
عني سيئها لا يصرف عني
سيئها الا أنت

الارض والجلدة ظاهرها بشرة والبشرة عبارة عن ظاهره وصورته والادمية بالدمج بالدمج الاخلاق الجيدة وكان القرب موطن أقدام ابليس ومن ذلكا كدسب ظلمة وصاوت
تلك الظلمة معجونة بطينة الاذى ومنها الصفات الذمومة والاخلق الردية ومنها السهو والغفلة فاذا
استعمل الماء وقرأ القرآن أتى بالمطهر من جميعا ويذهب عنه جزا الشيطان وانرو طأته ويحكمه بالعلم
والخروج من حيز الجهل واستعمال الطهور وأمر شرعى له تأثير في تنوير القلب فاذا النوم الذى هو الحكم
الطبيعى الذى له تأثير في تكدر القلب فيذهب نور هذا بظلمة ذلك ولهذا رأى بعض العلماء الوضوء مما
مست النار وحكم أرو حنيفة بالوضوء من التفتيته في الصلاة حيث رآه حكما طبيعيا جالبا للادب والاثم ربح
الشيطان والماء يذهب جزا الشيطان حتى كان بعضهم يتوضأ من الغيبة والكذب وعند الغضب لطهور
النفس ويصرف الشيطان في هذا المواطن ولو أن المتحفظ المراعى المراتب المحاسب كلما انطلقت النفس في
المباح من كلام أو مسأ كنة الى مخالطة الناس أو غير ذلك مما هو بعرضه تحليل عقدة العزيمة كالخوض
فيما لا يعنيه قولاً وفعلاً عقب ذلك بتجدد الوضوء ثبت القلب على طهارته ونزاهته ولكن الوضوء لصفاء
البصيرة بمثابة الحق الذى لا يزال يخفف حر كته يجالو البصر وما يعقلها الا العالمون فتفكر فيما نهيتك عليه
تجدد بركته وأثره قال صاحب العوارف ولو اغتسل عند هذه التجددات والعوارض والاشياء من النوم كان
أز يدفى تنوير قلبه ولكن الاجدر أن يعتسل العبد لكل مريضة بأذ لا مجهوده في الاستعداد لئلا حاجة الله تعالى
ويجدد غسل الباطن بصدق الانابة وقد قال الله تعالى منيبين اليه واتقوه وأقيموا الصلاة قدم الانابة على
الدخول في الصلاة ولكن راحة الله تعالى وحكم الحنيفية السهلة السمحة رفع الحرج وعرض بالوضوء عن
الغسل وجوزاء مفترضات بوضوء واحد دفعاً للحرج عن عامة الامة وللخواص وأهل العزعة مطالبة
عن مواطنهم تحكهم عليهم بالاولى وتلجهم الى سلوك الاعلى (ثم يتوجه الى مصلاه ويقوم مستقبلا للقبلة
بظاهره وباطنه ويستفتح التسجد ويقول الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا مرة
واحدة (ثم يسبح عشرا ويحمد عشرا وليهلل عشرا وليقل) بعد ذلك (الله أكبر ذى الملك والملكوت
والجبروت والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة وليقل هذه الكلمات فانها ما توره عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قيامه للتسجد اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض ولك الحمد أنت بهاء السموات والارض ولك الحمد
أنت زين السموات والارض ولك الحمد أنت قيام السموات والارض ومن فيهن ومن عليهن أنت الحق ومنك
الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق وفي نسخة زيادة والبحث حق وفي آخره والنشور حق) والنيون
حق ومحمد حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليتك توكلت وبك خاصمت واليك ما كنت فاعفر لي ما قدمت
وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت) قال العراقي متفق عليه من حديث
ابن عباس دون قوله بهاء السموات والارض ولك الحمد أنت زين السموات والارض ودون قوله ومن عليهن
ومنك الحق قلت وروى ابن ماجه من حديث أبي موسى كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي ما قدمت
فسأقه الا انه قال بل لا اله الا أنت وأنت على كل شئ قدير بزيادة في أوله (اللهم أنت نفسى تقواها وزكها
أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها) روى أحمد باسناد جيد من حديث عائشة انها فقدت النبي صلى الله
عليه وسلم من مضجعه فلمسته بيدها فوقع عليه وهو ساجد وهو يقول رب أعط نفسي تقواها الحديث وقد
تقدم في كتاب الدعوات ورواه أحمد أيضاً وعبد بن حميد ومسلم والنسائي من حديث زيد بن أرقم بزيادة
في أوله وآخره (اللهم اهديني لاحسن الاعمال لا يهديني لاحسنها الا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني
(سيئها الا أنت) رواه مسلم من حديث علي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة قال قد ذكره بلفظ
لاحسن الاخلاق وفيه زيادة في أوله قلت ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة بلفظ واهديني لاصالح
الاعمال والاخلق فانه لا يهدي لاصالحها الا أنت وفي أوله زيادة اللهم اغفر لي ذنوبي ونخطاياي كلها اللهم

أما المسألة البائس المسكين وأدعوك دعاء المفتقر (الذي لا يجلي بدعائك رب شقيا وكن في روقا رحما يا خير المسؤولين وأكرم المعطين وقالت عائشة رضي الله عنها كان (١٦٦) صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل افتتح صلاته قال اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل

افشني واجبرني (أسألك مسألة البائس المسكين وأدعوك دعاء المفتقر) وفي نسخة المضطر (الذي لا يجلي بدعائك رب شقيا وكن في روقا رحما يا خير المسؤولين وأكرم المعطين) روى الطبراني في الصغير من حديث ابن عباس أنه كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة عرفة وقد تقدم في الحج (و) روى مسلم في صحيحه (قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل افتتح صلاته قال اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اهدى من الحق يا ذاك أنت تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ثم يفتتح الصلاة ويصلي ركعتين خفيفتين ثم يصلي مثنى مثنى ما يسره ويختم بالوتر إن لم يكن قد صلى الوتر) وهاتان ركعتان هما تحية الظهارة يقرأ في الأولى بعد الفاتحة ولوائهم إذا طلوا أنفسهم جأؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية وفي الثانية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله من ذنوبه غفورا رحما (ويستحب أن يفصل بين الصلاتين عند تسليمة بمائة تسبيحة ليسترج ويزيد نشاطه للصلاة) وإن زاد بعد التسبيح الاستغفار مرات فحسن ثم يفتتح الصلاة بركعتين خفيفتين إن أراد أقصر من الأولين يقرأ فيهما بآية الكرسي وآمن الرسول وإن أراد غير ذلك ثم يصلي ركعتين طويلتين (وقد صح في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى أولاً ركعتين خفيفتين ثم ركع ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم نزل يقصر بالتدريج إلى ثلاث عشرة ركعة) قال العراقي روى مسلم من حديث زيد بن خالد الجهني قلت لفظ مسلم فصل ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم أوتر (وسئلت عائشة رضي الله عنها أكان يجهر النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل أم يسر فقالت ربما أسر وربما جهر) روى أبو داود والنسائي وابن ماجه بإسناد صحيح (وقال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بركعة) متفق عليه وقد تقدم قريبا باللفظ فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة فوتره ما قدر صلى ولفظ المصنف أو رده الطبراني في الكبير ومحمد بن نصر في الصلاة بزيادة فإن الله وتر يحب الوتر (وقال صلى الله عليه وسلم) صلاة المغرب أوترت صلاة النهار فأوترت صلاة الليل (قال العراقي روى أحمد من حديث ابن عمر بسند صحيح اه قلت ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ صلاة المغرب وتر صلاة النهار فأوترت صلاة الليل ورواه أيضا عن محمد بن سيرين مرسل أي فكما جعلت آخر صلاة لكم بالنهار وتر فأجعلوا آخر صلاة لكم بالليل وتر) وأضيفت إلى النهار لوقوعها عقبه قال ابن المنبر إنما شرع لها التسمية بالمغرب لأنه اسم يشعر بمسماها وبابتداء وقتها (وأكثر ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل ثلاث عشرة ركعة) تقدم قريبا وتقدم مفصلا في كتاب الصلاة (ويقرأ في هذه الركعات من ورده من القرآن أو من السور المخصوصة ما خف عليه) في التلاوة (وهو في حكم هذا الورد إلى قريب من السدس الأخير من الليل) وهو السور الأول (الورد الخامس السدس الأخير من آخر الليل وهو وقت السحر) الأول (قال الله تعالى وبالسحر هم يستغفرون قيل) في تفسيره أي (يصلون) وانما سميت الصلاة استغفارا (لما فيها من الاستغفار) وكذلك قوله تعالى وقرآن الفجر يعني به الصلاة وكنى بذلك القرآن والاستغفار عن الصلاة لأنها موصوفة منها كما قيل الصلاة استغفار لأنه يطالب بها المغفرة وتكون هذه الصلاة في السحر بدلا عن السجود إلى طلوع الفجر الثاني (وهو مقارب للفجر الذي هو وقت انصراف ملائكة النهار) ويتوسط هذا الورد بين الليل والنهار ذهب أهل الجواز إلى أن الصلاة الوسطى التي نص الله على أفراد المحافظة عليها هي صلاة الفجر قال الله تعالى وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا قيل

فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اهدى من الحق يا ذاك أنت تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ثم يفتتح الصلاة ويصلي ركعتين خفيفتين ثم يصلي مثنى مثنى ما يسره ويختم بالوتر إن لم يكن قد صلى الوتر ويستحب أن يفصل بين الصلاتين عند تسليمة بمائة تسبيحة ليسترج ويزيد نشاطه للصلاة وقد صح في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل أنه صلى أولاً ركعتين خفيفتين ثم ركعتين طويلتين دون اللتين قبلهما ثم نزل يقصر بالتدريج إلى ثلاث عشرة ركعة وسئلت عائشة رضي الله عنها أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر في قيام الليل أم يسر فقالت وربما جهر وربما أسر وقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بركعة وقال صلاة المغرب أوترت صلاة النهار فأوترت صلاة الليل وأكثروا ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيام

تشهد

الليل ثلاث عشرة ركعة ويقرأ في هذه الركعات من ورده من القرآن أو من السور المخصوصة ما خف عليه

وهو في حكم هذا الورد إلى قريب من السدس الأخير من الليل (الورد الخامس) السدس الأخير من الليل وهو وقت السحر فإن الله تعالى قال وبالسحر هم يستغفرون قيل يصلون لما فيها من الاستغفار وهو مقارب للفجر الذي هو وقت انصراف ملائكة الليل وإعمال ملائكة النهار

تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار تعظم هذا الوقت وتشر بفاته لتوسطه في آخر الليل وأول النهار
فهذا الورد هو أقصر الأرواد ومن أفضلها وهو من السحر الأول إلى طلوع الفجر الثاني إلا ما كان من صلاة
نصف الليل فذلك أفضل شيء من الليل وهو أوسط الأرواد لأنه هو الورد الثالث (وقد أمر بهذا الورد سلمان
الفراسي) أخاه أبا الدرداء رضي الله عنهما وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بينهما في الإسلام (ليلة
زاره في حديث طويل قال في آخره فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان ثم فنام فلما كان
عند الصبح قال له سلمان قم الآن فقاما فصليا فقال ان لنفسك عليك حقوا وان لضيفك عليك حقوا ولا هلك
عليك حق فاعط كل ذي حق حقه وذلك ان امرأة أبي الدرداء أخبرت سلمان بان أبا الدرداء لا ينام الليل
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) هكذا هو في القوت وقال
العراقى رواه البخارى من حديث أبي جحيفة قلت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن عطاء حدثنا
أحمد بن عمرو البراز حدثنا السري بن محمد الكوفي حدثنا قيس بن عتبة حدثنا عمار بن زريق عن أبي صالح
عن أم الدرداء عن أبي الدرداء أن سلمان دخل عليه فرأى امرأته رثة الهيئة فقال مالك فقال ان أهلك
لا يريد النساء انما يصوم النهار ويقوم الليل فأقبل على أبي الدرداء فقال ان لا هلك عليك حقافصل ونم وصم
وأفطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقد آوتى سلمان من العلم حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن
حزرة حدثنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا زهير بن حرب حدثنا جعفر بن عون حدثنا أبو العباس عن
أبي جحيفة عن أبيه قال جاء سلمان زورا بأبا الدرداء فرأى أم الدرداء مبتذلة فقال ما شأنك فقالت ان أهلك
ليست له حاجة في شيء من الدنيا يقوم الليل ويصوم النهار فلما جاء أبو الدرداء وحب به سلمان وقرب اليه
الطعام فقال له سلمان اطعم فقال ابى صائم فقال سلمان أقسمت عليك ألا تطعمت قال ما أنا بأكل حتى
تأكل قال فأكل معه وبات عنده فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فخبسه سلمان ثم قال يا أبا الدرداء
ان لربك عليك حقا ولا هلك عليك حقا وجسدك عليك حقا اعط كل ذي حق حقه صم وافطر وقم ونم وان
أهلك فلما كان عند وجه الصبح قال قم الآن فقاما فتوضأ وصليا ثم خرجا إلى الصلاة فلما صلى النبي صلى
الله عليه وسلم قام إليه أبو الدرداء فأخبره بما قال سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لجسدك عليك
حقا مثل ما قال سلمان (وهذا هو الورد الخامس وفيه يستحب السجود) فمن تسحر في أوله بغتة الفجر
(وذلك عند خوف طلوع الفجر) وهو قبل طلوعه بمقدار قراءة جزء من القرآن وهذا الورد الخامس
يشبه الورد السابع من النهار قبل الغروب في فضل وقتها وهذا قبل الفجر الثاني والفجر الثاني هو انشقاق
شق الشمس وهو بدو بياضها التي تحته الحرة وهو الشفق الثاني على ضد غروبها لان شفقها الأول من
العشاء هو الحرة بعد الغروب وبعد الحرة البياض وهو الشفق الثاني من أول الليل وهو آخر سلطان
الشمس وبعد البياض سواد وغسق ثم ينقلب ذلك إلى ضده فيكون بدو طلوعها الشفق الأول وهو البياض
وبعد الحرة وهو شفقها الثاني وهو أول سلطانها من آخر الليل وبعده طلوع مرص الشمس والفجر انفجار
شعاع الشمس عن الفلك الأسفل اذا ظهرت على وجه الأرض الدنيا تستر عينها الجبال والبحار والاقاليم
المشرقة العالية ويظهر شعاعها منتسرا إلى وسط السماء عرضا مستطيرا فهذا آخر الورد الخامس وعنده
يكون الوتر (والوظيفة في هذين الورد من الصلاة) لمن استيقظ في ساعته أو لمن تم به صلاته فالصلاة فيه لها
فضل وشرف وهو بمنزلة الصلاة في أول الليل بين العشاءين وقال صاحب العوارف لا يليق بالطالب أن
يطالع الفجر وهو نائم الآن يكون قد سبق له في الليل قيام طويل فيعذر في ذلك على انه لو استيقظ قبل الفجر
بساعة مع قيام قليل سبق في الليل يكون أفضل من قيام طويل ثم النوم إلى بعد طلوع الفجر فاذا استيقظ
قبل الفجر يكثر الاستغفار والتسبيح ويغتم تلك الساعة ويجلس قليلا بالليل يصلي بعد كل ركعتين ويسبح
ويستغفر ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يجد بذلك ترويحاً وقوة على القيام اه (واذا طلع

وقد أمر بهذا الورد سلمان أخاه
أبا الدرداء رضي الله عنهما
ليلة زاره في حديث طويل
قال في آخره فلما كان الليل
ذهب أبو الدرداء ليقوم
فقال له سلمان ثم فنام ثم
ذهب ليقوم فقال له ثم فنام
فلما كان عند الصبح قال له
سلمان قم الآن فقاما
فصليا فقال ان لنفسك
عليك حقوا وان لضيفك عليك
حقا وان لا هلك عليك حقا
فاعط كل ذي حق حقه
وذلك ان امرأة أبي الدرداء
أخبرت سلمان انه لا ينام
الليل قال فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فقال صدق سلمان وهذا
هو الورد الخامس وفيه
يستحب السجود وذلك عند
خوف طلوع الفجر
والوظيفة في هذين الورد من
الصلاة فاذا طلع

(17A)

النجوم ثم يقرأ شهد الله أنه
لا اله الا هو والملائكة الى
آخرها ثم يقول وانا أشهد بما
شهد الله به لنفسه وشهدت
به ملائكته وأرلوا العلم من
خلقه واستودع الله هذه
الشهادة وهي لي عند الله
تعالى وديعة وأسأله حفظها
حتى يتوفاني عليها اللهم
اسطط عني بها وذرأ واجعلها
لي عندك ذخرا وحفظها
علي وتوفني عليها حتى ألقاك
بها غير مبدل تبديلا فهذا
ترتيب الاوراد للعباد وقد
كانوا يستحبون أن يجمعوا
مع ذلك في كل يوم بين
أربعة أمور صوم وصدقة
وان قلت وعبادة مريض
وشهود جنازة ففي الخبر من
جمع بين هذه الأربع في
يوم غفر له وفي رواية دخل
الجنة فان اتفق بعضها وعجز
عن الآخر كان له أجر
الجميع بحسب نيتهم وكانوا
يكرهون أن ينقض اليوم
ولم يتصدقوا فيه بصدقة ولو
بثمرة أو بصل أو كسرة خبز
لقوله صلى الله عليه وسلم
الرجل في نفل صدقة حتى
يقضى بين الناس ولقوله
صلى الله عليه وسلم اتقوا
النار ولو بشق تمر ودفعت
عائشة رضي الله عنها الى
سائل عنمة واحدة فانذرها
فنظر من كان عندها بعضهم

السائل اذا كان من اخلاف رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذاك ما سأله أحد شياً فقال لا ولكن ان لم يقدر عليه سكت وفي الخبر يصعب ابن آدم وعلى كل سلامي من جسده صدقة يعني

مفصل وفي جسده ثلاثمائة وستون مفصلاً فأمر بك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وحملك عن الضعيف صدقة وهذا ينك إلى الطريق صدقة وأما طنك الأذى صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الضحى تأتي على ذلك كله ويجمعن لك ذلك كله) رواه مسلم من حديث أبي ذر والمظنة يصح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تلميلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما في الضحى وهكذا رواه الحاكم وأبو عوانة وابن خزيمة وروى مسلم أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً أنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكاً أو عظماً من طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاهي فإنه يعني يومئذ وتدرج خرج نفسه عن النار ورواه هكذا أبو الشيخ في العظمة وروى أبو داود وابن حبان من حديث بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله قال في الخامة في المسجد يدفعها أو الشيء ينهي عن الطريق فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك وقد أخرج أبو داود حديث أبي ذر بالفاظ مختلفة والكلام على هذا من وجوه الأول السلاهي كيماري أصلها عظام الأصابع وسائر الكف خاصة ثم استعملت في جميع عظام البدن ومفاصله وهو المراد في الحديث وقيل السلاهي كل عظم يجوف من صغار العظام والمفصل كجلس كل ملتقى عظمين من الجسد وأما كيماري فهو اللسان وليس مراداً هنا بل المراد السلاهي وهذا معنى قول المصنف يعني كل مفصل * الثاني قوله على كل سلامي صدقة أي على سبيل الاستحباب المتأكد لا على سبيل الوجوب وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الوجوب * الثالث إن قلت قد عد في الحديث من الحسنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما فرضا كفاية فكيف أجزأ عنهما ركعتا الضحى وهما تطوع وكيف أسقط هـذا التطوع ذلك الفرض قلت المراد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قام الفرض بغيره وحصل المقصود وكان كلامه زيادة تأكيد أو المراد تعليم المعروف لينقل والمنكر ليحبتب فإذا فعلها كان من جملة الحسنات المعدودة من الثلاثمائة والستين وإذا تركه لم يكن عليه فيه منج ويقوم عنه وعن غيره من الحسنات ركعتا الضحى أما إذا ترك الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر عند فعله ولم يقم به غيره فقد أم ولا يرفع الأثم عن ركعتا الضحى ولا غيرهما من التطوعات ولا من الواجبات * الرابع فيه فضل عظيم لصلاة الضحى لما دل عليه من أنها تقاوم ثلاثمائة وستين سنة وهذا بلغ شئ في فضل صلاة الضحى ذكره ابن عبد البر وذكر أصحاب الشافعي أنها أفضل التطوع بعد الرواتب لكن النووي في شرح المذهب قدم عليها صلاة التراويح كما تقدم في كتاب الصلاة وهل يختص ذلك بصلاة الضحى لخصوصية فيها وسر لا يعلمه إلا الله أو يقوم مقامهما ركعتان في أي وقت كان فإن الصلاة عمل بجميع الجسد فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه فيها احتمال والظاهر الأول واللام يكن للتنبيه معنى والله أعلم * الخامس في أن أقل الضحى ركعتان وهو كذلك بالاجماع وإن اختلفوا في أكثرها لحسن النووي في شرح المذهب عن أكثر الأصحاب أن أكثرها ثمان وهو مذهب الحنابلة كما ذكره في المغني وخزم الرازي في الشرح الصغير والمحرر والنووي في الروضة والتمهيد تبعاً للرواية بأن أكثرها ثمان عشرة ركعة وقال النووي في شرح مسلم أكثرها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات وأوسط ركعات وقد تقدم الكلام في ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة

(بيان اختلاف الأوراد باختلاف الأحوال) *

(اعلم أن المريد لحرب الآخرة السالك لطريقها) المريد والسالك واحد إلا أن المريد يختص بمن في ذمته عقد الأداة لشج من المشايخ والسالك أعم من ذلك وسيأتي بيان معنى السلوك قريباً (لا يتخلو من ستة

المفصل وفي جسده ثلاثمائة وستون مفصلاً فأمر بك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وحملك عن الضعيف صدقة وهذا ينك إلى الطريق صدقة وأما طنك الأذى صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال وركعتا الضحى تأتي على ذلك كله ويجمعن لك ذلك كله) رواه مسلم من حديث أبي ذر والمظنة يصح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تلميلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما في الضحى وهكذا رواه الحاكم وأبو عوانة وابن خزيمة وروى مسلم أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً أنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكاً أو عظماً من طريق الناس وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة السلاهي فإنه يعني يومئذ وتدرج خرج نفسه عن النار ورواه هكذا أبو الشيخ في العظمة وروى أبو داود وابن حبان من حديث بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة قالوا فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله قال في الخامة في المسجد يدفعها أو الشيء ينهي عن الطريق فإن لم يقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك وقد أخرج أبو داود حديث أبي ذر بالفاظ مختلفة والكلام على هذا من وجوه الأول السلاهي كيماري أصلها عظام الأصابع وسائر الكف خاصة ثم استعملت في جميع عظام البدن ومفاصله وهو المراد في الحديث وقيل السلاهي كل عظم يجوف من صغار العظام والمفصل كجلس كل ملتقى عظمين من الجسد وأما كيماري فهو اللسان وليس مراداً هنا بل المراد السلاهي وهذا معنى قول المصنف يعني كل مفصل * الثاني قوله على كل سلامي صدقة أي على سبيل الاستحباب المتأكد لا على سبيل الوجوب وهذه العبارة تستعمل في المستحب كما تستعمل في الوجوب * الثالث إن قلت قد عد في الحديث من الحسنات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما فرضا كفاية فكيف أجزأ عنهما ركعتا الضحى وهما تطوع وكيف أسقط هـذا التطوع ذلك الفرض قلت المراد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قام الفرض بغيره وحصل المقصود وكان كلامه زيادة تأكيد أو المراد تعليم المعروف لينقل والمنكر ليحبتب فإذا فعلها كان من جملة الحسنات المعدودة من الثلاثمائة والستين وإذا تركه لم يكن عليه فيه منج ويقوم عنه وعن غيره من الحسنات ركعتا الضحى أما إذا ترك الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر عند فعله ولم يقم به غيره فقد أم ولا يرفع الأثم عن ركعتا الضحى ولا غيرهما من التطوعات ولا من الواجبات * الرابع فيه فضل عظيم لصلاة الضحى لما دل عليه من أنها تقاوم ثلاثمائة وستين سنة وهذا بلغ شئ في فضل صلاة الضحى ذكره ابن عبد البر وذكر أصحاب الشافعي أنها أفضل التطوع بعد الرواتب لكن النووي في شرح المذهب قدم عليها صلاة التراويح كما تقدم في كتاب الصلاة وهل يختص ذلك بصلاة الضحى لخصوصية فيها وسر لا يعلمه إلا الله أو يقوم مقامهما ركعتان في أي وقت كان فإن الصلاة عمل بجميع الجسد فإذا صلى فقد قام كل عضو بوظيفته التي عليه فيها احتمال والظاهر الأول واللام يكن للتنبيه معنى والله أعلم * الخامس في أن أقل الضحى ركعتان وهو كذلك بالاجماع وإن اختلفوا في أكثرها لحسن النووي في شرح المذهب عن أكثر الأصحاب أن أكثرها ثمان وهو مذهب الحنابلة كما ذكره في المغني وخزم الرازي في الشرح الصغير والمحرر والنووي في الروضة والتمهيد تبعاً للرواية بأن أكثرها ثمان عشرة ركعة وقال النووي في شرح مسلم أكثرها ثمان ركعات وأوسطها أربع ركعات وأوسط ركعات وقد تقدم الكلام في ذلك مفصلاً في كتاب الصلاة

أحواله فإنه أمانا عابدا وأمانا عالم وأمانا معلم (١٧٠) وأمانا وال وأمانا محترف وأمانا واحد مستغرق بالواحد الصمد عن غيره (الاول) العابد وهو

المجتهد للعبادة الذي لا شغل له غيرها أصلا ولو ترك العبادة لجلس بها لا فترتيب أو راحة ما ذكرناه نعم لا يعد أن تختلف وظائفه بان يستغرق أكثر أوقاته أمانا في الصلاة أو في القراءة أو في التسبيحات فقد كان في الصحابة رضى الله عنهم من ورده في اليوم اثنا عشر ألف تسبيحة وكان فهم من ورده ثلاثون ألفا وكان فهم من ورده ثلثمائة ركعة إلى ستمائة وإلى ألف ركعة وأقل ما نقل في أوادهم من الصلاة مائة ركعة في اليوم واليلة وكان بعضهم أكثر ورده القرآن وكان يحتم الواحد منهم في اليوم مرة وروى مرتين عن بعضهم وكان بعضهم يقضى اليوم واليلة في التفكير في آية واحدة يرددها وكان يترجم أحد الأبدال (مقبيا بمكة فكان يطوف) في كل يوم سبعين أسبوعا وفي كل ليلة سبعين أسبوعا وكان مع ذلك يحتم القرآن في اليوم واليلة مرتين فحسب ذلك فكان عشرة فرائخ ويكون له مع كل أسبوع ركعتان فذلك مائتان وخمسون ركعة وخمسة فرائخ هكذا في القوت وقال أبو تميم في الحلية حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن فضل قال سمعت ابن شبرمة يقول

لوشنت كنت ككرز في تعبده * أو كان طارق حول البيت في الحرم

قد حال دون لذى العيش خوفهما * وسارعا في طلاب الفوز والكرم

وكان محمد بن طارق يطوف في كل يوم ويلة سبعين أسبوعا قال وكان كرز يحتم القرآن في كل يوم ويلة ثلاث خمينات أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه قال حدثنا عبد الرحمن بن الحسن حدثنا أبو الحسن النيسابوري حدثنا الصلت بن مسعود حدثنا ابن عيينة قال سمعت ابن شبرمة يقول لابن هبيرة لوشنت كنت ككرز في تعبده إلى أخو البيت فقال ابن هبيرة من كرز ومن ابن طارق قال قلت أما كرز فكان إذا كان في سفر واتخذ الناس منزلا اتخذوه ومنزلا للصلاة وأما ابن طارق فلو كنتي أحدا بالتراب كفاه كف من تراب قال أبو حفص ذكروا ابن طارق كان يقدر طوافه في اليوم عشرة فرائخ حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني شريح بن يونس حدثنا محمد بن بطين قال رأيت ابن طارق في الطواف قد انفرج له أهل الطواف عليه فدلان مطرقتان قال فمرروا طوافه في ذلك الزمان فاذا هو يطوف في اليوم واليلة عشرة فرائخ اه لفظ الحلية وهذا الاخر قد رواه أيضا أبو الفرج ابن الحوزي في مشير العزم من هذا الطريق ونقله المحب الطبري في المناسك (فان قلت فما الاولى ان يصرف اليه أكثر الاوقات من هذه الاوراد فاعلم ان قراءة القرآن في الصلاة قائم مع التدبر (بجمع الجميع) مما ذكر (واكن ربما تعمير المواظبة على ذلك) للمنع (فالافضل يختلف باختلاف حال الشخص ومقصود الاوراد

المجتهد للعبادة الذي لا شغل له غيرها أصلا ولو ترك العبادة لجلس بها لا فترتيب أو راحة ما ذكرناه نعم لا يعد أن تختلف وظائفه بان يستغرق أكثر أوقاته أمانا في الصلاة أو في القراءة أو في التسبيحات فقد كان في الصحابة رضى الله عنهم من ورده في اليوم اثنا عشر ألف تسبيحة وكان فهم من ورده ثلاثون ألفا وكان فهم من ورده ثلثمائة ركعة إلى ستمائة وإلى ألف ركعة وأقل ما نقل في أوادهم من الصلاة مائة ركعة في اليوم واليلة وكان بعضهم أكثر ورده القرآن وكان يحتم الواحد منهم في اليوم مرة وروى مرتين عن بعضهم وكان بعضهم يقضى اليوم واليلة في التفكير في آية واحدة يرددها وكان يترجم أحد الأبدال (مقبيا بمكة فكان يطوف) في كل يوم سبعين أسبوعا وفي كل ليلة سبعين أسبوعا وكان مع ذلك يحتم القرآن في اليوم واليلة مرتين فحسب ذلك فكان عشرة فرائخ ويكون له مع كل أسبوع ركعتان فذلك مائتان وخمسون ركعة وخمسة فرائخ هكذا في القوت وقال أبو تميم في الحلية حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن حدثنا علي بن المنذر حدثنا محمد بن فضل قال سمعت ابن شبرمة يقول

تزكية القلب وتطهيره

وتحليته بذكر الله تعالى
وايناسه به فليتنظر المريد
الى قلبه فيما رآه أشد تأثرا
فيه فليواطب عليه فاذا
أحسن بخلاله منه فليتنقل الى
غيره ولذلك نرى الاصوب
لاكثر الخلق توزيع هذه
الخبرات المختلفة على الاوقات
كسابق والانتقال فيها من
نوع الى نوع لان الملل هو
الغالب على الطبع وأحوال
الشخص الواحد في ذلك
أيضا تختلف ولكن اذا فهم
فقه الاوراد وسرها فليتبسج
المعنى فان تسبيحة مثلا
وأحسن لها وقع في قلبه
فليواطب على تكرارها مادام
يبدلها وقعا وقد روي عن
ابراهيم بن أدهم عن بعض
الابدال أنه قام ذات ليلة
يصل على شاطئ البحر فسمع
صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير
أحدًا فقال من أنت أسمع
صوتك ولا أرى شخصك
فقال انما لك من الملائكة
موكل بهذا البحر أسبح الله
تعالى بهذا التسبيح منذ
خلقت قلت فما اسمك قال
مهليائيل قلت فما ثواب
من قاله قال من قاله مائة مرة
لم يموت حتى يرى مقعده من
الجنة أو يرى له والتسبيح
هو قوله سبحان الله العلي
الديان سبحان الله الشديد
الاركان سبحان من يذهب
بالليل ويأتي بالنهار سبحان
من لا يشغله شأن عن شأن
سبحان الله الحنان المنان
سبحان الله المسبح في كل مكان

تزكية القلب وتطهيره) من الادناس الباطنة (وتحليته) أي تزيينه (بذكر الله تعالى وابتناسه) بكمال
الرضا فيه (فليتنظر المريد الى قلبه فيما رآه أشد تأثرا فيه فليواطب عليه) فهو الافضل في حقه (فاذا
أحسن بخلاله منه) وشمت النفس (فليتنقل الى غيره) من تلك الاوراد (ولذلك نرى الاصوب بأكثر
الخلق توزيع هذه الخبرات المختلفة على الاوقات كما سبق) تقريره (والانتقال من نوع منها الى نوع)
ثان (لان الملل هو الغالب على الطبع) في الاكثر (وأحوال الشخص الواحد) أيضا في ذلك تختلف
باختلاف الطبائع والاقوات والهمم (ولكن اذا فهم فقه الاوراد وسرها فليتبسج المعنى) المراد منها (فان
سمع) وفي نسخة فان سمع (تسبيحة مثلا) وأحسن لها وقع في قلبه فليواطب على تكرارها مادام يبدلها
وقعا في القلب واقبل عليها به (وقد روي عن ابراهيم بن أدهم) قدس سره فيما حكاه (عن بعض
الابدال انه قام ذات ليلة يصل على شاطئ البحر فسمع صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير أحدا فقال من أنت أسمع
صوتك ولا أرى شخصك فقال انما لك من الملائكة موكل بهذا البحر أسبح الله عز وجل بهذا التسبيح منذ
خلقت قلت فما اسمك فقال مهليائيل) وفي نسخة مهليائيل وهو من الاسماء السريانية (قلت فما ثواب
من قاله قال من قاله مائة مرة لم يموت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له وهو هذا) التسبيح (سبحان الله
العلي الديان) أي المجازي لعباده (سبحان شديد الاركان) أي أركان عزه وعظمته وعرشه (سبحان الله
الحنان المنان سبحان الله المسبح في كل مكان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار سبحان من لا يشغله شأن
عن شأن) هكذا أورده صاحب القوت وقال وحدوثنا عن ابراهيم بن أدهم عن بعض الابدال فسأله
ولكن بتقديم وتأخير فيه فأورد بعد قوله شديد الاركان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنهار الى آخره
ثم أتى بقوله سبحان المسبح في كل مكان وهكذا نقله صاحب العوارف أيضا وروي ابن شاهين في الترغيب
والترهيب وابن عساكر في التاريخ من حديث أبيان عن أنس رفعه عن قال كل يوم مرة سبحان القائم الدائم
سبحان الحى القيوم سبحان الحى الذى لا يموت سبحان الله العظيم وبجمده سبح قدوس رب الملائكة
والروح سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى لم يموت حتى يرى مكانه من الجنة أو يرى له قال فليقل مائة مرة بين
اليوم واليلة هذا التسبيح ثم ساقه صاحب القوت وقال هشام بن عروة كان أبي يواطب على ورده في
التسبيح كما يواطب على خربه من القرآن وروى عنه أيضا انه كان يواطب على خربه من الدعاء كما يواطب
على خربه من القرآن قال ولا يدع العبد ان يسبح أذ بار الصلوات الخمس مائة تسبيحة عند كل صلاة مكتوبة
وكذلك عند النوم مائة وليرواطب على ان يقول اذا أصبح وأمسى ما جاء في تفسير قوله عز وجل له مقاليد
السموات والارض فان لذلك ثوابا عظيما وروى عن عثمان رضى الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
تفسير هذه الآية فقال له سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك هو الله الذى لا اله الا الله والله أكبر
وسبحان الله وبجمده ولا حول ولا قوة الا بالله عز وجل وأسئله الله الاول والاخر والظاهر والباطن له
الملك وله الجسد يسده الخير وهو على كل شيء قدير من قالها عشرا حين يصبح وحين يمسي أعطى بها ست
خصال فأول خصلة يحرس من ابليس وجنوده * والثانية يعطى قنطارا من الاجر * والثالثة ترفع له درجة
في الجنة * والرابعة يزوجه الله عز وجل من الخور العين * والخامسة يحضرها اثنا عشر ملكا والسادسة
يكون له من الاجر كمن حج واعتمر ولبى وواطب على قراءة الآيات الست عند كل صلاة يصلها في ذلك ثواب
عظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقوله عز وجل
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات في كل يوم خمسين مرة خسا
وعشرين اذا أصبح وخسا وعشرين اذا أمسى فانه يكتب من الابدال لا ترفى ذلك وليقل كل يوم عشر مرات
اللهم اصلح أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقال ان من قاله كل يوم
كتب له ثواب بدل من الابدال وليقل اذا أصبح واذا أمسى ثلاثا اللهم أنت خلقتني وأنت هديتني وأنت

فهذا وأمثاله إذا سمعه المرء يذو وجده في قلبه وقع الحيلالزمه وأياما وجد القلب عنده وفتح له فيه غير قليل والطب عليه (الثاني) العلم الذي ينظم الناس بعلمه في فتوى أو تدريس أو تصنيف (١٧٢) فترتيبه الأوراد يخالف ترتيب العابد فإنه يحتاج إلى المطالعة للكتب وإلى التصنيف

والإفادة ويحتاج إلى مدة لها لا يصح أن أمكنه استغراق الاوقات فيه فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات وروايتها ويدل على ذلك جسيم ما ذكرناه في فضيلة التعليم والتعلم في كتاب العلم وكيف لا يكون كذلك وفي العلم المواظبة على ذكر الله تعالى وتأمل ما قال الله تعالى وقال رسوله وفيه منفعة الخلق وهدايتهم إلى طريق الآخرة ورب مسئلة واحدة يتعلمها المتعلم فيصلي بها عبادة عمره ولولم تعلمها لكان سعيه ضائعا وانما نعتي بالعلم المقدم على العبادة العلم الذي يرغب الناس في الآخرة وزهدهم في الدنيا أو العلم الذي يعينهم على سلوك طريق الآخرة إذا تعلموه على قصد الاستعانة به على السلوك دون العلوم التي تزيدهم الرغبة في المال والجاه وقبول الخلق والاولى بالعالم أن يقسم أوقاته أيضا فان استغرق الاوقات في ترتيب العلم لا يجتهد الطبع فينبغي أن يخص ما بعد الصبح الى طلوع الشمس بالاذكار والاوراد كما ذكرناه في الورد الاول وبعد الطلوع الى ضجوة النهار في الافادة والتعليم ان كان عنده من يستفيد علما لاجل الآخرة وان لم يكن فيصرفه الى الفكر ويتفكر فيما يشكك عليه من علوم الدين فان صفاء القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال بهم موم الدنيا يعين على التفتن للمشكلات والعويصات ومن ضجوة النهار الى العصر للتصنيف والمطالعة والمراجعة (لا يتركها) وفي نسخة لا يتركها (الافى وقتاً كل) ان لم يكن صائغا (وطهارة) أداء (مكتوبة وقبولة خفيفة) بمقدار ساعة زمانية أو أقل (ان طال النهار) وذلك في الصيف (ومن العصر الى الاصفرار يشتغل بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير) مأثور (أو حديث) منقول من

تطعني وأنت تسقيني وأنت تمني وأنت تحيني أنت ربى لاربلى سواك لاله الأنت وحدك لا شريك لك فان في ذلك شكر نعمة يومه (فهذا وأمثاله إذا سمعه المرء يذو وجده في قلبه وقع الحيلالزمه) (فيلازمه) وما وجد قلبه عنده وفتح له (باب) (خير) وبرة (فليو اظ عليه) فن حضره في شيء فليلازمه كما ورد في بعض الاخبار (الثاني العالم الذي ينتفع الناس بعلمه في فتوى أو تدريس أو تصنيف) بان يكون متصديا لاحد هذه الاوصاف بانفراد كل منها أو ببعضها أو بجميعها (فترتيبه الأوراد يخالف ترتيب العابد) الذي ذكر قبل هذا (فانه) أى العالم (يحتاج الى المطالعة للكتب) ومراجعتها (والى التصنيف) والتأليف والافادة (ويحتاج الى مدة لها) وفي بعض النسخ لذلك (لاجملة) فالمفتي يحتاج في اقتائه الى مطالعة قروع المذهب في كتاب أو كتابين أو أكثر وربما تكون المسئلة ذات وجود فيستدعى الثاني في مراجعته مع التفرغ التام واحضار الذهن والمدرس كذلك يحتاج الى مطالعة ما يليقه في دروس مع مراجعة شروح وحواش باستحضار الذهن وسعة النظر والمصنف يحتاج الى مراجعة مواد من ألفه بالفن الذي يصنف فيه فيفصل ما أجسأه ويختصر ما طو له ويقرب الى الازدهان ما استكملوه وبين ما أجسأه وكل ما ذكرناه يحتاج الى مدة ولكن هذه المدة تختلف باختلاف الأشخاص والاقوات والاحوال فالذكر المتوقد الذهن من هؤلاء الثلاثة قد لا يستغرق مدة طويلة والبليد الذهن قد يتعب فيستدعى الى صرف الوقت الى مدة طويلة (فان أمكنه استغراق الاوقات في ذلك فهو أفضل ما يشتغل به بعد المكتوبات وروايتها) اتعدى نفعه لفضله (ويدل على ذلك ما ذكرناه في فضيلة التعليم والتعلم في كتاب العلم وكيف لا يكون ذلك) (وفي العلم المواظبة على ذكر الله عز وجل وتأمل ما قال الله تعالى وقال رسوله صلى الله عليه وسلم وفيه منفعة الخلق) أى يتعلمونه فينتفعون به في دينهم (وهدايتهم الى طريق الآخرة) مما يحصل به النجاة من عذابها (ورب مسئلة واحدة يتعلمها المتعلم) في دينه (فيصلي عبادة) طول (عمره) بأرشادهم اليها ولولم يتعلمها لكان سعيها ضائعا (وانما نعتي بالعلم) المشار اليه (المقدم على العبادة) هو العلم الذي يرغب الناس في الآخرة وزهدهم في الدنيا (وهى العلوم الشرعية الفقه والحديث والتصوف) (والعلم الذي يعينهم على سلوك الآخرة إذا تعلموه على قصد الاستعانة به على) ذلك (السلوك دون العلوم التي تزيدهم) أى بتحصيلها (الرغبة في المال والجاه وقبول الخلق) أى اقبالهم عليه كالاشتغال بالمنطق والفلسفة وعلوم الفلك والهيئة وكالتوغل في غوامض علم النجوم والطب والبيطرة (والاولى بالعالم ان يقسم أوقاته أيضا) كما ذكر في العابد (فان استغرق الاوقات في ترتيب العلم) افتاء وتدريسا وتصنيفا (لا يجتهد الطبع) البشرى (فينبغي ان يخص ما بعد الصبح الى طلوع الشمس بالاذكار) (والاوراد) (الراتبة) (لما ذكرناه في الورد الاول) آ نفا (وبعد الطلوع الى الضجوة) (الكبرى) (في الافادة والتعليم) والقاء الدروس (ان كان عنده من يستفيد علما) منه (لاجل) زاد (الآخرة وان لم يكن) بالوصف المذكور (فيصرفه) أى الوقت (الى الفكر) والتأمل ومراجعة ما يحتاج اليه (فيما يشكك عليه من علوم الدين فان صفاء القلب) وفراغ الذهن (بعد الفراغ من الذكر) والمراقبة (وقبل الاشتغال بهم موم الدنيا) وتبديل المعاش ان كان معيلا (يعين على التفتن للمشكلات والعويصات ومن ضجوة النهار الى العصر للتصنيف والمطالعة) والمراجعة (لا يتركها) وفي نسخة لا يتركها (الافى وقتاً كل) ان لم يكن صائغا (وطهارة) أداء (مكتوبة وقبولة خفيفة) بمقدار ساعة زمانية أو أقل (ان طال النهار) وذلك في الصيف (ومن العصر الى الاصفرار يشتغل بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير) مأثور (أو حديث) منقول من

ان كان عنده من يستفيد علما لاجل الآخرة وان لم يكن فيصرفه الى الفكر ويتفكر فيما يشكك عليه من علوم الدين فان صفاء القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال بهم موم الدنيا يعين على التفتن للمشكلات والعويصات ومن ضجوة النهار الى العصر للتصنيف والمطالعة لا يتركها (الافى وقتاً كل) وطهارة ومكتوبة وقبولة خفيفة ان طال النهار ومن العصر الى الاصفرار يشتغل بسماع ما يقرأ بين يديه من تفسير أو حديث

أوعلم نافع ومن الأصفرار إلى الغروب يشتغل بالذكر والاستغفار والتسبيح فيكون ورده الأول قبل طلوع الشمس في غسل اللسان وورده الثاني في غسل القلب بالفكر إلى الضووة وورده الثالث إلى العصر في عمل العين واليد بالمطالعة والكتابة وورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليروح فيه العين واليد فان المطالعة والكتابة بعد العصر بما أضربا العين وعند الأصفرار (١٧٣) يعود إلى ذكر اللسان فلا يخرج من

النهار من عمل له بالجوارح مع حضور القلب في الجميع وأما الليل فاحسن قسمته فيه قسمته الشافعي رضي الله عنه اذ كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للمطالعة وترتيب العلم وهو الأول وثلثا للصلاة وهو الوسط وثلثا للنوم وهو الأخير وهذا يتيسر في ليالي الشتاء والصيف ربما لا يحتفل ذلك الا اذا كان أكثر النوم بالنهار فهذا ما نستحب من ترتيب أواد العالم (الثالث) المتعلم والاشتغال بالتعلم أفضل من الاشتغال بالأدكار والنوافل حكمه حكم العالم في ترتيب الأوراد ولكن يشتغل بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالأفادة والتعليق والنسخ حيث يشتغل العالم بالتصنيف ورتب أوقانه كما ذكرنا وكل ما ذكرناه في فضيلة التعلم والعلم من كتابي العلم يدل على ان ذلك أفضل من ان لم يكن متعلما على معنى انه يعاقب ويحصل له صبر عالما بل كان من العوام فحضر مجالس الذكر والوعظ والتمسك بالعلم أفضل من اشتغاله بالأوراد التي ذكرناها

كتب صحيحة (أوعلم نافع) وهو التصوف ومعاملات القلوب (ومن الأصفرار إلى الغروب يشتغل بالاستغفار والتسبيح والذكر) بأنواعها مما يتيسر على اللسان (فيكون ورده الأول قبل طلوع الشمس في عمل اللسان) وهو الذكر (ورده الثاني في عمل القلب بالفكر) والتأمل (إلى الضووة وورده الثالث إلى العصر في عمل العين واليد بالمطالعة والكتابة) فيه لقب وشر مرتب (ورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليروح فيه العين) عن المطالعة (واليد) عن الكتابة (فالمطالعة والكتابة بعد العصر بما أضربا ذلك بالبصر) وينسب إلى علي رضي الله عنه من أحب كريميه فلا يكتب بعد العصر وهذا قد يختلف باختلاف الأشخاص والاما كن قرب شخص قوي البصر قد لا يمنع في ذلك وربما كان مشرف مشرق لا يضرب البصر بعد العصر لانه شارضونه (وعند الأصفرار يعود إلى ذكر اللسان) كما كان في الورود الأول ليكون آخره كآله (فلا يخرج من) أجزاء (النهار عن عمل الجوارح مع حضور القلب في الجميع) وهذا هو طريق الاختيار في حق العالم وقد لا يستقيم بعد هذا الترتيب لعوارض تعرض له فيعمل كل شيء بما يقتضيه الوقت والحال وهذا ترتيب النهار (وأما الليل فاحسن قسمته فيه قسمته الشافعي رضي الله عنه اذ كان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ثلثا للمطالعة) والمراجعة (وترتيبه العلم وهو الأول وثلثا للصلاة وهو الوسط وثلثا للنوم وهو الأخير) وهكذا ذكره البيهقي وغيره في مناقبه ونقله ابن السبكي وابن كثير في المطبقات في ترجمته وحصة كل ثلث نحو أربع ساعات (وهذا يتيسر في ليالي الشتاء) لطولها (والصيف ربما لا يحتفل ذلك) لقصر لياليه (الاذا أكثر النوم بالنهار) فتندرج حصة الثلث الثالث في الثلثين وان جعل الثاني للنوم والثالث للصلاة فهو قريب من القسمة الأولى (فهذا ما نستحب من ترتيب أواد العالم) ومن اختار هذا الترتيب في النهار والليل من العلماء بورك له في علمه وتصنيفه وذكر بعض العلماء في ترجمة المصنف قدس سره انه صنف هذا الكتاب في مائة يوم ومع ذلك كان يختم القرآن في اليوم واللييلة مرة فهذا وأمثاله مما وقع لغيره من المصنفين من بركة الوقت وحسن اخلاصهم وجهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين (الثالث المتعلم والاشتغال بالتعلم أفضل من الاشتغال بالأدكار والنوافل) بل الاشتغال بالعلم والاشتغال بالأدكار الذي يشتغل به يذكرفيه الله ورسوله فهو في ذكر (حكمه حكم العالم في ترتيب الأوراد) كما ذكرنا (ولكن يشتغل بالاستفادة حيث يشتغل العالم بالأفادة) يشتغل (بالتعليق والنسخ حيث يشتغل العالم بالتصنيف) والجميع والمراد بالتعليق هنا ضبط ما سمعه من الشيخ في طرة الكتاب حفظه والنسخ كتابة ما يحتاج إليه في دراسته (وترتيب أوقانه كما ذكرناه وكل ما ذكرناه في فضيلة التعلم والعلم من كتاب العلم يدل على ان ذلك أفضل بل ان لم يكن متعلما على معنى انه يعاقب ويحصل له صبر) بذلك (عالما بل من العوام) وانما حضوره في مجالس العلماء للاستماع فقط (فحضر مجالس الذكر والوعظ والعلم أفضل من اشتغاله بالأوراد التي ذكرناها بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الاوقات في حديث أبي ذر رضي الله عنه ان حضور مجلس ذكر) وفي رواية مجلس علم (أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض) تقدم للمصنف في كتاب العلم بلفظ حضور مجلس عالم وتقدم ابن الجوزي ذكره في الموضوعات من حديث عمر وقال العراقي لم أجده من طريق أبي ذر (وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها قبل يارسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر) رواه الترمذي وصححه من حديث أنس بلفظ اذا مررتم وتقدم للمصنف كذلك في كتاب العلم (وقال كعب الاحبار لو ان

بعد الصبح وبعد الطلوع وفي سائر الاوقات في حديث أبي ذر رضي الله عنه ان حضور مجلس ذكر أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعبادة ألف مريض وقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها قبل يارسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر وقال كعب الاحبار رضي الله عنه لو ان

ثواب مجالس العلماء بدأ للناس لاقتناء عليه حتى ينزل كل ذي أمانة أمانته وكل ذي سوق سوقه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال شمسة فاذا سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه وانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تغارقوا مجالس العلماء فان الله عز وجل (١٧٤) لم يخلق على وجه الارض تربة أكرم عليه من مجالس العلماء وقال رجل الحسن وجهه الله أشكو

ثواب المجالس) أي مجالس العلم والذكر (بدأ) أي ظهر (للناس لاقتناء عليه) بالسبوف (حتى ينزل كل ذي أمانة أمانته وكل ذي سوق سوقه) أخرجه أبو نعيم في الحلية (وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال شمسة فاذا سمع العالم) وفي نسخة العلم (خاف واسترجع عن ذنوبه انصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تغارقوا مجالس العلماء) وفي نسخة العلم (فان الله عز وجل لم يخلق على وجه الارض تربة أكرم عليه من مجالس العلماء وقال رجل للحسن) وجهه الله تعالى يا أبا سعيد (أشكو اليك قساوة قلبي قال أدنه) بفتح الهمزة وكسر النون أمر من أدناه اذا قرب به (من مجالس الذكر) أي اجعله قريبا منه بحضورك لها (ورأي عمار الزاهد) هو والمنصور القاص (مسكينة) امرأتان الصالحات العابدات ذكرها ابن الجوزي في الطبقات (الطفاوية) منسوبة الى بني طفاوة بطن من العرب (في المنام وكانت من المواظبات على خلق الذكر) ومجالس العلم (فقال لها الجنة ما تسأل عن أبيع لها الجنة بهذا غيرها قال وبم ذلك قالت بمجالسة أهل الذكر وعلى الجنة فما ينحل عن القلب من عقد حب الدنيا يقول واعظ حسن الكلام زكي السيرة أشرف وأنفع من ركعات كثيرة مع اشتغال القلب على حب الدنيا (الرابع) المحترف الذي يحتاج الى الكسب ليعاله فليس له أن يضيق العيال فلا يمتنع به صاحب (الرابع المحترف) أي صاحب الحرفة (الذي يحتاج الى الكسب ليعاله فليس له أن يضيق العيال ويستغرق الاوقات في العبادات بل ورده في وقت الصناعة حضور السوق والاشتغال بالكسب ولكن ينبغي أن لا ينسى الله عز وجل في صناعته التي هو مشتغل بها (فيو اطلب على التسيجات والاذا كان وقراءة القرآن) حسبما تيسر له من كل ذلك (فان ذلك يمكن أن يجمع الى العمل الذي هو فيه لانه من جملة أعمال اللسان وانما الذي لا يتيسر مع العمل الصلاة) فانها تستدعي فراغ حال ووقت فلا اشتغال بها يفوت مقصود الكسب في معظم الوقت (الا ان يكون ناظورا) أي حافظا بستان (فانه لا يجز عن اقامة أو راد الصلاة مع ذلك) العمل (ثم هم ما فرغ من كفايته) لقوت نفسه وعياله (ينبغي أن يعود الى ترتيب الاوراد) فيما بقي له من الوقت ليجمع بين الفضيلتين (فان داوم على الكسب) طول نهاره وحصل زيادة عن القوت (وتصدق بما فضل من حاجته) وحاجة عياله (فذلك أفضل من سائر الاوراد) التي ذكرناها (لان العبادات المتعدية فائدتها) الى الغير (أنفع من اللازمة) التي لا تتعدى (والصدقة والكسب على هذه النية) كل منهما (عبادة له في نفسه تقربه الى الله تعالى) زلني هذا بالنظر الى أصل النية (ثم تحصل بها فائدة للغير) لاسيما مع حاجته اليها (وتجرب اليه بركات دعوات المسلمين) فانها مستجابة (فيضعف له) بذلك (الاجر) التام من الله تعالى (الخامس الوالي) هو في الاصل من يولي أمور المسلمين (مثل الامام) الاعظم (والقاضي) الذي من تحت يده يقضى في الاحكام الشرعية ودخل فيه الفتوى وقد يجمع بينهما اذ هو (المتولي أمور المسلمين) في المناصب الدينية كالاحتساب والنظر على الاوقاف والايام وغير ذلك أو الدنيوية كتولية البلاد والقرى والاراضي والجبايات والعشور وغير ذلك (فقيامه

اليك قساوة قلبي فقال أدنه من مجالس الذكر ورأي عمار الزاهد مسكينة الطفاوية في المنام وكانت من المواظبات على خلق الذكر فقال مرحبا بمسكينة فقالت ههيات ذهبت المسكينة وجاء الغني فقال ما تسأل عن أبيع لها الجنة بهذا غيرها قال وبم ذلك قالت بمجالسة أهل الذكر وعلى الجنة فما ينحل عن القلب من عقد حب الدنيا يقول واعظ حسن الكلام زكي السيرة أشرف وأنفع من ركعات كثيرة مع اشتغال القلب على حب الدنيا (الرابع) المحترف الذي يحتاج الى الكسب ليعاله فليس له أن يضيق العيال ويستغرق الاوقات في العبادات بل ورده في وقت الصناعة حضور السوق والاشتغال بالكسب ولكن ينبغي أن لا ينسى ذكر الله تعالى في صناعته بل واطب على التسيجات والاذا كان وقراءة القرآن فان ذلك يمكن أن يجمع الى العمل والاعمال لا يتيسر مع العمل الصلاة الا ان يكون ناظورا فانه لا يجز عن اقامة أو راد الصلاة معه ثم هم ما فرغ من كفايته ينبغي ان يعود الى

ترتيب الاوراد وان داوم على الكسب وتصدق بما فضل عن حاجته فهو أفضل من سائر الاوراد التي ذكرناها لان العبادات يحتاج المتعدية فائدتها أنفع من اللازمة والصدقة والكسب على هذه النية عبادة له في نفسه تقربه الى الله تعالى ثم يحصل به فائدة للغير وتجذب اليه بركات دعوات المسلمين ويتضاعف به الاجر (الخامس) الوالي مثل الامام والقاضي والمتولي لينظر في أمور المسكين فقيامه

بعبادات المسلمين وأغراضهم على وفق الشرع وقصد
 الانحلاص أفضل من الاوراد
 المذكورة لحقه ان يشتغل
 بحقوق الناس نهارا ويقتصر
 على المكتوبة ويقيم الاوراد
 المذكورة بالليل كما كان عمر
 رضى الله عنه يفعل اذ قال
 ما لي والنوم فلو غمت بالنهار
 ضيعت المسلمين ولو غمت
 بالليل ضيعت نفسي وقد
 فهمت بما ذكرناه انه يقدم
 على العبادات البدنية
 أمران أحدهما العلم
 والاخر الفرق بالمسلمين
 لان كل واحد من العلم
 وفعل المعروف عمل في نفسه
 وعبادة تفضل سائر العبادات
 بتعدي فائده وانتشار
 جدواه فكانا مقدمين عليه
 (السادس) الموحّد
 المستغرق بالواحد الصمد
 الذي أصبح وهو مومعه هم
 واحد فلا يحب الا الله تعالى
 ولا يخاف الا منه ولا يتوقع
 الرزق من غيره ولا ينظر
 في شيء الا رضى الله تعالى
 فيه فمن ارتفعت رتبته الى
 هذه الدرجة لم يفتقر الى
 تنويع الاوراد واختلافها
 بل كان ورده بعد
 المكتوبات واحدا وهو
 حضور القلب مع الله تعالى
 في كل حال فلا يحيط بقلوبهم
 أمر ولا يقرع سمعهم قارع
 ولا يلوح لبصرهم لائح الا
 كان لهم فيه عبادة وفكر

بعبادات المسلمين وأغراضهم على وفق الشرع وقصد الانحلاص أفضل من الاوراد المذكورة ولكن
 بهذين الشرطين فان عدم أحدهما ووجد الثاني فلا تثبت به الافضلية (لحقه أن يشتغل بحقوق الناس
 ثم ارا) لا يحبب عنهم ولا يمنع عن حاجاتهم (ويقتصر على المكتوبة والرواتب) فقط وما بينهما من أذكار
 خفيفة فهي ملحقه بالرواتب (ويقيم الاوراد المذكورة) بترتيبها (بالليل) اذ الليل خلقة النهار (كما كان
 عمر رضى الله عنه يفعل اذ قال ما لي والنوم لو غمت بالنهار ضيعت أمر المسلمين) لانه يشتغل عنهم فيضيع
 أمرهم (ولو غمت بالليل اضيعت نفسي) وكان رضى الله عنه كثير الصلاة في وسط الليل كما هو عند ابن أبي
 شيبة وغيره (فقد فهمت بما ذكرناه انه يتقدم على العبادات البدنية أمران أحدهما العلم) أي
 الاشتغال به (والاخر الفرق بالمسلمين) والنظر في مصالحهم (لان كل واحد من العلم وفعل المعروف عمل
 في نفسه وعبادة تفضل سائر العبادات بتعدي فائدهما) الى الغير (وانتشار جدواهما) أي نفعهما
 (فكانا مقدمين على سائر العبادات) لذلك (السادس) الموحّد المستغرق بالواحد الصمد) جل جلاله (الذي
 أصبح وهمه هم واحد) قد انسلخ من شهوات نفسه وهواها وهما فلم يبق فيه متسع لغيره ولم يكن همه
 سوى الله تعالى وهو المشار اليه في الخبر الذي رواه الحاكم عن ابن عمر من جعل الهموم همما واحدا كفاه
 الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة ومن تشعبت به الهموم لم يبال الله به في أي أودية الدنيا هلك (فلا
 يحب الا الله عز وجل) وآيته أن يكثر من ذكره ففي حديث عائشة من أحب شيئا أكثر من ذكره
 رواه أبو نعيم (ولا يخاف الا منه) اذ ليس في تقاره سواء ومن كان كذلك لا يخاف الا منه روى أبو الشيخ عن
 وثالة من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء وروى الترمذي عن أنس
 من خاف أرحل ومن أوجب بلغ المنزل وقال حسن غريب وروى الديلمي عن أنس من خاف شيئا أحذره ومن
 رجاشيا عمل له ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية (ولا يتوقع الرزق من غيره) اذ لا كافي في الحقيقة الا هو
 والارزاق بيد الخلاق فالعارف في تحصيل رزقه لا يتعدى نظره الى غيره سبحانه (ولا ينظر في شيء الا روى
 الله عز وجل فيه) ومعه وهذه درجة العلماء الراغبين قالها الاشارة بقوله ستر بهم آياتنا في الاتفاق
 وفي أنفسهم وصاحب هذه الدرجة صاحب استدلال بالآيات وأعلى من هذا من يرى شيئا يرى الله قبله
 واليه الاشارة بقوله أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وصاحب هذا المقام صاحب مشاهدة وهي
 درجة الصديقين وليس بعدهما الادوية العاقلين المحبوبين فمنهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشياء
 فيراه بالاشياء وتحقيق ذلك ان كل ما سواه فوجوده مستعار وقوامه ليس بنفسه ونسبة المستعار الى
 المستعبر مجاز فمضى ان من استعار نيبا وافرسا وركبا وسرعا وركبه في الوقت الذي أركبه المعبر وعلى
 الحد الذي رسمه له غنى بالمجاز أو بالحقيقة أو ان المعبر هو الغنى أو المستعبر كلابل المستعبر فقير في نفسه كما
 كان وانما الغنى هو المعبر الذي منه الاعارة والاعطاء واليه الاسترداد والانتزاع (فمن ارتفعت رتبته) من
 حضيض المجاز (الى) ارتفاع حقيقة (هذه الدرجة) واستكمل معارجه فرأى بالمشاهدة العينية ان
 ليس في الوجود الا الله وان كل شيء هالك الا وجهه كما هو مقتضى كلام الموحّد المستغرق (لم يفتقر الى
 تنويع الاوراد) وترتيبها (واختلافها) بل كان ورده بعد المكتوبات ورده واحدا وهو حضور القلب مع
 الله عز وجل في كل حال) وذلك بالتوجه والمراقبة وبه يحصل دوام الجمعية ودوام قبول القلب وهو المعنى
 الذي يسمى جمعا وقبولا كما كان الحضور متوقفا على المراقبة وهي مفاعلة فلا بد من التراقب من الجانبين فعلى
 هذا لا بد للمراقب أن يكون مراقبا لاطلاعه على اطلاع الحق سبحانه على أحواله أو مراقبا لاطلاعه على
 موجوده فلا تصور أو يكون مراقبا لقلبه (ولا يحيط بقلبه أمر) يشتت خاطره (ولا يقرع سمعه قارع ولا
 يلوح لبصره لائح) فينبذ بتيسره الرضا بقلبه الحقيقي من غير ملاحظة معنى المفاعلة واذا فرض خطوط
 أمر بقلبه لكن لا بطريق الحلول فيه أو قرع قارع أو لوح لاغ لكن لا يكون (الا كان له عبادة وفكرة) في

تؤمن به فلا يحرك لهم ولا مسكن (الله تعالى) (١٧٦) فهو لا جميع أحوالهم تصلح أن تكون سبباً لازديادهم فلا يتميز عندهم عبادته عن

عبادتهم الذين قروا إلى الله عز وجل كما قال تعالى لعلكم تتذكرون ففسروا إلى الله وتحقق فيهم قوله تعالى واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته واليه الاشارة بقوله اني اذهب إلى ربى سبيدين وهذه منتهى درجات المدينين ولا وصول إليها الا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها دهر طويلاً فلا ينبغي ان يغتر المرء بما جمع من ذلك فيدعيه لنفسه ويفترعن وظائف عبادته فذلك علامته أن لا يهجمس في قلبه وسواس ولا يخطر في قلبه معصية ولا ترتجعه هواجم الاحوال ولا تستفز عظامم الاشغال وأن ترزق هذه الرتبة لكل أحد فيتعين على الكافة ترتيب الاوراد وعمارة الاوقات بالاذكار (كما ذكرناه وجميع ما ذكرناه طرق) للوصول (إلى الله تعالى) والقرب والبعد بحسب همة السالك فيها (قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً) أي أكثر هداية في السالك (فكلهم مهتدون) بهداية الله تعالى (وبعضهم أهدى) من بعض (وفي الخبر الايمان ثلاث وثلاثون وثلاثمائة طريقة من تلق الله عز وجل بالشهادة على طريق منها دخل الجنة) قال العراقي رواه ابن شاهين واللالسكافي في السنة والطبراني والبيهقي في الشعب من رواية المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه عن جده الايمان ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون شريعة من تلق الله تعالى وقال الطبراني ثلاثمائة وثلاثون وفي اسناده جهالة اه قلت وهذا نص اللالسكافي في كتاب السنة أخبرنا أحمد بن عبيد أخبرنا علي بن عبد الله بن بشير حدثنا عمرو بن علي حدثنا المنهال بن بحر أبو سلمة حدثنا جابر بن سلمة عن أبي سنان عن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد قال حدثني أبي عن جدي عبيد وكانت له حجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون شريعة من تلق الله تعالى دخل الجنة اه قلت وقد رواه أيضاً ابن السكن وأبو نعيم من هذا الطريق وعبيد له حجة وحديثه عند ولده قاله ابن السكن وقال ابن حبان في ترجمة حميد المغيرة بن عبد الرحمن في الثقات روى عن أبيه عن جده وكانت له حجة فيما يزعجون وعداده في أهل الشام وقال ابن عبد البر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الايمان حديثه عند جابر بن سلمة يشترى هذا الحديث (وقال بعض العلماء الايمان ثلاثمائة وثلاثة عشر خلقاً بعد الرسل كل مؤمن هو على خلق منها فهو سالك للطريق إلى الله تعالى) قلت وقد روى هذا من فروعنا جعفر بن محمد بن جابر بن جابر عن خط الشيخ زين الدين القرشي الواعظ ما نصه قال أبو داود الطيالسي حدثنا عبد الواحد بن زيد حدثنا عبد الله بن راشد مولى

عبد الله بن زيد فلاحرك لهم ولا مسكن (الله تعالى) (١٧٦) فهو لا جميع أحوالهم تصلح أن تكون سبباً لازديادهم فلا يتميز عندهم عبادته عن عبادتهم الذين قروا إلى الله عز وجل كما قال تعالى لعلكم تتذكرون ففسروا إلى الله وتحقق فيهم قوله تعالى واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته واليه الاشارة بقوله اني اذهب إلى ربى سبيدين وهذه منتهى درجات المدينين ولا وصول إليها الا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها دهر طويلاً فلا ينبغي ان يغتر المرء بما جمع من ذلك فيدعيه لنفسه ويفترعن وظائف عبادته فذلك علامته أن لا يهجمس في قلبه وسواس ولا يخطر في قلبه معصية ولا ترتجعه هواجم الاحوال ولا تستفز عظامم الاشغال وأن ترزق هذه الرتبة لكل أحد فيتعين على الكافة ترتيب الاوراد وعمارة الاوقات بالاذكار (كما ذكرناه وجميع ما ذكرناه طرق) للوصول (إلى الله تعالى) والقرب والبعد بحسب همة السالك فيها (قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً) أي أكثر هداية في السالك (فكلهم مهتدون) بهداية الله تعالى (وبعضهم أهدى) من بعض (وفي الخبر الايمان ثلاث وثلاثون وثلاثمائة طريقة من تلق الله تعالى بالشهادة على طريق منها دخل الجنة) قال العراقي رواه ابن شاهين واللالسكافي في السنة والطبراني والبيهقي في الشعب من رواية المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه عن جده الايمان ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون شريعة من تلق الله تعالى وقال الطبراني ثلاثمائة وثلاثون وفي اسناده جهالة اه قلت وهذا نص اللالسكافي في كتاب السنة أخبرنا أحمد بن عبيد أخبرنا علي بن عبد الله بن بشير حدثنا عمرو بن علي حدثنا المنهال بن بحر أبو سلمة حدثنا جابر بن سلمة عن أبي سنان عن المغيرة بن عبد الرحمن بن عبيد قال حدثني أبي عن جدي عبيد وكانت له حجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون شريعة من تلق الله تعالى دخل الجنة اه قلت وقد رواه أيضاً ابن السكن وأبو نعيم من هذا الطريق وعبيد له حجة وحديثه عند ولده قاله ابن السكن وقال ابن حبان في ترجمة حميد المغيرة بن عبد الرحمن في الثقات روى عن أبيه عن جده وكانت له حجة فيما يزعجون وعداده في أهل الشام وقال ابن عبد البر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الايمان حديثه عند جابر بن سلمة يشترى هذا الحديث (وقال بعض العلماء الايمان ثلاثمائة وثلاثة عشر خلقاً بعد الرسل كل مؤمن هو على خلق منها فهو سالك للطريق إلى الله تعالى) قلت وقد روى هذا من فروعنا جعفر بن محمد بن جابر بن جابر عن خط الشيخ زين الدين القرشي الواعظ ما نصه قال أبو داود الطيالسي حدثنا عبد الواحد بن زيد حدثنا عبد الله بن راشد مولى

عثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل مائة خلق وسبع عشرة خلائق من خلق الله تعالى واحد منهم ادخل الجنة قلت واه من هذا الطريق بهذا الاسناد الحكيم الترمذي في نوادير الاصول وأبو يعلى والبيهقي وفي رواية لهم ستة عشر خلقا وفي أخرى بضعة عشر خلقا وفي أخرى سبعة بدل خلقا ثم قال البيهقي هكذا رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد خولف في اسناده ومنه وقال في اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد بن زيد أجمعوا على تركه وقال ابن حبان يقلب الانصار من سوء حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك وعبد الله بن راشد ضعفه وبه أعل الهيثمي الخبير قال المناوي لكنه عصب الجناية برأسه وحده فلم يصب وقال الحكيم الترمذي بعد ان ساقه بسنده كأنه يريد ان من أنما بخلق واحد منها وهب له جميع سبباته وغفر له سائر ذنوبه وفي خبر ان الاخلاق في الخرائن فإذا أراد الله بعد خير امته خلقا منها اه وروى الطبراني في الاوسط عن أنس مرفوعا ان الله عز وجل لو احسن زبر جنة خضراء تحت العرش كتب فيه أنا الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق من جنة خلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن وقال المصنف في خاتمة المقصد الاسنى مانسه واعلم أنه انما جئني على ذكر هذه التنبيهات رد في هذه الاسامي والصفات قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا بأخلاق الله عز وجل وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين خلقا من خلق بواحد منها دخل الجنة وماذا ولته السنة الصوفية من كلمات تشير الى ما ذكرناه ولكن على وجه توهم عند غير المحصل شيئا في معنى الخلق والاتحاد وذلك غير ظنون بعقل فضلا عن التمييز بين خصائص الكاشفات ولقد سمعت الشيخ أبا علي الفارمدى يتكلم عن شخصه أبي القاسم الكرماني قدس الله روحهما انه قال ان الاسماء التسعة والتسعين تصير أوصافا للعباد السالك وهو يعد في السالك غير واصل وهذا الذي ذكرناه ان أراد به شيئا يناسب ما أوردناه في التنبيهات فهو صحيح ولا يظن به الا ذلك ويكون في اللفظ نوع توسع واستعارة والافعال الاسماء هي صفات الله تعالى وصفاته لا تصير صفة لغيره ولكن من يحصل ما يناسب تلك الاوصاف كما يقال فلان حصل علم الاستاذ وعلم الاستاذ لا يحصل للتلميذ بل يحصل له مثل علمه وان ظن ظان ان المراد به ليس ما ذكرناه فهو باطل قطعاً فاني أقول قول القائل ان اسماء الله تعالى صارت أوصافاً لا يخالوا ما ان عني به عين تلك الصفات أو مثله فان عني به مثلها من حيث الاسم والمشاركة في عموم الصفات دون خواص المعاني فهذا ان قسمان وان عني به عينها فلا يخالوا ما ان يكون بطريق الانتقال لصفات الرب الى العبد أو لا بالانتقال فان لم يكن بالانتقال لا يخالوا ما ان يكون باتحاد ذات العبد بذات الرب حتى يكون هو هو فتكون صفاته صفاته واما ان يكون بطريق الخلق وهذه اقسام ثلاثة وهو الانتقال والاتحاد والخلق وقسمان متقدمان فهذه خمسة اقسام الصحيح منها قسم واحد وهو ان يثبت للعبد من هذه الصفات أمور تناسبها على الجاهة وتشاركها في الاسم والمكن لانها مائة تامة ثم أطال الكلام في القسم الثاني والثالث والرابع والخامس بما ليس هو من غرض هذا المقام ثم قال فان قلت فامعنى قوله ان العبد مع الاتصاف بجميع ذلك سالك لا واصل فامعنى السالك وما معنى الوصول على رأيه فاعلم ان السالك هو تذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه لانه مشغول بتصفية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول ان تنكشف له جليلة الحق ويصير مستغرقا به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همته فلا همه له سواء فيكون كله مشغولاً بكماله مشاهداً وهما لا يلتفت في ذلك الى نفسه لغير ظاهره بالعبادة وباطنه بتذيب الاخلاق وكل ذلك طهارة وهي البداية وانما النهاية ان ينسج من نفسه بالكلمة ويتجرد له فيكون كأنه هو وذلك هو الوصول عنده والله أعلم (فاذا الناس وان اختلفت طرقهم في العبادة فكأنهم على الصراط) السوي قال الله تعالى (أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم أقرب) أي أكثر قرباً (وانما يفتاوتون في درجات القرب لاني أصله

فاذا الناس وان اختلفت
طرقهم في العبادة فكأنهم
على الصواب أولئك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم أقرب وانما
يفتاوتون في درجات القرب
لاني أصله

وأقر بهم إلى الله تعالى أعر فهم به (١٧٨) وأعر فهم به لا بد وأن يكون أعبد لهم له فمن عرفه لم يعبد غيره والاصل في الايراد في حق كل صنف

من الناس المداومة فكان المراد منه تفسير الصفات الباطنة وأحاد الاعمال بقول آثارها بل لا يحس آثارها وانما يترتب الاثر على المجموع فاذا لم يعقب العمل الواحد اثره محسوسا ولم يردف بثان وثالث على القرب انما هي الاثر الاول وكان كالفقيه يريد أن يكون فقيه النفس فانه لا يصير فقيه النفس الا بتكرار كثير فالمراد من التكرار في التكرار (وتترك شهرا أو أسبوعا ثم عاد وبالغ ليلة لم يؤثر هذا فيه) تأثيرا فاعلا (ولو وزع ذلك القدر على الليالي المتوالة) بعضها ببعض (لا ترفيه ولهذا السر قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال إلى الله أدومها وان قل) العمل المداوم عليه لان النفس تألفه فيسودم بسببها الاقبال على الحق ولان تارك العمل بعد الشروع كالعرض بعد الوصل والحديث متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها (وسئلت عائشة رضي الله عنها عن عمل النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان عليه دعة وكان اذا عمل عملا أثبتته) أي احكم عمله بان يعمل في كل شيء بحيث يدوم دوام أمثاله رواه مسلم وأبو داود ومن حديث عائشة رضي الله عنها (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عودته الله عز وجل عبادة فتركها ملالة مقتته الله تعالى) تقدم في الصلاة وهو موقوف على عائشة قاله العراقي قلت وتقدم أيضا انه رواه ابن السني في رياضته المتعبدين (وهذا هو السبب في صلاته صلى الله عليه وسلم بعد العصر تداركاً لانه من ركعتين شغله عنها الوقت لم يزل بعد ذلك يصلح ما بعد العصر ولكن في منزله لا في المسجد كما لا يقتدي به وروى ذلك عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما) قال العراقي متفق عليه من حديث أم سلمة انه صلى بعد العصر ركعتين وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين بعد الظهر ولها من حديث عائشة ما تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما ولا يصلحهما في المسجد تخافة ان يثقل على أمته اه قلت ولفظ حديث أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر فلما انصرف قال لي سألت عن الركعتين بعد العصر انه أناني ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن اللتين بعد الظهر فهمها تان بعد العصر هكذا هو سياق الشيعين وهذا مختصر وأما لفظ حديث عائشة عندهما ما تروى النبي صلى الله عليه وسلم السجدين بعد العصر عندي قط وعند مسلم كان يصلي ركعتين قبل العصر ثم لانه شغل عنهما أو نسيهما فصلاهما بعد ثم أثبتهما وكان اذا صلى صلاة أثبتها في كراين حزم ان حديث هاتين الركعتين نقل قواثر فوجب العلم (فان قلت فهل لعبه أن يقتدي به في ذلك مع أن الوقت وقت كراهة) أما كون الوقت وقت كراهة فقد تقدم في كتاب الصلاة مبسوطا (فاعلم أن المعاني الثلاثة التي ذكرناها في الكراهة في كتاب الصلاة) في الاحتراز من التشبه بعبدة الشمس أو السجود وقت ظهور قرب الشيطان أو الاستراحة عن العبادة حذرا من الملل) والساعة (لا يتصور ذلك في حقه ولا يقاس عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك غيره ويشهد لذلك فعله لها في غير المسجد حتى لا يقتدي به) واختلف العلماء في النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة هل للتحريم أو للتنزيه ولا صاحب الشافعي في ذلك وجهان فالذي صححه النووي في الروضة وشرح المذهب وغيرهما انه للتحريم وقد نص الشافعي على هذا في الرسالة وصححه النووي في التحقيق انها كراهة تنزيه وهل تعتقد الصلاة لوفعها أو هي باطللة صحح النووي في الروضة تبعاً للرافعي بطلانها وظاهر انها باطللة ولولتنا بانها

من الناس المداومة فكان المراد منه تفسير الصفات الباطنة وأحاد الاعمال بقول آثارها بل لا يحس آثارها وانما يترتب الاثر على المجموع فاذا لم يعقب العمل الواحد اثره محسوسا ولم يردف بثان وثالث على القرب انما هي الاثر الاول وكان كالفقيه يريد أن يكون فقيه النفس فانه لا يصير فقيه النفس الا بتكرار كثير فالمراد من التكرار في التكرار (وتترك شهرا أو أسبوعا ثم عاد وبالغ ليلة لم يؤثر هذا فيه) تأثيرا فاعلا (ولو وزع ذلك القدر على الليالي المتوالة) بعضها ببعض (لا ترفيه ولهذا السر قال النبي صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال إلى الله أدومها وان قل) العمل المداوم عليه لان النفس تألفه فيسودم بسببها الاقبال على الحق ولان تارك العمل بعد الشروع كالعرض بعد الوصل والحديث متفق عليه عن عائشة رضي الله عنها (وسئلت عائشة رضي الله عنها عن عمل النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كان عليه دعة وكان اذا عمل عملا أثبتته) أي احكم عمله بان يعمل في كل شيء بحيث يدوم دوام أمثاله رواه مسلم وأبو داود ومن حديث عائشة رضي الله عنها (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من عودته الله عز وجل عبادة فتركها ملالة مقتته الله تعالى) تقدم في الصلاة وهو موقوف على عائشة قاله العراقي قلت وتقدم أيضا انه رواه ابن السني في رياضته المتعبدين (وهذا هو السبب في صلاته صلى الله عليه وسلم بعد العصر تداركاً لانه من ركعتين شغله عنها الوقت لم يزل بعد ذلك يصلح ما بعد العصر ولكن في منزله لا في المسجد كما لا يقتدي به وروى ذلك عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما) قال العراقي متفق عليه من حديث أم سلمة انه صلى بعد العصر ركعتين وقال شغلني ناس من عبد القيس عن الركعتين بعد الظهر ولها من حديث عائشة ما تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما ولا يصلحهما في المسجد تخافة ان يثقل على أمته اه قلت ولفظ حديث أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر فلما انصرف قال لي سألت عن الركعتين بعد العصر انه أناني ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن اللتين بعد الظهر فهمها تان بعد العصر هكذا هو سياق الشيعين وهذا مختصر وأما لفظ حديث عائشة عندهما ما تروى النبي صلى الله عليه وسلم السجدين بعد العصر عندي قط وعند مسلم كان يصلي ركعتين قبل العصر ثم لانه شغل عنهما أو نسيهما فصلاهما بعد ثم أثبتهما وكان اذا صلى صلاة أثبتها في كراين حزم ان حديث هاتين الركعتين نقل قواثر فوجب العلم (فان قلت فهل لعبه أن يقتدي به في ذلك مع أن الوقت وقت كراهة) أما كون الوقت وقت كراهة فقد تقدم في كتاب الصلاة مبسوطا (فاعلم أن المعاني الثلاثة التي ذكرناها في الكراهة في كتاب الصلاة) في الاحتراز من التشبه بعبدة الشمس أو السجود وقت ظهور قرب الشيطان أو الاستراحة عن العبادة حذرا من الملل) والساعة (لا يتصور ذلك في حقه ولا يقاس عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك غيره ويشهد لذلك فعله لها في غير المسجد حتى لا يقتدي به) واختلف العلماء في النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة هل للتحريم أو للتنزيه ولا صاحب الشافعي في ذلك وجهان فالذي صححه النووي في الروضة وشرح المذهب وغيرهما انه للتحريم وقد نص الشافعي على هذا في الرسالة وصححه النووي في التحقيق انها كراهة تنزيه وهل تعتقد الصلاة لوفعها أو هي باطللة صحح النووي في الروضة تبعاً للرافعي بطلانها وظاهر انها باطللة ولولتنا بانها

المعاني الثلاثة التي ذكرناها في الكراهية من الاحتراز عن التشبه بعبدة الشمس أو السجود وقت ظهور قرب الشيطان أو الاستراحة عن العبادة حذرا من الملل لا يحقق في حقه ولا يقاس عليه في ذلك غيره ويشهد لذلك فعله في المنزل حتى لا يقتدي به صلى الله عليه وسلم

(الباب الثاني في الاسباب المبسرة لقيام الليل وفي الباب الثاني يستحب احياؤها - (١٧٩) - وفي فضيلة احياها الليل وما بين العشاءين.)

وكيفية قسمته الليل)*

*(فضيلة احياها ما بين

العشاءين)*)

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فيمارون عائشة رضى

الله عنان أفضل الصلوات

عند الله صلاة المغرب لم

يحطها عن مسافر ولا عن

مقيم فتح بها صلاة الليل

وتتم بها صلاة النهار فمن

صلى المغرب وصلى بعدها

ركعتين بنى الله قصرين في

الجنة قال الراوى لأدري

من ذهب أو فضة ومن صلى

بعدها أربع ركعات غفر

له ذنب عشرين سنة أو

قال أربعين سنة وروى أم

سلة وأبو هريرة رضى الله

عنهما عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال من صلى

ست ركعات بعد المغرب

عدلت له عبادة سنة كاملة

أو كانه صلى ليلة القدر وعن

سعيد بن جبير عن ثوبان

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من عكف نفسه

فيما بين المغرب والعشاء

في مسجد جماعة لم يتكلم

الابصلاة أو قرآن كان حقا

على الله أن يبنى له قصرين

في الجنة مسيرة كل قصر

منهما مائة عام ويغرس له

بينهما غراسا لوطا في أهل

الدين الواسعهم وقال صلى الله

عليه وسلم من ركع عشر

ركعات ما بين المغرب

والعشاء بنى الله له قصر في

مكرهه كراهة تنزيه وقد صرح بذلك النووي في شرح الوسيط تبعا لابن الصلاح واستشكله الاسنوى في المهمات بأنه كيف يساح الاقدام على ما لا يعتقد وهو تلاعب قال تليذه الولي العراقي ولا اشكال لانهم في التنزيه اذ ارجع الى نفس الصلاة بضاد الصحة كنهى التحريم كما هو مقرر في الاصول وحاصله أن المكروه لا يدخل تحت مطلق الامر والا يلزم أن يكون الشيء مطلوباً بمنهياً ولا يصح الا ما كان مطلوباً والله أعلم

(الباب الثاني))

(في ذكر الاسباب المبسرة) أي المعينة المسهلة (لقيام الليل وفي ذكر) (الباب الثاني) يستحب احياؤها وفي فضيلة احياها الليل وفي فضيلة احياها ما بين العشاءين (ما بين العشاءين) المغرب والعشاء على التخليب (وكيفية قسمته الليل) في الاحياء ولما كان احياها ما بين العشاءين مقدما وهو في الحقيقة من جملة الاسباب المذكورة قدمه في المذكور فقال

وما يخص به ذلك الوقت في كل ليلة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمارون عائشة رضى الله عنان أفضل الصلوات عند الله عز وجل صلاة المغرب لم يحطها عن مسافر ولا مقيم) المغرب في الاصل مفعول من الغروب وتسمى هذه الصلاة كذلك لانها تقع عقب غروب الشمس وتسمى أيضا صلاة الشاهد لما لوغ نجم حينئذ يسمى كذلك فنسبت اليه وما قيل انه لا استواء الشاهد والغائب والمسافر في عددها أي انها لا تقصر فضعيف اذا صبح لا تقصر ولا تسمى كذلك (فتح بها صلاة الليل وتتم بها صلاة النهار فمن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى الله عز وجل له قصرين في الجنة قال الراوى لأدري قال من ذهب أو فضة ومن صلى بعدها أربع ركعات غفر الله له عز وجل ذنب عشرين سنة أو قال أربعين سنة) أورده صاحب القوت عن هشام بن عروة عن أبيه عن قال العراقي رواه أبو الوليد بن عيسى بن عبد الله الصغار في كتاب الصلاة ورواه الطبراني في الاوسط مختصرا واسناده ضعيف اهـ (وروى أم سلة) كذا في النسخ والاصواب وروى أبو سلة عن أبي هريرة كاهو نص القوت (عن أبي هريرة رضى الله عنهما) صوابه عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ست ركعات بعد المغرب عدلت له عبادة سنة كاملة وكأنه صلى ليلة القدر) ولفظ القوت أو كانه قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه بافظ ثلث عشرة سنة وضعفه الترمذي وأما قوله كأنه صلى ليلة القدر فهو من قول كعب الاحبار كما رواه أبو الوليد الصغار والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يكلم أحدا وفعله في عليين وكان يكن أدرك ليلة القدر بالمسجد الأقصى وسنده ضعيف اهـ قلت لفظ الحديث الذي رواه الترمذي وضعفه من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدل له بعبادة ثلث عشرة سنة وسبب ضعفه أن فيه عمر بن أبي خنيم قال البخارى منكرا الحديث وضعفه جدا وقال ابن حبان لا يحل ذكره الاعلى سبيل القدح يضع الحديث على الثقات وأما حديث ابن عباس الذي رواه الديلمي ففيه زيادة بعد قوله الأقصى وهي خير من قيام نصف ليلة (وروى سعيد بن جبير عن ثوبان) بن بحدود مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة أو قراءة كان حقا على الله أن يبنى له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لوطا في أهل الدنيا الواسعهم) هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي لم أجده أصلا من هذا الوجه وقد تقدم في الصلاة من حديث ابن عمر اهـ قلت وبخط الحافظ ابن حجر أسنده الديلمي من حديث ثوبان (وقال صلى الله عليه وسلم من ركع عشر ركعات ما بين المغرب والعشاء بنى الله له قصر في الجنة فقال عمر رضى الله عنه اذا تكثر قصورنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الله أكثر وأفضل أو قال أطيب) قال العراقي رواه ابن المبارك في الزهد من رواية عبد الكريم بن الحرث مرسل اهـ قلت ورواه محمد بن نصر في الصلاة له من روايته مرسل مختصرا ولم يذكر قول عمر والحديث بقسامه أورده صاحب القوت من طريق محمد بن

الجنة فقال عمر رضى الله عنه اذا تكثر قصورنا يا رسول الله فقال الله أكثر وأفضل أو قال أطيب

وهي أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولم يتكلم بشئ فيها بين ذلك من أمر الدنيا أو يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وعشر آيات من أول سورة البقرة وآيتين من وسطها والحمد لله والحمد لله الرحمن الرحيم إن في خلق السموات (١٨٠) والأرض إلى آخر الآية وقيل هو الله أحد خمس عشرة مرة ثم يركع ويسجد فإذا قام في الركعة

الثانية قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين بعدها إلى قوله أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وثلاث آيات من آخر سورة البقرة من قوله مافي السموات ومافي الأرض إلى آخرها وقيل هو الله أحد خمس عشرة مرة وصف من ثوابه في الحديث ما يخرج عن الحصر وقال كرز بن وبرة وهو من الأبدال قلت للحضر عليه السلام علمني شيئاً أعمله في كل ليلة فقال إذا صليت المغرب فقم إلى وقت صلاة العشاء مصلياً من غير أن تكلم أحداً وأقبل على صلاتك التي أنت فيها وسلم من كل ركعتين وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقيل هو الله أحد ثلاثاً فإذا فرغت من صلاتك انصرف إلى منزلك ولا تكلم أحداً وصل ركعتين وقرأ فاتحة الكتاب وقيل هو الله أحد سبع مرات في كل ركعة ثم اسجد بعد تسليمك واستغفر الله تعالى سبع مرات وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع رأسك من السجود واستوجبالساوارف يدك وقيل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا الله الأولين والآخرين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يدك فادع بهذا الدعاء ثم حيث شئت مستقبل القبلة على عينك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وأدم الصلاة عليه حتى يذهب بك النوم فقلت له أحب أن تعلمني ممن سمعت هذا فقال اني حضرت محمداً صلى الله عليه وسلم

أبي الحجاج سمع عبد الكريم بن الحرث يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه وعبد الكريم بن الحرث الحضرمي المصري العابد من رجال مسلم والنسائي روى عن المستورد بن شداد وجماعة وعنه الليث وبكر بن مضر توفي سنة ١٣٦ قاله الذهبي في الكاشف وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب في جماعة ثم صلى بعدها ركعتين ولا يتكلم فيما بين ذلك بشئ من أمر الدنيا يقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وعشر آيات من أول البقرة وآيتين من وسطها والحمد لله الواحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والأرض إلى آخر الآية وقيل هو الله أحد خمس عشرة مرة ثم يركع ويسجد وقرأ في الثانية فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين بعدها إلى قوله أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وثلاث آيات من آخر البقرة من قوله مافي السموات ومافي الأرض إلى آخرها وقيل هو الله أحد خمس عشرة مرة وصف من ثوابه في الحديث ما يخرج عن الحصر وقال كرز بن وبرة وهو من الأبدال قلت للحضر عليه السلام علمني شيئاً أعمله في كل ليلة فقال إذا صليت المغرب فقم إلى وقت صلاة العشاء مصلياً من غير أن تكلم أحداً وأقبل على صلاتك التي أنت فيها وسلم من كل ركعتين وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقيل هو الله أحد ثلاثاً فإذا فرغت من صلاتك انصرف إلى منزلك ولا تكلم أحداً وصل ركعتين وقرأ فاتحة الكتاب وقيل هو الله أحد سبع مرات في كل ركعة ثم اسجد بعد تسليمك واستغفر الله تعالى سبع مرات وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبع مرات ثم ارفع رأسك من السجود واستوجبالساوارف يدك وقيل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا الله الأولين والآخرين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يدك فادع بهذا الدعاء ثم حيث شئت مستقبل القبلة على عينك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وأدم الصلاة عليه حتى يذهب بك النوم فقلت له أحب أن تعلمني ممن سمعت هذا فقال اني حضرت محمداً صلى الله عليه وسلم

السجود واستوجبالساوارف يدك وقيل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا الله الأولين والآخرين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا رب يا الله يا الله يا الله يا الله ثم قم وأنت رافع يدك فادع بهذا الدعاء ثم حيث شئت مستقبل القبلة على عينك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وأدم الصلاة عليه حتى يذهب بك النوم فقلت له أحب أن تعلمني ممن سمعت هذا فقال اني حضرت محمداً صلى الله عليه وسلم

حيث علم هذا الدعاء وأوحى

اليه به فكنت عنده وكان ذلك بمحض مني فتعلمته من علمه اياه) هكذا أورده صاحب القوت بنامه وتقدم أن سعد بن سعيد الجرجاني قال فيه البخاري انه لا يصح حديثه ولم يثبت عند المحدثين في لقاء النبي صلى الله عليه وسلم شيء نفي أو اثباتا ولا قال العراقي في تحفه بهذا الحديث باطل لا أصل له ثم قال صاحب القوت (و يقال ان هذا الدعاء وهذه الصلاة من داوم عليها بحسن يقين وصدق نية رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه قبل أن يخرج من الدنيا وقال البلاذري كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له عبيد روى عنه حديثين وذكره ابن السكن في الصحابة وقال لم يثبت حديثه (هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالصلاة غير المكتوبة قال ما بين العشاء والمغرب) قال العراقي رواه أحمد وفيه رجل لم يسم اه قلت قال أحمد حدثنا معمر بن سليمان عن أبيه عن رجل عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصلاة بعد المكتوبة أو سوى المكتوبة قال نعم بين المغرب والعشاء ومن طريق شعبة عن سليمان قرأ علينا رجل في مجلس أبي عثمان النهدي حدثنا عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن منده من هذا الوجه الى سليمان فقال عن شيخ عن عبيد وأخرج أيضا هو وابن السكن من طريق يزيد بن هرون عن سليمان التيمي سمعت رجلا يحدث في مجلس أبي عثمان عن عبيد لم يذكر بينهما أحدا قال ابن عبد البر لم يسمع سليمان عن عبيد بينهما رجل والله أعلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ما بين المغرب والعشاء فذلك) وفي رواية فانها (صلاة الاوابين) وفي رواية من صلاة الاوابين وهم التوابون الرجاعون عن المعاصي ولم يبين عددها تتبعها على الاكثر منها بينهما بقدر الاستطاعة والمراد صلاة بينهما زائفة على سنة المغرب والعشاء ونقل المناوي عن بعض موالى الروم والظاهر ان نحسب من في الحديث محذوف تقديره من صلى ما بين المغرب والعشاء يكون من زمرة الاوابين المقبولين عند الله لمشاركتهم اياهم في تلك الصلاة فقله فانها أو فذلك إشارة الى علة الحكم المحذوف وقام مقامه روى هذا الحديث محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن المبارك في الرقائق كلاهما عن محمد بن المنكدر مرسلًا ولفظ القوت أبو نصر سمع محمد بن المنكدر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب الصلاة (وقال الاسود) بن زيد النخعي (ما أتيت) عبدالله (ابن مسعود) رضى الله عنه (في هذا الوقت الا ورأيت يصلي فقلت نعم هي ساعة الغفلة) نقله صاحب القوت عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه ولهذا نسمي هذه الصلاة صلاة الغفلة لاشتغال الناس عن هذه الساعة (وكان أنس) رضى الله عنه (يواظب عليها ويقول هي ناشئة الليل) أورده صاحب القوت عن ثابت البناني قال كان أنس فساقه كان يتأول به قول الله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا رواه ابن أبي شيبة في المصنف ومحمد بن نصر في الصلاة والبيهقي في السنن عن أنس في قوله ان ناشئة الليل قال ما بين المغرب والعشاء ورواه ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مثله ورواه محمد بن نصر والبيهقي عن علي بن الحسين قال ناشئة الليل قيام ما بين المغرب والعشاء وروى ابن المنذر عن علي بن الحسين انه روى يصلي فيما بين المغرب والعشاء فقبل له في ذلك فقال من الناشئة وهذا الاخير نقله أيضا صاحب الكشف بخوه (ويقول فيها نزل قوله تعالى تجافي جنوبهم عن المضاجع) وهو أحد الأقوال في تفسير هذه الآية ولفظ القوت حدثنا عن فضيل بن عياض عن أبيان بن أبي عياش قال سألت امرأة أنس بن مالك فقالت اني أرق قبل العشاء فنهاها وقال نزلت هذه الآية فيما بينهما تجافي جنوبهم عن المضاجع (وقال أحمد بن أبي الخوارى قلت لابي سليمان الداراني أصوم النهار وأتشي ما بين المغرب والعشاء أحب اليك أو أفطر النهار وأحي ما بينهما أفطر بالنهار وأحي ما بينهما

حيث علم هذا الدعاء وأوحى اليه فكنت عنده وكان ذلك بمحض مني فتعلمته من علمه اياه) هكذا أورده صاحب القوت بنامه وتقدم أن سعد بن سعيد الجرجاني قال فيه البخاري انه لا يصح حديثه ولم يثبت عند المحدثين في لقاء النبي صلى الله عليه وسلم شيء نفي أو اثباتا ولا قال العراقي في تحفه بهذا الحديث باطل لا أصل له ثم قال صاحب القوت (و يقال ان هذا الدعاء وهذه الصلاة من داوم عليها بحسن يقين وصدق نية رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه قبل أن يخرج من الدنيا وقال البلاذري كان للنبي صلى الله عليه وسلم مولى يقال له عبيد روى عنه حديثين وذكره ابن السكن في الصحابة وقال لم يثبت حديثه (هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالصلاة غير المكتوبة قال ما بين العشاء والمغرب) قال العراقي رواه أحمد وفيه رجل لم يسم اه قلت قال أحمد حدثنا معمر بن سليمان عن أبيه عن رجل عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالصلاة بعد المكتوبة أو سوى المكتوبة قال نعم بين المغرب والعشاء ومن طريق شعبة عن سليمان قرأ علينا رجل في مجلس أبي عثمان النهدي حدثنا عن عبيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن منده من هذا الوجه الى سليمان فقال عن شيخ عن عبيد وأخرج أيضا هو وابن السكن من طريق يزيد بن هرون عن سليمان التيمي سمعت رجلا يحدث في مجلس أبي عثمان عن عبيد لم يذكر بينهما أحدا قال ابن عبد البر لم يسمع سليمان عن عبيد بينهما رجل والله أعلم (وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ما بين المغرب والعشاء فذلك) وفي رواية فانها (صلاة الاوابين) وفي رواية من صلاة الاوابين وهم التوابون الرجاعون عن المعاصي ولم يبين عددها تتبعها على الاكثر منها بينهما بقدر الاستطاعة والمراد صلاة بينهما زائفة على سنة المغرب والعشاء ونقل المناوي عن بعض موالى الروم والظاهر ان نحسب من في الحديث محذوف تقديره من صلى ما بين المغرب والعشاء يكون من زمرة الاوابين المقبولين عند الله لمشاركتهم اياهم في تلك الصلاة فقله فانها أو فذلك إشارة الى علة الحكم المحذوف وقام مقامه روى هذا الحديث محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن المبارك في الرقائق كلاهما عن محمد بن المنكدر مرسلًا ولفظ القوت أبو نصر سمع محمد بن المنكدر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في كتاب الصلاة (وقال الاسود) بن زيد النخعي (ما أتيت) عبدالله (ابن مسعود) رضى الله عنه (في هذا الوقت الا ورأيت يصلي فقلت نعم هي ساعة الغفلة) نقله صاحب القوت عن عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه ولهذا نسمي هذه الصلاة صلاة الغفلة لاشتغال الناس عن هذه الساعة (وكان أنس) رضى الله عنه (يواظب عليها ويقول هي ناشئة الليل) أورده صاحب القوت عن ثابت البناني قال كان أنس فساقه كان يتأول به قول الله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا رواه ابن أبي شيبة في المصنف ومحمد بن نصر في الصلاة والبيهقي في السنن عن أنس في قوله ان ناشئة الليل قال ما بين المغرب والعشاء ورواه ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير مثله ورواه محمد بن نصر والبيهقي عن علي بن الحسين قال ناشئة الليل قيام ما بين المغرب والعشاء وروى ابن المنذر عن علي بن الحسين انه روى يصلي فيما بين المغرب والعشاء فقبل له في ذلك فقال من الناشئة وهذا الاخير نقله أيضا صاحب الكشف بخوه (ويقول فيها نزل قوله تعالى تجافي جنوبهم عن المضاجع) وهو أحد الأقوال في تفسير هذه الآية ولفظ القوت حدثنا عن فضيل بن عياض عن أبيان بن أبي عياش قال سألت امرأة أنس بن مالك فقالت اني أرق قبل العشاء فنهاها وقال نزلت هذه الآية فيما بينهما تجافي جنوبهم عن المضاجع (وقال أحمد بن أبي الخوارى قلت لابي سليمان الداراني أصوم النهار وأتشي ما بين المغرب والعشاء أحب اليك أو أفطر النهار وأحي ما بينهما أفطر بالنهار وأحي ما بينهما

فقال اجتمع بينهما فقلت ان لم يتيسر) اجمع بينهما (فقال افطر وصل ما بينهما) نقله صاحب القوت ودل ذلك على فضل الاحياء بين العشاءين وقد ورد في عظم فضل الصلاة بينهما أخبار كثيرة غير ما ذكره المصنف فمن ذلك ما روى عن مكحول مرسل أو بلاغا من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كتبنا في عليين رواه أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما ومحمد بن نصر في الصلاة وعن أنس رضي الله عنه من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الاولى بالحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية بالحمد وقل هو الله أحد خرج من ذنوبه كالخروج الحية من سلخها رواه ابن النجار في تاريخه ورواه الخطيب بلفظ من صلى أربعين يوما في جماعة ثم انتقل عن صلاة المغرب فأبى ركعتين والباقي سواء وهو ضعيف وعن أبي بكر رضي الله عنه قال من صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين قبل أن يتكلم أسكنه الله في حظيرة القدس فان صلى أربعين يوما كان كنز حج بعد حجة فان صلى ستا غفر له ذنوب خمسين عاما رواه ابن شاهين وعن ابن عباس من صلى ليلة الجمعة بعد المغرب ركعتين يقرأ في كل منهما بما فاتحه الكتاب مرة وإذا زلزلت خمس عشرة مرة هون الله عليه سكران الموت وأعاده من عذاب القبر ويسر له الجواز على الصراط قال الحافظ ابن حجر في أماليه سنده ضعيف وعن ابن عمر رضي الله عنهما من صلى أربع ركعات بعد المغرب كان كنز عقبة غزوة بعد غزوة في سبيل الله عز وجل رواه أبو الفتح في الثواب وعن همار بن ياسر رضي الله عنه من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له ذنوب خمسين سنة رواه محمد بن نصر الروزي في الصلاة وابن مسري في أماليه وابن عساكر في التاريخ وفيه محمد بن غزوان الدمشقي قال أبو زرعة منكر الحديث وعن أنس رضي الله عنه من صلى بعد المغرب ثلث عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد أربعين مرة صالحة الملائكة يوم القيامة ومن صافحته الملائكة يوم القيامة أمن الصراط والحساب والميزان رواه أبو محمد السمرقندي من طريق أبي هذبة عنه وهو ضعيف

من طريق أبي هذبة عنه وهو ضعيف

(أما من الآيات فقوله عز وجل ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل الآية) فقد قرن الله سبحانه وتعالى قوام الليل برسوله صلى الله عليه وسلم وجعلهم معهم في شكر المعاملة وحسن الجزاء فقال وطائفة من الذين معك (وقوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ) وأقوم قبلا قال بجاهد معناه أشد مواطاة لأن في القول وأقوم قبلا أفرغ لقلبك رواه ابن جرير ومحمد بن نصر وروى عنه أيضا أنوطأ سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضا وأقوم قبلا قال أثبت للقراءة رواه عبد الرزاق وعبد بن جيد عنه وعن قتادة أيضا أشد وطأة قال أثبت في الخير وأقوم قبلا قال الحافظ في الخطر رواه عبد بن جيد وأما ناشئة الليل فالمراد به قيام الليل بلسان الحبشة روى ذلك عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور وعبد بن جيد وابن جرير ومحمد بن قيس وابن المنذر والبيهقي في السنن ورواه الغريابي وابن أبي حاتم مثله عنه وعن ابن الزبير معا ورواه ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود ورواه عبد بن جيد عن أبي مالك وأبي ميسرة وأخرج محمد بن نصر عن أبي مجلز قال ما كان بعد العشاء الا تنخرة الى الصبح فهو ناشئة (وقوله تعالى تجاني جنوهم عن المضاجع) يدعونهم خوفا وطمعا أي تنبؤ عن الفراش فلا تطمئن لمساقيها من خوف الوعيد ورجاء الموعد ثم قال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قيل علمهم كان قيام الليل وقيل كانوا أهل خوف ورجاء وهذان من أعمال القلوب عن مشاهدة الغيوب فلما أخفوا له لاختلاص أعمال السرائر

فقال اجمع بينهما فقلت ان لم يتيسر قال افطر وصل ما بينهما

(فضيلة قيام الليل)
أما من الآيات فقوله تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل الآية وقوله تعالى ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا وقوله سبحانه وتعالى تجاني جنوهم عن المضاجع

أخفى من الجزاء نفيس الذنائر (وقوله عز من قائل آمن هو قانت آ ناء الليل الآية) فقد سمى الله تعالى أهل الليل علماء وجعلهم أهل الخوف والرجاء وأخفى لهم قرة عين فقال آمن هو قانت آ ناء الليل ساجدا وقانت يحذر الآخرة ورجو رحمة ربه ثم قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وهذا من المحذوف منه دلالة الكلام عليه والمعنى آمن هو هكذا عالم قانت مطيع لا يستوي مع من هو غافل نائم ليله أجمع فهو غير عالم فاحذرو برجوم من ربه عز وجل (وقوله تعالى) في وصفهم في الدنيا ووصف ما أعد لهم في الآخرة (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) قال بعض العلماء في تفسير (قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة قيل هي) أي الصلاة (قيام الليل يستعان بالصبر عليه على مجاهدة النفس) والمعنى استعينوا بها على مجاهدة النفس ومصاهرة العدو ثم قال سبحانه وانها لكبيرة الا على الخاشعين يعني الخائفين المتواضعين لا تمهل عليهم ولا تجفوا بل تخف وتجاوز من الآيات الدالة على فضل قيام الليل قوله تعالى وبالاحقار هم يستغفرون قيل معناه يصلون والمراد بها صلاة الليل وقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون (وأما الاخبار فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعقد الشيطان على قافية أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد ويضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر) كذا في النسخ والرواية فذكر (الله عز وجل انحلت عقدة فان قوضاً انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان) رواه مالك وأحمد والمسلمة خلا الترمذي وابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه فرواه البخاري وأبو داود من طريق مالك ورواه مسلم والنسائي من طريق سفيان بن عيينة كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلغني على قافية رأس أحدكم بالليل حبلا فيه ثلاث عقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فاذا قام فوَضاً انحلت عقدة فاذا قام الى الصلاة انحلت عقدة كلها فأصبح نشيطا طيب النفس قد أصاب خيرا وان لم يفعل أصبح كسلان خبيث النفس لم يصب خيرا وفي الحديث فوائد * الاولى قال ابن عبد البر ما عقد الشيطان على قافية رأس ابن آدم اذا وقَد فلا يوصل الى كفيته وأظنه مجازا كناية عن حبس الشيطان وتثبيت الانسان عن قيام الليل وعمل البر وقيل انها كعقد السحر من قوله تعالى النفاثات في العقد وقال ابن بطال قال المهابد قد قسم النبي صلى الله عليه وسلم معنى العقد وهو قوله عليك ليل طويل فارقد فكانه يقولها اذا اراد النائم الاستيقاظ الى حربه فيعتقدي نفسه انه بقيت من الليل بقية طويلة حتى يروم بذلك اتلاف ساعات ليله وتفويت حربه فاذا ذكر الله انحلت عقدة أي علم انه قد مر من الليل طويل وأنه لم يبق منه طويل فاذا قام وقوضاً استبان له ذلك أيضا وانحل ما عقد في نفسه من الغرور والاستدراج فاذا صلى واستقبل القبلة انحلت العقدة الثالثة لانه لم يصغ الى قوله ويأس الشيطان عنده والثافية هي مؤخر الرأس وفيه العقل والفهم فعقدته فيه اثباته في فهمه انه بقي عليه ليل طويل وقال النووي اختلف العلماء في هذه العقد فقيل هو عقد حقيقي بمعنى عقد السحر للانسان ومنعه من القيام فعلى هذا هو قول بقوله يؤثر في تثبيط النائم كتأثير السحر وقيل يحتمل أن يكون فعلا يفعله كفعل النفاثات في العقد وقيل هو من عقد القلب وتصممه فكانه يوسوس في نفسه ويحدثه بأن عليك ليل طويلا فتأخر عن القيام وقيل هو مجاز كناية عن تثبيط الشيطان عن قيام الليل اه وقال القرطبي وانما خص العقد بثلاث لان أغلب ما يكون اتبناه النائم في السحر فان اتفق له أن يستيقظ ويرجع للموم ثلاث مرات لم تنقض النومة الثالثة في الغالب الا والفجر قد طلع اه * الثانية قوله ويضرب مكان كل عقدة يحتمل وجهين أحدهما ان معناه انه يضرب بيده على مكان العقد تأكيذا لها واحكاما وان ذلك من تمام سحره وفي جعله ذلك خصوصية وله تأثير يعمله هو نائمها ان الضرب كناية عن حجاب يضعه في الموضع يمنع وصول الحس الى ذلك النائم حتى لا يستيقظ * الثالثة قوله عليك ليل طويل بالرفع أي بقي عليك ليل طويل ووجه القرطبي هذه الرواية فقال روايتنا الصحيحة هكذا على الابتداء والخبر

وقوله تعالى آمن هو قانت
آ ناء الليل الآية وقوله عز
وجل والذين يبيتون لربهم
سجدا وقياما وقوله تعالى
واستعينوا بالصبر والصلاة
قيل هي قيام الليل يستعان
بالصبر عليه على مجاهدة
النفس (ومن الاخبار)
قوله صلى الله عليه وسلم
يعقد الشيطان على قافية
أحدكم اذا هو نام ثلاث
عقد ويضرب مكان كل عقدة
عليك ليل طويل فارقد
فان استيقظ وذكر الله
تعالى انحلت عقدة فان
قوضاً انحلت عقدة فان صلى
انحلت عقدة فأصبح نشيطا
طيب النفس والا أصبح
خبيث النفس كسلان

ووقع في بعض الروايات عليك ليلا طويلا على الاغراء والاول اولى من جهة المعنى لانه الامكن في الخروج من
 حيث انه يخبره عن طول الليل ثم يأمره بالرقاد بقوله فارقد واذا نصب على الاغراء لم يكن فيه الا الامر
 بملزمة طول الرقاد وحينئذ يكون قوله فارقد ضائعا اه وقال الولي العراقي وهو في موطأ أبي مصعب
 بالنصب على الاغراء وقال النووي كذا هو في معظم نسخ بلادنا اصح مسلم وكذا نقله عياض عن رواية
 الاكثرين قال الولي وعلى كل تقد برهذه الجملة معمول لقول محذوف أي يقول الشيطان للنائم هذا
 الكلام ويحتمل أن يكون قوله ليلا طويلا منصوبا على الفارق أي يضرب مكان كل عقدة في ليل طويل
 وقوله عليك يحتمل حينئذ أن يكون متعلقا بقوله يضرب ويحتمل أن يكون صفة لكل عقدة ويدل لهذا
 قوله في رواية النسائي يضرب على كل عقدة ليلا طويلا أي ارقد * الثالثة فيه الحث على ذكر الله تعالى عند
 الاستيقاظ وجاءت فيه أذكار مخصوصة تقدم ذكرها في كتاب الاذكار والدعوات * الرابعة فيه الحث
 والتحريض على الوضوء في هذه الحالة وهو قربة تحل به احدى عقد الشيطان وان لم تنضم اليه في تلك
 الحالة صلاة * الخامسة الظاهر ان التيمم بشرطه يقوم مقام الوضوء في ذلك * السادسة الظاهر انه لو كان
 عليه غسل لم تحل عقدة الشيطان بمجرد الوضوء وانما اقتصر على ذكر الوضوء في الحديث لان الاصل
 عدم الجنابة * السابعة قوله فان صلى انحلت عقده يروي بفتح القاف على الجمع وباسكانها على الافراد
 كاللذين قباهما والاول هو المشهور ويدل له قوله في رواية مسلم العقد وقوله في رواية النسائي العقد كلها
 ونقل ابن عبد البر عن رواية يحيى بن يحيى الثاني وعلى الاول فالمراد انه انحل بالصلاة تمام عقده فانه قد
 انحل بالذكر والوضوء اثنتان منها وما بقي الا واحدة فاذا صلى انحلت تلك الواحدة وحصل حينئذ تمام
 انحلال المجموع وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن
 صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله ونظائره كثيرة * الثامنة فيه فضيلة الصلاة بالليل وان قلت
 امكن هل يحصل انحلال عقدة الشيطان الاخيرة بمجرد الشروع في الصلاة أو بتمامها الظاهر الثاني فانه لو
 أفسدها قبل تمامها لم يحصل بذلك غرض ويدل لذلك ما أفتى به الزين العراقي حين سئل عن الحكمة في
 افتتاح صلاة الليل بركعتين خفيفتين فقال الحكمة فيه استحجال حل عقد الشيطان ولا يتخذه في هذا
 المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم منزله عن عقد الشيطان على قافيته لانا نقول انه صلى الله عليه وسلم فعل
 ذلك تشريعا لانه ليقتدوا به فيه فيحصل لهم هذا المقصود والله أعلم * التاسعة قوله فان صلى اختلف في
 المراد بهذه الصلاة فقبل قيام الليل هو الاكثر وقيل صلاة العشاء بناء على انهم كانوا ينامون قبل العشاء
 ثم يصلونها في وقتها أو مع الجماعة وذكر ابن أبي شيبة اباحة النوم قبل العشاء عن جماعة من الصحابة
 والتابعين وقيل صلاة الصبح ويؤيده ان في رواية أحمد في مسنده فان أصبح ولم يصل الصبح أصبح خبيث
 النفس الحديث * العاشرة اختلف في صلاة الليل فقال يوجبها جماعة من التابعين تعلا بهذا الحديث
 ومنهم من خص بالوجوب أهل القرآن فقط والذي عليه جماعة العلماء انه مندوب اليه روى مسلم عن
 عائشة رضي الله عنها ان الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة يعني المزمل فقام نبي الله صلى الله عليه
 وسلم حولا وأمسك الله خاتمها اثني عشر شهرا حتى أنزل الله تعالى في آخر السورة التخفيف فصا قيام الليل
 تطوعا بعد الفريضة * الحادية عشر كونه يصح خبيث النفس كسلان هل يترتب على ترك كل واحدة من
 هذه الخصال التي هي الذكر والوضوء والصلاة فلا ينتفي عنه ذلك الا بفعل الجميع أو يترتب على ترك
 المجموع حتى لو أتى ببعضه لا تنفي منه خبيث النفس والكسل قال النووي في شرح مسلم ناهرا الحديث
 ان من لم يجمع بين الامور الثلاثة فهو داخل فيمن يصح خبيث النفس كسلان اه وقد يقال اذا جع بين
 الامور الثلاثة انتفى عنه خبيث النفس والكسل انتفاء كاملا واذا أتى ببعضها انتفى عنه بعض خبيث النفس
 والكسل بقدر ما أتى به منها فليس عند من استيقظ فذكر الله من خبيث النفس والكسل ما عند من لم يذكر

الله أصلاً الثانية عشر قوله كسلان غير منصرف للالف والنون المزيتين وهو مذكر كسلي ووقع لبعض رواة الموطأ كسلانا مصر وفا وليس بشئ قاله الولي العراقي (وفي خبر آخر أنه ذكر عنده صلى الله عليه وسلم رجل نام الليل) كله (حتى أصبح فقال ذلك) رجل (بالشيطان في أذنه) رواه أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه وظاهر هذا الحديث في حق من لم يقيم لصلاة الليل كما يدل عليه سياق المصنف وحله الطحاوي على من نام عن صلاة العشاء حتى انقضى الليل كله وهذا يؤيد قول من ذهب إلى أن المراد بالصلاة في الحديث الذي قبله صلاة العشاء قال ابن عبد البر ويدل على ذلك أن السلف كانوا ينامون قبل العشاء ويصاومون في وقتها كما تقدمت الإشارة إليه قريبا (وفي الخبر أن للشيطان سعوطا) بالفقع وهو ما يسقطه الإنسان في أنفه (ولعوقا) بالفقع وهو ما يلحق بالمعلقة (وذروا) بالفقع وهو ما يذرع على العين (فاذا أسقط العبد ساء خلقه وإذا ألمقه ذرب) كفرح أي غش (لسانه بالشر) حتى لا يبالي بما قال (وإذا ذره نام الليل كله) فذاته العا بالليل (حتى يصبح) قال العراقي رواه الطبراني من حديث أنس أن الشيطان لعوقا وكلاهما العق الإنسان من لعوقه ذرب لسانه بالشر وإذا كمله من كمله نامت عيناه عن الذكروا رواه البراز من حديث سمرة بن جندب وسندهما ضعيف اه قلت حديث أنس رواه البيهقي أيضا ولفظه أن للشيطان كخلا ولعوقا ونشوقا أما لعوقه فالكذب وأما نشوقه فالغضب وأما كمله فالنوم وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شيء وضعفه ابن معين قال الذهبي وذكروه ابن عدي أحاديث منها كبير والربيع بن صبيح وضعفه النسائي وقواه أبو زرعة ويزيد الرقائبي قال النسائي وغيره متروك وأما حديث سمرة فأنخرجه أبو بكر بن أبي الدنيد في مكاييد الشيطان والبيهقي أيضا أن للشيطان كخلا ولعوقا فإذا كمل الإنسان من كمله نامت عيناه عن الذكروا العقه من لعوقه ذوب لسانه بالشر وفيه الحكم من عبد الملك القرشي ضعيف وفيه أيضا أبو أمية الطرسوسي متهم أي بالوضع وفيه أيضا الحسن بن بشر الكوفي أوردته الذهبي في الضعفاء وقال ابن خراش منكرا الحديث أشعر بأن لزوم الذكروا يطرد الشيطان ويحلو مرآة القلب وينور له مسيرة ولا يتمكن منه إلا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكروا والذكروا باب الكشف والكشف باب الفوز لا كبروه والفوز بقلعه الله عز وجل (وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الأخير) وهولته (خير له من الدنيا وما فيها) من النعيم لو فرض أنه حصل له وحده وتنعم به وحده (ولولا أني أشق على أمتي لفرضتها) أي أو جبتها (عليهم) وهذا صريح في عدم وجوب التمسك على الأمة قال العراقي رواه آدم بن أبي إياس في الثواب ومحمد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل من رواية حسان بن عطية مرسل وصلة الدليل في مسند الفردوس من حديث ابن عمر ولا يصح اه قلت حسان بن عطية أبو بكر المحاربي عن أبي امامة وسعيد بن المسيب وعنه الأوزاعي وأبو غسان ثقة عابد نبيل لكنه قدر في روى له الجماعة قاله الذهبي في الكاشف (وفي الصحيح عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا إلا أعطاه إياه) وفي رواية يسأل الله تعالى خيرا من الدنيا والآخرة (وذلك كل ليلة) رواه مسلم (وقال المعبر بن شعبة) رضي الله عنه (قام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلى بالليل (حتى تغطرت) أي تشقت (قدماه) وفي رواية تورمت وفي رواية استفخت أي اجتهد في الصلاة حتى حصل له ذلك (فقبله يا رسول الله) أتسكف هذا (قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) أتوابه على طبق ما في الآية (قال أدلا) الفاء للجمعية عن محذوف أي أتوك تلك المشقة نظرا لتلك المغفرة فلا تكون عبيدا شكورا لا بل ألزمها وان غفر لي لا تكون عبيدا شكورا فالغفر سبب ذلك التسكف شكرا فكيف تركه بل أفعله لا كون مبالغى الشكر بحسب الامكان البشري ولحق تلك النعمة العظيمة ومن ثم أتى بلفظ العبودية لأنها أحصأ أوصافه صلى الله عليه وسلم ولذا ذكرها الله تعالى في أعلى المقامات وأفضل

وفي الخبر أنه ذكر عنده رجل ينام كل الليل حتى يصبح فقال ذلك رجل بال الشيطان في أذنه وفي الخبر أن للشيطان سعوطا وذروا فإذا أسقط العبد ساء خلقه وإذا ألمقه ذرب لسانه بالشر وإذا ذره نام الليل حتى يصبح وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الأخير من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتها عليهم وفي الصحيح عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى خيرا إلا أعطاه إياه وفي رواية يسأل الله تعالى خيرا من الدنيا والآخرة وذلك في كل ليلة وقال المغيرة ابن شعبه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغطرت قدماه فقبل له أما قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا تكون عبدا شكورا

الاحوال اذهى مقتضى حصة النسبة المستلزمة لاعلى الخدمة وهو الشكر اذ العبد اذا لاحظ كونه عبداً وان ما لكه مع ذلك أنعم عليه بما لم يكن في حسابه علم تأكد وجوب الشكر والمبالغة فيه عليه وخيازة سائر أنواع الشرف وما ذكر من التقدير في معنى أفلا واضع جلي وان زعم بعضهم أنه متكافئ وان التقدير الاول اذا أنعم على بالانعام الواسع أفلاً كون عبداً شكوراً أى أصبح هذا الانعام سبباً لخروجي عن دائرة المبالغين في الشكر والاستغفار لانكار سببية مثل هذا الانعام لعدم كونه عبداً شكوراً اهـ وأنت خير بأن هذا هو الذي فيه التكافؤ ويصح أن يكون التقدير أيضاً غفرلي ما تقدم وما تأخر لعل به أنى سأكون مبالغاً في عبادته فأكون عبداً شكوراً أفلاً كون كذلك وهذا قريب من الاول وقد ظن من سأله صلى الله عليه وسلم في سبب تحمله المشقة في العبادة ان سببها ما خوف الذنب أو رجاء المغفرة فأفاده هم ان لها سبباً آخر أتم وأكمل هو الشكر على التأهل مع المغفرة واجزال النعمة وهو أعنى الشكر الاعتراف بالنعمة والقيام في الخدمة ببذل الجهود فبن آدم ذلك كان شكوراً (ويظهر من معناه ان ذلك كفاية عن طلب زيادة الرتبة فان الشكر سبب المزيد قال تعالى لن شكرتم لا يزيدنكم) ولم يفر أحد بكل هذه الرتبة غير نبينا صلى الله عليه وسلم ثم سائر الانبياء عليهم السلام والحديث متفق عليه ورواه أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدما فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلاً كون عبداً شكوراً قالت فلما بدت وكثر لجه صلى جالساً في الحديث انه ينبغي التشمير في العبادة وان أدى الى كلفة لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له فكيف عن لم يعلم ذلك فضلاً عن لا يأمن النار ثم محل ذلك ان لم يفض الى ملال والا فلا تحذ بما لا يفضى اليه أولى لما في الصحيح عليكم من الاعمال ما تقاوت فان الله لا يمل حتى تسألوا ولا ينبغي التأني حيث دلالة صلى الله عليه وسلم منزله عن المال وحاله أكمل الاحوال سيما وقد جعلت قرة عينه في الصلاة كما أخرجه النسائي وغيره والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم تريد ان تكون راحة الله عليك حيا ومقبوراً وميعوناً) أى في هذه الاحوال الثلاثة (قم من الليل فصل وأنت تريد رضا ربك يا أبا هريرة صلى في زوايا بيتك يكن نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجوم عند أهل الدنيا) قال العراقي هذا باطل لأصله قلت هذا الحديث من جملة الاحاديث التي يقول فيها يا أبا هريرة فاعمل كذا وكذا يا أبا هريرة لا تفعل كذا وكذا والنسخة بتمامها حكما وبوضعها وقد مر من هذه النسخة حديث في فضل التهليل نهبا هناك على وضعه (وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله تعالى ومكفر للذنوب ومطرودة للداء عن الجسد ومنهاة عن الائم) قال العراقي رواه الترمذي من حديث بلال وقال غريب ولا يصح ورواه الطبراني والبيهقي من حديث أبي امامة بسند حسن وقال الترمذي انه أصح اهـ قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي ادريس الخولاني عن أبي امامة قال الترمذي وهذا أصح من حديث أبي ادريس عن بلال ورواه ابن عساكر عن أبي ادريس عن أبي الدرداء ورواه ابن السني عن جابر وليس عندهم قبلكم ورواه الطبراني في الكبير وابن السني وأبو نعيم والبيهقي وابن عساكر عن سلمان بن بلال عليه السلام بلفظ عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم ومقربة الى الله ومروضة للرب ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الائم ومطرودة للداء عن الجسد ورواه الطبراني في الاوسط عن أبي امامة بلفظ عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة الى ربكم ومكفرة للسيئات وروى الديلمي عن عبد الله بن عمرو بلفظ عليكم بصلوة الليل ولو ركعة فان صلاة الليل منهاة عن الائم وتطفئ غضب الرب تبارك وتعالى وتدفع عن أهلها النار يوم القيامة (وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ تكون له صلاة بالليل يغلبه عليها نوم الا كتب له اجر صلاته وكان نومه صدقة عليه) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث عائشة وفيه من جعل لم يسم وسماء النسائي في رواية الاسود بن يزيد لكن في طريقه أبو جعفر

ويظهر من معناه ان ذلك كفاية عن زيادة الرتبة فان الشكر سبب المزيد قال تعالى لن شكرتم لا يزيدنكم وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة أتريد ان تكون راحة الله عليك حيا وميتا ومقبوراً وميعوناً قسم من الليل فصل وأنت تريد رضا ربك يا أبا هريرة صلى في زوايا بيتك يكن نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجوم عند أهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم فان قيام الليل قربة الى الله عز وجل وتكفير للذنوب ومطرودة للداء عن الجسد ومنهاة عن الائم وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ تكون له صلاة بالليل يغلبه عليها النوم الا كتب له اجر صلاته وكان نومه صدقة عليه

وقال صلى الله عليه وسلم لا يذوق النار أحد منكم إلا أن يشك ما يأذره بما ينفعك ذلك اليوم قال
بلى يا بني أنت وأمي قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لو حشدة القبور وجميع لعظام الأمور وأصدق بصدة على
مسكين أو كلمة حق تقولها أو كلمة شرسكت عنها وروى أنه كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رجل إذا أخذ الناس مضاجعهم وهدأت
العيون قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب النار أجرني منها فاذكر ذلك للنبي صلى الله (١٨٧) عليه وسلم فقال إذا كان ذلك فاذنوني

فأنا فاستمع فلما أصبح قال
يا فلان هلا سألت الله الجنة
قال يا رسول الله اني لست
هناك ولا يبايع علي ذلك فلم
يلبث الا يسيرا حتى نزل
جبرائيل عليه السلام وقال
أخبر فلانا ان الله قد أجاره
من النار وأدخله الجنة
وروى أن جبرائيل عليه
السلام قال للنبي صلى الله
عليه وسلم نعم الرجل ابن عمر
لو كان يصلي بالليل فأخبره
الذي صلى الله عليه وسلم
بذلك فكان يداوم بعده
على قيام الليل قال نافع كان
يصلي بالليل ثم يقول يا نافع
أشعرتنا فاقول لا فيقوم
لصلاته ثم يقول يا نافع
أشعرتنا فاقول نعم فيتعبد
فيستغفر الله تعالى حتى يطلع
الفجر وقال علي بن أبي طالب
شبع يحيى بن زكريا عليهما
السلام من خير شعير فنام
هن وروده حتى أصبح فأوحى
الله تعالى اليه يا يحيى أوجدت
دار أخيرا لك من داري أم
وجدت جوار أخيرا لك من
جواري فوعزني وجلالي
يا يحيى لو اطلعت الى الفردوس
اطلاعة لذاب شعرك
ولزهقت نفسك اشتياقا
ولو اطلعت الى جهنم

الرازي قال النسائي وليس بالقوي ورواه النسائي وابن ماجه من حديث أبي الدرداء نحوه بسند صحيح وتقدم في
الباب قبل اه قالت وكذلك رواه ابن ماجه واغفله في باب عليها نوم الا كتب الله له والباقي سواء (وقال صلى الله
عليه وسلم لا يذوق النار مني الله عنه لو أدت سفر أعددت) أي هبات (له عدة) وهذا في أسفار الدنيا (قال نعم قال
فكيف سفر طريق القيامة) أي فانه طويل وصعب (الأنثى ما يأذره ما ينفعك ذلك اليوم قال بلى يا بني أنت
وأمي قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لو حشدة القبور وجميع لعظام الأمور
وتصدق صدقة على مسكين أو كلمة حق تقولها أو كلمة شرسكت عنها) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب
التهجد من رواية السري بن محمد مرسلًا والسري ضعفه الأزدي اه (وروى أنه كان على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم رجل إذا أخذ الناس مضاجعهم وهدأت العيون) أي سكنت ونامت (قام يصلي ويقرأ القرآن
ويقول يا رب النار أجرني منها فاذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إذا كان ذلك فاذنوني) أي اعلمني
(فأنا) فاذنوه فأنا (فاستمع فلما أصبح قال يا فلان هلا سألت الله الجنة قال يا رسول الله اني لست هناك
ولا يبايع علي ذلك فلم يلبث الا يسيرا حتى نزل جبريل عليه السلام فقال أخبر فلانا أن الله عز وجل أجاره من
النار وأدخله الجنة) قال العراقي لم أقفله على أصل (وروى أن جبريل عليه وسلم قال للنبي صلى الله عليه وسلم نعم
الرجل ابن عمر لو كان يصلي بالليل فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان يداوم بعده على قيام الليل)
قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وليس فيه ذكر جبريل اه
قلت وكذلك رواه أحمد ولقظهم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل رواه عن ابن عمر عن حفصة
عن النبي صلى الله عليه وسلم حفصة هي التي أخبرت عبد الله بقوله صلى الله عليه وسلم المذكور (قال نافع)
مولي ابن عمر (كان) ابن عمر (يصلي بالليل ثم يقول يا نافع اشعرتنا) أي دخلنا في السكر (فيستغفر حتى
يطالع الفجر) نقله صاحب القوت (وقال علي بن أبي الخير) رحمه الله تعالى (شبع يحيى بن زكريا عليهما
السلام من خير شعير) مرة (فنام عن وروده حتى أصبح فأوحى الله اليه يا يحيى أوجدت دار أخيرا لك من
داري أم وجدت جوارا أخيرا لك من جواري فوعزني وجلالي يا يحيى لو اطلعت الى الفردوس) إحدى
الجنات الثمانية (اطلاعة لذاب شعرك) وفي نسخة شعرك (ولزهقت) أي خرجت (نفسك اشتياقا) له
(ولو اطلعت الى جهنم اطلاعة لذاب شعرك وليكيت الصدبد) الماء الأصفر (بعد الدموع وابست الحديد
بعد المسوح) جمع مسح بالكسر هو الصوف الأسود (وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي
بالليل فاذا أصبح سرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم سينها ما يعمل) قال العراقي رواه ابن حبان من
حديث أبي هريرة اه وفيه الاشارة الى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (وقال صلى الله
عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل يصلي ثم أيقظ امرأته فصلت فان أبت نضح) أي رش (في وجهها
الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلت فان أبي نضحت في وجهه الماء) قال
العراقي رواه أبو داود وابن حبان من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه
وابن جرير والحاكم (وقال صلى الله عليه وسلم من استغفط من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتب من
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة وأبي سعيد

اطلاعة لذاب شعرك وليكيت الصدبد بعد الدموع وليست الجلد بعد المسوح وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي بالليل فاذا
أصبح سرق فقال سينها ما يعمل وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلت ثم أيقظ امرأته فصلت فان أبت نضح في وجهها
الماء وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت ثم أيقظت زوجها فصلت فان أبي نضحت في وجهه الماء وقال صلى الله عليه وسلم
من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتب من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٨٨) قال صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه أو عن شيء منه بالليل فقرأ بين صلاة الفجر والغهر كتب

له كما تقرأ من الليل
(الأنار) روى أن عمر رضي
الله عنه كان يمر بالآية من ورده
بالليل فيسقط حتى يعاد منها
أيا ما كثيرة كما يعاد المريض
وكان ابن مسعود رضي الله
عنه إذا هدأت العيون قام
فيسمع له دوى كدوى النحل
حتى يصبح ويقال إن سفیان
الثوري رحمه الله شبع ليلة
فقال إن الجار إذا زدي علفه
زدي علفه فقام تلك الليلة حتى
أصبح وكان طاموس رحمه الله
إذا اضطجع على فراشه يتقلّى
عليه كما تتقلّى الحبة على المقلاة
ثم يثب ويصلي إلى الصباح
ثم يقول طيرد كرجه نوم
العابدين وقال الحسن رحمه
الله ما لم عملاً أشد من مكابدة
الليل ونفقة هذا المال فقبل
له ما بال المتعبدين من
أحسن الناس وجوهاً قال
لأنهم خلوا بالرحن فالبسهم
نور من نوره وقدم بعض
الساخنين من سفره فهدله
فراش فنام عليه حتى فاته
ورده خلف أن لا ينام بعدها
على فراش أبداً وكان عبد
العزیز بن أبي رواد إذا جن
عليه الليل يأتى فراشه فيمر
يده عليه ويقول إنك للين
ووالله إن في الجنة لا لئلين
منك ولا يزال يصلي الليل
كله وقال الفضيل إنى
لاستقبل الليل من أوله
فيروى طوله فافتتح القرآن
فأصبح وما قضيت منه في وقال

الحسن إن الرجل ليذهب الذب فيحرم به قيام الليل وقال الهذيل إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم وقد قال
كثرت خطيبتك وكان صله من أشيم رحمه الله يصلي الليل كله فإذا كان في السحر قال الهى ليس مثلى يطالب الجنة ولكن أجرى برحتك من النار

لؤلؤة) أي مخالبه (وصفتته) بكسر الصادين المهملتين مهموز هي أعلى الثقا (من زبرجد أخضر فاذا مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحيه وزقا) أي صاح (وقال ليقيم القائمون) أي للعبادة (فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وقال ليقيم المتجهدون فاذا مضى ثلث الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقيم الغافلون وعليهم أوزارهم) نقله هكذا صاحب القوت وقال وحدثنا عن عبد الله بن عمر قال حدثنا يوسف بن مهران قال بلغني فساقه وقد وقع لي حديث الديك في جملة المسلسلات وهو المسلسل بقول ما زلت بالاشوان إلى حديث حدثني به فلان قال الامام أبو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن عبد العزيز الحنفي عرف بكالك حدثنا به أبو الرضا محمد بن علي بن يحيى النسفي ببغداد حدثني به أبو منصور عبد المحسن بن محمد حدثني به أحمد بن عاصم الحافظ حدثنا به محمد بن الحسين الخفاف حدثنا به عبد الله بن إبراهيم الدقاق حدثنا أبو عبد الله محمد بن ادريس بن عبد الله بن أخى عيسى الدلال المصري حدثنا أبو طاهر خير بن عرفة بن عبد الله الانصاري حدثنا عبد المنعم بن بشير حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الله بن سعيد حدثني أبي حدثنا أبو الدرداء رضي الله عنه قال ما زلت بالاشواق إلى الديك الأبيض منذ رأيت ديك الله تعالى تحت عرشه ليلة أسرى بي ديكاً أبيض رغبته أخضر كالزبرجد وعرفه بأقوته جراء شرفها من جوهر وعيناه من ياقوتتين جراتين ورجلاه من ذهب أحر في تخوم الأرض السعلى مطولا من تحت الأرض وتحت السهوات وتحت العرش عنقه كالإبريق الناشق في السماء أحسن شيء رأيته ومنهارة من ذهب يتلأ نوراً فاذا كان في الثلث الأول نشر جناحيه ونطق بهما وقال سبحان ذي الملك والملكوت يقول ذلك ثلاث مرات فاذا خفي خفي في الأرض وصرت كصراخه فاذا كان في ثلث الليل الاوسط فعل مثل ذلك وقال سبحان من لا يسام ولا يناسم يقول ذلك ثلاثاً فتجيبه الدولة في الأرض فاذا كان في ثلث الليل الاخر فعل ذلك وقال سبحان من هو دائم قائم سبحان من نامت العيون وعين سيدي لا تنام سبحان الدائم القائم سبحان من دلق الاصباح باذنه وسرى إلى خزائنه لا اله الا هو سبحانه وواه الحافظ السخاوي مسلسل لا في الجواهر المسلسلة عن أبي اسحق ابراهيم بن علي الزمري عن المجد الشيرازي صاحب القاموس عن أبي عبد الله الفارقي عن أبي الحسن القراخي عن جعفر الهمداني عن أبي محمد الديباجي عن أبي بكر لال بسنده وقال هو باطل منشأ وتسلسل وراه الحافظ بن مهدي عن أبي الين محمد بن عمر بن محمد بن مخلوف الحلبي عن القاضي العلامة ناصر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن فوز العثماني عن التقي أبي عبد الله بن عرام الشاذلي عن القلب محمد بن محمد بن علي بن حجر عن أبي عبد الله الشاطبي عن جعفر الهمداني قال الحافظ السخاوي ولم أراه في اخبار الديك للحافظ أبي نعيم مع كثرة ما فيه من المناكير والله أعلم (وقيل ان وهب بن منبه) بن كامل بن يسعج (اليمني) الصنعاني التماري أبو عبد الله الانباري أخو همام ومعقل وغيلان بن منبه ولد سنة أربع وثلاثين في خلافة ثمان ومات سنة ست عشرة ومائة بصنعاء قال العلي بن تايبة ثقة وكان على قضاء صنعاء وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وروى له البخاري حديثاً واحداً والباقيون الا ابن ماجه (ما وضع جنبه إلى الأرض ثلاثين سنة) وذكر المزي في ترجمته انه لبث وهب أربعين سنة لا يوقد على فراش (وكان يقول لان أرى في بيتي شيطاناً أحب إلى من أرى وسادة لاني لا أذو إلى النوم) نقله صاحب القوت (وكانت له وسادة من آدم) حشو هاليف كافي بعض النسخ (اذا غلبه النوم وضع صدره عليها ونطق خفقات ثم ينزع إلى القيام) نقله صاحب القوت وذكر ابن سعد في الطبقات بسنده إلى المثني بن صباح قال لبث وهب أربعين سنة لم يسب شيئاً فيه الروح ولث عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضواً (وقال بعضهم) هو رقبة بن مصقلة كما صرح به صاحب القوت وهو أبو عبد الله الكوفي شيخ ثقة وكان صديقاً لسليمان التيمي يروي عنه سليمان حديثاً واحداً وروى له الجماعة الا ابن ماجه (رأى شرب العزة جل جلاله في المنام فسمعه يقول وعزني وجلالي لا كرم من متوى سليمان التيمي

لؤلؤة وصفتته من زبرجد
أخضر فاذا مضى ثلث الليل
الأول ضرب بجناحيه وزقى
وقال ليقيم القائمون فاذا
مضى نصف الليل ضرب
بجناحيه وزقى وقال ليقيم
المتجهدون فاذا مضى ثلث
الليل ضرب بجناحيه وزقى
وقال ليقيم المصلون فاذا طلع
الفجر ضرب بجناحيه وزقى
وقال ليقيم الغافلون وعليهم
أوزارهم وقبل ان وهب بن
منبه اليمني ما وضع جنبه
إلى الأرض ثلاثين سنة
وكان يقول لان أرى في
بيتي شيطاناً أحب إلى من
أن أرى في بيتي وسادة لانها
تدعو إلى النوم وكانت له
مسورة من آدم اذا غلبه
النوم وضع صدره عليها
ونطق خفقات ثم يفرغ إلى
الصلاة وقال بعضهم رأيت
رب العزة في النوم فسمعه
يقول وعزني وجلالي
لا كرم من متوى سليمان
التيمي

العشاء أربعين سنة ويقال
كان مذهبه ان
النوم اذا خسر القلب بطل
الوضوء وروى في بعض
الكتب القديمة عن الله
تعالى انه قال ان عبدي
الذي هو عبدي حقاً الذي
لا ينتظر بقيامه صباح الديكة

*(بيان الاسباب التي

بها يتيسر قيام الليل)*

اعلم ان قيام الليل عسير
على الخلق الاعلى من وفق
للقيام بشروطه الميسرة

ظاهره باطنا (فاما الظاهرة)

فاربعة أمور (الاول) ان

لا يكثر الاكل فيكثر الشرب

فيغلبه النوم ويثقل عليه

القيام كان بعض الشيوخ

يقف على المائدة كل ليلة

ويقول معاشر المريدين لا

تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا

فترقدوا كثيرا فتقصروا

عند الموت كثيرا وهذا هو

الاصل الكبير وهو تخفيف

المعدة عن ثقل الطعام

(الثاني) ان لا يتعب نفسه

بالتهار في الاعمال التي

تعييب الجوارح وتضعف

بها الاعصاب فان ذلك

ايضا مجلبة للنوم (الثالث)

ان لا يترك القيلولة بالنهار

فانه سبب للاستعانة على

قيام الليل (الرابع) ان

لا يجتنب الاوزار بالنهار

فان ذلك مما يعيق القلب

ويحول بينه وبين اسباب

الراحة قال رجل للعسك

فانه صلى الى القعدة بوضوء العشاء الا ستحرق أربعين سنة) نقله صاحب القوت والمزى وقال محمد بن عبد
الاعلى قال لي المعتمر بن سليمان لو لآتت من أهلى ما حدثتكم بهذا عن أبي مكث أبي أربعين سنة يصوم يوما
ويطهر يوما ويصلي صلاة العجز بوضوء عشاء الاخرة وعن معاذ بن معاذ قال كانوا يرون انه أخذ عبادة
عن أبي عثمان النهدي وقال حماد بن سلمة ما أتينا النبي في ساعة يطاع الله عز وجل فيها الا وجدناه مطيعا
وكثيرا انه لا يحسن بعضي الله (ويقال كان مذهبه ان النوم اذا خسر القلب بطل الوضوء) نقله صاحب
القوت الا انه قال وجب الوضوء (ويروى) في بعض الكتب القديمة (ان الله عز وجل يقول ان عبدي
الذي هو عبدي حقاً الذي لا ينتظر بقيامه صباح الديك) نقله صاحب القوت

(بيان الاسباب التي بها يتيسر قيام الليل)

وهي ظاهرة وباطنة وقد اشاور اليها المصنف فقال (اعلم ان قيام الليل عسير) صعب (على الخلق الاعلى

من وفق لقيامه بشروطه الميسرة ظاهرا وباطنا) قال صاحب العوارف من حرم قيام الليل كسلا

وفتروا في العزيمة او ثوابه لقله الاعتداد بذلك واغترار ابحاله فليكن عليه فقد قطع عليه طريق من

الخير كبير وقد يكون من ارباب الاحوال من يكون له انواع الى القرب ويحسد من دعة القرب بما يفتتر

عليه داعية الشوق ويرى ان القيام ينبغي ان يعلم ان استمراره هذه الحالة متعذر بالانسان معرض للتقصير

والتخلف والشبهة ولا حالة اجل من حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استغنى عن قيام الليل وقام حتى

تورمت قدماء وقد يقول بعض من يحتج بذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك تشريعا فنقول

مما لنا لا تنبغ تشريعه وهذه دقيقة فليعلم ان رؤية الفضل في ترك القيام وادعاء انواع الى جناب القرب

واستواء النوم واليقظة امتلاء وابتلاء على وتقيد بالحال وتحكيم للحال وتحكم من الحال في العبد

والاقوياء لا يتحكم فيهم الحال ويصرفون الحال في صور الاعمال فهم منصرفون في الحال لا الحال متصرف

فيهم فليعلم ذلك فانما ايمان من الاحباب من كان في ذلك ثم انكشف له بتأيد الله تعالى ان ذلك وقوف وقصور

والله اعلم (فاما) الاسباب (الظاهرة) فاربعة أمور (الاول) ان لا يكثر الاكل (فكثر الا بخره الحارة) (فيشرب)

فترتخي عروقه (فيغلبه النوم) (لاجمالة) (ويثقل عليه القيام) حينئذ (كان بعض الشيوخ يقف على

المائدة كل ليلة) (ويقول يا معاشر المريدين) (وفي نسخة معاشر المريدين) (لاتأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا

فترقدوا كثيرا فتقصروا عند الموت كثيرا) (لانه يوقادهم كثيرا يفوتهم قيام الليل فيقصرون بفواته اذا

دار حيلهم ويندمون حيث لا ينفع الندم والخسرة وفي نسخة فتقصروا) (وهذا هو الاصل الكبير) في

هذا الشأن (وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام) ويتبع هذا السبب الظاهر سبب آخر باطن وهو ان

يتناول مايا كل من الطعام اذا اقترن بكراهته ويقظة الباطن فانه يعين على قيام الليل لان بالذكر يذهب

داؤه فان وجد الطعام ثقلا على المعدة فينبغي ان يعلم ان ثقله على القلب أكثر فلا ينام حتى يذيب الطعام

بالذكر والتلاوة والاستغفار (الثاني) ان لا يتعب نفسه بالتهار في الاعمال والاشغال (التي تعيا) أي

فجز (بها الجوارح وتضعف بها الاعصاب) والقوى (فان ذلك ايضا مجلبة للنوم) أي سبب حامل له كاهو

مشاهد في أهل الكد في الاعمال الدنيوية فانهم اذا أمسى عليهم الليل غلب عليهم التثاقل وغلب عليهم

النوم (الثالث) ان لا يترك القيلولة بالنهار وهي النوم في وسط النهار (فانه سبب الاستعانة على قيام الليل)

وفي نسخة سبب الاستعانة واه ابن ماحه من حديث ابن عباس وقد تقدم (الرابع) ان يجتنب الاوزار

والمعاصي (بالتهار فان ذلك) أي تحمل الاوزار ربما (يقمى القلب) ويسوده (ويحول بينه وبين

اسباب الراحة) فان القلوب القاسية بعيدة عن الرجات الالهية (قال رجل للحسن البصري رحمه الله

تعالى يا ابا سعيد اني ابيت معافى) أي في بدني (وأحب قيام الليل واعد طهوري) أي أهيتني (فما بالي)

أتكاسر (لا أقوم) هل لذلك من سبب (فقال ذنوبك قيدتك) أي هي التي منعتك عن القيام فنقله

وكان الحسن رحمه الله اذا دخل السوق فسمع لغوهم ولغوهم يقول أن لن ليل هؤلاء ليل سوء (١٩٣) فانهم لا يشيرون وقال الثوري حرم

قيام الليل خمسة أشهر بذي
أذنبته قبل وما ذاك الذنب
قال رأيت رجلا يبي فقلت
في نفسي هذا امرأ قال
بعضهم دخلت على كرز بن
وبرة وهو يبي فقلت أتأكل
نبي بعض أهلك فقال أشد
فقلت وجمع يؤمك قال
أشد قلت فإذ لك قال باني
مغلق وستري مسبل ولم
أقرأ حزني البارحة وما ذاك
الاذنب أحدثته وهذا
لأن الخير يدعو إلى الخير
والشر يدعو إلى الشر
والقليل من كل واحد
منهم ما يجزى الكثير
ولذلك قال أبو سليمان
الداراني لا تنفوت أحدا
صلاة الجماعة الا بذهب
وكان يقول الاحتلام
بالليل عقوبة والجناية بعد
وقال بعض العلماء اذا صحت
بمسكين فانظر عند من
تفطر وعلى أي شيء تفطر
فإن العبد ليا كل أكلة
فيقلب قلبه عما كان
عليه ولا يعود إلى حاله
الأولى فالذنوب كلها نورث
قساوة القلب وتغيب عن
قيام الليل وأخصها بالتأثير
تناول الحرام وتوثر القصة
الحلال في تصفية القلب
وتحريكه إلى الخير لا يؤثر
غيرها ويعرف ذلك أهل
المراقبة للقلوب بالتجربة
بعد شهادة الشرع ولذلك

صاحب القوت والعوارف قال صاحب القوت وكان الحسن يقول ان العبد ليدنب الذنب فيصير به قيام الليل
وصيام النهار (وكان الحسن) رحمه الله تعالى (اذا دخل السوق فسمع لغوهم) أي صياحهم (ولغوهم)
وفي نسخة لغوهم (يقول أن لن ليل هؤلاء ليل سوء فانهم لا يقيلون) وفي القوت أما يقيلون أي في النهار ولا
يسكنون ولغوهم هو الذي جملهم على عدم قيامهم بالليل وهذا القول نقله صاحب القوت قال وقال بعض
السلف كيف يتجو التجار من سوء الحساب وهو يلغو بالنهار وينام بالليل (وقال) سفيان بن سعيد
(الثوري) رحمه الله تعالى (حرم قيام الليل خمسة أشهر بذي أذنبته قبل) له (وما ذاك الذنب) الذي
حرم به قيام الليل (قال رأيت رجلا يبي فقلت في نفسي هذا امرأ) في بكائه لأجل الرضاة نقله صاحب
القوت (وقال بعضهم دخلت على كرز بن وبرة) الحارثي تزيل حرجان (فقلت أتأكل نبي بعض أهلك
فقال أشد فقلت وجمع) ولفظ القوت قلت فوجع (يؤمك فقال أشد قلت فإذ لك) ولفظ القوت فإذا
(فقال باني مغلق وستري مسبل ولم أقرأ حزني البارحة وما ذاك الا بذهب أحدثته) نقله صاحب القوت
وهو في الخلية لابي نعيم قال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أحمد بن روح حدثنا محمد بن أشكيب حدثنا أبو
داود الحفري قال دخل على كرز بن بنته فاذا هو يبي قيل له ما يبكيك قال ان باني مغلق وان ستري مسبل
ومنعت حزني ان أقرأ البارحة وما هو الا من ذنب أحدثته حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن
الحسن حدثنا أبو غسان أحمد بن محمد بن اسحق حدثنا الحرث بن مسلم عن ابن المبارك عن كرز بن وبرة قال
عجزت عن حزني وما أراه الا بذهب وما أدرى ما هو اه (وهذا لأن الخير يدعو إلى الخير والشر يدعو إلى الشر
والقليل من كل واحد منهما) أي من الخير والشر (يجزى الكثير) ومنه قولهم قالوا للقليل إلى أين
ذهب قال إلى الكثير (ولذلك قال أبو سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (لا تنفوت أحدا صلاة الجماعة الا
بذهب) أحدثه نقله صاحب القوت الا انه قال صلاة في جماعة (وكان يقول) يعني بأبائهم الداراني
(الاحتلام بالليل عقوبة والجناية بعد) فكأنه بعد عن الصلاة والتلاوة إذ في ذلك قرب ومن هذا قوله
تعالى فبصرت به عن جنب كذا في القوت ونقله صاحب العوارف وقال هذا صحيح لأن المراقبي المتحفظين بحسن
تحفظه وعلم بحاله يقدر ويتحكم من سد باب الاحتلام ومن كل تحفظه ورعايته وقيامه بأدب حاله قد يكون
من ذنبه الموجب للاحتلام وضع الرأس على الوسادة فاذا كان ذا عزيمة في ترك الوسادة فقد يتهدد للوم
وضع الرأس على الوسادة بحسن النية من لا يكون ذلك ذنبه وله فيه نية العون على القيام وقد يكون ذلك
ذنبا بالنسبة إلى بعض الناس فاذا كان هذا القدر يصلح ان يكون ذنبا جالبا للاحتلام فقس على هذا
ذنوب الاحوال فانما تختص بأربابها ويعرفها أصحابها وقد يترقب بأنواع الرفق من الفراش الوطى
والوسادة ولا يعاقب بالاحتلام وغيره على فعله اذا كان عالما بذاتية يعرف مدخل الأمور ويخارجها وكم
من تأثم سبق القاسم لو فور علمه وحسن نيته والله أعلم (وقال بعض العلماء اذا صحت بمسكين فانظر عند من
تفطر وعلى أي شيء تفطر فإن العبد ليا كل الأكلة فيقلب قلبه عما كان عليه ولا يعود إلى حاله الأول) نقله
صاحب القوت (فالذنوب كلها نورث قساوة القلب) وتظلمه (وتمنع من قيام الليل) نقلها (وأخصها) أي
الذنوب (بالتأثير) في القلب (تناول الحرام) وما فيه شبهة الحرام (وتوثر الامة الحلال في تصفية القلب
وتحريكه إلى الخير لا يؤثر غيرهما ويعرف ذلك أهل المراقبة للقلوب) والحراسة بانفسهم عليها (بالتجربة)
الصحيحة (بعد شهادة الشرع لذلك) في الكتاب والسنة (ولهذا قال بعضهم كم من أكلة تمتعت بقيام ليلة وكم
من نظرة منعت) وفي القوت حرم (قراءة سورة وان العبد ليا كل أكلة أو يفعل فعلة فيصير بها قيام سنة)
فبحسن التفقد يعرف المريد من النقائص ويقله الذنوب بوقوفه على التفقد ونقله صاحب القوت (وكان
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات) وتقدم ان الفحشاء

(٢٥) - (اتحاف السادة المتقين) - خامس - قال بعضهم كم من أكلة تمتعت بقيام ليلة وكم من نظرة منعت قراءة سورة وان العبد
ليا كل أكلة أو يفعل فعلة فيصير بها قيام سنة وكما ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات

ما ينفر عنه الطبع السليم وينقصه العقل المستقيم من ذنابل الاعمال الظاهرة والمنكر ما أنكره العقل واستحبته الشرع (وقال بعض السجانيين بدنيور) بكسر الدال المهملة وسكون الياء التحتية وفتح النون والواو آخره واعد مدينة مشهورة بفارس (بقيت سجانانينا وثلاثين سنة أسأل عن كل ما - وذ بالليل انه هل صلى العشاء في جماعة فكانوا يقولون لا فهذا تنبيه) لاهل الاعتبار (ان بركة الجماعة تمنع من تعاطي الفحشاء والمنكر) يعني انهم لو صلوا في جماعة لما أخذوا ليلتهم لان بركة الجماعة كانت تمنعهم من تعاطي ما يؤخذون بسببه و بقيت أسباب معينة للقيام لم يشرا اليها المصنف فمن ذلك استقبال الليل عند الغروب بتجديد الوضوء والقعود مستقبل القبلة منتظرا مجيء الليل وصلاة المغرب مقبلا في ذلك على أنواع الاذكار ومن ذلك مواصلة ما بين العشاءين بأنواع العبادات فانهم اغسل من باطنه آثارا الكدورة الحادثة في أوقات النهار من رؤية الخلق ومخالطتهم وسماع كلامهم فان ذلك كله أثر وخدش في القلوب حتى النظر اليهم يعقب كدرا في القلب يدركه من برزق صفاء القلب ويكون أثر النظر الى الخلق في عين البصيرة كالقذى في العين وبالمواصلة بين العشاءين يرجح ذهاب ذلك الاثر ومن ذلك ترك الحديث بعد العشاء الاخيرة فان الحديث في ذلك الوقت يذهب طراوة النور الحادث في القلب من مواصلة العشاءين ويعين على قيام الليل سيما اذا كثرت وكان عريا عن نقطة القلب ثم تجديد الوضوء بعد العشاء الاخرة أيضا معين على قيام الليل قال صاحب العوارف حكى بعض الفقهاء عن شيخ له بغراسات انه كان يغتسل في الليل ثلاث مرات مرة بعد العشاء الاخرة ومرة في أثناء الليل بعد الانتباه من النوم ومرة قبل الصبح فللوضوء والغسل بعد العشاء الاخرة أثر ظاهر في تسهيل قيام الليل ومن ذلك القعود على الذكر أو القيام بالصلاة حتى يغلب النوم يعين على سرعة الانتباه الان يكون وانما من نفسه وعادته فيتعهد للنوم ويستقبله ليقوم في وقته المعهود والا فالنوم عن الغلبة هو الذي يصلح للمريدين كما تقدم فمن نام عن غلبة هم مجتمعات متعلق بقيام الليل يوفق لقيام الليل وانما النفس اذا طمعت وطمعت على النوم استرسلت فيه واذا أرغبت بصدق العزيمة لا تسترسل في الاستقرار وقد قيل للنفس نظرات نظر الى تحت لاستيفاء الاقسام البدنية ونظر الى فوق لاستيفاء الاقسام الروحانية فأر باب العزيمة تجاقت جنوبيهم عن المضاجع لنظرهم الى فوق الى الاقسام العلوية الروحانية فاعطوا النفس حقه من النوم ومنعوها حظها فالنفس بما فيها مركوز من الترابية والجادية ترسب وتستلذ النوم ولا تدعى بكل أمل من أصول خلقته طبيعة لازمة له والرسوب صفة التراب والكسل والتقاعد والتناوم بسبب ذلك طبيعة في الانسان فأر باب الهمة قاموا بالليل فهم لموضع علمهم أزيجوا النفوس عن مقار طبيعتها ورفقوها بالغار الى الذات الروحانية الى ذرى تحقيقها فتجاقت جنوبيهم عن المضاجع وخرجوا عن صفة الغاف الهاجج ومن ذلك تغيير العادة ان كان ذاسادة يترك الوسادة وان كان ذاطاء يترك الوطاء ولتغيير العادة فيها ثابته في ذلك ومن ترك شيئا من ذلك والله أعلم بنية وعزيمة يثاب على ذلك بتيسير مآرام والله أعلم (وأما الميسران الباطنة فاربع) خصال (الاولى سلامة القلب عن الحقد) وهو الانطواء على العداوة والبغضاء (على أحد من المسلمين) بل ولا أحد من الكافرين الا قبيلا كان متعلقا بالدين فانه مطلوب شرعا (و) كذا سلامة القلب (من البدع) المنكرة والحوادث المتجددة عملا واعتقادا (و) كذا سلامة القلب (من فضول هموم الدنيا فالمستغرق لهم بتدبير) أمور (الدنيا لا يتيسر له القيام) لحجاب قلبه عن أشعة الانوار (وان) يتيسر له القيام (وقام) فانه (لا يتفكر في صلواته) بل جميع حالاته (الافى مهماته) التي بات عليها (ولا يجول) أى يتجول خاطره (الافى وسوسه) وهذا به (وفي مثله) يقال (وأنت اذا استيقظت أيضا فنم) فنوم هذا وقيام هذا بمنزلة واحدة كل منهما غفلة عن الله تعالى فمن المهم طهارة الباطن عن خدوش هذه الاهوية وكدورة أفسار الدنيا والنقاوة عن أدناس العمل والحقد والحسد لدخلى مرآة قلبه وتقابل اللوح المحفوظ وتنتعش فيه بحجاب الغيب (الثانية تخوف

وقال بعض السجانيين كنت سجانانينا وثلاثين سنة أسأل كل ما خوذ بالليل انه هل صلى العشاء في جماعة فكانوا يقولون لا وهذا تنبيه على ان بركة الجماعة تنهى عن تعاطي الفحشاء والمنكر

﴿وأما الميسران الباطنة فاربعه أمور﴾

(الاول) سلامة القلب عن

الحقد على المسلمين وعن

البدع وعن فضول هموم

الدنيا فالمستغرق لهم

بتدبير الدنيا لا يتيسر له القيام

وان قام فلا يتفكر في صلواته

الافى مهماته ولا يجول الا

في وسوسه وفي مثل ذلك

يقال

يتخبر في البواب أنك نائم

وأنت اذا استيقظت أيضا

فنام (الثاني) تخوف

غالب يلزم القلب مع قصر الامل فانه اذا تفكر في أهوال الآخرة وذركات جهنم طار فومه وعظم حسره كمال طاموس ان ذكر جهنم طير نوم العابد بن وكما حتى ان غلاما بالبصرة اسمه صهيب كان يقوم الليل كانه فقالت له سيدته (١٩٥) ان قيامك بالليل يضرب بعملك بالنهار فقال

ان صهيبا اذا ذكر النار لا يأتية النوم وقيل له لام آخر وهو يقوم كل الليل فقال اذا ذكرت النار اشتد خوفي واذا ذكرت الجنة اشتد شوقي فلا أقدر أن أنام وقال ذو النون المصري رحمه الله

منع القرآن بوعده ووعيدته مقل العيون بلباها ان تهجعا

فهموا عن الملك الجليل كلامه

فرقابهم ذلت اليه تخضعا وأنشدوا أيضا

يا طويل الرقاد والغفلات

كثرة النوم تورث الحسرات

ان في القبر انزلت اليه

لرقاد يطول بعد الممات

ومهادا ممهدا لك فيه

بذنوب عملت أو حسنات

أأمنت البيان من ملك الموت

توكلتم نال آمنا ببيان

وقال ابن المبارك

اذا ما الليل أظلم كابوده

فيسفر عنهم وهم ركوع

أطوار الخوف نومهم فقاموا

وأهل الامن في الدنيا هجوع

(الثالث) ان يعرف فضل

قيام الليل بسماع الآيات

والاخبار والاثر حتى

يسقط عنه وجاؤه وشوقه

الى ثوابه في هيجبه الشوق

لطلب المزيد والرغبة في

درجات الجنان كما حتى ان

غالب يلزم القلب عن امارات معلومة (مع قصر الامل) فيما يتوقع حصوله في القلب (فانه اذا تفكر في أهوال الآخرة) أي شديدا ندها (وذركات جهنم) وما فيها من أنواع العذاب مما سمعه من أفواه العلماء ومما أدركه في مطالعته من كتب العلم (طار فومه) وذهب كسله (وعظم حسره) أي خوفه (كما قال طاموس) بن كيسان البهائي (ان ذكر جهنم طير نوم العابد بن) كما تقدم قريبا (وكما حتى ان غلاما بالبصرة اسمه صهيب) من العباد الزاهدين ذكر له في طبقات ابن الجوزي (كان يقوم الليل كله) بالصلاة (فقالت له سيدته) أي مالكته (ان قيامك بالليل) كله (يضرب بعملك بالنهار) أي تفرغ عنه (فقال) لها (ان صهيبا اذا ذكر النار لا يأتية النوم) وقيل لا آخر وكان يقوم كل الليل مثل ذلك (الكلام) (فقال اذا ذكرت النار اشتد خوفي واذا ذكرت الجنة اشتد شوقي فما أقدر ان أنام) فهو بين الخوف والرجاء (والذي النون) أبي الفيض ابراهيم بن ثوبان النوبى (المصرى) رحمه الله تعالى وقد سره ترجمه القشيري في الرسالة وبنوعيم في الحلية

(منع القرآن بوعده ووعيدته * مقل العيون بلباها ان تهجعا) أي قيام العبد بالقرآن وتطهم معناه فيما وعد به لاجابه من الجنان وأعدته لأعدائه من النيران منع العيون ان تنام في لبها

(فهموا عن الملك الجليل كلامه * فرقابهم ذلت اليه تخضعا) (وأنشدوا) في معنى ذلك

(يا طويل الرقاد والغفلات * كثرة النوم تورث الحسرات)
(ان في القبر انزلت اليه * لرقاد يطول بعد الممات)
(ومهادا ممهدا لك فيه * بذنوب عملت أو حسنات)
(أأمنت البيان من ملك الموت * توكلتم نال آمنا ببيان)

البيان بالفتح الاشارة لبلاده واسم من بيته تبييتا وجدنا في بعض النسخ زيادة وهي قال ابن المبارك اذا ما الليل أظلم ككابوده * فيسفر عنهم وهم ركوع أطوار الخوف نومهم فقاموا * وأهل الامن في الدنيا هجوع

(الثالث) ان يعرف فضل قيام الليل بسماع هذه الآيات (والاخبار) الصريحة (والآثار) المتبعة (التي أوردناها) آنفا (حتى يستحسب بذلك رجاؤه) في الله تعالى (وشوقه الى ثوابه) الذي أعد له (في هيجبه الشوق لطلب المزيد) من المقامات (والرغبة في درجات الجنات) والولدان والخور العين (كما حتى ان بعض الصالحين رجع عن غزائه) التي كان توجه اليها (فلما كان الليل مهدت امرأته فراشها) أي حياته وزينت نفسها (وجلست تنتظره) على جاري العادة في قدوم الرجال الى المنازل (فدخل المسجد) أي مسجد بيته أو محله (فلم يزل يصلي حتى أصبح) ولم يلنفت الى راحة النوم على الفراش فلما أصبح (قالت له زوجته لم يكن لنا فيك حظ) كما تحتفظ النساء بالرجال (قال والله ما ذكرتك) أي ما خطررت على بالي (ولقد كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل) فانسيت الزوجة والمنزل فقامت طول الليل شوقا اليها (اذ طول القيام بالليل من مهوور الحور العين نهارا مقام الرجاء كما ان الحسنة التي قبلها مقام الخوف وهذا قدر جمع من الجهاد الاصر الى الجهاد الاكبر والله ارفين في أحوالهم مقامات) (الرابعة وهي) أشرف البراءات الحب لله عز وجل وقوة الايمان بأنه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج بهر به عز وجل

بعض الصالحين رجع من غزواته فهدت امرأته فراشها وجلست تنتظره فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقالت له زوجته كأنك تنظر كمدرة فلما قدمت صليت الى الصبح قال والله في كنت أتفكر في حوراء من حور الجنة طول الليل فانسيت الزوجة والمنزل فقامت طول الليل شوقا اليها (الرابع) وهو أشرف البواعث الحب لله وقوة الايمان بأنه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناج بهر به

وهو مطلع عليه مع مشاهد ما يخاطر بقلبه وان تلك الخطرات من الله تعالى فخطاب الله تعالى أحب الله تعالى أحب لا محالة الخلوته وتلذذ بالمناجاة
فتمهله لذة المناجاة بالحبيب على طول القيام (١٩٦) ولا ينبغي أن تستبعد هذه اللذة إذ يشهد العقل والنقل فأما العقل فليعتبر حال المحب

الشخص بسبب جماله أو الملك بسبب انعامه وأمواله انه كيف يتلذذ به في الخلوته ومناجاته حتى لا يأتبه النوم طول ليله فان قلت ان الجليل يتلذذ بالنظر اليه وان الله تعالى لا يرى فاعلم انه لو كان الجليل المحبوب وراء ستر أو كان في بيت مظلم لكان المحب يتلذذ بمجاورته المجردة دون النظر ودون الطمع في أمر آخر سواء وكان يتنعم باظهار حبه عليه وذكره بلسانه بسمع منه وان كان ذلك أيضا معلوما عنده فان يتلذذ بمجاورته في بيت مظلم مثلا (لكن المحب له) يتلذذ بمجاورته أي محادثته (المجردة) عن الرؤية (دون النظر) اليه (ودون الطمع في أمر آخر سوى ذلك) وفي نسخة سواء (وكان يتنعم باظهار حبه اليه وذكره بلسانه بسمع منه) وان لم يكن يرى (وان كان ذلك أيضا معلوما عنده) فان قلت انه ينتظر جوابه فيتلذذ بسماع جوابه وليس يسمع كلام الله عز وجل فاعلم انه وان كان يعلم انه لا يجيبه وبسكت عنه فاللذة باقية له في عرض أحواله (أي أثناءها) (و) في (رفع سريره) الباطنة (اليه) كيف والموقف يسمع من الله عز وجل كل ما يرد على خاطره) من الاشارات (في أثناء مناجاته) ومجاورته (فيتلذذ به وكذا الذي يخلو بالملك ويعرض عليه حاجاته في جنح الليل إذ ذبه في رجاء انعامه) واحسانه (والرجاء في حق الله تعالى صدق) لاخلاف فيه بخلاف الرجاء في الملك (وما عند الله سبحانه أبقى وأرفع مما عند غيره) لوجوه كثيرة (فكيف لا يتلذذ بعرض الحاجات عليه في الخلوته) فهذه شهادة العقل (وأما النقل فتشهد له أحوال قوام الليل في تلذذهم بقيام الليل واستقصاؤهم له) السين هنا للوجدان يقال استقصوه إذا وجدوه قصيرا أو عدده كذلك (كما يستقصرون المحب ليله وصال الحبيب) أي يجدها قصيرة حتى لو طالت ومن هنا قول بعضهم سنة الوصل سنة كتمان سنة الهجر سنة وهم ثلاثة أصناف قوم قطعهم الليل فكان هؤلاء المريدون ذو الاوراد والاجزاء كابدا والليل فقلوبهم وقوم قطعوا الليل فكان هؤلاء العاملين الذين صبروا وصبروا والليل فقلوبهم وقوم قطع بهم الليل فكان هؤلاء المحبون والعلماء أهل الفكر والمحادثة وأهل الانس والمجالسة وأهل الذكر والمناجاة وأهل الخلق والملافة نقص الليل عليهم حالهم وقصر النعيم عليهم ليلاهم ورفع الحبيب عنهم قومهم ونقص الفهم عنهم قيامهم وذهب مزبد الوصل عنهم ملهم وأوصل العتاب بهم سهرهم (حتى قبل لبعضهم كيف أنت والليل فقال ما راعيت قط بريني وجهه ثم ينصرف وماتأملت) نقله صاحب القوت (وقال آخر) منهم (أنا والليل فرسارهم مرة يسبقني إلى الفجر مرة يقطعني عن الفكر) نقله صاحب القوت والرهان بالسكسر مصدر راهنه بكذا وتراهنوا أخرج كل واحد منهم وهما ليفوزا السابق بالجميع إذا قلب (وقيل لبعضهم كيف الليل عليك قال ساعة أنا ما بين حالي أفرح بظلمته إذا جاء وأغتم بفجره إذا طلع ما ثم فرحى به فط) ولا استشفيت فيه قط كذا في القوت وقيل لا آخر منهم كيف الليل عليك فقال والله ما أدرى كيف أنا فيه إلا أني بين نظرة ووقفة يقبل بظلامه فأندعه ثم يسفر قبل أن أتلبسه وأشد لم أستقم عنافه لقدومه * حتى بدا تسامحه لوداع

الشخص بسبب جماله أو الملك بسبب انعامه وأمواله انه كيف يتلذذ به في الخلوته ومناجاته حتى لا يأتبه النوم طول ليله فان قلت ان الجليل يتلذذ بالنظر اليه وان الله تعالى لا يرى فاعلم انه لو كان الجليل المحبوب وراء ستر أو كان في بيت مظلم لكان المحب يتلذذ بمجاورته المجردة دون النظر ودون الطمع في أمر آخر سواء وكان يتنعم باظهار حبه عليه وذكره بلسانه بسمع منه وان كان ذلك أيضا معلوما عنده فان يتلذذ بمجاورته في بيت مظلم مثلا (لكن المحب له) يتلذذ بمجاورته أي محادثته (المجردة) عن الرؤية (دون النظر) اليه (ودون الطمع في أمر آخر سوى ذلك) وفي نسخة سواء (وكان يتنعم باظهار حبه اليه وذكره بلسانه بسمع منه) وان لم يكن يرى (وان كان ذلك أيضا معلوما عنده) فان قلت انه ينتظر جوابه فيتلذذ بسماع جوابه وليس يسمع كلام الله تعالى فاعلم انه لو كان يعلم انه لا يجيبه وبسكت عنه فقد بقيت له أيضا لذة في عرض أحواله عليه ورفع سريره اليه كيف والموقف يسمع من الله تعالى كل ما يرد على خاطره في أثناء مناجاته فيتلذذ به وكذا الذي يخلو بالملك ويعرض عليه حاجاته في جنح الليل يتلذذ به في رجاء انعامه والرجاء في حق الله تعالى أصدق وما عند الله خير وأبقى وأرفع مما عند غيره فكيف لا يتلذذ بعرض الحاجات عليه في الخلوته وأما النقل فيشهد له أحوال

قوام الليل في تلذذهم بقيام الليل واستقصاؤهم له كما يستقصرون المحب ليله وصال الحبيب حتى قبل لبعضهم كيف أنت والليل قال ما راعيت قط بريني وجهه ثم ينصرف وماتأملت بعد وقال آخر أنا والليل فرسارهم مرة يسبقني إلى الفجر ومرة يقطعني عن الفكر وقيل لبعضهم كيف الليل عليك قال ساعة أنا ما بين حالي أفرح بظلمته إذا جاء وأغتم بفجره إذا طلع ما ثم فرحى به فط

وقال علي بن بكار سئذ أربعين سنة ما حزني شيء سوى طلوع الفجر وقال الفضيل بن عياض (١٩٧) إذا غربت الشمس فرحت بالظلام

لخسوف يربى وإذا طلعت
حزنت لدخول الناس على
وقال أبو سليمان أهل الليل
في ليهم أئذ من أهل اللهو
في لهوهم ولولا الليل
ما أحببت البقاء في الدنيا
وقال أفضال عوض الله أهل
الليل من ثواب أعمالهم
ما يحذونه من الازدة لكان
ذلك أكثر من ثواب أعمالهم
وقال بعض العلماء ليس في
الشاوخت يشبه نعيم أهل
الجنة إلا ما يجد أهل التلق
في قلوبهم بالليل من حلاوة
المنجاة وقال بعضهم لذة
المنجاة ليست من الدنيا إنما
هي من الجنة أظهرها الله
تعالى لا وليا له لا يجدها
سواهم وقال ابن المنكدر
ما بقي من لذات الدنيا إلا
ثلاث قيام الليل ولقاء
الاخوان والاصلا في الجماعة
وقال بعض المارفين ان
الله تعالى ينظر بالاسكار
الى قلوب المتيقظين فليؤوا
أزوارا فترد الفوائد على
قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من
العوالي الى قلوب
الاعالي وقال بعض العلماء
من القدمات ان الله تعالى
أوحى الى بعض الصديقين
ان لي عبادة من عبادة
أحبهم ويحبوني ويشاقون
الي وأشق اليهم ويد كروني
وأذ كرههم وينظرون الي
طريقهم أحبتك وان
عدلت عنهم مقتك قال يارب

وتذا كرقوم قصر الليل عليهم فقال بعضهم اما أنا فان الليل يزورني قائما ثم ينصرف قبل أن أجلس (وقال
علي بن بكار) البصري الزاهد تزيل المصيبة سستاتي ترجته قريبا (منذ أربعين سنة ما حزني شيء سوى
طلوع الفجر) نقله صاحب القوت (وقال الفضيل بن عياض) رحمه الله تعالى (إذا غربت الشمس فرحت
بالظلام لخسوف يربى) عز وجل (وإذا طلعت الشمس حزنت لدخول الناس على) كذا في القوت (وقال
أبو سليمان) الداراني وجه الله تعالى (أهل الليل في ليهم أئذ من أهل اللهو في لهوهم ولولا الليل ما أحببت
البقاء في الدنيا) كذا في القوت (وقال أفضال عوض الله سبحانه أهل الليل من ثواب أعمالهم ما يحذونه) في
قلوبهم (من اللذة لكان ذلك أكثر من أعمالهم) كذا في القوت (وقال بعض العلماء ليس في الدنيا وقت
يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجده أهل التلق في قلوبهم بالليل من حلاوة المنجاة) كذا في القوت (وقال
بعضهم) قيام الليل والتلق للصيب (لذة المنجاة) للترب في الدنيا (ليست من الدنيا إنما هي من الجنة
أظهرها الله لا وليا له) في الدنيا لا يعرفها إلا هم (ولا يجدها سواهم) روحا لقلوبهم نقله صاحب القوت
بتغيير يسير (وقال ابن المنكدر) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهذيل النخعي أبو عبد الله ويقال أبو
بكر المديني ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة كان من معادن الصدق أمام مثاله من سادات
الفقراء كان لا يتعالى إذا قرأ الحديث وروى عن أبيه وعائشة وأبي هريرة وأبي قتادة وأبي أيوب وجابر
وعنه شعبة ومالك والشافعية مات سنة ١٣٠ (ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث قيام الليل ولقاء
والاصلا في جماعة) نقله صاحب القوت وبكى عامر بن عبد الله بن الزبير حين حضرته الوفاة فقبل له في ذلك
وقال والله ما بكى حبال البقاء ولكن ذكرت ظمأ الهواجر في الصيف وقيام الليل في الشتاء وقال عتبة الغلام
كأيدت الليل عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة وقال يوسف بن اسباط قيام ليلة أسهل علي من عمل فقة
وكان يعمل كل يوم عشرة طواف وقال غيره ما رأيت أعجب من الليل ان اضطررت تحت غلصك وان ثبت له لم
يقف (وقال بعض المارفين ان الله عز وجل ينظر بالاسكار الى قلوب المتيقظين فليؤوا أزوارا فترد الفوائد
على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من العوالي الى قلوب الغافلين) هكذا هو في القوت وقال بعض العلماء
ان الله عز وجل ينظر الى الجنان عند لسمير نظرة فتشرف وتضي وتهمز وتندو وتردد جلالا وحسنا وطيبا
ألف ألف ضعف في جميع معانيها ثم تقول قد أفعل المؤمنون فيقول الله سبحانه هنيأ لك منازل الملوكة وعزتي
وجلالي وما عاوى في ارتفاع مكاني لا يسكنك جبار ولا يخيل ولا تكبر ولا تقور وينظر سبحانه الى العرش نظرة
في تسع ألف ألف سعة يزداد بكل توسعة ألف ألف علم بالله تعالى كل علم منها لا يعلم وسعه إلا الله عز وجل ثم يهتز
فيقل على الحلة حتى يروح بعضهم في بعض ويحطم بعضهم بعضا وهم بعد ما خلق الله عز وجل اضعاف
جميع ما خلق فيقول العرش ما هو الا هو (وقال بعض العلماء) من المتقدمين (ان الله عز وجل أوحى الى
بعض الصديقين ان لي عبادة من عبادة يحبوني وأحبهم ويشاقون الي وأشق اليهم ويد كروني
وأذ كرههم وينظرون الي وأنظر اليهم فان حدثت) أي ساكت طريقهم أحبتك وان عدلت عنهم
مقتك) والمقت أشد الغضب (قال يارب وما علامتهم قال يراعون الظلال) جمع ظل ما نسخته وهو من
الطلوع الى الزوال (بالنهار) أي يراعونها لاقامة الاداء فيه (كما راعى الراعي) الشفق (غنمه
ويحنون) أي يميلون بالشتياق (الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها) عند الغروب (فأذا جنهم
الليل) أي سترهم (واختلط الظلام) وفرشت الفرش ونصبت الأسرة (وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا
لي أقدامهم) أي للقيام في الصلاة (واغترشوا وجوههم) أي بالسجود (وناجوني بكلامي وتلقوا لي
بانعائي فن بين صارخ وبال وبين مناو وخال) أي باختلاف أحوالهم بين الصريح عند غلبة الحال
وبين البكاء والتأوه والشكاية وقال أبو سليمان الداراني أهل الليل على ثلاث طبقات منهم من

وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما راعى الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فإذا جنهم الليل واختلط الظلام
وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى أقدامهم واغترشوا وجوههم وناجوني بكلامي وتلقوا لي بانعائي فن بين صارخ وبال وبين مناو وخال

يعني ما يتعمدون من أجلى وبمعنى ما يشتكون من حي أول ما أعطيتهم أقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عنى كما أخبرهمهم والثانية
كانت السموات السبع والأرضون السبع وما فيها من موازينهم لاستقلالها بهم والثالثة قبل بوجهى عليهم أترى من أقبلت بوجهى عليه
أيعلم أحدا ما أريد أن أعطيه وقال (١٩٨) مالك بن دينار رحمه الله إذا قام العبد يتعبد من الليل قريب منه الجبار عز وجل وكانوا يرون ما يجدون

من الرقة والحلاوة في قلوبهم
إذا قرأت تفكر بكى ومنهم إذا تفكر صاح وراحت في صباحه ومنهم إذا قرأت تفكر بهت فلم يلبث ولم يصح
قال الراوى ثلثه من أى شئ تم هذا ومن أى شئ صاح هذا فقال لا أقوى على التفسير (يعنى ما يتعمدون
من أجلى وبمعنى ما يشتكون من حي أول ما أعطيتهم أقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عنى كما أخبر
عنه والثانية لو كانت السموات السبع والأرض وما فيها من موازينهم لاستقلالها بهم والثالثة قبل
بوجهى عليهم فترى من أقبلت بوجهى عليه أيعلم أحدا ما أريد أن أعطيه) هكذا ساقه صاحب القوت
بطوله ونقله أيضا صاحب العوارف وزاد في لصادق المريد إذا خلا في ليله بمناجاة ربه انتشرت أنوار ليله على
جميع أجزاء نهاره وبصر نهاره في حياية ليله وذلك لامتلاء قلبه بالأفوار فتكون حركته وتصاريفه بالنهار
تصدر من منبع الأنوار المجتمعة من الليل وبصير قلبه في شئ من فئات الحق مسددة حركته موفرة
سكاته (وقال مالك بن دينار) أبو يحيى البصري رحمه الله تعالى (إذا قام العبد يتعبد من الليل) ورى
القرآن كما مر (قرب منه الجبار عز وجل) كذا في القوت لأنه قال قرب الجبار منه (قال) مالك (وكانوا
يرون) ان (ما يجدون في قلوبهم من الرقة والحلاوة) والفتوح (والأنوار من قرب الرب عز وجل من
القلب) كذا في القوت (وهذا له سر وتحقيق سنأى الإشارة إليه في كتاب المحبة) ان شاء الله تعالى (وفى
الانخبار يقول الله تعالى أى عبدى أنا الله الذى اقتربت لقليل وباليغيب رأيت نوري) هكذا هو فى القوت
وقال أبو نعيم فى الحلية حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا هرون بن عبد الله وعلى بن
مسلم فلا حدثنا سيار حدثنا جعفر قال سمعت مالك الكاظم بنى ابن دينار يقول قرأت فى التوراة ابن آدم لا تحب
أن تقوم بين يدي بأ كفاى أنا الله الذى اقتربت بقلبك وباليغيب رأيت نوري قال مالك يعنى تلك الرقة وتلك
الفتوح التى يشق الله لك منهم (وشكا بعض المريدين الى أستاذة طول سهر الليل) وان السهر قد أضرب به
(وطلب حيلة يجتلب بها النوم فقال أستاذة يابى ان الله تنفحات فى الليل والنهار تصيب القلوب المتيقظة
وتخطى القلوب النائمة فتعرض لتلثا التنفحات) ففهم الخيرة (فقال يا أستاذة تركتنى لأنام بالليل ولا بالنهار)
نقله صاحب القوت واعلم ان هذه التنفحات بالليل أرجى لما فى قيام الليل من صفاء القلب وانفراده وان دفاع
الشواغل وترك الخلطة (وفى الخبر الصحيح عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما (عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل خيرا الا أعطاه اياه وذلك كل
ليلة) رواه مسلم وقد تقدم هذا الحديث قريبا (ومطلوب القائمين بالليل تلك الساعة وهى مهمة) غير
معيّنة (فى جميع الليل كليله القدر فى رمضان) كلمة (وكساعة يوم الجمعة) وقد تقدم الكلام فى كل منهما فى
مواضعهما من هذا الكتاب (وهى ساعة النفحات المذكورة) وروى أبو نعيم فى الحلية عن طريق يزيد بن
أسلم قال قال أبو الدرداء رضى الله عنه التمسوا الحسنة بدهركم كلمه تعرضوا لشفاعة الله تعالى فان الله
نفحات من رحته يصيب بها من يشاء من عباده

(بيان طرق القسمة لأجزاء الليل)

(اعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له سبع مراتب * المرتبة الاولى احياء كل الليل) بالصلاة والتلاوة
والاذكار وغيرها من أنواع العبادات (وهذا شأن الاقوياء الذين تجردوا لعبادة الله تعالى) فلا شغل لهم
سواها (وتلذذوا بمناجاته) فى تلاوتهم (ومارسوا ذلك غداة لهم) أى بمنزلة الغداء الذى لا يستغنى عنه (وحياة
لقلوبهم) وتنو برالها (فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام الى النهار فى وقت اشتغال الناس) بالكسب فى

والأنوار من قرب الرب تعالى
من القلب وهذا سر
ويحقق سنأى الإشارة إليه
فى كتاب المحبة * وفى
الانخبار عن الله عز وجل
أى عبدى أنا الله الذى
اقتربت من قلبك وباليغيب
رأيت نوري وشكا بعض
المريد بن الى أستاذة طول
سهر الليل وطلب حيلة يجلب
بها النوم فقال أستاذة يابى
ان الله تنفحات فى الليل
والنهار تصيب القلوب
المتيقظة وتخطى القلوب
النائمة فتعرض لتلك
النفحات فقال يا عبدى
تركتنى لأنام بالليل ولا
بالنهار واعلم ان هذه النفحات
بالليل أرجى لما فى قيام الليل
من صفاء القلب وان دفاع
الشواغل وفى الخبر الصحيح
عن جابر بن عبد الله عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان من الليل
ساعة لا يوافقها عبد مسلم
يسأل الله تعالى خيرا الا
أعطاه اياه وفى رواية أخرى
يسأل الله خيرا من أمر
الدين الا أنزله الا أعطاه
اياه وذلك كل ليلة ومطلوب
القائمين تلك الساعة وهى

مهمة فى جله الليل كليله القدر فى شهر رمضان وكساعة يوم الجمعة وهى ساعة النفحات المذكورة والله اعلم
(بيان طرق القسمة لأجزاء الليل) اعلم ان احياء الليل من حيث المقدار له سبع مراتب (الاولى) احياء كل الليل وهذا شأن الاقوياء الذين
تجردوا لعبادة الله تعالى وتلذذوا بمناجاته ومارسوا ذلك غداة لهم وحياة لقلوبهم فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام الى النهار فى وقت اشتغال الناس

أسواقهم وفي نسخة بأمور الدنيا (وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف) الصالحين (كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء) (حكى) الامام (أبو طالب المكي) في كتابه قوت القلوب (ان ذلك حكى على سبيل الاشتهار عن أر بعين من التابعين وكان منهم من واطب على ذلك أر بعين سنة) ولفظ القوت ومن أشهر باحياء الليل كله وصلاة الغداة بوضوء العشاء الاخيرة أر بعين سنة حتى نقل ذلك عنه أر بعون من التابعين (قال منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان) أما سعيد بن المسيب فهو الامام أبو محمد سعيد ابن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي الخزرجي سيد التابعين وولد لسنتين مضت خلافة عمر وكان أهل المدينة بالحلال والحرام فقيمها سناً هائلة فمن أهل الخير صلى النجر بوضوء العشاء أر بعين سنة أربع وتسعين وهو ابن خمس وسبعين سنة روى له الجماعة وأما صفوان ابن سليم فهو أبو عبد الله وقيل أبو الحرث القرشي الزهري الفقيه وأبوه سليم مولى جدي بن عبد الرحمن بن عوف قال ابن سعد ثقة كثير الحديث عابد وقال يحيى بن سعيد هو رجل يستسقي بحديثه وينزل المطر من السماء بذكره وعنه أيضاً ثقة من خيار عبادة الله الصالحين وقال مالك بن أنس كان يصلي في الشتاء وفي الصيف في بطن الديث ينفض بالحر والبرد حتى يصبح ثم يقول هذا الجهد من صفوان وأنت أعلم وأنه لزم رجلاه حتى يعود كالسقط من قيام الليل وتظهر فيه عروق خضر وقال عبد العزيز بن أبي حازم عاداني صفوان الى مكة فصار وضع جنبه بالارض حتى ياتي الله عز وجل فكنت على ذلك أكثر من ثلاثين عاماً ومن طريق غيره أر بعين سنة فلما حضرته الوفاة واشتد به الزرع وهو بالس فقال ابنته يا أبت لو وضعت جنبك على الارض فقال يا بنية اذا ما وفيت الله عز وجل بالنذر والخلف فأتت وانه لجالس سنة اثنتين وثلاثين ومائة روى له الجماعة (وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد المسكان) اما فضيل فهو أبو علي فاضل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي ولد بسمرقند ونشأ ببايورد وكتب الحديث بالكوفة وتحوّل الى مكة فسكنها ومات بها قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي ثقة صالح مأمون وعن ابن المبارك ما بقي في الجحار أحد من الابدال الا فضيل بن عياض وعلى ابنه وعلى مقدم على أبيه في الخوف وقال بشر بن الحرث عشرة ممن كانوا يأكلون الحلال فذكر فيهم فضيل بن عياض وابنه عياض وكان من صلى الفجر بوضوء العشاء أر بعين سنة توفي بمكة سنة سبع وثمانين ومائة روى له الجماعة الا ان ما جاءه وأما وهيب بن الورد فهو أبو عثمان المكي مولى بني مخزوم تقدمت ترجمته في آخر كتاب الصلاة وكان ممن صلى الصبح بوضوء العشاء أر بعين سنة مات سنة ثلاث وخسين ومائة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (والربيع بن خيثم والحكم الكوفيان) أما الربيع فهو أبو يزيد الربيع بن خيثم بن عائذ بن عبد الله بن وهبة الثوري الكوفي من كبار التابعين تقدمت ترجمته في كتاب تلاوة القرآن وكان من المختبين قال ابن سعد توفي في ولاية عبيد الله ابن زياد روى له الجماعة الا بأبداود وأما الحكم فهو أبو عبد الله الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي مولى امرأة من كندة كان من أثبت أصحاب إبراهيم النخعي ثقة عابد زاهد ثبت في الحديث ولد سنة خمسين ومات سنة ثلاث عشرة ومائة روى له الجماعة (وأبو سليمان الداراني وعلي بن بكار الشاميان) أما أبو سليمان فهو أحمد بن عبد الرحمن بن عطية من أهل داور يترجمه صاحب الحلية والرسالة والذهبي في التاريخ وكان من الورع والعبادة بمكان وأما علي بن بكار فهو البصري الزاهد تزيل المصيبة من ثغور الشام روى عن ابن عوف وحسين المعلم والطائفة وكان صاحب كرامات وتأله مات سنة سبع وعشرين روى له النسائي (وأبو عبد الله الخواص وأبو عاصم العباديان) أما أبو عبد الله الخواص فهو أبو عاصم فهو عبيد الله وقيل عبد الله ابن عبد الله روى عن أبان وابن جدعان وعنه ابن المديني واسحق قال ابن معين وغيره صالح الحديث روى له ابن ماجه وعبادان خزيمة في بحر فارس تقدم ذكره في آخر كتاب الحج (وحبيب أبو محمد وأبو جابر السلمي الفارسيان) أما حبيب فهو أبو محمد الجمي من ساكني البصرة صاحب الكرامات بحجاب الدعوات

وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء حكى أبو طالب المكي ان ذلك حكى على سبيل التواتر والاشتهار عن أر بعين من التابعين وكان فيهم من واطب عليه أر بعين سنة قال منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان وفضيل بن عياض ووهيب ابن الورد المسكان وطاوس ووهب بن منبه اليمانيان والربيع بن خيثم والحكم الكوفيان وأبو سليمان الداراني وعلي بن بكار الشاميان وأبو عاصم العباديان وحبيب أبو محمد وأبو جابر السلمي الفارسيان

ترجسه أبو نعيم في الخلية وأخرج من طريق السري بن يحيى قال كان أبو محمد يرى بالبصرة يوم التروية
 ويرى بعرفة عشية عرفة قيل أنه أسند عن الحسن وابن سيرين وهو وهم من قائله فان حبيبا الذي
 أسند عنهما هو حبيب المعلم وأما أبو جابر السلفاني (ومالك بن دينار وسليمان التيمي وزيد الرقاشي
 وحبيب بن أبي بابت ويحيى البكاء البصريون) أما مالك بن دينار فهو أبو يحيى النساخي السامي البصري
 الزاهد مولى امرأة من بني ناجية بن سامة بن لؤي وكان أبوه من سبي سجستان وقيل من كابل قال
 النسائي ثقة وذكره ابن حبان في كتاب المصاحف وكان يكتب المصاحف بالاجرة ويتقوت باجرته وكان
 يجانب الاباحات جهده ولا يأكل شيئا من الطيبات وكان من المتعبدة الصبر والمتقشفة الخشن له ترجمة
 طويلة في الخلية مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وأما سليمان التيمي فهو أبو المعتمر سليمان بن طرخان
 التيمي تقدمت ترجمته في كتاب الدعوات وأما زيد الرقاشي فهو يزيد بن أيان القاص العابد روى
 عن أنس والحسن وعنه صالح المري وجاد بن سلمة روى له الترمذي وابن ماجه وأما حبيب بن أبي
 ثابت فهكذا هو في القوت وتبعه المصنف والذي يظهر أنه وهم من النساخ فان حبيب بن أبي ثابت كوفي وهو
 قد ساقه في عداد البصريين قال الجلي تايي ثقة كان يقف بالكوفة قبل حماد بن أبي سليمان وأما حبيب
 ابن أبي حبيب فانه بصري ثقة روى له مسلم والنسائي وابن ماجه ومن أهل البصرة من يسمي بهذا الاسم
 حبيب بن الشهيد الأزدي أبو محمد تايي أدركه أبا الطفيل وحبيب المعلم أبو محمد البصري مولى معقل بن
 يسار روى له الجماعة وأما يحيى البكاء فهو يحيى بن مسلمة ويقال ابن أبي خليل تايي بصري روى عن ابن
 عمر وأبي العالية وعنه عبد الوارث وعلي بن عاصم روى له الترمذي وابن ماجه (وكهمس بن المنهال)
 السدوسي أبو عثمان البصري اللؤلؤي محله الصدق وذكره ابن حبان في كتاب الثقات قال صاحب
 القوت (وكان يجتم في الشهر تسعين خمة ومالم يفهمه رجوع وقرأ مرة أخرى) روى له البخاري حديثا
 واحدا مقرونا بغيره (وأيضا من أهل المدينة أبو حازم) سلمة بن دينار الأعرج الأفرز القاص الزاهد الحكيم
 مولى بني شبيب من بني ليث بن بكر روى عن سهل بن سعد الساعدي وهو واديه قال أحد ثقة لم يكن في
 زمانه مثله وله ترجمة في الخلية مطولة مات سنة أربع وأربعين ومائة (ومحمد بن المنكدر) بن الهدر أبو
 بكر المدني تقدمت ترجمته قريبا (في جماعة يكثر عددهم) هؤلاء المشهورون منهم كذا قاله صاحب القوت
 وتبعه المصنف ونقل صاحب العوارف مثل ذلك مختصرا وأحاله على القوت ومن كان يحيى الليل كله الامام
 أبو حنيفة رضي الله عنه وقد تقدم ذلك للمصنف قريبا وكان ينبغي عداؤه في الكوفيين فهو أفضلهم وأدركهم
 ومنهم أبو عبد الله الحرث بن يعقوب بن ثعلبة المصري مولى قيس بن سعد بن عباد قال ابن معين ثقة وقال
 النسائي ليس به بأس وقال موسى بن ربيعة كان الحرث من العباد قانتا لله وكان إذا انصرف من صلاة عشاء
 الاخرة يدخل بيته ف يصلي ركعتين ويحجاء بعشائه فيوضع عنده فهو ينظر اليه فيقول أصلي أيضا ركعتين
 فاذا فرغ من الركعتين يقول أصلي أيضا ركعتين فلا يزال يصلي ركعتين حتى يصبح فيكون عشاؤه وسجوده
 واحدا روى له مسلم والترمذي والنسائي (المرتبة الثانية أن يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد المواقين
 عليه من السلف وأحسن طريق فيه أن ينام الثالث الأول من الليل) أي بعد العشاء الاخرة الى أن
 يكمل أربع ساعات منه (و) ينام (السدس الاخير منه) وهو قبل الفجر نحو ساعة ونصف (حتى يقع
 قيامه في جوف الليل ووسطه) نحو أربع ساعات (فهو الافضل) وهذا الاعتبار في ليالي النساء وأما في
 الليالي القصيرة فيقع قيامه في وسط الليل نحو ساعتين فقط وقد أشار الى هذه المرتبة صاحب القوت فقال
 فان أحب المر يدنام ثلث الليل الأول وقام نصفه ونام سدسه الاخر (المرتبة الثالثة أن يقوم ثلث الليل فينبغي
 أن ينام النصف الأول والسدس الاخر) وأشار اليه صاحب القوت بقوله وان أراد نام نصف الليل وقام
 ثلثه ونام سدسه (وبالجملة نوم آخر الليل محبوب) وفي نسخة مستحب (لانه يذهب النعاس) وهو النوم

ومالك بن دينار وسليمان
 التيمي وزيد الرقاشي وحبيب
 ابن أبي ثابت ويحيى البكاء
 البصريون وكهمس بن
 المنهال وكان يجتم في الشهر
 تسعين خمة ومالم يفهمه
 رجوع وقرأ مرة أخرى وأيضا
 من أهل المدينة أبو حازم ومحمد
 ابن المنكدر في جماعة يكثر
 عددهم (المرتبة الثانية)
 أن يقوم نصف الليل وهذا
 لا ينحصر عدد المواقين
 عليه من السلف وأحسن
 طريق فيه أن ينام الثلث
 الأول من الليل والسدس
 الاخير منه حتى يقع قيامه
 في جوف الليل ووسطه فهو
 الافضل (المرتبة الثالثة)
 أن يقوم ثلث الليل فينبغي
 أن ينام النصف الأول
 والسدس الاخير وبالجملة
 نوم آخر الليل محبوب لانه
 يذهب النعاس

القليل وهي ربح لطيفة تأتي من قبل الساع تغطي على العين ولا يصل إلى القلب فإذا وصل إليه كان نوماً بالغداة (أي الصبح قبل طلوع الشمس وبعده (وكانوا يكرهون) ذلك أي النعاس بالغداة) (ويقل صفرة الوجه) فإنه إذا لم يأخذ الراحة قبل الفجر فترت الأعضاء وضرب السكسل فإن غالبهم يملكه من نفسه أورث صفرة اللون في الوجه وفي سائر البدن (والشهوة به فلو قام أكثر الليل ونام سحراً) أي في وقت السحر وهو السدس الأخير من الليل (قلت صفرة وجهه وقل نعاسه) وشطت الأعضاء وتبهرت القوة ولفظ القوت ونوم آخر الليل مستحب لمعتين أحدهما أنه يذهب بالنعاس بالغدوات وقد كانوا يكرهون النعاس بالغداة ويأمرون النعاس بعد صلاة الصبح بالنوم والمعنى الثاني أنه يقل صفرة الوجه فلو قام العبد أكثر الليل ونام سحراً أذهب نعاسه بالغداة وقلت صفرة وجهه ولو نام أكثر الليل وسهر من السحر جلب عليه النعاس بالغداة وصفرة الوجه فليتق العبد ذلك فإنه يابغاض من الشهوة الخفية به وليقل شرب المساء بالليل فقد يكون منه الصفرة سيما آخر الليل وبعد الانتباه من النوم اهـ (فالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوتر من آخر الليل فإن كانت له حاجة إلى أهله دنا منها) يعني الجماع (والاضطجع في صلاه) أي موضعه الذي ينام فيه (ويصلي حتى يأتيه بلال) المؤذن رضي الله عنه (فيؤذنه) أي يعلمه (بالصلاة) قال العراقي روى مسلم من حديث عائشة كان ينام أول الليل ويحيي آخره ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ثم ينام وقال النسائي فإذا كان من السحر أوتر ثم أتى فراشه فإذا كانت له حاجة لم يأهله ولا يداود كان إذا قضى صلاته من آخر الليل نظر فإن كنت مستيقظة حدثني وإن كنت نائمة أيقظني وصلى الركعتين ثم اضطجع حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بصلاة الصبح فيصلي ركعتين خفيفتين ثم يخرج إلى الصلاة وهو متفق عليه بالفظ كان إذا صلى فإن كنت مستيقظة حدثني والاضطجع حتى يؤذن بالصلاة وقال مسلم إذا صلى ركعتي الفجر (وقالت عائشة رضي الله عنها ما ألفتني بعد السحر الأعلى الانما) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في القوت قال العراقي متفق عليه بلنظما ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم السحر الأعلى في بيتي أو عندي الانما لم يقل البخاري الأعلى وقال ابن ماجه ما كنت ألقى أو ألقى النبي صلى الله عليه وسلم من آخر الليل الا وهو نائم عندي اهـ وفي القوت وفي الخبر الاستحسان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوتر من آخر الليل اضطجع على شقه الايمن خجعة حتى يأتيه بلال فيخرج معه إلى الصلاة فقد كانوا يستحبون هذه بعد الوتر قبل صلاة الصبح (حتى قال بعض السلف هذه الخجعة قبل الصبح) وبعد الوتر (سنة منهم أبوهريرة) رضي الله عنه كذا في القوت (وكان نوم هذا الوقت) من آخر الليل وفي الثلث الأخير مزيد لاهل الحضور (وسبب المكاشفة) لهم عن المالكوت (والمشاهدة) واستماع العلوم من الجبروت (من وراء حجب الغيب وذلك لار بابا قالوب) الصافية الواعية (وفيه) سكن (واستراحة تعين) العمال وأهل المجاهدة (على الورد الأول من أوراد النهار) ولذلك حظرت بعد طلوع الفجر وبعد صلاة العصر ليسترى عيال الله سبحانه وأهل أوراد الليل والنهار فيها والنوم من آخر الليل هو نقصان لاهل السهو والغفلة من حيث كان مزيداً لاهل الشهود واليقظة لانه آخر خدمة أولئك ففيه راحتهم وهو تطاول النوم والغفلة بهؤلاء فهو نقصهم (وقيام ثلث الليل من النصف الأخير ونوم السدس الأخير قيام داود عليه السلام) قال صاحب القوت وقد روي انه من أفضل القيام جاء ذلك في روايتين (المرتبة الرابعة أن يقوم سدس الليل أو خمسة وأفضل ذلك أن يكون في النصف الأخير) منه (وقبل السدس الأخير منه) أشار إليه صاحب القوت بقوله ولا يدع العبد أن يقوم مقدار خمس الليل أو سدسه وهو ورد من أوراد الليل أو وردان على اختلافهما في الطول والقصر متفرقا كان قيامه أو متصلاً وأى ورد أحياه من الليل بأي نوع من الأذكار فقد دخل في أهل البلد وله معهم نصيب (المرتبة الخامسة أن لا يراعى التقدير) فلا يكون قيامه ونومه موزناً عدلاً (فإن ذلك انما يتيسر لنبي) بقلب دائم اليقظة (ويوحى

بالغداة وكانوا يكرهون ذلك ويقل صفرة الوجه والشهوة به فلو قام أكثر الليل ونام سحراً قلت صفرة وجهه وقل نعاسه وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوتر من آخر الليل فإن كانت له حاجة إلى أهله دنا منها والاضطجع في صلاة حتى يأتيه بلال فيؤذنه للصلاة وقالت أيارضي الله عنها ما ألفتني بعد السحر الا نائمًا حتى قال بعض السلف هذه الخجعة قبل الصبح سنة منهم أبوهريرة رضي الله عنه وكان نوم هذا الوقت سبباً للمكاشفة والمشاهدة من وراء حجب الغيب وذلك لار بابا قالوب قالوب وفيه استراحة تعين على الورد الأول من أوراد النهار وقيام ثلث الليل من النصف الأخير وقيام داود عليه وسلم (المرتبة الرابعة) أن يقوم سدس الليل أو خمسة وأفضله أن يكون في النصف الأخير وقبل السدس الأخير منه (المرتبة الخامسة) أن لا يراعى التقدير فإن ذلك انما يتيسر لنبي يوحى

وقالت عائشة رضي الله
عنها كان صلى الله عليه
وسلم يقوم اذا سمع الصارخ
يعني الديك وهذا يكون
السدس فنادونه وروى
غير واحد أنه قال راعيت
صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السحر ليل فنام
بعد العشاء زمانا ثم استيقظ
فنظر في الافق فقال ربنا
ما خلقت هذا باطلا حتى
ياخ انك لا تخلف الميعاد ثم
استل من فراشه سواكا
فاستاك به وفوضا وصلى
حتى قلت صلى مثل الذي نام
ثم اضطجع حتى قلت نام
مثل ما صلى ثم استيقظ فقال
ما قال أول مرة وفعل ما فعل
أول مرة (المرتبة السادسة)
وهي الاقل أن يقوم مقدار
أربع ركعات أو ركعتين
أو تتعذر عليه الطهارة
فيجلس مستقبل القبلة ساعة
مستغلا بالذكر والدعاء
فيكتب في جلة قوام الليل
برحة الله وفضله وقد جاء في
الاترسل من الليل ولو
قدر حلب شاة فقلت أه
القسمة فليختر المرء لنفسه
ما يراه أيسر عليه وحيث
يتعذر عليه القيام في وسط
الليل فلا ينبغي أن يهمل
احياء بين العشاءين والورد
الذي بعد العشاء ثم يقوم
قبل الصبح وقت السحر فلا
يدركه الصبح ناظما ويقوم
بطرفي الليل وهذه هي
التمتع السابعة

يعني والله سبحانه وتعالى أعلم أنقص نصف السدس أو ثلث النصف هذان أقل أسماء النقصات عند العرب
ثم قال أورد عليه نصف سدس الليل لانه أخبر عنه في الآية الاخرى بأقل من الثلثين فقال عز وجل ان ربك
يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل يكون هذا نصف ونصف سدس وهو أقل التسمية عندهم ثم قال ونصفه
أي ويعلم انك تقوم أيضا نصفه وثلثه أي وتقوم ثلثه فهذه الاخبار أشبه لو طع الامر من فراءة من كسر
فقال ونصفه وثلثه يريد ويقوم أدنى من نصفه وهو الربع أو الثلث وأدنى من ثلثه وهو السدس أو نصف
السدس (وقد قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم) من الليل (اذا سمع
الصارخ) قال العراقي متفق عليه قلت ورواه كذلك أحمد وأبو داود والنسائي (أي الديك) وانما سمى به
لكونه كثير الصباح ليل قال الطيبي اذا في الحديث ليجرد الطرف (وهذا يكون السدس فنادونه) ولفظ القوت
هذا يكون من السحر فكان هذا يكون سدس الليل أو نصف سدسه اه وقال ابن باصر أول ما يصح الديك
نصف الليل غالبا وقال ابن بطال ثلثه ثم قال صاحب القوت وهذا أيضا فيه رخصة وسعة لقوام الليل قلنا
ذلك تقريرا بالتحديد والله سبحانه وتعالى العالم الحكيم والنصب اختيارنا في الغرامة على معنى كثرة القيام
ولو اطاعة الخبر عنه للامر (وروى عن بعض الصحابة) كذا في التسخيق ونسخة العراقي وروى غير واحد
من الصحابة ووقع في بعض النسخ وروى واقدوا حاله تعميها (انه قال راعيت صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليل فنام بعد العشاء زمانا ثم استيقظ فنظر في الافق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك
لا تخلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكا فاستاك به وفوضا وصلى حتى قلت قد صلى مثل الذي نام ثم
اضطجع حتى قلت قد نام مثل ما صلى ثم استيقظ فقال ما قال أول مرة وفعل ما فعل أول مرة) قال العراقي
رواه النسائي من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
قلت وأنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا رقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه
وروى أبو الوليد بن مغيث في كتاب الصلاة من رواية اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أن رجلا قال لارمقن
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة فذكر الحديث وفيه انه أخذ سواكا من مؤخرة الرجل وهذا
يدل على انه أيضا كان في سفر (المرتبة السادسة وهي الاقل أن يقوم مقدار أربع ركعات أو ركعتين)
وبه فسر الاثر الا في المصنف قريبا (او يتعذر عليه الطهارة) لما منع من مرض ثقيل أو برد شديد أو
عدم وجدان الماء في ذلك الوقت (فيجلس مستقبل القبلة ساعة مستغلا بالذكر والدعاء فيكتب في جلة
قوام الليل برحة الله وفضله) واسع كما ان رجته وسعت كل شيء (وقد جاء في الاثر صل من الليل ولو
قدر حلب شاة) قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث ابن عباس في صلاة الليل مر فو عانصفه ثلثه
ربعه فوات حلب شاة فوات حلب شاة ولا يولي الوليد بن مغيث من رواية ابياس بن معاوية مر سلا لا بد من
صلاة الليل ولو حلب شاة اه قلت أورد هذا الاثر صاحب القوت وقال هذا يكون مقدار
أربع ركعات ويكون مقدار ركعتين اه وروى ابن أبي شيبة والبيهقي ومحمد بن نصر في الصلاة عن الحسن
مر سلا صلا من الليل ولو أربعا صلا من الليل ولو ركعتين ما من أهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل الا
ناداهم مناديا أهل البيت قوموا لصلاتكم وياياس بن معاوية المذكور هو المزي ورساله وواه الطبراني
في الكبير وأبو نعيم بلفظ لا بد من صلاة ليل ولو حلب شاة وما كان بعد صلاة العشاء الاخرة
فهو من الليل (فهذه طرق القسمة) في صلاة الليل (فليختر المرء) المسالك في طريق الحق (لنفسه
مارة أيسر عليه) وأسهل (وحيث يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي أن يهمل) أي يترك (احياء
ما بين العشاءين والورد الذي بعد العشاء) بما ذكر آنفا (ثم يقوم قبل الصبح وقت السحر فلا يدركه الصبح
ناظما ويقوم بطرفي الليل وهذه هي المرتبة السابعة) ولفظ القوت وان أراد المرء احياء الورد من الذين
من أول الليل أحدهما بين العشاءين والثاني قبل فومة الناس فان احياء هذين الوردين عند بعض العلماء

أفضل من صيام يوم ثم ليقيم الورد الرابع وهو ما بين المغربين وهو أول ثلاث الليل الآخر والورد الخامس وهو السحر الآخر قبل طلوع المغرب الثاني وهو يصلح للقراءة والاستغفار ان كان لم يعتد القيام في جوف الليل وأى ورد أحياء من الليل بأى نوع من الأذكار فقد دخل في أهل الليل وله معهم نصيب اه قلت وروى الديلمي من حديث أبي هريرة رضى الله عنه من صلى أربع ركعات بعد العشاء ثم أوترفنام على وتره فهو في صلاة حتى يصبح (ومهما كان النظر الى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره في الشتاء والصيف) (واما في المرتبة الخامسة والسابعة فلم ينظر فيهما الى المقدار وليس يجرى أمرهما في التقدم والتأخر على الترتيب المذكور اذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة) * (تنبيه) * اشتهر على الالة حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار واختلف فيه قال الحافظ السخاوى في المقاصد الحسنة لأصله وان روى من طرق عند ابن ماجه وأورد الكثير منها القضاى وغيره ولكن قد رأيت بخط شيخنا في بعض أجوبته انه ضعيف بل نقواه بعضهم والمعتقد الأول وقد أطلب ابن عدى في رد ومثاله في الموضوع غير المقصد لكثرة طرقه قال أبو طاهر بن القضاى أن الحديث صحيح وهو معذوران له لم يكن حافظا اه واتفق أئمة الحديث ابن عدى والدارقطنى والعقيلي وابن حبان والحاكم على انه من قول شريك قاله ثابت حين دخل عليه وقال ابن عدى سرقه جماعة عن ثابت كعبد الله بن شبرمة الشريك وعبد الجيد بن بحر وغيرهما اه كلام السخاوى قلت رواه ابن ماجه عن اسمعيل بن محمد الطلمى عن ثابت بن موسى الضرير العابد عن شريك عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر وأورده ابن الجوزى في الموضوعات وقال الذهبي فيه ثابت بن موسى الضرير الكوفي العابد قال يحيى كذاب وقال ابن غير شريك باطل وقال الحاكم هذا لم يثبت وسيبى ان ثابت بن ابراهيم الزاهد كان يقوم الليل فأصبح يوما فأتى مجلس شريك وهو على الحديث فقال حدثنا شقيق بن سلمة عن أبي مسعود وقع نظره على هذا الزاهد فقال شريك من كثرت صلاته الخ فسمعه الزاهد فظن انه من الاسناد فرواه مسندا فصار حديثا عند من لا يعرف الحديث اه وذ كرا الحافظ هذا السبب من وجه آخر بعد ان قال لأصله ولم يقصد ثابت وضعه وانما دخل على شريك وهو يجلس املائه عند قوله حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذ كرا المتى فقال شريك المتصلا بالسند أو المتى حين نظر الى ثابت مما رواه من كثرة صلاته الخ معروضاه وعبادته فظن ثابت ان هذا من الاسناد فحدث به وقال الحافظ السيوطى فى أعذب المناهل حكم الحافظ على هذا الحديث بالوضع وأطبقوا على انه موضوع هذا اللفظ ثم انه قد أورده فى جامعه الكبير والصغير قال فى الكبير رواه ابن ماجه والعقيلي والبيهقى عن جابر وابن عساكر عن أنس واقتصر فى الصغير على اشارة ابن ماجه ولذا وجد شارحه المناوى سيلا فى الطعن عليه حيث قال اذا كان الحديث موضوعا باتفاق المحدثين فكيف يورده فى كتاب ادعى انه صانه عما تفرد به وضاع والله أعلم وعلى تقدير ثبوت الحديث فاختلص فى المراد بالنهار فالشهور وانه نهار الدنيا ومعناه استنار وجهه وعلاء جهاء وضياء وقبل المراد به نهار القيامة وهذا قد ذكره الثعلبى وأورده السهروردى فى آخر الباب الخامس والاربعين فى ذكر فضل قيام الليل من كتاب العوارف مالفظة وقد ورد من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار ويجوز أن يكون ليعنيين أحدهما ان المشكاة تستنير بالمصباح فاذا صار سراج اليقين فى القلب يزهى بكثرة زيت العمل بالليل فيزداد المصباح اشراقا فتكسب مشكاة القلب نوراً وضياء كان سهل بن عبد الله يقول اليقين نار والاقرار قتيلة والعمل زيت وقد قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم من أنوار السجود وقال تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فصور اليقين من نور الله تعالى من زجاجة القلب يرد اضياء بكثرة زيت العمل فتبقى زجاجة القلب كالشوكب النورى وتنعكس أنوار الزجاجة على مشكاة القلب وأيضا يلى القلب بنار النور ويسرى لينة الى القلب فيلى القلب بلى القلب فيتشابهان لوجود اللين الذى يجمعهما

ومهما كان النظر الى المقدار فترتيب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره وأما في المرتبة الخامسة والسابعة لم ينظر فيهما الى المقدار وليس يجرى أمرهما في التقدم والتأخر على الترتيب المذكور اذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة

*(بيان الليالي والايام)
*(الفاضلة)

اعلم ان الليالي المخصوصة
بجزيد الفضل التي يتأكد
فيها استحباب الاحياء في
السنة خمس عشرة ليلة
لا ينبغي أن يغفل المرء عنها
فانها مواسم الخيرات ومطاني
التجارات ومتى غفل التاجر
عن المواسم لم يرج ومتى
غفل المرء عن فضائل
الايام لم ينفع فسنة من
هذه الليالي في شهر رمضان
خمس في أو ثار العشر الاخير
اذ فيها نطلب ليلة القدر
وليلة سبع عشرة من
رمضان فهي ليلة صبيحة
يوم الفرقان يوم التقي الجمعان
فيه كانت وقعة بدر وقال
ابن الزبير رحمه الله هي ليلة
القدر وأما التسع الاخر
فأول ليلة من المحرم وليلة
عاشوراء وأول ليلة من
رجب وليلة النصف منه
وليلة سبع وعشرين منه
وهي ليلة المعراج وفيها صلاة
مأثورة فقد قال صلى الله
عليه وسلم للعامل في هذه الليلة
حسنات مائة سنة فمن صلى
في هذه الليلة تلت عشرة
ركعة يقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب وسورة من
القرآن ويتشهد في كل
ركعتين ويؤم في آخرهن
ثم يقول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله أكبر
مائة مرة ثم يستغفر الله مائة
مرة ويصلي على النبي صلى

قال الله تعالى ثم تليين جلودهم وقلوهم الى ذكرك الله وصف الجلود باللين كما وصف القلوب باللين فاذا امتلأ
القلب بالنور ولان القلب بما يسرى فيه من الانين والسرور يندرج المكان والزمان في نور القلب وتندرج
فيه الحكم والآيات والصور وتشرق الارض ارض القلب بنور ربها اذ يصير القلب معاً وياو القالب
أرضاً وليدة تلاوة كلام الله تعالى في عمل المناجاة تستر كون الكائنات والكلام المجيد بكونه ينوب عن
سائر الوجود في مراجعة صفو الشهود فلا يبقى حيثئذ للنفس حديث ولا يسمع لها جس حديث وفي مثل هذه
الحالة يتصور تلاوة القرآن من فاتحة الى خاتمة من غير وسوسة وحديث نفس وذلك هو الفضل العظيم والوجه
الثاني للحديث المذكور معناه ان وجوه أمور التي يتوجه اليها التحسين وتتداولها المعونة من الله تعالى
في تصاريفه ويكون معناه في مصدره ومورده فتعسى وجوه مقاصده وأفعاله وينتظم في سلك السداد
مسددة أقواله لان الاقوال تستقيم باستقامة القلب والله أعلم

(بيان الليالي) الفاضلة المرجوة فيها الفضل المسحوب احباؤها (و) ذكر مواصلة الادوار في الايام الفاضلة
(اعلم ان الليالي المخصوصة بجزيد الفضل التي يتأكد فيها استحباب الاحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي
أن يغفل المرء عنها فانها مواسم الخيرات) أي معالمها (ومطاني التجارات ومتى غفل التاجر عن المواسم لم
يرج) فهو أشد محافضة لها فان البضائع لا تخرج الا في المواسم (ومتى غفل المرء عن فضائل الاوقات لم ينفع)
في أعماله (فستمن هذه الليالي في شهر رمضان) خاصة (خمس في أو ثار العشر الاخير) الحادية والعشرين
والثالثة والخامسة والعشرين والسابعة والعشرين والتاسعة والعشرين (اذ فيها نطلب ليلة القدر) فانها
عند الشافعي وآخرين منحصرة في العشر الاواخر وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال اعتكفنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان نقرأ جنا صبيحة عشرين نخطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم صبيحة عشرين فقال اني رأيت ليلة القدر وانى نسبتها فالتمسوها في العشر الاواخر في وتراني
أريت اني أسجد في ماء وطين الحديث وفي بعض روايات مسلم اني اعتكفت العشر الاوّل التمس هذه الليلة
ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم أتيت فقيل لي انما في العشر الاواخر من أحب منكم أن يعتكف فليعتكف
الحديث والصحيح من مذهب الشافعي انما يختص بالعشر الاخير وانما في الاوثر ارجى منها في الاشفاق
(وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحة يوم الفرقان يوم التقي الجمعان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن
الزبير) عبد الله رضى الله عنه (هي ليلة القدر) هكذا وقع في النسخ عز وهذا القول الى ابن الزبير والمشهور
حكاية هذا القول عن زيد بن أرقم وابن مسعود والحسن البصري في مجمع الطائري عن زيد بن أرقم قال
ما أشك وما أرتاب انما ليلة سبع عشرة ليلة أنزل القرآن يوم التقي الجمعان وعن زيد بن ثابت انه كان يحكي ليلة
سبع عشرة فقيل له تحكي ليلة سبع عشرة قال ان فيها أنزل القرآن وفي صبيحتها فرق بين الحق والباطل وكان
يصبح فيها يجمع الوجه (وأما التسعة الاخر) هكذا في النسخ وبه يكمل العدد اذ ذكر انهن خمس عشرة ليلة
في السنة وفي بعض النسخ وأما الثمان الاخر وهو خطأ (فأول ليلة من المحرم أو العاشرة أو الحادية عشر)
على اختلاف بين العلماء في تعيين عاشوراء (وأول ليلة من) شهر (رجب وليلة النصف منه) أي من رجب
(وليلة سبع وعشرين منه) أي من رجب (وهي ليلة المعراج وفيها صلاة مأثورة قال النبي صلى الله عليه
وسلم للعامل في هذه الليلة حسنات مائة سنة فمن صلى فيها اثني عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
وسورة من القرآن يتشهد في كل ركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
أكبر مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما
شاء من أمر دنياه وآخرته ويصلي صائغاً فان الله سبحانه يستجيب دعاءه كله الا أن يدعو في معصية) قال
العراقي ذكر أبو موسى المسدي في كتاب فضائل الايام والليالي ان أبا محمد الخبازي رواه عن طريق الخاكم
أبي عبد الله من رواية محمد بن الفضل عن أبان عن أنس ومحمد بن الفضل وأبان ضعيفان اه قلت وروى
الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو لنفسه بما شاء من أمر دنياه وآخرته ويصلي صائغاً فان الله يستجيب دعاءه كله الا أن يدعو في معصية

الديلمي من طريق خالد بن الهياج بن بسطام عن أبيه عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان رضي الله عنه رفعه في رجب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان له من الاجر كن صام مائة سنة وقام مائة سنة وهي ثلاث بقين من رجب في ذلك اليوم بعث الله محمدا نبيا قال السيوطي في ذيل الموضوعات هياج تركوا حديثه (وليلة النصف من شعبان) قال صاحب القوت وقد كانوا يصلون فيها مائة ركعة في كل ركعة سورة الاخلاص عشر مرات) يكون الجيع ألف مرة (كانوا) يسمونها صلاة الخبز (ولا يتركونها) ويتعرفون بركتها ويجمعون فيها ورعها صلوا بها جماعة (كما أوردناه في صلاة التطوع) وتقدم هنالك عن الحسن قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان من صلى هذه الصلاة من هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة قضى له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة هكذا ذكره صاحب القوت ورواه محمد بن ناصر الحافظ بسنده الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا على من صلى مائة ركعة من ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة الحديث بطوله ذكره السيوطي في اللائحة المصنوعة وروى الجوزقاني بسنده الى ابن عمر مرفوعا من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة لم يخرج من الدنيا حتى يبعث الله اليه مائة مائة ثلاثون ينشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من النار وثلاثون يعصونه من أن يخطئ وعشر يكيدون من عاداءه وروى الديلمي في مسند الفردوس بسنده الى محمد بن مروان الذهلي عن أبي يحيى حدثني أربعة وثلاثون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله سواء وفي المار يقين مجاهيل وضعفاء بمرة (وليلة عرفة وليلة العيدين) الفطر والاضحى (قال صلى الله عليه وسلم من أحيا ليلة العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) قال العراقي رواه ابن ماجه بأسناد ضعيف من حديث أبي امامة اهـ قلت رواه من طريق بقية عن أبي امامة بلغظ من قام ليلة ليالي العيد لله محتسبا لم يمت قلبه حين تموت القلوب وبقيّة صدوق لكنه كثير التسليس وقد رواه بالنعنة ورواه ابن شاهين بسند فيه ضعيف ومجهول ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبادة بن الصامت بلغظا من أحيا ليلة الفطر وليلة الاضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب فسياق المصنف أشبه بهذا السياق من سياق ابن ماجه وفي السند عمر بن هرون البلخي ضعيف وقال الحافظ حديث مضطرب الاسناد وقد خولف في صحابه وفي رفعه ورواه الحسن بن سفيان عن عبادة أيضا وفيه بشرين ورفع منهم بالوضع وقال النووي في الاذكار يستحب احياء ليالي العيد بالذكر والصلاة وغيرهما من الطاعات لهذا الحديث فانه وان كان ضعيفا لكن أحاديث الفضائل يسامح فيها قال والظاهر انه يحصل الاحياء بمعظم الليل اهـ وروى ابن عساكر في التاريخ من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه من أحيا الليالي الاربع وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر قال الحافظ حديث غريب وعبد الرحيم بن زيد العمي راويه متروك وسبقه ابن الجوزي فقال حديث لا يصح وعبد الرحيم قال يحيى كذاب وقال الشافعي متروك وقال الشافعي بلغنا ان الدعاء يستجاب في خمس ليال أول ليلة من رجب وليلة نصف شعبان وليالي العيد وليلة الجمعة * (تنبيه) قال صاحب القوت وقد قيل ان هذه يعني ليلة النصف من شعبان هي التي قال الله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وانه ينسخ فيها أمر السنة وتدير الاحكام الى مثلها من قابل والله أعلم والصحيح من ذلك عندي انه في ليلة القدر وبذلك سميت لان التزويل يشهده اذ في أول الآيه انا أنزلناه في ليلة مباركة ثم وصفها فقال فيها يفرق كل أمر حكيم فالقرآن انما أنزل في ليلة القدر فكانت هذه الآية بهذا الوصف في هذه الليلة موافقا لقوله عز وجل انا أنزلناه في ليلة القدر اهـ (وأما الايام الفاضلة فهي تسعة عشر يوما يستحب مواصلة الاوراد فيها) والدؤب في العبادة (يوم عرفة) روى سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة

وليلة النصف من شعبان
ففيها مائة ركعة يقرأ في كل
ركعة بعد الفاتحة سورة
الاخلاص عشر مرات
كانوا لا يتركونها كما أوردناه
في صلاة التطوع وليلة
عرفة وليالي العيدين قال
صلى الله عليه وسلم من أحيا
ليالي العيدين لم يمت قلبه
يوم تموت القلوب وأما الايام
الفاضلة فتسعة عشر
يستحب مواصلة الاوراد
فيها يوم عرفة

وقال هو الله أحد خمسين مرة كتب الله تعالى له ألف ألف حسنة ورفع له بكل حرف ذرة في الجنة بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام الحديث وفيه ضعف ومجاهيل ورواه النحاس بن فهم عن قتادة وسعيد لا يساوي شيئا وروى الحسن ومعاوية بن قرة وأبو وائل عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما ما سرفوعا من صلى يوم عرفته ركعتين يقرأ في كل ركعة بآيات الكتاب ثلاث مرات في كل مرة يبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم ويختم آخرها بآمين ثم يقرأ بقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات وقل هو الله أحد مائة مرة يبدأ في كل مرة بيسم الله الرحمن الرحيم الا قال الله عز وجل لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل قال السيوطي لا يصح رواه عبد الرحمن بن أنس ضعوه قال ابن حبان روى الموضوعات عن الثقات ويدلس (ويوم عاشوراء) وفضل هذا اليوم وما ورد فيه مشهور ولا قطيل بذكره فقد أفرد بالناس كليف وفي الخبر صوم يوم عرفته يكفر سنة ماضية وسنة مستقبله وصوم يوم عاشوراء كفارة سنة ورواه ابن ماجه عن أبي سعيد وروى الديلمي من حديث ابن عمر ومن صام يوم الزينة أدرك ما فات من صيام السنة يعني يوم عاشوراء (ويوم سبعة وعشرين من رجب له شرف عظيم روى أبو هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله عز وجل له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي هبط فيه جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة) قال العراقي رواه أبو موسى المديني في كتاب فضائل الليالي والايام من رواية شهر بن حوشب عنه اه قلت وقد سبق في حديث سلمان في ذلك اليوم بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم نبيا (وهو يوم وقعة بدر) رواه الطبراني عن زيد بن أرقم وقد تقدم قريبا (ويوم النصف من شعبان) صبيحة ليلة البراءة (ويوم الجمعة) وقد ورد في فضله اخبار تقدم ذكرها في كتاب الصلاة (ويوم العيد) يوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحي (والايام المعلومات وهي عشر من ذي الحجة والايام المعدودات وهي ايام التشريق) وقد تقدم الكلام عليها في كتاب الحج (وقد روى عن أنس) بن مالك رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان سلمت السنة) هكذا أورده صاحب القوت وقد تقدم في الباب الخامس من الصلاة أورده هناك مقتصر على الجلة الاولى ورواه يحملة ابن حبان في الضعفاء وأبو نعيم في الحلية والدارقطني في الامراد وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب من حديث عائشة قال العراقي هناك ولم أجده من حديث أنس قال الدارقطني في الافراد حدثنا أبو محمد بن صالح حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري عن عبد العزيز بن أبان عن الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة وأما أبو نعيم فقال في الحلية بعد ان أخرجه تفريده ابراهيم بن سعيد الجوهري عن أبي خالد القرشي وأما البيهقي فأورده من طريقين وقال لا يصح وانما يعرف من حديث عبد العزيز بن أبان عن سفيان وهو ضعيف جرة وهو عن الثوري باطل ليس له أصل وأعله ابن الجوزي ببسبب العز بن فاو رده في الموضوعات وقال تفريده وهو كذاب وقال الذهبي في الميزان هو أحد المتروكين قال يحيى كذاب خبيث حدث بأحاديث موضوعة وقال أبو حاتم لا يكتب حديثه وقال البخاري تركوا حديثه وساق له هذا الخبر وازاع السيوطي ابن الجوزي في دعوى تفرد عبد العزيز به وأورد له طريقا أخرى في الادلة المصنوعة ومعنى الحديث اذا سلم يوم الجمعة من وقوع الايام فيه سلمت ايام الاسبوع من المواخضة واذا سلم رمضان من ارتكاب المحرمات فيه سلمت السنة كلها من المواخذات وذلك لانه سبحانه جعل لاهل كل ملة يوما يتفرغون فيه لعبادته ويتخلون عن الشغل الدنيوي فيوم الجمعة يوم عبادة هذه الامة وهو في الايام كشهري رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كليلة القدر في رمضان فلها من صح وسلم له يوم جعلته سلمت له ايام اسبوع كلها ومن صح وسلم له رمضان صح له سائر سنته فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام ومن لم يسلم له يوم الجمعة أو رمضان فقد ياب بعظيم (وقال بعض العلماء) ولقطة القوت وقال بعض علمائنا وكأنه يشير بذلك الى سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى (من أخذ مهناه في الايام الخمسة) ولقطة القوت في هذه الايام الخمسة (في الدنيا لم ينل مهناه

ويوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين من رجب له شرف عظيم روى أبو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي هبط الله فيه جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويوم سبعة عشر من رمضان وهو يوم وقعة بدر ويوم النصف من شعبان ويوم الجمعة ويوم العيدين والايام المعلومات وهي عشر من ذي الحجة والايام المعدودات وهي ايام التشريق وقد روى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلم يوم الجمعة سلمت الايام واذا سلم شهر رمضان سلمت السنة وقال بعض العلماء من أخذ مهناه في الايام الخمسة في الدنيا لم ينل مهناه

في الآخرة) وقال أيضاً أيام يرجى فيها الفضل من الله تعالى فإذا اشتغلت فيها بهوالة وعاجل الدنيا فاقى
 ترجو الفضل والمزيد (وأراد به) أي بقوله هذه الأيام الخمسة (العبد والجمعة وعرفة ويوم عاشوراء ومن
 فواضل الأيام في الأسبوع) بعد هذا (الخميس والاثني عشر) يومان (يرفع فيهما الأعمال إلى الله عز وجل) ومن
 فواضل الشهور الأربعة الحرم وهم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب خصه الله عز وجل بالنهي عن
 القلم فيهن لعظيم حرمتها فكذلك الأعمال لها فيهن فضل على غيرها وأفضلها ذو الحجة لوقوع الحج فيها
 يخص به من الأيام المعلومات والأيام المعدودات ثم ذو القعدة لجمع الوصفين معا وهو من أشهر الحرم ومن
 أشهر الحج فاما المحرم ورجب فليس من أشهر الحج وأما شوال فليس من أشهر الحرم ولكنه من أشهر الحج
 وأفضل الأيام في أشهر العشر الاواخر من شهر رمضان والعشر الاول من ذي الحجة وبعدهما عشر
 المحرم من أوله فالأعمال في هذه الأيام لها فضل ومزيد على سائر الشهور وقد ذكرنا فضائل الأشهر والأيام
 للصيام في كتاب الصوم فلا حاجة بنا إلى الإعادة والله أعلم وإذا أحب الله عبداً استعمله في الاوقات الغاضلة
 بأفضل الأعمال لينبئ به أفضل الثواب وادامته عبداً استعمله بأسوأ الأعمال في فضائل الاوقات ليضاعف
 له السيئات بانتقام من حرمت الشعار وانتهاك الحرم في الحرمات ويقال من علامات التوفيق ثلاث
 دخول أعمال المرء عليك من غير قصد لها وصرف المعاصي عنك مع الطلب لها وفتح باب الجوار الافتقار إلى
 الله عز وجل في الشدة والرخاء ومن علامة الخذلان تعسر الخيرات عليك مع الطلب لها وتيسر المعاصي
 لك مع الهرب منها وفاق باب الجوار الافتقار إلى الله عز وجل في كل حال فتسأل الله عز وجل بفضله حسن
 التوفيق والاختيار ونعوذ به من سوء القضاء والافتقار وقد تم شرح كتاب ترتيب الاوراد وهو تجميع
 العبادات ويتلوه ربيع العادات والجدته الذي نعمته تتم الصالحات اللهم اني أتوسل اليك بمصنف هذا
 الكتاب ان تجعل كسري وتلطفي في عوافي وتشفى لي مريضتي وتكشف ما بي فقد ضقت ذرعاً وذبت هماً
 وأمسيت لا أستطيع نفعاً قال الشيخ المؤلف حفظه الله وكان الفراغ من تحريره في وقت صلاة العشاء
 الآخرة ليلة السبت لعشر مضين من جمادى الثانية من شهر سنة ١١١٨ اختتمها الله بحجته إلى خير
 والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وحسبنا الله ونعم
 الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم الله ناصر كل صابر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) *
 الحمد لله الذي جعل الامور العادية مقصودة لراضع الحاجات * وأجرى سنته في حفظ قوام البدن بتناول
 ما يستعان به على الطاعات * وخلق الشمس والقمر والنجوم بأمره مسخرات * أحده على ان ركب
 الآدمي بلطف حكمته من أن يخصص جواهر الجسمانيات والروحانيات * وجعله مستودع خلاصة الارض
 والسموات * وجعل عالم الشهادة وما فيها من الحيوان والنبات عجالة واصلاحاً للبدن وكوّن فيه الحرارة
 والبرودة والرطوبة واليبوسة * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة آمن بها من فساد
 الطويات واعوجاج الهياكل وأسلم بها من رذاعة الطبائع وتخريب البنين * وأصلى وأسلم على سيدنا
 محمد نبيه النبي * المعصوم من القوي * القانت المصلح الحكيم المرسل بالآيات الواضحات * والدلائل
 القاطعات * الاثبات * أمته باصلاح النيات * وعلى آله الهداة وأصحابه الثقات * والتابعين لهم باحسان
 الى ما بعد الممات * ما أجرت العادات * لاجلها مراسم العبادات * أما بعد فهذا شرح (كتاب آداب
 الاكل) وهو الاول من ربيع العادات من الاحياء لامام العلوم حجة الاسلام قطب دائرة الفهوم أبي حامد
 العزالي المخصوص بالتقديم على كل امام ومأموم سقى الله ضريحه صوب الغفران وأحيا بجمار فمه ميت
 القلوب في كل زمان يحل من رشق القاطه ما خفي ودق تيسير اللطالبيين ويحقق من رموز ما يبسه الاقوام
 الاحق ارشاد الراغبين فن أم منته هذا الشرح حارحس السلوك وأذن له بالدخول في مقاصير المألوف فهو

في الآخرة وأراد به العبد
 والجمعة وعرفة وعاشوراء
 * ومن فواضل الأيام في
 الأسبوع يوم الخميس
 والاثني عشر ترفع فيهما الأعمال
 إلى الله تعالى وقد ذكرنا
 فضائل الأشهر والأيام
 للصيام في كتاب الصوم فلا
 حاجة إلى الإعادة والله أعلم
 وصلى الله على كل عبد
 مصطفى من كل العالمين
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 * (كتاب آداب الاكل وهو
 الاول من ربيع العادات
 من كتب احباء العلوم) *

نعم الحضير في المسالك والدليل لكل سالك * والصديق الصادق والرفيق الموافق شرعت فيه وجوارحي
 هدف سهام الاسلام ونحو اطرى أحاطت بهما في الشواغل من وراء ومن امام فالى الله أشكو بشي وخفى
 وهو المعين لاله سواء ولا شافى الاياه اليه فوضت أمري وعليه اعتمدت في تيسير عسيرى سبحانه سبحانه جل
 شأنه ما أعظم امتنانه وهو حسى ونعم الوكيل وعليه قصد السبيل قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله
 الرحمن الرحيم) اقتداء بكتاب الله العظيم واقتفاء لآثار نبويه الكريم اذ باسمه الشريف يتحرك في مبادى
 الامور وبسره تنال الامانى وتنشرح الصدور ثم أودفه بقوله (الحمد لله) اذ ما من خير من خيمور الدنيا
 والاخرة الا وهو موليه فالحمد في الحقيقة كلمة وهو رأس الشكر لكونه أدل على مكان النعم لحفله
 الاعتقاد فمن لم يحمد له لم يشكره وما بكم من نعمة فمن الله (الذى أحسن تدبير الكائنات) أى المخلفات
 الكونية وأصل الكون حصول الصورة في المادة بعد ان لم تكن وهو مرادف للوجود المطلق العام
 وتدبيرها للنظر في عواقبها بما يفسدها والمراد باحسانه هذا اعطاؤه لما يليق لها وبها واليه يشير
 قوله تعالى في مقام المنة أعطى كل شئ خلقه ثم هدى (خلق الارض) متوسطة بين الصلاة والراحة حتى
 صارت متهيأة كالغراش البسوط (والسموات) كالقبة المضروبة عليها والارض هو الجرم المقابل
 للسماء الجامع لنبات كل نبات ظاهر او باطن فالظاهر كالواليد وكل الماء أصله والباطن كالاعمال
 والاشلاق وجعلها أرضون ولم تجمع في القرآن ولذلك أثر صيغة الافراد (وأنزله الماء الفرات) أى العذب
 يقال فرث الماء فروته كسهل سهولة اذا عذب ولا يجمع الا نادرا على فرتان كغراب وغر بان (من
 المعصرات) أى من السحاب من اعصرن الجارية اذا دنت أن تحيض أو من الرياح التي حان لها أن تعصر
 السحاب وأهى الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدأ للانزال لانها تنشئ السحاب وتشرأخ خلفه وفي الجملة
 اشارة الى آيتين احدهما قوله تعالى فأسقيناهم ماء فراثا وأراد به ماء السماء فانه عذب سهل
 * الثانية قوله تعالى وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا أى منسبا بكثرة والفرات بالمعنى المذكور يرسم هكذا
 بالثناء المطولة واما معنى النهر المشهور في رسم بالوجهين وفي الآية الاولى دليل على ان سقى وأسقى
 يستعملان في الخير خلافا لمن ادعى ان سقى للخسر وأسقى في الشر (فانشأ الحب والنبات) الحب اسم لتمام
 النبات المنتهى الى صلاحية كونه طعاما للآدمي الذي هو أتم خلقه والنبات هو ما يخرج من الارض من
 الناميات سواء كان له ساق كالشجر أم لا كالنجم لكن خص عرفا بما لا ساق له بل خصه عذبة العامة بما
 يأكله الحيوان ومن يعتبر الحقائق فانه يستعمله في كل نام نباتا وحيوانا (وقدر الارزاق والاقوات) هو
 من باب عطف الخاص على العام اذ الارزاق جمع رزق بالكسر وهو ما يسوقه الله الى الحيوان للتغذى أى
 ما به قوام الجسم ونماؤه والاقوات جمع قوت بالضم هو ما يمسك الرزق والرزق على قسمين ظاهر وهى
 الاقوات والاطعمة وذلك للظواهر وهى الابدان وباطن وهى المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب والاسرار
 والله تعالى هو المتولى بتقدير الرزقين فالارزاق تتناول الاقوات وغيرها وتقدر بكل منها بقدره الله ومشيئته
 ولكن جعل الماء المزوج بالتراب سببا في اخراجها كالنطفة للحيوان بأن أجرى عادته بأفاضة صورها
 وكيفياتها على المادة المترحة منها أو أبدع في الماء قوة فاعلية وفي الارض قوة قابلية فتولد من اجتماعهما
 أنواع الرزق والاقوات وهو قادر على أن يوجد الاشياء كلها لا أسباب ومواد كما أبدع نفوس الاسباب
 والمواد ولكن له في انشاءه مدرجا من حال الى حال صنائع وحكم يحدد فيها الاولى الابصار عبرا وسكونا الى
 عظيم قدرته ما ليس ذلك في ايجادها دفعة واحدة واليه اشارة بقوله تعالى الذى جعل لكم الارض فراشا
 والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وفي الجملة اشارة الى قوله تعالى وقدر
 فيها اقواتها (وحفظ بالما كولات قوى الحيوانات) وهى من الامور الطبيعية اعلم انه لما وجد من أفعال
 تصدر من البدن بعضها ارادى كالقيام والقعود وبعضها غير ارادى كحركة القلب للترويح وتوليد الكبد

* (بسم الله الرحمن الرحيم)
 الحمد لله الذى أحسن تدبير
 الكائنات * تغلق الارض
 والسموات * وأنزل الماء
 الفرات من المعصرات *
 فأخرج به الحب والنبات *
 وقدر الارزاق والاقوات *
 وحفظ بالما كولات قوى
 الحيوانات *

وأعان على الطاعات والاعمال

الصالحات بأكل الطيبات
* والصلاة على محمد
المجرات الباهرات * وعلى
آله وأصحابه صلاة تتوالى
على ممر الاوقات * وتتضاعف
بتعاقب الساعات * وسلم
تسليماً كثيراً (أما بعد) فان
مقصد ذوى الالباب لقاء
الله تعالى في دار الثواب
* ولا طريق الى الوصول
للقاء الله الا بالعلم والعمل
ولا تمكن المواظبة عليهما
الا بسلامة البدن ولا تصفو
سلامة البدن الا بالاطعمة
والاقوات * والتناول منها
بقدر الحاجة على تكرر
الاقوات فمن هذا الوجه
قال بعض السلف الصالحين
ان الاكل من الدين
وعليه نبه رب العالمين
بقوله وهو اصدق القائلين
كلوا من الطيبات واعملوا
صالحات فيقدم على الاكل
ليسهن به على العلم والعمل
ويقوى به على التقوى
فلا ينبغي ان يترك نفسه
مهملاً يسترسل في الاكل
استرسال البهائم في المرعى
فان ما هودر بعة الى الدين
ووسيلة اليه ينبغي ان
تظهر أنوار الدين عليه وانما
أنوار الدين آدابه وسننه التي
يزم العبد بزمها ويلج
المتقي لجمها حتى يترن
بميزان الشرع شهوة الطعام
في اقدماءها واحكامها فيصير
بسببها مدقة للوزر

للدن فلا يحاله ان في كل عضو معنى هو الذي يقوم بذلك الفعل وهو المعنى بالقوة فالقوة هيئسة في الجسم
الحيواني بها قوى على أن يفعل أفعاله بالذات وهي ثلاثة أجناس اعدادها القوى الطبيعية والثانية القوى
النفسانية والثالثة القوى الحيوانية وهذا القسم الأخير هي القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها
لقبول الحس والحركة وبالجملة تفيد الحياة والافعال المنسوبة الى الحس فهي مبدأ للحركة والشرابين
ولحركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء والقوى النفسانية لا تحدث في الروح والاعضاء الا بعد
حدوث هذه القوة بخلاف القوى الطبيعية فانها توجد في النبات وان تعطل عضون القوى النفسانية
ولم يتعطل من هذه القوى فهو روح الامرى ان العضو الخدر والمفلوج فاقدان لقوة الحس والحركة وهو مع
ذلك حي والاطمسد وعفن فاذا فيه قوة تحفظ حياته ولبس هذه القوة قوة التغذية ونسبها والا لكان
النبات مستعد لقبول الحس والحركة (وأعان على الطاعات) جمع طاعة وهي كل ما فيه رضا وتقرب
الى الله تعالى وهي عندنا موافقة الامر وعند المعتزلة موافقة الارادة (والاعمال الصالحات) والعمل الصالح
هو المراعى من العلم وأصله الاخلاص في النية وبلوغ الوسع في المحاولة بحسب علم العامل واحكامه (بأكل
الطيبات) وهي الخلال من الماء كولات فهو مما يبعين على حسن الطاعة وسلك سبيل العمل الصالح وفي الخبر
أطب طعمتك تستحب دعوتك (و الصلوات على) سيدنا (محمد ذى المجرات الباهرات) أى الظاهر ان
ظهور القمر على سائر الكواكب ولذا قيل لا قمر الباهر وقيل معناه الغالبات أو الفاضلات وهذه المعاني
مقاربة والمجزة أمر خارق للعادة يدعو الى الخير والسعادة مقرون بالتحدى قصد به اظهار صدق مدعى
الرسالة وقد تقدم ما يتعلق بها في آخر كتاب العقائد (وعلى آله) هو من يؤل اليه بالقرابة القريبة
(وأصحابه) من تشرف بمشاهدته ومحبتة ولولحظة (صلاة تتوالى) أى تتكرر (على ممر الاوقات) على
مرور هارقة بعد وقت (وتتضاعف) أى تزيد ضعفاً (بتعاقب الساعات) وهي أجزاء الزمان وتعاقبها
بأن يأتي بعضها عقب بعض (وسلم) تسليماً كثيراً (أما بعد) فان مقصد ذوى الالباب (أى
مطمح نظرهم من قصدهم وأولو الالباب أصحاب العقول الزكية الراجحة (لقاء الله سبحانه) والنظر اليه
(في دار الثواب) أى الجنة (ولا طريق للوصول الى اللقاء) المذكور (الا بالعلم) بالله (والعمل) لله
تعالى وهو المديبر بالعلم المذكور (ولا يمكن المواظبة) أى المداومة (عليهما) على وجه الكمال (الا
بسلامة البدن) الذي هو مسكن الروح الانساني من العلل والعوارض (ولا يصفو سلامة البدن) بحفظه
ومراعاته (الا بالاطعمة والاقوات) الغذائية له (والتناول منها قدر الحاجة) أى قدر ما يحتاج اليه البدن
مع محبته له (على تكرر الاوقات) فغ تكررها يتكرر تناول (فمن هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين)
يعنى به الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كما صرح به صاحب القوت (ان الاكل من الدين) قدمه الله
على العمل (وعليه نبه رب العالمين) جل شأنه (وهو اصدق القائلين) كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وكان سهل يقول من لم يحسن أدب الاكل لم يحسن أدب العمل (فمن يقدم على الاكل) بنية صالحة
وهي (يسنة من به على العلم والعمل) أى على تحصيلهما (ويقوى به على التقوى) وهو صيانة النفس عما
تستحق به العقوبة (فلا ينبغي أن يترك نفسه مهملاً سدى) وهو بالضم مقصوراً يقال تركته سدى
أى مهملاً فذكره بعد المهمل تأكيدياً (يسترسل في الاكل استرسال البهائم في المرعى) فبأكل من غير
قانون ينتهي اليه كإتاء كل الدواب (فإنما هو) أى الاكل (ذريعة الى الدين ووسيلة اليه) أى الى
اقامته (ينبغي أن تظهر) أشية (أنوار الدين عليه وانما أنوار الدين آدابه وسننه التي يزعم العبد بزمها)
وأصل الزم بالهمز بالسكون الخيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ثم يشد اليه المقود ثم يسمى به المقود نفسه
وقد زعم زمامه عليه زمامه (ويلج المتقي لجمها) وهو ما يشده فم الفرس عربي وقيل معرب (حتى
يترن بميزان الشرع شهوة الطعام في اقدماءها واحكامها) أى التآخر عنها (فيصير بسببها مدقة للوزر)

أى محلا لدفعه (ومجلبة للأجر) أى محلا لجلبه (وان كان فيها أوفى حفظ النفس قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليؤجر) أى يثاب (حتى في اللقمة يرفعها الى فيه) أى الى فيه (والى في امرأته) أى فيها كذا أورده صاحب القوت وقال العراقي رواه البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص وانك مهما أنفقت من نقطة فانها صدقة حتى اللقمة ترفعها الى في امرأتك (وانما ذلك اذا رفعها بالدين ولدين) أى ٧ (مراعيافيه آدابيه ووظائفه وهاتين ترشد الى وظائف الدين في الاكل فرائضها وسننها وآدابها ومروايتها وهيئتها في أربعة أبواب) (زيادة) (فصل في آخرها) لبيان شتمات (الأبواب الباب الاول فيما لا بد لا كل من مراعاته وان انفرد بالا كل) وحده (الباب الثاني فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الاكل) أى مع جماعة (الباب الثالث فيما يخص تقديم الطعام الى الأخوان الزائرين) الداخلين اليه بقصد الزيارة من غير طلب (الباب الرابع فيما يخص الدعوة والضيافة وأسبابها) فهذه أربعة أبواب تجمع جميع الآداب والسنة المعروفة * (الباب الاول فيما لا بد للمنفرد منه) *

٧ هنيأض بالاصل

ومجلبة للأجر وان كان فيها أوفى حفظ النفس قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليؤجر حتى في اللقمة يرفعها الى فيه والى في امرأته وانما ذلك اذا رفعها بالدين ولدين مراعيافيه آدابيه ووظائفه وهاتين ترشد الى وظائف الدين في الاكل فرائضها وسننها وآدابها ومروايتها وهيئتها في أربعة أبواب وفصل في آخرها (الباب الاول) فيما لا بد لا كل من مراعاته وان انفرد بالا كل (الباب الثاني) فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الاكل (الباب الثالث) فيما يخص تقديم الطعام الى الأخوان الزائرين (الباب الرابع) فيما يخص الدعوة والضيافة وأسبابها (الباب الاول) فيما لا بد للمنفرد منه

وهو ثلاثة أقسام قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم بعد الفراغ منه

(وهي ثلاثة أقسام قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم بعد الفراغ منه) ولتقدم قبل الخوض في المقصود بمقدمة في ذكر الطعام وما فيه من المصلحة والمفسدة فاعلم ان المراد بالسالك بحسن نيته وصحة مقصده وفور عمله وإتيانه بأدائه نصير عادته عبادة فأما هو وقته لله تعالى ويريد حياته لله تعالى فتدخل عليه أمور العادة لموضع حاجته وضرورة بشريته وتحف بعادته أنوار يقظته وحسن نيته فتشور العادات وتشكل بالعبادات ولهذا ورد قوم الصائم عبادة ونفسه تسبج وصمته محكمة هذا مع كون النوم عين الغفلة ولكن كل ما يستعان به على العبادة يكون عبادة فتتداول الطعام أصل كبير يحتاج الى علوم كثيرة لاشتماله على المصالح الدينية والدنيوية وتعلق أثره بالقلب والقلب وبه قوام البدن بأحياء سنة الله تعالى بذلك والقلب مركب القلب بهما عمارة الدنيا والآخرة وقد ورد أرض الجنة قيعان نباتها التسييح والتقديس والقلب بغيره على طبيعة الحيوانات يستعان به على عمارة الدنيا والروح والقلب من طبيعة الملائكة يستعان بهما على عمارة الآخرة وباجتماعهما صلحا لعمارة الدارين والله تعالى ركب الآدمي بلطف حكمته من أخص جواهر الجسمانيات والروحانيات وجعله مستودع خلاصة الارضين والسموات وجعل عالم الشهادة وما فيها من النبات والحيوان لقوام بدن الآدمي فكون الطمائع وهي الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وكون بواسطتها النبات وجعل النبات قواما للحيوانات وجعل الحيوانات مخزنا للآدمي يستعين بها على أمر معاشه لقوام بدنه فالطعام يصل الى المعدة وفي المعدة طمائع أربع وفي الطعام طمائع أربع فإذا أراد الله تعالى اعتدال مزاج البدن أخذ كل طبع من طباع المعدة منه من طمائع الطعام فتأخذ الحرارة البرودة والرطوبة اليبوسة فيعتدل المزاج ويأمن الاوجاج وإذا أراد الله افناء قلب وتخريب بقية أشعث كل طبيعة جنسها من المأكول فتتميل الطمائع ويضطرب المزاج ويسقم البدن ذلك تقدير العزيز العليم روى عن وهب بن منبه قال وجدت في التوراة صفة آدم عليه السلام اني خلقت آدم ركبته جسده من أربعة أشياء من رطب ويابس وبارد وسخن وذلك لاني خلقت من التراب وهو يابس ورطوبته من الماء وحرارته من قبيل النفس وبرودته من قبيل الروح وخلقت في الجسد بعد هذا الخلق الاول أربعة أنواع من الخلق هي ملاك الجسم بأذني وحين قوامه فلا يقوم الجسم الا بهن ولا تقوم منهن واحدة الا بالآخرى منهن المرة السوداء والمرة الصفراء والبلغم والدم ثم أسكنت بعض هذا الخلق في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في الباغم فأما جسدا اعتدلت طبيعته اعتدلت فيه هذه الفطر الأربع التي جعلتها ملاك وقوامه فكانت كل واحدة منهن روبا لا تزيد ولا تنقص كملت صحتها واعتدلت بنيتها فان زادت منهن واحدة عليهن هزمتين ومالت بهن ودخل عليه السقم من ناحيتها بقدر

غلبتها حتى تضعف من طاقتها وتجهز عن مقدارهن رواء صاحب الحلية من طريق عبد المثلث بن ادريس عن أبيه عن وهب وكان للمعدة طبائع تتدبر بموافقة طباع الطعام فالقلب أيضا مزاج وطباع لا رباب التفقد والرعاية واليقظة يعرف انحراف القلب من اللقمة المتناولة تارة يحدث في القلب من اللقمة حراوة الطيش بالنهوض الى الفضول وتارة تحدث في القلب برودة الكسل بالتقاعد عن وظيفة الوقت وتارة تحدث رطوبة السهو والغفلة وتارة يبوسة الهم والحزن بسبب الحفظ والعاجلة فهذه كلها عوارض يتفطن لها المتيقظ ويرى بعين البصيرة تغير القلب بهذه العوارض تغير مزاج القلب عن الاعتدال والاعتدال هو مهم طلبه للقلب فالقلب أهم وأولى ونصرف الانحراف الى القلب أسرع منه الى القلب ومن الانحراف ما يسقم به القلب فيموت كون القلب واسم الله تعالى دواء نافع محجب بقى الاسواء ويذهب الداء ويطلب الشفاء والله أعلم

(القسم الاول في الآداب التي تتقدم على الاكل وهي سبعة)
 (الاول) ان يكون الطعام بعد كونه حلالا في نفسه طبيبا لجهة مكسبه موافقا للسنة والورع لم يكتسب بسبب مكروهه في الشرع ولا يحكم هوى ومداهنة في دين على ماسياتي في معنى الطيب المطبق في كتاب الحلال والحرام وقد أمر الله تعالى بالاكل بالباطل وهو الحلال وقدم النهي عن الاكل بالباطل على القتل تفصيلا لامر الحرام وتعظيما لبركة الحلال فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله وقدم (النهي عن الاكل بالباطل) أي بالحرام (على القتل) لأن النفس (تفقد جلالا للحرام) الذي هو الاكل بالباطل (وتعظيم البركة للحلال) فقال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) فنية تفضل لا كل الحلال وتعظيم لا كل بالباطل (فالاصل في الطعام كونه طيبا وهو من الفرائض وأصول الدين) وسيأتي تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام وان ما ذكره المصنف من طيبه في نفسه من جهة الكسب وموافقة السنة وانتفاء حكم الهوى والمداهنة هي علامات الحلال الثلاث (الثاني غسل اليد) واليد عند أهل اللغة من المنكب الى أطراف الاصابع لكن المراد هنا غسلها الى الرسغ ثم ان المراد من اليد هنا اليمنى واليسرى معا في اقتصر على احدهما لم يصب السنة كونه عادة بعض المترفين وكذا من عادت غسل أطراف الاصابع فقط وهو أيضا بعيد عن السنة (قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينقي الفقر وبعده ينقي الهمم) أي الجنون قال العراقي رواء القضاء في مسند الشهاب من رواية موسى الرضى عن آباءه متصلا (وفي رواية) من حديث ابن عباس الوضوء (ينقي الفقر قبل الطعام وبعده) لأن في ذلك شكر النعمة وقام بحزمة الطعام والشكر واجب المزيد رواء الطبراني في الاوسط من طريق نهشل عن الفضالك عن ابن عباس بلفظ الوضوء قبل الطعام وبعده ينقي الفقر وهو من سنن المرسلين قال الهيثمي نهشل بن سعيد متروك وقال العراقي ضعيف جدا والفضالك لم يسمع ابن عباس وقال ولده الولي العراقي سنده ضعيف ولكن له شواهد وهي وان كانت ضعيفة أيضا لكنها تكسبه فضل قوة منها ما تقدم من رواية موسى الرضى ومنها ما رواه أبو داود والترمذي عن سلمان بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده قلت وهذا الحديث الاخير رواه كذلك أحد واحدكم كلهم في الأطعمة عن سلمان قال قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره والحديث ضعيف أبو داود وقال الترمذي لا تعرفه الا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف وقال الحاكم تفرد به قيس وقال الذهبي هو مع ضعف قيس فيه ارسال لكن قال الحافظ المنذرى قيس وان كان فيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الاسناد عن حد الحسن وروى الحاكم في تاريخه من رواية الحكم بن عبد الله الايلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة مرفوعا الوضوء قبل الطعام حسنة وبعدها حسنة قال السيوطي في الخصائص انما كان غسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لانه

(القسم الاول في الآداب التي تتقدم على الاكل وهي سبعة)
 (الاول) ان يكون الطعام بعد كونه حلالا في نفسه طبيبا لجهة مكسبه موافقا للسنة والورع لم يكتسب بسبب مكروهه في الشرع ولا يحكم هوى ومداهنة في دين على ماسياتي في معنى الطيب المطبق في كتاب الحلال والحرام وقد أمر الله تعالى بالاكل بالباطل وهو الحلال وقدم النهي عن الاكل بالباطل على القتل تفصيلا لامر الحرام وتعظيما لبركة الحلال فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله وقدم (النهي عن الاكل بالباطل) أي بالحرام (على القتل) لأن النفس (تفقد جلالا للحرام) الذي هو الاكل بالباطل (وتعظيم البركة للحلال) فقال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) فنية تفضل لا كل الحلال وتعظيم لا كل بالباطل (فالاصل في الطعام كونه طيبا وهو من الفرائض وأصول الدين) وسيأتي تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام وان ما ذكره المصنف من طيبه في نفسه من جهة الكسب وموافقة السنة وانتفاء حكم الهوى والمداهنة هي علامات الحلال الثلاث (الثاني غسل اليد) واليد عند أهل اللغة من المنكب الى أطراف الاصابع لكن المراد هنا غسلها الى الرسغ ثم ان المراد من اليد هنا اليمنى واليسرى معا في اقتصر على احدهما لم يصب السنة كونه عادة بعض المترفين وكذا من عادت غسل أطراف الاصابع فقط وهو أيضا بعيد عن السنة (قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينقي الفقر وبعده ينقي الهمم) أي الجنون قال العراقي رواء القضاء في مسند الشهاب من رواية موسى الرضى عن آباءه متصلا (وفي رواية) من حديث ابن عباس الوضوء (ينقي الفقر قبل الطعام وبعده) لأن في ذلك شكر النعمة وقام بحزمة الطعام والشكر واجب المزيد رواء الطبراني في الاوسط من طريق نهشل عن الفضالك عن ابن عباس بلفظ الوضوء قبل الطعام وبعده ينقي الفقر وهو من سنن المرسلين قال الهيثمي نهشل بن سعيد متروك وقال العراقي ضعيف جدا والفضالك لم يسمع ابن عباس وقال ولده الولي العراقي سنده ضعيف ولكن له شواهد وهي وان كانت ضعيفة أيضا لكنها تكسبه فضل قوة منها ما تقدم من رواية موسى الرضى ومنها ما رواه أبو داود والترمذي عن سلمان بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده قلت وهذا الحديث الاخير رواه كذلك أحد واحدكم كلهم في الأطعمة عن سلمان قال قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره والحديث ضعيف أبو داود وقال الترمذي لا تعرفه الا من حديث قيس بن الربيع وهو ضعيف وقال الحاكم تفرد به قيس وقال الذهبي هو مع ضعف قيس فيه ارسال لكن قال الحافظ المنذرى قيس وان كان فيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الاسناد عن حد الحسن وروى الحاكم في تاريخه من رواية الحكم بن عبد الله الايلي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة مرفوعا الوضوء قبل الطعام حسنة وبعدها حسنة قال السيوطي في الخصائص انما كان غسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لانه

شرح التوراة قلت ويؤيده ما مر من قصة سلمان قربا ثم ان المراد بالوضوء في هذه الاحاديث الوضوء
 اللغوي وهو غسل اليدين الى الرسغين وهذا لا يناقضه ما رواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قرب اليه
 طعام فقالوا ألا تأتلك بوضوء قال انما أمرت بالوضوء اذا قمتم الى الصلاة لان المراد بذلك الوضوء الشرعي
 وهذا الوضوء اللغوي وفيه رد على من زعم كراهة غسل اليد قبل الطعام وبعده وما تمسك به انه من فعل
 الاعاجم لا يصلح حجة ولا يدل على اعتباره دليل (ولان اليد لا تخلو عن لوث في تعاطي الاعمال فغسلها أقرب
 الى النظافة والنزاهة) وذلك قبل الطعام متوهم وبعده متحقق (ولان الاكل) أي للطعام الذي يأكله
 انما هو (لقصد الاستعانة على الدين) والتقوى على الطاعات وهو (عبادة) لان ما يستعان به على
 العبادات عبادة كما تقدم (فهو جدير) بهذا الاعتبار (بأن يقدم عليه ما يجري مجرى الطهارة من
 الصلاة) وقال صاحب العوارف وانما كان الوضوء قبل الطعام موجبا للنفي الفقر لان غسل اليد قبل
 الطعام استقبال للنعمة بالادب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فصار غسل اليد مستقبلا
 للنعمة مذهبا لا فقر فقد روى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يكثر خير بيته فليتوضأ اذا حضر
 غذاؤه واذا رقع اه قلت هذا الحديث رواه ابن ماجه من طريق جنادة بن المفلس عن كثير بن سليم عن
 أنس وجنادة وكثير ضعيفان قال المنذري في الترتيب المراد بالوضوء هنا غسل اليدين (الثالث أن يوضع
 الطعام على السفرة الموضوعة على الارض فهو أقرب الى فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفعه على
 المائدة) اعلم أن السفرة في الاصل اسم لطعام يصنع للمسافر والجوع سفر كغرفة وغرف وسميت الجلدة
 التي يوضع فيها الطعام سفرة مجازا كذا في المصباح والمائدة من ماله مبدءا أعطاه فهي فاعلة بمعنى مفعولة
 لان المالك ماله للناس أي أعطاهم اياها وقيل مشتقة من ماد عباد اذا تحرك فهي اسم فاعل على الباب
 كذا في المصباح (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بطعام وضعه على الارض) قال العراقي رواه
 أحمد في كتاب الزهد من رواية الحسن مرسل ورواه البراز من حديث أبي هريرة نحوه وفيه جماعة وثقه
 أحمد وضعه الدارقطني اه قلت وروى الطبراني من حديث ابن عباس كان يجلس على الارض ويأكل كل
 على الارض وقد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني من كتاب الدعوات (فهو أقرب الى التواضع) أي وضع
 الطعام على الارض (فان لم يكن فعلى السفرة لانها ذكر السفر) أي الخروج للارتحال أو قطع المسافة
 (ويندكر من السفر سفر الارتحال) بانتقال الفكر اليه (و) يتذكر مع ذلك (حاجته الى زاد التقوى)
 فان لكل سفر زادا يصلح له وان سفر زاد الارتحال التقوى والعمل الصالح (وقال أنس) بن مالك رضي الله
 عنه (ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة قيل فعلى ماذا كنتم تأكلون قال على
 السفر) الخوان بالكسر ويضم هو المائدة مالم يكن عليها طعام معرب يعتاد بعض المترفين الاكل عليه
 احترازا عن خفض رؤسهم فالأكل عليه بدعة لكنها باثرة قاله ابن حجر المكي في شرح الشمائل وسكرجة
 يضم أحرفه الثلاث مع تشديد الراء وقيل الصواب فتح رائه لانه معرب عن مفتوحها وهي اناء صغير يجعل
 فيه ما يشهى ويضم من الموائد حول الاطعمة والحديث قال العراقي رواه البخاري قلت وكذا رواه
 الترمذي في الشمائل وابن ماجه قال ابن ماجه حدثنا محمد بن المثني حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن
 يونس بن الفرات عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 خوان ولا سكرجة قال فعلى ماذا كانوا يأكلون قال على السفر وللفظ الترمذي فعلى ما كانوا يأكلون
 قيل جعلت الواو هنا للتعظيم كما في رب ارحم الراحمين ولاهله بيته فظاهر أو للصيانة فانما
 عدل عن القياس لانهم يتأسون بأحواله صلى الله عليه وسلم فكان السؤال عن أحوالهم كالسؤال عن
 حاله (وقبل أربع أحداث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الموائد والمناخل والاشنان والشبع) كذا
 في القوت ونقله أيضا ابن الحاج في المدخل وأول الاربعة حدوث الشبع وقد نقل ذلك عن عائشة رضي

ولان اليد لا تخلو عن لوث في
 تعاطي الاعمال فغسلها
 أقرب الى النظافة والنزاهة
 ولان الاكل لقصد الاستعانة
 على الدين عبادة فهو جدير
 بأن يقدم عليه ما يجري منه
 مجرى الطهارة من الصلاة
 (الثالث) أن يوضع الطعام
 على السفرة الموضوعة على
 الارض فهو أقرب الى فعل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من رفعه على المائدة
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا أتى بطعام
 وضعه على الارض فهذا
 أقرب الى التواضع فان لم
 يكن فعلى السفرة فانها
 تذكر السفر ويتذكر من
 السفر سفر الارتحال وحاجته
 الى زاد التقوى وقال أنس
 ابن مالك رحمه الله ما أكل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على خوان ولا في
 سكرجة قيل فعلى ماذا كنتم
 تأكلون قال على السفرة
 وقبل أربع أحداث بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الموائد والمناخل والاشنان
 والشبع

واعلم انما وان قلنا الا كل على السفارة أولى فلسنا نقول الا كل على المائدة منهى عنه نهى كراهة أو تحريم اذ لم يثبت فيه نهى وما يقال انه أبدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢١٤) فليس كل ما أبدع منهى بل المنهى بدعة تضاد سنة ثابتة وترفع أمر من الشرع مع بقاء علته

الله عنها فالموائد جمع مائدة تقدم ذكرها والمناخل جمع مغل بضم أو هـ وثالثه اسم لما يغل به وهو من النوادر التي وردت بضم الميم والقياس الكسر لانه آله كذا في المصباح والاشنان بالضم والكسر لغة معرب والشبع بكسر الشين المججمة وفتح الموحدة الامتلاء من الطعام قيل هو اسم وقيل مصدر وقد تسكن الباء لاجل التخفيف (واعلم انما وان قلنا ان الا كل على السفارة أولى) لموافقته بالسنة (فلسنا نقول الا كل على المائدة منهى عنه نهى كراهة أو تحريم) والمراد بالكراهة هنا كراهة التنزيه بدليل قوله أو تحريم وهي اذا أطلقت تصرف الى التحريم كما حققه ابن القيم في اعلام الموقعين واستدل بأقوال الائمة من المذاهب الاربعة (اذ لم يثبت فيه نهى) صريح (وما يقال انه أبدع) أى أحدث (بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس كل ما أبدع منهى) مطلقا (بل المنهى بدعة تضاد سنة ثابتة) وتدفع أمر من الشرع مع بقاء علته (وأما ما شهد لجنسه أصل في الشرع ان اقتضته مصلحة تدفع به مقصده فانه يسمى بدعة الا انها مباحة (بل الابداع قديح في بعض الاحوال) لاقتضاء مصلحة (اذا تغيرت الاسباب) والعلل (ولا يخفى انه (ليس في) استعمال (المائدة الارفع الطعام عن الارض لتيسر الاكل) وتسهيله عند تناوله (وأما ذلك مما لا كراهة فيه والاربع التي جعت في انها بدعة ليست متساوية) في الحكم (بل الاشنان أتم في التنظيف) وازالة الدسومات (وكأنوا) فيما سلف (لا يستعملونه) في غسل أيديهم (لانه ربما كان لا يعتاد عندهم) أى لم تكن عادة لهم بذلك (أولا لتيسر) تحصيله (وكأنوا مشغولين بأموالهم) دينية هي (أهم من المبالغة في النظافة) والتشدد فيها (فقد كأنوا لا يسلون اليد أيضا) كما عرف من سيرتهم (وكان مبالغتهم أخص أقدامهم) أو يمسحون بالخصى كما ذكر عن أصحاب الصفة وتقدم جميع ذلك في كتاب سر الطهارة (وذلك لا يمنع كون الغسل بالماء مستحبا) وهذا ظاهر (وأما المختل فالمقصود منه) نخل الدقيق وأخذ الخلاصة منه وفيه (تطبيب الطعام وذلك مباح) شرعا (مالم يقتضه الى الكبر والتعاطم) فحينئذ ينهى عنه (وأما الشبع فهو أشد هذه الاربعة) في الانتهاء عنه (فانه يدعو الى تهيج الشهوات الباطنة) (وتحريك الادواء في البدن) من سوء طبيعته وفساد مزاج وتقل وهبضة ودوار وغير ذلك (فليرك) المتأمل (التفرقة بين هذه المدعات) الاربعة (فانها ليست على وتيرة واحدة) وانما تختلف أحكامها باختلاف الاسباب والعلل (الرابع أن يحسن الجلسة) بكسر الجيم اسم لهيئة الجلوس (على السفارة في أول جلوسه) عليها (ويستدعيها) الى أن يفرغ (كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما جثا لا كل على ركبته وجلس على ظهر قدميه وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى وكان يقول لا آكل منكثا انما أنا عبد آكل كيايا كل العبد واجلس كما يجلس العبد) قال العراقي رواه أبو داود من حديث عبد الله بن بسر في أثناء حديث أناب تلك القصة فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وله والنسائي من حديث أنس رأيت يا كل وهو مقع من الجوع وروى أبو الحسن بن المقرئ في الشمائل من حديثه كان اذا جلس على الطعام استوفز على ركبته اليسرى وأقام اليمنى ثم قال انما أنا عبد آكل كيايا كل العبد واكمل كما يفعل العبد واسناده ضعيف اه قلت ورد بسند حسن حديث للنبي صلى الله عليه وسلم شاة خشا على ركبته يا كل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله جعلني كرعا ولم يجعلني حبارا أعبد وأما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك فواضع الله تعالى ومن ثم قال انما أنا عبد واجلس كما يجلس العبد وآكل كيايا كل العبد وفي خبر مرسل أو معضل عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم لما لم يانه قبلها فقال ان ربك بخيرك بين أن تكون عبدا نبيا أو نبيا ملكا فنظر الى جبريل كالمستشير له فأومأ اليه ان تواضع فقال لا بل عبدا نبيا قال فما آكل منكثا فكنه أخرجه ابن أبي شيبة عن مجاهد انه آكل

بل الابداع قد يجب في بعض الاحوال اذا تغيرت الاسباب وايس في المائدة الارفع الطعام عن الارض لتيسر الاكل وأمثال ذلك مما لا كراهة فيه والاربع التي جعت في انها بدعة ليست متساوية بل الاشنان حسن لما فيه من النظافة فان الغسل مستحب للنظافة والاشنان أتم في التنظيف وكأنوا لا يستعملونه لانه ربما كان لا يعتاد عندهم أولا لتيسر أو كأنوا مشغولين بأموالهم من المبالغة في النظافة فقد كأنوا لا يغسلون اليد أيضا وكان مناد يلهم أخص أقدامهم وذلك لا يمنع كون الغسل مستحبا وأما النخل فالمقصود منه تطبيب الطعام وذلك مباح مالم ينته الى التعم المفرط وأما المائدة فتيسر للاكل وهو أيضا مباح مالم ينته الى الكبر والتعاطم وأما الشبع فهو أشد هذه الاربعة فانه يدعو الى تهيج الشهوات وتحريك الادواء في البدن فلتدرك التفرقة بين هذه البدعات (الرابع) أن يجلس الجلسة على السفارة في أول جلوسه ويستدعيها كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما جثا لا كل على ركبته وجلس

متكشافة فان مع فهو زيادة مقبولة ويؤيدها ما أنشأه ابن شاهين عن خطباء بن يسار أن جبريل رأى
النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكشافة فنهاه وفسر الاكثرون الاتكاء باليسل على أحد الجانبين لانه يضر
بالأكل فانه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئته ويعوقه عن سرعة نفاذه الى المعدة وتضغط المعدة فلا
يستحسك فقصها للغذاء ونقل في الشفاء عن المحققين انهم فسروه بالتمسك للأكل والقعود في الجلوس
كلما ربح المعتمد على وطاء تحته لان هذه الهيئة تستدعي كثرة الأكل والكبر وورد بسند ضعيف عن النبي
صلى الله عليه وسلم أن يعمد الرجل على يده اليسرى عند الأكل قال مالك رحمه الله هو نوع من الاتكاء قال
بعض المتأخرين هنا في هذا الشارة من مالك الى كراهة كل ما بعد الأكل فيه متكشافة ولا يختص بصفة بعينها
واختلجوا في حكم الاتكاء في الأكل فقال ابن القاص كراهته من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقال غيره
يكراه أيضا لغيره الضرورة وعليه يحمل ما ورد عن جع من السلف وتعقب الحل المذكور بان ابن أبي
شيماء أخرجه عن جع منهم الجواز مطلقا لكن يؤيد الأول ما أخرجه ابن أبي شيماء أيضا عن النخعي كانوا
يكروهون أن يأكلوا تكاء مخافة أن تعظم بطونهم وان ثبت كون الاتكاء مكروها أو خلاف الأولى
فالسنة ان يجلس جاثيا على ركبته ويظهر قدميه أو ينصب رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم
ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يجلس للأكل متورا على ركبته ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر
اليمنى وتوضع يده على ركبتيه فلهذه الهيئة أنفع الهياكل الأكل وأفضلها لان الأعضاء
كلها تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله تعالى عليه وأما حديث أنس رأيت يا كل وهو وقع من
الجوع فقد أخرجه الترمذي أيضا في الشمائل ومعناه أي جالس على ألبته ناصب ساقه هذا هو الاقواء
المكروه في الصلاة وإن لم يكروه هنا لانه ثم تشبه بالكلاب وهذا تشبه بالارقاء فطيه غاية التواضع ولهم
اقواء فان لكنهم مسنون في الجلوس بين السجدين لانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه فعله فيه وهو أن
ينصب ساقه ويجلس على عقبه قبل وهذا هو المراد هنا والاصح الأول لان هيئته تدل على انه صلى الله عليه
وسلم غير متكلف ولا يعتني بشأن الأكل وفي الغاموس اقي في حلوه تساند الى ما وراعه وهذا يشعر
بجزالة الرغبة عن الأكل المناسب لحاله صلى الله عليه وسلم وحينئذ فغنى وهو وقع من الجوع أي مستند
الى ما وراعه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وبما قرره يعلم أن الاستناد ليس من مندوبات الأكل
لانه صلى الله عليه وسلم لم ينهه الا ذلك الضعف الحاصل له صلى الله عليه وسلم وقوله كان يقول لا آكل متكشافة
رواه البخاري والترمذي في الشمائل من حديث أبي جيفة وقوله إنما أنا عبد الخ تقدم قبله من حديث
أنس بلغة وافعل بدل اجلس ورواه البزار من حديث ابن عمر دون قوله واجلس ورواه أحمد في الزهد
من حديث عطاء بن أبي رباح ومن حديث الحسن بجملة مرسل (والشرب متكشافة مكروه للمعدة
أيضا) لانه من فعل المتكبرين وأيضا ضعف الكبد (ويكره الأكل متكشافة) أي لا يتناول الا ما يتنقل به من
الحبوب) ولفظ القوت والأكل متكشافة أو نأما ليس من السنة الا ما يتناول أو يتنقل من الحبوب وما في
معناها فقله متكشافة قد تقدم تفصيله قريبا وقوله ونأما عام سواء كان على ظهره أو بطنه أو على أحد
جنبه والتنقل تناول العقل بضم النون وفتحها مع سكون القاف اسم المحبوب وما في معناها تناول (وروى
عن علي رضي الله عنه انه أكل كعكا على ترس وهو مضطجع ويقال منبطح على بطنه) ولفظ القوت قد
روى عن علي كرم الله وجهه وهو يأكل على ترس مضطجعا كعكا ويقال منبطح على بطنه (والعرب تفعله)
ولكن فيجاء بتنقل به خاصة فقد روى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يأكل الرجل وهو منبطح
على وجهه (الخامس أن ينوي بأكله أن يتقوى به) على البر والتقوى (على طاعة الله تعالى) والاستعانة
بخدمته ليكون مطيعا بالأكل (ولا يقصد التلذذ والتنعيم بالأكل) كما يقصده المترفعون (قال ابراهيم بن
شيمان منذ ثمانين سنة ما أكلت شيئا شهوتي) وفي نسخة شهوتي (ويعزم مع ذلك على تقابل الأكل

والشرب متكشافة مكروه
للمعدة أيضا ويكره الأكل
نأما ومتكشافة الا ما يتنقل به
من الحبوب روى عن علي
كرم الله وجهه انه أكل كعكا
على ترس وهو مضطجع
ويقال منبطح على بطنه
والعرب قد تفعله (الخامس)
أن ينوي بأكله أن يتقوى
به على طاعة الله تعالى
ليكون مطيعا بالأكل ولا
يقصد التلذذ والتنعيم بالأكل
قال ابراهيم بن شيمان منذ
ثمانين سنة ما أكلت شيئا
شهوتي ويعزم مع ذلك على
تقابل الأكل

فانه اذا اكل لاجل قوة العباد (أي لاجل أن يتقوى على العباد) لم تصدق نيته الا بأكل ما دون الشبع)
 بحيث تبقى هناك الشهوة الداعية للأكل (فإن الشبع) المفرط يمنع من العباد (أي من القيام بحقوقها
 ولا يقوى عليها) لارتخاء العروق عند امتلاء المعدة (فمن ضرورة هذه النية كسر الشهوة وإيثار القناعة)
 على الحرص والتقل (على الاتساع) والادب فيه على الشره (قال صلى الله عليه وسلم ماملاً أدى وعاء
 شراً من بطنه) لما فاته من خير وكثيرة جعل البطن كالوعاء التي تتخذ ظرفاً وتوهم الشأنة ثم جعله شراً
 الاوعية لانها تستعمل في غير ما هي له والبطن خلق لانه يتقوم به الصليب بالطعام وامتلأه يفضي الى فساد
 الدين والدنيا فيكون شراً منها ووجه تحقق ثبوت الوصف في المفضل عليه ان ملء الاوعية لا يتخلو عن طمع
 أو حرص في الدنيا وكلاهما شر على الفاعل والشبع يقع في مداحض فيزبغ عن الحق ويغلب عليه
 السكسل فيمنعه من التعبد وتكثيره مواد الفضول فيكثر غرضه وشهوته ويزيد حرصه فيوقعه في طلب
 ما زاد على الحاجة (حسب ابن آدم) أي يكفيه وفي رواية بحسب ابن آدم (لقيمات) جمع لقيمة تصغير
 لقيمة وهذه الصيغة لجمع القلة لمادون العشرة وفي رواية أكلات محرمة جمع أكلة بالضم وهي بمعناها
 أي يكفيه هذا القدر في سد الرق وامساك القوة ولذا قال (يقمن صلبه) أي ظهره تسمية للأكل باسم
 جرته (فان لم يفعل) وفي رواية فان كان لا محالة أي من التجاوز عما ذكر فلتكن أثلاثا (ثلاث طعام) أي
 مأكول وفي رواية لطعامه (وثلاث شراب) أي مشروب وفي رواية لشرابه (وثلاث) يدعه (لنفس)
 بالتحريك يعني يبي من ملته قدر الثلث ليتحكم من النفس وهذا غاية ما اختير للأكل وهو أنفع ما للبدن
 والقلب وانما خص الثلاثة بالذكر لانها أسباب حياة الحيوان وأيضا لما كان في الانسان ثلاثة أجزاء
 أرضى ومائى وهوائى قسم طعامه وشرابه ونفسه الى الأجزاء الثلاثة وترك النارى لقول جمع من الأطباء
 ليس في البدن جزء نارى ذكره ابن القيم قال العراقي هذا الحديث رواه الترمذى وقال حسن والنسائي
 وابن ماجه من حديث المقدم بن معديكرب قلت وكذا رواه ابن المبارك في الزهد وأحمد وابن سعد وابن
 جرير والطبراني والحاكم وابن حبان والبيهقي وقال الحاكم هو صحيح وسألت الكلام على هذا الحديث
 في كتاب كسر الشهوتين عند ذكر فوائد الجوع (ومن ضرورة هذه النية أن لا عديده الى الطعام الا وهو
 جائع) يشتهي الطعام (فيكون الجوع أحد ما لا بد من تقديمه على الاكل ثم ينبغى أن يرفع اليد) من الطعام
 (قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب) لعدم حاجته اليه (وسألت فائدة قلة الأكل وكيفية
 التدرج في التقليل منه في كتاب كسر شره الطعام من ربيع المهلكات) ان شاء الله تعالى (السادس)
 أن يرعى بالوجود من الرزق والحاضر من الطعام (وأن يقنع بالماكول من القسم) ولا يجتهد في التمتع
 وطلب الزيادة (فوق ما حضر) (و) يقطع نظره عن (انتظار الادم) أي ما يؤتم به (بل من كرامة الخبز أن
 لا ينتظر به الادم) وهو قول غالب القطن فان الخبز وحده نعمة مستقلة وفيه كفاية لرد حاجة المحتاج
 لاسمها اذا كان مسخناً (وقد ورد الامر باكرام الخبز) وهو قوله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز أي
 بسائر أنواعه ومن اكرامه أن لا ينتظر به الادم (فكل ما يديم الرق) أي يمسك قوته ويحفظها (ويقوى
 على العباد) أي على الاتيان بها (فهو خير كثير لا ينبغى أن يستحق) ومن استحقاقه أن لا يكتفى به وينتظر
 به الادم والحديث المذكور رواه البيهقي والحاكم من حديث عائشة من طريق غالب القطن عن كريمة
 بنت همام عنها قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وفيه قصة ورواه البغوي في معجمه وابن قتيبة في غريبه
 عن ابن عباس وسألت ما في الكلام على هذا الحديث قريبا في القسم الثاني واختلفوا في معنى اكرام
 الخبز فقيل هو هذا الذي ذكره المصنف وهو قول غالب القطن وأورد عليه بعضهم بانه غير جيد لما قالوا
 ان أكل الخبز مأدوما من أسباب هذه الصحة وعندى هذا غير وارد فان المقام مقام الزهد والتقليل
 فالذى يسد الرق شئ وما يتسبب منه حفظ الصحة شئ آخر فتأمل وبقية معاني هذا الحديث تأتي قريبا

فانه اذا اكل لاجل قوة العباد لم تصدق نيته الا
 باكل ما دون الشبع فان
 الشبع يمنع من العباد ولا
 يقوى عليها فمن ضرورة هذه
 النية كسر الشهوة وإيثاره
 القناعة على الاتساع قال
 صلى الله عليه وسلم ماملاً
 أدى وعاء شراً من بطنه
 بحسب ابن آدم لقيمات
 يقمن صلبه فان لم يفعل
 ثلاث طعام وثلاث شراب
 وثلاث للنفس ومن ضرورة
 هذه النية أن لا يلد البدن
 الطعام الا وهو جائع فيكون
 الجوع أحد ما لا بد من
 تقديمه على الاكل ثم ينبغى
 أن يرفع اليد قبل الشبع
 ومن فعل ذلك استغنى عن
 الطبيب وسألت فائدة قلة
 الاكل وكيفية التدرج في
 التقليل منه في كتاب كسر
 شهوة الطعام من ربيع
 المهلكات (السادس) أن
 يرعى بالوجود من الرزق
 والحاضر من الطعام ولا
 يجتهد في التمتع وطلب
 الزيادة وانتظار الادم بل
 من كرامة الخبز أن لا ينتظر
 به الادم وقد ورد الامر
 باكرام الخبز فكل ما يديم
 الرق ويقوى على العباد
 فهو خير كثير لا ينبغى أن
 يستحق

بل لا ينتظر بالخير الصلاة
ان حضر وقتها اذا كان في
الوقت متسع قال صلى الله
عليه وسلم اذا حضر العشاء
والعشاء فابدؤا بالعشاء
وكان ابن عمر رضى الله

عنهما يسمع قراءة الامام ولا
يقوم من عشاءه ومهما كانت
النفس لا تتوق الى الطعام
ولم يكن في تأخير الطعام
ضرورة فالاولى تقديم الصلاة
فاما اذا حضر الطعام وأقيمت
الصلاة وكان في التأخير
ما يبرد الطعام أو يشوش
أمره فتقدمه أحب عند
اتساع الوقت ناقت النفس
أولم تتق لعدم الخير ولان
القلب لا يتخلو عن الالتفات
الى الطعام الموضوع وان لم

يكن الجوع غالباً (السابع)
أن يجتهد في تكثير
الايدي على الطعام ولومن
أهله وولده قال صلى الله
عليه وسلم اجتمعوا على
طعامكم يبارك لكم فيه وقال
أنس رضى الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يأكل وحده وقال صلى
الله عليه وسلم خير الطعام
ما كثرت عليه الايدي

*(القسم الثاني في آداب
حالة الاكل)*

وهو أن يبدأ بسم الله في
أوله وبالجملة في آخره ولو
قال مع كل لقمة بسم الله
فهو حسن حتى لا يشغله
الشروع عن ذكر الله تعالى
ويقول مع اللقمة الاولى
بسم الله ومع الثانية بسم

(بل لا ينتظر بالخير الصلاة وان حضر وقتها اذا كان في الوقت متسع) يمكنه تحصيل كل منهما (قال صلى
الله عليه وسلم اذا حضر العشاء) يفتح العين اسم الطعام الذي يؤكل في العشاء (والعشاء) بكسر العين هي
العشاء الاخيرة (فابدؤا بالعشاء) يفتح العين تقدم الحديث في الصلاة رواه البخاري ومسلم من حديث
ابن عمر وعائشة والمعر وف من روايته اذا وضع الطعام وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء قال راويه (وكان
ابن عمر رضى الله عنهما يسمع) الاقامة و(قراءة الامام وهو لا يقوم من عشاءه) عملاً بالحديث نقله
صاحب القوت (ومهما كانت النفس لا تتوق الى الطعام ولم يكن في تأخير الطعام ضرراً فالاولى تقديم
الصلاة) على الطعام (فاما ان حضر الطعام وأقيمت الصلاة وكان في التأخير ما يبرد الطعام أو يشوش
أمره فتقدمه على الصلاة أحب) لكن (عند اتساع الوقت) ولا ينظر حينئذ الى غيره (ناقت النفس أولم
تتق لعدم الخير) الوارد فيه (لان القلب لا يتخلو عن الالتفات الى الطعام الموضوع) على السفرة (وان
لم يكن الجوع غالباً) فقطع هذا الالتفات أولى ليحضر في الصلاة بقلبه على أكمل حالات الباطن (السابع)
أن يجتهد في تكثير الايدي على الطعام) فأحب الطعام الى الله تعالى ما كثرت عليه الايدي رواه جابر
مرفوعاً أخرجه أبو يعلى وابن حبان والبيهقي وأبو الشيخ في الثواب والطبراني والضياء في المختارة كلهم
من رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن جريح واسناده حسن (ولومن أهله وولده) وخادمه
فيجمعهم كلهم وياً كل معهم والسرف في ذلك أن اجتماع الانفس وعظم الجمع أسباب نصيبها الله سبحانه
مقتضية لفيض الرحمة وتزلات غيب النعمة وهذا كالحسوس عند أهل الطريق ولكن العبد لجهله
يغلب عليه الشاهد على الغائب والحس على العقل (قال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم يبارك
لكم فيه) قال العراقي رواه أبو داود وابن ماجه من حديث وحشي بن حرب باسناد حسن اه قلن رواه
في الاطعمة ورواه أيضاً أحمد وابن حبان والحاكم في الجهاد بزادة واذا كروا اسم الله والامر للندب وفي
الحديث قصة وهي قال رسول الله انا أنا كل ولا تشبع فقال لعلمكم فتفترقون على طعامكم اجتمعوا
الحديث وقال ابن عبد البر اسناده ضعيف وعن عمر رضى الله عنه مرفوعاً كلوا جميعاً ولا تفرقوا فان البركة
مع الجماعة رواه ابن ماجه ورواه العسكري في المواقظ بلفظ وان البركة في الجماعة (وقال أنس رضى الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل وحده) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند
ضعيف

(القسم الثاني في آداب حالة الاكل)
(وهو أن يبدأ باسم الله تعالى في أوله وبالجملة في آخره) بان يقول بسم الله وفي آخره الحمد لله وعن أنس
مرفوعاً من أحب أن يكثر خير بيته فليتبوضاً اذا حضر غداؤه ثم يسم الله تعالى فقله تعالى ولا تأكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه تفسيره تسمية الله تعالى عند ذبح الحيوان واختلف الشافعي وأبو حنيفة في وجوب ذلك
وفهم الصوفي منه تقيد القيام بظاهر التفسير أن لا يأكل الطعام الا مقترناً بالذكر وذلك فريضة وقته
وأدبه ويرى أن تناول الطعام والماء داء ينتج من آفة النفس ومتابعة هواها ويرى ذكر الله دواءه
وتريقته ويرى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام في ستة نفر
من أصحابه فجاء اعرابي فأكله بلمقتين فقال صلى الله عليه وسلم اما انه لو كان يسمى الله لكفناكم فاذا أكل
أحدكم طعاماً فليقل بسم الله فان نسي أن يقول بسم الله فليقل بسم الله أوله وآخوه (ولو قال مع كل لقمة)
رفعه الى فقه (بسم الله فهو أحسن حتى لا يشغله الشروع عن ذكر الله تعالى ويقول مع اللقمة الاولى بسم
الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم) هكذا ذكره صاحب القوت وان أتم
مع أول لقمة كان حسناً (ويجهر به ليدكر غيره) ان كان ناسياً أو غافلاً قال صاحب العوارف واعلم أن
ذكر اسم الله تعالى في أول الطعام هو الدواء النافع لدفع عوارض القلب الحادثة من اللقمة المتناولة
قال وحكى أن الامام أباحمد الغزالي قدس سره لما رجع الى طوس وصفه في بعض القرى عبد صالح

الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم ويجهر به ليدكر غيره

فقصده زائراً فصادفه وهو في صحراء له يبذر الحنطة في الارض فلما رآه أقبل اليه وحادثه فساءه رجل من أصحابه وطلب منه البذر لينوب عن الشيخ في ذلك وقت اشتغاله بالغزالي فامتنع ولم يعطه البذر فسأله الغزالي عن سبب امتناعه فقال لاني أبذر هذا البذر بقلب حاضر ذا كرا رجوا البركة فيه لكل من يتناول منه شيئاً فلا أحب أن أسلمه الى ههنا فيمذره بلسان غيره ذا كرا وقلب غير حاضر قال وكان بعض الفقهاء عندئذ لا كل بشرع في قراءة سورة من القرآن يخص الوقت بذلك حتى تنغمر أجزاء الطعام بأنوار الذكر ولا يعقب الطعام مكروهاً غير مزاج القلب قال وقد كان شيخنا أبو النجيب السهروردي يقول أنا آكل كل وأنا أصلي يشتر إلى حضور القلب في الطعام وربما كان لوقفي من يمنع منه الشواغل وقت أكله ثلاثين مرة همهم وقت الأكل ويرى الذكر وحضور القلب في الأكل أثراً كبيراً لاسمعه الاهمال له قال ومن الذكر عند الأكل الفكر فيما هيأ الله تعالى له من الاسنان المعينة له على الأكل فمنها الكاسرة ومنها المقاطعة ومنها الطاحنة وما جعل الله من الماء الحلو في الفم حتى لا يتغير الذوق كما جعل ماء العين مالحاً لما كان شعماً حتى لا يتغير به وكيف يجعل الندوة تتبع من أرجاء اللسان والغم ليعين ذلك على المضغ والسويع وكيف جعل القوة الهاضمة متسلطة على الطعام تقضه وتجذبه متعلقاً مددها بالكبد والكبد بمثابة النار والمعدة بمثابة القدر وعلى قدر فساد الكبد تقل الهاضمة ويفسد الطعام ولا ينفصل ولا يتصل الى كل عضو نصيبه وهكذا تأثير الاعضاء كلها من الكبد والطحال والكليتين ويطول شرح ذلك فمن أراد الاعتبار بطالع تشريح الاعضاء ليرى العجب من قدرة الله تعالى في تعاضد الاعضاء وتعاونها وتعلق بعضها ببعض في اصلاح الغذاء واستخلاص القوة منه للاعضاء وانقسامه الى الدم والتغلي والمين لتغذية المولود من بين فرث ودم لبننا خالصاً سائغاً للشاربين فتبارك الله أحسن الخالقين فالفكر في ذلك وقت الطعام وتعرف لطيف الحكم والتدبير فيه من الذكر قال ومما يذهب داء الطعام المغير مزاج القلب أن يدعوى أول الطعام ويسأل الله تعالى أن يجعله عوناً على الطاعة ويكون من دعائه اللهم صل على محمد وآل محمد وبارقنا بما نحب اجعله عوناً لنا الى ما نحب وما زويت عنا بما نحب اجعله فراغاً لنا فيما نحب اه سائق صاحب العوارف (وبأكل باليمين) أي تأدياً على الاصح وقبل وجوبه يدلله ما في مسلم انه صلى الله عليه وسلم رأى من يأكل بشماله فقال لا أستطيع فشلت يمينه فلم يرفعها الى فيه حتى مات وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة رفعه لياً كل أحدكم بيمينه ويشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بيمينه ويشرب بشماله ويعطى بشماله وليأخذ بشماله وروى أحمد والشيخان والاربعة من حديث عائشة كان يحب التيامن ما استطاع في طهوره وتنعله وترجله وفي شأنه كاه روى أحمد من حديث حفصه رضي الله عنها قالت كان يعمل يمينه لأكاه وثيابه وشربه ووضوئه وأخذه وعطائه وشماله لما سوى ذلك (ويبدأ بالمخ ويختم به) هكذا نقله صاحب القوت وصاحب العوارف قال الاخذ - يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي ابدأ طعامك بالمخ واختم بالمخ فان المخ شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وسيأتي الكلام عليه في الفصل الاخير وروث عائشة رضي الله عنها قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقربتي ايهامه من رجله اليسرى لدغة فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فجاءني فوضعه في كفهم ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه (ويصغر اللقمة) قدر ما يسعه الفم تصغيراً وسطاً (ويجود مضغها) ذكره صاحب القوت (ومالم يبتلعها لم يعد اليسر الى الاخرى فان ذلك محلة في الاكل) وكل ذلك من الآداب وفي تصغير اللقمة سد باب الشر والاعتناء على المضغ وفي جودة المضغ فائدة طيبة وهي سرعة انضمامها في المعدة فمالم يجود مضغها بهاؤه (و) من الادب (أن لا يذم ما كولا) ولا يعيبه ان أعجبه أكله وان لم يعجبه تركه (كان صلى الله عليه وسلم لا يعيب ما كولا كان اذا أعجبه أكله

وبأكل باليمين ويبدأ بالمخ ويختم به ويصغر اللقمة ويجود مضغها ومالم يبتلعها لم يعد اليسر الى الاخرى فان ذلك محلة في الاكل وان لا يذم ما كولا كان صلى الله عليه وسلم لا يعيب ما كولا كان اذا أعجبه أكله

والأتركة) قال العراقي متعلق عليه من حديث أبي هريرة (وياً كل مما يليه) فإنه سنة وإن كان وحده
وفي خبر ضعيف التفصل بينهما إذا كان الطعام لونا واحدا فلا يتعدى الأسكل مما يليه وأما إذا كان أكثر
فيتعداه (الالفاهكة) ونحوها مما لا يقدر في الأكل من غير ما يلي الأسكل (فإن له أن يحبس) أي يدبر
(يده) بلا كراهة فيه لأنه لا ضرر في ذلك ولا تقدر (قال صلى الله عليه وسلم كل مما يليك) قال العراقي متعلق
عليه من حديث عمر بن أبي سلمة اه فلت ورواه الترمذي في الشمائل بلفظ يابني أدن فسم الله وكل يمينك
وكل مما يليك وعمر بن أبي سلمة هذا ربي صلى الله عليه وسلم أمه أم سلمة دخل عليها صلى الله عليه وسلم وهو
رضيع وقوله كل مما يليك أي ندبا على الأصح وقيل وجوب بالمساوية من الحاق الضرر بالغير ومزيد الشرح
والنهمة وانتصره السبكي ونص عليه الشافعي في الرسالة ومراضع من الأم ويؤخذ من الحديث أنه يندب
لن على الطعام تعليم من ظهر منه إخلال بشئ من مسدوداته (ثم كان) صلى الله عليه وسلم (يدور على
الفاهكة فقيل له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا) أي فلا ضرر في إجلاله اليد فيها ولا تقدر ورواه الترمذي
وابن ماجه من حديث عكراش بن ذؤيب وفيه جفالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق فقال
يا عكراش كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد قال الترمذي غريب ورواه ابن حبان في الضعفاء وروى
الخطيب في ترجمة عبيد بن القاسم عن عائشة مرفوعا كان إذا أتى بطعام أكل مما يليه وإذا أتى بالتمر جالت
يده فيه (وإن لا يأكل من ذروة القصعة) أي أعلاها تنزهها على الأصح وإن قال البيهقي في المختصر ويحرم
الأكل من رأس التريد والتعريس على الطريق والفران في التمر فسد ذكرها وإن هذه الثلاثة مكروهة
لا صرمة وكذا قوله (ولأن وسط الطعام) كل ذلك إن لم يعلم رضا من يأكل معه والأفلاحومة ولا كراهة
لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يتبع الدباء من حوالى القصعة لأنه علم أن أحد الأكره ذلك ولا يستقذره
وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس إذا وضع الطعام فخذوا من حافته وذروا وسطها فإن البركة تنزل في
وسطه ورواه البيهقي من حديثه بافظ كلوا في القصعة من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها فإن البركة تنزل
في وسطها وعن عبد الله بن بسر مرفوعا كلوا من حوالىها وذرونها يبارك فيها رواه أبو داود وابن ماجه
وعن واثله بن الأسقع رفعه كلوا باسم الله من حوالىها وأعفوا عن رؤسها فإن البركة تأت بها من فوقها رواه ابن
ماجه (بل يأكل من استدارة الرغيف) كذا في القوت أي فلا يأكل من وسط الرغيف من لبابه ويترك
حواليه كالمعادة المترفين (الأذاقل الخبز) وكذا الأسكلون (فيكسر الخبز) قطعاً فيستعان بتكسير
الخبز على التفرفة (ولا يقطع) الخبز (بالسكين) فإنه مناف لأكرامه وأيضاً يورث الفقر فيما قالوا والحديث
رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي هريرة وفيه فوح بن أبي مريم وهو كذاب ورواه البيهقي في الشعب
من حديث أم سلمة بسند ضعيف (ولا يقطع اللحم أيضا) بالسكين كما هو عادة الأجلاف من الأتراك فقد
نهى عنه (وقال) ولكن (أنهشوه نهشا) بالسكين والشيش معانقه ابن فارس عن الأصمعي وهو أخذ
اللحم بمقدم الأسنان للآكل وقبل بالسكين المهمة فقط واقتصر عليه ابن السكيت ونقل الأزهري عن الليث
قال هو بالسكين المهمة تناول البعير كنهش الحبة وبالمهمة القبض على اللحم ونثره وعكسه نعلب فقال
بالمهمة يكون باطراف الأسنان وبالمهمة يكون بالأسنان والأضراس ومال ابن القوطية إلى قول الليث
وتحقيق هذا المقام في شرحي على القاموس والحديث رواه الترمذي وابن ماجه من حديث صفوان بن
أمية بسند ضعيف (ولا يوضع على الخبز قصعة ولا) غيرها فإنه أهالة للخبز (الامايو كل به) من الأدم فإنه
لأبأس بذلك (قال صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فإن الله أنزله من بركات السماء) يعني المطر وأخرجه
من بركات الأرض يعني من نباتها وذلك لأن الخبز غذاء البدن والغذاء قوام الروح وقد شرفه الله وجعله
من أشرف الأرزاق نعمة منه فغن تهان به فوضع عليه غير إدامه فقد سقط النعمة وكفرها فإذا جفاها
نفرت وإذا نفرت لم تكدر ترجع رواه هكذا الحكيم الترمذي في قواعد الأصول عن الحاج بن علاط بن

والأتركة وإن يأكل مما
يليه الفاهكة فإن له أن
يحبس يده فيها قال صلى الله
عليه وسلم كل مما يليك ثم
كان صلى الله عليه وسلم
يدور على الفاهكة فقيل له
في ذلك فقال ليس هو نوعا
واحدا وإن لا يأكل من ذروة
القصعة ولا من وسط الطعام
بل يأكل من استدارة
الرغيف إلا إذا قل الخبز
فيكسر الخبز ولا يقطع بالسكين
ولا يقطع اللحم أيضا فقد
نهى عنه وقال أنهشوه
نهشا ولا يوضع على الخبز
قصعة ولا غيرها إلا ما يؤكل
به قال صلى الله عليه وسلم
أكرموا الخبز فإن الله
أنزله من بركات
السماء

خالد بن فورية السلمي البصري وهو والد نصر الذي نفاه عمر من المدينة لحسنه ورواه ابن منده في تاريخ
 الصحابة والمخلص والبخوي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه وكذا رواه أبو نعيم في المعرفة والحلية ورواه ابن
 الجوزي في الموضوعات وتبعه السيوطي والحق أن طرق هذا الحديث كلها ضعيفة مضطربة وبعضها
 أشد في الضعف من بعض ولكن له شواهد فالحكم عليه بالوضع غير جيد فنكث الشواهد ما رواه الطبراني
 في الكبير عن أبي سكينه تزيل حصاً أكرموا الخبز فان الله أكرمهم فمن أكرم الخبز أكرمه الله تعالى
 وفي بعض نسخ الطبراني فمن أكرم الخبز فقد أكرم الله تعالى وفيه خلاف بن يحيى وهو ضعيف ومنها
 ما رواه الطبراني أيضاً وعنه أبو نعيم في الحلية من طريق إبراهيم بن أبي علي قال سمعت عبد الله بن
 أبي حرام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله يحضره بركات السموات والأرض
 وفيه غيبات بن إبراهيم وضاع وفي بعض رواياته فانه من بركات السماء والأرض ورواه البزار نحو ذلك
 بزائدة فيه ومنها ما رواه ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس
 قال لا أعلم الا انه رفعه قال أكرموا الخبز فان الله يحضره بركات السموات والأرض ومنها ما يروى عن ابن عباس
 أيضاً مما رفع ما استخف قوم بحق الخبز الا ابتلاههم الله بالجوع ومنها ما رواه المخلص وقسام وغيرهما من
 حديث بخير بن الوليد بن بخير بن أوس الدمشقي عن أبيه عن جده عن أبي موسى الأشعري رفعه أكرموا
 الخبز فان الله يحضره بركات السموات والأرض والحديد والبقر وابن آدم وأعظم الشواهد حديث
 عائشة أكرموا الخبز قد تقدم ذكره وانه رواه الحاكم في المستدرک والبيهقي في السنن قال الحاكم
 صحيح الاسناد من عائشة قال الحافظ ابن حجر فهذا شاهد صالح وقد علم مما تقدم أن المراد أكرام الخبز
 عدم وضع شيء عليه كالقصعة ونحوها وأخرج الترمذي عن الثوري انه كان يكره وضع القصعة على الخبز
 وقيل معناه أن لا يطرح على الأرض نهائياً به ومنه قول بعضهم الخبز يباس ولا يداس وقال آخر الخنطة
 اذا دبست اشتكت الى ربها ومنه يكون القمح ويقل القطب الشعرا في قدس سره عن بعض مشايخ الزوايا
 بالقراءة انه كان تدخل له من معلوم الزاوية كل سنة الخنطة فكان يأمر الصومية ذلك اليوم أن يلقطوها
 من الأرض مما يتناثر من التراسين حتى لا تداس ويقول هو أكرام لها وان فعلهم هذا بهذه النية هو عين
 الذكر هكذا أو بمعناه وفي قول المصنف الامايث كل به فيه رد على من زعم انه لا يجوز وضع اللحم والادام فوق
 الخبز نظراً لظاهر الحديث ففسد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع تمره على كسرة وقال هذه ادام هذه
 لكن قد يقال ان التمر لا يلوث ولا يفسد وأما اللحم والسمك يلوثن الخبز وبغيرانه فيجوز من ذلك (ولا
 يمسح به بالخبز) لانه يلوثه وفيه اهانة له (وقال صلى الله عليه وسلم اذا وقعت) وفي رواية سقطت (لقمة
 أحدكم) من يده عند ارادة أكلها أو من فيه بعد وضعها فيه وذلك يؤكد لمسايقه من استحضار الحاضر بن
 قال الولي العراقي ويتأكد ذلك بعد الماض لانها بعد من مبالغة هذه الحالة لا ينتفع بها العبادة النفوس لها
 قال ابن العربي وذلك اما من منازعة الشيطان له فيها حين لم يسم الله عليها والاسباب أخرى يرجع الاول
 قوله الا لا بدعها للشيطان ادهواناً يستحل اذا لم يذكر اسم الله عليه (فليأخذها) بيده من الأرض
 (وليطأ) أي يزل (ما كان به من أذى) وفي رواية من الأذى أي من تراب ونحوه مما تعاف وان تعجست
 طهرها ان أمكن ولياً أكلها أو يطعمها غيره أو يطعمها حيواناً (ولا بدعها) أي لا يتركها (للشيطان)
 الملبس لمسايقه من اضاعة أعمه الله واستحقاقها والمنازع من تناول تلك اللقمة الكبر غالباً وذلك مما يجب
 للشيطان ورضاه ويدعوه اليه (ولا يمسح به بالمدبيل) قيل المراد به هنا منديل الفم لا منديل المسح
 بعد غسل اليد (حتى يلعقها) أي يلمسها (أو يلعقها) بضم حرف المضارعة أي غيره انساناً أو حيواناً
 على ذلك بقوله (فانه لا يدري في أي طعامه) تكون (البركة) أي التغذية والقوة على الطاعة قال
 العراقي رواه مسلم من حديث أنس وجابر اه قلت ولفظ حديث جابر اذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح

ولا يمسح به بالخبز وقال
 صلى الله عليه وسلم اذا وقعت
 لقمة أحدكم فليأخذها
 وليطأ ما كان به من أذى
 ولا يدعها للشيطان ولا يمسح
 به بالمدبيل حتى يلعق
 أصابعه فانه لا يدري في أي
 طعامه البركة

يده بالمدليل حتى يلعبها أو يلقها فانه لا يدري في أي طعامه البركة كذلك رواه أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وعند أحمد والشيخين وأبي داود وابن ماجه من حديث ابن عباس بالجملة الاولى فقط ورواه أحمد ومسلم والترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ اذا كل أحدكم طعاما فليلق أصابعه فانه لا يدري في أي طعامه تكون البركة وكذلك رواه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت وفي الاوسط عن أنس (ولا ينفخ في الطعام الحار) لبيد (فهو منهى عنه) ففي حديث عائشة من فوعا النفخ في الطعام يذهب بالبركة قال العراقي حديث النهي عن النفخ في الطعام والشراب رواه أحمد في مسنده من حديث ابن عباس وهو عند أبي داود والترمذي وصححه وابن ماجه الا أنهم قالوا في الاناء والترمذي وصححه من حديث أبي سعيد نهى عن النفخ في الشراب اه قلت حديث ابن عباس عند الطبراني زيادة والتمر والخمرة وألحق بها الطاهر كنهان الكتاب تنزيها وفي مسنده محمد بن جابر وهو ضعيف والتنفس في معنى النفخ (يل بصبر الى أن يتسهل أكله) وفي النهي عن النفخ في الطعام وجهان أحدهما أن فعله يدل على شرهه وانجذاله والثاني وبما يسقط مع النفخ بعض فتات الريق فيستقذره من يأكل معه (و) يستحب أن (يأكل من التمر وترا) أي يقتصر على التمر من العدد (سبعاً وأحدى عشرة أو احدى وعشرين) كذا في القوت (أو ما تفق) بحسب الحال والوقت لكن مع الاختصار على التمر فانه عدد محبوب (ولا يجمع بين التمر والنوى في طبق) لانه رجماء تعافه النفوس روى الشيرازي في الالقاب من حديث علي رضي الله عنه منعه نهى أن يلقى النوى على الطبق الذي يؤكل منه الرطب أو التمر أي ثلاثاً يختلط بالتمر والنوى مبتسلاً من ريق الفم عند الاكل ولا يعارضه ما رواه الحاكم عن أنس رفعه كان يأكل الرطب ويلقى النوى على الطبق وقال صحيح على شرطهما وآفقه الذهبي فان المراد هنا بالطبق الموضوع تحت اناها الرطب لا الذي فيه الرطب أو التمر (ولا يجمع) النوى (في كفه) بل يضع من فيه على ظهر كفه ثم يلقها) هكذا ذكره صاحب القوت وقال غيره يلقى النوى على ظهر أصبعه حتى يجمع فيلقه خارج الطبق وأخرج أبو بكر الشافعي في فوائده عن أنس بسند ضعيف انه أكل الرطب يوماً في بيته وكان يحفظ النوى في يساره فمرت شاة فأشار اليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى ويأكل هو بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة (وكذا ما) كان في معناه (مما له عجم أو فحل) كذا في القوت (وأن لا يترك ما استردله من الطعام في القصعة بل يتركه مع الثفل حتى لا يلبس على غيره قياً كانه) ولفظ القوت وما ردله من الماء كحل مع الجماعة فلا يرده في القصعة قياً كانه غيره ان وقع بسده أكله والا تركه مع الثفل (وأن لا يكثر الشرب في أثناء الطعام) فقد نهى عنه طبائله منع الطعام عن تهيئه للهضم (الاذ خص بلقمة أو صدق عطشه) وفي حالة الغص يشرب وجوباً بالأساعة اللقمة وأما في حالة صدق العطش فهو مخير ان شاء شرب وان شاء دفعه عن نفسه (فقد قيل ان ذلك) أي الشرب عند صدق العطش (مستحب في الطب) ذلك لانهم ذكروا (انه دباغ المعدة) وقال بعضهم شرب الماء البارد على الطعام خير من زيادة ألوان نقله صاحب القوت وقال أيضاً الشرب في تضاعف الاكل مستحب من جهة الطب (وأما الشرب فأدبه أن يأخذ الكوز) أو القلح (بيمينه) أي بيده اليمنى لشربها (ويقول بسم الله وبشر به مصاً) أي على مهلة شرباً رفيقاً (لأعيا) أي تنابعا من غير تنفس (قال صلى الله عليه وسلم مصوا الماء مصاً) أي اشربوا شرباً رفيقاً (ولا تعبوه عبا) أي لا تشربوه بكثرة من غير تنفس هكذا رواه البيهقي من حديث أنس بسندين وقال العراقي رواه الديلمي في مسنده الفردوس من حديث أنس بالشرط الاول ولا يرواه في المراسيل من رواية عطاء بن أبي رباح اذا شربتم فاشربوا مصاً اه قلت وفي بعض روايات حديث أنس وعلى زيادة (فان السكاد من العب) السكاد كغراب وجع الكبد قال ابن القيم وقد علم بالقبيرة ان هجوم الماء جلة واحدة على الكبد يؤلمها ويضعف حرارتها بخلاف ووروده على التدرج ألا ترى ان صب الماء البارد على القدر وهي تفور بضر وبالتدرج لا ومن آفان النهل دفعة ان في أول الشرب

ولا ينفخ في الطعام الحار
فهو منهى عنه بل يصبر الى
أن يسهل أكله ويأكل
من التمر وترا سبعاً أو
احدى عشرة أو احدى
وعشرين وما تفق ولا يجمع
بين التمر والنوى في طبق
ولا يجمع في كفه بل يضع
النواة من فيه على ظهر كفه
ثم يلقها وكذا كل ما له عجم
ونفل وأن لا يترك ما استردله
من الطعام ويطرحه في
القصعة بل يتركه مع الثفل
حتى لا يلبس على غيره
قياً كانه وأن لا يكثر الشرب
في أثناء الطعام الا اذا غص
بلقمة أو صدق عطشه فقد
قيل ان ذلك مستحب في
الطب وأنه دباغ المعدة
(وأما الشرب) فأدبه أن
يأخذ الكوز بيمينه ويقول
بسم الله وبشر به مصاً
قال صلى الله عليه وسلم
مصوا الماء مصاً ولا تعبوه عبا
فان السكاد من العب

يتصاعد البخار الساخن الذي يغشى الكبد والقلب لورود البارد عليه فإذا شرب دفعة اتفق عند نزول الماء
 مسعود البخار فيتصاعدان ويتدافعان فتحدث من ذلك أمراض رديئة ولغظ مستند الفردوس من حديث
 علي إذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبافا العيون الكبد وروى سعيد بن منصور في السنن
 وابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي والبيهقي من حديث عبد الله بن عبد الرحمن بن طلحة
 النوفلي مرسل إذا شرب أحدكم فليص مصا ولا يعب عبافا فان الكبد من العب وهذه الشواهد يعضد
 بعضها بعضا ومن ثم حكم بعضهم على حديث علي بالحسن فقول ابن العربي في العارضة حديث الكلدان
 العب باطل فيه نظر وأما حديث أبي داود في المراسيل الذي ذكره العراقي فغير زيادة وهي وإذا استكنتم
 فاستنوا كوا عرضا قال ابن القطان وفيه محمد بن خالد القرشي لا يعرف وقد رد عليه الحافظ ابن حجر بأن
 محمدا هذا وثقه ابن معين وابن حبان والحديث ورد من طرق عند البغوي والعقيلي وابن منده وابن عدي
 والطبراني وغيرهم بأسانيد وان كانت مضطربة كما قاله ابن عبد البر لكن اجتماعها أحدث قوة صيرته
 حسنا وروى الطبراني من حديث أم سلمة كان يبدأ بالشرب إذا كان صائما وكان لا يحب بشرب مرتين
 أو ثلاثا وعند الديلمي في حديث أنس بعد قوله مصا زيادة وهي فانه أهنا وأمرأ (ولا يشرب قائما ولا
 مضطجعا فانه صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما) قال العراقي رواه مسلم من حديث أنس وأبي
 سعيد وأبي هريرة (وروى انه صلى الله عليه وسلم شرب قائما) قال العراقي رواه البخاري ومسلم
 من حديث ابن عباس وذلك من زمزم اه قلت رواية الشيخين أثبت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء
 زمزم فشرب وهو قائم وروى البخاري عن علي انه شرب قائما ثم قال ان أناسا يكرهون الشرب قائما وان
 النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت وروى عاصم عن الشعبي ان ابن عباس حدثهم قال سئلت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم قال عاصم خلف عكرمة ما كان يومئذ الا على غير
 أخوجه البخاري ورواه ابن حزم عنه قال المحب الطبري في مناهكه ويجوز أن يكون الأمر على ما خلف
 عليه عكرمة وهو انه شرب وهو على الراحلة و يطلق عليه قائم ويكون ذلك مراد ابن عباس من قوله
 قائما فلا يكون بينه وبين النهي عن الشرب قائما تضاد وهذا هو الذي عناه المصنف بقوله (وله كان
 لعذر) وهو الكوب قال الطبري ويجوز أن يحمل على ظاهره ويكون دليلا على إباحة الشرب قائما
 وعن ابن عباس أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقاء فقال العباس يا فضل
 اذهب الى أمك فات رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب من عندها فقال اسقني فقال يا رسول الله انهم
 يعملون أيديهم فيه فقال اسقني فشرب ثم أتى زمزم وهم يسقون عليها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح
 ثم قال لولا أن تغلبوا لتزعت حتى أضع الحبل على هذه وأشار الى عاتقه أخرجه قال الطبري وفي هذا دليل
 على ترجيح الاحتمال الاول في الحديث قبله لان قوله لتزعت يدل على انه كان راكبا الا انه صلى الله عليه
 وسلم مكث بمكة قبل الوقوف أربعة أيام بلياليها من صبيحة يوم الاحد الى صبيحة يوم الخميس فلعل ابن
 عباس سقاء من زمزم وهو قائم في بعض تلك الايام اه وقال ابن حجر المكي في شرح الشهاب قوله فشرب
 وهو قائم انما فعله مع ان عادته الشرب قاعدا ونهيه عن الشرب قائما وقوله فيما رواه مسلم لا يشرب
 أحدكم قائما فنسي فابقى للبيان ان نهيه صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما ليس للتحريم بل
 للتنزيه وان الامر بالاستسقاء ليس للايجاب بل للتدب وقول من قال ليس الشرب من ماء زمزم قائما اتباعا
 له صلى الله عليه وسلم انما يسلم له لو لم يصح النهي عن الشرب قائما وأما بعد محنته قائما فيكون الفعل
 مبينا للجواز لا يقال النهي مطلقا وشربه من ماء زمزم مقيد فلم يتواردا على محل واحد لانا نقول ليس
 النهي مطلقا بل هو عام فالشرب من زمزم قائما من افرادة قد دخل تحت النهي فوجب حمله على انه
 لبيان الجواز ولو سلمنا انه مطلق لكان محمولا على المقيد فلم يفد المقيد غير الجواز أيضا لا يقال النبي صلى

ولا يشرب قائما ولا مضطجعا
 فانه صلى الله عليه وسلم نهى
 عن الشرب قائما وروى انه
 صلى الله عليه وسلم شرب
 قائما وله كان لعذر

الله عليه وسلم نزه عن فعل المكروه كالحرم فكيف يشرب قائماً لانه قول شربه قائماً لبيان الجواز وهذا واجب عليه فلم يفعل مكرها بل واجبا وهكذا يقال في كل فعل فعله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز مع نهيته عنه أو عما يشبهه واعلم أن كلا من حديث نهيته وفعله صلى الله عليه وسلم المذكورين صحيح وان الجمع بينهما مقررناه وحيث أمكن الجمع بين حديثين وجب المصير اليه ودعوى التسع ليست في محلها وتضعيف خبر النهي غير مسموع مع اخراج مسلم له والاستدلال لعدم الكراهة بفعل الخلفاء الاربعه تغيير جاز على قواعد الاصوليين مع انه لا يقاوم ما صح عنه صلى الله عليه وسلم سيما في الشرب قائماً ضرر ومن ثم ندب الاستقاء منه حتى للناسي لانه محرك لخطا يكون اتقى دواعي قال ابن القيم والشرب قائماً آفات منها انه لا يحصل به الري التام ولا يستمر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضاء وينزل بسرعة الى المعدة فيخشى منه أن يبرد حرارتها ويسرع النفوذ الى أسافل البدن بغير تدريج وكل هذا يضر بالشرب قائماً وعند أحد عن أبي هريرة أنه رأى رجلاً يشرب قائماً فقال له فقال لم فقال أيسرك أن يشرب معك الهر قال لا قال شرب معك من هذا أشد منه الشيطان وروى الترمذي في الشمائل من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم شرب قائماً وقاعدا قال الشارح أي مرة قائماً لبيان الجواز ومراراً كثيرة بل هي الأكثر المعروفة المستقر من أحواله صلى الله عليه وسلم قاعداً اهـ (و راي أسفل الكوز حتى لا يقطر عليه) أي على ثيابه أو شيء بين يديه فيحسده فان شرب من قدح فلا راي ذلك (و ينظر في الكوز قبل الشرب) لئلا يكون فيه شيء مما يؤذي من قذى وغيره (ولا يتحاشى الكوز) أي لا يخرج الجشاء عند شربه في الكوز وهو صوت مريح يخرج من الفم عند حصول الشبع فقد ورد النهي عن ذلك لانه يغير الملة ويقذره فتعافى النفوس (بل نهي) أي يبعده (عن فیه بالحد ويرده بالتسمية) أي يشرب ثم يزيله عن فیه ثم يشرب ثم يفعل كذلك (وقد قال صلى الله عليه وسلم بعد الشرب) أي بعد انفصاله عنه مرة واحدة (الجدلة الذي جعله) أي الماء وفي رواية جعل الماء (عذاباً لبارئته ولم يجعله ملهاً لاجابذ فوسنا) رواه الطبراني في الدعاء مرسل من رواية أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن ولفظه الحمد لله الذي سقانا الخ ورواه كذلك أبو نعيم في الحلية كلاهما من طريق الفضيل عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال ابن القيم غريب وقال الحافظ في تخريج الأذكار هو مع إرساله ضعيف من أجل الجعفي (والكوز) أو القدح (كما يدار على القوم يداريعة) أي على جهة اليمين فقد ورد أنه (شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناً وأبو بكر رضي الله عنه) قاعد (عن شماله وعرابي عن يمينه وعمر رضي الله عنه قاعد) ناحية فقال عمر رضي الله عنه أعط أبا بكر فنال الاعرابي ولم ينال أبا بكر (وقال الايمن فالايمن فالايمن) أي ابتدأ بالايمن أو قدموا الايمن يعني من على اليمين في نحو الشرب فهو منصوب وروى رفعه وخبره محذوف أي الايمن أحق ووجه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الايمنون فالايمنون وكرر لفظ الايمن ثلاثاً لكيد إشارة الى ندب الابتداء بالايمن ولو مفضولاً وحكى عليه الاتفاق بل قال ابن خزم لا يجوز مناولة غير الايمن الا بأذنه قال ابن العربي وتقديم من على اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى في جهة اليمين رواه مالك وأحمد والشعبان والاربعة من حديث أنس بلفظ أي النبي صلى الله عليه وسلم بلعن شيب بجاء وعن يمينه عرابي وعن شماله أبو بكر فشرب ثم أعطى الاعرابي ثم ذكره وفي بعض ألفاظ البخاري ألا فيمنوا (ويشرب في ثلاثة أنفاس) فقد روى أحمد والستة من حديث أنس كان إذا شرب تنفس ثلاثاً ويقول هو أهناً وأمرأ وأبرأ (بحمد الله في أواخرها ويسمى الله في أوائلها) وهذا هو المراد بما رواه الترمذي في الشمائل وابن السني والطبراني من حديث ابن مسعود رفعه كان يتنفس في الاناء ثلاثاً أي بأن يشرب ثم يزيله عن فیه ويتنفس ثم يشرب ثم يفعل كذلك فإذا أخوه حمد الله يفعل ذلك ثلاث مرات وفي الغيلانيات من حديث ابن مسعود رفعه كان إذا شرب تنفس في الاناء ثلاثاً بحمد على كل نفس ويشكر عند أخرونها وأما ما ورد من النهي عن التنفس

و راي أسفل الكوز حتى لا يقطر عليه وينظر في الكوز قبل الشرب ولا يتحاشى ولا يتنفس في الكوز بل ينصه عن فیه بالحد ويرده بالتسمية وقد قال صلى الله عليه وسلم بعد الشرب الحمد لله الذي جعله عذاباً لبارئته ولم يجعله ملهاً لاجابذ فوسنا يذوقنا والاكوز وكل ما يدار على القوم يداريعة وقد شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناً وأبو بكر رضي الله عنه عن شماله وعرابي عن يمينه وعمر رضي الله عنه قاعد (عن شماله وعرابي عن يمينه وعمر رضي الله عنه أعط أبا بكر فنال الاعرابي ولم ينال أبا بكر) وقال الايمن فالايمن فالايمن ويشرب في ثلاثة أنفاس بحمد الله في أواخرها ويسمى الله في أوائلها

في الاناء فالمراد به في جوف الاناء وذلك لانه يغير الماء اما لتغير الفم بما كوله أو تركه سواء أولات النفس
بصعد بخار المعدة وفي الشرب من غير تنفس ضرر كبير من جهة الطب (و) يندب أن (يقول في آخر النفس
الأول الحمد لله وفي الثاني يزيد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم) هكذا نقله صاحب القوت
وصاحب العوارف (فهذا) الذي ذكرناه (تريب من عشرين أدبا في حالة الاكل والشرب بدل عليه
الاستنار والاختيار) ولذا قال سهل من لم يحسن أدب الاكل لم يحسن أدب العمل وكان بعض السلف يقول
اني لاحب أن تكون لي نية في كل شيء حتى في الاكل والنوم وكأنوا يكون لاحدهم في الاكل نية صالحة
كما يكون له في الجوع نية صالحة

(القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام)

(وهو أن يمسك) عن الاكل (قبل) حصول (الشبع) بان يرفع يده قبل الامتلاء بمقدار ثلث بطنه أو
نصفه كذلك سنة السلف وهو أصح للجسم وقال حكيم من أهل الطب ان الدواء الذي لا داعية فيه أن
لاتأكل الطعام حتى تشبهه وترفع يدك منه وأنت تشبهه (ويلحق أصابعه) فقد روى جابر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم طعاما فليص أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة
وروى أحمد ومسلم والثلاثة من حديث أنس رفعه كان إذا أكل لعق أصابعه الثلاث ورواه الحارث بن كمال
التي أكل بها وهذا أدب حسن وسنة جميلة لاشعاره بعدم الشره في الطعام وبالاقتصار على ما يحتاجه
وذلك أن الثلاث يستقل بها الظريف الخبير وهذا فيما يمكن فيه ذلك من الأطعمة والافيتعين بما يحتاج
من أصابعه (ثم يمسح بالمثل) وهي خرقعة الغمر (ثم يغسلها) أي تلك الاصابع ثم يمسح بالمثل ما على
الاصابع من البسلسل فقد روى أبو يعلى من حديث ابن عمر رفعه من أكل من هذه اللحوم فليغسل يده
من ريح وجده لا يؤذي من حذاه وعن أبي هريرة رفعه من بات في يده غمر ولم يغسله فاصابه شيء فلا يلومن
الانفسيه (ويلتقط فتات الطعام) وهو ما يتفتت منه ويتكسر ويسقط حوالى المائدة ويأكله
(قال صلى الله عليه وسلم من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده) هكذا هو في القوت قال
العراقي رواه أبو الشيخ في الثواب من حديث جابر يلقط أمن من الفقر والبصر والجذام وصرف عن ولده
الحق وله من حديث الحاجب بن علاط السلمي أعطى سعة في الرزق ووقى الحق في ولده وولد ولده وكلاهما
منكر جدا اه قلت قد روى في الباب من طرق مختلفة منها ما رواه الخطيب في المؤتلف عن هدية بن
خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رفعه من أكل ماتحت المائدة أمن من الفقر قال الحافظ بن
حجر في أطراف المختارة سندته في هدية على شرط مسلم والمتن منكر فيمنظرون فيمن دون هدية ومنها عن ابن
عباس مرفوعا من أكل ما يسقط من الخوان نفى عنه الفقر ونفى عن ولده الحق رواه أبو الحسن ابن
معروف في فضائل بني هاشم والخطيب وابن الجار في تاريخهم ما ومنها عن الحاجب بن علاط السلمي رفعه
من أكل ما يسقط من المائدة لم يزل في سعة من الرزق ووقى الحق في ولده وولد ولده رواه الباقون ومنها
عن عبد الله بن أم حرام الانصاري رفعه من أكل ما يسقط من السفرة غفر له رواه الطبراني والبيهقي وفيه
غياب بن ابراهيم ضعيف ومنها عن أبي هريرة رفعه من أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي من
الحق من ولده وولد ولده رواه ابن عساكر وفيه اسحق بن نجيم كذاب ومنها عن ابن عباس أيضا من
أكل ما يسقط من الخوان فرزق أولادا كانوا أصحاروا الشيرازي في اللقب والخطيب وابن عساكر

(ويقتل) بعد الطعام أي يستعمل الحلال في أسنانه لاخراج ما بقي من بقايا الطعام فيه خصوصا عقب
أكل اللحم فإنه يتعلق منه في أصول الاسنان شيء لا يخرج الا بالحلال (ولا يتلع كل ما يخرج من بين أسنانه
بالحلال الا ما يجمع من أصول أسنانه بلسانه وأما المخرج بالحلال فبرميه) ولفظ القوت ولا يزدرد
ما أخرج الحلال من بين أسنانه فإنه داء ومكر ومالا كنه بلسانه فلا بأس ان يزدرد ذلك والسرف في ذلك
ان ما يخرج به الحلال ملوث بالدم غالبا فينجس وأما ما لا كنه بلسانه فهو يخرج بسهولة من غير تلويث بدم

ويقول في آخر النفس
الأول الحمد لله وفي الثاني
يزيد رب العالمين وفي الثالث
يزيد الرحمن الرحيم فهذا
تريب من عشرين أدبا في
حالة الاكل والشرب دلت
عليها الاخبار والاستنار
*(القسم الثالث ما يستحب
بعد الطعام)*

وهو أن يمسك قبل الشبع
ويلحق أصابعه ثم يمسح
بالمسحيل ثم يغسلها
ويلتقط فتات الطعام قال
صلى الله عليه وسلم من أكل
ما يسقط من المائدة عاش
في سعة وعوفي في ولده
ويعمل ولا يتلع كل ما يخرج
من بين أسنانه بالحلال الا
ما يجمع من أصول أسنانه
بلسانه أما المخرج بالحلال
فبرميه

فلا بأس بازداؤه وقد روى هذا المعنى من حديث أبي هريرة عند البيهقي من أن كل طعاماً فاقطل فليلفظ
ومالاً بلسانه فليباع من فعل فقد أحسن ومن لا فلا يحرم وأما التخلل فيروى عن ابن مسعود مرفوعاً تخللوا
فانه نظافة والنظافة تدعو الى الاعيان والامان مع صاحبها في الجنة وفي رواية تخللوا فانه مصححة للكتاب
والنواجذ هكذا رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن حبان قال ابن عدي أحاديثه موضوعة وقال
المذوري رواه في الاوسط هكذا مرفوعاً ووقفه في الكبير على ابن مسعود باسناً حسن وهو الاشبه والتخلل
في اللغة اخراج الخلة بالكسر وهو ما يبقى بين الاسنان من الطعام والتخلل اسم للعود الذي يخرج به
والخروج يسمى خلالة بالضم (وينضمض بعد الخلل) أي لما يعقب الخلل بعض الدم فيتنجس به الفم
فيزيله بالمضمضة (ففيه أثر عن أهل البيت) هكذا في القوت الا انه قال عن بعض أهل البيت (وان يلعق
القصة) وما في معناها كالصفحة والحصن (يقال من لعق القصة وشرب ماءها كان له عتق رقبة) أي
بمنزلة عتق رقبة هكذا نقله صاحب القوت وقد روى مرفوعاً بعينه من حديث نبيلة الخير الهذلي رفعه من
أكل في قصة ولحسها استغفرت له القصة رواه الترمذي من حديث المعلى بن راشد حدثني جدتي أم
عاصم قالت دخل علينا نبينا الخير ونحن نأكل في قصة فحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره
وهكذا أخرجه ابن ماجه وآخرون منهم أحمد والبخاري والدارمي وابن أبي خيثمة وابن السكن وابن شاهين
وقال الترمذي غريب وكذا قال الدارقطني وأوردته بعضهم بالمفط تستغفر الصفحة للاحسين وقال صاحب
العوارف وروى أنس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسالات القصة وهو مستخف من الطعام
وروى الطبراني في الكبير من حديث العرباض بن سارية من لعق الصفحة ولعق أصابعه أشبعه الله في
الدنيا والآخرة وروى الحكيم الترمذي من حديث أنس بمثل سياق حديث نبيلة عند الترمذي الا انه
زاد وصلت عليه وثبت في صحيح مسلم عن جابر الاسدي بلعق الاصابع والصفحة فانكم لا تدرتون في أي طعامكم
البركة وفي لفظ لابن حبان ولا ترفع الصفحة حتى تلعقها فان في آخر الطعام البركة (و) يقال (ان التقاط
الفئات من حوالى المائدة) وأكلها (مهور الخور العين) نقله صاحب القوت ولفظه ولياً كل ما سقط
من فئات الطعام يقال انه مهور الخور العين (وان يشكر الله تعالى بقلبه على ما أطمعه فيرى الطعام نعمة
منه) ورؤيته نعمة هو عين الشكر والشكر يستوجب المزيد ومن أدب الصوفية روية النعم على
النعمة وانها منه وحده لا شريك له فيها ويعتقد الشكر له علم (قال الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله ومهما أكل حللاً قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات اللهم اطمعنا طيباً
واستعملنا صالحاً) كذا في القوت الا انه قال اللهم اطمعنا طيباً واستعملنا صالحاً وزاد وليكثير شكر الله
على ذلك (وان أكل شبهة) أي طعاماً فيه شبهة حرام (فليقل الحمد لله على كل حال اللهم لا تجعله قوة لنا
على معصيتك) كذا في القوت (ويقرأ بعد) فراغه (من الطعام قل هو الله أحد ولا يلاف قريش) كذا
في القوت ونقله كذلك صاحب العوارف أما قل هو الله أحد فلاجل حصول البركة فانها تعدل ثلث القرآن
وتنق عن قارئها الفقر ولائم تعرف بسورة الاخلاص فيلاحظ معنى الاخلاص فيما أكله وأيضاً فانها تعرف
بالصمدية لاشتغالها على اسم الصمد وهو ما لا خوف له ولا يحتاج الى طعام وشرب فيلاحظ هذه المعاني
عند قراءتها بعد الطعام وأما لا يلاف قريش فلنأسبغة الالف والاجتماع والامان من الخوف والجوع
(ولا يقوم عن المائدة حتى ترفع أولاً) روى ذلك من حديث ابن عمر باللفظ اذا وضعت المائدة فلا يقوم
حتى ترفع المائدة (فان أكل طعام الغير فليدعه وليقل) في دعائه (اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له ان
يفعل منه خيراً وقلعه بما أعطيت به واجعلنا وياهم من الشاكرين) كذا في القوت (وان فطر عند قوم فليقل)
أي اذا نزل ضيفاً عند قوم وهو صائم فاعرفه قل في دعائه (أفطار عندكم الصائمون) خبر بمعنى الدعاء بالخير
والبركة لان افعال الصائمين تدل على اتساع الخلال وكثرة الخير اذ من يحجز نفسه فهو عن غيره أعجز (وأكل

طعامكم الا برار) دعاء واخبار (وصلت عليكم الملائكة) أي استغفرت لكم وراه الطبراني في الكبير من حديث ابن الزبير بسند حسن ورواه أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي من حديث أنس رضي الله عنه ورواه الطبراني في الكبير بسند حسن وقال في معمر وهو وان اخرج به الشيخان فان روايته عن ثابت بخصوصه مقدوح فيها (وليكثر الاستغفار والحزن على ما أكل من شهية) فليس من يأكل وهو يبيك مثل من يأكل وهو يضحك (ليطفيئ بدموعه وحزنه حر النار التي تعرض لها بقوله صلى الله عليه وسلم كل لحم) وفي رواية (نبت من حرام) وفي رواية من سحت (فالنار أولى به) هذا وعيد شديد يفيد أن كل أموال الناس بالباطل من البكائر (وليس من يأكل ويبيك كمن يأكل ويلهو) كذا في القوت قال العراقي والحديث رواه البيهقي في الشعب بلفظ لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار أولى به اه قلت وسيأتي هذا الحديث في كتاب الحلال والحرام ووجد بخط الحافظ انه رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي بكر وعائشة وجابر بلفظ كل جسد نبت من سحت ونحوه من حديث ابن عباس في الصغير للطبراني اه قلت رواه البيهقي وأبو نعيم من حديث يزيد ابن أرقم عن أبي بكر رضي الله عنهما قال زيد كان لابي بكر مملوك يعلو عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة ثم قال من أين جئت به قال مررت بقوم في الجاهلية فرقت لهم فاعطوني قال أف لك كدت أن تمسكني فادخل يده في حلقه فجعل يتقيأ وجعل لا يخرج فيسل له لا يخرج الا بالماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى به فقبل له كل هذا من أكل لقمة قال لولم تخرج الامع نفسي لانخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي الاسناد عبد الواحد بن واصل أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الأزدي وعبد الواحد بن زيد قال البخاري والنسائي متروك وروى ابن جرير من حديث ابن عمر كل لحم أنبته السحت فالنار أولى به فيل وما السحت قال الرسوة في الحكم (وليقبل إذا أكل لبنا أو شربه اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا منه) وان كل غيره قال اللهم بارك لنا فيما رزقنا وارزقنا خيرا منه (فذلك الدعاء مما يخص به رسول الله صلى الله عليه وسلم اللين لعموم نفعه) ووجه ذلك انه يجزئ مكان الطعام والشراب كما ورد ذلك في حديث ابن عباس فلا خير من اللين وبهذا يندفع قول بعضهم هل يلحق ما عدا اللين من الاشرية به أو بالطعام ووجه اندفاعه ان الحديث صريح في تخصيص ذلك باللين قال ابن عباس دخلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءت ابا ناء من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عن يمينه وخالد عن شماله فقال لي اشرية لك فان شئت آثرت به احالدا فقلت ما كنت أوثر على سورك أحد اثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطمعه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطمئننا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللين رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي واللفظ له هذا حديث حسن وروى النسائي الفصل الاول منه قاله صاحب سلاح المؤمن ورواه كذلك أحمد وابن سعد وابن السني في عمل يوم وليلة وفي بعض الفاظهم اذا كل أحدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأبد لنا خيرا منه (ويستحب عقب الطعام ان يقول) هذا الدعاء (الحمد لله الذي أطمعنا وسقانا وكفانا وآوانا سيدنا ومولانا) الظاهر ان يأتي بهذا وان كان وحده رعاية للفظ الوارد ومن ثم تأتي المرأة في دعاء الافتتاح بنحو خيفة مسلما على ارادة الشخص رعاية للوارد ما أمكن وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الصلاة وفي تقديم سيدنا على مولانا خلافاً فنفسه الصلح الصفي في شرح العقيدة الزيدونية والمشهور في الاستعمال جوازه (يا كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء أطمعت من جوع وآمنت من خوف فلك الحمد أويت من يتم وهديت من ضلالة واغثيت من عيلة) والظاهر ان هذا الدعاء عقب قراءة سورة قريش وألم نشرح في آخر قريش أطمعهم من جوع وآمنهم من خوف وفي الانشراح المبيدك يتيمافاوى ووجدك ضالا

طعامكم الا برار وصلت عليكم الملائكة وليكثر الاستغفار والحزن على ما أكل من شهية ليطفيئ بدموعه وحزنه حر النار التي تعرض لها بقوله صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من سحت (فالنار أولى به) هذا وعيد شديد يفيد أن كل أموال الناس بالباطل من البكائر (وليس من يأكل ويبيك كمن يأكل ويلهو) كذا في القوت قال العراقي والحديث رواه البيهقي في الشعب بلفظ لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار أولى به اه قلت وسيأتي هذا الحديث في كتاب الحلال والحرام ووجد بخط الحافظ انه رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي بكر وعائشة وجابر بلفظ كل جسد نبت من سحت ونحوه من حديث ابن عباس في الصغير للطبراني اه قلت رواه البيهقي وأبو نعيم من حديث يزيد ابن أرقم عن أبي بكر رضي الله عنهما قال زيد كان لابي بكر مملوك يعلو عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة ثم قال من أين جئت به قال مررت بقوم في الجاهلية فرقت لهم فاعطوني قال أف لك كدت أن تمسكني فادخل يده في حلقه فجعل يتقيأ وجعل لا يخرج فيسل له لا يخرج الا بالماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى به فقبل له كل هذا من أكل لقمة قال لولم تخرج الامع نفسي لانخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي الاسناد عبد الواحد بن واصل أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الأزدي وعبد الواحد بن زيد قال البخاري والنسائي متروك وروى ابن جرير من حديث ابن عمر كل لحم أنبته السحت فالنار أولى به فيل وما السحت قال الرسوة في الحكم (وليقبل إذا أكل لبنا أو شربه اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا منه) وان كل غيره قال اللهم بارك لنا فيما رزقنا وارزقنا خيرا منه (فذلك الدعاء مما يخص به رسول الله صلى الله عليه وسلم اللين لعموم نفعه) ووجه ذلك انه يجزئ مكان الطعام والشراب كما ورد ذلك في حديث ابن عباس فلا خير من اللين وبهذا يندفع قول بعضهم هل يلحق ما عدا اللين من الاشرية به أو بالطعام ووجه اندفاعه ان الحديث صريح في تخصيص ذلك باللين قال ابن عباس دخلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءت ابا ناء من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عن يمينه وخالد عن شماله فقال لي اشرية لك فان شئت آثرت به احالدا فقلت ما كنت أوثر على سورك أحد اثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطمعه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطمئننا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللين رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي واللفظ له هذا حديث حسن وروى النسائي الفصل الاول منه قاله صاحب سلاح المؤمن ورواه كذلك أحمد وابن سعد وابن السني في عمل يوم وليلة وفي بعض الفاظهم اذا كل أحدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأبد لنا خيرا منه (ويستحب عقب الطعام ان يقول) هذا الدعاء (الحمد لله الذي أطمعنا وسقانا وكفانا وآوانا سيدنا ومولانا) الظاهر ان يأتي بهذا وان كان وحده رعاية للفظ الوارد ومن ثم تأتي المرأة في دعاء الافتتاح بنحو خيفة مسلما على ارادة الشخص رعاية للوارد ما أمكن وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الصلاة وفي تقديم سيدنا على مولانا خلافاً فنفسه الصلح الصفي في شرح العقيدة الزيدونية والمشهور في الاستعمال جوازه (يا كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء أطمعت من جوع وآمنت من خوف فلك الحمد أويت من يتم وهديت من ضلالة واغثيت من عيلة) والظاهر ان هذا الدعاء عقب قراءة سورة قريش وألم نشرح في آخر قريش أطمعهم من جوع وآمنهم من خوف وفي الانشراح المبيدك يتيمافاوى ووجدك ضالا

فهدي ووجدك عاتلا فاذني فاشتق الدعاء من السورتين (فلك الحمد جدا كثيرا دائما طيبا نافعاً مباركاً فيه كما أنت أهلهم ومستحقهم اللهم أطعمتنا طيباً فاستعملنا صالحاً واجعله عوناً لنا على طاعتك ونعوذ بك ان نستعين به على معصيتك) هذا اذا كان الطعام لا شبهة فيه كما تقدم قريباً وهذا الذي أورده المصنف من الدعاء له جوعاً في الحديث والماثور منه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ مائدة يقول الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا واه الجماعة الامسلاوي رواية للجحاري أيضاً كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا وآرانا غير مكفي ولا مكفور وقال مرة لك الحمد ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى ربنا وفي رواية الترمذي وابن ماجه واحدي روايات النساء الحمد لله جدا وفي لفظ للنسائي اللهم لك الحمد جدا وعن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه الاربعه واللفظ لابي داود وابن ماجه واللفظ الترمذي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أكل أو شرب قال فذكره وعن معاذ بن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل طعاماً فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه الحديث رواه أبو داود واللفظ له والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري وقال الترمذي حسن غريب وعن أبي أيوب الانصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وسق رسوغي وجعل له مخرجاً رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في الصحيح ومن أبي هريرة قال دعا رجل من الانصار من أهل قبايعي النبي صلى الله عليه وسلم فاطلقة نامعه فلما طعم وغسل يده أو يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهذا ناوأ طعمنا وسقانا وكل بلا محسن أبلانا الحمد لله غير مودع ولا مكافي ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي أطعم من الطعام وأسقى من الشراب وكسا من العرى وهدي من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلاً الحمد لله رب العالمين رواه النسائي واللفظ له والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وروى ابن أبي شيبة عن مرسل سعيد بن جبير انه صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال اللهم أشبع وأرويت فحينئذ ورزقنا فأكثرت وأطبت فزادنا والله أعلم (وأما غسل اليدين بالاشنان فكيفيته ان يجعل الاثنان على كفه اليسرى ويغسل الاصابع الثلاث من اليد اليمنى أولاً) قال صاحب القوت لبس كل أحد يحسن أدب الغسل كما لبس كل انسان يعرف سنة الاكل فمن غسل يده بالاشنان ابتداءً بغسل أصابعه الثلاث أولاً ثم جعل الاثنان في راحته اليسرى (ويضرب يده على الاثنان اليابسين فيمسح به شفتيه) بان يمره عليه (ثم ينعم غسل الفم بأصبعه وبذلك ظاهر أسنانه وباطنها والحنك واللسان ثم يغسل أصابعه) من ذلك الماء ثم بذلك ببقية الاثنان اليابسين أصابعه (ظهر او بطناً ويستغنى بذلك عن إعادة الاثنان الى الفم) لتلاقى الغمر اليه من يديه (و) هذا يكفيه من (إعادة غسله) فهذا أدب الغسل بالاشنان وهكذا أورده صاحب القوت ونقله عنه صاحب العوارف وغيره

* (الباب الثاني فيما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الاكل) *

(وهي سنة الاول ان لا يتعدى بالطعام ومعه من يستحق التقديم بغير سن أو زيادة فضل) بان يكون عالماً (الان يكون هو المتبوع والمقتدى به فحينئذ ينبغي ان لا يطول عليهم الانتظار اذا اشربوا) أي ثم يروا ورفعوا أبصارهم (للاكل واجتماعه) فان انتظار المائدة الحاضرة من جهة جهد البسالة ولفظ القوت ولا يكون أول من يتعدى بالاكل حتى يسبق صاحب المنزل والا كبر فالأكل ان يكون اماماً يقتدى به أو يكون القوم مقبضين فيسقطهم بالابتداء اهـ وروى الشيخان وأبو داود ومن حديث سهل بن أبي حنمة رفعه الكبر الكبر أي كبر والكبر فهو منصوب على الاعزاء (الثاني ان لا يستكوا على الطعام) اذا شرعوا في الاكل (فان ذلك من سيرة العجم) فانهم بعددون الكلام في حالة الاكل من سوء الادب وليس

ولكن يتكلمون بالمعروف (٢٣٨) ويتحدثون بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها (الثالث) ان يرفق برقيقه في الشصعة فلا

كذلك (ولكن يتكلمون بالمعروف) وبما يناسب الوقت والحال (ويتحدثون بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها) ليعتبروا بذلك ولكن لا يتكلم وهو يصفق اللقمة فربما يبدو منها شيء فيقتلوا الطعام (الثالث يرفق برقيقه في القصعة فلا يقصدان يا كل زيادة على ما ياكله فان ذلك حرام ان لم يكن موافقا لرضا رفيقه مهما كان الطعام مشتركا بل ينبغي ان يقصد الا يثار ولا يثا كل تمرتين في دفعة الا اذا فعلوا ذلك أو استأذنهم فان قلل رقيقه نشطه وروغبه في الاكل وقال له كل ولا يزيد في قوله كل على ثلاث مرات فان ذلك الحاح وافراط * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خوطب في شيء ثلاثا لم يراجع بعد ثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يكرر الكلام ثلاثا فليس من الادب الزيادة عليه فاما الخلق عليه بالا كل فممنوع قال الحسن بن علي رضي الله عنهما الطعام أهون من أن يحلف عليه (الرابع) أن لا يحجوج رقيقه الى أن يقول له كل قال بعض الادباء أحسن الاكلين أكل من لا يحجوج صاحبه الى أن يتفقه في الاكل وجل عن أخيه مؤنة القول ولا ينبغي أن يدع شيئا مما يشتهي لاجل نظر الغير اليه فان ذلك تصنع بل يجري على المعتاد ولا يتقص من عادته شيئا في الوحدة ولكن يعود نفسه حسن الادب في الوحدة حتى لا يحتاج الى التصنع عند الاجتماع نعم لو قل من

ولكن يتكلمون بالمعروف (٢٣٨) ويتحدثون بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها (الثالث) ان يرفق برقيقه في الشصعة فلا يقصدان يا كل زيادة على ما ياكله فان ذلك حرام ان لم يكن موافقا لرضا رفيقه مهما كان الطعام مشتركا بل ينبغي ان يقصد الا يثار ولا يثا كل تمرتين في دفعة الا اذا فعلوا ذلك أو استأذنهم فان قلل رقيقه نشطه وروغبه في الاكل وقال له كل ولا يزيد في قوله كل على ثلاث مرات فان ذلك الحاح وافراط * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خوطب في شيء ثلاثا لم يراجع بعد ثلاث وكان صلى الله عليه وسلم يكرر الكلام ثلاثا فليس من الادب الزيادة عليه فاما الخلق عليه بالا كل فممنوع قال الحسن بن علي رضي الله عنهما الطعام أهون من أن يحلف عليه (الرابع) أن لا يحجوج رقيقه الى أن يقول له كل قال بعض الادباء أحسن الاكلين أكل من لا يحجوج صاحبه الى أن يتفقه في الاكل وجل عن أخيه مؤنة القول ولا ينبغي أن يدع شيئا مما يشتهي لاجل نظر الغير اليه فان ذلك تصنع بل يجري على المعتاد ولا يتقص من عادته شيئا في الوحدة ولكن يعود نفسه حسن الادب في الوحدة حتى لا يحتاج الى التصنع عند الاجتماع نعم لو قل من

المساعدة وتحريك نشاط القوم في الاكل فلا بأس به بل هو خشن وكان ابن المبارك (٢٢٩) يقدم فاشوا الرطب الى اخوانه ويقول من

أكل أكثر أعطيت به بكل نواة درهم وكان بعد النوى ويعطى كل من له فضل نوى بعده دراهم وذلك لدفع الحياء وزيادة النشاط في الانسباط وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما أحب الخواني إلى أكثرهم أكله وأعظمهم لقمة وأنقلهم على من يحوجي إلى تعهده في الاكل وكل هذا إشارة إلى الجري على المعتاد وترك التصنع وقال جعفر رحمه الله أيضاً تبين جودة محبة الرجل لأخيه بجودة أكله في منزله (الحامس) أن يغسل اليد في الطست لا بأس به وله أن يتختم فيه أن كل وحده وان كل مع غيره فلا ينبغي أن يفعل ذلك فإذا قدم الطست إليه غيره كراماله قليلاً قبله * اجتمع أنس بن مالك ونبات البناني رضي الله عنهما على طعام فقدم أنس الطست إليه فامتنع ثابت فقال أنس إذا أكرمك أخوك فاقبل كرامته ولا تردها فأنما يكرم الله عز وجل وروى أن هرون الرشيد دعاً بامعاً به الضرب هو محمد بن حازم التميمي السعدي مولا لهم يقال عبي وهو ابن أربع سنين قال العجلي كوفي ثقة وقال يعقوب بن شيبة كان من الثقات ورعاً دلس وقال النسائي ثقة وقال ابن خراش صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان حافظاً متقناً ولكنه كان مرجحاً ولد سنة ثلاث عشرة ومائة ومات سنة أربع وتسعين ومائة روى له الجماعة (فصل الرشيد على يده في الطست فلما فرغ قال) ولغظ القوت قبل له (يا أبا معاوية تدري من صب على يدك فقال لا قال صبه أمير المؤمنين فقال) يا أمير المؤمنين (انما أكرمت العلم وأجلته) أي عظمته (فأجلك الله وأكرمك كما أجلك وأكرمت العلم وأهله) هكذا نقله صاحب القوت ونقله كذلك صاحب العوارف إلا أنه قال دعاً بامعاً به وأمر أن يقدم له طعام فلما أكل صب الرشيد الماء على يده في الطست والباقي سواء ولم تزل سنة الملوك الماضين في اجلالهم وحكى من أتى به من المغاربة أن مولاى اسمعيل بن مولاى الشريف جدم ملوك المغرب الآن دعا علماء عصره وفيهم أبو الوفاء البوسنى وقدم اليهم الطعام فلما فرغوا صب على أيديهم الماء فامتنع أبو الوفاء فغضب في امتناعه لذلك (ولا بأس أن يجتمعوا على غسل اليد في الطست في حالة واحدة فهو أقرب

المساعدة) للجماعة (وتحريك نشاط القوم في الاكل) أو بنية فضل الاكل مع الاخوات (فلا بأس به بل هو خشن) نقله صاحب القوت بمعناه (وكان) عبدالله (بن المبارك) رحمه الله (يقدم فاشوا الرطب الى اخوانه ويقول من أكل أكثر أعطيت به بكل نواة درهم وكان بعد النوى) أي الموجود في يدهم اليسرى (ويعطى كل من له فضل نوى بعده دراهم) نقله صاحب القوت (وذلك لدفع الحياء) والانقباض عنهم (وزيادة النشاط في الانسباط) مع الاخوات (قال جعفر بن محمد) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى (أحب الخواني إلى أكثرهم أكله) أي لطعامي (وأعظمهم لقمة وأنقلهم على من يحوجي إلى تعهده في الاكل) نقله صاحب القوت (وكل هذا إشارة إلى الجري على المعتاد وترك التصنع) في الاكل (وقال جعفر أيضاً تبين محبة الرجل لأخيه بجودة أكله في منزله) نقله صاحب القوت أيضاً وهذا لأنه يدل عليه السرور بذلك الاكل فيكون دليلاً على محبته فان قلل الاكل لقله الطعام فحسن روى ان سفیان الثوري دعاً بامعاً به أدبهم وأصحابه إلى طعام فتصروا في الاكل فلما رفع الطعام قال له الثوري انك قصرت في الاكل فقال ابراهيم لما كنت قصرت في الطعام فقصرنا في الاكل (الحامس غسل اليد) بعد الفراغ من الطعام (في الطست) في المصباح قال ابن تقيية أصلاً طس فأبدل من أحد الضعفين ناء لثقل اجتماع المثلين لأنه يقال في الجمع طساس كسهم وسهام وفي التصغير طسيصة وجعت أيضاً على طسوس باعتبار الاصل وعلى طسوت باعتبار اللفظ قال ابن الانباري قال الفراء كلام العرب طسه وقد يقال طس بغير هاء فهي مؤنثة وطس تقول طست كما قالوا في لصق ونقل عن بعضهم التذكير والتأنيث وقال الزجاج التأنيث أكثر كلام العرب وقال السجستاني هي أنجمية معربة وقال الأزهرى هي دسيلة في كلام العرب لان التاء والطاء لا يجتمعان في كلمة عربية (لا بأس به) وان كان في قصعة أو ناء من خرف فهو أقرب إلى السنة (وله أن يتختم فيه) عند غسل يده وفه والخامة ما كان من الحلق (ان) أكل وحده وان أكل مع غيره فلا ينبغي أن يفعل ذلك) فرجاً يستقذره أشوه وهو مخالف للادب وان رزق فيه بعد أن يفرغ الجماعة ورفع الطست لا بأس به (فإذا قدم الطست إليه غيره) كراماله قبله) ولا يرد فقدر وى أنه (اجتمع أنس ابن مالك) رضي الله عنه (ونبات) ابو محمد (البناني) التابعي رحمه الله تعالى (على طعام فقدم أنس الطست إليه فامتنع ثابت) من تقدمه في غسل اليد وكأنه استحيا مع حضور وشيخه أنس (فقال أنس اذا أكرمك أخوك فاقبل كرامته ولا تردها فأنما يكرم الله عز وجل) نقله صاحب القوت ولغظه فانه انما يكرم الله عز وجل قلت ومعنى ذلك رواء الطبراني في الاوسط من حديث جابر من أكرم امرأ مسلماً فأنما يكرم الله تعالى وسنده ضعيف وفي بعض ألفاظه قد أكرم أخاه المؤمن (وروى ان هرون الرشيد العباسي) دعاً بامعاً به الضرب هو محمد بن حازم التميمي السعدي مولا لهم يقال عبي وهو ابن أربع سنين قال العجلي كوفي ثقة وقال يعقوب بن شيبة كان من الثقات ورعاً دلس وقال النسائي ثقة وقال ابن خراش صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان حافظاً متقناً ولكنه كان مرجحاً ولد سنة ثلاث عشرة ومائة ومات سنة أربع وتسعين ومائة روى له الجماعة (فصل الرشيد على يده في الطست فلما فرغ قال) ولغظ القوت قبل له (يا أبا معاوية تدري من صب على يدك فقال لا قال صبه أمير المؤمنين فقال) يا أمير المؤمنين (انما أكرمت العلم وأجلته) أي عظمته (فأجلك الله وأكرمك كما أجلك وأكرمت العلم وأهله) هكذا نقله صاحب القوت ونقله كذلك صاحب العوارف إلا أنه قال دعاً بامعاً به وأمر أن يقدم له طعام فلما أكل صب الرشيد الماء على يده في الطست والباقي سواء ولم تزل سنة الملوك الماضين في اجلالهم وحكى من أتى به من المغاربة أن مولاى اسمعيل بن مولاى الشريف جدم ملوك المغرب الآن دعا علماء عصره وفيهم أبو الوفاء البوسنى وقدم اليهم الطعام فلما فرغوا صب على أيديهم الماء فامتنع أبو الوفاء فغضب في امتناعه لذلك (ولا بأس أن يجتمعوا على غسل اليد في الطست في حالة واحدة فهو أقرب

وأكرمك كما أجلك العلم وأهله ولا بأس أن يجتمعوا على غسل اليد في الطست في حالة واحدة فهو أقرب

الى التواضع ولا يعلعن طول الانتظار (٢٣٠) فان لم يفعلوا فلا ينبغي أن يصب ماء كل واحد بل يجتمع الماء في الطست قال صلى الله عليه

وسلم اجعوا وضوءكم جمع الله فعملكم قبل ان المراد به هذا * وكتب عمر بن عبد العزيز الى الامصار لا يرفع العاست من بين يدي قوم الامامة ولا تشبهوا بالجم وقال ابن مسعود اجعوا على غسل اليدي طست واحد ولا تستقوا بسنة الاعاجم والخادم الذي يصب الماء على اليد كره بعضهم أن يكون قائما وأحب أن يكون جالسا لانه أقرب الى التواضع وكره بعضهم جلوسه فروى أنه صب على يد واحد خادم يصا الساقم المصوب عليه فقبل له لم يفت فقال أحدنا لا بد وأن يكون قائما وهذا أولى لانه أيسر للصب والغسل وأقرب الى تواضع الذي يصب وإذا كان له نية فيه فتمكينه من الخدمة ليس فيه تكبر فان العادة جارية بذلك ففي الطست اذا سبعة آداب أن لا يبرق فيه وأن يقدم به المتبوع وأن يقبل الاكرام بالتقديم وان يدارئمة وأن يجتمع فيه جماعة وأن يجتمع الماء فيه وأن يكون الخادم قائما وأن يجع الماء من فيه ويرسله من يده يرفق حتى لا يرش على الفراش وعلى أصحابه ثم يرمي الماء على يده إذا كان الطست مكشوقا فانه ربما أدى الى تناثر شيء منه وأما إذا كان مغطيا فيرسل الماء من فيه الى الطست ولا يحتاج الى إرساله من اليد (و) من الادب (أن يصب صاحب المنزل بنفسه الماء على يده يضيفه) تبركاه واكرامه وهذا من الادب ان حقيق بأن يلحقا بالادب السبعة فتكون تسعة ولكن المصنف أفردهما في الذكرك عن السبعة (هكذا فعل مالك بالشافعي رحمه الله تعالى في أول نزوله عليه) بالمدينة وكان الشافعي عمره اذ ذاك دون العشرين وذلك انه قدم اليه الطعام فلما فرغ صب مالك الماء على يده (وقال لا يروى عن ما رأيت مني تقديم الضيف فرض) ويقال ثلاثة لا يستحب من خدمتهم الضيف والوالد والذابة (السادس أن لا ينظر الى أصحابه) أي الى وجوههم قصدوا المراد تكرار النظر (ولا يراقب أكلهم فيستحيون) من ذلك (بل يفيض بصره ويستغل بنفسه) فهذا أعون لهم على الاكل فان المراقبة تورث الانقباض (ولا يمسك) يده عن الطعام فرض (السادس) أن لا ينظر الى أصحابه ولا يراقب أكلهم فيستحيون بل يفيض بصره عنهم ويستغل بنفسه ولا يمسك

(قبل)

قبل أخوانه إذا كانوا يحششون إلا كل بعده بل بعد الميت ويحبها ويتناولها قليلا إلى (٣٣٤) أن يستوفوا ما كان قليل إلا كل توقف

في الابتداء وقلل الأكل حتى إذا توسعوا في الطعام أكل معهم أخيرا فقد فعل ذلك كثير من الصحابة رضي الله عنهم فان امتنع لسبب فليعذر الله بهم دفعا للنجاسة عنهم (السابع) أن لا يفعل ما يستقذره غيره فلا ينقص يده في القصة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع اللقمة في فيه وإذا أخرج شيئا من فيه صرف وجهه عن الطعام وأخذ بيأسه ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخل ولا الخل في الدسومة فقد يكرهه غيره واللقمة التي قطعها بسننه لا يغمس بقيتها في المرقق والخل ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات

(الباب الثالث في آداب تقديم الطعام إلى الإخوان الزائرين)
تقديم الطعام إلى الإخوان الزائرين

تقديم الطعام إلى الإخوان فيه فضل كثير قال جعفر بن محمد رضي الله عنهما إذا قدمت مع الإخوان على المائدة فاطلوا الجالس فانها ساعة لا تحسب عليكم من أعماركم (وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه وأبويه فن دونهم يحاسب عليها العبد النفقة الرجل على أخوانه فان الله يستحي أن يسأله عن ذلك) نقله صاحب القوت (هذا مع ما ورد من الأخبار في فضل الطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم أي تستغفر له مادامت مائدته موضوعة) أي مدة دوام وضعها لا ضياف (بين يديه حتى ترفع) قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك الحكيم الترمذي في نوادر الأصول باقظان الملائكة تصلي وجزم المنذري بضعفه وأخرجه أيضا البيهقي في الشعب وقال تفرد به بن دار بن علي قال الحكيم الترمذي سؤال الملائكة بهم أن يغفر لبعده من الأسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه فصب الأسباب التي يفعل بها ما يشاء بأوليائه وأعدائه وجعلها أسبابا لأرادته كجعلها أسبابا لوقوع مراده فنه السبب والسبب وان أشكل عليك ذلك فانظر إلى الأسباب الموجبة لمحبة وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والسبب منه واليه وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد (وروي عن بعض علماء خراسان أنه كان يقدم إلى أخوانه طعاما كثيرا لا يقدر أن يأكله جميعه وكان يقول) وانظروا القوت أنه كان إذا دعا أخوانه قدم إليهم نحو القيقيز من صنوف الأطعمة والحبوب والفواكه اليابسة فسل عن ذلك فقال (بلغنا عن

(قبيل أخوانه إذا كانوا يحششون إلا كل بعده) أو يجتاجون إلى بسط (بل بعد الميت) إلى الطعام (ويحبها) ويربهم الله يأكل (ويتناول قليلا) منه (الأن يستوفوا) غرضهم منه (فان كان قليل إلا كل) أي من عادته ذلك (توقف في الابتداء وقلل الأكل) وترى (حتى إذا توسعوا في الطعام) بأن أكلوا صدر منه (أكل معهم آخر) ليستوى أكله مع أكلهم فان كانوا علماء لم يكرهوا ذلك منه (فقد فعل ذلك كثير من الصحابة رضي الله عنهم) كذا في القوت قال وقد كان بعض الرؤساء من الأجواد إذا دعا الناس إلى طعامه يدعو الخبز فيقول اعلم الناس بما عندك من الألوان قال فسألت بعض جلسائه لم يفعل هذا فقال لينتقي الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الألوان قال ثم يدهم يأكلون حتى إذا فاروا الفراغ جثا على ركبتيه وسأله إلى الطعام فأكل وقال لهم بسم الله ساعدوني بارك الله فيكم فكان السلف يستحسنون ذلك منه (فان امتنع) عن الأكل (لسبب) بأن كان سبق له الأكل فلم يحب ادخال طعام على طعام أو غير ذلك (فليعذر الله بهم) ويخبرهم عن السبب والعلل (دفع النجاسة عنهم) ليسطوا في الأكل وروى صاحب العوارف عن ابن عمر رفعه إذا وضعت المائدة فلا يقوم من رجل حتى ترفع المائدة ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم وليقل فان الرجل يتجمل جلوسه فيقبض يده وعسى أن يكون له في الطعام حاجة (السابع) أن لا يفعل ما يستقذره غيره (وقد بينه بقوله) فلا ينقص يده في القصة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع اللقمة في فيه (فربما يتساقط من فيه شيء فيها) (وإذا أخرج شيئا من فيه) نحو لقمة أو عفاة (صرف وجهه عن الطعام وأخذ بيأسه) وربما بعيدا أو تحت الخوان فكل ما ذكر مما يستقذره صاحبه (و) من ذلك أيضا ان (لا يغمس اللقمة الدسمة في الخل ولا الخل في الدسومة) وهذا وان لم يكن مستقذرا في الحقيقة (فقد يكرهه غيره) فليجتنب من ذلك (واللقمة التي قطعها بسننه لا يغمس بقيتها في المرقق والخل) فانه كذلك مما يكرهه غيره (ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات) الشرعية والعرفية والطبيعية للأبواب المتناثرة للسامعين

(الباب الثالث في آداب تقديم الطعام إلى الإخوان الزائرين)

(اعلم أن تقديم الطعام إلى الإخوان) الواردين عليه سواء بدعوة أم لا (فيه فضل كثير) ونواب خزيل (قال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهما إذا قدمت مع الإخوان على المائدة فاطلوا الجالس فانها ساعة لا تحسب عليكم من أعماركم) نقله صاحب القوت (وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى كل نفقة ينفقها الرجل على نفسه وأبويه فن دونهم يحاسب عليها العبد النفقة الرجل على أخوانه فان الله يستحي أن يسأله عن ذلك) نقله صاحب القوت (هذا مع ما ورد من الأخبار في فضل الطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم أي تستغفر له مادامت مائدته موضوعة) أي مدة دوام وضعها لا ضياف (بين يديه حتى ترفع) قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك الحكيم الترمذي في نوادر الأصول باقظان الملائكة تصلي وجزم المنذري بضعفه وأخرجه أيضا البيهقي في الشعب وقال تفرد به بن دار بن علي قال الحكيم الترمذي سؤال الملائكة بهم أن يغفر لبعده من الأسباب الموجبة للمغفرة له فهو سبحانه فصب الأسباب التي يفعل بها ما يشاء بأوليائه وأعدائه وجعلها أسبابا لأرادته كجعلها أسبابا لوقوع مراده فنه السبب والسبب وان أشكل عليك ذلك فانظر إلى الأسباب الموجبة لمحبة وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب والسبب منه واليه وهذا باب عظيم من أبواب التوحيد (وروي عن بعض علماء خراسان أنه كان يقدم إلى أخوانه طعاما كثيرا لا يقدر أن يأكله جميعه وكان يقول) وانظروا القوت أنه كان إذا دعا أخوانه قدم إليهم نحو القيقيز من صنوف الأطعمة والحبوب والفواكه اليابسة فسل عن ذلك فقال (بلغنا عن

في الطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم مادامت مائدته موضوعة بين يديه حتى ترفع وروى عن بعض علماء خراسان أنه كان يقدم إلى أخوانه طعاما كثيرا لا يقدر أن يأكله جميعه وكان يقول بلغنا عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (٣٣٢) ان الاخوان اذا رفقوا أيديهم عن الطعام لم يحاسب من أكل فضل ذلك فانا أحب أن أسكتكم

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الاخوان اذا رفقوا أيديهم عن الطعام لم يحاسب من أكل فضل ذلك فانا أحب أن أسكتكم مما أقدمه اليكم لنا كل فضل ذلك وفي الخبر لا يحاسب العبد على ما ياكل مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع الجماعة لذلك ويقل اذا أكل وحده وفي الخبر ثلاثة لا يحاسب عليهم العبد أكلة السحور وما أظطر عليه وما أكل مع الاخوان وقال على رضي الله عنه لان أجمع اخواني على صاع من طعام أحب الي من أن أعطي رقبة) أوردته صاحب القوت ومسبأني له في آداب الصحبة بلفظ لان أصنع صاعا من طعام وأجمع عليه اخواني في الله أحب الي من أن أعطي رقبة ورواه محمد بن عبد الكريم السمرقندي في روح المجالس بلفظ لان أجمع نفر من اخواني على صاع أو صاعين من طعام أحب الي من أن أدخل السوق فأشتري عبدا فأعتقه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من كرم المرء طيب زاده في سفره وبذله لاصحابه) نقله صاحب القوت وتقدم ذكره في كتاب الحج مع اختلاف عبارة (وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق) أي من الخصال التي الله عليها كذا في القوت (وكانوا رضي الله عنهم يجمعون على قراءة القرآن) وعلى الذكر (ولا يتفرقون الا عن ذواق) أي عن شيء من الطعام يذوقونه أي يطعمونه نقله صاحب القوت وعن هنا يعني بعد نظيره قوله تعالى لتركبن طبة عن طبق وروى الترمذي في الشمائل في صفته صلى الله عليه وسلم ان أصحابه لم يكونوا يتفرقون عنه الا عن ذواق قال الشارح الا عن مطعموم حسي غالبا أو معنوي دائما وهو العلم وقال بعض أهل الاعتبار ما أجبت الدعوة الا لما تذكر بها نعيم الجنة طعام ينقل من غير كلفة ولا مؤنة ولذلك (قبل اجتماع الاخوان على الكفاية مع الالفه ليس هو من الدنيا) كذا في القوت (وفي الخبر يري قول الله تعالى للعبد يوم القيامة يا ابن آدم جعت فلم تطعمني فيقول كيف أطعمك وأنت رب العالمين فيقول جاع أخوك المسلم فلم تطعمه ولو أطعمته كنت أطعمتني) هكذا أوردته في القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ استطعمتك فلم تطعمني (وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم الزائر فاكموه) ندماؤ كذا يشر وطاعة وجهه ولين جانب وقضاء حاجة وضيافة بما يليق بحال الزائر والمزور قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث أنس وهو حديث منكر قاله ابن أبي حاتم في العلل اه قلت وكذلك رواه ابن لال من طريقه وفيه يحيى بن مسلم قال الذهبي ضعفه الجماعة (وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غراف يري طاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها) لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها (هي ان) وفي رواية أعداء الله ان (الان الكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام) وفي رواية لمن أطعم الطعام وآلان الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفي أخرى واصل بدل تابع وفي أخرى زيادة أشقى السلام قال العراقي رواه الترمذي من حديث علي وقال غريب لانعرفه الامن حديث عبد الرحمن بن اسحق وقد تكلم فيه من قبل حفظه اه قلت ورواه كذلك أحمد وابن حبان والبيهقي من حديث أبي مالك الاشعري قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن معاذ بن حبان ووثقه ابن حبان ووثقت في رواية البيهقي زيادة قال يا رسول الله وما طعام الطعام قال من قات عباه قبل وما وصال الصيام قال من صام رمضان ثم أدرك رمضان فصامه قبل وما اشاء السلام فالصالحات قبل وما الصلاة والناس نيام قال صلاة العشاء الاخرة اه وهو وان

مما أقدمه اليكم لنا كل فضل ذلك وفي الخبر لا يحاسب العبد على ما ياكل مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع الجماعة لذلك ويقل اذا أكل وحده وفي الخبر ثلاثة لا يحاسب عليهم العبد أكلة السحور وما أظطر عليه وما أكل مع الاخوان وقال على رضي الله عنه لان أجمع اخواني على صاع من طعام أحب الي من أن أعطي رقبة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من كرم المرء طيب زاده في سفره وبذله لاصحابه وكان الصحابة رضي الله عنهم يجمعون على قراءة القرآن ولا يتفرقون الا عن ذواق وقبل اجتماع الانس والالهة ليس هو من الدنيا وفي الخبر يقول الله تعالى للعبد يوم القيامة يا ابن آدم جعت فلم تطعمني فيقول كيف أطعمك وأنت رب العالمين فيقول جاع أخوك المسلم فلم تطعمه ولو أطعمته كنت أطعمتني وقال صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم الزائر فاكموه وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غراف يري طاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها

وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من أطمع الطعام وقال صلى الله عليه وسلم من أطمع أخاه (٢٣٣) حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار

بشبع خنديق ما بين كل
خنديقين مسيرة خمسمائة
عام (وأما آذابه) فبعضها
في الدخول وبعضها في
تقديم الطعام أما الدخول
فليس من السنة أن يقصد
قوماً متر بصا الوقت طعامهم
فيدخل عليهم وقت الاكل
فان ذلك من المفاجأة وقد
نهى عنه قال الله تعالى
لا تدخلوا بيوت النبي الا أن
يؤذن لكم الى طعام غير
ناظرين اناه يعني منتظرين
حينه ونفجه وفي الخبر من
مشى الى طعام لم يدع اليه
مشى فاسقا وأكل حراما
ولكن حق الدخول اذا لم
ير بص واتفق أن صادفهم
على طعام أن لا ياكل كل ما لم
يؤذن له فاذا قيل له كل انظر
فان علم انهم يقولونه على
حجة لمساعدته فليساعدوا
كانوا يقولونه حياء منه فلا
ينبغي أن يأكل كل بل ينبغي
أن يتعلل أما اذا كان جائعا
فقد صد بعض اخوانه ليطعمه
ولم يتر بص به وقت أكله
فلا بأس به * قصد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر وعمر رضي الله عنهما
منزل أبي الهيثم بن التيهان
وأبي أيوب الأنصاري لاجل
طعام يأكلونه وكانوا جايعا
والدخول على مثل هذه
الحالة اعانة لذلك المسلم على
حيازة ثواب الاطعام وهي
عادة السلف وكان عون بن

ضعفه ابن عدي لكن أقام له ابن القيم شواهد بمتضد ما ومع ملاحظته لا يمكن التفسير بغيره والله أعلم
(وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من أطمع الطعام) قال العراقي رواه أحمد والحاكم من حديث صهيب
وقال صحيح الاسناد اه قلت ولكن بزيادة ورد السلام وهكذا رواه أبو الشيخ في الثواب ٢ في حقه
وأبو يعلى وابن عساكر كلهم من طريق حجة بن صهيب عن أبيه (وقال صلى الله عليه وسلم من أطمع
أخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خنديقين مسيرة خمسمائة
عام) قال العراقي رواه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو وقال ابن حبان ليس من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الذهبي غريب منكر اه قلت هذا لفظ الحاكم ورواه أيضا النسائي والبيهقي
والطبراني في مكارم الاخلاق كلهم بلفظ من أطمع أخاه من الخبر حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه
وفيه كل خنديق مسيرة سبع مائة عام (وأما آذابه فبعضها في الدخول وبعضها في تقديم الطعام اما)
(الدخول فليس من السنة أن يقصد) الرجل (قوماً متر بصا) أي متحينا (وقت طعامهم) أي حضور
طعامهم ليصادفه (فيدخل عليهم وقت الاكل فان ذلك من المفاجأة وقد نهى عنه قال الله تعالى لا تدخلوا
بيوت النبي الا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه يعني منتظرين حينه ونفجه) فالناظر هنا بمعنى
المنتظر ومن هنا جاءت العبارة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة بمعنى منتظرة وهو مردود
بوجوه مذكورة في محالها من كتاب قواعد العقائد (وفي الخبر من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا
وأكل حراما) قال العراقي رواه البيهقي من حديث عائشة نحوه وضعفه ولا يداود من حديث ابن عمر من
دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغبرا واسناده ضعيف اه قلت ولفظ البيهقي من دخل على قوم
اطعام لم يدع اليه فالكل دخل فاسقا وأكل ما لا يحسن له وهكذا رواه ابن الجار أيضا اما لفظ أبي داود فاوله
من دعى فلم يجبه فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة الخ وقد رواه البيهقي أيضا (ولكن حق
الدخول اذا لم يتر بص) أي لم يتعين الوقت (واتفق) في دخوله من غير قصد (ان صادفهم على طعام ان
لا يأكل كل ما لم يؤذن له فاذا قيل له) اقبل البنا أو تفضل أو (كل) أو نحو ذلك من الالفاظ الدالة على صريح
الاكل (نظر فان علم انهم يقولون على حجة لمساعدته فليساعد ويجلس) ويا كل (معهم وان كانوا
يقولونه) من وراء القلب وانما يقولونه تعذرا و(حياء عنه) والباطن يخالف للظاهر (فلا ينبغي ان يأكل
بل ينبغي أن يتعلل) لهم يعلم الاكل مهما أمكن ويظهر في نفسه ان سبق له الاكل ولا يقدر على مناولة
شيء من الطعام (أما اذا كان جائعا فقد صد بعض اخوانه ليطعمه) مما عنده (ولم يتر بص به وقت أكله فلا
بأس به) فانه غير مخالف للسنة (قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما منزل أبي
الهيثم بن التيهان) بفتح التاء القوية وتشديد الياء الخفيفة المكسورة (وأبي أيوب) خالد بن زيد
(الأنصاري) كذا في النسخ بالافراد والصواب الأنصاريين رضي الله عنهم (لجل طعام يأكلونه وكانوا
جايعا) قال العراقي أما قصة أبي الهيثم فرواها الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن غريب صحيح
والقصة عند مسلم لكن ليس فيها ذكر لأبي الهيثم وانما قال رجل من الأنصار وأما قصة أبي أيوب فرواها
الطبراني في المعجم الصغير من حديث ابن عباس بسند ضعيف اه (والدخول على مثل هذه الحالة اعانة
لذلك المسلم على حيازة ثواب الاطعام وهي عادة السلف) ولفظ القوت ومن طرقة فاقة من الفقراء فقص
بعض اخوانه يتصدى لاداء كل عندة بجائز له ذلك بشرطين لا يكون عنده موجود من طعام ونيته أن يترجر
أخوه ويكون هو الجالب لاجره لانه عرضه للمثوبة فهذا داخل في التعاون على البر والتقوى ودخول
في القاض على طعام المسكين ونفسه كغيره من الفقراء ولان أخاه لا يعلم بصورة حاله ولو علمه لسره ذلك فيه
ادخال السرور عليه من حيث يعلم وقد فعل هذا جماعة من السلف وقد روي بمعناه أثر من ثلاثة طرق للسلف
الصالح (كان عون بن عبد الله المسعودي) هو أبو عبد الله عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي

عبد الله المسعودي

(٣٠) - (اتحاف السادة الثقلين) - (خامس)

هنا بياض بالاصل

له ثلاثمائة وستون صدقاً يدور عليهم (١٣٤) في السنة ولا تخر ثلاثون يدور عليهم في الشهر ولا تخر سبعة يدور عليهم في الجمعة فكان

الكويتي الزاهد قال أحد وابن معين والجللي ثقة وذكر الترمذي والدارقطني ان رواية عن عبد الله بن مسعود مرسله وعن أبي أسامة قال وصل الى عون أكثر من عشرين ألف درهم فقال له أصحابه لو اعتقدت عقدة لولدك فقال اعتقد هالنفس واعتقد الله عز وجل لولدي قال أبو أسامة فلم يكن في المسعوديين أحسن حالاً من ولد عون روى له الجماعة الا البخاري (له ثلاثمائة وستون صدقاً يدور عليهم في السنة) بان كان يكون عند كل واحد يوماً (و) كان (لا تخر ثلاثون) صدقاً (يدور عليهم في الشهر) مرة (و) كان (لا تخر سبعة) أصدقاء وكانوا يقدمون هذه الاختلاف مع اخوانهم ويؤثرونها على المكاسب فكانت اخوانهم يعطونهم بدلا عن كسبهم) والهمزة في الاعلال للذالة ولم يكن هؤلاء يتكسبون ولا يدخرون (وكان قيام أولئك بهم على قصد التبرك عبادتهم) وكانوا يسألونهم ذلك بنية صالحة ويقسمون عليهم فيه ورويه من أفضل الاعمال وكان هؤلاء لا تصاف بكرمون اخوانهم يا جابنهم وكونهم عندهم قال صاحب القوت ومنهم من كان يقطع في منزل أخيه قد أقرده بمكان يقوم بكفائته ولا يبرح من منزله على الدوام يحكم فيه ويحكم كما يكون في منزل نفسه (فان دخل ولم يجد صاحب الدار وكان واقفاً صدقته عالمياً بفرحه اذا أكل من طعامه فله أن يأكل بغير اذنه اذا المراد من الاذن الرضا سيما في الاطعمة وأمرها على السعة فرب رجل يصرح بالاذن ويحلف وهو غير راض فأكل طعامه مكروه ورب غائب لم يأذن وأكل طعامه محبوب وقد قال تعالى أوصديقكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة وأكل طعامها وهي غائبة وكان الطعام من الصدقة فقال بلغت الصدقة محلها وذلك لعلمه بسرورها بذلك ولذلك يجوز أن يدخل الدار بغير استئذان اكتفاء بعلمه بالاذن فان لم يعلم فلا بد من الاستئذان أولاً ثم الدخول وكان محمد بن واسع وأصحابه يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير اذن وكان الحسن يدخل ويرى ذلك فيسريه ويقول هكذا كانوا روى عن الحسن رضي الله عنه انه كان قائماً يأكل من متاع يقال في الدوق يأخذ من هذه الجونة تينة ومن هذه قسبة فقال له هشام ما يدالك يا أبا سعيد في الورع تأكل متاع الرجل بغير اذنه فقال بالكعب يضم ففقه وهو اللثيم (اتل على آية الاكل فتلا) ولا على نفسك أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم (الى قوله أوصديقكم فقال) وللفظ القوت قلت (فن الصديق يا أبا سعيد قال من استروح الى النفس) أي ارتاحت ومالت (واطمان اليه القلب) أي سكن فاذا كان كذلك فلا اذنه في ماله هكذا أورده صاحب القوت (وجاء قوم الى منزل سفيان بن سعيد الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأنزلوا السفرة) وكانوا يعلقونها على وند (وجعلوا يأكلون) ما فيها من الخبز والطعام (فدخل الثوري وجعل يقول ذكرتموني أخلاق السلف) الماضي (هكذا كانوا) يفعلون

اخوانهم معاوسهم بدلا عن كسبهم وكان قيام أولئك بهم على قصد التبرك عبادتهم لم يجدوا دخل ولم يجدوا صاحب الدار وكان واقفاً صدقته عالمياً بفرحه اذا أكل من طعامه فله أن يأكل بغير اذنه اذا المراد من الاذن الرضا سيما في الاطعمة وأمرها على السعة فرب رجل يصرح بالاذن ويحلف وهو غير راض فأكل طعامه مكروه ورب غائب لم يأذن وأكل طعامه محبوب وقد قال تعالى أوصديقكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة وأكل طعامها وهي غائبة وكان الطعام من الصدقة فقال بلغت الصدقة محلها وذلك لعلمه بسرورها بذلك ولذلك يجوز أن يدخل الدار بغير استئذان اكتفاء بعلمه بالاذن فان لم يعلم فلا بد من الاستئذان أولاً ثم الدخول وكان محمد بن واسع وأصحابه يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير اذن وكان الحسن يدخل ويرى ذلك فيسريه ويقول هكذا كانوا روى عن الحسن رضي الله عنه انه كان قائماً يأكل من متاع يقال في الدوق يأخذ من هذه الجونة تينة ومن هذه قسبة فقال له هشام ما يدالك يا أبا سعيد في الورع تأكل متاع الرجل بغير اذنه فقال بالكعب يضم ففقه وهو اللثيم (اتل على آية الاكل فتلا) ولا على نفسك أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم (الى قوله أوصديقكم فقال) وللفظ القوت قلت (فن الصديق يا أبا سعيد قال من استروح الى النفس) أي ارتاحت ومالت (واطمان اليه القلب) أي سكن فاذا كان كذلك فلا اذنه في ماله هكذا أورده صاحب القوت (وجاء قوم الى منزل سفيان بن سعيد الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأنزلوا السفرة) وكانوا يعلقونها على وند (وجعلوا يأكلون) ما فيها من الخبز والطعام (فدخل الثوري وجعل يقول ذكرتموني أخلاق السلف) الماضي (هكذا كانوا) يفعلون

فلا الى قوله تعالى أوصديقكم فقال من الصديق يا أبا سعيد قال من استروح الى النفس واطمان اليه القلب ومشى قوم الى منزل أورده سفيان الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأنزلوا السفرة وجعلوا يأكلون فدخل الثوري وجعل يقول ذكرتموني أخلاق السلف هكذا كانوا

وزاد قوم بعض التابعين ولم يكن عنده ما يقدمه اليهم فذهب الى منزل بعض اخوانه فلم (٢٣٥) يصادفه في المنزل فدخل فنظر الى قدره

أورد صاحب القوت (وزا قوم بعض التابعين) أي من له أخذ من الصابة (ولم يكن عنده) اذ ذلك (ما يقدم اليهم) من الطعام (فذهب الى منزل بعض اخوانه فلم يصادفه في المنزل فدخل فنظر الى قدر) قد طبخها (والى خبر قد خبره وغير ذلك فحمله كله فقدمه الى أصحابه فقال كلوا فجاء رب المنزل فلم ير شيئاً) من الطعام الذي هبأ فسأل عنه (فقبل له قد أخذوا فلان) لاضيفه (فقال قد أحسن فلما قبله قال يا أختي ان عادوا فعد) نقله صاحب القوت فهذه آداب التحول ولكن ليس لكل أحدية نظر الى طوابع هذه القصص فيدخل البيوت بغير استئذان ويعدده الى ما جعل له النظر اليه فضلا عن الاخذ ولكن بشروط هي الآت أعز من الكبريت الاجر قائم الذي يطعمن اليه القاب أو تستروح النفوس اليه ولذا قال القائل صاد الصديق وكاف الكميء معا * لا توجدان فدع عن نفسك الطمعا

وقد رأيت جماعة من المنسوبين الى الطائفة العلية قد استولى عليهم الشيطان فوساوسه وأراههم أن جميع ما في يد الاحباب مشترك الانتفاع لأملاك لهم حقيقة فأذا دخلوا بيت واحد منهم فساووا عليه بصبرهم أخذوه ما كولا كان أو ملبوسا أو نقدا أو متاعا سواء رضى به صاحب الشيء أو لم يرض وهذه الطريقة أقرب الى طريقة الاباحية أعادنا الله من ذلك فلحذر المرء من معاشرته وأولئك والله أعلم (فاما آداب التقديم فترك التكلف أولا) وهو ما ينفعه الانسان بمشقة أو بتصنع أو بتيسع (وتقديم ماحضر) وتيسر ويسهل في الحال من كل ما يؤكل عادة فانه أدوم للرجوع وأذهب لكراهة رب المنزل (فان لم يحضر شيء ولم يملك فلا يستقرض لاجل ذلك) أى لا يأخذ من الدين (فيشوقش على نفسه) بالهم في أدائه مع عدم القدرة عليه (وان حضره ما هو محتاج اليه لقوته) أو لقوت من يعونه (ولم تسمح نفسه بالتقديم) الى الضيف (فلا ينبغي أن يقدم) وقد كان من المتقدمين من اذا دخل عليه وهو يأكل لم يعرض على اخوانه الاكل اذا لم يحب أن يأكل معه خشية التزين بالقول أو لئلا يعرضهم لما يكرهون (دخل بعضهم على زاهد وهو يأكل فقال لولا انى أخذته بدين لا طعمت لك منه) ولفظ القوت دخل قوم على أبي عاصم وكان ذا زهد وهو يأكل فذكره وفيه لا طعمتكم منه وكان بعض العلماء يقول التكلف في الطعام أن يأخذته بدين أو يطعمه من خيانة (وقال بعض السلف في تفسيره ان تكلف ان تطعم أمك مالا تأكله أنت) أى لا يكون من ما كلك (بل تقصد زيادة عليه في الجودة والقيمة) فتشقى على نفسك بذلك (و) قد كان الفضيل بن عياض وجهه الله تعالى (يقول انما تقاطع الناس بالتكلف يدعو أحدهم أحاه فيتكافله فيقطعه عن الرجوع اليه) أورد صاحب القوت وأبو بكر بن أبي الدنيا في اقراء الضيف (وقال بعضهم ما أبالي من أناني من اخواني فاني لا أتكافله انما أقرب ما عندي ولو) انى (تكلفته لكرهت) دوام محبته وملته) فهذا لعمري ثمرة التكلف لاكثره والجودة للملل وكراهة العود كذا في القوت (وقال بعضهم كنت أدخل على بعض اخواني فيتكافلي) ولفظ القوت وقال لي بعض الشيوخ كنت أنس ببعض اخواني فكنت أكثر زيارته فكان يشكف الاشياء الطيبة الثمينة (فقلت له) يوما حدثني عن شيء أسألك عنه (انك لاتأكل) اذا كنت (وحدا) مثل (هذا) الذي تقدمه الى قال لا قلت (ولا تأكل) في منزلي اذا كنت وحدي لا آكل مثل هذا (فابالسا اذا اجتمعنا أكلنا) ونحن لاتأكل كل مثله على الانفراد هذا من التكلف (فاما ان تقطع هذا التكلف) بان ترجع الى ما تأكله من الانفراد (أو أقطع المجيء) قال (فقطع التكلف) وكان يقدم ما عنده وما يأكل جميعا مثله (ودام اجتماعا) ومعاشرتنا بسببه هكذا أورد صاحب القوت (ومن التكلف أن يقدم) للضيف (جميع ما عنده) من الطعام (فيجفف بغياله) يذرههم جياعا (ويؤذى قلوبهم) الا أن يكون العيال قلوبهم في صدق التوكل على الله كقلب رب المنزل وفي القوت ولا يتكلف لآخوانه من الماء كمول ما ينقل عليه غنمه أو يأخذته بدين أو يكتسبه بمشقة أو من شبهة ولا بدخ عنهم ما يحضره ولا يستأثر بشئ دونه ولا يضر عياله (روى أن رجلا دعا عليا رضى الله عنه) الى منزله (فقال

اجتماعنا بسببه ومن التكلف أن يقدم جميع ما عنده فيصنف بعينه و يؤخذ قلوبهم وروى أن رجلا دعا عليا رضي الله عنه فقال علي

أجيبك على ثلاث شرائط لا تدخل (٢٣٦) من السوق شيئا ولا تدخلوا في البيت ولا تتجصص بعيالك وكان بعضهم يقدم من كل مافي البيت

فلا يترك نوعا الا ويحضر شيئا منه وقال بعضهم دخلنا على جابر بن عبد الله فقدم الينا خبزنا وخلا وقالوا لا أنا ثمينا عن التكاف لتكلفت لكم وقال بعضهم اذا قدمت للزيارة فقدم ما حضروا واستزرو فلا تبق ولا تذر وقال سلمان أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تتكاف للضيف ما ليس عندنا وأن نقدم اليه ما حضرنا في حديث يونس النبي صلى الله عليه وسلم أنه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا وجزلهم بقلا كان زرعه ثم قال لهم كلوا لولا أن الله لعن المتكفين لتكافت لكم وعن أنس ابن مالك رضى الله عنه وغيره من الصحابة أنهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون لا ندري أيهما أعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه أو الذي يحتقر ما عنده ان يقدمه (الادب الثاني) وهو للزائر أن لا يقترح ولا يتحكم بشئ يعينه فربما يشق على المزور احضاره فان خشيته أخوه بين طعامين فليختر أيسرهما عليه كذلك السنة في الخبر انه ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيئين الا اختار أيسرهما وروى الاعمش عن أبي وائل أنه قال مضيت مع صاحب لي تزور سلمان

أجيبك على ثلاث شرائط لا تدخل من السوق شيئا (أي لا تتكاف بشئ من السوق) ولا تدخلوا في البيت بل تحضر جميعه (ولا تتجصص بعيالك) بقله صاحب القوت بلفظ ولا تتجصص بالعيال أي لا تضرهم بأخذ قوتهم فيشغل قلوبهم (وكان بعضهم) اذا دعاه (يقدم) اليه (من كل مافي البيت) من أنواع الطعام (فلا يترك نوعا الا ويحضر شيئا منه) وهذا من جملة أكرام الضيف (وفي الخبر دخلنا على جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما (فقدم الينا خبزنا وخلا وقال لولا اننا نهينا عن التكاف لتكافت لكم) قال العراقي رواء أحد دون قوله لولا اننا نهينا وهي من حديث سلمان الفارسي وسأني بعده وكانهما ضعيف والبخاري عن عمر بن الخطاب نهينا عن التكاف اه قلت الحديث بتمامه في مسند الامام أبي حنيفة للبخاري قال أخبرنا محمد بن سعيد أخبرنا المنذر بن محمد حدثني أبي حدثنا سليمان بن أبي كريمة حدثني أبو حنيفة ومسعر بن كدام عن جابر رضى الله عنه انه دخل عليه يوما وقرب اليه خبزنا وخلا ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكاف ولولا ذلك لتكافت لكم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الا دام الخلل وأنخرج أبو محمد النعماني في جزله من طريق عبيد الله بن الوليد الرصافي عن صحاب ابن دنار قال جاء الى جابر رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقدم اليهم خبزنا وخلا فقال كلوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الا دام الخلل وزاد في رواية وهلاك بالمرء أن يحتقر مافي بيته يقدمه لاصحابه وهلاك بالقوم أن يحتقر ما قدم لهم (وقال بعضهم اذا قدمت للزيارة فقدم ما حضر) في الطعام من غير تكاف (وان استزرو) أي طلبت للزيارة (فلا تبق) من همتك (شيئا ولا تذر) أي ولا تترك نقله صاحب القوت (وقال سلمان) الفارسي رضى الله عنه (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تتكاف للضيف ما ليس عندنا وان نقدم ما حضرنا) قال العراقي رواء الخرائطي في مكارم الاخلاق ولا جد لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أولولا اننا نهينا أن يتكاف أحدنا صاحبه لتكافتناك وللطبراني نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتكاف للضيف ما ليس عندنا اه قلت حديث سلمان عندنا لكم في الاطعمة بلفظ نهى عن التكاف للضيف قال الذهبي سننه لين (وفي حديث يونس النبي عليه السلام) هو يونس بن متى نسب الى أمه وقيل هو اسم أبيه صلى الله عليه وسلم (انه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا) من شعير (وجزلهم بقلا كان زرعه ثم قال) كلوا (لولا ان الله لعن المتكفين لتكافت لكم) كذا أورده صاحب القوت (و) روى (عن أنس بن مالك وغيره من الصحابة) رضى الله عنهم (انهم كانوا يقدمون) لاختوانهم (ما حضر من الكسر اليابسة وحشف التمر) والدقل (ويقولون لا ندري أيهما أعظم وزرا الذي يحتقر ما قدم اليه أو الذي يحتقر ما عنده أن يقدمه) كذا في القوت والعارف زاد صاحب القوت وقد روينا في معناه خبرا مستندا وقد كان أنس وغيره يقدمون ما عندهم الى اخوانهم ويقولون ان الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق (الادب الثاني وهو للزائر) فاذا زار أخاه (أن لا يقترح) على رب المنزل ولا يقترح الاستدعاء والطلب ومنه قول الشاعر

قالوا اقترح شيئا تجد لك طبعه * قلت اطبخوا لي حبة وقيما

(ولا يتحكم) عليه (بشئ) من أنواع الطعام (يعني) ويسمي فبقول أريد كذا فليس ذلك من القناعة (فربما يشق على المزور احضاره) ووقعه فيما لا يستطيعه (فان خشيته أخوه) المزور (بين طعامين) أي بين نوعين من الطعام (فليختر) أقربهما اليه (أيسرهما) أي أسهلها (عليه) كذلك السنة في الخبر انه ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيئين الا اختار أيسرهما قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة وزاد ما لم يكن انما ولم يذكرها مسلم في بعض طرقه اه (وروى الاعمش) - سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي الفقيه (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الاسدي من العلماء العاملين له ادواله ومع عمر ومعاذ وعنه منصور والاعمش توفي سنة ٨٣ (قاله غيث مع صاحب لي تزور سلمان) رضى الله

فقدّم البنّاخز شعير ومطاجير يشافق صاحب لو كان في هذا الملح صغتر كان أطيب نخرج سلمان (٢٣٧) فزهن مطهرته وأخذ شعرا فلما

أكلنا قال صاحب المحدثه الذي قنعنا بمارزقنا فقال سلمان لو قنعت بمارزقت لم تكن مطهرتي مرهونة هذا اذا توهم تعذر ذلك على أخيه أو كراهته فان علم انه يسر باقتراحه ويشترط عليه ذلك فلا يكرهه الاقتراح فعل الشافعي رضي الله عنه ذلك مع الزعفراني اذ كان نازلا عنده ببغداد وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان ويسلمها الى الجارية فأتخذ الشافعي الرقعة في بعض الايام وألحق بها لونا آخر بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك اللون أنكر وقال ما أمرت بهذا فعرضت عليه الرقعة لمخافها خط الشافعي فلما وقعت عينه على خطه فرح بذلك وأعق الجارية سرورا باقتراح الشافعي عليه وهو قال أبو بكر الكاظمي دخلت على السري فجاء بفتيت وأخذ يجعل نصفه في القدر فقلت له أي شيء تعمل وأنا أنشربه كله في مرة واحدة ففعل وقال هذا افضل لك من حجة وقال بعضهم الا كل على ثلاثة أنواع مع الفقراء (الصادق بن (بالإشارة) أي بؤثر بعضهم على بعض فيود أن يأكل أخوه أكثر منه (و) أكل (مع الاخوان) على طريق السالك (بالانسياط) وترك الحشمة (و) أكل (مع أبناء الدنيا) من أرباب الاموال (بالادب) وحفظا الحرمة والسكون (الادب الثالث أن يشهى المزور أخاه الزائر ويلتمس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة) (بفعل ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر) كبير (وفضل خزيل) قال داود بن علي الظاهري حدثنا أبو نؤف قال كان الشافعي رضي الله عنه يشتري الجارية الصناعات التي تطبخ وتعمل الحلوى ويشترط عليها هو أن لا يقر بها لانه كان عليا بالباسور ويقول لنا تشهوا ما أحببتم فقد اشترت جارية بحسن أن تعمل ما تريدون قال فية ولها بعض أصحابنا اعلم لنا اليوم كذا وكذا فكلنا نحن الذين نأمرها بما نريد وهو سرور بذلك وفي القوت فان شهاء أخوه وسأله فلا بأس أن يذكر له شهوة ليصنعها فيعينه على فضلتها فقدر ويتأق فضل ذلك غير حديث منها الحديث المشهور (قال صلى الله عليه وسلم من صادف من أخيه شهوة غفله) قال العراقي رواه البزار والطبراني من حديث أبي الدرداء من وافق من أخيه

عنه (فقدّم البنّاخز شعير ومطاجير يشافق صاحب لو كان في هذا الملح صغتر) يقال بالصاد وبالسين وبالزاي وهو ثبت برى حار (كان أطيب نخرج سلمان) رضي الله عنه (فزهن) عند البقال (مطهرته) بالكسر أي الادوية التي كان يتوضأ بها (وأخذ) منه (صغتر) فلما أكلنا قال صاحب المحدثه الذي قنعنا بمارزقنا فقال سلمان لو قنعت بمارزقت فلم تكن مطهرتي مرهونة) عند البقال كذا وأورده صاحب القوت (هذا اذا توهم تعذر ذلك على أخيه أو كراهته له فان علم انه) ممن يأمن به وانه مما (يسر باقتراحه) عليه (و) انه (يتيسر عليه ذلك) أي تحصيله (فلا يكرهه الاقتراح) قد (فعل الشافعي) محمد ابن ادريس رضي الله عنه (ذلك مع) تلميذه الحسن بن محمد بن الصباح (الزعفراني) أبو علي البغدادي روى عن سفيان بن عيينة وشبابة وعفان وهو من رواية مذهب الشافعي القديم وعنه جماعة منهم البخاري في صحيحه وأبو حاتم الدارقى وقال مسدوق وقال النسائي وابن أبي حاتم ثقة وقال ابن حبان في الثقات كان راويا للشافعي وكان يحضر أجدوا بؤثر وعن عند الشافعي وهو الذي يتولى القراءة عليه قال الزعفراني لما قرأت كتاب الرسالة على الشافعي قال لي من أي العرب أنت قلت ما أنا بعربي وما أنا بالامن قرية يقال لها الزعفرانية قال فأنت سيد هذه القرية توفي سنة ٢٢٦ (اذ كان نازلا عنده ببغداد) بالجانب الغربي منها ولفظ القوت نازلا عليه ببغداد (وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الألوان ويسلمها الى الجارية) ولفظ القوت فكانا يخرجان يوم الجمعة الى الصلاة فكان الزعفراني يكتب في رقعة للجارية ما تصلى من الألوان (فأخذ الشافعي الرقعة في بعض الايام وألحق بها لونا آخر بخطه فلما رأى الزعفراني ذلك اللون أنكر وقال ما أمرت بهذا فعرضت عليه الرقعة لمخافها خط الشافعي فلما وقعت عينه على خطه فرح بذلك وأعق الجارية سرورا باقتراح الشافعي عليه) ولفظ القوت فدعا الشافعي ذات يوم الجارية بالرقعة فنظر فيها ثم زاد لونا اشتهاه فلما جاء الزعفراني وقدمت الجارية ذلك اللون أنكره اذ لم يأمرها به فسألهما عنه فأخبرته ان الشافعي رضي الله عنه زاد ذلك في الرقعة فقال أرى في الرقعة فلما نظر الى خط الشافعي لمخافها في الرقعة بذلك اللون فرح بذلك ونجبه فقال أنت حرة لوجه الله تعالى فأعتقها سرور منه بفعل الشافعي ذلك واليه نسب درب الزعفراني بباب الشعير اه (وقال أبو بكر الكاظمي) وهو من مشايخ الرسالة اسمه محمد بن علي بغدادى الاصل صاحب الجند وانحراز والنورى وجاور بمكة الى أن مات بهامة سنة ٣٢٢ (دخلت على السري) بن المفلس السقطي خال الجند وشيخه (فجاء بفتيت) أي خبز مقنوت (وأخذ يجعل نصفه في القدر فقلت له أي شيء تعمل وأنا أنشربه كله في مرة واحدة ففعلك) السري (وقال هذا افضل لك من حجة) كذا في القوت أي عمل قليل وثوابه كثير لما فيه من النية الحسنة بادخال السرور على أخيه (وقال بعضهم الا كل على ثلاثة أنواع) أكل (مع الفقراء) (الصادق بن (بالإشارة) أي بؤثر بعضهم على بعض فيود أن يأكل أخوه أكثر منه (و) أكل (مع الاخوان) على طريق السالك (بالانسياط) وترك الحشمة (و) أكل (مع أبناء الدنيا) من أرباب الاموال (بالادب) وحفظا الحرمة والسكون (الادب الثالث أن يشهى المزور أخاه الزائر ويلتمس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة) (بفعل ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر) كبير (وفضل خزيل) قال داود بن علي الظاهري حدثنا أبو نؤف قال كان الشافعي رضي الله عنه يشتري الجارية الصناعات التي تطبخ وتعمل الحلوى ويشترط عليها هو أن لا يقر بها لانه كان عليا بالباسور ويقول لنا تشهوا ما أحببتم فقد اشترت جارية بحسن أن تعمل ما تريدون قال فية ولها بعض أصحابنا اعلم لنا اليوم كذا وكذا فكلنا نحن الذين نأمرها بما نريد وهو سرور بذلك وفي القوت فان شهاء أخوه وسأله فلا بأس أن يذكر له شهوة ليصنعها فيعينه على فضلتها فقدر ويتأق فضل ذلك غير حديث منها الحديث المشهور (قال صلى الله عليه وسلم من صادف من أخيه شهوة غفله) قال العراقي رواه البزار والطبراني من حديث أبي الدرداء من وافق من أخيه

ما يقترح فذلك حسن وفيه أجر وفضل خزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صادف من أخيه شهوة غفله

ومن سر أخاه المؤمن فقد سر
الله تعالى وقال صلى الله عليه
وسلم فيما رواه جابر عن النبي
أخاه بما يشتهي كتب الله
له ألف ألف حسنة وبما
هناه ألف ألف سيئة وورع له
ألف ألف درجة وأطعمه
الله من ثلاث جنان الجنة
الفردوس وجنة عدن
وجنة الخلد (الادب
الرابع) ان لا يقول له هل
أقدم لك طعاما بل ينبغي أن
يقدم ان كان قال الثوري اذا
زارك أخوك فلا تقل له
أما كل أو أقدم اليك
ولكن قدم فان أكل والا
فارفع وان كان لا يريد أن
يطعمهم طعاما فلا ينبغي
أن يظهرهم عليه أو يصفه
لهم قال الثوري اذا أردت
ان لا تطعم عيالكم مما كاله
فلا تتحدثهم به ولا يروونه معك
وقال بعض الصوفية اذا دخل
عليكم الفقراء فقدموا اليهم
طعاما واذا دخل الفقهاء
فسألوهم عن مسئلة فاذا دخل
القرءاء فدلوهم على المحراب
* (الباب الرابع في آداب
الضيافة) *

ومظان الآداب هي استة
الدعوة أولان الإجابة ثم
الحضور ثم تقديم الطعام ثم
الاكل ثم الانصراف (ولتقدم
على شرحها ان شاء الله
تعالى فضيلة الضيافة) قال
صلى الله عليه وسلم لا تكفوا
للضيف فتعضوه فانه من
أبغض الضيف قد أبغض
الله ومن أبغض الله

شهوة غفلة قال ابن الجوزي حديث موضوع اه قلت رواه الطبراني في الكبير من طريق نصر بن
نجيع الباهلي عن عمرو بن حفص النهدي عن زياد النخعي عن أنس عن أبي الدرداء قال النبي في الضيفاء
هذا اسناد مجهول وقال الهيثمي زياد النخعي وثقه ابن حبان وقال يخطئ وضعفه غيره وفيه من لم أعرفه
هكذا قال فالدي يظهر من سياقهم ان هذا الحديث ضعيف شديد الضعف وقول ابن الجوزي انه موضوع
فيه نظر (ومن سر أخاه المؤمن فقد سر الله تعالى) قال العراقي رواه ابن حبان والعقيلي في الضيفاء من
حديث أبي بكر الصديق من سر مؤمنا فمخايسر الله تعالى الحديث قال العقيلي لأصله اه قلت وروى
نحوه من حديث ابن مسعود رفعه من سر مسلما بعدى قد سرني في قبري ومن سرني في قبري فقد سره الله
يوم القيامة هكذا رواه أبو الحسن بن شعيب في أماليه وابن الجار (وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه
أبو الزبير عن جابر) رضى الله عنه (من لدن أخاه بما يشتهي كتب الله له ألف ألف حسنة وبما
ألف سيئة وورع له ألف ألف درجة وأطعمه الله من ثلاث جنان الجنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد)
هكذا هو في القوت وقال العراقي ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من رواية محمد بن نعيم عن أبي الزبير
عن جابر وقال أحمد بن حنبل هذا باطل كذب اه قلت وروى عن أبي هريرة مرفوعا من أطمع أخاه
المسلم شهوته حرمه الله على النار رواه البيهقي وعن معاذ من أطمع مؤمنا حتى يشبعه من سغب أدخله
الله بابا من أبواب الجنة لا يدخله الا من كان مثله رواه الطبراني وعن أبي سعيد من أطمع مسلما جائعا
أطعمه الله من ثمار الجنة رواه أبو نعيم في الحلية وعن عبد الله بن جواد من أطمع كبدائعا أطعمه الله
من أطيب طعام الجنة رواه الديلمي (الادب الرابع أن لا يقول) المزور (له) أي للزائر (هل أقدم لك
طعاما) أو هل تأكل (بل ينبغي أن يقدم له) من غير أن يقول (قال) سفيان (الثوري) رحمه الله تعالى
(اذا زارك أخوك فلا تقل له) هل تأكل أقدم اليك الطعام (ولكن قدم له) فان أكل فهو المراد
(والافارغ) من بين يديه كذا في القوت (وان كان لا يريد أن يطعمهم طعاما فلا ينبغي أن يظهرهم عليهم
أو يصفه لهم) سواء ان هو قد أكله أو لم يأكله (قال) سفيان (الثوري) رحمه الله تعالى (اذا أردت
أن لا تطعم عيالكم مما كاله فلا تتحدثهم به ولا يروونه معك) نقله صاحب القوت وذلك لتسليط قلبهم
بذلك الطعام فيشتوش خاطرهم (وقال بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما) فان
ديدنهم الاكل فانهم لا يملكون شيئا فكلون به فالاولى مواساتهم بالاكل لاجل حضور قلوبهم في العبادة
(واذا دخل الفقهاء فسألوهم عن مسئلة) فانهم يحبون مذاكرة العلم (واذا دخل القرءاء) أي أهل
التلاوة (فدلوهم على المحراب) فان ديدنهم الصلاة والعبادة وقد تجتمع هذه الاوصاف بان كان قارئا
وقصيا وفقيرا فيقدم له ما هو الاهم وهو الاطعام

* (الباب الرابع في آداب الضيافة) *

من ضافه ضيفا اذا نزل عنده فهو ضيف ويطلق على الواحد والجمع وأصغته قريته وأصل الضيف الميل
يقال ضافت الشمس للعرب ومالت والضيف من مال بل تزلوا وصارت الضيافة متعارفة في القرى (ومظان
الآداب هي استة الدعوة أولان الإجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الانصراف ولتقدم على
شرحها ان شاء الله تعالى فضيلة الضيافة قال صلى الله عليه وسلم لا تتكفوا) وفي رواية بحذف احدى
الساكنين (للضيف فتعضوه) أي تملوا الضيافة وترغبوا عنها فيكون سببا لبغض الضيف (فانه من أبغض
الضيف فقد أبغض الله ومن أبغض الله أبغضه الله) قال العراقي رواه أبو بكر بن لال في مكارم الاخلاق
من حديث سلمان لا يتكفن أحد للضيف ما لا يقدر عليه وفيه محمد بن العرج الأزرق تكلم فيه اه قلت
ورواه البيهقي كذلك وعند ابن عساكر في التاريخ لا تتكفوا للضيف وعن أبي قريصة مرفوعا يا عائشة
لا تتكفني للضيف فقليله ولكن اطعمه مما تاتى كليل رواه أبو عبد الله محمد بن باكويه الشيرازي والرازي

وقال صلى الله عليه وسلم لا خير

قبح لا يضيف ومرو رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل
له ابل وبقر كثيرة فلم يضيفه
ومر بامرأة لها شويها
فذهبته فقال صلى الله
عليه وسلم انظروا اليهما
انما هذه الاخلاق بيد الله
فمن شاء ان يحسن خلقه احسنها
فعل وقال ابو رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه نزل به صلى الله عليه وسلم
ضيف فقال قل لفلان
اليهودي نزل بي ضيف
فاسلفني شيئا من الدقيق اني
رجب فقال اليهودي والله
ما اسلفه الابرهني فاخبرته
فقال والله اني لا مسين في
السماء أمين في الارض ولو
اسلفني لا ديتسه فاذهب
بدري وارهنه عنده وكان
ابراهيم الخليل صلات الله
عليه وسلامه اذا اراد ان
ياكل خرج ميلا أو سايين
يلتس من يتغذى معه
وكان يكنى أبا الضيفان
ولصدق نيته فيه دامت
ضيفته في مشهدة الى يومنا
هذا فلا تنقض ليلته الا
وبأكل عنده جماعة من بين
ثلاثة الى عشرة الى مائة وقال
قوام الموضع انه لم يحل الى
الآن ليله عن ضيف
وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما الايمان فقال
اطعام الطعام وبذل السلام
وقال صلى الله عليه وسلم في
الكفارات والدرجات
اطعام الطعام والصلاة
بالليل والناس نيام

من طريق عياض بن أبي قريصة عن أبيه (وقال صلى الله عليه وسلم لا خير قبح لا يضيف) أي لا يطعم
الضيف الذي ينزل به أي اذا كان قادرا على ضيافته لم يعارضه ما هو أهم من ذلك كنفقة من تلزمه
مؤنته قال العراقي رواه أحد من حديث عقبة بن عامر وفيه ابن لهيعة اه قلت وكذلك رواه الخرائطي
في مكارم الاخلاق والبيهقي قال المنذري رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة (ومرو رسول الله صلى الله عليه
وسلم برجل له ابل وبقر كثيرة فلم يضيفه ومر بامرأة لها شويها) جميع قلة شويها وهي مصغرة شاة
فاضافته (فذهبته) من تلك الشويها (فقال صلى الله عليه وسلم انظروا اليها انما هذه الاخلاق
بيد الله فمن شاء ان يحسن خلقه احسنها) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من رواية ابن المنهال
مرسلا (وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان قبيلا قبيل اسمه ابراهيم وقيل اسلم وكان
للعباس أولا روى عنه اولاده وابو سعيد المقبري ما بعد عثمان (انه نزل به صلى الله عليه وسلم ضيف
فقال قل لفلان اليهودي) وسماه (قولي ضيف فاسلفني شيئا من الدقيق اني رجب فقال اليهودي لا والله
لا اسلفه الابرهني فاخبرته فقال والله اني لا مسين في السماء أمين في الارض لو اسلفني لا ديتسه فاذهب بدري)
وكان من حديث (وارهنه عنده) قال العراقي رواه اسحق بن راهويه في مسنده والخرائطي في مكارم
الاخلاق وابن مردويه في التفسير بسند ضعيف اه قلت ورواه الترمذي في الشمائل وقال الشراح
اسم هذا اليهودي ابو الشعم من الاوس رهنها عنده في ثلاثين صاعا من شعير رواه الشيخان وروى
الترمذي بعشرين صاعا من طعام اخذه لاهله وانه لم يفكها حتى مات صلى الله عليه وسلم (وكان ابراهيم
الخليل صلات الله عليه وسلامه اذا اراد ان ياكل خرج ميلا أو سايين يلتس من يتغذى معه) ذكره محمد
ابن عبد الكريم السمرقندي في كتاب روح المجالس انه عليه السلام كان اذا اراد ان يتغذى ولم يحضره
ضيف خرج مسيرة ميل أو ميلين يطلب من يتغذى معه اه وقال ابن أبي الدنيا في قري الضيف حدثنا أحد
ابن جيل اشجرتنا عبد الله عن طلحة عن عطاء قال كان ابراهيم عليه السلام اذا اراد ان يتغذى خرج ميلا أو
ميلين يلتس من يتغذى معه وهو أول من سن الضيافة وعظم أمرها قال أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم
في كتاب الاوائل حدثنا وهبان بن بقية حدثنا خالد بن محمد بن عمرو بن أبي سلمة عن أبي هريرة بن مرفوعا أول من
ضيف الضيف ابراهيم عليه السلام ورواه ابن أبي الدنيا في قري الضيف عن محمد بن عبد الله بن المبارك حدثنا
أبو أسامة حدثنا محمد بن عمرو فذكره مثله قال وحدثنا اسحق بن اسعيل حدثنا حريز بن يحيى بن سعيد عن
سعيد بن المسيب قال كان ابراهيم أول من أضاف الضيف (و) لذلك (كان يكنى أبا الضيفان) رواه ابن
أبي الدنيا في قري الضيف من طريق سفيان الثوري عن أبيه عن عكرمة قال كان ابراهيم عليه السلام
يكنى أبا الضيفان وكان لقصره أربعة أبواب لسكنا بقرته أحد (ولصدق نيته فيه) أي في أمر الضيافة
(دامت ضيافته في مشهدة) في غار حبرون (الى يومنا هذا فلا ينقض ليله الا بأكل عنده جماعة من بين
ثلاثة الى عشرة الى مائة وقال قوام الموضع) أي خدمته القاتمون بشعار الكنس والايقاد الملازمون هناك
(انه لم يحل الى الآن ليله عن ضيف) وقد اتفق لي اني لما وردت لزيارته كان معي جماعة نحو الخمسة فلما
فرغت من الزيارة اذا أنا بسباط معدود وفيه من أنواع الاطعمة فتعجبت لكوني ما أعرف هناك أحدا من
أين هذا فقال لي واحد لا تتعجب هذه ضيافة الخليل عليه السلام وهي لكل قادم الى زيارته ثم اني كنت
في ضيافته ثلاثة أيام في أرغد عيش صلى الله عليه وعلى والده وسلم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما الايمان فقال اطعام الطعام وبذل السلام) رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ أي
الاسلام خير قال تعام الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (وقال صلى الله عليه وسلم في
الكفارات والدرجات اطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام) رواه الترمذي وصححه والحاكم من
حديث معاذ بن رضى الله عنه وقد تقدم بعضه في الباب الرابع من الاذكار وهو حديث اللهم اني أسألك فعل

نوسل عن الحج المبرور فقال اطعام (مكرر) الطعام وطيب الكلام وقال أنس رضي الله عنه كل بيت لا يدخله صيف لا يدخله الملائكة والانبيا

الواردة في فضل الضيافة
والاطعام لا تحصى فلنذكر
آدابها * اما الدعوة فينبغي
للداعي أن يعمد بدعوته
الاتقاء دون الفساق قال
صلى الله عليه وسلم أكل
طعامك الأبرار في دعائه
لبعض من دعاه وقال صلى
الله عليه وسلم لا تأكل
الاطعام تقى ولا ياكل
طعامك الا تقى ويقصد
الفقر اعدون الاغنياء على
الخصوص قال صلى الله
عليه وسلم شر الطعام طعام
الوليمة يدعى اليها الاغنياء
دون الفقراء وينبغي أن
لا يهمل أقاربه في ضيافته
فان اهمالهم ايجاش وقطع
رحم وكذلك راعى الترتيب
في أصدقائه ومعارفه فان
في تخصيص البعض ايجاشا
لقلوب الباقيين وينبغي أن
لا يقصد بدعوته المباهاة
والنفاخر بل استمالة قلوب
الاخوان والتسني بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اطعام الطعام وادخال
السرور على قلوب المؤمنين
وينبغي أن لا يدعوهم بعلم
أنه يشق عليه الاجابة واذا
حضر تأذى بالحاضرين
بسبب من الاسباب وينبغي
أن لا يدعو الا من يحب اجابته
قال سفيان من دعا أحدا الى
طعام وهو يكره الاجابة
فعليه خطيئة فان أجاب
الدعوة فعليه خطيئتان لانه

الخيرات وترك المنكرات (وسئل) صلى الله عليه وسلم (عن الحج المبرور فقال اطعام الطعام وطيب
الكلام) تقدم في الحج (وقال أنس) بن مالك (رضي الله عنه كل بيت لا يدخله صيف لا يدخله الملائكة) أى
ملائكة الرحمة (والانبيا الواردة في فضل الضيافة والاطعام) كثيرة (لا تحصى) تقدم بعضها في آخر الباب
الثاني (فلنذكر آدابها) أما الدعوة (بالفتح اسم من دعوت الناس اذا طلبتهم لياكلوا عندك يقال فعن في
دعوة فلان ومداعته ودعاه بمعنى وبالكسر في النسب قال أبو عبيدة هذا كلام أكثر العرب الاعدي
الرباب فانهم يعكسون ويجهلون الفتح في النسب والكسر في الطعام (فينبغي للداعي ان يقصد بدعوته
العباد) أى الصالحين من عباد الله تعالى الاتقاء دون الفساق قال صلى الله عليه وسلم لمن دعاه أكل طعامك
الأبرار في دعائه لبعض من دعا قال أنس جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عباد فاجاه بخبز وزيت ثم
أكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أكل طعامك الأبرار وصلت عليك الملائكة
رواه أبو داود والنسائي واللفظ لابي داود وقد تقدم غريبا (وقال صلى الله عليه وسلم لا تأكل
ولا يأكل طعامك الا تقى) ذلك لان التقى قد كفالك الاجتهاد في الماء كقول للتقوى فاعناك عن السؤال عنه
ولان التقى اذا استطعته استعان بالطعمة على البر والتقوى فتصير معاونا له عليه ما فتنه في بره وتقدم
تخريج الحديث في كتاب الزكاة ولذا قال (ويقصد الفقراء) بدعوته (دون الاغنياء على الخصوص) قال
صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء دون الفقراء (ومن ترك الدعوة فقد عصى
الله ورسوله متفق عليه من حديث أبي هريرة) وعند مسلم يمتنعها من يأثمها يدعى اليها من يأبها ورواه
بخاري مرفوعا بالفظا ويرك الفقراء وهو عند البخاري والديلمي من حديث ابن عباس بلفظ يدعى اليه
الشعبان ويحبس عنه الجائع والمراد بالوليمة وليمة العرس لانها المعهودة عندهم سماء شرعى الغالب
فانهم يخصون بها الاغنياء (وينبغي أن لا يهمل أقاربه) في النسب (في ضيافته فان اهمالهم ايجاش) أى
يورث الوحشة والتنافر في القلوب (وقطع رحم) ووبال قطع الرحم أكثر من الايجاش (وكذلك راعى
الترتيب في أصدقائه ومعارفه) الاقرب فالأقرب (فان في تخصيص البعض) دون البعض (ايجاشا لقلوب
الباقيين) وهكذا الحال في جيرانه فانه اذا دعا جماعة وترك الجيران أو واث الوحشة في قلوبهم فينبغي المراعاة
في كل ذلك مهما استطاع فيجعل لكل واحد من هذه الاصناف حدا معلوما فيقدم الاقرب في النسب ثم
الصديق فان له حقا لا زما وهل يقدم الجار على الصديق أو الصديق على الجار فالذي يظهر ان الجار مقدم
لوجوه عديدة (وينبغي أن لا يقصد بدعوته المباهاة والتفاخر) بين الاقران (بل) ينوي بدعوته (استمالة
قلوب الاخوان والتسني بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطعام الطعام وادخال السرور على قلوب
المؤمنين) فهذه ثلاث نيات لابد من احضارها في القلب ليكون الداعي مأجورا في دعوته مثابا في حركته
(وينبغي أن لا يدعوهم بعلم انه يشق عليه الاجابة واذا حضر تأذى بالحاضرين) أو تأذى به بعض من
حضر في المجلس (بسبب من الاسباب) العوارض وهذا يقع كثيرا (وينبغي أن لا يدعو الا من يحب اجابته)
ولا يكرهها (قال سفيان) الثوري رحمه الله تعالى (من دعا أحدا الى طعام وهو يكره الاجابة فله خطيئة)
أى كتبت عليه خطيئة (فان أجاب الدعوى) فأكل (فله خطيئتان) أى كتبت عليه خطيئتان
فالغنى في الخطيئة الاولى لانه أظهر بلسانه خلاف ما في قلبه فتضع بالكلام وهذا من السمعة وداخل
في محبة أن يحمد بما لم يفعل والمعنى في الخطيئتين ان أجابه أخوه فالخطيئة الثانية لانه (جعله على الاكل
مع كراهته) ولم يعلم حقيقة منه فلم ينصحه فيما أظهر له من نفسه فعرضه لما يكره (ولو علم) أخوه
(ذلك) أى انه غير محب لاجابته (لما كان يأكله) أى الطعام ولانه قد أدخله في السمعة ولذلك كانت
عليه خطيئة ثانية (و) انما قلنا يخص بالدعوة الصالحين والفقراء دون الفسقة لان (اطعام الفقراء)
والصالحين (اعانة) لهم (على الطاعة) وعلى البر والتقوى فيشاركهم في الثلاثة (واطعام الفاسق)

يقويه على الفسق) الذي هو مكرور في جبلته كما (قال رجل خياط لابن المبارك) عبد الله رحمه الله تعالى
 (أنا أخيط ثياب السلاطين) ولفظ القوت في أخيط لبس وكلامه هو لا يعنى الامراء (فهل تخاف ان
 أكون من أعوان الظلمة) أى داخل فى وعيدهم (قال لانما أعوان الظلمة من بيع منك) أى لك
 (الخيط والابرة اما أنت فمن الظلمة أنفسهم) ولفظ القوت فقال لست من أعوان الظلمة بل أنت من الظلمة
 انما أعوان الظلمة من يبيع منك الامر والخيط اه وهذا من باب المبالغة تنزيلا للمعين لهم منزلة أنفسهم
 وبالنسبة آخرون فقالوا انما أعوان الظلمة الحداد الذى صنع تلك الابرة والغزال الذى غزل ذلك الخيط وكل
 هذا اتخذ من التقرب لهم ومجاورتهم ودعوتهم فتستلزم اكرامهم ومداريتهم والسكون عما هم عليه
 من المظالم وغير ذلك من المخازى وكل ذلك من أسباب المقت نعوذ بالله من ذلك وقد عمل ذو النون المهرى
 أخلص من ذلك كما سيأتى فى الفصل الذى فى آخر الابواب (وأما الاجابة فهى سنة مؤكدة) على المشهور
 من مذهب الشافعى رضى الله عنه سواء كانت الدعوة عرسا أو غيره كمكان وعقيدة (وقد قيل بوجوبها فى
 بعض المواضع) كواجبة عرس عند توفر الشروط المبينة فى الفروع قالوا لا تجب اجابة لغير ولية عرس مطلقا
 ومنه ولية التسرى وقيل تجب واختاره السبكي وبعض أصحاب الشافعى أو جوب الاجابة الى الدعوة مطلقا
 عرسا كان أو غيره بشرطه نظر الظاهر حديث ابن عمر من دعى الى عرس أو نحوه فليجب رواه مسلم ومارواه
 أبو هريرة ومن لا يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله رواه مسلم أيضا ونقله ابن عبد البر عن العنبري وزعم ابن
 حزم انه قول جمهور الصحابة والتابعين وهو الذى فهمه ابن عمر من الخبر روى عبد الرزاق فى مصنفه بإسناد
 صحيح عنه انه دعى الى طعام فقال رجل اعطنى فقال ابن عمر انه لا عافية لك من هذا فقم وجرم باختصاص
 الوجوب بوليمة النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجهو والشافعية وبالنسبة السرخسي منهم فنقل
 فيه الاجماع (قال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت ولو أهدى الى ذراع لقبلت) رواه البخارى
 من حديث أبي هريرة رضى الله عنه والكراع من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس وهو مستدق
 الساعد والجمع أكرع وجمع الجمع أكارع وقال الازهرى أكارع الدابة قوائمها وقال ابن فارس
 الكراع من الدابة مادون الكعب (وللاجابة خمسة آداب الاول ان لا يجير الغنى بالاجابة عن الفقر فذلك
 هو التكبر المنهى عنه ولذلك امتنع بعضهم عن أصل الاجابة) اعلم ان الدعوة المختصة بالاغنياء اختلفت فى
 اجابتها فظاهر حديث شر الطعام طعام الولاية وفيه ومن لم يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله صريح فى
 وجوبها واقتضاء كلام شراح مسلم وصرح به الطبري فقال والحاصل ان الاجابة واجبة فيجب الدعوة
 ويا كل شر الطعام اه لكن الذى أطلقه الشافعية عدم الوجوب اذا خص الاغنياء واليه يشير كلام
 المصنف كما ترى وقد ينزل الوجوب على ما اذا خصهم لا لغناهم بل لجوار أو اجتماع حرفة أو غير ذلك
 والله أعلم (وقال) بعض المتكبرين انما لأجيب دعوة قيل له ولم قال (انتظار المروة ذل وقال آخر) منهم
 (اذا وضعت يدي فى قصعة غبري فقد ذلت له رقبتي) نقل القولين صاحب القوت (ومن التكبر من يجيب
 دعوة الاغنياء) لعظمهم فى عينه (دون الفقراء) لكبره فى نفسه ومنهم من لا يجيب الا فقراءه وأشكاله
 من مثل طبقته ومرتبة فى الرياسة فى الدنيا (وهو خلاف السنة) فقد ورد فى الاجابة فعلا وقولا اما فعلا
 فماروى انه (كان صلى الله عليه وسلم يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين) هكذا هو فى القوت قال
 العراقي رواه الترمذى وابن ماجه من حديث أنس دون ذكر المسكين وضعفه الترمذى وصححه الحاكم
 اه قلت ورواه ابن سعد فى الطبقات وعند الحاكم كان يردف خطفه ويضع طعامه على الارض ويجيب
 دعوة المملوك وركب الحمار وأما قولا فما تقدم آقا ومن لم يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله به قوله
 شر الطعام طعام الولاية (ومر الحسن بن على) كذا فى النسخ ومثله فى العوارف وفى بعض نسخ الكتاب
 الحسين بن على (رضى الله عنهما) ومثله فى القوت (يقوم من المساكين الذين يسألون الناس على قارة

يقويه على الفسق قال
 رجل خياط لابن المبارك
 أنا أخيط ثياب السلاطين
 فهل تخاف أن أكون من
 أعوان الظلمة قال لانما
 أعوان الظلمة من يبيع
 منك الخيط والابرة اما أنت
 فمن الظلمة أنفسهم وأما الاجابة
 فهى سنة مؤكدة وقد قيل
 بوجوبها فى بعض المواضع
 قال صلى الله عليه وسلم لو
 دعيت الى كراع لاجبت ولو
 أهدى الى ذراع لقبلت
 * (وللاجابة خمسة آداب)
 الاول أن لا يجير الغنى بالاجابة
 عن الفقير فذلك هو التكبر
 المنهى عنه ولاجل ذلك
 امتنع بعضهم عن أصل
 الاجابة وقال انتظر المروة
 ذل وقال آخر اذا وضعت
 يدي فى قصعة غبري فقد
 ذلت له رقبتي ومن المتكبرين
 من يجيب الاغنياء دون
 الفقراء وهو خلاف السنة
 كان صلى الله عليه وسلم
 يجيب دعوة العبد ودعوة
 المسكين ومر الحسن بن على
 رضى الله عنهما يقوم من
 المساكين الذين يسألون
 الناس على قارة

الطريق وقد نشروا كسرا على (٢٤٢) الأرض في الرمل وهم يأكلون وهو على بقلته فسلم عليهم فقالوا له ألم إلى الغداء يا ابن بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان الله لا يحب المستكبرين فنزل وقعد معهم على الأرض وأكل ثم سلم عليهم وركب وقال قد أجبتكم فأجيبوني قالوا نعم قعدهم وقتا معلوما ففرضوا فقدم اليهم فخر الطعام وجلسوا بكل معهم وأما قول القائل ان من وضعت يدي في قصعته فقد ذلت له رقبتي فقد قال بعضهم هذا خلاف السنة وليس كذلك فإنه ذل اذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة ولا يتقلد بها منة وكان ذلك يده على المدعو في هذه الصور الثلاث يتحقق الذل ويسلم لقائه ما اراده (ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر البعثة لعلمه ان الداعي له يتقلد منة يرى ذلك شرفا) يتشرف به (وذخر النفسه في الدنيا والآخره) فهو يشرح به ويرى ان الفضل على كل حال (فهذا) اذا يختلف باختلاف الحال فمن ظن انه يستقل الاطعام وانما يفعل ذلك مباهاة ومفاخرة بين الاقران (أو تكلفا) بمشقة (فليس من السنة اجابته) رواه أبو داود من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتبارين قال أبو داود أكثر من رواء عن جرير لا يذكر فيه ابن عباس وروى العقيلي في الضعفاء نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن طعام المتباهين والمتبارين المتعارضين بفعلهم حال المباهاة والرياء قاله أبو موسى المديني قاله العراقي قلت ورواه الحاكم أيضا زيادة ان يؤكل وقال صحيح وأقره الذهبي في التلخيص لكن في الميزان صوابه مرسل وهو معنى قول أبي داود السابق أو معنى التباري ان يفعل كل منهما فوق فعل صاحبه ليكون طعامه أكثر وأتى فيدخل فيه معنى قول المصنف أو تكلفا إذا قصد أحدهما تهييزا لا تحرفيه مشقة كما انه رياء (بل الاولى) في هذه الصورة (التعلل) عن الاجابة (ولذلك قال بعض الصوفية) (وجه الله تعالى لا يحب الادعوى من يرى) لك انك (أكلت رزقك وانه سلم) اياه (اليك ودبعة كانت لك عنده ويرى لك الفضل عليه في قبول تلك الدبعة منه) نقله صاحب القوت وقال فهذه شهادة العارف من الداعين كذلك شهادة المدعوين من الموحدين ان يشهدوا الداعي الاول والمحجب الاثنى والمعطى الباطن والرازق الظاهر كما نحن أصحابه بذلك بعض الصوفيين بلغني ان رجلا دعا اماما من الصوفية في أصحابه الى طعام فلما أخذ القوم مجلسهم يتتعارون نقل الطعام اليهم خرج اليهم شيخهم فقال ان هذا الرجل يزعم انه دعاكم وانكم تأكلون طعامه فغرام على من يشهده في فعله ان يأكل قال فقاموا كلهم فخرجوا ولم يستعمل الا كل اذ كانوا لا يرونه في الفعل الا غلاما حداثا فانه قعد اذ لم تثبت شهادته ولم ينفذ نظره العبارة لنا والمعنى لقائه مثله أو نحوه (وقال سري) بن المفلح (السنقلى) رحمه الله تعالى (آء على لقمة ليس الله فيها تبعه) أى لاشبهة فيها (ولا مخلوق فيها مئة) يقلدها على الآكل (فاذا علم المدعوانه لامة فيها فلا ينبغي ان يرد) الداعي اليه (قال أبو تراب النخشي رحمه الله تعالى) واسمه عسكر بن حصين ترجمه القشيري في الرسالة صاحب حاتم الاصم مات سنة ٢٤٥ بالبادية (عرض على طعام فامتنعت) عن تناوله (فابتليت بالجوع أربعة عشر يوما فعملت انه عقوبته) وحكى القشيري نظير هذا القول في رسالته في ترجمته بسنده انه قال غنمت على نفسي مرة خبزاً وبيضاً وأنا في سفر فعدلت عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع الاصوص فضررتني سبعين خشبة فوقف علينا رجل قصرخ وقال هذا أبو تراب النخشي نقولنى واعتذر والى وادعنا الى الرجل منزله وقدم الى خبزاً وبيضاً فقلت كلنى بعد سبعين جلدة (وقيل لعروف) بن فيروز (الكرخي رحمه الله تعالى كل من دعاك الى) طعامه (عمر اليه فقال أنا ضيف أترل

صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان الله لا يحب المستكبرين فنزل وقعد معهم على الأرض وأكل ثم سلم عليهم وركب وقال قد أجبتكم فأجيبوني قالوا نعم قعدهم وقتا معلوما ففرضوا فقدم اليهم فخر الطعام وجلسوا بكل معهم وأما قول القائل ان من وضعت يدي في قصعته فقد ذلت له رقبتي فقد قال بعضهم هذا خلاف السنة وليس كذلك فإنه ذل اذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة ولا يتقلد بها منة وكان ذلك يده على المدعو في هذه الصور الثلاث يتحقق الذل ويسلم لقائه ما اراده (ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر البعثة لعلمه ان الداعي له يتقلد منة يرى ذلك شرفا) يتشرف به (وذخر النفسه في الدنيا والآخره) فهو يشرح به ويرى ان الفضل على كل حال (فهذا) اذا يختلف باختلاف الحال فمن ظن انه يستقل الاطعام وانما يفعل ذلك مباهاة ومفاخرة بين الاقران (أو تكلفا) بمشقة (فليس من السنة اجابته) رواه أبو داود من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتبارين قال أبو داود أكثر من رواء عن جرير لا يذكر فيه ابن عباس وروى العقيلي في الضعفاء نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن طعام المتباهين والمتبارين المتعارضين بفعلهم حال المباهاة والرياء قاله أبو موسى المديني قاله العراقي قلت ورواه الحاكم أيضا زيادة ان يؤكل وقال صحيح وأقره الذهبي في التلخيص لكن في الميزان صوابه مرسل وهو معنى قول أبي داود السابق أو معنى التباري ان يفعل كل منهما فوق فعل صاحبه ليكون طعامه أكثر وأتى فيدخل فيه معنى قول المصنف أو تكلفا إذا قصد أحدهما تهييزا لا تحرفيه مشقة كما انه رياء (بل الاولى) في هذه الصورة (التعلل) عن الاجابة (ولذلك قال بعض الصوفية) (وجه الله تعالى لا يحب الادعوى من يرى) لك انك (أكلت رزقك وانه سلم) اياه (اليك ودبعة كانت لك عنده ويرى لك الفضل عليه في قبول تلك الدبعة منه) نقله صاحب القوت وقال فهذه شهادة العارف من الداعين كذلك شهادة المدعوين من الموحدين ان يشهدوا الداعي الاول والمحجب الاثنى والمعطى الباطن والرازق الظاهر كما نحن أصحابه بذلك بعض الصوفيين بلغني ان رجلا دعا اماما من الصوفية في أصحابه الى طعام فلما أخذ القوم مجلسهم يتتعارون نقل الطعام اليهم خرج اليهم شيخهم فقال ان هذا الرجل يزعم انه دعاكم وانكم تأكلون طعامه فغرام على من يشهده في فعله ان يأكل قال فقاموا كلهم فخرجوا ولم يستعمل الا كل اذ كانوا لا يرونه في الفعل الا غلاما حداثا فانه قعد اذ لم تثبت شهادته ولم ينفذ نظره العبارة لنا والمعنى لقائه مثله أو نحوه (وقال سري) بن المفلح (السنقلى) رحمه الله تعالى (آء على لقمة ليس الله فيها تبعه) أى لاشبهة فيها (ولا مخلوق فيها مئة) يقلدها على الآكل (فاذا علم المدعوانه لامة فيها فلا ينبغي ان يرد) الداعي اليه (قال أبو تراب النخشي رحمه الله تعالى) واسمه عسكر بن حصين ترجمه القشيري في الرسالة صاحب حاتم الاصم مات سنة ٢٤٥ بالبادية (عرض على طعام فامتنعت) عن تناوله (فابتليت بالجوع أربعة عشر يوما فعملت انه عقوبته) وحكى القشيري نظير هذا القول في رسالته في ترجمته بسنده انه قال غنمت على نفسي مرة خبزاً وبيضاً وأنا في سفر فعدلت عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال كان هذا مع الاصوص فضررتني سبعين خشبة فوقف علينا رجل قصرخ وقال هذا أبو تراب النخشي نقولنى واعتذر والى وادعنا الى الرجل منزله وقدم الى خبزاً وبيضاً فقلت كلنى بعد سبعين جلدة (وقيل لعروف) بن فيروز (الكرخي رحمه الله تعالى كل من دعاك الى) طعامه (عمر اليه فقال أنا ضيف أترل

فابتليت بالجوع أربعة عشر يوما فعملت انه عقوبته وقبل لعروف السكر خسرني الله عنه كل من دعاك عمر اليه فقال أنا ضيف أترل حيث

حيث أنزوني * (الثاني)

أنه لا ينبغي أن يمتنع عن
الاجابة لبعد المسافة كما لا يمتنع
لفقر الداعي وعدم جاهه بل
كل مسافة يمكن احتمالها
في العادة لا ينبغي أن يمتنع
لاجل ذلك يقال في التوراة
أو بعض الكتب سربلا
عدم سربلا سربلا
جنارة سربلا أميال أجب
دعوة سربلا أربعة أميال
زراحي الله وانما قدم اجابة
الدعوة والزبارة لان فيه
قضاء حق الحي فهو أولى
من الميت وقال صلى الله عليه
وسلم لودعيت الى كراع
الغميم لأجبت وهو موضع
على أميال من المدينة أفطار
فيهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رمضان لما بلغه
وقصر عنده في سفره
* (الثالث) * ان لا يمتنع
لكونه صائما بل يحضرون
كان يسر آه افطاره فليطهر
ويحتسب في افطاره بنية
ادخال السرور على قلب
أخيه ما يحتسب في الصوم
وأفضل ذلك في صوم
التطسوع وان لم يتحقق
سرور قلبه فليصدق بالظاهر
وليفطر وان تحقق انه
متكلف فليمتنع وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان
امتنع بعذر الصوم تكلف
لك أخوك وتقول اني صائم
وقد قال ابن عباس رضي
الله عنهما من أفضل
الحسنات اكرام الجاساء

حيث أنزوني) فهذا مقام من شاهد الداعي الأول (الثاني انه لا يمتنع عن الاجابة لبعد المسافة كما لا يمتنع
عنها) لفقر الداعي وعدم جاهه بل كل مسافة يمكن احتمالها في العادة فلا ينبغي أن يمتنع لاجل ذلك) بل
يأتيا (يقال) ان (في التوراة أوفى بعض الكتب) السماوية (سربلا عدم سربلا سربلا) سربلا
جنارة سربلا أميال أجب دعوة سربلا أربعة أميال زراحي الله تعالى وانما قدم اجابة الدعوة والزبارة
وفضلها على العيادة وشهود الجنارة (لان فيه قضاء حق الحي فهو أولى من الميت) كذا نقله صاحب
القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لودعيت الى كراع الغميم لأجبت) هكذا هو في القوت قال العراقي
ذكر الغميم فيه لا يعرف والمعروف لودعيت الى كراع كما تقدم قبله بثلاثة أحاديث ورواه عنه الزيادة
مارواه الترمذي من حديث أنس لو أهدى الى كراع لقبلت اه (وهو) أي كراع الغميم (موضع على
أميال من المدينة) كذا في القوت وسياق الكلام عليه قريبا (أفطار رسول الله صلى الله عليه وسلم) في
رمضان (لما بلغه) كذا في القوت قال العراقي واه مسلم من حديث جابر في عام الفتح (وقصر عنده في سفره)
كذا في القوت قال العراقي لم أقفله على أصل والطبراني في الصغير من حديث ابن عمر كان يقصر الصلاة
بالعقيق يريد اذا بلغه وهذا يرد الأول لان بين العقيق وبين المدينة ثلاثة أميال وقيل أكثر وكراع الغميم
بين مكة وعسفان والله أعلم اه قلت وعبرة القاموس وكراع الغميم موضع على ثلاثة أميال من عسفان
وزاد في العباب للسفاني والغميم وادأضيف اليه الكراع ووقع في التكملة للصغاني المذكور على ثمانية
أميال وذكر شيخنا المرحوم أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي سقى الله جده صوب الغمران في حاشيته
على القاموس صوابه على ثلاثة أميال من مكة انتهى والغميم موضع قرب المدينة بين راسخ والخفة
قاله قصر وقد تبع المصنف صاحب القوت في هذا السياق على عادته في هذا الكتاب وبنى على هذه الزيادة
الاصل الثاني من آداب الاجابة وهو الاجابة الى الموضوع البعيد وهذه لو ثبت لفظ الغميم وقد عرفت ما فيه
فليتأمل (الثالث ان لا يمتنع) عن الاجابة (لكونه صائما) يجب الدعوة (ويحضر فان كان) يعلم انه
(يسر آه افطاره) وأكله (فليطهر) لاجله (ويحتسب في افطاره بنية ادخال السرور على قلب أخيه)
وارادة اكرامه بذلك (ما يحتسب في الصوم) من الاجر (وأفضل) لانها نية صالحة وقد كان بعضهم اذا
كان يوم فطره أكل مع اخوانه ويحتسب في أكله ما يحتسب في صومه (وذلك في صوم التطوع) اذ
هو في ذلك أمير نفسه (وان لم يتحقق سرور قلبه به) وانما قاله انا أسريا كلك (فليصدق بالظاهر)
ويحسن الظن به (وليفطر وان تحقق انه متكلف) ومع ذلك لم يلفظ به لسانه (فليتعلل) عن الاكل ويكره
له حينئذ الخروج من عقد الصوم لغير نية هي أبلغ منه أو مثله فصومه حينئذ أفضل وكان على هذه القدم
شيخنا المرحوم العارف بالله تعالى محمد بن شاهين الدمياطي نفع به والشيخ الصالح أحمد بن محمد الراشد
رحمه الله تعالى وصاحبنا الشيخ الصالح عبد المنعم بن عبد الرحمن الاقصابي بارك الله فيه (وقد قال صلى
الله عليه وسلم ان امتنع بعذر الصوم تكلف لك أخوك وتقول اني صائم) قال العراقي رواه البيهقي من
حديث أبي سعيد الخدري صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما فأتاني هو وأصحابه فلما وضع
الطعام قال رجل من القوم اني صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاكم أخوكم وتكلف لكم
الحديث ولدارقطني نحوه من حديث جابر ولا يهمان اه (وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما من أفضل
الحسنات اكرام الجاساء) كذا في القوت ومن جملة اكرامهم مواساتهم وتأنيسهم بالموكلة (فلا فطر
عبادة) فاضلة (بهذه النية وحسن خلق فتوايه فوق ثواب الصوم) وهذا معنى قوله آتفا أفضل (ومهمام
يفطر فضيافته الطيب) أي نوع كان وهو أيضا مختلف باختلاف البلدان ففي الحجاز واليمن الاططار
المستخرجة من الصندل والورد والليمون وغيرها ثم اتباعها باماء الورد والكادي وبصر والشام والروم
الاقتصار على ماء الورد فقط (والجمرة) بكسر الميم هي ما يتجر فيه من العود والعنبر (والحديث الطيب)

بالا فطره فالا فطره عبادة بهذه النية وحسن خلق فتوايه فوق ثواب الصوم ومهمام يفطر فضيافته الطيب والجمرة والحديث الطيب

وقد قيل الكحل والدهن
أحد القراءين (الرابع)
ان يمنع من الاجابة ان
كان الطعام طعام شبهة أو
الموضع أو البساط المفروش
من غير حلال أو كان يقام
في الموضع منكراً من فرش
ديباج أو أواني فضة أو تصوير
حيوان على سقف أو حائط
أو سماع شيء من المزامير
والملاهي أو التشاغل بنوع
من اللهو والعزف والهزل
واللعب واستماع الغيبة
والنميمة والزور والبهتان
والكذب وشبه ذلك فكل
ذلك مما يمنع الاجابة
واستجابها ويوجب
تحررها أو كراهيتها وكذلك
إذا كان الداعي ظالماً أو
مبتدعاً أو فاسقاً أو شريراً
أو متكافها طلباً للمباهاة
والفخر (الخامس) أن
لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة
البطن فيكون عاملاً في
أبواب الدنيا بل يحسن نيته
ليصير بالاجابة عاملاً
للاخرة وذلك بان تكون
نيته الاقتداء بسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
قوله لودعيت الى كراع
لاجبت وينوي الحذر من
معصية الله لقوله صلى الله
عليه وسلم لم يجب الداعي
فقد عصى الله ورسوله
وينوي اكرام أخيه
المؤمن اتباعاً لقوله صلى
الله عليه وسلم من أكرم
المؤمن فكأنما أكرم الله

الذي تتأنس به النفوس وفي المجرمة خلاف لابي حنيفة وأصحابه (وقد قيل الكحل والدهن أحد القراءين)
وفي بعض النسخ أحد القرين وفي القوت دعا عبدالله بن الزبير الحسن بن علي رضي الله عنهم لحضره
وأصحابه فأكلوا ولم يأكل هو فقيل ألا تأكل قال اني صائم ولكن تحفة الصائم قالوا وما هي قال الدهن
والجمرة وكذلك يقال الكحل والدهن أحد القرين والدين أحد الصالحين واللكاهة والحديث الضيف
أحد الضيافتين فيستحب لمن كان صائماً فحضر ولم يأكل ان يطيب وان يحيا فذلك زاده (الرابع ان
يمنع من الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة) أي فيه شبهة حرام (أو) كان (الموضع) مقصوباً (أو)
البساط المفروش غير حلال أو كان يقام في الموضع منكراً (شرعاً من تناول مسكر بعد الطعام ولو لم يرق
ذلك الوقت) (من فرش ديباج) وهو الخمر (أو أواني فضة) مما يستعمله كاربقي أو طست أو طبق أو غطاء
كوز أو نحو ذلك (أو تصوير حيوان) ذي روح (على سقف أو حائط) بخلاف ما إذا كان تصوير شجر
أو جبل أو بحر أو مدينة أو غير ذلك مما لا روح فيه (أو سماع شيء من المزامير) جع من مازالة الزمر
(والملاهي) وهي أعم من المزامير (أو التشاغل بنوع من اللهو) المحرم (والهزل) والسخرية (واللعب)
الممنوع (فكل ذلك مما يمنع الاجابة واستجابها) من أصلها (ويوجب تحررها) تارة (أو كراهيتها)
أخرى وفي البساط المفروش من حرير وكذا الوسائد أو ما فيه تصوير حيوان إذا كان بداس عليه خلاف
لأبي حنيفة وأصحابه سيأتي ذكره قريباً (وكذلك) الحال (إذا كان الداعي ظالماً) مشهوراً في الظلم (أو)
مبتدعاً) مستتراً على بدعته (أو فاسقاً) مشهوراً فسقه غير مستور (أو شريراً) أي صاحب شر (أو)
متكافها) في دعونه (طالباً للمباهاة) والمباراة (والفخر) على أقرانه فكل ذلك مما يمنع الاجابة من
أصلها قال صاحب القوت خمسة لتجانب دعوتهم وان دعي ولم يعلم ثم علم فلا حرج عليه ان يخرج من بيت
المبتدع وأعوان الظلمة وآكل الربا والفاسق المعلن بفسقه ومن كان الاغلب على ماله الحرام ولم يكن يدع
من الاثم في معاملته الا انما (الخامس ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملاً في)
(أبواب الدنيا) وساعياً في حفظ نفسه وملء جوفه (بل يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملاً لا لاشهوة) اذ
الاعمال بالنيات والالاجابة من الاعمال فمن نواه دنيا كان مثله دنياً عاجلاً حظه ومن أراد بها الاخرة فهي
له آخرة يحسن نيته وان لم تحضر نيته أو اعتل بفسادها فوقف حتى يهيئ الله تعالى نيته صالحة تكون الاجابة
عليها أو ترك الاجابة اذا كانت بغير نيته لانها من أفاضل الاعمال فيحتاج الى أحسن النيات لوجود العلم
وبها فتكثر بها الحسنات ويفقد الهوى منها فيسلم فيها من السيئات والا كانت اجابته هزواً (وذلك
بان تكون نيته الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله لودعيت الى كراع لاجبت) فهذا
ظاهر في الاجابة على القلب وقد تقدم الكلام عليه قريباً وهي الاولى (و) الثانية (ينوي الحذر من
معصية الله) ومعصية رسوله (لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يجب الداعي فقد عصى الله) لفظ مسلم من
حديث أبي هريرة في أثناء حديث ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله ورواه البخاري وموقفاً
وقد تقدم ذكره قريباً عند كراوية (و) الثالثة (ينوي اكرام أخيه المؤمن اتباعاً لقوله صلى الله
عليه وسلم من أكرم أخاه المؤمن فكأنما أكرم الله) وفي نسخة فاتماً بكرم الله تعالى قال العراقي رواه
الاصهاني في الترغيب والترهيب من حديث جابر والعقيلي في الضعفاء من حديث أبي بكر واسنادهما
ضعيف اهـ قلت ورواه الطبراني في الاوسط من حديث جابر بلفظ من أكرم امرأ مسلماً فاتماً بكرم الله
تعالى وروى ابن الجارقي تاريخه من حديث ابن عمر بلفظ من أكرم أخاه فاتماً بكرم الله تعالى ولا سيما اذا
كان الداعي مع كونه أخاه في الايمان يكون ذاسن في الاسلام فعن أنس من فروع من أكرم ذاسن في
الاسلام كأنه قد أكرم نوحاً في قومه ومن أكرم نوحاً في قومه فقد أكرم الله تعالى رواه أبو نعيم والديلمي
والخطيب وابن عساکر وفيه يعقوب بن نعيم الواسطي لاشئ وبكر بن أحمد بن محمد الواسطي مجهول وأورده

ابن الجوزي في الموضوعات وتعب (و) الرابعة (ينوي ادخال السرور عليه) باجابته (لقوله صلى الله عليه وسلم من سره مؤمنا فقد سر الله) تقدم في الباب الذي قبله وعن أبي هريرة رفعه أفضل الاعمال ان تدخل على أخيك المؤمن سرورا أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج والبيهقي في السنن ورواه ابن عدي من حديث ابن عمر وروى الطبراني في معارج الآفاق من حديث أبي هريرة أفضل الاعمال بعد الاعيان بالله التودد الى الناس وعن ابن عباس مرفوعاً من أدخل على مؤمن سروراً فقد سرني ومن سرني فقد اتخذ عند الله عهداً ومن اتخذ عند الله عهداً قلن عنه النار أباد رواه الدارقطني في الاقراء وأبو الشيخ في الثواب قال الدارقطني تفرد به زيد بن سعيد الواسطي قال الذهبي في معجمه هذا خبره منكر ورواه ثقات أعلام فالأفقر يدهد أولم أر أحد أذ كره بجرح ولا تعديل وعنه أيضاً من أدخل على أخيه المسلم فرحاً أو سروراً في دار الدنيا خلق الله عز وجل من ذلك خلقاً تدفع به عنه الآفات في دار الدنيا وإذا كان يوم القيامة كان قريبا منه فإذا مر به هول يفزع قاله لا تخف فيقول له فمن أنت فيقول أنا الطرح أو السرور الذي أدخلته على أخيك في دار الدنيا رواه الخطيب وابن الجوزي (و) الخامسة (ينوي مع ذلك زيارته) فيصير ذلك نافلاً له تماماً على الذي أحسن و (ليكون من المتحابين في الله) وقد جاء في فضل الزيارة في الله تعالى وإن بها يسحق ولاية الله تعالى وإنها علامة ولاية المتحابين في الله (أد شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه شيئين (التراور) في الله (والتبذل لله) يشير بذلك الى حديث أبي هريرة وجبت محبة المتراورين في المتبذلين في رواه مسلم وعند أحد والطبراني وأما حكم والبيهقي من حديث معاذ قال الله تعالى وجبت محبة المتحابين في المتحابين في المتبذلين في والتراورين في وعندهم أيضاً ما عدا البيهقي من حديث عبادة بن الصامت قال الله تعالى حققت محبة المتحابين في وحققت محبة المتواصلين في وحققت محبة المتبذلين في الحديث (وقد حصل البذل من أحد الجانبين) وبقيت الزيارة (فحصل الزيارة من جانبيه أيضاً) على الحسب السائر ان الاجابة من التواضع كما تقدم من ان التكبير لا يوجبون الداعي (و) السادسة (ينوي صيانة نفسه عن ان يسأبه الظن في امتناعه) عن الاجابة (ويطلق اللسان فيه) بالرجم بالغيب (بان يحمل على تكبراً واستحقاراً أخ مسلم أو ما يجري مجراه) فيا جابته بسباً عنه مؤنة سوء الظن ويزيل الشك فيه باليقين به (فهذه ست نيات تلحق اجابته بالقربات أحادها فكيف بمجموعها) لمن وفق لعلها والعمل بها (وكان بعض السلف يقول أنا أحب ان يكون لي في كل عمل نية حتى في الطعام والشراب) ولفظ القوت وكان بعض السلف يقول اني أحب ان تكون لي نية في كل شيء حتى في الاكل والنوم وقد كان السلف الصالح يكون لاحدهم في الاكل نية صالحة كما يكون له في الجوع نية صالحة والذي يأكل بغير نية الاخرة للعادة والشهوة والمنفعة قد يجمع غير الاخرة للعادة والشهوة أيضاً والترين للخلق وهذا من دقایق آفات النفوس لحسن من أكل نية الاخرة ولاجل الله تعالى كحسن من جاع لاجل الله تعالى ونية الاخرة والا كان من أبواب الدنيا (وفي مثل هذا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وإنكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه) أخبرنا القبط نجم الدين أبو المكارم محمد بن سالم بن أحد الشافعي الأزهرى والشيخ الفقيه أبو المعالي الحسن بن علي أحد المنطوي رجهما الله تعالى لقراءته على كل واحد منهما وهما يسمعان في مجلسين مفترقين قال الأول أخبرنا عبد العزيز بن إبراهيم الزبدي قراءة عليه وهو يسمع وقال الثاني أخبرنا عبد الجواد بن القاسم المديني قرأت عليه قالاً أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء البجلي أخبرنا علي بن يحيى الزبدي أخبرنا المسند يوسف بن عبد الله الأرمبوني أخبرنا الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي أخبرنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني أخبرنا الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي قال أخبرنا المسند أبو الفتح

وينوي ادخال السرور على قلبه امثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم من سر مؤمناً فقد سر الله وينوي مع ذلك زيارته ليكون من المتحابين في الله اذ شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه التراور والتبذل لله وقد حصل البذل من أحد الجانبين فتحصل الزيارة من جانبيه أيضاً وينوي صيانة نفسه عن ان يسأبه الظن في امتناعه ويطلق اللسان فيه بان يحمل على تكبراً أو سوء خلق أو استحقاراً أخ مسلم أو ما يجري مجراه فهذه ست نيات تلحق اجابته بالقربات أحادها فكيف بمجموعها وكان بعض السلف يقول أنا أحب ان يكون لي في كل عمل نية حتى في الطعام والشراب وفي مثل هذا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه

محمد بن محمد بن ابراهيم الميمني أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم أخبرنا عبد الوهاب بن علي وعبد الرحمن
ابن أحمد الجولي والمبارك بن المعطرش قالوا أخبرنا هبة الله بن محمد أخبرنا محمد بن محمد بن ابراهيم البزار
أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا عبد الله بن روح المدائني ومحمد بن روح البزار قال حدثنا يزيد
ابن هرون حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي
يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما
الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الحديث هذا حديث فرد صحيح أخرجه الأئمة الستة فأخرجه
مسلم عن محمد بن عبد الله بن غير وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة كلاهما عن يزيد بن هرون فوقع بدلا
لهما غالبا واتفق عليه الشيخان من رواية مالك وحماد بن زيد وابن عيينة وعبد الوهاب الثقفي وأخرجه
البخاري وأبو داود من رواية الثوري ومسلم من طريق الليث وابن المبارك وأبي خالد الأجر وحفص بن
غياث والترمذي من رواية عبد الوهاب الثقفي والنسائي من طريق مالك وحماد بن زيد وابن المبارك وأبي
خالد الأجر وابن ماجه أيضا من رواية الليث عشرتهم عن يحيى بن سعيد الأنصاري وأورده البخاري في سبع
مواضع من كتابه الصحيح في بدء الوحي والإيمان والنكاح والهجرة وترك الحيل والعق والنذور ومسلم
في الجهاد وأبو داود في الطلاق والترمذي في الجهاد والنسائي في الإيمان وابن ماجه في الزهد وهذه
الحديث من أفراد الصحيح لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من حديث عمر ولا عن عمر إلا من رواية
علقمة ولا عن علقمة إلا من رواية محمد بن ابراهيم التيمي ولا عن التيمي إلا من رواية يحيى بن يحيى بن سعيد
الأنصاري قال أبو بكر البزار في مسنده لا نعلم روى هذا الكلام إلا عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا الاسناد وقال الخطابي لأعلم خلافا بين أهل الحديث في انه لم يصح مسندا عن النبي صلى
الله عليه وسلم إلا من رواية عمر وقال الترمذي بعد تحريجه هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث
يحيى بن سعيد اه وقد روى هذا الحديث أيضا من غير طريق عمر بن الخطاب فرواه أبو سعيد الخدري وأبو
هريرة وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم حديث أبي سعيد رواه الدارقطني في غرائب
مالك من رواية عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن أبي يasar
عنه قال وتفرد به ابن أبي رواد وحديث أبي هريرة رواه الرشيدى العطافى بعض تحاريجهم وهو وهم أيضا
وحديث أنس رواه ابن عساكر من رواية يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن أنس بن مالك وقال هذا
حديث غريب جدا والمخفوط حديث عمر وحديث علي رواه محمد بن ياسر الجبائي باسناد ضعيف وأما من
تابع علقمة عليه فذكر أبو أحمد الحاكم ان موسى بن عقبة رواه عن نافع وعلقمة وأما من تابع يحيى
ابن سعيد عليه فقد رواه الحاكم في تاريخ نيسابور من رواية عبد ربه بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي
وقال هو غلط وذكر الدارقطني انه رواه حجاج بن أرطاة عن محمد بن ابراهيم وانه رواه سهل بن حذير عن
الدراوردي وابن عيينة وأنس بن عياض عن محمد بن عمرو بن علقمة عن محمد بن ابراهيم ووهب سهل على
هؤلاء الثلاثة وانما روى عن يحيى بن سعيد وقال الحافظ أبو موسى المديني انه رواه عن يحيى بن سعيد
سبعماتة رجل وهذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام حتى قيل فيه انه ثلث العلم وقيل ربه وقيل خمسة
والكلام على فوائده وما يستنبط منه من الاحكام طویل الدليل قد أفرد بتأليف لا نطيل به هنا فن أراد
الوقوف على ذلك فلينظر منتهى الآمال للحافظ السيوطي فانه قد جمع وأرى (والنية انما تؤثر في المباحات
والطاعات أما المنهيات فلا فاه لو نوى أن يسراخوانه بمساعدتهم على شرب الخمر) مثلا (أحرام آخر لم
تنفع النية ولم يجز أن يقال الاعمال بالنيات بل لو قصد بالغزو الذي هو طاعة) شرعية (المباهاة) بين
أقرانه (وطلب المال) وغيره (انصرف عن جهة الطاعة وكذلك المباح المردد بين وجوه الخيرات وغيرها
يلتحق بوجوه الخيرات بالنيات فتؤثر النية في هذين القسمين) المباحات والطاعات (لا في القسم الثالث)

والنية انما تؤثر في المباحات
والطاعات أما المنهيات فلا
فاه لو نوى أن يسراخوانه
بمساعدتهم على شرب الخمر
أحرام آخر لم تنفع النية ولم
يجز أن يقال الاعمال بالنيات
بل لو قصد بالغزو الذي هو
طاعة المباهاة وطلب المال
انصرف عن جهة الطاعة
وكذلك المباح المردد بين
وجوه الخيرات وغيرها
يلتحق بوجوه الخيرات
بالنية فتؤثر النية في هذين
القسمين لا في القسم الثالث

أى المتهبات قال الولي العراقي في شرح التقریب كما اشترطوا النية في العبادة اشترطوا في تعاطي ما هو مباح في نفس الامران لا يكون معه نية تقتضي تحريمه كمن جامع امرأته أو أمته ظاناً انها اجنبية أو شرب شراباً مباهاً وهو ظان انه خمر أو أقدم على استعمال ملكه ظاناً انه لاجنبى ونحو ذلك فإنه يحرم عليه تعاطي ذلك اعتباراً بانيته وان كان مباهاً في نفس الامر غير ان ذلك لا يوجب حداً ولا ضمناً لعدم التعدى في نفس الامر بل زاد بعضهم على هذا بأنه لو تعاطى شرب الماء وهو يعلم انه ماء ولكن على صورة استعمال الحرام كشربه في آنية الخمر في صورة مجلس الشراب صار حراماً تشبیهه بالشربة وان كانت النية لا يتصور وقوعها على الحرام مع العلم بحله ونحوه لوجامع أهله وهو في ذهنه حجامعة من يحرم عليه وصور في ذهنه انه يجامع تلك الصورة المحرمة فإنه يحرم عليه ذلك وكل ذلك تشبیهه بصورة الحرام والله أعلم (وأما الحضور فآدابها أن يدخل الدار) التي دعى إليها (ولا يتصدر) أى لا يقصد صدر المجلس (فيأخذ أحسن الاماكن) وأعلاها (بل يتواضع) في جلوسه بحيث انتهى به المجلس (ولا يطول الانتظار عليهم) بحيث يعطى في المجيء فينتظرونه (ولا يجلس) في المجيء (بحيث يفاجئهم قبل) الوقت وقبل (تمام الاستعداد) للطعام ولو ازمه الان علم من دل الداعي انه فرح بمجيئه قبل تمام الاستعداد ليستأنس به فلا بأس أو كان بالمدعو عذر لو تأخر كان سبباً لعدم حضوره وكان على هذا القدم شيخنا العارف بالله محمد بن علي الجزائى الساذلى رحمه الله تعالى كان اذا دعاه أحد اخوانه بكر اليه من أول النهار ويعتذره في تكبره بما يزيل به الوحشة عن الداعي وأتباعه (و) اذا حضر (لا يضيق المكان على الحاضرين) في المجلس الذين سبقوه في الحضور (بالزحمة) بأن زاحهم على مكانهم طلباً للعلو والرياسة (بل ان أشار اليه صاحب المكان بموضع) خصه به (لم يخالفه البتة فإنه) أى صاحب المكان (يكون قدرته في نفسه موضع كل واحد) ما يليق به (فمخالفته تشوش عليه) وتغير مزاجه (وان أشار اليه بعض الضيفان بالارتفاع) في المجلس بأن وسعوا له (اكراما) له (فليتواضع) ولا يغتر بما رفعوا من شأنه فالفضيلة انما هي بالكالات العلمية والعملية لا رفعة المواضع فلو جلس صاحبها عند انعال صار موضعه صدراً فليحذر من هذا التنافس فإنه سم قاتل (قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضا بالدون في المجلس) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث طلحة بن عبيد الله بسند جيد اه قلت ورواه أيضاً الطبراني في الاوسط والبيهقي في السنن بلفظ بالدون من شرف المجالس وفيه أبو بربن سليمان بن عبد الله قال الهيثمي لم أعرفه ولا والده وبقيسة رجاله ثقات اه وقال المناوي فيه أيضاً سليمان بن أبوب الطحى قال في اللسان صاحب منا كبر وقد وثق وقال ابن عدى عامة أحاديثه لا يتابع عليها ثم أورده أخباراً هذا منها (ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة باب الحجرة الذي للنساء) أى الذي يخرج منه ويدخل فيه لقضاء الحاجات (وستهرم) كذا في النسخ (ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام) وهو باب المطبخ (فانه دليل الشرف) والحرص (ويخص بالتحية) أى السلام (والسؤال) عن الحال (من يقرب بعينه) في المجلس (اذا جلس) لدخول بذلك على المخاطب سروراً فإنه ربما كان حصل له نوع انقباض عند دخوله عليه وعليهم ولا يلوى صدره وعنده عن هو يحجبه بالثفاته الى واحد فإنه ربما يورث الایحاش للمعطوف عنه وانما يتكلم بلسانه ويلفت بوجهه فقط اكراما للحاضرين ولا يسألهم عما يليق ذكره في المجلس وانما يكون المحاورة في حكايات الصالحين وأهل الخير ليقندوا بهم ولاجل أن تنزل البركات عند ذكرهم ولا يستقصى في السؤال فر بما يجعل صاحبه بذلك (واذا دخل ضيف) وانفق انه دعاه رب المنزل (للبيت) بان كان بيته بعيداً أو محبة (فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول القبلة وبيت الماء) أى محل قضاء الحاجة وهي كناية حسنة أى بيت ارقاء الماء (وموضع الوضوء) هذا اذا كان مستغرباً لم يدخل الموضع قط والا فلا يحتاج الى تعريفه لا شتهار كل من الثلاثة في المواضع المورودة غالباً وانما قدم القبلة في الذكر لشرفها ولأن أكثر

وأما الحضور فآدابها أن يدخل الدار ولا يتصدر فيأخذ أحسن الاماكن بل يتواضع ولا يطول الانتظار عليهم ولا يجلس بحيث يفاجئهم قبل تمام الاستعداد ولا يضيق المكان على الحاضرين بالزحمة بل ان أشار اليه صاحب المكان بموضع لا يخالفه البتة فإنه قد يكون رتب في نفسه موضع كل واحد فمخالفته تشوش عليه وان أشار اليه بعض الضيفان بالارتفاع اكراما فليتواضع قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله الرضا بالدون من المجلس ولا ينبغي ان يجلس في مقابلة باب الحجرة الذي للنساء وستهرم ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام فإنه دليل على الشرف ويخص بالتحية والسؤال من يقرب منه اذا جلس واذا دخل ضيف للمبيت فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول القبلة وبيت الماء وموضع الوضوء

أحوال المدعوين أن يكونوا متوضئين فإذا أراهم القبلة قائموا على ما يكون سبيل صلاتهم فتحصل البركة لصاحب الدار (كذلك فعل مالك بالشافعي رضي الله عنهما) لما أتوا عنده بالمدينة (وغسل مالك يده قبل حضور الطعام) و (قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت) أي صاحب المنزل (أولاً) قبل الجماعة ليتعلموا منه ما ينفع في دينهم و (لأنه يدعو الناس إلى كرمه فحكمه أن يتقدم بالغسل) قبل الناس (وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل) بعد الجماعة وهو أقرب إلى التواضع و (ليتقار أن يدخل من يأكل) من طعامه (فيأكل معه) لحوز الثواب ومن هنا توضح الأجواد أطعمتهم إلى قرب العشاء لاجل هذا الانتظار ورأيت على هذا القدم عامة من عرقته ببلاد مصر من الأعراب بل ومشايخ الزوايا على هذا القدم وكنت أسمع مشايخي يقولون إنما يتأخرون بالمزلة بعد الجماعة في الغسل لئلا ينتظر من المجلس من ذوى الانساب والهيئات الطست والابريق قسسى أخلاقهم بخلاف الأول (وإذا دخل الدار) (فأرى) فيها (منكراً) من المناكير الشرعية (غيره) بيده (أن قدر) وكان ممن يتأهل لازالته من غير إصابتة مكروه له في دينه أو عرضه أو ماله (والأنكر بلسانه) أي بالتسكام جهرا في كونه منكرا شرعا (وانصرف) وسقط عنه حق الإجابة (والمسكر) أنواع منها (فرش الديباج) وهو ماسداه ولحمته ابريسم معرب ديبا ثم كثرا استعماله ثم اشتقت العرب فقالوا ديج الغيث الأرض ديجا من باب ضرب إذا سقاها فأبنت أزهارها واختلفت لأنه عندهم اسم للمنتش ونقل الأزهرى أن كسر الدال أصوب من الفتح واختلف في الباء فقبيل زائدة ووزنه فيعال ولهذا يجمع بالياء وقيل هي أصل فيقال دباج وقد تقدم نقل هذه العبارة في كتاب تلوة القرآن وفي الصيحين من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أهدى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حبر فلبسه ثم صلى فيه ثم نزعها نزعاً عنيفاً شديداً كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين فالأشارة بقوله هذا هل هي إلى اللبس الذي وقع منه أو إلى الحرير فيقدر ما هو أعم من اللبس وهو الاستعمال لأن الذوات لا توصف بتعريم ولا تحليل ويترتب عليه أن الحديث هل يدل على تحريم الافتراش أم لا لأن قلنا بالثاني دل على ذلك وإن قلنا بالأول فقد يقال إن الافتراش ليس لبسا وقد يقال هو لبس للمقاعد ونحوها ولبس كل شيء يحسبه وقد قال أنس رضي الله عنه فعمت إلى حصيلنا قد أسود من طول ما لبس وأنما يلبس الحصيل بالافتراش والجمهور على تحريم الافتراش وخالف في ذلك أبو حنيفة فحوزه وبه قال عبد الملك بن حبيب من المالكية وقد قطع النزاع في ذلك حديث حذيفة ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والديباج وإن تجلس عليه ورواه البخاري في صحيحه قال الولي العراقي ومن العجب أن الرافعي من أصحابنا يصح أنه يحرم على النساء افتراش الحرير وإن كان يجوز لهن لبسه قطعاً لكن الصحيح جوازه لهن أيضاً وبه قطع العراقيون والمتولي وصححه النووي (و) من المنكر (استعمال أوافى الذهب والفضة) عامة فدخل فيها أغلبية الكبريات والدواقر وظروف الطاسات التي تشرب بها القهوة ونحوها فإن كلاً من ذلك يعد استعمالاً واستعمال كل شيء يحسبه وعليه إجماع الأئمة وهو المعروف منصوص أصحابنا الفقهاء الحنفية من المتقدمين ولا يلتفت إلى ما أفتى به بعض المتأخرين في جواز شيء من ذلك وقد ورد في استعمال هذه الأواني وعيد شديد ففي حديث أم سلمة من شرب في إناء من ذهب أو فضة فأنما يجزى جري بطنه ناراً من جهنم رواه مسلم وفي حديث ابن عمر من شرب في إناء من ذهب أو فضة أو إناء فيه شيء من ذلك فأنما يجزى جري بطنه ناراً من جهنم رواه البيهقي في المعرفة والخطيب وابن عساكر وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال نهى عن الأكل والشرب في إناء الذهب والفضة ورواه النسائي (و) من المنكر (التصوير) أي تصوير ذي روح من الحيوانات (على الحيوان) والسقوف وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (و) من المنكر (سماع الملائكة والمزمار) وهي آله الملائكة بأجمعها وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب السماع والوجد (و) من المنكر (حضور النسوة المتكشفات الوجوه) ويفهم منه أنهن إن حضرن مستترات لغرض من الأغراض الشرعية فلا

كذلك فعل مالك بالشافعي رضي الله عنهما وغسل مالك يده قبل الطعام قبل القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت أولاً لأنه يدعو الناس إلى كرمه فحكمه أن يتقدم بالغسل وفي آخر الطعام يتأخر بالغسل ليتقار أن يدخل من يأكل فيأكل معه وإذا دخل قرأ منكر غير أن قدر ولا أنكسر بلسانه وانصرف والمنكر فرش الديباج واستعمال أوافى الفضة والذهب والتصوير على الحيوان وسماع الملائكة والمزمار وحضور النسوة المتكشفات الوجوه

بأس بذلك إذا آمنوا على أنفسهم من الافتتان (وتغير ذلك من المحرمات) الشرعية فانها تسمى منكرات اذ المنكر ما أنكره الشارع ولم يقبله وفي القوت ومن دعى الى طعام وكان في بيت الداعي احدى خصال نجس فلا تصدعونه ولا خرج في ترك اجابته ان كانت مأدبة يشرب بعدها مسكروا لم يعاينه في الحال أو كان في الأثاث فراش حر بر أو ديباج أو كان في الألبسة ذهب أو فضة أو كان الحائط مسترا بالثياب كما تستر الكعبة أو كانت صورة ذات روح في ستر منصوب أو في سائط ومن أجاب الدعوة فرأى احدى هذه الخس فعله أن يخرج أو يخرج ذلك فان فقد شركهم في فعلهم (حتى قال) الامام (أحمد) بن حنبل (رحمه الله تعالى اذا رأى مكحلة) وهي القارورة الصغيرة يوضع فيها الكحل (رأسها مفضض) أي معمول بالفضة (ينبغي أن يخرج ولم يأذن في الجلوس الا في ضبة) من فضة أو ذهب أو صفر أو نحاس يشعبها الاناء والجمع ضبات كخنة وجنات وضبه بالتثنية عليه ضبة (وقال اذا رأى كلة) بالكسر أي ستر رقيقا يحاط شبه التثنية والجمع كال كدرة وسدر (فينبغي أن يخرج فان ذلك تكلف لا فائدة فيه ولا تدفع حوا ولا ترد بردا ولا تستر شيئا وكذلك قال يخرج اذا رأى حيطان البيت مستورة بالديباج كما تستر الكعبة وقال اذا كثرت بيتا فيه صورة أو دخل الحمام ورأى صورة فينبغي أن يحكمها فان لم يقدر خروج) وهذه الاقوال المحكية عن الامام أحمد قد حكاه صاحب القوت ونحن نورد ذلك بتمامه قال دعى الامام أحمد بن حنبل الى طعام فأجاب في جماعة من أصحابه فلما استقر في المنزل رأى اناء من فضة في البيت فخرج وأخرج أصحابه معه ولم يطعموا ويقال انه خرج من اسفط مزانة رأها كأن رأسها المغطاة به من فضة لم يصبر فخرج بذلك حدثت عن أحمد ابن عبد الخالق قال حدثنا أبو بكر المروزي قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يدعى الى الوليمة من أي شيء يخرج قال خرج أبو أيوب حسين دعى فرأى البيت قد ستر ودعى حذيفة فرأى شيئا من زى الاعاجم فخرج وقال من قريبى قوم فهو منهم قلت لابي عبد الله فان رأى شيئا من فضة فقال ما كان يستعمل يعجبني أن يخرج قالت فان كان اشنانية وأسهام من فضة ترى أن يخرج قال نعم أرى أن يخرج قال وسمعت يقول دعنا نرجل من أصحابنا قبل المحضة وكان يختلف الى عفان فاذا اناء من فضة فخرجت فاتيته جماعة فنزل بصاحب البيت أمر عظيم فقلت لابي عبد الله الرجل يدعى فبرى المكحلة رأسها مفضضة قال نعم هذا يستعمل كلما استعمل فخرج منه انما رخص في الضبة أو نحوها فهو رأس سهل وسألته عن الكلة فذكرها قلت فالتقى أحاده فلم يربها بأسا قلت لابي عبد الله ان رجلا دعاه قوم ما فحىء بطست فضة أو ابريق فكسره هل يجوز كسره قال نعم وسألته عن الرجل يدعى فبرى فرش ديباج ترى أن يقعد عليه أو يقعد في بيت آخر قال يخرج فقد خرج أبو أيوب وحذيفة وقد روى عن ابن مسعود الخروج قلت ترى أن يأمرهم قال نعم يقول هذا لا يجوز قلت لابي عبد الله الرجل يكون في بيته قبة ديباج يدعى اليه للشيء قال لا تدخل عليه ولا تجلس معه قال الرجل يدعى فبرى الكلة فذكرها وقال هو ياله لا تحرس من حر ولا ترد من برد قلت الرجل يدعى فبرى سترافيه تصاو بقال لا تنظر اليه قلت فقد انظر اليه قال ان أمكنك خلعه خلعه وسألته عن الستر يكتب فيه القرآن فكره ذلك وقال لا يكتب القرآن على شيء منصوب لاستروا لغيره قلت الرجل يكتب في البيت فيه النصارى يرى أن يحكمه قال نعم قلت لابي عبد الله دخلت حماما رأيت فيه صورة ترى أن أحل الرأى قال نعم هذا آحرما استفناه أبو بكر المروزي قال المصنف (وكل ما ذكره صحيح) أي لا مطن فيه (واعمال النظر في الكلة وتزيين الحيطان بالديباج) وذلك لا ينتهى الى حد (التحريم اذا لم يبر) أي استعماله (محرم على الرجال) وهو التوبالدى كحرقه فلو كان بعض حرقا وبعض كائنا أو صوفا والصحيح الذى حرمه أكثر الشافعية انه ان كان الحر برأ أكثر وزنا حرم وان كان غيره أكثر وزنا لم يصح على الأصح وكذا الاستوى بالتحريم على الأصح ولم يعتبر بالوزن وإنما اعتبر بالظهور فقال ان ظهر الحر بر حرم وان قل وزنه وان استلزم يحرم وان أكثر وزنه وقد يستثنى من الحرير مواضع معروفتهما اذا احتاج اليه لحر أو برد

وغير ذلك من المحرمات حتى قال أحمد رحمه الله اذا رأى مكحلة رأسها مفضض ينبغي أن يخرج ولم يأذن في الجلوس الا في ضبة وقال اذا رأى كلة فينبغي أن يخرج فان ذلك تكلف لا فائدة فيه ولا تدفع حوا ولا ترد بردا ولا تستر شيئا وكذلك قال يخرج اذا رأى حيطان البيت مستورة بالديباج كما تستر الكعبة وقال اذا كثرت بيتا فيه صورة أو دخل الحمام ورأى صورة فينبغي أن يحكمها فان لم يقدر خروج وكل ما ذكره صحيح واعمال النظر في الكلة وتزيين الحيطان بالديباج فان ذلك لا ينتهى الى التحريم اذا لم يبر يحرم على الرجال

ومنها ما اذا دعيت اليه حاجة كحرب أو قتل ومنها ما اذا فاجأته الحرب ولم يجد غيره ولا يجوز ان يلبس
منه ما هو وقاية القتال كالديباج الصفيق الذي لا يقوم غيره مقامه وقال بعض اصحاب الشافعي يجوز لبسه
في الحرب مطلقا لما فيه من حسن الهيئة وزينة الاسلام كتخلية السيف والصحيح تخصيصه بحالة الضرورة
ولكل من هذه الصور دليل يخصه معروف في موضعه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان حرام علي
ذ كور أمي) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث علي وفيه أبو أفلح الهمداني جهله
ابن القطان والنسائي والترمذي وصححه من حديث أبي موسى نحوه قال العراقي الظاهر انقطاعه بين سعيد
ابن أبي هند وأبي موسى فادخل أحد بينهما رجالا لم يسم اه قلت وروى الطبراني في الاوسط من حديث
عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده صورتان احدهما من ذهب والاخرى من حمر فقال
هذان حرام علي الذ كور من أمي حلال للنات واخط الحديث صريح في تحريم لبسه للرجال دون الاناث
فانه باع لهن وأخذ بذلك جمهور العلماء من السلف والخلف وحكى الاجماع عليه ولكن حكى القاضي
عباس وغيره عن قوم اباحت للرجال والنساء وعن عبد الله بن الزبير تحريمه على الفريقة قال النووي ثم
انه قد الاجماع على اباحتها للنساء وتحريمه على الرجال (وما على الحيطان ليس منسوبا الى الذ كور)
فلا يكون داخل في التحريم (ولو حرم هذا الحرم تزين الكعبة فالاول اباحتها بموجب قوله تعالى قل من
حرم زينة الله التي اخرج لعباده ولا سيما في وقت الزينة اذ لم يتخذ عادة للتفاخر) وقد يقال من قبل الامام
أجدان الذي يلبس الحيطان تحريمه لاجل كونه حراما لغيره بل راعى فيه تضييع المال وكسر خواطر
الفقراء ووضع الانبياء في غير محالها وفيه مخالفة لاحوال السلف الصالحين ولا يقاس على تزين الكعبة
فان لكل مقام مقالا وهذا وجه دقيق في الورع وسد على من يتوسع في الحلال فضلا عن الحرام وكأنه أراد
بوقت الزينة الاعياد والولائم ونحو ذلك وقيد الاباحة بما لم يتخذ عادة للتفاخر وأنت خبر ان مثل هذه
الالباسات في مثل هذه الاوقات لا تجعل الالتباهى والتفاخر بين الاقران والتطاول عليهم بمثل هذه ليعال
فلان فعل كذا وكذا ولم يبق هناك بعد هذا من النيات صالحة بعتهم في تزين الحيطان واتخاذ الكمال
ومع تسليم ما ذكره المصنف من الاستدلال على الاباحة بظاهر الآية المذكورة يقال أليس ذلك مخالفا
لسننه صلى الله عليه وسلم وسنة اصحابه من بعده فتأمل في ملحظ الامام أحمد فنفعنا الله بهم أجمعين ثم قال (وان
تخيل ان الرجال يتنفعون بالنظر اليه فلا يحرم على الرجال الانتفاع بالنظر الى الديباج مهما لبسه الجوارى
والنساء فالحيطان في معنى النساء اذ ليس موصوفا بالذكورية) وقد يقال اذ لم تكن الحيطان موصوفة
بالذكورية فليست كذلك موصوفة بالانوثية وكونها في معنى النساء لاجل الاستمتاع بالنظر بعيدا لآثره
الى حديث البراء في الصحيحين نهانا عن سماع الحديث وفيه وعن المياثر وفسره القاضي عباس في المشارق
بأنها سروج تتخذ من الديباج أو هي أغشية السروج من الحرير ولا يخفى ان السروج ليست موصوفة
بالذكورية فلم حرمت أغشيتها من الحرير وليس ذلك الا لما فيه من الترف والتفاخر والتشبه بزي الاعاجم
وقد يتعدى في بعض الاوقات فيشق تركها على من اعتادها فالخاصل ان تخلية الكعبة والمصنف وأمثال ذلك
قالوا باباحتها لاجل التعظيم وأما تخلية الحيطان وتزيينها بالحرير وغير ذلك من الاسراف الحرام والله أعلم
(وأما احضار الطعام فله آداب خمسة الاول تجميل) وفيه (فذلك) معدود (من اكرام الضيف وقد قال
صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي
شرح اه قلت هو قطعة من الحديث أوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وآخره
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يترك وهكذا رواه أيضا أحمد والترمذي وابن
ماجه من حديث أبي شرح وآبي هريرة وروى هذه الجملة فتا مع زيادة أخرى أحمد من حديث أبي
سعيد الخدري وتلك الزيادة يأتي ذكرها في آخر هذا الباب وعند الطبراني في اثنا عشر حديث ابن عمر بلفظ

قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذان حرام علي ذكور
أمي حل لاناتها وما على
الحيطان ليس منسوبا الى
الذكور ولو حرم هذا الحرم
تزين الكعبة بسل الاولي
اباحتها بموجب قوله تعالى
قل من حرم زينة الله لاسيما
في وقت الزينة اذ لم يتخذ
عادة للتفاخر وان تخيل ان
الرجال ينتفعون بالنظر اليه
ولا يحرم على الرجال الانتفاع
بالنظر الى الديباج مهما
لبسه الجوارى والنساء
والحيطان في معنى النساء
اذ ليس موصوفا بالذكورية
وأما احضار الطعام فله
آداب خمسة (الاول) تجميل
الطعام فذلك من اكرام
الضيف وقد قال صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه

ومن كان يؤمن بالله ورسوله وروى أحمد في إسناده حديث رجاله من الصحابة بلفظ ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليستق الله وليكرم ضيفه (ومهما حضرا كثرون وغاب واحد أو اثنان وتأخروا عن الوقت الموعود فحق الحاضرين في التجهيل أولى من حق أولئك في التأخير لأن يكون التأخير فقيرا فينكسر قلبه بذلك فلا بأس بالتأخير) ولفظ القوت ومن السنة والادب أن لا ينتظر الطعام غائب إذا حضر جماعة ولكن يأكل كل من حضر فان حومة الحاضر مع حضور الطعام أو جب من انتظار الغائب إلا أن يكون الغائب فقيرا فلا بأس أن ينتظر ليرفع من شأنه ولئلا ينكسر قلبه وان كان الغائب غنيا لم ينتظر مع حضور الفقراء فان انتظار الغني معصية ولما كان طعام الولية يدعى اليه الاغنياء ويترك الفقراء سعى شر الطعام لاجل الاغنياء والطعام لا تعبد عليه وانما التراسم لاهل الطعام الداعين عليه الاغنياء التاركين للفقراء اه قلت وكذلك اذا كان الغائب من ذوي الشرف والفضل والكمال ومن يتبرك به فلا بأس في التأخير لانتظار مجيئه اكراما لحاله وجرا لحاطره (واحد المعنيين في) تأويل (قوله تعالى هل أأنالك حديث ضيف ابراهيم المكرميين) قبل المكرميين (انهم أكرموا بتجهيل الطعام اليهم) والمعنى الثاني خدمته اياهم بنفسه (ودل عليه) أي على معنى التجهيل (قوله تعالى فالبث أن جاء بجمل حنيد) أي فالحنيس ولا أقام والحنيد النضيج (وقوله تعالى فراغ الى أهله جاء بجمل سمين والروغان) مصدر راغ يروغ وهو (الذهب) بمنة وبسرة (بسرعة) من غير أن يستقر في جهة (وقيل) هو الذهب (في خفية) مأخوذ من روغان الثعلب (وقيل) في تأويله انه (جاء بفخذ من لحم وانما سمي بجمل لانه بجمل ولم يلبث به) ثم وصفه بأنه سمين نضيج وهو من غرائب التفسير كل ذلك نقله صاحب القوت وتبعه المصنف في سياقه (وقال حاتم الاصم) تقدمت ترجمته في كتاب العلم (الجملة من الشيطان الا في خمسة فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الطعام وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب) ورواه أبو نعيم في الحلية قال حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت نصير بن أبي نصر يقول سمعت أبا عبد الله بن سليمان الكهزساني يقول وجدت في كتابي عن حاتم الاصم قال كان يقال الجملة من الشيطان الا في خمس اطعام الطعام اذا حضر الضيف وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا أدركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا أذنب اه قال العراقي ورواه الترمذي من حديث سهل بن سعد الأناة من الله والجملة من الشيطان وسنده ضعيف وأما الاستثناء فروى أبو داود من حديث سعد بن أبي وقاص التوبة في كل شيء خير الا في عمل الاسخرة وقال الاعمش لا أعلم الا انه رفعه وروى المزني في التهذيب في ترجمة محمد بن موسى بن فضال عن مشيخة من قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاناة في كل شيء الا في ثلاث اذا صح في خيل الله واذا فودي بالعلاء واذا كانت الجنائز الحديث وهذا مرسل وللترمذي من حديث علي ثلاثة لا تؤخرها الصلاة اذا أتت والجنائز اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا وسنده حسن اه قلت حديث سهل بن سعد ورواه أيضا العسكري وغيره من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده وقد تكلم بعضهم في عبد المهيمن وضعفه من قبل حفظه فهذا معنى قول العراقي وسنده ضعيف وأما حديث سعد بن أبي وقاص فرواه أبو داود في الادب والحاكم في الايمان والبيهقي في السنن وقال الحاكم صحيح على شرطهما وقال المنذرى لم يذكر الاعمش فيه من حديثه ولم يجزم برفعه وقوله الا في عمل الاسخرة أي فان المستحسن الجهد فيه لتكثير القربان ورفع الدرجات وأما الاسخرة محوذة العواقب فلا ينبغي التؤدة فيها قيل كان البوشنجي في الخلاء فدعا لادمه فقال انزع قميصي واعطه فلانا فقال هلا صبرت حتى تخرج قال خطر لي بذله ولا آمن من نفسي التغير ومن شواهد الباب حديث أنس الثاني من الله والجملة من الشيطان ورواه أبو بكر بن أبي شيبة ومن طريقه أبو يعلى وابن منيع والحرث بن أبي أسامة في مسانيدهم من رواية سنن بن سعد ورواه البيهقي فسماه سعد بن سنن وسعد ضعيف وقيل لم

ومهما حضرا كثرون
وغاب واحد أو اثنان
وتأخروا عن الوقت الموعود
فحق الحاضرين في التجهيل
أولى من حق أولئك في
التأخير إلا أن يكون
المتأخر فقيرا أو ينكسر
قلبه بذلك فلا بأس في
التأخير وأحد المعنيين في
قوله تعالى هل أأنالك حديث
ضيف ابراهيم المكرميين
انهم أكرموا بتجهيل الطعام
اليهم دل عليه قوله تعالى فما
لبث أن جاء بجمل حنيد
وقوله فراغ الى أهله فجاء
بجمل سمين والروغان الذهب
بسرعة وقيل في خفية وقيل
جاء بفخذ من لحم وانما سمي
بجمل لانه بجمل ولم يلبث قال
حاتم الاصم الجملة من
الشيطان الا في خمسة فانها
من سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطعام الضيف
وتجهيز الميت وتزويج البكر
وقضاء الدين والتوبة من
الذنب

لم يجمع من أنس وحديث ابن عباس مرفوعا إذا تأتيت أصبت أو كدت تصيب إذا استجبت أخطأت أو كدت تخطئ رواه البيهقي من طريق محمد بن سواد عن سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه عن عكرمة عنه وسعيد قال فيه ابن أبي حاتم متروك وحديث عقبة بن عامر مرفوعا من تأتيت أصاب أو كاد ومن عمل أخطأ أو كاد رواه الطبراني والعسكري والقضاعي من طريق ابن لهيعة عن مشر عن هاعان عنه وروى العسكري من حديث سهل بن أسلم عن الحسن رفعه مرسلاتأني من الله والجملة من الشيطان فتبينوا أي تثبتوا في الأمور وقال ابن القيم إنما كانت الجملة من الشيطان لأنها خفية وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم وثوب وضع الشيء بغير محله وتجب الشهور وتتمتع الخيوط وهي متولدة بين خلقين مذمومين التفريط والاستعجال قبل الوقت اهـ وأما حديث علي عند الترمذي فلفظه ثلاث لا تؤخرهن الصلاة إذا أتت هكذا بفوقيتين بخط العراقي وقال التوربشقي هو تصفيف والمحفوظ أنت بالمداونون على زنة حانت والجملة إذا حضرت والإيم إذا وجدت كفو هكذا أخرجه في الصلاة ورواه الحاكم في المستدرك وصححه وقال الترمذي غريب وليس سند متصل وهو من رواية وهب عن سعد بن عبد الله الجهني عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي قال الذهبي وسعيد مجهول وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء اهـ وخزم الحافظ ابن حجر في تحريج الهداية بضعف سنده وقال في تحريج الرافعي رواه الحاكم من هذا الوجه جعل جملة سعيد بن عبد الرحمن الجمعي وهو من أغلب طلبة الفاحشة اهـ ولما رواه البيهقي في سننه عن سعيد عن عبد الله هذا قال وفي الباب أحاديث كلها واهية أمثلها هذا وبه عرف ما في حزم الحافظ العراقي بحسنه والله أعلم وفي هذا الحديث قصة وهي ما أخرجه ابن دريد والعسكري أن معاوية رضى الله عنه قال يوما وعندنا الاحنف بن قيس ما يعدل إلا أنه شيء فقال الاحنف لا في ثلاث تبادر بالعمل الصالح أحلك وتجسل إخراج مبتذل وتنكح كفوا تلك فقال رجل أنا لا انفق في ذلك إلى الاحنف قال فلم قال لأنه عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا على فذكره (ويستحب التجميل في الوليمة) وهو طعام العرس وأما طعام الأملاك فهو قصبة والجملح الولائم (و) في اليوم (الثاني معروف) في اليوم (الثالث رياء) فان لم يمكنه جمع الكل في يوم أو يومين مدعاجاعة في أول يوم وآخرين في ثاني يوم وآخرين في ثالث يوم فلا يكون رياء بل أصاب فيما صنع ثم رأيت في شرح السمائل لابن حجر قال الوليمة طعام يصنع عند عقد النكاح أو بعده ويحتمل أنها إذا فعلت بعده يشترط قربها منه بحيث ينسب إليه عرفا ويحتمل استقرار طلبها وإن طال الزمن قياسا على ما قالوه في الحقيقة من بقائها إلى البلوغ مطالبا بها إلا بتم ينتقل الطلب إلى الولد نفسه والافضل فعلها بعد الدخول اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم (الثاني ترتيب الأطعمة بتقديم الفاكهة ان كانت) حاضرة (فذلك أوفق في الطب فانها أسرع استجابة) أي تغيرا (فينبغي أن تقع في أسفل المعدة) فتعين لما سرد عليه من الطعام فاذا قد ما يستحيل بطيأ ثم أتبعه بما يستحيل سريعا فقدت المعدة وحصل فيها اختلاف فحما يسرع استحالته من الفواكه الخوخ والتوت والخربز والأصفر والعنب والمشمش والرمان والسفرجل والتوت الحلو وما عدا ذلك يؤخر بعد الطعام والبطيخ الأخضر لنقله على المعدة يؤخر بعد الطعام ولكونه يهضم ما جاوره يقدم فلذا يجمع بينهما ما جلة القول في الفواكه والثمار أنها قليلة الغذاء بالنسبة إلى الحبوب ولحوم الحيوانات وأضرأها والاستكثار منها يولد الحيات العفنة لأنها تملأ الدم مائته يغلي في البدن فيعفن وينبغي أن يتجنب قشورها لدمها المتصاق بها بالمعد والامعاء ويتجنب الذي لم يدرك ولم ينضج والتي عفت أو قاربت العفونة والثمار الرطبة اللينة سريعة الانحدار سريعة الغوذية في البدن سريعة الاستمرار بالبول والتحلل من الجلد ولذلك صارت قليلة الغذاء وأما العليظة منها فالحالها على خلاف ذلك وكل ما كان منها أسرع انحداره والان البطء أهدأ ما بطؤ انحداره وما كان منها ألد فهو

ويستحب التجميل في
الوليمة قبيل الوليمة في أول
يوم سنة وفي الثاني معروف
وفي الثالث رياء (الثاني)
ترتيب الأطعمة بتقديم
الفاكهة أولان كانت
فذلك أوفق في الطب فانها
أسرع استجابة فينبغي أن
تقع في أسفل المعدة

أجود مما كان أصلب وما يمكن أن يدخر من جميع الثمار ويبقى فهو أجود ما كان يسرع اليه الفساد خارجا فهو في البدن أيضا كذلك وينبغي أن تترك الفواكه كلها حتى تجف قليلا ثم تؤكل والتين النضج أكثر تغذية ويخدر عن المعدة سرعا ويهضم سرعا والجوز أسرع نزولا من التين والطف نفعه إلا أنه أردأ للمعدة وأسرع إلى القيء قليل الغذاء يسهل البطن والغيب أفضل من الرطب لأنه أقل غذاء من التين والجوز أن يتعسر ليسرع هضمه وانحداره فانجمعه وقشره باردان يابسان والزبيب أغذى من الغيب وأوفق للمعدة من التين والاولى أن يؤكل بعد ترغيمه وهو مسدق للمعدة والكبد مقولها والرطب يولد دمارا يسرع التفتن أقل حرارة من التمر والتمر أصناف كثيرة أردوها أغلظها حواما وجميع أصنافه عسر الانضمام وما ينفذ منها في البدن من الغذاء غليظ ومن أصل ما يؤكل معه والرطب اللوز والخشخاش والتوت الحلو وديء الغذاء قليله مفسد للدم يسرع الانحدار عن المعدة إذا كانت خالية من الطعام نقيية من الخلط والافسد فيها فسادا عجيبا فلا بد شكر منه والشمش سريع الفساد في المعدة والدم المتولد منه سريع العفونة فلا ينبغي أن يؤكل بعد الطعام فإنه يفسد ويطع في قم المعدة والخوخ ينبغي أن يؤكل قبل الطعام ليمسك من المعدة حرارة تعين على هضمه ولا تؤكل عليه الاغذية الحامضة وهو يشهي الطعام إلا أنه بطيء النزول عسر الاستحالة إلى الدم والرياحان باصنافه جيد الكيموس قليل الغذاء والسفرجل من أصل الأشياء لتقوية المعدة ويعين على هضم الطعام ولا يكاد يفسد في المعدة ولا كثار منه قبل الطعام يولد المغص ويعقل البطن وأما بعده فإنه يدفع الطعام عن رأس المعدة ويمنع البخار عن الدماغ والتفاح بأنواعه بطيء الانحدار يولد خلطا غليظا لكنه مقول للقلب خاصة وأما الليمون المركب وهو المسمى بالبرتقال فهو أقرب إلى الاعتدال من لحم الأترج وأسرع هضما وأخف على المعدة فيقدم على الطعام والكثير من كثير الغذاء أحد خلط من التفاح وأسرع هضمه إذا كان كل بعد الطعام يخدر سرعا ثم يعقل والجوز قليل الغذاء بطيء الانضمام وديء للمعدة الحارة وأما الباردة فتحضمه وتغتذي به والبندق أغذى من الجوز سريع الانحدار عن المعدة والأمعاء واللوز شبيه بالجوز إلا أنه أبطأ انضماما ويصلبه الزبيب والفسق ينبغي أن يؤكل بعد الطعام لما فيه من القبض والنبق بارد رطب مولد للبلغم مسكن للصغرة مقول للمعدة والموز محمود الغذاء بطيء الانحدار عن المعدة مغث لها ثقيل عليها ولا يتناول بعده طعام حتى يخدر والبطيخ بأنواعه يستقبل صفراء إذا كان كل مما يلي مبرره ولم يدخل فيه إلى ناحية القشر خصوصا إذا كان كل على جوع شديد ولم يتبع بطعام وقبل يستعمل إلى أي خلط وافق في المعدة وهو سريع الانحدار عن المعدة والأمعاء والكثير منه يولد الهبضة فإذا أحسن بها فليتناها فإنه سم وأكله على الخواء مضر وينبغي أن يؤكل بين طعامين عند ضرورة الأول كالبوسا والقثاء والخيار بطيئا الانحدار يتولد منهما في العروق خلط غليظ وأما قصب السكر فإنه عص بعد الطعام فيعين على الهضم وولادها معتدلا ويدرب البول وهذا القدر في معرفته ما يؤكل قبل الطعام أو بعده من الفواكه والثمار كاف في ذلك المقصود والله أعلم (وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة) على الطعام (في قوله تعالى) في صفة أهل الجنة (وفاكهة مما يشتهون ولحم طير مما يشتهون) ففي ذكر الفاكهة قبل اللحم دليل على تقدمها عليه (ثم أفضل ما يقدم بعد الفاكهة اللحم المشوي (والترديد) وهو فعيل بمعنى مفعول يقال ترد الخبر ترد من باب قتل وهو أن تفتنه ثم تله بمرق وقد يكون معه اللحم والاسم التردة (فقد قال صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) هكذا رواه ابن أبي شيبة والترمذي في الشمائل من حديث أنس والترمذي أيضا في الشمائل من حديث أبي موسى والخطيب في المتفق والمفروق من حديث عائشة ورواه أبو نعيم في فضائل الصحابة من حديثها يزيد في أوله فضل عائشة على النساء كفضل ثمانية على ما سواها ورواه ابن ماجه والبيهقي من حديث أنس بإلفاظ فضل الثريد على الطعام كفضل عائشة على

وفي القرآن تنبيه على تقديم
الفاكهة في قوله تعالى
وما كنه مما يشتهون ثم قال
ولحم طير مما يشتهون ثم
أفضل ما يقدم بعد الفاكهة
اللحم والترديد فقد قال عليه
السلام فضل عائشة على
النساء كفضل الثريد على
سائر الطعام

النساء قال المناوي ضرب المثل بالثريد لانه أفضل طعامهم ولانه ركب من خبز ولحم ومرفقة ولا نظيره في الاطعمة ثم انه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة المرور في الخلقوم نغص المثل به ايدانا بانها جفت مع حسن الخلق وحسن الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي ورصانة العقل والتعب للبعول ومن ثم عقلت عنه عالم بعقل غيرها من نساءه وروت عنه ما لم يرو مثله من الرجال الا قليلا قال ابن القيم الثريد وان كان مركبا فانه مركب من خبز ولحم فان الخبز أفضل الاقوات واللحم سيد الادم فاذا اجتمع لم يكن بعدهما غاية وفي افضلها اختلاف والصواب ان الحاجة للخبز اعم واللحم افضل وهو شبه بجوهر البدن من كل ما عده اه وقال ابن حجر المديني في شرح الشمايل قوله على النساء أي حتى آسية وأم موسى فيما يظهر وان استثنى بعضهم آسية وضم اليها مريم وما قاله فيها محتمل لحديث فاطمة سيدة نساء أهل الجنة الاميرم ابنة عمران وفي رواية لابن أبي شيبة زيادة وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد فاذا فضلت فاطمة فعائشة أولى وذهب بعضهم الى تأويل النساء بنسائه صلى الله عليه وسلم لتخرج مريم وأم موسى وحواء وآسية نعم تستثنى خديجة فانها افضل من عائشة على الاصح لتصريحه صلى الله عليه وسلم لعائشة بانها لم يرزق منها خيرا من خديجة وفاطمة افضل منها الا بعد بل بضعته صلى الله عليه وسلم أحدويه يعلم ان بقية أولاده صلى الله عليه وسلم كفاطمة وان نسب الافضلية ما فهم من البضعة الشريفة وقوله على سائر الطعام أي من جنسه بلا اثر يدل على ان الثريد من النفع وسهولة مساعته وتيسر تناوله وأخذ الكفاية منه بسرعة ومن أمثاله الثريد أحد اللحمين وروى أبو داود أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الخبز من الخبز وفي الحديث سيد الادم اللحم وقضيت بل صريحه ان سيد الاطعمة اللحم والخبز ومرق اللحم في الثريد قائم مقامه بل ربما يكون أولى منه كما ذكره الأطباء في ماء اللحم بالكيفية التي يذكرونها في نفسه قالوا هو بعد الشخ الى صباه اه (فان جمع اليه حلاوة بعد فقد جمع الطيبات) لان كلاما من اللحم والثريد والحلاوة طيب في نفسه مفضل على غيره كما سيأتي (ودل على حصول الاكرام باللحم قوله تعالى في ضيف ابراهيم) المكرمين (اذا حضر الجمل الحنيد أي المحنوذ) اشارة الى انه فعل بمعنى مفعول (وهو الذي أجيد) أي أنعم (نفعه) وما لم يجد نفعه فهو مضر على المعدة (وهو أحد معني الاكرام أعني تقديم اللحم) على سائر الاطعمة والمعنى الثاني قد تقدم ذكره وهو التجميل في الاحضار ومعنى ثالث قد ذكرناه أيضا وهو خدمة الضيف بنفسه (وقال تعالى في وصف الطيبات وأترلنا عليكم المن والسواوي المن) شئ شبه (العسل) يسقط من السماء فيجني وهو الترجمين قاله السدي وحلاوة القدرة سمي مثالا له مما من الله به على بني اسرائيل ومعنى الترجمين العسل الذي يسقط كالعرق وهي فارسية معربة أصلها ترانكبين قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من الحجر الى طلوع الشمس وروى ابن جرير عن الربيع قال المن شراب كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه (والسواوي) فعلى من السواوي اللحم سمي سواوي لانه ينسلي به عن جميع الادم) اذ فيه غنية عن جميعه (ولا يقوم غيره مقامه) هكذا ذكره صاحب القوت والمشهور في التفاسير ان المراد بالسواوي هنا طائر نحو الحمامة أطول ساقا وهنقا منها يشبه بلون السماء سربح الحركة بعثه الله على بني اسرائيل لما ملوا من أكل الخبز والمن وهم في التيه وروى ذلك عن ابن عباس (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سيد الادم اللحم) رواه أبو القاسم تمام الرازي في فوائده قال حدثنا أبي هو محمد بن عبد الله حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن الحسن المهرقاني بالري حدثنا أحمد بن خليل البغدادي حدثنا عبد الملك بن قريش الاصمعي حدثنا أبو هلال محمد بن سليم الرازي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره بزيادة وسيد الشراب الماء وسيد الياحين الفأخية وقد وقع لنا هذا الحديث مسلسلا بالخط ورواه الحافظ أبو بكر بن مسعود في مسلسلاته عن

فان جمع اليه حلاوة بعده فقد جمع الطيبات ودل على حصول الاكرام باللحم قوله تعالى في ضيف ابراهيم اذا حضر الجمل الحنيد أي المحنوذ وهو الذي أجيد نفعه وهو أحد معني الاكرام أعني تقديم اللحم وقال تعالى في وصف الطيبات وأترلنا عليكم المن والسواوي المن العسل والسواوي اللحم سمي سواوي لانه ينسلي به عن جميع الادم ولا يقوم غيره مقامه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سيد الادم اللحم

الاستاذ أبي جعفر الورغي عن أبي عبد الله الكاتب عن أبي القاسم الاقلبي عن قاسم بن أصبغ عن ابن
 شبيب صاحب الغريب عن أحمد بن خليل البغدادي عن الاصمعي بسنده بلفظ سيد ادم الدنيا والآخرة
 اللحم وسيد رحمت أهل الجنة الفاضلة ورواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الطب النبوي نحوه وروى
 أبو نعيم في الطب أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضى عن
 آباءه عن علي بن رضى الله عنه بلفظ سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم والطائي موقوف وعند ابن ماجه من
 حديث أبي الدرداء سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وسنده ضعيف (ثم قال تعالى بعد ذكر المني
 والبلى كلوا من طيبات ما رزقناكم) على ارادة القول أى وقتنا لهم ذلك (فالحكم والخلاوة من الطيبات)
 أى من طيبات الرزق (قال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى أكل الطيبات يورث الرضا عن الله تعالى)
 نقله صاحب القوت وهذا من عاكث نفسه قبل أن يملكه فلا يخشى انقلاب الطيبات شهوات فتله اذا أكل
 منها أعطاه مقامها من الشكر والرضا (وتتم هذه الطيبات بشرب الماء البارد) في أثناء الطعام (وصب
 الماء الفاتر على اليد) بعد الفراغ من الطعام (عند الغسل) أى غسل اليد فانه من جملة النعيم ولا سيما
 في أوقات البرد (قال المأمون) عبد الله بن هرون العباسي الخليفة وكان من حكماء الخلفاء (شرب الماء
 بثلج) أى بمزجابه (يخلص الشكر لله) عز وجل نقله صاحب القوت وقد ورد في الخبر كان أحب الشراب
 اليه صلى الله عليه وسلم الحلو البارد وهذا لا ينافي كمال زهده صلى الله عليه وسلم لان ذلك فيه مزيد الشهود
 لعظم نعم الحق واخلاص الشكر له عز وجل من غير أن يكون فيه اشعار بتكليف ولا تحيل البتة بخلاف
 المأكول والى هذا اشار المأمون بقوله السابق فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب نفيس الشراب
 غالبا ولا يأتى كل نفيس الطعام غالبا وروى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له من بيوت السقيا
 قال ابن بطال واستعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم وقد شرب الصالحون الماء الحلو
 وطلبوه وكان صلى الله عليه وسلم يشرب العسل الممزوج بماء بارد قال ابن القيم وفيه من حفظ الصحة
 ما لا يمتدى بعرفته الا فاضل الاطباء فالماء البارد يرفع الحرارة ويحفظ البدن والعسل على الربى
 يزيل البلغم ويدفع عن المعدة الفضلات ويفتح سددتها وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصا نارا
 وبالماء البارد آخرى يكسرحه بالماء البارد وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم دخل على أنصاري في
 حائطه يحول الماء فقال له ان كان عندك ماء بات في شنه فقال عذرى ماء بات في شنه فانطلق للعريش فسكب
 في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن فشرب صلى الله عليه وسلم فالذى تلخص ههنا من مائى الطيبات تقديم
 الفاكهة أولا ثم اللحم وخير السمين وخير اللحم السمين ما كان نضيجا قد أجيد طبخه بتوابل ثم الماء
 البارد وحده أو مخلوط بعسل أو سكر أو نقع فيه الزبيب ثم الخلاوة ثم غسل اليد بالماء الفاتر فكل ذلك
 داخل في حد الطيبات (وقال بعض الادباء اذا دعوت اخوانك فأطعمتهم حصرية) نوع من الطعام يعمل
 بالحصرم بارد نافع للصفراء والدم محسك للبطن الا انه يولد وباحافى الامعاء والمعدة لانه من غرة بقلم تنضج
 (وبورانية) نوع من الطعام عمل لبوران بنت سهل وزير المأمون فتنسب اليها (وسقيتهم ماء باردا فقد
 أكملت الضيافة) نقله صاحب القوت (وأنفق بعضهم دراهم) كثيرة (في ضيافة) ولفظ القوت ودعا
 بعض الرؤساء اخوانه وأنفق عليهم مائتي درهم (فقال له) (بعض الحكماء لم يكن يحتاج الى هذا) كله
 (اذا كان خبرك جيدا) بان كان نظيفا قد ملك بعينه وأجيد نخبه في تنوير ظاهرا وباطنا (وخلاك
 حامضا) أى صادق الجوضة غير متغير الطعم (وماؤك باردا) عذبا (فهو كفاية) نقله صاحب القوت والخبر
 وحده فاكهة اذا كان جيدا ولا ينظر به الادام الا ما كان المتيسر من خل أو بقل أو ملح (وقال بعضهم
 الخلاوة بعد الطعام خير من كثرة الألوان) والمراد بالخلاوة ما يعمل من السكر الأبيض واللوز وهو المعروف
 بهريسة اللوز ويليه الخلاوة المصرية المعروفة بالحنينية وللنفراء الزبيب والنير (والتمكن على المائدة

ثم قال بعد ذكر المني والبلى
 كلوا من طيبات ما رزقناكم
 فالحكم والخلاوة من الطيبات
 قال أبو سليمان الداراني
 رضى الله عنه أكل الطيبات
 يورث الرضا عن الله وتسم
 هذه الطيبات بشرب الماء
 البارد وصب الماء الفاتر
 على اليد عند الغسل قال
 المأمون شرب الماء بثلج
 يخلص الشكر وقال بعض
 الادباء اذا دعوت اخوانك
 فأطعمتهم حصرية
 وبورانية وسقيتهم ماء باردا
 فقد أكملت الضيافة وأنفق
 بعضهم دراهم في ضيافة
 فقال بعض الحكماء لم تكن
 تحتاج الى هذا اذا كان
 خبرك جيدا وماؤك باردا
 وخلاك حامضا فهو كفاية
 وقال بعضهم الخلاوة بعد
 الطعام خير من كثرة الألوان
 والتمكن على المائدة

خبر من زيادة لونين) نقله صاحب القوت بلفظ خبير من الزيادة على لونين وأمام معنى التمكن فسيأتي
 للخصف قريباً وقال آخر شرب الماء البارد على الطعام خبير من زيادة ألوان (ويقال إن الملائكة تحضر
 المائدة إذا كان عليها بقل) نقله صاحب القوت والبقول كل نبات أخضر به الأرض والبقول التي تحضر
 على المائدة هي الخس الهندى الطرخشقون الجاهض البقلة الحماق البادروج النعناع الصعتر الفوتج الرشاد
 الكرفس الكزبرة البصل الثوم الكراث الفجل الشبث الجزر السداب وجملة البقول فيها أن البقول
 كلها لا ينال البدن منها إلا أقل ما يكون من الغذاء والذي لا ينال منها ما نرى رقيق رديء يقبل الانتفاع به
 لا يكاد ينضم ما يتناول منها غير مطبوخ وذلك أنها قد عذمت في طباعها النضج والبلوغ بل توجد تحت
 أول نبتها إلى أن تجف فلا تنبت في أول نبتها لطف وأطرى ثم تصير بأخرة أصلب وأصعب وكذلك
 أصول النباتات كلها ريشة الغذاء وجميع النباتات الحريفة التي تؤكل فإنها مادامت طرية في النسو
 تكون ناقصة القوى لكثرة ما فيها من الرطوبة فذلك قد تصير غذاء وإذا ليست اشتمت كطباختها
 وانقلبت عن أن تكون غذاء وصارت دواء لا يصلح للتطبيب الطعام ومن البقول ما أصله أقوى من
 قضبانها كالفجل والبصل والثلم وما أشبهها ومنها ما قضبانها وروقه أقوى من أصله لاستلابها الغذاء الذي
 اجنبت من الأرض إلى نفسها كالخس والكرفس وما يؤكل منه أصله فيزود وقضبانها لا يكاد يؤكل وكل نبات
 يؤكل ثمره أو بزره لا يكاد يؤكل أصله وجميع أصناف البقول ما كان منها رقيقاً فهو أشد يسايراً وذلك يكون
 أردأ غذاءاً أو أشبه بالدواء ما كان منها استنائياً فهو أكثر رطوبة وما نبت في المشرقة والمواقع العطشة
 أقوى في بابه ولما كانت البقول أقرب إلى الرداءة من الفواكه والثمار كثيراً فنبغى أن يتناول منها ما تدعو
 إليه الشهوة شئ قليل ويتحرى أن يكون مما يحمد منها ويناسب المزاج والحال والوقت الحاضر والله
 أعلم (ولما فيه من التزبن بالخضرة) وهو محبوب (وفي الخبر إن المائدة التي أنزلت على نبي إسرائيل
 كان عليها من كل البقول إلا الكراث) وهو أنواع والمراد به هنا هو النبطى ويعرف بكراث المائدة وهو
 نبت دقيق جداً يخرج من تحت الأرض ورقاتاً ثلاثاً وامتاحت الأرض من أصوله أيضاً مستطيل غير مستدير
 (وكان عليها سمكة وعندوا سهاخل وعند ذنبها ملح) كان عليها (سبعة أو غفلة على كل رغيف زيتون وحب
 رمان) هكذا ساقه صاحب القوت (فهذا إذا جاع فحسن الموافقة) ولفظ القوت بهذا من أحسن الطعام
 إذا اتفق اه وأخرجه الحكيم النزمذى في نوادر الأصول وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وأبو
 بكر الشافعى في الغيلانيات من حديث سلمان الفارسي قال لما سأل الخواريون عيسى بن مريم المائدة
 كره ذلك جداً ومنعهم عن سؤالهم إياها ووعظهم فأبوا فلما رأى منهم ذلك قام فلبس الشعر الأسود ثم
 اغتسل ودخل مصلاه فصلى ماشعاً لله ثم قام مستقبلاً القبلة وصف قدميه حتى استويتا فالصق الكعب
 بالكعب وماذى الأصابع بالأصابع ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره وغض بصره وطأ طأ
 رأسه خشوعاً ثم أرسل عينيه بالبكاء فزال دموعه تسيل على خديه وتقطر من أطراف لحته حتى
 ابتلت الأرض حبال وجهه من خشوعه فلما رأى ذلك دعائه فأنزل عليهم سفرة حرام بين غمامتين نجامة
 من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون إليها في الهواء منقضة من فلك السماء ثموى إليهم وعيسى يبكي
 ويدعو ويتضرع فزال كذلك حتى استقرت السفرة بين يدي عيسى والحواريون وأصحابه حوله يحمدون
 رائحة طيبة لم يجدوا فيما مضى رائحة مثلهما قط وخرو عيسى والحواريون سجداً شكر الله ثم أقبلوا عليها فاذا
 عليها منديل مغطى فسمى الله تعالى وكشف عنها المنديل فاذا عليها سمكة فخمة مشوية ليس عليها بوا سير
 وليس في جوفها شوك يسيل السمن منها سبلاً حولها بقول من كل صنف غير الكراث وعندوا أسهاخل
 وعند ذنبها ملح وحول البقول خمسة أرغفة على واحد منها زيتونة وعلى الآخر ثمرات وعلى الآخر خمس
 رمانات الحديث وروى ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في خبر المائدة قال فأقبلت الملائكة

خبر من زيادة لونين ويقال
 إن الملائكة تحضر المائدة
 إذا كان عليها بقل فذلك
 أيضاً مستحب ولما فيه من
 التزبن بالخضرة وفي الخبر
 إن المائدة التي أنزلت على
 نبي إسرائيل كان عليها من
 كل البقول إلا الكراث
 وكان عليها سمكة عند رأسها
 نخل وعند ذنبها ملح وسبعة
 أرغفة على كل رغيف زيتون
 وسبب رمان فهذا إذا اجتمع
 حسن للموافقة

تطير بمائة من السماء عليها سبعة أحوات وسبعة أرفضة حتى وضعت بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما
 أكل منها أولهم وروى عبد بن جيد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال نزلت
 المائة عليهما ثم الجنة وروى ابن الأنباري في كتاب الاضداد عن أبي عبد الرحمن السلمي قال مائة من
 السماء أي خبرا وسبكها وروى أيضا في الكتاب المذكور عبد بن جيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
 حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة بن الخضر الذي أنزله الله مع المائة من أرز وروى ابن جرير عن طريق العوفي
 عن ابن عباس قال أنزلت المائة نحو أن عليه خبر وسبك وروى ابن جرير عن اسحق بن عبد الله أن المائة
 نزلت وعليها سبعة أرفضة وسبعة أحوات يأكلون منها ما شاؤا وروى عبد بن جيد وابن الأنباري وابن أبي
 حاتم عن سعيد بن جبيرة قال أنزل على المائة كل شيء إلا اللحم والمائدة والنحوان (والثالث أن يقدم من
 الألوان ألفتها حتى يستوفي منه) أي من ذلك اللون (من يريد) من الحاضر (فلا يكثر إلا كل بعده)
 لما أنه حصل له الاستيفاء (وعادة المترفين تقديم العليظ من الطعام) على اللطيف منه (ليستأنف) أي
 يبتدئ (حركة الشهوة بمصادفة) اللون (اللطيف بعده وهو خلاف السنة فإنه حيلة في الاستكثار لا كل)
 ولهذا القوت وينبغي إذا حضرت الأذن أن يبتدئ بتقديم الألف فالعاطف والالحبيب فالأطيب أولا
 مثل أن يبتدئ بالشواء قبل التريدي يقدم الطبايح قبل السكاج فكذلك سنة العرب ليصادف جوعهم
 أطيب الطعام فيستوفوا من ذلك أوفر النصيب فيكون أئوب لصاحبه وأقل لأكلمهم فان احتاجوا إلى
 ما بعده من غليظ الطعام تناولوا منه قليلا وانما قدم أهل الدنيا الألوان الغليظة على اللطيفة ليتسع أكلهم
 وتتفتح شهواتهم فيكون اللون اللطيف موضع آخر وليكونوا قد أكلوا من اللوب الآخر اللطيف الأقل
 وهذا غير مستحب عند بناء الأسرة وقال في موضع آخر فان اتفق للعبد لونان أحدهما ألفت من الآخر
 ابتدأ بالألف منهما فاعل الكفاية تتم به فيستريح من الآخر وانما قدم أهل الدنيا غليظ الألوان على
 رقيقه ليتسعوا في الأكل وتتفتح شهواتهم فيكون لكل لون لطيف مكان آخر وشبه بعضهم المعدة بمنزلة
 جراب ملائمة جوارح حتى لم يبق فيه فضل للجوارح فثبت بسهم فضيبته عليه فأخذ لنفسه موصفا في خلال
 الجوز فوسع الجراب السهم لطفه مع الجوز فكذلك المعدة إذا ألفت فيها طعاما رقيقا لطيفا بعد طعام
 غليظ أخذته للشهوات في أكلها فتمكن فيها بعد الشبع مما قبله والعرب تعيب ذلك ولا تفعله إذ من
 سنتهم أن يبتدأ باللحم قبل التريدي قال رجل منهم لبعض الانبياء أنت من الذين يبتدون بالتريدي قبل الشواء
 فذم أهل العراق بذلك (و) قد (كان من سنة المتقدمين أن يقدموا جميع الألوان دفعة واحدة
 ويصفون الطعام على المائة لياكل كل واحد مما يشتهي) وهذا أحسن كذا في القوت (وان لم
 يكن عنده اللون واحد) من الطعام (ذكره) لهم (ليستوفوا منه) غرضهم (ولا ينتظروا أطيب منه)
 ولفظ القوت وليكن ما يقدم لهم معلوما لهم ولو قال لهم ان لم يكن عنده اللون واحد ليس يحضر الا هذا
 ليستوفوا منه ولا يتطلعوا إلى غيره كان صوابا (ويحكي عن بعض أرباب المروآت انه كان يكتب نسخة) أي
 رقعة (بما يستحضر من الألوان ويعرض على الضيفان) وبعضهم كان يدعوا خبازه فيقول أعلم الناس بما عندك
 من الألوان فسل عن ذلك فقال ليستبق الرحل منهم نفسه لما يشتهي من الألوان (وقال بعض الشيوخ
 قدم إلى بعض المشايخ لونا بالشام) ولفظ القوت حدثني بعض شيوخنا عن شيخ له قال قدم إلى بعض أهل
 الشام لونا من طيب (فقلت) له (عندنا بالعراق انما يقدم هذا) اللون (آخر) أي آخر الألوان (فقال
 وكذلك) هو عندنا (بالشام) اذابه (لم يكن) عنده (له لون غيره) قال (فجعلت منه) كذا في القوت
 بتغيير يسير ثم قال صاحب القوت بالسند السابق (وقال) لي (آخر كما) في (جاعة) عند رجل في ضيافة
 (فقدم لي) ولفظ القوت فجعل يقدم لي (ألوانا من الرؤس المشوية) منها (طبخا) منها (قديدا
 فكانا كل) ولفظ القوت فجعلنا نقصر في الأكل (نتنظر بعدها لونا أو حلا) ولفظ القوت تنوقع بعدها

(الثالث) أن يقدم من
 الألوان ألفتها حتى يستوفي
 منها من يريد ولا يكثر إلا كل
 بعده وعادة المترفين تقديم
 الغليظ ليستأنف حركة
 الشهوة بمصادفة اللطيف
 بعده وهو خلاف السنة فإنه
 حيلة في استكثار الأكل
 وكان من سنة المتقدمين أن
 يقدموا جملة الألوان دفعة
 واحدة ويصفون الطعام
 من الطعام على المائة
 لياكل كل واحد مما يشتهي
 وان لم يكن عنده اللون
 واحد ذكره ليستوفوا منه
 ولا ينتظروا أطيب منه
 ويحكي عن بعض أصحاب
 المروآت انه كان يكتب
 نسخة بما يستحضر من
 الألوان ويعرض على
 الضيفان وقال بعض الشيوخ
 قدم إلى بعض المشايخ لونا
 بالشام فقلت عندنا بالعراق
 انما يقدم هذا آخر الألوان
 وكذا عندنا بالشام ولم يكن
 له لون غيره فجعلت منه
 وقال آخر كما جاعة في ضيافة
 فقدم لي ألوانا من الرؤس
 المشوية طبخا وقديدا
 فكانا كل نتنظر بعدها
 لونا أو حلا

لجاءنا بالطلست ولم يقدم غيرها (٢٥٨) فنظر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان من ارحا ان الله تعالى يقدر ان يخلق رؤسا بلا ابدان قال

واللون اوجلا أو جديا قال (جاء بالطلست) أي لغسل الأيادي (ولم يقدم غيرها فنظر بعضنا الى بعض فقال بعض الجماعة) ولفظ القوت فقال لي بعض الشيوخ (وكان مزاحا) أي بمن يجب المزاح والمساكاة في الحديث (ان الله تعالى يقدر ان يخلق رؤسا بلا ابدان قال وبتنا تلك الليلة جياعا نطلب فتيتا للسحور) ولفظ القوت فتيتا تلك الليلة جياعا وطلب بعضنا في آخر الليل خبزا وفتيتا للسحور (فلماذا يستحب أن يحضر الجسج) من الألوان جملة واحدة (أو يخبر) هم (بما عنده) من الألوان (الرابع أن لا يبادوا الى رفع الألوان) كما يطعمه المترفون يأخذون من كل لون لقمة أولقمتين ورفعه سرعة (بل يمكن الحاضر من الاستيفاء حتى يرفعوا الأيدي عنها) أي عن الألوان (فعل فيهم من يكون بقية ذلك اللون أشهى عنده مما يحضره أو بقي فيه حاجة للكل فينقص عليه بالمبادرة) ولفظ القوت وينبغي أن يكتمهم من تبقىبة الألوان ولا يرفعها حتى يرفعوا أيديهم فانه من الأدب والمعروف ولعل فيهم ما يكون عنده مما قدم أشهى اليه مما يقدم بعد وقد يكون فيهم من به حاجة الى فضل أو كل فينقص عليه برفعه قبل أن يستوفي ما في نفسه اه زاد المصنف (وهو من التمكن على المائدة الذي يقال انه خير من) زيادة (لونين) وقد تقدم نقل هذا القول قريبا قال (ويحتمل أن يكون المراد به قطع الاستجمال ويحتمل أن يراد به سعة المكان) فهذه ثلاثة أوجه في معنى التمكن والوجه الأول هو الأقرب والوجه الأخير يحتمل أن يكون على حقيقته أي فيجلسهم في موضع واحد والمراد به عدم التراحم على المائدة بكثرة الأيدي فيشوش خاطرهم (حتى عن) أي عبد الله (الستوري) يضم السين المهملة جمع ستر وهذه النسبة لمن يحفظ الاستناب بأبواب الملوك ولن يحمل أستاذ الكعبة (وكان صوفيا مزاحا) ترجمه صاحب الخلية وفي الحديثين من عرف به هذه النسبة رجلا أو الحسن علي بن الفضل بن إدريس بن الحسن بن محمد السامري وعبد العزيز بن محمد بن نصر الستوريان الأول حدث عن الحسن بن عرفة والثاني عن اسمعيل الصفار والمذكور ههنا رجل آخر غيرهما ولفظ القوت حدثني بعض أصحابنا عن الستوري وكان صوفيا انه (حضر عند بعض أبناء الدنيا على مائدة) قد (قدم عليها جلا) وهو بالضمير لك ولدا الضأن في السنة الأولى والجمع جملان بالضم (وكان في صاحب المائدة نخل) فجعلوا يأكلونه (فلما رأى القوم مرقوا الحل كل ممزق ضاق صدره) من بخله (وقال يا غلام) أرفع الى الصبيان فرفع الغلام (الحل الى داخل الدار فقام الستوري) رحمه الله تعالى (بعد وخلف الحل فقيل له الى أين) ولفظ القوت فقال صاحب الدار الى أين أبا عبد الله (فقال) أمر (أكل مع الصبيان فاستصبا الرجل ورد الحل) أي أمر برده حتى استوفوا منه (ومن هذا الفن أن لا يرفع صاحب المائدة يده قبل القوم) حتى يرفعوا أيديهم وقد ورد في ذلك خبر تقدم ذكره (لأنهم يستحبون) فلا يستوفون أكلهم (بل ينبغي ان يكون) صاحب المائدة (آخرهم) رفعوا (أو كلا كان بعض الأكرام) من الأجواد يأمر بخبازه أن (يخبر القوم بجميع الألوان) الذي عنده من الطعام قال الراوي فسألت بعض جلسائهم لم يفعل هذا فقال ليستبق الرجل منهم نفسه لما يشتهي من الألوان قال (ويتركهم) يأكلون حتى (يستوفوا) فإذا قاربوا الفراغ جئنا على ركبتيه ومديده الى الطعام وأكل وقال لهم (بسم الله ساعدوني بارك الله عليكم) حكاية صاحب القوت قال (وكان السلف يستحسنون ذلك منه) لما فيه من اخبار الألوان وتمكينهم من المائدة وهما وصفان حسنان وكان صاحب القوت عن بعض الأكرام من الأجواد عبد الله بن عامر بن كز فقد قرأت في روح المجالس لمحمد بن عبد الكريم السمرقندي قال فيه (وكان اذا أراد عبد الله ان يتغذى أمر بوضع المائدة وقال كواوتشاغل هو حتى يقرب فراغ أصحابه ثم يتقدم الى المائدة فيقول استقبلوا الاكل فلا يقوم أحدا كظيفا وقال ابن عائشة كان يحتاج لمائدة عبد الله في كل يوم عشرة اجرة طعام بما يتبعها من اللحم والحلوى وغير ذلك (الخامس أن يقدم من الطعام) اليهم (قدر) الحاجة اليه (والكفاية فان التقليل عن الكفاية نقص في المروعة والزيادة عليه تصنع ومراعاة) ولفظ القوت ولا ينبغي أن يقدم

وبتينا تلك الليلة جياعا نطلب فتيتا للسحور فلماذا يستحب أن يحضر الجسج أن لا يبادوا الى رفع الألوان قبل تمكثهم من الاستيفاء حتى يرفعوا الأيدي عنها فاعل منهم من يكون بقية ذلك اللون أشهى عنده مما يحضره أو بقي فيه حاجة الى الأكل فيتنقص عليه بالمبادرة وهي من التمكن على المائدة التي يقال انها خير من لونين فيحتمل أن يكون المراد به قطع الاستجمال ويحتمل أن يكون أراد به سعة المكان حتى عن الستوري وكان صوفيا من حضر عند واحد من أبناء الدنيا على مائدة تقدم اليهم حل وكان في صاحب المائدة بخل فلما رأى القوم مرقوا الحل كل ممزق ضاق صدره وقال يا غلام ارفع الى الصبيان فرفع الحل الى داخل الدار فقام الستوري بعد وخلف الحل فقيل له الى أين فقال أكل مع الصبيان فاستصبا الرجل وأمر برد الحل ومن هذا الفن أن لا يرفع صاحب المائدة يده قبل القوم فانهم يستحبون بل ينبغي أن يكون آخرهم أكل كان بعض الأكرام يخبر القوم بجميع الألوان ويتركهم يستوفون

فاذا قاربوا الفراغ جئنا على ركبتيه ومديده الى الطعام وأكل وقال لهم (بسم الله ساعدوني بارك الله فيكم وعليكم وكان السلف يستحسنون ذلك منه) (الخامس) ان يقدم من الطعام قدر الكفاية فان التقليل عن الكفاية نقص في المروعة والزيادة عليه تصنع ومراعاة

لا سيما إذا كانت نفس
لا تستمع بأن يأكلوا الكحل
الآن يتقدم الكثير وهو
طبيب النفس لو أخذوا الجيد
ونوى أن يتبرك بفضل
طعامهم أذ في الحديث أن
لا يحاسب عليه أحد
أبراهيم بن أدهم رحمه الله
طعاما كثيرا على ما تدنا
فقال له سفيان يا أبا اسحق
أما تخاف أن يكون هذا
سرفا فقال إبراهيم ليس في
الطعام سرف فان لم تكن
هذه النية فالتكثير تكلف
قال ابن مسعود رضى الله
عنه نهى عن أن نجيب دعوة
يياهى بطعامه وذكره جماعة
من الصحابة أكل طعامه
المباهاة ومن ذلك كان
لا يرفع من بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضله
طعام قط لانهم كانوا
لا يقدمون الا قدر الحاجة
ولا يأكلون تمام الشيب
وينبغي أن يعزل أولا نصيب
أهل البيت حتى لا تكون
أعينهم طامحة الى رجوع
شيء منه فلعلا يرجع
فتضيق صدورهم وتنطلق
في الضيفان ألسنتهم ويكون
قد أطمع الضيفان ما يتبعه
كراهية قوم وذلك خيانة في
حقهم وما بقي من الاطعمة
فليس للضيفان أخذ
وهو الذي تسميه الصوفية
الزلة الا اذا صرح صاحب
الطعام بالاذن فيه عن قلبه
راض أو علم ذلك بقرينه
حاله وأنه يفرح به فان كان

الاما يجب أن يأكلوا من كل شيء ومقدار الحاجة والكفاية من الماء كقول فيجمع بين السنة والفضيلة وقال
في موضع آخر أكره أن يقدم من الطعام الا ما يريد أن يأكل ولا يترك منه شيء ولا يستثنى هو ولا أهل
البيت في أنفسهم رجوع شيء منه والا كان ما يقدمه مما ينوى رجوع بعضه أو لا يحب كل كذا تصنع
ومباهاة اهـ (لا سيما إذا كان لا تستمع نفسه بأن يأكلوا الكحل) مما أحضره (الآن يقدم الكثير) بنية
حسنة (وهو طبيب النفس) لا يستثنى رجوع شيء منه (لو أخذوا الجيد) منه (ونوى أن يتبرك بفضل
طعامهم أذ في الحديث أنه لا يحاسب عليه) كما تقدم قريبا يحكى أنه (أحضر) أبو اسحق (أبراهيم بن أدهم
رحمه الله تعالى طعاما كثيرا على ما تدنا) وكان قد دعاه سفيان الثوري والأوزاعي في جماعة من الأصحاب
(فقال له سفيان يا أبا اسحق أما تخاف أن يكون هذا اسرافا فقال إبراهيم ليس في الطعام اسراف) نقله
صاحب القوت بلفظ وروى أن سفيان الثوري دعا إبراهيم بن أدهم وأصحابه الى طعام فقصر وافي الا كل
فلما رفع الطعام قال له الثوري انك قصرت في الاكل فقال إبراهيم لانك قصرت في الطعام فقصرنا في الاكل
قال ودعا إبراهيم الثوري أصحابه على طعام فأكثروا منه فقال له سفيان يا أبا اسحق أما تخاف أن يكون هذا
اسرافا فقال إبراهيم ليس في الطعام سرف وفي رواية أخرى زيادة انما الاسراف في الاناث واللباس قال
وهذا روى عن سيرة السلف (فان لم تكن هذه النية فالتكثير تكلف) ومباهاة وقد نهى عن كل منهما
أما التكلف فقد تقدم ما ورد فيه وأما المباهاة فقد (قال ابن مسعود رضى الله عنه نهى عن أن نجيب دعوة
يياهى بطعامه) ورواه صاحب القوت أي يفاخر بطعامه أقرانه ليكون أكثرهم اطعما ويرى منه ذلك
(و) قد كره جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم (أكل طعام المباهاة) والمباراة فان علم بذلك من قدم
اليه ذلك الطعام لا يستحب له في الورع أن يأكل منه لان الماء كقول اذ قدم لبو كل بعضه ويرجع أكثره
فهو تصنع وتزين فلا يأكل المتقون من هذا لانه لا يدري كم مقدار ما يحبون أن يأكلوا منه وطعام المباهاة
مكروه لمن يقدمه بهذه النية الى اخوانه لانه قد عرضهم لتناول ما يكرهون وقد دلس عليهم ما لا يعلمون وأبضا
فانه شيء قد قدمه لأجل الله تعالى فلا يصح أن يستثنى ارتجاع شيء منه بمنزلة من يخرج الرغيف أو الشيء
للسائل فيجده قد انصرف فيكره أن يرجع فيه شيئا كالماء والوايزله حتى يأتي سائل آخر فيدفعه اليه (ولهذا
كان لا يرفع من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضله طعام قط) ولفظ القوت ما رفع من بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخ قال وذلك (لانهم كانوا) مخلصين في كل شيء (لا يقدمون الا) كفايتهم و(قدر
الحاجة ولا يأكلون) الا بعد رجوعهم واذا أكلوا لم يأكلوا (تمام الشيب) ولا يتركون الا كل وفي نفوسهم
منه شيء (وينبغي أن يعزل أولا نصيب أهل البيت) من الطعام قبل تقديمه الى اخوانه (حتى لا تكون أعينهم
طامحة الى رجوع شيء منه) ولا تحدث به نفوسهم فانه مكروه لهم (فاعله) ان (لا يرجع) منه شيء فيكون ذلك
أخراجا من الأكلين ومنقصة لهم (فتضيق صدورهم وتنطلق في الضيفان ألسنتهم ويكون قد أطمع
الضيفان ما يتبعه كراهية قوم وذلك خيانة في حقهم) وهذا عليهم أشد من إكرامهم بالطعام وما كان
مضرا بالاهل يكون مضيا للاصل (وما بقي من الاطعمة) بعد الفراغ من الاكل (فليس للضيفان أخذه
وهو الذي تسميه الصوفية الزلة) بغض الزاى وتضم قال الليث هي في الاصل الصنعة الى الناس يقال اتخذ
فلان زلة وهي أيضا التحمل من مائة صديقك أو قريبك مراقبة اشتق ذلك من الصنيع الى الناس اهـ
وعن ابن شميل كفاية فلان أي في عرسه وقال أبو عمرو وأزالت له زلة ولا يقال زلت وجوز صاحب
القاموس انها مولدة تكلمت بها عامة العراقيين وقد بينت ذلك في شرحي على القاموس وذكرها الحنفية
في بعض مؤلفاته واعتمد على انها مولدة وأهل الحجاز يسعون ما يؤخذ من رؤس الاموال لاسر انهم زالة وهو
من ذلك (الا اذا صرح صاحب الطعام بالاذن فيه) لهم أن يأخذوه (عن قلبواض) وصدر من شرح (أو
علم ذلك بقرينة حاله) ولولم يأذن فيه باللسان (و) علم (انه يفرح به) فلا بأس بأخذه (فان كان يظن

كرهيته فلا ينبغي أن يؤخذ وإذا علم رضاه فبني
 بؤخذ وإذا علم رضاه فبني
 مراعاة العدل والنصفة مع
 الرفقاء فلا ينبغي أن يأخذ
 الواحد الآخر بما يخصه أو ما يرضى
 به رفيقه عن طوع لا عن
 حياء (فأما الانصراف فله
 ثلاثة آداب (الاول) ان
 يخرج مع الضيف الى باب
 الدار وهو سنة وذلك من
 اكرام الضيف وقد أمر
 باكرامه قال عليه الصلاة
 والسلام من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليكرم ضيفه
 وقال عليه السلام ان من سنة
 الضيف أن يشيع الى باب
 الدار قال أبو قتادة قد وفد
 النجاشي على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقام
 يخدمهم بنفسه فقال له
 أصحابه نحن نكفيك يا رسول
 الله فقال كلا انهم كانوا
 لأصحابي مكرمين وأنا أحب
 أن أكافئهم وتعام الاكرام
 طلاقة الوجه وطيب
 الحديث عند الدخول
 والخروج وعلى المسائدة قيل
 للاداعي رضي الله عنه
 ما كرامة الضيف قال طلاقة
 الوجه وطيب الحديث وقال
 يزيد بن أبي زياد ما دخلت
 على عبد الرحمن بن أبي ليلى
 الا حدثنا حديثا حسنا
 وأطعمنا طعاما حسنا
 (الثاني) أن ينصرف
 الضيف طيب النفس وان
 جرى في حقه تفصير فذلك
 من حسن الخلق والتواضع
 قال صلى الله عليه وسلم ان
 الرجل ليدرك بحسن خلقه
 درجة الصائم القائم

كرهيته فلا ينبغي أن يؤخذ (فبني) للاخذ (مراعاة) وصف (العدل والنصفة)
 محرمة بمعنى الانصاف (مع الرفقاء) الحاضرين (فلا ينبغي أن يأخذ الواحد) منه (الا ما يخصه أو ما يرضى
 به رفيقه عن طوع) نفس (لا عن حياء) وانه باض وكان بعض أهل الحديث اذا أكل مع اخوانه ترك من
 الرقيق فوق رقيقه معه وكان سيار بن حاتم اذا حضر على مائدة أكل لقيمات ثم يقول اعزلوا نصيبي
 وأكل ذات يوم على مائدة في جماعة فلما جاءت الخلوى تزعم قلنسوته ثم قال اجعلوا سهمي في هذه نقلة صاحب
 القوت وهذا أو مثاله اذا فعله أحد في زمانه لخدمة متقصة في الدين والمروعة (فأما الانصراف) بعد الفراغ
 (فله آداب ثلاثة الاول أن يخرج) صاحب الدعوة (مع الضيف الى باب الدار) ان أمكنه والا فالى باب
 مجلسه (وذلك) معدود (من اكرام الضيف وقد أمر) الداعي (باكرامه) قال صلى الله عليه وسلم من كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه (تقدم الكلام عليه قريباً فكل ما يعدا اكرامه فهو داخل في عموم
 هذا الخبر) وقال صلى الله عليه وسلم ان من سنة الضيف أن يشيع الى باب الدار (بمعنى المحل الذي آناه
 فيه دارا كان أو خلوة أو معبداً أو مناسواً) اكرامه لينصرف طيب النفس وشبهه أن يكون المراد بالضيف
 ما يشمل الزائر ونحوه وان لم يقدم له ضيافة ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بلفظ ان من السنة
 أن يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار واسناده ضعيف على ما قال البيهقي لان فيه على بن عروة وهو متروك
 (قال أبو قتادة) الحرث بن ربعي الانصاري رضى الله عنه فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم (قدم وفد
 النجاشي) ملك الحبشة واسمه أسحمة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه) من غير
 استعانة بأحد (فقال له الصحابة نحن نكفيك يا رسول الله فيهم) أي في القيام بمؤنة خدمتهم (فقال انهم كانوا
 لأصحابي مكرمين) اذ كانوا عندهم في الهجرة (وأنا أحب أن أكافئهم) وتقدم ان تولى خدمة الضيف
 بنفسه أحد معاني قوله تعالى ضيف ابراهيم المكرمين (وتعام الاكرام طلاقة الوجه) وحسن الاقبال عليه
 (وطيب الحديث) ولينه (عند الدخول) بالتأني (و) عند (الخروج وعلى المسائدة) فهذه المواضع الثلاثة
 فيها يتم اكرام الضيف بما ذكر (قيل للاداعي) عبد الرحمن بن عمر الدمشقي الفقيه والاوزاع قبائل
 متفرقة من حبر (ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الكلام) أي فهما ينبشأن عن المروعة وصدق
 الاخلاص (قال يزيد بن أبي زياد) السكوني مولى بني هاشم روى عن مولا عبد الله بن الحرث بن نوفل وأبي
 جعفر وان أبي ليلى وعنه زائدة وابن ادريس عالم صدوق مات سنة ١٣٧ (ما دخلت على عبد الرحمن بن
 أبي ليلى) الانصاري المديني روى عن أبيه وعمر ومعاذ وعنه ابنه عيسى وبه كنى وحظيه عبد الله وثابت وكان
 أصحابه يعظمونه كأنه أمير (الا حديثا حسنا وطعاما حسنا) وروى المزني في ترجمته من
 التهذيب عن يزيد بن أبي زياد قال قال لمولاى عبد الله بن الحرث بن نوفل اجتمع بيني وبين عبد الرحمن بن
 أبي ليلى فجمعت بينهما فقال عبد الله ما طمنت ان النساء ولدن مثل هذا روى له الجماعة ومات في وقعة الجاهم
 سنة ٨٣ وقد علم من سياقه ان الاحسان في الطعام مطلوب أيضا كلاحسان في الكلام وكلاهما معدود
 في اكرام الضيف ومن هنا قال القائل * صادق زادوا حديثا ما شئت * وقال

بشاشة وجه المرء خير من القرى * فكيف بمن يعطى القرى وهو يضحك

(الثاني أن ينصرف الضيف) وهو (طيب النفس) منشرح الصدر (وان جرى في حقه تفصير) عن
 واجب اكرامه (فذلك من حسن الخلق والتواضع) وهو معنى ما (قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك
 بحسن خلقه درجة الصائم القائم) نقله صاحب القوت وقال عن بعضهم هو الرجل يسأل اخوانه أن يفتطروا
 معهم ثم يراو بسهر معهم ليلا ويكون من عادته الصيام والقيام فيساعدتهم بخلقهم فيدرك بحسن خلقه
 درجة الصائم القائم اهـ والحديث رواه الطبراني في الكبير عن أبي امامة وفيه عن غير بن معدان وهو
 ضعيف بلفظ درجة القائم بالليل القاطئ بالهاجر ورواه أيضا الحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح

ودعى بعض السلف رسول
 قسليم يصادقه الرسول فلما
 سمع حضروا كانوا قد تفرقوا
 وفرغوا وخرجوا فخرج
 اليه صاحب المنزل وقال
 قد خرج القوم فقال
 هل بقي بقية قال لا قال
 فكسرة ان بقيت قال لم
 تبق قال فالتقدروا مسحها قال
 قد غسلتها فانصرف بحمد
 الله تعالى فقبل له في ذلك
 فقال قد أحسن الرجل
 دعانا بنية وردنا بنية فهذا
 هو معنى التواضع وحسن
 الخلق * وحكى أن أستاذ
 أبي القاسم الجنيدي دعاه صبي
 الى دعوة أبيه أربع مرات
 فرده الاب في المرات الأربع
 وهو يرجع في كل مرة
 تطيب القلب الصبي بالحضور
 ولقلب الاب بالانصراف
 فهذه نفوس قد ذلت
 بالتواضع لله تعالى واعلمت
 بالتوحيد وصارت لانشاهد
 في كل رد وقبول غيره فيما
 بينه وبين ربه فلا ينكسر
 بما يجرى من العباد من
 الازلال كما لا يستبشر بما
 يجرى منهم من الاكرام
 بل يرون الكل من الواحد
 القهار ولذلك قال بعضهم
 أنا لا أجيب الدعوة الا لاني
 أتذكر بها طعام الجنة أي
 هو طعام طيب يجعل عنا
 كده ومؤنته وحسابه
 (الثالث) أن لا يخرج الا
 برضا صاحب المنزل وادبه
 وراعى قلبه في قدر الإقامة
 واذا نزل ضيفا فلا يزيد على

على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص (ودعى بعض السلف رسول) ولفظ القوت وعمل بعض السلف
 صنيعة عار جلا (فلم يصادقه الرسول فلما سمع حضروا كانوا قد تفرقوا وخرجوا) ولفظ القوت بعد الرسول
 ثم أعلم وقد انصرف الناس عنده فقصدمنزل فذكر عليه الباب (تفرج اليه صاحب المنزل وقال) هل من
 حاجة قال انك دعوتني فلم يتفق ذلك فقد جئت الا أن لما أعلمت فقال (خرج القوم) أي انصرف الناس
 (فقال هل بقي بقية) ولفظ القوت فهل بقيت منهم بقية (قال لا قال فكسرة ان بقيت قال لم يبق) شئ (قال
 القدروا مسحها قال قد غسلناها فانصرف بحمد الله تعالى فقبل له في ذلك فقال قد أحسن
 الرجل دعانا بنية وردنا بنية فهذا هو معنى التواضع وحسن الخلق و) نفس هذا في الضعة والنلة وسقوطها
 من مراتب الانفة تشبه بما (حتى ان) ابن الكرنبي (أستاذ أبي القاسم الجنيدي) بن محمد البغدادي رجه
 الله تعالى (دعاه صبي) صغير السن (الى دعوة) أبيه (أربع مرات فرد له الاب في المرات الأربع) في دعوة
 واحدة (وهو يرجع في كل مرة تطيب القلب الصبي في الحضور ولقلب الاب في الانصراف فهذه نفوس
 مشاهدة للباي من المولى) قد ذلت بالتواضع لله عز وجل فاعلمت بالتوحيد ٧ موضوع على الصفة
 (وصارت تشاهد في كل رد وقبول عبرة فيما بينها وبين ربه فلا تنكسر بما يجرى من العباد من الازلال) ورد
 (كما لا تستبشر بما يجرى منهم من الاكرام) وقبول (بل يرون الكل من الواحد القهار) وصاحب هذه
 النفس مقامه المشاهدة في التوحيد وهي طريق مفرد لا افراد وسال مجدد لا ساد (ولذلك قال بعضهم) أي من
 أهل البصيرة (أنا لا أجيب الدعوة الا لاني أتذكر بها طعام الجنة) وفي القوت نعيم الجنة ينقل بلا كلفة ولا مؤنة
 (أي هو طعام يجعل عنا كده ومؤنته وحسابه) اما الكد فلانه ينقل بلا مشقة وأما المؤنة فهي على الداعي
 وأما الحساب فقد تقدم أن مآكل مع الاخوان على المسائلة لا يحاسب عليهم ونظر هذا القائل قطر الاعتبار
 وطريق أولى الابصار (الثالث ان لا يخرج) الضيف (الارضا صاحب المنزل وادبه) قالوا ان الضيف في
 حكم المضيف (و يراعى قلبه في قدر الإقامة) فان وجد طيب النفس سمع بالازد واسع المكان قليل المال
 اطال في الإقامة ولا بأس (واذا نزل ضيفا فلا يزيد على ثلاثة أيام) بليالها (فرجما يتبرم به) أي يتخبر
 (ويحتاج الى احواله) أي ايقاعه في الخرج وفي بعض النسخ الى احواله بالخاء المعجمة ولفظ القوت وليس
 من السنة ان يقيم الضيف فوق ثلاثة أيام حتى يخرج ويبرمه باثر في ذلك اه (قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الضيف ثلاثة أيام فزاد فصدقة) يعني اذا نزل به ضيف فحقه أن يضيفه ثلاثة أيام بليالها يتخفف في
 الأول ويقدم له في الاخيرين ما حضر وجرت به عادته من غير كلفة ولا اضرار بمؤنه بشرط ان يفضل عنهم
 وفيه عموم يشمل الغني والفقير والمسلم والكافر والبر والفاجر والجمع بينهم وبين الخبر الذي تقدم لا يأتى كل
 طعامك الا تقي فالراغب في الضيفه مما هو أعلى في الاكرام من مؤاكتك معه واتحافك اياه بالطرف
 والالطف واذا كان الكافر يري حق جواره فاسلم الفاسق أولى واذا لم يجد فاضلا عن مؤنته من يؤنه فلا ضيفه
 عليه بل ليس له ذلك واما خبر الانصاري المشهور الذي أثنى الله ورسوله عليه وعلى امرأته بايثارهما الضيف
 على أنفسهما وصيانهما حيث نومتهم أمهم بأمره حتى أكل الضيف فأجيب عما اقتضاه ظاهره من تقديمها
 على ما يحتاجه الصبيان بان الضيفه مقدمة لثأ كدها والاختلاف في وجوبها وبأن الصبية لم تشد حاجتهم
 للاكل وانما خافا ان الطعام لو قدم للضيف وهم مستيقظون لم يصبروا على عدم الاكل منه وان لم يكونوا
 جباغا والحدث رواه الجعفي عن أبي شريح الكعبي وأحمد وأبو داود عن أبي هريرة بلنظافا كان وراء
 ذلك فهو صدقة ولا يقال قضية جعله مازاد على الثلاث صدقة ان ما قبلها واجب لاننا نقول انما سئل صدقة
 للتخفيف عنه اذ كثير من الناس سببا لا غنى يأتون من أكل الصدقة ورواه بلفظ المصنف أحمد وأبو
 يعلى عن أبي سعيد البراء عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابن عباس وفيه رشدين بن كريب وهو
 ضعيف وقول العراقي انه متفق عليه من حديث أبي شريح كانه يريد معناه لا لفظه ورواه البراء أيضا

ثلاثة أيام فرجما يتبرم به ويحتاج الى احواله قال صلى الله عليه وسلم الضيفه ثلاثة أيام فزاد فصدقة

من حديث ابن مسعود بزيادة وكل معروف صدقة ورجال اسناده ثقات وروى الباقرون وابن قانع والطبراني في الكبير والضياع في المختارة من حديث الثلب بن ربيع عرضي الله عنه بلفظ الضيافة ثلاث ليال حق لازم فاني سوى ذلك فهو صدقة قال المنذري اسناده فيه نظر وقال الهيثمي فيمن لم أعرفه وقد أخذ بظاهره أحدنا وجهه وجهه الجهور على انه كان ذلك في صدر الاسلام ثم نسخ أو أن الكلام في أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة وفي المضطرين أو مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة من جهة الامام ورواه أبو بكر بن أبي الدنيا في قري الضيف عن أبي هريرة بلفظ المصنف بزيادة وعلى الضيف أن يتحول بعد ثلاثة أيام وعند الطبراني في الكبير من حديث طارق بن أشيم بلفظ فاما كان فوق ذلك فهو معروف (نعم لو ألح رب البيت عليه عن خلوص قلب) وانشرح صدر وطيب نفس بقرائن دلت على ذلك (فله المقام أي الإقامة) (اذن) بلا خطر فيه (ويستحب أن يكون عنده) أي المضيف (فراش للضيف النازل) عليه بما اعتاده أهل بلده من وطاء ورسادة وغطاء فهذه الثلاثة لا بد من ذلك لاسيما في أيام الشتاء وأن يكون الموضع كناية أو ليسه من البرد ولا بيت الضيف بربه نجوم السماء وإنما قال الشعر اوى قدس سره في المواقف والعهد وعهد الينا ماشيحتا أن لا نضيف أحد في ليالي الشتاء وذلك لما يحصل لرب المنزل من تبنيته عنده في ليالي الشتاء من الحرج والمشقة من قبل الفرش والغطاء فربما لا يكون عنده فراش زائد عن أهله وعياله وربما يفرش فراش عباله للضيف فيبردون وهذا حرج وانما قلنا بما اعتاده أهل بلده وبحسب الوقت فان الفراش له لوازم تختلف باختلاف البلدان فاذا كان الوقت بارداً أو كان البيت مشرفاً على المواضع النسيدي أو قريبي من الانجراف لا يخسار عن البعوض والبرغوث فلا بد من كلة وهي المعروفة بالناموسية فوق الفرش تقيه من تلك المؤذيات وهذا في الثغور كدمياط ورشيد مشاهد لا يستطيع أحد أن ينام بلا كلة فقهها حاية عن أذى الناموس وما في معناه من الهوام المؤذية وهكذا عامة بلاد مصر ولكن في أوقات مخصوصة تكثر فيها تلك الهوام وفي البلاد الجارية لا يحتاج المضيف الى كبير مؤنة في الفراش لان الغالب على تلك البلاد الحر وكذلك سائر نهماء اليمن ما عدا انجودها فانهم فيها يحتاجون الى الكلة لادفع أذى البرغوث واستغنوا عنها بقلقين من الملامة يخيطنان فاذا أراد أحدهم أن ينام قلع ما عليه من ثيابه ودخل فيها ثم يربط على فمها بخيط يشده فبما من من الأذى وهذا أقرب الى سيرة السلف من استعمال الكلة فانها تذكر الكفن وميته في قبره فلا يلبس عليه سلطان النوم (قال صلى الله عليه وسلم فراش الرجل وفراش للمرأة) كذا في النسخ والرواية لا مرأته (وفراش للضيف) قال الطبراني فراش مبتدأ مخصصه محذوف يدل عليه قوله (والرابع للشيطان) أي فراش واحد كاف للرجل وفراش واحد كاف للمرأة وفراش واحد كاف للضيف والرابع زائد على الحاجة وسرف واتخاذ مماثل لعرض الدنيا وتعارفها وللعبادة والاختيال والكبر وذلك مذموم مضاف الى الشيطان لانه يرتضيه ويحت عليه فكأنه له أو هو على ظاهره وان الشيطان يبيت عليه ويقبل وفيه جواز اتخاذ الانسان من الفرش والآلات ما يحتاجه ويترفه به قال القرطبي وهذا الحديث انما جاء مبيناً ما يجوز للانسان أن يتوسع فيه ويترفه به من الفرش لان الأفضل أن يكون له فراش يخص به ولا مرأته فراش فقد كان صلى الله عليه وسلم ليس له الا فراش واحد في بيت عائشة وكانا ينامان عليه ويجلسان عليه نهرا وأما فراش المضيف فيتعين للمضيف اعداده لانه من اكرامه والقيام بحقه لانه لا يتأتى له شرعا الاضطجاع ولا النوم معه وأهله على فراش واحد ومقصود الحديث ان الرجل اذا أراد أن يتوسع في الفرش فغايته ثلاث والرابع لا يحتاجه فهو سرف وفقه الحديث ترك الاكثر من الآلات والاشياء المباحة والترفع بها وأن يقتصر على حاجته ونسبة الرابع للشيطان ذم له ولا يدل على تحريم اتخاذها ومن قبل خبر ان الشيطان يستحل الطعام الذي لا يذ كرام الله عليه ولا يدل ذلك على تحريمه فكذا الفراش اه قيل وفي الحديث انه لا يلزمه المبيت مع زوجته بنراش ورد بان النوم

نعم لو ألح رب البيت عليه عن خلوص قلب فله المقام اذ لا يستحب أن يكون عنده فراش للضيف النازل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان

معها وان لم يجب لكن علم من أدلة أخرى انه أولى حيث لا عذر لوطية النبي صلى الله عليه وسلم عليه
والحديث أخرجه أحمد ومسلم في اللباس وأبو داود والنسائي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
* (فصل يجمع آداباً ومناهج طيبة وشرعية) * من أنصار وأتباع (متفرقة) منثورة في الأطعمة
والأكل من بين نقص وفضل هي طرائق السلف الصالح وصنائع العرب لم تكن ذكرت في تضاعيف
الكلام السابق وقد نقلت من كلام القدماء (الأول حكى عن إبراهيم بن يزيد) (الغني) رحمه الله تعالى
وهو من كبار التابعين (انه قال الاكل في السوق دناءة) أي لزوم ونسب قاله السرقسطي (وأسندها إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسناده غريب) تبع المصنف في سياقه صاحب القوت والفظه وفي خبر
سعيد بن لقمان عن عبد الرحمن الأنصاري عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الاكل في السوق دناءة ثم قال هذا غريب مسنده وليس بذلك الصحيح انه من قول التابعين إبراهيم النخعي
ومن دونه اه قلت روى من حديث أبي هريرة ومن حديث أبي امامة والذي أشار إليه صاحب القوت
فقد أخرجه ابن عدي في الكامل فقال حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا محمد بن عبيد حدثنا محمد بن
الفرات حدثني سعيد بن لقمان فساقه قال ابن الجوزي بعد إرادته إياه من طريق ابن عدي لا يصح محمد
ابن الفران كذاب وله طريق أخرى عند الخطيب في التاريخ قال أنبأنا محمد بن علي بن يعقوب حدثنا أبو
زراعة أحد بن الحسين حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن حربان الصفار حدثنا أبو بشر الهيثم بن
سهل حدثنا مالك بن سعيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً مثله قال ابن الجوزي الهيثم
ضعيف وأما حديث أبي امامة فروى من طريقين أحدهما قال ابن عدي في الكامل سمعت عراب
السجستان يقول حدثنا سويد بن سعيد حدثنا بقية عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي امامة رفعه
الاكل في السوق دناءة قال ابن الجوزي القاسم وجعفر بن حبان والثانية قال العقيلي في الضعفاء حدثنا
أحمد بن داود حدثنا محمد بن سليمان الوقي حدثنا بقية عن عمر بن موسى الوجيهي عن القاسم عن أبي
إمامة مرفوعاً مثله قال ابن الجوزي الوجيهي كذاب قال العقيلي لا يثبت في هذا الباب شيء قلت بل ثبت
فيه حديث أبي هريرة وهو الذي أوردناه من طريق الخطيب وهو أمثلهما غاية ما يقال فيه انه ضعيف
لضعف الهيثم فقد قال الدارقطني الهيثم بن سهل التسترى ضعيف اه ومارأيت أحداً وصفه بالكذب ففي
إيراد ابن الجوزي إياه في الموضوعات مناقش فيه وكذا قول المصنف تبعاً لصاحب القوت انه من قول إبراهيم
النخعي ليس بصحيح وان كان صحيحاً فمن باب الرواية لانه من أقواله وقول صاحب القوت وليس بذلك
يشير إلى ان الراوي عن سعيد بن لقمان وهو محمد بن الفران كذاب كما تقدم وهو قول أحمد وأبي بكر بن أبي
شعبة وقال الدارقطني ليس بالغوي وقد يقال انه روى عن أبي داود صاحب السنن انه سئل عنه فقال روى
عن محارب بن دثار أحاديث موضوعات وهذا الحديث ليس من روايته عن محارب فلا يدخل في خبر الموضوع فقد
يكون الراوي قد تكلم في روايته عن أشخاص خاصة مع انه له أحاديث عن غيره تكون سالحة وهذا دقيق
جداً وتميزه صعب وإليه انصرف الحافظ العراقي في تخرجه هذا الكتاب على تضعيف هذا الحديث ولم
يحكم بوضعه فقال رواه الطبراني من حديث أبي امامة وهو ضعيف ورواه ابن عدي في الكامل من حديثه
وحديث أبي هريرة اه (وقد نقل ضده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانا كل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نغشي ونشرب ونحن قيام) هكذا رواه صاحب القوت قال العراقي رواه الترمذي وصححه
وابن ماجه وابن حبان اه أي فدل ذلك على جواز الاكل في السوق وهذا عدى فيه نظر إذ غاية انه
أنحراهم كانوا يأكلون وهم عيشون ويشربون وهم قيام ولا ينكر عليهم في فعلهم ذلك منكر أي فليس
الاكل ما شربوا والشرب قائم منكر أي هو معروف أكلوا كان منكراً لما سكت عليه أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس في هذا ما يدل على جواز الاكل في السوق الا من طريق العموم والا فليس كل

* (فصل يجمع آداباً ومناهج
طيبة وشرعية متفرقة) *
(الأول) حكى عن إبراهيم
النخعي أنه قال الاكل في
السوق دناءة وأسنده إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم واسناده غريب وقد
نقل ضده عن ابن عمر رضي
الله عنهما أنه قال كانا كل
على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نغشي
ونشرب ونحن قيام

مشى مشياً إلى السوق اذ يحتمل أنه يأكل وهو عشي في بيته إلى المسجد أو غير ذلك ويصدق على ما إذا كان عشي وهو في بيته خطوات من غير أن يخرج من بابه على أنه ليس كل طريق سوقاً إنما السوق موضع البيع والشراء والاختد والعطاء والتجارات والأرباح فلا يكون ضد الحديث أبي هريرة السابق فتأمل ذلك وفي قوله ونشرب ونحن قيام إشارة إلى جواز الشرب قياماً وسبق النهي عنه وإن الكفاية منه وسبق كذلك الجمع بينهما فراجع (وروى بعض المشايخ المتصوفة المعروفين يا كل في السوق) ولفظ القوت وروى بعض الصوفية عشي في السوق وهو يأكل وكان ممن بشار إليه (فتأمل له في ذلك فقال ويحك أجوع في السوق فآكل في البيت) وألفظ القوت فقلت له رجل الله تأكل في السوق فقال عافاك الله فإذا جعلت في السوق فآكل في البيت (فتأمل تدخل المسجد فقال أستحي منه أن أدخل بيته لا كل) وللفظ القوت قلت فلو دخلت بعض المساجد قال أستحي الخ ثم قال صاحب القوت هذا لأنه رأى ألا كل من أبواب الدنيا قد دخل في طريقها كما قبل الأسواق مواد الأبا من أبقوا من الخدمة فخلوا في الأسواق وقال المصنف (ووجه الجمع) بين الحديثين (أن ألا كل في السوق قواضع وترك تكلف من بعض الناس وهو حسن) عنده محبوب لديه ففي الخبر أنا وأمتي برآء من التكلف فإذا كان بهذه النية فليس بدناءة والأعمال إنما تميز بنياتها (و) هو بعينه (خوف) حجاب (مروءة من بعض) الناس (فهو مكروه) عنده (ويختلف ذلك بعادات البلاد) ففي مدينة الروم العظمى وصنعاء اليمن يضعون ذلك من غير كراهة وفي عامة البلاد يكرهونه (و) يختلف أيضاً باختلاف (أحوال الأشخاص) فمنهم من لا ينظر إليه في ذلك إذا فعل ومن هذا القسم الملازمون للأسواق طول النهار برسم البيع والشراء فرمى يكون بين بيته والسوق مسافة بعيدة فيقتصر على ألا كل في السوق ولا يأتي منزله إلا آخر النهار فمثل هؤلاء يباح لهم ذلك ضرورة وأما من لم تكن له عادة في الخروج إلى السوق ولا في الجلوس بالحوانيت فلا أرى مثله أن يختار لنفسه ألا كل والشرب في السوق ولو جاع أو عطش بل يصبر حتى يأتي منزله ولا ضرورة يضطر إليها إلى هذا التفصيل أشار المصنف بقوله (فن لا يليق ذلك بسابق أعماله) أي لم يكن ممن سبق له العمل بذلك (حل ذلك على قلته المروءة) وسقوطها ونداءة الهمزة (فرط الشرة) والحرص (ويقدح ذلك في الشهادة) والتركيب والعدالة (ومن يليق ذلك بجميع أفعاله في ترك التكلف كان ذلك منه قواضعاً) وهضم النفس ولا يسقط مقامه بذلك لصدقه في نيته وحسن إخلاصه ثم إن هذا الذي ذكره المصنف من ألا كل في السوق جوازاً ومنعاً هو أدب شرعي لا مدخل للاطمئنان فيه وقد يكون له مدخل في النهي عن ألا كل ما شيا وعن الشرب قائماً أما الشرب قائماً فقد تقدم أنه من شرعاً وطباً وأما ألا كل ما شيا فيقولون إن المائدة لا تنهى لتلقي الطعام في حالة المشي فينهون عنه في تلك الحالة نعم بأمرهم بالحركة بعد استقرار الطعام في الجوف كما سألني (الثاني قال) أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه من ابتدأ طعامه بالمخ أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء) وللفظ القوت وعن جوير بن عن الفضال عن النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه من ابتدأ غذاءه بالمخ الخ قلت أخرج البيهقي في الشعب بلفظ القوت قال أنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عطاء حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عيسى بن الأشعث عن جوير بن الفضال عن النزال بن سبرة عن علي قال من ابتدأ غذاءه بالمخ فذكره وروى ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آباءه عن علي رضي الله عنه مرفوعاً على علي بن أبي طالب قال من ابتدأ طعامه بالمخ فذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء) الله بن أحمد الطائي وأبوه فأنهم ما يرويان نسخة من أهل البيت كلها باطلة قال الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة قال أبو عبد الله بن منده في كتاب أخبار أصحابه أن خبرنا عبد الله بن إبراهيم المقبري حدثنا عمرو بن مسلم بن الزبير حدثنا إبراهيم بن جبان بن حنظلة بن عامر بن سويد عن علقمة بن سعد بن معاذ

وروى بعض المشايخ من المتصوفة المعروفين يا كل في السوق فتأمل له في ذلك فقال ويحك أجوع في السوق وآكل في البيت فتأمل تدخل المسجد قال أستحي أن أدخل بيته لا كل فيه ووجه الجمع أن ألا كل في السوق قواضع وترك تكلف من بعض الناس فهو حسن وخوف مروءة من بعضهم فهو مكروه وهو يختلف بعادات البلاد وأحوال الأشخاص فمن لا يليق ذلك بسابق أعماله حل ذلك على فسله المروءة وفرط الشرة ويقدح ذلك في الشهادة ومن يليق ذلك بجميع أحواله وأعماله في ترك التكلف كان ذلك منه قواضعاً (الثاني) قال علي رضي الله عنه من ابتدأ غذاءه بالمخ أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء

حدثني أبي عن أبيه عن جده مرفوعاً استغفوا طعامكم بالملح قال الذي نفسي بيده أنه ليرد ثلاثاً وسبعين نوعاً من البلاء أو قال من الداء اهـ (و) بالسند السابق في القوت إلى أمير المؤمنين قال (من أكل كل يوم سبع تمرات بحجوة) ٧ منصوب على أنه صفة أو عطفي بيان لتمرات (قتلت كل دابة في بطنه) وأغظ القوت ومن أكل يوماً والباقي سواء قال الزمخشري في الفائق الحجوة تمر بالمدينة من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر قول أمير المؤمنين خصوصية بحجوة المدينة وقيل أراد العموم وقال السيد السهمودي في تاريخ المدينة لم يزل الناس على التبرك بالحجوة وهو النوع المعروف الذي يؤثر الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بالحجوة اهـ وقد روى عن بريدة مرفوعاً الحجوة من فاكهة الجنة وروى عن أبي هريرة وأبي سعيد وجابر وابن عباس رفعوه الحجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وروى أحمد والشعثان وأبو داود من حديث عامر بن بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رفعه من تصبغ كل يوم بسبع تمرات بحجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وقوله قتل كل دابة في بطنه أي لخاصية فيها كما أن من خواصها دفع السم والسحر وهذه فائدة شرعية لا طبية فان الحكماء لم يذكروا في خواص التمر وقتل الديدان من البطن ولا دفع السم والصهر وقد وجدت لقول على شاهد من حديث ابن عباس في المرفوع ولكن لا ينهض للعدد فيه قال ابن عدي حدثنا الحسين بن محمد بن عفيان أن أبا شبيب بن سلمة حدثنا عصمة بن محمد بن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رفعه كوا التمر على الريق فإنه يقتل الدود قال ابن الجوزي لا يصح عصمة كذاب وتخصيص العدد أيضاً لخاصية فيه ليست في غيره من الأعداد لكون السبعة جمعت معاني العدد كله وخواصه أذا عدد شفع وتر والوتر أول وثان والشفع كذلك فهذه أربع مراتب أول وثان ووتر أول وثان ولا تجتمع هذه المراتب من أقل من سبعة وهي عدد كامل جامع لمراتب العدد الأربعة الشفع والوتر والأوائل والثواني والمراد بالوتر الأول الثلاثة والثاني الخمسة والثالث الأربعة والرابع الستة وللأطباء اعتناء عظيم بالسبعة سيما في البحارين وقال بقراط كل شيء في هذا العلم مقدر على سبعة أجزاء وشرط الانتفاع بهذا وما أشبهه حسن الاعتقاد وتلقيه بالقبول والله أعلم (و) بالسند المتقدم إلى أمير المؤمنين في القوت قال (من أكل كل يوم إحدى وعشرين زبينة جراح لم يضره شيء يكرهه) أي من الآلام والأمراض والزبينة نسبة إلى العنب نسبة التين اليابس إلى الطرى وهو أغذى من العنب وقيد بها الجراح لكونها أجود أنواعها لاسيما إذا كانت لحمة مكررة صادقة الخلاوة رقيقة القشر والأولى أن يؤكل بعد تزوع عجمه وهو مقول المعده والكبد خصوصاً إذا أكل ومضغ جيداً بحجمه جيداً لوجع الأمعاء ويخضب البدن ويسمن وله قوة ينفع ويحلل تحللاً معتدلاً وروى أبو نعيم في الطب النبوي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً عليكم بالزبيب فإنه يكشف المرة ويذهب بالبغم ويشد العصب ويذهب بالعمى ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم وتخصيصه بهذا العدد لأنه من ضرب سبعة في ثلاثة ولما كان أضعف غذاء من التمر روي فيها تضعيف العدد ثلاثاً (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (واللحم ينبت اللحم) أي أكله ينبت لحم الجسد ويسمن والمراد به مطلق اللحم من الضأن والحولى والفحولى والاجدية والدجاج والقيح والطهوج والدراج والاوز وفراخ الحمام النواض ثم إن اللحوم أقوى أنواع الأغذية قريب الاستحالة إلى الدم ولذلك صارت الحيوانات التي تغذى منها أقوى وأشد حيلة وقهر الما يغالبه وكذلك الأمم التي جرت عادتهم من الاستكثار غير أن هضمها يصعب الأعلى من كانت القوة الهاضمة منه قوية وهي من أغذية الأصحاء الأقوياء أصحاب الكد والتعب ولا يحتمل أدامتها غيرهم لأنها لا يتولد منها دم منتن صحيح كثير وذلك لأن اللحم متولد من الدم وهو دم وإذا قدرن القوة الهاضمة على استمراره عاد أكثره ما وقلت الفضلة اليابسة التي تخرج منه لأن عامة ماقى اللحم يصير غذاء بخلاف الحبوب ولذلك قيل إن اللحم ينبت اللحم وإن اللحم أقل الطعام نجواً وقد روى هذا مرفوعاً قال الديلمي في مسند الفردوس

هكذا هو في الأصل ولعل
الصواب محرواً ومنصوب
على التمييز تأمل اهـ

ومن أكل في يوم سبع تمرات
بحجوة قتل كل دابة في بطنه
ومن أكل كل يوم إحدى
وعشرين زبينة جراح لم
يضره شيء يكرهه
واللحم ينبت اللحم

أخبرنا أبي أخبرنا أبو اسحق الرازي حدثنا محمد بن أحمد الحافظ بخاري حدثنا خلف الخيام حدثنا أبو بكر
 محمد بن سعيد بن عامر حدثنا جيه بن مقاتل حدثنا سليمان بن عمرو الخثعي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن
 علي رفعه اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم أربعين يوما ساء خلقه سليمان الخثعي كذاب (و) بالسند المتقدم
 في القوت إلى أمير المؤمنين قال (التريد طعام العرب) التريد فعل بمعنى مفعول وقد تقدم أنه عبارة عن خبز
 يغت في مرقه وقد يكون معه لحم وهو أسهل الاطعمة وأخفها وألذها وأسرعها تناولا وألطفها كيموسا
 وقد كانت العرب قاطبة من قديم الزمان إلى وقتنا هذا لا يأكلون غالباً لانه وهو الاصل في الاطعمة وما
 عداه نابغ له ولهذه الاوصاف الجليلة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه كثيراً فقد روى أبو داود والحاكم
 من حديث ابن عباس كان أحب الطعام اليه التريد من الخبز والتريد من الخيس وأمر به صلى الله عليه
 وسلم تنويعها لشأنه فقال أتردوا ولو بالماء رواه الطبراني في الاوسط عن أنس (و) بالسند المتقدم في القوت
 إلى أمير المؤمنين قال (البسقارجات) بكسر الموحدة وسكون السين المهملة لفظة فارسية معناها مرققة
 اللحم والديج والمراد منها ما يطبخ في أمر اقهما من اللحم بأن يقطع اللحم قطعاً متوسطاً أو الديج على
 مفاصله ويقل ويترك بعد غليانه زماناً لينشف ثم يسلق بالبصل والجزر والكرات ثم يخرج من مائه وقد
 زالت عنه اللزوجة فيغسل بالماء البارد ثم يغلى بالابازر واليقول غلياً جيداً ثم يطرح اللحم أو الديج
 والتوابل ويكون وقودها على سكون ويحلى بالسكر ويصبغ بالزعفران (تعظم البطن) أي تورث فيه ضخامة
 إذا أدمن على أكلها (وترخى الالبتين) مثني الالبية بفخ الهمزة أي تكثر لهما الخاصة فيها (و) بالسند
 المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (لحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء) وهذا قد روى مرفوعاً من
 حديث مليكة بنت عمر والجعفة البان البقر شفاء وسمنها دواء ولحومها داء رواه الطبراني في الكبير والبيهقي
 وفي سند البيهقي ضعف وعن ابن مسعود مرفوعاً عليكم بالبان البقر فانه ترم من أكل الشجر وهو شفاء
 من كل داء رواه الحاكم وعنه أيضاً عليكم بالبان البقر فانه دواء وأسمنها فانه شفاء وأياكم ولحومها
 فان لحومها داء رواه ابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي وفيهما أيضاً من حديث صهيب مرفوعاً
 عليكم بالبان البقر فانه شفاء وسمنها دواء ولحومها داء وانما قال لحم البقر داء لانه من أغذية أصحاب السكدة عسر
 الانضمام بولد دماء كراسودانيا وبولد أمراض اسودانية كالحق والسرطان والقرب والجرب والجذام
 وداء النبل والدوال والوسواس وحصى الربع وغلظ الطحال وأما لبنه فانه شفاء لأمراض السودانية والغم
 والوسواس ويحفظ الصحة ويرطب البدن ويطلق البطن باعتدال وشربه بالعسل ينقي القروح الباطنة
 وينفع من نحوسم ولدغ حية وعقرب أو ما سمنه فانه ترياق السموم المشروبة وهو أقوى من غيره
 من السموم (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (الشحم يخرج مشله من الداء) اعلم ان
 الشحم من الحيوان معروف والجمع الشحومة وهو جسم أبيض لين في العاية مثل الالبية في ذوات الاربع
 حار رطب في الاول ينفع من خشونة الخلق ويرخي وغذاؤه يسير والدم المتولد منه ردي وانما يصلح منه قدر
 يسير بقدر ما يلذ الطعام ويطيب ولا يصلح ان يغتذى به لرداءة غذائه وكذلك الحسم في السمن والالبية
 (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين قال (لن تستشفى النفس بشئ أفضل من الرطب) أما
 النفساء بضم ففتح محدود هي المرأة التي نفست بالولد مبنياً للمفعول والجمع نفاس بالكسر وشمله ناقة
 عشراء وعشار وأما الرطب بضم ففتح هو الجنى من ثمار النخل وأوله يلغ ثم يسر ثم رطب وبين ذلك مراتب
 ذكرها صاحب القاموس وهو حار في الثانية رطب في الاولى نافع للمعدة الباردة ويزيد في المنى ويلين
 الطامع وروى عن علي مرفوعاً اطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر فليس من الشجر
 ثمرة أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران أخرجه أبو يعلى وابن أبي حاتم وابن السني
 وأبو نعيم معاً في الطب النبوي والعقبلي وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر وقال الخطيب في التلويح

والتريد طعام العرب
 والبسقارجات تعظم البطن
 وترخي الالبتين ولحم البقر
 داء ولبنها شفاء وسمنها
 دواء والشحم يخرج مثله
 من الداء ولن تستشفى
 النفساء بشئ أفضل من
 الرطب

أخبرنا الحسين بن الحسن الخزوي حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا أبو عبد الله محمد بن خلف المروزي
حدثنا داود بن سليمان الجرجاني حدثنا سليمان بن عمرو عن سعيد بن طارق الأشجعي عن سلمة بن
قيس رغبة أطعموا نساءكم في نفاهن التمر فإنه من كان طعامها في نفاها التمر خرج ولها ذلك حلما
فإنه كان طعام مريم حين ولدت عيسى ولوعلم الله طعاما كان خيرا لها من التمر لا طعامها إياه أو رده ابن
الجوزي في الموضوعات وقال سليمان الخفي وداود كذا بان قال الحافظ السيوطي قد تويع داود أخرجه
أبو عبد الله بن منده في كتاب أخبار أصبهان أخبرنا أبو أحمد حدثنا أبو صالح عبد الرحمن بن أحمد الأعرج
حدثنا حامد بن المسعود حدثنا الحسن بن قتيبة حدثنا سليمان بن عمرو الخفي به وأخرجه أبو نعيم في الطب
من طريق حامد بن المسوراه وفي الدر المنثور له أخرجه عبد بن حميد عن شقيق قال لوعلم الله أن شيئا للنساء
خير من الرطب لا ثم مريم به وأخرج أيضا عن عمرو بن ميمون قال ليس للنساء خير من الرطب والتمر وأخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع بن خثيم قال ليس للنساء عندي دواء مثل الرطب
وللتمر يض مثل العسل (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير المؤمنين (قال السمك يذيب الجسد)
اعلم أن السمك أنواعه كثيرة وطبائعه مختلفة بحسب اختلاف أجساده في العظم والصغروا المتوسط والغذاء
الذي يغتذى به والمواضع التي يتولد فيها من الخضري والحبوي وبحسب صفته من القلي والشيء
والطبخ والتعبير والتعليق وهو بأنواعه بارد رطب لا خير في تناوله بولد أمراضا خبيثة عسر الهضم بطيء
الوقوف في المعدة يرنخي الأعصاب يورث السدد سريع الاستحالة إلى الفساد فهذا معنى قول أمير المؤمنين أنه
يذيب الجسد وقد روى هذا القول مرفوعا من حديث أبي أمامة قال لما كنتم في تاريخ نيسابور حدثنا أبو
شافع مجاهد بن جعة وابن خاقان حدثنا أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم بن رؤس حدثنا العلاء بن مسleme
الرواس حدثنا عبد الرحمن بن عفره عن برد بن سنان عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعا أكل السمك
يذهب الجسد قال أبو شافع قلت لأبي يعقوب ما معنى هذا الحديث قال إذا أكله ٧ يجوب حتى لا يذكر الجسد
أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا حديث ليس بشيء لافي إسناده ولا في معناه ولعله يذيب الجسد
فاختلط على الراوي وقصره على الغلط والقاسم مجروح وعبد الرحمن ليس بشيء والعلاء يروي الموضوعات
عن الثقات قلت العلاء روى عنه الترمذي وابن صاعد وهو بغدادى روى عن حمزة وعلى بن عاصم
والطبقة قال الذهبي في الكنايف أنهم وزاد في الديوان بالوضع (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير
المؤمنين قال (قراءة القرآن والسؤال يذهب البلغم) أى كل منهما والقراءة أهم من أن تكون نظرا
في المصحف أو على ظهر القلب سرا أو جهر والسؤال التسوّل وفي كل منهما خاصية لأذهاب البلغم وقد
روى في السؤال من حديث أنس مرفوعا ما هو مصرح بأنه يذهب البلغم قال عليكم بالسؤال فنعلم الشيء
السؤال يذهب الحظر وينزع البلغم ويجلو البصر ويسد اللثة ويذهب بالبحر ويصلح المعدة ويرد في
درجات الجنة ويحمده الملائكة ورضي الرب ويسقط الشيطان رواء عبد الجبار الحولاني في تاريخ داريا
وقد تقدم شيء من ذلك في كتاب تلاوة القرآن وفي كتاب الطهارة (و) بالسند المتقدم في القوت إلى أمير
المؤمنين قال (من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر العدا وليقل غشيان النساء وليخف الرداء وهو الدين)
هكذا هو في القوت وهو آخر كلام أمير المؤمنين والغذاء ما يؤكل من الطعام في أوائل النهار والمراد
بالمباكرة الإسراع إليه في قبل النهار فإنه أوفق الاوقات لتناول الطعام وأحسنها والمراد بغشيان النساء
مجامعتهم أو ليقل في الجاع مهما أمكن فإن الإفراط فيه يسقط الشهوة ويضر العصب والبصر جدا
ويوقع في الرعشة والتشنج وضعف القلب ويحدث الخفقان وظلمة الخواص وينقص من جوهر الروح
الحيواني ويهيئ البدن ويوجب السهر والحطاف ويسرع الشيب وينقص من شعر الحاجبين والرأس
وأشجار العين ويكثر اللحية وشعر سائر البدن وإن كان ولا بد فينبغي أن يكون بعد استقرار الغذاء في قعر

والسمك يذيب الجسد
وقراءة القرآن والسؤال
يذهب البلغم ومن أراد
البقاء ولا بقاء فليباكر
بالغذاء ولا يكرر العشاء
وليقل الغشيان ولا يكثر
الناس بشيء مثل السمك
وليقل غشيان النساء
وليخف الرداء وهو الدين

المعدة حتى يكون ضرره أقل مما إذا كان طافيا وعندئذ تدال البدن في طبيعته ويذيق أن لا ية يوم عليه
 الا اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام عن اجتماع المني في أوعيته وكثرته وشدة الشبق من غير ذكره
 ولا في فكره في مستحسن ولا نظر اليه ولا يكون عن حكمة كما يكون عند الحرب ولا عن كثرة رياح بلا شهوة
 وعلى هذا إذا لحدله معين ويستثنى من النساء العجوز والصغيرة جدا والحائض والنفساء فليحذر الانسان
 عن مجامعتهم فإنه مضر فيسبل وطه الحائض والنفساء بولها للجذام في الولد وكذا عن جماع التي لم تجتمع
 مدة والمريضة والقبيحة المنظر والبكر والعافر ولا التي لا تشتهى النفس وكل هذه تضعف بالخاصية وأما
 قوله ويخفف الرداء وهو الدين فقد جاء هكذا مفسرا في كتاب النهاية لابن الاثير والتعذيب للآزهرى
 وقال ابن سبويه في المحكم وفي حديث علي رضي الله عنه من سره النساء ولا نساء فليبا كره الغذاء وليكر
 العشاء ويخفف الرداء ويجد الخراء ويلقل غشيان النساء قال الرداء هنا الدين قال ثعلب أراد لو زاد شيء في
 العافية لزاد هذا ولا يكون وفي التهذيب بعد ذكر الحديث قالوا وما تخفيف الرداء في البقاء قال قلة الدين
 قال الآزهرى سماه رداء لان الرداء يقع على المنكبين ومجتمع السنق والدين أمامة والعرب تقول هذا لك
 في عنقي ولازم رقبتي زاد ابن الاثير وهي أي الرقبة موضع الرداء وذكر هذا القول غير واحد ونسبوه الى
 فقيه العرب ويقال أكرى العشاء وغيره اذا أخرجه ومنه قوله وليكر العشاء وهو يخالف لما اشهر من
 أمثالهم خير الغذاء بواكره وخير العشاء سوابره وما تقدم من تفسير الرداء بالدين هو الذي جاء في قوله
 كما ذكرناه والا فلو سجل على الحقيقة كان له وجه فان تخفيف ما يرتدى به والتعود عليه مما أوصاه الحكماء
 كما ذكره في تدبير الملبوس والله أعلم وجاء تفسير الغذاء بواكره في حديث أنس روى الديلمي من طريق
 عنيسة بن عبد الرحمن عن أبي زكريا اليماني عن سمرقعة خير الغذاء بواكره وأطيبه أوله وأنفعه قال ابن
 الجوزي عنيسة يضع الحديث (الثامن) في أخبار الامراء (قال الخجاج) بن يوسف الثقفي (لبعض الاطباء)
 وهو يتأذون الفيلسوف كيه في القوت وله ترجمة واسعة في وفيات الاعيان للاصلاح السلفي (صلى
 صفة آخذها) أي أعمل بها (ولا أعدوها) أي لا تجاوزها (قال) له (لا تنكح) أي لا تجتمع (من النساء
 الا فتاة) أي شابة فان جماع العجوز الهرمة والصغيرة جدا مضر بالخاصية كما تقدم (ولأن كل من اللحم
 الا فتاة) أي الحولي من الضأن والفحول فحوم الهري من الحيوانات صلبة بطيئة الانضام قليلة الغذاء
 مسيخة الطعم تخالطها زهومة لعدم الدسومة والرطوبة التي تطيبها ولحوم الصغار جدا كثيرة الفضول
 قليلة الغذاء بلغمية لانها تتحد سر يعلو المعدة (ولأن كل المطبوخ) من اللحم وغيره (حتى ينعم
 نضجه) ويتم استوائه (ولا تنسرين دواء الامن عله) أي لا تستعملن دواء أكلا كان أو شربا الامن
 احتياجه في إزالة عله حادثه (ولأن كل من الفاكهة الانضجها) وهو ما استوى على الشجرة وتم استوائه
 فان الفكة لا خير فيها (ولأن كل طعاما لا أجدت مضغه) بالاسنان فان الذي لم يعضج جدا لا ينضم سر يعا
 (وكل ما أحبت من الطعام) واشتهت نفسك ومالت اليه مما تستلذه (ولا تشرب عليه) فإنه يغسده
 وييطئه من الانضام (فاذا) طلبت نفسك و (شربت عليه فلا تأكل عليه بعده شيئا) لئلا يخلل الماء
 بين طعامين فإنه مضر للمعدة (ولا تجس البول والغائط) أي فان ضررهما شديد يورث أمراضا عسرة
 البرء (واذا أكلت بالنهار فقم) لبأخذ كل عضو نصيبه منه والنوم يعين على الهضم (واذا أكلت بالليل
 فامش قبل أن تنام ولو مائة خطوة) فان المشي من أعظم أسباب الهضم وانما حسن النوم بالنهار عقب
 الطعام من غير مشي لان النهار مظنة الحركات فما يقع فيه منها كافية في الهضم والليل مظنة السكون
 والدعة والراحة فلا بد فيه من حركة واستحسن بعض المتأخرين الاقتصار على أربعين خطوة وتكون
 الحركة فيها متساوية اقبالا وادبارا والقول المذكور هكذا نقله صاحب القوت وقال وفيما قاله الفيلسوف
 حكمة قد ورد بعضها آثار قد بروى في خبر مقطوع ذكره أبو الخطاب عن عبدالله بن بكر يرفعه من

(الثالث) قال الخجاج لبعض
 الاطباء صفة آخذ
 بها ولا أعدوها قال لا تنكح
 من النساء الا فتاة ولا تأكل
 من اللحم الا فتاة ولا تأكل
 المطبوخ حتى ينعم نضجه
 ولا تنسرين دواء الامن
 عله ولا تأكل من الفاكهة
 الا نضجها ولا تأكل طعاما
 الا أجدت مضغه وكل
 ما أحبت من الطعام ولا
 تشرب عليه فاذا شربت
 فلا تأكل عليه شيئا ولا
 تجس البول والغائط واذا
 أكلت بالنهار فقم واذا
 أكلت بالليل فامش قبل
 أن تنام ولو مائة خطوة

استقل برأيه فلا يتداوى فرب دراء يورث داء وكانت الحكمة تقول دافع بالدواء قوتك بالداء وقال بعضهم
مثل شرب الدواء مثل الصابون للثوب ينقيه ولكن يخلطه وقال بقراط الفيلسوف الدواء من فوق والداء
من تحت فمن كان دأؤه في بطنه فوق سرته سقى الدواء ومن كان دأؤه تحت سرته حقن ومن لم يكن به داء
من فوق ولا من تحت لم يسق الدواء فان سقى عمل في الصحة داء اذ لم يجد داء يعمل فيه وقال بعضهم نهاني
الا طباء عن الشرب في تضاعيف الطعام (وفي معناه) أي قول الفيلسوف الذي ذكره (قول العرب تعدد)
(تعد تعش) و(تمش يعني تعدد) أبدلوا الالف من الدال الثانية كراهية التكرار ثم حذفوها للتخفيف
والازدواج وابقوا الفتحة لتدل عليها (كما قال تعالى) ثم ذهب (الى أهله يمتطى أي يمتطع) فابدل من الطاء
الثانية ألفا يعني يمد طاه برفع ظهره وأما في حبس الغائط فقد قال بعض الفلاسفة الطعام اذا خرج نحوه
قبل ست ساعات فهو مكروه من المعدة واذا بقي فيها أكثر من أربع وعشرين ساعة فهو ضرر على المعدة
(ويقال ان حبس البول) في مناته (يفسد من الجسد كما يفسد النهر ما حوله اذا سد مجراه) ففاض من
جوانبه (الرابع في الخبر قطع العروق مسقمة) أي يحمل على السقم فان العروق أنهار البدن فاذا
قطعت بالسكى أو غيره انقطعت المادة فيسقم البدن لذلك (وترك العشاء) وهو ما يؤكل آخر النهار من
الطعام (مهرمة) أي يحمل على الهرم والضعف قال العراقي رواء ابن عدي في الكامل من حديث عبد
الله بن جراد بالشطر الاول والترمذي من حديث أنس بالشطر الثاني وكلاهما ضعيف وروى ابن ماجه
الشرط الثاني من حديث جابر اه قلت الشطر الاول رواه الديلمي بزيادة لفظ قطع العرق مسقمة والجحامة
خير منه والشطر الثاني عند الترمذي تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة رواه من طريق
محمد بن يعلى الكوفي عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن عبد الملك بن علان عن أنس ثم قال هذا
حديث منكر لا نعرفه الا من هذا الوجه وعنبسة ضعيف وعبد الملك بن علان مجهول اه قال العراقي في
شرحه على السنن مداره على عنبسة وهو متفق على ضعفه وقال النسائي هو مترك وقال أبو حاتم وضاع
ومن ثم حكم ابن الجوزي والصغاني بوضعه قال الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة لحديث أنس
طريق آخر رواه ابن النجار في تاريخه قال قرأت على أبي بكر محمد بن حامد الضرر بالمقري باصمات عن أبي
نصر أحمد بن عمر الغازي حدثنا أبو القاسم أحمد بن علي النيسابوري حدثنا أبو أحمد عبد الله بن أحمد
الفرضي حدثنا عبد الصمد بن علي الطستي حدثنا يعقوب بن مجاهد أبو محمد الطائي حدثني أبو عبد الله
جعفر بن محمد بن الوليد الانطاكي حدثني أبو شعيب صالح بن دينار السوسي حدثنا يحيى بن سعيد القطان
حدثنا أبو الهيثم القرشي عن موسى عن عتبة عن أنس دفعه ترك العشاء مهرمة تعشوا ولو بكف من حشف
قال وقد روي أيضا من حديث جابر قال ابن ماجه حدثنا محمد بن عبد الله الرقي حدثنا إبراهيم بن عبد السلام
ابن عبد الله بن باباه المخزومي حدثنا عبد الله بن ميمون عن محمد بن المنكدر عن جابر دفعه لا تدعوا العشاء ولو
بكف من تمر فان تركه يهرم اه (والعرب تقول ترك الغذاء يذهب بشهم الكاذبة أي الالبية) نقله
صاحب القوت (و) ذكر الاصمعي (انه قال بعض الحكماء لابنه) فيما أوصاه (يا بني لا تخرج من منزلك حتى
تأخذ حلك أي تتغذى) نقله صاحب القوت (اذبه يبيق الحلم ويزول الطيش) أي الخفة فسماه حلكا
لذلك مبالغة (وهو أيضا أقل لشهوة ما يرى في السوق) ولفظ القوت وكذلك يقال في تناول الشيء قبل
الخروج الى السوق وقبل لقاء الناس انه أقل للشهوة في الاسواق واقطع الطمع بلقاء الناس وأنشد هلال بن
نخيش وان قراب البطن يكفيك ملؤه * ويكفك سؤلان الأمور واجتنابها
(وقال حكيم لسمين) رآه (أرى عليك قطيفة) أي كساء (من نسج أضراسك فما هي قال أكل لباب البر)
أي خالصه يعني الخبز المتخذ منه (وصغار المعز) يعني لحوم الحول منه (وأدهن بجم بنفسج) أي قارورة
من دهنه (والبس السكبان) أي الصفيق منه وكلاهما يتعمان البدن نقله صاحب القوت قال وقيل لرجل

وفي معناه قول العرب تغد
تعد تعش تمش يعني تعدد كما
قال الله تعالى ثم ذهب الى
أهله يمتطى أي يمتطع
ويقال ان حبس البول
يفسد الجسد كما يفسد النهر
ما حوله اذا سد مجراه (الرابع)
في الخبر قطع العروق مسقمة
وترك العشاء مهرمة
والعرب تقول ترك الغذاء
يذهب بشهم الكاذبة يعني
الالبية وقال بعض الحكماء
لابنه يا بني لا تخرج من
منزلك حتى تأخذ حلك أي
تتغذى اذبه يبيق الحلم
ويزول الطيش وهو أيضا
أقل لشهوته لما يرى في
السوق وقال حكيم لسمين
أرى عليك قطيفة من نسج
أضراسك فم هي قال من
أكل لباب البر وصغار المعز
وأدهن بجم بنفسج وألبس
السكبان

وروى سمياً ما أسهرك قال أكل الحار وشرب القار والانسكاه على شمالي والا كل من غير مالي وقيل لاسحر
حسن الجسم ما أحسن جسمك فقال قلة الفكر وطول الدعة والنوم على الكفظة (الخامسة الحمية) ينكسر
الحاء أي الاحتماء مما يؤذي البدن (نضر بالصحيح) المزاج (كما يضر تركها بالمرض هكذا قيل) ولغظا
القوت وقال بعض أهل الطب الحمية إحدى العلتين ويقال الحمية للصحيح ضارة كأنها للعليل نافعة والدماء إذا
لم يجد ما يعمل فيه وجد العلة فعمل فيها وأنشد بعض العرب

ألا رب خرم كان للسقم علة * وعلة بدء الداء حفظ النقل

(وقال بعضهم) هو لقمان كما هو في القوت (من احتفى فهو على يقين من المكروه وعلى) أي في (شك)
مما يأمل (من العوافي) جمع العافية كذا في القوت (وهذا حسن في حال الصحة) زاد صاحب القوت وكان
يقال ليس الطبيب من حذى الملوكة ومنعهم من الشهوات انما الطبيب من خلاصهم وما يريدون ثم دبر
سياستهم على ذلك حتى تستقيم أجسادهم وقال مدني عندنا بالحجاز لبعض الاعراب أخبرني ماتاً كلون
ومات دعوت فقال نأكل ما دبر ودرج الأأم حبين فقال المدني ليس أم حبين منكم العافية (و) في الخبر (رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيماً) هو ابن سنان المعروف بالرومي رضى الله عنه من نجيلاء الصحابة (واحدى
عينيه ومدة وهو يأكل التمر فقال نأكل التمر وأنت ومد فقال يا رسول الله انما أمضغ بالشق الاسحر
يعني جانب) العيني (السلمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم منه) كذا هو في القوت قال العراقي
رواه ابن ماجه من حديث صهيب باسناد جيد انتهى قال ابن حجر المصني في شرح الشمائل قال بعض
الاطباء أنفع ما يكون الحمية للناس من المرض لان الخلط يوجب اتسكاسه وهو أصعب من ابتداء المرض
والحمية للصحيح مضرة كالخلط للمريض والنافع وقد تشدد الشهوة والميل الى ضار فيتناول منه يسيراً
فتقوى الطبيعة على هضمه فلا يضر بل ربما ينفع بل قد يكون أنفع من دواء يكرهه المريض ولذا أقر صلى
الله عليه وسلم صهيماً وهو أرمده على تناول التمرات اليسيرة وخبره في ابن ماجه قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم وبين يديه خبر وتمر فقال أذن وكل فأخذت تمرأفاً كلت فقال أتنا كل تمرأولك رمد فقلت
يا رسول الله أمضغ من الناحية الأخرى فتبسم صلى الله عليه وسلم ففيه إشارة الى الحمية وعدم الخلط وان
الرمد يضره التمر ما لم تصدق الشهوة اهـ (السادس) في حكم طعام الماء ثم (يستحب أن يحمل طعام) مصنوع
(الى أهل الميت) اشعلهم عن أنفسهم واصلاح طعامهم بعينهم (و) في الخبر (لما جاء نعي) أي خبر موت
(جعفر من أبي طالب رضى الله عنه) وذلك حين استشهد بغزوة مؤتة وأخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك وأن الله أبدله جناحين من الجنة بدل اليدين فلقب لذلك بذي الجناحين وبالطيار (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان آل جعفر شغلوا بعيتهم عن صنع طعامهم فاجلوا اليهم ما يأكلون) قال العراقي رواه
أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن جعفر نحوه بسند حسن ولا بن ماجه نحوه من حديث
أسماء بنت عميس (فذلك سنة) في حل الطعام الى أهل (الميت) وإذا قدم ذلك الى الجمع حل الا كل منه
الا ما يهياً للنواغ والمعينات عليه بالبكاء والجزع فلا ينبغي أن يؤكل معهم) وحاصل هذا أن الطعام الذي
يصنع للميت على قسمين قسم منه يصنعه أهل الميت للنواغ والبواكى ومن بعينهم على الجزع فأكل هذا
منهى عنه وقسم يحمل اليهم لشغلهم عن أنفسهم واصلاح طعامهم بعيتهم فهذا لا بأس بحمله اليهم ويجوز
الا كل منه ان أطعموه غيرهم لانه من البر والمعروف اذ لم يرد به النواغ ولا المجالسة على القبور للجزع
والاسى كذا في القوت (السابع) لا ينبغي أن يحضر طعام ظالم (وأجرفانه أن أكل طعامهما صار من
أعوانهما مشاركالهما في الطعمة (فان أكره) أي أكرهه سلطان على طعام أو قدم اليه شبهة أجبره
على أكلها (فليقل الاكل) أي ليقبل بعلة منه ولينقر تنقيراً ولا يكبر اللقم ولا يستكثر في الطعمة
ولياً كل ما يسد رمقه وما يخاف التلف لنفسه ان هو فارقه (ولا يقصد الطعام الا طيب رد بعض المزكين

(الخامس) الحمية تضر
بالصحيح كما يضر تركها
بالمرريض هكذا قيل
وقال بعضهم من احتفى فهو
على يقين من المكروه وعلى
شك من العوافي وهذا حسن
في حال الصحة ورأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
صهيماً يأكل تمرأواحدى
عينيه رمداء فقال أتنا كل
التمر وأنت رمد فقال يا رسول
الله انما أكل بالشق الاسحر
يعني جانب السلمة فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم
(السادس) انه يستحب أن
يحمل طعام الى أهل الميت
ولما جاء نعي جعفر بن أبي
طالب قال عليه السلام ان
آل جعفر شغلوا بعيتهم عن
صنع طعامهم فاجلوا اليهم
ما يأكلون فذلك سنة وإذا
قدم ذلك الى الجمع حل
الا كل منه الا ما يهياً للنواغ
والمعينات عليه بالبكاء
والجزع فلا ينبغي أن يؤكل
معهم (السابع) لا ينبغي
أن يحضر طعام ظالم فان
أكرهه فليقل الاكل ولا
يقصد الطعام الا طيب رد
بعض المزكين

شهادة من حضر طعام

سلطان فقال كنت مكرها

فقال رأيتك تقصد

الاطيب وتكبر اللقمة وما

كنت مكرها عليه

وأجبر السلطان هذا

المزكى على الاكل فقال

اما ان اكل وأخلى التركية

أو أركى ولا أكل فلم يجدوا

بدا من تركيته فتركوه

وحكى أنذا النون

المصري حبس ولم يأكل

أياما في السجن فكانت له

أخت في الله فبعثت اليه

طعاما من مغزى لها على يد

السجنان فامتنع فلم يأكل

فعاثته المرأة بعد ذلك فقال

كان حلالا ولكن جاعنى على

طبق ظالم وأشار به الى يد

السجنان وهذا غاية الورع

(الثامن) حكى عن فتح

الموصلى رحمه الله أنه دخل

على بشر الحافى زائرا فخرج

بشرده حافدا فعد لاجد

الجلاء خادمه وقال اشترى به

طعاما جيدا وأدما طيبا قال

فاشتريت خيرا فطعمته فقلت

لم يقل النبي صلى الله عليه

وسلم لشيء اللهم بارك لنا فيه

وزدنا منه سوى الابن

فاشتريت اللبن واشتريت

تمرا جيدا فقلت اليه فاكل

وأخذ الباقى فقال بشر

أندرون لم قلت اشترطت

طيبا لان الطعام الطيب

يستخرج خالص الشكر

أندرون لم لم يقل لي كل

شهادة من حضر طعام سلطان) ولفظ القوت حدثني بعض الشهود ان من كان من أهل العلم بخراسان رد
شهادة شاهداً كل من طعام سلطان أجبره (فقال كنت مكرها) ولفظ القوت انه كان أجبرني على
الاكل (قال) قد علمت ذلك ولم أرد شهادة لك لانك أكلت ولكني (رأيتك تقصد الاطيب وتكبر اللقمة
وما كنت مكرها عليه) ولفظ القوت فهل كان أجبرك على هذا فلاجل هذا جرحك عند الحاكم قال لنا
الشيخ (وأجبر السلطان هذا المزكى على الاكل) من ماله (فقال) اختاروا العدى الحاصلين (اما ان
أكل) كما أمرتم (وأخلى التركية) أى لا أركى أحد بعد ذلك ولا أجرح ولا أعذل شاهداً (أو أركى ولا
أكل) من طعامكم فنظر السلطان وذووه (فلم يجدوا بدا من تركيته) لحسن نظره وقيامه بشأن الحكم
وهم محتاجون اليه لانه كان قليل الظير (فتركوه) وحده فلم يأكل من طعامهم شيئا وأجبروا من كان
معه قال صاحب القوت وكانوا قد جالوا من نيسابور الى بخارى في قصة طويلة حذفت سببها والمعنى هذا
باختلاف الالفاظ التي سمعناها ولكن فوجئت ما سمعت على المعنى قال وقد كان بشر بن الحرث يقول في
الاكل من الشبهات يدأفصر من يد ولقمة أصغر من لقمة وكان اذا نفر وتكلم في الحلال قيل له فانت
بأأفصر من أين تأكل فكان يقول من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يتكى كمن يأكل وهو
يفضل وقد كان سرى السقطى رحمه الله تعالى يقول لا يصبر على ترك الشبهات الا من ترك الشهوات ففي
تدبره ان من أحب افشوات لم يترك الشبهات كما كان الزهرى اذا عوتب في حصة بنى مروان يقول
أصدقكم الحق اتسعنا في الشهوات فضاقت علينا ما في أيدينا فانبسطنا اللهم (و) من هذا الباب ما (حكى
ان ذا النون المصري) المكى أبا الفيز من أهل الخيرة ترجمه أبو نعيم في الحلية والقشيري في الرسالة قال
القشيري اسمه ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيز بن ابراهيم وأبوه كان نوينا فائق هذا الشأن وواحد وقته
علماء حالا وورعا وأدبا وكان رجلا نجيفا تعلوه حجرة ليس بأبيض اللحية توفي سنة ٢٤٥ (رحمه الله تعالى
حبس) في كلام أشكره عليه العامة من العلم الغامض وكان الحابس له على ذلك متولى مصر اذ ذاك من
طرف الخلفاء وهذه القصة غير التي حصلت له ببغداد فانهم سمعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما
دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه أهل الورع يبكى ويقول
اذا ذكر أهل الورع فبها بذى النون كما في الرسالة (فلم يأكل أياما في السجن) مدة مقامه فيه وكانت
المائدة تختلف اليه من قبل السلطان فلم يكن يطعم منها شيئا (وكانت له أخت) قد أخته (في الله فبشت اليه من
غزلها) أى من أجرت (طعاما) ودفعته اليه (على يد السجنان) لعله اليه وعرفه انه من قبل تلك الجوز
الصالحه (فامتنع ولم يأكل) منه أيضا فعلمت ذلك معه مدة مقامه في السجن وهو برده ولا يأكل
(فعاثته المرأة بعد ذلك) لما قبلته على رد الطعام وقالت قد علمت انه كان من مغزى (فقال) نعم (كان
حلالا ولكن جاعنى على طبق ظالم) فرددته لاجل الظرف (وأشار به الى يد السجنان) شبهه بالطبق (وهذا
غاية الورع) وفي القوت هذا أنحض في الورع وما سمعت أدق منه (الثامن) حكى عن فتح الموصلى رحمه الله
تعالى تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه دخل على بشر بن الحرث) الحافى (وجه الله تعالى زائرا
وأخرج بشردهما فدفع لاجد الجلاء خادمه) ترجمه أبو نعيم في الحلية وهو من كبار الصوفية (وقال
اشترى به طعاما جيدا وأدما طيبا فاشتريت) ببعض ذلك درهم (خبرنا قطيبا) أى من لباب البر (وقلت) في
نفسى (لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لشيء اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه سوى الابن) كما تقدم تخريج
قريباً (فاشتريت اللبن) اذا ما لغبر ببعض درهم (واشتريت بياضه) ثمرا جيدا فقلت اليه (أى الى فتح
الموصلى) فأكل وأخذ الباقي (أى ما فضل من أكله وقام) فقال أندرون لم قلت اشترطت طعاما طيبا لان
الطعام الطيب يستخرج خالص الشكر (لله تعالى وقد تقدم من كلام أبى سليمان الداراني ما يقرب من
ذلك وكذا من كلام المأمون العباسي في شرب الماء بالثلج) (أندرون لم لم يقل لي) فتح (كل لانه) منسيف

وارودو (ليس للضيف أن يقول لصاحب الدار كل) بل صاحب الدار هو الذي يقول له ذلك (تدرون لم حمل ما بقي) من الطعام (لانه اذا صحت التوكل) على الله (لم يضرب الخجل) ولوان ظاهره مفاض لمقام التوكل ولكن عند الكمل في هذا المقام يتساوى الامران وذ ك صاحب القوت في باب رياضة المريد في الاكل مانصه كان بشرحه الله تعالى قد أصبح ذات يوم صائما فزاره ففتح الموصل قال حسنين البخاري قد دفع الى كفامن دراهم فقال اشتر لنا أطيب ما تجد من الخلوة وأطيب ما تجد من الطب قال وما قال لي مثل ذلك قط فوضعت الطعام بين أيديهم فجعل يأكل معه وما رأيته أكل مع غيره قال ودفع ابراهيم بن أدهم الى بعض اخوانه دراهم فقال خذ لنابم هذه خبز او عسل او خبز حوارى فقلت يا أبا اسحق بهذا كله فقال ويحك اذا وجدنا أكلنا كل الرجل واذا همنا صبرنا صبر الرجل (وسكن أبو علي) محمد بن القاسم بن منصور بن شهر يار (الروذباري) الامام الجليل شيخ الصوفية في وقته اختلف في اسمه فقيل كاد كرناء وهو الذي قدمه ابن الصلاح وقال أبو عبد الرحمن السلمي انه الاصم وذكره كذلك القشيري في الرسالة وقيل هو محمد بن أحمد ابن القاسم وهو الذي ذكره ابن السمعاني في الانساب وكذلك الخطيب ذكره في المحمدين من تاريخه وقيل الحسين بن همام حكاه ابن السمعاني أيضا سكن بغداد ونشأ بها على طريقه حسنة وعجب أبا القاسم الجنيد وأبا الحسين النوري وأبا حمزة وطبقتهم وعجب بالشام أبا عبد الله بن الجلاء وغيره وتفقه بآب سريج وسمع الحديث من مسعود الرملي وغيره وانتقل الى مصر واستوطنها وصار شيخ الصوفية بها وأخذ عنه جماعة منهم ابن أخيه أحمد بن عطاء الروذباري ومحمد بن عبد الله بن شاذان الرازي وأحمد بن علي الوجيهي ومعروف الزنجاني وآخرون قال القشيري هو أطرف المشايخ وأجلهم بالطريقة مات سنة ٣٤٢ (عن رجل انه اتخذ ضيافة فأوقد فيها ألف سراج فقال له رجل أسرفت فقال ادخل فكل ما وقده لغبر الله فاطفته فدخل الرجل فلم يقدر على اطفاء واحد منها فانقطع واشتري أبو علي الروذباري حالا من السكر وأمر الخلاوين حتى بنوا جدارا من السكر عليه شرف ومحار يب على أعمدة منقوشة كلها من السكر ثم دعا الصوفية حتى هدموها وانتهبوها) (التاسع) قال الشافعي رضي الله عنه الاكل على أربعة أنحاء الاكل باصبع من المقوت (من المقوت) الاكل (بأصبعين من الكبر) الاكل (بثلاثة أصابع من السنة) الاكل (بأربع وخمس من الشرة) قلت بعض ذلك قد ورد مر فوعا قال العراقي رواه مسلم من حديث كعب بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل كل ثلاث أصابع وروى ابن الجوزي في العلل من حديث ابن عباس موقوفا كل ثلاث أصابع فانه من السنة اه قلت ورواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس مرفوعا يا ابن عباس لاتأكل بأصبعين فانها أكلة الشيطان وكل ثلاث أصابع ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من حديثه مرفوعا لاتأكلوا جهاتين وأشار بالاجهات والمشيئة كلوا ثلاث فانها سنة ولاتأكلوا بخمس فانها أكلة الاعراب وروى أبو أحمد الفطري في جزئه وابن النجار من حديث أبي هريرة رفعه الاكل باصبع واحدة أكل الشيطان وبالاثنين أكل الجبارة وبالثلاث أكل الانبياء وروى الترمذي في الشماثل كان يأكل كل باصبعه الثلاث قال الشارح الاجهات والسبابة والوسطى بيد بالوسطى لكونها أكثر تلوينا ذاهي أطول فيقبض فيها من الطعام أكثر من غيرها ولانها أطولها أول ما ينزل في الطعام ثم بالسبابة ثم بالاجهات ثم بالخبر العابراني في الاوسط رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالاجهات والتي تليها والوسطى ثم رأيت يلقى أصابعه الثلاث قبل أن يمضغها الوسطى ثم التي تليها ثم بالاجهات وفي الاحاديث ندب الاكل بالثلاث ويحده ان كفت والافسكافي الماتع زاد بحسب الحاجة وانما اقتصر على الله عليه

ليس للضيف أن يقول لصاحب الدار كل أن تدرون لم حمل ما بقي لانه اذا صحت التوكل لم يضرب الخجل وحكى أبو علي الروذباري رحمه الله عز وجل أنه اتخذ ضيافة فأوقد فيها ألف سراج فقال له رجل قد أسرفت فقال له ادخل فكل ما وقده لعبي الله فاطفته فدخل الرجل فلم يقدر على اطفاء واحد منها فانقطع واشتري أبو علي الروذباري حالا من السكر وأمر الخلاوين حتى بنوا جدارا من السكر عليه شرف ومحار يب على أعمدة منقوشة كلها من السكر ثم دعا الصوفية حتى هدموها وانتهبوها (التاسع) قال الشافعي رضي الله عنه الاكل على أربعة أنحاء الاكل باصبع من المقوت وبأصبعين من الكبر وبثلاث أصابع من السنة وبأربع وخمس من الشرة

وسلم على الثلاثة لانه الانفع اذا الاكل باصبح أكل المتكبرين لا يستلذه الاكل ولا يستثريه لضعف مايناله منه كل مرة فهو يكن أخذ حقه حبة جعقوب بالحنس بوجب ازحام الطعام على مجراه والمعدة فربما انسد مجراه فاوجب الموت فوراً وما جاء في حديث مرسل انه صلى الله عليه وسلم كان اذا أكل أكل بخمس هو محمول على المانع والله أعلم (و) قالت الحكماء (أربع) نضال (تقوى البدن أكل اللحم) أي الحلوى من الضأن والجمول كما تقدم وتقوى البصر أيضاً بخاصية (وشم الطيب) أي الروائح الطيبة من أي نوع كان (وكثرة الغسل من غير جع) أي المداومة عليه فانه يعيد القوة الى البدن (ولبس الكنان) الصديق فانه ينعم البدن ويقويه (وأربع توهن البدن) أي تضعفه (كثرة الجع) مع وجود الداعية اليه بل هو مهلك وقد أشار اليه القائل

ثلاث مهلكات للانام * وداعية الصبح الى السقام
دوام مسدامة ودوام وطء * وادخال الطعام على الطعام

وتقدم ان الجع ليس له مدة مقدرة وانما هو عند شدة الشبق وانتشار الذك من غير سابق فكر أو نظر الى صورة جيلة وقد يعرض ذلك عند مطالعة كتب الباء والاخبار المحكية في المناكحين فهو شهوة عارضة لا اعتبار لها (وكثرة الهم) لانه يريد ولا يستطيع فانه يضني البدن ويسهر العين ويورث القلق بخاصية فيه والهم يختلف باختلاف الاشخاص والامر المهم فيه فقد يكون الشيء الصعب في نفسه عند شخص سهلاً يسيراً عند آخر وقد يكون الامر المهم به مما يستطيعه من غير مشقة فلا يكثر ثله فهو أقل من الاول ومن جلة الهموم ثقل الدين حتى قيل لاهم الهم الدين ولا وجع الا وجع العين فتحمله أحد أسباب تضعف البدن (وكثرة شرب الماء على الريق) أي عند قيامه من النوم قبل أن يتناول شيئاً من الماء كقول ومفهومه ان القليل منه في بعض الاحيان لا يضر قالوا اذا احتاج الانسان الى شرب ماء وقد دعت نفسه اليه لا طمأ لهيب الكبد فليشرب من كوز ضيق الرأس وليمصه مصاً نحو ثلاث مرات فانه لا يضره ويضاده مارواه ابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة رفعه شرب الماء على الريق يعقد الشحم قال وفيه عاصم ابن سليمان العبدى كان يضع ويمكن الجمع بينهما قائل (وكثرة أكل الجوزة) وهي نوع من العلم معروف واستثنى بعضهم منه اللبون وقالوا كل حامض داء الا اللبون وسبب ذلك ان الحوامض بأنواعها تفسد الدم وقوة البدن انما هي من الدم (وأربع تقوى البصر) أي نور العين (الجلوس على حيال القبلة) أي نجائها وليدوم على ذلك فقد ورداً كرم المجالس ما استقبل به القبلة (و) استعمال (الكحل عند) اعادة (النوم) أي بالليل ويشترط أن يكون المكحل به هو الاثمد ففي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكحل به وهو أشرف الاشكال وقد ذكر الصاعاني في تريب غيب في تسكيلة على الصباح ان زرقاء البامة كانت تغتبق كل ليلة بالاثمد وكر لها قصة وانما يقبده عند النوم فانه أنفع للعين لهدوؤها وسكونها عن الحركات (والنظر الى الحضرة) من أي نوع كان فقد قيل أربع يذهبن عن القلب الحزن الماء والحضرة والوجه الحسن وفي النظر الى الحضرة اخبار وردت غالبها لا يتناول موضوع أو ضعف منكر وقد ألف فيه الحافظ السيوطي رسالة جع فيها الاخبار الواردة فيه (وتنظيف الملابس) فانه يقل الهم ويقوى البصر ويفرح النفس والمراد من تنظيفة غسله من الاوساخ والنجاسات وما يتولد من الاعراق من ادمان اللبس وهذا يختلف باختلاف البلدان والاشخاص ففي البلاد الحارة لا يصبر الانسان على ملابس سبعة أيام متوالية لكثرة الاعراق وفي البلاد الباردة يصبر سبعة وعشرة فصاعداً وبالنظر الى الاشخاص فأصحاب الكد والاشغال الشاقة والساعون في المعاش يتقنر ملابسهم أكثر من أصحاب الدعة وملازمي البيوت (وأربع توهن البصر) أي تضعفه (النظر الى القدر) أي الشيء المستقدر تنبوعه فاذا كرر النظر اليه فقد كلفها ما لا تستطيع فيضعف نورها لانها باطبعها لا تعمل الا الى مستحسن

وأربعة أشياء تقوى البدن
أكل اللحم وشم الطيب
وكثرة الغسل من غير جع
ولبس الكنان وأربعة
توهن البدن كثرة الجع
وكثرة الهم وكثرة شرب الماء
على الريق وكثرة أكل الجوزة
وأربعة تقوى البصر
الجلوس تجاه القبلة والكحل
عند النوم والنظر الى
الحضرة وتنظيف الملابس
وأربعة توهن البصر النظر
الى القدر

(والنظر الى المصلوب) على الخشبة والمراد تسكر بالنظر اليه فأما اذا وقع بغاة عليه وعلى الذي قبله فليس
 داخل فيه (والنظر الى فرج المرأة) أو الى داخله عند الجماع بالقصد والاختيار فأما اذا وقع بصره عليه عند
 الجماع من غير قصد أو نظر في ظاهره فليس داخل فيه بل قيل انه لو رث العمى أو عاذا الله من ذلك وقد حارب
 ذلك حتى قيل ان سيدنا عبد الله بن عباس انما أصيب في بصره من أجل ذلك وكان اذا جامع لولا يكشف عليه
 وراه ماتم حفظه في الجماع وعلى هذا القدم جماعة لكن ينبغي الحذر من ذلك وعدم التقصير في الخبرات
 عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت منه ولا رأى مني تعني به النبي صلى الله عليه وسلم فهذا هو السنة
 والادب (والعمود في استدبار القبلة) أي بوليها يظهره (وأربع تزيد في النكاح) أي قوة الجماع (أو كل
 العصافير) جمع عصفور وهو طائر معروف وأجوده الشترى السمين حار يابس في الثانية تزيد في الباء
 ويهيج الانعاط وخاصة خصيته ودماغه وخصوصا اذا كان في وقت هيجانه وخصوصا اذا اتخذ منه بحة
 بصرة البيض وينبغي أن يعمل بدهن اللوز (أو كل الاطريفل الا كبر) هي بالكسر لفظة بحسية
 عربت يقع على الهليلج الكافلي والبليغ والامليج وثالثها مقوية للأعضاء العصبية دابغة لآلات الغذاء
 من الفضلات جمعت وركبت لمساواتها في المنفعة ومعوثة بعضها بعضا جعلت متساوية الوزن لتشابه
 قواها ومنافعها وقد يضاف اليها الهليلج الاصفر والاسود والمندى بثل أو زانها تقرب منها في المزاج والمنفعة
 والتقوية والتنقية فيصير أكمل وأقوى فعلا وتلت بعد سحقها بالسمن أو دهن اللوز لكسر شدة
 يبوستها لان اليوسه ضارة للقوة الهاضمة اذا تجاوزت بعد التقوية مكان الغذاء ولذلك ادمان الاطريفل
 يورث الهزال والسهل أولى لانه أقوى الادمان الموافقة لزاج الانسان ان استعمل في الوقت فأما اذا تأخر
 استعماله فدهن اللوز أولى لان السمن يتغير رائحته سريعاً وينقع الامليج في اللبن ليزول تحفيفه ويسمى
 سمن أمليج وذلك في غير الاطريفلات أولى وينبغي أن يجعل العسل ضعف الادوية في الاطريفلات حيث يراد
 تمام فعلها وكاله وقد يجعل ثلاثة أمثاله ليصير ألطف وأقل بشاعة وتندق الاجزاء قاحر يشانها ويدفع في طرف
 صيني أو زجاج أو فضة أو قلع لا طرف رصاص أسود ولا يعلل الطرف منه بل يترك له منافس تخرج
 منها الابخرة ثم يخزن في الشعير ليرجع الى الحالة الاولى وقت استعماله أن يكون بالليل عند النوم الا اذا
 اذا كانت مسهلة فانها تستعمل في النهار وفيه بالاكبر لانه أكبر وأصغر فالاصغر منسوب لرفع رياح
 البواسير ويقوى الحواس ويصفي الذهن وينع سرعة الشيب وأما الاكبر فيزيد عليه بأنه يعين على الباء
 اعانة قوية ويسمن البدن وتركيبه غير الثلاثة المذكورة من خمسة عشر حراً ذكرها الاطباء في كتبهم
 وهو مشهور ولا تطيل به هنا وجاء خبر في الاطريفل روى الديلمي من طريق أحمد بن القاسم بن جعفر بن
 سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس حدثني أبي عن أبيه عن جده سليمان عن أبيه عن جده ابن عباس
 قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم كل مرافق للناس الدواء فقال هذا الاطريفل قلنا وما الاطريفل
 قال هليلج أسود وبليغ وأمليج يغلي بسمن البقر ويعمل بعسل (أو كل الفستق) هو بالضم من تركيب
 اللوز على حبة الخضر يقوى فم المعدة وينع الغثيان ووجع الكبد ويقوى القلب ويفرحه ويركي
 ويزيد في الباء وينفع من السعال البلغمي (أو كل الجرجير) هو بالكسر نبت منه برى وبستاني حار في
 الثانية وطب في الاولى مهيج للباء ولا ينبغي أن يؤكل وحده لانه يصدع لشدة سخائه ويظلم العين فخلطاً
 بالحنس والهند بالعتدل وفيه هضم الطعام وادار البول (والنوم على أربعة انحاء فنوم على القفا) أي على
 الظهر (وهو نوم الانبياء عليهم السلام) فانهم (يتفكرون في خلق السموات والارض) وما فيها من
 العجائب الدالة على عظيم قدرته وباهر سلطانه وهو أيضاً نوم المجاذيب وهو من عادة الضعفاء المرضى لما
 يعرض لعضلاتهم من الضعف ولا عصامهم فلا يحمل جنباً جنباً بل يسرع الى الاستلقاء على الظهر اذا ظهر
 أقوى من الجنب وهذه الهيئة من النوم مذمومة عند الاطباء قالوا النوم مستلقياً على الظهر يهيئ

والنظر الى المصلوب والنظر
 الى فرج المرأة والقعود في
 استدبار القبلة وأربعة
 تزيد في الجماع كل العصافير
 أو كل الاطريفل الا كبر
 أو كل الفستق أو كل
 الجرجير والنوم على أربعة
 انحاء فنوم على القفا وهو
 نوم الانبياء عليهم السلام
 يتفكرون في خلق السموات
 والارض

الامراض الرديئة مثل السكته والسل والسعال وأوجاع العصب والظهر والنزلة والزكام والفاالج وذلك
لانه يعمل بالفضول الى تخاف فيحبس من مجارها التي هي قدام مثل المخفرين والخنك لكنه يقوى الباه (ونوع
على اليمين وهو نوم العلماء والعباد) القائم بالليل وهو أسرع الى الانتباه لان القلب يبقى معانقا (ونوم
على الشمال وهو نوم المملوك) أصحاب الدعة والراحة ونوم الحكماء كذلك (لهضم طعامهم) وقد ذكرنا
في تدبير النوم ان من استعان به على الهضم فليستدئ أولا بالنوم على اليمين قليلا لينشط الغذاء الى قعر المعدة
ليهل الى اليمين بسهولة جذب الكبد له فهناك الهضم ثم عاد الى اليسار طويلا ليشغل الكبد على المعدة
فيسخنها فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين على الانحدار الى جهة السكبد (ونوم على الوجه وهو نوم
الشياطين) والمنافقين والكفار قالوا ان النوم على البطن يعين على الهضم معونة جيدة كما يخفف من
الحار الغريزي ويحصره فيكثر (وأربع تزيد في العقل) وتقويه (ترك الفضول من الكلام) وهو
مالا يعينه منه وقد وردت فيه أخبار استوفاه أبو بكر بن أبي الدنيا في كُتب الصمت وكان يقال بترك
الفضول تكمل العقول واحتمال المؤنات يجب السوود ولا تجسرأ على الكلام الا فائق أو ماتق
(والسواك) وقد ورد فيه من حديث ابن عباس وأبي هريرة انه يذهب بالغنم ويزيد في العقل (ومجالسة
الصالحين) ومخالطة (العلماء) أو باب الدين روى الطبراني في الكبير والخراطي في مكارم الاخلاق
والعسكري في الامثال من حديث أبي جحيفة قال سألوا العلماء وسألوا الكبراء عما طواوا الحكماء وروى الديلمي
من حديث أنس جالس العلماء تعرف في السماء وقر كبير المسلمين تجاورني في الجنة (وأربع هي من
العبادة لا تخطو خطوة الا على الوضوء) فقد ورد أنه سلاح المؤمن وتقدم في كتاب الطهارة (وكثرة السجود)
فقد ورد أعني على نفسك بكثرة السجود وتقدم في كتاب الصلاة (وزوم المساجد) أي معاهدتها في
أوقات الصلوات والجلوس فيها انظار الها والدخول فيها أوائل الناس قبل الوقت والخروج منها في
أواخرهم (وكثرة قراءة القرآن) غيباً ونظراً في المحصف وقد ورد في كل ذلك ما تقدم ذكره (وقال أيضاً عجبت
لمن يدخل الحمام على الريق ثم يؤخر الا كل بعد أن يخرج كيف لا يموت) لان الحمام يحلل فضول البدن
ويفتح المسام فاذا دخله خالي الجوف أورثه الهزال فاذا خرج وأكل طعاما حصل السدد في العروق فيكون
سبباً لهلاكه كما ان دخوله على البطنة يولد القواخض والمسخب أن يتناول شيئاً قبل دخوله فانه يسمي ولكن
يخاف منه السدد فلحذر عنها بالسكجيين الساذج أو البروري ثم يعتدي بعده فسمي باعتدال مع الامن
من السدد (وعجبت لمن احتمى ثم يبادر الاكل كيف لا يموت) قالوا غداء الختم يجب أن يكون بعد مضى
ساعة وكذلك لا يبادر بالجوع عدها وقبلها وكذا العضب الشديد والحركة الكثيرة المتعبة ومن أكل
الببيض بعد الحماة أصابته اللقوة (وقال الشافعي رضي الله عنه لم أر شيئاً أنفع في الوباء من البنفسج يدهن
به ويشرب) هكذا أورده الايدى والبيهقي كلاهما في ترجمته ونقله ابن السكبي وان كثير كلاًهما في
الطبقات والحافظ ابن حجر في بذل المسامحة والبنفسج ثبت معروف فاذا أطلق أر يده زهره فقط أجوده
الازرق الذي ورد في المضاعف بارد وطيب في الاول بولدهما معتدلاً وبسكن الصداق السموي والصفراوي شهما
وضمادوشمه يحلب النوم والادهان بدهنه ينفع من السهر ويطب البدن ويعدل الاخلاط وهو طلاء
جيد للجرب وينبغي أن يكون المستعمل من زهره المقطوع العروق ليكون مضرته للمعدة أقل وطريق
تجفيف البنفسج أن يقطف زهره ويبسط في الظل حتى يتشرب واذا نشف يخل على ساعة في الشمس ويرفع
وهكذا تجفيف الورد وسائر الازهار اللطيفة لثلاث زل ألوانها فتضعف أفعالها وقد يخلط مع السكر المدقوق
ويرفع ويسمي هذا خيرة وأما شرابه المتخذ من جلاب السكر معتدل في البرد مرطب ينفع من ذات الجنب
والرثوة لأن الصدر ووجع الكلى والمثانة وبدر البول والصفرا ويلين الطبع برفق وصفته أن يؤخذ
لكل عشرة أرطال سكر محلول من البنفسج العراقي الأزرق السالم من العفونة سبع أواق ينقع في ماء شديد

ونوم على اليمين وهو نوم
العلماء والعباد ونوم على
الشمال وهو نوم المملوك
لهضم طعامهم ونوم على
الوجه وهو نوم الشياطين
وأربع تزيد في العقل ترك
الفضول من الكلام
والسواك ومجالسة الصالحين
والعلماء وأربع هي من
العبادة لا تخطو خطوة الا على
وضوء وكثرة السجود وزوم
المساجد وكثرة قراءة
القرآن وقال أيضاً عجبت
لمن يدخل الحمام على الريق
ثم يؤخر الاكل بعد أن
يخرج كيف لا يموت وعجبت
لمن احتمى ثم يبادر الاكل
كيف لا يموت وقال لم أر شيئاً
أنفع في الوباء من البنفسج
يدهن به ويشرب والله أعلم
بالصواب

الحرارة ويترك حتى يبرد ويوضع على النار في قدر برام ويغلى بغطاء خشب ويترك حتى ينقص منه الربع
وينزل عن النار حتى يبرد ويمرس مرساناً خفيفاً ويصفى ويلقى على ذلك السكر المحلول حتى يؤخذ له قوام وأما
دهنه فبارد رطب ينفع الجرب طلاء ويلين صلابه المفصل والعصب وينفع من الصداع الحار اليابس وينوم
أصحاب السهر ولا استخراج طرق كثيرة ليس هذا محل ذكرها * (تنبيه) * الوباء فساد يعرض لجوهر
الهواء وهو مضر بالحيوان والنبات يحدث للجدري والحصبه والطواعين والجذرة والاكسة وسائر القروح
الخطيئة والحيات وسبب ذلك ما أرضى أو سماوى كالماء الآسن والجيف الكثيرة كافي الملاحم اذا لم تدفن
القتلى ولم تحرق والتربة الكثيرة النداء الكثيرة العفن وقد يكون عن بخار ردى من غمار أو بقول عفنة
أو من حجر أو من خنادق أو آجام واذا كثرت الشهب والنجوم في آخر الصيف وفي الخريف انذر بالوباء
وكذلك الجنوب والصباء في الكانونين واذا كثرت علامات المطر ولم يطر وتكرر ذلك فزاج الشتاء فاسد واذا
رأيت الحشرات والضفادع كثرت وصرفت الحيوانات الزكية الخس كالقلق وغابت قبل أو ان غيبتها
عادة وهربت الغارة من بحرها سدرة ملقاة فالوباء قريب والتدبير فيه تعديل المزاج بالاشربة الباردة
وهجر الجماع والحلاوات والغوا كه المحلوة والسريعة الفساد كالخوخ والشمش والبطيخ الاصفر
والقرصيا الحلوة والتوت الحلو والرطب واجتناب الاغذية الرديئة وترك الحركة العنيفة والامتناع ولا
يصار على جوع ولا عطش ويشرب الماء المبرد بثلج وجد وشرب الماء عبا خسير من شربه قليلاً قليلاً فانه
ربما أضرت له وبه الحرارة وان لم تكن شهوة الغذاء يتكفأ الا كل قليلاً لا تتعلق الحرارة بمادة الحياة
ويقتصر على الجففات والحوامض كلها جيدة ويطرح في الماء المشروب الطين الارمنى أو يسير نخل
ويقلل من الحمام والاعراف ومن أنفع الادوية في أيامه هذا صبر سقوطرى جزآن زعفران جزء مرصافى
جزء يؤخذ منه نصف مثقال بماء ورد (خاتمة) تشمل على مهمات منها ما فيه إيضاح لما أبهمه المصنف ومنها
ما فيه تفصيل لما أجله ومنها ما له تعلق بكلامه بحسب المناسبة * الاولى تدبير الاسباب الضرورية كالمأكل كقول
فينبغي ان يؤخذ من الغذاء الملائم قدر ما يمسك القوة ويشد الشهوة ولا يعدد المعدة ولا يشغل علمها ولا يسرع
معه عطاش ولا يتبعه جشاء فاسد ولا يحدث منه نفخ بل تعقبه خفة وراحة ويدفع فضلاته في الوقت المعتاد
ويقتصر على الخبز النقي من الشوائب المؤذية كالشحم وعلى لحوم الخول من الضأن والجول والاجدية ولا
يؤكل بلا شهوة صادقة لانه لا تشمل عليه المعدة ولا تقبله القوة الهاضمة فيفسد ويفسد ولا يدفع الشهوة
الهائجة لان المعدة الحالية الطالبة للغذاء اذا لم يرد عليها شئ من الاغذية ينصب اليها امرأ وصديدي يبطل
الشهوة الصادقة ويمرر الفم ووجب التهوع وادخال طعام على طعام لم ينضم ردىء وتكثير الالوان يحير
للطبيعة والغذاء اللذيذ أجد ولا يكثر منه ولا يتحرك على الطعام الا يسيراً قدر ما يجدده * الثانية في ترتيب
الاطعمة يقدم اللطيف على الاغلظ فيقدم البقول المسلوقة على البيض وهو على لحم الطير وهو على لحم
ذوات الاربع ويقدم الفواكه الملية على الطعام كالعنب والتين وتؤخر القابضة بعد استقراره في المعدة
كالنفاح والكمثرى والسفرجل الملبس به زلق في المعدة وأما البطيخ فلا يؤخذ مع غذاء آخر فيفسده
وتقدم الفواكه على البقول والبقول على الترائد والترائد على اللحم والحلوى يجب أن يكون آخر
الاشياء لثقله وابطاء هضمه وملازمة التقيح فيسقط الشهوة والحامض يحفف ويسرع الهضم ويضر العصب
والحلوى رخي الشهوة ويحمي الابدان ووافق الاصاب والمالح يحفف ويهزل والمريض اذا المزاج والشهوة
والطبيعة اذهوا بعد الاشياء عن جوهر الغذاء فليدفع مضرة الحلوى بالحامض والحامض بالحلوى والدمسم
بالمالح أو الحريف وبالعكس يعنى اذا كل حافظ الصحة في يوم أو يومين غذاء حلواً مثلاً فينبغي أن يأكل
في يوم آخر غذاء حامضاً حتى يتداول ما حصل من ذلك ويجوز أن يكون عقيب الحلوى حامضاً قليلاً والثاني
على هذا القياس وملازمة الحمية تفكك القوة وتهزل البدن بل هي في الصحة كالتهليل في المرض وليس

المراد بهذا ان يجمع بين الوان واصناف كثيرة من الاغذية والاشربة في اكلة واحدة بل المراد اما قلنا
 من تناول الخلو بالحامض والتفه بالحر يض والمالح وهما به اوان يجمع بين غذاءين مختلفين ولا يتجاوز
 ثلاثة لان الاكثر منها يحير للطبيعة وليترك الغذاء في النفس له بقية شهوة فان البقية من تقاضى الجوع
 فيبطل بعد ساعتين يبقى هو خفيف النفس نشيطا محمود الهضم آمن من قول الفضولي وان اكل شهوته ثقل
 عليه بعد ذلك وان افراط يوم اجماع في اليوم الثاني واطال النوم في مكان معتدل لتبعث الحرارة وتدفع
 الفضلات الحاصلة في اوجبة الغذاء ومراعاة العادات في الواجبات وغيرها واجبة وأجود النوب للكل
 ان يؤكل في يومين ثلاث مرات اعني في يوم مرتين طرقي النهار وفي يوم مرة وسط النهار وصاحب المعدة
 الحارة لا يأكل مرة واحدة ما يكفي بل يتدرج قليلا قليلا والاغذية تختلف باختلاف الطبيعة الثالثة في
 ذكر ما ينهي عن الجمع بين الاغذية فاعلم انه قد نهى المجرى عن الجمع بين الاغذية في فوبة واحدة بل في
 يوم واحد يعسر اذبات كثير منها بالقياس قالوا لا يجمع بين السمك واللين فيولدان أمراضا مزمنة كالجلذام
 والفالج واللين مع حامض حتى ثم واهن الجمع بين المضرة والاجابة ولا السويق على الارز باللين ولا العنب
 على الرز ولا الرمان على الهريسة والمنهى في هذه الثلاثة هذا الترتيب والتعقيب لامطلق الجمع فانه
 يجوز ان يؤكل أولا العنب ثم الرز والمان ثم الهريسة والسويق ثم الارز ولا تخل مع الارز ولا الماست
 مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا بين فراخ الحمام والثوم والبصل والخردل ولا يطبخ اللحم القديد بالخل والثوم
 ولا يجمع بين الثوم والسمك الطري واللين فانه يخاف ان يورث البهق والبرص ولا يجمع بين بيض الدجاج
 واللين الطري ولا بين الباقلا والصقراط ولا بين الثوم والبصل ولا بين البيض والسمك فانهما اذا اجتمعا في
 المعدة يولدان القولنج وريح البواسير ووجع الاضراس ولا يؤكل العسل على البطيخ ولا بالعكس ولا ينبغي
 ان يجعل الخل في الاناء المتخذ من الخحاس والقلحي * الرابعة في تدبير المشروب فاعلم انه انما يستعمل من
 الماء الحار وما كان خالص البرد عند العطش الصادق قدر الى بغير زيادة عليه بعد سروع الغذاء للهضم
 لا تعقب الطعام فانه يفتح بل يتر بص المحرور بعده نصف ساعة وغيره لا اقل من ساعتين فان الصبر على
 العطش يوهن العطش ويكسره ثم انه قد يذهب به وخصوصا في المرطوبين كما يذهب الصبر على السحرة
 بالسلعة وعن الحكمة بالخل واستعماله في خلل الطعام اردا لانه يفرق بين الغذاء ويطفئه في المعدة
 فلا ينضم جيدا وتحصل منه مفساد على ان من الناس من ينتفع بذلك وهو حار المعدة ولا سيما عند تناول
 غذاء يابس بالخل ولا ينبغي ان يحذر من شرب الماء الصادق البرد دفعة مقدارا كثيرا قبل الطعام وبعده
 لانه يطفئ حرارة المعدة فيخلل الاكل وبعده ان يترك الاكل ساعة لا ينبغي ان يستوفي الري بل يتجرع
 جرعا لان الماء اذا كثر في هذا الوقت منع المعدة عن الاحتواء على الطعام وولد النفخ والقرقر واساء
 الهضم وربما اورث انطلاق البطن وقلة الشرب على الماشية والامتناع عنه محمود الا ان الحار المعدة اذا
 احتل العطش عند ذلك بسط الطعام في معدته وفسد وهاج الجشاء الدخاني ولذلك يكون الاصح له ان
 يعمل العطش تحملا شديدا ولا يعطى نفسه ربحا لكن يسكن باثوه العطش بالتجرع قليلا قليلا مادام باكل
 ومن الناس من تكون شهوته للغذاء ضعيفة فاذا شرب الماء قويت وذلك لتعديله حرارة المعدة والشرب
 على الريق او عقب الحركة وخصوصا الجماع وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ وفي الحمام او عقب مردي جدا
 ماء كان المشروب بد او شرابا فان لم يكن فقليل من كوز ضيق الرأس امتصاصا ان كان كالا احتياج الى الماء
 بسبب حرارة المري والرئة ويوسهما وان كان اشتعال في المعدة او الكبد فبرخص الري دفعة لتسلا
 يؤدي الى احترق فلا يجوز الشرب على الريق الا للمحموم والمحرور والمخمور فقط وكثيرا ما يكون عطاش
 عن بلغم مالح اولن ج وكل اوعى بالشرب ازداد فان صبر عليه انضبت الطبيعة المادة المعطشة واذا بها فسكن
 من ذاته ومن مثل هذا كثيرا ما يسكن بالاشياء الحارة كالعسل وبذر الرازيانج وعصيره ومادام الطعام

في المعدة فلا يشرب غير الماء * الخامسة تقدم للمصنف ان الحلوى بعد الطعام من الطيبات من الرزق
فاحتاج الامر الى التكلم على أنواعها وكيفياتها ليكون الاكل منها على بصيرة فاعلم ان جميع الحلوات
زائد في الدم والمخى مسين للبدن ويغذى غذاء كثير اجدوا الشيء الحلو اذا كان من الاشياء الاصلية كالتمر
والعسل كان أشد تنجيها واحراقا للدم وأما الحلوى الدسم كالقالبوزجات والاختصة وما أشبهها فانها أقل
غائلة من تنوير الحرارة الا أنها أثقل على المعدة لمكان الدسومة وكل طعام حلو ودسم فهو يشبع سريعا
من قبل انه ينسبط ويتفتح فيصير من اليسير منه مقدار كثير فيملأ البطن لذلك وكل غذاء غليظ لزج اذا
خلط حلاوة فهو سر ديع الأحداث للسدد في الكبد والطحال وقد تولد منه الحجارة في الكلى والمثانة
خصوصا المتخذ بالدقيق والنشا وتعقل البطن أيضا وما اتخذ بالعسل فهو أقل ضررا لمن كانت احشائه
سليمة من السدد وما عمل بالسكر الطبرزد واللوز والمقشر فهو أقل اسخانا من أنواع الحلوى التي يوقى
بها بعد الطعام عادة الفالودج أجوده السكري وهو كثير الغذاء يطلى النزول والهضم يضر أصحاب السدد
في الطحال والكبد واتخذ بالسكر ودهن اللوز معتدل يصلح لمن نهمك بدنه وادمانه يورث السدد وأما المشايخ
والمبرودون فاعسلى أوفق لهم ومنها القطائف وهى الحكاية بصر والغداوش بالتمر غليظ وخم كثير
الغذاء يصلح ان أد من الرياضة وهو يطلى الهضم والادمان عليه يحدث الحصى في المثانة ومنها الزلاية وهى
أنحف من القطائف وأنفع انهم ضامان ينفع من السعال الرطب والعسلية منها قوبة الاسخات والسكرية
أسكن حرارة ومنها الملهابية وهى المتخذة من دقيق الارز والسكر واللبن كثيرة الغذاء مقوية للبدن
سدازانة في الدم والمخى مائية للصدر وتضر بالصبر وبين وينبغى أن يطال النوم بعدها ولا يؤكل على
أطعمة غليظة حامضة ومنها التعاطف ويدخل تحته أنواع كاللوزينج والجوزيتق والخشخاشية والفسقية
والسمسمية المعروفة بالطبخية وصنعتة أن يعقد السكر المحلول أو العسل على نار هادئة ويصير بحيث اذا
أخذ منه ويرد تكسر وتصف ثم يجمن منه بعد رفعه ما يرا دجنه فيه كاللوز وهى اللوزينج وهى صالحة للصدر
والرئة وخشونة المثانة أو الجوز فهى الجوزية وهى قريصة الفسل من اللوزية أو الخشخاش وهى
الخشخاشية جالبة للنوم جيدة للسعال وحرة البول زائدة في الباءة أو الفستق فهى الفستقية توافق من
كان في صدره أو رتته خلط باغمى ولين به سد في هذه المواضع أو السمسم فهى الطبخية وهى أكثر غذاء
وفيه رخامة وثقل نافع من السعال والرئة ويرخى المعدة أو حب الصنوبر فهى الصنوبرية وهى كالتي
قبلها في كثرة الغذاء ويولد ما محمودا وكل هذه الأنواع أسرع نزولا وأقل غذاء من سائر أنواع الحلويات
التي فيها دهن وخبز ودقيق و يصلح لمن لا يحتاج الى غذاء كثير ومن أنواع الحلويات الحبس وهى حلواء
تتخذ من السمن والسكر والتمر كثير الغذاء يطلى النزول لا ينبغى أن يؤكل على طعام غليظ ويعتنى
بسرعة هضمه وانحاجه من البطن بالنوم الطويل والمتخذ بالزبد أليق وأعدل ومنها الطبخية وصنعتة
أن يؤخذ نصف رطل دهن لوز ويوضع على النار في طنجير وينثر عليه لب خبز وسمسم مفتوت أو مفروك
ويحرك على نار هادئة ثم يطرح عليه رطل سكر نقي مدقوق مخول ويحرك وينزل رطبا ويفرق فيجعل فوقه
السكر الطبرزد ومنهم من يجعل بدل دهن اللوز ربع رطل شيرج طرى ومنهم من يجعل عوضهما لبنا
حليبا وبالجملة صنعتة تختلف بحسب العادات فطبيعتة أيضا تختلف بحسبها وبحسب ما يختلط به من الاغذية
والابازير والفواكه وبالجملة فهو أقل لزوجة من الفالودج وأصلح للدماغ لكنه يفسد سريعا في المعدة
ولا ينحدر ومنها العصيدة اما المتخذة بالتمر ودقيق الارز فكثيرة الغذاء بطيئة النزول مولدة للحصى
وأوجاع المفاصل ان أد من ولا ينبغى أن تؤكل على الاطعمة القامضة الحامضة كالخمرية ونحوها ولا على
الكثيرة الغذاء البطيئة النزول كاللوز والشوى وأما المتخذة من دقيق الحنطة والسكر فتدون ذلك في
العلق والزوجة وأبعد من الرداءة * (تذييل) * فيه تسكيلان * الاول قال الحرث بن كلة طيب العرب

دافع بالدواء ما وجدته مدفعاً ولا نشره إلا عن ضرورة فإنه لا يصلح شيئاً إلا أفسد مثله ولا ينبغي أن تأكل
 الأعلى نقاء تام أو جوع صادق وطعام موافق وتكف من الطعام وأنت تشبهه ولا تبادر إلى شرب الماء
 حتى تستوفي غذاءك وتصبر بعده ساعة ولا تأكل في ظلمة ولا تطعم ما لا تعرفه ولا من طعام محسرق ولا حار
 جدا ولا دسم جدا وليكن طعامك خبز البر والحم الرخص ولا تجاوز في الطعام حد الشبع بل يكون دون
 الشبع وقال أفلاطون الاستقلال بما يضر خبز من الاستكثر مما ينفع وقال خفيف طعامك تأمن سقامك
 وقال بختيشوع بن جبريل أصل الاسقام ادخال الطعام على الطعام ومن كالمه كل قليلا تعيش طويلا وقال
 ثابت بن قرة الاكل على الشبع داء والشرب على الجوع رداء وقال معمر أنها كم عن الطعام الذي يفسد
 الذهن وكان لا يتعرض للباذنجان والبصل والبقا والعدس والكراث والكسفرة وكان يقول الباذنجان
 يفسد في شهر ما يصلحه البلاد في عام وقال الحكيم السوادى الدواء الذى لا داء معه أن تجلس على الطعام
 وأنت تشبهه وتقوم عنه وأنت تشبهه فقال له المؤمن أصبت الثاني قال محمد بن عبد الكريم السمرقندى
 في روح المجالس وروح المجالس في الباب العاشر منه في العنصرة نقلا عن سليمان بن طرارو ييس البلاية من
 أهل الفتوة ما نصه الفتى لا يكون ناضحا ولا مساحا ولا مخضرا ولا ملتقطا ولا مقصرا ولا دالا كاولا لحاظا ولا نساقا
 ولا مكو كاولا نفاضا ولا ملحقا ولا محولا ولا مصاصا ولا مر سالا ولا نسا لا ولا لكاما ولا لطاعا ولا قاطعا ولا بلاعا
 ولا حارارا ولا جرافا ولا نفاحا ولا ساسا ولا مبادرا ولا مغربا ولا مطلقا ولا مدفانا ولا زقا قاولا مكرما ولا موصلا
 ولا مكاريا ولا فارشا ولا جيسا ولا رجسا ولا مجولا ولا مكر وشا ولا نهاشا ولا مقشرا ولا مدادا ولا مسوغا ولا
 دفاعا ولا مثلا ولا منعلا ولا شمسيا ولا واغلا ولا بحرما ولا مغالطا ولا منكرا ولا متكتنا ولا محتبيا ولا مكاسا ولا
 يتكلم وصاحبه يتحدث تفسير هذه الكلمات النضاح الذى اذا غسل يديه في الطست وفرغ من غسلها
 بنفض يديه ونفض على أخصابه والمساح الذى اذا مسح يده بالنديل دللكهما دللكا شديدا يريد بذلك ازالة الوسخ
 عن يديه والمخضر الذى لا يدلك شفقيه من العمر الا بعد أن يجيد ذلك بالاشنان فاذا فعل ذلك فقد
 حضرهما والمقصر الذى يمس المنديل مساو يكتفى بذلك دون المسح كائنما أمره بمنزلة بين المتزلتين والمثلث
 الذى يلتقط فئات الخبز وغيره اذا رفعت المائدة والدلك الذى لا ينقى يديه بالاشنان والماء ويجيد دللكهما
 بالمنديل يريد ازالة الغمر حتى يوسع المنديل والمحاط الذى يلاحظ القدر هل أدركت ويلاحظ لقم أخصابه
 والنساف الذى يتناول خوف رغب فيتعري به مواضع الدسم والودك من الصفة والقدر والمكوكب الذى
 يكتل اللقمة الكبيرة من الارز أو من التمر يدهم يدفعها إلى حلقه ويلعها والنفاض الذى ينفض يده في القصعة
 بعد ان يضع اللقمة في فيه والمخلم الذى يتكلم واللقمة قد بلغت حلقومه ولا يصبر إلى وقت الامكان والمحول
 الذى اذا رأى كثرة النوى بين يديه يحتال حتى يخاطبه بنوى أخصابه والمصاص الذى يحس جوف قصبة العظم
 والمرسال الذى يرسل اللقمة في حلقه ارسالا فتسمع لها همهمة وتقول البك يا فردى والنشال الذى اذا
 طلع القدر وشوى اللحم تناول قطعة فأكلها قبل ادراكها واستأثر بها دون أخصابه واللكام الذى يدخل
 اللقمة في فيه قبل أن يزدرد الاخرى فهو يلكمها والقطاع الذى يعض اللقمة فيبقى منها قطعة في يده
 فيعيدها إلى القطاع واللطاع الذى يلع أصابعه وما تبقى في آخر القدر والقصعة والبلاع الذى يتلع من
 ألهم اللقمة قبل أن يجيد مضغها والجرار الذى يجبر الطعام من بين يدي صاحبه إلى قدمه والجراف الذى
 يجعل أصابعه كالجرقة فيحمل عليها شيئا كثيرا والنفاخ الذى ينفخ في الطعام الحار ويكره ذلك لخصال
 أولها انه لا يفعل ذلك الا للهم والآخر ربحان النفخ أخرجه من الفم بخارا كريها أو براقا وأخرى انه من
 السخف وأهل الظرف يكرهونه والحاسى الذى يجعل قصعة المرق تحت لحية فيفحسه والمبادر الذى يوالى
 بين اللقم بالعجلة والمغربل الذى يأخذ سكرجة الملح فيحركها فيخرج من الفم بخارا كريها أو براقا وأخرى انه من
 الذى يأتى القوم إلى طعام لم يدع اليه ولا هو ممن اذا أتاهم سروا بطلعته وأنسوا بحديثه والمرسال الذى

يحتسب مع أصحابه في شجر ملتف أو غخل فيصرف عن وجهه الاغصان ثم رسلها على وجهه من عشي خلقه
 والمدفان الذي يدفن اللحم في القصة تحت التريد ويجعله قدامه ويأكله والزقاق الذي في فيه لقمة لم
 يسغها فيشرب عليها الماء وهي في فيه فيخرج من فيه الفتات في كوز القوم فيخص على مؤاكله والمكرم
 الذي يصبح بالغناء بارك الله عليك وأحسنه والله وذلك يشغل اسماع القوم عما يحبوه من السماع والموصل
 الذي اذا تحدث وصل حديثا حديث وأدخل شيئا في شيء وقرمط وسلسل وطول وأبرم والمكاري الغلام
 الامرء الجليل الذي لا صاحب له فيحفظه فهو مطلق مخلي بطوف على القتيان ويقتسم منارلهم والرفاش
 الذي يرفش لحيته حتى ترى عارضيه من قفاه كأن لرأسه جناحين وكان لحيته وفش أو مشط حائك وهو زى
 كل صفعان ناقص والجيس الثقيل البغيض الكز الاخلاق والرجس المنن القذر ولا يكون على هذه
 الصفة الادباغ أو سمك أو رواس أو مخناني أو بيطار أو ماسبذي والمجولق الذي يأكل الكثير ولا يكاد
 يشبع كان بطنه جوالق والمكروش الذي يضع العظام والمشاش فاذا مضى ثم استخرج الفتات من فيه فرمى
 به فقدر ما وقع عليه والنهش الذي ينهش العظم نهشا كما ينهش السبع والمقشر الذي اذا صادف أرزا أو
 جودا يا أولينا عليه سكر قشر ما عليه من السكر فاستأثر به دون أصحابه والمداه الذي يعض على العصب
 الذي لم ينضج والقطعة من اللحم لم تنضج وعدها بظية ويوترها بيده فربما قطعها بشدة يكون لها انتضاج
 على ثوب المواكل والمسوغ الذي يعض على اللقمة فلا يزال يتلمظ بها ولا يسغها الا بالماء والدفاع الذي
 يكون في القصة عظم في الجانب الذي يليه فيخيه بلقمة من التريد ويصير مكانه قطعة من لحم وهو يرى
 انه يسوي التريد والمئات الذي يثلم وسادة التوم ويتكئ عليها فربما خرقها والمنعل الذي يأخذ القطعة
 من الخبز فيلويها ويجعلها مثل الملعقة ليحمل اللبن والدبس وما أشبه ذلك والشمسي العيار المقاصر الذي
 لا تراه الدهر الا عريانا في قطعة عباءة أرتبان قد أحرفت الشمس جلده وصيرته كهيئة فهدما والواغل في
 الشراب مثل الماطل في الطعام والمحدث أن يكون ساقى القوم فيشتعل بالحديث ولا يكون ساقيا من يريد
 الماء والمغالط الذي يطلب منه الماء فيدفع الكوز الى غير من يطلبه أو يشربه هو بنفسه والمكامن الذي
 اذا ناولته الشيء ليأكله عديده لا تحذره وهو يقول لا أريده وماذا أعجل به وأنا شبعان وقال يوسف بن
 الزنجي كان سليمان بن طرار قاضي الفتيان حسن السيرة مقبول الصورة عند القوم وكان مكبا باصاحب
 أطراف وكان يقول اياكم وفضول النظر فانه يدعو الى فضول القول والعمل وكان ترك التزويج مخافة
 أن يجدلته فيدعوه ذلك الى الزنا قال يوسف وما كان أشد القوم ولا أسنهم ولكن كان أشد القوم تمسكا
 بما كان عليه الاوائل قال وما زلت أرى في الفتيان نقصا من زمان سليمان والله أعلم وهذا آخر ما أردت من
 شرح كتاب آداب الاكل من الاحياء والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات مصليا مسلما على
 حبيبه محمد وآله وصحبه ما تكرررت الاوقات وتداورت الساعات كتبته وقد بلغت الروح التراقي والى الله
 أشكوا ما ألقى وهو مفرج الشدائد ومهون العظام لا اله غيره ولا خير الاخيره وذلك عند أذان عصر يوم
 السبت لخمس بقين من جادى الثانية سنة ١١٩٨ قاله بظمه وكتبه بقلمه العبد أبو الفيض محمد بن تقي
 الحسيني فرج الله كروبه وسر عيوبه بعه وكرمه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم والحمد لله رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم الله ناصر كل صابر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم)
 الحمد لله ذي الجلال الاكبر والبهاء الانور * عز من علا تغلب وقهر * أحصى قطر المطر وأوراق الشجر *
 وما في الارحام من أنثى وذكر * خالق الخلق على حسن الصور * ورازقه هم على قدر * ومميتهم على صغر
 وشباب وكبر * أحدهم جد ابواقي انعامه ويكافئ مزيد كرمه الاوفر * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
 له شهادة من أناب وأبصر * وراقب ربه واستغفر * وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله * وحبيبه

وخليله الطاهر لظهره المختار من فهر ومضر صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وذويه ما أقبل لبيل وأدبره
وأضاء صبح وأسفر وسلم تسليما كثيرا كثيرا أما بعد فهذا شرح (كتاب آداب الشكاح) وهو الثاني من
الربيع الثاني من كتب الأحياء للإمام الهمام حجة الإسلام أبي حامد الذي غدت فرائد فضائله شفا
واقراط في آذان الخاص والعلم وملا ذكر كلالته الخافقين في مسامع الأعلام وقام صيت كتابه
مقام الشمس في رابعة النهار وعنت وجوه الأفاضل إليه من سائر الأقطار سقى الله جسده شيايب
الغفران وأمتع بفرائد كتابه أذهان أهل العرفان أقدمت على الكشف عن مضاربه والنقص والبحث
عن مطالبه فسروتن وجوهها نقاب الحفا وحليت جسدته أرفها شرف التحقيق الموفى مراعيًا حسن
السياق والسباق بحفاظه واضع عزوه لدى الاختلاف والاتفاق متجنبًا عن الإسهاب والتطويل مرتقبًا
ذروة التوسط في إيراد ما عليه التعويل عند أبواب التفصيل فهو بحمد الله تعالى شرح بشرح صدور
الاحباب ويفتح لمحي جنباته من تلك المطالب الأبواب تشرق بأنوار أفتدة المتقين كما تشرق ببوار
سهمه بواطن الحسنة للملاعين وإلى الله الكريم التضرع متوسلا بمنه في كشف ما به وتفرج
كروبي وأوصابي وحل عقدة أوصالي واشكلى وممارجوت من آماني وآمالي انه هو اللطيف الخبير العلي
الكبير الولي النصير الهادي الخبير العليم القدير لا اله سواه ولا تعبد الاياه وشع المصنف صدر كتابه بالبسملة
فأردفها بالجدلة فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) عملا بالحدِيثين واكتفاء بطريقتي السلف في اختياراً كل
الأميرين والمصنفين في مبادئ كتبهم طرائق سبعة قد تقدم ذكرها في أول كتاب العلم وذكر شيء من
مباحثهم فراق في صدور الكتب التي تقدمت فأغنى عن إيرادها ثانيا ثم قال (الحمد لله) الحمد نقض النعم
هو أعم من الشكر وقد يوضع أحدهما مقام الثاني لما في الخبر الجدر من الشكر فصدر الحمد خاص
ومتعلق عام والشكر بخلافه وهذا معروف باللام فيفيد أصل الماهية وذلك منع نبوته لغيره تعالى بجميع
اقسام الحمد والثناء والتعظيم ليس الله تعالى فهو المحمود في الحقيقة وهو المشكور وما حصل من الاحسان
من العبد يتوقف على حصول داعيته في قلبه وهو من الله تعالى لا غير والا لا تقدر الى داعية أخرى في تسلسل
وهو باطل فهو المحسن في الحقيقة والمستحق له والله علم دال على الله الحق دلالة جامعة لجميع معاني
الاسماء الحسنى الالهية أحادية جامع جميع الحقائق الوجودية (الذي لا تصادف) أي لا تجدد ولا تأتي
ولا توافق (سهام الاوهام) جمع وهم بالسكون وهو سبق القلب الى الشيء مع ارادة غيره (في عجائب
صنعه) وهي عمل الصانع والمراد مصنوعاته العجيبة (بحري) أي منفذ (ولا ترجع العقول) المستعدة
لادراك المعقولات (من أوائل) جمع أول وأصله أوّل أفعل من آل يؤل اذا سبق وقبل أوّل فوعل
وفيه كلام أودعت في شرح القاموس (بدائعها) جمع بدعة وهي المنفردة من بين النظائر والضمير يعود
الى عجائب الصنعة (الاوالهة) ذاهبة الادراك مع كمال ملكة استحضارها (بحري) أي متغيرة وهي فعل من
الخيرة وهي حالة الخيران الذي لا يمتد الى الصواب لاشكال الامر عليه (ولا تزال لطائف نعمه) المعقولة
على جهة الاحسان (على العالمين) بأسرهم (تتري) أي متتابعة وترا بعد وتر (فهى تتوالى) أي تتكرر
(عليهم) اختيارا (وقهرا) شأوا أم أوا (ومن رائع الطائف) أي من أطراف البدعة العريضة واللفظ
بالضم الرفق (ان خلق من الماء) أي ماء بنى آدم وهي النطفة (بشرا) عبر عن الانسان به اعتبارا بظهور
بشرته أي جلده من الشعر بخلاف الحيوان الذي عليه نحو صوف وشعر (يقع له نسبا وصهرا) النسب
ادراك من جهة أحد الأبوين والصهر القرابة وفي هذه اللفظة اختلاف عند أهل اللغة فقال الخليل الصهر
أهل بيت المرأة قال ومن العرب من يجعل الاجاء والاختان جميعا أصهارا وقال ابن السكيت كل من كان
من قبل الزوج من أبيه أو اخته أو عمه فهم الاجاء ومن كان من قبل المرأة فهم الاختان وجميع الصنفين
الاصهار وقال بعض أئمة الغريب النسب ما يرجع الى ولادة قريبة من جهة الآباء والصهر ما كان من

*) كتاب آداب الشكاح
وهو الكتاب الثاني من
ربيع العادات من كتب
أحياء علوم الدين*)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي لا تصادف
سهام الاوهام في عجائب
صنعه بحري ولا ترجع
العقول عن أوائل بدائعها
الاوالهة بحري ولا تزال
لطائف نعمه على العالمين
تتري فهى تتوالى عليهم
اختيارا وقهرا ومن بدائع
أطرافه أن خلق من الماء
بشرا يقع له نسبا وصهرا

خلقة تشبه القرابة يحدتها التزويج وقال العراقي تفسيره للآية أما النسب فهو النسب يجعل نكاحه كبنات
 العم والنحال وأشباههن من القرابة التي يجعل تزويجها وقال الزجاج الاصهار من النسب لا يجوز لهم التزويج
 والنسب الذي ليس بصهر من قوله حوت عليكم أمهاتكم إلى قوله وان تجمعوا بين الاختين قال الأزهرى
 في التهذيب وقدره يبا عن ابن عباس في تفسير النسب والصهر خلاف ما قال الفراء جلة وخلاف بعض
 ما قال الزجاج قال ابن عباس حرم الله من النسب سبعة ومن الصهر سبعة حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم
 وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الاخت من النسب والصهر وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم
 وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائكم اللاتي في حوزكم من نسائكم اللاتي دخلنكم بهن
 وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وان تجمعوا بين الاختين قال
 ونحو هذا قال الشافعي رضي الله عنه حرم الله سبعة نسباً وسبعة صهاراً فعل السبب القرابة الحادثة بسبب
 المصاهرة والبضاع قال وهذا هو الصحيح بلا ريب (وسلط على الخلق شهوة) وهي تزويج النفس إلى محبوب
 لا يتمالك عنه (اضطروهم بها إلى الحرانة) بالكسر القاء البذر في الأرض وتنبثه للزرع وكنى به هنا عن
 النكاح (جبراً) أي قهراً (واستبق بها) أي بتلك الحرانة (نسبهم) أي ذريتهم (اقتهارا وقسراً) أي
 قهراً وغلبة فهو عطف مرادف (ثم عظم) أمر (الانساب) بينهم (وجعل لها قدراً) أي منزلة فردى أحد
 والترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة رفعه تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم
 محبة في الأهل مثراً في المال منسأة في الأثر (فحرم بسببها السفاح) وهو اسم من سافح الرجل المرأة إذا
 زانها سمى الزان لأن الماء يسفح أي يصبضاً تعاونته في النكاح غنينة عن السفاح (وبالغ في تقبيحه) أي
 ذمه وتعييبه (ردعاً وزجراً) أي منعاً وتهديداً (وجعل اقتحامه) أي ارتكابه والدخول فيه (جرمة) وهي
 اكتساب الأثم (فاحشة) فوجب الحد في الدنيا والعذاب في العقي (وأمر امرأ) الأول بفتح الهمزة
 والثاني بكسرها أي أمر أعظيماً وفيه الجناس وأشار بهذه الجلة إلى ولا تقر بوالزنا أنه كان فاحشة ومقتناً
 وساء سيلاً (ونتب إلى النكاح) أي دعا إليه (وحت عليه استعجاباً وأمرأ) والندب عند الأصوليين
 الخطاب المقتضى للفعل اقتضاء غير جازم والحث التحريض على الشيء والجل على فعله بتأكيده والامر
 اقتضاء فعل غير كلف مدلول عليه بغير لفظ كلف ولا يعتبر فيه علو ولا استعلاء على الأصح وفيه حسن المقابلة
 بين اليه وعليه وفي ذكر الندب والاستعجاب والامر براعة استهلالاً من النكاح ما هو مذروب اليومنه
 ما هو مستحب ومنه ما هو مأمور به كمسائتي وبين امرأ وامرأجناس (فسبحان من كتب الموت) أي قدره
 (على عباده وأذلهم به هداماً) لعزهم (وكسراً) لشكيتهم وفي الخبر إذا كروها ذم الذات يروي بالذال
 المهملة وإعجامها والاول ظاهر والثاني من الهذم وهو القطع وبين الخبر والكسر حسن المقابلة (ثم ثبت)
 أي نشر (بذور) جمع بذر اسم الحب الذي يبذر أي يزرع (النطف) جمع نطفة أراد بها المني وتسمى
 النطفة بذراً لأنها حب النسل (في أراضي الأرحام) جمع الرحم ككتف هو موضع تكون الولد وأنشأ منها
 خلقاً) آخر من نقطة إلى علقته إلى مضغة مخلقة وغير مخلقة خلقت من بعد خلق قتلارك الله أحسن الخالقين
 (وجعله لكسر الموت جبراً) أي أصلاً (تنبيها) لاهل الاعتبار (على أن بحار المقادير) الإلهية (فائضة)
 أي جارية عامة (على العالمين نفعاً وضراً وخيراً وشرّاً وطيباً ونشراً ويسراً وعسراً) وبين هذه اللفاظ
 حسن المقابلة وكل منها ضد الآخر وبين يسراً ونشراً وطيباً ونشراً ويسراً وعسراً) وبين هذه اللفاظ
 والجماعة بان النفع والضر والخير والشر والطى والنشر والعسر واليسر كله بتقدير والله عز وجل لا فاعل
 في الحقيقة إلا الله عز وجل (والصلاة) الكاملة (على سيدنا) ومولانا (محمد المبعوث) من ربه إلى العالمين
 (بالإنذار) وهو الإعلام بما يجوز من العذاب (والبشرى) هي اظهار غيب المسرة بالقول ومن أسمائه
 صلى الله عليه وسلم الميسر والمندو والبشير والندير (وعلى آله وأصحابه) من ذوي القرابة النسبية والسببية
 وأصحابه

وسلط على الخلق شهوة
 اضطروهم بها إلى الحرانة
 جبراً واستبق بها نسبهم
 اقهارا وقسراً ثم عظم أمر
 الانساب وجعل لها قدراً
 فحرم بسببها السفاح وبالغ
 في تقبيحه ردعاً وزجراً
 وجعل اقتحامه جرمة
 فاحشة وأمر امرأاً وندب
 إلى النكاح وحت عليه
 استعجاباً وأمرأ فسبحان من
 كتب الموت على عباده فأذلهم
 به هداماً وكسراً ثم ثبت بذور
 النطف في أراضي الأرحام
 وأنشأ منها خلقاً وجعله
 لكسر الموت جبراً تنبيها
 على أن بحار المقادير فياضة
 على العالمين نفعاً وضراً
 وخيراً وشرّاً وعسراً ويسراً
 وطيباً ونشراً والصلاة
 والسلام على محمد المبعوث
 بالإنذار والبشرى وعلى آله
 وأصحابه

والقربة الحسية والمعنوية (صلاة لا يستطيع لها) أي لا يقدر عليها (الحساب عدا ولا حصرا) اذ لا نهاية لها (وسلم) تسليما (كثيرا أما بعد فان النكاح) هو بالكسر في كلام العرب الوطء وقبل العقد وهو التزويج لانه سبب للوطء المباح وفي الصحاح النكاح الوطء وقد يكون العقد وفي المحكم النكاح البضع وذلك في نوع الانسان خاصة واستعمله ثعلب في الذباب وقال شيخنا في حاشية القاموس واستعماله في الوطء والعقد مما وقع فيه الاختلاف هل هو حقيقة في الكل أو مجاز في الكل أو حقيقة في أحدهما مجاز في الآخر قالوا لم يرد النكاح في القرآن الا بمعنى العقد لانه في الوطء صريح وفي العقد كتابة عنه قالوا وهو أوفق بالبلاغة والادب كما ذكره الزنجشيري والراغب وغيرهما وقال ابن فارس يطلق على الوطء وعلى العقد دون الوطء وقال ابن القوطية نكحتها اذا وطئتها وتزوجتها وأقره ابن القطاع ووافقهما السمرقسي وفي المصباح هو من نكحه الدواء اذا خافه وغلبه أو من تناكحت الاشجار اذا انضم بعضها الى بعض أو من نكح المطر الأرض اذا اختلط بترائها وعلى هذا يكون النكاح مجازا في العقد والوطء جميعا لانه مأخوذ من غيره فلا يستقيم القول بانه حقيقة فيهما ولا في أحدهما ويؤيده انه لا يظههم العقد الا بقريئة نحو نكح في بني فلان ولا يظههم الوطء الا بقريئة نحو نكح زوجته وذلك من علامات المجاز وان قيل غير مأخوذ من شيء فمتعين التواطؤ والاشتراك واستعماله لغة في العقد أغلب اه وفي نسخة من الصحاح في ترجع الاشتراك لانه لا يظههم من قسميه الا بقريئة قال شيخنا وهذا من المجاز أقرب وقول صاحب المصباح واستعماله لغة في العقد أغلب هو ظاهر كلام جماعة وظاهر سياق القاموس كالجوهري عكسه لانه قدم الوطء ثم ظاهر الصحاح ان استعماله في العقد قليل أو مجاز وكلام صاحب القاموس يدل على تساويهما وفي موضع المختار لبعض أعمامنا النكاح يذكر ثلاثة أشباه للعقد والوطء الحلال والمعنى الذي تترتب عليه أحكام هذا العقد كتملك متعة البضع وفي القيد الانحسار احتراز عن البيع ونحوه لان المعقود فيه تلك الرقبة وملك المتعة داخل فيه ضمنا وقال نفر الاسلام البرزوي النكاح اسم للعقد الشرعي الذي تترتب عليه أحكام ومقاصد وقد يذكر ويراد به الوطء وقبل انه حقيقة لهما لانه عبارة عن الضم والاجتماع ومعنى الضم موجود في العقد والوطء فكان حقيقة لهما والاصح انه حقيقة للوطء خاصة لانه لما كان للضم لغة فعمله حقيقة لما فيه معنى الضم وأبلغ وهو الوطء أولى ولا يجوز أن يكون حقيقة لهما لانه يؤدي الى الاشتراك اه وفي شرح البخاري للقسطلاني اختلف أعمامنا في حقيقة النكاح على ثلاثة أوجه حكاه القاضي حسين في تعليقه أعمها انه حقيقة في العقد مجازا في الوطء وهو الذي صححه القاضي أبو الطيب وقطع به المتولي وغيره واحتج له بكثرة ورود في الكتاب والسنة للعقد والثاني انه حقيقة في الوطء مجازا في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث انه حقيقة فيهما بالاشتراك ويتعين المقصود بالقريئة اه (معين على الدين) أي على حفظه وضبطه من أن يشوبه ما يخالف أموره (ومعين) أي مذل (للسياطين) وهم جنود ابليس (وحسن دون عدوانه حصين) أي مانع من شره وشركه (وسبب للتكثير) للتسل (الذي به مباحة) أي مفارقة (سيد الاولين) والآخرين صلى الله عليه وسلم (لسائر النبيين) عليهم السلام أشار به الى الخبر الا أن ذكره تزوجوا تناسلوا فاني أباهي بك الامم (فأحراره) أي ألقه (بان تحري) أي تضبط (أسبابه) الموصلة المعينة على حصوله وأصل التحري طلب أولى الامرين (و) ان (تحفظ) وتراعى (سننه وآدابه) (و) ان (تشرح مقاصده وآدابه) (و) ان (تفصل فصوله وأبوابه والقدر المهم) الذي لا بد من معرفته (من أحكامه ينكشف) بيانه (في ثلاثة أبواب الباب الاول في) بيان (الترغيب فيسهو) (الترغيب) (عنه) باختلاف الاحوال والاشخاص (الباب الثاني في الآداب المربية في العقد والعاقدين) (الخاطب والمخطوبة) (الباب الثالث في آداب المعاشرة) بينهما (من بعد العقد الى الفراق)

(الباب الاول في الترغيب في النكاح والترغيب عنه)

صلاة لا يستطيع لها
الحساب عدا ولا حصرا
وسلم تسليما كثيرا (أما بعد)
فان النكاح معين على الدين
ومعين للسياطين وحسن
دون عدوانه حصين وسبب
للتكثير الذي به مباحة
سيد المرسلين لسائر
النبيين فإحراره بان تحري
أسبابه وتحفظ سننه وآدابه
وتشرح مقاصده وآدابه
وتفصل فصوله وأبوابه
والقدر المهم من أحكامه
ينكشف في ثلاثة أبواب
(الباب الاول في الترغيب
فيه وعنه) (الباب الثاني في
الآداب المربية في العقد
والعاقدين) (الباب الثالث)
في آداب المعاشرة بعد
العقد الى الفراق
*(الباب الاول في الترغيب
في النكاح والترغيب عنه)*

(اعلم أن العلماء قد اختلفوا في فضل النكاح) وحكمه (فبالغ بعضهم فيه حتى زعم أنه أفضل من التخلي) والجماع (لعبادة الله تعالى) مطلقا (واعترف آخرون بفضله) وصلوا (ولكن) فصلوا (قدموا) عليه التخلي لعبادة الله عز وجل مهمال متق (أي لم تتشوق (النفس إلى النكاح توقانا) بالتحريك مصدر) ناق يتوق (يشتهي الحال) الذي هو عليه (و يدعو إلى الوقاع) أي الجماع (وقال آخرون الأفضل تركه) في (زمانها هذا) المشار إليه هو الزمان الذي مضى قبل زمان المصنف قالوا (وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم تكن الاكساب) جمع كسب (مخطورة) أي ذات خطر (و) لم تكن (أخلاق النساء مذمومة) لأنهن كن على نهج الرعيل الأول ثم تغير حالهن من بعد فتغير الحكم بتغيره وحصل هذه الأقوال الثلاثة أفضليته مطلقا والتفصيل ان غلبت شهرته اليسه كان الأفضل في حقه والا فلا وهكذا صرح به أصحابنا انه حال الاعتدال سنة مؤكدة مرغوبة وحال التوقان واجب وحالة خوف الجور مكرره وسيأتي الكلام على ذلك في أثناء سياق المصنف فيما بعد ويحمل القول هنا انه اختلف في النكاح هل هو من العبادات أو المباحات فقال أصحابنا الحنفية هوسنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية من المباحات قال القولين في شرح الوسيط المسمى بالبحر * (فرع) * نص الامام على أن النكاح من الشهوات لا من القربات واليه أشار الشافعي في الام حيث قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وفي الخبر حبيب إلى من دنيا كم النساء والطيب وإبقاء النسل به أمر مطلقون ثم لا يدرى أصالح أم طالح اه وقال العراقي في شرح التقريب غير التائق للنكاح تدخل تحتها لثان احدهما أن يكون عاجزا وهذه الحالة تدخل تحتها صورتان احدهما أن يكون فاقد المؤمن النكاح فيكره له ايضا الصورة الثانية أن يقدر على المؤمن فلا يكره له النكاح في هذه الصورة لكن التخلي للعبادة أفضل هذا هو المشهور من مذهب الشافعي وغيره وذهب أبو حنيفة وبعض الشافعية والمالكية إلى أن النكاح أفضل مطلقا وأطلق الحنابلة ان غير التائق اما خلقه أو لكبر أو غيره يكون النكاح في حقه مباحا وعن أحمد روايه انه مستحب وقد اشتهر عن الشافعية أن النكاح ليس عبادة وعن الحنفية انه عبادة واستثنى التقي السبكي من الخلاف نكاح النبي صلى الله عليه وسلم قال انه عبادة قطعا انتهى سياق العراقي قال النووي ان قصده طاعة كاتباع السنة أو تحصيل ولد صالح أو عطف فرجه أو عينه فهو من أعمال الآخرة يثاب عليه وهو للتائق له ولو خصص القادر على مؤنه أفضل من التخلي للعبادة تخصينا للدين ولما فيه من بقاء النسل والعاجز عن مؤنه بصوم والقادر غير التائق ان تغلى للعبادة فهو أفضل من النكاح والا فالنكاح أفضل له من تركه لثلاث نفي به البهالة إلى الفواحش اه وقد تعقب الكمال بن الهمام من أصحابنا قولهم التخلي للعبادة أفضل فقال حقيقة أفضل تنفي كونه مباحا اذ الأفضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي أفضل لقوله تعالى وسيدا وحصورا مدح يحى عليه السلام بعدم اتیان النساء مع القدرة عليه لان هذا معنى الحصور وحينئذ فاذا استدل عليه بمثل حديث الترمذي أربع من سنن المرسلين فذكر النكاح اه أن يقول في الجواب لا أنكر الفضيلة مع حسن النية وانما أقول التخلي للعبادة أفضل فالاولى في جوابه التمسك بحاله عليه السلام في نفسه ورده على من أراد من أمته التخلي للعبادة فانه صريح في عين المنازع فيه أعني حديث فمن رغب عن سقتي فليس مني فانه عليه السلام ردها هذا الحال ردا مؤكدا بمن تبرأ منه وبالجملة فالأفضلية في الاتباع لا فيما تحيل النفس انه أفضل نظرا إلى ظاهر عبادة أو توجبه ولم يكن الله عز وجل يرضى لأشرف أنبيائه الأباشر في الأحوال وكان حاله إلى الوفاة النكاح فيستحيل أن يقره على تركه الأفضل مدة خيانه وكان حال يحى عليه السلام أفضل في شرب بعة وقد نسخت الرهبانية في ملتنا ولو تعارضوا قدم التمسك بحال نبينا صلى الله عليه وسلم ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وغيره من الفوائد لم يكذب عن الجزم بأنه أفضل من التخلي بخلاف ما اذا عارضه خوف جور اذ الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع أداء الفرائض والسنن وذكرنا

اعلم ان العلماء قد اختلفوا في فضل النكاح فبالغ بعضهم فيه حتى زعم أنه أفضل من التخلي لعبادة الله واعترف آخرون بفضله ولكن قدموا عليه التخلي لعبادة الله مهمال متق التيقا إلى النكاح وقال آخرون الأفضل تركه في زماننا هذا وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم تكن الاكساب مخطورة وأخلاق النساء مذمومة

انه اذا لم تقترن به نية كان مباهاً لان المقصود منه حينئذ مجرد قضاء الشهوة ومقتضى العبادة على خلافه ثم قال واقول بل فيه فضل من جهة انه كان متمكناً من قضاها بغير الطريق المشروع والعدول اليه مع ما يعطيه من انه قد يستلزم انقالا فيه قصد ترك المعصية وعليه ثاب اهـ (ولا ينكشف الحق فيه الا بان تقدم أولاً ماورد فيه من الانخبار) المقبولة (والاستنار) المنقولة في (الترغيب فيه والترغيب عنه) ثم تشرح القول في فوائد النكاح وغوائله) أى مضاره (حتى تنضح منها فضيلة النكاح وتركه في حق من سلم من غوائله أولم يسلم) ولا يظهر الحق الصريح الا بعد التفصيل وبه يجمع بين الاقوال المختلفة ويظهر سبب الاختلاف

(الترغيب في النكاح)

(أما من الآيات) القرآنية (قال تعالى وأنكحوا الايأى منكم وهذا أمر) بالنكاح وهو أعلم بالحسين والصلاح والايأى جمع أيم وهى التى لا يعمل لها وقد يسمى به الرجل أيضاً الذى لازوجه له ثم قال والصالحين من عبادكم وامائكم فلو أن النكاح فاضل لما خص به الصالحين وضمهم الى فضله وهم أهل ولايته لقوله وهو يتولى الصالحين ثم قال ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله أعلم بالاغناء كيف هو فقد يغنيهم بالاشياء وقد يغنيهم عن الاشياء وقد يغني نفوسهم عن الاعراض وقد يغنيهم باليقين وقد استدلل بهذه الآية على أن النكاح عزيمة تبعها صاحب القوت ونقله كذلك غير واحد وابي القرطبي ذلك وقال لاحقة في هذا القول لهم على ما ذهبوا اليه فانه أمر الاولياء بالنكاح لا للزواج بالنكاح اهـ وقال الشافعي في الام قال الله تعالى وأنكحوا الايأى منكم الى قوله يغنيهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة محتمل معاني أحدها أن يكون الله حرم شيئاً ثم أباحه وكان أمره أحلال ما حرم كقوله تعالى وإذا حلتم فاصطادوا وكقوله إذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم أباحها في وقت غير الذى حرمها فيه كقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وقوله فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر قال وأشياء ذلك كثير في الكتاب والسنة ليس حتماً عليهم أن يصطادوا إذا حلوا ولا ينتشروا للتجارة إذا صالوا ولا يأكل من بدنته إذا أخرها قال ويحتمل أن يكون دلهم على ما فيه رشحهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى وهو النكاح كقوله سافروا تصحوا اهـ (وقال تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وهذا منع من العضل) وهو منع الرجل موليته من التزوج وهو من بابي قتل وضرب وقرأ السبعة فلا تعضلوهن بالضم (وقال تعالى في وصف الرسل ومدحهم ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلناهم أزواجاً وذرية) والمراد بالازواج النساء وبالذرية الاولاد (مد كذا في معرض الامتنان) عليهم (واظهار الفضل) لهم (ومدح أوليائه) وخاصته المقربين (بسؤال ذلك في الدعاء فقال والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريةنا فتنافراً أعين الآية) أى ماتقرب به عيوننا (ويقول ان الله تعالى لم يذكر فى كتابه) العزيز (من الانبياء الا المتأهلين) أى المتزوجين يقال أهل الرجل يأهل أهولا وتأهل إذا تزوج وبطلق الأهل على الزوجة (وقالوا ان يحيى عليه السلام) هو ابن زكريا عليه السلام من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام وهو أول من سمي يحيى بنص القرآن وهو اسم أعجمي وقيل عربى قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثانى انما سمي به لان الله تعالى أحياه بالايمان وقيل لانه استشهده والشهداء أحياء وقيل معناه يموت كالغازاة للمهلكة والسليم للذيغ قتل ظلماً وسلط الله تعالى على قاتليه يختصر وجيوشه وكان حصواً وهو الذى لا يشتهي النساء وقيل (نزوح ولم يجامع وقيل انما فعل ذلك لنيل الفضل واقامة السنة وقيل بل فعل ذلك) لغض البصر) نقله صاحب القوت وله فظة وروينا في أخبار الانبياء عليهم السلام أن يحيى ابن زكريا عليهما السلام تزوج امرأة ولم يكن يقر بها قبل لغض البصر ويقال للفضل في ذلك كانه أراد أن يجمع الفضائل كلها وقيل لاجل السنة (وأما عيسى عليه السلام) وهو ابن مريم بنت عمران خلقه الله

ولا ينكشف الحق فيه الا بان تقدم أولاً ماورد من الانخبار والاستنار في الترغيب فيه والترغيب عنه ثم تشرح فوائد النكاح وغوائله حتى ينضح منها فضيلة النكاح وتركه في حق كل من سلم من غوائله أولم يسلم منها

(الترغيب في النكاح)

(أما من الآيات) قال الله تعالى وأنكحوا الايأى منكم وهذا أمر بالنكاح وهو أعلم بالحسين والصلاح والايأى جمع أيم وهى التى لا يعمل لها وقد يسمى به الرجل أيضاً الذى لازوجه له ثم قال والصالحين من عبادكم وامائكم فلو أن النكاح فاضل لما خص به الصالحين وضمهم الى فضله وهم أهل ولايته لقوله وهو يتولى الصالحين ثم قال ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله أعلم بالاغناء كيف هو فقد يغنيهم بالاشياء وقد يغنيهم عن الاشياء وقد يغني نفوسهم عن الاعراض وقد يغنيهم باليقين وقد استدلل بهذه الآية على أن النكاح عزيمة تبعها صاحب القوت ونقله كذلك غير واحد وابي القرطبي ذلك وقال لاحقة في هذا القول لهم على ما ذهبوا اليه فانه أمر الاولياء بالنكاح لا للزواج بالنكاح اهـ وقال الشافعي في الام قال الله تعالى وأنكحوا الايأى منكم الى قوله يغنيهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة محتمل معاني أحدها أن يكون الله حرم شيئاً ثم أباحه وكان أمره أحلال ما حرم كقوله تعالى وإذا حلتم فاصطادوا وكقوله إذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم أباحها في وقت غير الذى حرمها فيه كقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وقوله فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر قال وأشياء ذلك كثير في الكتاب والسنة ليس حتماً عليهم أن يصطادوا إذا حلوا ولا ينتشروا للتجارة إذا صالوا ولا يأكل من بدنته إذا أخرها قال ويحتمل أن يكون دلهم على ما فيه رشحهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى وهو النكاح كقوله سافروا تصحوا اهـ (وقال تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وهذا منع من العضل) وهو منع الرجل موليته من التزوج وهو من بابي قتل وضرب وقرأ السبعة فلا تعضلوهن بالضم (وقال تعالى في وصف الرسل ومدحهم ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلناهم أزواجاً وذرية) والمراد بالازواج النساء وبالذرية الاولاد (مد كذا في معرض الامتنان) عليهم (واظهار الفضل) لهم (ومدح أوليائه) وخاصته المقربين (بسؤال ذلك في الدعاء فقال والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريةنا فتنافراً أعين الآية) أى ماتقرب به عيوننا (ويقول ان الله تعالى لم يذكر فى كتابه) العزيز (من الانبياء الا المتأهلين) أى المتزوجين يقال أهل الرجل يأهل أهولا وتأهل إذا تزوج وبطلق الأهل على الزوجة (وقالوا ان يحيى عليه السلام) هو ابن زكريا عليه السلام من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام وهو أول من سمي يحيى بنص القرآن وهو اسم أعجمي وقيل عربى قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثانى انما سمي به لان الله تعالى أحياه بالايمان وقيل لانه استشهده والشهداء أحياء وقيل معناه يموت كالغازاة للمهلكة والسليم للذيغ قتل ظلماً وسلط الله تعالى على قاتليه يختصر وجيوشه وكان حصواً وهو الذى لا يشتهي النساء وقيل (نزوح ولم يجامع وقيل انما فعل ذلك لنيل الفضل واقامة السنة وقيل بل فعل ذلك) لغض البصر) نقله صاحب القوت وله فظة وروينا في أخبار الانبياء عليهم السلام أن يحيى ابن زكريا عليهما السلام تزوج امرأة ولم يكن يقر بها قبل لغض البصر ويقال للفضل في ذلك كانه أراد أن يجمع الفضائل كلها وقيل لاجل السنة (وأما عيسى عليه السلام) وهو ابن مريم بنت عمران خلقه الله

بلاأب (فانه) جاء في الاخبار انه (سينكح) أي يتزوج (اذ انزل الى الارض وولده) ويقتل البغال ويحج
ويكث في الارض مدة سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم (وأما الاخبار) الواردة فيه (فقوله صلى
الله عليه وسلم النكاح سنتي فمن أحب فطرني فليستن بسنتي) وقال العراقي رواه أبو يعلى في مسنده مع تقديم
وتأخير من حديث ابن عباس بسند حسن قلت والمطهر من أحب فطرني فليستن بسنتي ورواه بقامه البيهقي
وابن عساكر من حديث أبي هريرة ورواه كذلك البيهقي أيضا والضياء من حديث عبيد بن سعد وقال
البيهقي هو مرسل قال الهيثمي ورجاله ثقات (وقال صلى الله عليه وسلم تناكوا) (تكثرُوا فاني أباهي
بكم) أي أفاخر بسبب كثرتكم (الامم) السالفة (يوم القيامة) قال العراقي رواه أبو بكر بن مردويه في
تفسيره من حديث ابن عمر بسند ضعيف اه قلت ورواه كذلك عبد الرزاق في مصنفه من حديث سعيد
ابن أبي هلال مرسل بسند ضعيف وروى أحمد وابن حبان من حديث أنس تزوجوا الودود الودود فاني
مكاثر بكم الانبياء والطبراني من حديث معقل بن يسار نحوه ولا جد عن الصنابحي أنا فطر طمكم وأنا مكاثر
بكم والطبراني والحاكم عن عياض بن غنم لا تزوجن عجورا ولا عاقرات فاني مكاثر بكم الامم وأما قوله (حتى
بالسقط) فقد رواه بهذه الزيادة البيهقي في المعرفة من طريق الشافعي بلا غاقله العراقي قلت وهذه اللفظة
قد جاءت أيضا في حديث معاوية بن حيدة عند الطبراني وغيره كما سيأتي في آفات النكاح لكن أوله خبر
نسائك الودود الودود الخ وقد وقع في القوت حتى بالسقط والرضيع وهو غريب والسقط بالكسر الولد
ذ كرا كان أو أنثى يسقط قبل تمامه وهو مستبين الخلق (وقال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي
فليس مني وان من سنتي النكاح فمن أحبني فليستن بسنتي) هكذا هو في القوت قال العراقي متفق على أوله
من حديث أنس من رغب عن سنتي فليس مني وباقية تقدم قبله بحديث (وقال صلى الله عليه وسلم من
ترك التزويج تخافة العيلة) أي الفقر (فليس منا) أي ليس على طريقنا (وهذا من لعلة الامتناع) عن
التزويج (للاصل الترك) قال صاحب القوت رواه الحسن عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف والدارمي في مسنده والبخاري
في مجمه وأبو داود في المراسيل من حديث أبي نجيع السلي ٧ صحابيان أحدهما عمرو بن عبسة والآخر
العرباض بن سارية وأبو نجيع المسكي والد عبد الله بن يسار فليست لهم الذي ذكره العراقي وعند
الطبراني من حديث أبي نجيع من كان موسرا لان ينكح ثم لم ينكح فليس مني ورواه البيهقي عن أبي المغلس
مرسل بلنظ فلم ينكح فليس منا ورواه أيضا عن أبي نجيع ورواه البخاري عن أبي المغلس عن أبي نجيع بلنظ
من كان موسرا فليتنكح ومن لم ينكح فليس منا (وقال صلى الله عليه وسلم من كان ذا طول فليترقج) قال
العراقي رواه ابن ماجه من حديث عائشة بسند ضعيف اه قلت ورواه أحمد من حديث عثمان بلنظ
من كان منكم وفي آخيه فانه أغض للطرف وأحصن للفرج ومن لا فان الصوم له وجاء وسيأتي الكلام عليه
في الذي يليه (وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليترقج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج
ومن لا فليصم فان الصوم له وجاء) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه من طريق
علقمة قال كنت أمشي مع عبد الله بن مسعود بنى فلقية عثمان فقام معه يحذنه فقال له عثمان يا أبا عبد
الرحمن ان تزوجن جارية شابة لعلها أن تذكرك ما مضى من زمانك فقال عبد الله اما ان قلت ذلك فقد قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليترقج فانه أغض للبصر وأحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وفي رواية النسائي ذكر الاسود معه أيضا وقال انه غير
محموط وأخرجه الشيخان والترمذي والنسائي من رواية الأعمش عن عمار بن عبد الله عن عبد الرحمن بن
زيد النخعي عن أبي مسعود فكان للأعمش فيه اسنادان وليس هذا اختلافا عليه ورواه النسائي من طريق
أبي مسعود عن ابراهيم عن علقمة قال كنت مع ابن مسعود وهو عند عثمان فقال عثمان خرج رسول الله

فانه سينكح اذ انزل الارض
ويولده (وأما الاخبار)
فقوله صلى الله عليه وسلم
النكاح سنتي فمن رغب عن
سنتي فقد رغب عني وقال
صلى الله عليه وسلم النكاح
سنتي فمن أحب فطرني
فليستن بسنتي وقال أيضا
صلى الله عليه وسلم تناكوا
تكثرُوا فاني أباهي بكم
الامم يوم القيامة حتى
بالسقط وقال أيضا عليه
السلام من رغب عن
سنتي فليس مني وان من
سنتي النكاح فمن أحبني
فليستن بسنتي وقال صلى الله
عليه وسلم من ترك التزويج
تخافة العيلة فليس منا وهذا
ذم لعلة الامتناع لا لاصل
الترك وقال صلى الله عليه
وسلم من كان ذا طول
فليترقج وقال من استطاع
منكم الباءة فليترقج فانه
أغض للبصر وأحصن
للفرج ومن لا فليصم فان
الصوم له وجاء

صلى الله عليه وسلم يعنى على قتيبة فقال من كان منكم ذا طول فليترجج الحديث جعله من مسند عثمان
والعروف انه من مسند ابن مسعود وأما معنى اللفظ الحديث استطاع استفعال من الطاعة أصله استطوع
استثقلت الحركة على الواو فنقلت الى الساكن قبله ثم قلبت الواو ألفا أى أطلق والمراد بالباء هنا المعنى
الغوى وهو الجاع مأخوذ من المبا آفة هي المنزل لان من تزوج امرأة بواها منزلا وانما تحقق قدرته بالقدرة
على مؤنه فقيه حذف أى من استطاع منكم أسباب النكاح ومؤنه وقيل المراد هنا نفس مؤن
النكاح سميت باسم ما لا زمها ولا بد من أحد التأويلين وقوله أغض البصر لانه بعد حصول التزوج يضعف
فيكون أغض وأحصن بحال يمكن لان وقوع الفعل مع ضعف الداعي أنذر من وقوعه مع وجود الداعي
والمراد بالبصر هنا الطرف المشتغل عليه لانه الذى يضاف اليه الغض حقيقة وللنساء فانه أغض للطرف
فصرح به واللام في البصر والفرج للتعدي كإقراره في أفعل التعجب نحو ما أضرب زيد العمر ولا فرق
بين البابين قال المصنف (وهذا) الحديث يدل على أن سبب الترغيب فيه خوف الفساد في العين والبصر
حيث جعل قوله فانه الخ لعله لقوله فليترجج (والوجاء) بالكسر والمد (هو عبارة عن رض الحصيتين) أى
دفعهما (الفعل) يحجر ونحوه وأصله الغمز والطى يقال وجأه في عنقه ووجأ بطنه بالخنجر (حتى تزول
فحولته مستعار للضعف عن الوقوع بالصوم) أى ليس المراد هنا حقيقة الوجاء بل سمي الصوم وجاء لانه
يقطع الشهوة ويدفع شر الجاع كما يفعل الوجاء فهو من مجاز المشابهة المعنوية لان الوجاء قطع الفعل وقطع
الشهوة اعلام له أيضا وقال بعضهم الوجاء ان ترض العروق والحصيتان باقتتان بحالهما والخصاء شق
الخصيتين واستئصالهما والجب أن تحمى الشفرة ثم تستأصل بها الحصيتان وحكى أبو العباس القرطبي
عن بعضهم وجا بالفتح والقصر قال وليس بشئ لان ذلك هو الحفاء في ذوات الخف قلت الآب براد فيه
معنى الفتور لانه من وجى اذا فتر عن المشى فشبه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشى أى قاطع
لشهوته فتأمل (وقال صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم) أيها الاولياء (من) أى وجل يحط بموليتكم
(ترضون دينه) وفي رواية خلقه ودينه وفي أخرى خلقه (وأمانته) ليكون مساويا للمخطوبة في الدين او
المراد انه عدل فليس الماسق كفو للخصفة (فزوجوه) ايها ندبا مؤكدا وفي رواية فانكحوه (الا
تفعلوه وفي رواية تحذف الضمير أى ما أمرتم به قال الطيبي الفصل كناية عن المجموع أى ان لم تزوجوا
الخطاب الذى ترضون خلقه ودينه (تكن) أى تعدث (فتنة في الارض وفساد) وخروج عن حالة
الاستقامة (كبير) وفي رواية البيهقي فساد هر يفس والمعنى متقارب واللفظ القوت فساد كبير أى عر يفس
وفي رواية كره ثلاثا والمعنى ان لم ترغبوا في ذى الدين المرضي والامانة الموجبين للصالح والاستقامة
ورغبتم في مجرد المال الجالب للطغيان الجار للبغي والفساد الخ أو المراد ان لم تزوجوا من ترضون ذلك منه
ونظرتم الى ذى مال أو جاه يبق أكثر النساء بالزوج والرجال بالزوجة ويكثر الزنا ويلحق العار فتج الفتن
وتشور المحن وتسلم به مالك على عدم رعاية الكفاة الا في الدين فحسب قال العراقي رواه الترمذي من حديث
ابي هريرة ونقل عن البخاري انه لم يعهده محفوظا قال ابوداود انه انخطأ ورواه الترمذي أيضا من حديث أبي
حاتم المزني وحسنه ورواه ابوداود في المراسيل وأعله ابن القطان بارساله وضعف رواه اه قلت أبوحاتم المزني
صحابي له هذا الحديث الواحد قال الجارى ولا أعلم له غيره اه قيل اسمه عقيل بن ميمون وقيل لاصحبه
له وقال الصيدلاني لا يعرف الا بكنته اختلف في صحبته وقد أخرجه البيهقي من طريقه ورواه ابن عدى في
الكامل من طريق صالح المسجى عن الحكم بن خلف عن عمار بن مطر عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال
الذهبي في الميزان عمار هالك وقال أبوحاتم كان يكذب وقال ابن عدى له بواطيسل وقال الدارقطني
ضعيف (وهذا أيضا تعليل للترغيب بخوف الفساد) والفتنة وأصل الفساد خروج الشيء عن حد استقامته
وضده الصلاح (وقال صلى الله عليه وسلم من نسكج وانكحج لله استحق ولاية الله) أورده صاحب القوت

وهذا يدل على ان سبب
الترغيب في خوف الفساد
في العين والفرج والوجاء
هو عبارة عن رض الحصيتين
للفعل حتى تزول فحولته
فهو مستعار للضعف عن
الوقوع في الصوم وقال
صلى الله عليه وسلم اذا
أتاكم من ترضون دينه
وأمانته فزوجهوا لا تفعلوه
تكن فتنة في الارض وفساد
كبير وهذا أيضا تعليل
الترغيب بخوف الفساد
وقال صلى الله عليه وسلم
من نسكج لله وانكحج لله استحق
ولاية الله

وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج (٢٨٨) فقد أحرز شطر دينه فليتيق الله في الشطر الثاني وهذا أيضا إشارة إلى أن فضيلته لاجل

وقال وهذا أدنى حال تنال به الولاية لأنها مقامات لكل مقام عمل من الصالحات قال العراقي رواه أحمد بسند ضعيف من حديث معاذ بن أنس بلفظ من أعطى الله وأحب الله وأبغض الله وأنكح الله فقد استكمل إيمانه أه قلت والطبراني والحاكم والبيهقي بلفظ من أحب الله وأبغض الله وأعطي الله ومنع الله وأنكح الله فقد استكمل إيمانه ورواه أبو داود والطبراني والبيهقي أيضا من حديث أبي أمامة وليس فيه وأنكح الله (وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتيق الله في الشطر الثاني) قال العراقي رواه ابن الجوزي في العلل من حديث أنس بسند ضعيف وهو عند الطبراني في الأوسط بلفظ فقد استكمل نصف الإيمان وفي المستدرک وصححه أسناده بلفظ من رزقه الله امرأة سالحة فقد أعانه على شطر دينه الحديث أه قلت وهكذا رواه البيهقي أيضا ولفظه ما في الشطر الباقي وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الواحد ابن زيد العمي عن أبيه عن أنس رضي الله عنه بلفظ من تزوج فقد أعطى نصف العبادة وعبد الواحد ضعيف (وهذا أيضا إشارة إلى فضيلته) أي النكاح (لاجل التحرز من المخالفة تحصنا عن الفساد) الذي هو الخروج عن حد الاستقامة (وكان المفسدان في المراءى في الأغلب فرجه وبطنه) وهما القبيحان (وقد كفى بالتزويج أحدهما) وهو الفرج (وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاث وله صالح يدعو له الحديث) بنماه تقدم في كتاب العلم وقد رواه مسلم والثلاثة بخوء من حديث أبي هريرة بلفظ إذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاث من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقد رواه أيضا البخاري في الأدب المفرد (ولا يوصل إلى هذا الا بالنكاح) فانه سبب نجى الولد (وأما الاستمرار) الواردة فيه (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يمنع النكاح الا عجز أو فجور) نقله صاحب القوت بلفظ قال عمر لأبي الزوائد ما يمنعك عن النكاح الخ زاد المصنف (قبيح) عمر (أن الدين غير مانع منه وحصر المانع منه في أمرين مذبومين) وهما العجز أو الفجور فالعجز عن مؤن النكاح ممنوع منه وكذا العجز ليله إلى الحرام يمنع منه (وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج) نقله صاحب القوت (ويحتمل أنه جعله) أي التزويج (من) جملة (النسك وتتمه له ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه) من الوسوس والخطرات (لغلبة الشهوة الا بالتزويج ولا يتم النسك الا بفرغ القلب ولذلك كان يجمع غلماؤه لما أدركوا) الحلم (عكرمة) أباعبد الله المفسر المتوفى سنة ١٥٨ تقدمت ترجمته (وكرينا) أبارشدين روى عن مولاه وعائشة وجعاعة وعنه ابنه محمد وورشدين وموسى بن عقبة وطلق ونقوه توفي سنة ٩٨ (وغسبرهما) من بقية مواليه (ويقول ان أردتم النكاح أن تكتسبكم فان العبد اذا نزع الإيمان من قلبه) كذا في القوت ومعناه في حديث أبي هريرة رفعه اذا نزع العبد من الإيمان فكان على رأسه كالظلمة فاذا ألقع رجعه اليه رواه أبو داود والحاكم (وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لولم يبق من عمرى الا عشرة أيام لاحتيت أن أتزوج ولا ألقى الله عزبا) كذا في القوت والمسرّب حركة من لازوجة له (ومات امرأتان معاذ بن جبل رضي الله عنه في) أيام (الطاعون وكان هو أيضا مطعونا فقال زوجوني فانا أكره أن ألقى الله عزبا) كذا في القوت وفي الخلية من طريق الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل كانت له امرأتان فاذا كان يوم احدهما لم يتوضأ من بيت الاخرى ثم توفيتا في السقم الذي أصابهم في الشام والناس في شغل فوقعتا في حفرة فاسهم بينهما أيتها تقدم في القبر ومن طريق الحرث بن عتبة قال طعن معاذ وأبو عبيدة وشريح بن جهم بن حسنة وأبو مالك الاشعري في يوم واحد فقال معاذ انه رجعة وبكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم أنت آله معاذ النصيب الا فر من هذه الرجعة فأسسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن فأمسكه ليلة ثم دفعه من الغد فطفئ معاذ الحديث (وهذا منهما) أي من ابن مسعود ومعاذ (ما يدل على انهما رأيا في النكاح فضلا من حيث التحرز من غلبة الشهوة) النفسانية (و) قد (كان عمر رضي الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما أتزوج الا لاجل الولد) نقله

التحرز من المخالفة تحصنا من الفساد فكان المفسد لدين المراءى في الأغلب فرجه وبطنه وقد كفى بالتزويج أحدهما وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أحرز شطر دينه فليتيق الله في الشطر الثاني (وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد أعطى نصف العبادة وعبد الواحد ضعيف) (وهذا أيضا إشارة إلى فضيلته) أي النكاح (لاجل التحرز من الفساد) الذي هو الخروج عن حد الاستقامة (وكان المفسدان في المراءى في الأغلب فرجه وبطنه) وهما القبيحان (وقد كفى بالتزويج أحدهما) وهو الفرج (وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاث وله صالح يدعو له الحديث) بنماه تقدم في كتاب العلم وقد رواه مسلم والثلاثة بخوء من حديث أبي هريرة بلفظ إذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاث من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقد رواه أيضا البخاري في الأدب المفرد (ولا يوصل إلى هذا الا بالنكاح) فانه سبب نجى الولد (وأما الاستمرار) الواردة فيه (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يمنع النكاح الا عجز أو فجور) نقله صاحب القوت بلفظ قال عمر لأبي الزوائد ما يمنعك عن النكاح الخ زاد المصنف (قبيح) عمر (أن الدين غير مانع منه وحصر المانع منه في أمرين مذبومين) وهما العجز أو الفجور فالعجز عن مؤن النكاح ممنوع منه وكذا العجز ليله إلى الحرام يمنع منه (وقال ابن عباس رضي الله عنه لا يتم نسك الناسك حتى يتزوج) نقله صاحب القوت (ويحتمل أنه جعله) أي التزويج (من) جملة (النسك وتتمه له ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه) من الوسوس والخطرات (لغلبة الشهوة الا بالتزويج ولا يتم النسك الا بفرغ القلب ولذلك كان يجمع غلماؤه لما أدركوا) الحلم (عكرمة) أباعبد الله المفسر المتوفى سنة ١٥٨ تقدمت ترجمته (وكرينا) أبارشدين روى عن مولاه وعائشة وجعاعة وعنه ابنه محمد وورشدين وموسى بن عقبة وطلق ونقوه توفي سنة ٩٨ (وغسبرهما) من بقية مواليه (ويقول ان أردتم النكاح أن تكتسبكم فان العبد اذا نزع الإيمان من قلبه) كذا في القوت ومعناه في حديث أبي هريرة رفعه اذا نزع العبد من الإيمان فكان على رأسه كالظلمة فاذا ألقع رجعه اليه رواه أبو داود والحاكم (وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لولم يبق من عمرى الا عشرة أيام لاحتيت أن أتزوج ولا ألقى الله عزبا) كذا في القوت والمسرّب حركة من لازوجة له (ومات امرأتان معاذ بن جبل رضي الله عنه في) أيام (الطاعون وكان هو أيضا مطعونا فقال زوجوني فانا أكره أن ألقى الله عزبا) كذا في القوت وفي الخلية من طريق الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل كانت له امرأتان فاذا كان يوم احدهما لم يتوضأ من بيت الاخرى ثم توفيتا في السقم الذي أصابهم في الشام والناس في شغل فوقعتا في حفرة فاسهم بينهما أيتها تقدم في القبر ومن طريق الحرث بن عتبة قال طعن معاذ وأبو عبيدة وشريح بن جهم بن حسنة وأبو مالك الاشعري في يوم واحد فقال معاذ انه رجعة وبكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم أنت آله معاذ النصيب الا فر من هذه الرجعة فأسسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن فأمسكه ليلة ثم دفعه من الغد فطفئ معاذ الحديث (وهذا منهما) أي من ابن مسعود ومعاذ (ما يدل على انهما رأيا في النكاح فضلا من حيث التحرز من غلبة الشهوة) النفسانية (و) قد (كان عمر رضي الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما أتزوج الا لاجل الولد) نقله

وأما في النكاح فضلا من حيث التحرز من غلبة الشهوة وكان عمر رضي الله عنه يكثر من النكاح ويقول ما أتزوج الا لاجل الولد صاحب

وكان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمه وبيت عنده لحاجة ان طرقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول الله اني فقير لاشيئ لي وانقطع عن خدمتك فسكت ثم عاد ثانياً عاداً الجواب ثم تفكر الصحابي وقال والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما يصلحني في دنياي وآخرتي وما يقربني الى الله سني ولئن قال لي الثالثة لأفعلن (٢٨٩) فقال له الثالثة ألا تزوج قال فقلت

يا رسول الله زوجني قال

اذهب الى بني فلان فقل ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا أمركم أن تزوجوني ففأنتكم

قال فقلت يا رسول الله لاشيئ لي

فقال لاصحابه اجعلوا لانيكم

وزن فواتم ذهب فجمعوا

له فذهبوا به الى القوم

فانكحوه فقال له أولم

وجعلوا له من الاصحاب شاة

للولية وهذا التكرير

يدل على فضل في نفس

النكاح ويحتمل أنه توسم

فيه الحاجة الى النكاح

(وحكى) أن بعض العباد

في الامم السالفة فاق أهل

زمانه في العبادة فذكرني

زمانه حسن عبادته فقال

فم الرجل هو لولا أنه تارك

لشيئ من السنة فاعظم العابد

لما سمع ذلك فسأل النبي

عن ذلك فقال أنت تارك

للتزويج فقال لست أحومه

ولكنني فقير وأنا عيال على

الناس قال أنا أزوجك

ابنتي فزوج به النبي عليه

السلام ابنته وقال بشرين

الحرب فضل على أحد من

حنبل بثلاث بطلب الحلال

لنفسه ولغيره وأنا أطلبه

لنطفي فقط ولا تساعه في

النكاح وضيق عنه ولأنه

نصب اماماً للعامة ويقال

صاحب القوت قال وقد كانت هذه نية جماعة من السلف يتزوجون لأجل أن يولد لهم فيعيش فيوحد الله ويذكره أو يموت فيكون فرماً صالحاً يشقل به ميراثه (وكان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخدمه وبيت عنده لحاجة ان طرقت) أي عرضته (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول الله أنا فقير لاشيئ لي وانقطع عن خدمتك فسكت) عنده (ثم عاد) له الكلام (ثانياً) ألا تزوج (فأعاد الجواب) مثل الأول (ثم تفكر الصحابي في نفسه) وقال والله لرسول الله أعلم بما يصلحني في دنياي وآخرتي وما يقربني الى الله مني لأن قال لي الثالثة لأفعلن (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة) ألا تزوج فقلت يا رسول الله زوجني فقال اذهب الى بني فلان فقل لهم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أمركم أن تزوجوني ففأنتكم قال فقلت يا رسول الله لاشيئ لي فقال لاصحابه اجعلوا لانيكم وزن فواتم ذهب فجمعوا له فذهبوا به الى القوم فانكحوه فقال أولم وجعلوا له من الاصحاب شاة للولية) فاصلى طعاماً دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أحد من حديث ربيعة الاسلمي في حديث طويل وهو صاحب القصة باسناد حسن اه قلت رواه في المسند من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي سلة بن عبد الرحمن عن ربيعة بن كعب وهو ربيعة بن كعب بن يعمر أبو فراس الاسلمي يجازي قال الواقدي وكان من أهل الصفة ولم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن قبض فخرج من المدينة فنزل في بلاد أسلم على ريد من المدينة وبقى الى أن مات بالحررة سنة ٦٣ في ذي الحجة كذا في الاصابة (وهذا التكرير) بقوله ألا تزوج ثلاث مرات (يدل على فضل في نفس النكاح ويحتمل أنه توسم فيه الحاجة الى النكاح) فأمره بذلك (وحكى أن بعض العباد في الامم السالفة فاق أهل زمانه في العبادة) ولغز القوت وقدروني في أخبار الانبياء أن عابداً ابتلى وبلغ من العبادة ما فاق به أهل زمانه حتى وصف بذلك قال (فذكرني زمانه حسن عبادته فقال فم الرجل هو لولا أنه تارك لشيئ من السنة) قال (فاغتم العابد لما سمع ذلك) فأهمه وقال ما ينبغي عبادتي الليل والنهار وأنا تارك للسنة (فسأل النبي عن ذلك) اذ جاء اليه فقال نعم انك تارك للتزويج قال لست أحومه أي ما تركته لاني حرمة (ولكنني فقير) لاشيئ لي (وأنا عيال على الناس) يعطمني هذا امرأة وهذا امرأة فكرهت أن أتزوج امرأة أنا أعظمها وأرهقها جهداً (قال) ما منعك الا هذا قال نعم قال (فأنا أزوجك ابنتي فزوج به النبي عليه السلام ابنته) في قصة طويلة هكذا هو في القوت (وقال بشرين الحرب) أبو نصر الحافى رحمه الله تعالى وكان يعتقد فضل أحد من حنبل عليه (فضل على أحد من حنبل رضى الله عنه بثلاث) خصال (بطلب الحلال لنفسه ولغيره وأنا أطلبه لنفسي فقط ولا تساعه في النكاح وضيق عنه ولأنه نصب اماماً للعامة) وأنا ما يعرف في الانحطاط وتقدم في كتاب العلم ان مثل بشر مثل بتر مطوية لا يرد عليها الا الاحاد من الناس ومثل أحمد مثل دجلة مرد عليها القاصي والداني (ويقال ان أحد رجه الله تعالى تزويج في اليوم الثاني من وفاة أم ولد عبد الله وقال أشكره أن أبيت عزاً) نقله صاحب القوت (وأما بشر فانه) كان يخرج نفسه بحجة (لما قيل له ان الناس يشكمون فيك) قال وما عسى أن يقولوا قال يشكمون (بترك النكاح ويقولون هو تارك للسنة قال قل لهم هو مشغول بالفرض عن السنة) نقله صاحب القوت (وعوتب) بشر (مرة أخرى) في ترك التزويج (فقال ما يمنعني من التزويج الا) خوف في كتاب الله عز وجل (قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن) ولعلي لا أقوم بذلك قال (فذكر ذلك

(٣٧) - (اتحاف السادة المتقين) - (خامس) ان أحد رجه الله تزويج في اليوم الثاني من وفاة أم ولد عبد الله

وقال أشكره أن أبيت عزاً وأما بشر فانه لما قيل له ان الناس يشكمون فيك لترك النكاح ويقولون هو تارك للسنة فقال قولوا لهم هو

مشغول بالفرض عن السنة وهو توب مرة أخرى فقال ما يمنعني من التزويج الا قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن يا معروف فذكر ذلك

لاجد فقال وأنى مثل بشر) ولفظ القوت وأنى مثل بشر (انه فعدي على) مثل (حسد السنان) وكان بشر يقول لو كنت أعول دجاجة خفت أن أكون جلادا على الجسر قال صاحب القوت هذا يقوله في سنة عشرين ومائتين والحلال أوجد والنساء يومئذ أحد عاقبة فكيف بوقتنا هذا (ومع ذلك فقد روى انه) أي بشرا (روى في المذايم فقبل له ما فعل الله بك فقال رفعت منازل في الجنة وأشرف بي على مقامات الانبياء ولم أبلغ منازل المتأهلين وفي رواية قال لي ما كنت أحب أن يلتقاني عزز بأقل فقلنا له ما فعل أبو نصر التمار فقال رفع قوتي بسبعين درجة قلنا بماذا فقد كانوا لك فوقه قال بصبره على بنيانه والعيال) وبنيات تصغير بنات وذكر العيال بعدهن من باب ذكر العام بعد الخالص (وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان أزهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له أربع نسوة وسبع عشرة سرية قاله كاح سنة ماضية وخلق من أخلاق الانبياء) نقله صاحب القوت تزوج على رضى الله عنه بعد وفاة فاطمة رضى الله عنها أسماء بنت عيسى الخثعمية بوصية منها وخلق بنت جعفر بن قيس من بنتي حنيفة وأخرى من بني ثعلب وأخرى من بني كلاب ويلي بنت سعد من بني دارم وأم سعيد بنت عروة بن مسعود من بنتي ثقف والباقيات سراري وقال صاحب القوت تزوج على رضى الله عنه بعشرة نسوة وتوفي عن أربع وكان قد تزوج امرأة بنت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو صته فاطمة رضى الله عنها عند موته بذلك ويقال انه نسك بعد وفاة فاطمة بسبع ليال وكان بعض أمراء السلف اذا بلغه عنه كثرة نكاحه يقول لست بنكحة ولا طلبة يعرض له بذلك (وقال رجل لابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى طوبى لك) يا أبا الحق (فقد تفرغت للعبادة بالعزوبة فقال للدة منك بسبب العيال) أي بسبب قيامك عليهم وهمك لهم (أفضل من جميع ما أتاه قال في الذي عنك من النكاح قال مالي حاجة الى امرأة وما أريد أن أغرام امرأة بنفسى) كذا في القوت والرجل المذكور هو بقيق بن الوليد قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر محمد بن اسحق بن أيوب حدثنا عبد الله بن الصقر حدثنا أبو ابراهيم الترمذي حدثنا بقيق بن الوليد قال ائمت ابراهيم بن ادهم بالساحل فقلت له ما شأنك لا تزوج قال ما تقول في رجل غرام امرأة وحقها قلت ما ينبغي هذا قال فأتزوج امرأة تطلب ما تطلب النساء لا حاجة لي في النساء قال فجعلت أنى عليه فقطعني فقال لك عيال قلت نعم قال روعة تروك عيال أفضل مما أتاه روى أيضا من طريق اسمعيل بن عبد الله الشافعي قال سمعت بقيق بن الوليد قال صحبت ابراهيم بن ادهم في بعض كور الشام وهو عيشي ومعه رفيقه فذكر الحديث وفيه فقال ابراهيم يا بقيق لك عيال قلت اى والله يا أبا اسحق ان لنا عيالا قال وسكانه لم يعأبه فلما رأى ما وجهى قال ولعل روعة صاحب العيال أفضل مما نحن فيه اه (وقد قبل ان فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد في سبيل الله على القاعد) ان (ركعتين من متأهل أفضل من سبعين ركعة من عزب) كذا نقله صاحب القوت وهذه الأفضلية لان المتأهل بسبب همهم على العيال في جهاد كبير ولانه يتفرغ لعبادة الله تعالى بقلب لا تعثر به وساوس الشهوة اذ قد آمن على نفسه منها فعبادة مثل هذا أفضل من عبادة من همهم في شهوة نفسه على ان القول الثاني قد روى مرورا عنه من حديث أنس رفعه ركعتان من المترج أفضل من سبعين ركعة من الاعزب رواه العقيلي ورواه تمام في فوائده والاضياء في المختارة بافظ ركعتان من المتأهل خير من اثنين وعشرين ركعة من العرب (وأما ما جاء في الترغيب عن النكاح فقد قال صلى الله عليه وسلم تحبب الناس بعد المائتين) وفي بعض الروايات في رأس المائتين ولفظ الذهبي في كتاب الضعفاء في المائتين (الخطيف الحاذق) وفي رواية كل خطيف الحاذق والحاذق بالحاء المهملة والذال المعجمة تخفف بمعنى الحلال وأصله طريقا المني أي ما يعلى عليه البدن ظهر الفرس والمراد تخفيف الظهر من العيال والنال

لاجد فقال وأنى مثل بشر) ولفظ القوت وأنى مثل بشر (انه فعدي على) مثل (حسد السنان) وكان بشر يقول لو كنت أعول دجاجة خفت أن أكون جلادا على الجسر قال صاحب القوت هذا يقوله في سنة عشرين ومائتين والحلال أوجد والنساء يومئذ أحد عاقبة فكيف بوقتنا هذا (ومع ذلك فقد روى انه) أي بشرا (روى في المذايم فقبل له ما فعل الله بك فقال رفعت منازل في الجنة وأشرف بي على مقامات الانبياء ولم أبلغ منازل المتأهلين وفي رواية قال لي ما كنت أحب أن يلتقاني عزز بأقل فقلنا له ما فعل أبو نصر التمار فقال رفع قوتي بسبعين درجة قلنا بماذا فقد كانوا لك فوقه قال بصبره على بنيانه والعيال) وبنيات تصغير بنات وذكر العيال بعدهن من باب ذكر العام بعد الخالص (وقال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان أزهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له أربع نسوة وسبع عشرة سرية قاله كاح سنة ماضية وخلق من أخلاق الانبياء) نقله صاحب القوت تزوج على رضى الله عنه بعد وفاة فاطمة رضى الله عنها أسماء بنت عيسى الخثعمية بوصية منها وخلق بنت جعفر بن قيس من بنتي حنيفة وأخرى من بني ثعلب وأخرى من بني كلاب ويلي بنت سعد من بني دارم وأم سعيد بنت عروة بن مسعود من بنتي ثقف والباقيات سراري وقال صاحب القوت تزوج على رضى الله عنه بعشرة نسوة وتوفي عن أربع وكان قد تزوج امرأة بنت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو صته فاطمة رضى الله عنها عند موته بذلك ويقال انه نسك بعد وفاة فاطمة بسبع ليال وكان بعض أمراء السلف اذا بلغه عنه كثرة نكاحه يقول لست بنكحة ولا طلبة يعرض له بذلك (وقال رجل لابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى طوبى لك) يا أبا الحق (فقد تفرغت للعبادة بالعزوبة فقال للدة منك بسبب العيال) أي بسبب قيامك عليهم وهمك لهم (أفضل من جميع ما أتاه قال في الذي عنك من النكاح قال مالي حاجة الى امرأة وما أريد أن أغرام امرأة بنفسى) كذا في القوت والرجل المذكور هو بقيق بن الوليد قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر محمد بن اسحق بن أيوب حدثنا عبد الله بن الصقر حدثنا أبو ابراهيم الترمذي حدثنا بقيق بن الوليد قال ائمت ابراهيم بن ادهم بالساحل فقلت له ما شأنك لا تزوج قال ما تقول في رجل غرام امرأة وحقها قلت ما ينبغي هذا قال فأتزوج امرأة تطلب ما تطلب النساء لا حاجة لي في النساء قال فجعلت أنى عليه فقطعني فقال لك عيال قلت نعم قال روعة تروك عيال أفضل مما أتاه روى أيضا من طريق اسمعيل بن عبد الله الشافعي قال سمعت بقيق بن الوليد قال صحبت ابراهيم بن ادهم في بعض كور الشام وهو عيشي ومعه رفيقه فذكر الحديث وفيه فقال ابراهيم يا بقيق لك عيال قلت اى والله يا أبا اسحق ان لنا عيالا قال وسكانه لم يعأبه فلما رأى ما وجهى قال ولعل روعة صاحب العيال أفضل مما نحن فيه اه (وقد قبل ان فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد في سبيل الله على القاعد) ان (ركعتين من متأهل أفضل من سبعين ركعة من عزب) كذا نقله صاحب القوت وهذه الأفضلية لان المتأهل بسبب همهم على العيال في جهاد كبير ولانه يتفرغ لعبادة الله تعالى بقلب لا تعثر به وساوس الشهوة اذ قد آمن على نفسه منها فعبادة مثل هذا أفضل من عبادة من همهم في شهوة نفسه على ان القول الثاني قد روى مرورا عنه من حديث أنس رفعه ركعتان من المترج أفضل من سبعين ركعة من الاعزب رواه العقيلي ورواه تمام في فوائده والاضياء في المختارة بافظ ركعتان من المتأهل خير من اثنين وعشرين ركعة من العرب (وأما ما جاء في الترغيب عن النكاح فقد قال صلى الله عليه وسلم تحبب الناس بعد المائتين) وفي بعض الروايات في رأس المائتين ولفظ الذهبي في كتاب الضعفاء في المائتين (الخطيف الحاذق) وفي رواية كل خطيف الحاذق والحاذق بالحاء المهملة والذال المعجمة تخفف بمعنى الحلال وأصله طريقا المني أي ما يعلى عليه البدن ظهر الفرس والمراد تخفيف الظهر من العيال والنال

ومن رواه بالجيم والرجال فقد ضعف وكذا من رواه مشدداً وأما من رواه بالحاه واللام فكانه ذهب به إلى
 المعنى والرواية الصحيحة ما ذكرناه زاد في أكثر الروايات قبل يارسول الله وما خفيف الحاذ قال (الذي
 الذي لأهل له ولا ولد) ضربه مثلاً لقله ماله وعياله ومن زعم نفسه لم يصب لأن الأخبار لا يدخلها النسخ
 ولا منافاة بينهما وبين خبرتنا كقولنا سألوا لأن الأمر بالنكاح عام لكل أحد بشرط وهذا الخبر فيمن لم تتوفر
 فيه الشروط وخاف من النكاح التورط فيما يخاف منه على دينه بسبب طلب المعيشة قال العراقي رواه أبو
 يعلى من حديث حذيفة ورواه الخطابي في العزلة من حديثه وحديث أبي أمامة وكلاهما ضعيف اه
 قلت رواه أبو يعلى من حديث رواد بن الجراح عن سفيان الثوري عن منصور عن ربيعي عن حذيفة مرفوعاً
 به وعلقه رواد ولذا قال الخليل ضعفه الحفاظ ونحوه اه قال السخاوي في المقاصد فان صح فهو محمول
 على جواز الترهيب أيام الفتن اه ومن هذا الطريق يرواه البيهقي في الشعب والخطيب والديلمي وقال
 الزركشي غير محفوظ والجلي فيه اه على رواد قال الدارقطني هو متروك وقال البيهقي تفرد به رواد عن سفيان
 وقال البخاري انحط وقال أحد حديثه من المناكير وقال النهدي في الضعفاء وهذا الحديث مما يغلط فيه
 ونقل فيه قول الدارقطني قال ووثقه يحيى بن معين وقال له حديث واحد مسكر عن سفيان وساق هذا الخبر
 وعند ابن عساكر بله يأتى على الناس زمان أفضل أهل ذلك الزمان كل خفيف الحاذ قبل يارسول الله
 ومن خفيف الحاذ قال قليل العيال وأما حديث أبي أمامة الذي أشار إليه العراقي فقد روي عنه اه ولفظه
 ان أغبط أوليائي المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر والعلانية
 وكان غامضاً في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك ثم تنقض به فقال بطلت منبته
 قلت بوا كيه قل تراثه رواه الترمذي من طريق علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً وقال على
 ضعيف وقد أخرجه أحمد والبيهقي في الزهد والحاكم في الأطلعة من مستدركه وقال هذا اسناده للشاميين
 صحيح عندهم ولم يخرجاه قال السخاوي ولم ينفر به علي بن يزيد فقد أخرجه ابن ماجه في الزهد من سننه
 من غير طريقه من حديث صدقة بن عبد الله عن إبراهيم بن مرة عن أيوب بن سليمان عن أبي أمامة ولفظه
 أغبط الناس عندي مؤمن خفيف الحاذ وذو كرمه وحديث الباب شواهد كثيرة كلها واهية منها ما رواه
 الحرث بن أبي أسامة من حديث ابن مسعود مرفوعاً يأتى على الناس زمان تحل فيه العزبة لا يسلم لأذى
 دين دينه الامن فردينه من شاهر إلى شاهر الحديث ومنها ما رواه الديلمي من حديث زكريا بن
 يحيى الصوفي عن ابن ابراهيم بن حذيفة عن أبيه عن جده حذيفة مرفوعاً خير نساءكم بعد ستين ومائة العوافر وخير
 أولادكم بعد أربع وخمسين البنات ومنها ما روى الخطيب من حديث ابن مسعود إذا أحب الله العبد
 اقتناه نفسه ولم يشغل به زوجة ولا ولد (وقال صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس زمان يكون هلاك الرجل
 على يد زوجته وأبويه وولده يعبرونه بالفقر يكلفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه
 فهل لك) قال العراقي رواه الخطابي في العزلة من حديث ابن مسعود نحوه والبيهقي نحوه من حديث أبي
 هريرة وكلاهما ضعيف اه قلت ورواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والخطيب والرامعي كلهم
 عن ابن مسعود لفظ يأتى على الناس زمان لا يسلم لأذى دين دينه الامن فمن شاهر إلى شاهر أو من حجر
 إلى حجر كالتعب بأشبهه وذلك في آخر الزمان اذ الم تنل المعيشة إلا بمعصية الله فإذا كان كذلك حلت العزبة
 يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يد أبويه ان كان له أبوان فان لم يكن له أبوان فعلى يد زوجته
 وولده فان لم تكن له زوجة ولا ولد فعلى يد الأقارب والجيران يعبرونه بضيق المعيشة ويكلفونه
 ما لا يطيق حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها ورواه الحرث بن أبي أسامة نحوه (وفي الخبر قلة العيال
 أحد اليسارين وأكثرهم أحد الفقيرين) هكذا أورده صاحب القوت الا انه قال وقال بعض الحكماء فساقه
 قلت وقد جاء الشطر الأول مرفوعاً قال العراقي رواه القضاة في مسند الشهاب من حديث علي والديلمي

الذي لأهل له ولا ولد
 وقال صلى الله عليه وسلم
 يأتى على الناس زمان
 يكون هلاك الرجل على
 يد زوجته وأبويه وولده
 يعبرونه بالفقر ويكلفونه
 ما لا يطيق فيدخل المداخل
 التي يذهب فيها دينه فهل لك
 وفي الخبر قلة العيال أحد
 اليسارين وأكثرهم أحد
 الفقيرين

وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح (٢٩٢) فقال الصبر على خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار وقال أيضا الوحيد

في مسند الفردوس من حديث عبد الله بن عمرو بن هلال المزني كلاهما بالشرط الأول بسنتين ضعيفين اه قلت وراه الديلمي من طريق بكر بن عبد الله المزني عن أبيه (وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح) هكذا في سائر نسخ الكتاب والذي في القوت وسئل سهل بن عبد الله عن النساء (فقال الصبر عليهن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على النار وقال أيضا الوحيد) أي المفرد (يجد من حلاوة العمل وفراغ القلب ما لا يجد المتأهل) وهذا القول عن أبي سليمان صحيح نقله صاحب القوت وأما الذي قبله فهو قول سهل كما أشرنا إليه على أنه قد روي أيضا من قول أبي سليمان لكن بمعناه والسياق المذكور سهل قال صاحب القوت في موضع آخر من كتابه وقد كان أبو سليمان يقول في التزويج قولاً لا قال من صبر على المرأة فالتزويج له أفضل والوحيد يجد من حلاوة العلم وفراغ القلب ما لا يجد المتزوج (وقال مرة ما رأيت أحدا من أصحابنا تزوج فثبت على مرتبته الأولى) كذا في القوت (وقال أيضا) فيما روي عنه صاحب القوت (ثلاث من طلبهن فقد ركن إلى الدنيا) وفي رواية فقد رغب في الدنيا (من طلب معاشاً أو تزوج امرأة أو كتب الحديث) وهذا قد تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (وقال الحسن البصري) (رحم الله تعالى إذا أراد الله بعدد خير لم يشغله بأهل ولا مال) وقد روي هذا من فروع حديث ابن مسعود رواه الخطيب وغيره بلفظ إذا أحب الله العبد اقتناه لنفسه ولم يشغله بزوج ولا ولد (وقال) أحمد (بن أبي الخوارى) تلميذ أبي سليمان الداراني (تناظر جماعة في هذا الحديث فاستقر رأيهم على أنه ليس معناه أن لا يكون له بل أن لا يشغلناه) ونفقا القوت وروينا عن ابن أبي الخوارى في تأويل الحديث الذي رواه عن الحسن إذا أراد الله بعدد خير لم يشغله بأهل ولا مال قال أحمد فتناظر في هذا الحديث جماعة من العلماء فاذا ليس معناه هنا أن لا يكون له ولكن يكون له ولا يشغلونه (وهو إشارة إلى قول أبي سليمان الداراني) (رحم الله تعالى) (ما شغلك عن الله من أهل ومال وولد فهو عليك مشؤم) نقله صاحب القوت والحلية وكان يقول أيضا انما تركوا التزويج لتفرغ قلوبهم إلى الآخرة ثم اعلم ان هذه الاخبار التي رواها المصنف في باب الترغيب عن النكاح جلها واهية وأخبار الترغيب في النكاح غالبها في الصحيحين وبقية الكتب فقد ترجح فضل النكاح على العزوبة وقد لوح المصنف إلى ذلك بقوله (وبالجملة لم ينقل عن أحد الترغيب عن النكاح مطلقا الا مقر ونا بشرط وأما الترغيب في النكاح فقد ورد مطلقا ومقر ونا بشرط فلتكشف الغطاء عنه بحصر فوائده) (ففيه خمسة فوائد) الأولى حصول (الولد) ذكرنا كان أو أنثى (و) الثانية (كسر الشهوة) أي شهوة الفرج لا مطلق الشهوة الصادقة على البطن (و) الثالثة (تدبير) المنزل فانه منوط للنساء وليس للرجال فيه ما لهن (و) الرابعة (كثرة العشرة) بالمناسبة والمصاهرة فالمرء نفسه قليل ووحيد (و) الخامسة (مجاهدة النفس) الامارة (بالقيام بهن) والصبر عليهن وهذه الفوائد على هذا الترتيب في مراعاتهن (الفائدة الأولى الولد وهو الاصل) الذي عليه يبنى باقي الفوائد (وله) أي لاجله (وضع) ناموس (النكاح) ولذا قدم في الذكر (والمقصود) الاصل هو (بقاء النسل) لاجل عمارة العالم (وأن لا يخلو العالم عن جنس الانسان وانما الشهوة خلقت) وركبت في النوع الانساني (باعثة مستحثة) محرمة (كالموكل بالفعل) أي الذكر (في اخراج البذر) من صلبه (و) بالانثى في التمكن من الحرث في أرض الرحمن (تألفا فيهما في السياقة إلى اقتناص الولد) وتحصيله (بسبب الوقاع) أي الجماع الحاصل بينهما (كالتلطف) بالطير الذي يصطاد (في بث الحب) أي نثره (الذي يشبهه) ويميل اليه (ليساق إلى الشبكة) الموضوعية (وكانت القدرة لازلية) لئلا يلهو (غير قاصرة عن اختراع الأشخاص) وابتداعهم (ابتداء من غير) مثال ولا (حرانة) بذو (ولا ازدواج) ولا تسليط شهوة (ولكن الحكمة) الالهية

يجد من حلاوة العمل وفراغ القلب ما لا يجد المتأهل وقال مرة ما رأيت أحدا من أصحابنا تزوج فثبت على مرتبته الأولى وقال أيضا ثلاث من طلبهن فقد ركن إلى الدنيا من طلب معاشاً أو تزوج امرأة أو كتب الحديث وقال الحسن رحمه الله إذا أراد الله بعدد خير لم يشغله بأهل ولا مال وقال ابن أبي الخوارى تناظر جماعة في هذا الحديث فاستقر رأيهم على أنه ليس معناه أن لا يكون له بل أن لا يشغلناه وهو إشارة إلى قول أبي سليمان الداراني ما شغلك عن الله من أهل ومال وولد فهو عليك مشؤم وبالجملة لم ينقل عن أحد الترغيب عن النكاح مطلقا الا مقر ونا بشرط وأما الترغيب في النكاح فقد ورد مطلقا ومقر ونا بشرط فلتكشف الغطاء عنه بحصر فوائده آفات النكاح وفوائده آفات النكاح وفوائده وفيه فوائد خمسة الولد وكسر الشهوة وتدبير المنزل وكسرة العشرة ومجاهدة النفس بالقيام بهن الفائدة الأولى الولد وهو الاصل وله وضع النكاح والمقصود ابقاء النسل وان لا يخلو العالم عن جنس الانس وانما الشهوة خلقت باعثة مستحثة كالموكل بالفعل في

اخراج البذر والانثى في التمكن من الحرث تألفا فيهما في السياقة إلى اقتناص الولد بسبب الوقاع كالتلطف بالطير في بث الحب الذي يشبهه ليساق إلى الشبكة وكانت القدرة لازلية غير قاصرة عن اختراع الأشخاص ابتداء من غير حرانة وازدواج ولكن الحكمة

اقتضت ترتيب المسببات على الاسباب مع الاستغناء عنها اظهار القدرة واتمام العجائب الصنعة (٢٩٤) وتحقيق المسببات السابقة به المسببات وحقت

به الحكمة وحري به القلم
وفي التوصل الى الولد فربة
من أربعة أوجه هي الاصل
في الترغيب فيه عند الامن
من غوائل الشهوة حتى لم
يجب أحدهم ان يلقي الله
عزرا الاقل موافقة تحبه الله
بالسعي في تحصيل الولد لا بقائه
جنس الانسان الثاني طلب
محبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تكثير من به مباحاته
والثالث طلب التبرك بدعاء
الولد الصالح بعده والرابع طلب
الشفاعة بموت الولد الصالح اذا
مات قبله (أما الوجه الاول)
فهو أدق الوجوه وأبعدها عن
افهام الجاهل وهو أحقها
وأقواها عند ذوي البصائر
النافذة في عجائب صنع الله
تعالى وبجاري حكمه وبيانه
أن السيد اذا سلم الى عبده
البذر وآلان الحرت وهما
له أرضا مهيأة للحراثة
وكان العبد قادر على الحراثة
وكل به من يتقاضاه عليها
فان تكاسل وعطل آلة
الحرت وترك البذر ضائعا
حتى فسد ودفع الموكل عن
نفسه بنوع من الخيلة
كان مستحقا للمقت
والعقاب من سيده والله
تعالى خلق الزوجين
وخلق الذكر والانثيين
وخلق النطفة في الفقار
وهي ألها في الانثيين عروقا
وبجاري وخلق الرحم قرارا
ومستودعا للنطفة وسلط

(اقتضت ترتيب المسببات على الاسباب) الحادثة (مع) كمال (الاستغناء عنها) أي عن تلك الاسباب
لانه خالفها (اظهار القدرة) التامة (واتمام العجائب الصنعة) وغرائبها (وتحقيق المسببات السابقة به المسببات)
الاولية (وحقت) أي وجبت (به الحكمة) الالهية (وحري به القلم) الاعلى على اللوح النوراني من الازل
(وفي التوصل الى) حصول (الولد فربة من أربعة أوجه هي الاصل في الترغيب فيه عند الامن من غوائل
الشهوة) ومهلكاتها (حتى لم يجب أحدهم أن يلقي الله عزرا) أي بلا زوجة (الاول) من الوجوه
(موافقة محبة الله تعالى بالسعي في تحصيل الولد لبقاء جنس الانسان) فاذا علم العبد ان الله عز وجل أحب
ذلك فليسع في تحصيل موافقته لهذه المحبة ليكون مطعوا بسير يحبهم ويحبونه (والثاني) من الوجوه
(طلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكثير من به مباحاته) مع الانبياء والامم السالفة ولا يتم الوجه
الاول الا بتكميل الوجه الثاني فانه منوط به واذا راعى الوجه الثاني ربما يتسرله الوجه الاول ولولم
يلاحظه (والثالث) من الوجوه (طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده) أي بعد موته كجاءه في الخبر أو
ولد صالح يدعو له وقد تقدم (والرابع) من الوجوه (طلب الشفاعة بموت الولد الصالح اذا مات قبله) فانه
يكون فرطا وذخيرة كإسباقي (أما الوجه الاول فهو أدق الوجوه وأبعدها) غورا (عن افهام الجاهل)
جميع جهور وهم الاكثرون من أهل العلم والمعرفة (وهو أحقها وأقواها عند ذوي البصائر النافذة في
عجائب صنع الله تعالى وبجاري حكمه) الخفية ويستدعي ذلك الى ايضاح وكشف (وبيانه ان السيد اذا
سلم الى عبده) تحت رقبته وطاعته (البذر وآلان الحرت) مما يحتاج الحرت اليه من حديد وخشب ورجال
وبهاثم (وهي أرضا مهيأة للحراثة) بأن كانت مسقية (وكان العبد) المذكور (قادر على الحراثة)
والبذر (وكل به من يتقاضاه) ويطلبه (عليها) كالعين عليه (فان تكاسل) هذا العبد عن الخدمة
(وعطل آلة الحرت) عن استعمالها (وترك البذر ضائعا حتى فسد) وتلف (ودفع الموكل) الذي هو عين
عليه يتقاضاه (عن نفسه بنوع من الخيلة كان) ذلك العبد لا يحالة (مستحقا للمقت) والتأديب (والعقاب
من سيده) حسبما يليق بحاله (والله تعالى خلق الزوجين) أي الصنفين من كل جنس (وخلق الذكر والانثيين)
من كل نوع هكذا في النسخ وفي بعضها خلق الزوجين الذكور والانثيين وهذا موافق لما في القرآن وفي أخرى
خلق الزوجين وخلق الذكور والانثيين وهذا أشبه بالنسب (وخلق النطفة في الفقار) أي فقرات ظهر
الذكر (وهي ألها في الانثيين) مثني الانثيين أي الخصيتين (عروقا) تغلب فيها (وبجاري) تسيل منها
(وخلق الرحم قرارا ومستودعا للنطفة وسلط متقاضى الشهوة على كل واحد من الذكر والانثيين)
وتحقيق هذا المقام يستدعي معرفة تشريح فقرات الظهر والعضلات والعروق التي هي بجاري النطفة
وتشريح الرحم ليتضح ما أشار اليه المصنف على طريق الاجمال فاعلم ان فقرات الظهر اثنتا عشرة فقرة
والفقرة عظم في وسطه تغيب يغذ فيه نخاع فيتصل كل واحدة بصاحبها من قدام برباط ومن
خلف بر واندخل من كل في الاخرى وعظم الفخذ له زوائد شوكية وشائخة الى الفوق وأسفل
يتصل به عظام الوركين من جانبيه عن يمينه وعن شماله واتكل أربعة أجزاء يقال للذي في جنبه منها عظم
الخاصرة والذي من قدامه عظم العانة والذي من خلفه عظام الورك وللعرز الباطن المجوف حق الفخذ
ومنفعتها حفظ ما وضع عليها من المثانة والرحم والمعدة والمخي المستقيم وأوعية المني في الذكور ووجلة
مالبدن من الحركات الارادية سبع عشرة حركة ذكر وامنحركة القضيب وأما العضلات البدنية
فمئلتها خمسمائة وسبع وعشرون عضلة منها أربع للانثيين في الذكور واثنتان للانثيين ومنفعتها
جذب الانثيين الى فوق لا يتدليا أو يسترخيا ولذلك كانت في الذكور أربعة لان ييضق الذكر
معلقة ثمان وكفي في الانثيين ثمان لانها داخلتان ومنها أربع تحرك الذكور ثمان ممدودتان من جاني
المجرى النافذ في العصب فاذا تمددتا حين الجماع مدتا المجرى فيتم ويقوم مستقيما فينفذ فيه المني ويخرج

متقاضى الشهوة على كل واحد من الذكر والانثيين

كأنبغى وثنتان منشورهما عظام العانة متصلتان بأصل القضيب على الوارب فإذا تحرر كبا عند الامتداد
القضيب مستقيماً من غير ميل إلى جانب فيبقى مجراه مستقيماً وان غسدتا خار جاعن الاعتدال ارتفع
القضيب إلى فوق وان تحركت احدهما مال القضيب إلى جانبه وأما الاثنين فانهما آلتا إلى معدناه اذ
المنى ينزل اليه من جميع الاعضاء من كل عضو جزء وهو فضلة الهضم الرابع وهو دم في غاية النضج
و يوجد فيه من طبيعة جميع الاجزاء فاذا نزل إلى هذا العضو ابيض وصار مينا واذك انه ينزل من الصفاد
مجرى ان يشبهان البرنجين ثم يتشعبان فيكون منه الطبقة الداخلة من كيس الاثنين وفيهما الاثنين ونجى
إلى ناحية البيضتين من أقسام العروق والشرايين السفلى شعباً وأوعية هي الاوردة المتلطفة المحشوة بالخلل
لحم غددى الموضوعة بقرب الاثنين الآتية من الكلية اليه من الصلب اليه التي هي الدم إلى أن
يصير مينا اذا حصل في الاثنين ولذلك صار الخصيان يحتلون ويرمون رطوبة بيضاء فيها بعض المشابهة
للمنى ويستلذون بها من غير أن تكون منسلة والمنى من الاثنين مجرى ان يقضيان إلى القضيب وفى
القضيب ثلاث مجارى مجرى البول ومجرى للمنى ومجرى للودى ويكون الانتشار بامتداد عنجاويده ويحيا
كبيرة ممدودة لعصب الذكرى يسوقها روح كثيرة شهوانية ويصعبها دم كثير ولذلك يجمد ويثقل ويعين
على الانتشار كل ما فيه رطوبة فضلية تولد منها ريج غليظة في العروق والشهوة سببها كثرة المنى أو وحدته
فتشوق الطبيعة إلى دفعه أو كثرة ريج تنفخ الذكراً وتنفذ إلى مسخس أو تخليه وأما الرحم الذى هو موضع
تولد الولد فهو موضوع فيما بين المثانة والى المستقيم وشكله كالقضيب المتقارب وهو بمنزلة كيس
الاثنين وهو من المرأة بمنزلة الذكراً من الرجل الا أنه مخوف مقارب وطول عنقه المعتدل ما بين ستة أصابع
إلى احدى عشرة أصبعاً وهو يقصر ويطول باستعمال الجماع وتركه وهو مربوط برباطات سلسلة متصلة
بجذر الظهر وبجانب السرة والمثانة وهو في نفسه عصبي يمتد ويتسع عند الحاجة إلى ذلك كما عند الحمل
وينضم ويتقلص عند الاستغناء كما عند الوضع وله زائدتان يسميان قرني الرحم وخلف هاتين الزائدتين
يضن المرأة وهما أصغر من يضن الرجل وينصب منهما منى المرأة إلى تجويف الرحم ولكل منهما غشاء
على انفرادهما وهما موضوعان على جانبي الفرج وأوعية المنى كأي الرجال وهو ذو طبقتين الباطنة فيها
فوهات عروق كثيرة وتسمى فقر الرحم وبها تنصل أغشية الجنين ومنها يسيل الطمث ومنها يغتذى الجنين
وكل من الطبقتين ينقبض وينبسط ورقبة عضلية اللحم وهو لحم مزر وج بالعضوف فهو أصل من سائر
العوام وفيه مجرى مجاز لدم الرحم الخارج منه يتلغ المنى ويقذف الطمث ويلد الجنين ويكون في حال الحمل
في غاية الضيق حتى لا يدخله الميل وعند الولادة يتسع فسيحاً للطيف الخبير المذبح الحكيم لاله غيره جل
جلاله وعلا شأنه (فهذه الافعال والآلات تشهد بلسان ذلق) بفتح الذال المعجمة وسكون الازم أى فصيح
(فى الاعراب) أى الافصاح (عن مراد خالقها) جل وعز (وتنادى أرباب الابواب بتعريف ما أعدت له)
أى هيئت (هذا الولم بصرح به الخالق) تعالى وفى بعض النسخ هذا ان لم يصرح به الخالق (على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم بالمراد حديث قال تنا كوا تكثروا) أى لكى تكثروا إلى آخوال حديث الذى
تقدم ذكره قريباً (فكفى وقد صرح بالامر وباح بالسرى) وهو صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى وحى (فكل ممنوع عن النكاح) من غير عذر شرعى (هو معرض عن الحرائر) الالهية
(مضيق للبذر) الموهوب (معطل لما خلق له من الآلة المعدة) أى المهياة لذلك وفى بعض النسخ لما
كف من الآلة المعدة (وجان على مقصود الفطرة) الالهية التى فطر الناس عليها (و) جان على مقصود
(الحكمة) الخفية (المفهومة من شواهد الخلق) المبرزة على غاية الاحكام والاتقان (المكتوبة على هذه
الاعضاء) الدالة على معاني الاسرار (بخط الهى ليس بقرم حروف) ابجدية (وأصوات) مقطعة (يقروها)
أى ذلك الخط (كل من له بصيرة بانية نافذة فى ادراك دقائق الحكمة الازلية) ويعمل بمقتضاها (ولذلك عظم

فهذه الافعال والآلات
تشهد بلسان ذلق فى الاعراب
عن مراد خالقها وتنادى
أرباب الابواب بتعريف
ما أعدت له هذا ان لم يصرح
به الخالق تعالى على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم
بالمراد حيث قال تنا كوا
تنا سوا فكيف وقد صرح
بالامر وباح بالسرى كل
ممنوع عن النكاح معرض
عن الحرائر مضيق للبذر
معطل لما خلق الله من
الآلة المعدة وجان على
مقصود الفطرة والحكمة
المفهومة من شواهد الخلق
المكتوبة على هذه الاعضاء
بخط الهى ليس بقرم
حروف وأصوات يقروها كل
من له بصيرة بانية نافذة فى
ادراك دقائق الحكمة
الازلية ولذلك عظم

الشرع الامر في القتل للاولاد في الواد لانه منع لتمام الوجود واليه أشار من قال (٢٩٥) العزل أحد الواد من قالنا كبح ساع في اتمام

ما أحب الله تعالى تمامه

والمعرض معطل ومضبح

لما كره الله ضياعه ولاجل

محبة الله تعالى لبقاء النفوس

أمر بالاطعام وحث عليه

وعبر عنه بعبارة القرص

فقال من ذا الذي يقرض

الله قرصا حسنا فان قلت

قولا ان بقاء النسل

والنفس محبوب يوم ان

فناءها مكره عند الله وهو

فروق بين الموت والحياة

بالاضافة الى ارادة الله تعالى

ومعلوم ان الكل بمشيئة

الله وأن الله غني عن العالمين

فمن أين يغير عنده موتهم

عن حياتهم أو بقاءهم عن

فنائهم * فاعلم ان هذه

الكلمة حق أريد بها باطل

فان ما ذكرناه لا ينافي اضافة

الكائنات كلها الى ارادة

الله خيرها وشرها ونفعها

وضرها ولكن المحبة

والكرهية يتضادان

وكلاهما لا يضادان الارادة

فرب مراد مكره ورب مراد

محبوب فالعاصي مكره

وهي مع الكراهية مرادة

والطاعات وهي مع كونها مرادة

محبوبة ومرضية أما مرادة

الكفر والشرف لا تقول انه

مرضى ومحبوب بل هو مراد

وقد قال الله تعالى ولا مرضي

لعباده الكفر فكيف

يكون الفناء بالاضافة الى

محبة الله وكرهته كالبقاء

فانه تعالى يقول ما ترددت في

الشرع الامر في القتل للاولاد في الواد) والمراد بالاولاد الاناث وقد واد ابنته وأدامن باب وعدا إذا دونهما
حية فهي موزونة وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك لجهلهم بالحكمة الالهية (لانه منع لتمام الوجود) ومنه
قوله تعالى وإذا الموءدة سئلت بأي ذنب قتلت (واليه أشار من قال العزل أحد الوادين) وهو صرف المني
عن المرأة خوف الحمل وهو معنى قول ابن عباس هو الموءدة الصغرى لانه بوجود العزل بعدم فضل الذكاح
اذ كان العبد سبب عدمه لانه لم يفعل ما يتأتى منه الولد فذهب فضله وحسب عليه قتله وقالوا أيضا العزل
دقيقة من الشرك لان أهل الجاهلية كان سبب قتلهم بناتهم معاني أحد هاتين الحيتين العاريتين ومنها كراهة
الاتفاق عليهن ومنها الشح وخوف الفقر والاملاق وكانوا من مات له البنون وعاش له البنات سموه أبتر
وذموه بذلك وكانوا يقولون من كن له احدى الحر بات الثلاث لم يسد قومهم بعنوت من الام والاخت والبنات
فقد توجد هذه المعاني كلها أو بعضها (فالنا كبح) في الحقيقة (ساع في اتمام ما أحب الله تعالى تمامه)
وربط عليه نظام عالمه (والمعرض عن الشكاح معطل ومضبح لما كره الله ضياعه) وفرق بين ساع في اتمام
وبين مقسبب لتخريب النظام (ولاجل محبة الله) عز وجل (لبقاء النفوس) وحفظ ناموسها (أمر
بالاطعام وحث عليه) فنه ما هو في كتابه ومنه ما هو على لسان رسوله (وعبر عنه بعبارة القرص فقال من
ذا الذي يقرض الله قرصا حسنا فان قلت قولا ان بقاء النسل) الانساني (والنفس) الحيواني (محبوب
يوهم ان فناءها) أي النفس (مكره عند الله تعالى) من ضرورة التضاد بين المحبة والكرهية (وهو
فروق بين الموت والحياة بالاضافة الى ارادة الله) عز وجل (ومعلوم ان الكل) منهما (بمشيئة الله) عز وجل
(و) معلوم (ان الله غني عن العالمين) ومقتضى وصف الغنى تساويهما عنده على حد سواء (فمن أين يغير
عنده) تعالى (موتهم على حياتهم وبقاؤهم عن فنائهم) وهو استكمال قوي وقد أجاب عنه بقوله (فاعلم ان
هذه كلمة حق أريد بها باطل) وأول من تسكاهم بها على بن أبي طالب رضي الله عنه في مخاطبته لبعض الخوارج
كما تقدم في كتاب العلم (فان ما ذكرناه لا ينافي اضافة الكائنات) أي المخلوقات (كلها الى ارادة الله تعالى
خيرها وشرها ونفعها وضرها) (ولكن المحبة والكرهية يتضادان) يستحيل اجتماعهما
في موضع واحد لان كلا منهما ينافي الآخر في أوصافه الخاصة (وكلاهما لا يضادان الارادة) لان كل
واحد منهما معال ليس تحت جنس واحد (فرب مراد مكره ورب مراد محبوب فالعاصي مكره وهي
مع الكراهية مرادة) اذ الكراهية هي الحكم في الشيء بأنه ينبغي فعله أولا (والطاعات مرادة وهي مع كونها
مرادة محبوبة ومرضية) عند الله تعالى (أما الكفر والشرف لا تقول انه مرضي ومحبوب بل هو مراد وقد قال
تعالى) في كتابه العزيز (ولا يرضى لعباده الكفر) وتقدم تفصيل هذا البحث في قواعد العقائد (وكيف
يكون الفناء بالاضافة الى محبة الله وكرهته كالبقاء وانه تعالى يقول ما ترددت في شيء كتردد في قبض
روح عبدي المسلم هو بكرة الموت وأنا كره مساعته ولا بد من الموت) قال العراقي رواه البخاري من حديث
أبي هريرة وانه فرد به خالد بن مخلد القطواني وهو متكلم فيه اه قلت ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق
محمد بن عثمان بن كثره حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر عن عطاء
عن أبي هريرة رفعه ان الله تعالى قال من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب ثم ساق الحديث وفي آخره وما
ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساعته وأخرج البخاري بطوله في
الرفائق من هذا الطريق بهذا الاسناد قال في الميزان حديث غريب جدا ولولا هيبة الصحيح لعدوه من
منكرات خالد بن مخلد لغراب لفظه وانفراد شريك به وليس بالحفاظ ولم يرد هذا المعنى الا بهذا الاسناد
ولاخرجه غير البخاري اه أي من الائمة الستة وقد ظهر لك من السياق ان قوله ولا بد من الموت ليس
عند البخاري نبيه عليه الحفاظ ابن حجر على حاشية المغني ومثله بدون هذه الزيادة في حديث ابن عباس رواه
الطبراني في الكبير نعم رواه أبو نعيم في الحلية وابن أبي الدنيا في كتاب الاولياء والحكيم وابن مردويه والبيهقي

شيء كتردد في قبض روح عبدي المسلم هو بكرة الموت وأنا كره مساعته ولا بد من الموت

فقله لا بد له من الموت اشارة الى سبق (٢٩٦) الارادة والتقدير المذكور في قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وفي قوله تعالى الذي خلق

في الاسماء وابن عساكر كلهم من حديث أنس بلفظ وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض عبيدي المؤمن وهو يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد له من الموت (فقله ولا بد من الموت اشارة الى سبق الارادة) الازلية (والتقدير المذكور في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة) أي قدرهما أو أوجدهما الحياة وأولها حسبما قدره وقدم الموت لقوله وأنتم أمواتنا فأحياكم ولأنه ادعى الى حسن العمل كذا في البياض وفيه كلام أو دعه في الانصاف في المحاسبة بين البياض والكشاف (ولامتناعه بين قوله) تعالى (نحن قدرنا بينكم الموت وبين قوله وأنا أكره مساءته) فإن المراد بكرهاته للموت ما يناله منه من الصعوبة والشدة والمرارة لشدة ائتلاف روحه بجسده وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صائر اليه بعده ومعنى قوله وأنا أكره مساءته أي أريد له لانه يورده موارد الرحمة والغفران والتلذذ بنعيم الجنان وقد يحدث الله بقلب عبده من الرغبة فيما عنده والشوق اليه ما يشاق به الى الموت فضلا عن كراهته فبأنه وهو اليه مشتاق وذلك من مكنون ألطافه فلا تناقض بينه وبين قوله نحن قدرنا بينكم الموت فتأمل (ولكن ابضاح الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى الارادة والمحبة والكرهه وبيان حقائقها فان السابق الى الافهام منها أمور تناسب ارادة الخلق ومحبتهم وكرهاتهم وهيات في صفات الله وصفات الخلق من العبد ما بين ذاته العز وكرهاتهم وكما ان ذوات الخلق جوهر وعرض وذات الله مقدسة عنه ولا يناسب ما ليس بجوهر وعرض الجوهر والعرض فكذا صفاته لا تناسب صفات الخلق) وقد ذكر المصنف في المقصد الاسنى في الفصل الرابع منه ما نصه ومهما عرف معنى المماثلة المنقبة عن الله تعالى عرف انه لا مثل له ولا ينبغي أن يظن ان المشاركة في كل وصف توجب المماثلة أترى ان الضدين يمتثلان وبينهما غاية البعد الذي لا يتصور أن يكون بعد فوقه وهما متشاركان في أوصاف كثيرة اذ السواد يشترك البياض في كونه عرضا وفي كونه لونا مدركا بالبصر وأمورا أخرى من قال ان الله تعالى موجود لا في محل وأنه سميع بصير عالم مرید متكلم حي قادر فاعل ولا انسان أيضا كذلك فقد شبه قائل هذا اذا ثبت المثل هيات ليس الامر كذلك ولو كان الامر كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة اذ لا أقل من اثبات المشاركة في الوجود وهو هوهم للمشابهة بل المماثلة عبارة عن المشاركة في النوع والمماهية والخاصة الالهية انه الموجود الواجب الوجود بذاته التي يوجد عنها كل ما في الامكان وجوده على أحسن وجوه النظام والكمال وهذه الخاصية لا تتصور فيها مشاركة البنية والمماثلة بها تحصل بل الخاصية الالهية ليست الله تعالى ولا يعرفها الا الله ولا يتصور أن يعرفها الا هو ومن هو مثله واذ لم يكن له مثل لا يعرفها غيره اه (فهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ورواها سر القدر الذي يمنع افشاؤه فلنقبض عن ذكره ولنقتصر على ما بينهما عليه من الفرق بين اقدام على النكاح والاحجام عنه فان أحدهما مضيع نسل آدم الله وجوده من آدم صلى الله عليه وسلم عقبه فباعتقاده (الو جود المستديم من وجود آدم عليه السلام على نفسه فبات أبتر) مقطوعا (لا عقب له) والابتر من الحيوان من لا ذنب له شبهه الرجل الذي لا عقب له وقد كان العاصي بن وائل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم انك أبتر وذلك لما مات أولاده الأربعة وبقيت بناته فرد الله عليه وقال ان شأنك هو الابتر بمعنى الابتر الذي قد انقطع ذكره بعد موته وثناؤه فلا ذنر بخير بعد موته أي فاما أنت فقد رفعتك ذكرك تذكري اذ كرت (ولو كان الباعث على النكاح مجرد دفع الشهوة لما قال معاذ) بن جبل رضى الله عنه (في الطاعون) الذي أصابه (زوجوني لألقى الله عز با) بلا زوجة كما تقدم (فان قلت فما كان معاذ) رضى الله عنه (يتوقع ولما في ذلك الوقت) لاستغاله بنفسه (فما وجه رغبته فيه فاقول) في الجواب (الولد يحصل بالوقوع) كبحر به سنة الله تعالى (ويحصل الوقوع بباعث الشهوة) الغريزية

الموت والحياة ولا مناقضة بين قوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت وبين قوله وأنا أكره مساءته ولكن ابضاح الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى الارادة والمحبة والكرهه وبيان حقائقها فان السابق الى الافهام منها أمور تناسب ارادة الخلق ومحبتهم وكرهاتهم وهيات في صفات الله وصفات الخلق من العبد ما بين ذاته العز وكرهاتهم وكما ان ذوات الخلق جوهر وعرض وذات الله مقدسة عنه ولا يناسب ما ليس بجوهر وعرض الجوهر والعرض فكذا صفاته لا تناسب صفات الخلق وهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ورواها سر القدر الذي يمنع افشاؤه فلنقبض عن ذكره ولنقتصر على ما بينهما عليه من الفرق بين اقدام على النكاح والاحجام عنه فان أحدهما مضيع نسل آدم الله وجوده من آدم صلى الله عليه وسلم عقبه فباعتقاده (الو جود المستديم من وجود آدم عليه السلام على نفسه فبات أبتر) مقطوعا (لا عقب له) والابتر من الحيوان من لا ذنب له شبهه الرجل الذي لا عقب له وقد كان العاصي بن وائل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم انك أبتر وذلك لما مات أولاده الأربعة وبقيت بناته فرد الله عليه وقال ان شأنك هو الابتر بمعنى الابتر الذي قد انقطع ذكره بعد موته وثناؤه فلا ذنر بخير بعد موته أي فاما أنت فقد رفعتك ذكرك تذكري اذ كرت (ولو كان الباعث على النكاح مجرد دفع الشهوة لما قال معاذ) بن جبل رضى الله عنه (في الطاعون) الذي أصابه (زوجوني لألقى الله عز با) بلا زوجة كما تقدم (فان قلت فما كان معاذ) رضى الله عنه (يتوقع ولما في ذلك الوقت) لاستغاله بنفسه (فما وجه رغبته فيه فاقول) في الجواب (الولد يحصل بالوقوع) كبحر به سنة الله تعالى (ويحصل الوقوع بباعث الشهوة) الغريزية

(وذلك)

الشهوة لما قال معاذ في الطاعون زوجوني لألقى الله عز با (فان قلت) فما كان معاذ يتوقع ولما في ذلك الوقت فما وجه رغبته فيه (فاقول) الولد يحصل بالوقوع ويحصل الوقوع بباعث الشهوة

وذلك أمر لا يدخل في الاختيار إنما المعلق باختيار العبد احضار المحرك للشهوة وذلك متوقع في كل حال فن عقد عقد (فقد أدى ما عليه) بالوجوب أو السنية والاستحباب (وفعل ما إليه) وجه (والباقي خارج وأذلك يستحب النكاح للعنين أيضا) وهو الذي لا يقدر على اتیان النساء أو لا يشتهي النساء (فان ثم ضات الشهوة خطية لا يطلع عليها) لأنها تختلف باختلاف الأشخاص (حتى ان المسوح الذي لا يتوقع له ولد) وهو الذي مسحت مزا كبره أى قطعت (لا ينقطع الاستحباب) في التزويج (أيضا في حق) وفي حكمه المصحب والمجبوب (على الوجه الذي يستحب للأصاح) الذي تحسر الشعر عن مقدم رأسه (امرار الموصى) أى موسى الحديد (على رأسه اقتداء بغيره) من الخالقين (وتشبهها بالسلف الصالحين) وهذا قدر روى عن ابن عمر انه قال في الأصل عمر الموصى على رأسه أخرجه الدارقطني (وكما يستحب الرمل) وهو الاسراع في الطواف والسعي (والاضطباع) وهو نزع من الارتداء مخصوص بالطواف (في الحج الآن وقد كان المراد منه أولا) في زمنه صلى الله عليه وسلم (اظهار الجلد) والقوة (للكفار) الذين قالوا وهنتهم حتى يثرب وصعدوا فبيعة عن فيتفرجون عليهم (فصار الاقتداء والتشبيه بالذين أظهروا الجلد سنة في حق من بعدهم) وقد تقدم كل ذلك في كتاب الحج (ويضعف هذا الاستحباب) أى بالنظر الى الاقتداء والتشبه (بالإضافة الى الاستحباب في حق القادر على الحرث) مع التمكن من الآلة (ووبما زاد ضعفا بما يقابله من كراهة تعطيل المرأة وتضييعها فيما يرجع الى قضاء الوطر) منها (فان ذلك لا يخلو عن نوع الخطر فهذا المعنى الذي ينبه على شدة انكارهم لترك النكاح مع فتور) داعية (الشهوة) فافهم ذلك فانه دقيق (الوجه الثاني السعي في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه بتكثير ماله مباهاته) أى مفاخرته (اذ قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) حيث قال تنكحوا تكثروا فافهم أباهي بكم الامم يوم القيامة وقد تقدم ذلك (ويدل على مراعاة أمر الوالد جلة بالوجوه كلها ما روى عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه انه كان ينكح ويقول انما أنكح لاجل الولد) أى لحصوله كافي القوت وتقدم وهذا مع كمال زهده في الدنيا واشتغاله بمهمات الدين وأموار المسلمين (وما روى من الاخبار في مذمة المرأة العقيم) وهى التي لا تلد (اذ قال صلى الله عليه وسلم لحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد) قال العراقي رواه أبو عمر والنوفا في كتاب معاشره الاهلين موقوفا على عمر بن الخطاب ولم أجده مرفوعا اه قات هوى القوت واغظه حصير في البيت خير من امرأة لا تلد (وقال صلى الله عليه وسلم خير نساكم الولود الودود) كذا في القوت قال العراقي رواه البيهقي من حديث ابن أبي أديه الصدفي قال البيهقي روى باسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسل اه قلت قد روى هذا الحديث بزيادة المواسية المواتية اذا اتقين الله وشر نساكم المتبرجات المختلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن الا من ازال العرب الا عصم رواه البيهقي هكذا من حديث ابن أبي أديه رواه البغوي في معجم المعانيه كذلك وقال هو من أهل مصر قال ولا أدري أه صحبة أم لا ولذا قال السيوطي في الجامع الصغير بعد ان رمز البيهقي عن ابن أبي أديه مرسل كلام الحافظ لا يشعر الا انه مرفوع وقد روى أيضا عن سليمان بن يسار مرسل والودود هى المتحبة الى زوجها والولود هى الكثيرة الولادة (وقال صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء لا تلد) قال العراقي رواه ابن حبان في الضعفاء من روايته بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح اه قلت ورواه كذلك الطبراني في الكبير والدبلي وتمام وابن عساكر وجد هزم معاوية بن حنيفة وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة علي بن الربيع عن هزم اه ولكن هؤلاء كلهم مروا بهذا الحديث بزيادة بعد قوله لا تلد وانى مكاتركم الامم يوم القيامة حتى بالسقط لا يزال محبنتا على باب الجنة الخ وسأذكر فيما بعد (تنبيه) * قال المناوي في شرح الجامع قوله سوداء بالهمز بعد الدال وهى القبيحة الوجه يقال رجل أسود وامرأة

وذلك أمر لا يدخل في الاختيار إنما المعلق باختيار العبد احضار المحرك للشهوة وذلك متوقع في كل حال فن عقد عقد (فقد أدى ما عليه) بالوجوب أو السنية والاستحباب (وفعل ما إليه) وجه (والباقي خارج وأذلك يستحب النكاح للعنين أيضا) وهو الذي لا يقدر على اتیان النساء أو لا يشتهي النساء (فان ثم ضات الشهوة خطية لا يطلع عليها) لأنها تختلف باختلاف الأشخاص (حتى ان المسوح الذي لا يتوقع له ولد) وهو الذي مسحت مزا كبره أى قطعت (لا ينقطع الاستحباب) في التزويج (أيضا في حق) وفي حكمه المصحب والمجبوب (على الوجه الذي يستحب للأصاح) الذي تحسر الشعر عن مقدم رأسه (امرار الموصى) أى موسى الحديد (على رأسه اقتداء بغيره) من الخالقين (وتشبهها بالسلف الصالحين) وهذا قدر روى عن ابن عمر انه قال في الأصل عمر الموصى على رأسه أخرجه الدارقطني (وكما يستحب الرمل) وهو الاسراع في الطواف والسعي (والاضطباع) وهو نزع من الارتداء مخصوص بالطواف (في الحج الآن وقد كان المراد منه أولا) في زمنه صلى الله عليه وسلم (اظهار الجلد) والقوة (للكفار) الذين قالوا وهنتهم حتى يثرب وصعدوا فبيعة عن فيتفرجون عليهم (فصار الاقتداء والتشبيه بالذين أظهروا الجلد سنة في حق من بعدهم) وقد تقدم كل ذلك في كتاب الحج (ويضعف هذا الاستحباب) أى بالنظر الى الاقتداء والتشبه (بالإضافة الى الاستحباب في حق القادر على الحرث) مع التمكن من الآلة (ووبما زاد ضعفا بما يقابله من كراهة تعطيل المرأة وتضييعها فيما يرجع الى قضاء الوطر) منها (فان ذلك لا يخلو عن نوع الخطر فهذا المعنى الذي ينبه على شدة انكارهم لترك النكاح مع فتور) داعية (الشهوة) فافهم ذلك فانه دقيق (الوجه الثاني السعي في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه بتكثير ماله مباهاته) أى مفاخرته (اذ قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك) حيث قال تنكحوا تكثروا فافهم أباهي بكم الامم يوم القيامة وقد تقدم ذلك (ويدل على مراعاة أمر الوالد جلة بالوجوه كلها ما روى عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه انه كان ينكح ويقول انما أنكح لاجل الولد) أى لحصوله كافي القوت وتقدم وهذا مع كمال زهده في الدنيا واشتغاله بمهمات الدين وأموار المسلمين (وما روى من الاخبار في مذمة المرأة العقيم) وهى التي لا تلد (اذ قال صلى الله عليه وسلم لحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد) قال العراقي رواه أبو عمر والنوفا في كتاب معاشره الاهلين موقوفا على عمر بن الخطاب ولم أجده مرفوعا اه قات هوى القوت واغظه حصير في البيت خير من امرأة لا تلد (وقال صلى الله عليه وسلم خير نساكم الولود الودود) كذا في القوت قال العراقي رواه البيهقي من حديث ابن أبي أديه الصدفي قال البيهقي روى باسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسل اه قلت قد روى هذا الحديث بزيادة المواسية المواتية اذا اتقين الله وشر نساكم المتبرجات المختلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن الا من ازال العرب الا عصم رواه البيهقي هكذا من حديث ابن أبي أديه رواه البغوي في معجم المعانيه كذلك وقال هو من أهل مصر قال ولا أدري أه صحبة أم لا ولذا قال السيوطي في الجامع الصغير بعد ان رمز البيهقي عن ابن أبي أديه مرسل كلام الحافظ لا يشعر الا انه مرفوع وقد روى أيضا عن سليمان بن يسار مرسل والودود هى المتحبة الى زوجها والولود هى الكثيرة الولادة (وقال صلى الله عليه وسلم سوداء ولود خير من حسناء لا تلد) قال العراقي رواه ابن حبان في الضعفاء من روايته بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح اه قلت ورواه كذلك الطبراني في الكبير والدبلي وتمام وابن عساكر وجد هزم معاوية بن حنيفة وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة علي بن الربيع عن هزم اه ولكن هؤلاء كلهم مروا بهذا الحديث بزيادة بعد قوله لا تلد وانى مكاتركم الامم يوم القيامة حتى بالسقط لا يزال محبنتا على باب الجنة الخ وسأذكر فيما بعد (تنبيه) * قال المناوي في شرح الجامع قوله سوداء بالهمز بعد الدال وهى القبيحة الوجه يقال رجل أسود وامرأة

(٣٨) - (تحاف السادة المتقين - خاص) ع رضى الله عنه أنه كان ينكح كثيرا ويقول انما أنكح للولود وما روى من الاخبار في مذمة المرأة العقيم اذ قال عليه السلام لحصير في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد وقال خير نساكم الولود الودود وقال سوداء ولود خير من حسناء لا تلد

وغض البصر وقطع الشهوة (الوجه الثالث)

أن يبقى بعده ولد صالح يدعو له كإيراد في الخبرين جميع على ابن آدم منقطع الأثر فذكر الولد الصالح

وفي الخبرين الأدعية تعرض على الموتى على أطباق من قور وقول القائل أن الولد

وبما لم يكن صالحا لا يؤثر فانه مؤمن والصالح هو

الغالب على أولاد ذوى الدين لا سيما إذا عزم على

تربيته وحمله على الصلاح وبالجملة دعاء المؤمن لأبويه

مفيد برا كان أو فاجرا فهو مثاب على دعواته وحسناته

فانه من كسبه وغير مؤخذ بسيناته فانه لا تزور أزرة

وزر أخرى ولذلك قال تعالى ألقنهم ذرياتهم وما ألقنهم من شيء

أى ما نقصناهم من أعمالهم وجعلنا أولادهم من يداي

أحسانهم (الوجه الرابع) أن يموت الولد قبله فيكون

له شقيا فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه

قال إن الولد يموت بآبويه إلى الجنة وفي بعض الأخبار

بأنه يشوبه كما أن الآسن أخذ يشوبك وقال أيضا

صلى الله عليه وسلم أن المولود يقال له أدخل الجنة

فيقف على باب الجنة فيظل محببنا أى ممتلئا غيظا

وغضا ويقول لا أدخل الجنة إلا بأبواي معنى يقال أدخلوا

سوداء (وهذا يدل على أن طلب الولد أدخل في اقتضاء فضل النكاح من دفع غائلة الشهوة لأن الحسناء أصلح للتصنيف) النساء (أصلح للتصنيف) أى لتصنيف الفرج عن الحرام و (غض البصر) عن الفجر (وقطع الشهوة) فان سجع الحسناء يستدعى استقراغ ماء الرجل الذى هو داعية الشهوة ولذا راعى أصحابنا فى الأئمة وترتيب أفضليتهم أن تكون زوجته حسنة لما ذكرناه (الوجه الثالث) أن يبقى بعده ولد صالح يدعو له كإيراد فى الخبرين (الذى تقدم ذكره مامعناه (أن جميع على ابن آدم منقطع الا) من (ثلاث) صدقة بارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له (وفى الخبرين الادعية تعرض على الموتى على أطباق من نور) قال العراقى رويناه فى الاربعين المشهورة من رواية أبى هذبة عن أنس فى الصدقة عن الميت وأبو هذبة كذاب اه وهذا يفهم منه اتصال ثواب الادعية للموتى مطلقا وان الميت ينتفع بدعاء الغير سواء كان ولده أو غيره وهذا من باب الاستدلال بالاعم وفيه تعرض الولد على الدعاء (وقول القائل أن الولد ربما لا يكون صالحا) وقد ورد التقييده فى الخبر بهذا القول (لا يؤثر فانه مؤمن على كل حال فالصالح هو الغالب على أولاد ذوى الدين لا سيما إذا عزم على تربيته وحمله على الصلاح) فهو السبب فى صلاحه وارشاده الى الهدى وإذا قلنا ان المراد بالصالح المسلم لم يخرج الى تأويل (وبالجملة دعاء المؤمن لأبويه مفيد) ينتفعان به (برا كان) الولد (أو فاجرا فهو) أى الاب (مثاب على دعواته وحسناته فانه من كسبه) فانه تعالى يشيب المكاف بكل فعل يتوقف وجوده توقفا على كسبه سواء فيها المباشرة والسببية وما يتجدد حاله من منافع الصدقات الجارية ويعمل اليه من صالحات أعمال الولد تبعاً لوجوده الذى هو سبب عن فعل الوالد كان ذلك ثوابا لاحق به غيبا بمنقطع (و) هو (غير مؤخذ بسيناته) وأوزاره (فانه) قال الله تعالى (ولا تزور أزرة وزر أخرى) أى لا تحمل نفس ماله حل نفس أخرى (ولذلك قال تعالى) والذين آمنوا واتبعهم ذرياتهم باعيات (ألقنهم ذرياتهم) فى دخول الجنة والدرجتها فى الخبرين الله تعالى يرفع ذرية المؤمن فى درجته وان كانوا ذرية لتقر بهم عينه (وما ألقنهم من عملهم من شيء أى ما نقصناهم من أعمالهم) بهذا الالتحاق وقيل جاز ينهم بهم (وجعلنا أولادهم من يداي أحسانهم) لانهم من أعمالهم وأكسابهم كما قال ما أغنى عنه ماله وما كسب أى ولده فى نديته ان الولد يغنى المؤمن فى الآخرة كما يغنى المال عنه اذا أنفق فى سبيل الله ويرى ولد الرجل من كسبه فأحل ما أكل من كسب ولده ويحتمل أن يكون بالتفصيل عليهم وهو اللاتق بكامل لطفه ثم قال كل امرئ بما كسبه رهين أى بعمله مروهون عند الله فان عمل صالحا فلها والافضل لها وفى أول الآية اشعار بأنه يكفي للالتحاق المتابعة فى أصل الايمان (الوجه الرابع) أن يموت الولد قبله فيكون له شقيا (فى يوم القيامة) فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الطفل يموت بآبويه إلى الجنة (ولفظ القوت بجر أبويه يسره الى الجنة قال العراقى رواه ابن ماجه من حديث على وقال السقط يدل الطفل وله من حديث معاذ ان الطفل ليجر أمه يسره الى الجنة اذا هوى احتسبته وكلاهما ضعيف قلت أما حديث على فرواه ابن ماجه من طريق عابس بن ربيعة عنه بلان ان السقط ليراعه به اذا دخل أبواه النار فيقال أيتها السقط الراغم ربه أدخل أبويك الجنة فيجرهما يسره حتى يدخلهما الجنة وفى السند من بدل العنزى ضعفه أحد اه (وفى بعض الأخبار) بأن يشوبه كما أن الآسن أخذ يشوبه كإيراد (وذلك) وهذا عند مسلم من رواية أبى هريرة (وقال صلى الله عليه وسلم أيضا أن المولود يقال له أدخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محببنا) من أحببنا انفعلى من ملحقات المزيدي على الثلاثى بثلاثة (أى ممتلئا غيظا وغبضا) وممتنعاً من دخول الجنة امتناع طلب لامتناع اباء (ويقول لا أدخل الجنة إلا بأبواي معنى فيقال) للملائكة (أدخلوا أبويه معه الجنة) هكذا هو فى القوت قال العراقى رواه ابن حبان فى الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح ولانساق من حديث أبى هريرة يقال لهم أدخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل آباؤنا فيقال أدخلوا أنتم وآباؤكم واسناده جيد اه قلت حديث بهز بن حكيم قد رواه الطبرانى فى الكبير وجماعة فقد ذكرهم ولفظه سوداء

وفى خبر آخر أن الاطباء قد جمعوا في موقف القيامة عند عرض الخلائق

(۲۹۹)

للحساب فيقال للملائكة اذهبوا به ولأولاد

الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرحبا بذا روى المسلمين ادخلوا لاحتساب عليكم فيقولون فان آباءنا واماها تنافقون الجنة ان آباءكم واماهاكم ليسوا منكم انه كانت لهم ذنوب وسيئات فهم يحاسبون علموا بطلابون قال فيتناغون و ينفخون على أبواب الجنة فتحت واحدة فيقول الله سبحانه وهو أعلم بهم ماهذه الجنة فيقولون ربنا أطفال المسلمين قالوا لاندخل الجنة الامع آباينا فيقول الله تعالى تدخلوا الجمع نفذوا بايدي آباءهم فادخلوهم الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من مات له اثنان من الولد فقد احتضر يحضر من النار وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان (وحكى) أن بعض اصحابه كان يمرض عليه التزويع فباي برهة من دهره قال فاتبته من نومه ذات يوم وقال زوجوني زوجوني فزوجه فقتل من ذلك فقال لعل الله رزقني ولدا و يقبضه فيكون لي مقدما في الآخرة ثم قال رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وكأني في جملة الخلائق في الموقف ولى

ولود خير من حسنه لم تلد واني مكاتبكم الامم حتى بالسقط لا تزال محبطينا على باب الجنة يقال ادخل الجنة فيقول يا رب وأبوأي فيقال له ادخل الجنة أنت وأبوك وقبله قدمت الجنة الاولي من هذا الحديث قريبا ووجدت بخط الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى هذا الحديث قد رواه ابن عدي في الكامل من طريق حسان ابن سيده عن عاصم عن زر عن ابن مسعود مرفوعا وتفرد به حسان وخالفه أبو بكر بن عياش فرواه عن عاصم عن رجل لم يسمه عن عبد الله قال الدارقطني وهو صحيح (وفي خبر آخر أن الاطفال يجتمعون في موقف يوم القيامة) عند عرض الخلائق للحساب فيقال للملائكة اذهبوا مع هؤلاء الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرجعوا بذراي المؤمنين ادخلوا الجنة (لاحساب عليكم فيقولون فأن آباءنا وأمهاتنا فتقول لهم الخزنه ان آباءكم ليسوا مثلكم انه كانت لهم ذنوب وسيات فهم يحاسبون ويطالبون) بها (قال فينصاعون) أي يتصايحون (ويتصحبون على باب الجنة شجرة واحدة فيقول الله سبحانه) للملائكة (وهو أعلم بهم ماهذه الضعة فيقولون) يا ربنا أطفال المسلمين قالوا لا ندخل الجنة الا مع آباءنا فيقول الله تعالى للملائكة (تخلوا الجمع) أي ادخلوا في خلهم (تخذوا بأيدي آباءهم فادخلوهم الجنة) معهم هكذا أورده صاحب القوت بطوله وقال في أوله وروينافي خبر غريب فساقه وقال العراقي لم أجده أصلا يعتمد عليه (وقال صلى الله عليه وسلم من مات له اثنان من الولد فقد احتضر بحظار من النار) الحظار بالكسر جمع حظيرة اسم لما حظره الغنم وغيرها من الشجر لينعها ويحفظها وقد حظرها حظرا من باب قتل واحتظرها عملها قال العراقي واه البزار والطبراني من حديث زهير بن أبي علقمة جاء امرأه من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انه مات لي اثنان سوى هذا فقال لقد احتضرت من دون النار بحظار شديد ولمسلم من حديث أبي هريرة وفي المرأة التي قالت دفنت ثلاثة قال لقد احتضرت بحظار شديد من النار اه قلت حديث زهير بن أبي علقمة رواه أيضا البغوي والبارودي وابن قانع وأبو مسعود الرازي في مسنده والضياء وحديث أبي هريرة رواه النسائي أيضا (وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه البخاري من حديث أنس دون ذكر الاثنين وهو عند أحمد بهذه الزيادة من حديث معاذ وهو متفق عليه من حديث أبي سعيد يلفظ أيما امرأة بخومنه اه قلت وبهذه الزيادة رواه أحمد أيضا من حديث محمود بن لبيد عن جابر مرفوعا بلفظ من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة قالوا يا رسول الله واثنان قال واثنان ورواه كذلك البخاري في الادب المفرد وابن حبان والضياء وقد روى قوله أدخله الله الجنة بفضل رحمته من حديث أبي نعيلة الاسجعي وقال غيره من مات له ولدان في الاسلام ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهما رواه ابن سعد وأحمد والبخاري والبارودي والطبراني ويزيد عن عبد الرحمن بن بشير الانصاري رفعه من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عار سليل يعني الجواز على الصراط رواه الطبراني في الكبير وعن أنس مرفوعا من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار ورواه أبو عوانة في الصحيح ورواه الدارقطني في الافراد عن الزبير بن العوام وأما حديث أبي سعيد الذي أشار اليه العراقي فللفظه أيما امرأة مات لها ثلاثة كن لها حجابا من النار (وحكى أن بعض الصالحين) ولفظ القوت وبلغني أن بعض الصالحين (كان يعرض عليه التزويج فيأبى) أي يمنع عنه (برهة من الدهر) أي مدة (قال فانتهى من نومه ذات يوم وقال زوجوني فزوجوه فسنل عن ذلك فقال لعل الله يرزقي ولدا فيقبضه) اليه (فيكون لي مقدمة في الآخرة) أي فرطوا وذخرا (ثم) حدث عن سبب ذلك (قال رأيت في المنام) ولفظ القوت في نومي (كان القيامة قد قامت وكنت في جلة الخلائق في الموقف وبني من العطش ما كاد أن يقطع عنقي وكذا الخلائق في شدة العطش) من الحر (والكروب ففتح

من العطش ما كاد أن يقطع عني وكذا الحلاق في شدة العطش والكرب فنحن

وأكثر ما نقلناه من الآثار والأخبار إشارة إلى هذا المعنى وهذا المعنى دون الأول لأن (٢٠١) الشهوة موكلة بتقاضى تحصيل الولد

فالنكاح كاف لشغله دافع لجعله وصارف لشرطوته وليس من يجيب مولاه رغبة في تحصيل رضاه كن يجيب لطلب الخلاص عن غائلة التوكيل فالشهوة والولد مقدران وبينهما ارتباط وليس يجوز أن يقال المقصود اللذة والولد لازم منها كما يلزم مثلاً قضاء الحاجة من إلا كل وليس مقصوداً في ذاته بل الولد هو المقصود بالفطرة والحكمة والشهوة عليه ولعمري في الشهوة حكمة أخرى سوى الأرهاق إلى الأيلاد وهو ما في قضائهم من اللذة التي لا توازيها لذة لا تواسيها (لذة لودامت) ولكن دوامها غير حاصل ولذا قالوا هي لذة ساعة ولا يريون بها الساعة الزمانية بل اللحظة التي يحصل له فيها الاقبال إلى الجماع فإذا أوجع وأترل انقضت اللذة وقالوا لذة أسبوع دخول الحمام ولذة سنة مضاجعة البكر ولذة دهر محادثة الإخوان (فهى منهية عن اللذات الموعودة في الجنان) ودالة عليها (إذا التزغب في لذة لم يجد لها ذوقاً لا ينفع فلورغب العنين في لذة الجماع أو الرضى في لذة الملك والسلطنة لم ينفع التزغب) والعنين إذا مثله لذة الجماع قتلها عنده بشئ من اللذات التي يدركها كاذة الطعام الخلو مثلاً فنقول له ألا تعرف أن السكر لذيذ فأنك تجعد عند تناوله حالة طيبة وتحس في نفسك راحة قال نعم قلنا فالجماع كذلك افترى أن هذا يفهم حقيقة لذة الجماع كما هي حتى ينزل في معرفتها منزلة من ذاق تلك اللذة وأدركها هيئاتها غاية هذا الوصف ابهام وتشبيه ومشاركة في الاسم وحقيقة لذات الجنة لا يمكن أن نفهمها إلا بالتشبيه بأعظم ما ناله من اللذات منها لذة الجماع ولذات الجنة أبعد من كل لذة تدرك في الدنيا بل العبارة الصحيحة عنها أنها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان مثلنا بالجماع قلنا كالجوع المعهود في الدنيا فكذلك قال المصنف فهى منهية على لذات الجنان (فأحدى فوائد لذات الدنيا الرغبة في دوامها في الجنة ليكون باعثاً على عبادة الله تعالى) وهذه دقيقة يتفطن لها (فانظر إلى الحكمة) اللطيفة أولاً (ثم إلى الرحمة) من الله خلقه في باطن تلك الحكمة (ثم إلى التعبية) الإلهية (حيث عببت) أي ربت وأصله من تعبئة الجيش والمتاع (تحت شهوة واحدة) جانبان حياة ظاهرة وحياة باطنة فالحياة الظاهرة المرء ببقاء نفسه فانه نوع من دوام الوجود) ولذا قال حكيم العرب من لم يلد فكماله ما ولد فمن لم يكن له نسل فمذا يسا (والحياة الباطنة هي الحياة الآخرة فان هذه اللذة الناقصة المنصرفة (بسرعة الانصرام) أي الانقطاع (تتحرك الرغبة) والشوق (في) اللذة (الكاملة) الموعود بها (بلذة الدوام) من غير انصرام (فتسخت على العبادة الموصلة إليها) إلى تلك اللذة الباقية (فيستعد العبد بشدة الرغبة فيها ويستلذ بتيسير المواظبة على

الاستطاعة إذ لا يسمع خطابه مكان الخطاب لانه لم يتعين منهم ولا بهامه بل فظاً وان كان حاضراً وهذا كثير في القرآن كقوله يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص إلى قوله فمن عني له من أخيه شئ وكقوله كتب عليكم الصيام إلى قوله فمن تعلق عجزاً وكقوله ومن يقنت منك لله ورسوله وتعمل صالحاً فأتويناها فهدى الهاتين كلها ضمائر للحاضرين أه كلام القاضي قال الولد العراقي في شرح التريب وعد الحديث وهذا المثال من اقراء الغائب باعتبار اللفظ واسكار القاضي ذلك باعتبار المعنى وأكثر كلام العرب اعتبار اللفظ والله أعلم (وأكثر ما نقلناه من الآثار والأخبار إشارة إلى هذا المعنى) وهو الخرز عن غوائل النفس ونقص البصر والفرج (وهذا المعنى دون) المعنى (الأول) الذي هو تحصيل الولد (لأن الشهوة موكلة متقاض تحصيل الولد والنكاح كاف لشغله ودافع لجعله وصارف لشرطوته وليس من يجيب مولاه رغبة في تحصيل رضاه كن يجيب لطلب الخلاص عن غائلة التوكيل فالشهوة والولد مقدران وبينهما ارتباط) معنوي أحدهما متوقف على الآخر لولا تحصيل الولد ما ركت الشهوة وبالشهوة تتحرك دواعي الجماع فيكون ذلك سبباً لحصول الولد (وليس يجوز أن يقال المقصود) بذاته (اللذة) الحاصلة من الجماع (والولد لازم منها) أي من تلك اللذة (كما يلزم مثلاً قضاء الحاجة من إلا كل وليس مقصوداً في ذاته بل) نقول (الولد هو المقصود بالفطرة) الأصلية (والحكمة) الإلهية (والشهوة) باعثة عليه (ومحركه) (ولعمري في الشهوة حكمة أخرى سوى الأرهاق) أي المداناة (إلى الأيلاد) وهو معنى الاستيلاد وغير ثبت لا يصرح بعضهم بمنعهم ويجوز وأولت المرأة يلاذ بأسناد الفعل إليها إذا حان ولادها كما يقال حصد الزرع فلا يكون الرباعي إلا لازماً (وهو ما في قضائهم) أي تلك الشهوة (من اللذة التي لا توازيها) أي لا تواسيها (لذة لودامت) ولكن دوامها غير حاصل ولذا قالوا هي لذة ساعة ولا يريون بها الساعة الزمانية بل اللحظة التي يحصل له فيها الاقبال إلى الجماع فإذا أوجع وأترل انقضت اللذة وقالوا لذة أسبوع دخول الحمام ولذة سنة مضاجعة البكر ولذة دهر محادثة الإخوان (فهى منهية عن اللذات الموعودة في الجنان) ودالة عليها (إذا التزغب في لذة لم يجد لها ذوقاً لا ينفع فلورغب العنين في لذة الجماع أو الرضى في لذة الملك والسلطنة لم ينفع التزغب) والعنين إذا مثله لذة الجماع قتلها عنده بشئ من اللذات التي يدركها كاذة الطعام الخلو مثلاً فنقول له ألا تعرف أن السكر لذيذ فأنك تجعد عند تناوله حالة طيبة وتحس في نفسك راحة قال نعم قلنا فالجماع كذلك افترى أن هذا يفهم حقيقة لذة الجماع كما هي حتى ينزل في معرفتها منزلة من ذاق تلك اللذة وأدركها هيئاتها غاية هذا الوصف ابهام وتشبيه ومشاركة في الاسم وحقيقة لذات الجنة لا يمكن أن نفهمها إلا بالتشبيه بأعظم ما ناله من اللذات منها لذة الجماع ولذات الجنة أبعد من كل لذة تدرك في الدنيا بل العبارة الصحيحة عنها أنها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان مثلنا بالجماع قلنا كالجوع المعهود في الدنيا فكذلك قال المصنف فهى منهية على لذات الجنان (فأحدى فوائد لذات الدنيا الرغبة في دوامها في الجنة ليكون باعثاً على عبادة الله تعالى) وهذه دقيقة يتفطن لها (فانظر إلى الحكمة) اللطيفة أولاً (ثم إلى الرحمة) من الله خلقه في باطن تلك الحكمة (ثم إلى التعبية) الإلهية (حيث عببت) أي ربت وأصله من تعبئة الجيش والمتاع (تحت شهوة واحدة) جانبان حياة ظاهرة وحياة باطنة فالحياة الظاهرة المرء ببقاء نفسه فانه نوع من دوام الوجود) ولذا قال حكيم العرب من لم يلد فكماله ما ولد فمن لم يكن له نسل فمذا يسا (والحياة الباطنة هي الحياة الآخرة فان هذه اللذة الناقصة المنصرفة (بسرعة الانصرام) أي الانقطاع (تتحرك الرغبة) والشوق (في) اللذة (الكاملة) الموعود بها (بلذة الدوام) من غير انصرام (فتسخت على العبادة الموصلة إليها) إلى تلك اللذة الباقية (فيستعد العبد بشدة الرغبة فيها ويستلذ بتيسير المواظبة على

الباطنة هي الحياة الآخرة فان هذه اللذة الناقصة بسرعة الانصرام تحرك الرغبة في اللذة الكاملة بلذة الدوام فيستحب على العبادة الموصلة إليها فيستفيد العبد بشدة الرغبة فيها تيسيراً للمواظبة على

ما يوصله الى نعيم الجنان وعامن ذرة من ذرات بدن الانسان باطناء وظاهر انزل من ذرات ملكوت السموات والارض الاوتحتها من لطائف الحكمة وعجائبها ما يحار العقل فيها (٣٠٢) ولكن انما ينكشف للقلوب الطاهرة بقدر صفاتها وبقدر رغبتها عن زهرة الدنيا وغرورها

وما يوصله الى نعيم الجنان) ولذا تم الباقية أبدا لا باد (وامن ذرة من ذرات بدن الانسان ظاهرا وباطنا بل من ذرات ملكوت السموات والارض الاوتحتها من لطائف الحكمة وعجائبها ما يحار العقل فيها) وهذا المعنى الذى أشار اليه الشيخ في الخطبة بقوله لاتصادف سهام الاوهام فى عجائب صنعته تجري ولا ترجع العقول عن أوائل بدائعها الا والله حبرى واليه الاشارة أيضا بقول القائل
وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

(ولكن انما ينكشف ذلك للقلوب الطاهرة) من كدورات الظلمة الطبيعية (بقدر صفاتها) وانجلائها (وبقدر رغبتها عن زهرة الدنيا وغرورها) وأرباب هذه القلوب هم أهل المكاشفة والمجاهدة المخلوقون بأخلاق الله تعالى تنضج لهم حقائق تلك الذرات بالبرهان الذى لا يجوز فيه الخطأ ما يجرى فى الوضوح بحرى البقى الذى يدرك بمشاهدة الباطن لا باحساس الظاهر وأما من لم يكن له حظ فى معانيها الا معرفة أسمائها الظاهرة وفهم معانيها اللغوية ولم يعد عن ذلك فهو منحوس الحظ نازل الى الدرجة ليس يحسن به أن يتجسس بمآله ويترقى أرباب هذه المراتب الى مقام ينبعث من فهم تلك المعانى شوقهم الى الاتصاف بما يمكن الاتصاف به حسب ما عليه مقامه وهم أهل المخلوط من المقربين) فالنكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم فى الدين لكل من لا يؤتى عن عجز) عن مؤنه (وعنة) هي بالضم اسم من عن من أمراته أى بالبناء للمعول اذا منع عنها بالسكر كما هو سياق الجوهرى واشتهر ذلك فى كتب النقه ومنهم من قال لا يقال به عنة وانه كلام ساقط وقد أوجسته فى شرح القاموس (وهم غالب الخلق) ومن به عجز أو عنة نادى فيهم) فان الشهوة ان غلبت) فى الانسان (ولم تقاومها قوة التقوى جرت الى اقحام الفواحش) أى الدخول فيها والتعرض لها (والله أشار بقوله صلى الله عليه وسلم) فى الخبر المتقدم (عن الله تعالى) فى كتابه العزيز (الاتقوا الله كن فى الارض فسادا كبيرا) وقد تقدم الكلام عليه (وان كان ملجما بالجام التقوى) وساعده التوفيق الربانى (ففاتته أن يكف الجوارح) وردعها (عن اجابة الشهوة) وطاعتها (بغض البصر وحفظ الفرج) مهما أمكنه ذلك (فاما حفظ القلب عن الوسوس) المعترضة (والطكر) المشوشة (فلا بدخل تحت اختياره) ولا يقدر على دفعها (بل لا تزال النفس تجاذبه) وتحدته بأموال الوقاع) أى الجامع وهياتة وكيفياته (ولا يفتر عنه الشيطان الوسوس اليه) أى لا يسكن ولا يضعف (فى أكثر الاوقات) هذا دأبه وشأنه بل (وقد يعرض له ذلك فى أثناء الصلاة) وتضاعف أنواع العبادات (حتى يجرى على خاطره من أمور الوقاع) ولو صرح به بين يدي أحسن الخلق لاستحيا منه) فكيف بين يدي عالم الخفيات وهو يتابعه ولواجهه ويحادثه (والله مطلع على قلبه) وسر ربه (والقلب فى حق الله كاللسان فى حق الخلق) فعادته ايمانها هو بقلبه كما ان محادثة الخلق تكون باللسان (ورأس الامور مادة الوسوسة فى حق أكثر الخلق) فهم لا يخلون عنها (الا أن ينضاف اليه ضعف فى البدن) أى فى أصل بنيتة بطرقة عوارض (وفساد فى المزاج) والمزاج كيفية متشابهة من تفاعل عناصر متفقة الاجزاء المماسية بحيث يكسر سورة كل منها سورة الاسحر والفساد الذى يعتريه بحدوث عوارض نفسانية (ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنه لا يتم نكاح الناس الا بالنكاح) وقد تقدم قريبا (وهذه محنة عامة) فى الناس (قل من يتخلص منها) الامن بحمده الله تعالى (قال قتادة فى معنى قوله تعالى ولا تصمدن لما لا طاقة لنباه هو الغلبة) فله صاحب القوت والغلبة بالضم الشبقي وهو شدة الشهوة وقد غلب كفرح اذا اشتدت شهوته واغتم مثله وأخرج ابن جرير عن السدى ما لا طاقة لنباه قال من التعليط والاخلال الى الغلبة وأخرج ابن أبي حاتم عن مجمل ما لا طاقة لنباه قال الخربة والغلبة والانعاط وعن عكرمة ومجاهد انهما قالوا فى معنى قوله تعالى (خلق الانسان ضعيفا) انه لا يصبر

وعوائها فالنكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم فى الدين لكل من لا يؤتى عن عجز وهم غالب الخلق فان الشهوة اذا غلبت ولم يقاومها قوة التقوى جرت الى اقحام الفواحش واليه أشار بقوله عليه السلام عن الله تعالى الاتقوا الله تكن فتنه فى الارض وفساد كبير وان كان ملجما بلجام التقوى فغايته أن يكف الجوارح عن اجابة الشهوة فيعجز البصر ويحفظ الفرج فاما حفظ القلب عن الوسوس والفكر فلا بدخل تحت اختياره بل لا تزال النفس تجاذبه وتحدته بأموال الوقاع ولا يفتر عنه الشيطان الوسوس اليه فى أكثر الاوقات وقد يعرض له ذلك فى أثناء الصلاة حتى يجرى على خاطره من أمور الوقاع ولو صرح به بين يدي أحسن الخلق لاستحيا منه والله مطلع على قلبه والقلب فى حق الله كاللسان فى حق الخلق ورأس الامور للمر يد فى سلوك طريق الاسوة قلبه والمواظبة على الصوم لاتعاطى مادة الوسوسة فى حق أكثر الخلق الا أن ينضاف اليه ضعف فى البدن وفساد فى المزاج ولذلك قال

ابن عباس رضى الله عنه ما لا يتم نكاح الناس الا بالنكاح وهذه محنة عامة قل من يتخلص منها قال قتادة فى معنى قوله تعالى ولا تصمدن لما لا طاقة لنباه هو الغلبة وعن عكرمة ومجاهد انهما قالوا فى معنى قوله تعالى خلق الانسان ضعيفا انه لا يصبر

عن النساء وقال فياض بن

نجيع اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلث عقله وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه وفي نوادر التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن شر غاسق اذا وقب قال قيام الذكر (نقله صاحب القوت ونقل أيضا النقاش في تفسيره وفي القاموس في تركيب غسق عن ابن عباس وجماعة ومن شر غاسق اذا وقب أي من شر الذكرا اذا قام وقال في تركيب وقب أي ارا اذا قام حكاه الغزالي وغيره عن ابن عباس اه وهو من غرائب التفسير ونواذره والمشهور عن ابن عباس فيه خلاف هذا كما أوضحته في شرح القاموس وانما عزاه الى الغزالي لانه ما رآه الا في كتابه والا فالغزالي ناقل عن القوت (وهذه بلبلة غالبة) ومحنة عامة (واذا هاجت) وثارت (لا يقاومها عقل ولادين) تتغير سمته ويحمر وجهه ويختلط لسانه و يتلجلج في كلامه ويضطرب جسمه ويثور عليه الوسواس والاي شيا فلورأى وجهه في تلك الحالة في امرأة لآء عجبا (وهي مع انها صالحة لان تكون باعثة على) تحصيل (الخير كما سبق) بيانه (فهي أقوى آله الشيطان على بني آدم) يسوق على قلبه وعقله بتلك الآلة (والله أشار بقوله صلى الله عليه وسلم ما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب للبشر الا لآء) قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر واثبتاه عليه من حديث أبي سعيد ولم يسبق مسلم لفظه اه قلت وعند أبي داود من حديث ابن عمر أغلب لذى لب منكن وأما نقصان العقل فشهادة امرأتين شهادة رجل وأما نقصان الدين فان احدا كن تقطر ومضان وتقيم أياما لا تصلي وفي الخلية من حديثه ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للبشر الا لآء (وأنما ذلك لهيجان الشهوة) فيهن فان الله عز وجل ركب فيهن تسعة اعشار الشهوة (وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شرهني وبصري وقلبي وشرمني) قال العراقي تقدم في الدعوات قلت رواه أبو داود والترمذي والحاكم من حديث شكل بن جيد العيسى مرفوعا اللهم اني أعوذ بك من شرهني ومن شر بصري ومن شر لسانني ومن شر قلبي ومن شر مني وتقدم ان المراد منه من شر شدة الغلة وسطوة الشهوة الى الجماع الذي اذا أقرط ربحا أو وقع في الزنا أو مقدماته لم يحاله فهو حقيق بالاستعاذة (وقال صلى الله عليه وسلم) (أسألك أن تطهر قلبي وتحفظ فرجي) قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث أم سلمة بإسنادين اه وفي كل من الحديثين ارشاد للامة كيف يستعيذون وهم يستعيذون والافهو صلى الله عليه وسلم قد عصمه الله من سطوة الشهوة عليه ويدل على ذلك حديث شكل فانه عند الترمذي قال يا رسول الله عاني دعاء أستعيذ به فقال قل وساقه (فياستعيذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجوز التساهل فيه لغيره) هذا اذا ثبت انه من دعائه الذي كان يدعو به وأما اذا علم غيره به فياصدق عليه قول المصنف فياستعيذ منه الخ فانه قد يعلم غيره بحسب حاله الامر هو فيه ما لا يليق لنفسه الا من باب التجوز فتأمل (وكان بعض الصالحين يكثر ان يكاح حتى لا يحلو) ولفظ القوت حشد ثنا بعض علماء خراسان عن شيخه من الصالحين كان يحب عبدان صاحب ابن المبارك ووصف من صلاحه وعلمه قال وكان يكثر التزويج حتى لم يكن يحلو (من اثنين أو ثلاث فأنكر عليه بعض الصوفية) ولفظ القوت فهو تب في ذلك (فقال هل يعرف أحد منكم انه جالس بين يدي الله جليلة أو وقف بين يديه) في معاملة تخطر على قلبه خاطر شهوة فقالوا يصيبننا من ذلك كثير (ولفظ القوت قد يصيبننا هذا كثيرا) فقال لو رضيت في عمري كله بمثل حالكم في وقت واحد لما تزوجت (لكني ما خطر على قلبي خاطر) قط (يشغاني الانفذة لا سترج) منه (وأرجع الى شغلي ومنذ أربعين سنة ما خطر على قلبي) خاطر (معتصية) أوردده صاحب القوت بتمامه وهو الذي أوصى به مشايخنا السادة النقشبندية قالوا اذا وقع لك في أثناء الذكرا أو المراقبة تفرقة من خاطر تخطر بقلبه بسبب وقوعه بصريه على فرس أعجبه أو جارية أو تحركت نفسه للتزويج أو شراء ثوب أو غير ذلك فليدفع هذا الخاطر بالذكرا مهما أمكنه والا ليدفعه سربعا قدر عليه ثم يرجع الى شغله

من النساء وقال فياض بن نجيع اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلث عقله وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه وفي نوادر التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن شر غاسق اذا وقب قال قيام الذكر (نقله صاحب القوت ونقل أيضا النقاش في تفسيره وفي القاموس في تركيب غسق عن ابن عباس وجماعة ومن شر غاسق اذا وقب أي من شر الذكرا اذا قام وقال في تركيب وقب أي ارا اذا قام حكاه الغزالي وغيره عن ابن عباس اه وهو من غرائب التفسير ونواذره والمشهور عن ابن عباس فيه خلاف هذا كما أوضحته في شرح القاموس وانما عزاه الى الغزالي لانه ما رآه الا في كتابه والا فالغزالي ناقل عن القوت (وهذه بلبلة غالبة) ومحنة عامة (واذا هاجت) وثارت (لا يقاومها عقل ولادين) تتغير سمته ويحمر وجهه ويختلط لسانه و يتلجلج في كلامه ويضطرب جسمه ويثور عليه الوسواس والاي شيا فلورأى وجهه في تلك الحالة في امرأة لآء عجبا (وهي مع انها صالحة لان تكون باعثة على) تحصيل (الخير كما سبق) بيانه (فهي أقوى آله الشيطان على بني آدم) يسوق على قلبه وعقله بتلك الآلة (والله أشار بقوله صلى الله عليه وسلم ما رأيت ناقصات عقل ودين أذهب للبشر الا لآء) قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر واثبتاه عليه من حديث أبي سعيد ولم يسبق مسلم لفظه اه قلت وعند أبي داود من حديث ابن عمر أغلب لذى لب منكن وأما نقصان العقل فشهادة امرأتين شهادة رجل وأما نقصان الدين فان احدا كن تقطر ومضان وتقيم أياما لا تصلي وفي الخلية من حديثه ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للبشر الا لآء (وأنما ذلك لهيجان الشهوة) فيهن فان الله عز وجل ركب فيهن تسعة اعشار الشهوة (وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني أعوذ بك من شرهني وبصري وقلبي وشرمني) قال العراقي تقدم في الدعوات قلت رواه أبو داود والترمذي والحاكم من حديث شكل بن جيد العيسى مرفوعا اللهم اني أعوذ بك من شرهني ومن شر بصري ومن شر لسانني ومن شر قلبي ومن شر مني وتقدم ان المراد منه من شر شدة الغلة وسطوة الشهوة الى الجماع الذي اذا أقرط ربحا أو وقع في الزنا أو مقدماته لم يحاله فهو حقيق بالاستعاذة (وقال صلى الله عليه وسلم) (أسألك أن تطهر قلبي وتحفظ فرجي) قال العراقي رواه البيهقي في الدعوات من حديث أم سلمة بإسنادين اه وفي كل من الحديثين ارشاد للامة كيف يستعيذون وهم يستعيذون والافهو صلى الله عليه وسلم قد عصمه الله من سطوة الشهوة عليه ويدل على ذلك حديث شكل فانه عند الترمذي قال يا رسول الله عاني دعاء أستعيذ به فقال قل وساقه (فياستعيذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجوز التساهل فيه لغيره) هذا اذا ثبت انه من دعائه الذي كان يدعو به وأما اذا علم غيره به فياصدق عليه قول المصنف فياستعيذ منه الخ فانه قد يعلم غيره بحسب حاله الامر هو فيه ما لا يليق لنفسه الا من باب التجوز فتأمل (وكان بعض الصالحين يكثر ان يكاح حتى لا يحلو) ولفظ القوت حشد ثنا بعض علماء خراسان عن شيخه من الصالحين كان يحب عبدان صاحب ابن المبارك ووصف من صلاحه وعلمه قال وكان يكثر التزويج حتى لم يكن يحلو (من اثنين أو ثلاث فأنكر عليه بعض الصوفية) ولفظ القوت فهو تب في ذلك (فقال هل يعرف أحد منكم انه جالس بين يدي الله جليلة أو وقف بين يديه) في معاملة تخطر على قلبه خاطر شهوة فقالوا يصيبننا من ذلك كثير (ولفظ القوت قد يصيبننا هذا كثيرا) فقال لو رضيت في عمري كله بمثل حالكم في وقت واحد لما تزوجت (لكني ما خطر على قلبي خاطر) قط (يشغاني الانفذة لا سترج) منه (وأرجع الى شغلي ومنذ أربعين سنة ما خطر على قلبي) خاطر (معتصية) أوردده صاحب القوت بتمامه وهو الذي أوصى به مشايخنا السادة النقشبندية قالوا اذا وقع لك في أثناء الذكرا أو المراقبة تفرقة من خاطر تخطر بقلبه بسبب وقوعه بصريه على فرس أعجبه أو جارية أو تحركت نفسه للتزويج أو شراء ثوب أو غير ذلك فليدفع هذا الخاطر بالذكرا مهما أمكنه والا ليدفعه سربعا قدر عليه ثم يرجع الى شغله

ما خطر على قلبي معتصية

وهذا يسلّم القلب عن قواردها لوطا طر المذمومة عليه (وأُنكر بعض الناس حال الصوفية فقال له) أي للمنكر (بعض ذوى الدين) وللفظ القوت وسجع بعض العلماء بعض الجهلة يطعن على الصوفية فقال يا هذا (ما الذى تذكر منهم) وفي القوت ما الذى نقصهم عندك (قال بآكلون كثيرا قال وانك أيضا لو جعت كما يجوعون لا كنت كآكلون) ثم (قال) و (ينكحون) أي يتزوّجون (كثيرا قال وانك لو حفظت عينك وفرجك كما يحفظون لنكحت كما ينكحون) زاد في القوت وأى شئ أيضا قال يسمعون القوت قال وأنت أيضا لو نظرت كما ينظرون لسمعت كما يسمعون وفي القوت أيضا وقد سئل بعض العلماء أيضا عن القراء لم يكثر ولا كل ولا يكثر من الجماع ويجنون الخلاوة فقال لانهم يطول جوعهم ويتعذر عليهم الموجد فاذا وجدوا الطعام تزودوا منه وأما الخلاوة فانهم تركوا شرب الخمر وكثرة لذات النفوس فاجتمعت شهوتهم في الخلاوة وأما الجماع فانهم غصوا بأبصارهم في الظاهر وضيقوا على نفوسهم في الخواطر فأتسعوا في الحلال من الذكاح كما ضيقوا على جوارحهم انتشارا لأبصار (و) قد (كان) أبو القاسم (الجنيد) بن محمد البغدادي رحمه الله تعالى (يقول احتجنا إلى الجماع كاحتجنا إلى القوت) نقله صاحب القوت لان الجماع يخرج الاخلاط ويخفف الدماغ ويقوى النشاط ويغذى الروح كما ان القوت يغذى البدن (فالزوجة على التحقيق قوت) للارواح وغذاء الباطن (وسبب لطهارة القلب) وخلوصه عن الخواطر الرديّة (ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع بصره على امرأة فتأقت إليها نفسه أن يجامع أهله لان ذلك يرفع الوسواس عن النفس) قال العراقي رواه أحمد من حديث أبي كبشة الانصاري حين مرّت به امرأة فوقع في قلبه شهوة النساء فدخل فأبى بعض أزواجه وقال فكذلك فافسأوا فانه من أمثال أعمالكم آتيان الحلال واستاده جيد اه (وروى جابر) بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فدخل على زينب) أي زوجته وهى ابنة جحش رضى الله عنها (فقضى حاجته) كناية عن الجماع (وخرج وقال ان المرأة اذا قبلت أقبلت في صورة شيطان فاذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان معها مثل الذى معها) قال العراقي رواه مسلم والترمذى واللفظ له وقال حسن صحيح اه قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود والنسائي كلهم في النكاح بلفظ ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتذبذب في صورة شيطان فاذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان ذلك يرد ما في نفسه قوله في صورة شيطان أى في صفة شبه المرأة الجيلة به في صفة الوسوسة والاضلال يعنى ان رؤيتها تثير الشهوة وتقيم الهمة فتسببها للشيطان ليكون الشهوة من جنده وأسبابه والعقل من جند الملائكة قال الطيبي جعل صورة الشيطان طورا لا قبل الهام بالغة على سبيل التجربة فان اقبل الهادغ للانسان الى استراق النظر اليها كالشيطان الداعى للشر وكذا في حالة ادبارها مع كون رؤيتها من جميع جهاتها داعية الى الفساد لكن خصهما بالذكور لان الاخلال فيهما أكثر وقدم الاقبال لكونه أشد فسادا لوصول المواجهة به هذا على رواية الجماعة وأما رواية مسلم والترمذى ففيها الاقتصار على الاقبال فقط وقوله فأعجبته أى استحسنها لان غاية رؤية المتعجب منه استحسنه وقوله فليأت أهله أى ليجامع حليته وقوله يرد ما في نفسه هكذا روى بثلاثة تحتية من رذائى يعكسه ويفلّبه ويقهره ورواه صاحب النهاية فان ذلك يرد ما في نفسه بالموحدة من البرد أو شدة الى أن أحدهم اذا تحركت شهوته واقع حليته تسكينها وجعل القلب ودفع الوسوسة العين وهذا من الطب النبوى وقال ابن العربي في شرح الترمذى هذا حديث غريب المعنى لان ما جرى له صلى الله عليه وسلم كان سرا لم يعلمه الا الله تعالى فاذا عه عن نفسه تسليمة للخلق وتعليل ما قد كان آدميا ذاشهوه لكنه كان معصوما عن الذلة وما جرى في خاطره حين رأى المرأة أمر لا يؤخذ به شرعا ولا تنقص منزلته وذلك الذى وجد من الاعجاب بالمرأة هى جملة الآدمية ثم غلبها بالعصمة فانطغأت ونضى من الزوجة حق الاعجاب والشهوة الآدمية بالاغتصام والعفة اه (وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على

وأُنكر بعض الناس حال الصوفية فقال له بعض ذوى الدين ما الذى تذكر منهم قال بآكلون كثيرا قال وأنت أيضا لو جعت كما يجوعون لا كنت كآكلون قال ينكحون كثيرا قال وأنت أيضا لو حفظت عينك وفرجك كما يحفظون لنكحت كما ينكحون وكان الجنيد يقول احتجنا إلى الجماع كاحتجنا إلى القوت فالزوجة على التحقيق قوت وسبب لطهارة القلب ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع نظره على امرأة فتأقت إليها نفسه أن يجامع أهله لان ذلك يدفع الوسواس عن النفس وروى جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فدخل على زينب فقضى حاجته وخرج وقال صلى الله عليه وسلم ان المرأة اذا قبلت أقبلت بصورة شيطان فاذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان معها مثل الذى معها قال عليه السلام لا تدخلوا على

(المغيبات) جمع المغيبة (أي التي غاب زوجه) في جهاد أو تجارة أو غير ذلك ولو كانت غيبتهم في البلد أيضا من غير سفر ويدل له ما في حديث الأكل وقد كرر جلاصالحا ما كان يدخل على أهلي الأسمي يقال أغابت فمسي مغيبة (فإن الشيطان) أي كيدته (يجري من أحدكم مجرى الدم) وفي رواية من ابن آدم ويجري أمامه أي يجري مثل جريان الدم في أنه لا يحس بجريه كالدم في الأعضاء ووجه الشبه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من الوسوسة أو طرف ليجري وقوله من أحدكم حال منه أي يجري في مجرى الدم كأننا من أحدكم أو بدل بعض من أحدكم أي يجري في أحدكم حيث يجري فيه الدم (قلنا ومنك) يارسول الله (قال ومنى ولكن الله أعانني عليه فاسلم) قال العراقي رواه الترمذي من حديث جابر وقال غريب وإسلم من حديث عبد الله بن عمرو لا يدخلن رجل بعد نوى هذا على مغيبة الأومعه رجل واثنان اه قلت لفظ الترمذي لا تجلوا والباقي سواء ولفظ مسلم ألا يدخلن الخ وروى البزار الحديث بتمامه عن جابر بلفظ لا تدخلوا على هؤلاء المغيبات والباقي سواء وأما قوله إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم روى هذا القدر فقط أحمد والشيخان وأبو داود من حديث أنس والشحان وأبو داود وابن ماجه من حديث صفية بنت حيي (قال سفيان بن عيينة) رحمه الله تعالى قوله (فاسلم يعني فاسلم أنا منه هذا مناه فان الشيطان لا يسلم) هكذا نقله صاحب القوت وحاصله أن قوله فاسلم صيغة اسم المتكلم المفرد من السلامة لا من الاسلام ولكن هذا يحالف ماسياقي للمصنف خبر فقت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فأعاني الله عليه حتى أسلم وكن أزواج عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وكانت زوجته عوناً على خطيئته وأورد ابن الجوزي هذا الحديث كافي الواهيات وسيأتي الكلام عليه قريبا (ولذلك يحكى أن ابن عمر رضي الله عنهما) مع انه (كان من زهاد الصالحين وعلمائهم) وكان يدين الصوم (وكان يظفر من الصوم على الجوع قبل الأكل) والشرب (وربما جامع قبل أن يصلي المغرب ثم يغتسل) ويصلي له صاحب القوت (وذلك لتفريغ القلب لعبادة الله وإخراج عدة الشيطان منه) وفي نسخة غرة الشيطان منه أي ما يوسوس بسببه في القلب وكان يتعدى من الشهوة النفسية التي هي غرة شيطانية وعك قلبه بإخراج ما يعرضه بسببها فيفرغ بانجماع همه للعبادة هذا مع ما في وقت المغرب من الضيق وما في تأخير صلاتهم من الوعيد حتى انه روى عن أبيه انه أخرها حتى طلع النجم فأعق اثنين وتقدم ذلك في كتاب الصلاة (وروى انه جامع ثلاثة من جواريه في شهر رمضان قبل صلاة) (العشاء الآخرة) نقله صاحب القوت هذا مع كمال زهده وأدامانه للصوم فلم يكن قصده بذلك التفريغ الخاطر عن سبب الوسوس (وقال ابن عباس) رضي الله عنه (خير هذه الأمة أكرها نساء) كذا في القوت قال العراقي يعني النبي صلى الله عليه وسلم ورواه البخاري قلت قال البخاري في صحيحه حدثنا علي بن الحكم حدثنا أبو عوانة عن ربيعة عن طحمة الياضي عن سعيد بن جبير قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال فترجى فان خير هذه الأمة أكرها نساء قال الشارح لانه كان له تسع نسوة والتقيدهم هذه الأمة ليخرج مثل سليمان عليه السلام لانه كان أكرها نساء وقيل المعنى خير أمة محمد من كان أكرها نساء من غيرنا من يتساوى معه فيما عد ذلك من الفضائل اه (ولما كانت الشهوة أغلب على مزاج طائفة العرب) وهم أولاد اسمعيل عليه السلام وغلبتها نيل على قوة المزاج (كان استكثار الصالحين منهم للنكاح أشد) وهذا خلاف ما بنى عليه صوفية العجم والمغرب قواعد سلوكهم برون اماتة الهمة حتى تكون المرأة عند الرجل إذا نكح فيها كبدار يضرب فيه ولكل مقام مقال والرهابية ليست في هذا الدرس (ولاجل فراغ القلب) عن شواغل الشيطان (أبيع) للانسان (نكاح الأمة عند خوف) الوقوع في (العنت) وهو الزنا وأصل العنت في اللغة هو الكسر بعد الجبر يقال للداية إذا كسرت بعد ما جبرت قد عنت فكأنه كان مجبوراً بالعصمة أو بالتوبة ثم خشي الزلل والعادة السوء فنكاح الأمة حيث شذ خبره من العنت وهذا معني قوله تعالى في نكاح الأمة ذلك لمن خشي العنت

المغيبات وهي التي غاب زوجها عنها فان الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم قلنا ومنك قال ومنى ولكن الله أعانني عليه فاسلم قال سفيان بن عيينة فاسلم معناه فاسلم أنا منه هذا معناه فان الشيطان لا يسلم وكذلك يحكى عن ابن عمر رضي الله عنهما وكان من زهاد الصالحين وعلمائهم أنه كان يظفر من الصوم على الجوع قبل الأكل وربما جامع قبل أن يصلي المغرب ثم يغتسل ويصلي وذلك لتفريغ القلب لعبادة الله وإخراج عدة الشيطان منه وروى أنه جامع ثلاثاً من جواريه في شهر رمضان قبل العشاء الأخيرة وقال ابن عباس خير هذه الأمة أكرها نساء ولما كانت الشهوة أغلب على مزاج العرب كان استكثار الصالحين منهم للنكاح أشد ولاجل فراغ القلب أبيع نكاح الأمة عند خوف العنت

مع أن فيه أرفاق الولد وهو نوع اهلاك (٣٠٦) وهو محرم على كل من قدر على سرقه ولكن أرفاق الولد أهون من اهلاك الدين وليس فيه

منكم وكذا إذا كثرت الخواطر الردية والوساوس الدنية في قلبه بذكر النكاح فشتغل به ذلك عن فرضه وشت عليه همه فان نكاح الامة أيضا خيره (مع أن فيه أرفاق الولد) أي جعله رفاقا فان الولد يتبع لام في الرقية والحرية (وهو نوع اهلاك وهو محرم على كل من قدر على) تزويج (سرق) واختلف في القدر الموجود الذي يحرم نكاح الامة فقيل عشرة دراهم وهو قول علماء العراق وقيل ثلاثة دراهم وهو قول بعض علماء الحجاز وقيل درهمان وهو قول ابن المسيب وبعض الصحابة نقله صاحب القوت قال وقال بعض السلف أحق الناس حر تزوج بأمة وأقل الناس عبد تزوج بحرة لان هذا اعتق بعضهم وهذا أرق بعضهم يعنون الولد (ولكن أرفاق الولد أهون من اهلاك الدين وليس فيه الاتغيب الحياة على الولد مدة وفي اقتحام الفاحشة) أي الزنا ودواعيه (تفويت الحياة الاخرية التي يستحق الاعمار الطويلة بالاضافة الى اليوم من أيامها) والمؤمن اذا ابتلى ببليتين فليخترا أهونهما (وروي انه انصرف الناس ذات يوم من مجلس ابن عباس وبقى شاب لم يبرح فقال له ابن عباس هل لك من حاجة قال نعم أردت أن أسأل مسئلة فاستحييت من الناس وأما الآن أهالك وأهلك فقال ابن عباس ان العالم بمنزلة الولد فاذا كنت أفضيت به الى أبيك فأفرض الى به فقال اني شاب لازوجتي وربما خشيت العنت على نفسي) أي الزنا (فر بما استميت) بذكري (في يدي) يقال استميت الرجل استمدى منه بأمر غير الجاع حتى دفع (فهل في ذلك معصية فأعرض عنه ابن عباس ثم قال افوتف) الاف بالضم كل مستعذر وسخ والتف بالضم أيضا وسخ الظفر يقال ذلك لكل مستغف به استغذاره وفي الاف والتف تفصيل أودعته في شرح القاموس (نكاح الامة خير منه وهو خير من الزنا) كذا أورده صاحب القوت (وهذا تنبيه على ان العزب المغتلم) أي الذي لازوجته له وقد هاجت به الشهوة (تردد بين ثلاثة شروط أدناها نكاح الامة وفيه أرفاق الولد) كذا ذكر قريبا (وأشده منه الاستمنا باليد) ويعرف أيضا بالخصضة وجلده (وأخفه الزنا) وهذه الثلاثة على هذا الترتيب (ولم يطلق ابن عباس في) قوله المذكور (الاباحة في شيء منه لانها) أي نكاح الامة والاستمتاع بها (محذوران) شرعا (فبفرغ اليهما حذرا من الوقوع في محذور أشده منه كما يفرغ الى تناول الميتة حذرا من هلاك النفس فليس ترجح أهون الشرين في معنى الاباحة المطلقة ولا في معنى الحظر المطلق وليس قطع اليد المتأكلة) أو الرجل المتأكلة (من الخيرات وان كان يؤذن فيه) أي قطعها وكما في الزيت السخن شرعا (عند اشراف النفس على الهلاك) فهذا من الانخذ باهون الامرين وقرأت في كتاب اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبري مانعه واختلفوا في الاستمنا فقال العللاء بن زياد لا بأس بذلك قد كان فعله في مغايرتنا حديثنا بذلك محمد بن بشار العبدى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عنه وقال الحسن البصري والضحاك ممن عداهم وجاعة معهم مثل ذلك وقال ابن عباس هو خير من الزنا ونكاح الامة خير منه وقال أنس بن مالك ملعون من فعل ذلك وقال الشافعي لا يحل ذلك حدثنا بذلك عنه الربيع وعلة من قال بقول العللاء ان تحرم الشيء وتحليله لا يثبت الاباحة نابتة يجب التسليم لها وذلك مختلف فيه مع اجماع الكل وان مادة اعماله فيه غرام عليه الجمع بينهما الا لعلة وقد أجمعوا أن له أن يباشر ذلك بما يحل له أن يباشره به فكذلك له أن يعمل فيه وعلة من قال بقول الشافعي الاستدلال بقول الله عز وجل والذين هم لفر وجهم حافظون الاعلى أرواحهم وأما ملكيت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون فأخبر جل ثناؤه ان من لم يحفظ فرجه عن غير زوجته وملك يمينه فهو من العادين والمستغنى عاد بفرجه عنهم اه وفي شرح الرسالة القبر وانية للشيخ سيدي أحمد زروق نفع الله به من قال مباشرة الفرج زنا ولو اوطا وهما محرمان اجماعا واستمنا واختلف فيه

الاتغيب الحياة على الولد مدة وفي اقتحام الفاحشة تفويت الحياة الاخرية التي تستحق الاعمار الطويلة بالاضافة الى يوم من أيامها وروى أنه انصرف الناس ذات يوم من مجلس ابن عباس وبقى شاب لم يبرح فقال له ابن عباس هل لك من حاجة قال نعم أردت أن أسأل مسئلة فاستحييت من الناس وأما الآن أهالك وأهلك فقال ابن عباس ان العالم بمنزلة الولد فاذا كنت أفضيت به الى أبيك فأفرض الى به فقال اني شاب لازوجتي وربما خشيت العنت على نفسي فر بما استميت بيدي فهل في ذلك معصية فأعرض عنه ابن عباس ثم قال أفوتف وتنف نكاح الامة خير منه وهو خير من الزنا وهذا تنبيه على أن العزب المغتلم مردد بسين ثلاثة شروط أدناها نكاح الامة وفيه أرفاق الولد وأشده منه الاستمنا باليد وأخفه الزنا ولم يوافق ابن عباس الاباحة في شيء منه لانها محذوران يفرغ اليهما حذرا من الوقوع في محذور أشده منه كما يفرغ الى تناول الميتة حذرا من هلاك النفس فليس ترجح أهون الشرين في معنى الاباحة المطلقة ولا في معنى الحظر المطلق وليس قطع اليد المتأكلة من الخيرات وان كان يؤذن فيه عند اشراف النفس على الهلاك

فذهب الجمهور وانع وقال أحد هو كالفصادة وعن الحسن انما هو ماؤك فارقه وعن مجاهد وكانوا يعلمونه
صديانهم فيستعفوا به عن الزنا وعن ابن عباس انخفضا من خير من الزنا ودليل المنع قوله تعالى الاعلى
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم وليس هذا بواحد منهم ما ولا يدخل المملوك في المستثنى بدليل القرآن بالازواج
وحكى بعض المقيد من جوارحه عن الشافعي وهو باطل بل هو عن الشيعة الخارجين عن الحق ولما تكلم ابن
العربي في أحكام القرآن على هذه الآية ذكر مذهب الامام أحمد ثم قال وهذا من الخلاف الذي لا يجوز
العمل به ولعمري لو كان فيه نص صريح بالجواز أكان ذوهمة رضاه لنفسه وما يذكر فيه من الاحاديث
ليس فيها ما يسلو بسببها وقد عده البلال في مختصر الاحياء من الصغائر والله أعلم اه وفي صرة الفتاوى
لبعض المتأخرين من أصحابنا ما نصه ومن الناس من قال الاستمتاع بالكف لا يفسد الصوم وهل يباح له
فعل ذلك في غير رمضان قالوا ان أراد الشهوة لا يباح وان أراد تسكين الشهوة فترجوا أن لا يكون مؤاخذا ولا
آثما والفرق بين فعل الاباحة وعدمها البراق فان لم يكن به فالتسكين وسئل ابن نجيم عن استمنى بكفه في
رمضان فأجاب يلزمه القضاء والكفارة لغساده صومه والله أعلم (فاذا في النكاح فضل من هذا الوجه لكن
هذا لا يعم الكل بل الاكثر قرب شخص فترت) أى ضعفت (بكبر سن أو مرض) فرضه (أو غيره) من
الوانع (فينعدم هذا الباعث في حقه ويبيق ما سبق من أمر الولد) أى تحصيله (فان ذلك عام الاله مسوح)
أى المحصى فانه لا يرجح منه ذلك (وهو نادر) لاحكامه (ومن الطباع ما تغلب عليه الشهوة) بكثرتها
وحديثها (بحيث لا تحصى المرأة الواحدة) وذلك اذا كانت تمل من الجماع الكثير وتزعل منه (فيستحب
لصاحبها الزيادة على الواحدة الى الاربع) لا غير باجتماع علماء السنة (فان يسرت له مودة ورحمة) بهن
ومنهن (واطمأن قلبه بهن) وسكن اليهن فهو المطلوب (والا فيستحب له الاستبدال) عنهن بغيرهن من
غير تجاوز عن حدود الشرع (فقد نكح على رضى الله عنه بعد فاطمة رضى الله عنها بسبع ليال) مضى
من وفاتها بوصية منها أسماء بنت عيسى الخنعمية وبعدها غيرها من النساء كما تقدم ثم نكح من ذلك قريبا
فلولم يكن أمر النكاح صليبا عندهم لما احتار على رضى الله عنه ذلك مع قرب المدة من وفاة أم أولاده
رضي الله عنها هذا مع كمال زهده وعصمته وحفظه (ويقال ان الحسن بن علي رضى الله عنهما كان نكاحا)
أى كثير النكاح (حتى نكح) أى تزوج (زيادة على مائتي امرأة وربما كان عقد على أربع) نسوة
(في عقد واحد وربما كان طلق أربع في وقت واحد واستبدل بهن) ووجه يوم بعض أصحابه بطلاق
امرأتين له وقال قل لهما اعتدا وأمره أن يدفع الى كل واحدة عشرة آلاف درهم ففعل فلما رجع اليه
قال ماذا قالتا فقال اما احدهما فنكست رأسها وسكت وأما الاخرى فبكت وانجبت فسمعتها تقول
متاع قليل من حبيب مفارق قال فأطرق ورحم لهما ثم رفع رأسه وقال لو كنت مراجعا امرأة بعد ما أفرقتها
لكنت أراجعها (وقد قاله صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقى) الاول بفتح فسكون والمراد به
الخلقة الظاهرة والثاني بضمين والمراد به الاوصاف الباطنة هكذا أورده صاحب القوت قال العراقي
المعروف انه قال هذا اللفظ لجعفر بن أبي طالب كاهن متفق عليه من حديث البراء والحسن أيضا كان يشبه
النبي صلى الله عليه وسلم كاهن متفق عليه في حديث أبي جحيفة والترمذي وصححه وابن حبان من حديث
أنس لم يكن أحد أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن انتهى وان الحسن كان يشبه النبي صلى
الله عليه وسلم من رأسه الى سرنه والحسين من سرنه الى قدميه (وقال صلى الله عليه وسلم حسن مني وحسين
من علي كذا في القوت) قال العراقي رواه أحمد من حديث المقدم بن معديكرب بسند جيد اه قلت وعن
يعلى بن مرة حسين مني وأمانه أحب الله من أحب حسينا الحديث رواه البخاري في الادب المفرد
والترمذي وابن ماجه والطبراني والحاكم وابن سعد وأبو نعيم في فضائل الصحابة ورواه مع زيادة ابن
عساكر من حديث أبي دمنة (فقيل ان كثرة نكاحه) للنساء (أحدا ما أشبه به خلق رسول الله صلى الله

فاذا في النكاح فضل من
هذا الوجه ولكن هذا
لا يعم الكل بل الاكثر قرب
شخص فترت شهوته لكبر
سن أو مرض أو غيره فينعدم
هذا الباعث في حقه
ويبيق ما سبق من أمر الولد
فان ذلك عام الاله مسوح
وهو نادر ومن الطباع
ما تغلب عليها الشهوة بحيث
لا تحصى المرأة الواحدة
فيستحب لصاحبها الزيادة
على الواحدة الى الاربع فان
يسر الله له مودة ورحمة
واطمأن قلبه بهن والا
فيستحب له الاستبدال فقد
نكح على رضى الله عنه بعد
وفاة فاطمة عليها السلام
بسبع ليال ويقال ان
الحسن بن علي كان نكاحا
حتى نكح زيادة على مائتي
امرأة وكان ربما عقد على
أربع في وقت واحد وربما
طلق أربع في وقت واحد
واستبدل بهن وقد قال عليه
السلام والصلاة والسلام
أشبهت خلقي وخلقى وقال
صلى الله عليه وسلم حسن
مني وحسين من علي فقبل
ان كثرة نكاحه أحد
ما أشبه به خلق رسول الله
صلى الله

عليه وسلم وتزوج المغيرة بن
شعبة بثمانين امرأة وكان
في العصابة من له الثلاث
والاربعة ومن كان له اثنتان
لا يحصى ومهما كان
الباعث معلوما فينبغي أن
يكون العلاج بقدر العلة
فالمراد تسكين النفس فليست
اليه في الكثرة والقلّة
(القائدة الثالثة) ترويح
النفس وابتعادها بالمجالسة
والنظر والملاعبة اراحة
القلب وتقوية له على العبادة
فان النفس ملول وهي عن
الحق نفور لانه على خلاف
طبعها فلو كلفت المداومة
بالاكرام على ما يخالفها
جمعت ونابت واذا وُجِدَتْ
بالذات في بعض الاوقات
قويت ونشطت وفي
الاستئناس بالنساء من
الاستراحة ما ينزل الكرب
و يروح القلب وينبغي ان
يكون لنفوس المتقين
استراحات بالمباحات ولذلك
قال الله تعالى ليسكن اليها
وقال على رضى الله عنه
روحو القلوب ساعة فانها
اذا كرهت عبت وفي
الخبر على العاقل أن يكون
له ثلاث ساعات ساعة يناجي
فيها ربه وساعة يحاسب فيها
نفسه وساعة يخلو فيها
بمعاصمه ومشربه فان في
هذه الساعة عوناً على تلك

عليه وسلم) ولفظ القوت وهذا أحد ما كان الحسن يشبه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشبهه
في الخلق والخلق (وتزوج المغيرة بن شعبه) بن أبي عامر الثقفي أبو عيسى أو أبو عبد الله أو أبو محمد المصافي
رضي الله عنه أسلم عام الخندق وأول مشاهدته الحديبية قال ابن مسعود كان المغيرة يقال له مغسيرة الرأي
وكان داهية لا يستحقر في صدره أمر ان الاو جد في أحدهما تخرجا وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم شهد الجامة ثم فتوح الشام ثم اليرموك وأصيب عينه بها وروى عن عائشة رضى الله عنها
قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام المغيرة فنظر اليها فذهبت عينه وشهد
القادسية وكان رسول سعد الى رستم توفي سنة تسع وأربعين بالكوفة وهو أميرها (بثمانين امرأة) كذا
في القوت ورواه المزني في التهذيب بسنده الى ليث بن أبي سليم عنه قال أحصت ثمانين امرأة وقال بكر بن
عبد الله المزني عنه تزوجت سبعين امرأة أو بضعا وسبعين امرأة وقال ابن شوذ أحصن المغيرة أربعين
بنات أبي سفيان وقال مالك كان المغيرة نكاحا للنساء وكان يقول صاحب الواحدة اذا مرضت مرض معها
وان حاضت حاض معها وصاحب المراتين بين نارين تشتعلان وكان ينكح أربعين امرأة ويطلقهن جميعا
وقال محمد بن وثنان عن صفوان بن سعيد عن نافع بن عبد الله الصائغ أحصن المغيرة ثلاثمائة امرأة في
الاسلام قال ابن وضاح غير ان قانع يقول ألف امرأة وقال الشعبي سمعت المغيرة يقول ما غلبني أحد
الاغلام من بني الحرث من كعب فاني خطبت امرأة منهم فأصفي الى الغلام وقال أيها الأمير لا خير لك فيها
اني رأيت رجلا يقبلها فأنصرفت عنها فبلغني أن الغلام تزوجها فعملت أليس ذمتك رأيت رجلا
يقبلها قال ما كذبت أيها الأمير رأيت أباه يقبلها فاذا ذكرت ما فعل غاطني (وكان في العصابة رضى الله عنهم
من له ثلاث) من النساء (والاربعة ومن كان له اثنتان لا يحصى) ولفظ القوت وكثير منهم من كانت له
ثنتان لا يخلو منهما (ومهما كان الباعث معلوما فينبغي أن يكون العلاج بقدر العلة فالمراد) انما هو
(تسكين النفس) أي شهوتها فليست اليه في الكثرة والقلّة (ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص وسيأتي
تمام هذا البحث في أواخر العلم الاول عند ذكر آداب الجماع) (القائدة الثالثة) ترويح النفس وابتعادها
بالمجالسة والنظر والملاعبة (في وقت فتورها عن الذكر) اراحة القلب وتقوية له على العبادة (وتشبهها
(فان النفس ملول) أي كثيرة الملل والسأم والخبر (وهي عن الحق نفور) لا تستطيع دوام الوقوف
في مقام المشاهدة (لانه على خلاف طبعها) الذي جبلت عليه (فلو كلفت المداومة بالاكرام على ما يخالفها)
من حيث الطبع (جمعت ونابت) أي رجعت (واذا وُجِدَتْ بالذات في بعض الاوقات قويت ونشطت)
على العبادة وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما ينزل الكرب و يروح القلب ويقوى عقد الارادة
(وينبغي أن يكون لنفوس المتقين استراحات الى المباحات) الشرعية (ولذلك قال تعالى ليسكن اليها) وهذا
سكون النفس الى الجنس لاجتماع الصفات الملائمة للطبع (و) من هنا (قال على رضى الله عنه روجوا
القلوب ساعة فانها اذا كرهت عبت) وروى روجوا القلوب نبي الذي كره أي روجوها بالاستراحة
الى المباح تبيذ كرا لا حرة لان الذكر أثقالا وهذا روي في المرفوع من حديث أنس بلفظ روجوا
القلوب ساعة وساعة وفي رواية ساعة وساعة قال السخاوي في المقاصد رواه الديلمي من جهة أبي نعيم ثم
من حديث أبي الطاهر الموقري عن الزهري عن أنس رفعه بهذا قال ويشهد له ما في صحيح مسلم وغيره من
حديث أبي حنيفة ساعة وساعة وقال السيوطي في الجامع رواه أبو بكر بن المقرئ في فوائده والقضاي
في مسند الشهاب عنه عن أنس ورواه أبو داود في مراسيله عن الزهري مراسلا وقال المناوي نقلا عن
شارح مسند الشهاب انه حديث حسن وأما حديث حفظة الذي أشار اليه السخاوي فقد أوردته في شرحي
على حديث أم زرع من الشمايل فليراجع (وفي الخبر على العاقل أن تكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي
فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بمعطمه ومشربه فان في هذه الساعة عوناً على تلك

(الساعات) أو رده صاحب القوت قال العراق رواه ابن حبان من حديث أبي ذر في حديث طويل أن ذلك في صحف إبراهيم اه فأت هذا الحديث الطويل أخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق عن إبراهيم بن هشام الغساني عن أبيه عن جده عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر قال دخلت المسجد وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فجلست إليه فسألت الحديث وفيه قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم قال كانت أمثالا كلها وفيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن تكون له ساعات ساعة يتأجج فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يحلوفها بحاجته من الطعام والمشرب (ومثله بلغة آخر لا يكون العاقل طاعنا إلا في ثلاث تزود للمعاد) أي الآخرة (أو مرممة) أي إصلاح (للعاش) أي لما يعيش به في دنياه (أو لئلا في غير محرم) كذا أورده صاحب القوت قال العراق رواه ابن حبان من حديث أبي ذر في حديث طويل أن ذلك في صحف إبراهيم اه قلت وهو الحديث الذي سقناه من كتاب الحلية وهكذا ساقه سواء وقال وقد رواه المختار بن عسان عن اسمعيل بن مسلم عن أبي إدريس ورواه علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر ورواه عبيد بن الخشاش عن أبي ذر ورواه معاوية بن صالح عن محمد بن أيوب عن أبي عائذ عن أبي ذر رواه ابن جريح عن علاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله (وقال صلى الله عليه وسلم لكل عامل شرفة وكل شرفة فن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى) كذا أورده صاحب القوت قال العراق رواه أحمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو وللمزمذني نحو من هذا من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح اه قلت لفظ الطبراني فقد أخرج بدل اهتدى رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ أن لكل عمل شرفة والباقي سواء كما ساقه المصنف مع زيادة ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك قال الهيثمي رحمه الله تعالى وجعلت بخط الإمام شمس الدين الداودي ما نصه أصل هذا الحديث في صحيح البخاري وأخرجنا لاسماعيل في مستخرجه اه (والشرفة) بكسر الشين مجمة وتشديد الراء المفتوحة (الجد والمكابدة) بفتح الجيم (ووقوة) عزم (وذلك في ابتداء الإرادة) ولفظ القوت هذا يكون في أول حال المريد (والفترة) بفتح الفاء وسكون المثناة الفوقية هي الفترة (والوقوف للاستراحة) وهذا يكون عند ملل النفس ونقصان الإرادة وهي القوة عن الجرد ويدخل ذلك على العارفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين (و) قد (كان أبو البرداء) رضي الله عنه (يقول في الاستحسان نفسي بشئ من الله لا تقوى بذلك فيما بعد على الحق) كذا في القوت والاستحسان طلب الجحيم بالفتح أي الراحة (وفي بعض الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال شكوت إلى جبريل عليه السلام ضعفتي عن الوقاع فدلتني على الهريسة) في الصباح الهريسة فعياله بمعنى معولة قال ابن فارس الهر من دق الشئ ولذلك سميت الهريسة في النوادر الهر بس الحذف المدقوق فإذا طبخ فهو الهريسة بالهاء قال العراق حديث الهريسة رواه ابن عدي من حديث حذيفة وابن عباس والعقيلي من حديث معاذ وجابر بن سمرة وابن أبي الدنيا في الضعفاء من حديث ٣ والأزد في الضعفاء من حديث أبي هريرة بطريق كلها ضعيفة قال ابن عدي موضوع وقال العقيلي باطل اه قلت قد كثرت الكلام في حديث الهريسة وأما مورد طرقه التي ذكرتها فقال العقيلي في الضعفاء حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا سعيد بن المعلى حدثنا محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن ربيعة بن حراش عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله هل أتيت من الجنة بطعام قال نعم أتيت الهريسة فأكلتها فزادت في قوتي قوة أربعين أو في نكاح أربعين قال وكان معاذ لا يعمل طعاما إلا بدأ بالهريسة قال هذا حديث وضعه محمد بن الحجاج اللخمي وكان صاحب هريسة وغالب طرقه تدور عليه وسرقه منه كذا يونس وقال أبو نعيم في الطب النبوي حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن جعفر الخشاب حدثنا أحمد بن مهران حدثنا الفضيل بن جبير حدثنا محمد بن الحجاج عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله هل أتيت من طعام الجنة بشئ قال نعم أتاني جبريل بهريسة فأكلتها فزادت

الساعات ومثله بلغة آخر لا يكون العاقل طامعا إلا في ثلاث تزود للمعاد أو مرممة لعاش أو لئلا في غير محرم وقال عليه الصلاة والسلام لكل عامل شرفة ولكل شرفة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى والشرفة الجد والمكابدة وقوة وذلك في ابتداء الإرادة والفترة الوقوف للاستراحة وكان أبو البرداء يقول في الاستحسان نفسي بشئ من الله لا تقوى بذلك فيما بعد على الحق وفي بعض الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال شكوت إلى جبريل عليه السلام ضعفتي عن الوقاع فدلتني على الهريسة

٣ هنيأياض بالأصل

في قوتي قوة أربعين رجلا في النكاح وقال الخطيب حدثنا أحمد بن محمد الكاتب أنبأنا أبو القاسم عبد الله
 ابن الحسن المقرئ وقال العقيلي حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال حدثنا يحيى بن أيوب العباد حدثنا
 محمد بن الحجاج اللخمي حدثنا عبد الملك بن عمير عن ربيعة بن حراش عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال أطعمني جبريل الهريسة ليستبد بها طهرى لقيام الليل قال السيوطي وقد أخرجه الطبراني في الأوسط
 عن يحيى بن أيوب به وقال الخطيب أنبأنا علي بن محمد بن علي الأيادي ومحمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق
 قال حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ حدثنا داود بن مهران
 حدثنا محمد بن حجاج من أهل واسط عن عبد الملك بن عمير عن ابن أبي ليلى وربيعة بن حراش عن حذيفة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل أطعمني هريرة بيسة أشد بها طهرى لقيام الليل أخرجه ابن
 السخني في الطب من طريق داود به قال الخطيب وهكذا رواه الحسن بن علي عن أبي المتوكل عن يحيى بن
 أيوب عن محمد بن الحجاج أنه قال عن ابن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ربيعة بن حذيفة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطيب أخبرني الأزهرى أنبأنا علي بن عمر الحافظ حدثنا أبو عبد القاسم بن
 اسمعيل الضبي حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الواسطي حدثنا أبو الحسن منصور بن المهاجر البرزدي حدثنا
 محمد بن الحجاج اللخمي عن عبد الملك بن عمير اللخمي عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمرني جبريل عليه السلام بكل الهريسة أشد بها طهرى وأتقوى بها على الصلاة وقال العقيلي حدثنا محمد
 ابن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو بلال الأشعري حدثنا بسطام عن محمد بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن جابر
 ابن سمرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني جبريل بالهريسة أشد بها
 طهرى لقيام الليل وقال ابن عدي حدثنا الحسن بن أبي معشر حدثنا أيوب الوراق حدثنا سلام بن سليمان
 عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا أني جبريل بهر بيسة من الجنة فأكلتها فأعطيت قوة
 أربعين رجلا في الجساع نهشل كذاب وسلام مروي فترى أن أحدهما سرقه من محمد بن الحجاج وركب له
 اسنادا وقال الأزدي حدثنا عبد العزيز بن محمد بن زبالة حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي حدثنا
 عمرو بن بكر عن أرطاة عن مكحول عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل قلة
 الجساع فتبسم جبريل حتى تلاه لا يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من ريق ثنابا جبريل ثم قال أين أنت
 من أكل الهريسة فإن فيها قوة أربعين رجلا قال الأزدي إبراهيم ساقط فترى أنه سرقه وركب له اسنادا قال
 السيوطي إبراهيم روى له ابن ماجه وقال في الميزان قال أبو حاتم وغيره صدوق وقال الأزدي وحده ساقط
 قال ولا يلتفت إلى قول الأزدي فإن في مساعته بالجرح وهناه وحديثه في الطريق أمثل طرق الحديث
 وقد أخرجه من هذا الطريق ابن السني وأبو نعيم في الطب وله طرق أخرى عن أبي هريرة قال أبو نعيم في
 الطب حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف حدثنا بن ناجية حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبي حدثنا أسامة بن
 زيد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رفعه أطعمني جبريل الهريسة أشد بها طهرى
 لقيام الليل وأخرجه الخطيب في رواية مالك من طريق الحسن بن عاصم حدثنا الصباح بن عبد الله حدثنا
 مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعا أمرني جبريل بأكل الهريسة أشد بها طهرى
 وأتقوى على عبادة ربي قال الخطيب هذا الحديث باطل والحسن بن عاصم هو أبو سعيد العدوي وكان
 كذابا يضع الحديث وأخرجه أيضا من طريق موسى بن إبراهيم الخراساني عن مالك بالسند السابق بلفظ
 لا شد بها طهرى لقيام الليل وقال موسى بن إبراهيم مجهول والحديث باطل وأخرجه أبو نعيم في الطب من
 طريق يعقوب بن الوليد عن أبي أمية بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن جده مرفوعا أطعمني جبريل
 الهريسة أشد بها طهرى والله أعلم قال المصنف مشيرا إلى ما وقع من الاختلاف في هذا الحديث (فهذا ان
 صح) من طريق (لا يحمل له الا الاستعداد للاستراحة) ليتقوى بها على العبادة (ولا يمكن تعليقه بدفع

وهذا ان صح لا يحمل له الا
 الاستعداد للاستراحة ولا
 يمكن تعليقه بدفع

الشهوة لانه استتارة للشهوة وفي عدم الشهوة عدم الاكثر من هذا الانس (وزرع النفس وفي بعض النسخ ومن عدم الشهوة عدم الاكثر من الانس) وقال صلى الله عليه وسلم حبيب الى (بالبناء لانه عول من دنياكم) ولم يقل من هذه الدنيا لان كل واحد ناظر اليها وان تفاوتوا فيه واما هو فلم يلتفت الا الى ما ترتب عليه مهم ديني (ثلاث) سبأى الكلام على هذه اللفظة (النساء) لاجل كثرة المسلمين ومباهااته بهم يوم القيامة (والطيب) لانه حظ الروحانيين وهم الملائكة ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواء كانه يقول حبي لها تبين الخصلتين انما هو لاجل غيري وقال الطيبي جىء بالفعل مجعولا لدلالة على ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وانه مجبور على هذا الخبر راحة للعباد ورفق بهم (وقرة عيني في الصلاة) أي جعلت قرّة كافرا واية أخرى وخص الصلاة لتكون محل المناجاة ومعدن المصافة وقدم النساء للاهتمام بنشر الاحكام وتكثير سواد الاسلام وأردفه بالطيب لانه من أعظم الدواعي لجماعهن الموجب الى تكثير النسل في الاسلام مع حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكة وأقرّد الصلاة بما يميزها عن ما يحسب المعنى حيث قال وجعلت اذ ليس فيها تقاوى شهوة نفسانية كما فيهما وضافتها الى الدنيا من حيث كونها طرفا للوقوع وقرّة عينه فيها بما اجابته به ومن ثم خصها دون بقية اركان الدين قال العراقي رواه النسائي والحاكم من حديث أنس باسناد جيد وضعفه العقيلي اه قلت أورده السيوطي في الجامع الصغير وقال حم نك هو عن أنس وقال في الجامع الكبير حم ن وابن سعد عك هو وسماه ض عن أنس ولفظ الجميع حبيب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة والكلام على هذا الحديث من جهة التخريج على وجه الاول قال السخاوي في المقاصد ما اشهر على الالسنه من زيادة لفظ ثلاث لم أقف عليه الا في موضعين من الاحياء وفي تفسير آل عمران من الكشاف ومارأيت في طرق هذا الحديث بعد مزيد التقبيل وبذلك صرح الزركشي فقال انه لم يرد فيه لفظ ثلاث قال وزادته بحسب المعنى فان الصلاة ليست من الدنيا اه ووجدت بخط الكمال الدميري ما نصه لفظ ثلاث ليست في النسائي ولا أدري ما حالها عند الحاكم وهي زيادة مفسدة للمعنى وقد أجاب عنها جماعة فلم يتقنوا قاس الزمخشري عليها فيه آيات بينات وقد أخطأ في القياس اه ما وجدته وسكت العراقي هنا ولم ينبه على هذه الزيادة رأيا للاختصار واتكالا على الاشهر مع انه ذكر في أماليه ان هذه اللفظة ليست في شيء من كتب الحديث وهي تفسد المعنى وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف لم تقع في شيء من طرقه وهي تفسد المعنى اذ لم يذكر بعدها الا الطيب والنساء قلت وهذا يستقيم على روايه وجعلت وأما على سياق المصنف فلا وقال في تخريج الراقي تبع الأصل قد اشهر لفظ ثلاث وشرحه الامام ابن قورق في جزء مفرد وكذلك ذكره الغزالي ولم نجده في شيء من طرقه المسندة وقال الولي العرفي في أماليه ليست هذه اللفظة في شيء من كتب الحديث وهي مفسدة للمعنى الثاني روى النسائي هذا الحديث من طريق سيار عن جعفر عن ثابت عن أنس بلفظ حبيب الى النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة وكذلك رواه الحاكم في مستدركه بدون لفظ جعلت وقال انه صحيح على شرط مسلم ورواه الطبراني في الاوسط والصغير من طريق الاوراعي عن اسحق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس ورواه مؤمل بن اهاب في جزأيه قال حدثنا سفيان عن جعفر به فساقه كتبنا في النسائي وكذلك رواه ابن عدي في الكامل من طريق سلام بن أبي حنيفة حدثنا ثابت البناني عن علي بن زيد كلاهما عن أنس وهو عند النسائي أيضا من طريق سلام بن المنذر عن ثابت عن أنس بلفظ حبيب الى من الدنيا النساء والطيب وجعل قرّة عيني في الصلاة ومن هذا الوجه أخرجه أحمد وأبو يعلى في مسندهما وأبو عروانة في مسخرجه الصحيح والطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه وآخرون الثالث عز الدين الى النسائي بلفظ حبيب الى كل شيء وحبيب الى النساء والطيب وجعلت قرّة عيني في الصلاة قال السخاوي لم أره كذلك * الرابع رمز السيوطي في جامعه حم يقتضي ان أحمد رواه في مسنده

الشهوة فانه استتارة للشهوة
ومن عدم الشهوة عدم
الاكثر من هذا الانس
وقال عليه الصلاة والسلام
حبيب الى من دنياكم ثلاث
الطيب والنساء وقرّة عيني
في الصلاة

فهذه أيضا فائدة لا ينكرها من جرب (٣١٢) اتعاب نفسه في الافكار والاذكار وصنوف الاعمال وهي نارجة عن الفائدتين

السابقتين حتى انها تطرد في حق المسح ومن لاشهوة له الا ات هذه الفائدة تجعل للنكاح فضيلة بالاضافة الى هذه النية وقل من يقصد بالنكاح ذلك وأما قصد الولد وقصد دفع الشهوة وأمثالها فهو مما يكثر ثمرب شخص يستأنس بالنظر الى الماء الجاري والحضرة وأمثالها ولا يحتاج الى ترويح النفس بمعادة النساء وملاعبتهن فختلف هذا باختلاف الأحوال والأشخاص فليتنبه له (الفائدة الرابعة) ترويح القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والكنس والغرض وتنظيف الاواني ونهضة أسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن شهوة له الوقاع لتعذر عليه عيش في منزله وحده اذ لو تـكـفل بجميع أشغال المنزل لضاع أكثر أوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل عون على الدين بهذه الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنعصات للعيش ولذلك قال أبو سليمان الداراني رحمه الله الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للاخرة ونقله صاحب القوت أي ليست معدودة من جملة الدنيا بالنسبة لتفريغ قلب زوجها في شغلها فيستغل بما يقربه الى الله تعالى وما يعين على الآخرة فهو من أمور الآخرة قال صاحب القوت الا انه كان يقول المنفرد يجد من حلاوة العبادة ما لا يجد المترجم وقد تقدم هذا القول آنفا (وإنما تفريغها بتدبير المنزل وبفضاء الشهوة جميعا) لان كلا من المعنيين بمقتله كلام أبي سليمان (وقال محمد بن كعب القرظي) التابعي رحمه الله تعالى (في معنى قوله تعالى ربنا آتانا الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة) نقله صاحب القوت وروى مثل ذلك عن الحسن البصري وغيره (وقال صلى الله عليه وسلم ليخذا أحدكم قلبا ساكرا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة تعينه على آخرته) كذا في القوت

السابقين حتى انها تطرد في حق المسح ومن لاشهوة له الا ات هذه الفائدة تجعل للنكاح فضيلة بالاضافة الى هذه النية وقل من يقصد بالنكاح ذلك وأما قصد الولد وقصد دفع الشهوة وأمثالها فهو مما يكثر ثمرب شخص يستأنس بالنظر الى الماء الجاري والحضرة وأمثالها ولا يحتاج الى ترويح النفس بمعادة النساء وملاعبتهن فختلف هذا باختلاف الأحوال والأشخاص فليتنبه له (الفائدة الرابعة) ترويح القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والكنس والغرض وتنظيف الاواني ونهضة أسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن شهوة له الوقاع لتعذر عليه عيش في منزله وحده اذ لو تـكـفل بجميع أشغال المنزل لضاع أكثر أوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل عون على الدين بهذه الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنعصات للعيش ولذلك قال أبو سليمان الداراني رحمه الله الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للاخرة ونقله صاحب القوت أي ليست معدودة من جملة الدنيا بالنسبة لتفريغ قلب زوجها في شغلها فيستغل بما يقربه الى الله تعالى وما يعين على الآخرة فهو من أمور الآخرة قال صاحب القوت الا انه كان يقول المنفرد يجد من حلاوة العبادة ما لا يجد المترجم وقد تقدم هذا القول آنفا (وإنما تفريغها بتدبير المنزل وبفضاء الشهوة جميعا) لان كلا من المعنيين بمقتله كلام أبي سليمان (وقال محمد بن كعب القرظي) التابعي رحمه الله تعالى (في معنى قوله تعالى ربنا آتانا الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة) نقله صاحب القوت وروى مثل ذلك عن الحسن البصري وغيره (وقال صلى الله عليه وسلم ليخذا أحدكم قلبا ساكرا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة تعينه على آخرته) كذا في القوت

وفي

تفريغها بتدبير المنزل وبقاء الشهوة جميعا وقال محمد بن كعب القرظي في معنى قوله تعالى ربنا آتانا

الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة وقال عليه الصلاة والسلام ليخذا أحدكم قلبا ساكرا ولسانا ذا كرا وزوجة مؤمنة صالحة تعينه على آخرته

وفي رواية على أمر الاسخرة قاله لما نزل في الذهب والفضة ما نزل فقلوا فأى مال نتخذه فذكره قال المصنف
 فيما سميأتى فأمر باقتناء القلب الشاكر وما معه بدلا عن المال (فانظر كيف جمع بينها وبين الذكر
 والشكر) والحديث قال العراقي رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظه من حديث ثوبان وفيه
 انقطاع اه قلت ورواه كذلك أحمد وأبو نعيم في الحلية قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد
 حدثنا عبد الله بن محمد بن شيرويه حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا جابر بن منصور عن سالم بن أبي الجعد
 عن ثوبان قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير يسير ونحن معه اذ قال المهاجرون لو تعلم
 أى المال خير اذا نزل في الذهب والفضة ما نزل فقال عمران شتم سألت لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك فقالوا أجل فارتد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتبعته على فعودى فقال يا رسول الله ان المهاجرين
 لما نزل في الذهب والفضة ما نزل قالوا لو علمنا الا أن أى المال خير فقال ليتخذ أحدكم لسانا اذا كرا وقلبا
 شا كرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على إيمانه رواه أبو الأحوص واسرائيل عن منصور مثله ورواه
 عمرو بن مرة عن سالم حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا عبد
 الله بن عمرو بن مرة عن أبيه سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال لما نزل في الفضة والذهب ما نزل قالوا فأى المال
 نتخذ قال عمر أنا أعلم لكم فأوضح على بعيره فأدركه وأنا في أثره فقال يا رسول الله أى المال نتخذ فقال ليتخذ
 أحدكم قلبا شا كرا ولسانا اذا كرا وزوجة تعينه على الاسخرة رواه الامشش عن سالم نحوه اه (وفي
 بعض التفاسير في قوله تعالى فلتحيينه حياة طيبة) قال (الزوجة الصالحة) نقله صاحب القوت (وكان
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ما أعطى العبد بعد الايمان بالله خيرا من المرأة الصالحة) ولفظ القوت
 بعد ايمان بالله خير من امرأة صالحة (وان منهن غنما) بضم الغين المجعلة وسكون النون أى غنيمة
 (لا يجزى) منه بالبناء للمجهول من حذاء بالخاء المعجمة والذال المعجمة (ومنهن غل لا يفدى منه) كذا
 نقله صاحب القوت (وقوله لا يجزى) منه من الحذايا وهو العطاء (أى لا يعتاض عنه بعطاء) ومعنى
 لا يفدى منه أى لا قيمة له فتفدى به ولا يجوز لراحة منه كالغل فصاحبها أسير تحتها لا يفدى أبدا الا
 بموتها وقال أيضا منهن غل قل كانت العرب في معاقبتها لا تسرع جلدتها ثم تلبس اياه حارافيل ترقى على
 جسده وينقبض ثم لاتنزع حتى يعمل وتنثر منه الهوام فذلك هو الغل القمل مثل المرأة المسكربة
 (وقال صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم عليه السلام بخصلتين كانت زوجته عوناه على المعصية
 وأزواجه عوناه على الطاعات وكان شيطانه كافر أو شيطانى مسلم لا يأمر بالخير) كذا في القوت قال
 العراقي رواه الخطيب في التارخ من حديث ابن عمر وفيه محمد بن الوليد بن أبان القلانسي قال ابن عدى
 كان يضع الحديث واسلم من حديث ابن مسعود ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا
 ويا له يا رسول الله قال ويا له الا أن الله أعاننى عليه فاسلم فلا يأمرنى بالخير اه قلت وبأسناد الخطيب
 أخرجه الديلمى في مستند الفردوس والبيهقى في الدلائل بلفظ فضلت على آدم بخصلتين كان شيطانى كافرا
 فأعاننى الله عليه حتى أسلم وكن أزواجه عوناه وكان شيعان آدم كافرا وكانت زوجته عوناه على
 خطيئته ومحمد بن الوليد القلانسي قال أبو عمرو بكة كذاب ومن أباطيله هذا الخبر ونظرا الى قوله وقول ابن
 عدى السابق أورده ابن الجوزى في الواهيات والصحيح ان الحديث ضعيف لضعف محمد بن الوليد ولا يدخل
 في حيز الموضوع وأما حديث ابن مسعود فقد رواه أيضا أحمد ورواه مسلم أيضا من حديث عائشة بلفظ
 ما منكم من أحد الا ومعه شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال وأنا الا أن الله أعاننى عليه فأسلم ورواه
 الطبرانى في الكبير عن أسامة بن شريك ورواه أيضا ابن حبان والبيهقى من حديث شريك بن طاروق نحوه
 وقال البيهقى لا أعلم له غيره (فقد معاونتها على الطاعة فضيلة فهذه أيضا من الفوائد التى يقصدها
 الصالحون) ويراعون ذلك فيهن (الا أنهم اتخص بعض الأشخاص الذين لا كافل لهم ولا مدبر) وأما من

فانظر كيف جمع بينها
 وبين الذكر والشكر وفي
 بعض التفاسير في قوله تعالى
 فلتحيينه حياة طيبة قال
 الزوجة الصالحة وكان عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه
 يقول ما أعطى العبد بعد
 الايمان بالله خيرا من امرأة
 صالحة وان منهن غنما
 لا يجزى منه ومنهن غلا
 لا يفدى منه وقوله لا يفدى
 أى لا يعتاض عنه بعطاء
 وقال عليه الصلاة والسلام
 فضلت على آدم بخصلتين
 كانت زوجته عوناه على
 المعصية وأزواجه أعوانا
 على الطاعة وكان شيطانه
 كافرا وشيطانى مسلم لا يأمر
 بالخير فقد معاونتها على
 الطاعة فضيلة فهذه أيضا
 من الفوائد التى يقصدها
 الصالحون الا أنهم اتخص
 بعض الأشخاص الذين
 لا كافل لهم ولا مدبر

ولا تدعو الى امر اثنين بل الجمع ورجا ينفع المعيشة ويضطر بابه أمور المنزل ويدخل في هذه الفائدة قصد الاستكثار بعث يربتها وما يحصل من القوة بسبب تداعل العشار فان ذلك مما يحتاج اليه في دفع الشرور وطلب السلامة ولذلك قيل ذل من لا ناصر له ومن وجد من يدفع عنه الشرور سلم حاله وفرغ قلبه للعبادة (٣١٤) فان الذل مشوش للقلب والعز بالكثرة دافع للذل (الفائدة الخامسة) بمجاهدة النفس ورياضتها

كان له من يتكفل بقضاء واجب خدمته فلا يحتاج الى معاونة المرأة (ولا تدعوا الى) أخذ امرأتين بل الجمع بينهما (رجا ينفع المعيشة) ويكدرها (وتضطر به أمور المنزل) لما بينهما من المعاداة والغيرة الباطنية (ويدخل في هذه الفائدة قصد الاستكثار بعث يربتها) في معاونة بعض الامور (وما يحصل من القوة والشدة بسبب تداعل العشار) في بعضها بالصورة (فان ذلك مما يحتاج اليه في بعض الاوقات لاجل دفع الشرور وطلب السلامة) من الاعداء (ولذلك قيل ذل من لا ناصر له) وكذا قولهم المرء بنفسه قليل وبأخوانه كثير (ومن وجد من يدفع عنه الشرور) ويتعصب له في نصرته (سلم حاله وفرغ قلبه للعبادة فان الذل مشوش للقلب والعز بالكثرة دافع للذل) كما هو مشاهد (الفائدة الخامسة) بمجاهدة النفس وتذليلها (ورياتها بالرياسة والولاية والقيام بحقوق الاهل والصبر على أخلاقهم واحتمال الاذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بتربيته الاولاد فكل هذه أعمال عظيمة الفضل فانها رعاية وولاية والاهل والولدية الرجل (وفضل الرعاية عظيم) الموقع (وانما يحترز منها من يحترز خيفة من القصور عن القيام بحقوقها) لا تكونها غير فاصلة في حد ذاتها (والا فقد قال صلى الله عليه وسلم يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة) وفي نسخة العراقي يوم من ملك عادل وفي رواية أخرى يوم من امام عادل قال العراقي رواه الطبراني والبيهقي من حديث ابن عباس وقد تقدم بلفظ ستين سنة اه قلت وكذلك رواه اسحق بن راهويه في مسنده بلفظ ستين وفي آخره زيادة وحدي يقام في الارض يحقه أو كني فيها من مطر أو بعين عاما (ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) وهذا متفق عليه من حديث ابن عمر في اثنا حديث طويل (وليس من اشتغل باصلاح نفسه و) صلاح (غيره) كمن اشتغل باصلاح نفسه فقط) بل الاول أعلى مقاما لتعدى نفعه الى الغير (ولامن صبر على الاذى) واحتمل الجفاء (كن رفة نفسه) أي جعلها في رفاهة أي سعة من العيش (وأراحها) أي أعطاها الراحة والرفقة (فمقاساة الاهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله) في حصول كمال المشقة في كل منهما من جهة اتعاب المال والبدن (ولذلك قال بشر بن الحرث الحافي رحمه الله تعالى (فضل على أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى (بثلاث احداها انه يطلب الحلال لنفسه ولغيره) وانما أطلب الحلال لنفسى وبقيعة الثلاث قد ذكرنا قريبا (وقد قال صلى الله عليه وسلم ما أتق الرجل على أهله فهو صدقة وان الرجل ليؤجر في رفعه اللقمة الى امرأته) كذا في القوت قال العراقي رواه البخاري ومسلم من حديث أبي مسعود اذا أنفق الرجل الى أهله نقطة وهو يحتسبها كانت له صدقة وله من حديث سعد بن أبي وقاص ومهما أنفقته فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها الى امرأتك اه قلت وحديث أبي مسعود رواه كذلك أحمد والنسائي واسم أبي مسعود عقبة بن عمرو البصري (وقال بعض العلماء) ولفظ القوت وقال رجل لبعض العلماء وهو يعسد نعم الله عليه (من كل عمل أعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما) من صنوف العبادات (فقال له) العالم (أين أنت من عمل الابدال قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال) نقله صاحب القوت (وقال ابن المبارك) رحمه الله تعالى (وهو مع اخوانه في العزو) ولفظ القوت لخواه وهم معه في العزو (تعملون عملا أفضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك) جهاد في سبيل الله وقتال لاعداء الله أي شيء أفضل من هذا (قال أنا أعلم قالوا فما هو قال رجل متعفف ذو عيلة) أي عيال صغار (قام من الليل فنظر الى صبيانه

بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الاهل والصبر على أخلاقهم واحتمال الاذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بتربيته الاولاد فكل هذه أعمال عظيمة الفضل فانها رعاية وولاية والاهل والولدية الرجل (وفضل الرعاية عظيم) وانما يحترز منها من يحترز خيفة من القصور عن القيام بحقوقها والافقد قال عليه الصلاة والسلام يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وليس من اشتغل باصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل باصلاح نفسه فقط ولامن صبر على الاذى كن رفة نفسه وأراحها فمقاساة الاهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله ولذلك قال بشر بن فضل على أحمد بن حنبل بثلاث احداها انه يطلب الحلال لنفسه ولغيره وقد قال عليه الصلاة والسلام ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة وان الرجل ليؤجر في اللقمة يرفعها الى امرأته وقال بعضهم

لبعض العلماء من كل عمل أعطاني الله نصيبا حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما فقال له أين أنت من عمل الابدال قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال وقال ابن المبارك وهو مع اخوانه في العزو وتعملون عملا أفضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك قال أنا أعلم قالوا فما هو قال رجل متعفف ذو عيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه

قيامهم متكسفين فسترهم وغطاهم بثوبه) الذي عليه (فعله) هذا (أفضل مما نحن فيه) نقله صاحب القوت (وقال صلى الله عليه وسلم من حسنت صلاته وكثرت عياله وقل ماله ولم يغترب المسلمين كان معي في الجنة كهاتين) كذا في القوت قال العراقي رواه أبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه سمويه في فوائد لم يكن بتقديم قل ماله على كثرة عياله (وفي حديث آخر أن الله تعالى يحب الفقير المتعفف أبا العيال) كذا في القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عمران بن حصين بسند ضعيف اه قلت رواه في الزهد بلقط ان الله يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف أبا العيال وانما كان ضعيفا لان في سنده حماد بن عيسى وموسى بن عبيدة ضعيفان قال السخاوي لكن له شواهد والمراد بالتعفف المبالغ في العفة عن السؤال مع وجود الحاجة لطموح بصر بصيرته عن الخلق الى الخلق وانما يسأل ان سأل على سبيل التلويح الخفي وقوله أبا العيال يعني بذلك الكافل لهم أبا كان أوجدا أو أما أوجدة أو نحو أخ أو ابن عم لكن لما كان القائم على العيال يكون أبا غالبا ذكره وفي ضمنه اشعار بأنه يندب للفقير ندما مؤكدا ان يظهر التعفف والتحمل ولا يظهر الشكوى والفقر بل يستتره والله أعلم قال صاحب القوت ومن السنة في ذلك أن الاهتمام في مصالحهم والغم على نواتهم زيادة في حسناته لانه عمل من أعماله (وفي الحديث اذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله بالهم ليكفرها) وفي بعض النسخ بهم قال العراقي رواه أحمد من حديث عائشة الا انه قال بالحرز وفيه لبث بن أبي سليم مختلف فيه اه قلت ولغظ أحمد اذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحرز ليكفرها عنه قال المنذري وانه ثقات الا لبث بن أبي سليم وثقه قوم وضعف آخرون (وقال بعض السلف من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهم بالعيال) هكذا نقله صاحب القوت (ثم قال وفيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهم بطلب المعيشة) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية والخطيب في تلخيص المشابه من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف اه قلت رواه من طريق يحيى بن بكير عن مالك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال الحافظ بن حجر اسساده الى يحيى واه وقال شيخنا الهيثمي فيه محمد بن سلام المصري قال الذهبي حدث عن يحيى بن بكير بحجر موضوع اه ورواه كذلك ابن عساكر في تاريخه ولفظهم جميعا ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج قيل وما يكفرها قال يكفرها الهموم في طلب المعيشة وفي رواية عرق الجبين بدل الهم وروى الديلمي من حديث أبي هريرة ان في الجنة درجة لا ينالها الا أصحاب الهموم يعني في المعيشة (وقال صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات فأفق عليهن وأحسن اليهن حتى يغنيهن الله عنه أوجب الله له الجنة ألبنة ألبنة الا أن يعلى عملا لا يغفر له) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث ابن عباس بسند ضعيف وهو عند ابن ماجه بلقط آخر ولا يداودوا للقطاه والترمذي من حديث أبي سعيد من عال ثلاث بنات فأذهبن وزوجهن وأحسن اليهن فله الجنة ورجاله ثقات وفي سنده اختلاف اه قلت وروى أحمد وأبو يعلى وأبو الشيخ والخرائطى في مكارم الاخلاق من حديث أنس من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتى الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الأربع وروى الطبراني في الاوسط من حديث جابر من كان له ثلاث بنات أو مثلهن من الاخوات فكفلهن وعالهن وجبت له الجنة قال وثنتين قال وثنتين وفي لفظ أيضا من كان له ثلاث بنات يكفلهن ويوليهن ويزوجهن وجبت له الجنة قال وثنتين قال وثنتين وعند الدارقطني في الافراد من حديثه من كان له ثلاث بنات يعولهن ويزوجهن فله من الجنة وروى أحمد وابن ماجه والطبراني في الكبير من حديث عقبة فيمار من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وأطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار يوم القيامة وروى أحمد والترمذي وابن حبان والضيياء من حديث أبي سعيد من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو اختان فأحسن صحبتهن واتى الله فيهن فله الجنة وروى الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث

قيامهم متكسفين فسترهم
وغطاهم بثوبه فعله أفضل
مما نحن فيه وقال صلى الله
عليه وسلم من حسنت صلاته
وكثرت عياله وقل ماله ولم يغترب
المسلمين كان معي في الجنة
كهاتين وفي حديث آخر ان
الله يحب الفقير المتعفف
أبا العيال وفي الحديث اذا
كثرت ذنوب العبد ابتلاه
الله بهم العيال ليكفرها عنه
وقال بعض السلف من
الذنوب ذنوب لا يكفرها الا
الهم بالعيال وفيه أثر عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من الذنوب
ذنوب لا يكفرها الا الهم
بطلب المعيشة وقال صلى الله
عليه وسلم من كان له ثلاث
بنات فأفق عليهن وأحسن
اليهن حتى يغنيهن الله عنه
أوجب الله له الجنة ألبنة
ألبنة الا أن يعمل عملا
لا يغفر له

كان ابن عباس اذا حدث بهذا قال والله هو من غرائب الحديث وغروره وروحي ان بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته الى ان ماتت فعرض عليه التزوج فامتنع وقال الوحيدة روح اقلبي وأجمع لهجي ثم قال رايت في المنام بعد جمعتمن وفانها كأن أبواب السماء ففتحت وكان رجالا يزلون ويسبرون في الهواء (٣١٦) يتبع بعضهم بعضا فكلما نزل واحد نظرا الى وقال لمن وراءه هذا هو المشوم فيقول الآخر

نعم ويقول الثالث كذلك
ويقول الرابع نعم ففت
أن أسألهم هيبة من ذلك
الى أن مرىبى آخرهم وكان
غلاما قتلته ياهذا من
هذا المشؤم الذى نؤمنون
البه فقال أنت قتلت ولم
ذلك قال كاترفع عليك فى
أعمال المجاهدين فى سبيل
الله فنذجعة أمرنا أن نضع
عملك مع المخالفين فما
ندرى ما أحدثت فقال
لأخوانه وزوجونى وزوجونى
فلم يمكن فقارقمزوجنا أو
ثلاث وفى أخبار الانبياء
عليهم السلام ان قوما
دخلوا على يونس النبي عليه
السلام فأضافهم فكان
يدخل ويخرج الى منزله
فتؤذبه امرأته وتستهيل
عليه وهو ساكت فتجبروا
من ذلك فقال لانجبوا فاني
سألت الله تعالى وقت
ما أنت معاقب لى به فى
الآخرة فجهل لى فى الدنيا
فقال ان عقوبتك بقت
فلان تترج بها افتروجت
بها وأنا صابر على ما ترون
منها وفى الصبر على ذلك
رياضة النفس وكسر
العصب وتحيين الحاق فان
النفردنفسه أو المشارك

وتراض به نفسه واما رجل من العابدين ليس له سير بالباطن وحركة بالفكر والقلب والمخاطبة عمل الجوارح بصلاة أو حج أو غيره لمجمل لاهله
وأولاده بكسب الحلال لهم والقيام بتربيتهم أفضل له من العبادات اللازمة لبدنه التي لا يتعدى خبرها إلى غيره فاما الرجل المهذب الاخلاق اما
بكفاية في أصل الخلقة أو بمجاهدة سابقة اذا كان له سير في الباطن وحركة بفكر القلب (٢١٧) في العلوم المكاشفات فلا ينبغي أن يترجح لهذا

الغرض فان الرياضة هو
مكتفي فيها وأما العبادة في
العمل بالكسب لهم فالعلم
أفضل من ذلك لانه أيضا
عمل وفائدة أكثر من
ذلك وأعم وأتم لسائر
الخلق من فائدة الكسب
على العيال فهذه فوائد
النكاح في الدين التي بها
يحكمه بالفضيلة * (أما
آفات النكاح ثلاث
الاولى) * وهي أقواها
العجز عن طلب الحلال فان
ذلك لا يتيسر لكل أحد
لا سيما في هذه الأوقات
مع اضطراب المعاش
فيكون النكاح سببا في
التوسع للطلب والاطعام
من الحرام وفيه هلاكه
وهلاك أهله والمتعزب في
أمن من ذلك وأما المترجح
ففي الأكثر يدخل في
مداخل السوء فيتبع
هوى زوجته ويبيع
آخرته بدنائه وفي الخبران
العبد ليوقف عند الميزان
وله من الحسنات أمثال
الجبال فيسئل عن رعاية
عائلته والقيام بهم وعن
ماله من أين اكتسبه وفيه
أنفقه حتى يستغرق بتلك
المطالبات كل أعماله فلا
تبقى له حسنة فتساقط

موصلة إلى حال (وتراض به نفسه) وتزكو (واما رجل من العابدين) أي من المشتغلين بالعبادة النظاره
(ليس له سير بالباطن) بالترقيات من حال إلى حال (و) لا (حركة بالفكر والقلب) وذلك بالمرآة والمرابطة
(والمخاطبة عمل الجوارح بصلاة) أو صوم (أو حج أو غيره لمجمل لاهله وأولاده) بكسب الحلال لهم من حيث
تيسر (والقيام بتربيتهم) وإصلاح شأنهم (أفضل له من العبادات اللازمة لبدنه التي لا يتعدى خبرها) أي
لا يتجاوز (إلى غيره) والاولى عبادة متعدية (فاما الرجل المهذب الاخلاق) الصافي الاسرار (أما بكفاية)
الهيئة (في أصل الخلق) الذي جبل عليه (أو) حصله (بالمجاهدة السابقة) قبل التزويج (اذا كان له سير
في الباطن وحركة بفكر القلب في العلوم) الباطنة (المكاشفات) بارشاد المرشد الكامل (فلا ينبغي له أن
يترجح لهذا الغرض) وهذه النية (فان الرياضة هو مكتفي فيها) لا يحتاج اليها (وأما العبادة بالعمل في
الكسب لهم فالعلم أفضل من ذلك) أي الاشتغال به (لانه أيضا عمل فطائنة أعم وأشمل) أي أجمع
(لسائر الخلق من فائدة الكسب على العيال) وهي عامة أيضا الآن عموم فائدة العلم أكثر وأقوى
(فهذه فوائد النكاح في الدين التي يحكمه بالفضيلة) وماعداها مما لم يذكر عند اليهوداثر عليها * (أما
آفات النكاح ثلاث) الآفة (الاولى) وهي أقواها العجز عن طلب الحلال (من مغلته) فان ذلك
لا يتيسر لكل أحد لا سيما في هذه الاوقات) يشير بذلك إلى زمانه الذي ألف فيه كتابه هذا وهو سنة ٩٥٠
(مع اضطراب المعاش) وفساد أحواله (فيكون سببا) قويا (للتوسع في الطلب) من هنا ومن هنا (و) يلزم
منه (الاطعام من الحرام) أو شبهة الحرام (وفي هلاكه) الابدي (وهلاك أهله) أي أهلك نفسه وأهلك
غيره (والتعزب) المنفرد (في أمن من ذلك) فانه ليس وراءه من يكفله لذلك (وأما المترجح ففي الأكثر)
والاغلب (يدخل في مداخل السوء) ومواضع الشر (فيتبع هوى زوجته) في جميع ما تطالبه من ملابس
ومطعم وزيادة على الحد (وبيع) لاجل ذلك (آخرته بدنائه) بالثمن القليل فخاله كإقال القاتل وهو ابن المبارك
وقد قيل له كيف أنت فقال زرع ديننا بقرى ديننا * فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع
(وفي الخبران العبد ليوقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال) في الكثرة (فيسأل عن رعاية
عياله والقيام بهم) يسأل أيضا (عن ماله من أين اكتسبه) وفيما أنفقه حتى يستغرق بتلك المطالبات
كل أعماله فلا تبقى حسنة فتنادي الملائكة) على رؤس الخلائق (هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا
وارتفع اليوم بأماله) فله صاحب القوت قال العراقي لم أقفاه على أصل اه قلت أما السؤال عن المال
من أين اكتسبه وفيما أنفقه وارد في الاخبار (ويقال ان أول من يتعلق بالرجل في القيامة أهله وولده
فيوقفونه بين يدي الله تعالى ويقولون ربناخذنا بحقنمانه فانه ما علمنا ما نتجمل) أي من الأمور الدينية
الضرورية (وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتصص لهم منه) كذا في القوت (وقال بعض السلف اذا
أراد الله بعبد شرا سلط عليه في الدنيا أنيابا) جمع الناب وهو الذي يلي الرابعات من الاسنان (تنهشه)
أي تعضه (يعني العيال) كذا في القوت (وقال صلى الله عليه وسلم لا يلقى الله تعالى أحد بذنب أعظم
من جهالة أهله) قال العراقي ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي سعيد ولم يجد مولده أو من صور في
مسنده (فهذه آفة قل من يتخلص منها الامن له مال موروث) من جهة مورثه (أو كسب) معلوم (من
حلال يني به وبأهله) دخلا وسرجا (وكان له من القناعة ما يمنع عن الزيادة) في المصاريف (فان

الملائكة هذا الذي أكل عياله حسناته في الدنيا وارتن اليوم بأماله ويقال ان أول ما يتعلق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقفونه
بين يدي الله تعالى ويقولون ربناخذنا بحقنمانه فانه ما علمنا ما نتجمل وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتصص لهم منه وقال بعض السلف
اذا أراد الله بعبد شرا سلط عليه في الدنيا أنيابا تنهشه يعني العيال وقال عليه الصلاة والسلام لا يلقى الله أحد بذنب أعظم من جهالة أهله فهذه
آفة عامة قل من يتخلص منها الامن له مال موروث أو مكتسب من حلال يني به وبأهله وكان له من القناعة ما يمنع من الزيادة فان

ذلك يتخلص من هذه الآفة أو من (٣١٨) هو محترف ومقدر على كسب حلال من المباحات باحتطاب أو ما طيادا أو كان في صناعة لا يتعلو

ذلك يتخلص من هذه الآفة أو من (٣١٨) أي صاحب حرفة (ومقدر) أي ذو قدرة (على كسب حلال من المباحات باصطياد واحتطاب) واحتشاش ونحو ذلك (أو كان في صناعة لا تتعلق بالسلطين) ومن في حكمهم (ويقدر على أن يعامل أهل الخير) والصلاح (ومن ظاهره السلامة وغالب ماله الحلال) قال صاحب القوت (وقال) شيخنا أبو الحسن علي (بن سالم) هو البصري صاحب سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى (وقد سئل في التزويج) في زماننا هذا فذكر ضيق المكاسب وقلة الحلال وكثرة فساد النساء فكرهه لاهل الورع وأمر بالدافعة فأعيد القول في ذلك فقال أخاف أنه يدخل العبد في المعاصي من دخول الآفة فان عليه في المكاسب المحرمة ومن الاكل بآدين والتصنع للخلق فلا يصلح التزويج ثم أعيد القول في ذلك (فقال هو أفضل في زماننا هذا) أي لا يصلح الا (لأن أدركه شبق) أي انتشار شهوة (مثل ما يدرك) (الحار يرى الانسان) أي أمثاله لم يملك نفسه ان يشبع عليها حتى يضرب رأسه فلا ينتهي عنها بالضرب ولا يملك نفسه (فان الانسان اذا) كان على مثل هذا الوصف كان التزويج له أفضل وأما (من ملك نفسه فتركه أولى) وأرواح (الآفة الثانية) القصور عن القيام بحقوقهن (اللازمة في ذمته) (والصبر على أخلاقهن) اذا ساءت (واحتتمال الاذى منهن) بالسكوت والمداراة والمخافة (وهذه دون الاولى) المذكورة (في العموم) والشمول (فان القدرة على هذا أيسر) وأسهل (من القدرة الاولى وتحسين الخلق مع النساء والقيام بمحظوظهن) وفي نسخة بحقوقهن (أهون من طلب الحلال) بكثير (وفي هذا أيضا خطر لانه راع) في الجلة (ومسؤول) بين يدي الله (عن رعيته) كيف رعاها لم تقدم عن الصيحين كذكر راع وكما هم مسؤول عن رعيته ومقتضى هذا العموم أن الانسان راع في بيته وأهل بيته رعيته وهو مسؤول عنهم في رعايته ومن هنا (قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء انما أن يضيع من يعول) هكذا في القوت والضبعة النفر يطعها له غناه وحرمة الى أن لا يكون له غناه ولا ثروة وعال اليتيم عولا اذا كفله وقام به قال العراقي رواه أبو داود والنسائي بلفظ من يعول وهو عند مسلم بلفظ آخر اه قلت ولم يذكر راويه وهو عبد الله بن عمرو بن العاص وكذلك رواه أحمد والطبراني والحاكم وصححه وأقره الذهبي وقال في الروض اسناده صحيح رواه البيهقي وذكره سيبا وهو ابن عمر وكان بيت المقدس فأناؤه مولى له فقال أقيم هنا رمضان قال هل تركت لاهلك ماية ونهم قال لا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ورواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر والمدارقات في الأفراد عن ابن مسعود ومعنى من يعول أي من يلزمه قوته وهذا صريح وجوب نفقة من يعول لتعليقه الاثم على تركه لكن انما يتصور ذلك في مومس لا معسر فعلى القادر السعي على عماله لا لا يضيعهم فغ الخوف على ضياعهم هو موطر الى الطلب لهم لكن لا يطلب لهم الاقرا الكفاية وأما لفظ مسلم الذي أشار له العراقي فهو ما رواه في كتاب الركة ان ابن عمر وجاءه قهرمانه فقال أعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى انما ان تحبس عن تملك قوته (وروى أن الهارب من عبالة بمنزلة العبد الآبق) من سيده (لا تقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع اليه) كذا نقله صاحب القوت (ومن يقصر عن القيام بحقوقهن) وفي نسخة بحقوقهم (وان كان حاضرا) عندهم (فهو هارب) معنى (وقد قال) الله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) فأضاف الالهلى الى النفس و (أمر) نا (أن نقيم النار) بتعليم الامر والنهي (كأننى أنفسنا) باجتنب النهي (والانسان قد يجر عن القيام بحق نفسه واذا تزوج تضاعف عليه الحق) ضعفين (وانضاف الى نفسه نفس أخرى) فيجز عن قيامه بحكم حال نفس أخرى ويعالج شيطانا آخر جمع شيطانه (والنفس أمارة بالسوء ان كثرت كثر الامر بالسوء غالبا) فالخلى بان لا يقدر على معالجة شيطانين أفضل وله في مجاهدة نفسه ومصابه هو أكبر الاشتغال (ولذلك اعتذر بعضهم عن التزويج) لما عرض عليه (وقال أما مبتلى بنفسى) مشغول في مجاهدتها (فكيف أضيف اليها نفسا أخرى) وهذا اعتذار صحيح ان لم يقدر على القيام

بالصلاطين ويقدر على أن يعامل به أهل الخير ومن ظاهره السلامة وغالب ماله الحلال * وقال ابن سالم رحمه الله وقد سئل عن التزويج فقال هو أفضل في زماننا هذا من أدركه شبق غالب مثل الحار يرى الانسان فلا ينتهي عنها بالضرب ولا يملك نفسه فان ملك نفسه فتركه أولى (الآفة الثانية) القصور عن القيام بحقوقهن والصبر على أخلاقهن واحتتمال الاذى منهن وهذه دون الاولى في العموم فان القدرة على هذا أيسر من القدرة على الاولى وتحسين الخلق مع النساء والقيام بمحظوظهن أهون من طلب الحلال وفي هذا أيضا خطر لانه راع مسؤول عن رعيته وقال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء انما أن يضيع من يعول وروى ان الهارب من عبالة بمنزلة العبد الهارب الآبق لا تقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع اليه ومن يقصر عن القيام بحقوقهن وان كان حاضرا فهو بمنزلة هارب فقد قال تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا أمرنا ان نقيم النار كأننى أنفسنا والانسان قد يجر عن القيام بحق نفسه واذا تزوج تضاعف عليه الحق وانضاف الى نفسه نفس أخرى والنفس أمارة بالسوء

انه كثرت كثر الامر بالسوء غالبا ولذلك اعتذر بعضهم عن التزويج وقال أنا مبتلى بنفسى وكيف أضيف اليها نفسا أخرى بالحقين

كقائل لن يسع الفأرة في بجرها * علقته المكس في دبرها وكذلك اعتذر (٣١٩) ابراهيم بن آدم رحمه الله وقال لا أغرم امرأة

بالحقين (كقائل) في الامثال (لن يسع الفأرة في بجرها * علقته المكس في دبرها) الفأرة حيوان معروف وبجرها بضم الجيم الشق الذي تسكنه والمكس بالكسر ما يكتس به والدبر بضم فسكون مخفف من الدبر بضمين كما في رسل وورسل يضرب مثلالن لا يقدر على تحمل شيء فيز يد عليه ما يشقه بالزيادة كما قالوا في قولهم انها لضغت على ابالة (وكذلك اعتذر ابراهيم بن آدم رحمه الله تعالى لما عرض عليه التزويج (وقال لا أغرم امرأة بنفسى ولا حاجة لي فيهن) رواه صاحب الحلية من طريق بقره بن الوليد قال لقيت ابراهيم بن آدمهم بالساحل فقلت له ما شأنك لا تزوج قال ماتت في رجل غرام امرأة وجوعها قلت ما ينبغي هذا قال فأتزوج امرأة تطلب ما يطلب النساء لا حاجة لي في النساء وقد تقدم هذا بسند في آخر باب الترغيب في النكاح ومعنى قوله لا حاجة لي فيهن (أي في القيام بحقوقهن) بادر الكفاية (وتحصينهن) بالجماع ونحوه (وامتاعهن) بالمعروف (وأنا عاجز عنه) أي عن جميع ما ذكر (وكذلك اعتذر بشر) بن الحرث الحافي رحمه الله تعالى لما قيل له ألا تزوج فأعرض عنهم (وقال يمنعني عن النكاح قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن) بالمعروف وهذا أيضا قد تقدم ولما بلغ ذلك أحد بن حنبل قال ومن مثل بشرانه قد عد على مثل هذا السنن (وكان) بشر (يقول لو كنت أعول) أي أكفل (دجاجة تخفت أن أصير جلادا على الجسر) نقله صاحب القوت والحلية وهذا أدق من الأول (وروى سفيان) بن سعيد الثوري رحمه الله تعالى (على باب السلطان فقيل له ما هذا موقفك) أي فأي شيء أوقفك هنا ولست من أهله (فقال وهل رأيت ذاعبال أفخ) وهذا قدر وي مرفوعا من حديث أبي هريرة ما أفخ صاحب عبال قط رواه الديلمي من طريق أبي بن فوح المطوعي عن أبيه عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عنه وذكره ابن عدي في الكامل في ترجمة أحد بن مسلة الكوفي فقال إن أحد بن حفص السعدي حدث عنه عن ابن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا بهذا قال وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم منكرانما هو كلام ابن عيينة اه وبهذا يظهر أن المراد بسفيان في قول المصنف هو ابن عيينة لا الثوري قدام (وكان) سفيان (يقول) يتشوق الى الوحدة

(ياحبذا العزبة والمفتاح * ومسكن تحرقه الرياح * لاخضب فيه ولاصباح)

العزبة بالضم اسم من اعتزب الرجل اذا انفرد عن الزوجة وقوله والمفتاح أي يكون عنده لا يفتح به غيره والعاذب بالمفتاح ذليل وقوله تحرقه الرياح أي تهب عليه الرياح من كل سمت لا يمنعها مانع وقوله لاخضب الخ أشار به الى قلة العبال والاولاد فان من شأنهم يصبون ويصبون (فهذه آفة عامة أيضا وان كانت دون عموم الاولى لا يسلم منها الاحكيم) أي ذو حكمة (عافل) سبوس (حسن الاخلاق) مهذب الاوصاف (بصبر بعادات النساء) عن تجربة أو عن موهبة الهبة (صبور على لسانهن) مما يصدر من الاذى (وقاف) أي كثير الوقوف (عن اتباع شهواتهن حريص على الوفاء بحقوقهن) مما أوجب الله عليه (يتعافل عن زلهن) ويسامح عن قصورهن (ويداري بعقله أخلاقهن) فأنهن خلقن من ضلع أعوج فلا يسيل الى اقامتهن الا بالدارة والملاطحة وحسن المعاملة (والاغلب على الناس السفة) وهو نقص في العقل تعرض به قصة ٧ تحمله على العمل بالخلاف (والفظاظة) أي الشدة (والحدة والطيش) خفة العقل (وسوء الخلق وعدم الانصاف) من نفسه (مع طلب تمام الانصاف) من غيره (ومثل هذا يزاد بالنكاح فسادا من هذا الوجه لا محالة) فمن وجد في نفسه شيئا من تلك الاوصاف المذكورة (فالوحدة أسلم له * الآفة الثالثة وهي دون الاولى والثانية أن يكون الاهل والولد شاغلا) له (عن الله تعالى وجاذبا الى طلب الدنيا) من المال والمتاع والذخيرة ونحوها (و) الى (تدبير حسن المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم) لقضاء ما رغبهم في الحال والمآل (و) الى (طلب التفاخر والتكاثر بهم) في المحافل (و) لا يستريب وجاذبا له الى طلب الدنيا وحسن تدبير المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب التفاخر والتكاثر بهم

وجاذبا له الى طلب الدنيا وحسن تدبير المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب التفاخر والتكاثر بهم

العاقِل ان (كل ما شغل عن الله) أي ذكره أو عن طلب معرفته (من أهل ومال وولد فهو شؤم على صاحبه) وهو من كلام أبي سليمان الداراني كما تقدم (ولست أعني بهذا أن يدعو إلى محظور) شرعي (فان ذلك مما يندرج تحت الآفة الاولى والثانية بل) أعني به (أن يدعو إلى التمتع بالمباح) الذي ليس من شأن أهل الآخرة (بل) يدعو (إلى الاغراق) أي المبالغة والاستيفاء (في ملاعبته النساء) ومداعبتهن (ومواستهن) ومحادثتهن (والامعان في التمتع بهن) والامعان المبالغة والاستقصاء في الشيء (والتمتع التلذذ) (وتشور من النكاح) أي يتحدث وترتفع (أنواع من الشواغل الملهية من هذا الجنس) والنوع (فيستغرق القلب) أي يعمه (فبفضي الليل والنهار) على هذا الاستغراق في تلك الشواغل وتحدث منه في كل ساعة استغراقات متعددة (ولا يفرغ المرء فيهما) أي في الليل والنهار (للفكر في) أمور (الآخرة) أصلاً (و) لافي (الاستعداد لها) من الاعمال الصالحة والتجارات الربحية (ولذلك قال ابراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى من تعود أنفاذا النساء) إشارة إلى كثرة المضاجعة (لم يحج من شيء) نقله صاحب القوت أي لم يرج له الترقى إلى مقام كمال أصلاً ومن هنا قولهم ذبح العلم بين أنفاذا النساء فان من انتبه للذة أنفاذا من استولى على قلبه فلا يزال مقهوراً وراءه حتى يهلك وذكر السخاوي في تاريخه في ترجمة ابن الشخصية ما معناه من تعود لمن النساء لم يحج من شيء (وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى (من تزوج) أو سافر أو كتب الحديث (فقد ركن إلى الدنيا) تقدم هذا القول قريباً في كتاب العلم أيضاً (أي يدعو ذلك إلى الركون إلى الدنيا) أي ولو لم يركن إليها في الحال ولكن من شأن تلك الاوصاف المذكورة تجر إلى الدنيا ولو في آخر نفس وهذا مشاهد فان الرجل لم يزل في سكوت وسلامة حتى إذا تزوج وقع على نفسه الباب فلا يكاد يني بخرجه دخله فلا محالة يميل إلى تحصيل الدنيا بركن إليها من كل وجه وكذا المسافر للتجارات وطلب الحديث اغبر الله عز وجل فكل هؤلاء أسباب للركون (فهذه مجامع الآفات والفوائد) فصلناها لك تفصيلاً (فالحكم على نخص واحد بان الافضل له النكاح أو العزوبة مطلقاً قصور عن الاحاطة بمجامع هذه الامور) وما فيها من القول والرد (بل تتخذ هذه الفوائد والآفات معتبراً) أي محلاً للاعتبار (ومحكاً) وهو الحجر الذي يسكن عليه الحديد هذا هو الاصل (ويعرض المرید عليه نفسه) ويحكمها عليه (فان انتفت في حق الآفات) المذكورة (واجتمعت الفوائد) المستورة (بأن كان له مال حلال) لم يحوجه إلى كسب حرام وقناعة (وخلق حسن) يهلك به نفسه (وجسد في الدين نام) بحيث (لا يشغله النكاح عن الله تعالى) أي اثبات مأموراته واجتناب منهياته (وهو) مع ذلك (شاب) مغفل (يحتاج إلى تسكين الشهوة) واطفاء النائرة (ومنفرد يحتاج إلى تذكير المنزل) من طمع وغرر وكس وغسل (و) يحتاج في اقامة ناموسه إلى (التحصن بالعشيرة) وكثرة المعارف (فلا يجماري) أي لا يشك (في أن النكاح أفضل له مع ما فيه) فوق ذلك (من السعي في تحصيل الولد) الذي به تتم له الحياة الدنيوية والاخرية (وان انتفت الفوائد واجتمعت الآفات) بان كان فقيراً عادم المال حرّاً بصاحبه حاسي الخلق عسر اغبر مغفل أو طاعناً في السن متكسلاً في أداء الطاعات غير محتاج إلى تذكير المنزل بأن كانت له واحدة من قرأته تقوم باوده غير مغفل إلى التناصر بالعشيرة أو كانت له عشيرة (فالعزوبة أفضل له) بهذه الوجوه ويبقى الوجه الواحد وهو طلب الولد (وان تقابل الامران وهو الغالب) في أكثر الناس (فتبين أن يوزن بالميزان القسط) أي العدل (حظ تلك الفائدة في الزيادة من دينه وحظ تلك الآفة في النقصان منه) فإذا غلب على الظن رجحان أحدهما (على الآخر) (حكم به) نظماً واثباتاً (وأظهر الفوائد) المذكورة تحصيل (الولد وتسكين الشهوة) النفسانية (وأظهر الآفات)

القسما حقا تلك الغائدة في الزيادة من دينه و حفظ تلك الآقا في الدعوان منه فاذا غلب

المذكورة

الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله فلنفرض تقابل هذه الامور فنقول من لم يكن في أذية من الشهوة وكانت فائدة نكاحه في السعي لتحصيل الولد وكانت الآفة الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله فالعزوبة له أولى فلاخير فيما يشغل عن الله ولاخير في كسب الحرام ولا يفي بنقصان هذين الامرين أمر الولد فان النكاح للولد سعى في طلب حياة (٣٢١) للولد موهومة وهذا نقصان في الدين ناجز

لحفظه حياة نفسه وصونها عن الهلاك أهم من السعي في الولد وذلك يرجع والدين رأس مال وفي فساد الدين بطلان الحياة الاخرية وذهاب رأس المال ولا تقاوم هذه الفائدة احدى هاتين الاقتنين وأما اذا انضاف الى أمر الولد الحاجة كسر الشهوة لتوقان النفس الى النكاح نظر فان لم يقو لحام التقوى في رأسه وخاف على نفسه الزنا فانه كاح له أولى لانه متردد بين ان يقتحم الزنا أو يرا كل الحرام والكسب الحرام أهون الشرين وان كان يشق بنفسه انه لا يزني ولكنه لا يقدر مع ذلك على غرض البصر عن الحرام فترك النكاح له (أولى لان النظر حرام) اذا كان عن قصد (والكسب من غير وجهه حرام) ولكن (الكسب يقع دائماً وفيه عصباه) لمباشرته بنفسه (وعصبان أهله) لا طعامهم اياه وهم رعيته وهو مسؤول عنهم (و) اما (النظر) فانه (يقع احياناً) لافي كل ساعة (وهو مخصص) لا يتعدى الى غيره (و) يتصرم عن قرب) لحظة أو لحظتين (والنظر زنا العين) وهذا قد روي مرفوعاً زنا العينين النظر أخرجه ابن سعد والطبراني من حديث علقمة بن الحويرث وعن أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعاً العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني وروى مسلم من حديث أبي هريرة كتب على ابن آدم نصيب من الزنا أدركه لالحالة فالعين تزنيها النظر وبصرها الاعراض ثم ساق الحديث وفي آخره والفرج يصدق ويكذب (ولكن اذا لم يصدق الفرج) بان لم يوافق عجزاً أو اختياراً (فهو الى العفو أقرب من كل الحرام الا أن يخاف افضاء النظر الى معصية الفرج فيرجع ذلك الى خوف العنت) وقد تقدم حكمه قريباً (واذا ثبت هذا فالحالة الثالثة وهو أن يقوى على غرض البصر) عن المحرمات (ولكن لا يقوى على دفع الافكار الشاغلة) الردية (للقب أولى بترك النكاح) وقوله أولى خبر لقوله فالحالة (لان عمل القلب الى العفو أقرب) اذا لم يطلع عليه الامواله (وانما يراد فراغ القلب) عن الغير (للعادة) والحضور فيها (ولا تتم عبادة مع الكسب الحرام وأكله واطعامه) فلاوا كسب الحرام ولم يأكل منه ولم يطمع عياله منه فالوزر أخف (فكذلك ينبغي أن توزن هذه الآفات بالفوائد) أي يعتبر بعضها ببعضها وهي الاعتبار (ومن أحاط بهذا) الذي ذكرناه (لم يشكل عليه شيء مما نقل عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى) حتى كادت الأقوال يصادم بعضها بعضاً ولذا وقع المتطرق في الانكار على كلام الصوفية واختلافهم في ذلك ولا

المذكورة (الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله تعالى فلنفرض تقابل هذه الامور) مع بعضها (فنقول من لم يكن في أذية من الشهوات) بان كان مال الكالار به (وكانت فائدة نكاحه في السعي لتحصيل الولد) فقط (وكانت الآفة الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله تعالى ولاخير في كسب الحرام ولا يفي بنقصان هذين الامرين) المؤذين (أمر الولد) وفهم هذا من دقائق الاسرار (لان النكاح للولد) أي لأجل حصوله هو (سعى في طلب حياة الولد) بانه سيولده (ويعيش بعده) (وتلك) حياة (موهومة) متخيلة (وهذا نقصان في الدين ناجز) أي حاضر في الحال (لحفظه حياة نفسه وصونها عن الهلاك) أهم من السعي في الولد (الذي حياته موهومة) (وذلك يرجع والدين رأس المال) لان الدين أصل النجاة كما كان رأس المال أصل تلك الاموال الحاصلة (وفساد الدين بطلان الحياة الاخرية) فمن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً (وذهب رأس المال) الذي هو الدين (فلا تقاوم هذه الفائدة) التي هي ربح الولد (احدى هاتين الاقتنين) العظيمتين (وأما اذا انضاف الى أمر الولد حاجة) أخرى وهي (كسر الشهوة لتوقان النفس) وتزوعها (الى النكاح نظر) حينئذ (فان لم يقو لحام التقوى في رأسه) بان كان للحام خطيئا والنفس جوارح الشهوات (وحاف على نفسه) الوقوع في (الزنا فالنكاح أولى) له (لانه مرددين) أن يقتحم خطيئة (الزنا) مرة (أو) يقع في (أكل الحرام والكسب الحرام) أهون الشرين (في الجملة) وان كان يشق بنفسه انه لا يزني ولكنه لا يقدر مع ذلك على غرض البصر عن الحرام فترك النكاح له (أولى لان النظر حرام) اذا كان عن قصد (والكسب من غير وجهه حرام) ولكن (الكسب يقع دائماً وفيه عصباه) لمباشرته بنفسه (وعصبان أهله) لا طعامهم اياه وهم رعيته وهو مسؤول عنهم (و) اما (النظر) فانه (يقع احياناً) لافي كل ساعة (وهو مخصص) لا يتعدى الى غيره (و) يتصرم عن قرب) لحظة أو لحظتين (والنظر زنا العين) وهذا قد روي مرفوعاً زنا العينين النظر أخرجه ابن سعد والطبراني من حديث علقمة بن الحويرث وعن أحمد من حديث ابن مسعود مرفوعاً العينان تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان والفرج يزني وروى مسلم من حديث أبي هريرة كتب على ابن آدم نصيب من الزنا أدركه لالحالة فالعين تزنيها النظر وبصرها الاعراض ثم ساق الحديث وفي آخره والفرج يصدق ويكذب (ولكن اذا لم يصدق الفرج) بان لم يوافق عجزاً أو اختياراً (فهو الى العفو أقرب من كل الحرام الا أن يخاف افضاء النظر الى معصية الفرج فيرجع ذلك الى خوف العنت) وقد تقدم حكمه قريباً (واذا ثبت هذا فالحالة الثالثة وهو أن يقوى على غرض البصر) عن المحرمات (ولكن لا يقوى على دفع الافكار الشاغلة) الردية (للقب أولى بترك النكاح) وقوله أولى خبر لقوله فالحالة (لان عمل القلب الى العفو أقرب) اذا لم يطلع عليه الامواله (وانما يراد فراغ القلب) عن الغير (للعادة) والحضور فيها (ولا تتم عبادة مع الكسب الحرام وأكله واطعامه) فلاوا كسب الحرام ولم يأكل منه ولم يطمع عياله منه فالوزر أخف (فكذلك ينبغي أن توزن هذه الآفات بالفوائد) أي يعتبر بعضها ببعضها وهي الاعتبار (ومن أحاط بهذا) الذي ذكرناه (لم يشكل عليه شيء مما نقل عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى) حتى كادت الأقوال يصادم بعضها بعضاً ولذا وقع المتطرق في الانكار على كلام الصوفية واختلافهم في ذلك ولا

(٤١ - (الخفاف السادة المتقين) - خامس) خوف العنت واذا ثبت هذا فالحالة الثالثة وهو أن يقوى على غرض البصر ولكن لا يقوى على دفع الافكار الشاغلة للقلب أولى بترك النكاح لان عمل القلب الى العفو أقرب وانما يراد فراغ القلب للعبادة ولا تتم عبادة مع الكسب الحرام وأكله واطعامه فهكذا ينبغي ان توزن هذه الآفات بالفوائد ويحكم بحسبها ومن أحاط بهذا لم يشكل عليه شيء مما نقلنا عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى

انكار عليهم (اذ ذلك) الاختلاف (بحسب الاقوال صحيح) وحيث ذكر المصنف هذا التخصيص الجامع في حكم النكاح فلنذكر ما وعدنا به سابقا من أقوال الائمة فيه وفيها ما يرشد اجمالا الى بعض مافصله المصنف قال الولي العراقي في شرح التقرير في شرح حديث ابن مسعود يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج الحديث ما نصه السادسة فيه الامر بالنكاح لمن تأقت نفسه واستطاعه بقدرته على موته وهذا مجمع عليه لكنه عند جمهور العلماء من السلف والخلف على طريق الاستعجاب دون الايجاب فلا يلزمه التزويج ولا التسري سواء خاف العنت أم لاحكام النووي عن العلماء كافة ثم قال ولا تعلم أحدا أو جبه الا داود ومن وافقه من أهل الظاهر وروايته عن أحد فأنهم قالوا يلزمه اذا خاف العنت أن يتزوج أو يتسرى قالوا وانما يلزمه في العمر مرة واحدة ولم يشترط بعضهم خوف العنت قال أهل الظاهر انما يلزمه التزويج فقط ولا يلزمه الوطء اه وفيه نظر فهذا الذي ذكرناه رواية عن أحد هو المشهور عن مذهبه وظاهر كلام أصحابه تعيين النكاح وعنه رواية أخرى بوجوبه مطلقا وان لم يخف العنت كما حكاه النووي عن بعضهم وعبارة ابن تيمية في المحرر والنكاح للتائق سنة مقدمة على نفس العبادة الآن يخشى الزنا بتركه فيجب وعنه يجب عليه مطلقا اه والوجوب عند خوف العنت وجسه في مذهب الشافعي حكاه الرافعي عن شرح مختصر الجريني وقال النووي في الروضة هذا الوجه لا يحتم النكاح بل يحير بينه وبين التسري ومعناه ظاهر اه وخزمه أبو العباس القرطبي وهو من المالكية بل زاد في كمال الاتفاق عليه فانه قال انا نقول بموجب هذا الحديث في حق الشاب المستطيع الذي يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزبة بحيث لا يرتفع عنه الا بالتزويج وهذا الاختلاف في وجوب التزويج عليه اه ونقله الاتفاق على ذلك مردودا لكن يقلد في نقل مذهبه في ذلك وبه يحصل الرد على النووي في كلامه المتقدم ولم يقيد ابن خزم ذلك بخوف العنت وعبارته في المحلى وفرض على كل قادر على الوطء ان وجد أن يتزوج أو يتسرى أن يفعل أحدهما فان عجز عن ذلك فليكثر من الصوم ثم قال وهو قول جماعة من السلف وقال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة قسم بعض الفقهاء النكاح الى الاحكام الخمسة أعني الوجوب والنسب والتحرير والكرهية والاباحة وجعل الوجوب فيما اذا خاف العنت وقدر على النكاح الا أنه لا يتعين واجبا بل اما هو واما التسري وان تعذر التسري تعين النكاح خشية للوجود لا لاصل الشريعة اه وكان هذا التقسيم لبعض المالكية وقد حكاه أبو العباس القرطبي عن بعضهم وقال انه واضح وقال القاضي أبو سعيد الهروي من الشافعية ذهب بعض أصحابنا بالعراق الى أن النكاح فرض كفاية في امتنع منه أهل قطر اجبروا عليه ثم قال القرطبي وهو عرف الجمهور الامر هنا عن ظاهره لشئين أحدهما ان الله تعالى قد خير بين التزويج والتسري بقوله فاتكحوا ما طاب لكم من النساء ثم قال أو ما ملكت أيمانكم والتسري ليس بواجب اجماعا فالنكاح لا يكون واجبا لان التحيير بين الواجب وغيره يرفع وجوب الواجب وسبقه الى هذا المازري وفيه نظر لما تقدم عن أهل الظاهر وغيرهم من التحيير بينهما فلا يصح ما حكاه من الاجماع قال القرطبي وثانها قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ولا يقال في الواجب ان فاعله غير ملوم قال ثم هذا الحديث لاجبة لهم فيه لوجهين أحدهما انا نقول بموجب في حق الشاب المستطيع الذي يخاف الضرر من العزبة ولا يختلف في وجوب التزويج عليه وقد تقدم حكايته عنه ورد نقله الاتفاق ثم قال والثاني انهم قالوا انما يجب العقد لا الوطء وظاهر الحديث انما هو الوطء فانه لا يحصل شيء من الفوائد التي أرشد اليها في الحديث من تحصين الفرج وغض البصر بالعقد وانما يحصل بالوطء وهو الذي يحصل دفع الشقاق اليه بالصوم فسادوا اليه لم يتناوله الحديث وما تداوله الحديث لم يذهبوا اليه قلت ومن العجب استدلال الخطابي به على ان النكاح غير واجب لان ظاهر الامر الوجوب وبقدرة مرفعه عن ذلك بما ذكرناه فلا يكون دليلا على عدم الوجوب فأقل درجاته أن

اذ ذلك بحسب الاحوال
صحيح

فان قلت فن آمن الا فافضل له التخلي لعبادة الله أو النكاح فأقول يجمع بينهما لان النكاح ليس مانعا من التخلي لعبادة الله من حيث انه عقد ولكن من حيث الحاجة الى الكسب فان قدر على الكسب الحلال فالنكاح أيضا (٢٢٢) أفضل لان الليل وسائر أوقات النهار يمكن

التخلي فيه للعبادة والمواظبة على العبادة من غير استراحة غير يمكن فان فرض كونه مستغفرا لا وفات بالكسب حتى لا ييسق له وقت سوى أوقات المكتوبة والنوم والاكل وقضاء الحاجة فان كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الآخرة الا بالصلاة النافلة أو الحج وما يجري مجراه من الاعمال البدنية فالنكاح له أفضل لان في كسب الحلال والقيام بالاهل

والسعي في تحصيل الولد والصبر على أشد النكاح أنواعا من العبادات لا يقصر فضلها عن نوافل العبادات (وان كان عباده بالعلم) أي المراقبة في ذكر الله تعالى (وسير الباطن) بقطع المنازل ومنازلة الاسرار (و) كان (الكسب) مما يشوش عليه ذلك (ويعنه) فترك النكاح أفضل لان المقصود بالذات هو عدم الاشتغال عن الله وهذا قد يسره سير الباطن ولم يتيسر له السلوك في العبادات البدنية فالأفضل في حقه ترك ما يشوش عليه وقد تقدم كلام ابن الهمام في قولهم الأفضل كذا فراجعوه والله أعلم (فان قلت فلم ترك عيسى عليه السلام النكاح مع فضله) وتخلي لعبادة الله عز وجل (وان كان التخلي لعبادة الله أفضل فلم استكثر رسولنا صلى الله عليه وسلم من الأزواج) وكل من حاله ما ناقض للاسوة (فاعلم ان الأفضل الجمع بينهما في حق من قدر) على ذلك (ومن غلبت منتهه) بضم الميم أي قوته (وعلت همته) في السير الى مولاه (فلا يشغله عن الله شاغل) ولا يصر عنه صارف (فرسولنا صلى الله عليه وسلم أخذ بالقوة وجمع بين فضل العبادة والنكاح) وأعطي من كل منهما الحظ الاوفر (ولقد كان مع تسع من النسوة) في عصمته وهن سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وجو برة وصفية وميمونة رضي الله عنهن قال البخاري في صحيحه حدثنا مسدد حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة هكذا أخرجه في كتاب النكاح وقال في كتاب الغسل وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الرويتين بحمل ذلك على حالتي وقال الحافظ بن حجر تحمّل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانة اليهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا اه (متخلي العبادة لله) تعالى (وكان قضاء الوطر) أي الحاجة (بالنكاح في حقه غير مانع) عن الحضور مع الله تعالى (كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا ما نالهم عن التدبير) المذكور (حتى يشتغلوا في الظاهر بقضاء الحاجة) فيما يرى (وقلوبهم مستغرقة بغيرهم غير غافلة عن مهماتهم) وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان

يكون قاصرا للدلالة على الطرفين اه سباق الى العراق (فان قلت فان آمن الا فافضل له التخلي لعبادة الله أو النكاح فأقول يجمع بينهما) أي بين التخلي والنكاح وهذا خلاف ما تقدم في أول هذا الكتاب عن النووي ان القادر غير التائق ان تخلي للعبادة فهو أفضل والا فالنكاح أفضل له من تركه اه وقد علل المصنف للجمع فقال (لان النكاح ليس مانعا من التخلي لعبادة الله من حيث انه عقد ولكن من حيث الحاجة الى الكسب) فان المشغول بالكسب ربما تستغرق أوقاته في تحصيل ما يؤمله فيمنعه من التخلي لاحتماله (فان قدر على الكسب الحلال فالنكاح أيضا أفضل له لان الليل) بتمامه (وسائر أوقات النهار) أي باقيها مما سلت له من الاشغال (يبقى التخلي فيه للعبادة) بأنواعها من صلاة وقراءة وذكر وسكرومراقبة (والمواظبة على العبادة من غير استراحة) النفس (غير ممكن) لما جابت النفوس على الملل (فان فرض كونه مستغرقا لوقت الكسب) تمام النهار والليل (حتى لا يبقى له وقت سوى أوقات المكتوبة) أي الصلوات الخمس (و) سوى وقت (النوم) المعتاد (و) سوى وقت (الاكل) سوى وقت (قضاء الحاجة) من الذهاب الى الخلاء فليطرقه (فان كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الآخرة الا بالصلاة المفروضة) والنافلة أو الحج وما يجري مجراه من الاعمال البدنية فالنكاح له أفضل لان كسب الحلال والقيام بالاهل (أي يؤمنهم) والسعي في تحصيل الولد (لاجل بقاء النسل) والصبر على أخلاق النساء (وجفونهم وتحسين فرجه وفرجها نوبة الاولاد وغير ذلك) (أنواع من العبادات لا يقصر فضلها) من حيث الافراد والجمع (على نوافل العبادات) مع ان في غالب الاوصاف المذكورة تعدى نفع محلاف نوافل العبادات (وان كان عباده بالعلم) أي الاشغال به حضورا والقائه وتصنيفا (والفكر) أي المراقبة في ذكر الله تعالى (وسير الباطن) بقطع المنازل ومنازلة الاسرار (و) كان (الكسب) مما يشوش عليه ذلك (ويعنه) فترك النكاح أفضل لان المقصود بالذات هو عدم الاشتغال عن الله وهذا قد يسره سير الباطن ولم يتيسر له السلوك في العبادات البدنية فالأفضل في حقه ترك ما يشوش عليه وقد تقدم كلام ابن الهمام في قولهم الأفضل كذا فراجعوه والله أعلم (فان قلت فلم ترك عيسى عليه السلام النكاح مع فضله) وتخلي لعبادة الله عز وجل (وان كان التخلي لعبادة الله أفضل فلم استكثر رسولنا صلى الله عليه وسلم من الأزواج) وكل من حاله ما ناقض للاسوة (فاعلم ان الأفضل الجمع بينهما في حق من قدر) على ذلك (ومن غلبت منتهه) بضم الميم أي قوته (وعلت همته) في السير الى مولاه (فلا يشغله عن الله شاغل) ولا يصر عنه صارف (فرسولنا صلى الله عليه وسلم أخذ بالقوة وجمع بين فضل العبادة والنكاح) وأعطي من كل منهما الحظ الاوفر (ولقد كان مع تسع من النسوة) في عصمته وهن سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وجو برة وصفية وميمونة رضي الله عنهن قال البخاري في صحيحه حدثنا مسدد حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة هكذا أخرجه في كتاب النكاح وقال في كتاب الغسل وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجمع ابن حبان في صحيحه بين الرويتين بحمل ذلك على حالتي وقال الحافظ بن حجر تحمّل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانة اليهن وأطلق عليهن لفظ نسائه تغليبا اه (متخلي العبادة لله) تعالى (وكان قضاء الوطر) أي الحاجة (بالنكاح في حقه غير مانع) عن الحضور مع الله تعالى (كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا ما نالهم عن التدبير) المذكور (حتى يشتغلوا في الظاهر بقضاء الحاجة) فيما يرى (وقلوبهم مستغرقة بغيرهم غير غافلة عن مهماتهم) وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان

في حقه غير مانع كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا ما نالهم عن التدبير حتى يشتغلوا في الظاهر بقضاء الحاجة وقلوبهم مشغوفة بغيرهم غير غافلة عن مهماتهم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلودرجته لا يمنع امر هذا العالم عن حضور القلب مع الله تعالى فكان ينزل الوحي وهو في قرأش امرأته ومتى سلم مثل هذا المنصب لغيره فلا يبعد أن يغير السواقي ما لا يغير البحر الخضم فلا ينبغي أن يقاس عليه غيره * وأما عيسى صلى الله عليه وسلم فإنه أخذ بالحزم لا بالقوة واحتاط لنفسه ولعل حاله كانت حاله يؤثر فيها الاشتغال بالاهل أو يتعذر معها طلب الحلال أولا يتيسر فيها الجمع بين النكاح والتخلي للعبادة فأثر التخلي للعبادة وهم أعلم بأسرار أحوالهم وأحكام أعصارهم في طيب المكاسب وأخلاق النساء وما على الناكح من عوائل النكاح وماله فيه ومهما كانت الاحوال منقسمة حتى يكون النكاح في بعضها أفضل فعن أن تنزل أفعال الانبياء عليهم السلام أفضل في شريعته وقد نعت الرهبانية في ملتنا وكل من الحالين له فضيلة وإذا تعارض أقدم التمسك بحال نبينا صلى الله عليه وسلم * (الباب الثاني فيما يراعى حالة العقد)

بين الرجل والمرأة (من أحوال المرأة وشروط العقد اما العقد فأركانه وشروطه لينعقد) شرعا (ويفيد الكل أربعة الاول اذن الولي) اذلا عبارة لها في عقد النكاح وكاله ولاية استقلال خلافا لابي حنيفة ومالك من كفؤ وغير كفؤ دينية كانت أو شريفة وفي الدين متخلاف لمالك (فان لم يكن فالسلطان) وأسباب الولاية أربعة الاول الابوة وفي معناها الجدودة خلافا لمالك وأحمد وهو وجه في المذهب وتفيد ولاية الاجبار على البكر في أظهر الوجوهين وان كانت بالغة خلافا لابي حنيفة لعل الثيب وان كانت صغيرة خلافا لابي حنيفة سواء نابت بالزنا خلافا للثلاثة وهو وجه في المذهب أو بوطه حلال الثاني العصبية كالاخوة والعمومة الثالث المعتق وهو كالعصبات الرابع السلطان وانما تزوج في البالغة خلافا لابي حنيفة عند عدم الولي أو عطله أو غيبته خلافا لابي حنيفة أو أراد الولي أن يتزوج بها خلافا لابي حنيفة كابن عثم أو معتق أو قاض وليس للسلطان تزويج الصغيرة خلافا لابي حنيفة وللوصي ولاية وان قوتت اليه خلافا لمالك وأحمد وأما ترتيب الاولياء فالاصل القرابة ثم الولاء ثم السلطنة وأولى الاقارب الاب ثم الجد ثم الاخ ثم ابنة ثم العم ثم ابنة على ترتيبهم في عصبية الارث والاخ من الاب والام لا يقدم على الاخ من الاب في النكاح في قول والاصح وهو الجديده انه يقدم به قال أبو حنيفة ومالك والابن لا يزوجه أمه بالبنت خلافا لابي حنيفة ومالك وأحمد (الثاني رضا المرأة ان كانت ثيبا بالغه عاقله) الثيب هي المرأة التي دخل بها الزوج وكانت ثيبا نابت الى حال كبار النساء غالبا (أو كانت بكرا) وهي الباقية على حالتها الاولى (ولكن تزوجها غير الاب والجد) كالاخ والعم ويشترط حينئذ صريح الرضا في الثيب والسكون في البكر على رأي خلافا لابي حنيفة وفي شرح المهر ان رضاها من شروط النكاح لانه من نفس أركان النكاح والاشهاد على رضاها سنة احتياط لا امر النكاح وليس بشرط في صحة النكاح وهو كذلك فان أركان النكاح العاقد والمحل والشهود والصيغة غير الاب والجد

يقول أنا أجهز جيشي وأنا في الصلاة ونقل الشهاب السهروردي في العوارف عن عمه أبي الجيب انه كان يقول أنا آكل كل وأنا أصلي يشير به الى ان أكله لا يمنع من حضوره مع الله تعالى فاذا كان هذا في آحاد أمته فكيف به صلى الله عليه وسلم (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلودرجته) ورفعة مقامه وجلالة منصبه (لا يمنع امر هذا العالم) أي عالم الملك (من حضور القلب مع الله تعالى) وشهوده في حضرة المعاينة ومن علودرجته (كان ينزل عليه الوحي وهو في قرأش امرأته) قال العراقي رواه البخاري من حديث أنس يأثم سلة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأته منكن غيرها (ومتى يسلم مثل هذا المنصب لغيره) صلى الله عليه وسلم (فلا يبعد أن يغير السواقي) وهي الخلعان الصغار التي تستقي من البحر العظيم (مالا يغير البحر العظيم) ومن أمثالهم * ومن ورد البحر استقل السواقي * (فلا ينبغي أن يقاس عليه غيره) ومن هنا لما قال أصحاب الشافعي ان النكاح شهوة لا عبادة كادل عليه نص الام وقال أصحاب أبي حنيفة هو عبادة احتثنى التقي السبكي من الخلاف نكاحه صلى الله عليه وسلم قال فانه عبادة قطعا وقد تقدم (وأما عيسى صلوات الله عليه وسلم) (وأخذ بالحزم) انطسسه لا بالقوة (واحتاط لنفسه) أي أخذ بالاحتياط (ولعل حاله) التي كان متصفيا بها (كانت حاله يؤثر فيها الاشتغال بالاهل أو يتعذر معها طلب الحلال أولا يتيسر فيها الجمع بين النكاح والتخلي للعبادة وهم أعلم بأسرار أحوالهم) (وأحكام أعصارهم) التي كانوا فيها (في طيب المكاسب وأخلاق النساء وما على الناكح من غوائل النكاح) (وماله فيه) من الغوائد والمصالح الدينية (ومهما كانت الاحوال منقسمة حتى يكون النكاح في بعضها أفضل) يكون (تركه في بعضها أفضل فعن أن تنزل أفعال الانبياء عليهم السلام) (على الافضل في كل حال) فنقول حال عيسى عليه السلام أفضل في شريعته وقد نعت الرهبانية في ملتنا وكل من الحالين له فضيلة وإذا تعارض أقدم التمسك بحال نبينا صلى الله عليه وسلم * (الباب الثاني فيما يراعى حالة العقد)

بين الرجل والمرأة (من أحوال المرأة وشروط العقد اما العقد فأركانه وشروطه لينعقد) شرعا (ويفيد الكل أربعة الاول اذن الولي) اذلا عبارة لها في عقد النكاح وكاله ولاية استقلال خلافا لابي حنيفة ومالك من كفؤ وغير كفؤ دينية كانت أو شريفة وفي الدين متخلاف لمالك (فان لم يكن فالسلطان) وأسباب الولاية أربعة الاول الابوة وفي معناها الجدودة خلافا لمالك وأحمد وهو وجه في المذهب وتفيد ولاية الاجبار على البكر في أظهر الوجوهين وان كانت بالغة خلافا لابي حنيفة لعل الثيب وان كانت صغيرة خلافا لابي حنيفة سواء نابت بالزنا خلافا للثلاثة وهو وجه في المذهب أو بوطه حلال الثاني العصبية كالاخوة والعمومة الثالث المعتق وهو كالعصبات الرابع السلطان وانما تزوج في البالغة خلافا لابي حنيفة عند عدم الولي أو عطله أو غيبته خلافا لابي حنيفة أو أراد الولي أن يتزوج بها خلافا لابي حنيفة كابن عثم أو معتق أو قاض وليس للسلطان تزويج الصغيرة خلافا لابي حنيفة وللوصي ولاية وان قوتت اليه خلافا لمالك وأحمد وأما ترتيب الاولياء فالاصل القرابة ثم الولاء ثم السلطنة وأولى الاقارب الاب ثم الجد ثم الاخ ثم ابنة ثم العم ثم ابنة على ترتيبهم في عصبية الارث والاخ من الاب والام لا يقدم على الاخ من الاب في النكاح في قول والاصح وهو الجديده انه يقدم به قال أبو حنيفة ومالك والابن لا يزوجه أمه بالبنت خلافا لابي حنيفة ومالك وأحمد (الثاني رضا المرأة ان كانت ثيبا بالغه عاقله) الثيب هي المرأة التي دخل بها الزوج وكانت ثيبا نابت الى حال كبار النساء غالبا (أو كانت بكرا) وهي الباقية على حالتها الاولى (ولكن تزوجها غير الاب والجد) كالاخ والعم ويشترط حينئذ صريح الرضا في الثيب والسكون في البكر على رأي خلافا لابي حنيفة وفي شرح المهر ان رضاها من شروط النكاح لانه من نفس أركان النكاح والاشهاد على رضاها سنة احتياط لا امر النكاح وليس بشرط في صحة النكاح وهو كذلك فان أركان النكاح العاقد والمحل والشهود والصيغة غير الاب والجد

(الثالث حضور شاهدين ظاهري العدالة) فلا ينعقد النكاح إلا بحضورهما وهما عبارة المصنف في الوجيز
لا ينعقد إلا بحضور عدلين مسلمين بالغين حزينين سميعين بصيرين ذكرين مقبولي الشهادة للزوجين وعليهما
ليسا بعدون ولا ابني ولا أبوين لهما وفي هذا الركن خلاف لما ذكر في قوله عدلين وجه في المذهب عدم
اشتراط ذلك وكذا في قوله مسلمين وجه في المذهب وكذا في قوله بصيرين وفي قوله ذكرين خلاف لابي
حنيفة ومالك وقوله ليسا بعدون بن الأصح في المذهب أنه ينعقد بشهادتهما وكذا في الابن والابوين وجه
في المذهب أنه يصح بشهادتهما على الأصح وقال الأصمغاني في شرح المحرر حضور الشاهدين معتبر في
النكاح وشرط لصحة النكاح وليس بركن قال ويعتبر في شاهدي النكاح صفات سبعة الأولى الإسلام فلا
ينعقد بحضور الكافر بن أو مسلم وكافر سواء كان العقد بين ذميين أو بين مسلمين أو بين مسلم وذمية وقال
أبو حنيفة ينعقد نكاح الذمية بشهادة ذميين الثانية التكليف فلا ينعقد بحضور الصبيان والمجانين الثالثة
الحرية فلا ينعقد بحضور العبد قنأ أو مدبراً أو مكاتباً الرابعة العدالة فلا ينعقد بحضور الفاسقين أو عدل
وفاسق خلافاً لابي حنيفة الخامسة الذكورة فلا ينعقد بحضور النساء ولا بحضور رجل وامرأتين وقال أبو
حنيفة وأجد ينعقد بشهادة رجل وامرأتين السادسة السمع فلا ينعقد بحضور الأحميين ولا سميع وأصح
والمراد بالأصم من لا يسمع أصلاً السابعة البصر فلا ينعقد بحضور الأعميين ولا بصير وأصح في أصح
الوجهين والوجه الثاني ينعقد لأنه عدل يفهم الخطاب (فإن كانا مستورين حكمنا بالانعقاد للحاجة)
ومستور العدالة من يعرف بالعدالة ظاهر الأباطنا هكذا ذكره شرح الوجيز وعبارة البغوي في التهذيب
ولا ينعقد النكاح بشهادة من لا تعرف عدالة ظاهراً فالمراد بمستور العدالة هو مستورها باطناً لا مستورها
ظاهراً فإنه لا بد وأن يكون الشاهد ظاهر العدالة والمراد بالعدالة الباطنة ما ثبتت عند الحاكم بالتركية
وبالعدالة الظاهرة ما عرفت بالخطاطة قال المصنف في الوجيز فإن كان كونه فاسقاً عند العقد تبين البطلان
على قول وإنما يتبين بحجة أو بذكر لا باعترااف المستور وإذا عرفت أحد الزوجين فسقه عند العقد لم ينعقد
فإن أقر الزوج بأنه عرف وأنكرت بآنت منه ووجب شرط المهر إن كان قبل المسيس اه أي بينونة طلاق
على ما أفصح به في الوسيط هكذا ذكر أصحاب القفال وعن الشيخ أبي حامد والعراقيين أنه إقراره فسق لا ينقص
بها عدد الطلاق * (تنبيه) * الأصل المجمع عليه عند أبي حنيفة وأصحابه إن كل من ملك قبول النكاح
لنفسه ينعقد النكاح بحضوره فيدخل فيه الفاسق والمحدود في القذف إذا تاب أما الفاسق فإنه من أهل
الولاية القاصرة على نفسه بخلاف لأنه أن يزوج نفسه وعبد وأمت ويقر بما يتعلق بنفسه من القتل
وغيره فيكون من أهل تحمل الشهادة وإن لم يكن من أهل أدائها لأن كلاً من التحمل والولاية القاصرة
للازمام فيه وأما المحدود في القذف فإنه أيضاً من أهل الولاية القاصرة على نفسه لأنه إن لم يتب فهو فاسق
كغيره من الفاسق وإن تاب كان القياس أن يكون من أهل الولاية المتعدية إلا أن النص القاطع أخرجه
من أهليتها والله أعلم (الرابع إيجاب وقبول متصل به بلفظ الانكاح أو التزويج) لا يقوم غيرهما مقامهما
خلاف لابي حنيفة ومالك (أو معناهما الخاص) وهو ترجتهما (بكل لسان) فارسي أو تركي أو غيرهما
لاتهما القطان لا يتعلق بهما الجواز فاكثي بترجتهما سواء كانا قاذرين على العربية أم لا والثاني لا ينعقد إذا
أحسنهما بالعربية أو لا ينعقد ثم إن المراد بالإيجاب هو الصادر من جهة الولي بأن يقول الولي أو وكيله
لزوج زوجتك وأنكحتك أو لو كمل الزوج زوجت موليتي فلانة أو كمل فلان رفلان وأنكحتك
على صداق كذا وظاهر سياق المصنف كغيره من المصنفين في تقديم الإيجاب على القبول أنه شرط وليس
كذلك فلو تقدم لفظ الزوج على لفظ الولي بان قال الزوج أو لا تزوجت أو أنكحت نكاح موليتك فلانة وقال
الولي زوجتك أو أنكحتك جاز ومصح العقد وإنما اعتبر في إيجاب النكاح وقبوله اللفظان المذكوران وما
في معناهما دون غيرهما من ألفاظ العقود كالبيع والهبة والتملك والاحلال والاباحة لأن النكاح له

الثالث حضور شاهدين
ظاهري العدالة فإن كانا
مستورين حكمنا بالانعقاد
للحاجة الرابع إيجاب
وقبول متصل به بلفظ
الانكاح أو التزويج أو
معناهما الخاص بكل لسان

شائبة تزوج الى العبادات لورود التدب فيه والاذا كان في العبادات تتلقى من الشارع ولان القرآن ما ورد
 الايهذين المقتضين دون غيرهما ولا يشترط اتفاق اللفظ من الطرفين فلو قال أحدهما تزوجتك وقال الآخر
 قبلت نكاحها صح النكاح هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه (من شخصين مكلفين ليس فيهما امرأة سواء
 كان هو الزوج أو الولي أو وكيلهما) فلا ينعقد بحضور الصبيان والمجانين ولا بحضور امرأتين ورجل
 وامرأة وقد تقدم ذلك قريبا مع ذكر الخلاف وقال أصحابنا الحنفية ينعقد بلفظ النكاح والتزويج وما
 وضع لتمليك العين في الحال واحترز بقوله في الحال عن الوصية لانهم تمليك العين بعد الموت لا في الحال وهذا
 اذا أطلق وأما اذا قال أوصيت لك يبتى الحال ينعقد لانه تمليك الحال كما في النوادر ومن فروع هذا الاصل
 انه ينعقد بلفظ البيع والهبة ولفظ السلم قبل ينعقد وقبل لا وكذا في الصرف روايتان وفي القرض
 قولان قياس قول الامام ومحمد لا ينعقد بقياس قول أبي يوسف عدمه اذا ملك فيه بالقبض يثبت عندهما
 ولا يثبت عنده وبالجعل ينعقد باعتباره فيه خلاف الكرخي وهو يقول ان المستوى في النكاح منفعة
 حقيقة وقد سمي الله تعالى ببله أحرة بقوله تعالى فاتوهن أجورهن فتثبت المشاكلة بينهما ولو جعلت
 المرأة أحرة ينبغي أن ينعقد اجماعا لانه يفسد ملك الرقبة ولا ينعقد بلفظ الاعارة بخلاف الكرخي ولا بلفظ
 الاباحة والاحلال والتمتع والاجارة بالرأى والرضا والاراء ونحوها لانهم لا تنفيذ ملك المتعة وفي نوادر الفقه
 كل لفظ موضوع لتمليك العين ينعقد به النكاح ان ذكر المهر والاقلية وما ليس بموضوع له لا ينعقد
 والله أعلم

من شخصين مكلفين ليس
 فيهما امرأة سواء كان هو
 الزوج أو الولي أو وكيلهما

(فصل) تقدم انه لا تصح عبارة المرأة في النكاح فلا تزوج نفسها باذن الولي ولا دون اذنه ولا تزوج
 غيرها وهو مذهب الشافعي وبه قال مالك وأحمد ويحتمل حديث أبي موسى لانكاح الابوي رواه أصحاب
 السنن وحديث عائشة أم المؤمنين تكلمت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل
 ولا فرق في ذلك بين الشريطة والدنيئة خلافا لمالك ولا بين أن تزوج نفسها من كفو أو غير كفو فاما أبو
 حنيفة وأصحابه فليس الولي عندهم من أركان النكاح ولا من فرائضه وانما هو لئلا يلحقها عارها فاذا
 تزوجت كفو اجاز النكاح بكر ا كانت أو ثيبا ويحتمل حديث ابن عباس الايم أحق بنفسها الخ رواه الجماعة
 الا البخاري ويقال للحنفية لم تركتم العمل بحديث لانكاح الابوي والجواب ان هذا الحديث رواه
 سفيان وشعبة عن أبي اسحق منقطعاً وكل واحد منهما بحجة على اسرائيل فكيف يكون اذا اجتماعا جيعافان
 قالوا ان أباهما تابع اسرائيل في رفعه فيكون حجة فالجواب قدر وى هكذا وروى عنه أيضا عن
 اسرائيل عن أبي اسحق فقد رجح حديثه الى حديث اسرائيل فالتفتي بذلك أن يكون عند أبي عوانة في
 هذا عن أبي اسحق شيء فان قالوا قدرناه أيضا قيس بن الربيع عن أبي اسحق مرفوعا كما رواه اسرائيل
 فالجواب صدقتم لكن قيس دون اسرائيل فاذا انتفى أن يكون اسرائيل مضادا لسفيان وشعبة كان قيس
 أخرى أن لا يكون مضادا لهما فان قالوا فان بعض أصحاب سفيان ذكر رواه عن سفيان مرفوعا كما رواه
 اسرائيل وقيس وهو بشر بن منصور فالجواب صدقتم ولكنكم ما ترضون من خصمكم مثل هذا ان تحبوا
 عليه بما رواه أصحاب سليمان أو أكثرهم عنه على معنى ويحتمل هو عليكم بما رواه بشر بن منصور عن سفيان
 بما خالف ذلك المعنى وتعدون المحتمل عليكم بهذا جاهلا بالحديث فكيف تستوغيون أنفسكم على مخالفتكم ما لا
 تستوغيه عليكم ان هذا لجور بين فان قالوا فقد رواه الامام أبو حنيفة عن أبي اسحق مرفوعا كما رواه
 اسمعيل فما باله لم يعمل به فالجواب انما منع الامام الاحتجاج به التضاد بين الاخبار والتنافي فان حديث
 ابن عباس الايم أحق بنفسها الخ معارض لحديث لانكاح الابوي ومضاده والايم كل امرأة لازوج لها
 بكر ا كانت أو ثيبا فالمرأة اذا كانت وشيدة جازها أن تلي عقد نكاحها لانه عقد اكسها بالاجاز أن
 تتولاه بنفسها كالبيع والاجارات قالوا وقد أضاف الله عز وجل النكاح اليها بقوله حتى تنكح زوجا

غيره وبقوله أن ينكحن أزواجهن وبقوله لا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف فكل ذلك يدل على انعقاده بعبارتها وأما الجواب عن حديث أئمة نكحت الخ فقد رواه ابن جريح عن سليمان بن موسى عن الزهري وقد ذكر بنفسه أنه سأل عنه الزهري فلم يعرفه رواه يحيى بن معين عن أبي علي عن ابن جريح كذلك وهم يسقطون الحديث بأقل من هذا ورواه الخياط بن ارطاة عن الزهري ولا يثبتون له سماعة عن الزهري وحديثه عندهم مرسل وهم لا يحتجون بالمرسل ورواه ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن الزهري وهم ينكرون على خصمهم الاحتجاج عليهم بحديثه فكيف يحتجون به عليه في مثل هذا ثم لو ثبت ما روي ذلك عن الزهري وقدر روى عن عائشة رضي الله عنها ما يخالف روايتها وإذا تعارض الفعل والرواية قدم الفعل وهو ما رواه مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها زوجت حصة بنت عبد الرحمن بن المنذر بن الزبير وعبد الرحمن غائب بالشام فلما قدم عبد الرحمن قال مثلي يصنع به ويفتات عليه فكأنت عائشة المنذر قال المنذر قال ذلك بيد عبد الرحمن فقال عبد الرحمن ما كنت أرد أمراً قضيتة فلما كانت عائشة قد رأت أن تزويجها بنت عبد الرحمن بغير أمره جائز ورأت ذلك العقد مستقيماً حين أجازت فيه التملك الذي لا يكون إلا عن صحة النكاح وثبوتها استحالة أن تكون ترى ذلك وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح إلا بولي فثبت بذلك فساد ما روى عن الزهري في ذلك وهذا الذي تلخص من السياق من أمر المرأة في تزويج نفسها إليها لا وليها معنى لو زوجت الحرة العاقلة البالغة نفسها جاز وكذا لو زوجت غيرها بالوكالة أو بالولاية وإن لم يعقد عليها ولي بكرة كانت أو ثيباً هو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى إلا أنه كان يقول إن زوجت المرأة نفسها من غير كفوف أو وليها فسح ذلك عليها وكذلك أن تزوجت بدون مهر مثلها فلوليها أن يخاصم في ذلك حتى يلحق بمهر مثل نساءها وقد كان أبو يوسف إذا كان يقول إن يضع المرأة إليها في عقد النكاح عليها نفسها دون وليها يقول أنه ليس للولي أن يعترض عليها في نقصان ما تزوجت عليه من مهر مثلها ثم رجع عن هذا كله إلى قول من قال لا نكاح إلا بولي وقوله الثاني هو قول محمد بن الحسن والله أعلم

*(فصل) قال شارح المحرر في ولاية الفاسق ولا صاحب الشافعي طرق أحدهما جريان القولين أحدهما وهو قول أبي حنيفة وما لك أن الفاسق له الولاية لأن الفسقة لم يمنعها من التزوج في عصر الأولين والثاني المنع لأن الفسق نقص يقصد في الشهادة فيمنع الولاية ولهذا قال أحد في أصح الروايتين والطريق الثاني القطع بالمنع وهو قضية أراد أبي علي بن أبي هريرة والطريق وابن القطان والثالث القطع بأنه أن يلي وهو اختيار القاضي أبي حامد وبه قال الفقهاء * والرابع أن الأب والجد يليان مع الفسق ولا يلي غيرهما والفرق كمال شفتهم وقوة ولايتهما * والخامس قال أبو إسحق الأب والجد لا يليان مع الفسق ولا يلي غيرهما والفرق أنهما يجبران فربما وضعت تحت فاسق مثلها ما وغيرهما تزوج بالاذن فإن لم ينظر لهما فطرت هي لنفسها قال الإمام وقياس هذه الطريق أن تزوج الفاسق ابنته البكر برضاها وإن لا يجبرها * والسادس أن كان فسقه بشرب الخمر يلزم لا يضطرب نظره وغلبة السكر عليه وإن كان بشئ آخر يلي وذكر الحنابلة وجهين في أن من يعلن بفسقه لا يلي ومن يستتر به يلي ويخرج من هذا الطريق وقال بعض المتأخرين أن كان الفسق مما يؤدي إلى الخسة والدناءة وعدم الغيرة كالقيادة والخنوثة فيمنع والا فلا فهو هذه طريقة ثانية ثم الظاهر أن الخلاف في ولاية المال كالخلاف في ولاية النكاح والصحيح مطلقاً طالب الولاية المال وإن قرئ به الولي في الحال لا يؤثر بل بد من الاستبراء بالفصول الأربعة كافي باب الشهادة وقال البغوي تؤثر في الحال ليصح منع عقد النكاح ونقل الشيخ مالك زاد القزويني عن القاضي أبي سعيد إذا لم تثبت الولاية للفاسق لم يكن له أن ينكح لنفسه والصحيح خلافه لأن غاية أحوال نفسه ما لا يحتمل في غيره بدليل قبول إقراره على نفسه وعدم قبول شهادته على غيره ثم إن الحرف الدينية هل تقدر في الولاية إذا قلنا بالمذهب

ان الفاسق ليس له ولاية وجهاً ذكرهما العبادي والظاهر انه لا يقدر والله أعلم (فاما آدابه فتقدم الخطبة) بكسر الخاء هنا (مع الولي في حال عدة المرأة بل بعد انقضائها ان كانت معتدة) أي يستحب للمحتاج مع وجدان الالهة ان يقدم الى الولي خطبة امرأة خلية عن النكاح وعدة الغير تصر يحاوتعريضا والحجة في الاستحباب التمسك بفعله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وان لم تكن المرأة خلية من النكاح بل متزوجة يحرم خطبتها تصر يحاوتعريضا وان كانت خلية عن النكاح لكن معتدة فيحرم التصريح بخطبتها دون التعريض لانها في حكم المنكوحات وفي المعتدة البائنة قولان وقيل وجهاً أحدهما حاجواز التعريض بخطبتها وهو المنصوص في البويطي لانه لا يتطاع سلطنة الزوج عنها والثاني لا يجوز لان المطلق ان ينكحها في الجملة فاشبهت الرجعية والمفسوخة وجهاً بسبب من أسباب الفسخ كالبائنة ولا يحرم التعريض في عدة الوفاة لانه يحقق الرغبة فلا يصير مظنة الكذب في انقضاء عدتها بخلاف التصريح فانه يحقق الرغبة فيها فيستعمل لغلبة الشهوة وغيرها وحينئذ لعله الكذب في انقضاء المدة والمختلعة بطلقة أو طلقين والمعلقة ثلاثا والمفارقة باللعان كالبائنة ومنهم من جعل البيّناتين كالمعتدة بالوفاة ولا فرق في المعتدة بالافراء والمعتدة بالاشهر وقيل الخلاف بخصوص بذوان الاشهر وفي ذوات الاقراء القطع بعدم الجواز لانها قد تكون في انقضاء العدة لرغبتها في الخاطب وفي المعتدة من وطء الشبهة طريقتان أحدهما طرد الخلاف وأصحهما القطع بالجواز والتصريح بالخطبة أن يقول أر يدان أنكحك أو أزوج بك أو اذا انقضت عدتك نكحتك واذا حلت فلا تفوتي على نفسك والتعريض ما يدل على الرغبة في نكاحها وغيره كقولهم وبداغب فيك ومثلك من يجدوا أنت جميلة واذا حلت فاعلميني ولست بمغروب عنك ولا تبغين اباء وان الله لسائق اليك خيرا وحكم جواب المرأة في الصور كها تصر يحاوتعريضا حكم الخطبة وجب مع ما ذكر في الخطبة وجوابها فيها اذا خطبها أجنبي وأما اذا خطبها من منه العدة فيجوز تصر يحاوتعريضا وصريح الاجابة ان يقول الولي أجبتك لذلك واذا وجد ما يشعر بالاجابة فكذلك (ولا في حال سبق غيره بالخطبة إذ نهى عن الخطبة على الخطبة) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب أو ياذن له اه قلت وعن أبي هريرة مرفوعة عن النبي ان يبيع حاضر لباد أو تناجشوا أو يخطب الرجل على خطبة أخيه أو يبيع على بيع أخيه الحديث رواه الأئمة الستة من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة وفي رواية البخاري وغيره ولا تناجشوا وروى مالك والنسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه ورواه النسائي وابن ماجه أيضا من حديث ابن عمر ورواه الطبراني في الكبير من حديث سمرة بن جندب عن أبيه عن النبي ان يبيع حاضر لباد أو يخطب الرجل على خطبة أخيه أو يبيع على بيع أخيه الحديث رواه النسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر ورواه الباقر بن محمد بن عمار السكستري عن أبيه عن جده وهو هكذا في بعض روايات مسلم وروى حتى ينكح أو يترك وهكذا هو عند البخاري والنسائي من حديث الاعرج عن أبي هريرة يروى الآن ياذن له رواه أحمد وعبد الرزاق وأبو داود والنسائي من حديث ابن عمر وهو في بعض روايات مسلم وروى مسلم من حديث عتبة بن عامر المؤمن فلا يجلب للمؤمن ان يتنازع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذروا والبهيقي في السنن وقال فيه حتى يذري كل من الجملتين والكلام على هذه الجملة من الحديث المذكور ومن وجوه الأول هذا النهي للتحريم كما قاله الجمهور وقال الخطابي هو نهى تأديب وليس بنهي تحريم يبطل العدة وهو قول أكثر الفقهاء قال الولي العراقي كان الخطابي فهم من كون العقد لا يبطل عند أكثر الفقهاء ان النهي عندهم ليس للتحريم وليس كذلك بل هو عندهم للتحريم وان لم يبطل العقد وقد صرح بهذا الفقهاء من أهل المذاهب المتبوعة وحكى النووي في شرح مسلم الاجماع على التحريم بشرطه الثاني قال الشافعية والحنابلة محل التحريم ما اذا صرح للخطاب بالاجابة بان تقول أجبتك الى ذلك أو تأذن لوليها في ان يزوجه اباء وهي معتبرة الاذن فلم يقع التصريح بالاجابة لكن وجد تعريض

* وأما آداب فقده فم
الخطبة مع الولي لافي حال
عدة المرأة بل بعد اذ قضتها
ان كانت معتدة ولا في حال
سبق غيره بالخطبة اذ نهى
عن الخطبة

كقولها لا رغبة عنك فغلب قولنا للشافعي وأحمد قال الشافعي في القديم تحرم الخطبة وقال في الجديد تجوز
وحكى الزين العراقي في شرح الترمذي عن مالك وأبي حنيفة تحريم الخطبة عند التعريض أيضا وقال
الشافعي معنى الحديث عندنا إذا خطب الرجل المرأة فرضيت به وركنت إليه فليس لاحد ان يخطب على
خطبتها وأما قبل ان يعلم رضاها أو كونها إليه فلا بأس ان يخطبها هكذا نقله الترمذي ولو ردت فلا غير خطبتها
فقطعا ولو لم يوجدا جارية ولا رد فقطع بعض الأصحاب بالجواز وأخرى بعضهم فيه القولين المتقدمين ويجوز
الرجوع على خطبة من لم يدر أخطبت أم لا ومن لم يدر أجب خطبها أم ودلان الأصل الإباحة والمعتبر رد
الولي وإجابته ان كانت مجبرة والا فردها وإجابته في الأمة رد السيد وإجابته في الجنونة رد السلطان وإجابته
وقال الاسنوي في المهملة هذا الاطلاق غير مستقيم فانه اذا كان الخطيب غير كفؤ يكون النكاح متوقفا
على رضا الولي والمرأة معا وحديثه في تحريم الخطبة إجابته مما عا في الجواز ردهما أو ردا أحدهما
قال وأيضاً ينبغي فيما اذا كانت بكرا أن يكون الاعتبار بالولي تخريجا على الخلاف فيما اذا عنت كفوا
وعين الجبر كفوا آخر هل الجاب تعيينها أم تعيينه وهذا الذي ذكره في اعتبارنا صريح الإجابة هو في الثيب أما
البكر فسكوها كصريح اذن الثيب كما نص عليه الشافعي في الام وحديثنا انما نص صريح بالإجابة فلا بد
معه من الاذن للولي في زواجه فان لم تأذن في ذلك لم تحرم الخطبة كما نص عليه الشافعي في الرسالة
وحكاة عنه الخطابي واستبعده القرطبي في الفهم وقال انه حمل العموم على صورة نادرة وزاد بعض
المالكية على الرضا بالزوج تسميته المهر قال الولي العراقي وهذا الدليل عليه والعقد صحيح من غير تسمية
المهر * الثالث ومحل التحريم أيضا اذا لم يأذن الخطيب لغيره في الخطبة فان أذن ارتفع التحريم لان المنع
كان لحقه كما عند مسلم الا أن يأذنه لكن يبقى النظر في انه اذا أذن لشخص مخصوص في الخطبة هل لغيره
الخطبة أيضا لان الاذن لشخص يدل على الاعراض عن الخطبة اذا لم يكن تزويج المرأة لخطيبين وليس لغيره
الخطبة اذا لم يؤذن وزوال المنع انما كان للأول هذا محتمل والارجح الأول * الرابع ومحل التحريم أيضا اذا لم
يترك الخطيب الخطبة ويعرض منها فان ترك جاز لغيره الخطبة وان لم يأذنه فعند البخاري حتى ينكح
أو يترك وعند مسلم حتى يذم * الخامس ومحل التحريم أيضا أن تكون الخطبة الاولى جائزة فان كانت محرمة
كالواقعة في العدة لم تحرم الخطبة عليها كما صرح الروابي في البحر * السادس ومحل التحريم أيضا اذا لم
تأذن المرأة لوليها أن تزوجه ممن يشاء فان أذنته كذلك صرح وحل لكل أحد أن يخطبها على خطبة
الغير كما نقله الروابي في البحر عن نص الشافعي في الام قال الولي العراقي ولك أن تقول ان كان الضمير في
قوله ممن يشاء عائدا على الولي فينبغي اذا أجاب الولي الخطيب الاول أن يحرم على غيره الخطبة وان كان عائدا
على الخطيب فاذا خطبها شخص فقد شاء تزويجها وقد أذنت في تزويجها ممن يشاء هو تزويجها فيجب على
الولي إجابته ويحرم على غيره خطبتها لانها قد أجابت بالوصف وان لم تجبه بالتعيين والله أعلم * السابع
قال الخطابي وغيره ظاهره اختصاص التحريم بما اذا كان الخطيب مسلما فان كان كافرا فلا تحريم وبه
قال الاوزاعي وحكاة الرافي عن أبي عبيد بن جريه وقال الجمهور تحرم الخطبة على خطبة الكافر أيضا
قلت هذا اذا كانت الخطوبة ذمية وعنده أجاب ابن جريه في السوم على السوم واستدل به بقوله على بيع
أخيه وعلى خطبة أخيه ضعيف فقد صرح النووي بان التقييد بأخيه خرج مخرج الغالب فلا يكون له
مفهوم يعمل به * الثامن ظاهر الحديث انه لا فرق بين أن يكون الخطيب الاول فاسقا أو لا وهذا هو الصحيح
الذي تتضمنه الاحاديث وعمرها وذهب ابن القاسم صاحب مالك الى تجوز الخطبة على خطبة الفاسق
واختاره ابن العربي المالكي وقال لا ينبغي أن يختلف في هذا وفي شرح الترمذي للزين العراقي وهو مردود
لهموم الحديث اذا الفسق لا يخرج عن الايمان والاسلام على مذهب أهل السنة فلا يخرج بذلك عن كونه
خطيبا على خطبة أخيه والله أعلم (ومن آدابه) ان يخطب امرأة (الخطبة قبل) عقد (النكاح) أي

على الخطبة ومن آدابه
الخطبة قبل النكاح

يقدم بين يدي الخطبة خطبة فالأولى بالكسر والثانية بالضم (ومخرج التخصيم بالايجاب والقبول فيقول
 المزوج) هو الولي أو وكيله (الحمد لله والصلاة على رسول الله) أو صيغته بقوى الله (زوجتك ابنتي) فلانة
 أو اختي أو موليتي أو موليتي بصيغتي بالمهر المسمى بيننا (ويقول الزوج) أو وكيله (الحمد لله والصلاة على
 رسول الله قبلت نكاحها) أو وكيله فلان بن فلان (على هذا الصداق) فإذا قال كذلك صح النكاح وهو
 أصح الوجهين لأن المتخلل بين الإيجاب والقبول من مصالح العقد ومقتضاه لا يقع الموالاة بين الإيجاب
 والقبول والوجه الثاني أنه لا يصح النكاح لأنه تخلل بين الإيجاب والقبول ما ليس من العقد قلنا لا نسلم بل
 هو من مصالح العقد ومنه ديانته فلا يضر والخلاف فيما إذا لم يطل الذكركين الإيجاب والقبول فإن طال
 فيقطع بطلان العقد والاصل فيه ما روي عن ابن مسعود موقوفاً ومرفوعاً إذا أراد أن يخطب لحاجة من
 النكاح وغيره فليقل الحمد لله تحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا
 من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمداً
 عبده ورسوله ثم قرأ هذه الآيات يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون
 واتقوا الله الذي نسألهون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
 سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً رواه الطيالسي
 والاربعة والخامس واليه في رواية بعد قوله عبده ورسوله أرسله بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة من يطع
 الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما الا يضر نفسه ولا يضر الله شيئاً وعن القفال أنه كان يقول بعد هذه
 الخطبة أما بعد فإن الله وكلها بيسد الله يقضى منها ما يشاء ويحكم ما يريد لا مؤخر لما تقدم ولا مقدم لما آخر
 لا يجتمع اثنتان الا بقضاء الله وقدره وكذا قد سبق وان مما قضى الله وقدره أن يخطب فلان بن فلان فلانة بنت
 فلان سمي صداق كذا وسير وجهه ولها أوكيل ولها على ما سمي من الصداق على ما أمر الله به من امساك
 بمعروف أو تسريح باحسان أقول هذا أو أستغفر الله لكم وزاد الروياني وغيره بين كلتي الشهادة وبين
 الآيات أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم اعلوا أن الله تعالى أحل
 النكاح وندب اليه وحرم السفاح وأوعده عليه فقال الله تعالى وانكحوا الايامي منكم والصالحين الا سيئة
 وقال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة الا سيئة وقال عليه السلام تناكحوا تكثر واغني مكثرتكم
 الامم وقال عليه السلام النكاح سني فمن رغب عن سني قلبي مني وقال المزجدي التجريد ثم يتعري أن
 يقدم على قوله الحمد لله المصطفى رسول الله وخبر ما افتخ به كتاب الله وانكحوا الايامي منكم روي ان علياً
 رضي الله عنه خطب بذلك حين تزوج فاطمة رضي الله عنها بعد خطبته صلى الله عليه وسلم (وليكن الصداق
 معلوماً) بين الجانبين وهو المراد بقولهم بالمهر المسمى بيننا (خفيفاً) أي قليلاً فإنه علامة التيسير والبركة
 فإن المعالة فيه تورث الضغائن وقلة الوفاق بين الزوجين وليس له حد مقرر بل أي مقدار جاز أن يكون
 ثمناً في البيع أو ثمناً أو اجارة في الاجارة جاز أن يكون صداقاً في النكاح فان التهي في القلة الى ما لا ينطلق
 عليه اسم المال لا يجوز التسمي به في الصداق وفيه خلاف لما لك وأبي حنيفة يأتي ذكره (والتحميد قبل
 الخطبة أيضاً مستحب) فيحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول جنتكم خاطبكم بالكرامة
 ويقول الولي بعد الحمد والصلاة ولست بمرغوب عنه وما يشبه ذلك (ومن آدابه أن يلقى أمر الزوج الى
 سمع الزوجة) ويشرح شأنه لتسكون على بصيرة من أمره ويقين من حاله ويدخل على اختيار منها وينبغي
 أن يكون ما يلقى اليها من أمره صداقاً قال النووي في الاذكار من استشير في أمر خاطب ذكره بصديق
 ثم ان تدفع بدون تعيين من مساويه لم يحل التعيين كقوله لا خير لك فيه ونحوه وفي الانوار للدرديلي الغيبة
 ذكر الانسان بما فيه بما يكره سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو ماله أو ولده أو
 والده أو زوجته أو خادمه أو محبته أو قومه أو مشيخته أو حركته أو عبوسه أو طلاقه وسواء ذكره

ومخرج التخصيم بالايجاب
 والقبول فيقول المزوج
 الحمد لله والصلاة على
 رسول الله زوجتك
 ابنتي فلانة ويقول الزوج
 الحمد لله والصلاة على رسول
 الله قبلت نكاحها على هذا
 الصداق وليكن الصداق
 معلوماً خفيفاً والتخصيم قبل
 الخطبة أيضاً مستحب
 * ومن آدابه أن يلقى أمر
 الزوج الى سمع الزوجة

لقطاً أو كناية أو إشارة بالعين أو الرأس أو اليد اهـ (وان كانت بكراً فذلك أولى بالالفحة) والمحبة والمعاشرة
 (ولذلك يستحب النظر إليها قبل النكاح) وعبرة الوجه واحِب المنكوحات المنظورة إليها قبل النكاح
 (فانه أخرى أن يؤدب بينهما) أي يصلح ثم لا ينظر الا الى وجهها قال الشارح ولا بد من ذكر الكفين أيضاً وفيه
 خلاف لا يبي حنيفة ومالك وهو وجه في المذهب ثم قال ولا يحل للرجل النظر الى شيء من بدن المرأة الا اذا كان
 الناظر صليماً أو مجبوياً أو مملو كالهيا أو كانت رقيقة أو صبية أو مجرمات في نظر الى الوجه واليسدين فقط قال
 الشارح اعلم انه يحرم على الرجل أن ينظر الى ما هو عورة منها وكذا الى الوجه والكفين ان كان يخاف
 من النظر الفتنة فان لم يخف فوجهان قال أكثر اصحاب منهم المتقدمون لا يحرم نعم يكره والثاني يحرم
 هذا ما ذكره في الكتاب ربه أجاب صاحب المذهب والغاضي الروياني ويحكي ذلك عن الاصطخري في
 رواية الدارمي عن أبي علي الطبري واختاره الشيخ أبو محمد والامام ومن استأثر به لا يحرم الشيخ أبو حامد
 وغيره وقال في الشرح أيضاً اعلم ان الحكم بأنه لا ينظر في الصورة المستثناة الى الوجه واليدين بخلاف
 المذهب اما في المحرم فلانهم لم يذكروا خلافاً في جواز النظر الى ما يبدو عند المهنة وقالوا الاصح جواز النظر الى
 جميع أعضائها الا ما بين السرة والركبة وكذا في الرقيقة وأما في الصبية فن جواز النظر عمنه في أعضائها
 بعد اجتناب الفرج وأما في عي المرأة والممسوح فاذا جازتا النظر جعلناه كالنظر الى المحارم فاذا في اللفظ
 شبيهاً ولا صائر من الاصحاب الى جوابه والله أعلم ثم قال المصنف والعورة من الرجل ما بين سترته وركبته فقط
 ويباح نظر الرجل الى الرجل والمرأة والمرأة الى الرجل عند الامن من الفتنة الا ما بين السرة والركبة
 والنكاح والمالك يبيح النظر الى السواكيتين من الجانبين مع كراهته والمس كالنظر فيهما مباحان لحاجة
 المعالجة وايكن النظر الى السواك لحاجة مؤكدة وهو يباح النظر الى وجه المرأة لتحمل الشهادة والى الفرج
 لتحمل شهادة الزنا اهـ وفي البحر للرويان الذي ذهب اليه جمهور الفقهاء انه يستوعب جله الوجه لان
 جميعه ليس بعورة قال الماوردي ولا يزيد على النظرة الواحدة الا ان لا يتحقق معرفتها الانشائية فيجوز وفي
 المعين لا يبي الحسن الا يصح من المتأخرين من فقهاء اليمن تخصيص الخلاف في نظره فرج امرأته بغير
 حالة الجماع والقاطع بالجواز حين الجماع وهو غريب وسأل أبو يوسف أبا حنيفة وجهما لله تعالى عن مس
 الرجل فرج امرأته وعكسه فقال لا بأس به وأرجو أن يعظم أجراً ومنهم من روى هذا القول وعبره
 بالغمز وهو فوق المس ولا يحل نظر حلقة دبر الزوجة بحال لانها ليست محل استمتاعه قاله الدارمي لكن
 قال الامام في باب اتيان النساء في أدبارهن التلذذ بالدم من فسيها يلاج جائز فان جله أجزاء المرأة محل
 لاستمتاع الرجل الا ما حرم الله من الايلاج وقال في أثناء ما جاء من الترغيب في النكاح فان كانت المرأة
 مستباحة له فله النظر الى جميع مجردها والى ما وراء ازارها قال التاج السبكي في ترشيح النوشج وهو
 كالصريح في رد تقييد الدارمي سواء اطلع الامام على تقييده أو لم يطلع وكلم الامام مثله من جريان على
 مقتضى الاطلاق * (تنبيه) * قال الرافعي في المحرر ويحرم النظر الى الامرد بشهوة قال شارحه فاذا كان
 من غير شهوة فلا يحرم ان لم يخف فتنة وان خاف من الوقوع في الشهوة فوجهان قال أكثرهم يحرم
 تحريزاً عن الفتنة وقال صاحب التقریب واختاره الامام انه لا يحرم أيضاً والامر بالاحتجاب كالنساء
 وروى أن وفدوا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم غلام حسن الوجه فأجلسه من ورائه قال
 أنا أخشى ما أصاب أنبي داود وكان ذلك برأي من الحاضرين فدل على انه لا يحرم ولا اتفاق المسلمين على
 انهم ما منعوهم في المساجد والمحافل والاسواق والخلويين وبين الاجنبي في المكاتب وتعليم الصنعة وغير
 ذلك ولانهم كالرجال في النظر في الحل والحرم اهـ (ومن الآداب احضار جمع من أهل الصلاح) والتقوى
 (زيادة على الشاهدين الذين هم اركان للصحة) ولانه ورد الامر بالاعلان فيه وهو اشهر امره ولا يكون
 ذلك الا بجمع من الناس وانما يخص أهل الصلاح لاجل حصول البركة بحضرتهم (ومنه أن ينوي

وان كانت بكراً فذلك أخرى
 وأولى بالالفحة ولذلك يستحب
 النظر إليها قبل النكاح فانه
 أخرى أن يؤدب بينهما
 * ومن الآداب احضار
 جمع من أهل الصلاح زيادة
 على الشاهدين اللذين هما
 ركان للصحة ومنها ان ينوي

٧ هنا يابض بالاصل

بالنكاح اقامة السنة) حيث حدث عليه النبي صلى الله عليه وسلم في أنخبار كثيرة تقدمت (و) ينوي معسه
 (غض البصر) عن المحارم فإنه أعظم أسبابه (و) ينوي أيضا حصول (الولد) لاستمرار ذكره في الدنيا
 (وسائر الفوائد التي ذكرناها) آنفا (ولا يكون قصده) منه (مجرد) اتباع (الهوى والتمتع) بالجماع
 ودواعيه (فبصير) حينئذ (من أعمال الدنيا) لامن أعمال الآخرة (ولا يمنع ذلك هذه النيات) الكثيرة
 (فرب حق) شرعى (يوافق الهوى) النفساني (قال عمر بن عبد العزيز) الخليفة الاموى (رحمه الله
 تعالى اذا وافق الحق هوى فهو الزبد بالنسيان) نقله صاحب القوت والزبد بالضم خلاصة السمن
 والنسيان بكسر النون والسمن المهملة بينهما راء ساكنة ثم تحتية مفتوحة وألفونون واحدة نرسانية
 قال في البار عهى فعليانة بكسر القاء باتفاق الأئمة والعامة تنفع النون وهو خطأ وبعضهم يجعل النون
 زائدة ويقول أصله نرسانية فيكون فعلانة وهو نوع من الثمر جيد وقال أبو حاتم النرسانية تحذف عظمة الجذع
 سوداء رقيقة انخرص كثيرة الشوك بسوقها صفراء عظيمة وفي المثل أطيب من الزبد بالنسيان واذا وافق
 الحق الهوى فهو الزبد مع النسيان يضرب مثلا للامر يستطاب ويستعذب كذا في المصباح وذكره
 الزمخشري نحو ذلك وقد علم ان هذا ليس بقول عمر بن عبد العزيز وإنما هو مثل قديم والله أعلم (ولا
 يستحيل أن يكون كل واحد من حفظ النفس وحق الدين باعثا معا) على وجه التشارك فيجمع له بين لذة
 عاجلة وثواب آجل (ويستحب أن يتعدى المسجد) والمراد به مسجد الحى وهو أقرب المساجد الى منزله
 ولا يشترط أن يكون المسجد الأعظم وقد ذكر هذا ابن الصلاح واستدل به بحديث عائشة مرفوعا أعلنوا
 هذا النكاح واجعلوه في المساجد رواه الترمذى وقال غريب قلت رواه من طريق عيسى بن ميمون عن
 القاسم عن عائشة بزيادة واضربوا عليه بالدخوف وقد ضعف الترمذى نفسه عيسى هذا وكذا جزم البيهقي
 بضعفه وقال ابن الجوزى ضعيفا جدا وقال الحافظ في الفتح سنده ضعيف وقال في تخرىج الهداية ضعيف
 لكن نوبع عن ابن ماجه وسأني ذلك قريبا ومما يبق على المصنف هو انه يستحب أن يكون العقد في أول
 النهار للحديث المشهور اللهم بارك لامتى في بكورها حسبه الترمذى وقد نص على ذلك النووي في رؤس
 المسائل وأما الضرب بالدف عليه فقال المساوردى كان مستحبيا في العصر الاول وأما بعده فيباح ولا يستحب
 ونقل المزجد في التجريد عن بعض فقهاء الشافعية باليمن قال منهم من قال باستحبابه في جميع البلدان
 والازمان ومنهم من قال يختص بالبلدان التي لا يتناكره أهلها في النكاح كالقري والبوادي ويكره في
 غيرها قال وفي مثل زماننا لانه عدل به الى السفه والسقاعة اه (و) يستحب أن يعقد النكاح (في شهر
 شوال) وهو شهر معروف بعد شهر رمضان وذكر شهر في شوال منظور فيه فانه لا يذكربه الا المبدوءة
 بالراء فيقال شهرا ربيع وشهرا رجب وشهر رمضان وأما غيرها فالأصح عندهم أن يذكروا من غير
 شهر ذكره غير واحد من الأئمة وقال النقي السبكي في أجوبته عن الحافظ المزى حين انتقد عليه بعض
 حفاظ مصر مواضع من تهذيب السكالك فقال في بعض سياقه شهر جادى فقال السبكي ذكر شهر منظور
 فيه (قالت عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني بي في شوال) قال
 العراقي رواه مسلم اه ونقله ابن الصلاح وكذلك نقله النووي في شرح مسلم عن الاصحاب ويروى انها
 كانت تأمر النساء بذلك وكانت تقول أليكن أحظي مني تشبيري الى حظوتها برسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد أخرج ابن عبد البر في التمهيد من حديثها قالت تزوج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست أو
 سبع وبني بي وأنا ابنة تسع سنين هكذا رواه هشام بن عروة عن أبيه عنها قال وفي رواية الاسود عنها ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي ابنة تسع سنين وقال عبد الله بن محمد بن عجيل تزوجها وهي
 بنت عشرين قال ابن عبد البر هذا أكثر ما قيل فيها حين نكاحها قال ويحمل هذا القول عندنا على
 البناء بها ورواية هشام بن عروة أصح ما قيل في ذلك من جهة النقل والله أعلم (وأما المنكوحه فيعتبر

بالنكاح اقامة السنة وغض
 البصر وطلب الولد وسائر
 الفوائد التي ذكرناها ولا
 يكون قصده مجرد الهوى
 والتمتع فيه بصير عمله من أعمال
 الدنيا ولا يمنع ذلك هذه
 النيات فرب حق يوافق
 الهوى قال عمر بن عبد
 العزيز رحمه الله اذا وافق
 الحق الهوى فهو الزبد
 بالنسيان ولا يستحيل أن
 يكون كل واحد من حفظ
 النفس وحق الدين باعثا
 معا ويستحب أن يعقد في
 المسجد وفي شهر شوال قالت
 عائشة رضي الله عنها تزوجني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في شوال وبني بي في شوال
 (وأما المنكوحه فيعتبر

فيها نوعان) أحدهما للحل والثاني لطيب المعيشة وحصول المقاصد النوع الأول ما يعتبر فيها للحل وهو أن تكون هي (خالية) أي فارغة (عن موانع الشكاح) كلها أو بعضها (والموانع تسعة عشر الأول أن تكون منكوسة للغير) أي متزوجة له فيحرم خطبتها أصريحا وتعريضاً (الثاني أنها تكون معتدة عن الغير) فيحرم التصريح بخطبتها دون التعريض لأن في حكم المنكوحات (سواء كانت عدة وفاة أو عدة طلاق أو عدة) (وطء بشبهة أو كانت في استبراء وطء عن ملكين) وفي المعتدة البائنة قولان وقيل وجهان أحدهما جواز التعريض وعبرة الوجيز والتصريح بخطبة المعتدة حرام والتعريض جائز في عدة الوفاة وحرام في عدة الرجعية وفي عدة البائنة وجهان اهـ وقد سبق قريبا تفصيل ذلك (الثالث أن تكون مرتدة عن الدين) أي دين الاسلام (بجريان كلمة على لسانها هي من كلمات الكفر) وقد ألف فيها غير واحد من الأئمة من المذاهب الاربعة رسائل وأكثر في أحكامها فهي يحرم تزويجها حتى تتوب وتعود في الاسلام والاعتق (الرابع أن تكون مجوسية) والمجوس أمم من الناس ولا تحل منا كحتمهم وإن كان لهم شبهة كتاب وتؤخذ منهم الجزية واختلف فيهم هل لهم شبهة كتاب أم لا فقال الأكثرون نعم لهم كتاب فبدلوا فاصبحوا وقد أسرى به وقيل أنه لا كتاب لهم لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سنوا بهم سنة أهل الكتاب غيرنا كمن نسايتهم ولا آكل ذبايحهم رواه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا مشعر بأنه لا كتاب لهم وعلى القولين لا تحل منا كحتمهم لأنه لا كتاب لهم اليوم ولا تعلم وجود الكتب قبل يقينا فحنط وفي المذهب وجسه ضعيف منقول عن أبي اسحق وابن جرير به أنه تحل منا كحتمهم (الخامس أن تكون وثنية) أي عابدة الوثن وهو محرك الصنم سواء كان من خشب أو حجر أو غيره ومنهم من فرق بينهما وينسب اليه من يتدين بعبادته فيقال وثني وقوم وثنيون وامرأة وثنية والنساء وثنيات (أوزنيقة) بالكسر قال بعضهم فارسي معرب وقيل عربي قال في المصباح المشهور على اللسان أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة ويقول بدوام الدهر وتعبر العرب عن هذا بقولهم لمحد أي طاعن في الأديان ولذا قال المصنف (لا تنسب إلى نبي وكتاب) وفي التهذيب زندقة لزيد بن أبيه لا يؤمن بالآخرة ولا بوجدانية الخالق (ومنهم المعتقدات المذهب الاباحية) وهن الاباحيات وهن طائفة من نساء الخوارج ببلاد الشام ولهن فضاخ مذكورة في كتب التواريخ (ولا يحل نكاحهن وكذا كل معتقدة مذهباً فاسداً يحكم بكفر معتقده) فهؤلاء كلهن حكمهن حكم الزندقيات فالقول الجمل أن من موانع الشكاح الكفر والكفار ثلاثة أصناف أحدها الكفار الذين لا كتاب لهم ولا شبهة كتاب مثل عبدة الأصنام والشمس والنجوم وعبدة الصور التي يستحسنونها أشار اليه المصنف بقوله وثنية ودخل في هؤلاء المرتدون والزنادقة والاباحية الذين لا يزال الكفر عن باطنهم فهؤلاء لا تحل منا كحتمهم لقوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمن والثاني الذين لهم شبهة كتاب وأشار اليه المصنف بقوله مجوسية وأما الصنف الثالث من الكفار فقد أشار اليه المصنف بقوله (السادس أن تكون كتابية قد دانت بدنيهم) أي بدني أهل الكتاب ونعني بالكتاب التوراة والإنجيل والزبور (بعد التبديل) والتعريف (أو بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) فإنه صار منسوخاً على أظهر الوجهين وقيل قولين لبطان فضيلة الدين بالتعريف وهو الأظهر والقول الثاني أو الوجه أنه يجوز نكاحها بناء على أن الصحابة تزوجوا منهم فلم يعتوا ومنهم من قطع بعدم الجواز وهل يقرر هذه الطائفة بالجزية أم لا الأكثرون نعم كالمجوس للشبهة (ومع ذلك فليست من نساء بني اسرائيل) أي من أولاد يعقوب عليه السلام فإن كانت منهم حل نكاحها إن كان دخل في ذلك الدين قبل التعريف أول أمولها المعروفين أو شئ في ذلك اعتباراً بشرف النسب واكتفاء به بناء على أن أولاد بني اسرائيل وذريته كانوا قبل موسى عليه السلام بمدة طويلة لا يعرف مقدارها على التعيين لاختلاف أصحاب التواريخ في ذلك ولا يعرف أنهم في زمان موسى عليه السلام دخلوا كلهم في شريعته أو

فيها نوعان) أحدهما للحل والثاني لطيب المعيشة وحصول المقاصد (النوع الأول) ما يعتبر فيها للحل وهو أن تكون خالية عن موانع النكاح والموانع تسعة عشر (الأول) أن تكون منكوسة للغير (الثاني) أن تكون معتدة للغير سواء كانت عدة وفاة أو طلاق أو وطء بشبهة أو كانت في استبراء وطء عن ملكين (الثالث) أن تكون مرتدة عن الدين لجريان كلمته على لسانها من كلمات الكفر (الرابع) أن تكون مجوسية (الخامس) أن تكون وثنية أو زنديقة لا تنسب إلى نبي وكتاب ومنهم المعتقدات المذهب فاسداً يحكم بكفر معتقده (السادس) أن تكون كتابية قد دانت بدنيهم بعد التبديل أو بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فليست من نسب بني اسرائيل

بعد قبل التحريف بل من التوار يخ ما يدل على استمرار بعضهم على عبادة الاوثان والاديان الباطلة فلو فرضنا استمرار ذلك في اليهودية لا يمكن فرض الاستمرار في النصرانية لان بني اسرائيل بعد بعثة عيسى عليه السلام افرقوا ففهم من آمن به ومنهم من صد عنه فاذا لم تكن اسرائيلية ففيها قولان أصح القولين ان كانت من قوم علم دخولهم في ذلك الدين قبل التحريف والنسخ فيجوز نكاحها التمسكهم بذلك الدين حين كان حقا اعتبارا لفضيلة الدين والقول الثاني لالانتفاء شرف النسب وفضيلة الدين مشكوك في حقها وان كان معلوما في الايام السابقة وان كانت من قوم يعرف دخولهم في ذلك الدين بعد التحريف والنسخ فلا تنسك لانتفاء الشرفين بالسكينة أي شرف النسب والدين والى هذا أشار المصنف بقوله (فاذا عدمت كلمتا الفضيتين) أي النسب والدين (لم يحل نكاحها وان عدمت النسب ففيه خلاف) كما بيناه (السابع) من موافق النكاح (أن تكون رقيقة) للغيران وجد أحد شرطين أشار لاولهما بقوله (والثاني كحرقا قدر على طول الحرة) أي يكون حرقا قدرا على نكاح الحرة بأن يجد صدقاتها لقوله تعالى فمن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات الآية أي من لم يكن له سعة فضل ينكح بها حرة محصنة فله نكاح الامة وهذا الشرط فيه خلاف لابي حنيفة ومن وجد طولا ولم يجد حرة ينكحها فهو كمن لم يجد صداقا ولو قدر على نكاح حرة غائبة فيمطران كان بالحرج اليها والوصول الى نكاحها التحقة مشقة ظاهرة أم لا فان كان لا تلحقه مشقة شديدة وهو آمن على نفسه من الوقوع في الزنا الى أن يصل الى نكاحها فلا يحل له نكاح الامة لوجود طول الحرة وان كان في الحرج اليها التحقة مشقة أو يخاف على نفسه العنت فله نكاح الامة وفسر الامام المشقة بما ينسب محتملها في طلب الزوج الى مجاوزة الحد والاسراف واذا وجد حرة ترضى بدون مهر المثل وهو يجد ذلك المقدار فالاصح من الوجهين انه لا ينكح الامة ولان المهر مما يتساع فيه ولا يتعلق به كثير منة ولانه حينئذ واجد حرة كالايجوز له التيمم اذا وجد الماء ثم ينكح وهو قادر على ذلك وأما اذا لم يجد ذلك المقدار يجوز له نكاح الامة والتيمم والوجه الثاني انه لا يجوز له نكاح الامة لما فيه من المنقولي ليس بشئ ولان الفرض حيث يجد ذلك القدر وعند الوجدان لامة ولا تقلها لكن ان وهب منه مال أو جارية لم يلزمه القبول كالم يلزمه لو وهب منه ثمن الماء واذا لم يجد المهر لكن ثم حرة ترضى بمهر مؤجل فأظهر الوجهين انه يجوز له نكاح الامة وان كان يتوقع القدرة على ذلك المؤجل عند الحلول لان رجاءه قد لا يصدق عند الحلول وذمته في الحال مشعولة والوجه الثاني انه لا يجوز له نكاح الامة لانه واجد للحرة وممكن من نكاحها ويجري الوجهان أيضا فيما لو بيع منه نسبتا في بصدقاتها أو يجد من يستأجره بأجرة محجلة بقدر الصداق أو يقرضه مهر حرة وقطاع صاحب التهمة في صورة القرض بانه لا يجب القبول لان القرض لا يلحقه الاجل فربما يطلبه في الحال وهذا حسن وهل يجوز نكاح الامة مع ملك المسكن والخدم أم عليه بيعهما وصرف ثمنهما الى طول الحرة قال ابن كح فيه وجهان والظاهر جواز نكاح الامة وعدم وجوب بيع المسكن والخدم والمال العائش لا يمنع صحة نكاح الامة كما لا يمنع ابن السبيل من أخذ المال كذا والمعسر الذي له ابن موسر ان قلنا بوجوب الاعفاف عليه وهو الاصح هل يجوز له نكاح الامة فيه وجهان لانه مستغن بمال الابن وأما الشرط الثاني فقد أشار اليه المصنف بقوله (أو غير خائف من العنت) أي من الوقوع فيه والعنت محرمة الرضا كما تقدم أي مع عدم طول الحرة لعلبة شهوته وقلة تقواه وأما عند قوة التقوى وغلبة الشهوة فوجهان اولهما لا ينكح الامة ويكسر شهوته بصوم أو غيره لتلاصير ولده رقيقا اذا لم يؤد كسر الشهوة الى ضرر والا فينكح الامة فان قدر على شراء أمة يتسرى بها لايجوز له نكاح الامة في أصح الوجهين لانه غير خائف من العنت ويحكي القطع به عن القاضي الحسين والوجه الثاني ان له نكاح الامة لانه لا يستعاضع طول الحرة اذا الشرط في الامة هو عدم طول الحرة وهو موجود هنا وأما اذا كان في ملكه أمة لم ينكح الامة اذا كانت الامة ممن تحل له وان لم تكن حلالة فان وقت قيمتها بمهر حرة أو بجارية يتسرى بها لم ينكح الامة

فاذا عدمت كلمتا الحصلتين لم يحل نكاحها وان عدمت النسب فقط ففيه خلاف (السابع) أن تكون رقيقة والثاني كحرقا قدر على طول الحرة أو غير خائف من العنت

والأفجور نسكاحها (الثامن أن يكون كلها أو بعضها مملوكا للتامك ملك عيني) وأخصر منه عبادة الو جيز
أو مملوكا لنا كح بعضها أو كلها فلا ينسكح الرجل المرأة التي يملكها كلها أو بعضها فليس للرجل أن يتزوج
بجارية يتولها بالتي بعضها ملك له لأن ملك العيني أقوى ولو ملك الزوج زوجته مالم يسكح أو بالهبة أو بالارث أو
ملك بعضها انفسح النكاح بينهما لأن بالنكاح لا يملك الشخص الا بعض المنفعة وهي منفعة البضع وبالمسكية
ملك جميع منافعها وكذلك لا تتزوج السيدة بمملوكها كلاً أو بعضها فلو ملكت زوجها انفسح نكاحها
لأن ملك العيني أقوى من ملك النكاح لأنه يملك به الرقبة والمنفعة وبالنكاح لا يملك الا بعض المنفعة (التاسع
أن تكون) المنكوحه (قريبة للزوج) أي من محارمه (بأن تكون من فصوله أو أصوله أو فصول أول
أصوله أو من أول فصل من كل أصل) أي من كل أصل بعد الأصل الأول وعبرة الوجيز من موانع النكاح
المحرمة بقربة أو رضاع أو بمصاهرة أما القرابة فيحرم منها سبع الامهات والبنات والاخوات وبنات
الاخوة والاخوات والعلمات والخالات ولا يحرم أولاد الاجسام والاخوال وأمل كل أنثى ينتهي اليها
نسباً بالولادة ولو بوسائط وينتهي اليك نسبها ولو بوسائط والضابط انه يحرم على الرجل أصوله
وفصوله وفصول أول أصوله وأول فصل من كل أصل وان علا انتهى (وأعني بأصوله الامهات والجدات
وبفصوله الاولاد والاحفاد وبفصول أول أصوله الاخوة وأولادهم وبأول فصل من كل أصل بعده أصل
العلمات والخالات دون أولادهن) فالحرم المنصوص من القرابة في كتاب الله سبعة الامهات جمع أم وأمه
وهي امة وتقدم تعريفها ان كل أنثى ولدتك أو ولدت من ولدك وهي الجدة والبنات جمع بنت وكذا بنت
البنات وبنات الابن وبنات ابنه وان سفل والبنات كل أنثى ولدتها أو ولدت من ولدها وان سفل ذكر كان
أو أنثى أي كل أنثى ينتهي اليك نسبها بوسائط أو غير واسطة والاخوات من الابوين أو من الاب أو من الام
وبنات الاخوة وبنات الاخوات من أي جهة كانت وأختك هي كل أنثى ولدتها أو ابوالك أو أجدتها والعلمات
من الابوين أو من الاب أو من الام والعمة كل أنثى هي أخت الاب والخالات جمع خالة وهي كل امرأة هي
أخت والدة من الابوين أو من الاب أو من الام فهؤلاء هي السبع المحرمات من النسب (العاشر أن
تكون محرمة بالرضاع ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب من الاصول والفصول كما سبق) أي هؤلاء
السبعة التي ذكرت يحرم من الرضاع أيضاً كالامهات من الرضاع والبنات من الرضاع والاخوة والاخوات
من الرضاع والعلمات من الرضاع والخالات من الرضاع والام من الرضاع هي كل امرأة أرضعتك في صغرك
أو أرضعت مرضعتك أو أرضعت من ولدك من الام والاب بغير واسطة أو بوسطة أو ولدت مرضعتك أو
أرضعت من ابن مرضعتك منه فهي أمك من الرضاع حتى يحرم عليك نكاحها وعلى هذا قياس سائر
الامناف وفي الباب صورتان مستثنيتان الاولى ما أم ولدك من لا يحرم عليك بأن أرضعت أجنبية ابنك أو
بنتك تلك الأجنبية لا تكون حراماً عليك وان كان أم الابن من النسب حراماً الثانية ان ترضع امرأة
أجنبية فتصير أمك من الرضاع وأرضعت تلك المرأة الأجنبية بنتاً أجنبية منك فصارت أختك من الرضاع
فيجوز لأختك من الابوين أو من الاب أو من الام نكاح تلك البنت التي هي أختك من الرضاع (ولكن
الحرم خمس رضعات) في الحولين (ودون ذلك لا يحرم) هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه لما روى مسلم
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان فيما أول من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من ثم نسخت
بخمس معلومات وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن قالوا هذا يدل على قرب
النسخ قالوا ان من لم يبلغه النسخ كان يقرأها وعنها أيضاً انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحرم المصاة والمصتان وفي لفظ لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجات رواه مسلم أيضاً وفي لفظ لا تحرم الرضعة
والرضعتان والمصاة والمصتان وقال أصحابنا الحنفية يحرم به وان قل في ثلاثين شهراً ما يحرم بالنسب وان كان
الرضاع قليلاً وقولهم في ثلاثين شهراً يدين مدة الرضاع وهو قول أبي حنيفة وقال صاحباه مدته سنتان وقال

(الثامن) أن تكون
كلها أو بعضها مملوكا
للتامك ملك عيني (التاسع)
أن تكون قريبة للزوج
بأن تكون من أصوله أو
فصوله أو فصول أول أصوله
أو من أول فصل من كل
أصل بعده أصل وأعني
بالاصول الامهات والجدات
وبفصوله الاولاد والاحفاد
وبفصول أول أصوله
الاخوة وأولادهم وبأول
فصل من كل أصل بعده
أصل العلمات والخالات
دون أولادهن (العاشر)
أن تكون محرمة بالرضاع
ويحرم من الرضاع ما يحرم
من النسب من الاصول
والفصول كما سبق ولكن
المحرم خمس رضعات وما
دون ذلك لا يحرم

زفر ثلاث سنين وقال بعضهم لاحد له للنصوص المطلقة لقول الله تعالى وأمهاتكم اللائي أوضعنكم وأنحواتكم
من الرضاعة علقه بفعل الرضاع من غير قيد بالعدد والتقييده زيادة وهو نسخ والاحاديث فيه كثيرة
كلها مطلقة في المتفق عليه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ومنها حديث عائشة عندهما مرفوعا ان
الله حرم من الرضاع ما حرم من الولادة وما استدل به الشافعي منسوخ وروى عن ابن عباس انه قال قوله
لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان كان فاما اليوم فالرضعة الواحدة تحرم بفعله منسوخا حكاها عنه أبو بكر
الرازي ومثله عن ابن مسعود ونسخه بالكاتب نص عليه ابن عباس وقال ابن بطال أحاديث عائشة مضطربة
فوجب تركها والرجوع الى كتاب الله تعالى لانه برويه ابن زيد مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومرة عن
عائشة ومرة عن أبيه ومثله يسقط ولا يحل في خمس رضعات أيضا لان عائشة أحالتها على انه قرآن وقالت
ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشأ غلبت دواعي
فأ سكتها وقد ثبت انه ليس من القرآن لعدم التواتر ولا تحمل القراءة به ولا ثبانه في المصحف ولا يجوز
التقييد عنده ولا عندنا لانه انما يجوز التقييد بالمشهور من القراءة ولم يشتهر ولانه لو كان قرآنا لكان يتلى
اليوم اذ لا نسخ بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل العشر والخمس كان في رضاع الكبير ثم نسخ وروى أن ابن
عمر قيل له ان ابن الزبير يقول لأبأس بالرضعة والرضعتين فقال قضاء الله خير من قضاء ابن الزبير ومذهبنا
مذهب علي وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وجهور التابعين وقال النووي هو قول جمهور العلماء وقال
الليث بن سعد أجمع المسلمون على أن قليل الرضاع وكثيره يحرم في المهد كما يفطر الصائم قال ابن عبد البر
على اختلاف في ذلك ولكل من الصاحبين وزفر أدلة يستجون بها والجواب عنها السكل مبسوط في كتب
الفروع (الحادي عشر المحرم بالصاهرة) أي من جهة الصاهرة بالصحيح دون الفاسد (وهو أن يكون
النكاح قد نكح ابنتها أو جدتها من قبل أو وطنهن بالشبهة) بأن وطنهن غالما (في عقد أو وطني أمها أو
أحدى جداتها بعقد أو شبهة عقد) ويحرم بسبب المصاهرة على الشخص زوجة أمه من النسب والرضاع
لقوله تعالى وحلائل أمهاتكم ولفظ الأمهات يشمل الاحفاد وان سفلوا وقوله تعالى الذين من أصلابكم احتراز
من التبنّي فان زوجة المتبنّي يجوز نكاحها لمن تبنّاه وكذلك تحرم زوجة الأب من النسب والرضاع لقوله
تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وفي معنى زوجة الأب زوجة الجد وان علا وهذه الثلاثة تحرم
بمجرد النكاح الصحيح من غير شرط الدخول (فمجرد العقد الصحيح على المرأة يحرم أمهاتها) وانما قيدنا
النكاح بالصحيح لان النكاح الفاسد لا يتعلق به الحل والحرمه فكل ما يتعلق به حل المنكوحه لا يتعلق حرمة
هذه المذكورات ولا يحرم على الرجل بنت زوج الام ولا أمه ولا بنت زوج البنث ولا أمه ولا أم زوجة الأب
ولا بنتها ولا أم زوجة الابن ولا بنتها ولا زوجة الريب ولا زوج الراب (ولا يحرم فروعها) أي بنات الزوجة
من النسب والرضاع وهي الربيات (الابالوطه) أي بمجرّد النكاح ولا يلحق سائر المباشرات كالقبلة
والمانحة دون الفرج والنظر اليها بالشهوة ووضع الفرج على الفرج بالوطه ولا يثبت حرمة المصاهرة
على أصح الوجهين والثاني وهو مذهب أبي حنيفة انها ثبتت المصاهرة لانها كالوطه في الاستلذاذ واختاره
الرويانى وصاحب التهذيب (الثاني عشر أن تكون المنكوحه خمساً أي يكون تحت النكاح أربع سواها
أما في نفس النكاح أو في عدة الرجعة) أي اذا طلق الاربع أو بعضها من طلاقاً وجعياً الى أن تحصل
البيّنة بانقضاء العدة أو باستيفاء العدد لان الرجعية كالمنكوحه (فان كانت في عدة بيّنة لم تمنع
الخامسة) أي اذا كان تحتها أربع وأراد نكاح خامسة فطلق الأربع أو بعضها بآئناص له نكاح
الخامسة ولو قبل انقضاء عدة البائنة كولوطنى امرأة بالشبهة ونكح أو بعاقيل انقضاء عدتها فانه جائز
خلافاً لابي حنيفة وأحمد (الثالث عشر أن يكون تحت النكاح أختها أو عمتها أو خالتها فيكون بالنكاح
جامعا بينهما) هذا وما قبله يقتضى التحريم لا بصفة التأيد أي يحرم الجمع بين الاختين من الرضاع أو من

(الحادي عشر) المحرم
بالمصاهرة وهو أن يكون
النكاح قد نكح ابنتها أو
جدتها أو ملكاً بعقد أو
شبهة عقد من قبل أو
وطنهن بالشبهة في عقد
أو وطني أمها أو أحدى
جداتها بعقد أو شبهة عقد
فمجرد العقد على المرأة
يحرم أمهاتها ولا يحرم
فروعها بالوطه أو يكون قد
نكحها أبوه أو ابنته قبل
(الثاني عشر) أن تكون
المنكوحه خمساً أي
يكون تحت النكاح أربع
سواها أما في نفس النكاح
أو في عدة الرجعة فان كانت
في عدة بيّنة لم تمنع
الخامسة (الثالث عشر)
أن يكون تحت النكاح
أختها أو عمتها أو خالتها
فيكون بالنكاح جامعاً بينهما

النسب سواء كانا اختين من الابوين أو من أحد الابوين لقوله تعالى وإن تجمعوا بين الاختين وكذا يحرم
 الجمع في النكاح بين المرأة وعمتها من النسب أو الرضاع وكذا بين المرأة وبين بنت أختها وبنت أخيها وكذا
 بين المرأة وبين خالتها في النسب والرضاع لما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنكح
 المرأة على عمها ولا العمة على بنت أخيها ولا المرأة على خالتها ولا بنت أخيها ولا الصغرى على
 الكبرى وأود بالصغرى والكبرى في الزوجية لا في السن والصغرى بنت الاخ وبنت الاخت والكبرى العمة
 والخالة (و) الضابط ان كل شخصين بينهما قرابة لو (فرض بانه) كان أحدهما ذكرا والاخر أنثى لم
 يجوز بينهما النكاح فلا يجوز أن يجمع بينهما) وعادة الوجيز ولا يجوز الجمع بين امرأتين بينهما قرابة أو
 رضاع لو كانت أحدهما ذكرا حرم النكاح بينهما اهـ وهذا الضابط ذكره أيضاً أصحابنا فأوحدوا حرم الجمع
 بين امرأتين أية فرضت ذكر أحرم النكاح أي إذا كانتا بحيث لو قدرن أحدهما ما ذكرا حرم النكاح
 بينهما أيتهما كانت المقدرة ذكرا أو قال عثمان الليثي يجوز الجمع بين المحارم غير الاختين وهو مذهب
 داود الظاهري والخوارج واستدلوا بقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم ولنا الحديث المتقدم لا تنكح المرأة
 على عمها الخ وكذا الحديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجمع بين العمتين أو بين الخاليتين والآية
 مخصوصة ببنته وعمته من الرضاع وبالمشركة في تزويجها بغير الوحد والقياس وذكر النهي من الجانبين
 لاتاً كيد ولا زالة وهم الجواز في العكس لانه لو اقتصر على قوله لا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها توهم
 أن العكس يجوز لفضيلة العمة والخالة عليها كما يجوز ادخال الحرمة على الامتدة دون العكس فأزال هذا الوهم
 بقوله ولا على ابنة أخيها ولا على ابنة أختها قالوا وصورة العمتين في الحديث الثاني أن يتزوج كل واحد من
 الرجلين أم الاخر فلو دلل كل منهما بنت فتكون كل واحد من البننتين عمه الاخرى وصورة الخاليتين فيه أن
 يتزوج كل واحد منهما بنت الاخر فلو دلل كل منهما بنت فتكون كل واحدة منهما حالة الاخرى وقولهم
 في الضابط أية فرضت اشارة الى أن الشرط أن لا يتصور جواز تزويج أحدهما بالآخر على كلا التقادير حتى
 لو جاز بينهما على تقدير مثل المرأة وبنت زوجها وامرأتها جاز الجمع بينهما وفيه خلاف زفر من أصحابنا
 هو يقول لما ثبت الامتناع من وجهه فالاحوط الحرمة وهو مذهب ابن أبي ليلى والحسن البصري وعكرمة
 والجمهور وقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم لانه لا قرابة بينهما فلم تكن بينهما طبيعة الرحم وقد صرح أن
 عبد الله بن جعفر جمع بين بنت علي وامرأة علي وكذا جعفر بن عباس بين امرأة رجل وبنته من غيرها
 والله أعلم (الرابع عشر) أن يكون هذا النكاح قد طلقها من قبل فلا نفاهي لا تحل له ما لم يطأها آخر زوج
 غيره) وعادة الوجيز والطلقة ثلاثا لا تحل له حتى يطأها زوج آخر في نكاح صحيح ولا يكفي نكاح الشبهة
 ويكفي ايلاج الحشفة ويكفي وطء الصبي والعنن ولا يشترط انتشار الآلة ولو زوجها الزوج من عبده
 الصغير واستمخلت آله ثم باع منها لينسخ النكاح جاز في قول جواز اجبار العبد وحصل به رفع الغيرة
 وان تكلمت بشرط الطلاق فسد العقد في وجهه ولم يحصل التحليل وهل يفسد النكاح بشرط عدم الوطء فيه
 خلاف ويفسد اذا تزوج بشرط أن لا يحل وليس الشرط السابق على العقد كالتقارن في الافساد اهـ يعني
 يشترط في حل المرأة على الزوج الاول اصابة الزوج الثاني في نكاح صحيح في أصح القولين لظاهر النص وفي
 القول الثاني يحصل الحل بالاصابة في النكاح الفاسد أيضاً لانه حكم من أحكام الوطء فيتعلى بالوطء في
 النكاح الفاسد كما هو والعدة والا قول الأصح وهو مذهب مالك وأبي حنيفة وحكي أبو الفرج البرزطي
 فاطمة بهذا والوطء بالشبهة من غير نكاح لا يحل لظاهر قوله تعالى حتى تكمز وحاشية ولم يوجد نكاح
 صحيح ولا فاسد والمعتبر في التحليل تعيب الحشفة بتمامها عند وجودها اذ بذلك تنطاط الأحكام المتعلقة بالوطء
 كلها أو تعيب مقدارها من مقطوعها قال في التهذيب ان كانت بكراً فأقل الاصابة الاقتضاض بالآلة
 والأصح ما ذكرنا وأصح الوجهين اشتراط انتشار الآلة والثاني عدم اشتراطه فلو استعان بأصبعه أو

وكل شخصين بينهما قرابة
 لو كان أحدهما ذكرا
 والاخر أنثى لم يجوز بينهما
 النكاح ولا يجوز أن يجمع
 بينهما (الرابع عشر) أن
 يكون هذا النكاح قد طلقها
 ثلاثاً نفاهي لا تحل له ما لم
 يطأها زوج غيره في نكاح
 صحيح

أصبغها يكون كافيا قال الشيخ أبو محمد وغيره يكتفى به لحصول صورة الوطء وأحكامه وأصح الوجهين أنه لا يكتفى إصابة الطفل الذي لا يتأتى منه الجماع والثاني أنه يكتفى وحكي ذلك عن اختيار القفال وحكي الامام اتفاق الأئمة على الاكتفاء بوطء الصبي كما أن وطء الصبية المطلقة مكنتى به ولا فرق في حصول الحمل أن يكون الزوج الثاني عاقلا أو مجنوناً حراً أو عبداً خصياً أو غلاماً مسلماً أو ذمياً إذا كانت المطلقة ذمسية سواء كان المطلق مسلماً أو ذمياً والمراهق والصبي الذي يتأتى منه الوطء كالبالغ في الأصح قال الأئمة وأسلم الطريق في الباب وأدفعه للعار والغيرة أن يزوجه من عبداً مراهقاً أو طفلاً للزوج أو لغيره يستدخل حشمته ثم يملكها يبيع أو هبة لينفسخ النكاح ويحصل التحليل لكن هذا مبني على أصلين أحدهما حصول التحليل بوطء الصبي وقدم ما عرفت والثاني اجبار السيد العبد على النكاح والصحيح ليس له الاجبار وإنما قوا أسلم الطريق لأن وطء البالغ قد يجعلها في طول الانتظار ولو نكحها الزوج الثاني بشرط التحليل فسد النكاح لأنه أشبه بنكاح المتعة وقد ورد لعن الله المحلل والمحلل له وقد بشرط التحليل وكذا إذا نكحها بشرط الطلاق في أصح الوجهين لأنه شرط مجتمع دوام النكاح فأشبهه بنكاح الموقت ونكاح الموقت باطل ولا يحصل الحل فيها لو طلق فيمادون الفرج وسبق الماء إلى الفرج ولا يستدخل مائه ولا يتأتى منه غير المأتى والله أعلم (الخامس عشر) أن يكون المأني قد لا عنها فأنها تحرم عليه أبداً بعد اللعان (السادس عشر) أن تكون محرمة بحج أو عورة أو كان الزوج كذلك فلا ينعقد النكاح إلا بعد تمام التحليل (السابع عشر) أن تكون ثيباً صغيرة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (الثامن عشر) أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (التاسع عشر) أن تكون من أزواج رسول الله صلى

(الخامس عشر) أن يكون المأني قد لا عنها فأنها تحرم عليه أبداً بعد اللعان (السادس عشر) أن تكون محرمة بحج أو عورة أو كان الزوج كذلك فلا ينعقد النكاح إلا بعد تمام التحليل (السابع عشر) أن تكون ثيباً صغيرة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (الثامن عشر) أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ (التاسع عشر) أن تكون من أزواج رسول الله صلى

الله عليه وسلم فن توفي عنها أو دخل بها فانها من أمهات المؤمنين) فاللائي ماتت عنهن صلى الله عليه وسلم تسع نسوة تقدم ذكرهن وكانت سودة آخر أمهات المؤمنين موتا واختلف في ريحانة هل كانت زوجة أو سيرة وجزم ابن اسحق انها اختارت البقاء في ملكه وهل ماتت قبله عليه السلام أو بعده فلا أكثر على انها قبله سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخوله عليها بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين أو ثلاثة (وذلك لا يوجد في زماننا) ولكن يقدره الفقهاء تقديرا (فهذه هي الموانع المحرمة) وقد عدها المصنف في الوجيز سبعة عشر فقال الذي من أركان النكاح المحل وهو المرأة الخليصة عن الموانع مثل أن تكون منكوحه الغير أو معتدة الغير أو مرتدة أو مجوسية أو زندية أو كاثية وأنت بعد التبديل أو بعد المبعث أو رقيقة والنالك حرقا أو على حرة أو عساوكة للما كح بعضها أو كلها أو من المحارم أو بعد الأربع أو تحت من لا يجمع بينهما أو مطلقة ثلاثا لم يطلأها زوج ناهز أو ملاءمة ومحرمة بحج أو عمرة أو ثيبا صغيرة أو يتيمة أو زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقوله وأنت بعد التبديل أو بعد المبعث الأولى وعلم دخول أول أجدادها في الدين بعد النسخ أو لم يعلم ذلك وكانت غير اسرائيلية والاحراز نكاحها وبنيت كونهما اسرائيلية باثنين أسلم أو بعد التوار وفي كتب أصحابنا تفصيل محرمات النكاح بضابط آخر قالوا المحرمات أنواع النوع الأول المحرمات بالنسب وهن أنواع فروعه وأصوله وفروع أبويه وإن نزلوا وفروع أجداده وجداته إذا انفصلوا ببطن واحد والنوع الثاني المحرمات بالمصاهرة وهن أنواع أربعة فروع نسائه المدخول بهن وأصولهن وحلائل فروعه وحلائل أصوله والنوع الثالث المحرمات بالرضاع وأنواعهن كالنسب والنوع الرابع حرمات الجوع بين المحارم ومن الجوع بين الاجنبيات كالجوع بين المجلس أو بين الحرة والامة والحرة متقدمة والنوع الخامس المحرمات بحق الغير كنكوحه الغير ومعتمدته والحامل بثابت النسب والنوع السادس المحرمات لعدم دين سماوى كالمجوسية والمشرقة والنوع السابع المحرمات للتناهي كنكاح السيدة مملوكها ولكل ذلك تفصيل مودع في كتب الفروع (وأما الحصال المطيبة للعيش) بين الزوجين (التي لا بد من مراعاتها في المرأة ليدوم العقد وتتوفر مقاصده ثمانية) الأولى (الدين) الثانية (الخلق) الحسن (و) الثالثة (الحس) وهو المعبر عنه بالجمال (و) الرابعة (خفة المهر) بأن يكون المسمى بينهما خفيفا (و) الخامسة (الولادة) بأن تكون كثيرة الولادة غير عاقرو يعرف ذلك في البكر بأقاربها (و) السادسة (البكارة) بأن لا تكون ثيبا (و) السابعة (النسب) أي يكون اقرباؤها إلى أصل شريف (و) الثامنة (ان لا تكون قرابة قريبة) فانها تضوى وقد فصل المصنف هذه الحصال فقال (الأولى ان تكون سالحة) أي (ذات) صلاح (و) (دين) والصلاح ضد الفساد ويختصان في أكثر الاستعمال بالافعال (فهذا هو الأصل) في الحصة (و) (به يابغى أن يقع الاعتناء) أي الاهتمام بشأنه (فانها ان كانت ضعيفة الدين) لا تهتم (في صيانة نفسها) عن الخسائس (وفرجهما) عن المحارم أرزت (بزوجهما) أي فضحته (وسودت وجهه بين الناس) بهتلك عرضه (وتشوش بالغيرة قلبه وتنزع عن ذلك عيشه) فلا يتبني في أحواله قط (فان سلك معها) (سبيل الحية) الدينية والانفة الاعمانية (والغيرة) الانسانية (لم يزل) معها (في بلاء) لا يبذل (ومحنة) تزيد (وان سلك سبيل التساهل) والتعافل (كان متهاونا بدينه وعرضه ومنسوبا إلى قلة الحية) وهذه الحالة غير محمودة عند الله وعند الناس (واذا كانت مع) هذا (الفساد) وانحبت المنعوى (جيلة الصورة) حسنة الخلقة (كان بلاؤها أشد) وقتها عيبا ودهيتا صماء (اذ يشق على الزوج مفارقتها) نظرا إلى جمالها (فلا يصبر عنها ولا يصبر لمباها) فهو اذ في نار من مبتلى ببلاءين (ويكون كالذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لا ترد بلاءا مني) أي لا تمنع منه واللهم أعزم من الغمز (قال طلقها) أي فارقتها بالطلاق (قال أحبا) أي الجمالها (قال أمسكها) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس قال النسائي ليس بثابت والمرسل أولى بالصواب وقال حديث منكر وذكره ابن

الله عليه وسلم فن توفي عنها أو دخل بها فانها من أمهات المؤمنين) فاللائي ماتت عنهن صلى الله عليه وسلم تسع نسوة تقدم ذكرهن وكانت سودة آخر أمهات المؤمنين موتا واختلف في ريحانة هل كانت زوجة أو سيرة وجزم ابن اسحق انها اختارت البقاء في ملكه وهل ماتت قبله عليه السلام أو بعده فلا أكثر على انها قبله سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخوله عليها بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين أو ثلاثة (وذلك لا يوجد في زماننا) ولكن يقدره الفقهاء تقديرا (فهذه هي الموانع المحرمة) وقد عدها المصنف في الوجيز سبعة عشر فقال الذي من أركان النكاح المحل وهو المرأة الخليصة عن الموانع مثل أن تكون منكوحه الغير أو معتدة الغير أو مرتدة أو مجوسية أو زندية أو كاثية وأنت بعد التبديل أو بعد المبعث أو رقيقة والنالك حرقا أو على حرة أو عساوكة للما كح بعضها أو كلها أو من المحارم أو بعد الأربع أو تحت من لا يجمع بينهما أو مطلقة ثلاثا لم يطلأها زوج ناهز أو ملاءمة ومحرمة بحج أو عمرة أو ثيبا صغيرة أو يتيمة أو زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه وقوله وأنت بعد التبديل أو بعد المبعث الأولى وعلم دخول أول أجدادها في الدين بعد النسخ أو لم يعلم ذلك وكانت غير اسرائيلية والاحراز نكاحها وبنيت كونهما اسرائيلية باثنين أسلم أو بعد التوار وفي كتب أصحابنا تفصيل محرمات النكاح بضابط آخر قالوا المحرمات أنواع النوع الأول المحرمات بالنسب وهن أنواع فروعه وأصوله وفروع أبويه وإن نزلوا وفروع أجداده وجداته إذا انفصلوا ببطن واحد والنوع الثاني المحرمات بالمصاهرة وهن أنواع أربعة فروع نسائه المدخول بهن وأصولهن وحلائل فروعه وحلائل أصوله والنوع الثالث المحرمات بالرضاع وأنواعهن كالنسب والنوع الرابع حرمات الجوع بين المحارم ومن الجوع بين الاجنبيات كالجوع بين المجلس أو بين الحرة والامة والحرة متقدمة والنوع الخامس المحرمات بحق الغير كنكوحه الغير ومعتمدته والحامل بثابت النسب والنوع السادس المحرمات لعدم دين سماوى كالمجوسية والمشرقة والنوع السابع المحرمات للتناهي كنكاح السيدة مملوكها ولكل ذلك تفصيل مودع في كتب الفروع (وأما الحصال المطيبة للعيش) بين الزوجين (التي لا بد من مراعاتها في المرأة ليدوم العقد وتتوفر مقاصده ثمانية) الأولى (الدين) الثانية (الخلق) الحسن (و) الثالثة (الحس) وهو المعبر عنه بالجمال (و) الرابعة (خفة المهر) بأن يكون المسمى بينهما خفيفا (و) الخامسة (الولادة) بأن تكون كثيرة الولادة غير عاقرو يعرف ذلك في البكر بأقاربها (و) السادسة (البكارة) بأن لا تكون ثيبا (و) السابعة (النسب) أي يكون اقرباؤها إلى أصل شريف (و) الثامنة (ان لا تكون قرابة قريبة) فانها تضوى وقد فصل المصنف هذه الحصال فقال (الأولى ان تكون سالحة) أي (ذات) صلاح (و) (دين) والصلاح ضد الفساد ويختصان في أكثر الاستعمال بالافعال (فهذا هو الأصل) في الحصة (و) (به يابغى أن يقع الاعتناء) أي الاهتمام بشأنه (فانها ان كانت ضعيفة الدين) لا تهتم (في صيانة نفسها) عن الخسائس (وفرجهما) عن المحارم أرزت (بزوجهما) أي فضحته (وسودت وجهه بين الناس) بهتلك عرضه (وتشوش بالغيرة قلبه وتنزع عن ذلك عيشه) فلا يتبني في أحواله قط (فان سلك معها) (سبيل الحية) الدينية والانفة الاعمانية (والغيرة) الانسانية (لم يزل) معها (في بلاء) لا يبذل (ومحنة) تزيد (وان سلك سبيل التساهل) والتعافل (كان متهاونا بدينه وعرضه ومنسوبا إلى قلة الحية) وهذه الحالة غير محمودة عند الله وعند الناس (واذا كانت مع) هذا (الفساد) وانحبت المنعوى (جيلة الصورة) حسنة الخلقة (كان بلاؤها أشد) وقتها عيبا ودهيتا صماء (اذ يشق على الزوج مفارقتها) نظرا إلى جمالها (فلا يصبر عنها ولا يصبر لمباها) فهو اذ في نار من مبتلى ببلاءين (ويكون كالذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لا ترد بلاءا مني) أي لا تمنع منه واللهم أعزم من الغمز (قال طلقها) أي فارقتها بالطلاق (قال أحبا) أي الجمالها (قال أمسكها) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس قال النسائي ليس بثابت والمرسل أولى بالصواب وقال حديث منكر وذكره ابن

الجوزي في الموضوعات (وانما أمره بامساكها حتى يفسد عليه بانها انطلقها اتبعها) لئلا قلبه اليها (وفسدها
أيضا معها) فيسري فسادها الى فساد حاله فيقع في بلية أشد من الأولى (فأرى ما في دوام نكاحه من دفع
الفساد عنه مع ضيق قلبه أولى) وأقل ضررا (وان كانت فاسدة الدين باستهلاك ماله) بان تضعه في غير
مواضعه سواء أذن لها فيه أو لم يأذن (أو بوجه آخر) من وجوه الفساد (لم يزل العيش مشوشا معه)
ومكثوا (فان سكت) على ذلك (ولم يتكر) عليها في تلك الحركات (كان شريكا في المعصية) أي مشاركا
لها فيها (وتخالفوا قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا (أي اجعلوا نفوسكم وأهليكم في
وقاية من النار) (وان أنكر) عليها (وخاصم) معها لم تردع لما جبلت على فساد دينها (وتنقص العمر)
وهذا يذيع العيش (ولهذا بالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تنكح المرأة لأربع) أي لأجل أربع
أي أنهم يقصدون عادة نكاحها ذلك (لما لها) قدس في الله كرتشوف أكثر النفوس في النكاح الى
ذلك (وجالها) أي حسنوا ويقع على الصور والمعاني (وحسبها) بحركة أي شرفها بالا تباعا لا قارب
ماخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا وعروا مناقبهم وما شروا منهم وحسبوا فحسبكم لمن زاد عدده
على غيره وقيل أراد بالحسب هنا أفعالها (ودينها) ختم به إشارة الى انه المقصود بالذات ولذلك قال (فعليل
بذات الدين) أي اخترها وفز بهما من بين سائر النساء ولا تنظر الى غيره بذلك (تربت يدك) أي اقتصرتا
أولصقتا بالتراب من شدة الفقران لم تفعل وهذه الحكمة تأتي لجان وان كان أصلها دعاء كالمعاتبسة
والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث على الشيء وهو المراد هنا قال العراقي متفق عليه من حديث أبي
هريرة اه قلت ورواه أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجه في النكاح وقد عده جمع هذا الحديث من
جوامع الكلام ثم ان سياتهم جميعا تنكح المرأة لأربع لما لها وحسبها ولجمالها ولدينها فاظهر بذات الدين
تربت يدك (تنبيه) قال الماوردي ان كان عقد لأجل المال وكان أقوى الدواي اليه فالمال اذا هو
النكاح فان اقترن بذلك أحد الاسباب الباعثة على الاتلاف جاز ان يثبت العقد وتدوم اللفة وان تجرد
عن غيره فخلق بالعقدان ينحل وباللفة ان تزول سيما اذا غلب الطمع وقيل الوفاء وان كان العقد رغبة
في الجمال فذلك أدوم ألفة من المال لان الجمال صفة لازمة والمال صفة زائلة فان سلم الجمال من الادلال
المفضي للمحل دامت اللفة واستحكمت الوصلة وقد كرهوا الجمال البارع لما يحدث عنه من شدة الادلال
المؤدي الى قبضة الادلال والله أعلم (وفي حديث آخر من نكح المرأة لما لها وحسبها حرم ما لها وحسبها
ومن نكحها لدينها رزقه الله ما لها وحسبها) كذا في القوت وقال العراقي ورواه الطبراني في الاوسط من
حديث أنس من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله الا ذلا ومن تزوجها لما لها لم يزد الله الا فقرا ومن
تزوجها لحسنها لم يزد الله الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها الا أن يغضب بصره ويحسب فرجه ويصل
رجه بارك الله فيها وبارك لها فيه ورواه ابن حبان في الضعفاء اه قلت ورواه كذلك ابن الجارقي
نارحجه الا انه قال ويصل رجحه كان ذلك ممنو بورك له فيها وبارك الله لها فيه (وقال صلى الله عليه وسلم
لا تنكح المرأة لجمالها فلعل جمالها يرد بها) أي يوقعها في الردي أي الهلاك (ولا لما لها فلعل ما لها يطغىها)
أي يوقعها في الطغيان وهو التجاوز عن الحدود (وانكح المرأة لدينها) قال العراقي ورواه ابن ماجه من
حديث عبد الله بن عمرو اه قلت لفظ ابن ماجه لا تزوجوا النساء لحسنهن فحسبهن ان يردنهن ولا
تزوجوهن لاموالهن فحسبهن أن يبطغنهن ولكن تزوجوهن على الدين ولا معة سوداء خرماء ذات دين
أفضل ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي باللفظ لا تنكحوا النساء لحسنهن والباقي سواء وعن سعيد بن
منصور في السنن باللفظ لا تنكحوا المرأة لحسنها فحسبها أن يرد بها ولا تنكحوا المرأة لما لها فحسبها ما لها
أن يبطغها وانكحوها لدينها فلا معة سوداء خرماء ذات دين أفضل من امرأة حسنة ولادين لها (وانما بالغ)
في هذه الاخبار (في الحث على الدين) والتحريض عليه (لان مثل هذه المرأة) الموصوفة بالدين (تكون

وانما أمره بامساكها حتى يفسد عليه بانها انطلقها اتبعها
عليه بانها اذا طلقها اتبعها
نفسه وفسدها ايضا معها
فأرى ما في دوام نكاحه من
دفع الفساد عنه مع ضيق
قلبه أولى وان كانت فاسدة
الدين باستهلاك ماله أو
بوجه آخر لم يزل العيش
مشوشا معه فان سكت
ولم يتكره كان شريكا في
المعصية تخالفوا قوله تعالى
قوا أنفسكم وأهليكم نارا
وان أنكر وخاصم تنقص
العمر ولهذا بالغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
التعريض على ذات الدين
فقال تنكح المرأة لما لها
وجالها وحسبها ودينها
فعليل بذات الدين تربت
يدك وفي حديث آخر
من نكح المرأة لما لها
وجالها حرم ما لها وما لها
ومن نكحها لدينها رزقه الله
ما لها وجالها وقال صلى
الله عليه وسلم لا تنكح المرأة
لجمالها فلعل جمالها يرد بها
ولا لما لها فلعل ما لها يطغىها
وانكح المرأة لدينها وانما
بالغ في الحث على الدين
لان مثل هذه المرأة تكون

عنوا على الدين فأما إذا لم تكن متدينة كانت شاغلة عن الدين ومشوشة الثانية حسن الخلق وذلك أصل مهم في طلب الفراغة والاستعانة على الدين فأنها إذا كانت سليطة بذية اللسان سيئة الخلق كافرة للنعم كان الضرر منها (٣٤١) أكثر من النفع والصبر على لسان

النساء مما يتجنن به الأولياء قال بعض العرب لا تنكحوا من النساء ستة لا آمنة ولا منانة ولا حنونة ولا تنكحوا حدافة ولا براقة ولا شداقة اما الانانة فهي التي تكثر الانين والشكى وتعصب رأسها كل ساعة فنكاح المعارضة ونكاح الممارضة لا خير فيه والمناة التي تمن على زوجها فتقول فعلت لاجلك كذا وكذا والحنانة التي تحس الى زوج آخر أو ولدها من زوج آخر وهذا أيضا مما يجب اجتنابه والحدافة التي ترى الى كل شيء يحسدتها فتشتميه وتكاف الزوج شراء والبراقة تتحمل معنيين أحدهما أن تكون طول النهار في تصقيل زوجها وتزينسه ليكون لوجهها بريق يحصل بالصنع والثاني أن تعصب على الطعام فلا تأكل الا وحدها وتستقل نصيبها من كل شيء وهذه لغة عمانية يقولون برقت المرأة وبرق العصب الطعام اذا غضب عنده والشداقة المشدقة الكثيرة الكلام ومنه قوله عليه السلام ان الله تعالى يبعث المتشدد بين الثنار من المتشدد بين وحكي أن السائح الازدي

عونا) لزوجه (على) أداء أمور (الدين) وعلى أقامتها (فأما إذا لم تكن متدينة كانت شاغلة) له (عن) مهمات (الدين وشوشة) عنها (الثانية حسن الخلق) بضم الخاء واللام هيئة النفس واسعة تصدر عنها الافعال فيصير من غير حاجة الى فكرو و رية فاذا كانت الهيئة مما يصدر عنها الافعال الجلية عقلا وشرا عابسهولة سميت الهيئة خلقا حسنا وهو المراد هنا (وذلك أصل مهم في طلب الفراغة) عن الاشتغال (والاستعانة على الدين فأنها إذا كان سلطة) أي جريئة (بذية اللسان) أي فاحشة (سيئة الخلق كافرة للحم) أي جاحدة لها (كان الضرر منها أكثر من النفع) لان تلك الاوصاف القبيحة غالبية على اوصافها الممدوحة (والصبر على لسان النساء) أي مما يتكلمن به من لحش القول (مما يتجنن به الأولياء) فهم الذين يصبرون على ذلك لعلو مقامهم (قال بعض) حكماء (العرب) وفي القوت وأوصى بعض العرب أولاده فقال (لا تنكحوا من النساء ستا آمنة ولا منانة ولا حنونة) هؤلاء ثلاث (ولا تنكحوا حدافة ولا براقة ولا شداقة) تفسير ذلك (اما الانانة) بالنشد (فأنها التي تكثر الانين والشكى وتعصب رأسها كل ساعة) وتعصب الرأس علامة وجع الرأس (فنكاح المعارضة) مفعالة من المرض وهي التي تصيبها الامراض كثيرا (والممارضة) هي التي تظهر انهم مريضة وليس كذلك (لا خير فيه) أما الممارضة فظاهر وأما الممارضة فأنها لا يتهاى لقبول النكاح فلا تصادف محله (والمناة التي تمن على زوجها فتقول فعلت بك) و (لاجل كذا وكذا) وهذا مذموم فان ذكر مثل ذلك مما يغبر الحبيب وينقص الالفة (والحنانة) تكون على وجهين قد تكون (فحن) بقلها (الزوج آخر) قبله (أو) تكون ذات ولد فتحن الى (ولدها من زوج آخر وهذا أيضا مما يجب اجتنابه) فانه لا خير فيها على كلتا الحالتين (والحدافة) هي (التي ترى الى كل شيء يحسدتها فتشتميه وتكاف الزوج شراء) بما لا يستطيع (والبراقة) تتحمل معنيين أن تكون طول النهار في تصقيل زوجها وتزينسه في المرأة بلقط شعر وتتمه والتخضب والادهان بما يحمره (ليكون لوجهها بريق) ولعمري (يحصل بالتصنع) والتكاف وهو مذموم (والثاني ان) تبرق أي (تعصب على الطعام) لقلته أو لسوء خلقها (فلا) تنكح البراقة (تأكل الا وحدها) و (تكون أيضا) تستقل نصيبها من كل شيء وهذه لغة عمانية (فاشبه فهم) يقولون برقت المرأة وبرق الصبي الطعام اذا تغلاو (غضب عنده) هكذا نقله صاحب القوت ويحتمل أن يكون من برقت اذا تهتدت وتوعدت أو من برقت اذا تزيت وتحسنت وتعرضت لذلك وأظهرته على عهده وهذه المعاني كلها مناسبة (والشداقة) العظيمة الاشداق (الكثيرة الكلام) بشدقها الذرية اللسان المعوضة في المنطق يقال نشدق بالكلام اذا كثر منه (ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث الثنارين المتشدين) قال العراقي روى الترمذي وحسنه من حديث جابر وان أبغضكم الى وأبعدكم مني يوم القيامة الثنارون والمتشددون والمتفهمون ولا يداود الترمذي وحسنه من حديث عبد الله بن عمر وان الله يبعث البليغ من الرجال الذي يتخلل لسانه يتخلل البقرة بلسانها (ويحكي ان السائح الازدي) منسوب الى أردن كاطلس جمع فلس واد بالشام (لقى الياس) النبي (عليه السلام في سياحته فأمره بالتزويج وقال هو خير لك ونهاه عن التبطل) هو الانقطاع عن النكاح (ثم قال لا تنكح) من النساء (أربعا) وانكح سواهن (المختلعة والمبارية والعاهرة والناشرة) نقله هكذا صاحب القوت ثم فسر فقال (أما المختلعة فهي التي تطلب من زوجها الخلع كل ساعة من غير سبب) بوجه وهو مع ذلك يحبها (والمبارية المباحية لغيرها الماخرة بأسباب الدنيا) في كل شيء (والعاهرة الفاسقة التي تعرف بحليل وخذن) أي صاحب أجبي (وهي التي قال تعالى ولا تمخذوا أصدقاء) هو جمع خدن (والناشرة التي تعالو على زوجها بالافعال والمقال) وهو

لقى الياس عليه السلام في سياحته فأمره بالتزويج ونهاه عن التبطل ثم قال لا تنكح أربعا المختلعة والمبارية والعاهرة والناشرة فاما المختلعة فهي التي تطالب الخلع كل ساعة من غير سبب والمبارية المباحية بغيرها الماخرة بأسباب الدنيا والعاهرة الفاسقة التي تعرف بحليل وخذن وهي التي قال الله تعالى ولا تمخذوا أصدقاء والناشرة التي تعالو على زوجها بالافعال والمقال

والنشر العالى من الارض وكان (٣٤٢) على رضى الله عنه يقول شرخصال الرجال خيرخصال النساء البخل والزهد والجنب فان المرأة

ماخوذ من (النشر) بفتح فسكون (العالي من الارض) أهل اللغة يقولون نشوزها بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته والفقهاء يقولون نشوزها امتناعها عما يجب عليها وهذه القصة أورددها صاحب القوت ونقل ابن عبد البر عن مالك بن النخاعة هي التي اختلعت عن جميع مالها والمفتدية هي التي اقتدت ببعضه والمبارية من بارت زوجها قبل النحول قال وقد يستعمل بعض ذلك موضع بعض اه وأخرج ابن الجوزي في منبر العزم بسنده الى داود بن يحيى مولى عوف الطفاوى عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس بعسقلان قال بينما أنا أسير في واد الاردن اذا بأبا رجل في ناحية الوادى قائم يصلى فاذا به حاية تظله من الشمس فوقع في قاي انه الياس النبي عليه السلام فاسلمت عليه فانفل من صلاته فرد على السلام فقلت له من أنت رجل الله فلم رد على شيئا فأعدت القول مرتين فقال أما الياس النبي فأنذرتني وعدة شديدة خشيت على عقلي أن يذهب قلت له ان رأيت رجلك الله ان تدعولى ان يذهب عني ما أجد حتى أنهم حديثك فدعالي بشمان دعوات قال يارب رحيم يا حي يا قيوم يا حي يا منان يا هياشرا هيا فذهب عني ما كنت أجد فقلت له الى من بعث فقال الى أهل بعلبك قلت فهل يوحى اليك اليوم قال منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا قلت فكم من الانبياء في الحياة قال أربعة أبا والحضر في الارض وادريس وعيسى في السماء قلت فهل تلتقى أنت والحضر قال نعم بعرفات يأخذ من شعري وآخذ من شعره وأورد هذه القصة هكذا الحافظ ابن حجر في الاصابة في ترجمة الحضر ولم يذكرها فيما ذكره صاحب القوت (و) قد كان على رضى الله عنه يقول شرخصال الرجال خيرخصال النساء البخل والزهد والجنب فان المرأة اذا كانت بحيلة حفظت مالها ومال زوجها) والبخل مذموم في الرجال (واذا كانت مزهوة) أى مجبة في نفسها (استنكفت ان تنكح كل أحد) من رجال (بكلام لين) ريب أى يوقع في الريب والتهمة وهذا الوصف مذموم في الرجال فقد ورد المؤمن كل حين لين (واذا كانت جبانة) والجنب هيئته مائلة للقوة الغضبية بها تتحكم عن مباشرة ما ينبغي (فرقت) أى خافت (من كل شيء) فلم تخرج من بيتها (واتقت مواضع التهم خيفة من زوجها) أورد صاحب القوت دون قوله واتقت الخ (فهذه حكايات ترشد الى مجامع الاخلاق المطلوبة في النكاح) والمنكوحه (الثالثة حسن الوجه) وانما يخص الوجه دون غيره من البدن لما انه أول ما يقع البصر عليه ثم ان حسن الوجه بجميع أجزائه بأن تكون أجلى الجبهة جيلة العينين مليحة الانف براقة الشفايا حراء الشفتين صغيرة الفم نقية الخدين أسبلتهما كثيرة شعر الحاجبين غير مقرونين وغير ذلك مما هو معلوم (فذلك أيضا مطلوب اذ به يحصل التحصين) للفرج والقناعة للنفس (والطبع) البشري (لا يكتفى بالدمية غالبا) والدمية بالدال المهملة هي القبيحة والحقيرة (كيف والغالب ان حسن الخلق والخلق لا يفتقران) فاحسن الله خلق أحد الا وحسن خلقه وبالعكس كما يذكره أهل الفراسة (وما نقلناه من الحث على ذات الدين) وان المرأة لا تنكح لجمالها) ولا لمالها (ليس زجرا عن رعاية الجمال بل هو زجرا عن النكاح لاجل الجمال المحض) للفرح (مع الفساد في الدين فان الجمال وحده) اذا كان النظر مقصورا عليه (في غالب الامر يرغب في النكاح ويوهن في أمر الدين) وأما اذا اجتمع الجمال مع الدين فهو الزهد بالنسب (وبدل على الانتفات الى معنى الجمال ان الالفة والمودة تحصل به غالبا) وقد تقدم عن الماوردي ان العقد اذا كان رغبة في الجمال فهو أديم اللفة من المال لان الجمال صفة لازمة والمال صفة زائدة فان سلم الجمال من الادلال المفضي الى المال دامت الالفة واستحكمت الموصلة (وقد ندب الشرع الى مراعاة أسباب الالفة ولذلك استحسب النظر فقال اذا وقع الله في نفس أحدكم من امرأة فلينظر اليها فانه أحرى ان يؤدم بينهما أى يؤلف بينهما من وقوع الالفة على الالفة (وهي) أى الالفة (الجلدة الباطنة والبشرة) محرمة (الجلدة الظاهرة) وانما ذكر ذلك للمبالغة في الاثلاف) ولا ظا القوت معنى يؤدم وقوع الالفة على الالفة وهو أبلغ من البشرة لان البشرة ظاهر الجلد والبشرة الجلدة الباطنة

اذا كانت بحيلة حفظت مالها ومال زوجها فاذا كانت مزهوة استنكفت أن تنكح كل أحد بكلام لين مريب واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء فلم تخرج من بيتها واتقت مواضع التهمة خيفة من زوجها فهذه الحكايات ترشد الى مجامع الاخلاق المطلوبة في النكاح * الثالثة حسن الوجه فذلك أيضا مطلوب اذ به يحصل التحصين والطبع لا يكتفى بالدمية غالبا كيف والغالب أن حسن الخلق والخلق لا يفتقران وما نقلناه من الحث على الدين وان المرأة لا تنكح لجمالها ليس زجرا عن رعاية الجمال بل هو زجرا عن النكاح لاجل الجمال المحض مع الفساد في الدين فان الجمال وحده في غالب الامر يرغب في النكاح ويوهن أمر الدين ويدل على الانتفات الى معنى الجمال ان الالفة والمودة تحصل به غالبا وقد ندب الشرع الى مراعاة أسباب الالفة ولذلك استحسب النظر فقال اذا وقع الله في نفس أحدكم من امرأة فلينظر اليها فانه أحرى ان يؤدم بينهما أى يؤلف بينهما من وقوع الالفة على الالفة (وهي) أى الالفة (الجلدة الباطنة والبشرة) محرمة (الجلدة الظاهرة) وانما ذكر ذلك للمبالغة في الاثلاف) ولا ظا القوت معنى يؤدم وقوع الالفة على الالفة وهو أبلغ من البشرة لان البشرة ظاهر الجلد والبشرة الجلدة الباطنة

مخروكان بعض الورعين

لا ینکسون کراٹھم الابد

النظر احتراماً من الغرور

وقال الاعشى كل تزويج

یقع علی غیر نظر فاسخه

هم وغم ومعلوم أن النظر

لا يعرف الخلق والدين

والمال وإنما يعرف الجلال

من القبح وروى أن رجلا

زوج علی عهد عمر رضی

لَهُ عِندَهُ وَكَانَ قَدْ خَضِبَ

تصنيف خضاره فاستوري

للمسألة أهمل المراجعة الى عم

قاله احمد بن محمد شافافا و حقه

منه يا و قال ظ بن المقوم

وَأَن يَلَاوِصَ بِأَتْبَاعِهِ

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ

فَقَالَ لَهَا وَنَاقَهَا

إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الْيَوْمَ الْآخِرَ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ

کے لئے یہ سب کچھ ضروری ہے۔

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

تَقْنًا لِقَوْمِكَ أَعْلَامًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تتألف من:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَقَالُوا بَلْ رُوحَانٌ وَاحِدٌ يَدْعُوهُم بِالْأَدْوَانِ أَلْمُتَّةِ الْمَتَّةِ

فَقَالَ صَهيبُ لِبِلَالٍ وَلَوْ

وقت مشاهدہ با وسوایہ

رسول اللہ صلی اللہ علیہ

لم فقال اسكت فقد

وقت فاتكم من الصدق

غسر و ريقع في الجال

ملق جميعا في سجن بزازة

رور في اجمال بالمظروف

ن بالوصف والاستيفاف

بمغنی ان یقدم ذلك علی

سکاح ولا یستوصف فی

حلاقها وجمالها الامن هو

۱. میادی النکاح و وصف

والأدلة بطلته هذا جاعلي المبالغة على ضرب المثل اه قال العراقي رواه ابن ماجه بسند ضعيف من حديث محمد بن مسلمة دون قوله فانه أخرى ولترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث المغيرة بن شعبه انه خطب امرأة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فانه أخرى أن يؤدم بينكما اه وأورد صاحب القوت قبل هذا الحديث مائنه وان نظر الى وجهها مثل التزويج أو الى ما يدعوه اليه منها فلا بأس بذلك فقدر ويناجوا ذلك عن العلماء وعن زيد بن أسلم في قوله تعالى ولا يسدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الوجه والكفين وفي ذلك أنجبوا ماؤرة منها حديث محمد بن مسلمة قال رأيت يتطارق بنظرة فتاة من الحبي حتى فوارت في الخلل فقالنا لم تفعل هذا وانت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله أمرنا بذلك فقال اذا أوقع الله في قلب أحدكم خطبة امرأة فليظفر اليها ما يدعوه اليها اه (وقال صلى الله عليه وسلم ان في أمين الانهار شيئا فاذا أراد أحدكم أن يتزوج منهن فليظفر اليهن) قال العراقي رواه من حديث أبي هريرة نحوه اه وأد صاحب القوت وفي لفظ آخر فليظفر بصره (قبل كان في أعينهن عشم) محمول وهو سيلان الدمع من العين في أكثر الاوقات مع ضعف البصر رجل أعشى وامرأة عشماء ومن المجربات ان العشماء تكون رايبة القريح وفي جاعها لذة (وقيل صغر) وكل ذلك تفسير لقوله شيئا بالهمز ووجدني بعض نسخ هذا الكتاب شينا بالنون بدل الهمز وهو مخالف للرواية وان كان في المعنى حكما (و) قد (كان بعض الورعين) من أهل العلم (لا ينكحون) أي لا يزوجون (كرائهم) جمع كرموهي الابنة وصار في العرف اطلاقها على الاختصاص (الابعد النظر) اليهن من الخطاب (احترارا من الغرور) أي الوقوع فيه ذكره صاحب القوت ولفظه خشية الغرور من (وقال) أبو بكر سليمان بن مهران (الاعشى) رحمه الله تعالى (كل تزويج يقع على غير نظر) أي الى المخطوبة (فأخبرهم وغم) نقله صاحب القوت (ومعلوم ان النظر) المجرى الى وجه المخطوبة (لا يعرف الخلق والدين) منها (وانما يعرف الجد والقيم) لانهما للذان يقع عليهما البصر (وروى ابن جرير تزوج على عهد عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (وكان قد خضب) شعره ابايا خاطبا (فصل خصابه) بعد ان دخل بابام أي خرج وانفصل (فاستعدى عليه أهل المرأة الى عمر) والاستعداد طلب التقوية والنصرة (وقالوا حسبياه شابا) أي فظهر خلافه فكأنهم ادعوا اليه غرهم بخضاب الشعر (فأوجعه عمر ضربا) لاجل التأديب (وقال غررت القوم) بخضابك وفرق بينهما (وروى أن بلالا وصهبا) رضي الله عنهما (أنبا أهل بيت من العرب) أي قبيلة منهم (خطب اليهم) كرائهم (فقبل لهما من أنبا فقال بلال أنا بلال وهذا أخي صهيب كذا بن فهدنا الله) الى الحق (وكنا لموكلين بأعتقنا الله) وقصة ربهما وعقهما مشهورة (وكنا عائلين) أي فقيرين (فأغنانا الله فان تزوجونا فالجدة وان نردنا فسيحان الله فلولاي تزوجنا) أي أجبنا الى مطالبكم (والجدة فقال صهيب لبلال لو ذكرت مشاهدنا وسواها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني سبقهم الى الاسلام وصبرهم على التعذيب في ذات الله وحضورهم في معاربه بين يديه صلى الله عليه وسلم وما يوافيهما بالاحسان (فقال اسكت فقد صدقت) فيما قلت (فانكح الصديق) وهكذا ينبغي أن لا يغرمهم بأوصاف يكون في ذكرها رفعة الشأن وان كان صادقا في نفسه (والغرور يقع في الجمال والخلق جميعا فيستحب إزالة الغرور في الجمال بالنظر) الظاهر (وفي الخلق بالوصف) اللساني (والاستيصال) أي طلب الوصف من أوصاف المخطوبة (فينبغي أن يقدم ذلك على) عقد النكاح (ليكون على بصيرة تامة ولا يستوصف في أخلاقها) الباطنة (وجالها) الصوري (الامن هو بصير) أي صاحب بصيرة ينظر بعين الباطن (صادق) في اخباره (خبير) أي له خبرة (بالظاهر والباطن) غير معرض للظرفين (لا يعلم اليها) ميلا كليا (فيغفر في الثناء) على حسنهما ونحاتها (افراطا) ولا يحسد (أي يحفظ نفسه من مخاطبة الحسد في ذلك الوقت) فيوصف محاسنها (فالطابع مائل) على الاعتب (في مبادئ النكاح ووصف

بصير صادق خبير بالظاهر والباطن ولا يعمل الهافيرط في الشناع ولا يحسد هافيقهم والطباع ماثلة في مبادئ النكاح ووصف

المتكورات الى الافراط والتفريط وقل من يصدق فيعوي يقتصد بل الجدل أع والاعراض أغلب والاحتياط فيهمهلن يخشى على نفسه التشوف الى غير زوجته فاما من أراد من (٢٤٤) الزوجية مجرد السنة والولد أو تدبير المنزل فلورغب عن الجمال فهو الى الزهد أقرب لانه

المتكورات الى الافراط والتفريط وقل من يصدق في مقالته (ويقتصد) في وصفه (بل الخداع) والخيطة (والاعراض) والتفريط (أغلب) عليهم (فالاحتياط فيهم مهم) أي من أهم الأمور (لن يخشى على نفسه التشوف) أي التطلع (الى غير زوجته فاما من أراد من الزوجية مجرد) إقامة (السنة) في نكاحها (والولد وتدبير المنزل فلورغب عن الجمال) ولم يسأل عنه (فهو الى الزهد أقرب لانه على الجملة باب من الدنيا) أي الرغبة في الجدل (وان كان يعين على الدين في حق بعض الأشخاص) فهو لم يخرج عن كونه من أمور الدنيا فترك النظر اليه نوع من الزهد في الدنيا (قال أبو سليمان الداراني) رحمه الله تعالى (الزهد في كل شيء حتى في المرأة) ثم بين ذلك فقال (يتزوج الرجل العجوز) أي المرأة المسنة ونقل ابن التبري أيضا عجوزة بالهاء لتحقيق التأنيت (اينار الزهد في الدنيا) ولفظ القوت والرغبة في المرأة الناقصة الخلق الدينية الصورة الكبيرة السن باب من الزهد قال أبو سليمان الزهد في كل شيء حتى في تزويج النساء يتزوج الرجل العجوز أو غير ذات الهيئة اينار الزهد في الدنيا قال (وقد كان مالك بن دينار) البصري رحمه الله تعالى (يقول يترك أحدكم أن يتزوج بتيمة فقيرة) فيؤخر فيها (ان أطعمها وكساها) تكون خفية ترضى باليسير (ويتزوج بنت فلان وفلان يعني أبناء الدنيا فتشبهى عليه الشهوات وتقول له) اكسني ثوب كذا وكذا) وأشركي مطر ح حري فيتموط دينه هكذا انقل صاحب القوت (و) قد اختار أجد بن حنبل رحمه الله تعالى امرأة عوراء) هي التي أصاب إحدى عينها نقص (على اختها وكانت أختها جميلة) الصورة (فسأل من أعقلهما فقيل العوراء فقال زوجوني ياها) نقله صاحب القوت (فهو ذاب من لم يقصد التمتع في) نكاحه (فاما من لم يأمن على دينه ما لم يكن له متمتع فليطلب الجمال) قصد اللصيانة (فالتأذ بالمباح حصن للدين) وأرغام للشيطان (وقد قيل اذا كانت المرأة حسنة جيدة الاخلاق) ولفظ القوت حسنة الوجه خيرة الاخلاق (سوداء الخدقة) أي خدقة العين (والشعر) أي سوداء الشعر وسواد الشعر منها من جملة أركان الجمال هذا هو الاصل ومنهم من مدح زرقة العين واحرار الشعر (كبيرة العين) أي واسعتها (بيضاء اللون) مختلطا بحمرة أو أدمية قليلة يخرج منه البياض المفرط فانه غير محمود (بحسبة زوجها) لا عمل الى غيره (قاصرة الطرف) فهي على صورة الحور العين فان الله تعالى وصف نساء أهل الجنة بهذه الصفة في قوله (خيرات حسنات أراد بالحيرات حسنات الاخلاق) وفي بعض النسخ حسن الخلق ولفظ القوت قبل خيرات الاخلاق حسن الوجوه (وفي قوله تعالى قاصرات الطرف) وهذا من تمام وصفهن أي قد قصرت طرفها على زوجها وحده وليست تنظر الى غيره (وفي قوله تعالى عرايا) لأصحاب اليمين (العرايا) والعربة والعروبة (هي العاشقة زوجها) وقيل هي (المشتبهة للوقاع وبه) أي ياشتهى الوقاع (تم اللذة) فيه لان المرأة اذا لم تكن محبة لزوجها ولا مشتبهة لافضائه اليها نقص ذلك من لذته فذلك وصف نساء أهل الجنة بالعرايا يقال رجل بعشق وامرأة عربية يوصفان بشهوة الجماع كيف وقد ورد خير نساءكم العلة على زوجها وقال بعض الحكماء ثلاث من اللذات لا يؤبه لهن المشي في الصيف بلا سراويل والتبرز على الشط ومجامعة الزوج يعني المشتبهة للجماع (والحور) محرقة (البياض والحوراء شديدة بياض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء واسعة العين) وجمع الحوراء حورو وجمع العيناء عين وكلاهما من قوله تعالى وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون مع ما فيه من الاشارة الى بياض اللون في تشبيههن باللؤلؤ المكنون (وقال صلى الله عليه وسلم خير نساءكم التي اذا نظر اليها زوجها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله) كذا في القوت قال العراقي رواه النسائي من حديث ثابتي هروية نحوه بسند صحيح وقال ولا تتخالقه في نفسها ولا مالها وعند أجد في نفسها وماله ولا يداود نحوه من حديث

على الجملة باب من الدنيا وان كان قديما بين على الدين في حق بعض الأشخاص قال أبو سليمان الداراني الزهد في كل شيء حتى في المرأة تتزوج الرجل العجوز اينار الزهد في الدنيا وقد كان مالك بن دينار رحمه الله يقول يترك أحدكم أن يتزوج بتيمة فقيرة أو غير ذات الهيئة اينار الزهد في الدنيا قال (وقد كان مالك بن دينار) البصري رحمه الله تعالى (يقول يترك أحدكم أن يتزوج بتيمة فقيرة) فيؤخر فيها (ان أطعمها وكساها) تكون خفية ترضى باليسير (ويتزوج بنت فلان وفلان يعني أبناء الدنيا فتشبهى عليه الشهوات وتقول له) اكسني ثوب كذا وكذا) وأشركي مطر ح حري فيتموط دينه هكذا انقل صاحب القوت (و) قد اختار أجد بن حنبل رحمه الله تعالى امرأة عوراء) هي التي أصاب إحدى عينها نقص (على اختها وكانت أختها جميلة) الصورة (فسأل من أعقلهما فقيل العوراء فقال زوجوني ياها) نقله صاحب القوت (فهو ذاب من لم يقصد التمتع في) نكاحه (فاما من لم يأمن على دينه ما لم يكن له متمتع فليطلب الجمال) قصد اللصيانة (فالتأذ بالمباح حصن للدين) وأرغام للشيطان (وقد قيل اذا كانت المرأة حسنة جيدة الاخلاق) ولفظ القوت حسنة الوجه خيرة الاخلاق (سوداء الخدقة) أي خدقة العين (والشعر) أي سوداء الشعر وسواد الشعر منها من جملة أركان الجمال هذا هو الاصل ومنهم من مدح زرقة العين واحرار الشعر (كبيرة العين) أي واسعتها (بيضاء اللون) مختلطا بحمرة أو أدمية قليلة يخرج منه البياض المفرط فانه غير محمود (بحسبة زوجها) لا عمل الى غيره (قاصرة الطرف) فهي على صورة الحور العين فان الله تعالى وصف نساء أهل الجنة بهذه الصفة في قوله (خيرات حسنات أراد بالحيرات حسنات الاخلاق) وفي بعض النسخ حسن الخلق ولفظ القوت قبل خيرات الاخلاق حسن الوجوه (وفي قوله تعالى قاصرات الطرف) وهذا من تمام وصفهن أي قد قصرت طرفها على زوجها وحده وليست تنظر الى غيره (وفي قوله تعالى عرايا) لأصحاب اليمين (العرايا) والعربة والعروبة (هي العاشقة زوجها) وقيل هي (المشتبهة للوقاع وبه) أي ياشتهى الوقاع (تم اللذة) فيه لان المرأة اذا لم تكن محبة لزوجها ولا مشتبهة لافضائه اليها نقص ذلك من لذته فذلك وصف نساء أهل الجنة بالعرايا يقال رجل بعشق وامرأة عربية يوصفان بشهوة الجماع كيف وقد ورد خير نساءكم العلة على زوجها وقال بعض الحكماء ثلاث من اللذات لا يؤبه لهن المشي في الصيف بلا سراويل والتبرز على الشط ومجامعة الزوج يعني المشتبهة للجماع (والحور) محرقة (البياض والحوراء شديدة بياض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء واسعة العين) وجمع الحوراء حورو وجمع العيناء عين وكلاهما من قوله تعالى وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون مع ما فيه من الاشارة الى بياض اللون في تشبيههن باللؤلؤ المكنون (وقال صلى الله عليه وسلم خير نساءكم التي اذا نظر اليها زوجها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله) كذا في القوت قال العراقي رواه النسائي من حديث ثابتي هروية نحوه بسند صحيح وقال ولا تتخالقه في نفسها ولا مالها وعند أجد في نفسها وماله ولا يداود نحوه من حديث

وفي قوله قاصرات الطرف وفي قوله عرايا عرايا العروبة هي العاشقة لزوجها المشتبهة للوقاع وبه تتم اللذة والحور البياض والحوراء شديدة بياض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء واسعة العين وقال عليه السلام خير نساءكم من اذا نظر اليها زوجها سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله

وانما يسم بالنظر اليها
اذا كانت حجة للزوج
الرابعة أن تكون خفيفة
المهر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحير النساء
أحسنهن وجوها وأخصهن
مهورا وقد نهي عن المغالة
في المهر تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعض
نسائه على عشرة دراهم
وأثاث بيت وكان رحيب
وحرة ووسادة من آدم
حشوها ليف وأولم على
بعض نسائه بمدين من شعير
وعلى أخرى بمدين من تمر
ومدين من سويق وكان
عمر رضي الله عنه ينهي عن
المغالة في الصداق ويقول
ما تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا زوج بناته
بأكثر من أربع مائة درهم
ولو كانت المغالة بمهور
النساء مكرمة لسبق اليها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد تزوج بعض أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على نواة من ذهب يقال
قيمتها خمسة دراهم وزوج
سعيد بن المسيب ابنته من
أبي هريرة رضي الله عنه
على درهمين ثم حملها هو إليه
ليلا فادخلها

ابن عباس اه قلت لفظ أحد خير النساء التي تسره اذا نظر وتطبعه اذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما
يكره وهكذا رواه النسائي والحاكم وعند الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن سلام خير النساء
من تسرك اذا أبصرت وتطبعك اذا أمرت وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك (وانما يسم بالنظر اليها) اذا
كانت حجة للزوج) قاصرة نظرها عليه (الرابعة أن تكون خفيفة المهر قال صلى الله عليه وسلم تحير النساء
أحسنهن وجوها وأخصهن مهورا) قال العراقي ورواه ابن حبان من حديث ابن عباس خيرهن أي سرهن
صداقا وله من حديث عائشة من بين المرأة تسهيل أمرها وقلة صداقها وروى أبو عمر النوفلي في كتاب
معاشره الاهلين ان أعظم النساء بركة أصبهن وجوها وأقلهن مهرا اه قلت ومما يدل لحديث عائشة
حديث عقبة بن عامر عند أبي داود والديلمي خير النكاح أي سره فانه يحتمل المعنيين المذكورين في حديث
عائشة أقله مهرا وأسهل إجابة وحديث ابن عباس أخرجه كذلك الطبراني في الكبير (وقد نهي عن
المغالة في المهر) رواه أصحاب السنن الأربعة موقوفا على عمر وصححه الترمذي (تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعض نسائه على عشرة دراهم وأثاث البيت وكان) ذلك الأثاث (رحيب) لطحن الطعام
(وجرة) لشرب الماء والوضوء (ووسادة) أي فرشا (من آدم) بحركة أي جلد مدبروخ (حشوها ليف)
أي داخلها محشوها ليف الغنل كذا هو في القوت قال العراقي ورواه أبو داود والديلمي والبخاري والبزار من حديث
أنس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة على متاع بيت قيمته عشرة دراهم قال البزار وروأيته
في موضع آخر تزوجها على متاع بيت ورحى قيمته أربعون درهما ورواه الطبراني في الأوسط من حديث
أبي سعيد وكلاهما ضعيف ولا أحد من حديث علي لماز وجسه فاطمة بعث معها بحميلة ووسادة من آدم
حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين ورواه الحاكم وصححه اسناده واسحبان مختصرا اه (وأولم)
صلى الله عليه وسلم (على بعض نسائه بمدين من شعير) رواه البخاري من حديث عائشة (و) أولم (على)
امرأة (أخرى بمدين من سويق) كذا في القوت قال العراقي وروى الأربعة من حديث أنس أولم
على صفة بسويق وغر وسلم فجعل الرجل يجيء بفضل التمر وفصل السويق وفي الصحيحين التمر والاقط
والسمن وليس في شيء من الأصول تقييد التمر والسويق بمدين (وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ينهي عن المغالة بمهور النساء) ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من نسائه (ولا
زوج) امرأة من (بناته بأكثر من أربع مائة درهم) كذا في القوت قال العراقي ورواه الأربعة من
حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح (ولو كانت المغالة بمهور النساء مكرمة لسبق اليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ولما خطب عمر رضي الله عنه وعرض فيها ذلك وقال الا لا يغال أحدكم بالمهر فلا عرف
أحد يزيد في صداق امرأة على أربع مائة درهم فقامت امرأة من قريش وردت عليه بقوله تعالى وآتيتهم
أحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال اللهم غفرا كل الناس أفتقه من عمر ورواه أبو يعلى من طريق
مجاهد عن الشعبي عن مسروق وقد تقدم ذلك في كتاب العلم مطبوعا (وقد تزوج بعض أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على نواة من ذهب يقال قيمتها خمسة دراهم) وللفظ القوت وروينا عن عائشة رضي
الله عنها قالت كانت مهور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة أوقية ونصفا وقد كان تزوج
أصحابه على وزن نواة من ذهب والنواة عندنا صغيرة وهي نواة التمر الصبحانية يقال قيمتها خمسة دراهم وفي
خير تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه على نواة من ذهب قيمتها ثلاثة دراهم اه قال العراقي
مثنوق عليه من حديث أنس ان عبد الرحمن بن عوف تزوج على ذلك تقوى بها خمسة دراهم ورواه البيهقي
اه قلت رواه البخاري في البيوع وفي النكاح ولفظه فقال لهم يا عبد الرحمن فقال تزوجت البارحة قال
فأسقت لها قال وزن نواة من ذهب قال أولم ولو بشاة (و) (تزوج سعيد بن المسيب) وهو من خيار
التابعين وفقهاء المسلمين (ابنته من أبي هريرة) رضي الله عنه (على درهمين ثم حملها) هو (اليه فادخلها)

هو) اليه (من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة أيام يسلم عليها) نقله صاحب القوت (ولو تزوج على عشرة دراهم للخروج من خلاف العلماء فلا بأس به) ولفظ القوت ولا أكره التزوج على عشرة دراهم وهو أكثر الاستحباب في القلة ليخرج بذلك من اختلاف العلماء ولا استحباب أن ينقص المهر من ثلاثة دراهم وهذا هو القول الاوسط من مذاهب فقهاء الحجاز اه وقوله للخروج من خلاف العلماء يشير الى انهم قد اختلفوا في تعيين المهر فقال مالك مقدبر بع دينار أو ثلاثة دراهم وقال ابن شبرمة أقله خمسة دراهم وقال ابراهيم التيمي أقله أربعون درهما وعنه عشرون درهما وقال سعيد بن جبير أقله خمسون درهما وقال الشافعي وأحمد ما جاز أن يكون ثمنا جاز أن يكون مهرا وقال أبو حنيفة أقله عشرة دراهم سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة حتى يجوز وزن عشرة تبرا وان كانت قيمته أقل بخلاف نصاب السرقة وقال بعض الظاهرية ما جاز أن علك بالهبة أو بالميراث جاز أن يكون صداقا وان لم يصلح ثمنا في البيع كتب حنطة أو شعير ودليل أبي حنيفة حديث جابر لامهر أقل من عشرة دراهم ورواه الدارقطني وفيه بشرين عبيد وحجاج بن أرطاة وهما ضعيفان عند المحدثين لكن البيهقي ورواه من طرق وضعفها والضعيف اذا روى من طرق يصير في عداد ما يحتج به ذكره النووي في شرح المهذب وحديث علي موقوفا عليه أقل ما تستحل به المرأة عشرة دراهم ورواه البيهقي وابن عبد البر والكلام على صحيح الفريقين نفيًا وأثبتا ما مبسوط في كتب الفروع (وفي الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجها أي الولادة ويسر مهرها وقال أيضا أركهن أقلهن مهرا وكما تكره المغالاة في المهر من جهة المرأة فيكره السؤال عن مالها من جهة الرجل ولا ينبغي أن ينكح طمعا في المال قال الثوري اذا تزوج وقال أي شيء للمرأة فاعلم أنه لص وإذا أهدى اليهم فلا ينبغي أن يهدى ليضطرهم الى المقابلة باكثر منه وكذلك اذا أهدوا اليه فنية طلب الزيادة نية فاسدة فالما التهادي فمستحب وهو سبب المودة قال عليه السلام تهادوا تحابوا

هو من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة أيام فسلم عليها ولو تزوج على عشرة دراهم للخروج عن خلاف العلماء فلا بأس به وفي الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجها أي الولادة ويسر مهرها وقال أيضا أركهن أقلهن مهرا وكما تكره المغالاة في المهر من جهة المرأة فيكره السؤال عن مالها من جهة الرجل ولا ينبغي أن ينكح طمعا في المال قال الثوري اذا تزوج وقال أي شيء للمرأة فاعلم أنه لص وإذا أهدى اليهم فلا ينبغي أن يهدى ليضطرهم الى المقابلة باكثر منه وكذلك اذا أهدوا اليه فنية طلب الزيادة نية فاسدة فالما التهادي فمستحب وهو سبب المودة قال عليه السلام تهادوا تحابوا

هو من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة أيام فسلم عليها ولو تزوج على عشرة دراهم للخروج عن خلاف العلماء فلا بأس به وفي الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجها أي الولادة ويسر مهرها وقال أيضا أركهن أقلهن مهرا وكما تكره المغالاة في المهر من جهة المرأة فيكره السؤال عن مالها من جهة الرجل ولا ينبغي أن ينكح طمعا في المال قال الثوري اذا تزوج وقال أي شيء للمرأة فاعلم أنه لص وإذا أهدى اليهم فلا ينبغي أن يهدى ليضطرهم الى المقابلة باكثر منه وكذلك اذا أهدوا اليه فنية طلب الزيادة نية فاسدة فالما التهادي فمستحب وهو سبب المودة قال عليه السلام تهادوا تحابوا

تزدادوا جابدين تخافوا وهذا القضاء فان الهدية تذهب بالضعائن و يروى عن أنس بلقطنها دوافان
 الهدية تذهب بالسخيمة الحديث وهذا الطبراني قبل السخيمة وتورث المودة في الله الحديث وحديث
 أبي هريرة أخرجه أيضا الطيالسي وان عدى وحديث عائشة أخرجه أيضا الحراني في الهدايا والعسكري
 في الامثال وفي الباب عن عبد الله بن عمرو رواه الحاكم في علوم الحديث وعن أم حكيم بنت وداع رواه أبو
 يعلى والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب وعن ابن عمر رواه الاصبهاني في الترغيب والترهيب
 وعن عطاء الخراساني رفعه مرسل رواه مالك في آخر الموطأ وألفاظ السكك مختلفة وقد أشرفنا الى بعضها
 والله الموفق * (تنبيه) * أمرنا بديم المهاداة ندبا لتزايد المحبة بين المؤمنين فان الشيء متى لم يزد دخله
 النقصان على مر الزمان ويحتمل ازدياد الحب عند الله تعالى لمحبتهم بعضهم بعضا بقدرته خبر ان المتحابين في
 الله على منابر من نور والله أعلم (وأما طلب الزيادة فداخل تحت) آتيت النهى والخبر (قوله تعالى) في
 النهى (ولا تمنن تستكثر أى لا تعط لتطلب أكثر) مما أعطيت (وتحت قوله تعالى) في الخبر (وما آتيتهم
 من ربالير يوافي أموال الناس فان ربالير هو الزيادة) في اللغة (وهذا طلب الزيادة على الجلة وان لم يكن في
 الاموال الربوية) كما تقرر في موضعه (فكل ذلك مكروه وبدعة في النكاح) ومحدث (يشبه التجارة) في
 التزويج ودخل في الزيا (و) شبه (القمار ويغسد مقاصد النكاح) ويجعله من أمور الدنيا لا من أمور
 الآخرة (الخامسة أن تكون المرأة ولودا) أى كثيرة الولادة (فان عرفت بالعقر) وهو أن لا تلد (فلم يستع
 عن تزويجها) ولو كانت موصوفة بالجمال والمال أو حسنية (قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالولود الودود)
 قال العراقي رواه أبو داود والنسائي من حديث معقل بن يسار تزوجوا الولود الودود واسناده صحيح اه
 قلت روى ياه في النكاح بلفظ جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبت امرأة فان حسب
 ومنصب ومال الا انهم لا تلد أفا تزويجها فتناه وقال الولود الودود فاني مكاتبكم الامم ورواه الطبراني من
 حديث أنس ورجاله ثقات والودود هي المتحبة الى زوجها بنحو تطلق في الخطاب وكثرة الخدمة وأدب
 وبشاشة وانما قيد في الحديث بقيد لان الولود اذا لم تكن ودودا لا يرغب الرجل فيها والودود غير الولود
 لا تحصل المقصود (وان لم يكن لها زوج ولم تعرف) هي (فيراعى صحتها وشبابها) أى سلامة جسدها من
 الاسقام الظاهرة والباطنة فانها في الغالب موانع الحمل والمراد بالشباب اقبالها في العمر من بعد البلوغ الى
 الاربعين فما بين ذلك شبيبية والى ذلك أشار بقوله (فانها تكون ولودا في الغالب مع هذين الوصفين)
 وقال المناوي والحق انه ليس المراد بالولود كثرة الاولاد بل من هي في مظنة الولادة وهي الشابة دون العجوز
 التي انقطع نسلها فالصفتان من واد واحد (السادسة أن تكون بكرا) وهي التي لم تفتض اعتبارا بالثيب
 لتقدمها عليها فيما يراد له النساء كذا قرره الراغب (قال صلى الله عليه وسلم لجابر وقد نكح نيبا هلا بكرا
 تلاعبها وتلاعبك) قال العراقي متفق عليه من حديث جابر اه قلت أورده البخاري في البيوع
 والاستقراض والشروط والجهاد والنكاح مطولا ومختصرا قال له ما يجعلك قلت حديث عهد بعرض
 قال بكرا أم نيبا قلت ثيب قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك الحديث وعند الطبراني من حديث
 كعب بن عجرة انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل فذكر الحديث نحو حديث جابر وفيه وتعضها وتعضك
 وكلة هلا لتعضض واسم امرأة جابر المذكور سلة بنت مسعود الانصارية قاله ابن سعد وروى البخاري
 أيضا من حديثه قال تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمالك ولا عذاري ولعابها هلا عذاري
 بالكسر وهو مصدر من الملاعبة فهي بمعنى الاول وفي رواية المستمل ولعابها بالضم والمراد به الرين وفيه
 إشارة الى مص لسانها ورشف شفتها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس بعيد كما قاله القرطبي ويؤيده
 انه بمعنى آخر غير المعنى الاول (وفي البكارة ثلاث فوائد احدها انها تحب وتأنفه) طبعها (فتؤثر في معنى الود
 وقد قال عليكم بالودود) وقد تقدم قريبا أما الحب فاحساس بوصلة لا يدري كنهها والود صحة نزوع النفس

وأما طلب الزيادة فداخل
 في قوله تعالى ولا تمنن
 تستكثر أى تعطى لتطلب
 أكثر وتحت قوله تعالى وما
 آتيتهم من ربالير يوافي أموال
 الناس فان ربالير هو الزيادة
 وهذا طلب زيادة على الجلة
 وان لم يكن في الاموال
 الربوية فكل ذلك مكروه
 وبدعة في النكاح يشبه
 التجارة والقمار ويغسد
 مقاصد النكاح * الخامسة
 أن تكون المرأة ولودا فان
 عرفت بالعقر فلم يستع
 تزويجها قال عليه السلام
 عليكم بالولود الودود فان لم
 يكن لها زوج ولم يعرف
 حالها فيراعى صحتها وشبابها
 فانها تكون ولودا في الغالب
 مع هذين الوصفين * السادسة
 أن تكون بكرا قال عليه
 السلام لجابر وقد نكح نيبا
 هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك
 وفي البكارة ثلاث فوائد
 احدها أنها تحب الزوج
 وتأنفه فيؤثر في معنى الود
 وقال صلى الله عليه وسلم
 عليكم بالودود

للشيء المستحق تزويجه (والطباع مجبولة على الانس بأول ما لوف) كيف كان (وأما التي اختبرت الرجال
وامتحنتهم واختبروها (ومارست الاحوال) على اختلافها (فربما لا ترضى بعض الاوصاف التي تختلف
ما ألفته فتتلى الزوج) أي تبغضه لاجلها (الثانية ان ذلك أكمل في صوته لها فان الطبع (البشرى
(ينفر) ويشرد (عن التي مسها) لانس (غير الزوج نفرة) ما وذلك ينقل على الطبع مهادن كسر) في
نفسه (وبعض الطباع في هذا أشد نفورا) من بعض (الثالثة انها لا تتحن الا الى الزوج الاول) ولذا هم
عن نكاح الحنونة (وأكد الحب ما يقع مع الحبيب الاول) ومن هنا قول الشاعر

نقل فؤادك ما استطعت من الهوى * ما لحب الا الحبيب الاول

وما أحسن قول أبي محمد الحريري في تفضيل البكر حيث قال أما البكر فالدرة المخزونة والبيضة المكنونة
والثمرة الباكورة والسلافة المدخورة والروض الانف والطرف الذي عن وشرف لم يدنسها لانس
ولا استغشاها لابس ولا ماسها عابث ولا وكسها طائث لها الوجه الحلي والطرف الخفي والغزاة المغازلة
والمحسة الكاملة والوشاح الطاهر والقشيب والنجيب الذي ينسب ولا يشيب اه وروى الطبراني في
الكبير من حديث ابن مسعود تزوجوا الأبنكار فانهم أعذب أقواها وأتقى أرحاما وأرضى باليسر ومعنى
أتقى أرحاما أي أكثر أولادا ويروي بالنون والباء عارض باليسر أي القليل من المعيشة فان من لم يغارس
الرجال لا تقول كنت وصرت وتضع غالبا وفي رواية زيادة من العمل أي الجماع ولولا هذه الرواية لكان
الجل على الاعم أتم (السابعة أن تكون نسبية أعنى أن تكون من أهل بيت الدين والصلاح) وهم أهل
العلم والتقوى والفق (فانها) أي المرأة اذا كانت كذلك تكون مؤدبة (كاملة فقهية في مظنة فانها) سترى
بناتها وبناتها وتؤدبهم وتعلمهم (واذا لم تكن مؤدبة) في حد نفسها (لم تحسن التأديب والتربية) واذا
أدت لم يجمع ذلك ضرورة ان العلم غيره لا ينفع فيه التعليم حتى يعلم نفسه ولله در القائل
يا أيها الرجل الملعون غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم

(ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يا أيكم وخضراء الدمن فقبل وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في
المنبت السوء) الدمن جمع دمنة كسدره وسدر وهي آتار الناس وما سدره والخضراء هي النبات الذي
ينبت فيها وتسمية تلك الحسناء بما من باب التشبيه وضرب المثل قال العراقي روى الدارقطني في الافراد
والرامهرمزي في الامثال من حديث أبي سعيد الخدري قال الدارقطني تفرد به الواقدي وهو ضعيف (وقال
صلى الله عليه وسلم تحيروا) أي تسكفوا واطلب ما هو خير المناكح وأر كهاوا بعد هاء الحث والفتور
ذكره الزمخشري (لنطفكم) أي لاتضعوها الا في أصل طاهر (فان العرق نزاع) أي ينزع الى أصل أمه
وطبها فليس ويدخل فيه تخير المرأة في أصلها وأهلها وخلة هاء قال العراقي روى ابن ماجه من حديث
عائشة تختصر ادون قوله فان العرق نزاع وروى الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس تزوجوا في
المجد الصالح فان العرق دساس وروى أبو موسى المديني في كتاب تضييع العمر والايام من حديث ابن
عمر وانظر في أي نصاب وضع ذلك فان العرق دساس وكلها ضعيفة اه قلت وظهر من سياقه ان الحديث
مركب من حديثين الجملة الاولى منه عند ابن ماجه والثانية بلفظ دساس وجساس عند من ذكر ولم يورد
شاهد القول نزاع وابن ماجه قد رواه زيادة فانكحوا الا كفاه وانكحوا اليهم وكذلك رواه أيضا الحاكم
والبيهقي وعند ابن عدي وابن عساكر زيادة فان النساء يلدن أشباه اخوانهن وأخواتهن وفي الحديث
لابي نعيم من حديث أنس بن زيادة واجتنبوا هذا السواد فانه لون مشر وروى البيهقي من حديث ابن
عباس الناس معادن والعرق دساس وأدب السوء كعرق السوء (الثامنة أن لا تكون من القرابة
القريبة) بحيث يكون مربى كل منهما في موضع قريب يقع البصر على البعض (فان ذلك) مما (يقال
الشهوة) وهو من أكبر دواعي التقابل وقيد القرابة بالقريبة لان من بعد في القرابة لا يكون كذلك (قال

والطباع مجبولة على الانس
بأول ما لوف وأما التي اختبرت
الرجال ومارست الاحوال
فربما لا ترضى بعض
الاوصاف التي تختلف
ما ألفته فتتلى الزوج الثانية
ان ذلك أكمل في مودته
لها فان الطبع ينفر عن
التي مسها غير الزوج نفرة
وما وذلك ينقل على الطبع
مهادن كسر وبعض الطباع
في هذا أشد نفورا * الثالثة
انها لا تتحن الا الى الزوج الاول
وأكد الحب ما يقع مع
الحبيب الاول غالبا * السابعة
ان تكون نسبية أعنى ان
تكون من أهل بيت الدين
والصلاح فانها سترى بناتها
وبناتها فاذ لم تكن مؤدبة
لم تحسن التأديب والتربية
ولذلك قال عليه السلام
يا أيكم وخضراء الدمن
فقبل ما خضراء الدمن قال
المرأة الحسناء في المنبت
السوء وقال عليه السلام
تحيروا والنطفكم فان العرق
نزاع * الثامنة ان لا تكون
من القرابة القريبة فان
ذلك يقل الشهوة قال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا تنكحوا القرابة

القرينة فان الولد يخلق

ضاديا أي نحيفا وذلك

لثأثيره في تضعيف الشهوة

فان الشهوة انما تتبعه

بقوة الاحساس بالنظر

واللمس وانما يقوى

الاحساس بالامر الغريب

الجديد فلما المعهود الذي

دام النظر اليه مدة فانه

يضعف الحس عن تمام

ادراكه والتأثيره ولا تتبع

به الشهوة فهذه هي الحاصل

المرغبة في النساء ويجب

على الولي ايضا ان يراى

خصال الزوج ولينظر

لكرخته فلا يزوجهما من

سأ خلقته أو خلقه أو ضعف

دينه أو قصر عن القيام

بحقها أو كان لا يكافئها في

نسبها قال عليه السلام

النكاح رقي فليستظر أحدكم

أن يضع كرمته والاحتياط

في حقها أهم لانها رقيقة

بالنكاح لا يخلص لها

والزوج قادر على الطلاق

بكل حال ومهما زوج بنته

ظالما أو فاسقا أو مبتدعا

أو شارب خمر فقد جنى على

دينه وتعرض لسخط الله

لما قطع من حق الرحم

وسوء الاختيار وقال رجل

للمحسن قد خطب ابنتي

جساعة فمن أزوجهما قال

من ينسني انه فان أحبها

أكرمها وان أبغضها لم

يظلمها وقال عليه السلام

من زوج كرمته من فاسق

فقد قطع رجها

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاديا أصله ضادوي ووزنه فاعول (أي نحيفا) قليل الجسم وبارية ضاوية كذلك كذا في المصاح قال ابن الصلاح لم أجدهم هذا الحديث أصلا معتمدا قال العراقي انما يعرف من قول عمر انه قال لا السائب قد أضويتم فانكحوا في النزاع رواه ابراهيم الحارثي في غريب الحديث وقال معناه تزوجوا الغرائب قال ويقال اغتر بوالا تضروا والطبراني من حديث طلحة بن عبد الله الناكح في قومه كالعشب في داره وفي اسناده سليمان بن أيوب الطلمي قال ابن عدي عامة أحاديثه لا يتابعه عليها أحد ورواه يعقوب بن شيبة في مسنده وقال أحاديثه عندي صحاح ورجحها الضياء المقدسي في المختارة اه قلت وفي المصاح للجوهري في الحديث اغتر بوا لا تضروا أي تزوجوا في الاجنبيات ولا تزوجوا في العمومة وذلك ان العرب تزعم ان ولد الرجل من قرابته يجيء ضاويا نحيفا غير انه يجيء كرمي على طبع قومه قال الشاعر

ذالك عبيد قد أصاب ميا * ياليتك ألحقها صيبا * فحمت فولدت صاويا

اه ومارواه ابراهيم الحارثي رواه أبو نعيم في فضل النفقة على البنات كذا بخط الحافظ بن حجر قال المصنف في سبب الضوى (وذلك لتأثيره في تضعيف الشهوة) وتقليلها (فان الشهوة مما تتبعه بقوة الاحساس بالنظر واللمس) وانما يقوى الاحساس بالامر الغريب الجديد الذي لم يقع عليه البصر وانما يسمع به من بعيد (فلما المعهود) المعلوم (الذي دام النظر اليه) ورآه مقبلا ومدبرا وصاحبه وكله (مدة) من الزمان فقد يضعف الحس عن تمام ادراكه والتأثيره وقد ترده النفس وغلب منه كالأذى ملكته يده (فلا تتبعه الشهوة) وهذا معروف عند العرب بل يعرفه كل أحد وفي كلام العرب ما يدل على ذلك (فهذه الحاصل) المذكورة (هي المرغبة في النساء) أي في تزويجهن (ويجب على الولي) أي ولي المخطوبة (أن يراى خصال الزوج وينظر الى كرمته) وهي المخطوبة (فلا يزوجهما من سأ خلقته أو ضعف دينه أو قصر عن القيام بحقها) أي المرأة (أو كان لا يكافئها في نسبها) وخصال الكفاءة عند الشافعية تعتبر في خمسة سلامة من عيب نكاح وحرية ونسب وعفة دين وصلاح وحرمة ولا يعتبر البسار وقال الحنابلة الكفاءة دين ومنعيب والنسب وحرمة وصناعة وبسار بمال بحسب ما يجب لها وقال الحنفية الكفاءة تعتبر بنسبها وحرية واسلاما وديانة وما لا وحرمة لان بهذه الاشياء يقع التفاضل فيما بينهم فلا بد من اعتبارها وتعتبر الكفاءة عند ابتداء العقد ووالها بعد ذلك لا يضروا وكذلك تعتبر الكفاءة في العقل والحسب قال صلى الله عليه وسلم النكاح رقي أي بمنزلة وقد ورد في الخبر تعبيرهن بالعوانى هن الاسارى (فليستظر أحدكم أن يضع كرمته) قال العراقي رواه أبو عمر النوفلي في كتاب معاشره الاهلين موقوفا على عائشة وأسماء بنتي أبي بكر الصديق قال البيهقي وروى ذلك مرفوعا والموقوف أصح اه (والاحتياط في حقها أهم) من الاحتياط في حق الرجل (لانها رقيقة بالنكاح لا يخلص لها) عن طاعة الزوج (والزوج قادر على الطلاق بكل حال) فهو قد يستغنى عنها بغيرها (ومهما زوج ابنته) أو أخته أو قرينته (ظالما أو فاسقا أو مبتدعا أو شارب خمر فقد جنى على دينه وتعرض لسخط الله تعالى بما يقطع من حق الرحم وسوء الاختيار) ولفظ القوت ولا ينكح مبتدع ولا فاسق ولا ظالم ولا شارب خمر فمن فعل ذلك نزل دينه وقطع رحمه ولم يحسن الولاية والحيطة لكريمته لتركه الاختيار لها وليس هؤلاء أكفاء للحرمة المسئلة العقيمة وعليه للمرأة في نفسها مظلمة ولا عليه في الاخرة مطالبة اذ لم يحسن النظر اليها في نفسها اه (وقال رجل للحسن) البصري (رحم الله تعالى) قد خطب ابنتي جساعة فمن أزوجهما قال (من يتق الله فانه ان أحبها أكرمها وان أبغضها لم يظلمها) نقله صاحب القوت (وقال صلى الله عليه وسلم من زوج كرمته من فاسق فقد قطع رجها) قال العراقي رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أنس ورواه في الثقات من قول الشعبي باسناد صحيح اه

(الباب الثالث) في آداب
المعاشرة وما يجري في دوام
النكاح والنظر فيما على
الزوج وفيما على الزوجة
(أما الزوج) فعليه مراعاة
الاعتدال والادب في اتني
عشر أمراً في الوليمة والمعاشرة
والدعابة والسياسة والغيرة
والنفقة والتعليم والقسم
والتأديب في النشور والوقاع
والولادة والمفارقة بالطلاق
(الادب الاول) الوليمة
وهي مستحبة قال أنس
رضي الله عنه رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على
عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه أثر صفرة فقال
ما هذا فقال تزوجت امرأة
على وزن فواة من ذهب
فقال بارك الله لك أولم ولو
بشاة وأولم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على صفيية بتمر
وسويق وقال صلى الله عليه
وسلم طعام أول يوم حق
وطعام الثاني سنة وطعام
الثالث سمعة ومن سمع
سمع الله به ولم يرفع الا زياد
ابن عبد الله وهو غريب
ونسحب تهنته فيقول من
دخل على الزوج بارك الله
لك وبارك عليك وجمع
بينكما في خير وروى أبو
هريرة رضي الله عنه انه عليه
السلام أمر بذلك ويستحب
اظهار النكاح قال عليه
السلام فصل ما بين الحلال
والحرام الدف والصوت

قلت وروى الديلمي من حديث ابن عباس من زوج ابنته أو واحدة ممن يشرب الخمر فكماتما قاده الى النار
(الباب الثالث) في آداب المعاشرة وما يجري في دوام النكاح والنظر فيما على الزوج وفيما على الزوجة *
من الآداب والاخلاق (أما الزوج فعليه مراعاة الاعتدال في اتني عشر أمراً في الوليمة والمعاشرة) أي
المصاحبة (والدعابة) بالضم اللعب والمزاح (والسياسة والغيرة والنفقة والتعليم والقسم) بفتح فسكون
(والتأديب بالنشور) والاعراض (والوقاع) أي الجماع (والولادة والمفارقة بالطلاق) وسيأتي بيان كل
ذلك (الادب الاول الوليمة) طعام العرس (وهي مستحبة) على الصحيح والقول الثاني واجبة واختاره ابن
خبران والاول المشهور من مذهب مالك وقد تقدم الكلام عليها وعلى أحكامها في كتاب آداب الاكل
(قال أنس) من مالك (رضي الله عنه) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف (رضي
الله عنه) وهو أحد العشرة (أثر صفرة) من خالوق (فقال ما هذا قال تزوجت امرأة) وهي ابنة أنس بن
راعي الانصارية كما حرم به الزبير بن بكار (على وزن فواة من ذهب) أي عدلها دراهاً أو هي الموزونة بها
(فقال بارك الله لك أولم ولو بشاة) رواه البخاري في النكاح حدثنا محمد بن كثير عن مسيبان عن جدي قال
سمعت أنس بن مالك قال قدم عبد الرحمن بن عوف فاستخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين مسعود بن
الربيع الانصاري وعند الانصاري امرأة ثمان فعرض عليه ان يناسفه أهله وماله فقال بارك الله لك في أهلك
ومالك دولي على السوق فأتى السوق فربح شيئا من أقطا وشيئا من سمين فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام
وعليه وضر من صفرة فقال مهيم فقال تزوجت قال فاسقت قال وزن فواة من ذهب قال أولم ولو بشاة
وأخرجه أيضاً في البيوع ورواه مسلم كذلك رواه البخاري في باب كيف يدعى المتزوج من حديث أنس
بلفظ المصنف وروى أيضاً في باب الصفرة للمتزوج بلفظ ربه أثر صفرة (وأولم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على صفيية) بنت حبي من أخطب (يسويق ويغر) وراه الاربع من حديث أنس واسلم نحوه وقد تقدم
(وقال) صلى الله عليه وسلم (طعام أول يوم) في الوليمة (حق) فحب الاجابة له (وطعام) اليوم (الثاني
سنة) فلا تحب له الاجابة مطلقاً وقيل تحب ان لم يدع في الاول أودع وامتنع لعذر ودعي في الثانية ورجه من
الشافية الأذرى (وطعام) اليوم (الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به) فذكره الاجابة اليه تزيها وقيل
تحريماً قال النووي اذا أولم ثلاثاً فالاجابة في اليوم الثالث مكروهة وفي الثاني لا تحب قطعاً ولا يكون نديها
فيه كندبها في اليوم الاول اهـ وتعدد الاوقات كتعدد الايام وقال العمري انما تكره اذا كان المدعوى
الثالث هو المدعوى الاول وكذا صوره الرويان ووجهه بان اطلاق كونه رياء يشعربان ذلك صانع
للمباهاة والفخر واذا كثر الناس فدعا كل يوم فرقة فلا مباهاة وقد تقدم ذلك في كتاب آداب الاكل
والحديث أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود وضعفه وقال (لم يرفع الا زياد بن عبد الله وهو
غريب) لفظ الترمذي وهو ضعيف كثير المناكير والغرائب اهـ وتبعه عليه عبد الحق في الاحكام
جازما به وأعله ابن القطان بعلة أخرى وهي عطاء بن السائب فانه مختلفا وقال الحافظ سماعه من عطاء بعد
الاختلاط وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس طعام يوم في العرس سنة وطعام يومين فضل
وطعام ثلاثة أيام ويا سمعة وسنده ضعيف (ونسحب التهنية فيقول من دخل على الزوج بارك الله لك
وبارك عليك وجمع بينكما في خير وروى أبو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك) رواه
أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وقد تقدم في كتاب الدعوات فيسحب الدعاء للزوجين بالبركة بعد
العقد فيقال بارك الله لك كما عند البخاري من حديث أنس وبارك عليك الله وجمع بينكما في خير كما في
الترمذي وقال حسن صحيح ويكره أن يقال بالرفاء والبسبين لانه من ألفاظ الجاهلية (ويستحب اظهار
النكاح) واشهار أمره (قال صلى الله عليه وسلم فصل ما بين الحرام والحلال الدف والصوت) قال العراقي رواه
الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث محمد بن حاطب اهـ قلت وكذلك رواه أحمد والبخاري

والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي وأبو نعيم في المعرفة ولفظهم جميعا ضرب الدف والصوت في النكاح
ومحمد بن حاطب صحابي جمعي والدف بالضم ويفتح والمراد بالصوت اعلانه باضطراب الاصوات فيه وذكر
الله تعالى وبعض الناس يذهب به الى السماع (وقال صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح) أي أظهره
اظهارا للسرور وفرقا بينه وبين غيره من المآذيب وایس المراد الوطء هنا بدليل تعقيب بقوله (واجعلوه في
المساجد) مبالغة في اظهاره واشهاره فانها أعظم محافل أهل الخير والفضل (واضربوا عليه بالدفوف)
جمع دف هو ما يضرب لخداش سرور أو لعب قال العراقي رواه الترمذي من حديث عائشة وحسنه وضعفه
البيهقي اه قلت رواه الترمذي من طريق عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة وقال عيسى هذا ضعيف
اه فقول العراقي وحسنه فيه نظروا وخم البيهقي بضعفه وقال ابن الجوزي ضعيف جدا وقال الخافظ في الفتح
سند ضعيف وقال في تخریج الهداية ضعيف لكن توبع صدابن ماجه اه وقد روى عن عبد الله بن
الزبير مرفوعا اعلنوا النكاح وهكذا رواه أحمد وابن حبان والطبراني وأبو نعيم والحاكم والبيهقي تفرد به
عاصم عن أبيه (وعن الربيع) بالتصغير مشددا (بنت معوذ) كحدث ابن عطاء الانصاريه العجائية رضي
الله عنها روى عنها أبو سلمة وعروة بن شعيب وعدة روى لها الجماعة (قالت جاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل على غداة بني) أي في صباح دخل في زوجي في ليلته (جلس على فراشي وجويريات) جمع جويرية
تصغير جارية أي بنات صغار لنا (يضرين بدفن) بالضم وفي نسخة بدفنهن (ويندن من قتل) من اسلافنا
من الجاهلية (الى ان قالت احدها) وفيما نبي يعلم ما في غد فقال اسكني عن هذه (الكلمة أي لا تقولي هكذا
أرشدنا صلى الله عليه وسلم نادى بجمع ربه عز وجل اذ لا يشاركه في علمه بما في غد أحد) (وقولها) كنت تقولين
قبلا) قال العراقي رواه البخاري وقال يوم بدر ووقع في بعض نسخ الاحياء يوم بعث وهو وهم اه قلت رواه
البخاري في غزوة بدر وفي النكاح قال في كتاب النكاح باب ضرب الدف في النكاح والولي محدثنا مسدد
حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان قال قالت الربيع بنت معوذ بن عفراء جاء نبي صلى الله عليه
وسلم فدخل حين بنى على مجلس على فراشي كجلس مني فجعلت جويريات يضرين بالدف ويندن من قتل
من آباءي يوم بدر اذ قالت احدها وفيما نبي يعلم ما في غد فقال دعني هذه المقالة وقولي بالذي كنت تقولين اه
وشرح هذا الحديث قوله حين بنى على وفي رواية حماد بن سلمة عند ابن ماجه صبيحة عرسى وكانت تزوجت
اياس بن البكير الليثي وجالسه صلى الله عليه وسلم على فراشها قرى بها منهن من خصائصه صلى الله عليه وسلم في
جواز النظر للجنسية والخلو قمعها وقوله يندن أي يذكرون أو صافوا أو لثلك المقتولين يوم بدر بالثناء عليهم
وتعديدهم محاسنهم بالكرم والشجاعة ونحوهما وكان الذي قتل يوم بدر معوذا وعوفاء ومعاذا أحدهم أبوها
والآخران عماها فطلق الأبوة عليهم تغليبا في هذا الحديث جواز ضرب الدف في النكاح وقد قال
الشافعية يجوز اليراع والدف وان كان فيم جلاجل في الاملاك والختان وغيرهما وقبل يحرم اليراع وهو
المزمار العراقي ويحرم الغناء على الآلات فيمهاوش عارشاري الخمر كالطنبور وسائر المعازف أي الملاحى من
الآوتار والمزامير فيحرم استعماله واستماعه قصد افان لم يقصد لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة ولا يحرم
ضرب الكف بالكف كما صرح به في الارشاد وغيره ولا الرقص الا أن يكون فيه تنكسر وتين والله أعلم
(الادب الثاني حسن الخلق معهن) في معاشرتهم (واحدة الاذى) بكلام مؤلم أو غير ذلك (منهن) بان
يتغافل عن كثير مما يصدر عنهن (ترجاعلين) وشفتهن (اقصور عقلمن) اذهن ناقصات عقل كفاي
الصحيح لان غلبة الشهوة حجت عقولهن فقصرن عن بلوغ درجة الكمال وقد شبه الله تعالى حسن القيام على
الزوجة بحسن القيام على الوالدين فقال فيهما وصاحبهما في الدنيا معروفا (قال الله تعالى) في أمر النساء
(وعائروهن بالمعروف) ثم أجل للنساء جميع ما فرق من حق الزوج في كلمة واحدة فقال ولهن مثل الذي
عليهن بالمعروف (وقال في تعظيم حقهن واخذن منكم ميثا فاعظيها) أي عهدا مؤكدا شديدا قال مجاهد في

وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلنوا هذا النكاح
واجعلوا في المساجد
واضربوا عليه بالدفوف
وعن الربيع بنت معوذ
قالت جاعر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخل على
غداة بني في مجلس على فراشي
وجويريات لنا يضرين
بدفنهن ويندن من قتل من
آبائي الى ان قالت احدها
وفيما نبي يعلم ما في غد فقال
لها اسكني عن هذه وقولي
الذي كنت تقولين قبلها
(الادب الثاني) حسن الخلق
معهن واحتمال الاذى منهن
ترجاعلين لقصور عقلمن
قال الله تعالى وعائروهن
بالمعروف وقال في تعظيم
حقهن واخذن منكم

ميثا فاعظيها

قبيل هي المرأة وآخر ما روي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث كان يتكلم بهن حتى تلج لسانه ودفى كلامه جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم لا تكفوههم ما لا يطيقون الله الله في النساء فانهن عوان في أيديكم يعني اسراء أخذتموهن بأمانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله وقال عليه السلام من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب على بلائه ومن صبر على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل ثواب آسية امرأة فرعون واعلم انه ليس حسن الخلق معها كف الاذى عنها بل احتمال الاذى منها والحلم عند طيشها وغضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كانت أزواجه تراجعنه الكلام وتهجره الواحدة منهن يوما الى الليل وراحت امرأة عمر رضي الله عنه عن الكلام فقال آتراجعيني بالكعاء قالت ان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم تراجعنه وهو خير منك فقال عمر خابت حفصة ونخسرت ان راجعته ثم قال حفصة لا تغتري بأنيته ابن أبي قحافة فانها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوفها من

تفسير هذا القول قبل هي كلمة النكاح التي تستعمل به الفروج نقل الطبري في المناسك وقال تعالى كان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا أي لا تطلبوا طريقا الى الفرقة ولا الى خصومة ومكره وهذه حيث تدعى سورة النفس الطمينة (وقال تعالى والصاحب بالجنب قبل هي المرأة) كذا في القوت أي لئلا تكال قربها من الرجل ولصوقها بجنبه (وآخر ما روي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) كذا (كان يتكلم بهن) وردد هن (حتى تلج لسانه ودفى كلامه) وذلك قرب صعود روحه الشريفة الى الملأ الاعلى (جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم) أي الزموها وكرره لتأكيده (وما ملكت أيمانكم) من الارقاء أي أوصيكم بالاحسان اليهم (لا تكفوههم ما لا يطيقون) عليه من الخدمة (الله الله) أي اتقوا الله وكرره لتأكيده (في النساء) أي في أمرهن (فانهن عوان في أيديكم) جمع عانية (يعني أسرى) أي كالا سري في أيديكم (أخذتموهن بعهد الله) وميثاقه (واستحلتم فروجهن بكلمة الله) هكذا أورده صاحب القوت بتمامه قال العراقي ورواه النسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الموت جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال يقولها وما يقبض بها لسانه وأما الوصية بالنساء فالمعروف ان ذلك كان في حجة الوداع رواه مسلم في حديث جابر الطويل وفيه فاقه والله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله الحديث اه قلت وروى ابن سعد والطبراني في الكبير من حديث كعب ابن مالك الله الله فيما ملكت أيمانكم البسوا طهورهم واشبعوا بطونهم وألبنوا لهم القول وروى البخاري في الادب المفرد من حديث علي انقوا الله فيما ملكت أيمانكم وعند الخطيب من حديث أم سلمة اتقوا الله في الصلاة وما ملكت أيمانكم وعند ابن عساكر من حديث ابن عمر اتقوا الله في الضعيفين المملوك والمرأة وروى البيهقي في السنن من حديث أنس اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم اتقوا الله في الضعيفين المرأة الأزملة والصبي البتيم وأما الذي في حديث جابر الطويل عند مسلم وغيره فانقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستحلتم فروجهن بكلمة الله قبل هي قوله فامساك بمعروف أو تسريح بأحسان وقيل بإباحة الله المنزلة في كتابه التزويج واذنه فيه وقيل بكلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله لا يحل لمن كان مشركا أن يتزوج مسلمة (وقال صلى الله عليه وسلم من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه ومن صبر على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل ما أعطى آسية امرأة فرعون) قال العراقي لم أقف له على أصل (واعلم انه ليس حسن الخلق معها) هو (كف الاذى عنها) فقط (بل) مع ذلك (احتمال الاذى منها والحلم عند طيشها) أي خفصة عققها (وغضبها) وحدثها (اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم) وتأسيه (فقد كان أزواجه تراجعنه الكلام وتهجره الواحدة منهن يوما الى الليل) كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب في الحديث الطويل في قوله وان تظاهرا عليه (وراجعت امرأة عمر رضي الله عنه في الكلام فقال لها) آتراجعيني بالكعاء أي بالثيمة (فقلت ان أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم تراجعنه وهو خير منك فقال عمر خابت حفصة) يعني ابنته (ونخسرت أي ان راجعته ثم) احتج فأني و (قال لخصفة لا تغتري بأنيته أي قحافة) يعني عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة ينسبها لجدها (فانهما حب رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الحاء أي يحبونه (وخوفها من الراجعة) قال العراقي هو الحديث الذي قبله وليس فيه قوله بالكعاء ولا قولها وخبر منك وروى البخاري عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه دخل على حفصة فقال يا نسيه لا يغرنك هذه التي أعجبها حسن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ياها بر يد عائشة قال عمر فقصصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم وقال في باب موعظة الرجل ابنته وكأما عسر فريش نعلب

وروى ابيه دفعت احداهن
في صدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزبرنها
أما فقال عليه السلام
دعها فانهم يصنعن أكثر
من ذلك وجرى بينهما وبين
عائشة كلام حتى أدخلها
بينهما أبابكر رضى الله عنه
حكى واستشهده فقال لها
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكلمين أو أتكم
فقلت بل تكلم أنت ولا
تقل الا حقا فطمها أبو
بكر حتى فوها وقال
يا عديّة نفسها أو يقول غير
الحق فاستجارت برسول الله
صلى الله عليه وسلم وقعدت
خلف ظهره فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم لم تدع
لهذا ولا أردنا منك هذا
وقالت مرة في كلام غضبت
عنده أنت الذي تزعم أنك
نبي الله فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحتفل
ذلك حلما وكرما وكان يقول
لها اني لاعرف غضبك من
رضاك قالت وكيف تعرفه
قال اذا رزيت قلت لا والله
محمد واذا غضبت قلت لا
والله ابراهيم قالت صدقت
انما أهجر اسمك ويقال ان
أول حب وقع في الاسلام
حب النبي صلى الله عليه
وسلم لعائشة رضى الله عنها

النساء فلما قدمنا على الانصار اذا قوم تغابهم نساؤهم فطلق نساؤنا يأخذن من آداب نساء الانصار فصحت
على امرأتى فراجعتني فأنكرت أن تراجعي قالت ولم تنكر أن أراجعك فوالله ان أراج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليراجعني وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل فأفرغني ذلك فقلت لها قد خاب من فعل ذلك
منهن ثم رجعت على ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها أي حفصة أغضب احدا كمن النبي صلى
الله عليه وسلم اليوم حتى الليل قالت نعم فقلت قد نجت ونجست أفأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله
فتهاكبي لاتسكن تري النبي صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تهجره وسليني ما بدا لك ولا يضرنك
ان كانت سارتك أو ضامتك وأحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة (ودفعت احداهن) أي من
الزوجات (في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبرنها) أي زجرتها وبنهها (أما فقال صلى الله عليه وسلم
دعها) أي اتركها (فانهم يصنعن أكثر من ذلك) نقله صاحب القوت قال العراقي لم أقفله على أصل
(وجرى بينه) صلى الله عليه وسلم (وبين عائشة) رضى الله عنها (كلام حتى أدخل بينهما أبابكر رضى
الله عنه حكى) بحكم في القضية (واستشهده) أي طالب منه أن يشهد (فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكلمين أنت أو أتكم فقلت بل تكلم أنت) لكن (لا تقول الا حقا فطمها أبو بكر رضى الله
عنه حتى دعى فيها) أي خرج الدم من فيها (وقال يا عديّة نفسها) نصغير عدوة (أو يقول غير الحق فاستجارت)
عائشة (رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدت خلف ظهره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم تدع لهذا
أو) قال (لم زد منك هذا) نقله صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط والخطيب في التاريخ
من حديث عائشة بسند ضعيف (وقالت) عائشة (له مرة في كلام غضبت عنده أنت الذي تزعم أنك
نبي الله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتفل ذلك) منها (حلما وكرما) نقله صاحب القوت وقال
العراقي رواه أبو يعلى في مسنده وأبو الشيخ في كتاب الامثال من حديث عائشة بسند ضعيف (وكان يقول
لها اني لاعرف غضبك على من رزاك قالت وكيف تعرفه قال اذا رزيت قلت لا والله محمد واذا غضبت قلت
لا والله ابراهيم قالت صدقت انما أهجر اسمك) هكذا هو في القوت قال العراقي متفق عليه من حديثها
اه قلت اخبرني البخاري في السكاح ومسلم في الفضائل ولفظ البخاري حديثا عن عبد بن ابي حمزة حديثا عن
أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اذا كنت
على راضية واذا كنت على غصبي قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما اذا كنت على راضية قالت
تقولين لا ورب محمد واذا كنت غصبي قالت لا ورب ابراهيم قالت أجل والله يا رسول الله ما أهجر الا
اسمك اه ومعنى قولها ما أهجر الا اسمك أي لا أغضب فقط ولا يترك قلبى التعلق بذاتك الشريفة مودة ومحبة
كذا قرره ابن المنبر وقال الطبري في شرح المشكاة هذا الخبر في غاية من اللطف في الجواب لانها أخبرت
انها اذا كانت في غاية من الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا يعبرها في كمال المحبة المستغرقة طاهرها
وباطنها المترتبة برحها وانما عبرت عن الترك بالهجران لئلا يظن أنها تركت الذي لا اختيار
لها فيه كما قاله الشاعر اني لا مخلص الصدود وانتي * فسمي اليك مع الصدود لا ميل
اه ويستفاد من هذا الحديث الحكم بالقرآن لانه عليه السلام حكم برضا عائشة وغضبها بمجرد ذكرها
اسم الشريف وسكوتها واستدلال على كمال قدرتها وقوة ذكائها بتخصيصها ابراهيم عليه السلام دون غيره
لانه صلى الله عليه وسلم أولى الناس به كافي التزليل فلما لم يكن لها بد من هجر اسم الشريف أبدلت بمن هو
مثيل حتى لا يخرج عن دائرة التعلق في الجلالة (ويقال ان أول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه
وسلم عائشة) رضى الله عنها اما كونه كان يحبها فقد ثبت ذلك في أخبارها منها في المتفق عليه من حديث
عمر بن العاص انه قال أي الناس أحب اليك يا رسول الله قال عائشة الحديث وأما كونه أول فقد قال
العراقي رواه ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أنس ولعله أراد بالمدينة كافي الحديث الاخران

ابن الربير أقول مولود ولد في الاسلام يريد بالمدينة والافصحبة النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة أمر معروف
 تشهد له الاحاديث الصحيحة (وكان يقول لها كنت لك كأي زرع لأم زرع) وفيه تطيب لنفسها وايضا
 لحسن معاشرته لها وكان هنالك دوام أي أنا معك كذلك فيما مضى وفيما يأتي أوزائدة واعترض الأول بأنه
 لا حاجة اليه لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر عما مضى إلى وقت تسكاهم بذلك وأبقى المستقبل إلى علم الله تعالى فأى
 حاجة مع ذلك إلى جعلها الدوام اذ هو خروج عن الظاهر من غير دليل ولا ضرورة والثاني أن الزائدة غير
 عاملة ولا يوصل بها الضمير الذي هو المبتدأ في الاصل (عبراني لا أطلقك) استثنى الحالة المكرهه تطيبا
 لها وطمأنينة لقلبها ودفعاً لآلهاهم عموم التشبيه بجملة أحوال أبي زرع اذ لم يكن في نفسه ما تدمه النساء
 سوى ذلك قال العراقي هو متفق عليه من حديث عائشة دون الاستثناء ورواه بهذه الزيادة الزبير بن بكار
 والخطيب اه قلت ورواه بهذه الزيادة أيضا اسمعيل بن أويس ولفظ الزبير الا أنه طلقها وأنا لا أطلقك
 وفي رواية الهيثم بن عدي بعد قوله أم زرع في الافة والوفاء لافى الفرقة والجلاء وفي سنن النسائي ومعجم
 الطبراني قالت عائشة يا رسول الله بل أنت خير من أبي زرع لأم زرع وفي رواية الزبير بابي وأى لانت خير
 له من أبي زرع لأم زرع وهذا الحديث مشهور بحديث أم زرع والمرفوع منه هذا الجلة وفيه كلام
 أودعته في الشرح الذي أمليت عليه (وكان صلى الله عليه وسلم يقول للنساء لا تؤذوني في عائشة فانه والله
 ما أنزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منك غيرها) رواه البخاري من حديث عائشة قلت رواه من
 طريق سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كن حزينين فحزب منه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الاخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فاذا كانت عند أحد هدية
 يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى اذا كان في يومها بعث الهدية فكلم حزب أم
 سلمة فقلن لها كلن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس من أراد أن يهدي هدية فليهد اليه حيث كان
 من يموت نسائه فكلمته أم سلمة فقال لها لا تؤذيني في عائشة فان الوحي لم يأتي وأنا في ثوب امرأة الا عائشة
 الحديث بطوله (وقال أنس) بن مالك (رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالنساء
 والصبيان) قال العراقي رواه مسلم بافظ ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 زاد على بن عبد العزيز البغوي والصبيان اه قلت وروى ابن عساكر في التاريخ من حديث أنس كان أرحم
 الناس بالصبيان والعيال قال النووي هذا هو المشهور وروى بالعباد كل منها صحيح وواقع وفي فوائد أبي
 الدرداء عن علي كان أرحم الناس بالناس (الثالث أن يزيد على احتمال الاذى بالملاعة والمنزح والمداعبة)
 وكل هذه الالفاظ قريبة المعنى والدعابة بالضم اسم لما يستعمل من المزح (وهي التي تطيب قلوب النساء)
 ويسمى اليه (وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن) والمزح هو الانبساط مع الغير من غير ايداء
 له وبه فاروق الهرل والسخرية (وينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاختلاق) ولفظ القوت ويقار بهن
 في عقولهن في المعاملة والاختلاق منهن اه اعلم أن المداعبة لا تنافي الكمال بل هي من توابعه ومنماته
 اذا كانت جارية على القانون الشرعي بأن يكون على وفق الصدق والحق ويقصد تألف القلوب وجبرها
 وحسن المعاشرة وادته السرور والرفق والمنهى عنه من المزاح ما يورث حقدا ويسقط المهابة والوقار ويورث
 كثرة الضحك وقسوة القلب والاعراض عن ذكر الله تعالى ومزاحه صلى الله عليه وسلم سالم من جميع
 هذه الامور يقع منه صلى الله عليه وسلم على جهة النادرة لمصلحة تامة من مؤانسة بعض نسائه أو أصحابه
 فهو بهذا القصد سنة وما قيل الاظهر انه مباح لا غير فضعف اذا الاصل في أن فعله صلى الله عليه وسلم وجوب
 أو ندب للتأني به فيها لا لدليل يمنع من ذلك ثم ان المزاح قد يقع بغير الكلام واليه أشار المصنف بقوله
 (حتى روى انه صلى الله عليه وسلم كان يسابق عائشة) رضي الله عنها (في العدو) وهو الجري الشديد

وكان يقول لها كنت لك
 كأي زرع لأم زرع غير أني
 لا أطلقك وكان يقول للنساء
 لا تؤذيني في عائشة فانه
 والله ما أنزل على الوحي وأنا
 في لحاف امرأة منك غير
 غيرها وقال أنس رضي الله
 عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أرحم الناس
 بالنساء والصبيان (الثالث)
 أن يزيد على احتمال الاذى
 بالمداعبة والمنزح واللاعبة
 فهي التي تطيب قلوب
 النساء وقد كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يمزح
 معهن وينزل الى درجات
 عقولهن في الاعمال
 والاختلاق حتى روى أنه
 صلى الله عليه وسلم كان
 يسابق عائشة في العدو

لم يبقته يوما وسبقها في بعض
 الايام فقال عليه السلام
 هذه بئلك وفي الخبر أنه كان
 صلى الله عليه وسلم من
 أفككه الناس مع نسائه
 وقالت عائشة رضي الله عنها
 سمعت أصوات أناس من
 الحبشة وغيرهم وهم يلعبون
 في يوم عاشوراء فقال لي
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أتحبين أن ترى لعبهم
 قالت قلت نعم فarsل اليهم
 فجاءا وقام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بين البابين
 فوضع كفه على الباب ومد
 يده ووضعت ذقني على يده
 وجعلوا يلعبون وأناظر
 وجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول حسبك
 وأقول اسكت مرتين أو
 ثلاثا ثم قال يا عائشة حسبك
 فقلت نعم فاستار اليهم
 فاذهروا وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أكل
 المؤمن ايماننا أحسنهم
 خلقا وألطفهم بأهله وقال
 عليه السلام خيركم خيركم
 لنسائه وأنا خيركم لنسائي
 وقال عمر رضي الله عنه مع
 خشونته ينبغى للرجل أن
 يكون في أهله مثل الصبي
 فإذا التمسوا ما عنده وجد
 رجلا وقال لقمان رحمه
 الله ينبغى للعاقل أن يكون
 في أهله كالصبي وإذا كان
 في القوم وجد رجلا وفي
 تفسير الخبر المروي ان الله
 يرضى الجفاري الموقر

(فسبقته يوما وسبقها في بعض الأيام فقال هذه تلك) قال العراقي رواه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث عائشة بسند صحيح (وفي الخبر انه صلى الله عليه وسلم كان من أفكه الناس) اذا خلا (مع نسائه) كذا في القوت قال العراقي رواه الحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس دون قوله مع نسائه ورواه البراء والطبراني في الصغير والوسط فقالا مع صبي وفي مسنده ابن لهيعة اه أي وقد تفرديه وقدر رواه ابن عساكر أيضا دون قوله مع نسائه ووجدني بعض نسخ مسند البراء زيادة مع نسائه والفكهة بالضم المزاح ورجل فكه ذكره الرمخسري (وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت أصوات أناس من الحبشة وغيرهم) بمن يتفرج معهم (وهم يلعبون) بالحراب والدرق (في يوم عاشوراء) وذلك في المسجد النبوي (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتحيين أن ترى لعبهم قالت نعم فأرسل إليهم فجاءوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البابين فوضع كفه على الباب ومديه ووضع ذقني على يده وجعلوا يلعبون وانظر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يقول حسبك) أي كفالك (وأقول اسكت مرتين أو ثلاثا ثم قال يا عائشة حسبك فقلت نعم فأشار إليهم فأنصرفوا) قال العراقي متفق عليه مع اختلاف دون ذكر يوم عاشوراء وإنما قال كان يوم عبيد ودون قولها اسكت وفي رواية الكبرى في القوت لا تجلي مرتين وفيه باجرا وسنده صحيح اه قلت قد رواه البخاري في مواضع من الصحيح وفي بعضها قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسأم فأندروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو وفي لفظه الحديثة السن تسمع اللهو حريصة على اللهو ولا جد في مسنده الحريصة للهوى وقول المصنف ووضع ذقني على يده قد اختلفت ألفاظ البخاري في لفظ بين اذنه وعاتقه وفي أخرى خدي على خده وفي أخرى فوضعت رأسي على منكبيه وكلها في الصحيح ولا تنافي بينها فانها اذا وضعت رأسها على منكبيه صارت بين أذنه وعاتقه فان تمكنت من ذلك صار خدها على خده وان لم تتمكن قارب بخدها خده واستدليه على جوارزه المرأة للاجنبي دون العكس قال النووي نظر الوجه والكفين عند أس الفتن من المرأة إلى الرجل وعكسه جائز وان كان مكرها وهذا ما في الروضة عن أكثر الأصحاب والذي صححه في المنهاج التحريم وعليه الفتوى وأما نظر عائشة إلى الحبشة وهم يلعبون فليس فيه انها نظرت إلى وجوههم وأبدانهم وإنما نظرت إلى لعبهم وحواسمهم ولا يلزم منه تعد النظر إلى البدن وان وقع بلا قصد صرفته في الحال مع ان ذلك مع أمن الفتنة (وقال صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وأطفهم بأهلها) قال العراقي رواه الترمذي والنسائي واللفظ له والحاكم وقال رواه ثقات على شرط الشيخين اه قلت ورواه أحمد والبخاري وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة دون قوله وأطفهم بأهلها ورواه البراء من حديث أنس بزيادة فيه ورواه الطبراني في الاوسط من حديث أبي سعيد بزيادة أخرى كذلك وقد ذكره السيوطي وغيره في الاحاديث المتواترة ولفظ الترمذي وابن حبان والحاكم وصححه بدون قوله وأطفهم بأهلها وخياركم خياركم لنسائه وقال الترمذي حسن صحيح (وقال صلى الله عليه وسلم خياركم خياركم لنسائه وأما خياركم لنسائي) قال العراقي رواه الترمذي وصححه من حديث أبي هريرة دون قوله وأما خياركم لنسائي وله من حديث عائشة وصححه خيركم خيركم لأهلها وأما خيركم لأهلها (وقال عمر رضي الله عنه مع خشونته) وصلاته في دين الله (ينبغي للرجل أن يكون في أهله) أي نسائه وأولاده (مثل الصبي) في المداعبة واللعب (هاذا التمسوا ما عنده) من أمور الدين (وجدرجلا) أي كامل الرجولية تام العقل (وقال لقمان) الحكيم (ينبغي للرجل أن يكون في أهله) أي نسائه وأولاده (كالصبي) ولفظ القوت يكون العاقل في بيته ومع أهله كالصبي (واذا كان في القوم وجدرجلا) أي في محافلهم (وفي تفسير الخبر المروي) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله يبغض الجعفاري الجواط) قال العراقي رواه أبو بكر بن لال في مكارم الاخلاق من

حديث أبي هريرة بسند ضعيف وهو في الصحيحين من حديث حارثة بن وهب الخراشي ألا أخبركم بأهل النار كل عتل حوطا مستكبر ولا يداود لا يدخل الجنة الجواط ولا الجعظري اه (قبيل هو الشديد على أهله المتكبر في نفسه) كذا في القوت (وهو أحد ما قبيل في معنى قوله تعالى عتل) بعد قوله زعيم (قبيل العتل هو الفظ اللسان الغليظ القلب على أهله) وما ملكت يمينه كذا في القوت وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي الدرداء ألا أخبركم بأهل النار كل جعظري حوطا مستكبر جعاع منوع الحديث وقد قيل في معنى الجعظري هو الغضم المختال في مشيه أو الأكل أو الغسار أو الفظ الغليظ والجواط قيل هو الذي لا يمرض والذي يمدح بما ليس فيه أو عنده أو الذي يجمع ويجمع أو السمين الثقيل من التسم وحديث سارثة بن وهب الخراشي رواه أيضا أحمد وعبد بن حميد والترمذي والنسائي وابن ماجه والعتل قبيل هو الشديد الجافي أو الجوع المنوع أو الأكل الشروب وهذه الأوصاف قد جاءت مسندة مرفوعة من حديث عبد الرحمن بن غنم عند أحمد لا يدخل الجنة الجواط الجعظري والعتل الزعيم هو الشديد الخلق المصحح الأكل الشروب الواحد الطعام والشراب الظلوم للناس الرحيب الجوف (وقال صلى الله عليه وسلم لجابر) رضي الله عنه (هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك) رواه الشيخان من حديثه وقد تقدم قريبا (ووصفت اعرابية زوجها ودمت) عنها (فقلت والله لقد كان فحوا كذا ذاريج) أي دخل البيت تعنى حسن معاشرته مع الأهمل وملاعبته لهن بالضحك والتبسم وعدم عبوس الوجه وقد ورد أن الله يغض العبوس على أهله إذا دخل عليهن (سكوتا إذا خرج) تصفه بقله الكلام في المحافل وذلك يدل على كمال وقاره ومهابته بين الناس (آ كالا ما وجد) تصفه بالقناعة (غير مسائل عما فقد) تصفه بحسن مروءته وأعضائه وكرمه وبخائه ويشبه كلامها بكلام النخامة من حديث أم زرع زوجي أن دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد وهو يحتمل المدح ويحتمل الذم فعلى المدح معنى فهد أي نام نوم القهد وغفل عن معائب البيت وقيل وثبوث الفهد وبادر إليها بالجماع من كثرة حبه لها وأسدى فعل فعل الأسد في شجاعته وجأته ولا يسأل عما عهد أي لا يسأل عما فقد في البيت من ماله لتماكره وهذا هو الملائم لقول الاعرابية هنا غير مسائل عما فقد ولا يحتمل هنا الإجل كلامها على المدح وأما ما في حديث أم زرع فيحتمل كلهما وإن كان ما عدا الجملة الأولى يحتمل الذم أيضا لكنه لا يلائم السياق فتأمل (الرابع) أن لا ينسب في الدعاية والفكاهة والزاح (وحسن الخلق والمواقفة) معها (باتباع هواها) فيما قيل إليها نفسها امرأة واحدة (الحد يفسد خلقها) ما رآها الرسل لها (وتسقط بالكلية هيئته) وحتمته (عند هابل براعي) حد (الاعتدال فيه) ولا يتجاوز (ولا يدع الهيبة) والوقار والعز (والانقباض) والشهم (مهمل أي منكرا) شرعيا أو عرفيا منها (ولا يفزع باب المساعدة على المنكرات البتة) بسكوته عنها (بل مهمل أي ما يخالف الشرع) الظاهر (و) بجانب (المروءة) الأمانة (ثمر) أي صار شبه الثمر في الغضب (وانتفض) كما ينتفض الليث الخرد رد عائد ذلك المنكر (قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (ما أصغر رجل يطيع امرأته فيما تنهى إلا كبه الله في النار) نقله صاحب القوت والكتب هو اللقاء (وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فإن في خلافهن البركة) رواه العسكري في الامثال من حديث حص بن عثمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر قال قال عمر فذكره كذا في المقاصد للسخاوي (وقد قيل شاوروهن وخالفوهن) هكذا استمر على الالسنه وليس بحديث ويدل له حديث أنس رده لا يفعلن أحدكم أمرا حتى يستشير فان لم يجد من يستشير فليستش امرأته ثم ليخالفها فان في خلافها البركة أخرجه ابن لال ومن طريقه الديلمي من حديث أحمد بن الوليد الفحام حدثنا كثير بن هشام حدثنا عيسى ابن ابراهيم الهاشمي عن عمر بن محمد عنه وعيسى ضعيف جدا مع انقطاعهم فيه (وقد قال صلى الله عليه وسلم نعس عبد الروجة) هكذا هو في القوت قال العراقي لم أقفله على أصل والمعروف نعس عبد الدينار

قبيل هو الشديد على أهله المتكبر في نفسه وهو أحد ما قبيل في معنى قوله تعالى عتل قبيل العتل هو الفظ اللسان الغليظ القلب على أهله وقال عليه السلام لجابر هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك ووصفت اعرابية زوجها ودمت فقلت والله لقد كان فحوا كذا ذاريج سكتا إذا خرج آ كالا ما وجد غير مسائل عما فقد (الرابع) أن لا ينسب في الدعاية وحسن الخلق والمواقفة باتباع هواها إلى حد يفسد خلقها ويسقط بالكلية هيئته عند هابل براعي الاعتدال فيه فلا يدع الهيبة والانقباض مهمل أي منكرا ولا يفزع باب المساعدة على المنكرات البتة بل مهمل أي ما يخالف الشرع والمروءة تنهر وامتنع قال الحسن والله ما أصغر رجل يطيع امرأته فيما تنهى إلا كبه الله في النار وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فان في خلافهن البركة وقد شاوروهن وخالفوهن وقد قال عليه السلام نعس عبد الروجة

والمقال ذلك لانه اذا اطاعها في هواها فهو عبيدها وقد تعس فان الله ملكه المرأة (٣٥٧) تلكها النسبة ففسد ما كان الامر وقلب

القضية وأطاع الشيطان لما قال ولا تمرنهم فليغيرن خلق الله اذ حق الرجل أن يكون متبوعا لا تابع وقد سعى الله الرجال قوامين على النساء وسمى الزوج سيدها فقال تعالى وأطعوا سيدها لدى الباب فاذا انقلب السيد مسخرا فقد بدل نعمة الله كفرا ونفس المرأة على مثال نفسها ان أرسلت عنانها قليلا جمعت بك طويلا وان أرخت عذارها فسترنا جذبتك ذراعا وان كبتها وشددت بك عليها في محل الشدة ملكتها قال الشافعي

رضي الله عنه ثلاثة ان أكرمتم أهافوك وان أهنتم أكرموك المرأة والخادم والنبتى هكذا نقله صاحب القوت والمراد بالخدام الذي يخدمك بالاجرة والنبتى محررة السودا وهو الذي يخدم الارض بالزراعة والحراثة وفي هذا المعنى ما شتهر على اللسان ثلاثة لا ينفع فيهم الا كرام الصوف والمرأة والفلاح (أراد به) الشافعي (ان محضت الاكرام) أي أخلصته (ولم تجز غضبك بلينك وفضا طنك برفقك) لم يهالوك ولم يهابوك ولم يعتبروك وقول الشافعي رضي الله عنه صحيح وما قاله الا عن تجربة صحيحة وهو مشاهد محسوس لا يستراب في أحد هؤلاء الثلاثة وقد قيل في الاخير

والتفس كالتف ل ان تم حله شب على * حب الرضاع وان تفضمه ينظم (قال الشافعي رضي الله عنه) فيما يروى عنه (ثلاثة ان أكرمتم هافوك وان أهنتم أكرموك المرأة والخادم والنبتى) هكذا نقله صاحب القوت والمراد بالخدام الذي يخدمك بالاجرة والنبتى محررة السودا وهو الذي يخدم الارض بالزراعة والحراثة وفي هذا المعنى ما شتهر على اللسان ثلاثة لا ينفع فيهم الا كرام الصوف والمرأة والفلاح (أراد به) الشافعي (ان محضت الاكرام) أي أخلصته (ولم تجز غضبك بلينك وفضا طنك برفقك) لم يهالوك ولم يهابوك ولم يعتبروك وقول الشافعي رضي الله عنه صحيح وما قاله الا عن تجربة صحيحة وهو مشاهد محسوس لا يستراب في أحد هؤلاء الثلاثة وقد قيل في الاخير

* سودا لوجوه اذ لم يظلموا * وكانت نساء العرب يعلمن بناتهن اختبار الا زواج) وامتحنهن (كانت المرأة تقول لابنتها) اذا نكحت يا بنتي (اختبري) حليلك أي (زوجك قبل الاقدام) أي قبل ان تقدي عليه (و) قبل (الجرأة عليه انزعج زج رحمه) وهو الحد الذي فيه (فان سكنت على ذلك) ولم ينهك (فقطعي اللحم على ترسه فان سكنت على ذلك) وأقر (فكسري العظام بسيفه فان صبر) ولم يغضب عليك (فاجعلي الا كاف) أي البرذعة (على ظهره وامتطيه) أي اركبيه (فانما هو جارك) شبهته بالجار في كمال البلادة وعدم الشعور ومن هنا قول الشافعي رضي الله عنه من استغضب فلم يغضب فهو حار (وعلى الجملة فبالعدل قامت السموات والارض) وما فيه من به تم نظام العالم ولولا العدل لفسدت الاحوال (وكما جاوز) الشيء (حده انعكس على ضده) وهذه قاعدة كلية مشهورة وهو المراد بقولهم حب التناهي غلط خيرا الامور الوسط (فينبغي أن يسلك سبيل الاعتدال) والتوسط (في المخالفة والموافقة) بان لا يوافقها في هواها كلية حتى يخرج عن الدين ولا يخالفها مرة فيوقعها في الحرج المأثم (و يتبع الحق في جميع ذلك ليسلم من شرهن) ويكيدهن (فان كيدهن عظيم) بنص القرآن (وشرهن فاش) أي ظاهرا (والغالب عليهن سوء الخلق) وشراسته وجود الطبع (وركاكة العقل) أي ضعفه (ولا يعتدل ذلك

انعكس على ضده فينبغي أن تسلك سبيل الاعتدال في المخالفة والموافقة وتتبع الحق في جميع ذلك لتسلم من شرهن فان كيدهن عظيم وشرهن فاش والغالب عليهن سوء الخلق وركاكة العقل ولا يعتدل ذلك

منهن الابنوع لطيف) ولين (ممزوج بسياسة) وتدير (قال صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة) الموصوفة بالصالح والعفة والدين (في) جملة (النساء) كمثل الغراب الاعصم بين مائتي غراب يعني الابيض البطن) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه الطبراني من حديث أبي امامة بسند ضعيف ولا جد من حديث عمرو بن العاص كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرا الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم أحمر المنقار فقال لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي اه قلت أما حديث أبي امامة الذي عند الطبراني في الكبير فلفظه بعد قوله كمثل الغراب الاعصم قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال هو الذي احسدى رجاياه بيباض وفي مسنده مطروح بن زيد قال الهيثمي وهو صحيح على ضعفه وأما حديث عمرو بن العاص فرواه أيضا الطبراني في الكبير والحاكم ولفظهم لا يدخل الجنة من النساء الا كقدر هذا الغراب الاعصم من هذه الغربان وروى أحمد أيضا من حديث عمارة بن خزيمة لا يدخل الجنة من النساء الا من كان منهن مثل هذا الغراب الاعصم من الغربان وعند الطبراني أيضا من حديث عبادة بن الصامت مثل المرأة المؤمنة كمثل الغراب الابلق في غرابان سود لاثانية له اولاشبه لها الحديث واختلف في تفسير الاعصم في الصحاح الغراب الاعصم الذي في جناحيه ريشة بيضاء لان جناح الطائر بمنزلة اليد له اه قلت وعن ابن الاعرابي الاعصم من الخيل الذي في يديه بياض وعن الاصمعي العصمة بياض في ذراعي الظبي والوعل وقيل بياض في يديه أو أحدهما كالسوار قال الزخشي وتفسير الحديث بطابق هذا القول لكن وضع الرجل مكان البدق أو وهذا غير موجود في الغربان فعناء لا يدخل أحدهم المختلات المتبرجات الجنة اه (وفي وصية لقمان) الحكيم (لابنه يابني اتق المرأة السوء فانها تشيبك) أي توقعك في الشيب لكثرة مكابدة من سوء خلقها فتقع في هموم واكدار فيسرع الشيب (قبيل) بان (الشيب واتق شرار النساء) وهن الفاحرات السليطات اللسن على أزواجهن (فانهن لا يدعون الى خير) أي لا خير فيهن ولا يطلب عندهن (وكن من خيارهن على حذر) وخوف (و) قدرى معنى قول لقمان في قول نبينا صلى الله عليه وسلم (قال صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من النواقر الثلاث) جمع فاقرة وهي التي تفقر الظهر أي تكسر فقاره والمراد هنا الدراهي المهلكة وهي القواصم أيضا (وعند منهن المرأة السوء فانها المشيبة) لزوجها (قبل الشيب وفي لفظ آخر) هي التي (ان دخلت عليك لسبتك) أي أذتك بالقول والفعل والسب بالسبب المهيمنة والموحدة الدغ (وان غبت عنها خاتمتك) في مالك أو في خروجها من غير اذن أو غير ذلك وفي رواية وان غبت عنها لم تأمنها وبقية الحديث جار في اقامة ان رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة أذاعها وامام ان أحسنت لم يرز عنك وان أسأت قلت قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس باللفظ الاول من حديث أبي هريرة بسند ضعيف واللفظ الآخر رواه الطبراني من حديث فضالة بن عبيد ثلاث من الفواقر فذكر منها امرأة ان حضرتك آذنتك وان غبت عنها خاتمتك وسنده حسن اه قلت قال الهيثمي فيه محمد بن عاصم بن يزيد كره ابن أبي حاتم فلم يجرحه ولم يوثقه وبقية رجاله وثقوا ولفظه امام ان أحسنت لم يشكروا ان أسأت لم يغفروا جاران رأى خيرا دفنه وان رأى شرا أشاعه والباقي مثل سيات المصنف باللفظ الثاني (وقال صلى الله عليه وسلم في خيرات النساء) أي خيرهن (ان من صواحب يوسف) مروا أبابكر فليصل بالناس متفق عليه من حديث عائشة وحفصة قاله العراقي وفي رواية للترمذي في الشمائل أو صواحب كل منهن جامع صاحبة لكن الثاني قليل (يعني ان صرفك أبابكر) رضى الله عنه (عن التقدم) لامامة الصلاة (مبيل منسكن عن الحق الى الهوى) وتزيين واغواء كما كان زليخا حين راودت يوسف عليه السلام كان ذلك غرابة وهوى ففيه اعتذار ليوسف وابقاع اللوم عليها كذا في القوت وأخرج الحديث مطولا الترمذي في الشمائل وروى الشيخان بعضه ومنه هذا القول المذكور هنا وفيه الهوى

منهن الابنوع لطيف مزوج بسياسة وقال عليه السلام مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم بين مائة غراب والابيض يعني الابيض البطن وفي وصية لقمان لابنه يابني اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبيل الشيب واتق شرار النساء فانهم لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال عليه السلام استعيذوا من الفواقر الثلاث وعدم منهن المرأة السوء فانها المشيبة قبل الشيب وفي لفظ آخر ان دخلت عليها سبتك وان غبت عنها خاتمتك وقد قال عليه السلام في خيرات النساء انك ان صواحب يوسف يعني ان صرفك أبابكر عن التقدم في الصلاة بمبيل منسكن عن الحق الى الهوى

قال الله تعالى حين أفشين
 سر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان تتوب الى
 الله فقد صغت قلوبكم أي
 مالت وقال ذلك في خسر
 أزواجه وقال عليه السلام
 لا يفلح قوم غلبتهم امرأة
 وقد زبر عمر رضي الله عنه
 امرأته لما راجعته وقال
 ما أنت إلا لعبة في جانب
 البيت ان كانت لنا البك
 حاجة والا جلست كما أنت
 فاذا فبين شرو فبين ضعف
 فالسياسة والخشونة علاج
 الشر والمطايبة والرحمة
 علاج الضعف فالطبيب
 الحاذق هو الذي يقدر
 العلاج بقدر الداء فليست
 الرجل أولا الى أخلاقها
 بالتجربة ثم ليعاملها بما
 يصلحها كما يقتضيه حالها
 (الخامس) الاعتدال في
 الغيرة وهو أن لا يتغافل عن
 مبادئ الأمور التي تخشى
 غوائلها ولا يبالغ في اساءة
 الظن والتعنت وتجنس
 البواطن فقد نهى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 تتبع عورات النساء وفي
 لفظ آخر ان تبغ النساء
 ولما قدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من سفره قال
 قبل دخول المدينة لا تطرقوا
 النساء ليلا فغلبهم رجلان
 فسبقا فرأى كل واحد في
 منزله ما يكره

ان عائشة أجابته بأن أبابكر أسيف لا يقدر على أن يقوم مقامك وانه كرر ذلك فكثرت الجواب فقال
 ما قال وفي البخاري فمر عمر فليصل بالناس وانما قالت لحفصة انها تقول ما قالت عائشة فقال لها انكن لانتن
 صواب يوسف فقالت لها حفصة ما كنت لاصيب منك خيرا وانما جعلن كذلك في اظهار خلاف
 ما في الباطن أي في التظاهر والتعاون ثم هذا الخطاب وان كان بلفظ الجمع فالمراد به واحدة وهي عائشة ووجه
 الشبه ان زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الاكرام بالضيافة ومرادها زيادة على ذلك وهي أن
 ينظرن حسن يوسف فيعذرنها في محبته وعائشة رضي الله عنها أظهرت في أن سبب محبتها صرف الامامة عن
 أيها اعدم سماعه القراعة ومرادها زيادة على ذلك في أن لا ينشاهم الناس فقد روى البخاري عنها القد
 راجعته وما جئني على كثرة مراجعته الا أنه لم يقع في قلبي أن يحسب الناس وجلا قام مقامه أبدا ولا كنت
 أرى أنه لم يقم أحد مقامه عليه السلام الا تشاهم الناس به (وقال) الله تعالى في نسائه (حين أفشين)
 أي أظهرن (سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتوب الى الله فقد صغت قلوبكم أي مالت) الى الهوى
 فأمرهما بالتوبة للميل الى هواهما (وقال ذلك في خبر أزواجه) وهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما
 فما ظنك بمن شا كلته الجهالة ووصفه الهوى والضلالة قال العراقي متفق عليه من حديث عمر (وقال صلى
 الله عليه وسلم لا يفلح قوم غلبتهم امرأة) نقله صاحب القوت وفي نسخة غلبتهم قال العراقي رواه البخاري
 من حديث أبي بكر نحوه اه قلت يشير بذلك الى أنه رواه بلفظ لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة وهكذا
 رواه أحمد والترمذي والنسائي وفي رواية ملكوا قاله لم يبلغه ان فاوسا ملكوا البوران ابنة كسرى فلذلك
 امتنع أبو بكر عن القتال مع عائشة في وقعة الجمل واحتج بهذا الخبر وقال الطبيب في شرح المشكاة هذا
 اخبار بنقي الفلاح عن أهل فارس على سبيل التأكيد وفيه اشعار بأن الفلاح للعرب فتكون مجزة
 (وزجر عمر رضي الله عنه امرأته لما راجعته) ولفظ القوت وتكلم عمر مرة في شيء من الامر فأخذت
 امرأته تراجع القول فزبرها (وقال ما أنت) وهذا انما أنت لعبة في جانب البيت ان كانت لنا البك
 حاجة والا جلست كما أنت) واللعبة بالضم كل ما يلعب به كالشطرنج والنرد وغيرهما وسماها لعبة
 لكونها تلهي أو المراد بمنزلة لعبة (فاذا فبين شر) وسوء خلق وجفاء (وفبين) أيضا (ضعف) وعجز
 وقصور (فالسياسة والخشونة علاج الشر والمطايبة والرحمة علاج الضعف والطبيب الحاذق) الماهر
 في فنه (هو الذي يقدر العلاج بقدر الداء) الحادث (فاينظر الرجل أولا الى أخلاقها بالتجربة) والاختبار
 (ثم ليعاملها بما يصلحها) فلا يضع الخشونة على الضعف ولا الرحمة على الشر وانما يعطيها (كما يقتضيه حالها)
 وينزلها في مقامها من أخلاقها وأعمالها (الخامس الاعتدال في الغيرة) وهي بالفتح مشتقة من تغير القلب
 وديحان الغضب كراهة شركة الغير في حقه وأشد ذلك ما يكون بين الزوجين ولها حد فاذا جاوزها الرجل
 فصر عن الواجب فالمراد بالاعتدال هنا الوقوف على ذلك الحد الذي يتجاوزه يقع في التقصير (وهو أن
 لا يتغافل عن بواطن الأمور) وظواهرها (التي تخشى غوائلها) أي ممالكها (ولا يبالغ في اساءة الظن
 والتعنت) وهو ادخال المشقة والاذى على الغير (وتجنس البواطن) أي ايقاع الخشونة فيها وفي بعض
 النسخ وتجنس البواطن (فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتبع عورات النساء وفي لفظ
 آخون يتعنت النساء) أي ان يفعل ما يقعن في العنت أي المشقة قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط
 من حديث جابر أن يتطلب عورات النساء والحديث عند مسلم بلفظ نهى أن يطرق الرجل أهله ليلا
 يتحققهم أو يمازجهم واقتصر البخاري على ذكر النهي عن الطروق ليلا اه (ولما قدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من سفر) وهي غزوة تبوك (قال قبل دخوله المدينة لا تطرقوا النساء ليلا فغلب
 رجلان فسبقا فرأى كل واحد منهما في منزله ما يكره) قال العراقي رواه أحمد من حديث ابن عمر بسند
 جيد اه قلت وأما قوله لا تطرقوا النساء ليلا فقد رواه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس وفي

الصحيحين من حديث جابر بن سمرة أن بطرق الرجل أهله ليلا وتقدم في الذي قبله وفي الصحيح حديث جابر المذکور فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال امهلوا حتى ندخلوا ليلا أي عشاء لكي تمشط الشعثة وتستعد المغيبة وفي لفظ آخر له إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستعد المغيبة وتمشط الشعثة والجمع بين هذا وبين قوله لا تطرقوا النساء ليلا أن ما ذكرناه محمول على بلوغ خبرهم بالوصول فاستعدوا أو أن الأمر في أول النهار والنهي في أثنائه أو الأمر أن علم أهله بقدمه والحكمة في الإمهال (وفي الخبر المشهور المرأة كالضلع) بكسر الضاد المجمة وفتح اللام وسكونها والفتح أقصع (فإن قومه كسرتة فدعه تستمع به على عوج) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة أنه قلت رواء الطبراني في باب المدارة مع النساء قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمرأة كالضلع إن أقتها كسرتها وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج ورواه مسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد أن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة وفي صحيح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعا أن المرأة خلقت من ضلع فإن أقتها كسرتها فدارها تعش بها وفي غرائب مالك للدارقطني نحوه لفظ البخاري إلا أنه قال على خليقة واحدة وانما هي كالضلع والعوج كعنب هكذا هو في رواية البخاري وعند أبي ذر يفتح العنبر والأكثر على الكسر وقيل بينهما فرق وقال البخاري أيضا في باب الوصاة للنساء بعد أن ساق سنده إلى أبي هريرة مرفوعا وفيه واستوصوا بالنساء خيرا فانهم خلقتن من ضلع أعوج وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرتة وإن تركته لم تقه لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا ومعنى كالضلع أي خلقت خلقا قايما عوجاج فكأنها كالضلع وهو معوج من أصله وما أحسن قول الشاعر في هذا المعنى

هي الضلع العوجاء لست تقيمه * إلا أن تقويم الضلع انكسارها

أتجمع ضعفا واقتدارا على الهدى * أليس عجبا ضعفها واقتدارها

(فهذا في تهذيب أخلاقها) والفرق بينهما والصبر على عوج أخلاقها واحتمال ضعف عقلها وإن من رام تقويمها رام مستحيلا وفاته الانتفاع بها (وقال صلى الله عليه وسلم غيرة يغضها الله وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريب) كذا في القوت قال العراقي رواء أبو دورد والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عبد الله (لأن ذلك من سوء الظن الذي يهين عنه فإن بعض الظن أثم) بنص القرآن (وقال على رمى الله عنه لا تكثر الغيرة على أهلك فترى بالسوء من أهلك) نقله صاحب القوت (وكذا الغيرة في محلها فلا بد منها وهي محمود) متفق عليها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يغار والمؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة أنه قلت رواء البخاري في باب الغيرة قال حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يغار وبغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه وفي رواية أبي ذر أن لا يأتي بزيادة لا وكذا هو في رواية النسائي وأفرط الصغاني فقال كذا للجميع والصواب حذف لا كذا قال الحفاظ في الفتح وما أدري ما أراد بالجميع بل أكثر رواء البخاري على حذفها وفاقا لما رواه غير البخاري كسلم والترمذي وغيرهما قال الطبري والتقدم بر على ثبوت لا غيرة الله ثابتة لأجل أن لا يأتي وقد وجهه الكرماني بمعنى آخر مذكور في شرحه (وقال صلى الله عليه وسلم أتعجبون من غيرة سعد) بجملة الاستهزاء الاستخباري أو لأنك لا ترى أي لا تعجبوا من غيرة سعد (والله لا ما أغبر منه) بلام التأكيد (والله أغبر مني) وغيبرته تعالى تحريره الفواحش والزجوع عنها لأن الغيور هو الذي يزجر على ما يغار عليه رواه البخاري ومسلم من حديث المغيرة بن شعبه فأورده البخاري في باب الغيرة معلقا في كتاب الحدود موصولا قال وزاد عن المغيرة قال سعد بن عباد لورأيت رجلا مع امرأتي لضر بته بالسيف غير

وفي الخبر المشهور والمرأة كالضلع إن قومه كسرتة فدعه تستمع به على عوج وهذا في تهذيب أخلاقها وقال صلى الله عليه وسلم إن من الغيرة غيرة يهينها الله عز وجل وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريب لأن ذلك من سوء الظن الذي يهين عنه فإن بعض الظن أثم وقال على رضي الله عنه لا تكثر الغيرة على أهلك فترى بالسوء من أهلك وأما الغيرة في محلها فلا بد منها وهي محمود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يغار والمؤمن يغار وغيرة الله تعالى أن يأتي الرجل ما حرم عليه وقال عليه السلام أتعجبون من غيرة سعد أنا والله أغبر منه والله أغبر مني

مصنف فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتجيبون من غيرة سعد أنا أغصير منه والله أغصير مني وفي حديث ابن عباس عند أحد واللفظه وأبي داود والحاكم لما نزلت هذه الآية والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد بن عبادة أهكذا أتزات فلو وجدت لكاع يفخذها رجل لم يكن لي أن أحركه ولا أهيجبه حتى آتي بأربعة شهداء فوالله لا آتي بأربعة شهداء حتى يقضى حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم فلو يا رسول الله لاتبه فانه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط الا عذرا ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرة فقال سعد والله اني لاعلم يا رسول الله انه لحق وانها من عند الله ولكنني هجت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتجيبون من غيرة سعد لا أنا أغصير منه والله أغصير مني (ولاجل غيرة الله حرم الفواحش) كل ما اشتد فحجه من المعاصي وقال ابن العربي التغبر بحال على الله تعالى بالدلالة القطعية فيجب تأويله كالوعيد ويقاع العقوبة بالفاصل ونحو ذلك (ما ظهر منها) أي من الفواحش (وما بطن) أي خفي (ولأحد أحب اليه العذر من الله تعالى ولأجل ذلك بعث المذنبين والمبشرين ولأحد أحب اليه العفو من الله تعالى ولأجل ذلك وعد الجنة) وقال البخاري حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد أعير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وما أحد أحب اليه المدح من الله هكذا أخرج في باب الغيرة من كتاب النكاح وأخرجه أيضا في كتاب التوحيد وأخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت قصرا في الجنة) وفي بعض النسخ زيادة ليله أسرى بي (وفيه جارية فقلت) لجبريل أو غيره من الملائكة (إن هذا) القصر (فقبل لعمر فأردت أن أنظر إليها) أي إلى الجارية (فذكرت غيرتك يا عمر فبكر عمر رضي الله عنه وقال عليك) بحذف همزة الاستفهام (أغار يا رسول الله) قال العراقي متفق عليه من حديث ٧ دون ذكر ليله أسرى بي ولم يذكر الجارية فذكر الجارية في حديث آخر متفق عليه من حديث أبي هريرة بينا أنا ثم رأيتني الحديث اه قلت حديث جابر أخرجه البخاري في كتاب المناقب وكتاب النكاح وهذا اللفظه في باب الغيرة حدثنا محمد بن أبي بكر المقدسي حدثنا معمر عن عبيد الله عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة وأتيت الجنة فأبصرت قصرا فقلت لمن هذا قالوا العمر بن الخطاب فأردت أن أدخله فلم يمنعني الاعلى غيرتك قال عمر بن الخطاب يا رسول الله بأبي أنت وأمي يابني الله أو عليك آثار وأما حديث أبي هريرة فقال حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن نونس عن الزهري أخبرني ابن المسيب عن أبي هريرة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا ثم رأيتني في الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا قال هذا العمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فبكر عمر وهو في المجلس ثم قال أو عليك يا رسول الله أغار وفي البخاري أيضا في المناقب من حديث جابر مرفوعا دخلت الجنة فإذا أنا بالرمضاء امرأة أبي طلحة وسمعت تحشفة فقلت من هذا قال هذا بلال ورأيت قصرا بيننا بجارية فقلت لمن هذا فقال لعمر فأردت أن أدخله فأنظر اليه فذكرت غيرتك فقال عمر بأبي أنت وأمي يا رسول الله أعليك آثار وهذا أقرب إلى سياق المصنف وروى الترمذي عن بريده رضي الله عنه قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاع باللائم ساق الحديث وفيه فأثبتت على قصر من ذهب مرتفع مشرف فقلت لمن هذا القصر قالوا الرجل من العرب قلت أنا عمر بن أبي لهب هذا القصر قالوا الرجل من المسلمين من أمة محمد قلت فانا محمد بن هذا القصر قالوا العمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا غيرتك يا عمر لم دخلت القصر فقال يا رسول الله ما كنت لأدرك عليك الحديث قال الترمذي حسن صحيح غير يرب وأخرجه ابن حبان والحاكم وصححه وأخرجه أبو يعلى والطبراني في الاوسط والصباء من حديث أنس وأخرجه أحمد وأبو يعلى والرويان وأبو بكر في العيلانيات والشافعي من حديث معاذ وأخرجه ابن عساكر من حديث أبي

ولأجل غيرة الله تعالى حرم
الفواحش ما ظهر منها وما
بطن ولا أحد أحب اليه
العذر من الله ولذلك بعث
المذنبين والمبشرين ولأحد
أحب اليه المدح من الله
ولأجل ذلك وعد الجنة
وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأيت ليلة أسرى بي
في الجنة قصرا وبعدائه
جارية فقلت لمن هذا القصر
فقبل لعمر فأردت أن أنظر
إليها فذكرت غيرتك يا عمر
فبكر عمر وقال أعليك آثار
يا رسول الله

هريرة ومشرف بالتشديد معناه ذو شرافات وفي بعض نسخ الترمذي مريع مشرف أي ذأ رباح لا مبدؤ
ومشرف أي مرتفع (وكان الحسن) البصري (رحمه الله تعالى يقول أندعون نساءكم) أي تتركوهن
(نساءكم العلو) جمع العلي بالكسر وهو الرجل الضخم من كفار الجهم وبعضهم يطلقه على مطلق الكافر
(في الاسواق قبح الله من لا يغار) نقله صاحب القوت (وقال صلى الله عليه وسلم إن من الغيرة ما يحبه الله
ومنها ما يبغضه الله ومن الخيلاء ما يحبه الله ومنها ما يبغضه الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة
والغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير الريبة والاختيال الذي يحبه الله اختيال الرجل بنفسه عند القتال
وعند الصدمة الاولى والاختيال الذي يبغضه الله الاختيال في الباطل) قال العراقي رواه أبو داود
والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عبد الله وهو الذي تقدم قبله بأربعة أحاديث اه قلت ويروى
نحو ذلك عن عتبة بن عامر مرفوعا قال غيرتان احدهما يحبها الله والاخرى يبغضها الله الغيرة في الريبة
يحبها الله والغيرة في غير الريبة يبغضها الله والمخيلة التي يبغضها الله عز وجل
رواه أحمد والطبراني في الكبير والحاكم في الزكاة وقال صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني
رجال الصحيح غير عبد الله بن يزيد الأزرق وهو ثقة قال الحافظ بن حجر وهذا الحديث ضابط الغيرة التي يلام
صاحبها والتي لا ملام فيها قال وهذا التفصيل يتمحض في حق الرجال لضرورة امتناع زوجين لامرأة
بطريق الحسل وأما المرأة فثبت غارت من زوجها في ارتكاب محرم كزنا أو نقص حق وجور عليها الضرة
وتحقق ذلك أو ظهرت القرائن فيه فهي غيرة شرعية لموقع ذلك بمجردهم من غير ريبة فانها الغيرة في غير
ريبة وأما لو كان الزوج عادلا وفي لكل من زوجتيه حقها فالغيرة منها ان كانت لما في الطبع البشرية
التي لم يسلم منها أحد من النساء فتعذر فيها ما لم تتجاوز إلى ما يحرم عليها من قول أو فعل وعليه حل ما جاء
عن السلف الصالح من النساء في ذلك والله أعلم اه (وقال صلى الله عليه وسلم إن لغيبور وما من امرئ
لا يغار الا منكوس القلب) قال العراقي تقدم أثره وأما آخره فرواه أبو عمر النوفلي في كتاب معاشره
الاهل من رواية عبد الله بن محمد بن مسعود والظاهر انه عبد الله بن محمد بن الحنفية اه قلت ومنكوس
القلب هو الدوث وقيل الخنث (والطريق المغني عن الغيرة أن لا يدخل عليها الرجال) ولو كان من قرباتها
لما ورد في الصحيح الجوار الموت (وهي لا تخرج الى الاسواق) ولا الى غيرهما من المحافل التي تجتمع فيها
النساء من كل جهة فهذا هو الدواء النافع لقطع الغيرة اذ يسلم حينئذ من وقع الريبة فيها من سائر
الوجوه (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها أي شيء نخبرك به يا امرأة قالت أن
لا ترى رجلا ولا يراها رجلا فضعها اليه وقال ذرية بعضها من بعض فاستحسن قولها وكان
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسدون الكوى والنقب في كوة وقوى وهي بمعنى الثقب (في الحيطان) المشرفة على الاسواق وممر الناس (لئلا تطلع النساء
على الرجال) نقله صاحب القوت (ورأي معاذ) بن جبل رضي الله عنه (امرأته تطلع في الكوة) ولم يظ
القوت في كوة في الجدار (فضر بها ورأي) أيضا (امرأته) قد (أدنت الى غلام لها) وفي القوت له
(تفاحة قدأ كلت بعضها فضر بها) وكل هذا من الغيرة الاعيانية وتضر به اياها لاجل التأديب (وقال عمر
رضي الله عنه أعروا النساء) بفتح الهجزة وسكون العين المهملة وضم الراء أي جردوهن ثياب الزينة
والنفاخر واقصر واعلى ما يقبهن الخروا البرد فانكم ان فعلتم ذلك (يلزمن الجبال) جمع حجة بحركة قيت
كالقبة يستبرأ بالثياب له أزوار كبار يعني لا تلبسوهن الثياب الفاخرة فيطلبن البروز فيرتب عليه مفاسد شتى
مما يفسد عيش الزوج معها وفي رواية الحجاب بدل الجبال والمعنى متقارب ثم ان هذا القول عن عمر هكذا
روى موقوف عليه ولذلك لم يتعرض له العراقي لانه ليس على شرطه وقد روى هذا مرفوعا أخرجه الطبراني

نساءكم نراجن العلو في
الاسواق قبح الله من لا يغار
وقال عليه السلام ان من
الغيرة ما يحبه الله ومنها
ما يبغضه الله ومن الخيلاء
ما يحبه الله ومنها ما يبغضه
الله فاما الغيرة التي يحبها الله
فالغيرة في الريبة والغيرة التي
يبغضها الله فالغيرة في غير
ريبة والاختيال الذي
يحبها الله اختيال الرجل
بنفسه عند القتال وعند
الصدمة والاختيال الذي
يبغضه الله الاختيال في
الباطل وقال عليه السلام
ان في لغيبور وما من امرئ
لا يغار الا منكوس القلب
والطريق المغني عن الغيرة
أن لا يدخل عليها الرجال
وهي لا تخرج الى الاسواق
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابنته فاطمة
عليها السلام أي شيء نخبر
لك المرأة قالت ان لا ترى رجلا
ولا يراها رجلا فضعها اليه
وقال ذرية بعضها من
بعض فاستحسن قولها وكان
أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسدون الكوى
والنقب في الحيطان لئلا
تطلع النساء الى الرجال
ورأي معاذ امرأته تطلع
في الكوة فضر بها ورأي
امرأته قد دفعت الى غلامه
تفاحة قدأ كلت منها
فضر بها وقال عمر رضي الله
عنه أعروا النساء يلزمن
الجبال

وانما قال ذلك لانهم لا يرغبون في الخروج في الهيئة الزينة وقال عودوا نساءكم لا وكان (٣٦٣) قد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

للنساء في حضور المسجد والصواب الا ان المنع الا الجواز بل استصوب ذلك في زمان الصحابة حتى قالت عائشة رضي الله عنها لو علم النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدثت النساء بعده لمتعن من الخروج ولما قال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فقال بعض ولده بلى والله لمتنعن فضر به وغضب عليه وقال تسمعني اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا فتقول بلى وانما استعجرا على مخالفة لعله بتغير الزمان وانما غضب عليه لا طلاقه للفظ بالمخالفة ظاهرا من غير اظهار العذر وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لهم في الاعباد خاصة ان يخرجوا ولكن لا يخرجون الا مرضا أو واجهن والخروج الا ان مباح للمرأة العقيمة برضا زوجها ولكن القعود أسلم وينبغي أن لا يخرج الا لهم فان الخروج للنظارات والامور التي ليست مهمة تقدر في المروءة وربما تضي الى الفساد فاذا خرجت فينبغي أن تنص بصرها عن الرجال ولما نقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حقها عورة كوجه

في الكبير عن بكر بن سهل الديلمى عن شعيب بن يحيى عن أبيه عن أيوب بن عمرو بن الحرث عن مجمع بن كعب عن مسلم عن محمد بن رضى الله عنه رفعه قد كره وأورده ابن الجوزى في الموضوعات وقال شعيب غير معروف وقال ابراهيم الحارثي لأصل لهذا الحديث وتبعه على ذلك السيوطي في اللائحة المصنوعة غير متعقبه وأعله لم يطلع على تعقب الحافظ بن حجر على ابن الجوزى بان ابن عساكر خرج من وجه آخر في أماليه وحسنه قال بكر بن سهل وان ضعفه جمع لكنه لم ينقده كما دعاه ابن الجوزى فالحديث الى الحسن أقرب (وانما قال ذلك لانهم لا يرغبون في الخروج) عن منازلهم (في الهيئة الزينة) وهي ثياب المهنة والبذلة فاذا لبس الثياب الفاخرة حركهن ابليس للخروج ليرى غيرهن وهذه الصفة من كوزة في طباعهن في سائر البلاد (وقال) أي يضرى الله عنه (عودوا نساءكم) كلمة (لا) كذا في القوت وعند العسكري في الامثال من حديث عت بن موسى قال قال معاوية عودوا نساءكم لانها ضيقة ان أطلعها أهلكتك نقله السخاوي في المقاصد (وكان قد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء في حضور المساجد) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر اذ نوا للنساء بالليل الى المساجد اه قلت وكذلك رواه أحدوا أبو داود والترمذي (والصواب الا ان) يعنى في زمان المصنف (المنع) من الخروج ليس الا الى المساجد (الا الجواز) جمع يجوز وهي المرأة المسنة فانه لا بأس بخروجها للام من الفتنة (بل استصوب ذلك في زمان الصحابة) رضوان الله عليهم (حتى قالت عائشة رضي الله عنها لو علم النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدثت النساء لمتعن من الخروج) قال العراقي متفق عليه قال البخاري لمتعن المساجد وقال مسلم المسجد (وقال عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فقال بعض ولده) أي ولده عمر (بل تمنعن فضر به وغضب عليه وقال تسمعني اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا فتقول بلى) قال العراقي متفق عليه اه قلت ورواه كذلك أحدوا ابن حبان وأخرجه ابن جرير في تهذيبه عن عمر بن الخطاب ورواه مسلم عن ابن عمر بلفظ لا تمنعوا النساء حظوظهن من المساجد اذا استأذنكم وعند ابن ماجه لا تمنعوا اماء الله أن يصابن في المسجد ورواه أحدوا أبو داود والطبراني والحاكم والبيهقي بلفظ لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خسر لهن وفي الباب عن أبي هريرة لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وانما لا يخرجن جوهر نفلات ورواه أحدوا أبو داود والبيهقي وابن جرير في التهذيب ورواه أحدوا أيضا وابن منيع وابن حبان والطبراني والضياء من حديث زيد بن خالد (وانما استعجرا) بعض ولده عمر (على مخالفة) لما سمعه من أبيه مرفوعا (لعله بتغير الزمان) ولعله بلغه قول عائشة السابق فوافق رأيها (وانما غضب عليه) عمر (لا طلاقه للفظ بالمخالفة ظاهرا من غير اظهار العذر) وهو بعيد من الادب ولذا ما أنكر على قول عائشة (وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لهم في الاعباد خاصة أن يخرجن) قال العراقي متفق عليه من حديث أم عطية اه (ولكن لا يخرجن جوابا لاذن من أزواجهن) اذا اذن لهم في الخروج (والخروج الا ان أيضا مباح للمرأة العقيمة) الدينية (برضا زوجها ولكن القعود) في قعر بيتها (أسلم) لها من الخروج ولو رضى الزوج بذلك كفي حديث عمر السابق وبيوتن خير لهن (وينبغي أن لا يخرج) من بيتها (الالهم) شديد وأمر يوجب (لان الخروج للنظارات) أي للفرج والعزوات (والامور التي ليست مهمة تقدر في المروءة) ويسقط مقامها (وربما يفضي) ذلك (الى الفساد) العاجل أو الاجل كنهوم شاهد الا ان وقبل الا ان (فاذا خرجت) لهم (فينبغي ان) يخرج نفلة غير مظهرة للزينة ولا لاسية ثياب التباهي ولا مختالة في مشيتها وعلما ان (تغص بصرها عن الرجال) ولا تزاجهم في السكك (ولما نقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حقها عورة كوجه الصبي الامرد) وهو الذي لا نبات بعرضه (في حق الرجل فيحرم النظر) اليه (عند خوف الفتنة) اذا كان بشهوة (فقط فان لم تكن) هناك شهوة ولا خاف (فتنة فلا) يحرم النظر اليه وهذا اختيار المصنف وان خاف من النظر الصبي الامرد في حق الرجل فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط فان لم تكن فتنة فلا

الوقوع في الشهوة فوجهان قال أكثرهم يحرم تحرر زامن الفتنة وقال صاحب التقریب واختاره الامام
 انه لا يحرم أيضا (اذ لم تزل الرجال مكشوفين الوجوه) لم تزل (النساء يخرجن منتقيات) أي باحلات
 النقاب على وجوههن (ولو كان وجوه الرجال عورة في حق النساء لامروا بالاختجاب كالنساء
) أو منعهن من الخروج الاضرورة) ويروي أن وفد عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفيهم غلام حسن الوجه فاجلسه من ورائه وقال انما أخشى ما أصاب أحدنا ود كان ذلك عبرة من
 الحاضر بن فدل على انه لا يحرم ولا اتفاق المسلمين على انهم مأمعون من المساجد والمخالف والاسواق والخلو
 بينه وبين الاجنبي في المكاتب وتعليم الصنعة وغير ذلك وقد تقدم هذا البحث أيضا في مسألة النظر الى
 وجه الزوجة (السادة الاعتدال في النقطة) عليها فلا ينبغي (ان يقر) أي يضيق (عليها في الانفاق)
 بأن يحبس عنها القدر الواجب (ولا ينبغي أن يسرف) بأن يتجاوز الحد (بل يقتصد) بين التقصير والاسراف
 واليه أشار ابن الوردي في لاميته بين تمزيق رتبة * وكلا هذين ان زاد قتل
 (قال) الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا هذا في النهي عن الاسراف عن الكل والشرب (وقال تعالى
 ولا تجعل يدك معاملة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وهذا في الاقتصاد في المعيشة (وقد قال صلى الله
 عليه وسلم خيركم خيركم لاهله) قال العراقي رواه الترمذي من حديث عائشة وصححه بزيادة وأما خيركم
 لاهله وقد تقدم قلت وكذلك رواه ابن حبان وابن جرير والبيهقي بزيادة ورواه ابن ماجه وابن سعد من
 حديث ابن عباس وزاد ابن أبي سعد أيضا من حديث عبد الله بن شداد والحطيب عن أبي هريرة الطبراني
 عن معارية ورواه بزيادة وما أكرم النساء الا كريم ولا أهانهن الا لئيم ورواه ابن عساكر من حديث
 علي وفيه ابراهيم الاسلمى وهو ضعيف (وقد قال صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته
 في رقبة) أي في فكها (ودينار تصدقته على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذي
 تنفقته على أهلك) قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه الدارقطني في الافراد بلفظ
 دينار أنفقته على نفسه دينار أنفقته على والد دينار أنفقته على ابنك ودينار أنفقته في سبيل الله
 ودينار أنفقته على أهلك وهو أحسنها اجرا (وقيل كان لعلي رضي الله عنه أربع نسوة) بالنكاح وأما
 السراري فسبع عشرة وهؤلاء ماتت عنهن (فكان يشترى لكل واحدة) منهن (في كل أربعة أيام لحا
 بدرهم) نقله صاحب القوت ولم يكن يداوم لهن شراء اللحم لان الادمان عليه عورث القساوة ففي كل
 أربعة مرة من باب حسن الانفاق (وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى كانوا) أي السلف (في الرجال)
 أي في أمر المنازل (مخاصيب) جمع مخصب وقد أحصب الرجل صار ذا خصب أي كانوا يسعون على أهلهم
 (وفي الاناث والتباجيد) جمع مجذب وقد أجذب الرجل اذا قل ماله نقله صاحب القوت أي ما كانوا
 يعتنون بالتوسعة في اثاث البيت من فرش وسائد وغيرها وفي ثياب اللبس وما يجري مجراها كما يتوسعون
 في الانفاق على الاهل (وقال) محمد (بن سيرين) رحمه الله تعالى وهو من أقران الحسن (استحب للرجل
 أن يعمل لاهله في كل جعة فالوذجة) نقله صاحب القوت وهو يعمل بالحق أو النشا والسمن والسكر أو
 العسل أو زان منسوبة ثم يطيب بالافاويه وهو حار ثقيل على المعدة كثير العذاء طلي النزول وأجوده
 المخذ بالسكر وتين اللوز وقد قال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه لابي يوسف يوما وقد شكاه الى شيئا من
 أمور الدنيا كيف بلد اذا أكلت الفالوذج في سخن الفيروزج وقد وقع له ذلك كما أشار اليه في مجلس هرون
 الرشيد كما هو مذكور في المناقب (وكذا الخلاوة وان لم تكن من المهمات) الضرورية في الانفاق (ولكن
 تركها بالكيفية تقتير في العادة) وهذا أيضا يختلف باختلاف البلدان ولا يفهم منه الاقتصار على الفالوذج
 بل كل حلوه اتفقت فانها تقوم مقامه فان المقصود التوسع (وينبغي أن يأمرها بالتصدق ببقايا الطعام)
 ان لم يكن في البيت أطفال صغار فان نفوسهم تتطلع كل ساعة الى ما يتعلاون به من الطعام بشرط أن لا يفسد

اذ لم تزل الرجال مكشوفين الوجوه
 الزمان مكشوفى الوجوه
 والنساء يخرجن منتقيات
 ولو كان وجوه الرجال عورة
 في حق النساء لامروا
 بالاختجاب أو منعن الخروج
 الاضرورة (السادس)
 الاعتدال في النقطة فلا ينبغي
 أن يقر علمهن في الانفاق
 ولا ينبغي أن يسرف بل
 يقتصد قال تعالى كلوا
 واشربوا ولا تسرفوا وقال
 تعالى ولا تجعل يدك مغلولة
 الى عنقك ولا تبسطها كل
 البسط وقد قال صلى الله
 عليه وسلم خيركم خيركم
 لاهله وقال صلى الله عليه
 وسلم دينار أنفقته في سبيل
 الله ودينار أنفقته في رقبة
 ودينار تصدقته به على
 مسكين ودينار أنفقته على
 أهلك أعظمها أجرا الذي
 أنفقته على أهلك وقيل
 كان لعلي رضي الله عنه
 أربع نسوة فكان يشترى
 لكل واحدة في كل أربعة
 أيام لحا بدرهم وقال الحسن
 رضي الله عنه كانوا في
 الرجال مجاذب وفي الاناث
 والتباجيد مغاير وقال ابن
 سيرين يستحب للرجل أن
 يعمل لاهله في كل جعة
 فالوذجة وكان الحسنة
 وان لم تكن من المهمات
 ولكن تركها بالسكينة تقتير
 في العادة وينبغي أن يأمرها
 بالتصدق ببقايا الطعام

وما يفسد لو ترك فهذا أقل درجاة الخبير والمرأة أن تفعل ذلك بحكم الحال من غير تصريح (٣٩٥) إذن من الزوج ولا ينبغي أن يستأجر

أهله بما كسول طيب

يعطهم منه فان ذلك مما
يوغر الصدور ويبعد عن
العاشرة بالمعروف فان كان
منه ما على ذلك فليأكله
بخطية بحيث لا يعرف أهله
ولا ينبغي أن يصف عندهم
طعاما ليس يريدوا طعامهم
اياء واذا أكل فيقعد العيال
كلهم على مائدة فقد قال
سفیان رضي الله عنه يا غنا
ان الله وملائكته يصلون
على أهل بيتك يا كلون
جاءتوا بهم ما يجب عليه
مراعاة في الانفاق أن
يعطهم من الخلال ولا يدخل
مداخل السوء لاجلها فان
ذلك جناية عليها لامرأة
لها وقد أوردنا الاخبار
الواردة في ذلك عند ذكر
آفات التشكك (السابع)
أن يتعلم المترج من علم
الحيض وأحكامه ما يحترز
به الاحتراز الواجب ويعلم
زوجته أحكام الصلاة وما
يقضى منها في الحيض وما
لا يقضى فانه أمر بان يقبها
النار بقوله تعالى قوا أنفسكم
وأهليكم ناراً فتبتهن
اعتقاد أهل السنة ويزيل
عن قلبها كل بدعة ان
استعت الهوا ويحرقها في
الله ان تساهلت في أمر
الدين ويعلمها من أحكام
الحيض والاستحاضة
ما تحتاج اليه وعلم الاستحاضة

ذلك الطعام ان تركه خصوصاً في الصيف وأما (ما يفسد لو ترك) فيتعين اخراجه للمساكين والجيران
وقراءة الحارة (فهذا أقل الخبير) وليس فيه كلفة والمرأة أن تفعل ذلك بحكم الحال من غير تصريح اذن
من الزوج) فان فعلت ومنعها الزوج فالأثم عليها لاعتبارها في الخبر لا يحل لها أن تطعم من بيته الا باذنه الا
الرطب الذي يحاف فساد فأن أنفقت من اذنه ورضاه كان لها مثل أجره وان أطعمت من غير اذنه كان له
الاجر وعليها الوزر (ولا ينبغي للرجل أن يستأجر عن أهله) أي يستقل عن أهله (بما كسول طيب ولا
يعطهم منه فان ذلك مما يوغر الصدور) أي يورث في الصدر حقدًا وحزاة (ويبعد عن العاشرة بالمعروف)
ويوجب نوعاً من التناكر والتناكر في القلوب (فان كان فاعلاً ذلك) ولا بد (قلماً كلفه في خفية) وستر
(بحيث لا يعرفه أهله) ولا يأخذوا خبره فهذا أسلم لحاله ولحالها (ولا ينبغي) له (أن يصف عندهم طعاما
ليس يريدوا طعامهم اياء) لتعلق نفوسهم به وكذا الحال في الملبوس والغا كهيئة وغير ذلك وقد نقل هذا عن
سفیان الثوري كما تقدم في كتاب آداب الأكل (واذا أكل فليقعد العيال) والمراد بهم أهل بيته صغاراً
وكباراً (على مائدة) وهذا يعم حتى في الرقيق ولكن اذا كان أكل الخادم مما يسقط حشمته عندهم
فليجمع أولاده وزوجته ومن له من القرابة شيئاً كل معهم على مائدة واحدة ثم يرفع الطعام ويجمع عليه
من بقي من الخدم وهذا في هذه الأزمنة أحسن (فقد قال سفیان) الثوري رحمه الله تعالى (بلغنا ان الله
تعالى وملائكته يصلون على أهل بيتك يا كلون في جماعة) نقله صاحب قوت فان الاجتماع على الطعام
مما يورث البركة وتلك البركة حاصلة من حضور الملائكة واستغفارهم للآكلين فقد ورد به الله مع
الجماعة) وأهم ما يجب عليه مراعاة في الانفاق أن يطعمهم من الخلال (ان أمكنه ذلك) ولا يدخل مداخل
السوء) والتهم (لأجلهم فان ذلك جناية عليهم لامرأة عليهم وقد أوردنا الاخبار في ذلك عند ذكر آفات
التشكك) قريباً (السابع) أن يتعلم الزوج من علم الحيض وأحكامه ما يحترز به الاحتراز الواجب عن
الوقوع في المحذور (ويعلم زوجته أحكام الصلاة وما يقضى منها في الحيض وما لا يقضى) من الصلاة (فانه
أمر بان يقبها النار) كما أمر بان يق نفسه (بقوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً
فأضاف الأهل الى النفس وأمرنا أن نقيم النار بتعليم الأمر والنهي كإتق نفوسنا النار باجتناب النهي
وقد جاء في تفسيره علوهن وأدبوهن وفي الخبر كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهله
وهو مسؤول عنهم (وعليه أن يلتزم اعتقاد أهل السنة) والجماعة ولو اجالا من غير تفصيل الأدلة فان
عقولهن ربما انحلت ذلك (وزيل عن قلبها كل بدعة ان سمعت) بأحسن بيان وأجل خطاب وان كانت
من قوم قدر سخت البدعة في قلوبهم فليزلهما بالتدريج والطلاقة ولا يبادر عليها وعلى قومها بالانكار فانه ربما
يكون سبباً للتناكر (و يتخوفها بالله) ومن عذابه (ان تساهلت في أمر) من أمور الدين ويعلمها
من أحكام الحيض والاستحاضة ما تحتاج اليه وعلم الاستحاضة بطول (اراده ومحله في فروع الفقه) فاما الذي
لا بد من ارشاد النساء اليه ببيان الصلوات التي تقضى فانه مهم ما انقطع تمها قبيل المغرب بمقدار ركعة فعليها
قضاء الظهر والعصر واذا انقطع قبل الصبح بمقدار ركعة فعليها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما راعيه
النساء) وعند أصحابنا الحنفية اذا أدركت أدنى وقت صلاة وهو ما اذا أدركت من الوقت بقدر أن تقدر على
الاغتسال والتحرية لان زمان الاغتسال هو زمان الحيض فلا تجب الصلاة في ذمتها ما لم تترك قدر ذلك من
الوقت وهذا لو طهرت قبل الصبح بأقل من ذلك لا يجزئها صوم ذلك اليوم ولا تجب عليها صلاة العشاء فكانها
أصبحت وهي حائض ويجب عليها الامساك تشبهاً * (تنبيهه) * قد يكون الزوج شافعيًا والمرأة حنيفة
وبالعكس وكذا بقية المذاهب فينبغي أن يعلم الزوج مواقع الاجتماع والاختلاف بين الأئمة الاربعة فيعلمها
بذلك لتكون هي على بصيرة من دينها ونحن نذكر بعض تلك المسائل من الضروريات المهمة فاعلم انهم

يطول فاما الذي لا بد من ارشاد النساء اليه في أمر الحيض بيان الصلوات التي تقضيها فانه مهم ما انقطع تمها قبيل المغرب بمقدار ركعة فعليها
قضاء الظهر والعصر واذا انقطع قبل الصبح بمقدار ركعة فعليها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما راعيه النساء

أجمعوا على أن فرض الصلاة ساقط عن الحائض مدة حيضها وأنه لا يجب عليها اقضاؤه وأجمعوا على أن فرض الصوم غير ساقط عنها مدة حيضها ثم اختلفوا فيما إذا رأت الطهر ولم تغتسل فقال أبو حنيفة إن انقطع لاكثر الحيض عشرة أيام جاز وطؤها وإن كان لأقله لم يجز حتى تغتسل أو يحض عليها آخر وقت صلاة فتجب عليها الصلاة هذا إن كانت مبتدأة أولها إعادة معروفة وانقطع لعادتها فاما إن انقطع لدون عادتها فلا يطؤها الزوج وإن اغتسلت وصلت حتى تستكمل عادتها احتياطا وقال مالك والشافعي وأحمد لا يحل وطؤها حتى تستكمل واختلفوا فيما يحل الاستمتاع به من الحائض فقال أبو حنيفة ومالك والشافعي يحل له مباشرة ما فوق الأزار ويحرم عليه ما بين السرة والركبة وقال أحمد يجوز له وطؤها فيما دون الفرج ووافقه على ذلك محمد بن الحسن وبعض أصحاب الشافعي وأصبع بن الفرج من كبار أصحاب مالك وأما أقل سن تحيض فيه المرأة فقال مالك والشافعي وأحمد أقله تسع سنين قال الشافعي وأحمد ما سمعت من نساءهم أنهن يحضن لتسع سنين وقال في بعض كنبه رأيت جدة لها إحدى وعشرون سنة واختلفوا في الحائض ينقطع حيضها فلا تجدها فقال أبو حنيفة في الشهر وعنه لا يحل وطؤها حتى تتيم وتصلي به وقال مالك لا يحل وطؤها حتى تغتسل وقال الشافعي وأحمد يحل وطؤها إذا تيممت وإن لم تصل به واختلفوا في أقل الحيض وأكثره فقال أبو حنيفة أقله ثلاثة أيام ولياليهن وأكثره عشرة أيام وقال مالك لأحد لأقله وإن دفعة كان حبضا وأكثره خمسة عشر يوما وقال الشافعي وأحمد أقله يوم وليله ويوم عنهما يوم وأكثره خمسة عشر يوما واختلفوا في المبتدأة إذا جاوز دمها أكثر الحيض فقال أبو حنيفة تجلس أكثر الحيض عنده وعن مالك ثلاث روايات أحدها تجلس أكثر الحيض عنده ثم تكون مستحاضة وهي رواية ابن القاسم وغيره والثانية تجلس عادة بداعتها وهي رواية علي بن زياد والثالثة تستظهر بثلاثة أيام ما لم تجاوز خمسة عشر يوما وهي رواية ابن وهب وغيره وقال الشافعي إن كانت مميزة رجعت إلى تمييزها وإن لم تكن مميزة قولان أحدهما ترد إلى أقل الحيض عنده والاخر ترد إلى غالب عادة النساء وعند أحمد أربع روايات أحدها تجلس ستا والثانية سبعا وهو الغالب من عادة النساء اختارها الحنفى والثالثة تجلس أكثر الحيض عنده والرابعة تجلس عادة نساؤها والفرق بين دم الحيض والاستحاضة باللون والقوام والريح قدم الحيض أسود تخين منن ودم الاستحاضة رقيق أحر لانت فيه واختلفوا في المستحاضة فقال أبو حنيفة ترد إلى عادتها إن كان لها عادة وإن كانت لا عادة لها فلا اعتبار بالتمييز بحال وتجلس أقل الحيض عنده إذا كانت ناسية لعادتها وقال مالك لا اعتبار بالعادة والاعتبار بالتمييز فإن كانت مميزة ردت إليه وإن لم يكن لها تمييز صلت أبدا هذا في الشهر الثاني والثالث فاما في الشهر الأول ففيه روايتان أحدهما أنها تجلس أكثر الحيض عنده والثانية تجلس أيامها المعروفة وتستظهر بعد ذلك بثلاثة أيام وتغتسل وتصلي وطاهر مذهب الشافعي أنه إن كان لها تمييز وعادة قدم التمييز على العادة وإن تقدم التمييز ردت إلى العادة وإن عدا معا صارت مبتدأة وقدمضى حكمها وقال أحمد إذا كان لها عادة وتميز ردت إلى العادة وإن عدا ردت إلى التمييز فإن عدا معا فغير روايتان أحدهما تجلس أقل الحيض عنده والاخرى تجلس غالب عادة النساء واختلفوا في أن الحامل هل تحيض فقال أبو حنيفة وأحمد لا تحيض وقال مالك تحيض وهن الشافعي قولان كالمذهبيين واختلفوا هل لا تقطع الحيض أم قد قال أبو حنيفة فيمارواه عن الحسن بن زياد من خمس وخمسين سنة إلى الستين وقال محمد بن الحسن بن الزيات خمس وخمسون سنة وقال في موضع آخر ستون سنة وقال مالك والشافعي ليس له حد وإنما الرجوع فيه إلى العادات في البلدان فإنه يختلف باختلافها فيسرع في البلاد الحارة ويتأخر في الباردة وعن أحمد ثلاث روايات أحدها غايته خمسون سنة على العربيات وغيرهن والثانية ستون والثالثة إن كن عربيات فالغاية ستون وإن كن نبطيات وأجمعات فخمسون واختلفوا في وطء المستحاضة فقال مالك هو مباح وقال الشافعي وأحمد في إحدى روايته يكره

فان كان الرجل قائما
بتعليمها فليس لها الخروج
لسؤال العلماء وان قصر علم
الرجل ولكن ناب عنها في
السؤال فأخبرها بجواب
المفتي فليس لها الخروج
فان لم يكن ذلك فلها الخروج
للسؤال بل عليها ذلك وبعض
الرجل يمنعها ومهما علمت
ما هو من الفرائض عليها
فليس لها أن تخرج الى
مجلس ذكر ولا الى تعلم فضل
الابراء ومهما أهملت
المراة حكم من أحكام
الحيض والاستحاضة ولم
يعلمها الرجل خرج الرجل
معه وأشار ككها في الآثم
(الثامن) اذا كان له
نسوة فينبغي أن يعدل بينهما
ولا يميل الى بعضهن فان
خرج الى سفر وأراد
استصحاب واحدة أقرع
بينهن كذلك كان يفعل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان ظلم امرأة بليلتها
قضى لها فان القضاء واجب
عليه وعند ذلك يحتاج الى
معرفة أحكام القسم وكان
يطول ذكره وقد قال رسول
صلى الله عليه وسلم
من كان له امرأتان قال

ولا يحرم وقال أجدني الرواية الاخرى يحرم الا أن يخاف العنت واختارها الخرق والطهر من الحيض متى
أطلق قائما يعني به ما تراه النساء عند انقطاعه وهو القصعة البيضاء والله أعلم (فان كان الرجل قائما
بتعليمها فليس لها الخروج) من منزلها (لسؤال العلماء) لحصول الاكتفاء بتعليم الرجل (وان قصر علم
الرجل) بان لم يكن عالم في أكثر المسائل المذكورة (ولكنه ناب عنها في السؤال) عن علماء وقته واتقنها
بذهنه (وأخبرها بجواب المفتي فليس لها الخروج) لحصول الاكتفاء بذلك الاخبار (فان لم يكن ذلك) فان
لم يعلمها أولم ينب عنها في السؤال (فلها الخروج) حينئذ للسؤال بل عليها ذلك وبعض الرجل يمنعها
وينظر فيما اذا ترتبت في خروجها مفسدة ظاهرة هل يخرج الخروج أيضا أم لزوم بيتها والذي يظهر الثاني
خصوصا في هذه الأزمنة (ومهما علمت ما بقي من الفرائض الدينية عليها فليس لها أن تخرج الى مجلس
ذكر) ووعظ (ولا الى تعليم فضل الابراء) مع الامن من المفسدة الظاهرة (ومهما أهملت المراة حكما
من أحكام الحيض أو الاستحاضة ولم يعلمها الرجل خرج معها وأشار ككها في الآثم) والله أعلم (الثامن) ان كان له
نسوة متعددة (فينبغي أن يعدل بينهما) بالسوية (ولا يميل الى بعضهن) ويترك البعض (وان خرج الى
سفر وأراد استصحاب واحدة) منهن (أقرع بينهما) أي ضرب القرعة بان يكتب أسماءهن في رفاق
بعضهن ثم يرمي الرقاق مرة واحدة ويحطها مع البعض ثم يعد يده فيأخذ ورقة فأمم طلع اسمها أخذها
وذلك تطيبا لحاظرهن (كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان يقرع بين أزواجه اذا
أراد سفرا أخرجه البخاري ومسلم من حديث عائشة قلت وكذا أبو داود وابن ماجه ولفظهم جميعا كان
اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتين خرج سهمها خرج بها معه (فان ظلم امرأة بليلتها) بان لم يبت
معه بالليل عند غيرها (قضى لها) ليلته أخرى (فان القضاء واجب عليه وعند ذلك يحتاج الى معرفة
أحكام القسم وذلك بطول ذكره) قال المصنف في الوجيز ولا يجب القسم على من له زوجة واحدة أن يبيت
عندها لكن يستحب ذلك لتخصيصها ولا يجب القسم بين المستوليات وبين الاماء ولا بينهن وبين المنكوحات
لكن الاولى العدل وكف الايداع ومن له منكرات فان أعرض عنهن جاز وان بات ليلة واحدة عند واحدة
لزمه مثلها الباقيات وتستحق المريضة والرتقاء والحائض والنفساء والحرة والتي آلى منها زوجها أو
ظاهر وكل من بها عذر شرعي أو طبيعى لان المقصود الانس والسكن دون الوقاع وأما الناشئ فلا تستحق
فالو كان يدعوهم الى منزله فأبت واحدة سقط حقها وان كان يساكن واحدة ويدعو الباقيات في جوار
ذلك تردد لما فيه من التخصيص والمسافرة بغير اذنه ناشئ وان سافرت بأذنه في غرضه فحقها قائم وتستحق
القضاء وان كان في غرضه لم تستحق للقضاء في القول الجديد ويجب القسم على كل زوج عاقل قال
الشافعي وعلى الولي أن يطوف بالمنحون على نسائه ويرى العدل في القسم فالو كان يحسن ويفيق فلا يحص
واحدة بنوبة الا فاذا كان مضموطا وان لم يكن وأفاق في نوبة واحدة قضى للآخرى ما جرى في الجنون
لنقصان حقها وأما مكان القسم فلا يجوز له أن يجمع بين ضربتين في مسكن واحد الا اذا انفصلت المرافق
وله أن يستدعيهن الى بيته على النواوب وأما زمانه فعماده الليل والنهار تباع الا في حق الاتون والحارس
فان سكونهما بالنهار ولا يحل أن يدخل في نوبتها على ضرب من الليل الارض مخوف وأما بالنهار فيجوز لعرض
مهم وان لم يكن مرض وقيل النهار كالليل وقيل لا يجزى في النهار فان خرج الى ضربته بالليل ومكث قضى مثل
ذلك من نوبة الاخرى وان لم يمكث زمانا محسوسا فانظروا به بعض ولا يقضى وان دخل ووطئ فقد فسد
تلك الليلة في وجه فلا يعتد بها وفي وجه يقضى الجماع فقط وفي وجه يقضى تلك المدة ولا يكف الوقاع لانه
تحت الاختيار وأما مقداره فاقوله ليلة ولا يجوز تنصيف الليلة لانه تنعيص العيش وأكره ثلاث ليل وقيل
سبع وقيل لا تقدر بل هو الى اختياره ثم القرعة تحكم فيمن به البداة وقيل هو الى خبرته لانه ما لم يبت
عند واحدة لا يلزمه شيء لغبرها والله أعلم (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان قال

الى احدهما دون الاخرى وفي لفظ (٣٦٨) ولم يعدل بينهما يوم القيامة واحد شقي مائل وانما عليه العدل في العطاء والميث وامافي الحب

الى احدهما دون الاخرى وفي لفظ لم يعدل بينهما يوم القيامة واحد شقي مائل وانما عليه العدل في العطاء والميث وامافي الحب السنن وابن حبان من حديث أبي هريرة قال أبو داود فقال مع احدهما وقال الترمذي فلم يعدل بينهما اه قلت وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والبيهقي بلفظ من كانت في لفظ عندهم فقال الى احدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل وعند ابن جرير ميل مع احدهما على الاخرى وفيه ساقط بدل مائل (وانما عليه العدل) والنسوية (في العطاء) أي النفقة والكسوة (والميث امافي الحب) وميل القلب (والوقاع فذلك لا يدخل تحت الاختيار) البشري (قال الله تعالى ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم أي لا تعدلون في شهوة القلب وميل النفس) هكذا جاء في تفسير هذه الآية ولفظ القوت أي لا تقدر أن تعدل بينهن في الحب والجائع لأن ذلك جعل الله في القلوب وفي شهوة النفوس اه (ويتبع ذلك التفاوت في الوقاع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدل بينهن في العطاء والميثوتة في الليالي ويقول اللهم هذا جهدي فيما أملك ولا طاقة لي فيما تملك ولا أملك يعني الحب وقد كانت عائشة رضي الله عنها أحب نساءه اليه كجاء في الخبر عن عمرو بن العاص انه قال أي الناس أحب اليك يا رسول الله قال أبو بكر قال ومن النساء قال بنته الحديث رواه البخاري ومسلم وقد تقدم ذلك (وسائر نسائه يعرفن ذلك) أي حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها (فكان يطاق به محولا في مرضه في كل يوم وكل ليلة فيبيت عند كل واحدة ويقول أين أنا عند افعلت امرأة منهن فقال انه يسأل عن يوم عائشة فقالت يا رسول الله قد أذا لك ان تكون في بيت عائشة فانه يشق عليك ان تحمل كل ليلة فقال وقد رضيت بذلك فقل نعم قال فقلوني الى بيت عائشة كذا نقله صاحب القوت قال العراقي رواه ابن سعد في الطبقات من رواية محمد بن علي بن الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل في ثوب يطاق به على نسائه وهو مريض يقسم بينهن وفي مرسل آخر له لما نقل قال أين أنا عند افعلوا عند فلانة قال فإني أنا بعد غد فلو عند فلانة فعرف أزواجه انه يريد عائشة الحديث والبخاري من حديث عائشة كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا عندا أين أنا عندا تريد يوم عائشة فاذن له أزواجه ان يكون حيث شاعرو في الصحبة لما نقل استأذن أزواجه ان يمرض في بيتي فاذن له اه (ومهما وهبت واحدة) منهن (ليلتها لصاحبها ورضي الزوج) بذلك (ثبت الحق لها) أي التي وهب لها (وكذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان يقسم بين نسائه فقصد ان يطلق سودة بنت زمعة) هي احدى أمهات المؤمنين رضي الله عنها (لما كبرت) سنها (فوهبت ليلتها لعائشة) رضي الله عنها (وسألته ان يقرها على الزوجة حتى تحس في زمرة نساءه) يوم القيامة فتر كها ولم يطلقها (وكان لا يقسم لها ويقسم لعائشة ليلتين ولسائر أزواجه ليلة ليلة) قال العراقي رواه أبو داود من حديث عائشة قالت سودة حين استت وفرقت ان يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله بوي لعائشة الحديث والطبراني فإراد ان يفارقها وهو عند البخاري بلفظ لما ان كبرت سودة وهبت يومها لعائشة فكان يقسم لها يوم سودة والبيهقي مرسل يطلق سودة فقالت أر يد أن أحس في أزواجك الحديث اه قلت وروى البخاري في كتاب النكاح من حديث عطاء قال حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف فقال هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها فلا تزعموها ولا تزلوها وارفقوا فانه كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم تسع وكان يقسم لواحدة وكذلك أخرجه مسلم والنسائي وقد كانت سودة أخواتها المؤمنين موارضى الله عنهن واختلف العلماء في انه صلى الله عليه وسلم هل كان يلزمها القسم بينهن في الدوام والمساواة في ذلك كما يلزم غيره أم لا يلزمه ذلك بل يفعل ما يشاء من ايشار وحرمان والاصح عند الشيخ أبي حامد والعراقيين والبخاري وجوب القسم كغيره وانما قال بعدم وجوبه

والوقاع فذلك لا يدخل تحت الاختيار قال الله تعالى ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم أي لا تعدلوا في شهوة القلب وميل النفس ويتبع ذلك التفاوت في الوقاع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدل بينهن في العطاء والميثوتة في الليالي ويقول اللهم هذا جهدي فيما أملك ولا طاقة لي فيما تملك ولا أملك يعني الحب وقد كانت عائشة رضي الله عنها أحب نساءه اليه وسائر نسائه يعرفن ذلك وكان يطاق به محولا في مرضه في كل يوم وكل ليلة فيبيت عند كل واحدة منهن ويقول أين أنا عند افعلت لذلك امرأته منهن فقالت انما يسأل عن يوم عائشة فقالت يا رسول الله قد أذا لك ان تكون في بيت عائشة فانه يشق عليك ان تحمل في كل ليلة فقال وقد رضيت بذلك فقل نعم قال فقلوني الى بيت عائشة ومهما وهبت واحدة ليلتها لصاحبها ورضي الزوج بذلك ثبت الحق لها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فقصد ان يطلق سودة بنت زمعة لأكبر من هبت ليلتها لعائشة وسألته ان يقرها على الزوجة حتى تحس في زمرة

الاصطعري وأجمع المسلمون على ان عجبتهن لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها لانه لا قدرة لاحد عليهما
 الا الله سبحانه وانما يؤمر بالعدل في الافعال والله أعلم (ولكنه صلى الله عليه وسلم لحسن عدله وقوته كان
 اذا تأقت نفسه الى واحدة من النساء في غير يومها) أو ليلتها فجامعها (طاف في يومه) أو ليلته (على سائر
 نساؤه) أي باقيهن (فمن ذلك ما روى عن عائشة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على
 نساؤه في ليلة واحدة) قال العراقي متفق عليه بلفظ كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف
 على نساؤه ثم يصبح محرما ينضج طيبا (وعن أنس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم طاف على تسع نسوة
 في ليلة واحدة وله تسع نسوة اه قلت قال البخاري في كتاب النكاح حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع
 حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نساؤه في ليلة واحدة وله تسع
 نسوة ورواه في كتاب الغصب وهن احدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه
 وجمع ابن حبان في صحيحه بين الروايتين بالجل على حالتين وقد تقدم شيء من ذلك قريبا (التاسع في
 النشور) مصدر نشرت المرأة زوجها من باب تعد وضرب اذا عصته وامتنعت عليه ونشز الرجل من زوجته
 بالوجهين تركها وجهها وفي التنزيل وان امرأة حافت من يعلها نشوزا واعرأضاه الارهاق ويقال
 نشز من مكانه نشوزا بالوجهين اذا ارتفع عنه وفي السبعة واذ قيل لهم انشروا يا اضم والكسر كذا في
 الصباح وقال الراغب نشوز المرأة بغضها لزوجها ورفع نفسها عن طاعته وقال الفقهاء نشوزها امتناعها
 بما يجب عليها (ومهما وقع بينهما خصام) ونفر أحدهما عن الآخر (ولم يلبثا أمرهما فان كان
 ذلك (من جأنيهما جميعا) بان كان كل منهما خاصم الآخر (أو) كان ذلك (من جانب الرجل) فقط
 فلا تسلط الزوجة على زوجها ولا يقدم على اصلاحها) وفي بعض النسخ ولا يقدر (فلا بد) حيثئذ (من)
 نصب (حكيمين) وأصل الحكم القضاء والفصل بين الفريقين وقد حكم بينهما اذا فصل فهو حكم وحكم
 (أحدهما من) طرف (أهله) أي أهل الزوج (والآخر من أهلها) أي أهل المرأة (ليسترا بينهما
 ويصلحا أمرهما) حسب الاستطاعة (فان بريدا اصلاحا يوفق الله بينهما) وذلك بنص القرآن (وقد بعث
 عمر رضي الله عنه حكما الى زوجين) كان قد وقع بينهما خصام (فعاد ولم يصلح أمرهما فعلا) عليه (بالدرة)
 أي السوط (وقال ان الله تعالى يقول ان بريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فعدا الرجل) ما تبيا اليهما (وأحسن
 النية وتلافى بينهما) في الكلام (فأصلح ما بينهما) وفي التنزيل وان شتم شقاق بينهما قال القاضي أي خلافا
 بين المرأة وزوجته فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أي فابعثوا أحدا الحكم من أهلها وحكما من أهلها
 لتبين الامر واصلاح ذات البين رجالا وسبطين يصلح للحكومة والاصلاح من أهله وآخر من أهلها فان
 الاقارب أعرف ببواطن الاحوال واطلب للاصلاح وعلى هذا وجه الاستحباب فلو نصب من الاجاب جاز وقيل
 الخطاب للزوج والزوجة واستدل به على جواز الحكم والاطهر ان نصب لاصلاح ذات البين ولتبيين
 الامر ولا يلبان الجمع والتفرد الا باذن الزوجين وقال مالك لهم ما أن يغالغان وجد الاصلاح فيه ثم
 قال تعالى ان بريدا اصلاحا يوفق الله بينهما الضمير الاول للحكمين والثاني للزوجين أي ان قصد الاصلاح
 يوفق الله بينهما فافتفق كلمتهما ويحصل مقصودهما وقيل للزوجين أي ان أرادوا الاصلاح زال الشقاق
 وأوقع الله بينهما اللفة والوفاق وفيه تنبيه على ان من صلح يته فبما يخبره أصح الله مبتعاه ان الله كان
 عليهما خيرا باطواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق (وما اذا كانت) المشاققة من
 جانب (المرأة خاصة فالرجل قوامون على النساء) يقومون عليهن مقام الولاة على الرعية وقد ذكره الله
 في التنزيل وعمله بأمرين موهبي وكسبي فقال بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم
 فالاول تفضيل عليهن بكال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والاماعات والثاني انفاقهم

ولكنه صلى الله عليه وسلم
 لحسن عدله وقوته كان
 اذا تأقت نفسه الى واحدة
 من النساء في غير نوبتها
 فجامعها طاف في يومه أو
 ليلته على سائر نساؤه فمن
 ذلك ما روى عن عائشة
 رضي الله عنهما ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 طاف على نساؤه في ليلة
 واحدة وعن أنس أنه عليه
 السلام طاف على تسع نسوة
 في ليلة واحدة (التاسع في
 النشور) ومهما وقع بينهما
 خصام ولم يلبثا أمرهما
 فان كان من جانبهما جميعا
 أو من الرجل فلا تسلط
 الزوجة على زوجها ولا
 يقدر على اصلاحها فلا بد
 من حكمين أحدهما من
 أهله والآخر من أهلها
 ليسترا بينهما ويصلحا
 أمرهما ان بريدا اصلاحا
 يوفق الله بينهما وقد بعث
 عمر رضي الله عنه حكما الى
 زوجين فعاد ولم يصلح أمرهما
 فعلا بالدرة وقال ان الله
 تعالى يقول ان بريدا اصلاحا
 يوفق الله بينهما فعاد الرجل
 وأحسن النية وتلافى بينهما
 فأصلح بينهما واما اذا كان
 النشور من المرأة خاصة
 فالرجل قوامون على النساء

من الاموال في نكاحهن كالمهر والنفقة (فله ان يؤدبها ويحملها على الطاعة قهرا) وليس لها ان تعانده
 أو تخالفه فيما أمر، وروى ان سعد بن الربيع أحمس نقباء الانصار ثم شرت عليه امرأته فطاعها فانطلق بها
 أبوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا فقال عليه السلام لتقص منه فتركت هذه الآية فقال
 أردنا أمرا وأراد الله أمرا والذي أراه انه خير (ولكن ينبغي ان يتدرج في تأديبها) ويتهل (وهو ان
 يقدم أولا الوعظ) فينصحه (والخوف) أي يحذرها ويخوفها من عصيانها فيمأها واصلح لها أولهما
 مما أجب لهما (فان لم ينفع) أو لم ينفع (ولاها ظهرة في المنصب) أي لا يقبل عليها بوجهه هكذا فسر بعض
 العلماء (وانفرد عنها الفراش وهجرها وهو في البيت) وهكذا قال بعض العلماء في القول الاول الفراش
 واحد ولكن بوليها ظهرة وفي الثاني الفراش مختلف وكلاهما في المبيت فالمراد الهجر في موضع النوم فعلى
 هذا المراد بالمنصب مبيت النوم وقد نهى عن المباشرة معهن ويحتمل على الوجه الاول انه لا يدخلها تحت
 لحافه ولو لم يوليها ظهرة ويحتمل أن يكون هذا كناية عن الجماع أي لا يجامعها ولو كانت في فرش واحد
 أو يجامعها ولكن لا يكسوها هذه الوجوه كلها يحتملها قوله عز وجل واللاتي يخافون نشوزهن فعتوهن
 فقدم الوعظ أولا ثم قال وهجر وهن في المضاجع أي لا تدخلوهن تحت اللحف أو لا تباشروهن فيكون
 كناية عن الجماع أولا تبأيتوهن ثم اذا هجرها في المبيت وعزل فرشه عن فرشها نكحوا (من ليلة الى ثلاث ليل)
 هكذا نقله صاحب القوت عن بعض العلماء وذلك لما ورد من الوعيد الشديد فيمن يهجر أمه أو أخته أو ابنته أو
 فقد روى الطبراني في الكبير من حديث فضالة بن عبيد من هجر أمه أو أخته أو ابنته أو أخته أو ابنته أو
 الله بكرامته (فان لم ينفع) ذلك فيها ولم تبأه (ضربها ضربا غريبا مبرح) ولا شائن وقد قال الله تعالى
 في الآية المذكورة واضربوهن والامور الثلاثة يعني الوعظ والهجر والضرب مرتبة ينبغي أن يدرج فيها
 فلا يقدم الهجر على الوعظ ولا الضرب على كل منهما ثم قال تعالى فان أطعكم فلا تبغوا عليهن سبيلا
 والمعنى فازيلوا عنهن التعرض لهن بالتوبيخ والابذاء واجعلوا ما كان منهن كأن لم يكن فان الثائب من
 الذنب كمن لا ذنب له وقال في تفسير الضرب الغير المبرح انه يضربها (بحيث يؤلمها) أي ضربا يحدث منه
 الألم تفرج عنه ما اذا ضربها على شيء فتجن على ظهرها فانه لا يؤلمها (ولا يكسر لها عظما) أي لا يضرب على
 عظامها ليكسرها وانما يضربها على لحمها (ولا يديها لاجسما) فأولى الواضع بالضرب بواطن رجليها (ولا
 يضرب وجهها فذلك منهي عنه) فقد روى أبو داود من حديث أبي هريرة اذا ضرب أحدكم فليقل
 الوجه (وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت وجاء مع حق المرأة للرجل ما مثل عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (ما حق المرأة على الرجل) ولفظ القوت على زوجها (فقال يطعها اذا أطعم
 ويكسوها اذا اكسى ولا يقيح لها وجهها ولا يضربها الا ضربا مبرح ولا يهجرها الا في بيتها) ولفظ
 القوت ولا يقيح الوجه ولا يضرب الا ضربا مبرح ولا يهجر الا في البيت قال العراقي روى أبو داود
 والنسائي في الكبير وابن ماجه من رواية معاوية بن حيدة بسند جيد وقال لا يضرب الوجه ولا يقيح
 وفي رواية لابن داود ولا يقيح الوجه ولا يضرب اه قلت وتشل رواية النسائي روى الطبراني في الكبير
 والخامس والبيهقي كلهم من رواية بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده وقال الخماكم
 صحيح وأقره الذهبي وصححه الدارقطني في العلل وأورده البخاري معناه قوله ولا يقيح أي لا يسمعها المسكروه
 ولا يشتمها ولا يقل فبذلك الله وفي رواية اذا أطعمت واذا اكست وفي رواية البخاري غير أن لا يهجر
 الا في البيت قال ابن المنذر والحصر الوانع في خبر معاوية هذا غير معمول به بل يجوز الهجر في غير البيوت
 كما وقع له صلى الله عليه وسلم من هجره أزواجه في المشربة قال الحافظ ابن حجر والحق ان ذلك يختلف
 باختلاف الاحوال فربما كان الهجر في البيت أتم منه في غيره وهكذا والغالب ان الهجر في غير البيت
 أتم للنساء لضعف نفوسهن (وله ان يغضب عليها ويهجرها في أمر من أمور الدين) اذا خالفته فيه (الى

فله ان يؤدبها ويحملها على
 الطاعة قهرا وكذا اذا كانت
 تاركة للصلاة فله حملها على
 الصلاة قهرا ولكن ينبغي ان
 يتدرج في تأديبها وهوان
 يقدم أولا الوعظ والتخدير
 والتخويف فان لم ينفع
 ولاها ظهرة في المنصب أو
 انفرد عنها الفراش وهجرها
 وهو في البيت معهما من ليلة
 الى ثلاث ليل فان لم ينفع
 ذلك فيها ضربها ضربا غريبا
 مبرح بحيث يؤلمها ولا يكسر
 لها عظما ولا يديها لاجسما
 ولا يضرب وجهها فذلك
 منهي عنه وقد قيل لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما
 حق المرأة على الرجل قال
 يطعها اذا أطعم ويكسوها
 اذا اكسى ولا يقيح الوجه
 ولا يضرب الا ضربا مبرح
 ولا يهجرها الا في
 المبيت وله ان يغضب عليها
 ويهجرها في أمر من
 أمور الدين الى

عشر والى شهر) وفي القوت من عشر الى أشهر (فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) غضب على نسائه شهر في كلام كله بعضهن (اذا رسل بهدية الى بيت زينب) ابنة جحش الاسدية (فردنها اليه) ولم تقبلها (فقال له التي هو في بيتها) أي صاحبة النوبة (اقدأنا تلك اذردت عليك هديتك أي اذلتك واستصغرتك) وهذه كلمة من الاتباع تقول العرب قدأذلتك وأقمعه ويقولون انتفعن كذا صاغرا قباوما زال كذلك حتى ذل وبقا يعنون بهذه الكلمة السب بالتصغير والتذليل للمبالغة في الصغر (فقال صلى الله عليه وسلم أنتن أهون على الله أن تقمتني ثم غضب عليهن كلهن شهر الى أن عاد اليهن) هكذا هو في القوت قال العراقي ذكره ابن الجوزي في الوفاء بغير أسناد وفي الصحيحين من حديث عمر كان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن وفي رواية آلى عليهن شهرا واسلم من حديث جابر ثم اعترلن شهرا اه (العاشر آداب الجماع) ولتقدم قبل ذلك بيان تدبير الجماع وما ينفع منه وما يضر وبيان أشكاله وهياكله ليكون القادم عليه على بصيرة فاعلم ان أحسن الجماع ما وقع بعد الهضم الاول والثاني وان كان ولا بد فينبغي أن يكون بعد استقرار الغذاء في قعر المعدة حتى يكون ضرره أقل مما اذا كان ضافيا وعند اعتدال البدن وحرارته ويوسه أسهل من خلالة وبرودته ويوسه لان الضرر الحاصل منه عند امتلاء البدن بالامراض السدية والامتلائية وعند الخلاء الذوبان والجفاف فان كان مع حرارة يحصل منه الدق لان الجماع يهيج الحرارة القريبة وان كان مع برودة يحدث في الشفوخة وكذلك عند غلبة البرد واليس واذا وقع عند حرارة البدن فقط دون الخلاء ربما أحدث حمى وأما عند البرد فيحدث الرعدة والرعدة وينبغي أن لا يجمع الا اذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام عند اجتماع المني في أوجبه وكثرته وشدة الشبق من غير ذكره ولا فكره في مستحسن ولا نظر اليه ولا يكون من حكمة كما عند الحرب ولا عن كثرة رياح بلا شهوة وعلامته ان يحصل عقيبها الخفة والنوم ومثل هذا الجماع ينقص الحرارة الغريزية ويحدث لذة ونشاطا ويسط النفس ويزيل الغم والغضب والوسواس السوداوى والفكر الرديء والعشق وجمي البدن للاغتذاء ويخفف الامتلاء وأوجاع الحالبين وينفع أكثر الامراض السوداوية والبلغمية واللموية وربما وقع تارك الجماع في أمراض كاللوار وظلمة البصر وتقل البدن والرأس وورم الخصية والحالب ووجع الركبة فاذا عاد اليه برى بسرعة ومن وجد حاله الجماع بردا في ظهره أو المامع لذة الجماع أو راحة كريمة من أعضائه فليعلم ان في بدنه انحلالا طارئة والافراط في الجماع يسقط الشهوة ويضر العصب والبصر جدا ويضعف القلب ويسرع الشيب وينقص من شعر الحاجبين والرأس وأشفا العين ويكثر اللحية وشعر سائر البدن وكذلك الجماع المتكاف وجاع غير المشتهى يضر أكثر هذه الضرر وأوعية المني يفرغ ما فيها بجماعين أو ثلاثة في أكثر الامرجة فان ألح بعد ذلك يخرج الدم عوضا من المني وهو الدم الذي أعد لان يكون غذاء للأعضاء فاذا خرج ذلك الدم احتيج الى زمان طويل ليحصل عوضه وأما أشكاله فاحسنها أن يعالوا الرجل المرأة وانما تفذيها بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدي والحالب ثم حلك الفرج بالذ كرفاذا تغيرت هيئة عينيها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل أو لمح الذ كروصب المني وذلك هو الحمل فاذا فرغ من الجماع نام على ظهره ساعة واقعار جلته على مثل الحائط لتستقر بقايا المني الى مستقره وأود أشكاله أن تعالوا المرأة الرجل وهو مستلق ويليها أن يكونا فيه قائمين ويليها وهما على جنبهما ويليها أن يكونا قاعدين والشكل الذي تستلذه المرأة عند المجامعة أن تستلقي على ظهرها ويبقى الرجل نفسه عليها ويكون رأسها منكسا الى أسفل كثير التصويب ويرفع أورا كها بالخذ فاذا أحس بالانزال فليدخل يده تحت أورا كها ويشيلها شيلا شديدا فان الرجل والمرأة يجدان عند ذلك لذة عظيمة لا توصف وقال رونس الحكيم مدمنور كوبي الخليل أقوى على الباعة من غيرهم والله أعلم (و) آداب الجماع الشرعية (يستحب أن يبدأ) فيه قبله (باسم الله تعالى) بأن يقول بسم الله الرحمن

عشر والى عشرين والى
شهر فعل ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم
اذا رسل الى زينب بهدية
فردنها عليه فقالت له
التي هو في بيتها القداأنا تلك
اذردت عليك هديتك أي
أذلتك واستصغرتك فقال
صلى الله عليه وسلم أنتن
أهون على الله ان تقمتني
ثم غضب عليهن كلهن شهرا
الى ان عاد اليهن (العاشر)
في آداب الجماع ويستحب
أن يبدأ باسم الله تعالى

الرحيم وهو أحد المعاني في تفسير قوله تعالى وقدموا الانفسكم أي قدموا الانفسكم التسمية عند الجماع أي
اذكروا اسم الله عنده فذلك تقدمه لكم وقد سبقت الإشارة اليه (ويقرأ قل هو الله أحد أولاً) تبركا
بهذه السورة اذ هي تعدل ثلث القرآن كافي الخبر (ويكبر ويهمل) وأبهم ما قدم جازي يقول بسم الله العلي
العظيم (اللهم اجعلها ذرية طيبة ان كنت قدوت أن يخرج من صلي) كذا أو رده صاحب القوت
(وقال صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أتى أهله أي حليلته ورأيت الجماعة إذا أراد أن يأتي أهله
وهو كناية عن الجماع أي إذا أراد أن يجمع لآحين الشرع فيه فانه لا يشرع فيه حينئذ كان عليه الحفاظ
ابن حجر (قال اللهم جنبي) ورواية الجماعة بسم الله اللهم جنبنا (الشيطان) أي ابعدنا (وجنب
الشيطان ما رزقني) ورواية الجماعة ما رزقنا أي من الأولاد وأعم والحل عليه أتم لئلا يذهب الوهم إلى
أن الآيس منهم لا يسأل له الاتيان به إذا العلة ليست حدوث الولد فبسبب بل هو وابعاد الشيطان حتى
لا يشاركه في جماعه فقد ورد انه يلغى على احليله اذ لم يسم والاهل من رزق ويجوز كون اذ طرفا
لقال وقال تحبير لان وكونها شرطية وجزاؤها قال والجله خبران (فان كان بينهما ولد) ذكر أو أنثى
(لم يضره الشيطان) باضلاله واغوائه ببركة التسمية فلا يكون للشيطان عليه سلطان في بدنه ودينه ولا
يلزم عليه عصية الولد عن الذنب لان المراد من نفي الاضرار كونه مصوناً عن اغوائه بالنسبة للولد الحاصل
بلا تسمية أو بمشاركة آيسته في جماع أمه والمراد لم يضره الشيطان في أصل التوحيد وفيه بشارة عظامي
ان المولود الذي يسمى عند الجماع الذي قضى بسببه يموت على التوحيد وفيه أن الرزق لا يختص بالغذاء
والقوت بل كل قائمة أنعم الله بها على عبده رزق الله تعالى فالولد رزق وكذا العلم والعمل ورواية الجماعة
فانه ان قضى بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبداً قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس
اه قلت وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والأربعة أصحاب السنن وابن حبان باللفظ الذي ذكرته (فاذا
قربت من الانزال فقل في نفسك ولا تحرك شفتيك الحمد لله الذي خلق من الماء بشرا الآية) إلى آخرها
(وكان بعض أهل الحديث يكبر) قبل الجماع (حتى يسمع أهل الدار يرفعون بالتكبير صوته) نقله صاحب
القوت ولعل ذلك ادعى لطرد الشيطان اذ يسن التكبير عند الحريق والشيطان من نار فالتكبير يطفئه (ثم
ليخرف عن القبلة) عينا أو شمالا (فلا يسهلها بالجماع كراما للقبلة) فان في هذه الحالة كشفا
للعورة وذهابا لبعض مسكة في العقل فلا ينبغي أن يستقبلها في هذه الحالة (وليغض نفسه وأهله
بشوب) واحد كاللأمة فان ذلك اسرلها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذا أراد الجماع (يغض
رأسه ويغض صوته) أي يخفضه (ويقول للمرأة عليك السكينة) أي الزمى السكينة نقله صاحب القوت
قال العراقي رواه الخطيب من حديث أم سلمة بسند ضعيف (وفي الخبر اذا جامع أحدكم أهله) أي حليلته
(فلا يتحررا) أي لا يتعربا (تجرد العيرين أي الحارين) والعير بالفتح يقال على الحمار الوحشي والاهلي
وجعه أعيار كبيت وبيات (ولا يتخرنخرا الثيران) جمع ثور وقد تخرنخرا كغراب اذا مدا الصوت من
الخياشيم قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد بسند ضعيف (وليقدم) قبل الجماع بمقدمته
وهي (التلطف بالكلام والتقبل) في الحديث والشفة ودغدغة الثدي والحالب والعمر في أطراف البطن
والخاصرة (قال صلى الله عليه وسلم لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة) على البهيمة (ليكن بينهما رسول
فقبل وما الرسول يا رسول الله قال القبلة والكلام) قال العراقي رواه الديلمي في مسند الفردوس من
حديث أسس وهو منكر اه (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال من العجز في الرجل أن يلقى من
يجب معرفته في طريقه قبل أن يعرف اسمه ونسبه والثاني أن يكبره أخوه فيرد عليه كرامته والثالث أن
يقارب الرجل جاريته فيصيبها قبل أن يحدثها ويؤانسها وباضاجها فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي
حاجتها منه) قال العراقي رواه الديلمي من حديث أسس أنصهر منه وهو بعض الحديث الذي قبله اه قلت

ان يخرج ذلك من صلي
وقال عليه السلام لو ان
أحدكم إذا أتى أهله وقال
اللهم جنبي الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقنا
فان كان بينهما ولد لم يضره
الشيطان واذا قربت من
الانزال فقل في نفسك ولا
تحرك شفتيك الحمد لله
الذي خلق من الماء بشرا
الآية وكان بعض أصحاب
الحديث يكبر حتى يسمع
أهل الدار صوته ثم يخرف
عن القبلة ولا يستقبل
القبلة بالوفاع كراما للقبلة
وليغض نفسه وأهله بشوب
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يغطي رأسه
ويغض صوته ويقول
للمرأة عليك بالسكينة وفي
الخبر اذا جامع أحدكم أهله
فلا يتجردان تجرد العيرين
أي الحارين وليقدم
التلطف بالكلام والتقبل
قال صلى الله عليه وسلم
لا يقعن أحدكم على امرأته
كما تقع البهيمة وليكن بينهما
رسول فقبل وما الرسول
يا رسول الله قال القبلة
والكلام وقال صلى الله
عليه وسلم ثلاث من العجز في
الرجل أن يأتي من يجب
معرفة في طريقه قبل أن يعلم
اسمه ونسبه والثاني أن
يكبره أخوه فيرد عليه كرامته
والثالث أن يقارب الرجل
جاريته أو زوجته فيصيبها
قبل أن يحدثها ويؤانسها

ولكل من الجمل الثلاثة شواهد في أخبار الجمل الأولى في سلسلات مسعود بن سليمان بلفظ من الجلاء
 أن يليق الرجل أحاه فلا يسأله عن اسمه ونسبه وكنيته وشاهد الجمل الثانية ثلاث لآرد الدهن والوسادة
 واللين رواه الترمذي عن ابن عمر وشواهد الجمل الثالثة سيأتي ذكرها قريباً (ويكرهه الجماع في ثلاث
 ليال من الشهر الأول والآخر والنصف يقال إن الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي ويقال إن
 الشياطين يجامعون فيها وروى كراهية ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم) كذا نقله
 صاحب القوت (ومن العلماء من استحب الجماع يوم الجمعة تحقيقاً لاحد التأويلين من قوله صلى الله عليه
 وسلم رحم الله من غسل واغتسل الحديث) أي غسل أهله كذا في القوت وقد تقدم في الباب الخامس من
 الصلاة بلفظ رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل الخ رواه أصحاب السنن من حديث أوس بن أوس
 من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر الحديث وتقدم الكلام عليه هنالك (ثم إذا قضى وطره) من
 الجماع (فليتمهل على أهله) ويتوقف (حتى تقضى أيضاً منها) أي حاجتها كما قضى هو منها (فإن أنزلها
 رجماً نأخر) بعد أنزال الرجل (فتبج أيضاً شهوتها ثم القعود عنها إذا بها) وسبب لكراهتها للرجل فإن
 علم أنها قد سبقت بالشهوة لم يتجنى إلى توقف (والاختلاف في طبع الأنزال بوجوب التنافر) من المرأة
 والكراهة (مهما كان الزوج سابقاً إلى الأنزال) ولذا كان بعض العلماء لا يتأخر عن المرأة حتى يستأمرها
 وهذا التنافر الذي ذكره هو الأكثر بين الزوجين وما كل رجل يدري سببه (والتوافق) بينهما (في وقت
 الأنزال ألد عندها) وأرقق ما يكون اليها وأحب (ليشتغل الرجل بنفسه عنها فأنهار بما تسقى) أي
 أنزلها إذا كان الرجل قد فرغ من وطره وهذا يوجد قليلاً لأنه قد يكون المرأة من طبعها بطول الأنزال
 والرجل من طبعه سرعته فلا يتوافقان وهذا هو المضر لها وأما إذا كان بالعكس فالامر سهل غاية ما يترتب
 أن المرأة يحصل لها سوئم بعد أنزالها وتستقل الزوج ولكن نصبر والدواء النافع لمن كان سريع الأنزال
 والمرأة بطيئة ما قد منأً أولاً أنه لا يقدم على الجماع إلا بعد تبسط مقدماته من كلام ومض في الحدين ودغدغة
 الثديين وغمر يسهما ومص الشفتين واللسان وضهما إلى صدره مراراً وهو في أثناء ذلك يحك فرجها بذكره
 من غير أنزال ويأخذها ويتمكن منها تمكناً كلياً ثم يبريطه على بطنها مع الغمز في الفخذين نارة ونارة
 في الخصرتين ونارة في الظهر حتى إذا رأى أنه تغير لونها وأجرت عيناها وصارت تلازم الرجل وتهتم
 تحته أو لمجد ذكره قليلاً قليلاً مع التدريج حتى ينتهي إلى الآخر فينزل مرة واحدة ثم يعرك بعد الأنزال من
 غير إخراجها فغ هذه الهيئة لا تبقى امرأة ولو كانت بطيئة الأنزال فيكون سبباً للاحبال واللذة والاقوياء
 على كون أنفسهم عند الأنزال فلا ينزلون إلا عند قصدهم وهو لا كلام معهم والله يوفق ما يشاء لمن يشاء
 وقد يكون سبب التنافر بينهما قصر الذكر وطول فم الرحم فلا تشبع المرأة حيثئذ من الجماع ولا تلتذ وقد
 يكون بالعكس فانه بطول ذكره يدفع فم الرحم دفعاً كلياً فيضرها ذلك فيحصل التنافر وتأبى الجماع غالباً
 (وينبغي أن يأتها في كل أربع ليال مرة فذلك عدل فقد جاز التأخير إلى هذا الحد) ولفظ القوت ومن
 لم تكن له الا واحدة فإن استحب أن يفرض اليها في كل أربع ليال بمنزلة من له أربع نسوة ومن إذا قضى
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكعب بن مسور للرجل أن يأتها في كل أربع ليال ليلة (نعم ينبغي أن يزيد
 أو ينقص بحسب حاجتها في التحصين فإن تحصينها واجب عليه) ولفظ القوت فإن علم حاجتها إلى أكثر من
 ذلك كان عليه أن يفعل ما هو أحسن لتحسينها وأدوم لغناها فإن علم منها كراهة ذلك وقلة همها لم يكن
 إلا شعاع اليها إلا في كل شهر مرة عند طهرها (وإن كان لا يثبت المطالبة بالوطء بذلك لعسر المطالبة والوفاء)
 فليس عليه إلا المبيت عندها في الليلة وعليها أن لا تمنعه ليلاً ونهاراً وإن كانت صائمة ولا يحل لها أن تصوم إلا
 بإذنه (تبينه) قال صاحب القوت ومن لم تقم كفايته بواحدة ضم اليها أخرى فإن لم تكن بهما غنية
 وقام حاله وتحصينه زاد ثالثة إلى الأربع فإن الاربع إلى ثمانية النفس إلى النكاح وقوة شهوتها في التنقل

ويكرهه الجماع في ثلاث
 ليال من الشهر الأول
 والآخر والنصف يقال إن
 الشيطان يحضر الجماع في
 هذه الليالي ويقال إن
 الشياطين يجامعون فيها
 وروى كراهة ذلك عن علي
 ومعاوية وأبي هريرة رضي
 الله عنهم ومن العلماء من
 استحب الجماع يوم الجمعة
 وليلته تحقيقاً لاحد
 التأويلين من قوله صلى الله
 عليه وسلم رحم الله من غسل
 واغتسل الحديث ثم إذا
 قضى وطره فليتمهل على
 أهله حتى تقضى هي أيضاً
 شهوتها فإن أنزلها رجماً
 يتأخر فيهج شهوتها ثم
 القعود عنها إذا بها
 والاختلاف في طبع
 الأنزال بوجوب التنافر مهما
 كان الزوج سابقاً إلى الأنزال
 والتوافق في وقت الأنزال
 ألد عندها ليشغل الرجل
 بنفسه عنها فأنهار بما
 تسقى وينبغي أن يأتها في
 كل أربع ليال مرة فهو
 عدل إذ عدد النساء أربعة
 فجاز التأخير إلى هذا الحد
 نعم ينبغي أن يزيد أو ينقص
 بحسب حاجتها في التحصين
 فإن تحصينها واجب عليه
 وإن كان لا يثبت المطالبة
 بالوطء فذلك لعسر المطالبة
 والوفاء

بالمنا كح منزلة الواحدة وان الواحدة مع وقوع الكفاية ووجود الاستعانة تنوب عن الاربع كذلك دبر
الله صورة النفس فيما عليه جبلها وفارق بين الطباع بما عليه جمعها وان الله بقدرته وحكمته أباح الجمع بين
الاربع لاجل الطباع الاربع لكل طبيعة واحدة على قدر حركتها وتوقان النفس عندنا ولا تنقص على
العبد في ذلك اذا قام بما عليه لهن وسحق بمحققهن من النفقة والمبيت كل ذلك من زيده دلالة على قوته
وتسكنه في الحال وهذا طريق الاقوياء والائمة من القدماء والله أعلم (ولا يأتها في الحيض ولا بعد انقطاعه
وقبل الغسل فذلك محرم بنص الكتاب) يشير الى قوله تعالى فلا تقربوهن حتى يظهرن أى من الحيض فاذا
تظهرن يعنى بالماء فقوله حتى يظهرن تأكيده للحكم وبيان لغايته وهو أن يغسلن بعد الانقطاع ويدل
عليه صريحاً قراءة حرة والكسائي وعاصم يظهرن أى يظهرن بمعنى يغسلن والتراماقوله تعالى فاذا
تظهرن فأتوهن فانه يقتضى تأخير جواز الاتيان عن الغسل وقال أصحابنا الحنفية طوطاً بلا غسل بتصرم
لا كثره بدليل قوله حتى يظهرن بالتخفيف جعل الطهر غاية للحرمة وما بعد الغاية بخالف ما قبلها ولان
الحيض لا يزيد به على العشرة فيحكم بطهارتها انقطع الدم أولم ينقطع ولا قل له لا حتى تغسل أو يمضي عليها
أدنى وقت صلاة لان الدم يدر تارة وينقطع أخرى فلا يترجح جانب الانقطاع الا اذا أحدثت شيئاً من أحكام
الطاهرات وذلك بالاغتسال لجواز قراءة القرآن به أو يمضي عليها وقت صلاة كاملة لوجوب الصلاة في
ذمتها وهما من أحكامهن ولا حجة لمن استدلل بالتشديد في الآية لانها قرئت بالتخفيف وهي تقتضى انقطاع
الدم لا غير فيكون التشديد محمولاً على ما اذا انقطع لا اقل من عشرة أيام والتخفيف على ما اذا انقطع لعشرة
توفيقاً بين القراءتين والله أعلم (وقيل ان ذلك يورث الجذام في الولد) ولفظ القوت ويقال ان من جامع في
آخر الحيض وقبل طهور المرأة وغسلها من الحيض كان بولده الجذام اه وهو قول الحكماء قالوا وطه
الحائض والنفساء ولولا الجذام في الولد وقال الزيلي من أصحابنا في شرح الكنز فان وطئها في الحيض يستحب
له أن يتصدق بدينار ولا يجب ذلك وقيل ان كان في أول الحيض يتصدق بدينار وان كان في آخره فينصف
دينار وليستغفر الله تعالى ولا يعود وقيل ان كان الدم أسود يتصدق بدينار وان كان أصفر فينصف دينار
وكل ذلك ورد في الحديث اه وقال النووي في الروضة ومتى جامع في الحيض متعمداً عالماً بالتحريم فقولان
المشهور والجديد لا غرم عليه بل يستغفر الله ويتوب لكن يستحب أن يتصدق بدينار جامع في اقباله أو
نصف دينار جامع في ادباره والقول القديم تلزمه غرامته وفيها قولان المشهور ما قدمنا استحباه في
الجديد والثاني عتق رقبة بكل حال ثم الدينار الواجب أو المستحب مثقال الاسلام من الذهب الخالص يصرف
الى الفقراء والمساكين ويجوز صرفه الى واحد وعلى قول الوجوب يجب على الزوج دون الزوجة وفي المراءى اقباله
وادباره وجهان والصحيح المعروف ان اقباله أوله وشدته وادباره ضعفه وقر به من الانقطاع القول الثاني
قول الاستاذ أبي اسحق اقباله مالم ينقطع وادباره اذا انقطع ولم تغسل أما اذا وطئها ناسياً أو جاهلاً بالتحريم
فلا شيء عليه قطعاً وقبل يجزى وجه انه يجب الغرم (وله أن يستمتع بجميع بدن الحائض ولا يأتها في غير
المأني) مفعول من الاتيان أى موضعه وهو القبل (اذ حرم غشيان الحائض لاجل الاذى) يشير به الى قوله
تعالى ويستأذنن عن الحيض قل هو أذى أى مستقذر مؤذ فاعتزلوا النساء في الحيض أى اجتنبوا اجتماعهن
اذا حضرن ثم قال تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله أى المأني الذي أمركم به وحله لكم (والاذى في غير
المأني) وهو الدبر (دائم) لا ينقطع (فهو أشد تحريماً من اتيان الحائض وقال تعالى) نساؤكم حرث لكم
أى مواضع حرث لكم شبههن بها تشبيهاً لما يليق في أرحامهن من البذور (فأؤاخرنكم) أى فأتوهن كما
تأؤن الحارث وهو كالبيان لقوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله (أنى شئتم) وهو يحتمل ثلاثة معان
معنيان منها هنا تكون انى بمعنى كيف أى كيف شئتم مقبلة أو مدبرة بعد أن يكون في موضع الحرث روى
أن اليهود كانوا يقولون ان من جامع امرأته من دبرها في قبها كأن ولدها أحول فذكر ذلك لرسول الله صلى

ولا يأتها في الحيض
ولا بعد انقضائه وقبل
الغسل فهو محرم بنص
الكتاب وقيل ان ذلك
يورث الجذام في الولد
أن يستمتع بجميع بدن
الحائض ولا يأتها في غير
المأني اذ حرم غشيان
الحائض لاجل الاذى
والاذى في غير المأني دائم
فهو أشد تحريماً من اتيان
الحائض وقوله تعالى فأتوا
حرثكم أى شئتم

الله عليه وسلم فترت أخرجه الشخان من حديث جابر وتكون في معنى متى أي (أي وقت شتم) أي أودتم
 من ليل أو نهار وهذا صحيح والمعنى الثالث تكون في معنى أين ولا يصلح هذا الوجه هنالك كراهة اتیان
 المرأة في دبرها * (تنبيه) * قرأت في كتاب اختلاف الفقهاء لابن جرير الطبري ما نصه واختلفوا في اتیان
 النساء في أدبارهن بعد اجتماعهم أن الرجل أن يتلذذ من بدن المرأة بكل موضع منه سوى الدبر فقال مالك
 لا بأس بأن يأتي الرجل امرأته في دبرها كما يأتيها في قبلها حدثني بذلك نونس عن ابن وهب عنه وقال الشافعي
 الاتیان في الدبر حتى يبلغ منه مبلغ مبلغ الاتیان في القبل محرم بدلالة الكتاب والسنة قال وأما التلذذ بغير ابلاغ
 الفرج بين الاليتين في جميع الجسد فلا بأس به قال وسواء ذلك من الامة والحررة ولا ينبغي لها تركه لاصابة
 ذلك فان ذهبت الى الامام نهاء عن ذلك وان أقرب بالعودة له أدبه دون الحد ولا غرم عليه فيه لها لانهما زوجها
 ولو كان زنا حديقته ان فعله حد الزنا وأغرم ان كان عاميا لها مهر مثلها ومن فعله وجب عليه الغسل وأفسد
 حجه حدثنا بذلك عنه الربيع وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد اتیان النساء في الأدبار حرام الجوزاني عن
 محمد وعلة من قال بقول مالك اجماع الكل أن السكاح قد حصل للمتزوج ما كان حراما وإذا كان ذلك
 كذلك لم يكن القبل باول في التحليل من الدبر وعلة من قال بقول الشافعي من الحبر ما حدثني به محمد بن
 أبي ميسرة المسري قال حدثنا عثمان بن الهيثم عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن العماد
 عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحاش الناس حرام لا تأتوا النساء في أدبارهن ومن
 الاستدلال أن الكل مجمعون قبل النكاح أن كل شيء معها حرام ثم اختلفوا فيما يحل له منها بالنكاح ولن
 ينتقل المحرم باجماع الى تحليل الا بما يجب التسليم له من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس على أصل مجمع عليه فإ
 أجمع منها على التحليل لخال وما اختلف فيه من غيرها والاتبان في الدبر يختلف فيه فهو على التعريم
 المجمع عليه اه قلت وقد وردت في تحريم ذلك أخبار فنها حديث خزيمة بن ثابت رواه الشافعي عن محمد
 ابن علي بن شافع عن عبد الله بن علي بن السائب عن حصين بن محسن عن هري بن عبيد الله عن خزيمة بن
 ثابت أن رجلا سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتیان النساء في أدبارهن أو اتیان الرجل المرأة في
 دبرها قال حلال فلما ولي الرجل دعاء أو أمر به فدعي فقال كيف قلت في أي الحرقين أو في أي الحزوين أو
 في أي الخصفين أم من دبرها في قبلها فنع أم من دبرها في دبرها فلا ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في
 أدبارهن ورواه النسائي من طريق ابن وهب عن سعيد بن أبي هلال عن عبد الله بن علي وأخرجه أحمد
 والنسائي أيضا وابن حبان من طريق هري وهري لا يعرف حاله وقد تكلم في هذا الحديث بسبب
 الاختلاف في اسناده ولذا قال البزار لأعلم في هذا الباب حديثا صحيحا لا في الخطر ولا في الطلاق وكل ما روى
 فيه عن خزيمة بن ثابت فغير صحيح اه ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه وله ألفاظ من ذلك ملعون من
 أتى امرأة في دبرها رواه أحمد وأصحاب السنن من طريق شميل بن أبي صالح عن الحرث بن مخلد عنه ومن
 ذلك لا ينظر الله يوم القيامة الى رجل أتى المرأة في دبرها وهذا لفظ أبي داود والنسائي وابن ماجه وأخرجه
 البزار وقال الحرث بن مخلد ليس بثبوت هور وقال ابن القطان لا يعرف حاله ومن ذلك من أتى حائضا أو امرأة
 في دبرها أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم رواه أحمد والنسائي
 من طريق حماد بن سلمة عن حكيم الانم عن أبي تيمية سماعا عن أبي هريرة وقال البزار هذا حديث مسكر
 وحكيم لا يتخذه وما انفرد به فليس بشئ اه ورواه كذلك النسائي من طريق هري عن أبي سلمة عن أبي
 هريرة قال حرة الكفائي الراوي عن النسائي هذا حديث منكر ومن ذلك من أتى الرجال والنساء في الأدبار
 فقد كفر رواه النسائي من طريق بكر بن حنبل عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة وبكر وليث ضعيفان
 ومن ذلك اتیان الرجال والنساء في أدبارهن كفر رواه الثوري عن ليث عن مجاهد عن أبي هريرة موقوفا
 وكذا رواه أحمد عن اسمعيل عن ليث ورواه الهيثم بن خلف في كتاب ذم اللواط من طريق محمد بن فضيل

أي أي وقت شتم

عن ليث ومن ذلك ملعون من أتى النساء في أدبارهن ورواه يزيد بن أبي حكيم عنه موقوفا ومنها حديث علي
ابن طلق رضي الله عنه ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أعجازهن ورواه الترمذي والنسائي وابن
حبان ومتهان عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يأتي المرأة
في دبرها فقال هي اللوطية الصغرى هكذا ورواه أحمد وأخرجه النسائي أيضا وأعله والمحفوط عن عبد الله بن
عمرو من قوله كذا أخرجه عبد الرزاق وغيره ومنها حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أورده ابن
جرير بسنده المتقدم وقد أخرجه أيضا النسائي والبخاري وزمعة بن صالح ضعيف وقد اختلف في وقفه ورفع
وفي الباب عن ابن عباس وأنس بن مالك وأبي بن كعب وابن مسعود رضي الله عنهم وفي طريق الكل مقال
والمدنيون يرون فيه الرخصة ويحجبون بحديث ابن عمر وأبي سعيد أما حديث ابن عمر ففيه طرق ورواه عنه
نافع وزيد بن أسلم وعبد الله بن عبيد الله بن عمرو وسعيد بن يسار وغيرهم أما نافع فاشهر عنه من طرق
كثيرة جدا منها رواية مالك وأيوب وعبيد بن عبد الله بن نافع وأبان وصالح واسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال
الدارقطني في أحاديث مالك التي رواها خارج الموطأ حدثنا أبو جعفر الاسواني حدثنا محمد بن أحمد حدثنا أبو
الحريث أحمد بن سعيد المقبري حدثنا أبو ثابت محمد بن عبيد حدثنا الدراوردي عن عبد الله بن عمرو بن حفص
عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك على المصحف يا نافع فقرأ حتى أتى على هذه الآية نساؤكم حث لكم فقال
يا نافع أتدري فيم أنزلت هذه الآية قال قلت لا قال فقال لي في رجل من الانصار أصاب امرأته في دبرها عظم
الناس ذلك فأمر الله تعالى نساؤكم حث لكم قال نافع فقلت لابن عمر من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها قال
أبو ثابت وحدثني به الدراوردي عن مالك وابن أبي ذئب فرجعهما عن نافع مثله وفي تفسير البقرة من صحيح
البخاري حدثنا اسحق أخبرنا النضر أخبرنا ابن عوف عن نافع قال كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى
يفرغ منه قال فأخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان فقال تدرى فيم أنزلت فقلت لا قال
نزلت في كذا وكذا ثم مضى وعن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي حدثني أيوب عن نافع عن ابن عمر في
قوله تعالى نساؤكم حث لكم يا أيها الذين آمنوا قال ورواية محمد بن يحيى بن سعيد عن أبيه عن عبيد الله بن
عمرو كذا وقع عنده والرواية الاولى في تفسير اسحق بن راهويه مثل ما ساق لكن عين الآية وهي
نساؤكم حث لكم وغيره كذا وكذا فقال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن وكذا رواه الطبراني من
طريق ابن علية عن ابن عوف وأما رواية عبد الصمد فهي في تفسير اسحق أيضا عنه وقال فيه يا أيها الذين
آمروا وأما رواية محمد بن يحيى فأخرجها الطبراني في الاوسط عن علي بن سعيد عن أبي بكر الاحمسي عن محمد
ابن يحيى بن سعيد بلفظ انما نزلت نساؤكم حث لكم رخصة في اتيان الدبر وأخرجه الحاكم من طريق
عيسى بن مئرد وعن عبد الرحمن بن القاسم ومن طريق سهل بن عمار عن عبد الله بن نافع ورواه الدارقطني
في غرائب مالك من طريق زكريا الساجي عن محمد بن الحرث المدني عن أبي مصعب ورواه الخطيب في
الرواية عن مالك من طريق أحمد بن الحكم العبدى ورواه أبو اسحق الشعلبي في تفسيره والدارقطني
أيضا من طريق اسحق بن محمد الفروي ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان من طريق محمد بن صدقة الفركي
كلهم عن مالك قال الدارقطني هذا ثابت عن مالك وأما زيد بن أسلم فروى النسائي والطبري من طريق أبي
بكر بن أبي ادريس عن سليمان بن منهال عن ابن عمر ان رجلا أتى امرأته في دبرها على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجد من ذلك وجدا شديدا فنزل الله عز وجل نساؤكم حث لكم الآية وأما عبيد الله بن عبد
الله بن عمر فروى النسائي من طريق يزيد بن رومان عنه عن ابن عمر كان لا يرى به بأسا موقوفا وأما سعيد بن
يسار فروى النسائي والطحاوي والطبري من طريق عن عبد الرحمن بن القاسم قال قلت لابن عمر انما نزلت في
الجوارى فحكمض لهن والتحميمض الا تيان في الدبر فقال أف أوفى فعل هذا مسلم قال ابن القاسم فقال لي
مالك أشهد على ربيعة يحدثني عن سعيد بن يسار انه سأل ابن عمر فقال لا بأس به وأما حديث أبي سعيد

بان يصب مائه خارج الفرج (بل يسرح الماء الى محل الحرث) والزرعة (وهو الرحم فامن نسمة كائنة قدر الله كونها الاوهى كائنة هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي متفق عليه من حديث ابي سعيد قلت ولغظه عندهم اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال أو أنكم لتفعلون قالها ثلاثا ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا هي كائنة وعند مسلم أيضا من حديثه لا عليكم ان لا تفعلوا فاته ما هو القدر (وان عزل فقد اختلف العلماء في ذلك في اباحتها وكراهتها على أربع مذهب فمن مبيح مطلق بكل حال) سواء الحر والعبد والمملوك (ومن يحرم بكل حال) أي مطلقا وهو مذهب الظاهرية وأحدى الروايتين عن أحمد (ومن قائل يحل برضاها) أي الزوجة (ولا يحل بدون رضاها) وهو مذهب الحنفية (وكان هذا القائل يحرم الايذاء دون العزل ومن قائل يباح في المملوك دون الحرية) الا برضاها وهذا مذهب المالكية ولتسق نصوص المذاهب قال أصحاب مالك لا يعزل عن الحرية الا باذنها ولا عن الزوجة الا باذن سيدها بخلاف السراري هذه عبارة ابن الحاجب في مختصره وقال ابن عبد البر في التمهيد لا خلاف بين العلماء انه لا يعزل عن الزوجة الحرية الا باذنها الا الجناح من حقها ولها المطالبة له وقال في الامة المملوك لا خلاف بين فقهاء الامصار انه يجوز العزل عنها بغير اذنها قلت وفي نفي الخلاف في الاول والاخر في الثانية نظر لما سيأتي في بيان مذهب الشافعي وقال أصحاب أبي حنيفة يجوز العزل عن مملوكه بغير اذنها ولا يجوز عن زوجته الحرية الا باذنها فان كانت الزوجة أمة فقال أبو حنيفة الاذن في العزل الى المولى وقال أبو يوسف ومحمد بل الى الزوجة وقال الحنابلة وهذه عبارة الحر لابن تيمية له العزل عن سريته ولا يباح عن زوجته الحرية الا باذنها وان كانت أمة لم يبح الا باذن سيدها نص عليه وقبل بل باذنها ما قيل لا يباح العزل بحال وقيل يباح بكل حال وفي المحلى لابن حزم الظاهرى لا يحل العزل عن حرة ولا أمة مطلقا استدلت بحديث جذامة بنت وهب عنده سلم ذلك الوأد الخفي ونقل عن أبي امامة الباهلي انه سئل عن العزل فقال ما كنت أرى مسلما يفعل به وعن عمر وعثمان انهما كانا يكران العزل قال وضع أيضا عن الاسود بن يزيد وطاوس (والصحيح عندنا ان ذلك مباح) وتقر به ان النساء اقسام * أحدها الزوجة الحرية وفيها طريقتان أحدهما انهما ان رضيت جاز والافوجهان أحدهما عند المصنف والرافعي والنووي الجواز والطريق الثاني ان لم تأذن لم يجوز وان أذنت فوجهان * الثاني الزوجة الامة وهي مرتبة على الحرية ان جورتاه فيها في الامة أولى والا فوجهان أحدهما الجواز ثم راعى في الولد * الثالث الامة المملوكه يجوز العزل عنها قال المصنف والرافعي والنووي لا خلاف لكن حتى الروايات في الجرحه انه لا يجوز لحق الولد * الرابع المستولدة قال الرافعي رتبها مرتبون على المكوحة الرقيقة وهي أولى بالمنع لان الولد حراً وآخرون على الحرية والمستولدة أولى بالجواز لانهم ليست راسخة في الفراش ولهذا لا تستحق القسم قال الرافعي وهذا أظهر هذا التفصيل مذهب الشافعي وحاصله الفتوى بالجواز مطلقا ولو بغير اذنها (وأما الكراهية) وهي الخطاب المقتضى للترك اقتضاء غير جازم بنهي مخصوص (فانها) تطلق بأزاء ثلاثة معان (لنهي التحريم ولنهي التنزيه ولترك الفضيلة فهو) أي العزل على قول من يقول بكراهته (مكروه بالمعنى الثالث أي فيه ترك فضيلة) لا بالمعنى الاول والثاني (كما يقال يكره للقاعد في المسجد أن يقعد فارغا) بطلا (ولا يشغل بذك أو صلاة) فان كلا منهما فضيلة في حد نفسها فتركها ترك فضيلة (و) كما يقال (يكره للحاضر في مكة مقبهاها أن لا يبعج كل سنة) فان تكرار الحج في كل سنة لاهل مكة فضيلة وتاركه من غير عذر ترك فضيلة (والمراد به هذه الكراهية ترك) ما هو (الاول) ترك (الفضيلة فقط وهذا ثابت لما بيننا من التضيعة في الولد وما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجمع أهله) أي حليلته (فيكتبه من جماعه) ذلك (أجر) ولذا كره قاتل في سبيل الله فقتل قيل كيف ذلك يا رسول الله قل أنت خلقته أنت رزقته أنت هديته عليك بحياة عليك مماته قالوا بل الله خلقه وهده وأحياه وأماته قال فأقر قراره هكذا هو في القوت بتمامه

بل لا يسرح الا الى محل الحرث وهو الرحم فامن نسمة قدر الله كونها الاوهى كائنة هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عزل فقد اختلف العلماء في اباحتها وكراهتها على أربع مذهب فمن مبيح مطلقا بكل حال ومن يحرم بكل حال ومن قائل يحل برضاها ولا يحل دون رضاها وكان هذا القائل يحرم الايذاء دون العزل ومن قائل يباح في المملوكه ومن قائل يباح في المملوكه دون الحرية والصحيح عندنا أن ذلك مباح وأما الكراهية فانها تطلق لنهي التحريم ولنهي التنزيه ولترك الفضيلة فهو مكروه بالمعنى الثالث أي فيه ترك فضيلة كما يقال يكره للقاعد في المسجد أن يقعد فارغا لا يشغل بذك أو صلاة ويكره للحاضر في مكة مقبهاها أن لا يبعج كل سنة والمراد به هذه الكراهية ترك الفضيلة فقط وهذا ثابت لما بيننا من التضيعة في الولد وما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليجمع أهله فيكتبه من جماعه أخر رواه ذكر قاتل في سبيل الله فقتل

وانما قال ذلك لانه لو وادله مثل هذا الولد (٣٨٥) لكان له اجر التسبب اليه مع ان الله تعالى خالفه ومحبيه ومقربه على الجهاد والذى اليه

وقال العراقي لم أجده أصلاً اه قلت بل له أصل من حديث أبي ذر يقول فيه في أثناء حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعه في حلاله وجنبه حرامه وافراره فان شاء الله أحياه وان شاء أماته ولك أجر أخرجه ابن حبان في صحيحه مستدلاً به على تحريم العزل (وانما قال ذلك لانه لو وادله مثل هذا الولد لكان له اجر التسبب اليه مع ان الله تعالى خالفه ومحبيه ومقربه على الجهاد والذى اليه من التسبب فقد فعله وهو الوقاع وذلك عند الامناء في الرحم وانما قلنا لا كراهة بمعنى التحريم والتنزيه لان اثبات النهي انما يمكن بنص أو قياس على منصوص ولا نص ولا أصل يقاس عليه بل ههنا أصل يقاس عليه وهو ترك النكاح أصلاً أو ترك الجماع بعد النكاح أو ترك الانزال بعد الايسلاج فكل ذلك ترك للأفضل وليس بارتكاب نهى ولا فرق اذ الولد يتكون بوقوع النطفة في الرحم ولها أربعة أسباب اله كحاح ثم الوقاع ثم الصبر الى الانزال بعد الجماع ثم الوقوف لينصب المني في الرحم وبعض هذه الأسباب أقرب من بعض والامتناع عن الثالث وكذا الثاني كالاول والثاني كالاول والاول كالاول (الذي هو الوقوف) (كلام متناع من) السبب (الثالث) الذي هو الصبر (وكذا الثالث كالثاني والثاني كالاول وليس هذا كالاستحاض والوآد) أما الوآد فكما تقدم دفن البنت حية وأما الاستحاض فهو القاء المرأة جنيهاً قبل أن يستبين خلقه (لان ذلك جناية على موجود حاصل وله) أى الموجود الحاصل (أضماراً تب وأقل مراتب الوجود أن تقع النطفة في الرحم ولا تختلط بماء المرأة) لعدم اختلاقي المائتين أول عدم انزال المرأة بان قام عنهما سريعاً (فانقاس ذلك جناية) أى نوع من الجناية (فان صارت) النطفة (مضغة وعلاقة) اذا انتقل المني بعد طوره فصار ماء غليظاً متمسداً فهي علاقة فاذا انتقل طورا آخر وصار لحماً فهو المضغة سميت بذلك لانها مقدار ما يمتنع (كانت الجناية أخفش فان نفخ فيها الروح) بعد استكمالها تسعين يوماً كان ذلك كرا أو مائة وعشرين يوماً ان كانت أنثى (واستوت الخلقة ازدادت الجناية تفاحشاً ومنتهى التفاحش في الجناية بعد الانفصال حياً) فاذا تسبب حينئذ لاهلاكها فقد تكاملت عليه الجنائيات وتفاحشت (وانما قلنا مبدأ سبب الوجود من حيث وقوع المني) من الرجل (في الرحم) أى رحم المرأة بأى وجه كان وانما قلنا ذلك لانه قد يتفق أن المرأة تقعد في الحمام على بلاطه المسخن وقد كان عليه بعض شئ من منى الرجال فيمضن فم الرحم وتستلذ فيجذب فم الرحم ذلك المني المصوب على البلاط جاذب المغناطيس للعديد ثم يطبق عليه فيكون ذلك سبباً لجلها وقد وقعت هذه الواقعة في بعض الأزمنة لبعض الابكار وعندي من جهة القواعد فيه نظر اذ قد تقدم انه لا بد للتكوين من تزول مائتها مع ماء الرجل أو متقدماً عليه أو متأخراً وفي الصورة المذكورة ليس كذلك فتأمل (لا من حيث الخروج من الاحليل) أى رأس الذكر (لان الولد لا يخرج من منى الرجل وحده) ولا من منها وحدها (بل من) منى (الزوجين جميعاً اما من مائه ومائتها) اذا تلاقيا

من التسبب فقد فعله وهو الوقاع وذلك عند الامناء في الرحم وانما قلنا لا كراهة بمعنى التحريم والتنزيه لان اثبات النهي انما يمكن بنص أو قياس على منصوص ولا نص ولا أصل يقاس عليه بل ههنا أصل يقاس عليه وهو ترك النكاح أصلاً أو ترك الجماع بعد النكاح أو ترك الانزال بعد الايسلاج فكل ذلك ترك للأفضل وليس بارتكاب نهى ولا فرق اذ الولد يتكون بوقوع النطفة في الرحم ولها أربعة أسباب اله كحاح ثم الوقاع ثم الصبر الى الانزال بعد الجماع ثم الوقوف لينصب المني في الرحم وبعض هذه الأسباب أقرب من بعض والامتناع عن الثالث وكذا الثاني كالاول والثاني كالاول والاول كالاول (الذي هو الوقوف) (كلام متناع من) السبب (الثالث) الذي هو الصبر (وكذا الثالث كالثاني والثاني كالاول وليس هذا كالاستحاض والوآد) أما الوآد فكما تقدم دفن البنت حية وأما الاستحاض فهو القاء المرأة جنيهاً قبل أن يستبين خلقه (لان ذلك جناية على موجود حاصل وله) أى الموجود الحاصل (أضماراً تب وأقل مراتب الوجود أن تقع النطفة في الرحم ولا تختلط بماء المرأة) لعدم اختلاقي المائتين أول عدم انزال المرأة بان قام عنهما سريعاً (فانقاس ذلك جناية) أى نوع من الجناية (فان صارت) النطفة (مضغة وعلاقة) اذا انتقل المني بعد طوره فصار ماء غليظاً متمسداً فهي علاقة فاذا انتقل طورا آخر وصار لحماً فهو المضغة سميت بذلك لانها مقدار ما يمتنع (كانت الجناية أخفش فان نفخ فيها الروح) بعد استكمالها تسعين يوماً كان ذلك كرا أو مائة وعشرين يوماً ان كانت أنثى (واستوت الخلقة ازدادت الجناية تفاحشاً ومنتهى التفاحش في الجناية بعد الانفصال حياً) فاذا تسبب حينئذ لاهلاكها فقد تكاملت عليه الجنائيات وتفاحشت (وانما قلنا مبدأ سبب الوجود من حيث وقوع المني) من الرجل (في الرحم) أى رحم المرأة بأى وجه كان وانما قلنا ذلك لانه قد يتفق أن المرأة تقعد في الحمام على بلاطه المسخن وقد كان عليه بعض شئ من منى الرجال فيمضن فم الرحم وتستلذ فيجذب فم الرحم ذلك المني المصوب على البلاط جاذب المغناطيس للعديد ثم يطبق عليه فيكون ذلك سبباً لجلها وقد وقعت هذه الواقعة في بعض الأزمنة لبعض الابكار وعندي من جهة القواعد فيه نظر اذ قد تقدم انه لا بد للتكوين من تزول مائتها مع ماء الرجل أو متقدماً عليه أو متأخراً وفي الصورة المذكورة ليس كذلك فتأمل (لا من حيث الخروج من الاحليل) أى رأس الذكر (لان الولد لا يخرج من منى الرجل وحده) ولا من منها وحدها (بل من) منى (الزوجين جميعاً اما من مائه ومائتها) اذا تلاقيا

واجتماعا

ومنتهى التفاحش في الجناية بعد الانفصال حياً وانما قلنا مبدأ سبب الوجود من حيث

وقوع المني في الرحم لا من حيث الخروج من الاحليل لان الولد لا يخرج من منى الرجل وحده بل من الزوجين جميعاً اما من مائه ومائتها

واجبة (واما من مائه ودم الحيض قال بعض أهل التشرية) من الحكمة (ان المضغة تتخلق بتقدير الله تعالى من دم الحيض وان الدم منها كاللبن من الرائب والنطفة من الرجل شرط في خثورة دم الحيض وانعقاده كالانفحة للين اذ بها ينقذ الرائب) اعلم ان الحكمة ذكر وان المني اما من الانحلاط عند من يجعله دما نضجا واما من الرطوبات الثانية عند من يجعله نوعا آخر وذكروا ان الاعضاء المفردة كلها تتكون من المني الا اللحم فان الاجرم منه يتولد من مئين الدم ويعقده الحر واليس لتغسل رطوبات الدم فينقذ والسمن والشحم يتولد من مائة الدم ودمه ويعقدهما البرد ولذلك يجعلهما الحرا لانها على قول ارسطو يتكون من مئتي الذكرا يتكون الجنين عن الانثى كما يتكون الجنين عن اللين فكما ان مبدأ المقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مئتي الذكرا وكذا ان كل واحد من الانفحة واللين جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنين جزء من جوهر الحادث عنهما ولذلك ترى الاولاد يشبهون الامهات أكثر من الآباء لان أساس أعضائهم من مائتها وهذا القول يخالف قول جالينوس فانه يرى أن كل واحد من المنين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك لا يمنع أن نقول العاقدة في المني الذكري أقوى والمنعقدة في المني الانثوي أقوى وانه مع اعتقاده ان معنى المرأة العاقدة والمنعقدة يمنع من امكان التكون منه فقط ويدعي أن القوة العاقدة في مئتي الانثى لا يتم فعلها الا بمئتي الذكر والحق امكان التولد في مئتي الانثى فقط لجواز أن يحصل له وحده المزاج الذي به ينقذ لنفسه ولكن يكون ذلك نادرا جدا لان معنى الانثى يكون مائلا عن الاعتدال الى جهة البرد والرطوبة ثم ان الدم الذي ينفصل في الحيض عن المرأة يصير أكثر غذاء في وقت الحمل فانه ما يستقبل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منبأها ومنبأها لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينقذ في حشوها فيكون لها آخر وسنما أو شحما وعلا الامكنة بين الاعضاء ومنه فضل لا يصلح لاحد الا من فيبقى الى وقت النفاس وتدفعه الطبيعة فضلا وهذا السياق الذي ذكرته من قول الحكمة يفهم منه ومن قولهم الذي نقله المصنف من أن المضغة تتخلق الخ وان دم الحائض ليس بحيض لان الحمل ان تم فان الرحم مشغول به وما يتفصل عنه من دم انما هو رشح غذائه أو فضله أو نحو ذلك فليس بحيض وان لم يتم وكانت المضغة غير متخلقة بجمها الرحم مضغة مائنة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيضا وبه قال الكوفيون وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد والاوزاعي والثوري ومال الشافعي في الجديد الى أن الحامل تحيض وعن مالك روايتان وأقوى حجج الحنفية ومن قال بقولهم ان استبراء الامه اعتبر بالحيض لتحقيق براءة الرحم من الحمل فلو كانت الحامل تحيض لم تتم البراءة من الحيض والله أعلم (فشاء المرأة ركن في الانعقاد فيجري الما آن مجرى الايجاب والقبول في الوجود الحكمي في العقود) الشرعية (فن أوجب ثم رجع قبل القبول لا يكون جانيا على العقد بالنقض والفسخ) اذ قد وقع ذلك منه قبل تمام الركن الثاني (ومهما اجتمع الايجاب والقبول) من غير تخالرجوع بينهما (كان الرجوع بعده) أي الاجتماع (ورفعوا فسخا وقطعا وكذا أن النطفة) أي ماء الرجل (في الفقار) أي فقار ظهره (لا يتخلق منها الولد) أي لا يتكون (فكذا بعد الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (مالم يخرج بماء المرأة أو دمها) على القولين المذكورين (فهذا هو القياس الحكمي فان قلت فان لم يكن العزل مكروها بل مباحا (من حيث انه دفع لوجود الولد) كما قرأنا (فلا يعد أن يكره لاجل النية الباعثة عليه اذ لا يبعث عليه الا نية فاسدة فيها شيء من شوائب الشرك الخفي) الذي هو أن يني من ديب النمل على الحضرة الصماء في الليلة الظلماء (فأقول) في الجواب (النيات الباعثة على العزل نجسة الاولى في السراي) جمع سرية بالكسر والضم بخلاف الحرة (وهو حفظ الملك عن الهلاك باستحقاق الاعناق) لانه متى أحبلها استحققت العتق فيكون سببا لهلاك الملك (وقصد استبقاء الملك بترك الاعناق ورفع أسبابه ليس ينهي عنه) شرعا (الثانية استبقاء جمال المرأة) ومما يجتهدون وقساها ونضارة

أومن مائه ودم الحيض قال بعض أهل التشرية ان المضغة تتخلق بتقدير الله تعالى من دم الحيض وان الدم منها كاللبن من الرائب والنطفة من الرجل شرط في خثورة دم الحيض وانعقاده كالانفحة للين اذ بها ينقذ الرائب اعلم ان الحكمة ذكر وان المني اما من الانحلاط عند من يجعله دما نضجا واما من الرطوبات الثانية عند من يجعله نوعا آخر وذكروا ان الاعضاء المفردة كلها تتكون من المني الا اللحم فان الاجرم منه يتولد من مئين الدم ويعقده الحر واليس لتغسل رطوبات الدم فينقذ والسمن والشحم يتولد من مائة الدم ودمه ويعقدهما البرد ولذلك يجعلهما الحرا لانها على قول ارسطو يتكون من مئتي الذكرا يتكون الجنين عن الانثى كما يتكون الجنين عن اللين فكما ان مبدأ المقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مئتي الذكرا وكذا ان كل واحد من الانفحة واللين جزء من جوهر الجنين الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنين جزء من جوهر الحادث عنهما ولذلك ترى الاولاد يشبهون الامهات أكثر من الآباء لان أساس أعضائهم من مائتها وهذا القول يخالف قول جالينوس فانه يرى أن كل واحد من المنين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك لا يمنع أن نقول العاقدة في المني الذكري أقوى والمنعقدة في المني الانثوي أقوى وانه مع اعتقاده ان معنى المرأة العاقدة والمنعقدة يمنع من امكان التكون منه فقط ويدعي أن القوة العاقدة في مئتي الانثى لا يتم فعلها الا بمئتي الذكر والحق امكان التولد في مئتي الانثى فقط لجواز أن يحصل له وحده المزاج الذي به ينقذ لنفسه ولكن يكون ذلك نادرا جدا لان معنى الانثى يكون مائلا عن الاعتدال الى جهة البرد والرطوبة ثم ان الدم الذي ينفصل في الحيض عن المرأة يصير أكثر غذاء في وقت الحمل فانه ما يستقبل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منبأها ومنبأها لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لان ينقذ في حشوها فيكون لها آخر وسنما أو شحما وعلا الامكنة بين الاعضاء ومنه فضل لا يصلح لاحد الا من فيبقى الى وقت النفاس وتدفعه الطبيعة فضلا وهذا السياق الذي ذكرته من قول الحكمة يفهم منه ومن قولهم الذي نقله المصنف من أن المضغة تتخلق الخ وان دم الحائض ليس بحيض لان الحمل ان تم فان الرحم مشغول به وما يتفصل عنه من دم انما هو رشح غذائه أو فضله أو نحو ذلك فليس بحيض وان لم يتم وكانت المضغة غير متخلقة بجمها الرحم مضغة مائنة حكمها حكم الولد فكيف يكون حكم الولد حيضا وبه قال الكوفيون وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد والاوزاعي والثوري ومال الشافعي في الجديد الى أن الحامل تحيض وعن مالك روايتان وأقوى حجج الحنفية ومن قال بقولهم ان استبراء الامه اعتبر بالحيض لتحقيق براءة الرحم من الحمل فلو كانت الحامل تحيض لم تتم البراءة من الحيض والله أعلم (فشاء المرأة ركن في الانعقاد فيجري الما آن مجرى الايجاب والقبول في الوجود الحكمي في العقود) الشرعية (فن أوجب ثم رجع قبل القبول لا يكون جانيا على العقد بالنقض والفسخ) اذ قد وقع ذلك منه قبل تمام الركن الثاني (ومهما اجتمع الايجاب والقبول) من غير تخالرجوع بينهما (كان الرجوع بعده) أي الاجتماع (ورفعوا فسخا وقطعا وكذا أن النطفة) أي ماء الرجل (في الفقار) أي فقار ظهره (لا يتخلق منها الولد) أي لا يتكون (فكذا بعد الخروج من الاحليل) أي رأس الذكر (مالم يخرج بماء المرأة أو دمها) على القولين المذكورين (فهذا هو القياس الحكمي فان قلت فان لم يكن العزل مكروها بل مباحا (من حيث انه دفع لوجود الولد) كما قرأنا (فلا يعد أن يكره لاجل النية الباعثة عليه اذ لا يبعث عليه الا نية فاسدة فيها شيء من شوائب الشرك الخفي) الذي هو أن يني من ديب النمل على الحضرة الصماء في الليلة الظلماء (فأقول) في الجواب (النيات الباعثة على العزل نجسة الاولى في السراي) جمع سرية بالكسر والضم بخلاف الحرة (وهو حفظ الملك عن الهلاك باستحقاق الاعناق) لانه متى أحبلها استحققت العتق فيكون سببا لهلاك الملك (وقصد استبقاء الملك بترك الاعناق ورفع أسبابه ليس ينهي عنه) شرعا (الثانية استبقاء جمال المرأة) ومما يجتهدون وقساها ونضارة

ومنها الدوام التمتع واستبقاها حيثما تحوفا من خطر الطلق وهذا أيضا ليس منها عنة في الثالثة الخوف من كثرة الحرج بسبب كثرة الاولاد والاحتراز من الحاجة الى التعب في الكسب ودخول مدخل السوء وهذا أيضا غير منهي عنه فان قلة الحرج معين على الدين نعم الكمال والفضل في التوكل والنية بضمنا (٢٨٢) الله حيث قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولا جرم فيه سقوط عن ذرا

الكمال وترك الافضل ولكنها النظر الى العواقب وحفظ المال وادخاره مع كونه منافضا للتوكل لا نقول انه منهي عنه في الرابعة الخوف من الاولاد الاثا لمباينة في تزويجهم من المعرة كما كانت من عادة العرب في قتلهم الاثا فهذه نية فاسدة لترك بسببها أصل النكاح أو أصل الوقاع أشهر بالابتراء النكاح والوطء فكذا في العزل والفساد في اعتقاد المعرة في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد وينزل منزلة امرأة تركت النكاح استنكافا وابعاء (من أن يعاود رجل ولكن تشبه بالرجال فلا ترجع الكراهة حينئذ الى ترك النكاح) وفي بعض النسخ الى غير ترك النكاح (الخامسة ان تمتنع المرأة عن النكاح لتعزوها) وتنقطعها وتعمقها في الدين (ومباغتتها في النظافة) باستعمال كثرة الماء في الطهارة (فتعزرها) بذلك (من الطلق) أي الوضع (والنفاس) وهو خروج الدم عقب الولادة (والرضاع وكان ذلك عادة نساء الخوارج لمباغتتهن في استعمال المياه) الكثيرة للطهارة ودخول الحمامات وبجاوزة الحد لتطهر (حتى كن يقضين صلوات أيام الحيض) ويصمن في حبسهن ولا يصلين في ثياب المبيض حتى يغسلنه (ولا يدخلن الخلاء) أي موضع قضاء الحاجة (الاعراة) طنا يتجنس الشيا (فهذه بدعة تخالف السنة فهي فاسدة) وهن أرباط من أهل النهر وان (واستأذنت واحدة منهن على عائشة رضي الله عنها لما قدمت البصرة) في قدمها التي خالفت فيها عليا رضي الله عنه (فلم تأذن لها) نقله صاحب القوت (فيكون القصد هو الفساد دون منع الولادة فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فليس مناثلا) أي قاله ثلاث مرات تقدم ذلك من حديث الحسن عن أبي سعيد في أوائل كتاب النكاح دون قوله ثلاثا (قلنا فالعزل كترك النكاح وقوله فليس من أي ليس موافقا لنا على سنتنا وطريقنا وستنا فعمل الافضل) وهو النكاح فتاركه تارك الافضل (فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم في العزل) لما سئل عنه (ذلك الوأد الحق) وقرأ وإذا المودة سلت وهو في الصحيح) قال العراقي رواه مسلم من حديث جذامة بنت وهب اه قلت وكذلك أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني وابن مردويه والبيهقي قال العراقي في شرح الترمذي هي أنحت عكاشة وحديثها فرد وقد اختلف في زيادة العزل فيه فلم يخرج جمعا لك (قلنا وفي الصحيح أيضا أخبار صريحة في الاباحة) من حديث جابر بطرقه الكثيرة وسيأتي ذكره في آخر الفصل ومنها حديث أبي سعيد وحديث أبي هريرة يشيران إلى أن حديث جذامة قد عورض بأحاديث وقد صرح البيهقي بذلك فقال عورض بحديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العزل قال ان اليهود

البصرة فلم تذن لها فيكون الفساد دون منع الولادة فان قلت فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح مخافة العيال فليس مناثلا تات فالعزل كترك النكاح وقوله ليس من أي ليس موافقا لنا على سنتنا وطريقنا وستنا فعمل الافضل فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم في العزل ذلك الوأد الحق وقرأ وإذا المودة سلت وهذا في الصحيح قلنا وفي الصحيح أيضا أخبار صحيحة في الاباحة

تزعم العزلة هي المؤودة الصغرى كذبت يهود قال البيهقي ويشبه أن يكون حديث جدامة على طريق
 التنزيه اهـ وحزم الطحاوي بأنه منسوخ وتعقب عكسه ابن خزم وجل العراقي في شرح الترمذي حديث
 جدامة على العزلة عن الجاهل لزوال المعنى الذي كان يحذره من حصول الجمل وفيه تضييع للعمل ٧ يغذوه
 فقد يؤل الى موته أو وضعه وإذا خفي أو أشار المصنف الى وجه الجمع بين حديث جدامة وبين أحاديث
 الاباحة مع ورود ذلك من ذلك في الصحيح وجه آخر فقال (وقال صلى الله عليه وسلم) في العزلة ذلك (الوآد
 الخفي كقوله في) الرياء انه (الشرك الخفي وذلك يوجب كراهة) بمعنى ترك الأفضل (لالتحرر بها) وقرره
 العراقي في شرح الترمذي بوجه آخر فقال قول اليهود انها المؤودة الصغرى يقتضي انه وآد ظاهر لكنه
 صغير بالنسبة الى دفن الوآد بعد وضعه جبا بخلاف قوله عليه السلام انه الوآد الخفي فانه يدل على انه ليس في
 حكم الظاهر أصلاً فلا يترتب عليه حكمه وهذا كقوله ان الرياء هو الشرك الخفي وانما شبه بالوآد من وجه
 لان فيه طريق قطع الولادة اهـ (فان قلت فقد قال ابن عباس رضي الله عنه العزلة هو الوآد الاصغر وان
 الممنوع وجوده به هي المؤودة الصغرى) أي بوجود العزلة بعدم فضل الوآد اذ كان سبب عدمه لانه لم
 يفعل ما ينأى منه الوآد فذهب فضله وحسب عليه قتله وهذا القول عن ابن عباس نقله صاحب القوت
 ورواه البيهقي نحوه في المعرفة عنه (قلنا هذا قياس منه لدفع الوجود على قطع هو قياس ضعيف) عند
 الائمة (ولذلك أنكروه) عليه (علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما سمع) يقول بذلك (وقال لا تكون
 مؤودة الا بعد سبع أي بعد سبعة أطوار وثلاث) على رضي الله عنه (الآية الواردة في أطوار الخلقة وهي
 قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله أنشأناه خلقاً آخر
 أي نفخنا فيه الروح ثم تلا قوله تعالى في الآية الاخرى وإذا المؤودة سئلت) فانها ذكرت بعد سبع من قوله
 اذا الشمس كورت قال فلا تكون مؤودة أي مقتولة الابد تمام هذه الخصال من تمام الخلقة هكذا ذكره
 صاحب القوت ورواه البيهقي نحوه في المعرفة وذكر ابن عبد البر عن علي رضي الله عنه انه قال لا تكون
 مؤودة حتى تأتى عليها الحالات السبع فقال له عمر صدقت أطال الله بقاءك اهـ (وإذا نظرت الى ما قدمناه
 في طريق القياس والاعتبار ظهر لك تناقض منصب علي وابن عباس رضي الله عنهما في الغوص على المعاني
 ودرك العلوم) وحسن الاستنباط وهذا من دقيق العلوم تفرد به علي رضي الله عنه لوفور علمه ونفاذ ذهنه
 وخفي استدلاله (كيف ومن المتفق عليه في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه) قال (كان عزل) أي عن
 نساءنا (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل) أخرجه الائمة السبعة خلافاً لآبادود من
 طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن جابر وأخرجه البخاري أيضاً من طريق ابن جريج
 ومسلم من طريق معقل بن عبيد الجزي كلاهما عن عطاء عن جابر ليس فيه والقرآن ينزل (وفي لفظ
 آخر كان عزل) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا)
 وهذا اللفظ أخرجه مسلم وحده من رواية حماد بن هشام عن أبيه عن أبي الزبير عن جابر وانفرد مسلم
 أيضاً بزيادة لو كان شيئاً ينهى عنه لهما ما عنهما القرآن وفي هذا الحديث فوائد * الاولى قد استدل جابر على
 اباحة العزلة بكونهم كانوا يفعلونه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي عليه جمهور العلماء من
 المحدثين والاصوليين ان قول الصحابي كان يفعل كذا مع إضافة الى عصر الرسول مرفوع حكايته في ذلك
 قريب منهم أبو بكر الاسماعيلي فقالوا انه موقوف لاحتمال عدم اطلاعه عليه السلام على ذلك لكن هذا
 الاحتمال هنا مرفوع لما قدمناه من رواية مسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا فثبت بذلك
 اطلاعه وتقريره وهو حجة بالاجماع * الثانية قد أوضح قوله والقرآن ينزل بقوله في رواية مسلم لو كان شيئاً
 ينهى عنه لهما ما عنهما القرآن والظاهر ان معناه ان الله تعالى كان يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على فعلنا
 وينزل في كتابه المنع من ذلك كما وقع ذلك في قضايا كثيرة ولهذا قال ابن عمر كانت في الكلام والابساط الى

وقوله الوآد الخفي كقوله
 الشرك الخفي وذلك يوجب
 كراهة لا تحرر بها فان قلت
 فقد قال ابن عباس العزلة
 هو الوآد الاصغر فان
 الممنوع وجوده به هو
 المؤودة الصغرى قلنا هذا
 قياس منه لدفع الوجود
 على قطعه وهو قياس ضعيف
 ولذلك أنكروه عليه على
 رضي الله عنه لما سمع وقال
 لا تكون مؤودة الا بعد
 سبع أي بعد سبعة أطوار
 وثلاث الآية الواردة في
 أطوار الخلقة وهي قوله
 تعالى ولقد خلقنا الانسان
 من سلاله من طين ثم جعلناه
 نطفة في قرار مكين الى قوله
 ثم أنشأناه خلقاً آخر أي
 نفخنا فيه الروح ثم تلا قوله
 تعالى في الآية الاخرى وإذا
 المؤودة سئلت وإذا نظرت
 الى ما قدمناه في طريق
 القياس والاعتبار ظهر لك
 تناقض منصب علي وابن
 عباس رضي الله عنهما في
 الغوص على المعاني ودرك
 العلوم كيف وفي المتفق
 عليه في الصحيحين عن جابر أنه
 قال كنا نعزل على عهد
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والقرآن ينزل وفي
 لفظ آخر كنا نعزل فلما بلغ
 ذلك نبي الله صلى الله عليه
 وسلم فلم ينهنا

نساؤنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هية أن ينزل فينا شيء لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا
 وانبسطنا رواه البخاري في صحيحه وقال ابن دقيق العيد في شرح العمدة استدلال جابر بالتقريب من الله تعالى
 على ذلك وهو استدلال غريب وكان يحتمل أن يكون الاستدلال بتقرير الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه
 مشروط بعلمه بذلك * الثالثة قد يشكك على المشهور على مذهب الشافعي من اباحة العزل ما أفتى به العماد
 ابن يونس والعز بن عبد السلام أنه يحرم على المرأة استعمال دوا يمنع من الحمل قال ابن يونس ولو رضى به
 الزوج وقد يقال هذا سبب لامتناعه بعد وجود سببه والعزل فيه ترك السبب فهو كترك الوطء مطلقا * الرابعة
 هل الخلاف في العزل ما إذا كان بقصد التحرز عن الولد قاله امام الحرمين فقال حيث قلنا بالتحريم فذلك
 إذا نزع على قصد أن يقع الماء خارجا تحرز عن الولد وأما إن عله أن ينزع لاعتدال هذا القصد فحجب القطع
 بأنه لا يحرم اه وقد يقال مقتضى التعليل في الحرة بأنه حقها فلا بد من استئذانها فيه أنه لا يختص بحالة
 التحرز عن الولد والله أعلم (وفيه أيضا) أي في الصحيح (عن جابر رضى الله عنه أنه قال إن رجلا أتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال إن لي جارية هي خادمتنا وساقينا في النخل وأنا أملوف عليها وأكره أن
 تحبل فقال صلى الله عليه وسلم اعزل عنها ان شئت فانها سيأتها ما قدر لها فلبت الرجل ما شاء الله ثم أتاه
 فقال إن الجارية قد حبلت فقال قد أخبرتك أنه سيأتها ما قدر لها) رواه مسلم وأبو داود من رواية زهير
 عن أبي الزبير عن جابر بلفظ إن رجلا من الأنصار وفيه وأنا أكره أن تحبل وفيه فسيأتها ما قدر لها
 وفيه قد أخبرتك (كل ذلك في الصحيحين) أي ما تقدم من حديث جابر من حيث المجموع والافهذ الحديث
 الأخير تفرد به مسلم عن البخاري * (تنبيه) * ومن أحاديث الاباحة قال جابر قلنا يا رسول الله انا كنا
 نعزل فرعمت اليهود انهم الموردة الصغرى فقال كذبت اليهود ان الله اذا أراد ان يخلفه لم يبعثه رواه الترمذي
 والنسائي من طريق محمد بن عبد الله بن قزيان عن جابر ونحوه لأصحاب السنن من حديث أبي سعيد وقد تقدم
 وللنسائي من حديث أبي هريرة وقد تقدم أيضا وقال أبو سعيد رضى الله عنه انهم سألوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في العزل فقال لا عليكم ان لاتفعلوا فافتما هو القدر رواه مسلم ورواه النسائي من حديث أبي
 صرمة وربما احتج بحديث مسلم من منع العزل مطلقا فذهبهم من لا ينهى عما يسأل عنه وحذف قوله
 لا فكمائه قال لاتفعلوا ودايمكم ان لاتفعلوا أنا كبد ذلك النهي هكذا ذكره القرطبي في شرح مسلم وقال
 الاكثر ون ليس هذا نهيا وانما معناه ليس عليكم جناح أو ضرر ان لاتفعلوا قال البيهقي رواه الاباحة
 أكثر وأحفظ والله أعلم وقال ابن المنذر في الاشراف اختلف أهل العلم في العزل في الجارية فرخص فيه جماعة
 من الصحابة ومن بعدهم منهم علي وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب وزيد بن ثابت وابن عباس وجابر والحسن
 ابن علي وخباب بن الارت رضى الله عنهم وابن المسيب وطاوس ودينار بن أبي بكر وعلي رواية ثانية وابن
 مسعود وابن عمر انهم كرهوا ذلك والله أعلم (الحادى عشر في الولادة) ولتقدم أولا ما يتعلق بها وبندبير
 الولد كما لو لد الى أن ينهض * اعلم أن المولود اذا ولد في سبعة أشهر يكون صحيح البدن قويا واذا ولد في ثمانية
 اشهر فاما أن يموت سريرا أو يولد ميتا وسبب ذلك ان النطفة تصير جنينا في مدة قريبة من أربعين يوما فان
 أسرع صار في خمسة وثلاثين يوما وان أبطأ ففي خمسة وأربعين يوما فاصير جنينا في خمسة وثلاثين يوما
 يتحرك بعد سبعين جنية او ما يصير جنينا في خمسة وأربعين يتحرك بعد تسعين وكيفما كان فهذه الحركة
 ضعف مدة صيرورته جنينا فاذا صار مدة ثلاثة أمثال هذه الحركة يكون وقت الولادة في يتحرك في سبعين ولد
 بعد مائتين وعشرة أيام وهي سبعة أشهر وما يتحرك في تسعين في تسعة أشهر فاما ما لو لد في ثمانية أشهر فان
 كانت حركته في سبعين فكان ينبغي ان يولد في سبعة أشهر فتأخره شهر آخر انما يكون لا حدة وان كان
 قد تحرك في تسعين فكان ينبغي ان يولد في تسعة أشهر فتجمله شهرا يكون لا حدة واذا ولد المولود يجب أن
 يبدأ أول شيء قطع سره فوق أربع أصابع للثلاثين فيصل ضرره للشيء ويربط بصوفة مفقولة ويضع

وفيه أيضا عن جابر أنه قال
 ان رجلا أتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ان
 لي جارية هي خادمتنا
 وساقينا في النخل وأنا
 أملوف عليها وأكره ان
 تحبل فقال صلى الله عليه وسلم
 اعزل عنها ان شئت فانه
 سيأتها ما قدر لها فلبت
 الرجل ما شاء الله ثم أتاه
 فقال ان الجارية قد حبلت
 فقال قد قلت سيأتها ما قدر
 لها كل ذلك في الصحيحين
 * (الحادى عشر) * في
 آداب الولادة

على موضع الرباط خرقه فغموسة في الزيت ويادوا إلى تلحيد بدنه لتصلب بشرته ويقوى بجلده فان كان
 ذكرا فيكثر ولا يلح أنفه ولا يغمسه ثم يغسل بجماء فاتر وينقى منخره باصابع مقلة الاطفال ويطار في عينيه
 شرباً من زيت الادهان ويدغ في دبره لينتفع للبرز واذ قطع غمرت أعضاؤه بالرفق وبشكل كل عضو
 على أحسن شكله ويدم مسح عينيه بشئ كالخبر وتغمر مناته ليسهل انفصال البول عنها ثم يعم
 أو يقلنس وينوم في بيت معتدل قريب إلى القال والظلمة ما هدد يغطي المهد بالخرق الاسمانجونيعة وينقى
 أن يتفقد في فومه ويقطه فاذا وجد فيه اضطراب من أذى من قمل أو بق أو غير ذلك فيزيله فان لم يسكت
 وصار يسكت فذلك املو جميع يناله أو حراً أو برداً أو جوعاً فالواجب أن يبادوا إلى دفعه وأما الرضاع فيجب أن
 يرضع ما أمكن بابلن أمه فانه أشبه الاغذية بجوهر ماساف من غذائه وهو في الرحم أعمى طمط أمه فانه
 بعينه هو المستعمل لبن الاشتراك الرحم والندى في الوريد الغاذي طعمه ووجهه دم الطمط
 بالكفاية إلى الرحم لغذاء الجنين وبعد انفصاله إلى الثديين لغذائه أيضاً وهو قبل ذلك وألف حتى انه صح
 بالتجربة ان في القامه حلة أمه عظيم النفع جداً في دفع ما يؤذيه لانه ياهيه ويشغله عما يؤذيه ويجب ان
 يراعى في تغذيته بابلن أمه بان يكون بين كل مرة ومرة زمان ما ينضم الغذاء الاول قبل ان تحدا الثاني
 والاجود أن يعلق العسل أولاً ثم يرضع بلعلاء المعسدة * ومما يجب أن يلزم الطفل شيئين نافعين لتقوية
 مزاجه أحدهما التحريك اللطيف والآخر التحسيس الذي يحث به العادة لتتوهم الاطال وفائدة
 التحريك تحلل الانحلاط وانتعاش الحرارة العريضة وفائدة التحسيس تخرج النفس وبسطها وان منع
 مانع عن ارضاع أمه من ضعفها أو فساد لبنها أو ميلها إلى الترفه فالمرضة الشابة العقيمة البدن المعتدلة بين
 السمن والوزال الحسنة الاخلاق وينبغي أن لا تتجاف البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمط فيفسد راحته للابن
 وربما حلت وكان من ذلك ضرر على الولدين جميعاً أما الرضاع فلا نصرف اللطيف إلى غذاء الجنين وأما الجنين
 فلهذا ما يأتيه من الغذاء لا يحتاج إلا أن يخالق اللبن واذا اشتوى الطفل غير اللبن أعطى بتدرج ولم يشدد
 عليه ثم اذا طم نقل إلى ما هو خفيف من الاغذية ويكون الطعام بتدرج ويشغل ببلاية متخذة من الحنظل
 والسكر فان ألح على الثدي فليطلى المرعليه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان لانهمادة نبات أكثر أسنانه
 وتصلب أعضائه واذا كانت الانياب تعاطى مؤاكلة سلب المضغ والغرض المتقدم في معالجة أمراضهم هو
 تدبير الرضعة فيستغنى عن مداواتهم بما اذا انتقلوا إلى سن الصبا فتراعى أخلاقهم من حدوث غضب
 أو خوف شديد أو غم فيقرب اليه ما يحب ويخفى عنه ما يكره فاذا انتبه من نومه يخل بينه وبين اللعب ساعة ثم
 يطعم ثم يخل بينه وبين اللعب الاطول ويجنبون عن شرب الماء على الطعام واذا أتى عليه ست سنين فيردم إلى
 المؤدب والعلم ولكن بتدرج ولا يحمل على ملازمة المكتب مرة واحدة فهذا هو النهج في تدرجهم وتعد هذا
 فتدبيرهم تدرجاً بابلن أمه وحفظ الصحة قال المصنف رحمه الله تعالى (آداب الولادة أربعة الاول أن لا يكثر
 فرحه بالولد الذكور وحزنه بالانثى) كما كان أهل الجاهلية على ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى واذا بشر
 أحدهم بالانثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشره (فانه لا يدري ان الحيرة
 له في أيهما) الذكور والانثى (وكم من صاحب ابن ينفى أن لا يكون له) ولا يوجد له (وآخلاقه وحله على
 المكاره والاتعاب وتشويه عرضه (أو يكون) المولود (بقتال السلامة منهم أكثر) للزومهن الحجاب
 (والثواب فيهن أجزل) وأوفر في مقالة مكابته وصبره على تربيتهن (قال صلى الله عليه وسلم من كاشله
 ابنة فأدبها فأحسن تأديها وغذاها فأحسن غذاها وأسبغ عليها النعمة التي أسبغ الله عليه كانت له
 مأمنة وميسرة من النار إلى الجنة) قال العراقي رواء الطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الاخلاق
 من حديث ابن مسعود بسند ضعيف انه قلت وفي رواية فأدبها وأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها
 وأسبغ عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له منعة وسعيراً من النار (وقال ابن عباس رضي الله عنه

وهي نجسة * الاول ان
 لا يكثر فرحه بالذكور وحزنه
 بالانثى فانه لا يدري ان الحيرة
 له في أيهما فكم من صاحب
 ابن ينفى ان لا يكون له أو
 يتمنى ان يكون بنتا بل
 السلامة منهم أكثر
 والثواب فيهن أجزل قال
 صلى الله عليه وسلم من كان
 له ابنة فأدبها فأحسن
 تأديها وغذاها فأحسن
 غذاها وأسبغ عليها من
 النعمة التي أسبغ الله عليه
 كانت له ميمنة وميسرة من
 النار إلى الجنة وقال ابن
 عباس رضي الله عنهما قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم

فما من أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما ما يحبتهما إلا
أدخلتهما الجنة وقال أنس
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كانت له ابنتان أو
أختان فأحسن إليهما ما يحبتهما
ما أحبتهما كتبت أنا وهو في
الجنة كهاتين وقال أنس
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خرج إلى سوق من
أسواق المسلمين فاشتري
شيئا فعمله إلى بيته فخص به
الأنثى دون الذكور فظن
الله إليه ومن نظر الله إليه
لم يعذبه وعن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حل طرفه من السوق
إلى عبالة فكأنما حل إليهم
صدقة حتى يضعها فيهم
وليبدا بالأنثى قبل الذكور
فانه من فرح أنثى فكأنما
بكر من خشية الله ومن بكر
من خشية حرم الله بدنه على
النار وقال أبو هريرة قال
صلى الله عليه وسلم من
كانت له ثلاث بنات أو
أخوات فصبر على لا وإئتم
رضائهن أدخله الله الجنة
بفضل رجة إياهن فقال
رجل وثنتان يا رسول الله
قال وثنتان فقال رجل أو
واحدة فقال أو واحدة
* الادب الثاني أن يؤذن في
أذن الولد روى رافع عن
أبيه قال رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم قد أذن في
أذن الحسن حين ولدته
فاطمه رضي الله عنها وروى

ما من أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما ما يحبتهما إلا أدخلتهما الجنة (قال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد اه قلت ولفظ الطبراني في الكبير ما من أحد ترك له ابنتان فيحسن إليهما ما يحبتهما
ووجهها إلا أدخلتهما الجنة (وقال أنس) بن مالك رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ابنتان أو أختان فأحسن إليهما ما يحبتهما كتبت أنا وهو في الجنة كهاتين) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف ورواه الترمذي بلفظ من عال جاريتين وقال حديث حسن غريب اه قلت وللفظ الترمذي من عال جاريتين حتى يدركا دخلتا أنا وهو في الجنة كهاتين ورواه كذلك ابن ماجه وابن عوف ورواه ابن جابر عن ثابت عن أنس بلفظ من عال ابنتين أو أختين أو ثلاثا حتى ينسن أو يعوتنهن كتبت أنا وهو في الجنة كهاتين وكذلك رواه عبد بن حميد وعند الامام أحمد من حديث ابن عباس من كان له ابنتان فأحسن صحبتهم ما دخل بينهما الجنة (وقال أنس) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج إلى سوق من أسواق المسلمين فاشتري شيئا أي من مأكول أو ملبوس) فعمله إلى بيته فخص به الأنثى دون الذكور نظر الله إليه (أي بعين رحته) (ومن نظر الله إليه) كذلك (لم يعذبه) قال العراقي رواه الخرائطي بسند ضعيف (وقال أنس) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حل طرفه من السوق إلى عبالة فكأنما حل إليهم صدقة حتى يضعها فيهم وليبدأ بالأنثى دون الذكور فانه من فرح أنثى فكأنما بكر من خشية الله ومن بكر من خشية حرم الله بدنه على النار) قال العراقي رواه الخرائطي بسند ضعيف جدا وابن عدي في الكامل قال ابن الجوزي حديث موضوع (وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات أو أخوات فصبر على لا وإئتم ورضائهن أي شدتهن ومكابدتهن (أدخله الله الجنة بفضل رحته إياهن فقال رجل و) إذا كن (ثنتين يا رسول الله قال وثنتين فقال رجل أو واحدة قال أو واحدة) قال العراقي رواه الخرائطي واللفظ له والحاكم ولم يقل أو أخوات وقال صحيح الاسناد اه قلت وعند الخرائطي زيادة وسرائهن بعد رضائهن وروى بمعناه من حديث أبي سعيد بلفظ من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتق الله فيهن فله الجنة رواه أحمد والترمذي وابن جابر والضياء وروى الحاكم في الكافي من حديث أبي عرس بسند فيه مجهول وضعيف بلفظ من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن وسقاهن وأطعمهن وكساهن كن له حجابا من النار وفي حديث أنس من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فاتق الله وقام عليهن كان معي في الجنة هكذا وأشار بأصابعه الأربع رواه أحمد وأبو يعلى وأبو الشيخ والخرائططي في مكارم الاخلاق (الادب الثاني أن يؤذن في أذن المولود المبني) أول ما يوضع على الأرض (روى رافع عن أبيه) أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو رافع مولى للعباس فوجه النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه على أقوال إبراهيم وأسلم أو ثابت أو يزيد وهو مشهور بكنيته روى عنه بنوه روى الجماعة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن) رضي الله عنه (حين ولدته فاطمة رضي الله عنها) قال العراقي رواه أحمد واللفظ له وأبو داود والترمذي وصححه الآثم ما قال الحسن مكبرا ووضعه ابن القطان اه قلت هكذا في نسخ الكتاب رافع عن أبيه وهو غلط ولم أجدر رافع ذكره في الكتب الستة وإنما هو من رواية عبد الله بن أبي رافع عن أبيه وعبد الله له حجة أيضا ولفظ أبي داود والترمذي أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة (وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود) وفي لفظ ولد (فأذن في أذنه المبني وأقام في أذنه اليسرى) دعت عنه أم الصبيان هي التابعة من الجن قال العراقي رواه أبو يعلى الموصلي وابن السكيت في اليوم والبيهقي في شعب الايمان من حديث الحسن بن علي بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه ابن عساكر في التاريخ ولفظهم جميعا لم تضره أم الصبيان وفي سنده مرزان بن سالم النضاري وهو متروك وأورده الذهبي

في الميزان في ترجمة يحيى بن العلاء النخعي ونقل أجدانه كذاب ومضاع وأورد له هذا الحديث (ويستحب أن يلقنوه أول انطلاق) لسانه كلمة الاخلاص (لا اله الا الله) بحمد رسول الله (ليكون ذلك أول حديثه) أي فيتعود عليها ويسهل عليه النطق به أو يمكن جهاني باطنه على حد قول القائل أناني هو أهوا قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبا خاليا فقه كذا *

(والختان في اليوم السابع ورد به خبر) يشير إلى ما رواه الطبراني في الصغير بسند ضعيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علق عن الحسن والحسين وختنهما السبعة أيام ورواه الحاكم وصححه اسناده والبيهقي من حديث عائشة قاله العراقي (الادب الثالث أن يسميه بأحسن الاسماء) وأنحطها على اللسان (فذلك من حق الولد) عليه (وقد قال صلى الله عليه وسلم إذا سميت فعبدا) أي إذا أردتم تسمية نحر ولد أو خادم فسموه بما فيه عبودية لله تعالى كعبد الله وعبد الرحمن لأن التجد الذي بين العبد وربه انما هو العبودية المحضة والاسم مفضل لسمه فيكون عبدا لله وقد عبده بما في اسم الله من معنى الالهية التي يستحيل كونها لغيره تعالى قال العراقي رواه الطبراني من حديث عبد الملك بن زهير عن أبيه معاذ واسناده ضعيف واختلف في اسناده فقيل عبد الملك بن ابراهيم بن زهير عن أبيه عن جده اه قلت ورواه أيضا الحسن ابن سفيان في مسنده ومسدد والحاكم في الكنى وأبو نعيم وابن منده ولفظ الطبراني في مجمله الكبير من طريق مسدد حدثنا أبو أمية بن يعلى عن أبيه عن عبد الملك بن أبي زهير الثقفي عن أبيه مرفوعا بهذا وكذا أورده أبو أحمد الحاكم في الكنى في ترجمة أبي زيد الثقفي والد أبي بكر بإسناد معضل وقال ابن الاثير قد ذكرنا زهير بن ثمان الثقفي فلا أدري أهو هذا أم غيره قال الحافظ في الاصابة بل هو غيره وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق عمرو بن عمران عن شيوخ كان بالمدينة عن عبد الملك بن زهير عن أبيه به وقال ابن منده رواه أبو أمية بن يعلى فقال عن عبد الملك بن زهير عن أبيه عن جده وهذا مختل فلرواه الطبراني فإنه لم يقل عن جده ولكنه قال عبد الملك بن أبي زهير وأبو أمية بن يعلى ضعيف وفي مسند الحسن بن سفيان شيخ مجهول وأبو زهير اختلف في اسمه فقيل معاذ وقيل عمار ورواه الديلمي من حديث معاذ بن جبل والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم أحب الاسماء إلى الله تعالى) أي أحب ما يسمي به العبد الله (عبد الله وعبد الرحمن) لأنه لم يقع في القرآن إضافة عبد إلى اسم من أسماء الله عز وجل ولا نهى عن ذلك أصلا ما الحسن من حيث المعنى فكان كل منهما يشتمل على الكل ولأنه لم يسمهم ما عد غيره وبحسب الجلال السيوطي أن اسم عبد الله أشرف من عبد الرحمن فإنه تعالى ذكر الأول في حق الانبياء والثاني في حق المؤمنين فإن التسمية بعبد الرحمن في حق الامة الاولى ونارعه المناوي مستدلا بكلام صاحب المطامع من المالكية في إفضاء الاسم الاول مطلقا وقد جزم به وعاله بأن اسم الله هو قطب الاسماء وهو العلم الذي يرجع إليه جميع الاسماء ولا يرجع هو شيء فلا اشتراك في التسمية بالجنة والجنة قد يتصف بها الخلق فعبد الله اخص في النسبة من عبد الرحمن فالنسي به أفضل وأحب إلى الله مطلقا وزعم بعضهم أن هذه أحبية مخصوصة لأنهم كانوا يسمون عبد الله وعبد العزى فكانه قيل لهم أن أحب الاسماء المضافة للعبودية هذان لا مطلقا لأن أحبها إليه محمد وأحمد إذ لا يختار لغيره الا الفضل وقد رد ذلك بأن المفضل قد يؤثر للحكمة وهي هنا الاعمال إلى جوارته مقام الحمد وموافقة الحيد من أسمائه تعالى على أن من أسمائه أبا عبد الله كما في سورة الجن وانما سمي ابنه ابراهيم لبيان جوار التسمية بأسماء الانبياء وتنبيه على شرف سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ولذلك ذهب بعضهم إلى أن أفضل الاسماء بعد ذين ابراهيم لكن قال ابن سبع في شيء الصدور أفضلها بعدهما محمد وأحمد ثم ابراهيم والله أعلم قال العراقي رواه مسلم من حديث ابن عمر اه قلت رواه من طريق عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وكذلك رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وفي الباب عن ابن مسعود بافظ أحب الاسماء إلى الله ما تعبد له وأصدق الاسماء همما وحارث رواه الشيرازي

ويستحب أن يلقنوه أول انطلاق لسانه لا اله الا الله ليكون ذلك أول حديثه والختان في اليوم السابع ورد به خبر * الادب الثالث أن تسميه باسم حسنا فذلك من حق الولد وقال صلى الله عليه وسلم إذا سميت فعبدا وقال عليه الصلاة والسلام أحب الاسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن

في الاثبات والطبراني في الكبير واسناده ضعيف بسبب محمد بن محسن العكاشي فانه متروك وروى أحمد والطبراني من حديث عبد الرحمن بن سبرة الجعفي مرفوعا لثبته عزير ولكن سمع عبد الرحمن فان أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن والحرف في رواية الطبراني لا تسم عبد العزى وسم عبد الله فان خير الاسماء عبد الله وعبيد الله والحرف وهما قال السخاوي في المقاصد وأما ما يذكر على الالسنة من خير الاسماء ما حمد وما عدي فاعلمته اهـ (وقال صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكونوا بكنتي) قال العراقي متفق عليه من حديث جابر وفي لفظ تسهوا اهـ قلت المتفق عليه من حديث جابر في زيادة فاني انما بعثت قاسما أقسم بينكم والسبب لهذا انه صلى الله عليه وسلم كان في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما دعوت هذا فذكره وأما صدر الحديث المذكور هنادون زيادة فقد أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس وسهوا ضبط بفتح السين وتشديد الميم المضمومة ولا تذكروا بفتح فسكون فضم يضبط السبوطي فهو من كني يكنى كناية وهو من ضبطه بضم ففتح فتشديد نون مضمومة ممن كنى يكنى تكنية فهو كقوله لا تذكروا ولا تصاوا وهكذا ضبط حديث لا تصروا الا بل من التصرية ومنهم من ضبطه بالفتح مع التشديد وذلك بحذف احدى التامين والكنية بالضم ماصدوت باب أو أم وهي تارة تكون للتعظيم والتوصيف كابي المعالي وتارة للنسبة الى الاولاد كابي سلمة وأبي شريح وتارة ما يناسب كابي هريرة وتارة للعلمية الصرفة كابي عمرو وأبي بكر ولما كان صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى بما نوحى اليه وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم يكن أحد منهم يشاركه في هذا المعنى منع أن يكنى به غيره بهذا المعنى أمالو كنى به أحد للنسبة الى ابن له اسمه القاسم أو للعلمية المجردة جاز ويدل عليه التعليل المذكور للنهي (قال) بعض (العلماء كان ذلك) أي النهي عن التكني به مخصوص بحالته حياته (في عصره صلى الله عليه وسلم) اذ كان ينادى يا أبا القاسم لئلا ياتبس خطابه بخطاب غيره (والآن فلا بأس) هكذا ذكره كثيرون ولكن الاصح عند أصحاب الشافعي تحريمه بعدموته وذلك بالمعنى المذكور في حديث جابر ولذا أنكر على علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين سمى ولده محمدا وكناه بابي القاسم فقال قد سألت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ان ولدتى ولد فاحميه باسمك وأكنيه بكنتك فأجازني فلو كان ذلك محرم ما بعد موته صلى الله عليه وسلم لما أنكر عليه ذلك وزعم القرطبي جوازه مطلقا في حياته صلى الله عليه وسلم ويقول النهي منسوخ بحديث الترمذي ما الذي أحل احبى وحرم كيتي وفيه نظر يظهر بالتأمل والله أعلم وقد ألفت في تحقيق هذه المسئلة جزأ ليس عندي الآن (وسمى رجل) ولده (أبا عيسى فقال صلى الله عليه وسلم) لما سمعه راداعليه (ان عيسى لأب له) انما هو ككنه ألغاه الى مريم (فكره ذلك) قال العراقي رواه أبو عمر النوفلي في كتاب معاشره الاهلين من حديث ابن عمر بسند ضعيف ولا يداود أن عمر ضرب ابنه تكتي أبا عيسى وأنكر على المعيرة بن شعبة تكتيته بأبي عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى واسناده صحيح اهـ قلت وكان المغيرة يكنى أيضا أبا عبد الله وأبا محمدا ولكنه كان يحب أن ينادى بأبي عيسى لانه صلى الله عليه وسلم كناه بها والظاهر جواز ذلك فقد تكتي به غير واحد من أئمة الامة منهم الترمذي صاحب السنن وغيره (والسقط) بالكسر ولما كان أو أنثى يسقط من بطن أمه لغير تمامه (ينبغي أن يسمى) أي يعين له اسم وهذا عند ظهور خلقه وامكان نفخ الروح فيه لا عند كونه علقة أو مضغة (قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية) بن أبي سفيان تابعي جليلي روى عن ثوبان وعنه أبو طولة وكان من العلماء الصالحاء روى له الترمذي وابن ماجه (المعنى ان السقط يصرخ يوم القيامة وراء أبيه ويقول أنت ضيعتني وأنت تركتني لاسم لي فقال) له (عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (كيف ولا أدري انه غلام أو جارية فقال عبد الرحمن من الاسماء ما يجمعهما) أي الذكر والانثى (كحمزة وعجارة وطلحة وعتبة) وقد روى هذا مرفوعا

وقال سموا باسمي ولا تكونوا بكنتي قال العلماء كان ذلك في عصره صلى الله عليه وسلم اذ كان ينادى يا أبا القاسم والآن فلا بأس نعم لا يجمع بين اسمه وكنيته وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي وقيل ان هذا ايضا كان في حياته وتسمى رجل أبا عيسى فقال عليه السلام ان عيسى لأب له فبكره ذلك والسقط ينبغي ان يسمى قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بلغني ان السقط يصرخ يوم القيامة وراء أبيه فيقول أنت ضيعتني وتركتني لاسم لي فقال عمر بن عبد العزيز كيف وقد لا يدري انه غلام أو جارية فقال عبد الرحمن من الاسماء ما يجمعهما كحمزة وعجارة وطلحة وعتبة

من حديث أنس سموا السقط يثقل الله به ميزانكم فانه يأتي يوم القيامة يقول أعرب أضاعوني فلم يسموني
هكذا رواه ميسرة بن علي في مشيخته عن أبي هذيلة عنه ورواه عنه الديلمي لكن بعض أسنده وروى ابن
عساكر في التاريخ عن أبي هريرة بلفظ سموا السقاطكم فانهم من أفرطكم رواه عن البخاري بن عبيد عن
أبيه عن أبي هريرة والبخاري ضعيف ورواه أيضا بلفظ سموا أولادكم فانهم من أطفالكم وقال المحفوظ
الأول قال ابن القيم وأما ما اشتهر أن عائشة رضى الله عنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه
عبد الله وكناهاه فلا يصح (وقال صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم)
لأن الدعاء بالآباء أشد في التعريف وأبلغ في التمييز ولا يعارضه خبر المأبراني انهم ينادون بأسماء أمهاتهم
لأنه ضعيف بالاتفاق فلا يعارض بالصحيح فأحسنوا أسماءكم بأن سموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن وأبحرث
وهما لابن خزيمة وحري قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين الاسم لهذا الحديث قال العراقي رواه
أبو داود من حديث أبي الدرداء قال النووي بأسناد جيد وقال البيهقي انه مرسل اه رواه كذلك أحد
كلاهما من حديث عبد الله بن أبي ذكرية عن أبي الدرداء قال النووي في كتابه الاذكار والتهذيب
اسناده جيد وقال المنذري والصدور المناوي ابن زكريا ثقة عابد لكن لم يسمع من أبي الدرداء فالحديث
منقطع وأبوه اسمه ياس وقال الحافظ في الفتح رجاله ثقات الآن في سنده انقطاعا بين ابن زكرياء وبين أبي
الدرداء وأنه لم يدركه ووجدت بخط الحافظ ابن حجر في هامش المغني عند قول البيهقي انه مرسل قلت صححه
ابن حبان (ومن له اسم يكره) من جهة اللفظ أو من جهة المعنى (فيستحب تبديله) بغير فقد (بدل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسم العاص بعبد الله) قال العراقي رواه البيهقي من حديث عبد الله بن الحرث بن
جزء الزبيدي بسند صحيح اه قلت قرأت في تاريخ من بالعصابة بمصر لأبي عبد الله الجبيري في ترجمة عبد الله
ابن الحرث المذكور مانصه حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عبيد الله بن وهب أخبرنا الميث بن
سعد عن يزيد بن أبي شبيب عن عبد الرحمن بن الحرث بن جزء قال توفي رجل من قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم غريب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر ما اسمك قلت العاص وقال عبد الرحمن بن عمر
ما اسمك قال العاص وقال لعبد الله بن عمر وبن العاص ما اسمك قال العاص قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزلوا فانتم عبد الله قال فزلنا فوارينا صاحبنا ثم خرجنا من القبر وقد بدلت أسماءنا وقد أخرج هذا
الحديث من طرق أربعة كلها تنتهي الى الليث بن سعد وذكروا في ترجمة سهل بن سعد الساعدي بسنده
اليه قال كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى أسود فسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبيض وذكروا أيضا في ترجمة عبد العزيز الغافقي العصابي اه كان اسمه عبد العزى فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد العزيز (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي) قال
العراقي رواه أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة ورواه داود والترمذي وحسنه وابن حبان من
حديث جابر من سمى باسمي فلا يتكفى بكنيتي ومن تكفى بكنيتي فلا يتسمى باسمي اه قلت أما أحمد فرواه
من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصاري البخاري ولدى عهده صلى الله عليه وسلم ولا وثوق له ولا رواية
بل رواه عن عمه وقدمه وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وأما حديث جابر الذي حسنه الترمذي فتد
حسنه أيضا الطيالسي وأحمد وأخرجه أيضا أحمد وأبو يعلى وابن حبان من حديث أبي هريرة وأخرجه
ابن سعد في الطبقات من حديث العراء ورواه ابن سعد أيضا عن أبي هريرة بلفظ لا تسموا باسمي وتكنوا
بكنيتي نهى أن يجمع بين الاسم والكنية (وقيل هذا) أي النهى عن الجمع بين الاسم والكنية (أيضا
كان في حياته) صلى الله عليه وسلم وأما بعده ولا بأس به وهذا أحد الأقوال في المسئلة (قال أبو هريرة)
رضي الله عنه (كان اسم زينب برة) وهي زينب بنت أبي سلمة أنخت عمر بن أبي سلمة وأمها أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة وكان اسمها برة (يقال صلى الله عليه وسلم تركي نفسها) أي من

وقال صلى الله عليه وسلم
انكم تدعون يوم القيامة
باسمائكم وأسماء آبائكم
فاحسنوا أسماءكم ومن
كان له اسم يكره يستحب
تبديله بأحد أسماء الله
صلى الله عليه وسلم اسم العاص
بعبد الله وكان اسم زينب
برة فقال عليه السلام تركي
نفسها

جهة كونها برة من البر وكره ذلك (فسمها زينب) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة (وكذلك وردت في تسمية الرجل) (أسلم وأفلح ونافع وبركة لانه قد يقال بركة ثم يقال لا) وفي بعض النسخ أفلح ويسار ونافع وبركة قال العراقي رواه مسلم من حديث سمرة بن جندب لانه جعل مكان بركة رباحا وله في حديث جابر أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يسمى بعلی وبركة الحديث اه قلت لفظ مسلم لا تسم غلامك رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا نافعا ورواه الطيالسي والترمذي بلفظ لا تسم غلامك رباحا ولا أفلح ولا يسارا ولا نجحاً فيقال أم هو فيقال لا ورواه ابن جرير بلفظ لا تسم وارثيكم رباحا ولا يسارا ولا أفلح ولا نجحاً ان شاء الله تعالى ولفظ أبي داود ولا تسمين غلامك يسارا ولا نجحاً ولا أفلح فذلك تقول أم هو فيقول لا وفي لفظ فلا يكون وهكذا رواه ابن جرير أيضاً وصححه (الادب الرابع العقيقة) يقال علق عن ولده عتقا اذا ذبح العقيقة وهي الشاة تذبح يوم الأسبوع وفي الحديث قولوا نسيكة ولا تقولوا عقيقة أمرهم بذلك دفعا للذمير ويقال للشعر الذي يولد عليه المولود من آدمي وغيره عقيقة وهي (عن الذكركر بشتين وعن الانثى بشتة ولا بأس بالشاة ذكرا كان أو أنثى وروى عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر في الغلام أن يعق بشتاتين مكافئتين) أي متساويتين سنا وحسنا (وعن الانثى بشتة) وهو يطل قول من كرهها عن الانثى وذلك شأن اليهود كانوا يعقون عن الغلام فقط قال العراقي رواه الترمذي وصححه اه قلت وهو في سنن البيهقي من طريق سفیان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت عن عمرة بن عائشة ثم أخرج من طريق جاد بن زيد عن عبيد الله بن سباع ثم قال قال أبو داود حديث سفیان وهم ثم قال ورواه المزني عن الشافعي عن سفیان عن عبيد الله بن سباع بن وهب ثم قال والمزني وأهم في موضعين أحدهما أن سائر الروايات عن سفیان عن عبيد الله بن أبيه والأخرى عن سباع بن ثابت ورواه الطحاوي عن المزني في كتاب السنن في أحد الموضعين على الصواب كإرواه الناس قلت أخرج البيهقي في كتاب المعرفة من حديث الطحاوي عن المزني حديثنا الشافعي حديثنا سفیان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عن سباع بن ثابت وهكذا رويته في كتاب السنن من طريق الطحاوي عن المزني من نسخة جيدة قد عرفت ظهورها في رواية الطحاوي عن المزني على الصواب في الموضعين معالاف أحدهما والله أعلم وروى أحمد عن أسماء بنت يزيد مرفوعا للعقيقة حق على الغلام شاتان مكافئتان وعلى الجارية شاة (وروى أنه) صلى الله عليه وسلم (علق عن الحسن بشتة) قال العراقي رواه الترمذي من حديث علي وقال ليس أسنده متصل وصله الحاكم وصححه الاله قال حسين ورواه أبو داود من حديث ابن عباس لانه قال كتبنا اه قلت حديث ابن عباس هذا أخرجه البيهقي في السنن من طريق أيوب عن عكرمة علق عليه السلام عن الحسن كتبنا وعن الحسين كتبنا اه قلت وقد اضطرب فيه عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الأصح والثاني أن النسائي أخرجه من حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم علق عن الحسن وعن الحسين بكتبين بكتبين (وهذا رخصة في الاقتصار على واحدة ان سلم حديث علي عن الانقطاع وسلم حديث عكرمة) عن الاضطراب (وقال صلى الله عليه وسلم مع الغلام عقيقته فاهر يقو اعنه دما وأميطوا عنه الأذى) قال العراقي رواه البخاري من حديث سلمان عن عامر رضي اه قلت ورواه كذلك أحمد والدارمي وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة ورواه الحاكم عن أبي هريرة (ومن السنة أن يصدق بوزن شعره) أي المولود بعد أن زال عنه (ذهباً أو فضة فقد ورد فيه خبر) وذلك أنه قد (روى أنه صلى الله عليه وسلم أمر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع الحسين) رضي الله عنه (أن يحلق شعره ويتصدق بوزن شعره فضة) قال العراقي رواه الحاكم وصححه من حديث علي وهو عند الترمذي منقطع بلفظ حسن وقال ليس أسنده متصل ورواه أحمد من حديث أبي رافع اه (قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر للعقيقة عظام) وعلى هذا العمل الآن (الادب الخامس أن يحسبك بكرة) ان وجدت

فسمها زينب وكذلك وردت في تسمية أفلح ويسار ونافع وبركة لانه يقال أم بركة فيقال لا الرابع العقيقة عن الذكركر بشتين وعن الانثى بشتة ولا بأس بالشاة ذكرا كان أو أنثى وروى عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر في الغلام أن يعق بشتاتين مكافئتين وفي الجارية بشتة وروى أنه علق عن الحسن بشتة وهذا رخصة في الاقتصار على واحدة وقال صلى الله عليه وسلم مع الغلام عقيقته فاهر يقو اعنه دما وأميطوا عنه الأذى ومن السنة أن يصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة فقد ورد في خبرناه عليه السلام أمر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع حسين أن تحلق شعره وتصدق بوزن شعره فضة قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر للعقيقة عظام الخامس ان يحسبك بكرة

(أوحلاوة) مها كانت (وروى عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها (أنها قالت ولدت عبد الله بن الزبير بقباء) وهو الموضع المعروف بخارج المدينة تقدم ذكرها في آخر كتاب الحج (ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بقرعة فضغها) في فيه الشريف (ثم تغل) به (في فيه) وكان أول شيء دخل في فيه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم حذكه بقرعة) ثم دعا به وأبوك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام (أي بالمدينة من قريش ولد في السنة الثانية) (ففرحوا به) أي جماعة المسلمين (فرحوا شديدا لأنهم قبل لهم أن اليهود قد سحرتمكم فلا تولد لكم) رواه البخاري ومسلم وروى نحو ذلك من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال ولدني غلام فأثبت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وسكنه بقرعة ودعا بالبركة ودفعه إلي وكان أكبر ولد أبي موسى (الثاني عشر الطلاق) وهو في اللغة رفع القيد يقال أطلق الفرس والأسير وفي الشرع رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح فتولده شرعا يخرج به القيد حسا وهو جيل الوثاق وبالنكاح يخرج العتق لأنه رفع قيد ثابت شرعا لكنه لا يثبت بالنكاح واستعمل في النكاح بلفظ التفعيل وفي غيره بالأفعال ولهذا قال لها أنت مطلقة بنشدديد اللام لم يفتقر إلى نية ولو خفيها فلا بد منها وفي مشروعية النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق اكتمال لها فقد لا توافق النكاح فيطلب الخلاص عند تبين الاختلاف وعروض البغضاء الموجبة بعدم إقامة حدود الله فيكن من ذلك راحة منه سبحانه وفي جعله عددا حكمه لطيفة لأن النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة إلى المرأة والحاجة إلى تركها وتسره فإذا وقع حصل الندم وضاقت الصدرة وعيل الصبر فشرعه سبحانه وتعالى ثلاثا ليحرب نفسه في المرة الأولى فإن كان الواقع صدقها استمر حتى تنتهي العدة والا أمكنه التدارك بالرجعة ثم إذا عادت النفس لمثل الأول وغلبته حتى عاد إلى طلاقها نظر أيضا فيما يحدث له في الواقع الثالثة ألا قد حرب وقفه في حال نفسه ثم حرمها عليه بعد انتهاء العدة قبل أن تتزوج آخر كتاب ما في عياله وهو الزوج الثاني على ما عليه من جملة النكاحية بحكمته واطمأنه تعالى بعباده (وابعلم أنه) أي الطلاق (مباح) قد أباحه الشارع لما ذكرنا من الحكمة (ولكنه) أبغض المباحات إلى الله تعالى (يشير إلى حديث أبغض الحلال إلى الله الطلاق والمراد بالمباح والحلال الشيء الجائر الفعل وإنما كان كذلك من حيث أدائه إلى قطع الوصلة وحل قيد العصمة المؤدي إلى التنازل الذي به تكثير هذه الأمة لا من حقيقة في نفسه فإنه ليس بحرام ولا مكروه أصالة بل تجرى فيه الأحكام الخمسة وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم آلى وطلق وهو لا يفعل محظورا والمراد بالبغض هنا غايته لا مبدؤه فإنه من صفات الخلق والباري سبحانه وتعالى منزّه عنها والقانون في أمثاله أن جميع الأعراض النفسانية كغضب ورحمة وفرح وسرور وحياء وتكبر واستهزاء لها وثلى ونهايات وهي في حقه سبحانه محمولة على الغايات لا المبادئ وقد تقدمت الإشارة إليه في كتاب قواعد العقائد والحديث المذكور رواه أبو داود عن كثير بن عبيد عن محمد بن خالد الوهبي عن معرف بن واصل عن محارب بن دثار عن ابن عمر وكذا رواه عن كثير عن أبي داود وابن أبي عاصم والحسين بن اسحق كما أخرجه الطبراني عنه لكن رواه ابن ماجه في سننه عن كثير فجعل بدل معرف بن عبيد الله بن الوليد الرصافي وكذا هو عند تمام في فوائده من حديث سليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن مسروق كلاهما عن الرصافي وهو ضعيف ومن جهته أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية وقال الدارقطني في العلل المرسل فيه أشبه وكذلك صحيح البيهقي إرساله وقال ابن المصنف ليس بمحفوظ ورجح أبو حاتم الرازي أيضا المرسل وقال الخطابي أنه المشهور وأنه أعلم (وأنما يكون مباحا إذا لم يكن فيه أذى بالباضل ومهما طلقها فقد أذاها) لأنه قطع وصلتها وحل قيد عصمتها (ولايباح أذى الغير إلا بجنابة من جانبها أو بضرورة) شديدة (من جانبها) قال الله تعالى فإن أظعنكم وسلا سبيلا) أي فازيلوا عنهن التعرض واجعلوا ما كان منهن كأن لم يكن فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب

أو حلاوة وروى عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ما قالت ولدت عبد الله بن الزبير بقباء ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بقرعة فضغها ثم تغل في فيه فكان أول شيء دخل في فيه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا به وأبوك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام ففرحوا به فرحا شديدا لأنهم قبل لهم أن اليهود قد سحرتمكم فلا تولد لكم (الذي في عشر) في الطلاق وليعلم أنه مباح ولكنه أبغض المباحات إلى الله تعالى وإنما يكون مباحا إذا لم يكن فيه أذى بالباضل ومهما طلقها فقد أذاها ولا يباح أذى الغير إلا بجنابة من جانبها أو بضرورة فمن جانبها قال الله تعالى فإن أظعنكم وسلا تبغوا عليهن سبيلا

فأجنته عليها حرام) وهذا هو عديد لا يقابل طلب المرأة الخروج من النكاح وقوله من غير ما بأس ما زائدة
للتأكيّد والبأس الشدة أى في غير حال شدة تدعوها وتلجتها إلى المفارقة قال العراقي رواه أبو داود
والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان من حديث ثوبان اه قلت وكذلك رواه أحمد وابن خزيمة
والحاكم ومعهما وأقره الذهبي ولفظهم جميعا غرام عليها راحة الجنة وقال الحافظ ابن حجر الانتصار الواردة
في ترهيب المرأة من طلب طلاق زوجها محاولة على ما ذالم يكن سبب يقتضى ذلك كحديث ثوبان هذا اه
(وقال صلى الله عليه وسلم المختلعات) أى الطالبات تلخع العصمة من أزواجهن (من المناقعات) نقله صاحب
القبوت قال العراقي رواه النسائي من حديث أبي هريرة قال قال العراقي قلت رواه الطبراني من حديث أبي عتبة
ابن عامر بسند ضعيف اه قلت ورواه الترمذي من حديث ثوبان قال في العلل سألت محمدا بن عيسى
البحاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال الحافظ في الفتح أخرجه أحمد والنسائي عن أبي هريرة وفي صحته
نظر لأن الحسن بن سعيد لا يسمع من أبي هريرة اه وأخرجه الديلمي في الفردوس وقال المراد
بالمختلعات اللاتي يتخالعن أزواجهن من غير مضادة منهم وفي لفظ لأحمد والنسائي بزيادة المتزعات والمراد به كما
قال الطبراني اللاتي يتزعن أنفسهن من أزواجهن وينشرن عليهن والمراد بالنفاق هنا النفاق العملي قال
ابن العربي الغالب من النساء قلة الرضا والصبر فنهن ينشرن على الرجال ويكفرن العشير فلذلك سماه
المناقعات والنفاق كفران العشير وفي الحاشية لا يخفى في نعيم من حديث ابن مسعود والمختلعات والمتزجات هن
المناقعات ورواه أبو يعلى عن أبي هريرة بهذا اللفظ

(فصل) * وتعرف الخلع فراق زوج يصح طلاقه بوجه بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ طلاق وخلع
والمراد ما يشملهما وغيرهما من الفاظ الطلاق والخلع صريحاً وكتابة كالفراق والابانة والمفارقة وخرج
بجهة الزوج تعاقب طلاقها بالبراعة من مالها على غيره فيقع الطلاق في ذلك جميعاً فان وقع بلفظ الخلع ولم
ينوبه طلاقاً فلا طهر انه طلاق ينقص العدد وكان وقع بلفظ الطلاق مقرراً بالنسبة وقد نص في الاملاء
انه من صراح الطلاق وفي قول انه فسح وليس بطلاق لانه فراق حصل بمعاوضة فأشبه بمعاوضة فزوجته
ونص عليه في القديم وصح عن ابن عباس فيما أخرجه عبد الرزاق وهو مشهور ومذهب أحمد حديث
الدارقطني عن طاوس عن ابن عباس الخلع قرقة وليس بطلاق ما إذا فوي به الطلاق فهو طلاق قطعاً عملاً
بأنه فان لم ينو طلاقاً لا تقع به قرقة أصلاً كما نص عليه في الام وقواه السبكي فان وقع الخلع بمسمى صحيح لم أو
بمسمى فاسد تكسر وجب مهر المثل والله أعلم * (تنبيه) * أول خلع وقع في الاسلام امرأة ثابت بن قيس أمت
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجتمع وأسى وراس ثابت أبداً انى رعت جانب الجباء فرأيت
أقبل في عدة فاذا هو أشدهم سواداً وأقصرهم قاماً وأفجهم وجهان قال أتريدن عليه حديثه قالت نعم وان
شاء زدته ففرق بينهما حاروا مع بن سليمان عن فضيل عن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقد أورده
البحاري نحوه في صححه من عدة طرق (ثم ليراع الزوج في الطلاق أربعة أمور الأول ان يطلقها) بعد الدخول
بها حالة كونها (في طهر لم يجامعها فيه) أى في ذلك الطهر ولا في حيض قبله (فان الطلاق في الحيض أو
الطهر الذي جامع فيه بدعي حرام وان كان واقعاً) وتجزم عليه المرأة ولا تحل له الا بعد زوج (لما فيه من
تدويل العدة عليها) فتتضرر بذلك وقد ورد في الخبر لا ضرر ولا ضرار وقال تعالى ولا تضاروهن لتضيّقوا
عليهن (فان فعل ذلك فليراجعها) والدليل على ذلك ما ذكره قوله (طلق ابن عمر) روى الله عنه ما
(امرأته) وهى آمنة بنت سارة وفي مسند أحمد انهما النوارى والحافظ في التلخيص ويمكن ان يكون اسمها
آمنة ولقبها النوار (في الحيض) أى وهى حائض فمسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم طلاق
ابنته على الصفة المذكورة وفي رواية ان ابن عمر أخبره فتعفا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمره) أى مر ولدك عبد الله وأصله أمرهم مرتين الأولى للوصل مضومة تهما

فأجنته عليها حرام وفي لفظ
آخر انه عليه السلام قال
المختلعات هن المناقعات ثم
ليراع الزوج في الطلاق
أربعة أمور الأول أن
يطلقها في طهر لم يجامعها
فيه فان الطلاق في الحيض
أو الطهر الذي جامع فيه
بدعي حرام وان كان
واقعاً لم يفسد من تدويل
العدة عليها فان فعل ذلك
فليراجعها طلق ابن عمر
زوجته في الحيض فقال
صلى الله عليه وسلم لعمر

مره

للعين والثانية فاء الكلمة ساكنة تبدل تخفيفاً من جنس حركة سابقة فتقول أو مر فأوصل الفعل بمساقبله
 زالت همزة الوصل وسكنت الهمزة الأصلية كما في قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة لكن استعمالها العرب بلا
 همزة فقالوا امر لكثرة الدوران ولأنهم حذفوا أو لا الهمزة الثانية تخفيفاً ثم خففوا همزة الوصل استغناء عنها
 لتحرك ما بعدها (فليراجعها) والأمر للندب عند الشافعية والحنفية والحنابلة وقال المالكية وصححه
 صاحب الهداية من الحنفية للوجوب ويجوز على مراجعتها ما يقي من العدة شيء قال ابن القاسم واشبه
 وابن المأزني يجزى عندهما بالضرب والسجى والتمديد اهـ ودليل الجماعة قوله تعالى فامسك بعمره
 وغـبرها من الآيات المقضية للتخيير بين الامسك بالرجعة أو الشرا في بتركها فجمع بين الآيات
 والحديث بحمل الأمر على الندب ولأن المراجعة لاستدراك النكاح وهو غير واجب في الابتداء قال امام
 الحرمين ومع استحباب الرجعة لا نقول ان تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه نظروني ينبغي كراهته
 لعدة الخبير فيه ولدفع الابداء ويسقط الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال الشيخ تقي الدين في شرح
 العدة ويتعلق بالحديث مسئله أصولية وهي الأمر بالأمر بالشئ هل هو أمر بذلك الشئ أم لا فان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لعمر مره بأمر وأطال الحافظ البحث في هذه المسئلة والحاصل ان الخطاب إذا
 توجه لمكاف أن يأمر مكافاً آخر يفعل شيء كان المكاف الاول مبلغاً محضاً والثاني مأموراً من الشارع
 كما هنا وان توجه من الشارع لمكاف أن يأمر غير مكاف كحديث مروا أولادكم بالصلاة لسبع لم يكن
 الأمر بالأمر بالشئ أمراً بالشئ لان الأولاد غير مكافين فلا يتجه عليهم الوجوب وإذا توجه الخطاب من غير
 الشارع بأمر من له عليه الأمر أن يأمر من لا أمر له الأول عليه لم يكن الأمر بالأمر بالشئ أمراً بالشئ أيضاً
 بل هو متعد بأمره الأول أن يأمر الثاني والله أعلم (حتى تطهر ثم تحيض) حيضة أخرى (ثم تطهران
 شاه طلقها وان شاء أمسكها) قبل أن يجامعها (فتلك العدة) أي فتلك زمن العدة وهي حالة الطهر (التي
 أمر الله) أي أذن (أن يطلق لها النساء) في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وفي قراءة ابن عباس وابن عمر
 بيان ذلك فطلقوهن لقبول عدتهن وفيه دليل على ان الاقراء هي الاطهار كما ذهب اليه مالك والشافعي
 واختاره صاحب القوت حيث قال وكذلك هو عندى وان تكافأ ذلك في اللغة وتساوى في المعاني بأن يكون
 الحيض أيضاً (وانما أمره بالصبر بعد الرجعة طهر من ثلاث يكون مقصود الرجعة الطلاق فقط) أشار بهذه
 الجملة الى بيان عليية الغاية المذكورة في الحديث وقد اختلف العلماء فيه فقيل لثلاث تصير الرجعة مجرد
 غرض الطلاق لو طلق في أول الطهر بخلاف الطهر الثاني وكذا ينهى عن النكاح بمجرد الطلاق ينهى عن
 الرجعة له ولا يستحب الوطء في الطهر الاول اكتفاء بما كان المتع وقيل عقوبة وتعليل وعورض بأن
 ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه وأجيب بأن تغبطه صلى الله عليه وسلم دون أن يعددوه يقتضى ان ذلك في
 الظهور لا يكاد يخفى على أحد واختلاف في جواز تعليلها في الطهر الذي يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق
 والرجعة فقطع المتولى بالمنع وذكر الطحاوى انه يطلقها في الطهر الذي يلي الحيضة قال الكرخي وهو قول
 أبي حنيفة وقال أبو يوسف ومحمد في طهر ثان أي اذا طهرت من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق قال
 العراقي الحديث متفق عليه قلت رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي وهذا اللفظ البخارى في كتاب
 الطلاق حدثنا محمد بن عبد الله حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى عنه انه طلق امرأته
 وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امره فليراجعها ثم أمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم ان شاء أمسكها
 وان شاء طلقها قبل أن يمسه فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء وفي رواية عبيد الله بن عمر عن
 نافع عن ابن عمر عنده مسلم ثم لم يدعها بدل قوله ليسكها وعند مسلم أيضاً من رواية محمد بن عبد الرحمن عن
 سالم مره فليراجعها ثم ليطاقها طاهراً أو حاملاً ورواه جماعة غير نافع بل فقط حتى تطهر من الحيضة التي

فليراجعها حتى تطهر
 ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء
 طلقها وان شاء أمسكها
 فتلك العدة التي أمر الله أن
 يطلق لها النساء وانما أمره
 بالصبر بعد الرجعة طهر من
 ثلاث يكون مقصود الرجعة
 الطلاق فقط

به إلى حديث لعن الله المحلل والمحلل له كذا أورده صاحب القوت وهو صحيح رواه أحمد وأبو داود عن علي
والترمذي عن ابن مسعود والترمذي أيضاً عن جابر وجعفر في تفسيره الذي يترجح المطلقة ثلاثاً بشرط أن
يطلقها بعد وطئها التحلل للأول ذكره ابن الأثير وغيره وقد أشغله العراقي وقال بعض العلماء إن نكاح
الأول بعده على التحليل لا يجوز أيضاً (ويكون هو الساعي فيه) والجاني على نفسه (ثم يكون قلبه
معاقباً بوجه الغير وتطليقه أعنى زوجة المحلل بعد أن تزوج ثم يؤثر بعد ذلك تغيير أمر الزوجة) وغير
ذلك من المحظورات (وكل ذلك ثمرة الجمع) ومخالفة السنة قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن ثم قال لا تدري
لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً يعني ندماً من المطلق أو جبر رجعة (وفي الواحدة كفاية في المقصود من غير
محذور) فإنه إن طلق واحدة أو اثنتين حلت له في العدة بغير عقد آخر وحلت له بعد انعقادها أيضاً بنكاح
جديد من غير زوج ثان ثم قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً أي يتق الله فيطلق لعدة يجعل له مخرجاً
في جواز الرجعة كذا كرنا

* (فصل) * إذا طلق الحائض بعند ذلك الطلاق أجمع على ذلك أئمة الفتوى وقد أشار إليه المصنف
أولاً بقوله بدعي حرام وإن كان واقعاً خلافاً للظاهرية والحوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع لانه منهى
عنه فلا يكون مشروفاً لنا حديث ابن عمر المتقدم فانه أمره بالرجعة والمراجعة بدون الطلاق محال ولا يقال
المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرد إلى حالها الأول لأنه يجب عليه طلاقه لأن هذا أغلط أذ حل اللفظ
على الحقيقة الشرعية مقدم على جملة على الحقيقة اللغوية كما تقر في الأصول وبأن ابن عمر صرح في
حديثه بأنه حسبها عليه تطليقة كذا رواه البخاري من طريق أنس بن سيرين قال سمعت ابن عمر قال طلق
ابن عمر امرأته وهي حائض وفيه قال أنس بن سيرين فقلت لابن عمر أنت حسبت قال فانه أي أنزجر عنه فإنه
لا شك في وقوع الطلاق وكونه محسوراً في عدد الطلاق وهذا نص في موضع النزاع يرد على القائل بعدم
الوقوع فيجب المصير إليه وعند الداوطني في رواية شعبة عن أنس بن سيرين فقال عمر يا رسول الله
أفحسب تلك الطلقة قال نعم وعنده أيضاً من طريق سعيد بن عبد الرحمن الحمصي عن عبيد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر أن رجلاً قال في طلق امرأتى البتة وهي حائض فقال عصيت ربك وفارقت امرأتك قال
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ابن عمر أن يرجع امرأته بطلاق بقوله وأنت لم تبق لك ما ترجع به
امرأتك وقد وافق ابن حزم من المتأخرين الشيخ تقي الدين بن تيمية واحتجوا به بما عند مسلم من حديث أبو
الزبير عن ابن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها فردها قال إذا طهرت فليطلق أو ليسك وزاد
النسائي وأبو داود فيه ولم يرها شيئاً لكن قال أبو داود روى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم
كلها على خلاف ما قال أبو الزبير وقال ابن عبد البر لم يقلها غير أبي الزبير وليس بحجة فيما خالفه فيه مثله
فكيف بمن هو أثبت منه وقال الخطابي لم يروها الزبير حسداً أنكر من هذا وقال الشافعي فيما نقله
البيهقي في المعرفة نافع أثبت من أبي الزبير والاثبت من الحديثين أولى أن يؤخذ به إذا تخالفاً وقد وافق
نافعاً غيره من أهل الثبوت وحمل قوله لم يرها شيئاً على أنه لم يرها شيئاً صواباً وقال الخطابي لم يرها شيئاً تحرم
معه المراجعة وقد تابعه أبو الزبير غيره فمند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر أنه
طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشيء وكل ذلك قابل للتأويل وهو
أولى من تعليل بعض الثقات وقال ابن القيم منتصر الشيخة ابن تيمية الطلاق ينقسم إلى حلال وحرام
فالقياس أن حرامه باطل كالنكاح وسائر العقود وأيضاً كما أن النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي
العسَاد وأيضاً فهو طلاق منع منه الشرع فأقاد منعه عدم يقاعه فكذلك يفسد عدم نوده واللام يكن
للمسح فائدة لأن الزوج لو وكل رجلاً أن يطلق امرأته على وجه فطلقها على وجه المأذون فيه لم ينفذ
فلذلك لم يأذن الشارع للمكاف في الطلاق إلا إذا كان مباهاً فإذا طلق طلاقاً محرماً لم يصح وأيضاً فكل

ويكون هو الساعي فيه ثم
يكون قلبه معاقباً بوجه
الغير وتطليقه أعنى زوجة
المحلل بعد أن زوج منسه ثم
يورث ذلك تنفيرا من
الزوجة وكل ذلك ثمرة
الجمع وفي الواحدة كفاية
في المقصود من غير محذور

ما حرمه الله من العقود مطلوب الاعداد فالحكم ببطالان ما حرمه أقرب الى التحصيل هذا المطلوب من تصحيحه
ومعلوم أن الحلال المأذون فيه ليس كالحرام المنوع منه ثم ذكر معارضات أخرى لا تنهض مع التنصيص
على صريح الامر بالرجعة فانه فرع وقوع الطلاق وعلى تصحيح صاحب القصة بأنها حسبت عليه بتطبيقه
والقياس في معارضة النص قاسد الاعتبار اهـ ملخصا من الفتح وأخرج البخاري من طريق يونس بن جبير
عن ابن عمر قال مره فليراجعها قلت فحسب قال أرايت ان يحزر واستعصى معناه أو أيت ان يحزر الزوج
عن السنة أو جهل السنة فطلق في الحيض أي عذر لحقه فلا يلزمه طلاق استبعاد من ابن عمر ان يعذر أحد
بالجهل بالشر بعتة وهو القول الأشهر أن الجاهل غير معذور وروى أيضا من قول سعيد بن جبير أن ابن عمر
قال حسبت على تطليقة وفيه رد على الظاهرية ومن تحاكيهم في قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا لانه وان
لم يصح رفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم ان ابن عمر قال انها حسبت عليه بتطبيقه
فكيف يجتمع هذا مع قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا على المعنى الذي ذهب اليه المخالف لانه ان جعل الضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم لزم منه ان ابن عمر خالف ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخصوصها
لانه قال انها حسبت عليه بتطبيقه فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم يرها شيئا وكيف يقطن به ذلك مع
اهتمامه واهتمام أبيه بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يأمره به وان جعل الضمير في لم
يعتد بها أول يرها لابن عمر لزم منه التناقض في القصة الواحدة فيقتصر الى ترجيح ولا شك ان الاحتجاج رواه
الاكثر والاحتفاظ أول من مقابله عند تعذر الجمع عند الجمهور وأما قول ابن القيم في الانتصار لشخه لم يرد
التصريح بان ابن عمر احتسب بتلك التطليقة الا في رواية سعيد بن جبير عنه عند البخاري وليس فيه
التصريح بالرفع قال واقر سعيد بن جبير بذلك كاتفاق ابى الزبير بقوله لم يرها شيئا فاما أن يتساقطا واما أن
ترجح رواية ابى الزبير لتصريحها بالرفع وتحمل رواية سعيد بن جبير على أن أباه هو الذي حسبها عليه بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي لزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد ان كانوا في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم لا يحسب عليهم به ثلاثا اذا كان بلفظ واحد فأجيب بانه قد ثبت في مسلم من رواية أنس
ابن سيرين سألت ابن عمر عن امرأته التي طلقها وهي حائض فد كذا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
مره فليراجعها فاذا طهرت فليطأها الطهرها قال فراجعها ثم طأها الطهرها قلت فاعتدت بتلك التطليقة
وهي حائض فقال مالي لا أعتد بها وان كنت عجزت واستعصت وعند مسلم أيضا من طريق ابن أبي
ابن شهاب عن عمه عن سالم بلفظ وكان ابن عمر طلقها بتطبيقه فحسبت من طلاقها فراجعها كما أمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه موافقة أنس بن سيرين لسعيد بن جبير وانه واجعه في زمنه صلى الله
عليه وسلم قاله الحافظ في الفتح ثم قال المصنف (ولست أقول بالجمع حرام ولكنه مكروه لهذه المعاني)
المذكورة أفا (وأعني بالكراهة تركه) الاولى والافضل (النظر لنفسه) قد عقد البخاري في
الصحيح لهذه المسئلة بابا فقال باب من أجاز طلاق الثلاث أي دفعة واحدة أو مفرقا قوله تعالى الطلاق
مرتان أي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع فامساك بمعروف أي رجعة أو تسريح بإحسان
وهذا عام يتناول ايضاع الثلاث دفعة واحدة وقد دلت الآية على ذلك من غير تكثير خلافا لمن لم يحز ذلك
بحديث أبغض الحلال الى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور بسند صحيح ان عمر كان اذا أتى برجل طلق
امرأته ثلاثا أو جمع ظهره وقال الشيعية وبعض أهل الظاهر لا يقع عليه اذا وقع دفعة واحدة قالوا
لانه خالف السنة فبره الى السنة وفي الاشراف لابن المنذر عن بعض المتدعة انه انما يلزم بالثلاث اذا
كانت مجموعة واحدة وهو قول محمد بن اسحق صاحب المغازي وحجاج بن أرطاة ونحوهما وفي ذلك حديث ابن
اسحق عن ولود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس قال طلق وكأنة بن عبيد زيد امرأته ثلاثا في مجلس
واحد فحزن عليها حزنا شديدا فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقها قال ثلاثا في مجلس واحد فقال

ولست أقول بالجمع حرام
ولكنه مكروه لهذه المعاني
وأعني بالكراهة تركه
النظر لنفسه

النبي صلى الله عليه وسلم اثنتان واحدة فارتجعهما رواه أحمد وأبو يعلى وصححه بعضهم وأجيب بأن ابن
 اسحق وشيخه مختلف فيه مع معارضة بفتوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما سيأتي وبأنه مذهب شاذ فلا
 يعمل به اذ هو منكرو الاصح ما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ان ركاة طلق زوجته البتة فخلقه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما أراد الا واحدة فردها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن
 عثمان قال أبو داود هذا أصح وعورض بأنه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزيبر
 كما نقله ابن مغيث في كتاب الوثائق له ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كعطاء وطاوس وعمر بن
 دينار بل في مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر بن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمران
 الناس قد استعملوا في أمر كان لهم فيه ائمة فلو أفضينا عليهم فأمضاه عليهم وقال الشيخ خليل من أئمة
 المالكية في توضيحه وحكى التلمساني عندنا قولاً بأنه اذا وقع الثلاث في كلمة انما يلزمه واحدة وذكر انه في
 النوادر قال ولم أره اه والجمهور على وقوع الثلاث فعند أبي داود يستند صحيح من طريق ابن مجاهد قال
 كنت عند ابن عباس لحاء رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثاً فسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال ينطلق
 أحدكم فيركب الا جوفة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله تعالى قال ومن يتق الله يجعل له مخرجاً
 وإن لم يتق الله فلم أجسدك مخرجاً عصيت ربك وبانت منك امرأتك وقد روى عن ابن عباس من غير
 طريق انه أفنى بلزوم الثلاث لمن أوقعها بمجموعة وفي الموطأ بلاغا قال ابن عباس اني طلق امرأتى مائة
 طلقة فاذا ترى فقال ابن عباس طلقت منك ثلاثاً وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله هزوا وقد أجيب
 عن قوله كان طلاق الثلاث واحدة بأن الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما
 كانوا في زمان عمر كانوا يطلقون ثلاثاً ومحصله أن المعنى أن الطلاق الموقوف في زمن عمر ثلاثاً كان يوقع قبل
 ذلك واحدة منهم لانهم كانوا لا يستعملون الثلاث أصلاً وكانوا يستعملونها نادراً وأما في زمن عمر فكثير
 استعمالهم لها وأما قوله فأمضاه عليهم فعناه انه صنع فيه من الحكم بإيقاع الطلاق ما كان يصنع قبله اه
 وقال الكمال بن الهمام تأويله ان قول الرجل أنت طالق أنت طالق أنت طالق كان واحدة في الزمن
 الأول لقصد هم التأكيدي في ذلك الزمان ثم صاروا يقصدون التجديد فالزمهم عز ذلك لعله بقصد هم قال
 وما قبل في تأويله ان الثلاث التي يوقعونها الآن انما كانت في الزمن الاول واحدة تنبيه على تغير
 الزمان ومخالفة السنة فيشكل اذا لا يتجه حينئذ قوله فأمضاه عمر واختلفوا مع الاتفاق على الوقوع ثلاثاً
 هل يكره أو يحرم أو يباح أو يكون بدعياً ولا فقال الشافعي يجوز جمعها ولو دفعة وقال اللخمي من
 المالكية إيقاع الاثنين مكروه والثلاث ممنوع لقوله تعالى لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً أي من
 الرغبة والمراجعة والندم على الفراق ولنا قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء اذا طلقتم النساء
 فطلقوهن لعدتهن وهذا يقتضي الإباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وكان الصحابة يطلقون
 من غير تكبير حتى روي أن المغيرة بن شعبه كان له أربع نسوة فأقامهن بين يديه صفافاً قال أنتن حسنات
 الانحلاق ناعمت الارواق طويلات الاعناق اذهبن فأنتن الطلاق وكل هذا يدل على الإباحة ثم الأفضل
 عند الشافعية أن لا يطلق أكثر من واحدة ليخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعياً اذا أوقع بكلمة
 لحديث ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله أرأيت لو طلقها ثلاثاً قال اذا قد عصيت ربك وبانت منك
 امرأتك ولان الطلاق انما جعل متعدداً ليكن له التدارك عند الندم فلا يجعل له تنويته وفي حديث محمود
 ابن ليبيد عند النسائي بسند رجاله ثقات قال أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث
 تطبيقات جيعاً فقام مغضباً فقال أيلعب بك الله وأباين أظهركم والله أعلم (الثالث أن يتلطف في
 التعالي بتطليقها من غير تعنيف) أي اظهار عنف (واستخفاف) بشأنها (وتطليب قلبها بهدية على سبيل

* الثالث أن يتلطف في
 التعالي بتطليقها من غير
 تعنيف واستخفاف وتطليب
 قلبها بهدية على سبيل

الامتناع والجبر لها فجها به من أذى الفراق قال تعالى ومتعوهن وذلك واجب مهمالم بسم لهامهر (٢٩٩) في أصل النكاح كان الحسن

ابن علي رضي الله عنه حيا مطلقا ومنكاحا ووجه ذات يوم بعض أصحابه لطلاق امرأتين من نسائه وقال قل لهما اعتدا وأمره أن يدفع إلى كل واحدة عشرة آلاف درهم ففعل فلما رجع إليه قال ماذا فعلت قال أما احداهما فنكست رأسها وتكست وأما الأخرى فبكت وانقضت وسمعتها تقول متاع قليل من حبيب مفارق فأطرق الحسن وترجم لها وقال لو كنت مراحعا امرأة بعد ما فارقتها لأرجعتها ودخل الحسن ذات يوم على عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقيه المدينة ورئيسها ولم يكن له بالمدينة نظير وبه ضربت المثل عائشة رضي الله عنها حيث قالت لو لم أسرمسيري ذلك لكان أحب إلى من أن يكون لي ستة عشر ذكرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فدخل عليه الحسن في بيته فعظمه عبد الرحمن وأجلسه في مجلسه وقال ألا أرسلت إلى ففككت أجبك فقال الحاجة لنا قال وماهي قال جئتكم ناظبا ابتك فأطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال والله ما على وجه الأرض أحد

الامتناع والجبر لما كسر من خاطرها (في فجها به من أذى الفراق قال الله تعالى ومتعوهن وذلك واجب مهمالم بسم لهامهر في أصل النكاح) وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وقال مالك والليث وابن أبي ليلى هي مستحبة قال الزبيدي في شرح الكنز ولها المتعة أن يطلقها قبل الوطء فيما إذا لم يسم لها مهرا أو نكاه ويشترط أن يكون قبل الخلاء أيضا لأنها كاللحلول وهذه المتعة واجبة لقوله تعالى ومتعوهن أمر به وهو للوجوب ثم قال والمتعة درع وخيار وملحفة وهو مروى عن عائشة وابن عباس ويعتبر فيها حالها القيام مقام نصف المهر وهو قول الكرخي وقيل حاله وقال صاحب الهداية هو الصحيح مجاز بالنص وقيل يعتبر بها الماحكاه صاحب البدائع وهذا القول أشبه (كان الحسن بن علي) رضي الله عنه (مطلقا) أي كثير الطلاق (منكاحا) أي كثير التزويج يقال تزويج زيادة على مائتي امرأة وكانت رجماعا على أربع في عقد واحد وربما أطلق أو بعافى وقت واحد واستبدل بهن كما تقدم ذلك المصنف يقال (وجه ذات يوم بعض أصحابه بطلاق امرأتين) له (وقال قل لهما اعتدا) أي عدة الطلاق (وأمره أن يدفع إلى كل واحدة عشرة آلاف درهم) أي مئة لهما (ففعل الرسول ما أمره) به (فلما رجع إليه قال ما فعلنا) ولفظ القوت ماذا قالنا (فقال أما احداهما فسكنت ونكست رأسها) أي خفضته إلى الأرض (وأما الأخرى فبكت وانقضت) أي رفعت صوتها بالبكاء (وسمعتها تقول متاع قليل من حبيب مفارق) قال (فأطرق الحسن ووجهها) ولفظ القوت ورحم لها ثم رفع رأسه (وقال لو كنت مراحعا امرأة بعد ما فارقتها لأرجعتها) ولفظ القوت لكنت أرجعها (ودخل الحسن) رضي الله عنه (ذات يوم على) أبي محمد (عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشي المخزومي (فقيه المدينة ورئيسها) التابعي الثقة وهو أحد الرهط الذين أمرهم عثمان بن عفان المصاحف قال الدارقطني مدني جليل متحججه ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن عمر سنين قاله الواقدي وقال أبو سعد كان من أشرف قريش والمنظور إليه وله دار بالمدينة تسمى أي كثيرة الأهل وقال في موضع كان رجلا شريفا يلقاه سفيان بن عيينة (ولم يكن له بالمدينة نظير) بمائته وكان قد شهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها (وبه ضربت المثل عائشة رضي الله عنها) ولفظ القوت وهو الذي كانت عائشة تضرب به المثل في قولها (حيث قالت لو لم أسرمسيري ذلك لكان أحب إلى من أن يكون لي ستة عشر ذكرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) هكذا هو في القوت وذكر ابن سعد في الطبقات مانعه وكانت عائشة تقول لأن أكون قعدت في منزل عن مسيري إلى البصرة أحب إلى من أن يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الولد كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث فقالت كان سرياله من صلبه اثنا عشر رجلا وقال الزبير بن بكار كان عبد الرحمن بن الحارث من أشرف قريش وشهد الدار فارتث جريحا وكان قد تزوج مريم ابنة عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له حارية سماها مريم قال فكان له خمس عشرة بنتا فلما أتى به حنن وصاح معه غيبرهن مائتي سنة ثلاث وأربعين في خلافة معاوية وروى له الجماعة سوى مسلم وروى عنه بنوه (فدخل عليه الحسن في بيته فعظمه عبد الرحمن) بأن قام له (وأجلسه في مجلسه فقال) عبد الرحمن (الآن أرسلت إلى) يا ابن رسول الله (فككت أجبك فقال) الحسن ان (الحاجة لنا فقال) عبد الرحمن و (ماهي) أي الحاجة (فقال جئتكم ناظبا ابتك فأطرق عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال والله ما على وجه الأرض أحد عشي عليها أعز علي منك ولا كنت تعلم ان ابنتي بضعة مني يسوعني ماساها ويسرني ماسرها وأنت مطلق فأخاف أن تطلقها وان فعلت نكحت أن يتغير قلبي في محبتك وأكره أن يتغير قلبي عليك فأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت

عشي عليها أعز علي منك ولا كنت تعلم ان ابنتي بضعة مني يسوعني ماساها ويسرني ماسرها وأنت مطلق فأخاف أن تطلقها وان فعلت نكحت أن يتغير قلبي في محبتك وأكره أن يتغير قلبي عليك فأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت

أن لا تطلقها تزوجتك فسكت الحسن وقام ونحرج وقال بعض أهل بيته سمعته وهو يمشي ويقول ما أراد عبد الرحمن الآن يجعل ابنته طوفاً في عني وكان على رضي الله (٤٠٠) عنه يخبر من كثرة تطلقه فكان يعتذر منه على المنبر ويقول في خطبته ان حسناً مطلقاً

ضممتك (أن لا تطلقها تزوجتك) ولفظ القوت فقد أنكحتك (فسكت الحسن رضي الله عنه وقام) من المجلس (نحرج فقال) ولفظ القوت ثم قام فانصرف فتوكأ على (بعض أهل بيته) قال (سمعته يقول وهو مول) بظهوره يمشي (يقول ما أراد عبد الرحمن الآن يجعل ابنته طوفاً في عني) هكذا نقله صاحب القوت بجماء وهذا الرجل مع جلالة قدره ونبله لم يوفق إلى أن يغلب حبه الاختيار على حبه الاضطراب مع كثرة بناته فنصر ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اجابة وتعلل بما لا يفيد هلا فعل مثل بنى همدان كما سبذ كره المصنف ومن لم يجعل الله نوراً فما له من نور (وكان على رضي الله عنه يخبر من كثرة تطلقه) النساء حياء من أهلهم (فكان يعتذر منه على المنبر إلى أن قال) يوما (في خطبته ان) ابني (حسناً مطلقاً فلا تنكحه) أي لا تزوجوه (فقام رجل من) بنى (همدان) بفتح فسكون واهمال الدال قبيلة كبيرة من اليمن (فقال والله يا أمير المؤمنين لننكحه ما شاء فان أحب أمسك وان أحب ترك) ولفظ القوت ومن كره فارق (فسر ذلك علياً) رضي الله عنه (فقال) منشد (فلو كنت بواباً على باب الجنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام)

هكذا رواه صاحب القوت بجماء وهذا كراستهم في المقاصد ما لفظه وجاء عن الضحاك عن علي أنه قال يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن يعني ابنته فانه رجل مطلق فقال له رجل والله لا تزوجنه فإرضى أمسك وما كره طلق (وهذا تنبيه على ان من طعن في حبيبه من أهل وولد لنوع حياء) أو امرأ آخر يريد بذلك تأديبه وتوبيخه (فلا ينبغي أن يوافق على ذلك) فانه لا يهون عليه ولو فعل ما فعل (فهذه الموافقة فبيحة بل الادب المتعاقبة مهما أمكن فان ذلك أسر قلبه وأوفق لباطن رأيه) هذا هو الحق وقد غلط فيه كثيرون (والقصد من هذا) الذي ذكره (بيان ان الطلاق مباح) لا محذور فيه خلافاً لمن تأوله على غير المعنى والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة وسودة والحجاء كانوا يطلقون فلا ينكر عليهم وكان الحسن كثير الطلاق فلو كان محظوراً لما فعلوا ذلك (وقد وعد الله تعالى الغني في النكاح والفرق جميعاً فقال) في الفراء (وان يفرق بين الله كلا من سمعته) وأما في النكاح فقوله تعالى وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يعنهم الله من فضله وقال سبحانه وتعالى وان يفرقا يغن الله كلا من سمعته * الرابع أن لا يفشى سرها لاني الطلاق ولا عند النكاح فقد ورد في افشاء سر النساء في الخبر الصحيح وعبد عظيم وروى عن بعض الصالحين انه أراد طلاق امرأة فقيل له ما الذي يربك فيها فقال العاقل لا يمتك سراً ما أنه فلما طلقها قيل له لم طلقها فقال ما قاله ولا امرأة غيبي فهذا بيان ما على الزوج * (القسم الثاني من هذا

فلا تنكحه حتى قام رجل من همدان فقال والله يا أمير المؤمنين لننكحه ما شاء فان أحب أمسك وان شاء ترك فسر ذلك علياً وقال لو كنت بواباً على باب الجنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام وهذا تنبيه على ان من طعن في حبيبه من أهل وولد لنوع حياء فلا ينبغي أن يوافق عليه فهذه الموافقة فبيحة بل الادب المتعاقبة ما أمكن فان ذلك أسر قلبه وأوفق لباطن رأيه وهذا هو الحق وقد غلط فيه كثيرون (والقصد من هذا) الذي ذكره (بيان ان الطلاق مباح) لا محذور فيه خلافاً لمن تأوله على غير المعنى والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة وسودة والحجاء كانوا يطلقون فلا ينكر عليهم وكان الحسن كثير الطلاق فلو كان محظوراً لما فعلوا ذلك (وقد وعد الله تعالى الغني في النكاح والفرق جميعاً فقال) في الفراء (وان يفرق بين الله كلا من سمعته) وأما في النكاح فقوله تعالى وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يعنهم الله من فضله وقال سبحانه وتعالى وان يفرقا يغن الله كلا من سمعته * الرابع أن لا يفشى سرها لاني الطلاق ولا عند النكاح فقد ورد في افشاء سر النساء في الخبر الصحيح وعبد عظيم وروى عن بعض الصالحين انه أراد طلاق امرأة فقيل له ما الذي يربك فيها فقال العاقل لا يمتك سراً ما أنه فلما طلقها قيل له لم طلقها فقال ما قاله ولا امرأة غيبي فهذا بيان ما على الزوج * (القسم الثاني من هذا

الباب الثاني في حقوق الزوج عليها) * والقول الثاني في ان النكاح نوع عرفي رقيقته فعلها طاعة الزوج مطلقاً في كل ما طلب منها ولو في نفسها لامة عصية فيه وقد ورد في تعظيم حق الزوج عليها أخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم أباها امرأته ماتت وزوجها عن امرأه دخلت الجنة

ولو بعد دخوله النار قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن عريب وابن حبان من حديث أم سلمة اه قلت
رواه في النكاح ورواه الحاكم كذلك في البر والصلة وقال صحيح وأقره الذهبي وابن الجوزي هو من رواية
مساور الجبيري عن أمه عن أم سلمة وهما مجهولان (وكان رجل خرج في سفر وعهد إلى امرأته أن لا تنزل
من العلو إلى السفلى) أي سفل الدار (وكان أبوها في السفلى ففرض فأرسلت المرأة تستأذن في النزول
إلى أبيها) أي لترضيه وتخدمه (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعي زوجك) أي لا تنزلي له
(فأتت) أبوها (فاستأمرته) في أن تحضر تحميمه ودقنه (فقال أطيعي زوجك فدفن أبوها) ولم تحضره
(فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرها أن الله تعالى قد غفر لابيها بطاعتها لزوجها) هكذا ساقه
صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس بن مالك ضعيف إلا أنه قال غفر لابيها
(وقال صلى الله عليه وسلم إذا وصلت المرأة خمسها) أي الفروض الخمس (وصامت شهرها) رمضان غدير
أيام الحيض أو النفاس إن كان (وحفظت) وفي رواية أحصت (فرجها) من الجماع والسحاق المحرمين
(وأطاعت زوجها) في غير معصية (دخلت جنة ربها) إن تجنبت مع ذلك بقية الكبائر أو نابت توبة
صحيحة أو عفي عنها والمراد مع السابقين الأولين قال العراقي رواه ابن حبان من حديث أبي هريرة اه
قلت ورواه البراء بن أنس إلا أنه قال دخلت الجنة قال البيهقي نيسه وأرد بن الجراح وثقه أحمد وجمع
وضعه آخرون وقال ابن معين وهم في هذا الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الطبراني في الكبير
عن عبد الرحمن بن حسنة وهو ابن شريحيل وحسنة أمه لكنه قال وأطاعت بعلمها وفيه قلت دخل من أي
أبواب الجنة شاعت قال الهيثمي وفي سنده ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه أحمد عن عبد الرحمن
ابن عون لكنه قال قبيل لها دخلت الجنة من أي أبواب الجنة شئت قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وبقية رجاله
رجال الصحيح وقال المنذري وانه أحد رواة الصحيح خلاف ابن لهيعة وحديث حسن في المتابعات وقد
أورد الحديث باللفظ المذكور صاحب القوت وزاد (فأضاف طاعة الزوج إلى مباني الاسلام) التي
لا يدخل أحد الجنة إلا بها واشترط طاعته لدخولها ثم قال (وذكر صلى الله عليه وسلم النساء فقال) أي
في حقهن لماذا كن عنده (حاملات والداً مرضعات رحيمات بأولادهن) أي فيهن خيرات مباركات
(لولا ما يأتين بأزواجهن) أي من كفران العشرة ونحوه (دخل مصلياتهن الجنة) يفهم منه أن غير
مصلياتهن لا يدخلها وهو وارد على نهي الزجر والتحويل والافتك من مات على الاسلام يدخل الجنة ولا بد
قال العراقي رواه ابن ماجه والحاكم وصححه من حديث أبي امامة دون قوله مرضعات وهي عند الطبراني
في الصغير اه قلت ورواه بقامه الطيالسي وأحمد وابن منيع والطبراني في الكبير والضياء في المختارة
(وقال صلى الله عليه وسلم اطاعت) بهمة وصل وتشديد الطاعة أي تأملت ليلة الاسراء أو في النوم أو
بالوحى أو بالكشف بعين الرأس أو بعين القلب لا في صلاة الكسوف كقيل (في النار) أي علمها والمراد
نار جهنم (فأريت) كذا في النسخ وفي بعضها فاذا (أكثر أهلها النساء فقلت لم يارسول الله فقال يكثرن
اللعن ويكفرن العشير) أو رده صاحب القوت وقال (يعني الزوج المعاشر) لهن يكفرن نعمته عليهن
قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس اه قلت ورواه أنس بلغة اطلعت في الجنة فأريت أكثر
أهلها الفقراء واطلعت في النار فأريت أكثر أهلها النساء رواه أحمد ومسلم في الدعوات والترمذي في
صفة جهنم عنه ورواه البخاري في صفة الجنة والترمذي والنسائي في عشرة النساء والرفاعة عن عمران بن
حصين ورواه أحمد أيضاً عن ابن عمر ولكنه قال الاغنياء بدل النساء قال المنذري وسنده جيد (وفي خبر
آخر) قال صلى الله عليه وسلم (اطلعت في الجنة) أي علمها (فاذا أقل أهلها النساء فقلت) أي لمن معه
من الملائكة جبريل عليه السلام أو غيره (أين النساء فقيل) وفي نسخة قال (شغلن الاجران الذهب
والزعفران) أورده صاحب القوت وقال (يعني الحللى) جمع حلية بالكسر والضم وهي ما تتحلل به المرأة
الحلى

أى تزين (ومصبغات الشيب) أى لبس الشيب المصبوغة بالزعفران أى كثرة سيلهن الى التزيينات فى ملابسهن اشتغلن عن أعمال الآخرة والاجرافيه التغليب قال العراقى رواه أحمد من حديث أبى امامة بسند ضعيف وقال الحريرى بدل الزعفران ولمسلم من حديث عمران بن حصين أقل ما كنى الجنة النساء ولا يى نعيم فى الصحابة من حديث عزة الاشجعية ويل للنساء من الاجرين الذهب والزعفران وسنده ضعيف اه قلت ورواه البيهقى من حديث أبى هريرة ويل للنساء من الاجرين الذهب والمصفر وفيه عباد بن عباد متروك قاله الذهبي (وقالت عائشة رضى الله عنها أتت فتاة) أى امرأة شابة (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله انى فتاة أنخطب) أى يرغبون الى بالتزويج (وانى أكره التزويج فاسحق الزوج على المرأة فقال لو كان من قرنه الى قدمه صديق فلحسته) أى بلسانها غير متقدة لذلك (ما أدت شكره) أى ما دفعت بالشكر فى مقابلة نعمه (قالت فلا أتزوج اذا قال بلى تزوجى فانه خير) نقله صاحب القوت فقال روى عنه عن أم عبد المغنية عن عائشة قالت الخ وقال العراقى رواه الحاكم وصححه اسناده من حديث أبى هريرة دون قوله بل فتزوجى فانه خير ولم أره من حديث عائشة اه قلت وروى الحاكم فى النكاح من حديث ربيعة بن عثمان عن أبى سعيد الخدرى قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بانيته فقال هذه بنتى أبت أن تزوج فقال أطيعى أبك فقالت والذى بعثك بالحق لا أتزوج حتى تخبرنى ما حق الزوج على زوجته فقال أن لو كانت به قرحة فلحستها ما أدت حقه قال الحاكم رواه الذهبي فقال بل منكر قال أبو حاتم ربيعة منكر الحديث فالعصة من أين اه وقد رواه البزار بأتم من هذا وفيه لو كانت به قرحة فلحستها وأنتثر منخرأ صديداً أو دما ثم ابتلغته ما أدت حقه قالت والذى بعثك بالحق لا أتزوج أبداً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشكوهن الا باذن من قال المندري رواه ثقات وقد رواه أيضا ابن حبان فى صحيحه وحديث أبى هريرة الذى أشار اليه العراقى فقد رواه الحاكم والبيهقى بلفظ من حق الزوج على الزوجة لو سال منخرأ دماً أو قيحاً أو صديداً فلحسته بلسانها ما أدت حقه الحديث وروى نحوه أبو داود والحاكم من حديث قيس بن سعد وأحمد من حديث أنس كما سيأتى ذكره قريباً ثم قال صاحب القوت بعد قوله فانه خير فهذا مجمل خبر الخنعية الذى صرح فيها وبيناه عن عكرمة قال (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (أتت امرأة من خثعم) وهى قبيلة مشهورة وهون خثعم بن انمار (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انى امرأة ايم) وهى التى لا زوج لها (و) انى (أريد أن أتزوج فاسحق الرجل على المرأة فقال من حق الزوج على الزوجة اذا ارادها على نفسها) أى اراد جاعها (وهى على ظهر بعير) ذكره تميمي ومبالغة (أن لا تمنعه) من نفسها لما أراد منها فانها ان منعه حاجته فقد عرضته للهلاك الاخرى فربما صرغها فى محرم فعلها حيث لا عذر أن تمكنه (وفى حقه) عليها (أن لا تعطى) نقيراً ولا غيره (شيأ من بينه) من طعام ولا غيره (الاباذنه) الصريح أى علم رضاه بذلك وبقدار المعطى (فان فعلت ذلك) بأن اعطته منه تعدياً (كان الوزر عليها) أى العقاب لما اقترنت عليه من حقه (والاجرة) أى الثواب عند الله على ما أعطته من ماله (ومن حقه) عليها (أن لا تصوم) يوماً واحداً (تطوعاً) أى نافلة (الاباذنه ان كان حاضراً وأمكن) استئذانه وخرج بقوله تطوعاً صوم الفريضة فانها لا تحتاج فيه الى اذنه وكذا اذا كانت بحال لا يمكنه الاستمتاع بها فان لها الصوم بغير اذنه ولو تلوعا اذلا يفوت حقاً (فان فعلت ذلك) بان صامت بغير اذنه وهو شاهد (جاعت وعطشت ولم يقبل منها) أى أتمت فى صومها ولم يقبل منها فلا تناب عليه وهل يقع صومها صحيحاً أم لا والظاهر الاول لاختلاف الجهة (ومن حقه) عليها (أن لا تخرج من بيتها) أى المحل الذى أسكنها فيه وأضاف الهالادنى ملبسة (الاباذنه) الصريح وان مات أو هاء أو أمها (فان فعلت) أى خرجت بغير اذنه بغير ضرورة كأنه دمام الدار (لعنتها الملائكة حتى ترجع أو تتوب) والظاهر ان أو بمعنى الواو والمراد الرجوع والتوبة فلو ظلمها حقاً لم يمكن التوصل اليه الا بالحاكم فلها الطرح بغير

ومصبغات الشيب *
وقالت عائشة رضى الله
عنها أتت فتاة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله انى فتاة أنخطب
قأ كره التزويج فاسحق
الزوج على المرأة قال لو كان
من قرنه الى قدمه صديق
فلحسته ما أدت شكره
قالت أفلا أتزوج قال بلى
تزوجى فانه خير قال ابن
عباس أتت امرأة من
خثعم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت انى
امرأة أيم وأريد أن أتزوج
فاسحق الزوج قال ان من
حق الزوج على الزوجة اذا
أرادها فاردها على نفسها
وهى على ظهر بعير لا تمنعه
ومن حقه أن لا تعطى شيئاً
من بينه الا باذنه فان فعلت
ذلك كان الوزر عليها والاجر
له ومن حقه أن لا تصوم
تطوعاً الا باذنه فان فعلت
تجاعت وعطشت ولم يقبل
منها وان خرجت من
بيتها بغير اذنه لعنتها الملائكة
حتى ترجع الى بيته أو تتوب

أذنه لها أو كان يجوار البيت نحو سراق أو فساق يريدون الفجور ثم افتتحها الخروج منه فلما الخروج وافهم
 بآية صار على ما ذكر في الحقوق أنه لا يجب عليها ما اعتد من نحو طبع واصلاح بيت وغسل ثوب ونحوها وهو
 مذهب الشافعي وعليه فينزل ما يقتضي وجوب ذلك على الذب قال العراقي رواه البيهقي مقتصر على شطر
 الحديث ورواه بتمامه من حديث ابن عمر وفيه ضعف اهـ قلت لفظ البيهقي من حديث ابن عباس حق
 الزوج على الزوجة أن لا تمنع نفسها ولو على قتب فاذا فعلت كان عليها ثم وإن لا تعطى شيئا من بيته الا باذنه
 ولفظ حديث ابن عمر أن لا تمنع نفسها وإن كانت على ظهر قتب وأن لا تصور يوما واحدا الا باذنه فان فعلت
 أثمت ولم يتقبل منها وإن لا تعطى شيئا من بيته الا باذنه فان فعلت أثمت ولم يتقبل منها وأن لا تخرج من بيته
 الا باذنه فان فعلت لعنها الله وملائكته غضب حتى تتوب أو ترجع قيل وان كان ظالمًا قال وان كان
 ظالمًا هكذا رواه أبو داود والطيالسي وابن عساكر وفي الباب عن نعيم الدار يرضى الله عنه رفعه قال حق
 الزوج على المرأة أن لا تهجر فراشه وأن تبرقسه وأن تطيع أمره وأن لا تخرج الا باذنه وأن لا تدخل
 اليه من يكره رواه الطبراني في الكبير وأبو الشيخ والديلي وابن الجار (وقال صلى الله عليه وسلم لو أمرت
 أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها) قال ابن العربي فيه تعليق الشرط بالمحال لأن
 السجود قسمان سجود عبادة وليس الإله وحده ولا يجوز لغيره أبدا وسجود تعظيم وذلك جائز وأخبار صلى الله
 عليه وسلم أن ذلك لا يكون ولو كان لجعل للمرأة في أداء حق الزوج اهـ (من عظم حقها عليها) هكذا هو
 في القوت من بقية الحديث ووجدت في نسخة العراقي زيادة والولد لاييه من عظم حقهما عليهما قلت
 لم أر هذه الزيادة في نسخ الاحياء الموجودة عندي ولا في القوت قال العراقي رواه الترمذي وابن حبان من
 حديث أبي هريرة دون قوله والولد لاييه فلم أرها وكذلك رواه أبو داود من حديث قيس بن سعد وابن
 ماجه من حديث عائشة وابن حبان من حديث ابن أبي أوفى اهـ قلت لفظ الترمذي في النكاح لو كنت
 أمرا أحدا في رواية أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ولو أمرها أن تنقل من جبل
 أبيض الى جبل أسود ومن جبل أسود الى جبل أبيض لكان ينبغي لها أن تفعله وقال غريب وفيه محمد بن
 عمر ضعفه أبو داود وقواه غيره وكذلك رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه من حديث عائشة ورواه أحمد عن
 معاذ والخا كم عن بريدة ولفظ الخا كم والبيهقي عن أبي هريرة في أثناء حديث ولو كان ينبغي لبشر أن
 يسجد لبشر لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها اذا دخل عليها ما فضله الله عليها وأما حديث قيس بن
 سعد قال أثبت الحيرة فرأيتهم يسجدون لرزبانهم فأنبت فقلت أثبت يا رسول الله أحق أن يسجد لك يقال
 لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لآزواجهن لما جعل الله لهم عليهم من
 الحق رواه أبو داود والخا كم والطبراني والبيهقي وفي رواية لو كنت أمرا أن يسجد أحد لعبد الله لأمرت
 المرأة أن تسجد لزوجها قال الخا كم صحيح وأقره الذهبي ورواه أحمد من حديث أنس باسناد جيد
 وفيه قصة الجبل الذي كان لاهل بيت من الانصار يسقون عليه فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم سجده
 فقالوا نحن أحق أن نسجد لك فقال لا يصلح لشر أن يسجد لبشر ولو صلح لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها العظم
 حقها عليها الحديث ولفظ حديث ابن أبي أوفى لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد
 لزوجها والذي ينس محمد بن عدي لا تؤذي المرأة حق ربها حتى تؤذي حق زوجها كله حتى لو سألتها نفسها
 وهي على قتب لم تمنعه وكذلك رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي (وقال صلى الله عليه وسلم أقرب ما تكون
 المرأة من وجه زوجها) هكذا في القوت وفي نسخة العراقي من ربه (اذا كانت في قعر بيتها) أي وسطه
 (وان صلاتها في صحن دارها) وهو ما برز منها (أفضل من صلاتها في المسجد وصلاتها في بيتها) داخل
 الصحن (أفضل من صلاتها في صحن دارها وصلاتها في صحن دارها) هكذا في بيتها (هكذا أساقه صاحب
 القوت قال العراقي رواه ابن حبان من حديث ابن مسعود بأول الحديث دون آخره وآخره رواه أبو

وقال صلى الله عليه وسلم
 لو أمرت أحدا أن يسجد
 لأحد لأمرت المرأة أن
 تسجد لزوجها من عظم حقه
 عليها وقال صلى الله عليه
 وسلم أقرب ما تكون المرأة
 من وجه زوجها اذا كانت
 في قعر بيتها واصلاتها في
 صحن دارها أفضل من
 صلاتها في المسجد وصلاتها
 في بيتها أفضل من صلاتها
 في صحن دارها وصلاتها في
 صحن دارها أفضل من صلاتها
 في بيتها

داود مختصراً من حديث دون ذكره من الدار ورواه البيهقي من حديث عائشة بلفظ ولان تصلي في الدار
 خير لها من أن تصلي في المسجد واسنده حسن وابن حبان من حديث أم جندب نحو ١٥ قلت ورواه
 الطبراني من حديث ابن مسعود في حديث لفظه فانها أقرب ما تكون من الله وهي في قعر بيتها
 (والمنسوخ) بضم الميم والدال (بيت) صغير (في بيت) يخزن فيه الشيء وتثابت الميم لغة مأخوذ من
 أخذت الشيء اذا أخفيته (ذلك للستر) ولفظ القوت ذلك بانها عورة فما كان أستر لها فهو أسلم
 والاسلم هو الأفضل (ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة) والعورة في الاصل موأاة الانسان
 وكل ما يستحي من اظهره من العار وهو المذمة كشيء ما عن وجوب الاستتار في حقها (فاذا خرجت)
 من حدرها (استشرفها الشيطان) ليغويها أو يغوي بها فيوقع أحدهما أو كليهما في الفتنة أو المراد
 شيطان الانس سماء به على التشبيه بمعنى ان أهل الفسق اذا رأوا بارزة طمحوها بأبصارهم نحوها
 والاستشرف فعلهم لمكنه أسند الى الشيطان لما شرب في قلوبهم من النجور ففعلوا ما فعلوا بأغوائه
 وتسويله وكونه الباعث عليه ذكره القاضي وقال الطيبي هذا كله خارج عن المقصود والمعنى المتبادر انها
 ما دامت في حدرها لم يطمع الشيطان فيها وفي اغواء الناس بها فاذا خرجت طمع وأطمع لانها احب اليه
 وأعظم نفوذه وأصل الاستشرف وضع الكف فوق الحاجب ورفع الرأس للنظر قال العراقي رواه
 الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان من حديث ابن مسعود ١٥ قلت ورواه في كتاب النكاح وقال حسن
 غريب ورواه كذلك الطبراني بزيادة وانها أقرب ما تكون من الله وانها في قعر بيتها قال الهيثمي رجاله
 موثقون (وقال أيضاً للمرأة عشرة عورات فاذا تزوجت ستر الزوج عورة واحدة فاذا ماتت ستر القبر
 العشرة) كذا في القوت بلفظ المرأة عشرة عورات وفيه ستر القبر عشرة عورات قال العراقي رواه الحافظ
 أبو بكر محمد بن عمر الجعفي في تاريخ الطائين من حديث علي بسند ضعيف والطبراني في الصغير من حديث
 ابن عباس بسند ضعيف للمرأة ستران قيل وما هما قال الزوج والقبر ١٥ قلت حديث ابن عباس هذا عند
 الطبراني بلفظ قيل فأيهما أستر وفي رواية أفضل قال القبر قدر واه في معاجيمه الثلاثة بهذا اللفظ وفيه
 خالد بن زيد القسري وهو غير قوي فهذا معنى قول العراقي بسند ضعيف وقدر واه ابن عدي في الكامل
 بلفظ للمرأة ستران القبر والزوج ورواه من طريق هشام بن عمار بن خالد بن زيد عن أبي بردة عن أبي هريرة عن
 الفضال عن ابن عباس ثم قال خالد بن زيد أحاديثه كلها لا يتابع عليها الا متناولا اسنادا وقال ابن الجوزي
 هو موضوع والمتم به خالد بن زيد هذا وقد تعقب وقد رواه ابن عساكر كذلك وفي الطيوريات من علي
 ابن عبد الله ثم الاختان القبور (حقوق الزوج على الزوجة كثيرة) منها ما تقدمت الاشارة اليه (وأهمها
 أمران أحدهما الصيانة والستر) أي تصون نفسها من ما يطالب به النساء (والآخر ترك المطالبة بالزواج) بان
 وهذا يقتضي أن العبرة الانسانية أهم ما يطالب به النساء (والآخر ترك المطالبة بالزواج) بان
 لا تكلفه ما لا يطيقه ولا تطالبه بالزواج من حاجة نفسها (و) يندرج في ذلك (التعفف عن كسبه اذا كان
 حراماً) فلا تصرف منه على نفسه بل تحتال على البعد من ذلك في مطاعها ومشرعها فان في ذلك الهلاك
 الابدي فالجسم الذي نبت به النار أولى به (وقد كانت عادة النساء في السلف) أي قد عا على غير وجههن
 اليوم (كان الرجل اذا خرج من منزله يقول له امرأته) يا هذا (و) تقول له (ابنته) يا أبا نا (يا لك وكسب
 الحرام) أي لا تكسب اليوم شيئاً من غير حله فدخل النار ونكون نحن سببه (فاما نصبر على الجوع
 والضر ولا نصبر على النار) ولا نحب أن نكون عقوبة عليك أو ردة صاحب القوت (وهم رجل من
 السلف) أي أراد (بالسفر) أي يغيب عن أهله في سفره (فكره جيرانه سفره) لانهم به جازا الى
 أهله (فقالوا زوجته لم تدعني) أي لا تتركيني (يسافر ولم يدع لك نفقة) وقصد بهم بذلك اذا قالت له هذا
 الكلام ربما يتأخر عن السفر لعدم وجدان ما يتركه عندها من النفقة (فقلت) لهم (زوجي منذ عرفته)

والمنسوخ بيت في بيت
 وذلك للستر ولذلك قال
 عليه السلام المرأة عورة
 فاذا خرجت استشرفها
 الشيطان وقال أيضاً للمرأة
 عشرة عورات فاذا تزوجت
 ستر الزوج عورة واحدة
 فاذا ماتت ستر القبر العشرة
 عورات فحق الزوج على
 الزوجة كثيرة وأهمها
 أمران أحدهما صيانة
 والستر والآخر ترك
 المطالبة بما وراء الحاجة
 والتعفف عن كسبه اذا
 كان حراماً وهكذا كانت
 عادة النساء في السلف كان
 الرجل اذا خرج من منزله
 تقول له امرأته أو ابنته يا لك
 وكسب الحرام فاما نصبر على
 الجوع والضر ولا نصبر على
 النار وهم رجل من السلف
 بالسفر فكره جيرانه سفره
 فقالوا زوجته لم تدعني
 بسفره ولم يدع لك نفقة
 فقالت زوجي منذ عرفته

عرفته كالا وما عرفته رزاقا ولرب رزاق يذهب الا كال ويبيق الرزاق **وخطبت رابعة بنت اسمعيل** **أحمد بن أبي الحواري** فذكره ذلك لما كان فيه من العبادات وقال لها والله مالي هم في النساء لشغلي بحالي **(٤٠٥)** فقالت اني لا شغل بحالي منك ومالي شهوة ولكن ورثت مالا

أي مدة معرفتي اياه **(عرفته كالا وما عرفته رزاقا ولرب رزاق يذهب الا كال ويبيق الرزاق)** كذا نقله صاحب القوت فقيه دلالة على أن نساء السلف كن في المعرفة واليقين والتوكل على خلاف وصفهن اليوم وقال أحمد بن عيسى الخراز رحمه الله تعالى لما تزوج بإمرأته على أي شيء تزوجت ورغبت في قالت على أن أقوم بحقل وأسقط عنك حق **(ونخطبت رابعة بنت اسمعيل)** من أهل الشام **(أحمد بن أبي الحواري)** وكلاهما من رجال الخلية **(فكره ذلك لما كان فيه من العبادات)** والتخلي في الطاعة **(فقال لها والله مالي هم في النساء لشغلي بحالي فقالت)** يا هذا **(اني لا شغل بحالي منك)** أي من شغلك بحالك **(ومالي شهوة)** في الرجال **(ولكن ورثت مالا خريلا)** أي كثيرا **(من زوجي)** من حلال **(أردت تنفقه)** عليك **(على اخوانك)** الصوفية **(وأعرف بك الصالحين فيكون لي طريقا إلى الله)** أي يصل بك الاخوات إلى الله تعالى **(فقال حتى استأذن أستاذي فرجع إلى أبي سليمان)** الداراني رحمه الله تعالى فذكر له قولها **(قال وكان الأستاذ ينهاني عن التزوج ويقول مات زوج أحد من أصحابنا الاتعسر)** عن مرتبته التي هو فيها **(فلما سمع كلامها قال يا أحمد تزوج بها فانها واية لله تعالى هذا كلام الصديقين قال فترزوجها وكان في منزلها)** وفي نسخة في منزلنا **(كن من حص)** أي حل منه **(فغنى من غسل أيدي المستجيبين للخروج بعد)** الفراغ من **(الاكل فضلا عن)** فعد بعدو **(غسل بالاشنان)** في البيت **(قال وتزوجت عليها ثلاث نسوة فكانت تطعمني الاطعمة الطيبة وتطيبني)** بأحسن ما عندها من الطيب **(وتقول اذهب بنشاطك وقوتك إلى أهلك)** أي أزواجك **(وكانت)** رابعة **(هذه)** من أبواب القلوب وكان الصوفية يسألونها عن الاحوال وكان أحمد يرجع إليها في بعض المسائل وتأديت أيضا بأبي سليمان الداراني وبعض أشياخ ابن أبي الحواري في وقتها معه **(تشبه في أهل الشام رابعة العدو به في البصرة)** رجها الله تعالى هكذا نقله بتمامه صاحب القوت ومما يحكي عن رابعة البصرية انه لما تأممت من زوجها واعتدت خطبها الحسن البصري فجامع أصحابه على بابها ودقوا الباب عليها فقالت من الباب فقالوا انها افتحت الباب هذا الحسن البصري سيد التابعين جاء خاطبا لك فقالت لهم من وراء الباب قولوا له ينظر شهوانية مثله فيترزوجها فاما اليوم مشغولة بحالي فانصرف الحسن نجلا **(ومن الواجبات عليها أن لا تفرط في ماله)** أي الزوج مدخرا كان وما كولا أو ملبوسا **(بل تحفظه عليه)** فهذه أحسن صفات المرأة **(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لها أن تطعم فقيرا أو غيره)** **(من بيتها الا بذنه)** الصريح أو ماله حكم الصريح **(الا الرطب)** الطري من الاطعمة **(الذي يخاف فساد)** وتغير رائحته خصوصا في أيام الصيف ببلاد الحجاز **(فان أطعمته عن رضاه)** صريحا أو كناية **(كان لها مثل أجره)** أي الثواب من الله تعالى **(وان أطعمت بغير إذنه كان له الاجر وعليها الوزر)** أي العقاب ورواه أبو داود والطبراني والبيهقي من حديث ابن عمر في حديث فيه ولا تعطى من بيته شيئا الا باذنه فان فعلت ذلك كان له الاجر وعليها الوزر وقد تقدم قريبا قال العراقي ولا يداود من حديث سعد قالت امرأة يا رسول الله انا كل على آباءنا وأبائنا وأزواجنا فما يحل لنا من أموالهم قال الرطب تأكلينه ونهدينه وصحح الدارقطني في العال أن سعدا هذا رجل من الانصار ليس ابن أبي وقاص وذكره البزار في مسند ابن أبي وقاص واختاره ابن القطان وسلم من حديث عائشة اذا أفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أفقت ولزوجها أجره بما كسب اه **(ومن حقها على الوالدین تعليمها حسن المعيشة)** في بيت زوجها بالتدبير والتأطاف **(وآداب العشرة مع الزوج كما روى عن أسماء بن خارجة الفراري)** وكان من حكمه العرب **(قال لابنته عند زفافها إلى)** بيت **(زوجها)** يابنة قد كانت والدتك أحق بتأديبك مني انلو كانت مافية فاما الآن فاما أحق بتأديبك من غيري افهمي عنى ما أقول **(انك)**

شهوة ولكن ورثت مالا خريلا من زوجي فأردت أن تنفقه على اخوانك وأعرف بك الصالحين فيكون لي طريقا إلى الله عز وجل فقال حتى استأذن أستاذي فرجع إلى أبي سليمان الداراني قال وكان ينهاني عن التزوج ويقول مات زوج أحد من أصحابنا الاتعسر فلما سمع كلامها قال تزوج بها فانها واية لله تعالى هذا كلام الصديقين قال فترزوجها فكان في منزلنا كن من حص فغنى من غسل أيدي المستجيبين للخروج بعد الاكل فضلا عن غسل بالاشنان قال وتزوجت عليها ثلاث نسوة فكانت تطعمني الطيبات وتطيبني وتقول اذهب بنشاطك وقوتك إلى أزواجك وكانت رابعة هذه تشبه في أهل الشام رابعة العدو به في البصرة ومن الواجبات عليها أن لا تفرط في ماله بل تحفظه عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لها أن تطعم من بيته الا بالذنه الا الرطب من الطعام الذي يخاف فساد فانه أطعمت عن رضاه كان لها مثل أجره وان أطعمت بغير إذنه كان له الاجر وعليها الوزر ومن حقها

على الوالدین تعليمها حسن المعاشرة وآداب العشرة مع الزوج كما روى ان أسماء بنت خزيمة الغزاري قالت لابنته عند التزوج المنة

فيه درجت فصرت الى فراش لم تعرف فيه وقرين لن تايقه فكوني له أرضا يكن لك سماء وكوني له مهادا يكن لك عمادا وكوني له أمة يكن لك عبدا لا تلحق به فيقلالك ولا تباعدى عنه فينسالك ان دنا منك فاقربى منه وان نأى فابعدى عنه واحفظى أنفه وسمعه وعينه فلا يشمن منك الاطبا ولا يسمع الاحسان ولا ينظر الا بجيلا (وقال رجل لزوجته) خذى العفو منى تستدعى مودتى

ولا تنطقى فى سورتي حين أغضب

ولا تنقرى بنى نقرك الدف مرة فالك لا تدري كيف المغيب ولا تذكرى الشكوى فتذهب بالهوى

ويا بالك قلبى والقلوب تغلب فافى رأيت الحب فى القلب والاذى

ذا اجتماع لم يلبث الحب يذهب قال قول الجامع فى آداب المرأة من غير تطويل أن تكون قاعدة فى قصر بيتها لازمة لغزلها لا يكثر صعودها واطلاؤها قليلة الكلام لجيرانها لا تدخل عليهم الا فى حال يوجب الدخول تحفظ بعلمها فى غيبته وحضرته وقطاب مسرته فى جميع أمورها ولا تخونه فى نفسها وماله ولا تخرج من بيتها الا بأذنه فان خرجت بأذنه قد خففة

خرجت من العرش الذى فيه درجت) يشير الى منزل والديها الذى تدرجت فيه ومثله المثل ليس بعشك فادرجى (وصرت الى فراش لا تعرف فيه وقرين) أى زوج (لا تألفينه فكوني له أرضا) أى مطيعة كطاعة الارض أو ذليلة منقادة أولية هينة أو نابتة العقل أو حافظة لماله وفى كل ذلك أمثال ضربت قالوا أطوع من الارض وأذل من الارض وألين من الارض وأثبت من الارض وأنخفض من الارض (يكن لك سماء) أى يظل عليك برأفته ويرفعه كاطلال السماء أو يحطر عليك بأحسانه ونعمه أو يستر عليك كما يستر السماء الارض (وكوني له مهادا) أى فراشا (يكن لك عمادا) تستندى اليه (وكوني له أمة) أى جارية (يكن لك عبدا) أى كالعبد فى الانقياد (لا تلحق به) أى لا تلحق عليه فى شئ والاحلاف المبالغة فى السؤال (فيقلالك) أى فيبعثك (ولا تباعدى عنه) كناية عن امتناعها منه فى الفراش (فينسالك) أى يغفل عنك فان من بعد عن العين بعد عن القلب (ان دنا) منك باللعب والانسياط (فادنى) أى اقربى منه (وان نأى عنك) بقبض وهيبة (فابعدى عنه) أى كوني منه على حذر من قلناه (واحفظى أنفه وسمعه وعينه لا يشمن منك الاطبا) أشار بذلك الى كثرة استعمالها الماء بالاعتسال فان الماء أطيب الطيب عند العرب (ولا يسمع) منك (الاحسانا) أشار به الى محافظة اللسان فلا تتكلم الا فيما يرضى (ولا ينظر) منك (الاجيالا) أى زينا أشار به الى حسن الهيئة وتزيين ما يقع عليه البصر وتحسينه (وقال رجل لزوجته) هكذا فى سائر نسخ الكتاب وهو غلط والصواب وأنا الذى أقول لأمك ليلة اثنائى بها هكذا هو فى القوت وهكذا هو فى الشعب للبهيق

(خذى العفو منى تستدعى مودتى * ولا تنطقى فى سورتي حين أغضب) أى السورة بالفتح هيجان الغضب يقول لها لا تخاطبيني عند هيجان غضبي فافى لا أمك نفسى اذ ذاك فر بما أخاطبك بما لا يليق فيكون سببا للفراق

(ولا تنقرى بنى نقرك الدف مرة * فالك لا تدري كيف المغيب ولا تذكرى الشكوى فتذهب بالهوى * فافى رأيت الحب فى القلب والاذى * اذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب) هكذا أورده صاحب القريته بتمامه مع ذكر الايات وقال للبهيق فى الشعب ان أسماها من خارجة الفزاري لما أراد اهداء ابنته الى زوجها قال لها يا بنية كوني لزوجك أمة يكن لك عبدا ولا تدنى منه فبذلك ولا تباعدى عنه فتثقل عليه وكوني كما كنت لأمك

خذى العفو منى تستدعى مودتى * ولا تنطقى فى سورتي حين أغضب فافى رأيت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب (والقول الجامع فى آداب المرأة) مع زوجها (من غير تطويل) بالاستدلال على كل مسألة بحديث أو حكاية هو (أن تكون قاعدة فى قصر بيتها) أى داخله (لازمة لغزلها) بكسر الميم ما ينزل به الصوف والكتان فان الغزل للنساء كالكتابة للرجال (لا تكثر صعودها) على الاسطحة والمواضع المرتفعة ولا تكثر (اطلاؤها) على بيوت الجيران والاسواق والسكك من ثقب وكوى وشبابيل ومن يكثر ذلك من النساء العلة كهمرة ومنه قول بعضهم أبغض كنى بنى الى العلة الجفافة (قليلة الكلام لجيرانها) أى لا تخاطبهم الا فى ضرورة دعيت الى الكلام (لا تدخل عليهم) أى على الجيران (الا فى حالة توجب الدخول) ويكونون على نأى من دخولها فلا تنفجأهم بالدخول (تحفظ بعلمها) أى زوجها (فى حال غيبته و) حال (حضرته) أى حضوره عندها (وطلب مسرته) أى سروره ورضاه (فى جميع أمور) وسائر أحواله (ولا تخونه فى نفسها) بان تمكن غيره منها (و) لافى (ماله) بأن تعطى أحدا شئ من غير اذنه (ولا تخرج من بيتها) الا بأذنه الصريح (وان خرجت بأذنه) الى زيارة والديها أو غير ذلك من أفعال البر (فمخففة) أى

في هبة ثروة تطلب المواضع الخالية دون الشوارع والاسواق محترمة من ان يسمع غريب صوتها أو يعرفها بشخصها لا تتعرف الى صديق بعلمها في حاجتها بل تتشكر على من تظن انه يعرفها أو تعرفه همها صلاح شأنها (٤٠٧) وتدبير بيتها مقبلة على صلاتها وصيادها

وإذا استأذن صديق لبعلمها على الباب وليس البعل حاضر لم تستفهم ولم تعاوده في الكلام غير على نفسها وبعلمها وتكون قائمة من زوجها بما رزق الله وتقدم حقه على حق نفسها وحق سائر أفرادها متفطرة في نفسها مستعدة في الاحوال كلها للتمتع بها ان شاء مشفقة على أولادها حافظه للسر عليهم قصيرة اللسان عن سب الاولاد ومراجعة الزوج وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا وأمرأته سفهاء الحدين كها تين في الجنة امرأة أمته من زوجها وحبت نفسها على بناتها حتى نابوا وأما رواه وقال صلى الله عليه وسلم حرم الله على كل آدمي الجنة يدخلها قبلي غير اني انظر عن يميني فإذا امرأة تبادرنى الى باب الجنة فأقول ما هذه تبادرنى فيقال لي يا محمد هذه امرأة كانت حسنة جميلة وكان عندها يتاحى لها فصبرت عليهن حتى بلغ أمرهن الذي بلغ فشكر الله لها ذلك * ومن آدابها ان لا تتفاخر على الزوج بحمالها ولا تردى زوجها لغيره فقد روى ان الاصمعي قال دخلت البادية فإذا أنا بأمرأة من أحسن الناس وجهها تحت رجل من أقبح الناس وجهها فقلت لها يا هذه أترضين لنفسك أن تكوفي تحت مثله فقلت يا هذا اسكت فقد أسأت في ذلك) وأخذت معرفتك (لعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه) أي جزاء احسانه (أولعلى أنا أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي أفلا أرضى بما رضى الله لي فأسكتني) في جوابها وقد ذكر هذه الحكاية الزمخشري

مسترة (في هيئة وثبة) حقيرة (تطلب المواضع الخالية) من الزحام (دون الشوارع العامة) والاسواق التي يكثر بها الاجتماع عادة (محترمة من أن يسمع غريب) أجنبي (صوتها) فانه عورة (أو يعرفها بشخصها) وحببتها (ولا تعرف) هي (الى صديق بعلمها) وصاحبها (في حاجتها) ولوازمها المعتادة (بل تشكر على من يظن انه يعرفها أو تعرفه همها صلاح شأنها وتدبير بيتها) كل ذلك دفعا لظن بعلمها وتحرزا عن سوء مغلته بها لما جبلت عليه الرجال من الغيرة على الحرم (مقبلة على صلاتها) في أوقاتها الجنسية (وصيادها) المفروض الاله لغير الخيض أو النفاس ان كان (وإذا استأذن صديق على الباب ولم يكن البعل حاضرا) اذ ذلك (لم تستفهم) من هو ولما اذا جاء وملاحظته (ولم تعاوده في الكلام) ولم تراوده ان لم يكن عندها من يخاطبه من خادم وان لم الامر لضرورة الخطاب والتجمل أصابعها على فخها وتعبير صوتها بحيث يظن انه صوت عجوز لاشابة (غيرة على نفسها) على (بعلمها) فانه اذا اطعم انما اطاعت في الكلام الاجنبي يتغير حاله معها وتقطر به خواطر رديئة ويجد الشيطان لذلك مداخل سوء (وتكون قائمة من زوجها بما رزق الله تعالى) مما تلي أو أكثر ولا تستزيه في مأ كويل أو مليوس الا قدر كفايتها (ومقدمة حقه على حق نفسها وحق سائر أفرادها متفطرة في نفسها) بما تزيل منها رائحة الاعراق والاساخ بالماء أولا ثم بالطيب نائبا بان تعاهد المغائب وأطراف القدمين وما بدأ من جسدها بالغسل بالماء والاشنان خصوصاً عيب الفراغ من خدمة البيت (مستعدة في جميع الاحوال كلها) ومتزينة تعرض نفسها عليه لا صريحا بل تلويحاً بخوبتسم وغنج وتكسر كلام (ليست مع بها ان شاء) في أي وقت كان وهو بالليل آكد من النهار لكونه وقت الخلوة عن الاشغال (مشفقة على أولادها منه ان كانوا باراة بهم خادمة لهم حافظه للسر عليهم) في ظاهرها وباطنها (قصيرة اللسان عن سب الاولاد) صابرة في مكابدة مراعاتهم صحة ومرضا (قليلة مراجعة لزوج) فيما يقوله (وقد قال صلى الله عليه وسلم أنا وأمرأة سفهاء الحدين) السفهة بالضم سواد مشرب بحمرة وسفع كعب اذا كان لونه كذلك وهو أسفع وهي سفهاء (كها تين في الجنة) أشار به الى كمال القرب وهي (امرأة تأمت على زوجها) أي مات عنها وله منها بنون (وحبت نفسها على بناتها) منه بان اشتغلت بتربيتهم ولم تطالب نفسها الى النكاح خوفاً على ضياع الاولاد (حتى نابوا) منها على خسر (أما رواه) قال العراقي رواه أبو داود من حديث أبي مالك الاشجعي بسند ضعيف (وقال صلى الله عليه وسلم حرم الله على كل آدمي الجنة يدخلها قبلي غير اني انظر عن يميني فإذا امرأة تبادرنى) أي تسابقتني (الى باب الجنة) أي تدخل قبلي (فأقول ما هذه تبادرنى فيقال لي يا محمد هذه امرأة كانت حسنة جميلة) الصورة (وكان عندها يتاحى لها) من ذكور واناث (فصبرت عليهن) ولم تتزوج خوفاً عليهن (حتى بلغ أمرهن الذي بلغ) من رشد وبلوغ (فشكر الله لها ذلك) قال العراقي رواه انوار الطلي في مكارم الاخلاق من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه الديلمي بهذا اللفظ (ومن آدابها ان لا تتفاخر على الزوج بحمالها) وشبابها وامكانها الله من الارتياح والبهجة فانه ظل رائل (ولا تردى زوجها لغيره) ودمايته كجملت امرأة ثابت بن قيس حين رآه قبيح المنظر قصر القامة كرهته وطلبت منه الفراق وخالفته كجندم (فقد روى أن) عبد الملك بن قريب (الاصمعي) الامام في العربية (قال دخلت البادية وإذا أنا بأمرأة من أحسن الناس وجهها تحت رجل من أقبح الناس وجهها فقلت لها يا هذه أترضين لنفسك أن تكوفي تحت مثله فقلت يا هذا اسكت فقد أسأت في ذلك) وأخذت معرفتك (لعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه) أي جزاء احسانه (أولعلى أنا أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي أفلا أرضى بما رضى الله لي فأسكتني) في جوابها وقد ذكر هذه الحكاية الزمخشري

وجها تحت رجل من أقبح الناس وجهها فقلت لها يا هذه أترضين لنفسك أن تكوفي تحت مثله فقالت يا هذا اسكت فقد أسأت في قولك لعله أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه أو لعلنى أسأت فيما بيني وبين خالقي فجعله عقوبتي أفلا أرضى بما رضى الله لي فأسكتني

فربيع الابرار (وقال الاصمعي) أيضا (رأيت بالبادية امرأة عليها قميص أحمر وهي مخففة ضربة) بالحناء (ويدها سبعة فقلت ما أبعد هذا من هذا) أي من اللبس والحضاب بجانب أخذ السجعة في اليد (فقلت) في الجواب (ولله مني جانب لأضيقه * ولله مني والبطالة جانب)

و روى ولله عندي بدل مني والخلاعة بدل البطالة (قال فقلت انها امرأة صالحة لها زوج تزني له) وقد أشارت بقولها الى ان عليها حق مولاهما وحق بعلافه في تعطي لكل ذي حق حقه (ومن آدابها ملازمة الصلاح) والعفة (والانقباض) والسكون (في غيبة زوجها) (والرجوع الى اللعب والانبساط) واللطافة (وأسباب اللذة في حضوره) عندها بان تلقاه بتبسّم وانشرح صدرها واطهارتالم في تطويل غيبته عنها وانهم ترك متظرة حضوره ثم المبادرة الى ما يليق من خدمته من احضار ماء ليزيل عنه غبار الاسواق فاذا دخل فعليه قلبتهما واذا انقطع ثوبانفضته وطوته ثم وقفت بين يديه مراعية لما سيدي لها (و) من آدابها انها (لا ينبغي ان تؤذي زوجها بحال) قولاً أو فعلاً (وروى عن معاذ بن جبل) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا) بأى وجه كان (الاقالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فاتها وعنده دخیل) وهو الذي يدخل على قوم بطريق الضيافة (يوشك) بكسر الشين أي يقرب (ان يفارقك البينا) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه (ومما يجب عليها من حقوق النكاح اذ امانت عنها أن لا تتحد عليه أكثر من أربعة أشهر وعشر ليال تجتنب في تلك المدة الطيب والزينة) وهذا معنى الاحداد وأصل الحد المنع وقبح لغتنا أحدث المرأة على زوجها احدادا فهي محد ومحددة وحدت تحد من باب ضرب وقتل وحداد بالكسر فهي حاد بف برهاء اذا تركت الزينة لموته وأنكر الاصمعي الثلاثي واقتصر على الرباعي فهي تترك الزينة والطيب والكحل والدهن الالعذر والحناء ولبس المعصر والزعفران كانت بالغة مسلمة لقوله صلى الله عليه وسلم في المتفق عليه انها لا تكحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تمس طيبا الا اذا ظهرت نبذة من قسط أو اظفار وعند أجدو أبي داود والنسائي المتوفى عنهما زوجها لا تلبس المعصر من الثياب ولا المسشق ولا الحلي ولا تتخضب ولا تكحل واختاف في الزيت البحت والشيرج البحت والسمين وغير ذلك والصحيح لانها تلبس الشعر فيكون زيتا الا اذا كان ضرر وظاهر ولا تمسح بالاسنان الضيقة بل بالاسنان الواسعة المتباعدة لان الضيقة لتحسين الشعر والزينة والمتباعدة لدفع الاذى ولا تلبس الحرر لان فيه زينة الاضرورة مثل أن يكون بها حكة أو قمل وكذا المعشق وهو المصبوغ بالمشق وهو الغرة ولا بأس بلبس الضرورة اذ ستر العورة واجب والمراد بالثياب المذكورة الجدد منها ما لو كان خلقا بحيث لا تقع به الزينة فلا بأس به وقول المصنف أكثر من أربعة أشهر وعشر ليال هذه المدة هي عدة موت الزوج سواء كانت الزوجة مسلمة أو كفاية تحت مسلم صغيرة أو كبيرة قبل الدخول أو بعده لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا والحديث أم حبيبة لا تقي قريها هذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة والآية باطلاقة واضحة على مالئ في الكفاية حيث أوجب الاستبراء علمه فقط ان كانت مدخولا بها ولم يوجب شيئا على غير المدخول بها وقال الا وراعى عدة الوفاة أربعة أشهر وتسعة أيام وعشر ليال أخذنا من قوله تعالى أربعة أشهر وعشرا ومن الحديث الا تقي لان العشر مؤتمن لحذف التاء فيتناول الليالي ويدخل ما في خلالها من الايام ضرورة قلنا اذا تناول الليالي يدخل ما بارزها من الايام فكذا الماعة والتاريخ بالليالي فلهذا حذف التاء (قالت زينب بنت أم سلمة) هي زينب ابنة أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد الخزرجي ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم ولدت بأرض الحبشة وهي التي كانت اسمها برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم زينب ووت عنه وعن أمها أم سلمة وعن زينب بنت جحش وعن أم حبيبة وعدة وعن عروة وأم سلمة وأبو سلمة توفيت سنة ثلاث وسبعين روى لها الجماعة (دخات على أم حبيبة) رمله بنت أبي سفيان القرشية الأموية (زوج النبي

وقال الاصمعي رأيت في البادية امرأة عليها قميص أحمر وهي مخففة ويدها سبعة فقلت ما أبعد هذا من هذا فقالت

ولله مني جانب لأضيقه ولله مني والبطالة جانب فقلت انها امرأة صالحة لها زوج تزني له * ومن آداب المرأة ملازمة الصلاح والانقباض في غيبته زوجها والرجوع الى اللعب والانبساط وأسباب اللذة في حضور زوجها ولا ينبغي ان تؤذي زوجها بحال روى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فاتها وعنده دخیل يوشك أن يفارقك البينا * ومما يجب عليها من حقوق النكاح اذ امانت عنها زوجها أن لا تتحد عليه أكثر من أربعة أشهر وعشر وتجنب الطيب والزينة في هذه المدة قالت زينب بنت أبي سلمة دخلت على أم حبيبة زوج النبي

صلى الله عليه وسلم) وكانت شقيقة حفظة بنت أبي سفيان تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بأرض الحبشة سنة ست أو سبع توفيت سنة أربع وأربعين وقيل تسع وخمسين قبل أن يجتمعوا به (حين توفي أبوها أبو سفيان صخر بن حرب) بن أمية القرشي الأموي ولد قبل الفيل بعشرين سنين وأسلم يوم الفتح شهد الطائف ففقت عينه يومئذ وأعميت عينه الأخرى يوم اليرموك مات سنة تسع مريض من أماره عثمان وقيل سنة ٣٢ وهو ابن ثمان وثمانين وقيل سنة ٣١ وقيل سنة ٣٣ وقال ابن منده سنة ٣٧ وصلى عليه عثمان (قد عت بطيب فيه صفة مخلوق أو غيره فدهنت به جارية ثم مست بعارضها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام الأعلى زوج) فأنه يتحد عليه (أربعة أشهر وعشرا) قال العراقي عتق عليه قتل واه عبد الرزاق وأحمد والشيوخ وأبو داود والترمذي والنسائي عن أم حبيبة وزينب بنت جحش ورواه مالك وعبد الرزاق أيضا وأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن حصة عن عائشة ورواه النسائي أيضا عن أم سلمة ولهم كلهم فوق ثلاث ليال بدل قوله أكثر من ثلاثة أيام ورواه أيضا أحمد والشيوخ وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث أم عطية بلغنا فوق ثلاث الأعلى زوج أربعة أشهر وعشرا فأنه لا تتكحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا لا ثوب عصب ولا تمس طيبا إلا إذا طهرت من حيضها من قسطوا ظفار * (تنبيه) قال الشافعي لأحداده على المطلقة لأنه وجب إظهار التأسف على فوت نعمة زوج وفي تعهداتها إلى الممات وهذا قد أوحشها بالفراق فلا تتأسف عليه ولو لم تؤخ عن نعمة معتدة البت لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أني المعتدة أن تتخضب بالخناء ورواه النسائي وهو مطلق فيتناول المطلقة لأنه يجب إظهار التأسف على فوت نعمة النكاح الذي هو سبب لصونهم وكفاية مؤنتها والابانة آت قطع إلهام من الموت حتى كثر لها غسله ميا قبل الابانة لا بعدها فان قيل كيف يجب التأسف عليها وقد قال الله تعالى لكلمات سوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قلنا الراد به الفرح والاسى بصباح نقل ذلك عن ابن مسعود وأما بدون الصباح فلا يمكن التفرغ عنه فان قيل المختلعة وقع الفراق باختيارها فكيف تتأسف عليه بعد ذلك وكذا البائنة بغير الخلع قد جفها فكيف يتصور أن تتأسف عليه ولو كان كما قلتم من فوات نعمة النكاح لما وجب عليها اذهى تختار صده وكان ينبغي أن يجب على الرجل أيضا لأنه فاته نعمة النكاح قلنا باعتبار الأعم الأغلب ولا ينظر إلى الأفراد وكم من السامع يفتي بموت الزوج وتفرح بموته ومع هذا يجب الأحاداعاها لما قلنا وهو تبس للعدة فلو وجب على الرجل لوجب مقصودا وهو غير مشروع ولهذا لا يحل له ذلك على غير الزوج كالولد والابن وإن كان أشدها من الزوج لفقده العدة * (فصل) قال أصحابنا لا يجب الأحاداعاها على أم الولد إذا اعتقها سيدها ولا على المعتدة من نكاح فاسد لأن الأحاداعاها لا تظهر التأسف على فوات نعمة النكاح ولم تفتح مانعة النكاح وكذا الأحاداعاها كافرة ولا على صغيرة لأن ما غير مخاطبين بحقوق الشرع اذهى عبادة ولذلك شرط فيه الإيمان بخلاف العدة فإنها حق الزوج فتجب على الكل والأحاداعاها المطلقة الرجعية لأن نعمة النكاح لم تنهاها ذلك كاح باق فيها حتى يحل وطؤها وتجري فيها أحكام الزوجان وعلى الأمة الأحاداعاها لأنها مخاطبة بحقوق الله تعالى إذا لم يكن فيها إبطاء لحق المولى بخلاف الزوج لأن المولى منعت عند إبطال حق المولى في الاستخدام وحق المولى مقدم على حق الشرع لحاجته وعلى حق الزوج ألا ترى أنه لا يوثق أبنت الزوج حال قيام النكاح وبعد قيام النكاح وبعد زواله أولى حتى لو كانت مبرأة في بيت الزوج لا يجوز لها الخروج إلا أن يخرجها المولى وعن محمد بن إلهام الخروج لعدم وجوب حق الشرع وأم الولد والمذمومة والمكاتبه ومعتقة البعض عند أبي حنيفة كالقنة لو جرد الرق فيه والله أعلم (ويلاحظ أن مسمى النكاح) الذي كثر يضاف بالسكنى ووجب فيه العدة (إلى آخر العدة) إن أمكنها (وليس لها الانتقال) منه (إلى أهلها ولا الخروج الا لضرورة) قال أصحابنا

صلى الله عليه وسلم حين
توفي أبوها أبو سفيان بن
حرب قد عت بطيب فيه
صفة مخلوق أو غيره
قد هنت به جارية ثم
مست بعارضها ثم قالت
والله ما لي بالطيب من حاجة
غير أني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر أن تتحد على
ميت أكثر من ثلاثة أيام
الأعلى زوج أربعة أشهر
وعشرا ويلزمها لزوم مسكن
النكاح إلى آخر العدة
وليس لها الانتقال إلى أهلها
ولا الخروج الا لضرورة

وتعتمد في بيت وجبت فيه العدة ألا أن تخرج أو يهدم أو تهدد المتوفى عنها زوجها جهلان أمكنها أن تعتمد في البيت الذي وجبت فيه العدة بأن كان نصيبها من دار الميت يكفيها أو أدولها بالسكنى وهم كبار أو تركوها أن تسكن فيه بأجر وهي تقدر على ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم قال لفرقة بنت ملك حين قتل زوجها ولم يدع مالا ترثه وطلبت أن تحول إلى أهلها لأجل الرفق عندهم أمكن في بيتك الذي أتاك فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله روى الترمذي وقولهم ألا أن تخرج أو يهدم أي إلا أن يخرجهما الورثة يعني فيما إذا كان نصيبها من دار الميت لا يكفيها أو يهدم البيت الذي كانت تسكنه حينئذ يجوز لها أن تنتقل إلى غيره للضرورة وكذا إذا خافت على نفسها أو مالها أو كانت فيها بأجر ولم تجد ما تؤديه جاز لها الانتقال ثم لا تخرج من البيت الذي انتقلت إليه إلا بعد ولانه يأخذ حكم الأول وتعيين البيت الذي تنتقل إليه إليها لانها مستبعدة في أمر السكنى بخلاف المطلقة حيث يكون تعيينه إلى الزوج لعدم الاستبعاد بالسكنى ومعدة الموت تخرج يوما وبعض الليل لان نفقتها عليها فتحتاج إلى الخروج لتكتسب وأمر المعاش بالهار وبعض الليل فيباح لها الخروج فيها غير أنها لا يجوز لها أن تبيت في غير منزلها الليل كله ولها أن تبيت أقل من نصف الليل لان البيت عبارة عن السكون في مكان أكثر الليل بخلاف العدة من طلاق لان نفقتها دارة عليها فلا حاجة لها إلى الخروج حتى لو اختلعت على نفقتها يباح لها الخروج في رواية للضرورة إعاشها وقيل لا لانها هي التي اختارت إبطال النفقة فلا يصلح ذلك في إبطال حق عليها به كان يفتي الصدر الشهد فكان كما اختلعت على أن لا تسكن لها فان مؤنة السكنى تسقط عنه ويلزمها أن تكثرى بيت الزوج ولا يحل لها أن تخرج منه والله أعلم (ومن آدابها أن تقوم بكل خدمة في الدار التي تقدر عليها) على وجه الندب والاستحباب لعل طريق الإيجاب كالمذهب الشافعي ومن الخدمة التي تقوم بها كنس المنزل كل يوم وصلاح فرشه وأخذ عيش العنكبوت إن كان وطبخ ما ييسر طبخه والعجن والخبز وسقي الدابة إن كانت وإعطاء العلف لها ونجاسة ما احتيج إليه وملء الأناء للوضوء وللشرب بدو آخر في بيت الخلاء واحضار ماء للغسل باردا أو مسخا بحسب اختلاف الاوقات فهذه هي اللوازم التي لا تسقط عنها فان اشترى الزوج خادما أعانها على بعض ما ذكر (فقدرى عن أسماء بنت) أبي بكر (الصدديق رضي الله عنهما) وهي شقيقة عبد الله بن أبي بكر أمها قتيبة بنت عبد العزى العامرية كان اسلامها قديما وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير وكانت تسمى ذات النطاقين توفيت بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله يسير وقد بلغت مائة سنة لم تسقط لها سن ولم ينكر لها عقل (قالت تزوجني الزبير) بن العوام أبو عبد الله القرشي الأسدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وأحد العشرة وكان تزوجها بمكة وهذا قد أخرجه البخاري ومسلم وهذا لفظ البخاري في النكاح حدثنا محمود حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام أخبرني أبي عن أسماء بنت أبي بكر قالت تزوجني الزبير (وماله في الأرض من مال) أي ابل أو أرض للزراعة ولا مملوك عبد ولا أمة (ولاني) من عطف العام على الخاص (غير فرسه) التي كان يركبها (وناخه) أي البعير نستقي عليه (فكنت أعلف فرسه) زاد مسلم في روايته (وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لناخه وأعلقه) وعنده أيضا من طريق أخرى كنت أخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد علي من سياسة الفرس كنت أحسن له وأقوم عليه (واستقي الماء) هكذا بالقافية قبل القاف وفي رواية واسقي بحذف الفوقية أي أسقي الناضح أو النرس والرواية الأولى أسهل معنى وأكثر فائدة (وأخز) أي أخبط (غربه) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدهما وحدة أي دلوه (وأعجن) دقيقه وزاد البخاري ولم أكن أحسن أخبز وكان يخبز جاراتي من الانصار وكن نسوة صدق (وكنتم أنقل النوى) من أرض الزبير التي أقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي محمد أفاء الله عليه صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير (على رأسى) وهي

ومن آدابها أن تقوم بكل خدمة في الدار تقدر عليها فقدرى عن أسماء بنت أبي بكر الصدديق رضي الله عنهما أنها قالت تزوجني الزبير وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه وناخه فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لناخه وأعلقه واستقي الماء وأخز غربه وأعجن وكنتم أنقل النوى على رأسى

(من) مكان سكنى على (ثلاثي فرسخ) بثنية ثلث والفرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة قالت ولم أزل أخدم (حتى أرسل إلى أبو بكر) بعد ذلك (بخدم) أي أمة سوداء (فكفنتي) ولفظ البخاري يكفني (سياسة الفرس فكأثما اعتقني) لأنها أعتقني فيما كان يشق عليها (ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه) ولفظ البخاري فثنت يوما (والنوى على رأسي) فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار (فقال صلى الله عليه وسلم) ولفظ البخاري فدعاني فقال (اخ اخ) بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة (يستخ ناقة ويحملني) عليها (خلفه) ولفظ البخاري بعد اخ اخ ليحملني خلفه (فاستحييت أن أسير مع الرجال وذ كرت الزبير وغيره وكان أغبر الناس) أي بالنسبة إلى علمها أو إلى أبناء جنسه وعند الاسماعيلي المستخرج من أغبر الناس (فعر فر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قد استحييت) فغضى (فثنت الزبير فكتب له ماحرى) من أن لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسى النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك (فقال) لها الزبير (والله لحلك النوى على رأسك) كان (أشد على من ركوبك معه) صلى الله عليه وسلم اذلا غوفيه بخلاف حمل النوى فإنه ربما يتوهم منه خسة نفسه ودناعة همنه واللام في الحالك للتأكيده وحلك مصدر مضاف لناعله والنوى مفعوله وفي بعض روايات البخاري أشد على من زيادة الكاف وقبه ان على ان المرأة القيام بخدمة ما يحتاج اليه بها هو يؤيده قصة فاطمة رضي الله عنها وشكواها ما تلقى من الرحي والجهور على انها منطوقة بذلك أو يختلف باختلاف عوائد البلاد وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في المجلس مقتصر على قصة النوى ورواه الاسناني في عشرة النساء وبه تم كتاب النكاح والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وباحمه الكريم يحسن الابتداء والاختتامات وصلى الله على سيدنا محمد سيد الكائنات وعلى آله وأصحابه الأئمة الهداة وقد توسلت بهم وبمصنف هذا الكتاب ان يشفي مرضانا ومرضى المسلمين ويعافينا من البلاء أجمعين آمين وكان الفراغ من تأليفه في يوم الجمعة بعد الصلاة لثمان بقين من شهر رجب سنة ١١٦٨

(بسم الله الرحمن الرحيم) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي جعل الغدو والروح للتكسب مدارا للمعاش وأقام السعي فيه عدة ينهض بها المتعيش كما ينهض الطائر بالاجنحة والارياش ثم فضله على الفراغ والبطالة والازواء والانكماش أحده سبحانه على ما أُنعم ومن جلة النعم أن أرشد إلى طريق الكسب وأصلحه أمور المعاد وراش وأشهر أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تؤنس الوحيد في غربته عن الاستعياش وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليفه الذي كان يأكل الطعام وعشي في الاسواق ولم يكن يلعان ولا لحاش صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة نامة كاملة تبرد في الرجات وتضيء ظلم الاعباش وسلم تسليما كثيرا ما حيى بحب بذكره وعاش أما بعد فهذا شرح

(كتاب آداب الكسب والمعاش)

وهو الثالث من الربع الثاني من كتاب الاحياء لرباني هذه الامة خير الانام حجة الاسلام وعلم الائمة الاعلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي سقى الله جذته صوب العفران المتوالي نزيل عن مشكلاته الخفايا وبحقق لطالعه قول من قال * كم في الزوايا من خبايا * ثم رذيل الجهد في تحقيقه مع قصر الباع ومكانة عوائق الزمان الموجبة لقلة الاتساع حتى تكدرت المعاش وضاعت المناكب وكسدت الاسباب * وأحاطت صورة الجسم السكية أنواع الامراض وضروب الارصاب * فاءزأهم المحب لحالي العاطل الخالي * فقد شاهدت من المكدرات ما لم يكن يالي * والى المولى الحبيب بمصنف هذا الكتاب أتوصل وبجاءه عنده اليه أتوصل وبالله آكتفي وعلى فضله وألطافه الحفنة أعتمد وأقول كل انه على فرجى قدر وهو نعم المولى ونعم النصير * فأقول ابتداء المصنف رحمه الله تعالى كتابه هذا كبقاى كتبه بذكر الله تعالى فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) تيمنا وقد دعا وتبركا واقتفاء ثم أعقبه بالحمد فقال (الحمد لله)

من ثلثي فرسخ حتى أرسل إلى أبو بكر فكفنتي سياسة الفرس فكأثما اعتقني ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ومعه أصحابه والنوى على رأسي فقال صلى الله عليه وسلم أخ أخ ليخ ناقة ويحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذ كرت الزبير وغيره وكان أغبر الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قد استحييت فثنت الزبير فكتب له ماحرى فغضى النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال لها الزبير والله لحلك النوى على رأسك كان أشد على من ركوبك معه صلى الله عليه وسلم اذلا غوفيه بخلاف حمل النوى فإنه ربما يتوهم منه خسة نفسه ودناعة همنه واللام في الحالك للتأكيده وحلك مصدر مضاف لناعله والنوى مفعوله وفي بعض روايات البخاري أشد على من زيادة الكاف وقبه ان على ان المرأة القيام بخدمة ما يحتاج اليه بها هو يؤيده قصة فاطمة رضي الله عنها وشكواها ما تلقى من الرحي والجهور على انها منطوقة بذلك أو يختلف باختلاف عوائد البلاد وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في المجلس مقتصر على قصة النوى ورواه الاسناني في عشرة النساء وبه تم كتاب النكاح والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وباحمه الكريم يحسن الابتداء والاختتامات وصلى الله على سيدنا محمد سيد الكائنات وعلى آله وأصحابه الأئمة الهداة وقد توسلت بهم وبمصنف هذا الكتاب ان يشفي مرضانا ومرضى المسلمين ويعافينا من البلاء أجمعين آمين وكان الفراغ من تأليفه في يوم الجمعة بعد الصلاة لثمان بقين من شهر رجب سنة ١١٦٨

(بسم الله الرحمن الرحيم) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي جعل الغدو والروح للتكسب مدارا للمعاش وأقام السعي فيه عدة ينهض بها المتعيش كما ينهض الطائر بالاجنحة والارياش ثم فضله على الفراغ والبطالة والازواء والانكماش أحده سبحانه على ما أُنعم ومن جلة النعم أن أرشد إلى طريق الكسب وأصلحه أمور المعاد وراش وأشهر أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تؤنس الوحيد في غربته عن الاستعياش وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليفه الذي كان يأكل الطعام وعشي في الاسواق ولم يكن يلعان ولا لحاش صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة نامة كاملة تبرد في الرجات وتضيء ظلم الاعباش وسلم تسليما كثيرا ما حيى بحب بذكره وعاش أما بعد فهذا شرح

(كتاب آداب الكسب والمعاش)

وهو الثالث من الربع الثاني من كتاب الاحياء لرباني هذه الامة خير الانام حجة الاسلام وعلم الائمة الاعلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي سقى الله جذته صوب العفران المتوالي نزيل عن مشكلاته الخفايا وبحقق لطالعه قول من قال * كم في الزوايا من خبايا * ثم رذيل الجهد في تحقيقه مع قصر الباع ومكانة عوائق الزمان الموجبة لقلة الاتساع حتى تكدرت المعاش وضاعت المناكب وكسدت الاسباب * وأحاطت صورة الجسم السكية أنواع الامراض وضروب الارصاب * فاءزأهم المحب لحالي العاطل الخالي * فقد شاهدت من المكدرات ما لم يكن يالي * والى المولى الحبيب بمصنف هذا الكتاب أتوصل وبجاءه عنده اليه أتوصل وبالله آكتفي وعلى فضله وألطافه الحفنة أعتمد وأقول كل انه على فرجى قدر وهو نعم المولى ونعم النصير * فأقول ابتداء المصنف رحمه الله تعالى كتابه هذا كبقاى كتبه بذكر الله تعالى فقال (بسم الله الرحمن الرحيم) تيمنا وقد دعا وتبركا واقتفاء ثم أعقبه بالحمد فقال (الحمد لله)

بعض النسخ نحمد الله جميعا بن الذ كرين وعمل بالحدِيثين (حمد موحدا) قد وحده عن جميع اعتقاده ور باط
 حاجته على تفرده في حالتي اصداره و ابراده (الحق) بنشد يد الميم أصله الحق فادغمت النون في الميم
 والاعتقاد ذهاب الشيء بكليته بقوة وسطوة (في توحيد) (أي في اعتقاده في تفرده) (ماسوي الواحد الحق)
 في الحقيقة وهو كل ما يوصف بالغيرية (وكل شيء) أي صار كل شيء بأن لم تخطر بينه وبين سواه نسبة توجه
 لا فرضا ولا وهما (ومجده) أي عظمه (تمجيد) أي تعظيم (من يصرح) بلسان تجليته في عباراته
 وإشاراته وحركاته وسكناته ولا يكتفي (بأن ماسوي الله) المعبود الحق (باطل) أي لا ثبات له عند الفحص
 عنه (ولا يقاشي) أي لا يبالي بتصرحه بذلك المجتهد اذ هو الحق الذي لا يجحد عنه وقد أشار بذلك الى قول لبيد
 الذي سماه صلى الله عليه وسلم أمديق كلمة * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وبسبب بطلان ماسوي الله
 حدوثه وتغيره من حال الى آخر وما كان بهذه المثابة فلا ثبات له أصلا ولا قيام له بنفسه (وان من في
 السموات والارض) من ملك ورجل وانس وغيرهم (لن يخلقوا) أي لن يوجدوا (ذبايا) مع حقارته (ولو
 اجتمعوا) وأعان بعضهم بعضا (ولا فراشا) وهو كسحاب ما يتطايرون من الهوام حوالى ضوء الشمع والسراج
 (وأشكره اذ رفع السماء لعباده) فجعله (سقا مبيتا) أي هيئة السقف المنير مثل القبة المحيطة بحوائط
 الارض (ومهد) لهم (الارض) تمهيدا لتكون (بساطا لهم وفراشا) اذ صيرها متوسطة بين الصلابة
 واللطافة حتى صارت متهيئة لان يقعدوا ويناموا عليها كالفرش المبسوط وبين تلاشي ويقاشي لزوم
 ما لا يلزم وبين فراشا وفرشا جناس (وكور الليل على النهار) أي أداره وضم بعضه الى بعض النهار ككور
 العمامة (فجعل الليل لباسا) غطاء يستتر بظلمته من أراد الاختفاء (وجعل النهار معاشا) أي وقتا للمعاش
 يتقبلون فيه التحصيل ما يتعيشون به (ليستروا) أي يتبعثوا فيه (في ابتغاء فضله) أي ما قسم من الرزق
 (وينتصرون به في ضراعة الحاجات) أي الجائها بذل (انتعاشا) أي ينتهضوا في عشرتها ٧ انتعاشا وقد نعش
 وانتعش قام ونعشه الله وانتعشه أقامه وبين معاشا وانتعاشا لزوم ما لا يلزم مع ما في كل من الجمل المذكورة
 من الاقتباسات الشريفة من الآيات النبوية وبراعة الاستهلال وغير ذلك من أنواع البديع (ورسلى على
 رسوله) سيدنا محمد (الذي يصدر) بضم التحتية وكسر الدال وهو فعل يتعدى لاثنتين (المؤمنين) مفعوله
 الاول والاصدار تقيض الايراد والمعنى بصرفهم (عن حوضه) الاصغر وهو الكور الذي وعد الله سبحانه
 له صلى الله عليه وسلم (رواه) بالكسر والماء مفعوله الثاني أي من قوين (بعدور ودهم عليه) أي على
 الحوض (عطاشا) من هول الموقف وحراشيس والزحام فيردون بعد حساسهم وقد ذابت شفاههم وتذلت
 ألسنتهم ويستجلو دهم فيشربون من ذلك الحوض حتى يجرى الزى في أطفارهم ثم يؤمرهم الى الجنة
 (وعلى آله وأصحابه الذين لم يدعوا) أي لم يتركوا (في نصرته دينه) القوم (تشمرا) أي أخذوا بالسرعة
 والمبالغة (وانكاشا) وهو جمعناه وكلاهما كناية عن الاجتهاد البالغ وبذل الوسع (وسلم) عليه وعليهم
 (كثيرا) كثيرا (أما بعد) فان رب الارباب أي سيد السادات (ومسبب الاسباب) أي مهيشها والمؤقت
 لها (جل جلاله) أي عظم وفيه جناس الاشتقاق (جعل) الدار (الآخرة) أي صيرها (دار الثواب)
 لمن أحسن (و) دار (العقاب) لمن أساء (و) جعل (الدنيا دار التحمل) للمشقات وضروب المكدرات
 (والاضطراب) في الارض لتحصيل المعاش (والاكتساب وليس التشمير) عن ذيل الجدل (في الدنيا)
 مقصورا على المعاد دون المعاش بل المعاش عند النظر الصحيح والتأمل الصريح (ذريعة) أي وسيلة (الى
 المعاد ومعين عليه فالدينا) في الحقيقة (مزرعة للآخرة) أي صالحة لان يزرع فيها ليقتصد منه زاد
 الآخرة (ومدرجة اليها) أي يتدرج بها اليها بحسن مسيرته في سلوكه عاينها والجله الاولى أعني قوله
 الدنيا مزرعة للآخرة المشهور انه حديث وليس كذلك وزعم المناوي في ترجمة المصنف من طبقاته
 ان هذا الكلام من يتكررات المصنف وفيه غفارة قد وجد ذلك في كلام غيره ممن هو قبله والمعنى صحيح

حمد موحدا الحق في
 توحيد ماسوي الواحد
 الحق وتلاشي * ونعمده
 تمجيد من يصرح بأن
 كل شيء ماسوي الله
 باطل ولا يقاشي وان كل
 من في السموات والارض
 لن يخلقوا ذبايا ولو اجتمعوا
 له ولا فراشا ونشكره اذ رفع
 السماء لعباده سقا مبيتا
 ومهد الارض بساطا لهم
 وفراشا وكور الليل على
 النهار فجعل الليل لباسا
 وجعل النهار معاشا *
 ليستروا في ابتغاء فضله
 وينتصرون به عن ضراعة
 الحاجات انتعاشا * ورسلى
 على رسوله الذي يصدر
 المؤمنون عن حوضه رواء
 بعدور ودهم عليه عطاشا
 * وعلى آله وأصحابه الذين لم
 يدعوا في نصرته دينه تشمرا
 وانكاشا * وسلم تسليما
 كثيرا (أما بعد) فان رب
 الارباب ومسبب الاسباب
 * جعل الآخرة دار الثواب
 والعقاب * والدنيا دار
 الاضطراب *
 والتشمير والاكتساب
 * وليس التشمير في الدنيا
 مقصورا على المعاد دون
 المعاش بل المعاش ذريعة
 الى المعاد ومعين عليه فالدينا
 مزرعة للآخرة ومدرجة
 اليها

والناس ثلاثة رجل

شغلهم معاشه عن معاشه فهو
من الهالكين * ورجل
شغلهم معاشه عن معاشه فهو
من الفائزين والاقرب الى
الاعتدال هو الثالث الذي
شغلهم معاشه معاشه فهو من
المقتصدين * ولن ينال رتبة
الاقتصاد من لم يلزم في طلب
المعيشة منهج السداد
ولن ينتهز من طلب الدنيا
وسيلة الى الآخرة وخرعة
مالم يتأدب في طلبها بأداب
الشرعية وهاتين نورد
آداب التجارات والصناعات
ومضروب الاكتسابات
وسنهابنشرها في خمسة
أبواب * (الباب الاول)
* في فضل الكسب والحث
عليه * (الباب الثاني) * في
صلح جميع البيع والشراء
والمعاملات * (الباب
الثالث في بيان العدل في
المعاملة * (الباب الرابع) *
في بيان الاحسان فيها
* (الباب الخامس) * في
شفقة التاجر على نفسه ودينه
* (الباب الاول في فضل
الكسب والحث عليه) *
(أما من الكتاب) فتعوله
تعالى وجعلنا النهار معاشا
فذكره في معرض الامتنان
وقال تعالى وجعلنا لكم
فيها معاشا قليلا ما تشكرون
لجعلها ربك نعمة وطلب
الشكر عليها وقال تعالى
ليس عليكم جناح أن تنفقوا
فضلا من ربكم وقال تعالى

ففي المقيي العقيلي ومكارم الاخلاق لابن لال والامر مرضى في الامثال من حديث طارق بن الشبيب رفعه
نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها الآخرة الحديث وهو عند الحالكين وصحح لكن تعقبه الذهبي بأنه منكر
قال وعبد الجبار أعني راو به لا يعرف وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة سعيد بن عبد العزيز من قوله بما رواه
عقبة بن عاقمة عنه الدنيا غنيمة الآخرة ومما يشهد الجملة الثانية من بيان المصنف وهو قوله ومدرجة
اليها في الفردوس بلا سند عن ابن عمر مرفوعا الدنيا قنطرة الآخرة قاعبروها ولا تعمروها وقال الراغب
في كتاب التربة الانسان من وجهه في دنياه حارث وعمله حوثه ودنياه بحرته ووقت الموت وقت حصاده
والآخرة يذوقه فلا يحصد الا ما زرعه ولا يكيل الا ما حصده فمن عمل لا آخرة يورث في كبله وجعل منه
زادا لا يدوم على دنياه شاب سعيه وبطل عمله واليه أشار المصنف بقوله (والناس ثلاثة رجل شغلهم معاشه
عن معاشه) فلم يلتفت الى الدنيا وكان جل عمله السعي في أمور الآخرة (فهو من الفائزين) كما قال تعالى
ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها الآخرة وهذا من تبة الانبياء والمرسلين ومن على قدمهم من الصديقين
والشهداء والصالحين (ورجل شغلهم معاشه عن معاشه) فان تركن الى الدنيا وانغمس في شهواتها وأخلد الى
ملاذها ونسي ما خلق لاجله (فهو من الهالكين) الخاسرين الى أبد الأبدين واليه الاشارة بقوله تعالى من
كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها الآخرة وهذه رتبة الكفار ومن شابههم ومثل أعمال
الدنيا مثل شجر الخلاف بل كالدلى والحظفل في الريح يرى غصن الارواق حتى اذا جاء حين الحصاد لم
ينل طائلا وان أحضر مجناه البيدر لم يفدناثلا ومثل أعمال الآخرة مثل شجرة الكرم والخل المستقيم
المفطر في الشتاء واذا حان وقت القطف والاجتناء أفادك زادا واذا حوت منه عدة وعثادا (والاقرب
الى الاعتدال هو الثالث الذي شغلهم معاشه معاشه) أي لاجل معاشه (فهو من المقتصدين) أي المتوسطين
بين المرتبتين وهي رتبة أهل الصلاح من المؤمنين وقد أشار الى هذا الترتيب صاحب القوت في بيع الارباب
للمختصرى قوام الدين والدنيا بالعلم والكسب فنرضاهما وقال بتنى الزهد لا العلم والتوكل لا الكسب
وقع في الجهل والظلم (ولن ينال) العبد (رتبة الاقتصاد مالم يلزم في طلب المعيشة منهج السداد) أي
طريق الصواب في القول والعمل (ولن ينتهز طلب الدنيا وسيلة الى الآخرة) ومدرجة اليها (وخرعة)
في التوصل بها (مالم يتأدب في طلبها بأداب الشرعية) والتوفيق للعمل به (وهاتين نورد أبواب التجارات
والصناعات) المختلفة (ومضروب الاكتساب) أي أنواعه مما يتحصل به المعاش (وسنهابنشرها) الشرعية بما ذكره
علماء الملة الحمدي (ونشر ذلك في خمسة أبواب الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه) وما فيه من
الاجابة والاثارة (الباب الثاني في علم جميع البيع والشراء والمعاملات) وما يتعلق بهما من الربا والسلم
والاجارة والشركة والقراض وما لكل ذلك من الشروط (الباب الثالث في بيان العدل في المعاملة)
واجتناب الظلم فيها (الباب الرابع في بيان الاحسان فيه) وفي بعض النسخ فيها أي المعاملة (الباب
الخامس في بيان شفقة التاجر على دينه) فيما يخصه ويعم آخره
(الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه)

في الكتاب والسنة (أما في الكتاب فقوله تعالى وجعلنا النهار معاشا) أي وقت معاش كما تقدم قريبا أو
سببا للمعاش والتصرف في المصالح أو حجة يعمون فيها عن فومهم (فذكره في معرض الآيات) والنعم
الجليلة حيث قال ألم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا وجعلنا فومكم سياتا وجعلنا
الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا الى آخر الآيات (وقال تعالى وجعلنا لكم فيها) أي في الارض (معاشا)
أي معيشة وهي مفعلة من العيش أي ضروبا من المكاسب (قليلا ما تشكرون) فجعلها ربك نعمة وطلب
الشكر عليها (ولا يكون الشكر الا في مقابلة النعمة) (وقال عز وجل ليس عليكم جناح أن تنفقوا وافضل من
ربكم) أي رزقا كما نقل عن ابن عباس وقيل المراد به المباح من الدنيا من المأكل والمشرب وقيل غير ذلك

(وقال عز وجل وآخرون يضربون في الأرض) أي يسافرون فيها (يبتغون من فضل الله) إلى ما يصلونه من الارباح في أسفارهم وتجاراتهم ومثل ذلك قوله تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ومن لا تبيان الدالات على المقصود قوله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقوله تعالى أبتغوا من طبيعيات ما كسبتم وغير ذلك مما هو موجود في القرآن (وأما الاخبار فقد قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الله في طلب المعيشة) رواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية وقد تقدم الكلام عليه قريبا في كتاب النكاح (وقال صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء) قال العراقي رواه الترمذي والحاكم من حديث أبي سعيد قال الترمذي حسن وقال الحاكم انه من مراسيل الحسن ولابن ماجه والحاكم نحوه من حديث ابن عمر اه قلت أورده الترمذي والحاكم في البيوع وزاد الترمذي بعد قوله حسن عريبي ولكن لفظهما مع النبيين والصديقين والشهداء ولذا قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول بعد ان أخرجه انما الحق بدو جنتهم لانه احتطى بقلبه من النبوة والصدقية والشهادة فالنبوة انكشف الغطاء والصدقية استواء سريرة القلب بعلاية الاركان والشهادة احتساب المرء بنفسه على الله فيكون عنده على حد الامانة في جميع ما وضع عنده وقال الطبري قوله مع النبيين بعد ايقوله التاجر الصدوق حكم مرتب على الوصف المناسب من قوله ومن يطاع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم وذلك أن اسم الإشارة يشعر بان ما بعده جدير بما قبله لاتصافها طاعة الله وانما تناسب الوصف الحكم لان الصدوق بناء مبالغة من الصدق كالصديق وانما يستحقه التاجر اذا كثرت عطايه الصدق لان الامناء ليسوا غير أمناء الله على عباده فلا غرو من اتصف بهذين الوصفين ان يضطر في زمينهم وقليل ما هم اه وقال العراقي ولابن ماجه والحاكم نحوه من حديث ابن عمر يشربه الى حديثه عندهما بلفظ التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة أخرجه في البيوع قال الحاكم صحيح واعترضه ابن القضاة وهو من رواية كثير بن هشام وهو وان خرج له مسلم ضعفه أبو حاتم وغيره اه قلت ومن روى له أحد الشيخين فقد جاوز القنطرة ولا يسمع فيه لوم لاثم وروى الاصبهاني في الترغيب والترهيب في الفردوس من حديث أنس التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وعند ابن النجار في حديث ابن عباس التاجر الصدوق لا يحجب من أبواب الجنة (وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا) أي حال كون المطلوب حلالا (تعطفا عن المسئلة) أي لاجل عفة نفسه عن سؤال مخلوق مثله (وسعيا على عبالة) من رزق جنتها طافها (وتعطفها) أي ترحلتها وتلطفتها (على جاره) من الفقراء في تحسين حاله (لحق الله) أي يوم القيامة في ماله (ووجهه كالقمر ليلة البدر) من حسن جماله وكمال مناه قال العراقي رواه أبو الشيخ في الثواب وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الایمان من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اه قلت أورده أبو نعيم في ترجمة ابن السمان عن الثوري عن الحجاج بن فراقصة عن مكحول عن أبي هريرة بلفظ من طلب الدنيا حلالا استعفا عن المسئلة وسعيا على العلم وتلطفا على جاره بعنه الله يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ومن طلب حلالا مكاترا بها مفاترا لقي الله وهو عليه غضبان ثم قال غريب من حديث مكحول لا أعلمه راوي عنه الا الحجاج وهو عند الحطيب والديلمي بلفظ من طلب مكسبه من مال الحلال يكف بها وجهه عن مسئلة لداس وولده وعياله جاء يوم القيامة مع النبيين والصديقين هكذا وأشار بأصبعه السبابة والوسطى (وكان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر بسعي فوالوا ويح هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى على أبيه ينضعفين أو ذرية ضاعف ليعنيهم ويكفهم

وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وقال تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله (وأما الاخبار) فقد قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الله في طلب المعيشة وقال عليه السلام التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا وتعطفها عن المسئلة وسعيا على عبالة وتعطفها على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه ذات يوم فنظروا الى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر بسعي فوالوا ويح هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسعى على أبيه ينضعفين أو ذرية ضاعف ليعنيهم ويكفهم

الحاجة اليهم لا تخلو عن الذل (فهو في سبيل الله) لان هذا المقصد من جملة أعمال الخير (وان كان يسعى على
 أبو بن ضيفين) أي لا يستطيع ان التكسب (أو) على (ذرية) صغار (ضعفاء) عادمين القوة (ليغنيهم)
 عن المسئلة (ويكفهم) فهو في سبيل الله وان كان يسعى مكثرا) على أقرانه وأمثاله (ومفاحرا) بتحصيل
 ماله (فهو في سبيل الشيطان) هكذا أوردته صاحب القوت قال العراقي رواه الطبراني في معاجزه الثلاثة
 من حديث كعب بن جحرة بسند ضعيف قلت ولفظه في الكبير ان كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في
 سبيل الله وان كان خرج يسعى على أبو بن شيفين كبير بن فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه
 يعطها فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان (وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الله يحب العبد يتخذ المهنة ليستغني بها عن الناس) أي عن سؤالهم والاحتياج اليهم (ويغض العبد
 يتعلم العلم يتخذ مهنة) أي لان العلم من أمور الآخرة فإذا أهمله لم يحصل به دنيا فقد وضع الشيء في غير
 محله وقد ورد في ذلك وعد شديد في المجمع الكبير للطبراني من حديث الجارود بن المعلى مرفوعا من
 طلب الدنيا يعمل الآخرة طمس وجهه ويحرق ذكره وأثبت اسمه في أهل النار والحديث المذكور هكذا
 أوردته صاحب القوت قال العراقي لم أجده هكذا وروى الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي بن الله
 يحب أن يرى عبده تعباً في طلب الحلال وفيه محمد بن سهل الطارقال الدارقطني كان يضع الحديث اه
 قلت والتعب في كسب الحلال يتضمن فوائد منها استغناؤه عن الناس وعن اظهار الحاجة لكن شرطه
 اعتقاد الرزق من الرزق لا من الكسب ومنها اتصال النفع الى الغير باجراء الاجرة وتهيئة أسبابهم ومنها
 السلام من البطالة والهموم ومنها كسر النفس ليقبل طغيانها ومنها التعفف عن ذل السؤال (وفي الخبر ان
 الله يحب المؤمن المحترف) أي الذي له صناعة يكتسب منها فان قعود الرجل فارغا من غير شغل أو اشتغاله
 بما لا يعنيه من سفه الرأي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة قال العراقي رواه الطبراني وابن عدي من
 حديث ابن عمر وضعفه اه قلت وكذلك رواه الحسكبي الترمذي والبيهقي وقال تفرد به أبو الريح عن عاصم
 وليس بالقويين وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال في الميزان أبو الريح السمان قال أحمد مضطرب
 الحديث والنسائي لا يكتنب حديثه والدارقطني متروك وقال هيثم كان يكذب ثم أورد له بما أنكر عليه
 هذا الحديث ونقل الزركشي تضعفه عن ابن عدي وأقره وقال الحافظ السيوطي في سنده متروك وقال
 الحافظ السخاوي لكن له شواهد قلت ومنها ما يروى عن أبي هريرة مرفوعا ان الله تعالى يحب المؤمن
 المتبذل المحترف الذي لا يبالي باللبس رواه البيهقي من طريق ابن أبي عمير عن عيسى بن عبيدة
 عن النعمان بن النضر عن أبي هريرة قال قال الصواب عن المغيرة مرسل (وقال صلى الله عليه وسلم أحل
 ما أكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور) هكذا أوردته صاحب القوت قال العراقي رواه أحمد من
 حديث رافع بن خديج قبل يارسول الله أي الكسب أطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور ورواه
 البزار والحاكم في رواية سعيد بن عمر عن عمه قال الحاکم صحيح الاسناد قال وذا كرى يحيى بن سعيدان عم
 سعيد البراء بن عازب ورواه البيهقي من رواية سعيد بن عمر مرسل (وقال هذا هو المخطوط ونحطأ قول
 من قال عن عمه وكلان عن البخاري ورواه أحمد والحاكم من رواية جميع بزعم عن خاله أبي بردة وجميع
 ضعيف والله أعلم اه قلت وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 أطيب الكسب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور هكذا هو في نسخة الجامع الكبير للسيوطي ابن عمر
 وخاله معافان ابن عمر والله أعلم (وفي خبر آخر) ولفظ القوت في لفظ آخر (أحل ما أكل العبد كسب
 يد الصانع اذا نصح) قال العراقي رواه أحمد من حديث أبي هريرة بلفظ خبر الكسب كسب العامل اذا
 نصح وسنده حسن اه قلت وكذلك رواه البيهقي والديلمي وابن خزيمة وقال الهيثمي رجاله ثقات ولفظهم
 كسب يد العامل ومعنى قوله اذا نصح أي بان عمل عمل اتقان واحسان متقببا للغش واذا بحق الصنعة

فهو في سبيل الله وان كان
 يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو
 في سبيل الشيطان وقال
 صلى الله عليه وسلم ان الله
 يحب العبد يتخذ المهنة
 ليستغني بها عن الناس
 ويبغض العبد يتعلم العلم
 يتخذ مهنة وفي الخبر ان
 الله تعالى يحب المؤمن
 المحترف وقال صلى الله
 عليه وسلم أحل ما أكل الرجل
 من كسبه وكل بيع مبرور
 وفي خبر آخر أحل ما أكل
 العبد كسب يد الصانع اذا
 نصح

وقال عليه السلام عليكم
بالتجارة فان فيها تسعة
أعشار الرزق وروى ان
عيسى عليه السلام رأى
رجلاً فقال ما تصنع قال
أتعبد قال من؟ واثق قال
أخى قال أخوك أعيد منك
* وقال نبينا صلى الله عليه
وسلم انى لأعلم شيئاً يقربكم
من الجنة ويبعدكم من النار
الا أمرتكم به واني لأعلم
شئاً يأتي مددكم من الجنة
ويقربكم من النار الا
تهيبكم عنه وان الروح
الامين نفث في ووعي ان
نفسا لن تموت حتى تستوفى
رزقها وان أبطأ عنها فاتقوا
الله وأجلوا في الطلب أمر
بالاجال في الطلب ولم يقل
أتركوا الطلب ثم قال في
آخوه ولا يحملنكم استبطاء
شئ من الرزق على أن
تطابوه بمعصية الله تعالى
فان الله لا ينال ما عنده

غير ملتفت الى مقدار الاخر وبذلك يحصل الخير والبركة و ينقبضه يحصل الشر والوبال (وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالتجارة فان فيها تسعة أعشار الرزق) هكذا في القوت والاعشار جمع عشر وهو لغة في العشر قال العراقي ورواه ابراهيم الحري في غريب الحديث من حديث نعيم بن عبد الرحمن بلفظ تسعة أعشار الرزق في التجارة ورجاله ثقات ونعيم هذا قال فيه ابن مذكاة ذكر في الصحابة ولا يصح وقال أبو حاتم الرازي وابن حبان انه تابعي فالحديث مرسل اه قلت وكذلك رواه سعيد بن منصور في سننه من حديثه ومن حديث يحيى بن جابر الطائي مرسلان بزيادة والعشر في المواثي وفي رواية بدل المواثي السابغات قال الرزخسري وهي التناج فرجعهم واحد ونعيم بن عبد الرحمن ازور ٧ مقبول من الطبقة الثانية ويحيى بن جابر الطائي قاضي حص صدوق كذا في الكاشف وفي التقرير نقية يرسل كثير اقال الماد ردى وانما كانت التجارة تسعة أعشار الرزق لانها فرع لما دنى الناح والزرع وهي نوعان تغلب في الحضر من غير نقلة ولا سفر والثاني تغلب في المال بالسفار ونقلة الى الامصار وكلاهما يحتاج الى الحاصل والعام (وروى ان عيسى عليه السلام رأى رجلاً فقال له ما تصنع) أى ما صنعتك (قال أتعبد) أى منقطع في عبادة الله تعالى (قال ومن يعولك قال أخى قال أخولك أعبد منك) نقله صاحب القوت (وقال نيسابلى الله عليه وسلم انى لأعلم شيئاً يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار الا أمرتكم به ولا أعلم شيئاً يبعدكم من الجنة ويقربكم من النار الا نهيتكم عنه وان الروح الامين) وهو جبريل عليه السلام انماسمى روحالأنبياء أى بحافيه حياة القلب فانه المتولى لانزال الكتب السماوية الالهية التى بها تحيا الارواح الربانية والقلوب الجسمانية وهو الامين عليها (نفث) بقاء ومثلثة (أى تغل) بغير ريق (فى روى) بالضم أى ألقى الوحي فى خلدى وبالى أوفى نفسى أو بالى أودعنى من غير أن أسمع ولا أراه والنفث بما يلقى الله عز وجل الى ربه صلى الله عليه وسلم الهاما كشفياً بمشاهدة عين اليقين (ان نفساً لم تموت حتى تستوفى رزقها) الذى كتبه لها الملك وهي فى بطن أمها فلا وجه لوله والنصب والحرص الاعن شئ فى الوعد (وان أبطأ عنها) فانه سبحانه قسم الرزق وقدره لكل أحد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلى ولهذا الماسئل حكيم عن الرزق قال ان قسم فلا نجعل وان لم يقسم فلا نتعب (فاتقوا الله) أى تقوا بضمائه ولا تهموه ان أبطأ ولكنه أمر ما تعبدوا بطلبه من حله فلهذا قال (وأجاولا فى الطلب) بان تطلبوه بالطرق الجميلة المحلة بغير كد ولا حرص ولا تنافس على الحرام والشبهات قال المصنف (ولم يقل اتركوا الطلب) بل أمر بالطلب لكن بشرط الاجال فيه (ثم قال فى آخره ولا يحملنكم) وفي رواية ولا يحملن أحدكم (استبطاء شئ من الرزق) أى حصوله (ان تطلبوا بمعصية الله تعالى) وفي رواية أن يطلبه بمعصيته تعالى (فان الله تعالى لا ينال ما عنده من الرزق وغيره بمعصيته) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا فى الفتاوى والحاكم من حديث ابن مسعود ذكره شاهد الحديث أبى حميد وجابر وصححهما على شرط الشيخين وهما مختصران ورواه البيهقى فى المدخل وقال انه منقطع اه قلت ورواه أبو نعيم فى الحلية من حديث أبى أمامة بلفظ ان روح القدس نفث فى روى ان نفساً لم تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاتقوا الله وأجاولا فى الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصيته فان الله تعالى لا ينال ما عنده الا بطاعته ورواه الطبرانى فى الكبير من حديث أبى أمامة بلفظ نفث روح القدس فى روى ان نفساً لم تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فاجاولا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله فان الله لا ينال ما عنده الا بطاعته * (تنبيه) * قال الطيبي الاستبطاء بمعنى الابطاء والسين للمبالغة وفيه أن الرزق مقدر مقسوم لا يدمن وصوله الى العبد لكنه اذا سعى وطلب على وجه مشروع ووصف بانه حلال واذا طلب بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله ما عنده اشارة الى أن الرزق كله من عند الله الحلال والحرام وقوله أن يطلبه بمعصية الله اشارة الى أن ما عند الله اذا طلب بمعصية

سمى حراماً وقوله الاباء عنه اشارة الى أن ما عند الله اذا طلب بطاعته مدح ومجى حللاً وفيه دليل ظاهر
 لاهل السنة ان الحرام يسمى رزقاً والسكل من عند الله خلافاً للمعتزلة اهـ (وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق
 موائد الله تعالى فمن آتاها أصاب منها) قال العراقي رويته في الطيوريات من قول الحسن البصري ولم أجده
 من فوعا اهـ قلت وهكذا هو في القوت قال أبو عمرو بن العلاء قال الحسن فساقه (وقال صلى الله عليه وسلم
 لان يأخذ أحدكم حبله) وفي رواية سبلاً وفي أخرى أحبله بالجنع (فيحطب) بناءً الافتعال وفي مسلم
 فيحطب بغير تاء أي يجمع الحطب (خبره من أن أتى رجلاً أعطاه الله من فضله فسأله أمرأذنيو بأعطاه أو
 منعه) متفق عليه من حديث أبي هريرة ولفظ البخاري والذي نفسي بيده لان يأخذ أحد حبله ثم يقدو
 الى الجبل فيحطب فيبيع قياً كل ربة صدق خيره من أن يسأل الناس وفي لفظه خيره من أن يسأل أحدًا
 فيعطيه أو يمنعه وليس عند مسلم والذي نفسي بيده وعنده فيحطب بغير تاء الافتعال ومثله رواية النسائي
 الا انه قال فيحطب كما عند البخاري وليست خيره هذا الفعل تفضيل بل من قبل أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً
 وفي الحديث الحديث على التعفف وتفضيل للسبب على البهالة وجهور الحقين كابر جر واتباعه على أن
 السبب لا ينافي التوكل حيث كان الاعتماد على الله لا على السبب فان احتاج ولم يقدّر على الكسب اللاتق
 جاز السؤال بشرط أن لا يذل نفسه ولا يلج ولا يؤذي السؤال فان فقد شرط مناهجر اتناها وقد روى ابن
 حريز في تهذيبه من حديث أبي هريرة لا يفتق أحد على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر لان يأخذ
 أحدكم أحبله فيأتى الجبل فيحطب على ظهره فيبيع قياً كل خيره من أن يسأل الناس معطاً أو مانع
 (وقال صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه باباً من السؤال فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر) قال العراقي
 رواه الثوري من حديث أبي كبشة الأنماري بلفظ ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر أو
 كلاً نحوها وقال حسن صحيح اهـ قلت وفي التهذيب لابن جرير من حديث أبي هريرة من فتح باب مسئلة
 فتح الله له باب فقر في الدنيا والآخرة ومن فتح باب عطية ابتغى رجة الله أعطاه الله خيراً الدنيا والآخرة
 وفي لفظه لا يفتق أحد على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر الحديث وقد ذكر في باب قبل هذا
 الحديث (وأما الآثار) الواردة فيه (فقد قال لقمان الحكيم لابنه رضي الله عنهما يا بني استغن بالكسب
 الحلال عن الفقر فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال رقة في دينه) وهو كفاية عن قلته فان الفقر
 يضطره الى اارة كآب ما يتسبب لذلك (وضعف في عقله) وذلك لكثرة ما يعتريه من الهموم والافكار وهي
 تقلم العقل (وذهب مروءته) وقد ورد لادين لمن لا مروءة (وأعظم من هذه الخصال استغفاف الناس
 به) واحتقارهم له وازدراؤهم لحاله وهذا القول نقله صاحب القوت (وقال) عمر بن الخطاب (رضي الله
 عنه لا يتعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمت أن أسماء لا تمطر ذهباً ولا فضة)
 نقله صاحب القوت والاعميل والنهي كلاهما في مناقب عمر عي لا بد له بعد من حركة ومباشرة لسبب
 من أسباب يحصل به طريق الوصول الى الرزق فالسماء تمطر ماء فيجتمع في الارض فتنبت نباتاً فيسدر
 فيجعد ويجمع في البدر فيباع بالذهب والفضة وهذا كله يحتاج لمباشرة أسباب لتحصيل ذلك (وكان
 يزيد بن سلمة يعرض في أرضه) هكذا في سائر نسخ الكتاب والذي في القوت وحديثنا عن يزيد بن سلمة قال
 كان محمد بن مسلمة في أرضه يعرض الخيل فدخل عليه عمر بن الخطاب فقال ما صنعت يا ابن مسلمة قال ما ترى
 (فقال له أصبت استغن عن الناس يكن أصون لدينك) عي احفظ له (وأكرم لك عليهم كيف قال
 صاحبكم أحججة) بن الجلاح

(فلن أزال عن الزوراء أعمرها ع ان الكريم عن الاخوان ذوالنيل)

هكذا هو في سياق القوت وهو الصراب وزيد بن سلمة تابعي مشهور وهو من موالى عمر مدني ثقة وكان
 يرسل روى عنه بنوه عبد الله وسلمة وسامة ومحمد بن مسلمة بن سلمة الانصاري صاحب مشهور وهو أكبر

وقال صلى الله عليه وسلم
 الاسواق موائد الله تعالى
 فمن آتاها أصاب منها وقال
 عليه السلام لان يأخذ
 أحدكم حبله فيحطب على
 ظهره خير من أن يأتي رجلاً
 أعطاه الله من فضله فيسأله
 أعطاه أو منعه وقال من فتح
 على نفسه باباً من السؤال
 فتح الله عليه سبعين باباً من
 الفقر (وأما الآثار) فقد
 قال لقمان الحكيم لابنه
 يا بني استغن بالكسب
 الحلال عن الفقر فإنه
 ما افتقر أحد قط إلا أصابه
 ثلاث خصال رقة في دينه
 وضعف في عقله وذهب
 مروءته وأعظم من هذه
 الثلاث استغفاف الناس
 به وقال عمر رضي الله عنه
 لا يتعد أحدكم عن طلب
 الرزق ويقول اللهم ارزقني
 فقد علمت أن السماء لا تمطر
 ذهباً ولا فضة وكان يزيد بن
 سلمة يعرض في أرضه فقال
 له عمر رضي الله عنه أصبت
 استغن عن الناس يكن أصون
 لدينك وأكرم لك عليهم
 كما قال صاحبكم أحججة
 فلن أزال على الزوراء أعمرها
 ان الكريم على الاخوان
 ذوالنيل

من اسمه محمد من العصابة مات بعد الاربعين وكان من الفضلاء وأحبة بالتصغير ابن الجلاح بضم الجيم
كغراب الضاري شاعر قبل الاسلام ولكنه من الانصار قال كيف قال صاحبكم والزور اعمو وضع بالمدينة
من اعراضها (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (ان لا كره الرجل فارغا) عن الشغل أى بطلا (لا فى أمر
دينه ولا فى أمر ديناه) ولفظ القوت انى لامقت الرجل أراه فارغا لا فى عمل ديناه ولا فى عمل آخره وفى
الحلية لابي نعيم من طريق أبي عوانة عن الاعمش عن يحيى بن وثاب قال قال ابن مسعود انى لا كره أن
أرى الرجل فارغا لا فى عمل دنياه ولا آخره ومن طريق أبي معوية عن الاعمش عن المسيب بن رافع قال قال
عبد الله بن مسعود انى لامقت الرجل أن أراه فارغا ليس فى شئ من عمل الدنيا ولا فى عمل الآخرة (وسئل
ابراهيم بن يزيد النخعي عن التاجر الصدوق أهو أحب إليك أم المتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق
أحب الى لأنه فى جهاد) (يأتية الشيطان من طريق الميكال والميزان ومن قبل الاخذ والعطاء
فيجاهده) أى يخالفه فى كل ما يأمربه من الجحس والخيانة (و) قد (خالقه الحسن البصرى فى هذا) كذا
فى القوت أى ففضل المتفرغ للعبادة على من هذا حاله ويقول المتفرغ للعبادة أيضا فى جهاد أبدا يأتية
الشيطان بوساوسه فى سائر فواحشه فيجاهده وكان يقول فلا يسلم الدين فى أعمال التجارات ونقل صاحب
القوت أيضا عن ابراهيم النخعي انه كان يقول كار الصانع بيده أحب اليهم من التاجر وكان التاجر أحب
اليهم من البطال (وقال عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه ما من موضع) ولفظ القوت وطن (يأتينى
الموت فيه أحب الى من موطن أتسوق فيه لاهلى أبيع وأشتري) فى رحلى نقله صاحب القوت وتسوق
إذا اشتري شيئا من السوق (وقال الخيثم) بن جبيل البغدادي أبوسهل نزيل انطاكية ثقة من أصحاب
الحديث (ربما يباغنى عن الرجل يقع فى) أى يذ كرى بسوء (فاذ كراستغنائى عنه فهو ذلك على)
نقله صاحب القوت وفيه أيضا ورويناه عنه أيضا قال اركب البر والبحر واسفن عن الناس قال وأنشدونا
عن ابن أبي الدنيا قال أنشدنى عمر بن عبد الله

نقل الضمن قلل الجبال * أخف على من من الرجال

يقول الناس كسب فيه عار * فقلت العار من ذل السؤال

(و) فى القوت ورويناه عن حماد بن زيد قال (قال أيوب) هو ابن نيممة السخيتى البصرى (كسب فيه
شئ) ولفظ القوت فيه بعض الشئ (أحب الى من سؤال الناس) ولفظ القوت من الحاجة الى الناس
وهو مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لان يأخذكم حبله فيحتاط خيره من أن يسأل الناس اعطوا
أو منعوا وقد تقدم قريبا (و) يروى أن ابراهيم بن أدهم رجه الله تعالى ركب البحر مرة للغزو وفيه ما هم
كذلك اذ (جاءت ربح عاصفة) أى شديدة مخالفة (فى البحر فقال أهل السفينة لابراهيم بن أدهم ما ترى
هذه الشدة) يشيرون الى شدة اضطراب البحر من الريح (فقال ليس هذه شدة انما الشدة الحاجة الى
الناس) أى الاحتياج اليهم فى أمر ديني اعطوا أو منعوا رواه صاحب الحلية ولفظ القوت حدثنا عن
موسى بن طريف قال ركب ابراهيم بن أدهم البحر فأخذهم ربح عاصف أشرفوا على الهلكة فقالوا يا أبا
اسحق اما ترى ما نحن فيه من الشدة قال أو هذه شدة قالوا فأي شدة الشدة قال الحاجة الى الناس (وقال
أيوب) السخيتى المازد كره (قال أبو قلابة) عبد الله بن زيد بن عمر والجري البصرى ثقة فاضل
كثير الارسال مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة (الزم السوق فان الغنى من العافية) أخرجه
البيهقى وابن عساكر من طريق أيوب السخيتى قال قال أبو قلابة احفظ عني ثلاث خصال يا أبا
السلطان وإياك ومحاسن أصحاب الأهواء والزم سوقك فان الغنى من العافية وأوردده صاحب القوت مقتصرا
على الجملة الأخيرة وتبعه المصنف وزاد فى تفسيره (يعنى الغنى عن الناس) والله أعلم (وقيل لاجد) بن
حنبل رجه الله تعالى القائل له أبو بكر المروزي (ما تقول فيمن جلس فى بيته أو فى مسجده) الملائق لبيته

وقال ابن مسعود رضى الله
عنه انى لا كره ان أرى
الرجل فارغا لا فى أمر دنياه
ولا فى أمر آخره وسئل
ابراهيم عن التاجر الصدوق
أهو أحب إليك أم المتفرغ
للعباداة قال التاجر الصدوق
أحب الى لأنه فى جهاد
يأتية الشيطان من طريق
الميكال والميزان ومن قبل
الاخذ والعطاء فيجاهده
ونالقه الحسن البصرى فى
هذا وقال عمر رضى الله عنه
ما من موضع يأتينى الموت
ففيه أحب الى من موطن
أتسوق فيه لاهلى أبيع
وأشتري وقال الهيثم ربما
يباغنى عن الرجل يقع فى
فاذ كراستغنائى عنه فهو
ذلك على وقال أيوب كسب
فيه شئ أحب الى من سؤال
الناس وجاءت ربح عاصفة
فى البحر فقال أهل السفينة
لابراهيم بن أدهم رجه الله
وكان معهم فيها أما ترى هذه
الشدة فقال ما هذه الشدة
انما الشدة الحاجة الى
الناس * وقال أيوب قال
أبو قلابة الزم السوق فان
الغنى من العافية يعنى الغنى
عن الناس * وقيل لاجد
ما تقول فيمن جلس فى بيته
أو مسجده

وقال لا أعمل شيئا حتى ياتيني

رزقي فقال أجد هذا رجل
جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم أن الله
جعل رزقي تحت ظل رمحي
وقوله عليه السلام حين ذكر
الطير فقال تغدو وتخاصا
وتروح بطنافذ كرايتها تغدو
في طلب الرزق وكان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتجرون في البر والبحر
ويعملون في تغييلهم
والقذوة بهم وقال أبو قتادة
لرجل إن أراك تطلب
معاشك أحب إلي من أن
أراك في زاوية المسجد
وروي أن الأوزاعي لقي
إبراهيم بن أدهم رحمه الله
وعلى عنقه حزمة حطب
فقال له يا أبا إسحق إلى متى
هذا الخوانك يكفونك فقال
دعني عن هذا يا أبا عمرو فإنه
ياغني أنه من وقف موقف
مذلة في طلب الحلال وجبت
له الجنة وقال أبو سليمان
الداراني ليس العبادعة عندنا
أن تصف قدسك وغربك
يقوتك ولكنك وليكن أبدأ
برغبتك فأحرزهما ثم تعبد
وقال معاذ بن جبل رضي
الله عنه ينادي مناد يوم
القيامة أين بغضاء الله في
أرضه فيقوم سؤال المساجد
فهذه مذمة الشرع للسؤال
والانكسار على كفاية الأغيار
ومن ليس له مال موروث فلا
ينجيه من ذلك إلا الكسب
والتجارة (فان قلت) فقد
قال صلى الله عليه وسلم
ما أوحى إلي

معتزلا عن الناس محتليا بربه (وقال لا أعمل شيئا) أي من المكاسب (حتى ياتيني رزقي) أي من حيث لا أعلم
(فقال أجد) في الجواب (هذا رجل جهل العلم) وصل في تصوره (أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم
أن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي) يشير بذلك إلى الجهاد الذي هو أفضل أنواع الكسب والمراد بالرزق
ما يوسع الله عليه من أسلاب الكفار وأموالهم وما ييسره له من المغنم والفنوحات والحديث قال العراقي
رواه أحد من حديث ابن عمر باللفظ جعل رزقي تحت ظل رمحي (وقوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر
الطير فقال تغدو) أي تصبح من أوكارها (تخاصا) أي خالبة البطن (وتروح) أي تعود مساعيا أو أوكارها
(بطنا) أي مثقلة (فد كرايتها تغدو في طلب الرزق) ولا تلازم أوكارها فأثبت لها السبب وهو الغدو
قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه من حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح اه قلت ورواه أيضا ابن
المبارك وأبو داود الطيالسي وأحمد كلهم في الزهد والنسائي وأبو يعلى والحاكم ومصحفهم وأقره الذهبي ورواه
أيضا ابن جبان والبيهقي والبيهقي في المختارة كلهم من حديث عمر رضي الله عنه ولفظهم جميعا لو أنكم
توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما رزق الطير تغدو وتخاصا وتروح بطنا ومعنى حق توكله أن تعلموا
يقيناً أن لا فاعل إلا الله وإن كل موجود من خلق ورزق وعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطلب على
الوجه الجليل ومعنى التوكل اظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه (وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يتجرون في البر والبحر) بأنواع التجارات يقصدون بذلك المعاش (ويعملون في تغييلهم) بحفر الأرض
وسقيها وغرس النخل بها وإصلاح شأنها وعمارة ما فسد منها (قال) أحمد (والقذوة بهم) أي هم الذين
يقتدي بأقوالهم وأفعالهم فأنهم شاهدوا ما لم يشاهد من بعدهم (وقال أبو قتادة) الجري
(لرجل) من أصحابه (لأن أراك تطلب معاشك) بالكسب والسعي لتحصيله بأسبابه المحضلة (أحب إلي
من أن أراك في زاوية المسجد) معتزلا عن الناس محتليا فاوعان الشغل (وروي أن) أبا عمرو (الأوزاعي)
الامام المشهور (لقي إبراهيم بن أدهم) رحمه الله عليهما (وعلى عنقه حزمة حطب) وهو ما يجمع من
الحطب طائفة فيجمع ويشد بحبل وجمع الحزمة حزم كغرفة وغرف (فقال له يا أبا إسحق) وهي كنية
إبراهيم (إلى متى هذا) أي اشتغالك بالمعاش وتركك الإقبال على العبادة (الخوانك) في الله (يكفونك)
مؤنة العمل (فقال) إبراهيم (دعني عن هذا) العتاب (يا أبا عمرو) وهي كنية الأوزاعي (فانه بلغني) عن
بعض الأشياخ (أنه) قال (من وقف موقف مذلة في طلب الحلال وجبت له الجنة) وكان إبراهيم قد هاجر إلى
الشام لاجل طلب الحلال وله في ذلك أخبار ذكرها صاحب الحلية وغيره (وقال أبو سليمان الداراني) رحمه
الله تعالى (ليس العبادعة عندنا) معاشر الصوفية (أن تصف قدسك وغربك) في الصلاة فلا تزال مصليا (وغربك)
يقوتك في العمل (ولكن أبدأ) أولا (برغبتك) للغداء والعشاء (فأحرزها) بعد تحصيلها (ثم تعبد)
أي اشتغل بالعبادة وذلك لما فيه من تفرغ القلب للعبادة وروي أبو نعيم في الحلية في ترجمة سلمان النارسي
رضي الله عنه بسنده إليه قال إن النفس إذا أحرزت قوتها أطمأنت وتفرغت للعبادة وأيس منها الوسواس
(وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ينادي مناد يوم القيامة) أي على رؤس الناس (أين بغضاء الله في
أرضه) جمع بغيض فعيل بمعنى مفعول أي الذي يبهضه الله تعالى (فيقوم سؤال المساجد) جمع
سائل والمراد هم الذين يتكفون الناس في المساجد وأخرج صاحب الحلية في ترجمة إبراهيم بن أدهم
بسنده إليه قال المسئلة مسئلتان مسئلة على أبواب الناس ومسئلة يقول الرجل أئتم المسجد وأصلي وأصوم
وأعبد الله فنجاني بشئ قبلته فهذا شر المسئلتين وهذا قد ألطف في المسئلة (فهذه مذمة الشرع للسؤال)
من الناس (والانكسار على كفاية الأغيار) بحمل المؤن والكيف (ومن ليس له مال موروث) قد ورثه
عن أحد من قرائته (فلا ينجيه من ذلك) أي من السؤال والانكسار على الغير (إلا أحد الشئين الكسب)
في أي عمل كان (والتجارة) بأي نوع كانت (فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم ما أوحى إلي) أي من

ان اجمع المال وكن من التاجرين (٤٢٠) ولكن أوحى الى أن سيج محمد بك وكن من الساجدين واعدد بك حتى ياتيك اليقين وقيل

لسلمان الفارسي أو صنف

من استطاع منكم ان يحوت

ساجا أو غاريا أو عامر المسجد

ربه فليفعل ولا يموت تاجرا

ولا خائنا (فالجواب) ان

وجه الجمع بين هذه الاخبار

تفصيل الاحوال فنقول

لست نقول التجارة أفضل

مطلقا من كل شيء ولكن

التجارة اما ان تطلب بها

الكفاية أو الثروة والزيادة

على الكفاية فان طلب منها

الزيادة على الكفاية

لا يستكثر المال وادخاره

لا يصرف الى الخيرات

والصدقات فهي مذمومة

لانه اقبال على الدنيا التي

حبار رأس كل خطيئة فان

كان مع ذلك ظالما خائنا

فهو ظالم وفسق وهذا

ما أراد سلمان بقوله لا تمت

تاجرا ولا خائنا أو أراد بالتاجر

طالب الزيادة فاما اذا طلب

بها الكفاية لنفسه وأولاده

وكان يقدر على كفايتهم

بالسؤال فالتجارة تعففا

عن السؤال أفضل وان

كان لا يحتاج الى السؤال

وكان يعطى من غير سؤال

فالكسب أفضل لانه انما

يعطى لانه سائل بلسان

حاه ومنادى الناس بفقره

فالتعفف والستر أولى من

البطالة بل من الاشتغال

بالعبادات البدنية وترك

الكسب أفضل لاربعة عبادات البدنية أو رجل له سير بالباطن وعمل بالقلب في علوم الاحوال

والمكاشفات أو عالم مشتغل بتربية علم الظاهر مما ينفع الناس به في دينهم كالمفتي والمفسر والمحدث وأمثالهم

ربي (ان اجمع المال) أى من هنا ومن هنا (وكن من التاجرين ولكن أوحى الى ان سيج محمد بك وكن من الساجدين) أى من المدينين على السجود (واعدد بك حتى ياتيك اليقين) أى الموت قال العراقي رواه ابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود بسند فيه لين اه قلت ورواه الحاكم في تاريخه عن أبي ذر مرفوعا بلفظ ما أوحى الى أن أكون تاجرا ولأن أجمع المال مكانا ولكن أوحى الى ان سيج الخ وهو في الخلية لابي نعيم عن أبي مسلم الخولاني مرسلا بلفظ ما أوحى الى أن أجمع المال وأكون من التاجر والباقي سواء (وقيل لسلمان الفارسي) رضى الله عنه (أو صنف فقال من استطاع منكم أن يموت حاجا) أى وهو متوجه الى بيت ربه أو في نيته ذلك (أو غاريا) أى مجاهدا في سبيل الله أو في نيته ذلك (أو عامر المسجد به) بان يختلف اليه في الاوقات الخمسة وعمارته بالصلاة فيه والذكر والمراقبة والعكوف (فليفعل ولا يموت تاجرا) أى مشتغلا بالتجارة (ولاجابيا) أى مشتغلا بالجابية وقد كان مقام سلمان يستدعي ذلك فانه كان مشتغلا على الشدائد مطر حال الزوائد (فالجواب ان وجه الجمع بين هذه الاخبار) والآثار التي تليت وكذا غيرها مما يشاكلها (تفصيل الاحوال فنقول لست نقول) ان (التجارة أفضل مطلقا من كل وجه ولكن) نفصل ونقول ان (التاجر) لا يخلو (اما أن يطلب بها) أى بتلك التجارة (الكفاية) لمؤنة نفسه وعياله (أو الثروة) أى استكثر المال (والزيادة على الكفاية) والحاجة الضرورية (فان طلب منها الزيادة على الكفاية باستكثر المال) وتفتته (وادخاره لا يصرف الى الخيرات) المطلوبة (والصدقات المرغوبة) وابرأت الشرعية التي تدب اليها الشارع وأكدها (فهى مذمومة) ثمرا (لانه اقبال على الدنيا التي حبار رأس كل خطيئة) يشير بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب باسناد حسن الى الحسن البصري رفعه مرسلا حب الدينار رأس كل خطيئة ورواه الديلمي في الفردوس عن علي مرفوعا وهو أيضا عند البيهقي في الزهد وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الخلية من قول عيسى بن مريم عليهما السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكابد الشيطان له من قول مالك بن دينار وعند ابن بونس في ترجمة سعد ابن مسعود القبيبي من تاريخ مصر له من قول سعد وجرم ابن تيمية بانه من قول جندب الجعفي رضى الله عنه وفي معنى هذه الجملة ما رواه الديلمي من حديث أبي هريرة مرفوعا أعظم الآفات لشيب أمتي جهنم الدنيا وجهنم الدنانير والدراهم لا خير في كثير من جمعها الا من سلطه الله على هلا كهافي الحق (فان كان مع ذلك خائنا) في معاملاته (فهو ظلم وفسوق) وخروج عن الحدود (وهذا ما أراد سلمان) رضى الله عنه (بقوله لا يموت تاجرا ولا جابيا) فان الجابية تدانها الحيانة (وأراد بالتاجر طالب الزيادة) عن الكفاية (وأمان طلب بها الكفاية لنفسه وأولاده) ممن يموتهم (وكان يقدر على كفايتهم بالسؤال) من أبدى الناس (فالتجارة) أى الاشتغال بها (تعففا عن السؤال أفضل) في المقام (وان كان لا يحتاج الى السؤال وكان يعطى من غير مسئلة فالكسب) في حقه (أفضل لانه انما يعطى لانه سائل بلسان حاه) ولو سكنت في مقالة (ومنادى الناس بفقره) وهذا هو الذي قدمنا فريلعن ابراهيم بن أدهم انه شر المستثنين (فالتعفف والستر أولى من البطالة) عن الكسب (بل من الاشتغال بالعبادات البدنية) كالصلاة والصوم وغيرها (وتترك الكسب أفضل لاربعة) أشخاص (عابد) مشغول (بالعبادات البدنية) فلو مال الى الكسب اشتغل عنها وفاتته اذ الكسب يستدعي استغراق طرفي النهار فيه (أو رجل له سير بالباطن) الى الحق (وعمل بالقلب) بمراقبته ونفى الخواطر عنه (في علوم الاحوال والمكاشفات) مما ترد عليه وتظهر له فلو مال الى الكسب اشتغل عن السير ووقف والوقوف نقصان (أو عالم) محقق (مشتغل بتربية) الطالبين في (علم الظاهر مما ينفع الناس به في دينهم) بان يرجعوا اليه في المشكلات التي تصدى والتوازل التي تقع (كالمفتي) في المذهب (والمفسر والمحدث وأمثالهم) فان هؤلاء متصدون لشهر هذه العلوم لطالبها

وواقفون

الكسب أفضل لاربعة عبادات البدنية أو رجل له سير بالباطن وعمل بالقلب في علوم الاحوال والمكاشفات أو عالم مشتغل بتربية علم الظاهر مما ينفع الناس به في دينهم كالمفتي والمفسر والمحدث وأمثالهم

أورجل مشغول بمصالح المسلمين وقد تكفل بأمورهم كالسلطان والقاضي والشاهد فهو لاء اذا كانوا يكفون من الاموال المرصدة للمصالح
أو الاوقاف المسبلة على الفقراء أو العلماء فاقبالهم على ما هم فيه أفضل من اشتغالهم بالكسب ولهذا أوحى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن سمع بحمد ربك وكن من الساجدين ولم يوح اليه أن سكن من التاجرين لانه كان جامعاً لهذه المعاني الاربعة الى زيادات لا يحيط
بها الوصف ولهذا أشار الصحابة على أبي بكر رضي الله عنهم بترك التجارة لما ولى (٤٢١) الخلافة اذ كان ذلك يشغله عن المصالح

وكان يأخذ كما يشاء
من مال المصالح ورأى ذلك
أولى ثم لما ولى أوصى برده
الى بيت المال ولكنه رآه في
الابتداء أولى ولهؤلاء
الاربعة حالتان أخريان
احدهما أن تكون
كفائتهم عند ترك المكسب
من أيدي الناس وما يصدق
به عليهم من زكاة أو صدقة
من غير حاجة الى سؤال
فترك الكسب والاشتغال
بما هم فيه أولى اذ فيه اعانة
الناس على الخير وببول
منهم لما هو حق عليهم أو
فضل لهم الحالة الثانية
الحاجة الى السؤال وهذا في
محل التنافس والتشديدات
اثنى روينها في السؤال
وذمه تدل ظاهراً على ان
التعفف عن السؤال أولى
واطلاق القول فيهم من غير
ملاحظة الاحوال
والالتخصص عسير بل هو
موكول الى اجتهاد العبد
ونظيره لنفسه بان يقابل
ما يلقي في السؤال من المذلة
وهناك المروعة والحاجة الى
التنقيص والالحاح بما
يحتمل من اشتغاله بالعلم
والنعم من الفائدة له ولغيره

ورأى قفون ازاءه دليلاً وانها را فلما ولى الى الكسب لم يتم كنهوا من ضبطها وحفظها (أو رجل) من ولاية
الامور (مشغول بمصالح المسلمين) العامة (وقد تكفل بأمورهم) ضبطاً وحفظاً (كالسلطان) ومن في معناه
(والقاضي) ومن في معناه (والشاهد فهو لاء) الاربعة (اذا كانوا يكفون) المؤنة (من الاموال المرصدة)
أي المحبوسة (المصالح) الشرعية (أو الاوقاف المسبلة) أي المجموعة في سبيل الله تعالى (على العلماء)
بأصنافهم (والفقراء) أرباب الزوايا (فاقبالهم على ما هم فيه) من الاشتغال بالعلم بالله وبمصالح الخلق (أفضل
من الاشتغال بالكسب ولهذا أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سمع بحمد ربك وكن من الساجدين
ولم يوح اليه أن يكون من التاجرين لانه) صلى الله عليه وسلم (كان جامعاً لهذه المعاني الاربعة) فانه كان
مشغولاً بعبادة ربه سالماً كالسائر اليه مريباً للخلق بما ينفعهم في دينهم ودنياهم قاضياً بمصالح العامة (الى
زيادات لا يحيط بها الوصف) ويكمل عنها البيان (ولهذا) المعنى (أشار الصحابة على أبي بكر) رضي الله عنهم
(بترك التجارة لما ولى الخلافة اذ كان ذلك يشغله عن المصالح) المقصودة للعامة والخاصة (وكان يأخذ
كفائته) وكفاية عباده (من مال المصالح) المرصدة لولاية الامر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو من سهم
الخمس (ورأى ذلك) أي أخذ منه (أولى) من الاشتغال بالتجارة (ثم لما ولى أوصى برده الى بيت المال
ولكنه رآه في الابتداء أولى) وهكذا فعله عمر رضي الله عنه لما ولى الخلافة (ولهؤلاء الاربع حالتان
أخريان احدهما أن تكون كفائتهم) المؤن (عند ترك الكسب من أيدي الناس وما يصدق به عليهم)
سواء (من زكاة) مفروضة (أو صدقة) متطوعة (من غير حاجة الى سؤال) ولا ما يحمل عليه (فترك
الكسب) حيثئذ (والاشتغال بما هم فيه أولى وأرق مقاماً اذ هو فيه اعانة للناس على الخير) بأنواعها
(وقبول منهم لما هو حق) مفروض (عليهم) أو فضل لهم الحالة الثانية الحاجة الى السؤال وهذا في محل
التنافس والتشديدات التي روينها (آتفاً في السؤال وذمه) وكراهيته (تدل ظاهراً) أي
بظواهر سياقاتها (على أن التعفف عن السؤال أولى) واليه مال جماعة (واطلاق القول فيهم) بالاولوية
(من غير ملاحظة الاحوال والالتخصص) مع تباينها (عسير) جداً بل هو موكول الى اجتهاد العبد ونظيره
لنفسه بان يقابل ما يلقي في السؤال من المذمة والذناعة (وهناك) حجاب (المروعة والحاجة الى التنقيص
والالحاح) المذمومين (بما يحصل من استفادة بالعلم أو العمل من الفائدة له ولغيره) ثم يتأمل في هذه
المقابلة (فرب شخص يكثر فائدة الخلق وفائدة في اشتغاله بالعلم أو العمل ويهون عليه بأدنى تعرض في
السؤال لتحصيل الكفاية) من المعاش (وربما يكون بالعكس وربما يتقابل المطلوب والمجذور) فيكونان
على حد سواء (فينبغي أن يستغنى المريد فيه قلبه) ماذا يعتبه ولا يستغنى غيره (وان أفتاه المفتون) ففي
الخبر استغنى قلبك وان أفتوك وأفتوك وقد تقدم ذلك مفصلاً في كتاب العلم (فالفتاوى) الظاهرة
(لا تحيط بتفاصيل الصور) المتنوعة (ودقائق الاحوال) الحفية (فلقد كان في) من مضى من (السلف
من) كان (له ثلاثمائة وستون صديقاً ينزل على كل واحد ليلة) نقله صاحب القوت والعوارف قالوا
(و) فيهم (من) كان (له ثلاثون) صديقاً ينزل على كل واحد نحو ثلاث مرات في الشهر فلا يستثقلون من
وروده عليهم (وكانوا يشتغلون بعبادة) ولا يكسبون (لعلمهم بان المذمومين بهم) عند دورهم

فرب شخص يكثر فائدة الخلق وفائدة في اشتغاله بالعلم أو العمل ويهون عليه بأدنى تعرض في السؤال لتحصيل الكفاية وربما يكون
بالعكس وربما يتقابل المطلوب والمجذور فينبغي أن يستغنى المريد فيه قلبه وان أفتاه المفتون فان الفتاوى لا تحيط بتفاصيل الصور ودقائق
الاحوال ولقد كان في السلف من له ثلاثمائة وستون صديقاً ينزل على كل واحد منهم ليلة ومنهم من له ثلاثون وكانوا يشتغلون بالعبادة لعلهم
بان المتكفلين بهم

يتقلدون منه من قبولهم لبرائتهم فكان قبولهم لبرائتهم خيرا مضافا لهم الى عباداتهم فينبغي أن يدقق النظر في هذه الامور فان أجزالا أخذ
كأجر المعطى مهما كان الاخذ يستعين به على الدين والمعطى يعطيه عن طيب قلب ومن اطلع على هذه المعاني أمكنه أن يتعرف حال نفسه
ويستوضح من قلبه ما هو الافضل له (٢٢٢) بالاضافة الى حاله ووقته فهذه فضيلة الكسب وليكن العقد الذي به الاكتساب جامعاً لاربعة

عليهم (يتقلدون منه من قبولهم لبرائتهم فكان قبولهم لبرائتهم خيرا مضافا لهم الى عباداتهم) وهذا المخطط
دقيق (فينبغي أن يدقق النظر في هذه الامور فان أجزالا أخذ) للمدقة (كأجر المعطى) لها (مهما كان
الاخذ يستعين به على) أمور (الدين و) كان (المعطى يعطيه عن طيب قلب) وشرح صدر (ومن اطلع
على هذه المعاني) الباطنة (أمكنه أن يتعرف حال نفسه ويستوضح من قلبه ما هو الافضل له بالاضافة الى حاله
ووقته) وهذا هو فتوى القلب (والله أعلم فهذا افضل الكسب وليكن العقد الذي به الاكتساب جامعاً لاربعة
أمور الصحة والعدل والاحسان والشفقة على الدين ونحن نعقد في كل واحد بابا ونبدأ بذكر الصحة في
الباب الثاني) فنقول

(الباب الثاني في علم الكسب بطريق البيع والربا والسلم والاجارة والقراض والشركة)
فهذه ستة طرق للاكتساب (وبيان شروط الشرع في صحة هذه التصرفات التي هي مدار المكاسب) أي
تدور عليها ولا يخرج عنها (اعلم أن تحصيل علم هذا الباب واجب على كل مكاتب لان طلب العلم فريضة
على كل مسلم) وراه أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم الكلام عليه مبسوطا في كتاب العلم (وأما
هو طاب العلم المحتاج اليه) وهو أحد التأويلات في شرح الحديث المذكور ومررت الاشارة اليه هناك
(والمكتسب) على كل حال (محتاج الى علم الكسب) الذي به يعرف ما يكتبه وكيف يكتب (ومهما
حصل) لنفسه (علم هذا الباب وقف على مفسدات المعاملة) على التفصيل (فتبينها وما شذ عنه) وانفرد
(من الفروع المشككة) منها التي لم تدخل تحت عيبتها (فيقع على سبب اشكالها فيتوقف فيها الى أن
يسأل) ذوي المعرفة عنها (فانه اذا لم يعلم أسباب الفساد يعلم جلي) أي اجالي (لا يدري متى يجب عليه
التوقف والسؤال) وهذا ظاهر (ولو قال لا أخدم العلم) في شيء من ذلك (ولكني أصبر) زمانا من العمر
(الى أن تقع لي الواقعة) واحتجت الى ذلك (فعندها أتعلم هذا العلم) واشتغل به (واستفتي) علماء الوقت
فيما أتوقف وفي نسخة واستقصي أي أطلب النهاية (فيقال له وجم تعلم وقوع الواقعة مهما تعلم جمل
مفسدات العقود فانه يستمر في التصرفات) على ما جرت به العادات (ويظنها صحيحة مباحة) وقد دخلها
الفساد المانع عن الصحة وهو لا يدري (فلا بد له من هذا القدر من علم التجارة ليتميزه المباح عن المحظور)
الشرعي (وموضع الاشكال عن موضع الوضوح والذكر روي عن) أمير المؤمنين (عمر) بن الخطاب
(رضي الله عنه انه كان يطوف) أي يدور (في السوق) أي سوق المدينة وفي نسخة من الاسواق (ويضرب
بعض التجار بالدرة) بالكسر سوط من جلد (ويقول لا يبيع في سوقنا) هذا والمراد أسواق المسلمين (الا
من نفقه) أي من فقه في معاملاته (والأكل الربا) الذي حرّم الله تعالى (شاء أم أبي) أي يقع فيه بحيث
لا يدري وهذا القول نقله صاحب القوت وأورده الاممعي والذهبي كلاهما في مناقب عمر رضي الله عنه
(وعاوم العقود كثيرة ولكن هذه العقود الستة) المذكورة (لا يفتك المكاسب عنها) غالباً وسواها يقع
على الندرة (فلنشرح شروطها) ونكشف عن وجوه الحق مروطها

(العقد الأول البيع)

قال صاحب الاقلد مصدر مفرد على بابه ويجمع لاختلاف أنواعه واشتقاقه من مدي الباع بمنعها ختلافها
في المضارع اه وقال الحراني البيوع رغبة المالك بما في يده الى ما في يد غيره والشرع رغبة المستعمل فيما في يده
شبهه معاوضة بما في يده بما رغب عنه فلذلك كل شار بائع وقال صاحب المصباح أصله مبادلة مال بمال

أمور الصحة والعدل
والاحسان والشفقة
على الدين ونحن نعقد في
كل واحد بابا ونبتدئ بذكر
أسباب الصحة في الباب الثاني
*(الباب الثاني في علم
الكسب بطريق البيع
والربا والسلم والاجارة
والقراض والشركة وبيان
شروط الشرع في صحة هذه
التصرفات التي هي مدار
المكاسب في الشرع)*
اعلم أن تحصيل علم هذا
الباب واجب على كل مسلم
مكتسب ولان طلب العلم
فريضة على كل مسلم وأما
هو طاب العلم المحتاج اليه
والمكتسب يحتاج الى علم
الكسب ومهما حصل علم
هذا الباب وقف على
مفسدات المعاملة فتبينها
وما شذ عنه من الفروع
المشككة فيقع على سبب
اشكالها فيتوقف فيها الى
أن يسأل فانه اذا لم يعلم
أسباب الفساد يعلم جلي فلا
يدري متى يجب عليه التوقف
والسؤال ولو قال لا أقدم
العلم ولكني أصبر الى أن
تقع لي الواقعة فعندها أتعلم
واستفتي فيقال له وجم تعلم
وقوع الواقعة مهما تعلم
جمل مفسدات العقود فانه
يستمر في التصرفات ويظنها

صحيحة مباحة فلا بد له من هذا القدر من علم التجارة ليتميزه المباح عن المحظور وموضع الاشكال عن موضع الوضوح ولذلك يقولون
روي عن عمر رضي الله عنه انه كان يطوف السوق ويضرب بعض التجار بالدرة ويقول لا يبيع في سوقنا الا من ينفقه والا كل الربا شاء أم أبي
وعلم العقود كثير ولكن هذه العقود الستة لا تفتك المكاسب عنها وهي البيع والربا والسلم والاجارة والشركة والقراض فلنشرح شروطها

يقولون يبيع راجح ويبيع خاسر وذلك حقيقة في وصف الايمان لكنه أطلق على العقد مجازاً لانه سبب
 التملك والتملك وقولهم مع البيع أو بطل ونحوه أي صبغة البيع لكن لما حذف المضاف وأقيم المضاف
 اليه مقامه وهو مذ كرر أسند الفعل اليه بلفظ التذكير والبيع من الاضداد لا الشراء ويطلق على كل من
 العاقدان انه بائع ومشتري لكن إذا أطلق البائع فالتمبادل للذهن بأذن السلعة ومن أحسن ماوسم به البيع
 انه تمليك عن مالية أو منفعة مباحة على التأييد بعوض مالي اه وقال أصحابنا هو شرعاً مبادلة المال بالمال
 بالترخي ولغة هو مطلق المبادلة من غير تقييد بالترخي وكونه مقيداً به ثبت شرعاً بقوله تعالى الآن تكون
 تجارة عن تراض منكم (وقد أحل الله البيع وحرم الربا) وثبت ذلك بالكاتب والسنة والاجماع أما الكتاب
 فقوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وأما السنة فهو ما روى عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه
 وسلم سئل عن أطيّب الكسب فقال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وروى انه صلى الله عليه وسلم باع
 قدماً وحلساً وكانوا يتبايعون فآفرهم عليه وأما الاجماع فان الامة اجمعت على جوازه وانه أحد أسباب
 الملك (وله ثلاثة أركان العاقد والمقود عليه واللفظ) وعبارته في الوجيز الصيغة والعاقد والمقود عليه
 وعبارته في الوسيط هي العاقد والمقود عليه وصيغة العقد فلا بد منها لوجود صورة العقد هذا الفقهاء وسأبقى
 البحث فيه عند ذكر الركن الثالث (الركن الاول العاقد) لفظ العاقد ينظم البائع والمشتري ويعتبر فيهما
 لصحة البيع التكليف وقد أشار الى ذلك المصنف بقوله (ينبغي للتاجر ان لا يعمل بالبيع أربعة الصبي)
 الصغير (والمجنون والعبد والاعمى) الذي لا يرى بعينه أصلاً (لان الصبي غير مكلف) أي لم يكف بعد لعمل
 من الاعمال (وكذا المجنون) الذي لا يعي شيئاً وقد ستر عقله (وبيعهم ما باطل) أي لا ينعقد البيع
 بعبارتهما لان أنفسهما ولا غيرهما (ولا يصح بيع الصبي) سواء كان مميزاً أو غير مميز (وان أذن فيه الولي)
 أي سواء باشر باذن الولي ودون اذنه هذا (عند الشافعي) رضي الله عنه ووافقه مالك ولا فرق بين بيع
 الاختبار وغيره على ظاهر المذهب وبيع الاختبار هو الذي يفتنه الولي ليستبين رشده عند مناصرة الحلم
 ولكن يقوض اليه الاستيلاء وترتيب العقد فاذا انتهى الامر الى الله في أي به الولي وعن بعض اصحاب
 تصحيح بيع الاختبار قاله الرافعي وقال النووي في زيادات الروضة ويشترط في العاقدان الاختبار فان
 أكره على البيع لم يصح الا اذا أكره بحق بان يوجه عليه بيع ماله لوفاء دين أو شراء مال أسلم اليه فيه
 فأكره الحاكم عليه مع بيعه وشراؤه لانه أكره بحق أما بيع المصادرة فلا يصح بيعه ويصح بيع
 السكران وشراؤه على المذهب وان كان غير مكلف كما تقر في كتب الأصول والله أعلم اه وقال أبو
 حنيفة رحمه الله ان كان الصبي مميزاً وباع واشترى بغير اذن الولي فالعقد موقوف على اجزائه وان باع باذنه
 نفذ ويكون وكيله الولي اذا أذن له في التصرف في ماله ومنصرف النفسه ان أذن له في التصرف في مال
 نفسه حتى لو أذن له في بيع ماله بالعين فباع نفذ وان كان لا ينفذ من الولي ووافقه الامام أحمد على انه ينفذ
 اذا كان باذن الولي واصحاب الشافعي يقولون هو غير مكلف فلا ينفذ بيعه وشراؤه كالمجنون وغير المميز (وما
 أخذ منه مضمون عليه لهم ما سلمه اليهما في المعاملة فباعت في أيديهما فهو المضيع له) أي لو اشترى شيئاً
 وقبض المبيع قتلت في يده أو تلفه الصبي لا ضمان عليه في الحال ولا بعد البلوغ وكذا لو استقرض مالا لان
 المالك هو المضيع بالتسليم اليه وما دام باقياً في يده المالك لا ستردد ولو سلم عن ما اشتراه فعلى الولي استرداده
 والمبايع يرد على الولي فلورده على الصبي لم يبرأ عن الضمان وهذا كقول عرض الصبي ديناراً على صراف لينقده
 أو متاعاً على مقوم ليقومه فإذا أخذه لم يجزه رده على الصبي بل يرد على وليه ان كان للصبي وعلى مالكه
 ان كان له مالك فلأمره ولي الصبي بدفعه اليه فدفعه سقط عند ضمان ان كان المالك للولي وان كان
 للصبي فلا كلاً أمره بانقضاء مال الصبي في البحر ففعل يلزمه الضمان ولو تبايع صبيان وتقابضا فالتكلى كل
 واحد منهما ما قبضه ففقران جرى ذلك باذن الوالدين فالضمان عليهما ولا ضمان عليهما وعلى الصبيان

* (العقد الاول البيع)

وقد أحله الله تعالى وله ثلاثة

أركان العاقد والمقود عليه

واللفظ (لركن الاول)

العاقد ينبغي للتاجر أن

لا يعمل بالبيع أربعة

الصبي والمجنون والعبد

والاعمى لان الصبي غير

مكلف وكذلك المجنون

وبيعهم ما باطل فلا يصح

بيع الصبي وان أذن له الولي

فيه عند الشافعي وما أخذه

منهم مضمون عليه لهم وما

سلمه في المعاملة اليهما مضاع

في أيديهما فهو المضيع له

الصبيحان لان تسليمهما لا يعد تسليطا وتضييعا وفي هذا الفضل مسئلتان احدهما كمالا ينفذ بيع الصبي
وشرائه لا ينفذ نكاحه وسائر تصرفاته نعم في تدبير المميز ووصيته خلاف ذلك كفي الوصايا فاذا فتح الباب
واشهر عن اذن أهل الدار في المخلول أو وصل هدية إلى انسان فأنحبر عن اهداء موهبها فهل يجوز
الاعتماد عليه نظرا ان انضمت اليه تراث أو رثت العلم بتحقيقه الحال جاز الدخول والقبول وهو في الحقيقة
عمل بالعلم لا بقوله وان لم ينضم نظرا ان كان عازما غير مأمون القول فلا يعتمد ولا فطر يقان أحدهما
تخريجه على وجهين ذكر في قبول روايته وأصحهما القطع بالاعتماد تمسكاً بعبادة السلف فانهم كانوا
يعتمدون امثال ذلك ولا يضيقون فيها الثانية كمالا تصح تصرفاته اللفظية لا يصح قبضه في تلك التصرفات
فان القبض من التأثير مالم يس للعقد فلا يفيد قبضه الموهوب للمالك وان اتهم به الولي ولا غيره اذا أمره
الموهوب منه بالقبض له ولو قال مستحق الدين لمن عليه الدين سلم حق الى هذا الصبي فسلم قدر حقه لم يبرأ عن
الدين وكان ماسله باقيا على ملكه حتى لو ضاع ضاع منه فلا ضمان على الصبي لان المالك ضميمه حيث سلمه
اليه وانما بقي الدين بحاله لان الدين مرسل في الذمة لا يبعين الا قبض صحيح فاذا لم يصح القبض لم يزل الحق
المطلق عن الذمة كما اذا قال لمن عليه الدين ألق حق في البحر فالحق قدر حقه لا يبرأ عن الدين ويخالف ما اذا
قال مالك لوديعته المودع سلم حق الى هذا الصبي فسلم خراج عن العهدة لانه امثل امره في حقه المتعين كما لو قال
التمها لبحر فامتل ولو كانت الوديعه للصبي فسلمها اليه من سوا كان باذن الولي أو دون اذنه اذ ليس له
تضييعها وان أمره الولي بها (وأما العبد البالغ العاقل فلا يصح بيعه وشرائه الا باذن سيده) الذي يملك رقبته
(فعلى البقال) بائع البقل وهو كل نبت انضرفت به الارض قاله ابن فارس والمراد به الذي يبيع الخضراوات
وفي معناه الزيات والجبان والبان ويطلق عرفا البقال على كل هؤلاء (والجبار) الذي يبيع الخبز والذي
يخبزه (والعصاب) أي بائع اللحم (وغيرهم) من أرباب الصنائع المتعامل بهم في الاسواق (أن لا يعاملوا
العبيد) اذا جازوا بشرون منهم شيأ أو يبيعون (مالم يأذن لهم في معاملتهم السادة وذلك) الاذن (بان
يسمعه) من سيده (صريحا) لا كتابة وتلميحا (أو ينتشر في البلد انه مأذون في الشراء لسيده والبيع
فيقول على الاستفاضة أو على قول عدل يخبره بذلك فان عمله بغير اذن السيد
فعقده باطل وما أخذه
منه مضمون عليه لسيده وما سلمه ان ضاع في يد العبد لا يتعلق برقبته ولا يضمه سيده بل ليس له الا المطالبة به اذا
عتق) اعلم ان العبد المأذون في البيع والشراء لسيده يتوجه الكلام فيه في ثلاثة فصول أحدها فيما يجوز
وثانها في ان العلية في الدون الواجبة بعمالات على من تتوجهون انما هي انهم من أين تؤدى أما الاول فاعلم
انه يجوز للسيد ان يأذن لعبده في سائر التصرفات لانه صحيح العبارة ومنعه من التصرفات لحق السيد فاذا
أمره ان ترفع ويستفيد المأذون بالتجارة بهذا الاذن كل ما يندرج تحت اسم التجارة أو كان من لوازمها وتوابعها
وفي ذلك صور مطلقة في شرح الوجيز ومن عامل المأذون وهو لا يعرف رقبته تصرفه صحيح ولا يشترط علمه بحاله
ذكره الامام في النهاية وهو أظهر الوجهين لان الاصل والعاب على الناس الحرية ولو عرف رقبته لم يميزه
أن به عمله حتى يعرف اذن السيد ولا يكفي قول العبد انما مأذون لان الاصل عدم الاذن المستحق وقال أبو
حنيفة يكفي قول العبد كما يكفي قول الوكيل وانما يعرف كونه مأذونا ما سمع الاذن أو بيينة تقوم
عليه ولو شاع في الناس كونه مأذونا فوجهان أحدهما انه يكفي به أيضا لان إقامة البيينة لحل معاملته مما
يعسر ولو عرف كونه مأذونا ثم قال حرجي السيد لم يعمل فان قال السيد لم أعجز عليه فوجهان أحدهما
انه لا يعمل أيضا لانه العاقد والعقد باطل بزعمه والثاني وبه قال أبو حنيفة يجوز معاملته اعتمادا على قول
السيد ولو عامل المأذون من عرف رقبته ولم يعرف اذنه ثم بان كونه مأذونا فوجهان ولو عرف كونه
مأذونا فعامله ثم امتنع من التسليم الى أن يقع الاشهاد على الاذن فله ذلك خوفا من خطرا نكار السيد
، وأما الفهل الثاني فاعلم أنه اذا باع المأذون ساعة وقبض الثمن واستحققت الساعة وقد تلف الثمن في يد

وأما العبد العاقل فلا يصح
بيعه وشرائه الا باذن سيده
فعلى البقال والجبار والعصاب
وغيرهم أن لا يعاملوا
العبيد مالم يأذن لهم
السادة في معاملتهم وذلك
بأن يسمعه صريحا أو
ينتشر في البلد انه مأذون
له في الشراء لسيده وفي البيع
له فيقول على الاستفاضة أو
على قول عدل يخبره بذلك
فان عمله بغير اذن السيد
فعقده باطل وما أخذه
منه مضمون عليه لسيده
وما سلمه ان ضاع في يد العبد
لا يتعلق برقبته ولا يضمه
سيده بل ليس له الا المطالبة
اذا عتق

العبد فالمشتري الرجوع بيده على العبد لانه المباشر للعقد وفي وجهه لا رجوع على العبد لان يده يد السيد وعبارته مستعارة في الوسط وفي مطالبة السيد ثلاثة أوجه أحدها انه يطالب أيضا لان العقد له فكأنه البائع والقباض للثمن والثاني لا يطالب لان السيد بالأذن قد أعطاه استقلا لا فطرط من معاملته قصر الطمع على يده وضمته والثالث ان كان في يد العبد وفاء ولا يطالب السيد لحصول غرض المشتري والافطاب وهذه الوجة الثلاثة هكذا رتبها الامام في النهاية وعن ابن سريج انه ان كان السيد قد دفع اليه غير مال وقال بعها وشذتها واتجر فيه أو قال اشترى هذه السلعة وبعها واتجر في ثمنها ففعل ثم ظهر الاستحقاق وطالبه المشتري بالثمن فله أن يطالب السيد بفضائه الدين عنه لانه أوفعه في هذه الغرامة وان اشترى باختياره سلعة وبعها ثم ظهر الاستحقاق فلا واذ اتوجهت الطلبة على العبد لم تندفع بعته لكن في رجوعه بالمغرم بعد العتق وجهان أحدهما يرجع لا تقطاع استحقاق السيد بالعتق وأظهرهما لا يرجع لان المؤدى بعد العتق كالسحق بالتصرف السابق على الرق * وأما الفصل الثالث فاعلم ان ديون معاملات المذون مؤدة مما في يده من مال التجارة سواء فيه الارباح الحاصلة بتجارته أو رأس المال وهل تؤدى من اكتسابه بغير طريق التجارة كالاصطياد والاحتطاب فيه وجهان أحدهما لا كسائر أموال السيد وأصحهما نعم كما يتعلق به المهر وموئن النكاح ثم ما نضل من ذلك يكون في ذمته الى أن يعتق وهل يتعلق ما يكتسب بماء بعد التجرف فيه وجهان فال في التهذيب أحدهما انه لا يتعلق ولا يتعلق برقبته ولا بذمة السيد أما انه لا يتعلق برقبته فلانه دين لزمه برضا من له الدين فوجب أن لا يتعلق برقبته خلافا لابي حنيفة وأما انه لا يتعلق بذمة السيد فلان مال لم يعاوضة مقصودة بأذنه وجب أن يكون متعلقا بكسب العبد كالنفقة في النكاح والمسائل الخلافية بين الامامين أبي حنيفة والشافعي ينبغي أكثرها على انه يتصرف لنفسه أو لسيدته فعند أبي حنيفة يتصرف لنفسه وعند الشافعي لسيدته ولذلك انه يقول لا يبيع نسبة ولا بدون غن المثل ولا يسافر بمال التجارة الا باذن السيد ولا يتمكن من عزل نفسه بخلاف الوكيل والله أعلم (وأما الاعشى فانه يبيع ويشترى ما لا يرى) بعينه (فلا يبيع) يبيعه ولا يشرؤه (فلا يشرؤه) بأن يوكل وكيله (عن نفسه) بصيرا) بعينه (ليشترى له أو يبيع فيصحه) وكيله (ويبيع يبيع) وكيله فان عامله الناجر بنفسه) من غير اقامة وكيل (فالمعاملة فاسدة وما أخذه منه مضمون عليه بقيته وما سلمه اليه أيضا مضمون له بقيته) وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد الاعشى اذا وصف له البع فهو صحيح وهو قول الشافعي أيضا ولكن أظهر الوجهين ما ذكره المصنف هنا وقال الرافعي في بيع الاعشى وشراؤه طريقان أحدهما على قول شراء الغائب والثاني القطع بالمنع واذا قلنا لا يبيع يبيع الاعشى وشراؤه لا تصح منه الاجارة والره والهبة أيضا وهل له أن يكتب عبده قال في التهذيب لا وقال في التهمة له ذلك قال النووي وهو الاصح ويجوز له أن يواجر نفسه وللعبد الاعشى أن يشتري نفسه وأن يقبل الكفاية على نفسه لانه لا يجهل نفسه ويجوز له أن ينكح وأن يزوجه موليته تفرع على ان العمى غير فادح في الولاية والصدقات غير مال لم يثبت المسمى وكذلك لو خال الاعشى على مال وأما اذا أسلم في شيء أو باع سلسا فنظرا ن عمى بعد ما بلغ سن التمييز فهو صحيح لان السلم يعتمد الاوصاف وهو والحالة هذه يميز بين الالوان ويعرف الاوصاف ثم يوكل من يقبض عنه على الوصف اشروط وهل يصح قبضه بنفسه فيه وجهان أحدهما انه لا يصح سلمه لانه لا يعرف الالوان ولا يميز بينها وهذا أسكه أو عى قبل ما لمع سن التمييز فوجهان أحدهما انه لا يصح سلمه لانه لا يعرف الالوان ولا يميز بينها وهذا قال المزني ويحكي عن ابن سريج وابن خيران واسر أبي هريرة واختاره صاحب التهذيب وأصحهما عند العراقيين وغيرهم انه يصح ويحكي ذلك عن أبي اسحق المروزي واليه مال المصنف في الوجيز لانه يعرف الصفات والالوان بسمع ويخيل فرقا بينهما فعلى انه يصح انما يصح اذا كان رأس المال موصوفا بعين في المجلس أما اذا كان معينا فهو كبيع العين القائمة قال النووي ولو كان الاعشى رأى شيئا مما لا يتغير يصح بيعه

وأما الاعشى فانه يبيع
ويشترى ما لا يرى فلا
يصح من ذلك فلنا مره
بأن يوكل وكيله بصيرا
ليشترى له أو يبيع فيصحه
فوكيله ويبيع يبيع وكيله
فان عامله الناجر بنفسه
فالمعاملة فاسدة وما أخذه
منه مضمون عليه بقيته
وما سلمه اليه أيضا مضمون
له بقيته

وشراؤه أياه إذا صحنا ذلك من الصبر وهو المذهب اه وكل ما لا تصححه من الاعنى من التصرفات فسيده
ان يوكل عنه ويحتمل ذلك للضرورة والله أعلم (وأما الكافر فتجوز معاملته) لان اسلام العاقل لا يشترط
في صحة مطلق البيع والشراء (لكن لا يباع منه المصحف) أى القرآن ولا شئ من أخبار الرسول صلى الله
عليه وسلم فلو اشترى ذلك فقهه طر يقان ٧ وبه أجاب المصنف في الوجيز طرد القولين وأظهرهما القطع
بالبطلان وإليه مال المصنف هنا قال العراقيون والكتب التي فيها آثار السلف كالصحف في طرد الخلاف
وامتنع المساوردي في الحاوي من الخلق كتب الحديث والفقهاء بالصحف وقال ان بيعهما منه صحيح لاصحالة
وهل يؤمر بإزالة الملك عنهما وجهان قال النووي في زيادات الروضة الخلاف في بيع المصحف والفقهاء انما
هو في صحة العقد مع انه حرام بالخلاف (ولا العبد المسلم) لكن لو اشترى الكافر عبدا مسلما في صحته
فولان أحدهما وبه قال أحد وهو نوص في الاملاء انه لا يصح لان الرق ذل فلا يصح ان ياتيه الكافر على المسلم كما
لا ينكح الكافر المسلمة والثاني وبه قال أبو حنيفة انه يصح لانه طريق من طرق الملك فملك به الكافر رقبته
المسلم كالارث والقولان جريان فيما لو وهب منه عبد مسلم فقبل أو وهى له بعد مسلم قال في النعمة هذا
اذا قلنا الملك في الوصية يحصل بالقبول فان قلنا يحصل بالموت ثبت بالخلاف كالارث قال الرافعي ان قلنا
لا يصح شراء الكافر العبد المسلم فلو اشترى قريبه الذي يعتق عليه كآبيه وابنه فقيه وجهان أحدهما
لا يصح أيضا لانه من ثبوت الملك للكافر على المسلم وأصحهما الصحة لان الملك المستعقب لا يعتق شاء المالك
أو أبي ليس باذلال لأنرى ان للمسلم شراء قريبه المسلم ولو كان ذلك اذلالا لم يجازله اذلال أبيه والخلاف
جارق كل شئ يستعقب العتق كما اذا قال الكافر لاسلم اعتق عبدك المسلم عني بعوض وبغير عوض
فاجابه اليه وكذا اذا أقر بحرية عبد مسلم في بدعيه ثم اشتراه ولو اشترى عبد اسلم بشرط الاعتاق وصحنا
الشراء بهذا الشرط فهو كولو اشتراه مطلقا لان العتق لا يحصل عقيب الشراء وانما يزول الملك بأولائه
ومنهم من جعله على وجهى شراء القريب (ولا يباع منه السلاح) أى آلة الحرب (ان كان)
الكافر (من أهل دار الحرب) ولم يكن تحت ذمة المسلمين (فان فعل) شيئا مما ذكر (فهو)
معاملات مردودة) فاسدة غير صحيحة (وهو عاص بهار به) عز وجل وقال الرافعي في آخر كتاب البيوع
ومن المنهات بيع السلاح من أهل الحرب وهو لا يصح لانه لا يراد الا للقتال فيكون بيعه منهم تقوية لهم
على قتال المسلمين ويجوز بيع الحديد منهم لانه لا يتعين للسلاح وقال النووي في الزيادات قلت بيع السلاح
لاهل النعمة في دار الاسلام صحيح وقيل وجهان حكاهما المتولى والنووي والرويان اه وقال الرافعي
أيضا وكذا يبيع السلاح من البغاة وقطاع الطريق مكروه لكنه صحيح قاله النووي قلت الاصح التحريم
قاله الغزالي في الاحياء والله أعلم (وأما الجندية من الاثراك والتركمانية) بالضم جنس خاص من الاثراك
(والعرب) الجاهلة (والاكراد) جبل من الناس يختلف في نسبهم (والسراق) وههم قطاع الطريق
النشالة (والخونة) بحركة جمع خائن (وأكلة الربا) هم الذين يتعاملون بالربا في معاملاتهم من التجار
(والظلمة) الذي يظلمون الناس فيأخذون أموالهم بغير وجه شرعى (وكل من أكثر ماله حرام فلا ينبغي
أن يتملك مما في أيديهم شيئا لانها حرام الا اذا عرف) ما يأخذ منهم (بعينه انه حلال) فيجوز له أخذ ذلك
وقال الدارمي في آخر باب الخلف يكره مبايعة من رابى أو يطفغ أو يأخذ ما ليس له فان فعل لم يبطل اذا
لم يتقن ان ما أخذ حرام اه وقال الرافعي ويكره مبايعة من اشتمل يده على الحلال والحرام سواء كان
الحلال أكثر أو بالعكس ولو بايع لم يحكم بالفساد وعن مالك ان مبايعة من أكثر ماله حرام باطل اه
(وسأني تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام) قريبا بعد هذا الكتاب (الركن الثاني في المعقود عليه
وهو المال المقصود نقله من) ذمة (أحد العاقدين الى) ذمة (الآخر غنا) كان أو غنا) وهو ما قام مقام
التمن وجملة ما قبل في الثمن والمتمن ثلاثة أقوال أحدها ان الثمن ما ألصق به الباء ويحكى هذا عن العقول

وأما الكافر فتجوز معاملته
لكن لا يباع منه المصحف ولا
العبد المسلم ولا يباع منه
السلاح ان كان من أهل
الحرب فان فعل فهو
معاملات مردودة وهو عاص
بهار به وأما الجندية من
الاثراك والتركمانية والعرب
والاكراد والسراق والخونة
وأكلة الربا والظلمة وكل
من أكثر ماله حرام فلا ينبغي
أن يتملك مما في أيديهم
شيئا لاجل أنها حرام الا اذا
عرف شيئا بعينه انه حلال
وسأني تفصيل ذلك في كتاب
الحلال والحرام (الركن
الثاني في المعقود عليه) وهو
المال المقصود نقله من أحد
العاقدين الى الآخر غنا
كان أو غنا

والثاني ان الثمن هو النقد والثمن ما يقابل على اختلاف الوجهين والثالث وهو الاصح ان الثمن هو النقد والثمن ما يقابله فان لم يكن في العقد نقداً وكان العوضان نقدين فالثمن ما ألصق به الباع والثمن ما يقابله ولو باع أحد النقيدين بالآخر فعلى الوجه الثاني لا ثمن فيه ولو باع عرضا بعرض فعلى الثاني لا ثمن فيه وانما حصلت مقايضة (فيعتبر فيه ستة شروط) واقتصر في الوجيز على خمسة (الاول أن لا يكون نجساً في عينه فلا يصح بيع كلب وخنزير) وما قول من أحدهما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب وفي حديث جابر مرفوعاً ان الله عز وجل حرم بيع الخمر والميتة والانسام والخنزير ولا فرق بين أن يكون الكلب معلماً أو غير معلّم وبهذا قال أحد من أي حنفية وجه الله تجوز بيع الكلب الا أن يكون عقوراً وفيه رأيان وعن أصحاب مالك اختلاف فيه منهم من لم يجوزه ومنهم من جوزه الكلب المأذون في أمساكه (ولا يصح) (بيع زبل) بالكسر (وعذرة) بفتح فكسر وزان كلمة ولا يجوز في تحليفها الخمر فانما نجسها عين وقال أبو حنيفة يجوز بيع السرجين النجسين لما تسد به الأرض فصار مما يتنفع به في حاله ووافق أحد الشافعي ومالك في جواز بيع السرجين والبول (تنبيه) قال أصحابنا لا يجوز بيع شعر الخنزير ويجوز الانتفاع به للخرز لانه نجس العين ولا يجوز قتيه لانه كالجمر وهذا لان جواز بيعه بشعر باعزازه في غير الآدمي ونجاسته تشعر بجواز الحمل وانما جاز الانتفاع به لالسا كفة لان خرزالنعال والاختلاف لا يتأق الا به فكان فيه ضرورة وعن أبي يوسف انه يكره لان الخرز يتأق بغيره والاول هو الظاهر لان الضرورة تبطله فالشعر أولى ثم لاجابة الى شرائه لانه يوجد مباح الاصل وقال الفقيه أبو الليث ان كانت الاساس كفة لا يجدون شعر الخنزير الا بالشراء ينبغي أن يجوز لهم الشراء لان ذلك حالة الضرورة فاما البيع فيكره لانه لاجابة اليه للبائع (ولا يصح) (بيع العاج والاولى المتخذة منه) وهي أنياب الفيلة ولا يسمى غير الناب عاجاً (فان العظم نجس بالموث ولا يظهر الفيل بالذبح) وهو الحيوان الذي يسمى نابه عاجاً (ولا يظهر عظمه بالنسبة) لانه نجس العبي وهو قول محمد وهو المشهور من مذهب الشافعي الا ما نقله الرافعي وجهنا شاذ عن ٧ وقال أبو حنيفة تطهارة العاج واحتج بحديث كان لفاطمة رضى الله عنها سوار من عاج وهو قول أبي يوسف أيضاً وجهه أصحاب الشافعي على ظهر السفحة البحرية وهي طاهرة وقال صاحب الكنز من أصحابنا وذبح ما لا يؤكل لحمه يظهر لحمه وجلده الا لآدمي والخنزير ولو كان نقل المتأخرون ان اصح ما يفتى به انه يظهر جلده دون لحمه والله أعلم (ولا يجوز بيع الخمر) لانه نجس العين وقد تقدم حديث جابر في (ولا يصح الودك) النجس المستخرج من الحيوانات التي لا تؤكل (كل) مما يتغلب من لحمها ولحمها (وان كان يصلح للاستصباح أو طلاء السفن) وذلك في أظهر الوجهين وفي شرح الوجيز وذلك المبتعان نجس بعارض ففي بيعه خلاف مبنى على انه هل يمكن تطهيره في ابن سريج وأبي اسحق يمكن تطهيره وفي صاحب الافصاح وغيره انه لا يمكن فعلى هذا لا يجوز بيعه قال النووي في زيادات الروضة هذا الترتيب غلط وان كان قد حرم به المصنف في الوسيط وكيف يصح بيع ما لا يمكن تطهيره قال المتولي في بيع الصبغ النجس طريقان أحدهما كالزيت والثاني لا يصح قطعاً لانه لا يمكن تطهيره وانما يصبغ به الثوب ويغسل والله أعلم (ولابأس ببيع الدهن الطاهر الذي نجس بوقوع نجاسة أو موت فأرضه فانه يجوز الانتفاع به في غير الاكل وهو في عينه ليس نجس) وبعبارة الوجيز والدهن اذا نجس بلاقاة النجاسة صح بيعه وجاز الاستصباح به على أظهر القولين قال الرافعي التقييد بكون نجاسته بالالافاة محتاج اليه ليجري القولان في الاستصباح وقوله على أظهر القولين غير مساعد عليه في البيع بل الظاهر عند الاصحاب استعده به قال مالك وأحد خلافاً لابي حنيفة وقال النووي في زيادات الروضة ينبغي أن يقطع بصحة الاستصباح به وبني الامام في النهاية مسئلة الدهن على وجه آخر فقال ان قلنا يمكن تطهيره جاز بيعه والا في بيعه قولان مبنيان على جواز الاستصباح بالدهن النجس وعلى هذا جرى المصنف في الوجيز فذكر قولين في البيع والله أعلم ومما احتج به على امتناع

فيعتبر فيه ستة شروط
 الاول أن لا يكون
 نجساً في عينه فلا يصح بيع
 كلب وخنزير ولا يصح زبل
 وعذرة ولا يصح العاج
 والاولى المتخذة منه فان
 العظم نجس بالموث ولا
 يظهر الفيل بالذبح ولا يظهر
 عظمه بالتذكية ولا يجوز
 بيع الخمر ولا يصح الودك
 النجس المستخرج من
 الحيوانات التي لا تؤكل
 وان كان يصلح للاستصباح
 أو طلاء السفن ولا بأس
 ببيع الدهن الطاهر في عينه
 الذي نجس بوقوع نجاسة
 أو موت فأرضه فانه يجوز
 الانتفاع به في غير الاكل
 وهو في عينه ليس نجس

٧ هنا يباح بالاصل

تأخير الدهن النجس ما روى أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن الفأرة تموت في السمن فقال إن كان جامدا
 قال قوها وما حولها وإن كان ذائبا فأريقوه ولو كان جائرا لما أمرنا بأراقتة وحتى هذا القول عن ابن أبي
 هريرة وهو أصحهما به قال أبو إسحق (وكذلك لا أرى بأسا ببيع بزر القز) وبعبارة الرافعي ويجوز بيع
 الطبق وفي باطنه الدود الميتة لأن إبقاءها فيه من مصالحه كالحیوان يصح بيعه والتجاسة في باطنه قال النووي
 في الزيادات القبل بالقاء وهو القز ويجوز بيعه وفيه الدود سواء كان ميتا أو حيا وسواء باعه وزنا أو حرا
 صرح به القاضي حسين في فتاويه والله أعلم اهـ (فإنه أصل حيوان ينتفع به وتشبيهه بالبيض وهو أصل
 حيوان أولى من تشبيهه بالروت ويجوز بيع فأرة المسك) روى ذلك عن ابن سريج وقيل ببيع المسك في
 الفأرة باطل سواء ببيع معها أو دونها ولا فرق بين أن يكون رأس الفأرة مفتوحا أو لا ولو رأى المسك ثم
 اشتراه بعد الراد إليها صح فلورأى الفأرة دون المسك ثم اشتراه بعد الراد إليها فإن كان رأسها مفتوحا فرأى
 أعلاه لا يجوز والأعلى قول ببيع العائب (ريقتي بطهارتها إذا انفصلت من الطليقة في حال الحياة)
 وقال الرافعي وفي بيع بزر القز وفأرة المسك خلاف مبنى على الخلاف السابق في طهارتها اهـ ووافق محمد
 في جواز بيع دود القز وبيضه وقال أبو حنيفة لا يجوز بيعهما وأبو يوسف معه في الدود ومع محمد في بيضه
 وقيل فيه أضافته ولا يبيح حنيفة أن الدود من الهوام وبيضه لا ينتفع به فأشبهه الخنافس والوزغات وبيضها
 ولمحمد أن الدود ينتفع به وكذا يبيضه في المسالك فصار كالخشب والمهر ولأن الناس قد تعاملوا به فست الضرورة
 إليه والفتوى على قول محمد (الثاني أن يكون) المبيع (منتفعا به) واللام يكن مالا وكان أخذ المال في
 مقابلته قريبا من كل المال بالباطل ونحو الشيء عن المنفعة شيان أحدهما القلة كالحبة من الحنطة
 والزبيب وغيرهما فإن ذلك القدر لا يعد مالا ولا يبدل في مقابلته المال ولا ينظر إلى ظهور الانتفاع إذا ضم
 هذا القدر إلى أمثاله ولا إلى ما يفرض من وضع الحبة الواحدة في الفخ ولا فرق في ذلك بين زمان الرخص
 والغلاء ومع هذا فلا يجوز أخذ الحبة والحبتين من صبرة العبر أو لوجوز زاه لا تجر إلى أخذ الكثير ولو أخذ
 الحبة ونحوها آخذ فعليه الرد فإن تلفت فلا ضمان إذا لم يمتلئها وعن القفال أنه يضمن مثلها والثاني الخسة
 (فلا يجوز بيع الحشرات كالفأرة) وفي نسخة ولا الفأرة (والحبة) والخنافس والعقرب والتمل ونحوها (ولا
 التفتات إلى انتفاع المشعوب بالحبة وكذلك لا التفتات إلى انتفاع أرباب الخلق في إخراجها من السلة وعرضها
 على الناس) ولا إلى منافعتها المعدودة في الخواص فإن تلك المنافع لا تلحقها بما عدا في العادة مالا ونقل أبو
 الحسن العبادي وجهاته يجوز بيع التمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيين لانه يعالج به العقارب
 الطيارة (ويجوز بيع الهرة) لأنها ينتفع بها وقد وصى السارح عليه أوصدها من الطوائف علبنا وأما
 ما روى من النهي عن ثمن الهرة فقال القفال أراد الهرة الوحشية أو ليس فيه منفعة استئناس ولا غيره
 ثم أعلم أن الحيوانات الطاهرة على صريحتهم أحدهما ما ينتفع به فيجوز بيعه كالغنم والبغال والخيول ومن
 الصيود كالضب والعزلات ومن الطيور كالجم والعصافير والعقارب (و) بيع (التحل) من الكؤارة صح
 إن كان قد شاهد جميعها والافه في صورة بيع العائب فإن باعها وهي طائفة من الكؤارة فمنهم من صح
 البيع كببيع النعم المسيية في الصحراء وهذا ما أوردته في التهمة ومنهم من منعه إذا قدره على التسليم في
 الحال والعود غير موثوق به وهذا ما أوردته في التهذيب قال النووي قلت الأصح الصحة والله أعلم ووافق
 محمد الشافعي في جواز بيع التحل إذا كان محرزا لانه حيوان منتفع به وإن كان لا يؤكل فصار كالجار وعند
 أبي حنيفة وأبي يوسف لا يجوز بيعه لانه من الهوام كالزنبور وهوام الأرض والانتفاع بما يخرج منه لا بعينه
 فلا يكون منتفعا به والشيء انما يصير مالا لكونه منتفعا به حتى لو باعها بالكؤارات صح تبعا لها ذكره القدوري
 في شرحه وذكر الكرخي أنه لا يجوز بيعه مع العسل وقال الشيء انما يدخل في العقد بغيره إذا كان من
 حقوة كالشرب والطر يق اهـ ومن الحيوانات الطاهرة مما ينتفع به الجوارح واليه أشار بقوله (وبيع

وكذلك لا أرى بأسا ببيع
 بزر القز فإنه أصل حيوان
 ينتفع به وتشبيهه بالبيض
 وهو أصل حيوان أولى من
 تشبيهه بالروت ويجوز
 بيع فأرة المسك ويقضى
 بطهارتها إذا انفصلت من
 الطليقة في حال الحياة الثاني
 أن يكون منتفعا به فلا
 يجوز بيع الحشرات
 ولا الفأرة ولا الحية ولا
 التفتات إلى انتفاع المشعوب
 بالحبة وكذا لا التفتات إلى
 انتفاع أصحاب الخلق
 بإخراجها من السلة وعرضها
 على الناس ويجوز بيع
 الهرة والتحل وبيع

الفهد) وهو حيوان معروف يقبل التعليم وفي حكمه الصقر والبازي (و) في بيع (الأسد) والذئب
والهر خلاف مقتضى سياق المصنف هنا جواز بيعها ومقتضى سياقه في الوجيز المنع فانه قال ويبيع السباع
التي لا تصيد باطل أي لا تصلح للاصطياد والقتال ولا تنظر الى اقتناء الملوك للهبة والسياسة فليست هي من
المنافع المعتبرة وعن القاضي حسين حكاية وجه في صحة بيعها لانها ظاهرة والانتفاع بجلودها متوقع في
المسأل (وما يصلح للصيد) أي للاصطياد (أو ينتفع بجلده) أي ولو في المسأل ولا يجوز بيع الحسنة
والرخة والغراب وان كان في أجنحة بعضها فائدة جاء فيها الوجه الذي حكاه القاضي حسين وهكذا قال الامام
لكن بينهم افرق لان الجلود تدبغ فتظهر ولا سبيل الى تطهير الالبسة قال النووي في الزيارات قلت وجه
الجواز الانتفاع برشه في النبال فانه وان قلنا بنجاسته يجوز الانتفاع به في النبال وغيره والله أعلم (ويجوز
بيع الفيل لاجل الخيل) عليه فانه يحمل اضعاف ما تحمله الجمال فالانتفاع به حاصل (و) من الحيوانات
ما ينتفع بولونه أو صوته واليه أشار المصنف بقوله (يجوز بيع الطوطى وهو البيغاء) أي لحسن صوته اما
البيغاء فبوجودتين الثانية مشددة مفتوحة ثم غين مججمة طائر معروف وتعرف الطوطى به غريب
والطوطى لم تعرف العرب ولا ذكره في كتبهم وقد نقل السيوطى في كتابه العنوان في أسماء الحيوان
مما زاد به على صاحب حياة الحيوان وعزاه الى الغزالي ثم قال وهو البيغاء وهذا الطائر معروف في بلاد
البحر ويسمونه هكذا وهو صغير أصفر من العصور قليلة مختلف الألوان قابل للتعليم حسن الصوت يربونه
في الاقفاص ومنه ما هو أصغر من الحمامة أنحضر اللون طويل الذنب ومنه ما هو كدر يجلب من بلاد
الحبس ويطلق على الشكل اسم الطوطى فان كانت الكحة عربية فيكون من طائفة عنقه وهذا الجنس
من الطير كذلك كثير الطائفة يتعلق برجليه في غصن أو خشب ويطأ ويطلق بأصوات غريبة أو
يكون يسمى باسم صوته والله أعلم (والطاوس) لحسن لونه وان كان صوته منفرا (وكذا) سائر (الطيور
الملححة الصور) الحسنة الألوان (وان كانت لا تؤكل فانها تخرج بأصواتها) ونغماتها (والنظر إليها غرض
مفصود ومباح) شرعا ويلحق بالفهد والهره القرد لانه يعلم الاشياء فيتعلم فان قلت ذكرتم ان النظر
الى الألوان الحسنة غرض مفصود ومباح فاذا وجدنا بعض الكلاب على هذا الوصف فهل يجوز اقتنائه
فاستدرك المصنف للجواب عنه حيث قال (وانما الكلب هو الذي لا يجوز ان يقتنى اعجابا بصورته) ولونه
(لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه) في قوله من اقتنى كلبا الا كلب ماشية أو ضاريا ينقص من عمله كل
يوم قيراطان ورواه مالك وابن أبي شيبة وأحمد والشيخان والترمذي والنسائي من حديث ابن عمر وروى
مسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة من اقتنى كلبا ليس بكب صيد ولا ماشية ولا أرض فانه
ينقص من أجره قيراطان كل يوم ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن مغفل وروى ابن حبان
عنه في صحيحه بلفظ من اتنى كلبا ليس بكب صيد ولا ماشية ولا حرث ينقص من أجره كل يوم قيراط ورواه
سفيان بن أبي زهير روى الله عنه رفعه من اقتنى كلبا لا يعنى عنه زرع ولا ضرع ينقص من عمله كل يوم قيراط
ورواه مالك وابن أبي شيبة والشيخان والنسائي وابن ماجه وروى ابن ماجه أيضا من حديث أبي هريرة ما غفنا
من اقتنى كلبا فانه ينقص من عمله كل يوم قيراط الا كلب حرث أو ماشية أو زرع وما في معناها هذا نصه وانتق الايجاب
الشاذ في المختصر لا يجوز اقتناء الكلب الا للصيد أو ماشية أو زرع وما في معناها هذا نصه وانتق الايجاب
على جواز اقتنائه لثلاثة وعلى اقتنائه لتعليم الصيد ونحوه والاصح جواز اقتنائه لحفظ البهائم والدواب
وتربية الجرو ولدان وتربية اقتناء تيل شراء الماشية والزرع وكذا كلب الصيد لمن لا يصيد والله أعلم (ولا يجوز
بيع العود) وهو بالضم من آلان وهو معروف والجمع عسيدات وأعواد (والصنغ) ينقع الصندل لجملة
وسكون النون أخوه جيم قال الطبريزي هو ما يتخذ مذقرا يضرب أحده ما بالآخر ويقال لما يجعل في أطراف
الدف من الخشب المدق صغارا صنوج أيضا وهذا شيء تعرفه العرب وأما الصنغ ذو الأوتار فمختص به الجهم

الفهد والاسد وما يصلح لصيد
أو ينتفع بجلده ويجوز بيع
الفيل لاجل الخيل ويجوز
بيع الطوطى وهي البيغاء
والطاوس والطيور الملححة
الصور وان كانت لا تؤكل
فان التفرج بأصواتها والنظر
إليها غرض مفصود مباح
وانما الكلب هو الذي لا يجوز
ان يقتنى اعجابا بصورته
لنهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنه ولا يجوز
بيع العود والصنغ

وكلاهما معروف (والزمامير والملاهي) هو الطنابير وفيرها بما بعد آله الله (فانه لا منفعة لها شرعا) ان كانت بحيث لا تعد بعد الرض والحل مالا فلا يجوز بيعها والمنفعة التي قبلها ما كانت محظورة شرعا كانت ملحقه بالمنافع المعدومة حسا وان كان الرضا يبعد مالا بعد ففي جواز بيعها قبل الرض وجهان أحدهما الجواز لما فيه من المنفعة المتوقعة وأظهرهما المنع لانها على هيئتها آله الفضيحة ولا يقصد فيها غيره مادام ذلك التركيب باقيا (وكذا بيع الصور المصنوعة من الطين والحيوانات التي تباع في الاعباد لعب الصبيان فان كسرهما واجب شرعا) وأما الاصنام والصور المتخذة من الذهب والخشب فيجوز فيها الوجهان المذكوران في آلات الملاهي وتوسط الامام بين الوجهين فذكر وجهنا ثالثا وهو انها ان اتخذت من جواهر نفيسة صمغ يبيعها لانها موصوفة في نفسها وان اتخذت من خشب ونحوه فلا وهذا أظهر عنده وتابعه المصنف في الوسيط لكن جواب عامة الاصحاب المنع المطابق وهو بانه سباق الوجيز ويدل عليه خبر جابر المتقدم في أول الركن (وصور الاشجار) في الورق (يتسامح بها) لئلا يفسد لاطل لها ولا أرواح ويلحق بها صور القصور والجبال والبحار والمدن (وأما الثياب والاطيان التي عليها صور الحيوانات) فانه (يبيع يبيعها وكذا الستور) التي ترعى على الابواب (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة) رضي الله عنها حين اتخذت في بيتها قرا ما فيه صور فكرهه صلى الله عليه وسلم فقال أميطة عناقرا ملك وقال لها (اتخذى منه غارق) جمع غرقه أي وساد وهو متفق عليه من حديثها (فلا يجوز استعمالها) حاله كونها (منسوبة) على الحائط أو غيره (ويجوز) استعمالها (موضوعة) على الارض (واذا جاز الانتفاع بها من وجه صمغ البيع لذلك الوجه) والله أعلم (الثالث أن يكون) المبيع (المتصرف فيه ملكا للعائد) وعبارة الوجهين أن يكون مملوكا للعائد وقال في موضع آخر كونه ملكا لمن يقع العقد له ان كان مباشره لنفسه فينبغي أن يكون له وان كان مباشره لغيره بولاية أو وكالة فينبغي أن يكون لذلك الغير واليه أشار بقوله (أو ما ذونا فيه من جهة المالك) قال الرافعي واعتبار هذا الشرط ليس متفقا عليه ولكنه مفرع على الصحيح كما ستعرفه وفي الفصل مسائل منها ما أشار اليه المصنف بقوله (فلا يجوز أن يشتري من غير اذن المالك انتظار الاذن المالك بل لورضى بعد ذلك وجب استئناف العقد) وهذا مبني على الجديدها انه اذا باع مال الغير بغير اذن وولايه يكون لاغيا لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال الحكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك والقديم انه ينعقد موقوفا على اجازة المالك ان أجاز نفذ والا فلا لما روى انه صلى الله عليه وسلم دفع دينارا الى عروة البارقي ليشتري به شاة فاشترى به شاتين وباع احدهما بدينار وجاء بشاة ودینار فقال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في صفقة بينك والاستدلال انه باع الشاة الثانية بغير اذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه أجاز ولانه عقده بحيز في الحال فينقذ موقوفا كالوصية ومضى المصنف على القول الجديد وقال (ولا ينعقد أن يشتري من الزوجة مال الزوج ولا من الزوج مال الزوجة ولا من الوالد مال الولد ولا من الولد مال الوالد اعتمادا على أنه لو عرف الرضى به فانه اذا لم يكن الرضا متقدما لم يصح البيع) وما يؤيد القول الجديد أن يبيع الآبق غير صحيح مع كونه مملوكا كاله لعدم القدوة على التسليم فبيع مالا على ولا قدوة على تسليمه أولى أن لا يصح وماله تعلق بهذه المسئلة أن الفضول لو اشترى لغيره شيئا نظر ان اشترى بعينه ماله ففيه القولان وان اشترى في النعمة نظر ان أطلق ونوى كونه للغير فعلى الجديد يقع عن المباشر وعلى القديم يتوقف على الاجازة فان رد فنقد في حقه ومذهب مالك كالقول الجديد وعند أحمد روايتان كالقولين ومذهب أبي حنيفة كالقول القديم في البيع وأما في الشراء فقد قال في صورة شراء المطلق يقع عن جهة العائد ولا ينعقد موقوفا ومن مسائل هذا الفصل لو غصب أموالا وابعها ونصرف في أتمتها مرة بعد أخرى ففيه القولان أحدهما البطلان والثاني لا مالك أن يجيزها أو يأخذها لحاصل منها وعلى هذا الخلاف ينبغي الخلاف في أن الغاصب اذا ربح في المال المغصوب يكون الربح له وأول المالك مذكور في باب القراض في مسائله هذا الفصل لو باع مال ابنه على ظن انه حي فهو فضولي فبان انه كان

والمرامير والملاهي فانه لا منفعة لها شرعا وكذا يبيع الصور المصنوعة من الطين كالحيوانات التي تباع في الاعباد للصبيان فان كسرهما واجب شرعا وصور الاشجار متسامح بها وأما الثياب والاطيان وعليها صور الحيوانات فيصمغ يبيعها وكذا الستور وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اتخذى منها غارق ولا يجوز استعمالها منسوبة ويجوز موضوعة واذا جاز الانتفاع من وجه صمغ البيع لذلك الوجه الثالث أن يكون المتصرف فيه مملوكا للعائد أو ما ذونا من جهة المالك ولا يجوز أن يشتري من غير المالك انتظار الاذن من المالك بل لورضى بعد ذلك وجب استئناف العقد وينبغي أن يشتري من الزوجة مال الزوج ولا من الزوج مال الزوجة ولا من الوالد مال الولد ولا من الولد مال الوالد اعتمادا على أنه لو عرف الرضى به فانه اذا لم يكن الرضا متقدما لم يصح البيع

فومئذ من اتوا ان المبيع ملك العاقد ففيه قولان أحدهما أن البيع صحيح لصدوره من المالك الثاني أنه باطل لأن هذا العقد وإن كان مخزاً في الصورة فهو في المعنى متعلق وقد ضعف هذا القول (وأشكال ذلك مما يكثر في الاسواق فواجب على العبد المتدين أن يحتزم منه) استبرأ عليه (الرابع أن يكون المعقود عليه مقدوراً على تسليمه) ولابد من القدرة على التسليم ليخرج العقد عن أن يكون بيع غرر ووثق بحصول الغرض ثم إن القدرة على التسليم قد يكون (شرعاً) أي من حيث الشرع (و) قد يكون (حسباً) أي من حيث الحسب (فلا يقدر على تسليمه حسباً لا يصح بيعه كالأبق) والاضال عرف موضعها أولم يعرف لانه غير مقدور على تسليمه في الحال هذا هو المشهور قال الأئمة ولا يشترط في الحكم بالبطالان اليأس من التسليم بل يكفي ظهور التعلل وأحسن بعض الأصحاب فقال إذا عرف مكانه وعرف أنه يتصل اليه إذا رام الوصول فليس له حكم الأبق وقال أصحابنا ولا يجوز بيع الأبق لما روي أنه لا يقدر على تسليمه وهو شرط لجواز بخلاف العبد المرسل في حاجة ثبوت القدرة على التسليم وقت العقد حكى لان الظاهر من حاله عوده الى مولاه ولا كذلك الأبق ولو باعه ممن زعم أنه عنده جاز لان النهي ورد في الأبق المطلق وهو أن يكون أبق عند المتعاقدين وهذا ليس بأبق في حق المشتري إذ هو في يده فلا يتناول النص المطلق إذ هو ليس بعاجز عن تسليمه وهو المانع ثم لا يصير قابضاً بمجرد العقد إذا كان في يده ان كان أشهد عند الأخذ أنه أخذه ليرده على صاحبه لانه أمانة عنده وقبض الامانة لا ينوب عن قبض المبيع لان قبضه مضمون على المشتري ألا ترى ان المقبوض على سوم الشراء مضمون بالقيمة ولكن وجوب الثمن في البيع مانع من وجوب القيمة فقبض الضمان أقوى من قبض الامانة لتنا كد قبض الضمان بالزوم والملك فان المشتري لو امتنع من قبض المبيع أجبر عليه والضمان لوجب للمالك الجائز على ما هو الاصل عندنا بخلاف قبض الامانة فانه لا يجبر عليه ولا لوجب للمالك فكان أضعف فلا ينوب عن الأقوى ولو لم يشهد عند الأخذ بصير قابضاً بمجرد العقد عندنا خلافاً لابي يوسف فيما إذا لم يأخذه لنفسه بل ليرده على صاحبه وهذا بناء على ان الشاهد ليس بشرط لكونه أمانة عنده وعندهما شرط ولو باعه ممن قال هو عند فلان لم يجوز لانه أبق عندهما وهو الاعتبار إذا لا يقدر على تسليمه ولو باعه ثم عاد قبل الفسخ لم يعد صحيحاً لوقوعه باطلا لعدم المحلية كببيع الطير في الهراء قبل التملك بخلاف ما إذا باعه ثم أبق قبل التسليم ثم عاد حيث يجوز لان احتمال عوده يكفي لبقاء العقد على ما كان دون الانسداد وعن أبي حنيفة يعود صححان المألية فيه قائمة فكان محلاً للبيع فينعتقد غير انه عاجز عن تسليمه لينفذ إذا أب قبل الفسخ عاد صححان زال والمانع فيجوز ان على التسليم والتسلم فصار كالأبق بعد البيع وكبيع المرهون ثم اقتل وبه أخذ الكرخي وجاعته من الأصحاب وبالأول كان يفتي أبو عبد الله النجفي وجاعته من المشايخ والله أعلم ثم قال المصنف (والسجل في الماء) أي ولا يجوز بيع السجل وهو في الماء وكذا بيع الطير وهو في الهواء وان كان لهو كالهمل فيه من الغرر ولو باع السجل في بركة لا يمكنه الخروج منها نظراً كانت صغيرة يمكن أخذها من غير مشقة صح بيعها الحصول القدرة وان كانت كبيرة لا يمكنه أخذها إلا باحتمال تعب شديد ففيه وجهان أو ودهما من سريخ في جامعته الصعير وأظهرهما المانع وبه قال أبو حنيفة كببيع الأبق فانه غرر وقد نهى عنه وهذا كله فيما إذا لم يمنع الماء رؤيه السجل فان منع الرؤيه فهو على قولي بيع العائب إلا أن لا يعلم قلة السجل وكثرتها وشأ من صفاتها فيبطل لا محالة ويباع الحمام في البرج على التفصيل المذكور في البركة ولو باعها وهي طائفة اعتماداً على عادة عروها بالليل ففيه وجهان أحدهما عند الامام الصفة كببيع العبد المبعوث في شغل وأظهرهما ما ذكره المصنف في الوجيز المانع وبه قال الاكثر من القدرة في الحال وعودها غير موثق به اذ ليس له عقل باعث والله أعلم وقال أصحابنا لا يجوز بيع السجل قبل الاصطاد لما نهى عن بيع الغرر ولا به باع ما لا يسلكه فلا يجوز زعمه على وجهين فاما أن يبيعه قبل أن يأخذه أو يبعده فانه باعه قبل الأخذ لا يجوز

وأشكال ذلك مما يجرى في الاسواق فواجب على العبد المتدين أن يحتزم منه الرابع أن يكون المعقود عليه مقدوراً على تسليمه شرعاً وحسباً فلا يقدر على تسليمه حسباً لا يصح بيعه كالأبق والسجل في الماء

وان أخذ في الحظيرة فان كانت الحظيرة كبيرة بحيث لا يمكن أخذه الا بحيلة لا يجوز لانه باع مالا
 يقدر على تسليمه فلو سلمه بعد ذلك ينبغي ان يكون على الروايتين اللتين في بيع الا بق بناء على انه باطل أو
 فاسد وان كانت صغيرة بحيث يمكن أخذه بغير حيلة جاز لانه باع ملكه وهو مقدور التسليم ويثبت للمشتري
 خيار الرزية عند التسليم له ولا يعتد برؤيته وهو في الماء لان السمك يتفاوت في المساحة خارجة وكذا لو دخل
 السمك الحظيرة باحتيال بان يسد عليه فوهة النهر أو سد موضع الدخول حتى لا يتمكن الخروج على هذا
 التفصيل لانه لما احتبس فيه باحتياله صار أخذاه وملكه بمنزلة ما لو القاه فيه وقيل لا يجوز لان هذا القدر
 ليس باحرز له فصار كطير دخل البيت فأغلق عليه الباب وهذا الخلاف فيما اذا لم يهيئ الحظيرة للاصطياد
 فان هبها له ملكه بالاجماع فيكون على ما ذكرنا من التفصيل فان اجتمع السمك في الحظيرة بنفسه من غير
 صنعة ولم يسد عليه المدخل لا يجوز بيعه سواء امكنه الاخذ بغير حيلة أم لا لانه لم يملكه وأما كلام
 أصحابنا في عدم جواز بيع الطير في الهواء فلانه غير مملوك له قبل الاخذ وبعده غير مقدور التسليم وهذا اذا
 كان طيرا ولا يرجع وان كان له وكرعده بطير منه في الهواء ثم يعود اليه جاز بيعه لانه يمكن أخذه من غير
 حيلة وان لم يمكن الا بحيلة لا يجوز لعدم القدرة على التسليم ولو أخذه وسلمه ينبغي ان يكون في روايتان
 كما ذكر في الآتي ولو اجتمع في أرضه الصيد فباعه من غير أخذه لا يجوز لانه لم يملكه ولهذا الواض فيها
 صيدا وتكنس أو تكسر يكون ان أخذه لعدم ملكه اياه بخلاف ما اذا غسل فيها النخل حيث يملكه لان
 الغسل قائم بأرضه على وجه القرار كالأشجار ولهذا وجب في الغسل العشر اذا كان في أرض العشر كالثمار
 وهذا اذا لم يهيئ أرضه لذلك فان هبها له بان حفر فيها بئر للاصطياد ونصب شبكة فدخل فيها صيدا ونعقد
 به ملكه لان التهيئة أحد أسباب الملك ألا ترى انه لو حط طست البقع فيه المطر فوقع فيه ملكه وكذا لو بسط
 ذيله عند التناول يقع الشيء المنشور ملكه بالوقوف فيه وفي النهاية لو دخل الصيد داره فأغلق عليه الباب
 كان الصيد له ولم يملك فيه خلافا وعلى قياس ما ذكر في الكافي لا يكون له وقد يجوز ان يكون في المسئلة
 روايتان والافلا فرق بينهما والله أعلم ثم قال المصنف (والجنين في البطن) لما روى انه صلى الله عليه وسلم
 نهى عن شراء ما في بطون الانعام حتى تضع رواه أحمد والترمذي وابن ماجه ولان فيه غرر او قد نهى عن
 بيع الغرر والغرر ما يكون مجهول العاقبة لا يدري أيكون أم لا وعن أبي هريرة انه نهى عن بيع الملاقع
 والمضامين رواه البزار باسناد ضعيف ورواه مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب مرسلا والملاقع ما في
 بطون الامهات من الاجنة والمضامين ما في أصلاب الفحول (وعسب الفعل) لما روى النهى عنه وقد
 عسب الفعل الناقة عسبا من باب ضرب طرقها وعسب الرجل عسبا أعطته الكراء على الضراب وفي
 الحديث حذف مضاف والاصل عن كراء عسب الفعل لان ثمرته المقصودة غير معلومة فانه قد لا يقع
 فهو غرر وقيل المراد الضراب نفسه وهو عيب لان تناسل الحيوان مطلوب لذاته لمصلحة العباد فلا يكون
 النهى لذاته دفعا للتناقض بل لأمراض كذا في المصباح وذكر الرافعي في باب التمسك من جهة النهى ان
 كل فاسد منهى عنه اما نهى خاص أو نهى عام ثم ما ورد فيه النهى من البيوع قد يحكم بفساده قضية للنهي
 وهو الاغلب وقد لا يحكم وهو بحيث يفارق البيع ما يعرف عود النهى اليه كالمنع من البيع حالة النداء
 للجمعة وما حكم فيه بالفساد على أنواع فنهى ما روى انه نهى عن غن عسب الفعل وهذا رواية الشافعي في
 المختصر قال في المصباح العسب الكراء الذي يؤخذ على ضرب الفعل وعسب الفعل أيضا ضربه ويقال
 ماؤه فهذه ثلاثة معان والثالث هو الذي أطلقه في الوجيز والثاني هو المشهور وفي النقيهيان ثم ليس المراد في
 الخبر في الرواية الاولى الضراب فان نفس الضراب لا يتعلق به نهى ولا منع من الاتراء أيضا بل الاغارة لضراب
 محبوبة ولكن الثمن المذکور في الرواية الثانية مضمرة هكذا قالوه ويجوز ان يحمل العسب على الكراء
 على ما هو أحد المعاني فيكون نهيا عن اجارة الفعل لضراب ويستغنى عن الاشارة فاما على الرواية الثانية

والجنين في البطن وعسب
 الفصل

فالمفسرون للعيب بالضرب ذكروا ان المراد من الثمن الكراء وقد يسمى الكراء غنا مجازا ويجوز ان
يفسر العيب بالماء ويقال هذا كفى عن بيعه والحاصل ان بذل المال للضرب يمنع بطريق البيع لان
مائه غير منقوص ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه وأما بطريق الاستئجار فقبه قولنا أصحاب المنع أيضا
وبه قال أبو حنيفة وأحد لان فعل الضرب غير مقدور عليه للمالك بل يتعلق باختيار الفعل والثاني وبه
قال ابن أبي هريرة ويحكى عن مالك انه يجوز كالا استئجار لتلقيع النخل ويجوز ان يعطى صاحب الانثى
صاحب الفعل شيئا على سبيل الهدية خلافا لاحد والله أعلم (وكذلك يبيع الصوف على ظهر الحيوان
واللبن في الضرع لا يجوز فانه يتعذر تسليمه لاختلاطه بغير المبيع بالمبيع) لما روى عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يباع صوف على ظهر أولي في ضرع وهما جلثان منهى عنهما اما الصوف على
الظهر فيقال أيضا ان مطلق اللفظ يتناول جميع ما على ظهر الجلد ولا يمكن استيعابه الا باليلاص للحيوان وان
شرط الجزاء العادة في المتعدا والمجزوز تختلف ويباع المجهول لا يجوز وعن مالك انه يجوز بشرط الجزاء وحكام
ابن كعب وجه البعض الاصحاب ويجوز بيع الصوف على ظهر الحيوان بعد الذكاة اذ ليس في استيفاء
جميعه يلاص وقال أصحابنا في تعليل عدم جواز بيع الصوف على ظهر الغنم انه قبيل الجز ليس بمال مستقوم
في نفسه لانه بمنزلة وصف الحيوان لقيامه كسائر اطرافه ولانه يزيد من الاسفل فيجتاح المبيع بغيره بخلاف
القوائم لانها تزيد من أعلاه او يعرف ذلك بالحضاب وبخلاف القصب لانه يقلع والصوف يقطع فيتزاعن
في موضعه وعن أبي يوسف يجوز بيعه لانه مال مستقوم منتفع به مقدور التسليم كسائر الاموال اه
وأما بيع اللبن في الضرع فانه باطل أيضا كما مر وعن مالك انه اذا عرف قدر حلبها في كل دفعة صح
وان باعها أياما والحديث حجة عليه ولانه مجهول القدر لتفاوت ثخن الضرع ولانه يزداد شيئا فشيئا - بما
اذا أخذ في الحلب وما يحدث ليس من المبيع فلا يتأق التميز والالتصيم ولو قال بعضك من اللبن الذي في
ضرع هذه البقرة كذا لم يميز أيضا على الصحيح لان وجود القدر المذكور في الضرع لا يستحق فيه وجه
انه كالمواضع قدر من اللبن في الضرع فيجوز فيه قولنا يبيع الغائب ولو حلب شيئا من اللبن فاره ثم باعه مراه
مما في الضرع فقد قلنا فيه وجهين كفي مسألة الاموذج قال الامام وهذا لا يندفع اذا كان المبيع قدرا
لا ينافي حله الاو يتزايد اللبن فان المانع قائم والحالة هذه فلا يندفع ابداع الاموذج نعوذ لو كان المبيع يسيرا
واتدبر الى الحلب فلا يضر والحالة هذه فلا يندفع ازيدا بشئ به مبالاة فيجوز التجوز ولكن اذا صورنا الامر
هكذا فلا حاجة الى الاموذج في التفرع على الخلاف بل صار صائر ون الى الحاق يبيع الغائب وآخرون
حسموا الباب وألحقوا القليل بالكثير والمصنف في الوسطا حتى الخلاف في صورة أخرى تناسب هذه وهو
أن يتبض على قدر رحي الضرع ويحكم شدة ويبس مافيه والله أعلم واستدل أصحابنا في هذه المسألة بما
روى انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يباع تمر حتى يطعم وصوف على ظهر ولبن في ضرع. وبين في لبن
أخرجه الدارقطني ولانه يدور ساعة فساعة فيختلط المبيع بغير المبيع ولانهم يختلفون في كيفية الحلب
فيؤدي الى النزاع ولانه يحتمل أن يكون اتفقا وليس فيه لبن والله أعلم * ولما فرغ المصنف من بيان
مالا يقدر على تسليمه من حيث الحس أشار الى ما لا يقدر عليه من حيث الشرع فقال (والمجزوز عن تسليمه
شرعا كالمروهون) بعد القبض بلا دن (والموقوف) وان أشرف على الخراب (والمثولة فلا يبيع بيعه
أيضا) وعبارته في الوجيز ولا يبيع ما عجز عن تسليمه شرعا وهو المروهون هذا مغلظة وثبت تراه تدحصر
المجزز الشرعي في المروهون فقط وهذا زاد عليه الموقوف والمثولة أما المروهون فلا يبيع بيعه بعد الاقباض
وقبل الانشكال لانه عاجز عن تسليمه شرعا لاقية من توفية حق المرمين وأما المثولة فتدكر في مسألة
العبد الجاني هل يباع أم لا فالجواب فيه ثلاثة طرق احدها ان كانت الجانية موجبة للقصاص فهو
صح وان كانت موجبة للمال فقط لان وثائق ان كانت موجبة للمال فهو غير صحيح وان كانت موجبة

وكذلك يبيع الصوف على
ظهر الحيوان واللبن في
الضرع لا يجوز فانه يتعذر
تسليمه لاختلاطه بغير المبيع
بالمبيع والمجزوز عن تسليمه
شرعا كالمروهون والموقوف
والمثولة فلا يبيع بيعها
أيضا

لأقصاص فقولان والثالث طرد القولين في الحالتين نقله الراعي ثم ذكر بعد ذلك مسئلة اعتناق السيد الجاني
 وأنه ينظر ان كان معسرا فاصح القولين انه لا ينفذ وان كان موسرا ففي نفوذه ثلاثة أقوال أحكمها النفوذ
 وثانيها انه موقوف ان فداء نفذوا فلا يتم قال واستبلاء الجارية كاعتناقها ومتى فدا السيد الجاني فديه
 باقل الامرين من الارش وقيمة العبيد أو بالارش بالغاما بلغ وقال النووي في الزيادة ولو ولدت الجارية
 لم يتعلق الارش بالولد قطعا ذكره القاضي أبو الطيب والله أعلم ثم أشار المصنف الى القسم الثاني من المناهي
 ما لا يدل على الفساد الا انه من المجوز عنه شرعا قال (وكذا بيع الام دون الولد اذا كان الولد صغيرا
 وكذا بيع الولد دون الام لان تسليمه تفريق بينهما وهو حرام فلا يصح التفريق بينهما بالبيع) لما روى عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا توله والدته بولدها أخرجه البيهقي في السير من حديث أبي بكر رضي
 الله عنه وعن أبي أيوب رضي الله عنه رفعه من فرق بين والدته وولدها فرق الله عز وجل بينه وبين أحبته
 يوم القيامة رواه أحمد والترمذي والحاكم وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه رفعه لا يفرق بين الام
 وولدها قبل الى متى قال حتى يبلغ الغلام وتحيض الجارية فهذه الاخبار ونحوها أخرمتا تحريم التفريق
 بين الجارية وولدها الصغير بالبيع والقسمة والهبة وغيرها ولا يحرم التفريق في العتق ولا في الوصية
 فلعل الموت يكون بعد انقضاء زمان التحريم وفي الرد بالعيب اختلاف الاصحاب وعن الشيخ أبي اسحق
 الشيرازي انه لو اشتري جارية وولدها الصغير ثم فداها بالبيع في أحدهما جاز وحكم التفريق في الرهن
 مذ كور في موضعه واذا فرق بينهما بالبيع والهبة ففي الصحة قولان أحدهما نعم وبه قال أبو حنيفة لان
 النهي لما فيه من الاضرار لا لخل في نفس المبيع وأصحهما المنع لما روى عن علي رضي الله عنه انه فرق بين
 جارية وولدها فتناه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ورد البيع لان التسليم تفريق محرم فيكون كالاعتذار
 لان العجز قد يكون حسا وقد يكون شرعا وحكي أو الفرح الرأزي القولين فيما اذا كان التفريق بعد
 سقي الام وولدها للباقي فاقبله فلا صحة جزم لانه تسمييب الى هلاك والى متى يعتد بتحريم التفريق فبسه قولان
 أحدهما الى البلوغ وبه قال أبو حنيفة لغير عبادته وأظهرهم وهو الذي نقله المزني الى سن التمييز وهو بيع
 أو ثمان على التفرق ببلوغه حيث لا يستغنى عن التعهد والحضنة ويقرب من هذا مذهب مالك فانه قال يعتد
 التحريم الى وقت سقوط الاستان وقوله في الكتاب صغيرا يوافق القول الاول لفظا ويكره التفريق بعد
 البلوغ ولكن لو فرق بالبيع والهبة صح خلافا لاجد ولو كانت الام رقيقة والولد سوا أو بالعكس فلا تمتع من
 بيع الرقيق ذكره في التهمة والتفريق بين البهيمة وولدها بعد استغنائها عن اللبن جائز وعن الصميري
 حكاية وجه آخر قال النووي هذا الوجه الشاذ في منع التفريق بين البهيمة وولدها هو في التفريق
 بغير الذبح وأما ذبح أحدهما فاجاز بالاختلاف والله أعلم اهـ وهل الجدة والاب وسائر المحارم كالام في تحريم
 التفريق فيه كلام مذ كور في السير (الخامس أن يكون المبيع) معلوما ليعرف انما الذي ملك بازاء
 ما بذل فبنتي الغرر ولا شك انه لا يشترط العلم به من كل وجه فبين المصنف ما يعتبر العلم به وهو ثلاثة
 أشياء بقوله (معلوم العين والقدر والوصف) أي عين المبيع وقدره وصفته (أما العلم بالعين فبان بشير
 اليه بعينه فلو قال بعثت عبدا من العبيد أو أحد عبيدي أو عبيدي هؤلاء) أو شاء من هذا القطيع
 أي شاء أردت أو ثوبا من هذه الثياب التي بين يديك أو ذراعا من هذا الكرباس وخذه من أي جانب شئت
 أو عشرة أذرع من هذه الارض وخذه من أي طرف شئت فالبيع باطل في هذه الصور لان المبيع غير
 متعين فيه او كذلك لو قال بعث عبيدي هؤلاء الا واحدا ولم يعين المستثنى لان المبيع غير معلوم ولا فرق بين
 أن تتقارب قيم العبيد والاشياء أو تتباعد ولا بين عدد من العبيد وعدد ولا بين أن يقول على ان تختار أمهم
 شئت أو لا يقول ولا اذا قال ذلك بين أن يقدر زمان الاختيار أو لا يقدر وعن أبي حنيفة انه لو قال بعثت أحد
 عبيدي أو عبيدي الثلاثة على ان تختار من شئت في ثلاثة ومادونها يصح العقد وأغرب المتولي فكيف عن

وكذا بيع الام دون
 الولد اذا كان الولد صغيرا
 وكذا بيع الولد دون الام
 لان تسليمه تفريق بينهما
 وهو حرام فلا يصح التفريق
 بينهما بالبيع * الخامس
 ان يكون المبيع معلوم العين
 والقدر والوصف اما العلم
 بالعين فبان بشير اليه بعينه
 فلو قال بعثت شاه من هذا
 القطيع أي شاه أردت أو
 ثوبا من هذه الثياب التي
 بين يديك أو ذراعا من هذا
 الكرباس وخذه من أي
 جانب شئت أو عشرة أذرع
 من هذه الارض وخذه من
 أي طرف شئت فالبيع
 باطل

القديم قولاً مثله ووجهه بأن الشرع أثبت الخياو في هذه المدة بين العوضين ليختار هذا الفسخ أو هذا
 الماضي بخلاف أن يشبهه الخيار بين عبدين وكما تنذر نهاية ما يتقدر به من الاعيان بثلاثة قال الرافي ولا
 يخفى ضعف هذا التوجيه ووجه المذهب القياس على ما إذا زاد العبيد على ثلاثة ولم يجعل له الاختيار
 أو زاده على الثلث أو فرض ذلك في الثياب والدواب وغير العبيد من الاعيان وعلى النكاح فإنه لو قال
 أنكحتك إحدى ابنتي أو بنتي لأبصر النكاح فلو لم يكن له العبد واحد فضر في جماعة من العبيد وقال
 السيد بعثك عبدي من هؤلاء والمشتري براهم ولا يعرف عين عبده في حكمه حكم بيع الغائب قاله في التهمة
 وقال صاحب التهذيب عندي هذا البيع باطل لأن المبيع غير متعين وهو الصحيح (وكل ذلك مما يعتاده
 المتساهلون في الدين الآن يبيع) جزأ (شائعاً) من كل جلة معلومة من أرض ودار وعبد وصبرة وثمرة
 ونحوها فإنه صحيح مثل أن يبيع نصف الشيء أو عشرة فإن ذلك جائز نعم لو باع جزأ مشاعاً من شيء بمثله
 من ذلك الشيء كما إذا كان بينهما نصفين فباع هذا نصفه بنصف ذلك فوجهان أحدهما لا يصح البيع
 لانه لا فائدة فيه وأحدهما الصحة لاجتماع هذه شرائط المبيعة في العقد ولو باع نصفه بالثلث من نصف
 صاحبه ففي حتمه الوجهان أحدهما الصحة وتصير بينهما اثلاثاً وبهذا قطع صاحب التقرير واستعده
 الامام وقد ذكر الرافي هذه المسئلة في كتاب الصلح ولو باع الجلة واستثنى منها جزأ شائعاً فهو صحيح أيضاً مثله
 أن يقول بعثك ثمرة هذا الحائط بثلاثة آلاف درهم الا ما يخص ألفاً أو أراد ما يخصه اذا وزع الثمرة على
 المبلغ المذكور صحيح وكأنه استثنى الثلث وان أراد ما يساوي ألفاً عند التقويم ولأنه مجهول

*** (فصل) *** لو باع ذراعاً من أرض أو داراً أو ثوباً ينظر ان كانا ليعلمان جلة ذراعها كما اذا باع ذراعاً أو الجلة
 عشرة فالبيع صحيح وكأنه قال بعث العشر قال الامام الآن يعني بعيناً ففسد كقوله شاة من قطيع ولو
 اختلفا فقال المشتري أردت الاشاعة فالعقد صحيح وقال البائع بل أردت معيناً ففسد كقوله شاة من قطيع ولو
 النووي أو رجعها البائع وان كانا ليعلمان أو أحدهما ذرعان الدار والثوب لم يصح البيع لان أجزاء
 الثوب والأرض تتفاوت غالباً في المنفعة والاشاعة متعذرة وعن أبي حنيفة أنه لا يصح البيع سواء كانت
 الذراعان مجهولة أو معلومة ذهبا إلى أن الذراع اسم لبقعة مخصوصة فيكون المبيع مبهماً ولو وقف على طرف
 الأرض وقال بعثك أذرعاً من موتقى هذا في جميع العرض إلى حيث ينتهي في الطول صح البيع في أصح
 الوجهين (وأما الم بالمقدار فاعلم يحصل بالكيل والوزن أو بالنظر إليه) اعلم أن المبيع قد يكون في الذمة
 وقد يكون معيناً أو في السلم والثاني هو المشهور باسم البيع والثمن فيه ما جملته قد يكون في الذمة وان كان
 يشترط في السلم التسليم في مجلس العقد وقد يكون معيناً كان في الذمة من العوضين لا بد من أن يكون
 معلوم القدر (ولو قال بعثك هذا الثوب) أو هذا الفرس (بمبايع به فلان ثوبه) أو مره (وهما
 لا يدران ذلك) أو أحدهما (فهو باطل) لانه غير مبني على الاجتناب عنه وحكمه أنه يصح لامكان
 الاستكشاف وإزالة الجهالة فصار كالمثل قال بعثك هذه الصبرة كل صاع منها بدرهم يبيع وان كانت
 الجلة مجهولة في الحال نقله في التهمة وذكر بعضهم انه اذا حصل العلم قبل التفريق صح البيع (ولو قال
 بعثك) مل هذا البيت حنطة أو (برية هذه الصنجة) ذهبا (فهو باطل اذا لم تكن الصنجة معلومة)
 ولو قال بعثك بمائة دينار أو عشرة دراهم لم يصح لأن يعلم القيمة الدينار بالدراهم قال النووي ينبغي أن
 لا يكفي علمهما بقيمة بل يشترط منه قصد هما استثناء القيمة وذكر صاحب المستطهر فيهما اذا لم يعلم الحال
 العقد قيمة الدينار بالدراهم ثم علم في الحال ضربين أحدهما لا يصح والثاني على وجهين أحدهما لو قال بعثك
 ألف من الدراهم والدنيا لم يصح لان قدر كل واحد منهما مجهول وعن أبي حنيفة أنه يصح واذا باع
 بدرهم أو ديناراً فلا بد من العلم ببيعها فان كان في البلد نقد واحد أو نقد واحد ولكن الغالب التعامل بواحد
 منها انصرف العقد إلى المعهود وان كان فلوساً الا أن يعين غيره وان كان في البلد نقدان أو نقد واحد وليس

وكل ذلك مما يعتاده
 المتساهلون في الدين الآن
 يبيع شائعاً مثل أن يبيع
 نصف الشيء أو عشرة فإن
 ذلك جائز وأما العلم بالقدر
 فاعلم يحصل بالكيل أو
 الوزن أو بالنظر إليه ولو قال
 بعثك هذا الثوب بمبايع به
 فلان ثوبه وهما لا يدران
 ذلك فهو باطل ولو قال بعثك
 برية هذه الصنجة فهو باطل
 اذا لم تكن الصنجة معلومة

وهي أغلب من بعض فالبيع باطل حتى يعين وكما ينصرف العقد الى التقدير الغالب ينصرف في الصفات اليه
أيضا ولو قال بعث بألف صاع ومكسرة وجهان أظهرهما انه يبطل لانه لم يبين قدر كل واحد منهما الثاني
يصح ويحمل على التضيق * (تنبيه) * ولما قدمنا ان العلم بقدر العوض لا بد منه اذا كان في الذمة
احتجنا الى بيان مسئلة وهي كالمستثناة من هـ - ذه وهي انه لو قال بعثك هذه الصبرة كل صاع بدرهم يصح
العقد وان كانت الصبرة مجهولة الصنعان وقدر الثمن مجهولا وبه قال مالك وأحمد وكذا الحكم لو قال هذه
الارض أو هذا الثوب كل ذراع بدرهم أو هذه الاغنام كل واحدة بدينار وقال أبو حنيفة اذا كان الجملة
مجهولة صح البيع في مسئلة الصبرة وفي قفيرة واحد دون الباقي وفي مسئلة الارض والثوب لا يصح في شيء
وهذا ما حكاه ابن كجب عن أبي الحسنين في الصور كلها وجه الصحة ان الصبرة مشاهدة والمشاهدة كافية
للصحة ولا يضرك الجهل ببلوغ الثمن لان تفصيله معلوم والغرر يرتفع به فانه يعلم أقصى ما ينتهي اليه الصبرة وقد
رغب فيها على شرط كل صاع بدرهم كم كانت ولو قال بعثك عشرة من هؤلاء الاغنام بكذا لم يصح وان علم
عدد الجملة بخلاف مثله في الصبرة والارض والثوب لان قيمة الشاة تختلف فلا يدري كم العشرة من الجملة كذا
ذكره في التهذيب ثم ان هذا الذي ذكره المصنف في أحد القسمين وهو ان يكون العوض في الذمة فأما
اذا كان معا فلا يشترط معرفة قدره بالوزن والكيل وقد أشار الى ذلك بقوله (ولو قال بعثك هذه الصبرة
من الخنطة فهو باطل أو بعثك بهذه الصبرة من الدراهم أو بهذه القطع من الذهب وهو يراه صاع البيع
وكان تخمينه بالنظر كافيا في معرفة المقدار) ربطا للعقد بالمشاهدة نعم حكوا قولين في أنه هل يكره بيع
الصبرة خزا قال النووي قلت أظهرهما يكره وقطع به جـ - عتوكذا البيع بصبرة الدراهم اهـ ونقل الروايات
في البحر عن الشافعي لو باع صبرة من الطعام خزا فالبيع جائز ولا بأس به وقال في حمله لا أحب ذلك فان فعل
لا انتقض البيع فحصل من هذا انه يجوز البيع قول واحد وهل يكره قولان أحدهما لا يكره والثاني يكره
لان به ضربا من الغرر اهـ وعن مالك ان علم البائع قدر كيلها لم يصح البيع حتى يبينه وحكى الامام عنه انه
لا بد من معرفة المقدار فلا يصح بيع الصبرة خزا ولا بالدراهم خزا وقال صاحب الشامل لو باع الصبرة
والمشتري يظن انهم اعلى استواء الارض ثم بان تحتها كفة فقد ذكره في تبيين بطلان العقد فيه وجهين
أحدهما نعم وبه قال الشيخ أبو محمد لا تاتينا بالاشترأ العين لم يفد علما أو أظهرهما لا ولكن للمشتري
الخيار تنزيلا لما ظهر منزلة العيب والتدليس فلو قال بعثك هذه الصبرة الا صاعا فان كانت معلومة الصنعان
صح والا فلا وبه قال أبو حنيفة وقال مالك يصح وان كانت مجهولة الصنعان (وأما العلم بالوصف فيحصل
بالرؤية في الاعيان فلا يصح بيع الغائب) أصح ان في بيع الاعيان العائبة والحاضرة التي لم ترقولين
قال في القديم وفي الاملاء والصرف في الجديدان صحيح وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد لما روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اشترى مالم يره فله الخيار اذا رآه ومعلوم ان الخيار انما يثبت في العقود الصحيحة
ولانه عقد معاوضة فلم يكن من شرطه رؤية العقود عليه كالتسكح وقال في الام والبولطى لا يصح وهو
اختيار المازني ووجهه انه بيع غرر وقد نهى عنه ولانه بيع مجهول الصفة عند العاقد حال العقد فلم يصح
بيعه ويشهر القول الاول بالقدوم والثاني بالجديد واختلغا في محلها على طريقين أحدهما عند أبي الصباغ
وصاحب التهمة وغيرهما أن القولين مطردان في المبيع الذي لم يره المتبايعان كلاهما وفيما لم يره
أحدهما والثاني ان القولين فيما اذا شاهد البائع دون المشتري أما اذا لم يشاهده البائع فالبيع باطل
قولا واحدا ومنهم من جعل البيع أولى بالصحة لان البائع معرض عن الملك والمشتري يحصل له فهو أجدد
بالاحتياط وهذا الوجه خروج طريقة ثالثة وهو القطع بالصحة اذا رآه المشتري ونخصيص فيما اذا لم يره
* (تنبيه) * ان لم يجز شراء الغائب وبيعه لم يجز بيع الاعشى وشراؤه فان جوزناه فوجهان أظهرهما
انه لا يجوز أيضا والثاني انه يجوز ويقام وصف غيره له مقام رؤيته كما تقوم الاشارة مقام النطق في حق

ولو قال بعثك هذه الصبرة من
الخنطة فهو باطل أو قال
بعثك بهذه الصبرة من
الدراهم أو بهذه القطعة
من الذهب وهو يراه صاع
البيع وكان تخمينه بالنظر
كافيا في معرفة المقدار وأما
العلم بالوصف فيحصل
بالرؤية في الاعيان ولا يصح
بيع الغائب

الاخرس وبهذا قال مالك وأبو حنيفة وأحمد وقد تقدم ذلك في أول هذا الباب متصلا ومن فروع هذه
المسئلة لو اشترى ما رآه قبل العقد نظر ان كان مما لا يتغير غالبا كالاراضي والاواني والحديد والنحاس
ونحوها وكان لا يتغير في المدة المختلة الرؤية والشراء صح لعقد حصول العلم الذي هو المقصود واليه أشار
المصنف بقوله (الاذا سبقت رؤيته مدة لا يغلب التغير فيها) وقال الانطاقي لا يصح لان ما كان شرطا في
العقد ينبغي أن يوجد عنده كالقدرة على التسليم في المبيع والشهادة في النكاح والمذهب الاول واحتج
الاصطغري على الانطاقي في المسئلة فقال أرايت لو كان في يده خاتم فأراه غيره حتى نظر الى جميعه ثم غطاه
بكفه ثم باعه منه فهل يصح قال لا قال أرايت لو دخل دارا ونظر الى جميع حيوانها وعسلها ثم خرج منها
واشترى ما همل يصح قال لا قال أرايت لو دخل أرضا ونظر الى جميعها ثم وقف في ناحية منها واشترى ما همل يصح
فتوقف فيه ولوارثه كسبه لكان مانعا بيع الاراضي والضياع التي لا تشهد دفعة واحدة وانه خلاف الاجماع
ثم اذا صححنا الشراء فان وجد كبر أي أولا فلاخباره وان وجد متغيرا فقد حكم المصنف فيه وجهين في
الوسيلة أحدهما انه يثبت بطلان العقد لتبين انتفاء المعرفة وأصحهما وهو الذي أورده الجمهور انه لا يثبت
ذلك لبقاء العقد في الاصل على ظن غالب ولكن له الخيار قال الامام في النهاية وليس المعنى بتغيره تعينه فان
تخبر العيب لا يتحقق به - هذه الصورة ولكن الرؤية بمثابة الشرط في الصفات السكينة عند الرؤية فكل
ما قامت منها فهو بمثابة ما لو تبين الخلف في الشرط وان كان المبيع مما يتغير في مثل تلك المدة غالبا كما اذا
وأى ما يتسارع اليه الفساد من الاطعمة ثم اشترى بعد مدة صالحة فالبيع باطل وان مضت مدة تحتل
أن يتغير فيها ويحتمل أن لا يتغير أو كان المبيع حيوانا به وجهان أحدهما انه لا يصح البيع لما فيه من
الغرر ويحكم هذا عن المزني وابن أبي هريرة وأصحهما الصحة لان الظاهر بقاؤه بحاله فان وجد متغيرا
فله الخيار واذا اختلفا فقال البائع هو بحاله وقال المشتري بل يتغير فجهان أحدهما ان القول قول البائع
لان الاصل عدم التغير واستمراره قد واطهرهما وهو المحكم عن نفسه في العرف ان القول قول المشتري
مع يمينه لان البائع يدعي عليه الاطلاع على المبيع في هذه الصورة والرضاء وهو ينكره فأشبه ما اذا ادعى
الاطلاع على العيب وأنكر المشتري ومن فروع المسئلة اختلفوا في أن استقصاء الاوصاف على الحد المعتبر
في السلم هل يقوم مقام الرؤية اذا اشاع وصنفه بطريق التواتر فيه وجهان أحدهما نعم لان ثرة الرؤية
المعرفة وهما يفيدان فعل هذا يصح البيع على القولين ولاخبار وأصحهما لان الرؤية تطلع على أمور
تضيق عنها العبارة واليه أشار المصنف بقوله (والوصف لا يقوم مقام العيان) والمشااهدة (هذا أحد
المذهبين) أي أصح القولين في المذهب ومن مسائل الفصل اذا رأى بعض الشيء دون بعض نظر ان كان
مما يستدل برؤية بعضه على الباقي صح البيع كما اذا رأى ظاهر الصبرة من الخنطة والشعر لان الغالب ان
أجزاءها لا تختلف ويعرف جلها برؤية ظاهرها ثم لاخباره اذا رأى باطنه الا اذا اختلف باطنه وظاهره
وفي التهمة ان أباسهل الصعلوكي حكى قولنا عن الشافعي انه لا تسكن رؤية ظاهر الصبرة بل لابد من
تقليبها ليعرف حال باطنها أيضا وهكذا كاه أبو الحسن العبادي عن الصعلوكي نفسه وقال انما الجاه اليه
ضرورة نظر والمذهب المشهور هو الاول وفي معنى الخنطة والشعر صبرة الجوز واللوز والذيق لان
الظاهر استواء ظاهرها وباطنها ولو كان شيء منها في وعاء فرأى أعلاه أو رأى أعلى السمن والخل وسائر
المائعات في ظرفها كفي ولو كانت الخنطة في بيت وهو مملوء منها فرأى بعضه في الكوة أو الباب كفي
ان عرف سعة البيت وعمقه والا فلا وكذا حكم الجدي لجمدة ولا تسكن رؤية صبرة البطيخ والمان والسفرجل
لانها اتباع في المادة عددا وتختلف اختلافها في انقلاب من رؤية واحد واحد وكذا لا يسكن في بيع السلعة من
العنب والحوخ ونحوهما برؤية الاعلى لكثرة الاختلاف فيها وعن الصمري حكاية خلاف في القطن في
العود انه يكفي رؤية اعلاه أم لابد من رؤية جميعه قال والاشبه عندي انه كقومة الثمر ومن فروع

الاذا سبقت رؤيته منذ
مدة لا يغلب التغير فيها
والوصف لا يقوم مقام
العيان هذا أحد
المذهبين

هذا الفصل الثوب المطوي لابد من نشره قال ويحتمل عندي أن يصح بيع الثياب التي لا تنشر بالسكبة لما في نشرها من التنقيص ونقل القطن في شرح التلخيص لو اشترى الثوب المطوي وصحناه ونشره واختار النسخ وكان لطيه مؤنة ولم يحسن طيه لزم المشتري مؤنة العلى اه ثم اذا نشرت فما سكان صفيقا كالديباغ المنقوش فلا بد من رؤية كلا وجهيه وفي معناه البسط والزلال وما كان رقيقا لا يختلف وجهاه كالكرباس تكفي رؤية أحد وجهيه في الصحيح من الوجهين فن فروع هذه المسئلة ما أشار اليه المصنف فقال (ولا يجوز بيع) الثوب (التوزي) منسوب الى توز كيقم بلدة بفارس يقال انها كثيرة الخلل شديدة الحر واليهما تنسب تلك الثياب وضبطه صاحب المصباح بالضم ووزنه نفعه والفتح نسبة الى عوام العجم (في الموضع) بالضم جمع مسح بالكسر كساء أسود من صوف (اعتمادا على الرقوم) التي كتبت عليه قال الامام وعموم عرف الزمان محمول على المحافظة على المالية والاضراب عن رعاية حدود الشرع (ولا بيع الخنطة في سنبلها) لان المعقود عليه مستور غائب عن البصر ولا يعلم وجوده فلا يجوز بيعه فصار كبزر البطيخ وحب القطن واللبن في الضرع والزيت في الزيتون قبل الاستخراج وهذا هو القول القديم وفي الجديد وبه قال أبو حنيفة انه يجوز لانه مال منقوض متفجع به فيجوز بيعه في قشره كالشعير واخلع بحديث نهي عن بيع النخل حتى تزهو وعن بيع السنبل حتى يتبيض رواه أحمد ومسلم وغيرهما ووجه الاستدلال انه يقتضي جواز بيعه بالنص مطلقا من غير قيد بالترك ولو كان كقائه لشافي قال حتى يفرك والفرق بينه وبين ما ذكر ان الغالب في السنبلة الخنطة ألا ترى انه يقال هذه خنطة وهي في سنبلها ولا يقال هذا حب ولا هذا لبن ولا زيت ولا قطن وعلى هذا الخلاف الفستق والبندق والجوز والحصى الأخضر وسائر الحبوب المغلفة (ويجوز بيع الارز في قشره التي يدخرها) فان قشره صوان له فهو ملحق بالشعير وبه قال ابن القاص وأبو علي البصري ومنهم من يلحقه بالخنطة (وكذا بيع) ماله كلمان قال أحدهما ويبقى الاخر الى وقت الاكل مثل (الجوز واللوز) والرايح (في القشرة السفلى ولا يجوز في القشرة) لا على رأس الشجرة ولا على وجه الارض لستر المعقود بما ليس من صلاحه وفيه قول انه يجوز مادام رطبا في القشرة العليا وبه قال ابن القاص والاصطغري لتعلق الصلاح به من حيث انه يصون القشرة السفلى ويحفظ رطوبة اللب ثم اعلم ان الشيء اذا كان عملا يستدل برؤيته ببعضه على الباقي نظرا ان كان المرئي صوابا للباقي كقشر الرمان والبيض كفي رؤيته وان كان معظم المقصود مستورا لان صلاحه ببقائه فيه وكذا لو اشترى الجوز واللوز في القشرة السفلى ولا يصح بيع اللب وحده فيها لان تسليمه لا يمكن الا بكسر القشر وفيه تغيير عين المبيع (ويجوز بيع البادلا لطلب في قشره الاعلى للحاجة) والضرورة على الخلاف المذكور في الجوز واللوز وادعى الامام ان الاظهر فيه الصحة لان الشافي رضي الله عنه أمر بعض أعوانه أن يشتري له الباقلا الرطب (وينسأح يبيع الفقاع) بضم فتشديد شراب الزبيب (لجربان عادة الاولين) يبيعه من غير رؤية جيعه (ولكن نجعله اباحة) بعوض فلا يشتريه لبيعه فالقياس بطلانه لانه ليس مستترا خلقة ولا (يبعد أن ينسأح به اذ في اخراجه افساد) فصار (كالرمان وما يستخرق) صرح النووي في فتاويه بجواز بيع الفقاع وقال ولا كراهة فيه لمشقة رؤيته ولان بقاءه في الكوز من مصلحته اه وقال الرافعي وذكر أبو الحسن العبادي ان الفقاع يفتح رأسه وينظر فيه بقدر الامكان حتى يصح بيعه وصاحب الكتاب يعني المصنف أطلق المسامحة في الاحياء فيما أطن قال النووي قلت الاصح قول الغزالي والله أعلم ثم اعلم ان الرؤية في كل شيء على حسب ما يليق به ففي شراء الدار لابد من رؤية السقف والجدران والسطح داخلها وخارجها وفي الحسام من رؤية المستحم والبالوعة وفي البستان من رؤية الاشجار ومسائل المساء وفي شراء العبد لابد من رؤية الوجه والاطراف الا العورة وفي باقي البدن وجهان أظهرهما انه لابد من رؤيته وفي الجارية وجوه الاصح انها كالعبد وفي الدواب لابد من رؤيته مقدمها

ولا يجوز بيع الثوب في المنسج اعتمادا على الرقوم ولا بيع الخنطة في سنبلها ويجوز بيع الارز في قشره التي يدخرها وكذا بيع الجوز واللوز في القشرة السفلى ولا يجوز في القشرة السفلى ولا يجوز بيع الباقلا الرطب في قشره للحاجة وينسأح يبيع الفقاع لجربان عادة الاولين به ولكن نجعله اباحة بعوض فان اشتراه لبيعه فالقياس بطلانه لانه ليس مستترا ستخرق ولا يبعد أن ينسأح به اذ في اخراجه افساد كالرمان وما يستر خلق معه

ومؤخرها وقواتها وتحت السرج والا كاف والجل وفي شراء المصنوع لا بد من تقليب الادوات ورؤية
جميعها وفي البياض لا بد من رؤية جميع العلاقات (السادس أن يكون المبيع مقبوضا ان كان قد استفاد
ملكه بمعاوضة وهو شرط خاص) لم يذكره المصنف في الوجيز بل اقتصر على الخمسة ولكن أوردته في آخر
اليوم في باب القبض وأحكامه وقال (وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم يقبض) قال
العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس اه قلت الذي عند البخاري من حديثه أما الذي نهى عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو الطعام أن يباع قبل أن يقبض ولفظ مسلم أحسب كل شيء بمنزلة الطعام عند
البيهقي من طريق أبي اسحق عن عطاء عن صفوان بن يحيى بن أمية عن أبيه قال استعمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على أهل مكة وقال اني أمرتكم على أهل الله بتقوى الله لا يأكل أحدكم من
ربح ما لم يقبض وأن يبيع أحدكم ما ليس عنده وفي بعض رواياته قاله انه هم عن بيع ما لم يقبض وادرج
ما لم يقبضوا (ويستوي فيه العقار والمنقول) أي لا يجوز بيع المبيع قبل القبض عقارا كان أو منقولاً
لاباذن البائع ولادونه لا قبل ادعاء الثمن ولا يده (فكل ما اشتراه أو باعه قبيل القبض فبيعه باطل) خلافاً
لأبي حنيفة حيث قال يجوز بيع العقار قبل القبض ولما لك حيث جوز بيع غير الطعام قبل القبض
وكذا بيع الطعام اذا كان جزافاً ولا جد حيث جوز بيع ما ليس بمكيل ولا موزون ولا معدود ولا مذروع
قبل القبض وقد روى عن مالك وأحمد ما يبينه وبين هذه الرواية بعض الثقات وذكر الأصحاب من
طريق المعنى سبيل أحدهما أن الملك قبيل القبض ضعيف لكون المبيع من ضمان البائع وانفساخ
المبيع لو تلف فلا يفيد ولاية التصرف والثاني أنه لا يتولى ضمان عقدين في شيء واحد ولو فذنا البيع
من المشتري لا يضطر إلى تواليه لان المبيع مضمون على البائع للمشتري واذا نفذ منه صار مضموناً عليه
للمشتري الثاني فيكون الشيء الواحد مضموناً له وعليه في عقدين وهل الاعتاق كالبيع فيه وجهان
أصحهما لا يلزم الاية أو يصير قابضه لقوة العتق وغلبته ولو دفع المبيع قبيل القبض قبيل
هو كالبيع وقبل كالاتفاق والكتابة كالبيع في أصح الوجهين وفي هبة انبيع قبل القبض وجهان
وقيل قولان أحدهما عند عامة الاصحاب المنع لضعف الملك والاقرض والتصرف كالهيبة والرهن
ففيهما ما الخلاف وفي إحارة المبيع قبيل القبض وجهان أحدهما المنع وعند المصنف الهبة (وقبض
المنقول بالنقل وقبض العقار بالتخلية) عنه (وقبض ما يتباعه بشرط الكيل لا يتم الا بان يكيله) هذا
شروع من المصنف في بيان أن القبض لم يحصل والقول الجلي فيه أن الرجوع فيما يكون قبضاً إلى العادة
ويختلف حسب اختلاف الاول وثنا صله أن المال ما أن يباع من غير اعتبار قدره أو يباع مع براقبه
تقدر الحالة الاولى أن لا يعتبر فيه تقديره ما لا يملكه أو مع الامكان فينظر ان كان المبيع مما لا ينقل
كالذرو والاراضي فقبضه بالتخاية بينه وبين المشتري وتمكينه من البدول والتصرف فتسليم المشتري اليه ولا
يعتبر دخوله والتصرف فيه بشرط كونه فارغاً من أمتعة البائع وان كان المبيع من جنلة المنقولات فالذهب
المشهور رويه قال أحمد انه لا يكفي فيه التخلية بل لابد من النقل من التحويل وقال مالك وأبو حنيفة انه يكفي
فيه التخلية يكفي في العقار وعن رواية حمله قول مثله الحالة الثانية أن يباع الشيء مع اعتبار قدره كما
اذا اشترى ثوباً أو أرضاً مذارعة أو متاعاً موازنة أو صبرة خنطة مكيلة أو معدوداً بالعدد ولا بد فيه بعد
القبض من الفرع والوزن أو الكيل أو العدد وكذا لو أسلم في أصح وأمناء من الطعام لا بد في قبضه من
الكيل والوزن ولكن من الحائسين مسائل وله فروع مذكورة في محالها (فما بيع الميراث والوصية
والوديعة وما لم يكن له حاصل فيه بمعاوضة فهو جائز) علم أن المال المستحق للانسان عند غيره قسمان
عين في يده ودين في ذمته أما الثاني فذكره في محله وأما القسم الاول فله في يد الغير ما أن يكون مائة أو
مضموناً الضرب الاول الامانات فيجوز للمالك بيعها لتمام الملك عليها وحصول القسرة على التسليم وهو

السادس أن يكون المبيع
مقبوضاً ان كان قد استفاد
ملكه بمعاوضة وهذا شرط
خاص وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بيع
ما لم يقبض ويستوي فيه
العقار والمنقول فكل ما اشتراه
أو باعه قبل القبض فبيعه
باطل وقبض المنقول بالنقل
وقبض العقار بالتخلية
وقبض ما يتباعه بشرط
الكيل لا يتم الا بان يكيله
وأما بيع الميراث والوصية
والوديعة وما لم يكن له
حاصل فيه بمعاوضة فهو جائز
قبيل القبض

كالوديعة في يد المودع ومال الشركة والقراض في يد الشريك والعامل والمال في يد الوكيل بالبيع ونحوه
وفي يد المرتهن بعد انفكاك الرهن وفي يد المستأجر بعد انقضاء المدة والمال في يد القيم بعد بلوغ الصبي
رشدا وما اكتسبه العبد أو قبله بالوصية قبل أن يأخذ السيد ولو ورث مالا فله بيعه قبل أخذه إلا إذا
كان الموروث لا يملك بيعه أيضا مثل ما اشتراه ولم يقبضه ولو اشترى من موروثه شيئا ومات الموروث قبل
التسليم فله بيعه سواء كان على المورث دين أو لم يكن وحق الغريم يتعلق بالثمن فان كان له وارث آخر لم ينقذ
بيعه في قدر نصيب إلا نحو حتى يقبضه ولو أوصى له بمال فقبض الوصية بعدموت الموصي فله بيعه قبل أخذه
وان باعه بعد الموت وقبل القبول جاز ان قلنا ان الوصية تملك بالموت وان قلنا تملك بالقبول أو موقوف فلا وأما
المضمونات فهي ضربان مضمون بالقيمة ومضمون بعوض في تقدم معاوضة الأول المضمون بالقيمة وهذا
الضمان يسمى ضمان البدل فيصير بيعه قبل القبض أيضا اتسام الملك فيه ويدخل فيه ما صار مضمونا بالقيمة
به قدم مفسوخ وغيره ويجوز بيع المال في يد المستعير والمستعار في يد المشتري والمتهب في الشراء والهبة
الفاقد من وكذا يبيع الموصوب من الخاصب وأما المضمون بعوض في تقدم معاوضة فلا يصح بيعه قبل القبض
لنهم الانفساخ تبلغه ^v وذلك كالبيع والاجارة والعوض المصالح عليه عن المال وفي بيع المرأة الصداق
قولان مبنيان على انه ممنون في يد الزوج ضمان البدل أو ضمان العقد والاصح الثاني ورواها كراما صور
منها الارزاق التي يخرجها السلطان للناس يجوز بيعها قبل القبض حكاه صاحب التلخيص عن نص
الشافعي وصححه النووي قال الفقهاء ومراعاة الشافعي بالرزق الغنمية ومنها يبيع أحد الغنمين نصيبه على
الاشاعة قبل القبض صحيح اذا كان معلوما ومنها اذا رجع فيما وهب من ولده له بيعه قبل استرداده وقال
ابن كجب ليس له ذلك ومنها الشفيع اذا تملك الشقص له بيعه قبل القبض كذا في التهذيب وقال صاحب التهمة
ليس له ذلك قال النووي هذا أقوى ومنها اذا قسم شريكه في بيع ما صار اليه قبل القبض من الشريك
يبني على أن القسمة يبيع أو اقرار نصيب (الركن الثالث لفظ العقد فلا بد من جريان الإيجاب وقبول) تقدم
أن المصنف ذكر في الوسيط هنا زيادة بعد قوله وصيغة العقد فلا بد منها لوجود صورة العقد هذا لفظه
وقد بحث فيه الرافعي فقال لك أن تقول ان كان المراد انه لا بد من وجودها لتدخل صورة العقد في الوجود
والزمان والمكان وكثير من الامور بهذه المثابة فوجب أن تعد أركانها وان كان المراد انه لا بد من حضورها
في الذهن لينصو بالبيع فلا نسلم ان العاقد والمعقود عليه بهذه المثابة وهذا لان البيع فعل من الافعال
والفاعل لا يدخل في حقيقة الفعل ألا ترى ما اذا عددنا أركان الصلاة والحج لم نعد المصلي والحاج في جملتها
وكذلك مورد الفعل بل الاشبه أن الصيغة أيضا ليس جزءا من حقيقة فعل البيع ألا ترى انه ينتظم أن يقال
هل المعاوضة يبيع أم لا ويجيب عنه مسؤل بلا وأخر نعم والوجه أن يقال البيع مقابلة مال بمال وما أشبه
ذلك فعبّر في صفة أمر ومنها الصيغة ومنها كون العاقد بصيغة كبت وكبت ومنها كون المعقود عليه
كذا وكذا ثم أحد الأركان وهو الثالث على ما ذكره وهو الصيغة وهي الإيجاب من جهة البائع والقبول
من جهة المشتري وتعلق بالصيغة مسائل احدها يشترط أن لا يطول الفصل بين الإيجاب والقبول ولا
يتخللها كلام أجني عن العقد واليه أشار المصنف بقوله (متصل به) فان طال أو تفرقت لم ينقذ سواء
تفرقت عن المجلس أم لا ولومات المشتري بعد الإيجاب وقبل القبول ووارثه حاضر فقبل فوجهان عن الداركي
انه يصح والاصح المنع (بلفظ دال على المقصود منه) كأن يقول لبائع بعت أو شريت أو ملكتك وفي
ملكك وجه منقول عن الحاروي وأن يقول المشتري قبلت ويقوم مقامه ابتعت واشترت وتملكك ويجري
في تملكك مثل ذلك الوجه وانما جعل قوله ابتعت وما بعده قائما مقام القبول ولم يجعله قبولا لما ذكر امام
الحرمين من أن القبول على الحقيقة ما لا يتأقى الابتداء به فاما اذا أتى بما يتأقى الابتداء به فقد أتى بأحد شقي
العقد ولا فرق بين أن يتقدم قول البائع بعت على قول المشتري اشتريت وبين أن يتقدم قول المشتري

(الركن الثالث) لفظ
العقد فلا بد من جريان
الإيجاب وقبول متصل به
بلفظ دال على المقصود منه

اشترى بربيع البيع في الحالتين ولا يشترط اتفاق اللفظين بل لو قال البائع بعثك فقال المشتري ٧ أو ابتعت
أو قال البائع ما كنتك فقال المشتري اشترى مع لان المعنى واحد ثم ان المصنف ذكر في الوجيز بعد قوله
وهو الايجاب والقبول اعتبار الدلالة على الرضا الباطن قال الرافعي يريد به أن المقصود الاصل هو الرضا لئلا
يكون واحدا منهما كلاما لا آخر بالبطل بل يكونان ناجزين عن تراض الا أن الرضا أمر باطني يعسر
الوقوف عليه فنبط الحكم باللفظ الظاهر (اما صريح أو كناية فلو قال أعطيتك هذا بذلك بدل قوله بعثك فقال
قبلت جاز مهما قصد به البيع فانه قد يحتمل الاعارة اذا كان في ثوبين أو دابتين والنية ترفع الاحتمال والصريح
أقطع للخصومة ولكن الكتابة تفيد الملك والحمل أيضا فيما يختاره) وعبارته في الوجيز وينعقد البيع
بالكتابة مع النية كالكتابة والخلع بخلاف النكاح فانه مقيد بتعبيد ٧ الشهادة هذا لفظه قال الرافعي كل
تصرف يشغل به الشخص كالطلاق والعنف والبراء فينقذ بالكتابات مع النية انعقاده بالصراخ وما
لا يشغل به الشخص بل يقتصر الى الايجاب والقبول فهو على ضربين أحدهما ما يقتصر الى الاشهاد كالنكاح
وكبيع الوكيل اذا شرط الموكل عليه الاشهاد فهذا لا ينقذ بالكتابة لان الشهود لا يطالعون على القصد
والنيات والاشهاد على العقد لا بد منه والثاني ما لا يقتصر فهو أيضا على ضربين أحدهما ما يقبل مقصوده
التعليق بالاغراء كالكتابة والخلع فينقذ بالكتابة مع النية والثاني ما لا يقبل كالبيع والاجارة وغيرهما
وفي انعقادهما التصرفان بالكتابة مع النية وجهان أحدهما لا ينقذ لان المخاطب لا يدري بم شوط
وأظهرهما انه ينقذ كفي الكتابة والخلع وقال امام الحرمين والخلاف في أن البيع ونحوه هل ينقذ
بالكتابة مع النية مفروض فيما اذا انعدمت قرائن الاحوال فاما اذا توفرت وأقادت التفاهم فيجب القطع
بالصحة وفي البيع المقيد بالاشهاد ذكر المصنف في الوسيط ان الظاهر انعقاده عند توفر القرائن قال شارحه
تجدد من يحيي تلميذا المصنف بعد قوله وعندى انه يكتب به وان لم ينوفه الايجاب هذا انما يصح بينه وبين الله
تعالى اما في الظاهر فلا بد من لفظ صريح يفرض ان اليه عند الخصام ومن فروع هذه المسئلة لو كتب الى
غائب بالبيع ونحوه فالشرط أن يقبل المكتوب اليه كالأطالع على الكتاب على الاصح ليقترن القبول
بالايجاب بحسب الامكان واختاره المصنف في الفتاوى قال واذا قبل المكتوب اليه ثبت خيار المجلس مادام
في مجلس القبول ويتمادي خيار الكاتب أيضا الى أن ينقطع خيار المكتوب اليه حتى لو علم انه رجع عن
الايجاب قبل مفارقة المكتوب اليه مجلسه صح رجوعه ولم ينقذ البيع اه وحكم الكتابة على القراطس
والرق والصح والارض والنقش على الحجر والخشب واحد ولا عبرة برسم الحرف على الماء والهواء ولو قال
بعث داري من فلان وهو غائب فلما بان نفسه الخبر قال قبلت ينقذ البيع لان النطق أقوى من الكتابة
وقال أبو حنيفة لا ينقذ نعم لو قال بعث من فلان وأرسل البعير سولا بذلك فأخبره فقبل انعقد كلو كاتبه (ولا
ينبغي أن يقرن بالبيع شرط على مقتضى العقد) اعلم ان من البيوع المتهمة البيع المشروط روى أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع وشرط قال المصنف فطلق الخبر يقتضي امتناع كل شرط في البيع
لكن المتهوم في تعليله انه اذا انضم الشرط الى البيع بقيت علقته بعد العقد يشوب ربها منازعة وقد
يفضي ذلك الى فوات مقصود العقد فينقذ هذه العلة يستثنى عن الخبر وكذلك تستثنى منه شروط
ورد في تصحيحها نصوص فاذا علمت ذلك فاعلم أن الشرط في العقد ينقسم الى فاسد والى صحيح فالناسد منه
يفسد العقد أيضا على المذهب فن الشروط الفاسدة ما لو اشترى زرعاً فشرط على بائعه أن يحصده فقيه
ثلاثة طرق أحدها انها باطلان اما شرط العدل فلانه شرط ينافي قضية العقد لان قضية العقد كون
القطع على المشتري وما البائع فلان الشرط اذا فسد فسد البيع ونظيره هذه المسئلة ما أشار له المصنف
بقوله (فلو شرط أن يزيد شيئا آخر بأن يحمل المبيع الى داره أو يشتري الحطب بشرط النقل الى بيته)
أو اشترى ثوبا بشرط عليه صبغه أو خياطته أو لبأ بشرط عليه طبعه أو نعلا على أن ينعل به دابته أو عبدا

اما صريح أو كناية فلو قال
أعطيتك هذا بذلك بدل
قوله بعثك فقال قبلته جاز
مهما قصد به البيع
لانه قد يحتمل الاعارة اذا
كان في ثوبين أو دابتين
والنية تدفع الاحتمال
والصريح أقطع للخصومة
ولكن الكتابة تفيد الملك
والخل أيضا فيما يختاره ولا
ينبغي أن يقرن بالبيع
شرطا على خلاف مقتضى
العقد ولو شرط أن يزيد شيئا
آخر أو أن يحمل المبيع الى
داره أو يشتري الحطب
بشرط النقل الى داره

رضيعا على أن يتم ارضاعا (كل ذلك فاسد) وبه قال زفر وهو القياس خلافا لابي حنيفة وصاحبيه (الا اذا
أفرد استجاره على النقل باجرة معلومة منفردة عن الشراء المنقول) ولكن لو اشترى حطبا على ظهر
بومة مطلقا فيصح العقد ويسلمه اليه في موضعه أولا يصح حتى يشترط تسليمه اليه في موضعه لان العادة
تقتضي حمله الى داره حتى صاحب التهمة فيسبح وجهين قال النووي أحكمهما الصحة (ومهما لم يجز بينهما)
أي البائع والمشتري (الا المعاطاة بالفعل دون اللفظ باللسان فلم ينعقد بيع عند الشافعي) رضى الله عنه
(أصلا) على المشهور من مذهبه لان الأفعال لا دلالة لها بالوضع وقصود الناس فيها تختلف (وانعقد عند
أبي حنيفة) رضى الله عنه اعلم أن البيع عند أبي حنيفة قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل اما القول فهو
المسمى بالايجاب والقول عند الفقهاء وأما المبادلة بالفعل فهي التعاطى ويسمى هذا بيع المعاطاة وبيع
المراوضة وهو جائز عند أبي حنيفة وأصحابه ولا فرق بين أن يكون المبيع خسيسا أو نفيسا ثم قول المصنف
(ان كان في المحقرات) هو مخرج على قول والمذهب الاقل قال الزيلعي في شرح الكنز ويلزم المبيع بتعاط
ولا فرق بين أن يكون المبيع خسيسا أو نفيسا وزعم الكرخي أنه ينعقد به في شيء نحسب لجريان العادة ولا
ينعقد في الشيء لغيره لعدمها والصحيح الاول لان جواز البيع باعتبار الرضا لا بصورة اللفظ وقد وجد التراضي
من الجانبين فوجب أن يجوز اه وقال الكاساني في البدائع وأما المبادلة بالفعل فهي التعاطى ويسمى
بيع المراوضة وهذا ندنا وقال الشافعي لا يجوز البيع بالتعاطى وذكر لقدوري التعاطى بجوز في
الاشياء الخسيسة ولا يجوز في الاشياء النفيسة ورواية الجواز في الاصل مطلقة عن هذا التفصيل وهي
الصحيحة لان البيع في اللغة والشرع اسم للمبادلة وحقيقة المبادلة بالتعاطى وهو الاخذ والاعطاء وانما
قول البيع والشراء دليل عليهما والدليل عليه قوله تعالى الآن تكون تجارة عن راض منكم والتجارة
عبارة عن جعل الشيء لغيره ببدل وهو تفسير التعاطى وقال تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم أطلق اسم التجارة على تبادل ليس فيه قول البيع وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة سمي مبادلة الجنة بالقول ليس فيه قول البيع وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
فأستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وان لم يوجد لنظ البيع واذا ثبت أن حقيقة المبادلة بالتعاطى وهو الاخذ
والاعطاء فهذا يوجد في الاشياء الخسيسة والنفيسة جميعا فلان التعاطى في كل ذلك بيع فكان جائزا اه
ثم اختلفوا فيما يتم به بيع التعاطى قبل يتم بالوضع من الجانبين وأشار محمد أن يكتفى بتسليم المبيع وقد ظهر
بما أوردناه أن أصل مذهب أبي حنيفة في بيع المعاطاة عدم التفريق بين المحقر والنفيس وقال ابن هبيرة
في الافصاح واختلفوا في البيع هل ينعقد بالمعاطاة فقال أبو حنيفة في إحدى روايته والشافعي وأحمد في
أحدى روايته لا ينعقد وقال مالك ينعقد وعن أبي حنيفة وأحمد مثله وهذا في الاشياء كلها على الاطلاق
اه والمقصود من سياق كلامه الآخر لكن قوله فقال أبو حنيفة لا ينعقد بخالف لابي حنيفة كتب مذهبه وان
عنده كما يتم البيع بالقول يتم بالفعل قول واحد فتأمل وأما الرافعي فقد نسب الفرق بين الخسيس
والنفيس في بيع المعاطاة لابي حنيفة مطلقا تبعا للمصنف كاهنا لانه قال في الوجيز ولا يكتفى بالمعاطاة أصلا
قال الرافعي معلم بالواو والحاء والميم لان أبا حنيفة يجعلها بيعا في المحقرات التي حوت العادة فيها بالاكتفاء
بالاخذ والاعطاء وفيه ما قد عرفت سابقا فيكون مخرجا على وجه في المذهب خروجه أبو الحسن الكرخي
وأطن الامام أما جعفر القدوري تبعه في ذلك (تنبيه) قال الرافعي مثلا المحقرات بالنسبة من النقل
والرطل من الخبز وهل من ضابط سمعت والدي رحمه الله تعالى أو غيره يحكي ضابطها ما دون نصاب السرقة
والاشبه الرجوع فيه الى العادة فيما يعتاد فيه الاقتصار على المعاطاة ببيعها فيه التحريم ولهذا قال صاحب
التتمة معبرا عن التحريم ما حوت العادة فيه بالمعاطاة فهي بيع فيه ومالا كالذواب والجوارى والعقار فلا
اه ولما ذكرنا من اختلافهم في المحقرات أشار المصنف بقوله (ثم ضبط المحقرات عسر) ولم يوجد لها

كل ذلك فاسدا اذا ذن - ون
استجاره على النقل باجرة
معلومة منفردة عن الشراء
للمنقول ومهما لم يجز
بينهما الا المعاطاة بالفعل
دون التسلف باللسان لم
ينعقد البيع عند الشافعي
أصلا وانعقد عند أبي
حنيفة ان كان في المحقرات
ثم ضبط المحقرات عسير

فان ورد الامر الى العادات فمدجوا والناس المحقرات في المعاطاة اذ يتقدم الدلال الى البراز ياخذ منه ثوباً بقيمة عشرة دنانير مثلاً ويحمله الى المشتري ويعود اليه بانه ارتضاه فيقول له اخذ عشرة فيأخذ من صاحبه العشرة ويحمله ويسلمها الى البراز فيأخذها ويتصرف فيها ويشتري الثوب يقطع ولم يجرب بينهما ايجاب وقبول أصلاً وكذلك يجتمع المهزون على حافوت (٤٤٣) البيع فيعرض متاعاً قيمته مائة دينار مثلاً

فحين يري فيقول أحدهم هذا على تسعين ويقول الآخر هذا على خمسة وتسعين ويقول الآخر هذا مائة فيقال له زن فيزن ويسلم ويأخذ المتاع من غير ايجاب وقبول فقد استمرت به العادات وهذه من العضلات التي ليست تقبل العلاج اذا الاحتمالات ثلاثة * اما فتح باب المعاطاة مطلقاً في الحقيق والنفس وهو محال اذ فيه نقل الملك من غير لفتا دال عليه وقد أحل الله البيع والبيع اسم للايحاب والقبول ولم يجز ولم ينطلق اسم البيع على مجرد فعل تسليم وتسليم تسليماً وبما يكثر فبماذا يحكم بانتقال الملك من الجانبين ولا سيما في البيعت الخطيرة ذوات القيم (مثل الجوارى والعبيد والعقارات والدواب النفيسة) وهي صفة لكل ما ذكر (وما يكثر التنازع فيها) والتنافس عليها في شرائها وتناط الرغبات بها (اذ للمسلم أن يرجع) في متاعه على المسلم اليه (ويقول قد ندمت) على فعل (وما بعته اذ لم يصدر مني الا مجرد تسليم وذلك ليس ببيع) شرعاً وما ذكر في هذا الاحتمال من عدم انطلاق لفظ البيع على مجرد فعل هو مذهب الشافعي رضي الله عنه وما عدا أبي حنيفة وأصحابه فكما يلزم البيع بالقول يلزم بالفعل وينعقد بكل منهما كما قد مر من سياق صاحب البدائع وبه يعرف جواز انتقال الملك من الجانبين بالمبادلة بالفعل ثم قال (الاحتمال الثاني أن يسد الباب) أي باب المعاطاة مطلقاً فلا يحكم بانعقاد البيع به (كما قاله الشافعي) رضي الله عنه وعلى ما ذكر ابن هبيرة في الافصاح احدى الروايتين عن أبي حنيفة وأحمد والعهد عليه في نقل ذلك (وفيما أشكك من وجهين أحدهما أنه يشبه أن يكون ذلك في المحقرات معتاداً في زمان الصحابة) رضوان الله عليهم (ولو كانوا يتكفون الايجاب والقبول مع البقال والخباز والقصاب) ومن أشبههم (لثقل عليهم فعله ولنقل ذلك) عنهم الينا (نقلنا منتشراً) ولم يخف عن جاء بعدهم (ولكن بشتر وقت الاعراض بالسكينة عن تلك العادة لان الاعصار في مثل هذا متفاوت) والاخبار تنقل (والثاني ان الناس الآن قد انهمكوا فيه) وابتلوا به (ولا يشتري الانسان شيئاً من الاطعمة وغيرها الا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة) من غير جريان الصيغة (فاى فائدة في لفظه) أي تلفظه (بالعقد اذا كان الامر كذلك) أي ما ذكرناه (الاحتمال الثالث ان يفصل بين المحقرات من المبيع وغيرها) كقوله أبو حنيفة رضي الله عنه وعن رواية الكرخي عنه والمذهب

ضابط صحيح يعتمد عليه (فان رد الامر الى العادات) أي فيما يعتادون فيها ويعتادونه بيعاً (فقد جاوز الناس المحقرات في المعاطاة) عن الحدود (اذ يتقدم الدلال) وهو الواسطة في التبايع (الى) دكان (بزاز) مثلاً (ياخذ منه ثوباً بقيمة عشرة دنانير مثلاً ويحمله الى المشتري) فيريه آياه ويخبره عن نفسه (ويعود اليه) أي الى البراز (بانه) أي المشتري (ارتضاه) ثوباً وغناً (فيقول) أي البراز (له) أي للدلال (اخذ) منه (عشرة دنانير) (فيأخذ) الدلال (من صاحبه) وهو المشتري (العشرة) المسماة (ويسلمه الى البراز) ثم ثوبه (فيأخذها فيتصرف فيها) كيف شاء (ومشتري الثوب يقطع) لئلا يسهه (ولم يكن بينهما ايجاب وقبول أصلاً ويجتمع المهزون) أي الذين يهزون أهبة الجهار للعروض (على حافوت البيع) أي دكانه أو موصلته (فيعرض) لهم (متاعاً قيمته مائة دينار مثلاً) فحين يري فيقول أحدهم هذا على تسعين (ديناراً) ويقول الآخر (على) تسعين (ديناراً) (فيقول له زن) دنانيرك أو عدها (فيزن) الدنانير (ويسلم) لصاحب المتاع (ويأخذ المتاع من غير ايجاب وقبول) من الطرفين (وقد استمرت به العادات) من لدن الاعصار السابقة (وهذه من العضلات) أي المشكلات (التي ليست تقبل العلاج) ولا ينجح فيها الدواء (اذا الاحتمالات ثلاثة) اما فتح باب المعاطاة مطلقاً في الحقيق والنفس (كما هو الصحيح) من مذهب أبي حنيفة وأحمد الروايتين عن أحد (وهو محال اذ فيه نقل الملك من ذمة الى ذمة) من غير لفتا دال عليه فقد أحل الله البيع (في كتابه العزيز) (والبيع اسم للايجاب والقبول ولم يجز) ايجاب ولا قبول (ولا ينطلق لفظ البيع على مجرد فعل بتسليم وتسليم) والأفعال لادلالة لها بالوضع وبيان الناس فيها تختلف (فبماذا يحكم بانتقال الملك من الجانبين ولا سيما في البيعت الخطيرة ذوات القيم) مثل الجوارى والعبيد والعقارات والدواب النفيسة (وهي صفة لكل ما ذكر) (وما يكثر التنازع فيها) والتنافس عليها في شرائها وتناط الرغبات بها (اذ للمسلم أن يرجع) في متاعه على المسلم اليه (ويقول قد ندمت) على فعل (وما بعته اذ لم يصدر مني الا مجرد تسليم وذلك ليس ببيع) شرعاً وما ذكر في هذا الاحتمال من عدم انطلاق لفظ البيع على مجرد فعل هو مذهب الشافعي رضي الله عنه وما عدا أبي حنيفة وأصحابه فكما يلزم البيع بالقول يلزم بالفعل وينعقد بكل منهما كما قد مر من سياق صاحب البدائع وبه يعرف جواز انتقال الملك من الجانبين بالمبادلة بالفعل ثم قال (الاحتمال الثاني أن يسد الباب) أي باب المعاطاة مطلقاً فلا يحكم بانعقاد البيع به (كما قاله الشافعي) رضي الله عنه وعلى ما ذكر ابن هبيرة في الافصاح احدى الروايتين عن أبي حنيفة وأحمد والعهد عليه في نقل ذلك (وفيما أشكك من وجهين أحدهما أنه يشبه أن يكون ذلك في المحقرات معتاداً في زمان الصحابة) رضوان الله عليهم (ولو كانوا يتكفون الايجاب والقبول مع البقال والخباز والقصاب) ومن أشبههم (لثقل عليهم فعله ولنقل ذلك) عنهم الينا (نقلنا منتشراً) ولم يخف عن جاء بعدهم (ولكن بشتر وقت الاعراض بالسكينة عن تلك العادة لان الاعصار في مثل هذا متفاوت) والاخبار تنقل (والثاني ان الناس الآن قد انهمكوا فيه) وابتلوا به (ولا يشتري الانسان شيئاً من الاطعمة وغيرها الا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة) من غير جريان الصيغة (فاى فائدة في لفظه) أي تلفظه (بالعقد اذا كان الامر كذلك) أي ما ذكرناه (الاحتمال الثالث ان يفصل بين المحقرات من المبيع وغيرها) كقوله أبو حنيفة رضي الله عنه وعن رواية الكرخي عنه والمذهب

معتاداً في زمن الصحابة ولو كانوا يتكفون الايجاب والقبول مع البقال والخباز والقصاب لثقل عليهم فعله ولنقل ذلك نقلاً - لا منتشراً - ولكن كان يشتهر وقت الاعراض بالسكينة عن تلك العادة فان الاعصار في مثل هذا متفاوت والثاني أن الناس الآن قد انهمكوا فيه فلا يشتري الانسان شيئاً من الاطعمة وغيرها الا ويعلم أن البائع قد ملكه بالمعاطاة فاي فائدة في تلفظه بالعقد اذا كان الامر كذلك * الاحتمال الثالث أن يفصل بين المحقرات وغيرها كقوله أبو حنيفة رضي الله عنه

وعند ذلك يتعسر الضبط في المحقرات ويشكل وجه نقل الملك من غير لفظ يدل عليه وقد ذهب ابن سريج الى تخريج قول الشافعي رحمه الله عليه
وفقه وهو أقرب الاحتمالات الى الاعتدال فلا بأس لومنا اليه ليس الحجاب ولعموم ذلك بين الخلق ولما يغلب على الظن بان ذلك كان
معتادا في الاصدار الاول فاما الجواب (٤٤٤) عن الاشكالين فهو ان نقول اما الضبط في الفصل بين المحقرات وغيرهما ليس

ددم التفصيل كما ذكرنا (وعند ذلك يتعسر الضبط في المحقرات ويشكل وجه نقل الملك من غير لفظ يدل عليه وقد ذهب ابن سريج الى تخريج قول الشافعي رحمه الله عليه
واسعة في طبقات ابن السبكي وابن كثير والخبيري (الى تخريج قول الشافعي) رضى الله عنه (على وفقه) انه يكتفي بهما في المحقرات قال لان المقصود الرضا بالقرائن يعرف حصوله قال الراعي وبهذا أفنى القاضي
الرواي وغيره وذ كروا المستند التخريج صورا منه لوعطى الهدى في الطريق فغمس النعل الذي قلده بها فخر بـها صفة سنامه هل يجوز للمارين الاكل منه ذكرنا فيه قولين وخلافهما ذكرنا في محله ومنها
لو قال لزوجه ان أعطيتي ألفا فانت طالق فوضعه بين يديه ولم تتلفظ بشئ يملكه ويقع الطلاق وفي الاستشهاد بهذه الصور نظر ومنها لو قال لغيره اغسل هذا الثوب فغسله وهو ممن يعتاد الغسل بالاجرة هل
يستحق الاجرة فيه خلاف اهـ (وهو أقرب الاحتمالات الى الاعتدال فلا بأس لومنا اليه) وأقربنا به (لمس الحجاب ولعموم ذلك بين الخلق) فيعسر الخلاص منه (ولما يغلب على الظن ان ذلك كان معتادا
في الاصدار الاول) من السلف الصالحين وقال الراعي وقال مالك ينعقد البيع بكل ما بعده الناس بيعا واستحسنه ابن الصباغ قال النووي في آليات هذا الذي استحسنه ابن الصباغ هو المراجع دليل وهو المختار
لانه لم يصح في الشرع اشتراط لفظ فوجب الرجوع الى العرف كدبره من اللفاظ ومن اختاره المتولي والبعوي وغيرهما والله أعلم (فاما الجواب عن الاشكالين) المتقدمين في الاحتمال الثاني (فهو ان نقول
اما الضبط في الفصل بين المحقرات وغيرهما ليس علينا تكلفه بالتقدير فان ذلك) لعسر (غير ممكن) وضبطه غير متيسر (بل له طرفان واختمان اذ لا ينبغي ان شرع البقل وقليل من الفواكه والخبز واللحم من المحدود
في المحقرات التي لا يعتاد فيها المعاطاة) أي أخذها بالمعاطاة (وطالب الايجاب والقبول فيه يعدمه مستصفا) ومتعنتا (ويستبرد تكلفه لذلك ويستقل) بين العامة (وينسب الى انه يقيم الوزن لمرحقة لا وزنه)
ولا قيمة (فهذا طرف الحقارة والطرف الثاني الدواب) الفارغة (والعبدة) والجواري (والعقارات) الفاخرة (والتياب النفيسة) ونحوها مما يتنافس فيه (فذلك مما لا يستبعد تكلف الايجاب والقبول فيها)
ولا يستبرد ولا يعدم مستصفا (وبينهما) أي بين الطرفين (أواسط) أي درجات متوسطة (متشابهة يشك فيها هي في محل الشبهة) ومشارها (لحق ذي الدين) القايض عليه (أن يميل فيها الى الاحتياط وجب ضوابط الشرع فيما يعلم بالعادة كذلك ينقسم الى أطراف واضحة وأواسط مشككة) فنعامل بالأطراف
لوضوحها ومن عامل بالواسط لا يعتد لها مع اشكالها ومن محتاط في كل ذلك (وأما الثاني وهو طلب سبب لنقل الملك) من ذمة الى ذمة (فهو أن يجعل الفعل باليد أخذاً) كان (أو تسليمها لغيره) اذا لفظ لم يكن
سببا لعينه (بل لدلالته) عليه (وهذا الفعل قد دل على مقصود البيع دلالة مستمرة في العادة) الجارية بين الناس (وانضم اليه مسيس الحاجة) وداعية الضرورة (وعادة الاولين) من السلف الصالحين (واطراد جميع العادات بقبول الهدايا من غير ايجاب ولا قبول مع التصرف فيها) كما يتصرف في
المملكات (وأى فرق بين أن يكون فيه عوض أو لا يكون) وهو جواب عما يستدل عليه فيقال بالفرق بين البيوع والهدايا بالعروض وغيره وحاصله انه لا ينظر الى هذا الفرق فانه غير مؤثر (اذا الملك لا بد من نقله في الهبة أيضا لان العادة السالفة لم تفرق في الهدايا بين الحقيق والنفس بل كان طلب الايجاب والقبول يستقيم فيه) ويستبرد من صاحبه (كيف كان وفي البيع لم يستقيم في غير المحقرات) والحسانس

علينا تكلفه بالتقدير فان ذلك غير ممكن بل له طرفان واختمان اذ لا ينبغي أن شرع البقل وقليل من الفواكه والخبز واللحم من المحدود من المحقرات التي لا يعتاد فيها المعاطاة وطالب الايجاب والقبول فيه يعدم مستصفا ويستبرد تكلفه لذلك ويستقل وينسب الى انه يقيم الوزن لمرحقة ولا وجه له فهذا طرف الحقارة والطرف الثاني الدواب والعبدة والعقارات والتياب النفيسة فذلك مما لا يستبعد تكلف الايجاب والقبول فيها وبينهما أوساط متشابهة يشك فيها هي في محل الشبهة فحق ذي الدين أن يميل فيها الى الاحتياط وجب ضوابط الشرع فيما يعلم بالعادة كذلك ينقسم الى أطراف واضحة وأواسط مشككة وأما الثاني وهو طلب سبب لنقل الملك فهو أن يجعل الفعل باليد أخذاً وتسليماً سببا اذا لفظ لم يكن سببا لعينه بل لدلالته وهذا الفعل قد دل على مقصود البيع دلالة مستمرة في العادة وانضم اليه مسيس الحاجة وعادة الاولين

واطراد جميع العادات بقبول الهدايا من غير ايجاب وقبول مع التصرف فيها وأي فرق بين أن يكون فيه عوض أو لا يكون اذا الملك لا بد من نقله في الهبة أيضا لان العادة السالفة لم تفرق في الهدايا بين الحقيقي والنفس بل كان طلب الايجاب والقبول يستقيم فيه كيف كان وفي البيع لم يستقيم في غير المحقرات

هذا ما تراه أعدل الاحتمالات وحق الورع المتدين أن لا يدع الإيجاب والقبول للخروج عن شبهة الخلاف فلا ينبغي أن يمنع من ذلك لأجل أن البائع قد غلبه بغير إيجاب وقبول فان ذلك لا يعرف تحقيقاً فربما اشتراه بقبول وإيجاب فان كان حاضراً عند شرائه أو أقر البائع به فلم يمنع منه وليس شرط من غيره فان كان الشيء محملاً وهو إليه محتاج فليتناقض بالإيجاب والقبول فانه يستفيد به قطع الخصومة في المستقبل معه إذا الرجوع من اللفظ الصريح غير ممكن ومن الفعل ممكن فان قلت فان أمكن هذا فيها (١٤٥) يشترطه فكيف يفعل إذا حضر في

ضجاعة أو على مائدة وهو يعلم أن أصحابها يكتفون بالمعاطاة في البيع والشراء أو سمع منهم ذلك أو رآه أوجب عليه الامتناع من الأكل فأقول يجب عليه الامتناع من الشراء إذا كان ذلك الشيء الذي اشتروه مقداراً نفيساً ولم يكن من المحقرات وأما الأكل فلا يجب الامتناع منه فاني أقول ان ترددنا في جعل الفعل دلالة على نقل الملك فلا ينبغي أن لا يجعله دلالة على الإباحة فان أمر الإباحة أو سوس وأمر نقل الملك أو سوس وأمر نقل الملك أو سوس فكل مطعوم جرى فيه بيع معاطاة فتسليم البائع اذن في الأكل بصلح ذلك بقرينة الحال كاذن الحامي في دخول الحمام والاذن في الاطعام لمن يريده المشتري فيسئل منزلة ما لو قال أبحث لك أن تأكل هذا الطعام وتطعم من أردت فانه يجعل له ولو سرح وقال كل هذا الطعام واغرم لي عوضاً عنه فله أن يأكل كل هذا الطعام ثم اغرم لي عوضاً عن الأكل ويلزمه الضمان بعد الأكل هذا قياس الفقه عندى ولكنه بعد المعاطاة آكل

(هذا ما تراه أعدل الاحتمالات) الثلاثة (وحق الورع المتدين) الحائز على دينه (أن لا يدع الإيجاب والقبول) أي اجراء الصيغة في البيع والشراء (للمخرج عن شبهة الخلاف) بين الأئمة في هذه المسئلة (فلا ينبغي أن يمنع من ذلك) أي من اجراء هذه الصيغة منعاً (بان البائع قد غلبه بغير إيجاب وقبول) على رأي من يرى ذلك (فان ذلك لا يعرف تحقيقاً فربما اشتراه بإيجاب وقبول فان كان حاضراً عند شرائه أو أقر البائع به فلم يمنع منه وليس شرط من غيره فان كان الشيء محملاً (وهو إليه محتاج فليتناقض) بالصيغة) فانه يستفيد به قطع الخصومة (والاختلاف) في المستقبل معه إذا الرجوع من اللفظ الصريح غير ممكن (ومن الفعل) بالتسليم والتسليم من غير لفظ (ممكن) قد يفضي ذلك الى خصومة ونزاع بين الجانبين (فان قلت ان أمكن هذا ففيما يشترطه فكيف يفعل إذا حضر في ضجاعة) بالكسر اسم من ضجافته وأصفته إذا أزلته اليك ضجاعة (أو على مائدة) من طعام دعى اليها في وليمة أو غيرها (وهو يعلم) ويتحقق (ان أصحابها يكتفون) في بيعاتهم (بالمعاطاة) من غير اجراء لفظ الصيغة (اذ سمع منهم ذلك) باقراهم على أنفسهم (أو رآه) منهم بعينه يعاملون كذلك (أوجب عليه الامتناع من الأكل) أم لا (فأقول يجب عليه الامتناع من الشراء إذا كان ذلك الشيء الذي اشتروه مقداراً نفيساً ولم يكن من المحقرات) عملاً بأعدل الاحتمالات (وأما الأكل فلا يجب الامتناع) منه (فاني أقول ان ترددنا في جعل الفعل دلالة على نقل الملك فلا ينبغي أن لا يجعله دلالة على الإباحة فان أمر الإباحة أو سوس وأمر نقل الملك أو سوس فكل مطعوم جرى فيه بيع معاطاة فتسليم البائع (اذن في الأكل واذن في الاطعام لمن يريده المشتري يعلم ذلك بقرينة الحال) الدلالة عليه (كاذن الحامي في دخول الحمام) لمن أراد الدخول فيه (فينزل منزلة ما لو قال أبحث لك أن تأكل هذا الطعام) أنت (أو تعامه من أردت فانه يجعل له) ذلك (ولو سرح) له (وقال كل هذا الطعام واغرم لي عوضاً عنه فله أن يأكل كل ويلزمه الضمان) لما أكله (بعد الأكل هذا قياس الفقه عندى) مما تقتضيه قواعد المذهب (ولكنه بعد المعاطاة آكل ملكه ومتلفه فعليه الضمان) بعد الأكل لا تلاقه (وذلك) مرتب (في ذمته والذين سلمه) المشتري البائع (ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يملك) مهمما عن مطالبة من عليه وان كان قادراً على المطالبة فأن لا يجعل ما طفر به من ملكه لانه ربما لا يرضى بتلك العين أن يصرفها الى دينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بان يستوفي دينه مما سلم اليه فيأخذه بحقه) وقد ألم الراقى في شرح الوجيز بهذا البحث بعد ان ذكر عن ابن سريج تخريج قول الشافعي في جواز المعاطاة مانعاً وإذا تاملنا بظاهر المذهب فاحكم الذي حوت العادة فيه من الأخذ والاعطاء فيسوي جهات أحدهما انه إباحة وبه أجاب القاضي أبو العلي حين سأل ابن الصباغ عنه قال فقلت له لو أخذ بقطعة ذهب شيئاً فأكله ثم عاد فطالبه بالقطعة هل له ذلك قال لا قلت فلو كان إباحة لكان له ذلك قال انما إباح كل واحد منهما بسبب إباحة الآخر قلت فهو إذا معاوضة وأصحهما أن حكمهما حكم المتبوض كسائر العقود الفاسدة فله كل واحد منهما مطالبة الآخر بما سلم اليه مدام باقيا وبضمائنه ان كان بالغاً ولو كان الفتن الذي قبضه اليه لمثل

ملكه ومتلفه فعليه الضمان وذلك في ذمته والذين سلمه ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق بمثل حقه فله أن يملكه مهمما عن مطالبة من عليه وان كان قادراً على المطالبة فانه لا يملك ما طفر به من ملكه لانه ربما لا يرضى بتلك العين أن يصرفها الى دينه فعليه المراجعة وأما ههنا فقد عرف رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد أن يجعل الفعل دلالة على الرضا بان يستوفي دينه مما سلم اليه فيأخذه بحقه

أنتاب عين طعامه في يد المشتري ثم ربما يفتقر الى استئناف قصد التملك ثم يكون قد تملك بمجرد رضا استفادته من الفعل دون القول وأما جانب المشتري للطعام وهو لا يريد الا الاكل فحينئذ فان ذلك يباح بالاباحة المفهومة من قرينة الحال ولكن ربما يسلم من مشاركته ان الضيف يضمن ما أتلفه وانما يسقط الضمان عنه اذا تملك البائع ما أخذه من المشتري فيسقط فيكون كالمقاضي دينه والمتحمل عنه فهذا ما تراه في قاعدة المعاطاة على غرضها والعلم عند الله وهذه احتمالات وظنون رددناها ولا يمكن بناء الفتوى الاعلى هذه الظنون وأما الورع فانه ينبغي أن يستغنى قلبه ويتقن مواضع الشبهة

*(العقد الثاني عقد الربا) وقد حرمه الله تعالى وشدد الامر فيه ويجب الاحتراز منه على الصياغة المتعاملين على التقدين وعلى المتعاملين على الاطعمة اذ لا ربا الا في نقد أو في طعام وعلى الصيرفي أن يحترز من النسبة والفضل أما النسبة فان لا يبيع شيأ من جواهر التقدين بشئ من جواهر التقدين الا اذا يبد وهو أن يجري التقابض

القيمة فقد قال المصنف في الاحياء هذا مستحق ظفر بمثل حقه والمالك راض فله تملكه لا محالة وعن الشيخ أبي حامد انه لا مطالبة لواحد منهما على الآخر وتبرأ منهما بالتراضي وهذا يشكل بسائر العقود الفاسدة فانه لا يراه وان وجد التراضي اه كلام الرافعي ثم قال المصنف (لكن على كل الاحوال جانب البائع أغمض) وأدق (لان ما أخذه) عوض طعامه (فقد يرد يتصرف فيه ولا يمكنه التملك الا اذا أنتلف عين طعامه في يد المشتري) بأكل أو اطعام أو نحو ذلك (ثم ربما يفتقر الى استئناف قصد التملك ثم يكون قد تملك بمجرد رضا استفادته من الفعل دون القول) فهذا معنى كون جانب البائع أغمض (فاما جانب المشتري للطعام وهو لا يريد الا الاكل فحينئذ) سهل (فان ذلك مباح بالاباحة المفهومة من قرينة الحال ولكن ربما يلزم من شأن هذا ان الضيف يضمن ما أتلفه) بأكله (وانما يسقط الضمان عنه اذا تملك البائع ما أخذه من المشتري فيسقط فيكون كالمقاضي دينه والمتحمل عنه) فالمحمل عنه فهذا ما تراه في قاعدة المعاطاة على غرضها ودقتها (والعلم عند الله تعالى وهذه احتمالات وظنون) وقياسات (رددناها ولا يمكننا الفتوى الاعلى هذه الظنون وأما الورع) المتدين (فيبغي) في هذه وأمثاله (أن يستغنى قلبه) ويرجع اليه (ويتقن مواضع الشبهة) ويقطع الشك باليقين *(العقد الثاني عقد الربا) تكلم المصنف في العقد الاول على الاركان والشروط أو جوب النظر في أسباب الفساد وفساده تارة يكون لانخسار في الاركان أو بعض شرطها واذا عرفت اعتبارها عرفت ان فقد هامفسد وتارة يكون لغيره من الاسباب كما في هذا العقد الربا وهو في اللغة الفضل والزيادة وهو مقصور على المشهور ويثنى ربوان بالواو على الاصل وقد قال الربيعان على التخفيف وينسب اليه على لفظه فيقال روى قاله أبو عبيدة وزاد المطرزي فقال الفتح في النسبة خطأ وربا الشيء ربوا اذا زاد ومنه الربوة للمكان المرتفع عن الارض وهو محرم بالكتاب والسنة واجماع الامة واليه أشار المصنف بقوله (وقد حرمه الله تعالى وشدد فيه) قال تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا وقال تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين وأما السنن فاروى عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكتابه رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال صحيح وعند البخاري وأحمد الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمخ بالمخ مثلا بمثل يدا بيد فن زاد أو استزاد فقد أربى الاستخذ والمعطى فيه سواء وروى أحمد عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة سر فوعا درهم بيا كلة الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية وروى الامام الشافعي في المختصر فقال أخبرنا عبد الوهاب عن أيوب عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار ورجل آخر عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالمخ الاسواء بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن يبعوا الذهب بالورق والذهب والبر بالشعير والشعير بالتمر والتمر بالمخ والمخ بالتمر كيف شئتم قال ونقص بعضهم التمر أو الملح وزاد الاخر فن زاد أو استزاد فقد أربى وأما الاجماع فقد أجمعت الامة على تحريمه حتى يكفر جاحده ثم اعلم أن الربا ثلاثة أنواع ربا الفضل وهو زيادة أحد الوضين على الآخر وبالفساد وهو أن يبيع بالانسان نسبة سمي به لاختصاص أحد الوضين بزيادة الخلول وروا باليد وهو أن يقبض أحد الوضين دون الآخر وفي الخبر ذكر سنة أشياء وهي النقدان والمطعمات الاربعية والحكم غير مقصور عليها باتفاق جمهور العلماء لكن الربا يثبت فيها المعنى يلحق فيها ما يشاؤك كما في بياننا وقد أشار المصنف الى ما ذكرنا فقال (ويجب الاحتراز منه على الصياغة المتعاملين على التقدين) الذهب والفضة (وعلى المتعاملين على الاطعمة) جمع طعام وهو في العرف اسم لما يؤكل كالشربا اسم لما يشرب (ادلار بالافى نقد أو طعام) كما يشعر بذلك الخبر المتقدم (وعلى الصيرفي أن يحترز) في معاملته (من النسبة والفضل اما النسبة فان لا يبيع شيأ من جواهر التقدين بشئ من جواهر التقدين الا اذا يبد وهو أن يجري التقابض في المجلس وهذا احتراز من النسبة)

وتسليم الصيارفة الذهب الى دار الضرب وشراء الدنانير المضروبة حرام من حيث النساء (٤٤٧) ومن حيث ان الغالب ان يجري فيه

تفاضل اذ لا يرد المضروب
بمثل وزنه * وأما الفضل
فيحترز منه في ثلاثة أمور في
بيع المكسر بالصحيح فلا
يجوز المعاملة فيهما الا مع
المماثلة وفي بيع الجيد
بالرديء فلا ينبغي أن
يشترى رديئا بجيد دونه
في الوزن أو يبيع رديئا
بجيد فوقيه في الوزن أعني إذا
باع الذهب بالذهب والفضة
بالفضة فإن اختلف الجنس
فلا حرج في الفضل والثالث
في المركبات من الذهب
والفضة كالدينار المخلوط
من الذهب والفضة ان كان
مقدار الذهب مجهولاً لم
تصح المعاملة عليها أصلاً
إذا كان ذلك نقداً جارياً في
البلد فأن رخص في المعاملة
عليه إذا لم يقابل بالنقد وكذا
الدرهم المشوشة بالنحاس
ان لم تكن راتجة في البلد لم
تصح المعاملة عليها لان
المقصود منها النقرة وهي
مجهولة وان كان قد ارجعها
في البلد رخص في المعاملة
لأجل الحاجة وخروج النقرة
عن ان يقصد استخراجها
ولكن لا يقابل بالنقرة أصلاً
وكذلك كل حل مركب من
ذهب وفضة ولا يجوز شراؤه
لا بالذهب ولا بالفضة قبل
ينبغي أن يشترى بمثل آخر
ان كان قدر الذهب منه
معلومًا إذا كان مموهاً
بالذهب فهو لا يحصل منه
ذهب مقصود عند العرض

وحيث اعتبر التقابض فلو تفرقا قبل التقابض بطل العقد ولو تقابضا بعض كل واحد من العوضين ثم تفرقا
بطل في غير المقبوض وفي المقبوض قولان تفرق الصفة والخيار في الجنس قبل التقابض بمثابة التفرق
بطل العقد خلافاً لمن سريج ولو وكل أحدهما أو كليهما بالقبض وقبض قبل مغاورة الموكل بمجلس العقد جاز
وان قبض بعده فلا * ثم اعلم أن التقدين هل الى باقهما العينين المالا لعله أو لعله وقد ذهب بعض الأصحاب الى
الأول والمشهور في المذهب أن العلة فيهما صلاحية الثمنية الغالبة وان شئت قلت جوهرية الاعيان غالباً
والعبارتان تشملان التبر والمضروب والحلي والاوائ المتخذة منها وفي تعدى الحكم الى الفلوس اذا راجت
حكاية وجه حصول معنى الثمنية والاصح خلافه لانتفاء الثمنية الغالبة وقال أبو حنيفة وأحمد العلة فيهما
الوزن فيتعدي الحكم الى كل موزون كالحديد والرصاص والعطن قال أصحاب الشافعي لنالو كانت امة
الوزن لتعدي الحكم الى المعمول من الحديد والنحاس كما يتعدى الى المعمول من الذهب والفضة وقد سلوا
انه لا يتعدى (وتسليم الصيارفة الذهب الى دار الضرب وشراء الدنانير المضروبة به حرام من حيث النساء
ومن حيث انه يجري فيه تفاضل اذ لا يرد المضروب بمثل وزنه البتة) بل لا بد فيه من التخالف واعلم أن تحريم
النساء وجوب التقابض يتلزمان ويخوكل واحد منهما نحو الآخر وقد ترى الامة لما بينهما من التقارب
يستغنون به كرا أحدهما عن الآخر (وأما الفضل فيحترز منه في ثلاثة) مواضع (في بيع المكسر بالصحيح
فلا يجوز المعاملة فيهما الا مع المماثلة) لان بيع مال الى باجنسه مع زيادة لا يجوز الا بتوسط عقد آخر (وفي
بيع الجيد بالرديء فلا ينبغي أن يشترى رديئا بجيد دونه في الوزن أو يبيع رديئا بجيد فوقيه في الوزن أعني
إذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة) أعني لا يجوز بيعهما متفاضلاً لما روي انه في حديث أبي
سعيد وأبي هريرة ولان تناوت الوصف لا يعد تفاؤلاً ولو اعتبر لا تسد باب البياعات فلو باع التبر أو
المضروب بالحلي من جنسه وجبر عاية المماثلة وعن مالك انه يجوز أن يزيد ما يقابل الحلي بقدر قيمة الصفة
(فان اختلف الجنس فلا حرج في الفضل) فلو باع ذهباً بفضة أو بالعكس لم يجب عاية المماثلة ولكن
يجب عاية الحلول والتقابض (والثالث في) بيع (المركبات من الذهب والفضة كالدينار المخلوط من
الذهب والفضة ان كان مقدار الذهب مجهولاً لم يصح المعاملة عليه أصلاً) لان ذلك موجب للتفاضل والجهل
بالمماثلة (الا إذا كان ذلك نقداً جارياً في البلد فانه رخص في المعاملة عليه إذا لم يقابل بالنقد) بل بعوض
(وكذا الدرهم المشوشة بالنحاس ان لم يكن راتجاً في) معاملة (البلد لم يصح المعاملة عليه لان المقصود منه
النقرة) بالعم القطعة المذابة من الفضة (وهي مجهولة وان كان نقداً راتجاً في البلد رخص في المعاملة لأجل
مسئس (الحاجة وخروج النقرة عن أن يقصد استخراجها ولكن لا يقابل بالنقرة أصلاً) للجهل بها
(وكذلك كل حل مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه لا بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشترى بمثل
آخر ان كان قدر الذهب منه معلوماً) اما بالوزن أو بالتخمين من أهل الخبرة وانما قلنا ذلك لانه إذا كان القدر
مجهولاً ولا ما يوجب التفاضل أو الجهل بالمماثلة (الا إذا كان مموهاً) أي معلوماً (بالذهب فهو لا يحصل منه
ذهب مقصود عند العرض على النار) فهو مستهلك (فيجوز بيعها بمثلها من النقرة) وكانت ذلك التوبة
لم يكن لعدم الاستعداد منه (و) يجوز بيعها أيضاً (بما أريد من غير النقرة) من أي متاع كان (وكذلك
لا يجوز للصيرفي أن يشترى قلادة فيها حوز ذهب بذهب ولا أن يبعها) كذلك (بل بالفضة يدان لم يكن
فيها فضة) والاصل في ذلك ما روي عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بخير قلادة فيها حوز ذهب فباعها فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالذهب الذي في الة لادعة فترع وحده ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذهب وزن وزن وروى أنه قال لا يباع هذا حتى يفصل ويوزن (ولا يجوز شراء
نوب منسوج بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار بذهب) لما فيه من التفاضل والجهل

على النار فيجوز بيعها بمثلها من النقرة وبما أريد من غير النقرة وكذلك لا يجوز للصيرفي أن يشترى قلادة فيها حوز ذهب بذهب ولا أن يبيعها بل
بالفضة يدان لم يكن فيها فضة ولا يجوز شراء نوب منسوج بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار بذهب

بالماتلة (ويجوز بالفضة وغيرها) لاختلاف الجنس (وأما المتعاملون على الاطعمة فعليهم التقايض في المجلس اختلف جنس الطعام المبيع والمشتري أولم يختلف فان اتحد الجنس فعليهم التقايض ومراعاة الماتلة) اعلم انه اذا بيع مال بمال لم يخل اما أن لا يكونا رويين أو يكونا رويين والحالة الاولى تضمن ما إذا لم يكن واحد منهما روييا أو إذا كان أحدهما روييا فلا تجب رعاية الثمائل ولا الحلول ولا التقايض ولا فرق في ذلك بين أن يتفق الجنس أو يختلف حتى لو سلم ثوبان في ثوب أو ثوبين أو باع حيوانا بحيوانين من جنسه جاز لما روى عن ابن عمر انه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أشتري بعير ابيعيرين إلى أجل وعند أبي حنيفة لا يجوز اسلام الشيء في جنسه وعن مالك يجوز عند التساوي ولا يجوز عند التفاضل وأما الحالة الثانية فينظر أهذا روي بعهلة وهذا روي بعهلة أو همار بويان بعهلة واحدة فان اختلفت العهلة فكذلك لا تجب رعاية الثمائل ولا الحلول ولا التقايض ومن صور هذا القسم ان يسلم أحد النقيدين في البر أو يبيع الشعير بالذهب نقدا أو نسيئة وان اتفقت العهلة فينظر ان اتحد الجنس كإلحاق الذهب بالذهب والبر بالبر فثبت فيه أنواع الربا الثلاثة فيجب رعاية الثمائل والحلول والتقايض في المجلس وان اختلف الجنس لم يثبت النوع الاول ويثبت النوعان الباقيان مثاله اذا باع ذهبيا بفضة وبرا بشعير لم تجب رعاية الماتلة ولكن تجب رعاية الحلول والتقايض وإذا كان التقايض معتبرا كان الحلول معتبرا فانه لو جاز التأجيل لجاز تأخير التسليم إلى مضي المدة وعند أبي حنيفة لا يشترط التقايض إلا في الصرف وهو بيع النقد بالنقد وبه قال أحد في رواية وللشافعي قوله صلى الله عليه وسلم لا يدايد في آخر حديث عبادة المتقدم ذكره فسوى في اعتبار التقايض بين الذهب بالذهب والبر بالبر ولان قوله لا يدايد لفظ واحد لا يجوز ان يراد به القبض في حق النقيدين والتعيين في حق غيرهما لانه اما حقيقة فهما أو حقيقة في أحدهما ويجاز في الآخر وأيهما كان فلا يجوز الجمع بينهما لما عرف ان المشترك لا عموم له وان الجمع بين الحقيقة والمجاز لا يجوز ولا في حنيفة وأحداه مبيع متعين فلا يشترط فيه القبض كالثوب ونحوه اذا بيع بجنسه أو بخلاف جنسه لحصول مقصوده وهو التمكن من التصرف بخلاف الصرف فانه لا يتعين إلا بالقبض فيشترط فيه ليتعين والمراد بما روى التعيين غير ان ما يتعين به يختلف فالتقيدان يتعينان بالقبض وغيرهما بالتعيين فلا يلزم الجمع بين معنى المشترك ولابن الحقيقة والمجاز والله أعلم * (تنبيه) * قال الرافعي وأما الأطعمة والاربعاء المذكورة في الحديث فللشافعي قولان في عهلة الرابقيها الجديدان العهلة هو الطعام لما روى معمر بن عبد الله قال كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل علق الحكم باسم الطعام والحكم المتعلق بالاسم المشتق معلل بما فيه الاشتقاق كالقطع المعلق باسم السارق والجلد المعلق باسم الزاني والقديم ان العهلة فيها الطعام مع السكيل أو الوزن واحتجوا بما روى انه صلى الله عليه وسلم قال الذهب بالذهب ووزن بالوزن والبر بالبر كبلان بكيل فعلى هذا يثبت الربا في كل مطعوم مكبل أو موزون دون ما ليس بمكبل ولا موزون كالسفرجل والرمان والبيض والجوز والتمر والنارنج ومن الاودن من أصحابنا انه تابع ابن سيرين في ان العهلة الجنسية حتى لا يجوز بيع مال بجنسه متفاضلا وقال مالك العهلة الاقنيات وكل ما هو قوت أو يستعمل بالقرب فيجوز فيه الربا وقصد بالقيده الثاني ادراج الملح وقال أبو حنيفة العهلة السكيل حتى يثبت الربا في الجص والنورة وسائر المكيلات وعن أحمد روايتان أحدهما كقول أبي حنيفة والآخرى كقول الشافعي الجديد ثم قال واختلفوا في ان الجنسية هل هي وصف من العهلة أم لا فذهب الشيخ أبو حامد وطبقته إلى انها وصف من العهلة وقالوا العهلة على القديم مركبة من ثلاثة أوصاف وعلى الجديد من وصفين واحترز الرازي من هذا الاطلاق وقالوا الجنسية شرط ومنهم من قال هي في محل عمل العهلة كالاحصان بالاضافة إلى الزنا وقال هو لا مملوك كانت وضعا لا فادى تحريم النساء بمجردهما كما إذا لوصف الاخر وهو الطعام تحريم النساء بمجرد ذلك فان الجنس بافراده لا يحرم النساء وللاولين ان يمنعوا مطلقا وهو وصف لعلة ربا الفضل تحريم النساء

ويجوز بالفضة وغيرها
وأما المتعاملون على الاطعمة
فعليهم التقايض في المجلس
اختلف جنس الطعام
المبيع والمشتري أولم
يختلف فان اتحد الجنس
فعليهم التقايض ومراعاة
الماتلة

قال وايس تحت هذا الاختلاق كثير طائل قلب والفرق بين الشرط والعلة ان العلة مؤثرة في الحكم دون الشرط فانه يضاف وجوده الى العلة عند وجود الشرط لا الى الشرط

(فصل) واذا علمنا بالطعم امام انضمام التقدير اليه او دونه تعدى الحكم الى كل ما يصد ويعد للطعم غالباً ما تقوتاً او تماًماً وتفكها فيدخل فيه الحبوب والفواكه والبقول والتوابل وغيرها ولا فرق بين ما يؤكل نادراً او غالباً ولا بين أن يؤكل ٧ او مع غيره وفي الزعفران وجهان أحدهما انه يجري فيه الربا ولا فرق بين ما يؤكل للتداوي وغيره على المذهب والطين بأنواعه ليس يربو وفي الادهان الطمية وجهان أحدهما نعم وفي دهن السكك والسمك الاعلى الاصم وما سوى عود البخور يربو ولا ربا في الخمر لانه لا يؤكل على حيثته نعم ما يباح أكله على حيثته كالسمك الصغير على وجهه يجري فيه الربا وحكى الامام عن شيخه تردد فيه وقطع بالمتنع ثم قال المصنف (والمعتاد في هذا معاملة القصاب بان يسلم اليه) جملته من (الغنم ويشترى بها) منه (اللحم) تدريجاً (نقداً أو نسيئة وهو حرام) لانه لو جيب التفاضل (ومعاملة الخباز بان يسلم اليه) القدر المعلوم من (الخنطة ويشترى به الخبز) تدريجاً (نسيئة أو نقداً فهو حرام) أيضاً ذكرنا (ومعاملة القصار بان يسلم اليه بالنذر والسمسم والزيتون لتؤخذ منه الادهان) مدارجة (وهو حرام) أيضاً ما ذكرنا (وكذا) معاملة (اللبن يعلى اللبن يؤخذ منه الحبن والسمن والزبد وسائر) ما يعمل من (أجزاء اللبن) وهو أيضاً حرام لما ذكرنا (ولا يباع الطعام بغير جنسه) من الطعام (النقداً) ككلو باع شعيراً برباً وبالعكس فانه يجب فيه رعاية الخلول والتقابض (و) لا يباع (بجنسه) النقداً ومثلاً ككلو باع البر بالبر أو الشعير بالشعير فانه يجب فيه رعاية التماثل والخلول والتقابض (وكل ما يتخذ من الشيء فلا يجوز أن يباع به مثلاً ولا متفاضلاً فلا يباع بالخنطة دقيق وخشبر وسويق) يعمل من الخنطة ومن الشعير أيضاً وذلك أن يقلى البر أو الشعير ثم يطحن ثم يضاف اليه شيء من السكر أو التوابل (ولا بالعنب دبس) هو عصارة الرطب (وخل وعصير) هو الخمر (ولا باللبن سمن وزبد ونخيض) فعيل بمعنى مفعول وهو اللبن الذي تخض واستخرج زبده بوضع الماء فيه وتحريكه (ومصل) يفتح فسكون عصارة الاقط وهو ماؤه الذي يعتصر منه حين يطبخ قاله ابن السكيت (وجبن) وهو معروف قال الراعي لا يجوز بيع الخنطة بشيء مما يتخذ منها من اطعمومات كالدهن والسويق والخشبر والنشاول بما فيه شيء مما يتخذ من الخنطة كالمصل ففيه الدقيق والغلوج ففيه النشاول ولا يجوز بيع هذه الاشياء بعضها ببعض لخروجها عن حالة الكمال هذا ما يفتي به من المذهب ونقل الكرايسي عن أبي عبد الله تجوز بيع الخنطة بالدقيق فمنهم من جعله قولا آخر للشافعي وبه قال أبو الطيب بن سلتة ومنهم من لم يشأه قولا وقال أراد بأبي عبد الله ما لا يكاد أو أجدو جعل الامام منقول الكرايسي شياً آخر وهو ان الدقيق مع الخنطة جفسان حتى يجوز بيع أحدهما بالآخر متفاضلاً ويشبهه أن يكون هو منفرداً بهذه الرواية وحكى البويطي والمزني في المنثور قولاً انه يجوز بيع الدقيق بالدقيق وان امتنع ببعده بالخنطة كما يجوز بيع الدهن بالدهن وان امتنع ببعده بالسمسم وفي بيع الخشبر الجفاف المدقوق مثله قول في المذهب وقال مالك يجوز بيع الخنطة بالدقيق وبه قال أحمد في أظهر الروايتين لأن مالكاً يعتبر الكيل واحد يعتبر الوزن ويجوز بيع الخنطة وما يتخذ منها من اطعمومات بالخنطة لانها ليست بمال الربا ولما كانت أموال الربا تنقسم الى ما يتغير من حال الى حال وما لا يتغير والتي يتغير منها يعتبر المائثلة في بيع الجنس بالجنس منها في أكمل أحوالها فمن المتغيرات انفقوا كمنه فتعتبر المائثلة في المتجسسين منها حالة الجفاف ولا يغني التماثل في غير تلك الحالة وقد أشار المصنف الى ذلك فقال (والمائثلة لا تنفد اذ لم يكن الطعام في حال كمال الانحار) وبعبارة الوجيز والمائثلة نوع من الجفاف وهو حال كمال الشيء ولا خلاص في المائثلة قبله (فلا يباع الرطب بالرطب والترو) كذا (العنب) بالعنب (ومتثلاً ولا متفاضلاً) وكل فاكهة كمالها في جفافها

٧ هنا يباح بالاصل

والمعتاد في هذا معاملة القصاب بان يسلم اليه الغنم ويشترى بها اللحم نقداً أو نسيئة فهو حرام ومعاملة الخباز بان يسلم اليه الخنطة ويشترى بها الخبز نسيئة أو نقداً فهو حرام ومعاملة القصار بان يسلم اليه النذر والسمسم والزيتون ليأخذ منه الادهان فهو حرام وكذا اللبن يعلى اللبن ليؤخذ منه الحبن والسمن والزبد وسائر أجزاء اللبن فهو أيضاً حرام ولا يباع الطعام بغير جنسه من الطعام النقداً او بجنسه الا نقداً ومثلاً وكل ما يتخذ من الشيء المعلوم فلا يجوز أن يباع به مثلاً ولا متفاضلاً فلا يباع بالخنطة دقيق وخشبر وسويق ولا بالعنب والترو دبس وخل وعصير ولا باللبن سمن وزبد ونخيض ومصل وجبن ومائثلة لا تنفد اذ لم يكن الطعام في حال كمال الانحار فلا يباع الرطب بالرطب والعنب بالعنب متفاضلاً ومثلاً

وهو حاله الادخار ما يبيع الرطب بالرطب فله جهل بالمماثلة لانه لا يعرف قدر النقصان منهما وأما بيع الرطب بالتمر فليتمن التفاوت عند الجفاف لما روى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل من يبيع الرطب بالتمر فقال أينقص الرطب اذا جفت قالوا نعم قال فلا اذا روى فنهى عن ذلك فانسد البيع وأشار الى العلة وهو النقصان ودل الحديث على انه يشترط لجواز العقد المماثلة في أعدل الاحوال وهو ما بعد الجفاف لافي الحال فصار نظير بيع الدقيق بالحنطة فانه لا يجوز للتفاوت بعد الطحن وبه قال أبو يوسف ومحمد وكذا لا يباع العنب بالعنب وبالزبيب وكذا كل غمرة لها حاله الجفاف كالتين والتمشمش والخوخ والبطيخ والكهثرى الذين يعلقان والاحاص والرمان الحامض لا يباع وطها برطها ولا يابستها ولا يباع الحديث بالعتيق الآن يتقى النداة في الحديث بحيث يظهر اثره والهافى المكمل فاما ما ليس له جفاف كالعنب الذي لا يتزيب والرطب الذي لا يتمر والبطيخ والكهثرى الذين لا يعلقان والرمان الحاصل والباذنجان والقرع والبقل في يبيع بعضها به بعض قولان في المذهب وعند أبي حنيفة فيجوز بيع الرطب بالتمر وبالرطب ممتثلًا والعنب بالزبيب والعنب كذلك وكذا في نظائرهما واحتج بالحديث المشهور بالتمر مثلاً بل والرطب تمر فيجوز بيعه بالتمر ممتثلًا والدليل على انه ثمرانه صلى الله عليه وسلم حين أهدى اليه رطب قال أوكل ثم خبير هكذا روى انه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع التمر حتى يزهى فقبل ما يزهى قال يحمر وهو اسم له من أول ما ينقع الى أن يدرله ولانه ان كان تمرًا جاز بيعه بأول الحديث وهو التمر مثلاً بل وان كان غير تمر فبأخوه وهو قوله اذا اختلف النوعان فبيعهما كيف شئت ولا تهما مستويان في الحال وانما يتفاوتان في المآل لذهاب جزء منه وهو الرطوبة بخلاف بيع الحنطة بالدقيق لانهم ما متفاوتان في الحال يظهر ذلك بالطحن اذا طحن لا يزيد في ذلك شيئاً وما روى من حديث سعد لم يصح عنده لان مداره على زيد بن عياش وهو ضعيف وقيل مجهول ولئن صح فهو محمول على ان السائل كان وصافي مال يتهم ووليا الصغير فلم ير صلى الله عليه وسلم بهذا التصرف نظرا له اذ هو مغيب بالنظر ألا ترى انه يمنع من بيع الجيد والردى عن مال الراباذا كرتا وبيع العنب بالزبيب على هذا الخلاف والوجه ما بيناه من الجانبين وقيل لا يجوز بالاتفاق والفرق لاجل حنيفة بينه وبين الرطب بالتمر في هذه الرواية ان النص الواو بلفظ التمر هناك يتناول الرطب ولم يوجد مثله هناك في بحر ما حنفى يعتدل وأما بيع الرطب بالرطب فلما لا يندل اسم التمر يناله فيجوز بيعه مثلاً بل كذلك ولو باع البسر بالتمر لا يجوز التفاضل فيه لانه تمر على ما بينا بخلاف الكهثرى ولو باع حنطة رطبة أو مبلولة بحنطة رطبة أو يابسة أو تمرًا أو زبيبًا ممتنعين بتمر مثله أو زبيب مثله أو باليابس منها جاز في الكل عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمد لا يجوز في شيء من ذلك لانه يعتبر المساواة في أعدل الاحوال وهو بعد اليبس والفرق له بين الرطب بالرطب وبين بيع المبلول ونحوه بحاله حيث أجاز بيع لرطب بالرطب وميع غيره جعبه ان التفاوت فيها يظهر مع بقاء البدلين على الاسم الذي عقده عليه وفي الرطب بالتمر مع بقاء أحدهما على ذلك الاسم فيكون تفاوتاً في المعنويين على اسم الرطب بالرطب يكون التفاوت بعد ذلك الاسم فلم يكن تفاوتاً في المعنويين عليه وأبو حنيفة يعتبر المساواة في الحال وكذا أبو يوسف لا يطلق الحب بالحنطة بالحنطة مثلاً بل الحديث وهو باطلاقة يتناول الحنطة والشعير والتمر على أي صفة كان الا ان أبا يوسف ترك هذا الأصل في بيع الرطب بالتمر من منعه بحجبه حديث زيد بن عياش الذي تقدم حاله وذكره والله أعلم (تنبيه) قال الرافعي في شرح الوجيز وأما ما أجراه المصنف من لفظ الادخار فان طائفة من الاصحاب ذكره وآخرون اعرضوا عنه ولا شك انه غير معتبر لحالة التمثيل في جميع الرويات ألا ترى ان اللبن لا يدخر ويباع بعضه ببعض فن أعرض عنه فذلك ومن أطلقه أراد اعتياده في الفواكه والحبوب لاني جميع الرويات فاعرف ذلك (فهذه جل) مفيدة (مقتعة في تعريف البسج) وما يتعلق به (والتنبيه على ما يشعر التاجر بمشاورات الفساد)

فهذه جمل مقتعة في
تعريف البسج والتنبيه
على ما يشعر التاجر بمشاورات
الفساد

(حتى يستقضي فيها إذا استشكل) في شيء من مسائله (والتبس عليه) شيء منها (فاذا لم يعرف هذا) القدر (لم يتفطن لأوضح السؤال) والبحث (واقصم) أبواب (الربا بالحرام) فيها (وهو لا يدري) والله الموفق وهو ولي الإرشاد
 * (العقد الثالث السلم) *

وهو في البيع مثل السلف وزنا ومعنى وهو مشروع بالكاتب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه الآية وعن ابن عباس قال شهد أن الله قال أجل السلم المؤجل وأطول آية وتلا قوله تعالى السابق ذكره وروى ابن النقي صلي الله عليه وسلم قدم المدينة وهم يسلفون في الفم السنة والسنتين وروى بما قال والثلاثة فقال من أسلف فليسلف في كيل معلوم إلى أجل معلوم رواه الشافعي عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن عبد الله بن كثير عن أبي المنهال عن ابن عباس وروى أيضا أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع ما ليس عنده وروى في السلم قال الرافعي وذكرنا في تفسير السلم عبارات متقاربة منها أنه عقد على موصوف في الذمة ببذل يعطى عاجلا ومنها أنه استلاف عوض حاضر في عوض موصوف في الذمة ومنها أنه تسليم عاجل في عوض لا يجب تعجيله اه وقال الزيلي من أوجبناه أو أئد عاجل بأجل وسمى هذا العقد به لكونه مجعلا على وقته فإن أوان البيع بعد وجود العقود عليه في ملك العاقد والسلم يكون عادة بما ليس بموجود في ملكه فيكون العقد مجعلا وينعقد بلفظ السلم ولا ينعقد بلفظ البيع المحرل لأنه ورد بلفظ السلم على خلاف القياس فلا يجوز بغيره وفي رواية الحسن ينعقد وهو الأصح لأنه يبيع ثم قال والقياس يبيح جوازه لأن السلم فيه مبيع وهو معدوم ويبع موجود غير مملوك أو مملوك غير مقدور على التسليم لا يجوز فيه المعلوم أو لئلا لا يجوز ولكن تركه بما ذكرناه قال المصنف (وأبراع التاجر فيه عشرة شروط) وعبارة الوجيز والمتفق عليه من شرائط خمسة قال الرافعي إنما قال كذلك لأن معظم الأئمة جعلوا شرائط السلم سبعة وضموها إلى الخمس العلم بقدر رأس المال وبيان موضع التسليم وفيهما اختلاف سيأتي وقد تعدد أكثر من السبع وحقيقة الأمر في مثل ذلك لا تختلف (الأول أن يكون رأس المال معلوما مثل) وذلك لأن الجهالة في رأس المال تفضي إلى المنازعة فلا بد من أن يكون معلوما وهذا الشرط هو رابع في الوجيز ولفظه أن يكون معلوم القدر بالوزن أو الكيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسلم فليسلم في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم قال الرافعي والأعلام تارة يكون بالكيل والآخرى يكون بالوزن أو العدد أو الذرع اه وقال أصحابنا ما يمكن ضبط صفته ومعرفة قدره صغ السلم فيه لأنه لا يفضي إلى المنازعة وما لا فلا (حتى لو تعذر تسليم المسلم فيه) بسبب من الأسباب (أمكن الرجوع إلى قيمة رأس المال) عند اختلاف (فإن أسلم كفا من الدراهم جزافا) من غير عدد (في كحلة لم يصح في أحد القولين) قال الأصمعي في تعليق الحرر يجوز أن يكون رأس المال جزافا غير مقيدر كالشئ في أصح القولين وحينئذ معاينته تعني عن العلم بقدره ولا يشترط تقديره بشئ من الكيل والوزن والذرع كفي البيع واحتمال القسح موجود في البابين والقول الثاني أنه لا بد من بيان صفاته ومعرفة قدره بأحدى المقدرات لأنه أحد العوضين في السلم فلا يجوز أن يكون جزافا كما أسلم فيه ولأن السلم عقد منتظر تمامه تسليم المسلم فيه وربما ينقطع المسلم فيه في الحال ورأس المال تالفا فلا يدري المسلم إلى ماذا يرجع وكلامه في الحرر مطلق في جريان القولين من غير فرق بين كون رأس المال مائلا أو مقوما وقال في الكبير هذا في المثليات وأما في المتقوم فان ضبط صفاته في المعاينة ففي معرفة قيمته طريقتان منهم من طرد القولين ولا أكثر من قطعوا بصحة السلم ولا فرق على القولين بين سم الخلل والتأجيل ومنهم من خصص القولين بالتأجيل وفي الحال قطع بأن المعاينة كافية كفي البيع ثم اعلم أن موضع القوانين ما إذا تفرقا قبل العلم بالقدر في الأول والقيمة في الثاني وأما إذا علمتا وترقا فلا خلاف في الصحة اه قلت وقوله فلا يجوز أن يكون جزافا إلى قوله إلى ماذا

حتى يستقضي فيها إذا استشكل
 والتبس عليه شيء منها وإذا لم
 يعرف هذا لم يتفطن
 لأوضح السؤال واقصم الربا
 والحرام وهو لا يدري
 * (العقد الثالث السلم) *
 وأبراع التاجر فيه عشرة
 شروط (الأول) أن يكون
 رأس المال معلوما مثل
 حتى لو تعذر تسليم المسلم
 فيه أمكن الرجوع إلى قيمة
 رأس المال فإن أسلم كفا
 من الدراهم جزافا في كحل
 لم يصح في أحد القولين

يرجع به قال مالك وأحمد واختاره أبو إسحق وعمره صاحب الخبر يد إلى أبي حنيفة والقول الأول اختاره
 المزني وهو أحدهما (الثاني أن يسلم رأس المال في مجلس العقد قبل التفريق) واحتج لا شرطه بأن المسلم
 فيه دين في الزمة فلو أخر تسليم رأس المال عن المجلس لكان ذلك من معنى بيع الكالئ بالكالئ قال المصنف
 في الوجيز جبراً للفرق في الجانب الآخر وأداه ان الغرر في المسلم فيه احتمال الحاجة غير ذلك بتأكيده
 العرض الثاني بالتجمل كيلا يعظم الغرر في الطريقين إذا تقرر ذلك (فلو تفرق قبل القبض) أي قبض
 رأس المال (انفسخ السلم) أي بطل عقده وبه قال أبو حنيفة وأحمد وقال مالك إن تأخر التسليم مدة
 يسيرة كالיום واليومين لم يضر وإن تأخر مدة طويلة طال العقد ولو تفرق قبل تسليم بعضه بطل العقد
 فيما لم يقبض وسقط بقسطه من المسلم فيه ولو قبض رأس المال ثم أودعه المسلم إليه قبل التفرق جاز ولو
 رده عليه بدین كان له عليه قال الروياني لا يصح لأنه تصرف فيه قبيل انبرام ملكه عليه فلو تفرق قاضي
 بعض الأصحاب أنه يصح السلم لحصول القبض وانبرام المالك ويستأنف اقباضه للدين ولو أحال المسلم إليه
 برأس المال على المسلم فتفرق قبل التسليم فالعقد باطل وارجعنا الحوالة قبضاً لأن المعتز في السلم القبض
 الحقيقي ومتى فسخ السلم بسبب يقتضيه وكان رأس المال معيناً في ابتداء العقد وهو ما يرجع المسلم
 إليه وإن كان تالفاً رجع إلى بدله وهو المثل أو القيمة وإن كان رأس المال موصوفاً في الزمة ثم عجل في
 المجلس وهو باق فهل له المطالبة بعينه أم للمسلم إليه الاتيان ببذله فيه وجهان (الثالث أن يكون المسلم
 فيه مما يمكن تعريفه أو وصفه) أي فلا يصح السلم فيما لا يضبط أو وصفه أو اضبط وأهمل بعض ما يجب
 ذكره لأن البيع لا يحتمل جهالة المعقود عليه وهو عين فلان لا يحتملها السلم وهو دين كان أولى ولتعذر
 الضبط أسباب منها الاختلاط والمختلطات أربعة أنواع لان الاختلاط اما أن يقع بالاختيار أو خلقة أو الأول
 اما أن يتفق وجميع اختلاطها مقصود أو يتفق والمقصود واحد والاول اما أن يكون بحيث تعذر ضبط
 اختلاطه أو بحيث لا يتعذر ويستأنى الإشارة إلى كل ذلك فيما يمكن ضبط أو وصفه (كالجبوب والحيوانات
 والمعادن والقطن والصوف والابريس واللبان واللحوم ومتاع العطارين وأشباهاها) مما يمكن ضبط
 وصفه وتعريفه الثاني لجهالة التوفي الحيوانات واللحوم بخلاف لابي حنيفة ومن قال بجواز السلم في الحيوان
 وفاقا للشافعي مالك وأحمد واحتجوا بما روي عن ابن عمر أنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 أشتري بعيراً له بعير بن أبي أجل وعن علي رضي الله عنه أنه باع بعيراً له بعشرين بعيراً إلى أبي جهم وعن ابن
 عمر أنه اشترى راحلة بأربعة أبعرة يوفيهما صاحبها بالربعة واحتج أبو حنيفة بما روي من وقوعناهم عن السلم
 في الحيوان ولأنه متفاوت آحاده متفاوتا فاحشاً بحيث لا يمكن ضبطه وما روي عن ابن عمر وكان قبل نزول
 آية الربا لان الجنس بانفراده يحرم النساء أو كان ذلك في دار الحرب اذ لا يجزى الربا بين المسلم والحربي في
 دار الحرب ويدخل فيه جميع أنواع الحيوانات حتى العصافير لان النص لم يفصل والسلم في لحم الحيوان جائز
 خلافاً لابي حنيفة ووافق الشافعي أبو يوسف ومحمد بن الحسن ومجتهد أنه يمكن ضبط صفاته فأشبهه التمر
 ولابي حنيفة ان اللحم يختلف باختلاف صفته من سم أو هزال ويختلف باختلاف فصول السنة فابعد سمينا
 في الشتاء يعدمه زولا في الصيف ولأنه يتضمن عظماً متغير معلومة وتجري فيه المعاكسة فالمشتري يأمره
 بالنزع والبايع يدسه فيه وهذا النوع من الجهالة والمنازعة لا ترتفع ببيان الموضع وذ كر الوزن قصار
 كالسلم في الحيوان بخلاف النوى في الثمار أو العظم في الالبية فإنه معلوم ولهذا لا يجزى فيه المعاكسة وفي
 مخلوع العظام لا يجوز على الوجه الاول وهو الأصح لان الحكم ان علل بعلمين لا ينبغي الحكم بانتفاء أحدهما
 وقبل لا خلاف بينهم بخواب أبي حنيفة فيما إذا أطلق المسلم في اللحم وهما لا يجوزانه فيه وجوابهما فيما
 إذا بين وضعهما معلوماً وهو يجوز فيه والأصح ان الخلاف فيه ثابت

(الثاني) أن يسلم رأس
 المال في مجلس العقد
 قبل التفرق فلو تفرق قبل
 القبض انفسخ السلم
 (الثالث) أن يكون المسلم
 فيه مما يمكن تعريفه
 أو وصفه كالجبوب
 والحيوانات والمعادن
 والقطن والصوف والابريس
 والالبان واللحوم ومتاع
 العطارين وأشباهاها

كالسلم في جملة الحيوانات وكالسلم في لحم الفخذ وسائر الاعضاء وأظهرهما المنع وبه قال أبو حنيفة ووافقهما
 صاحباه ويرى عنهما مثل قول الجماعة لاشتغالها على ابعاض مختلفة كالناحر والمفاصل وغيرهما وتعذر
 ضبطها ويخالف السلم في الحيوان فان المقصود جملة الحيوان من غير تقييد بالنظر الى آحاد الاعضاء ويخالف
 السلم في لحوم سائر الاعضاء فان لحوم سائر الاعضاء أكثر من عظمها والراس على العكس والا كراع كالراس
 ورأى لمصنف الجواز فيها أصح لانها أقرب الى الذب على لسان الجمهور على الأول وعن القاضي الرضا الى القطع
 بالمنع فيها فان قلنا بالجواز فيها فذلك بشرط منها أن تكون منقاة عن العروق والشعر وأما السلم فيها من
 غير تنقية فلا يجوز لسر المقصود وبالميسر بقصود والى أن يوزن وأما بالعدد فلاختلافها في الصغير والكبير
 والثالث أن تكون نيسة وأما المطبوخة والمشوية فلا يسلم فيها بحال ثم أشار المصنف الى النوع الأول من
 المختلطات الاربعه وهي المختلطات المقصودة الاركان التي لا تنضبط اقدار اختلاطها أو أوصافها فقال (ولا
 يجوز) السلم (في المجموعات) والجوار سنات (والمركان) كالحلاوى وكاغالبية المركبة من المسك والعود
 والعود والكافور وفي معنى ذلك الهريس والامراق والتراب والمخلوط كالعالية فلا يصح السلم في شيء منها
 للجهل بما هو متعلق بالاعراض (وكذا) لا يجوز السلم في كل (ما يختلف أجزؤه كالعنق المصنوعة)
 وهي الجمجمة لاشتغالها على الخشب والعظام والعصب واحترقها مصنوعة عن القسي العربية فانها لا تتركب
 فيها (والنبل) فقد نقل فيه اختلاف نص وتفقوا على انه لا خلاف فيه واختلاف النص محمول على اختلاف
 أحواله فلا يجوز السلم فيه بعد التخریط والعمل عليه فلذا قيد المصنف بقوله (المعمول) أما إذا كان
 عليه عصب وریش ونصل فلمنعين أحدهما انه كالمختلطات والثاني اختلاف وسطه وطرفيه دقة وغلظا
 وتعذر ضبطه وانه من أي موضع يأخذ من الدقة في العلق وبالعكس وكم يأخذ وأما إذا لم يكن فلا معنى
 الثاني ويجوز السلم فيه قبل التخریط والعمل عليه لتيسر ضبطه والمغزول كالنبال (و) كذا (الحناف)
 والنعال المختلفة أجزؤها وصفوها لاشتغالها على الطهارة والبطانة والحشولان العبارة تنطبق من الوفاء
 بذكر أطرافها وانعاطافها وفي البيان ان الصبري حكى عن ابن سريج جواز السلم فيها وبه قال أبو حنيفة
 رحمه الله تعالى (و) كذا (جلود الحيوانات) والنوع الثاني من الانواع الاربعه المختلطات المقصودة
 الاركان التي تنضبط اقدارها ووصفها كالباب العنابية والخزوز المركبة من الابريسم والوبر وفي السلم
 فيها وجهان أحدهما المنع كالسلم في العالية والمجموعات وأصحهما عند المصنف ومعظم العراقيين الجواز
 لان قدر كل واحد من اخلطها ما يسهل ضبطه ويمكن هذا عن نص الشافعي وبه أجاب ابن كعب ويخرج
 على الوجهين السلم في الثوب المعمول عليه بالارة بعد التسج من غير جنس الاصل كالابريسم على القطن
 والكتان وان كان تركيبها بحيث لا تنضبط أركانها فهي كالمجموعات والنوع الثالث من الانواع الاربعه
 المختلطات التي لا يفسد منها الاخلط الواحد كالخبز وفيه الملع لكنه غير مقصود في نفسه وانما يراد منه
 اصلاح الخبز وفي السلم وجهان أصحهما عند الامام انه جائز وبه أشار المصنف بقوله (ويجوز السلم في
 الخبز) وبه قال أحد وعابه اقتصر المصنف في الوجيز لان الملع مستعمل فيه والخبز في حكم الشيء واحد
 وعزاء ابن هبيرة الى مالك أيضا والثاني وهو الاصح عند الاكثرين المنع وبه قال أبو حنيفة فلو جهن أحدهما
 الاختلاط واختلاف الغرض بحسب كثرة الملع وقلته وتعذر الضبط والثاني تأثير النار فيه وقد اعتذر
 المصنف عن الوجه الأول فقال (وما يتطرق اليه من اختلاف قدر الملع والماء بكثرة الطبخ وقلته يعني
 عنه ويسامح فيه) أساس الحاجة اليه ووجهه أوجه على الفارق وغيره وفي السلم في الخبز مثل هذين
 الوجهين لكن الجمهور مطابقون على ترجيح وجه الجواز كما فهم اعتمادا في الجاهل المتراخي ورواوا ان
 عمل الناس في الخبز يختلف وفي الجاهل بخلافه والله أعلم والوجهان جازان في السلم الذي عليه شيء من الملع
 والنوع الرابع المختلطات خلقة كالشهد وفي السلم فيه وجهان أحدهما المنع لان اشتماع فيه وقد يقل

ولا يجوز في المعونات
 والمركبات وما يختلف أجزؤه
 كالقسي المصنوعة والنبل
 المعمول والحناف والنعال
 المختلفة أجزؤها وصنعها
 وجلود الحيوانات ويجوز
 السلم في الخبز بما يتطرق
 اليه من اختلاف قدر الملع
 والماء بكثرة الطبخ وقلته
 يعني عنه ويسامح فيه

ويكثر فأشبه سائر المختلطات وهذا ما رواه ابن كنج عن نصه وأصحهما الجواز لأن اختلاطه مخلق فأشبه
النوى بالثمر وكما يجوز السلم في الشهد يجوز في كل واحد من ركنيه (الرابع أن يستقصى وصف هذه الأمور
المقابلة للوصف حتى لا يبقى وصف تتفاوت به القيمة متفاوتا لا يتغلب به) أي بمنسله (الأد كره) أي لا يحتمل
الناس أعمال مثل ذلك للاختلاف والنقصان (فإن ذلك) أي الاستقصاء في الأوصاف (هو القائم مقام
الرؤية في البيع) واختلف في ذلك فمن الأصحاب من يقول يجب التعرض للأوصاف التي يختلف بها الغرض
ومنهم من يعتبر الأوصاف التي تختلف بها القيمة ومنهم من يجمع بينهما فليس شيء فيها معمولا لأن كون
العبد ضعيفا في العمل وقويا أو كاتباً وأميناً وما أشبه ذلك أوصاف يختلف بها الغرض والقيمة ولا يجب
التعرض لها

(فصل) من أنواع الحيوان الرقيق فإذا أسلم فيه وجب التعرض لأمور أحدها النوع فيبين أنه
تركى أو روى والثاني اللون فيبين أنه أبيض أو أسود أو أسمر والثالث الذكورة والانوثة والرابع
السن فيقول محتمل أو ابن ست أو سبع والرجوع في الاحتلام إلى قول العبد وفي السن يعتمد قوله إن كان
بالغا وقول سيده إن ولد في الإسلام والألف رجوع إلى الخامسة فتعتبر طنونهم الخامسة القديسين أنه
طويل أو قصير أو ربع لأن قيمته تتفاوت به متفاوتا ظاهرا ولا يشترط وصف كل عضو على حده بأوصافه
المقصودة وإن تفاوت بها الغرض والقيمة لأن ذلك يورث عزة الوجود في الموصوف ولكن في التعرض
للأوصاف التي يعتنى بها أهل النظر وبرغبون فيها في الأرقاء كالسجل والدعج وكلمه الوجهه ومن
الجنارية وما أشبهها وجهان أظهرهما أنه لا يجب ومن أنواع الحيوان الأبل والبدن من التعرض فيها
لأمور أحدها الذكورة والانوثة والثاني السن فيقول ابن مخاض أو ابن لبون وثالثها اللون فيقول
أحمر أو أسود أو أزرق ورابعها النوع فيقول من نعم بني فلان وتناجهم إذا عرفوا بذلك ولو اختلف نتائج
بني فلان بفلان فيها أرحبية ومهرية وعبيدية فظاهر القولين أنه لا بد من التعيين ومنها الخيل فيجب التعرض
فيها لما يجب التعرض في الأبل ويأخذ فيها كالأغمر والمجل والطيم أو أشقر أو أدهم ونحو ذلك وكذا القول
في البغال والحمير والبقر والغنم ووصف كل جنس من الحيوان بما يليق به ويجب في اللحم بيان أمور
أحدها الجنس فيقول لحم أبل أو بقر أو غنم والثاني النوع فيقول لحم بقر أهلي أو جواميس ولحم ضأن أو
معز والثالث الذكورة والانوثة والرابع السن والخامس يبين أنه من رعاية أو معلوفة لأن كل واحد
من النوعين مطلوب من وجه والسادس يبين موضعه أهو من لحم الفخذ أو الجنب أو الكتف لاختلاف
الأغراض وإذا أسلم في اللبن يبين ما يبين في اللحم سوى الأمر الثالث والسادس وبين نوع العلف ولا
حاجة إلى ذكر اللون والحلاوة فإن المطلق ينصرف إلى الحلو ولو أسلم في اللبن الحامض لم يجز لأن الجودة
عيب فيه وإذا أسلم في السمن يبين ما يبين في اللبن ويذكر أنه أصفر أو أبيض جديد أو عتيق ولا يصح السلم
في العتيق المتغير فإنه معيب وفي الزبد يذ كر ما يذ كر في السمن وأنه زبد يومه أو أسمه ويجوز السلم في اللبن
كبلا ووزن لكن لا يكال حتى تسكن الرغبة ووزن قبل سكونها وكذا السمن يكال ووزن إلا إذا كان
جامدا يتجافى في المسكال فيعتبر الوزن وليس في الزبد إلا الوزن وإذا جاوزنا السلم في اللبن وجب بيان نوعه
وبلده وأنه رطب أو يابس وإذا أسلم في صوف قال صوف بلد كذا لاختلاف الغرض فيه وبين لونه
وطوله وقصره وأنه خريفى وأنه من الذكور أو من الإناث ويبين في القطن لونه وبلده وكثرة لجه وقلته
والخشونة والنعومة وكونه عتيقا أو حديثا ويبين في الأبريسم بلده ولونه ورقته وغلظه ولا يجوز السلم في
القز وفيه الدود حية كانت أو ميتة لأنها تمتع معرفة وزن القز وبعد خروج الدود ويجوز وإذا أسلم في الغزل
ذكر ما يذ كر في القطن ويذكر لونه والغلظ وكذا في غزل السكبان وإذا أسلم في الثياب يبين الجنس أنه
أبريسم أو كان أو قطن والنوع والبلد التي ينسج فيها إن اختلف به الغرض وقد يعنى ذكر النوع عنه وعن

(الرابع) أن يستقصى
وصف هذه الأمور المقابلة
للوصف حتى لا يبقى وصف
تفاوت به القيمة تفاوتا
لا يتغلب به الناس إلا
ذكره فإن ذلك الوصف
هو القائم مقام الرؤية في
البيع

الجنس أيضا وبين الطول والعرض والغلظة والرقّة والصفاقة والنعومة والخشونة والطلق محمول على
الخام ولا يجوز في المصوغ بعد النسخ على المشهور وحكي الامام عن شيخه جواره وبه قال صاحب الحاوي
وهو القياس واذا أسلم في الخطب يذ كر نوعه وغلظه ودقته وانه من نفس الشجر أو أغصانه ووزنه ولا
يتعرض للرطوبة والجفاف والطلق محمول على الخفاف ويجب قبول المعوج والمستقيم ومنها ما يطلب للبناء
كالخزوع فيمين منها النوع والطول والغلظ والرقّة ولا حاجة الى ذكر الوزن ولا يجوز السـ لم في المخروط
لاختلاف أعلاه وأسفله ومنها ما يطلب ليغرس فيسلم فيها بالعدد ويذ كر النوع والطول والغلظ ومنها
ما يطلب لتخذ منها القسي والسهام فيذ كر فيها النوع والدقة والغلظ وكونه سهلا أو جليلا واذا أسلم في
الحديد يذ كر نوعه وانه ذ كر أو أنثى ولونه وخشونته وليسه وفي الرصاص يذ كر نوعه من قلبي وغيره وفي
الصفير من مشبه وغيره وخشونتها ولينها ولونها ولا بد من الوزن في جميع ذلك وكل شيء لا يثنأ في وزنه
بالقبحان لكبره بوزن بالعرض على الماء

*(فصل) * ويجوز السـ لم في المنافع كتعليم القرآن وغيره ذ كر الروياني وفي الدراهم والدنانير على أصح
الوجهين لانه مال يستعمل ضبطه والثاني وبه قال أبو حنيفة انه لا يجوز وعلى الاول بشرط أن يكون رأس
المال غير الدراهم والدنانير وقال النووي اتفق أصحابنا على انه لا يجوز اسلام الدراهم في الدنانير ولا عكسه
سـ لما مؤجلا وفي الحال وجهان الاصح المنصوص في الام انه لا يصح والثاني يصح بشرط قبضها في المجلس
قاله القاضى أبو الطيب والله أعلم وهذا باب لا ينحصر فاعتبر بالمد كور ما يذ كر (الخامس أن يجعل)
المسلم (الاجل معلومان كان مؤجلا) أى اذا ذ كر أجل على السـ لم وجب أن يكون معلوما قال صلى الله
عليه وسلم الى أجل معلوم لانه اذا لم يكن معلوما يفضى الى المنازعة وهل السـ لم الحال صحيح أو لا قال الشافعى
صحيح وقال الأئمة الثلاثة لا يصح واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم الى أجل معلوم ودلائل الطرفين
مد كورة في الفروع فلو صرح بالحلول أو التأجيل فذلك وان أطلق فوجهان وقيل قولان أحدهما
ان العقد يبطل لان مطلق العقد يحمل على المعتاد والمعتاد في السـ لم التأجيل فاذا كان كذلك فيجب د
فيكون كحلوذ كر أجلا صحيح ولا والثاني يصح ويكون حالا كالأثمن في البيع المطلق وبالوجه الاول أجاب الأصف
في الوجيز ولكن الاصح عند الجمهور هو الثاني وبه قال في الوسيط (فلا يؤجل الى الحصاد والى ادراك الثمار
بل الى الاشهر والايام فان ذلك الادراك قد يتقدم وقد يتأخر) فيه صور احداها لا يجوز تأقيته بما يختلف
وقته كالحصاد والدراس وقدوم الحاج فلا لـ ان ذلك يتقدم نارة ويتأخر أخرى فأشبهه بجىء
المطر ولو قال الى العطاء لم يجز ان أراد وصوله فان أراد وقت خروجه وقد عين السلطان له وقتا جاز بخلاف
ما اذا قال الى وقت الحصاد اذ ليس له وقت معين ولو قال الى الصيف أو الشتاء لم يجز الآن بر يد الوقت وذ كر
ابن كعب ان ابن خزيمة جـوز التأقيت بالمسرة الثانية التأقيت بشهور الفرس والروم جائز كانتأقيت
بشهور العرب لانهم معلومة مضبوطة وكذا التأقيت بالنبروز والمهرجانات لمعها معلومان كالعبد
وعرفة وعاشوراء وفي النهاية نقل وجه لا يجوز التأقيت بما ونص الشافعى على انه لا يجوز التأقيت بنفس
النصارى وفي معنى الفصح سائر أعياد النـ كن طير اليهود ونحوه الثالث لو أقتبض الفرج في وقت ما بالاول
أو الثاني جاز وان أطافا فوجهان أحدهما ويحكم عن نصه انه صحيح ويحمل على النفر الاول لتحقيق الاسم به
وعلى هذا الخلاف التوقيت بشهور ربيع وجادى أو بالمد ولا يحتاج الى تعيين السنة اذا جازنا المذ كور
على الاول الرابعة لو أجلا الى سنة أو سنتين فطلقه محمول على السنين الهلالية ولو قال بالعدد فهو ثلاثمائة
وسـتون يوما وكذا مطلق الاشهر محمول على الشهور الهلالية ثم ينظر ان جرى العقد في أول الشهر اعتبر
الجميع بالاهـ له تامة كانت أو ناقصة وان جرى بعد مضي بعض الشهر عد الباقي منه بالايام واعتبرت الشهور
بعد الاهـ ثم يتم المكسر بالعد لاثنين وانما كان كذلك لان الشهر الشرعى هو ما بين الهلالين الآن في

(الخامس) أن يجعل
الاجل معلومان كان
مؤجلا ولا يؤجل الى الحصاد
ولا الى ادراك الثمار بل الى
الاشهر والايام فان الادراك
قد يتقدم وقد يتأخر

الشهر المنكسر لابد من الرجوع الى العدد كيلا يتأخر ابتداء الاجل عن العقد وفيه وجه انه اذا انكسر الشهر انكسر الجميع فيعتبر الكل عددا ويحكي هذا عن أبي حنيفة رحمه الله والمذهب الاول الخامس عشر قال الى الجمعة أو الى رمضان حل بأول جزء منه لتحقيق الاسم به وروى ما قال بانتهاء ليلة الجمعة وبانتهاء شعبان والمقصود واحد ولو قال محله في الجمعة أو في رمضان فهو جهات عن ابن أبي هريرة أنه يجوز ويحمل على الاول وأصحهما المنع لانه جعل اليوم والشهر ظرفا فكانه قال محله وقت من أوقات يوم كذا ولو قال الى أول شهر كذا أو آخره فمن عامة الاصحاب بطلانه لان اسم الاول والاخر يقع على جميع النصف فلا بد من البيان والافهم ومجهول وقال الامام البغوي وجب أن يصح ويحمل على الجزء من كل نصف على قياس مسألة النفر * (فصل) * قال أصحابنا أقل الاجل شهر روى ذلك عن محمد وقيل ثلاثة أيام ورواه الطحاوي عن الاصحاب اعتبارا بشرط الخيار وقيل أكثر من نصف يوم لان المجل ما كان مقبوضا في المجلس والمؤجل ما تأخر قبضه عن المجلس ولا يبقى المجلس بينهم إعادة أكثر من نصف يوم وعن الكرخي انه ينظر الى مقدار المسلم فيه والى عرف الناس في التأجيل في مثله فان أجل فيه قدر ما يؤجل الناس في مثله جاز والا فلا والاول أصح وبه يفتي (السادس) أن يكون المسلم فيه مما يقدر على تسليمه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالبا فلا ينبغي أن يسلم في العنب الى أجل لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه فان كان الغالب وجوده وجاء المحل وبجز عن التسليم بسبب آفة فله أن يفسخه أو يفسخه ويرجع في رأس المال ان شاء

الشهر المنكسر لابد من الرجوع الى العدد كيلا يتأخر ابتداء الاجل عن العقد وفيه وجه انه اذا انكسر الشهر انكسر الجميع فيعتبر الكل عددا ويحكي هذا عن أبي حنيفة رحمه الله والمذهب الاول الخامس عشر قال الى الجمعة أو الى رمضان حل بأول جزء منه لتحقيق الاسم به وروى ما قال بانتهاء ليلة الجمعة وبانتهاء شعبان والمقصود واحد ولو قال محله في الجمعة أو في رمضان فهو جهات عن ابن أبي هريرة أنه يجوز ويحمل على الاول وأصحهما المنع لانه جعل اليوم والشهر ظرفا فكانه قال محله وقت من أوقات يوم كذا ولو قال الى أول شهر كذا أو آخره فمن عامة الاصحاب بطلانه لان اسم الاول والاخر يقع على جميع النصف فلا بد من البيان والافهم ومجهول وقال الامام البغوي وجب أن يصح ويحمل على الجزء من كل نصف على قياس مسألة النفر * (فصل) * قال أصحابنا أقل الاجل شهر روى ذلك عن محمد وقيل ثلاثة أيام ورواه الطحاوي عن الاصحاب اعتبارا بشرط الخيار وقيل أكثر من نصف يوم لان المجل ما كان مقبوضا في المجلس والمؤجل ما تأخر قبضه عن المجلس ولا يبقى المجلس بينهم إعادة أكثر من نصف يوم وعن الكرخي انه ينظر الى مقدار المسلم فيه والى عرف الناس في التأجيل في مثله فان أجل فيه قدر ما يؤجل الناس في مثله جاز والا فلا والاول أصح وبه يفتي (السادس) أن يكون المسلم فيه مما يقدر على تسليمه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالبا فلا ينبغي أن يسلم في العنب الى أجل لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه فان كان الغالب وجوده وجاء المحل وبجز عن التسليم بسبب آفة فله أن يفسخه أو يفسخه ويرجع في رأس المال ان شاء

(السادس) أن يكون المسلم فيه مما يقدر على تسليمه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالبا فلا ينبغي أن يسلم في العنب الى أجل لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه فان كان الغالب وجوده وجاء المحل وبجز عن التسليم بسبب آفة فله أن يفسخه أو يفسخه ويرجع في رأس المال ان شاء

لوتلف المبيع قبل القبض وأصحها ما به قال أبو حنيفة لا يفسخ لان المسلم فيه يتعلق بالثمن فاشبه ما اذا فليس
المشتري بالثمن لا يفسخ العقد ولكن البائع بالخيار لان العقد ورد على مقدور وفي الظاهر لعروض الانقطاع
كأبأن المبيع وذلك لا يقتضي الاختيار وكذا هذا المسلم يتخير بين أن يفسخ العقد أو يصبر إلى وجود المسلم فيه
ولا فرق في جريان القولين بين أن لا يوجد المسلم فيه عند الحل أصلاً وبين أن يكون موجوداً فلم يستوف المسلم
المبيع حتى ينقطع وعن بعض الأصحاب ان القولين في الحالة الأولى ما في الثانية فلا يفسخ العقد بحال لوجود
المسلم فيه وحصول القدرة فان أجاز ثم بدله ممكن من الفسخ كزوج المولى اذا رضيت بالمقام ثم ندمت وعن
قال بفسخ العقد في الصورة الأولى واسترداده لا يجوز عن تسليمه زعفراناً من أصحابنا ونظيره بهلاك المبيع قبل
القبض (السابع) أن يذ كر مكان التسليم اعلم أن المسلم امام رجل أو حال اما المأجل ففسخه حكى عن نص
الشافعي اختلاف في أنه هل يجب تعيين مكان المسلم فيه وانقسم الأصحاب إلى نفاة للخلاف ومثبتين اما النفاة
فمن الشيخ أبي اسحق المروزي انه ان جرى العقد في موضع صالح للتسليم فلا حاجة إلى التعيين وان جرى في
موضع غير صالح فلا بد من التعيين وحل النص على الحالين وعن ابن القاص ان المسلم فيه ان كان لجهة
مؤنة وجب التعيين والا فلا وجل النصين على الحالين وبهذا قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى وهو اختيار
القاضي أبي الطيب فهذان طريقان وأما المثبتون فاهم طريق أحدها وبه قال صاحب الافصاح والقاضي
أبو حامد أن المسئلة على قولين مطلقاً والثاني أنه ان لم يكن الموضع صالحاً وجب التعيين لا محالة وان كان
صالحاً فتولان الثالث ان لم يكن لجهة مؤنة فلا بد من التعيين والافقولا ن وهذا أصح الطرق عند الامام
وبروي عن اختيار القفال (فيما يختلف الغرض به) من الامكنة فلا بد من التعيين حيثئذ (كبيلا يثير
ذلك نزاعاً) كالمواضع بدراهم وفي البلد فتود مختلفة ووجه عدم الاشتراط وبه قال أحد القياس على البيع
ولاحاجة فيه إلى تعيين مكان التسليم ووجه الفرق بين الموضع الصالح لاختلاف الأغراض في غيره
والفتوى في هذا كله على وجوب التعيين اذا لم يكن الموضع صالحاً أو كان لجهة مؤنة وعدم الاشتراط في غير
هاتين الحالتين ومتى شرطنا التعيين فلزم تعيين فسد العقد وان لم نشرطه تعيين مكان العقد وعن أحد رواية
ان هذا الشرط يفسد السلم وان لم يعين حل على مكان العقد ولو عين موضعاً للتسليم فخرّب ونزع عن
صلاحية التسليم فيه ثلاثة أوجه اقصاها انه يتعين أقرب موضع صالح قاله النووي وأما السلم الحال فلا حاجة
فيه إلى تعيين مكان التسليم كالببيع ويتعين مكان العقد لكن لو عين موضعاً آخر جاز بخلاف البيع لان
السلم يقبل التأجيل فيقبل شرطاً يتضمن تأخير التسليم بالاحضار والاعيان لا يتحمل التأجيل فلا يتحمل
شرطاً يتضمن تأخير التسليم بالاحضار وحكم الثمن في الذمة حكم المسلم فيه وان كان معينا فهو كالبيع قال في
التهذيب ولا يعني بمكان العقد ذلك الموضع نفسه بل تلك الجهة والله أعلم (الثامن) أن لا يعلقه بعين فيقول
من حنطة هذا البيت أو ثمرة هذا البستان فان ذلك يبطل كونه ديناً) ويده لو أسلم في حنطة بقعة بعينها
أو ثمرة بستان بعينه أو قرية صغيرة لم يجز وعلوه بشيئين أحدهما ان تلك البقعة تدنصها جائحة فيقطع
ثمرته وحنطته فإذا في التعيين شرطاً لازماً إلى احتماله والثاني ان التعيين يضيق بحال التحصيل والمسلم
فيه ينبغي أن يكون ديناً مرسلاً في الذمة ٧ أداء (نعم لو أضاف إلى ثمرة بلد أو قرية كبيرة لم يضر
ذلك) أي ان أسلم في ثمرة ناحية أو قرية كبيرة فخران أنه قد تنوعا كعقلى البصرة جزقانه مع عقلى
بغداد منصف واحد لكن كل واحد منهما متميز عن الآخر بصفات ونحوها فلاضافة اليها تقدير فائدة
الاصناف وان لم يذ تنوعا فوجهان أحدهما انه كتحين المكال لعلوه عن الزائدة وأصحها الصحة
لانه لا ينقطع غالباً ولا يضيق به الحل والله أعلم (التاسع) أن لا يسلم في شيء نفيس عز الزاوجود مثل
درة موصوفة بعز وجود مثله وهذا الشرط أيضاً ذكره المصنف في الوجيز - - - - - تطراداً وقد سبق أن
السلم فيما يند وجوده لا يجوز لانه عقد شرع ولا يحتمل الا فيما يوثق تسليمه ثم النسي قد يكون نادراً لوجود

(السابع) أن يذ كر مكان
التسليم فيما يختلف الغرض
به كى لا يثير ذلك نزاعاً
(الثامن) أن لا يعلقه بعين
فيقول من حنطة هذا
الزراع أو ثمرة هذا البستان
فان ذلك يبطل كونه ديناً
نعم لو أضاف إلى ثمرة بلد أو
قرية كبيرة لم يضر ذلك
(التاسع) أن لا يسلم في
شيء نفيس عز الزاوجود
مثل درة موصوفة بعز
وجود مثله

٧ هنا يابض بالاصل

من حيث جنسه كالجسم الصيد في موضع العزة وقد لا يكون كذلك الا انه بحيث اذا ذكرت الاوصاف التي
بيناته يجب التعرض لها عز وجوده لندرة اجتماعها وفي هذا القسم صورتان احدها مما لا يجوز السلم
في اللات والى واقيت والزبرجد والمرجان لانه لا بد فيهما من التعرض للجسم والشكل والوزن والصفاء
لعظم تفاوت القيمة باختلاف هذه الاوصاف واجتماع المذكور فيها نادر ويجوز في اللات في الصغار
اذا علم وجودها كبلاد ووزن وضابطه ان ما وزنه سدس دينار يجوز السلم فيه قاله أبو محمد الجويني وهذا
الاعتبار تقريبي والثانية ما أشار اليه المصنف بقوله (أو جارية حسنة معها ولدها أو غير ذلك مما لا يقدر
عليه غالباً) كجارية وأختها أو عمتها أو شاة وسخلتها فان السلم فيها لا يجوز لان اجتماع الجارية الموصوفة
بالصفات المشروطة والولادة الموصوف بالصفات المشروطة نادر هكذا أطلقه الشافعي وعامة الاصحاب وقيل
للامام فقال لا يمنع ذلك في الزنجية التي لا تتكرر صفاتها ويمنع في السرية التي تتكرر صفاتها ولهذا قيد
المصنف الجارية بالحسنة ليخرج الزنجية نظراً الى تفصيل شخصه وفرعه على أن الصفات التي يجب التعرض
لها تختلف باختلاف الجوارى ولم يفصل الآية القول فيه لكن في منع السلم اشكال على الإطلاق لانهم
حكوا عن نفيه انه لو شرط كون العبد كاتباً أو الجارية ماضطة جاز ولقد عني ندره اجتماع صفة الكتابة
والمشط مع الصفات التي يجب التعرض لها بل قضية ما أطلقوه تجوز السلم في عبد وجارية بشرط كون هذا
كاتباً وتبليها مشطاً وكما يندر كون أحد الرقيقين ولذا لا يخرج اجتماع الصفات المشروطة فهما كذلك
يندر كون أحدهما كاتباً ولا يخرج مشطاً مع اجتماع تلك الصفات فليس هو وبين الصورتين في المنع والتجوز
ولو سلم في جارية بشرط كونها حامل فطريقان أظهرهما المنع وعملوا بان اجتماع الحمل مع الصفات
المشروطة نادر وهذا يؤيد الاشكال الذي ذكرناه والثاني وبه قال أبو اسحق وأبو علي الطبري وابن القطان
انه على قولين بناء على أن الحمل حكم أم لا ان قلنا نعم جاز والا فلا لانه لا يعرف حصوله ولو شرط كون الشاة
المسلم فيها بونا فقولان منصوصان وقد ذهب الشيخ أبو حامد الى ترجيح قول الجواز لكن قضية ترجيح قول
الجواز كما في أظهر القولين في صورة الحمل يقتضي ترجيح المنع فيها أيضاً وبه أجاب صاحب التهذيب والله
أعلم (العاشرون) أن لا يسلم في طعام مهما كان رأس المال طعاماً سواء كان من جنسه أو لا يكون ولا يسلم في نقد
إذا كان رأس (المال نقداً) وقد ذكرنا هذا في الربا) وتقدم الكلام عليه مشروحات هذا الشرط
أيضاً ليس من خواص السلم بل يعم البيوع على ماسر ولذا لم يذكره هنا وإنما يذكره استطراداً أما اقتصار
المصنف في كتبه على الخمسة قبل النظر الى هذه الشروط ورأى ما يشترط في البيع وعدها صاحب المحرر
سبعة شروط منها شرط في مطلق السلم وواحدة مخصوصة بالسلم المؤجل زاد عليها المصنف هنا ثلاثة
احداها الاخيرة وهي من خواص البيوع واثنان مختلفان فيها على ماسر

(العقد الرابع اجارة)

وهي بالكسر فعالة مصدر آجر بوجار اجارة وهي وان ثبت واشتهر في العقد فهي في اللغة قالوا اسم الاجرة
وليس بمصدر وهي كراء الاجير ويقال الاجارة بالضم أيضاً ويقال آجرت دار فلان واستأجرتها وهي
معاملة صحيحة تورد على منافع مقصودة قابلة للبذل وجوز مع كون المنافع معدومة للحاجة الداعية اليه
ثم كل عين ظاهرة يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها واجارة الاباحة في منافعها جاز اجارتها كاللحور والاراضي
والعبيد والدواب ونحوها وفي كتب أصحابنا الاجارة هي بيع منفعة معلومة بأجر معلوم وقيل تلك المنافع
بعض بخلاف الشكاح فانه ليس بتملك وانما هو استباحة المنافع بعوض هذا في الشرع وفي اللغة فعالة
من آجر فهو آجر وأجر رأسه الاجرة وهي ما على من كراء الاجير وما يستحق على عمل الخبير ولهذا يدعى
به يقال آجر كانه وفي الاساس آجر في داره فاستأجرتها وهو مؤجر ولا يقال مؤجر كانه خطأ والاصل في
أبواب الكتاب واسسة واجاع الامة ما الكتاب فقوله تعالى فان أرضعن لكم فانهن أجورهن وقصة

أوجارية حسنة معها ولدها
أو غير ذلك مما لا يقدر
عليه غالباً (العاشرون) أن
لا يسلم في طعام مهما كان
رأس المال طعاماً سواء
كان من جنسه أو لم يكن
ولا يسلم في نقد إذا كان
رأس المال نقداً وقد ذكرنا
هذا في الربا
(العقد الرابع اجارة)

شعيب وموسى عليهما السلام على أن تأجروني ثماني حجج وشريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم يظهر النسخ
 لاسيما إذا نزلنا على وجه الانكار وعند الشافعية فيه قولان أحدهما وهو الأصح أن شرع من قبلنا
 ليس بشرع لنا وإن ورد في شرعنا ما يقرره وثانيهما أن شرع من قبلنا شرع لنا وإن ورد في شرعنا ما يقرره
 وعند المالكية أن شرع من قبلنا شرع لنا إن لم يرد في شرعنا نص عليه بجعل أو غيره وأما السنة فقوله
 صلى الله عليه وسلم من استأجر أجيرا فليعلم أجره وقوله صلى الله عليه وسلم أعطوا الاجير أجره قبل أن
 يحفره وأما الاجماع فقد انفقت الامة وأجعت على صحتهم من غير انكار ولا بضر خلاف ابن كيسان
 الاصم والقاساني لأنهم البسا من أهل عقد وحل ولأن خلافهما مسبوق بإجماع الامة على صحتها (وله
 ركبان الاجرة والمنفعة) وعبارته في الوجيز وأركان صحتها ثلاثة الصيغة والاجرة والمنفعة واقتصر هنا على
 ذكر الركنين وأشار إلى سبب اقتضائه بقوله (فأما العاقد) يشمل المؤجر والمستأجر (واللفظ) أي
 الصيغة وهي أن يقول أكرىتك أجرة أو أجزتك فيقول قبلت (فيعتبر فيه ما ذكرناه في البيع) أي يعتبر في
 المؤجر والمستأجر ما يشترط في البائع والمشتري لأن المؤجر هو البائع للمنفعة والمستأجر هو المشتري
 فيشترط فيهما التكليف والرشد ليصح منهما العقد فلا تصح اجارة الصبي والمجنون والسفيه والمجور عليه
 بالغسل (والاجرة كالثمن) خلافا للائمة الثلاثة (فينبغي أن يكون معلوما وموصوفا بكل ما شرطناه في
 البيع) لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استأجر أجيرا فليعلم أجره فلو قال اعمل الامر الغلاني
 وأنا أعطيك شيئا أو أنا أراضيك فسد العقد فالوصف كالثمن وإذا اعمل استحق أجرة المثل هذا (إن كان عبدا)
 حتى يتجمل بطلاق العقد خلافا لابي حنيفة ومالك (وإن كان دينيا ينبغي أن يكون معلوما الصفة والقدر)
 وقال أصحابنا ما صح ثمننا صحر أجرة لأن الاجرة من المنفعة فيعتبر بثمن المبيع ثم إذا كانت الاجرة عبدا جاز كل
 عين أن تكون أجرة كإجاز أن يكون بدلا في البيع وإن كان موصوفا في الذمة يجوز أيضا ما جاز أن يكون ثمننا
 أو مبيعا في الذمة كالعقد ودات والمذروعات والمالا فلا يفرق بينهما فيه ولا ينافي العكس حتى مع أجرة مالا
 يصح ثمننا أيضا كالمنفعة فانها لا تصح ثمننا وتصلح أجرة إذا كانت مختلفة الجنس كاستجار سكنى الدار بزراعة
 الارض وإن اتحد جنسهما لا يجوز كاستجار الدار للسكنى بالسكنى وكاستجار الارض للزراعة بزراعة أرض
 أخرى لأن المنافع معدومة فيكون بيعا بالنسيئة على ما قالوا ولا يجوز ذلك في الجنس المتحد لأنه يكون كبيع
 القوي بالقوي نسيئة بخلاف مختلف في الجنس على ما قالوا اهـ (ويحذر فيه من أمور جرت العادة) بين
 الناس (بها وهو كراء الدار بعمارتها فذلك باطل) اذ لو أجرة دار اربعة اعمارها فهو فاسد (اذن العماره
 مجهول ولو قدرنا دراهم) معلومة على أن يعمرها ولا يعرف ما أنفق من الدراهم وكذلك أجرة (وشرط
 على المكترى أن يصرفها إلى العماره لم يجز) ذلك (لأن عمله في الصرف إلى العماره مجهول) وإن كانت
 الدراهم معلومة ثم إذا صرفها رجع به أولوا أطلق العقد ثم أذن له في الصرف إلى العماره وبرعه المستأجر
 جاز ثم إذا اختلف في قدر ما أنفقه فقولان في أن القول قول من (ومنها استجار السلاخ) قبل السخ (على
 أن يأخذ الجلد بعد السخ) لأنه لا يعرف حاله في الرقة والثخانة وسائر الصفات (ومنها استجار جمال
 الجيف بجلد الجيفة) بعد رمها خارج البلد (ومنها استجار الطعان بالخاة أو ببعض الدقيق فهو
 باطل) لأنه حاصل بعمله بعد تمام العمل وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن فقير الطعان وتفسيره
 استجار الطعان على طعن الخطئة فقير من دققتها وأما الخاة فلأنها مجهولة المقدار (وكذلك كل
 ما يتوقف حصوله وانفصاله على عمل الاجير فلا يجوز أن يجعل أجرة) كذا كرفي الطعن ونص الوجير ولو
 استأجر السلاخ بالجلد والطعان بالخاة أو بصاع من الدقيق فسد للثمن الوارد فيه ولأنه باع ما هو متصل
 بملكه فهو كبيع نصف من سهم ولو شرط للمرتضة جزأ من المرتضع الرقيق بعد الغطام ولقاطف الثمار
 جزأ من الثمار المقنوفة فهو أيضا فاسد وإن شرط جزأ من الدقيق في الحال أو من الثمار في الحال فالقياس

وله ركبان الاجرة والمنفعة
 فأما العاقد واللفظ فيعتبر
 فيه ما ذكرناه في البيع
 والاجرة كالثمن فينبغي أن
 يكون معلوما وموصوفا بكل
 ما شرطناه في المبيع إن كان
 عبدا فإن كان دينيا فينبغي
 أن يكون معلوما الصفة
 والقدر وليحترز فيه عن
 أمور جرت العادة بها وذلك
 مثل كراء الدار بعمارتها
 فذلك باطل اذ قدر العماره
 مجهول ولو قدر دراهم
 وشرط على المكترى أن
 يصرفها إلى العماره لم يجز
 لأن عمله في الصرف إلى
 العماره مجهول * ومنها
 استجار السلاخ على
 أن يأخذ الجلد بعد السخ
 واستجار جمال الجيف
 بجلد الجيفة واستجار الطعان
 بالخاة أو ببعض الدقيق
 فهو باطل وكذلك كل
 ما يتوقف حصوله وانفصاله
 على عمل الاجير فلا يجوز أن
 يجعل أجرة

محضه ونظام كلام الاصحاب دال على فساده حتى منوا استعجار الرضعة على رضيع لها فيه شرط لان جعلها لا يقع على شخص - لك المستأجر (ومنها أن يقدر في اسارة الدور والخوانيت مبلغ الاجرة فلو قال لكل شهر دينار ولم يقدر أشهر الاجرة كانت المدة مجهولة ولم تنعقد الاجارة) قال أصحابنا ان أجرد اكل شهر بدرهم صحيح في شهر فقط الآن يسمى الكل لان كل اذا دخلت على مجهول واقراده معاومة انصرف الى الواحد لتكونه معلوما وفسد في الباقي للجهالة كما اذا باع صبرة من طعام كل قفيز بدرهم فانه يجوز في قفيز واحد بكذا كذا ههنا ولا معنى لقول من قال ان العقد صحيح في الشهر الثاني والثالث لتعامل الناس لان التعامل مخالف للدليل فلا يعتبر ثم اذا تم الشهر كان لكل منهما نقض الاجارة لانتهاء العقد الصحيح بشرط أن يكون الاستحصال وان كان غائبا لا يجوز بالايجاع وان استأجر سنة صحيح وان لم يسم أجرة كل شهر يعني بعد ما سمي الاجرة جلة لان المنفعة صارت معلومة ببيان المدة والاجرة معاومة فيصير وان لم يبين قسط لكل شهر كما اذا استأجر شهرا ولم يبين حصة كل يوم فاذا صح وجب أن يقسم الاجر على الاشهر على السواء (الركن الثاني المنفعة المقصودة بالاجارة وهي العمل وحده ان كل عمل مباح يلحق العامل فيه كافة) أي مشقة (ويشترط به الغير عن الغير فيجوز الاستعجار عليه) ولفظ الوجيزو بالجملة فكل منفعة متقومة معلومة مباحة تلحق العامل فيها كافة ويتطوع به الغير بصح ايراد العقد عليها أي فهي شرائط خمسة التقويم وكونها معلومة وكونها مباحة ولحوق الكلفة والتطوع عن الغير وسيأتي تفصيل ذلك فريما بشرط أو حذيفة في الاجارة أن تكون المنفعة معلومة كالاجرة لان جهالتهما تنفي الى المنازعة وحكم الاجارة وقوع ذلك في البدلين ساعة فساعة لان المعقود عليه وهي المنفعة معدومة والقياس أن لا يجوز ما قبلها من اضافة العقد الى ما سيجد الا انها أجيزت للضرورة لشدة الحاجة اليها وهي تنعقد ساعة فساعة على حسب حدوث المنافع والعين المستأجرة أقيمت مقام المنفعة في حق اضافة العقد اليها ليرتبط الايجاب بالقبول فعمله يظهر في المنفعة ملكا واستحقاقا حال وجودها وهذا كالمسلم فيه فان الأذمة التي هي محل المسلم فيه أقيمت مقام المعقود عليه في حق جواز السلم وقال الشافعي فيجعل المنافع المعدومة موجودة حكما ضرورة تصحيح العقد لان العقد يستدعي محلا ينعقد فيه اذا شرع حكم بالانعقاد وهو وصف العقد المنعقد فحكمنا بوجود المحل لينعقد العقد فيه وهذا لان العقد قد لزم والزم وصف يثبت بالعقد فحكمنا بوجود المحل لينعقد العقد فيه فأترطنا المعدوم موجودا لذلك وقال أصحابنا ارتباط الايجاب بالقبول صفة الكلامين والمحل يحتاج اليه للحكم وانما اشترط وجود المحل عند الارتباط لان الانعقاد لاجل الحكم فلا بد من تعيين المحل حتى يعمل انعقد فيه فجعل الدار خلفنا عن المنفعة في حق اضافة العقد اليها ثم بعد ذلك عمل هذا اللفظ يترأى الى حين وجود المنفعة وحكم العقد وهو الملك يقبل الفصل عن العقد كفي المبيع بشرط الخيار فلو اوهذا أولى بمذهب اليه الشافعي لانه تغييرا من حكمي بدليل شرعي وما ذهب اليه قلب الحقائق لان المنافع معدومة حقيقة والمنفعة لا يتصور وجودها في لحظة فلا يمكن جعلها موجودة حكما لان الشرع لا يرد بتقدير المستحيل ولهذا لو اضاف العقد الى المدة لا يجوز ولو اضافه الى العين جاز بالايجاع والله أعلم (وبجلة فروع هذا الباب تندرج تحت هذه الرابطة لكلا لا نقول بشرحها) هنا (فقد طولنا القول فيها في النقيضات) البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة (وانما نشير) هنا (الى ما تبعه البلوى) وتشتد اليه الضرورة (فتراع في العمل المستأجر عليه أمور خمسة) هذا شروع في بيان شرائط المنفعة وعددها المصنف في الوجيز خمسة تقدم ذكرها اجالا وهذا تذكر تفصيلا (الاول أن يكون متقوما) أي ذاتا ليجوز بحسن بذل المال في مقابلته ولو لم يكن متقوما لكان بذل المال في مقابلة منعه فيمنع منه كما يمنع من شراء مالا لا يتفع به ويكون أيضا متقوما (بان يكون فيه كلفة وتعب) أي نوع مشقة ثم فرغ على هذا الشرط فروا فقال (فلو استأجر طعامه ليزن به الدكان أو أئجاره ليخفف

ومنها أن يقدر في اجارة الدور والخوانيت مبلغ الاجرة فلو قال لكل شهر دينار ولم يقدر أشهر الاجارة كانت المدة مجهولة ولم تنعقد الاجارة (الركن الثاني) المنفعة المقصودة بالاجارة وهي العمل وحده ان كل عمل مباح معلوم يلحق العامل فيه كافة ويتطوع به الغير عن الغير فيجوز الاستعجار عليه فروع الباب تندرج تحت هذه الرابطة ولكلا لا نقول بشرحها فقد طولنا القول فيها في النقيضات وانما نشير الى ما تبعه البلوى فليراع في العمل المستأجر عليه خمسة أمور * الاول أن يكون متقوما بان يكون فيه كلفة وتعب فلو استأجر طعاما ليزن به الدكان أو أئجاره ليخفف

عليها الثياب) وكذا الجلوس والوقوف تحتها وفيه وجهان أحدهما الجواز عند البعض لكون هذه المنافع مقصودة (أو) استأجر (دراهم) ودنانير (ليزين بها الله كان) كل ذلك (لم يجز) في أظهر القولين لأنها لا قيمة لها على الأصح وكذا لا يجوز أعارتها لذلك ومن ذلك أيضا ما لو استأجر مساحة واحدة للتملح لأن هذه المنافع (تجوز) تجرى حجة سمس أو حجة بر من الأعيان وذلك لا يجوز بيعه وهي كالنظر في امرأة الغير والشرب من بئر والاستغلال بجداره والاقْتباس من ناره) ثم فرغ على قوله فيه كافة وتعب في ذلك (ولهذا لو استأجر بياعا) أي دلالا (على أن يتكلم بكلمة) لا تتعبدون كانت (روج بها سلعته لم يجز) أي لا تصلح الاجارة عليها أفلا قيمة للكلمة التي لا تعب فيها (وما يأخذها الباعون عوضا عن جاههم وحشمتهم وقبول قولهم في ترويج السلع فهو حرام) صرف (أذ ليس يصدر منهم إلا كلمة لا تعب فيها ولا قيمة لها) وقال محمد بن يحيى تليذا المصنف في شرح الوسيط ذلك في البيع المستقر قيمته في البلد كاللحم والخبز وغيرهما وأما ما يختلف قدر الثمن باختلاف المتعاقدين كالعبيد والثياب فيجوز الاستجار عليه لأن مبيعها من البياع والنداء عليها ما يخصه عز بيمينه وفائدة وقد يشير إلى هذا سياق المصنف هنا حيث قال (وإنما يحل لهم إذا تعبدوا ما بكثر التردد) ذهبا ومجيبا (وأما بكثر الكلام في تأليف أمر المعاش) مما يروج بها السلع ولكن بشرط عرض تام على الراغبين لتلك السلعة فلو صاح ونادى وتردد ولم يعلمه الراغب فلا يحل له أخذ الاجرة أيضا (ثم لا يستحقون الاجرة المثل) لازيادة (فإنما ما توطأ عليه الباعة) في الاسواق (فهو ظلم) وتعد (وليس مأخوذا بالحق) على الوجه الذي يرضى الحق جل شأنه (الثاني أن لا تتضمن الاجارة استيفاء عين مقصود) واليه أشار المصنف في الوجهين بقوله ان تكون المنفعة مقصودة لا باضماع عين اليها (فلا يجوز اجارة الكرم لارتفاعه والمواشي لبنها) أو نتاجها وصوفها (واجارة البساتين لثمارها) ولغط الوجيزا ما المتقدم دون العين معناه أن يستأجر عين الكرم والبستان لثمارها والشاة لبنها ونتاجها باطل فإنه يبيع عين قبل الوجود واستجار الفعل للضراب فيه بخلاف الاول المنع لأنه لا يوثق بتسليمه على وجهه ينفع (ويجوز استجار المرسعة لارضاع ولده ويكون اللبن تابعا لان افرازه غير ممكن) فسوغ فيه للحاجة (وكذا يسامح بحجر الوراق ونخيط الخياط لانهم لا يقصدان على حياهما) ونصه في الوجيزا ما الخبر في حق الوراق والصبيغ في حق الصباغ قبل انه كاللبن في الحضنة أي فيكون فيه خلاف ويكون الاصح ان الخبر والنصب فيكون على المستأجر لا على الاجير وقيل انه كالخيط أي فنقطع بأنه لا يجب على الوراق الخبر وعلى الصباغ الصبيغ وهذا أشهر الطرفين وهذا الفرق هو الذي أشار اليه الامام وشيخه وتبعه المصنف في كتبه (الثالث أن يكون العمل مقدورا على تسليمه حسا وشرعا) ويكون المؤجر قادر على ذلك والالم يجز بذل المال في مقابلته كإتي البيع وأشار المصنف إلى المجوز عنه حساب قوله (فلا يصح استجار الضعيف على عمل لا يقدر عليه ولا استجار الاخرس على التعليم) أي تعليم القرآن (وغیره) وكذا استجار من لا يحسن القرآن لقراءة القرآن فإنه لا يجوز سواء وسع الوقت عليه بحيث يمكنه التعلم قبل التعليم أم لا لأن المنفعة مستحقة من عينه والعين لا تقبل التأخير وكذا لا يجوز استجار الاعمى لحفظ المتاع لعدم قدرته عليه ومن فروع هذه المسئلة لا يصح اجارة العبد الا بقى سواء كان معروفا مكانه أم لا واستجار العبد المغصوب الذي لا يقدر المؤجر ولا المستأجر على انتزاعه من يد العاصب كالأصبع بيعهما وأما اذا قدر المستأجر على نزعها من يد العاصب فصحة الاجارة على الخلاف في صحة بيعه في باب البيع ولو استأجر قطعة أرض لأماع لها لزراعة فهو باطل وإن استأجر للسكون فهو جائز وان أطلق وكان في محل يتوقع الزراعة كان كالنصر في الزراعة وإن كان الماء متوقعا ولكن على الندور فمأخذ بناء على الحان وإن كان يعلم وجود الماء فصحيح وإن كان يغلب وجود الماء بالامطار فنص انه فاسد تنقرا إلى الجز في الحال وقيل انه صحيح وإن استأجر أرضا والماء مستو عليها في الحال ولا يعلم انحساره فهو باطل وإن علم انحساره فهو صحيح ان تقدمت زويدة الأرض

عليها الثياب أو دراهم ليزين بها الله كان لم يجز فان هذه المنافع تجرى تجرى حجة سمس وحجة بر من الأعيان وذلك لا يجوز بيعه وهي كالنظر في امرأة الغير والشرب من بئر والاستغلال بجداره والاقْتباس من ناره) ثم فرغ على قوله فيه كافة وتعب في ذلك (ولهذا لو استأجر بياعا) أي دلالا (على أن يتكلم بكلمة) لا تتعبدون كانت (روج بها سلعته لم يجز) أي لا تصلح الاجارة عليها أفلا قيمة للكلمة التي لا تعب فيها (وما يأخذها الباعون عوضا عن جاههم وحشمتهم وقبول قولهم في ترويج السلع فهو حرام) صرف (أذ ليس يصدر منهم إلا كلمة لا تعب فيها ولا قيمة لها) وقال محمد بن يحيى تليذا المصنف في شرح الوسيط ذلك في البيع المستقر قيمته في البلد كاللحم والخبز وغيرهما وأما ما يختلف قدر الثمن باختلاف المتعاقدين كالعبيد والثياب فيجوز الاستجار عليه لأن مبيعها من البياع والنداء عليها ما يخصه عز بيمينه وفائدة وقد يشير إلى هذا سياق المصنف هنا حيث قال (وإنما يحل لهم إذا تعبدوا ما بكثر التردد) ذهبا ومجيبا (وأما بكثر الكلام في تأليف أمر المعاش) مما يروج بها السلع ولكن بشرط عرض تام على الراغبين لتلك السلعة فلو صاح ونادى وتردد ولم يعلمه الراغب فلا يحل له أخذ الاجرة أيضا (ثم لا يستحقون الاجرة المثل) لازيادة (فإنما ما توطأ عليه الباعة) في الاسواق (فهو ظلم) وتعد (وليس مأخوذا بالحق) على الوجه الذي يرضى الحق جل شأنه (الثاني أن لا تتضمن الاجارة استيفاء عين مقصود) واليه أشار المصنف في الوجهين بقوله ان تكون المنفعة مقصودة لا باضماع عين اليها (فلا يجوز اجارة الكرم لارتفاعه والمواشي لبنها) أو نتاجها وصوفها (واجارة البساتين لثمارها) ولغط الوجيزا ما المتقدم دون العين معناه أن يستأجر عين الكرم والبستان لثمارها والشاة لبنها ونتاجها باطل فإنه يبيع عين قبل الوجود واستجار الفعل للضراب فيه بخلاف الاول المنع لأنه لا يوثق بتسليمه على وجهه ينفع (ويجوز استجار المرسعة لارضاع ولده ويكون اللبن تابعا لان افرازه غير ممكن) فسوغ فيه للحاجة (وكذا يسامح بحجر الوراق ونخيط الخياط لانهم لا يقصدان على حياهما) ونصه في الوجيزا ما الخبر في حق الوراق والصبيغ في حق الصباغ قبل انه كاللبن في الحضنة أي فيكون فيه خلاف ويكون الاصح ان الخبر والنصب فيكون على المستأجر لا على الاجير وقيل انه كالخيط أي فنقطع بأنه لا يجب على الوراق الخبر وعلى الصباغ الصبيغ وهذا أشهر الطرفين وهذا الفرق هو الذي أشار اليه الامام وشيخه وتبعه المصنف في كتبه (الثالث أن يكون العمل مقدورا على تسليمه حسا وشرعا) ويكون المؤجر قادر على ذلك والالم يجز بذل المال في مقابلته كإتي البيع وأشار المصنف إلى المجوز عنه حساب قوله (فلا يصح استجار الضعيف على عمل لا يقدر عليه ولا استجار الاخرس على التعليم) أي تعليم القرآن (وغیره) وكذا استجار من لا يحسن القرآن لقراءة القرآن فإنه لا يجوز سواء وسع الوقت عليه بحيث يمكنه التعلم قبل التعليم أم لا لأن المنفعة مستحقة من عينه والعين لا تقبل التأخير وكذا لا يجوز استجار الاعمى لحفظ المتاع لعدم قدرته عليه ومن فروع هذه المسئلة لا يصح اجارة العبد الا بقى سواء كان معروفا مكانه أم لا واستجار العبد المغصوب الذي لا يقدر المؤجر ولا المستأجر على انتزاعه من يد العاصب كالأصبع بيعهما وأما اذا قدر المستأجر على نزعها من يد العاصب فصحة الاجارة على الخلاف في صحة بيعه في باب البيع ولو استأجر قطعة أرض لأماع لها لزراعة فهو باطل وإن استأجر للسكون فهو جائز وان أطلق وكان في محل يتوقع الزراعة كان كالنصر في الزراعة وإن كان الماء متوقعا ولكن على الندور فمأخذ بناء على الحان وإن كان يعلم وجود الماء فصحيح وإن كان يغلب وجود الماء بالامطار فنص انه فاسد تنقرا إلى الجز في الحال وقيل انه صحيح وإن استأجر أرضا والماء مستو عليها في الحال ولا يعلم انحساره فهو باطل وإن علم انحساره فهو صحيح ان تقدمت زويدة الأرض

من الشعائر فقد أشار اليه المصنف بقوله (وفي أخذ الاجرة على امامة صلاة التراويح وعلى الاذان وعلى التصدير للتدريس أو اقراء القرآن خلاف) ونصه في الوجيز واستبحار الامام على الاذان جازر وقيل انه ممنوع كالجهاد وقيل انه يجوز ولا حاد الناس وهو الاصح ليحصل للمستأجر فائدة معرفة الوقت ولا يجوز الاستبحار على امامة الصلاة الفريضة وفي امامة التراويح خلاف والاصح منعه اه اعلم ان المذهب بجواز الاستبحار على الاذان لكن المؤذن في مقابلة أي متى يأخذ الاجرة فيه ويجوز أخذها انه يأخذها على رعاية المواقيت والثاني على رفع الصوت والثالث على الخيلتين فانهما ليسا من الاذكار والاصح انه يأخذها على المجموع ولا بعد على استحقاق الاجرة على ذكر الله كما لا يعد في تعليم القرآن وأما الامامة للصلاة المفروضة فان الاستبحار لها ممنوع اذ لا بد لكل مكلف من اقامة الصلاة وفي الاستبحار للتراويح وسائر النوافل وجهان أحدهما المنع لان الامام مصل لنفسه ومهما صلى يقتدى به من يشاء وان لم ينو الامامة ومن جوزه أخذه بالاذان ليتأدى الشعائر ومن ذلك ان الاستبحار للقضاء لا يصح لان التصدي للقضاء يتعلق بعمله أمر الناس عامة ولان عمله غير مضبوط وأما الاستبحار للتدريس فقد أطلقوا المنع فيه ولكن الظاهر ان اطلاقهم في التدريس العام لان عمله غير عام وهو من فروض الكفاية (أما الاستبحار على تعليم مسألة بعينها أو تعليم سورة بعينها لشخص معين فصحيح) قال الامام في النهاية لوعين شخصاً أو جماعة لتعليمهم مسألة أو مسائل مضبوطة فهو جازر قال والذي ذكره الاصحاب من منع الاستبحار على التدريس يحول على ما اذا استأجر رجلاً مدرساً حتى يتصدي للتدريس اقامة تعلم الشريعة من غير أن يعينه من يعلمه فهذا امتنع بسبب انه تصدى للامر العام المفروض على الكفاية فكأنه بمثابة الجهاد ولو فرضنا استحباره مقرر على هذه الصورة لكان ممتنعاً كما تمتنع استبحار المدرس قال وفي النفس من الاستبحار على التدريس شيء من جهة انه يشابه الاذان اذ الغرض من كل منهما ارجاع الناس عموماً وليس في امتياز معنى الاذان بالفرضية زيادة فقه وامتناع الاستبحار على الجهاد نعماً كان لتزوله على أهل الاستمكان نزولاً عاماً ولا متعلق له الا للذب عن حريم الاسلام والتدريس وان كان يعم من وجه فهو من جهة التعلق بمن يتعلق خاص اذ على كل أحد أن يتعلم في نفسه ما يجب عليه كما يجب على كل أحد أن يعتني بمعرفة أوقات الصلاة والمؤذن يكفي الناس ذلك فان صار صائراً إلى تجوز الاستبحار على التدريس فلا بد من اعلام على التحقيق فان الاذان بين في نفسه هذا كلام الامام وأما تعلم القرآن فهو من فروض الكفايات ونفعه راجع الى المتعلم فيجوز الاستبحار عليه فان كل واحد يجب عليه أن يتعلم مقداراً من القرآن نصحه به صلواته من الفاتحة فلما استأجر من يعلمه لصح لان نفعه راجع اليه وأما الزائد على قدر الواجب فلا نزاع في جواز الاستبحار عليه لانه حينئذ من الشعائر التي لا يجب التنزه فيها واذا استأجر لتعليم القرآن مقسدر التعليم بالمدة كأن يقال استأجرتك شهر لتعلم القرآن أو بتعيين السورة كأن يقال استأجرتك لتعلم سورة كذا أو عشر كذا أو آية كذا وقيل في الصورة الاولى انه لا يكفي ذكر المدة بل لابد من تعيين السورة أو الآيات المتفاوتة في التعليم والحفظ سهولة وصعوبة وفيه وجه انه لا يكفي ذكر المدة بل لابد من تعيين السورة واذا ذكر عشر آيات كفي وفي المذهب وجه انه لابد من تعيين السورة لكن يكفي اطلاق العشر فكل في تعيين الآيات ثلاثة اوجه التعيين وعدمه والثالث الفرق بين تعيين السورة قال الامام كنت أود أن لا يصح الاستبحار للتعليم - حتى يحتج بحفظ المتعلم كما لا يصح اجارة الدابة للركوب حتى يعرف حال الركاب لكن ظاهر كلام الاصحاب انه لا يشترط وانما يصح الاستبحار لتعليم القرآن اذا كان من يعلمه مسلماً أو كافراً برحى اسلامه فان كان لا برحى لم يعلمه القرآن كما لا يساع المصنف من الكافر (الخامس ان يكون العمل والمنفعة معلوماً) أي يشترط في المنفعة المفقودة عليها أن تكون معلومة عنها ونذراً وصفة في الاجارة العينية وعلم العين اماماً شاهداً أو بالوصف السلي وأما القدر فالشهر أو اليوم أو

وفي أخذ الاجرة على امامة صلاة التراويح وعلى الاذان وعلى التصدي للتدريس واقراء القرآن خلاف أما الاستبحار على تعليم مسألة بعينها أو تعليم سورة بعينها لشخص معين فصحيح * الخامس أن يكون العمل والمنفعة معلوماً

بعدة حمل فان منافع المستأجر نارة بالزمان ونارة بالمسكن ونارة بعمل العمل وتاميله في الآدمي والاراضي والدواب اما الآدمي ان استأجر لصنع عرف بالزمان أو بحمل العقد أشار اليه المصنف فقال (فان لحياط يعرف عمله بالثوب) أي يستأجر لحياط يوماً ولحياطه ثوب معين فلو قال استأجر لك الخياط هذا القميص في هذا اليوم فسد لانه ربما يتم العمل قبل اليوم أو بعده (والعلم يعرف علمه بنفس السورة ومقدارها) أو بالزمان وهذا قد ذكر تفصيله قريبا وفيه قرع الأول اذا كان المستأجر على تعليمه يتعلم شيئا بعد شيء ثم ينسأه فهل على الاجير إعادة لتعليم فيه أو جبه أحد هاتين تعلم آية ثم نسيها لم يجب تعليمها ثانية وان تعلم دون آية ونسي وجب والثاني ان الاعتبار بالسورة والثالث ان نسي في المجلس وجب اعادته وان نسي بعده فلا والرابع ان الرجوع فيه الى العرف الغالب وهو الامع الثاني عن القاضي حسين في فتاويه ان الاستئجار لقراءة القرآن على رأس القبر مدة جائز كالاستئجار للاذان وتعليم القرآن قال الشيخ أبو محمد في الكبير واعلم ان عود المنفعة الى المستأجر بشرط في الاجارة كما تقدم فيجب عود المنفعة في هذه الاجارة الى المستأجر أو مبيته لكن لا يتنفع بان يقرأ الأخير فان قلت هذا ممنوع فان المستأجر يتنفع بالسماع من الغير فان الشخص يتدبر في معنى قراءة غيره أكثر مما يتدبر في معنى قراءة نفسه ويلتذ بقراءة غيره كما يلتذ بقراءة نفسه بل أولى ونحوه صا اذا كان القارئ حسن الصوت حسن الاداء فان الالتذاذ بذلك أكثر قال فلو جسه تنزيل الاستئجار على صورة انتفاع الميت بالقراءة وذكره الطريقتين أحدهما يدعوا للميت عقيب القراءة فان الدعاء يلحق الميت وينفعه والدعاء بعد القراءة أقرب الى الاجابة وأكثر بركة والثاني ذكر الشيخ عبد الكريم الشافعي انه ان نوى اقارئ بقراءته ان ثواب الميت لم يلحقه لكن لو قرأ ثم جعل ما حصل من الاجر له فهذا يجعل ذلك الاجر للميت فينتفع الميت قلت ان كانت القراءة على القبر فيستحق الاجر وينتفع الميت بالقراءة ويخفف عنه العذاب بذلك ان كان من أهل العذاب ولا شك ان القارئ بقراءته قصر الميت دون نفسه فلا بد من حصول الفائدة للميت دون نفسه وان كان العمل بدنيا فان ترتب الثواب وترتبته مبي على خلوص النية وأما قوله الشيخ عبد الكريم فينتفع الميت ان أراد به ان ذلك الثواب يحصل مثل ذلك للميت وينقل اليه باهدائه له فهذا مبنى على صحة انتقال المعاني من نفس الى نفس أخرى فان قلنا بجهته فذلك والا فان أراد انه يجعله له يحصل مثل ذلك للميت مع بقاء ذلك للقارئ فهذا أيضا ممكن موجه ورحمة الله واسعه وأما الدواب فقد أشار اليه المصنف بقوله (وحمل الدواب يعرف بمقدار الحمل والمسافة) قال في الوجيز أما الدواب فان اسأجر للركوب عرف الاجير الركوب برؤية تخصصه أو بسماع صفته في الخدمة والخفاة ليعرف وزنه تخميناً ويعرف الحمل بالصفة في السعة والضيق بالوزن فان ذكر الوزن دون الصفة أو بالعكس ففيه خلاف ويعرف تفاصيل المعاليق فان شرط المعاليق مطلقاً فهو فاسد على النص لمتفاوت الناس فيه خلافاً لابي حنيفة ومالك والمستأجر يعرف الدابة برؤيتها أو بوصفها ان أرد الاجارة على التهمة أي فرس أم بعلى أم ناقة أم جارية وذكر كيفية السير من كونه مهملاً أو بحراً خلاف ويعرف تفصيل السير والسري ومقدار المنازل وحمل النزول أهو القري أم الصخرة اذ لم يكن العرف فيه ضابطاً فان كان فالعرف متبع وان استأجر ليعمل فيعرف قدره بالتحقيق ان كان حاضراً وان كان غائباً فيحقق الوزن بخلاف الركاب وان كان في الدابة فلا يشترط وصف معرفة الدابة اذا كان المنقول زجاجاً أو مختلف الغرض بصفات الدابة (وكل ما يطن من خصوصية في العادة فلا يجوز اهمالها) وأما الاراضي فلم يذكرها المصنف هنا ونصه في الوجيز أما الاراضي فباطل للسكون يرى المستأجر مواضع العرض فيمنظر في الحسام الى البيوت وبر المساعير بسط الشباب والافرن ولو فرد ويعرف قدر المنفعة بالمدة وان أجزسته فذلك وان زاد فلا صحه جائز ولا ضابطاً ولو قال آجرتك للراية ولم يعين البناء والزراعة والغراس لم يجز فانه مجهول ولو قال لتنتفع به ما شئت حاز ولو قال آجرتك للراية ولم يذكر ما يزرع ففيه خلاف لان التفاوت فيه قريب ولو قال آجرتك ان

فان لحياط يعرف علمه بالثوب
والعلم يعرف علمه بتعيين
السورة ومقدارها وحمل
الدواب يعرف بمقدار
الحمل وبمقدار المسافة
وكل ما يطرأ خصوصية في العادة
فلا يجوز اهماله

شئت فازرعها وان شئت فاغرسها جاز على الاصح ويقتصر كل قول على انتفع ما شئت ولو قال كرتك فازرعها
واغرسها ولم يذكر القدر فهو فاسد وقيل انه ينزل على النصف ولو اكرت الارض للبناء وجب تعريف
عرض البناء وموضعه وفي تعريف ارتفاعه خلاف (وتفصيل ذلك بطول والمناذ كرها هذا القدر ليعرف
به جليات الاحكام ويتفطن به لواقع الاشكال فيسأل) اهل العلم بذلك (فان الاستقصاء) في المسائل
(شأن المفتي) المتصدى لذلك (لأن العوام) فانهم يكتفون بجليات الاحكام بمقتضى استعداداتهم
والله اعلم
(العقد الخامس القراض)

هو والمضاربة لفظان يستعملان في عرف الفقهاء في عقد وهو أن يدفع انسان مالا الى غيره ليتصرفه على
ان يكون الربح بينهما على حسب ما يشترط والمشهور ان القراض لغة أهل الحجاز مأخوذ من القرض
وهو القطع سمي به لان المالك اقطع قطعة من ماله ودفعها الى العامل أو من المقارضة وهي الموازنة من
قارض الشاعر الشاعر اذا وازن كل واحد صاحبه بشعره فالمالك مقارض والعامل مقارض والمضاربة لغة
أهل العراق وسمي هذا العقد مضاربة لمالان كل واحد منهما يضرب في الربح يسهم وامالهما من
الضرب بالمال والتقليب واحتملوا هذا العقد باجتماع العصابة رضوان الله عليهم ولا بد للاجتماع من سند
وسنده انهم في زمانه صلى الله عليه وسلم وبعده رأوا هذه المعاملة شائعة بين العاملين وتحققوا التقرير
عليها فاشروا بجعلها على ذلك فصار مجعلا عليه مذكرا لاختلاف العراقيين ان باحني فترجحه الله
تعالى روى عن جابر بن عبد الله بن عبيد الله بن عيسى عن أبيه عن جده ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أعطى مال يقيم مضاربة فكانت تعمل به في العراق وروى ان عبد الله وعبيد الله ابني عمر بن الخطاب اقبيا
أبا موسى بالبصرة في منصرفهما من غزوة ثم اوتد تسلفا منه مالا وابتاعا به ماعا وقدم المدينة فباعاه
وربحا فيه فأراد عمر رضي الله عنه أن يحد رأس المال والربح كله فقالا لو تلف كما سمعنا فكلنا فكيف
لا يكون ربحنا فقال عبد الرحمن بن عوف يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضا فقل قد جعلته وأخذ منهما
ربح النصف فكلام عبد الرحمن مشعر بأن القراض كان مشهورا بينهم قال الشيخ وأظهر ما ذكره
الاصحاب في مجمل القصة ما قاله ابن سريج ان ماجرى كان قرضا محججا وكان الربح ورأس المال لهما لكن
عمر رضي الله عنه استأثر لهما عن بعض الربح واستطاب أنفسهما ولم يخلفاهما كما استطاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنفس الغامين عن سباياها ووازن نساء رادودها عليهم بعد قسمتها وجرى ان مالك الغامين فيها وقال
العلماء ماجرى كان قرضا فاسدا لان أبا موسى شرط عليهم ما رد المال بالمدينة فكان قرضا غير منفعته
فيمكن انهما اشتريا الامتعة بعين رأس المال ويمكن انهما اشتريا الامتعة في النسيئة فالملك مع الربح لهما لكن
لما انفق مال بيت المال في أثمان الامتعة رأى عمر استطابة أنفسهما عن بعض الربح وعن العلاء بن عبد
الرحمن بن يعقوب عن أبيه أن عثمان رضي الله عنه أعطاه مالا مقارضة وأيضاً عن علي وابن مسعود وابن
عباس وجابر وحكيم بن حزام رضي الله عنهم تجوز المضاربة وأيضاً ان السنة النبوية وردت ظاهرة
في المساقاة وانما تجوز المساقاة من حيث الحاجة من حيث ان مالك النخل قد لا يحسن تعهدها وقد
لا يتفرغ ومن لا يحسن العمل قد لا يملك ما يعمل به وهذا المعنى كان موجودا في القراض فأسوه عليها
وأجازوها وهذا المجموع مع شهرة ذلك بينهم يصلح أن يكون سدا للاجتماع وبما الاجماعهم وتلقى الامة
بالقبول دليل واضح على الاجماع هذا تقرير كلام أصحاب الشافعي رضي الله عنه وقال اصحابا المضاربة
شركة بل من جانب وعمل من جانب والمراد بالشركة الشركة في الربح حتى لو شرط ادم الربح لاحدهما
لا تكون مضاربة وقيل هي عبارة عن دفع المال الى غيره ليتصرف فيه ويكون الربح بينهما على ما شرط
فيكون الربح لرب المال بسبب ماله لا بملكه والمضاربة باعتبار انه يسبب لوجود الربح وهي مفاعلة
من ضرب في الارض وهو اسير قال الله تعالى وآخرون يضربون في الارض يعني الذين يسافرون للتجارة

وتفصيل ذلك بطول وانما
ذكرنا هذا القدر ليعرف به
جليات الاحكام ويتفطن به
لمواقع الاشكال فيسأل
فان الاستقصاء شأن المفتي
لأشأن العوام
(العقد الخامس القراض)

وسمي هذا العقد به لان الضارب يسير في الارض غالب الطلب الربح ولهذا قال الله تعالى ينتفون من فضل الله وهو الربح وأهل الحجاز يسمون هذا العقد مقارضة وهو من القرض لان صاحب المال يقطع قدرا من ماله ويسلمه للعامل وأصحابنا اختاروا لفظ المضاربة موافقة لما تناولنا من نظم الآية وهي مشروعة لشدة الحاجة اليها من الجانبين فان من الناس من هو صاحب مال ولا يمتدئ الى التصرف ومنهم من هو بالعكس فشرعت لتتظلم مصالحهم فانه صلى الله عليه وسلم بعث والناس يتعاملونه فقرروهم عليها وتعاملتها الصحابة ألا ترى ان عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه كان اذا بعث مالا مضاربة شرط عليه أن لا يسلك به بحرا وأن لا يتزل واديا ولا يشتري ذات كبد وطب فان فعل ذلك ضمن فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحسنه فصارت مشروعة بالسنة والاجماع اهـ (وفي ثلث أركان) أي أركان محتمة ثلاثة ونص الوجيز ستة وزاد على الثلاثة الصيغة والعاقدين وسأني الكلام على ذلك (الركن الأول) المال وشرطه أن يكون نقدا معلوما مسلما الى العامل وهكذا هو في المهر ثم أشار الى محترزات القيد فقال (فلا يجوز القراض على الفلوس ولا على العروض فان التجارة تضيق فيه) أي يشترط في المال المدفوع الى العامل في القراض أن يكون نقدا وهو الدراهم والدنانير المضروبة وذلك لعين أحدهم ان القراض عقد معاملة مشتملة على الغرر لكون العمل فيه غير مضبوط والربح غير موقوف به وانما جوزت للعاجلة فيختص بميسهل التجارة به وهو التقدان والثاني ان النقد من ثمن لا يتخذ بالآزمنة والامكنة الا قليلا ولا يقومان بغيرهما وغيرهما يقوم بهما والعروض تختلف قيمتها فلو جعل القراض على رأس مال يلزم أحد الطرفين اما أخذ المال جميع الربح أو أخذ العامل بعض رأس المال فبقية المدفوعة احترز عن التبر والحلي وكل ليس بمضروب لانها مختلفة القيمة كالعروض والعروض لا يجوز القراض بها لاذكرنا من اختلاف قيمتها ولا نلج جعل العروض والحلي والتبر وأمر مال لوجب وقت الردد مثله ان شرط ذلك أو رد قيمته فربما لا يوجد مثل ذلك أو يوجد لكن بقيمة ارفع فيحتاج العامل ان صرف جميع ماله في تحصيل رأس المال فيذهب الربح ورأس المال وان شرط رد القيمة فلا يجوز قيمة يوم المفاصلة لانه لدى العقد غير معلوم ولانه قد تكون قيمته حال العقد وهما ووقت المفاصلة عشرة أو بالعكس فيؤدي الى ضرر المالك أو ضرر العامل ولا يجوز على الدراهم والدنانير المغشوشة لانها نقد وعرض وتحت الامام وجهها انه يجوز القراض على المغشوش اعتبارا بوجهه وادعى الوفاق على امتناع القراض على الفلوس لكن صاحب التهمة ذكر فيها الخلاف أيضا وعلم في الوجيز على قوله ولا على الدراهم المغشوشة بالخاء والواو اشارة الى خلاف أبي حنيفة والوجه الذي قدمناه عن الامام قال شارح المهر قال أبو حنيفة يجوز على المغشوش اذا لم يكن الغش أكثر وعلى قياس قوله ان كان لدى الصفقة قدر العش في المغشوش معلوما وقد رخص أيضا كذلك لأبى قلت وهذا الذي نسبه الى أبي حنيفة هو قول محمد وأما عند أبي حنيفة انما يصح المضاربة بما تصح به الشركة وهي الدراهم والدنانير لا غير ووافقه أبو يوسف وقال ابن أبي ليلى تصح المضاربة في المكبل والموزون لانهم من ذوات الامتثال فيمكن تقدير رأس المال بمثل المدبوض وقال مالك تجوز بالعروض لانها متقومة يستخرج عليها بالتجارة عادة كالنقد من قيمتها المقصود بالمضاربة ويمكن تقدير رأس المال بالقيمة اذ هي متقومة ولهذا تبق المضاربة عليها فكذا يجوز الابتداء بها ولان الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ربح مالم يضمن والمضاربة بغير القود تؤدي اليها لانها أمانة في يد المضارب ووربما زادت قيمتها بعد الشراء فإذا باعها شركه في الربح فحصل ربح مالم يضمن اذ المضمون يستحق نصيبه من غير أن يدخل شيء في صماته بخلاف القود فانما عند الشراء بها يجب الثمن في ذمته لان الماتعين بالتعيين فالحاصل له بذلك فهو ربح مضمن والمكبل والموزون عروض ألا ترى انهم اتعين بالتعيين كأول تعرف يكون فيما يبيع وتجد يحصل بهذا البيع ربح بأن يبيعه ثم يربح

ولرباع فيه ثلاثة أركان
(الركن الأول) رأس المال
وشرطه أن يكون نقدا
معلوما مسلما الى العامل
فلا يجوز القراض على
الفلوس ولا على العروض
فان التجارة تضيق فيه

سعره بعد ذلك فيظهر ربحه بدون الشراء فيكون هذا استجارا على البيع بأجرة مجهولة فيكون باطلا كما في العرض ولودفع اليه عرضا وقال بعه واعمل بثمنه مضاربة جاز وقال الشافعي لا يجوز لأن فيه إضافة عند المضاربة إلى ما بعد البيع وقبض الثمن ولنا أنه وكله ببيع العروض أولا وهو كبيعته بنفسه ثم عقد المضاربة على الثمن المقبوض وهو كالمقبوض في يده فوجب القول بجوازه كما إذا قال له بعه هذا العبد واشتر بثمنه هذا العبد لأن المضاربة ليس فيها الاتوكيل واجارة وكل ذلك قابل للإضافة على الأفراد فكذا عند الاجتماع وهذا لما عرف أن الإضافة إلى الزمان المستقبل غير التعليق بالشروط ألا ترى أن الإضافة سبب للحال دون التعليق ولودفع اليه العرض على أن قيمته ألف درهم مثلا ويكون ذلك رأس المال فهو باطل لأن القيمة تختلف باختلاف المقومين فلا يمكن ضبطها فلا يصح رأس المال والله أعلم قال المصنف في الوجيز واحترزا بالمعنى من القراض على دين في النعمة ولوعين وأبهم وقال قارضتك على أحد هذين ألفين والآخر عندك ودعته وهماني كسبين مقيمين فيه وجهان ولو كان النقد ودعته في يده أو غصبا وتقرضا عليه صح وفي انقطاع ضمان الغصب خلاف اه وقال صاحب المحرر الشرط الثالث أن يكون المال المدفوع اليه معيناً ولو قارض على دراهم غير معينة ثم أحضرها في المجلس وعينها حتى الإمام عن القاضي القطع بالجواز كما في الصرف ورأس مال السلم وأورد صاحب التهذيب المنع وهو ظاهر مفهوم المحرر فلا يجوز أن يقارض المالك مع العامل بدين له في ذمة الغير لانا إذا لم تجوز القراض على العروض لعسر التجارة والتصرف فيها ففي الدين أولى بالمنع لأنه أعسر من العروض فلو قبض العامل وتصرف فيه لم يستحق الربح المشروط بل الجميع للمالك وللعامل أجر من مثل التصرف وكذا لا يجوز أن يقارض صاحب الدين المديون لأنه إذا لم يصح والدين على الغير فلا بد أن لا يصح والدين عليه كان أولى لأن المأمور لو استوفى ما على غيره بملكه الأمر وصح القبض وما على المأمور لا يصير للمالك بعزله من ماله وقبضه للأمر

(فصل) * وقال أصحابنا ولو قال له اتبض ديني من فلان واعمل مضاربة جاز لأن هذا توكيل بالقبض وإضافة للمضاربة إلى ما بعد قبض الدين وذلك جائز بخلاف ما إذا قال اعلم بالدين الذي لي عليك حيث لا تجوز المضاربة لأن المضاربة توكيل بالشراء والتوكيل بالشراء بدين في ذمة الوكيل لا يصح حتى يعين البائع المبيع عند أبي حنيفة تبطل التوكيل بالوكالة حتى لو اشترى كان للمؤثر فكذا لا يصح التوكيل بقبض ما في ذمة نفسه فلا تصح والمضاربة فيه وعند أبي يوسف ومحمد يصح التوكيل بالشراء بما في ذمة الوكيل من غير تعيين ما ذكرنا حتى يكون مشتريا بالمال أمر لكن اشترى عروض فلا تصح المضاربة بها على ما بينا والله أعلم وأشار إلى المهرز من هذا المألوم بقوله (ولا يجوز على صرة من الدراهم) أي بشرط في القراض أن يكون رأس المال معلوماً لك والعامل الذي العقد ولو قارض على صورة مجهولة القدر من الدراهم لم يجوز (لأن درالرج لا يتبين فيها) جهل رأس المال يؤدي إلى جهل الربح وهذا بخلاف رأس مال السلم لم فإنه يجوز أن يكون مجهولاً على أحد القولين لأن السلم لا يعقد للفسخ وأشار إلى المهرز من قيد المسلم بقوله (ولو شرط المالك اليد لنفسه لم يجوز) أي بشرط في القراض أن يكون رأس المال مسلماً إلى العامل ويكون العمل مستقلاً له عليه والتصرف فيه فلا يجوز أن يشترط المالك أن يكون رأس مال القراض عبده وهو يوفي الثمن منه إذا اشترى العامل شيئاً وشرط أن يراجعه العامل في التصرفات أو يراجع مشرفاً ثمرة عليه المثلثة شرط هذه الشروط فسد القراض (لأنه يفسد طريق التجارة) لأنه قد لا يجد الناس واشترى الذي الحاجة أو لا يساعده على ربه فيضيق الأمر على العامل والقراض شرعاً لتهديد صرف التجارة وتوسيعها ولو شرط أن يعمل مع غلام المالك جاز على أصح الوجهين وقيل قوبل لأن العبد ما يدخل تحت اليد ولأنه عاقرة واجرة فإذا صمته إلى العامل فقد جعله معيناً وخدمته فصرفه يقع للعامل تبعاً تصرفه وإنشائي لأن يده يديده فكذلك لو شرط عمل نفسه في

ولا يجوز على صرة من
الدراهم لأن قدر الرج
لا يتبين فيه ولو شرط المالك
اليده لنفسه لم يجوز لأن فيه
تضييق طريق التجارة

موضع الخلاف ما إذا لم يصرح بتجبر العامل فاما إذا شرط أن يعمل معه غلامه ولا يتصرف هو ودونه أو يكون بعض المال في يده والبعض في يد الغلام فذلك فاسد لا محالة وإذا كان ما شرط عمل الغلام ولكن شرط أن يكون الربح أثلاثا فهو جائز فكأنه شرط أن يكون الثلثان له والثالث للعامل نص عليه في المختصر * (فصل) قال أصحابنا ويدفع المبال إلى المضارب ولا بد له من ذلك لأن المضاربة فيها معنى الاجارة لأن ما أخذ من مقابل عمله والمال محل العمل فيجب تسليمه كالأجارة الحقيقية ولأن المال أمانة في يده فلا يتم إلا بالتسليم كالوديعة وهذا بخلاف الشركة حيث لا يشترط فيها تسليم المال إلى الآخر لأن الشركة انعقدت على العمل منهما فشرط ٧ يدرب المال فيها يخرج العقد من أن يكون شركة ولا كذلك المضاربة لأن المال فيها من أحد الجانبين والعمل من الآخر فلا بد من تسليم المال إلى العامل وتخليصه له ليتمكن من العمل والتصرف فيه وشرط العمل على رب المال ينافي ذلك فلا يجوز سواء كان المالك عاقدا أو غير عاقد كالصغير والمعتوه لأن يدهما على مالهما بجهة الملك كالصغير فبما يمنع كونه مسلما إلى المضارب وكذا أحد الشريكين إذا دفع المال مضاربة فشرط أن يعمل شريكه مع المضارب لأن الشرط فيه ملكا فيمنع يده من تسليمه إلى المضارب وإن لم يكن المالك أو شرط أن يتصرف في المال مع المضارب فإن كان العاقد ليس بأهل المضاربة في ذلك المال تفسد كالمأذون يدفع ماله مضاربة ويشترط عمله مع المضارب لأن التصرف فيه اليد بيد ثابتة له في هذا المال ويده بنفسه فصار كالمالك فيما يرجع إلى التصرف فكان قيام يده مائة المحصة المضاربة وإن كان العاقد ممن يجوز أن يأخذ مال المضاربة لم يفسد المضاربة كالأب والوصي إذا دفع مال الصغير مضاربة وشرط أن يعمل بالنفسهما مع المضارب بجزء من الربح فهو جائز لأنهم مالوا أخذ ماله مضاربة ليعمل لباغتهما بالنصف صح فكذا إذا شرط العمل مع المضارب بجزء من الربح لأن كل مال يجوز أن يكون المرء فيه مضاربا وحده جائز أن يكون فيه مضارب بأمع غيره وهذا لأن تصرف الأب والوصي واقع للصغير حكما بطريق النيابة فصار دفعه كدفع الصغير وشرطه كشرطه فتشترط التخليص من قبل الصغير لأنه هو رب المال وقد تحقق وإن دفع العبد للمأذون ماله مضاربة وشرط عمل مولاه مع المضارب ينظر فإن لم يكن عليه دين فالمضاربة جائزة عند أبي حنيفة لأنه لاحق للمولى فيه فصار كالأجنبي والمكاتب إذا دفع ماله مضاربة وشرط عمل مولاه معه لا يفسد مطلقا لأنه لا يملك ما في يده فصار كالأجنبي سواء كان عليه دين أو لم يكن وإنه أعلم (الركن الثاني الربح) وشرائطه أربعة واقصر المصنف هنا على ذكر الشريطين فقال (وليكن معلوما بالجزئية) ونص في الوجيز وهي أن يكون مخصوصا بالعاقدين مشتركا معلوما بالجزئية لا بالتقدير قال وعيننا بالخصوص أنه لو أضيف جزء من الربح إلى ثالث لم يجز وبالأشراك أنه لو شرط الكل للعامل أو للمالك فهو فاسد بخلاف المالك وأبي حنيفة قال شارح المحرر ويشترط في الربح أن يكون مختصا بالمتعاقدين أي المالك والعامل فلا يجوز أن يشترط شيئا من الربح لثالث وهما مشتركان في الربح فإن قال قارضا على أن يكون ثلث الربح لك وثلث لابني أو لابي لم يصح القراض لأن الثالث ليس بعامل ولا مالك إلا أن يشترط مع الثالث العمل مع العامل فينتزح يكون قراضا مع الاثنين ولو شرط الكل للعامل أو للمالك ففيه وجهان قبل أنه فاسد رعاية اللفظ والربح كله للمالك وللعامل أجرة المثل وقيل أنه قراض صحيح رعاية للمعنى وهو مروى عن أبي حنيفة وعن مالك أنه يصح القراض في صورتين ويجعل كان الآخر ذهب نصيبه من المشروط له ولو قال خذ هذه الدراهم وتصرف فيها والربح كله لك فهو قرض صحيح عند ابن سريج والأكثر بخلاف ما لو قال قارضتك على أن الربح كله لك لأن اللفظ يصح بعقد آخر وقال الشيخ أبو محمد لا فرق بين الصورتين وعن القاضي الحسين إن الربح والحسرة للمالك وللعامل أجرة المثل ولا يكون قرضا لأنه لم يملكه ولو قال تصرف فيها والربح كله لي فهو إضاع والربح والحسرة للمالك وللعامل أجرة المثل هكذا نقله في الكبير عن التهذيب

٧ هنا يفيض بالاصل

(الركن الثاني الربح)
وليكن معلوما بالجزئية

والظاهر من قواعد المذهب ان الحق مع القاضى لان الصيغة ليست بصيغة القراض الصحيح فاما قراض
 فاسد أو باضاع فاسد فعلى التقديرين يكون الربح كله للمالك والخسر عليه أيضا وليس للعامل الا اجرة المثل
 لان عمله ما وقع مجانا ثم بين المصنف قوله معلوما بالجزئية وهذا شرطان بقوله (بان يشترط له الثالث أو
 النصف أو شيئا) فلو قال لك من الربح ما شرط فلان فلان فانه مجهول ولو قال على ان الربح يتناولم يقل
 نصفين فالظاهر الوجهين العدة وتنزيل البيضة على المناصفة كقولنا هذه الدار بيني وبين زيد يكون اقرارا
 بالمناصفة والوجه الثاني الفساد لانه لم يبين ما لكل واحد منهما فانه ما اد اشترط ان يكون الربح بينهما أثلاثا
 ولم يبين من له الثلث ومن له الثلثان ولو قال قارضتك على أن نصف الربح لي وسكت عن جانب العامل لم يصح
 على أصح الوجهين وبه قال المزني والوجه الثاني انه يصح وبه قال ابن سريج فان قال قارضتك على ان
 النصف لك وسكت عن نفسه فوجهان أيضا أحدهما الصحة وما أضاف الى العامل يكون له والنصف الآخر
 يكون للمالك بحكم الاصل والوجه الثاني وجهه ضعيف انه لا يجوز حتى تجرى الاضافة الى الجانبين فعلى
 الوجه الأصح لو قال على ان لك النصف والى السدس وسكت عن الباقي صح وكان الربح بينهما بالسوية
 كولو سكت عن جميع النصف الآخر ثم هذا الذي تقدم يتعلق بالشرط الاول وهو كون الربح معلوما أو أما
 الشرط الثاني وهو كونه معلوما بقيد الجزئية فأشار اليه بقوله (فلو قال) قارضتك (على ان لك من الربح
 مائة) أو درهم أو لادهم (والباقي لي) أو لك أو بيننا (لم يجز اذ ربما لا يكون الربح أكثر من مائة) فيلزم
 اختصاص أحدهما بكل الربح وذلك خلاف أصل الباب (فلا يجوز تقديره بمقدار معين بل بمقدار شائع)
 وهو موافق لما قاله أصحابنا لا تصح المضاربة الا اذا كان الربح بينهما مشاعا لان الشركة تحقق له حتى
 لو شرط لاحدهما ادراهم مائة تبطل المضاربة لانه يؤدي الى قطع الشركة على تقدير أن لا يزيد الربح
 على المسمى فالواو كل شرط يوجب جهالة الربح يفسدها والا لا والذي يؤدي الى جهالة الربح من الشروط ان
 يشترط رب المال على المضارب أن يدفع اليه أرضه ليزرعها سنة أو داره ليسكنها سنة وذلك مفسد لانه
 جعل بعض الربح عوضا عن عمله والبعض اجرة داره أو أرضه ولا يعلم حصص العمل حتى تحب حصته
 ويسقط ما أصاب منفعة الدار ولو شرط ذلك على رب المال للمضارب مع العقد وبطل الشرط لانه
 لا يقضى الى جهالة حصص العمل ونصيبه من الربح مقابل بعمله لا غير ولا جهالة فيه لان الكلام فيما اذا
 شرط له جزأ معلوما من الربح شائعهم هو شرط لا يقتضي العقد فيبطل هو دونها لان المضاربة لا تبطل
 بالشروط الفاسدة كالو كالة والهبة لان بعضها متوقفة على القبض كالهبة بشرط الوضعية وهو الخسران
 على رب المال لانه ما فات جزء من المال بالهالة يلزم صاحب المال دون غيره والمضارب أمين فيه فلا
 يلزمه بالشرط فصار الاصل في ان كل شرط يوجب جهالة الربح في الربح أو قطع الشركة فيه مفسد ومالا فلا
 والله أعلم (الثالث العمل الذي على العامل) وهو عوض الربح (وشرطه أن يكون تجارة غير مضبقة
 عليه بتعيين وتأقيت) فهي شروط ثلاثة واشترط بالتجارة عن الطبع والخبر والحرف (فلو شرط أن
 يشتري بالمال ماشية ليطلب نسلها فيتقاسمان النسل أو حنطة فيخبرها أو يتقاسمان الربح لم يصح) عقد
 القراض (لان القراض ما ذون فيه في التجارة وهو البيع والشراء) أي الاستر باح بهما (وما يقع من
 ضرورتهما فقط) والمراد بقوله ما يقع الخ لواحق التجارة كالنقل والكيل والوزن فان هذه الاعمال وان كان
 العامل يأتى بها فليس ذلك كالطحن والتبزر ورعاية الخ فانه من قواعد التجارة ولو احقها التي تسمى
 العقد لها (وهذه حرف أعنى الخبر ورعاية المواشي) وما يشبهها وأشار الى محترز الشرط الثاني بقوله (ولو
 ضيق عليه وشرط أن لا يشتري الا من فلان) وعين شخص للمعاملة معه (وكذا) لو قال (لا يتجر الا في الخبز
 الاخر) أو الا دكن والخيل الا لبق (أو ما يضيق باب التجارة فسد العقد) لانه تضيق ولو حين جنس الخبز
 أو البرجاز لانه معتاد وفي تعيين الشخص للمعاملة وجه في المذهب انه لا يفسد العقد وهو مذهب أبي

بان بشرط له الثلث أو
 النصف أو ما شاء فلو قال
 على ان لك من الربح مائة
 والباقي لي لم يجز اذ ربما
 لا يكون الربح أكثر من
 مائة فلا يجوز تقديره
 بمقدار معين بل بمقدار
 شائع (الثالث العمل)
 الذي على العامل وشرطه
 أن يكون تجارة غير
 مضبقة عليه بتعيين وتأقيت
 فلو شرط أن يشتري بالمال
 ماشية ليطلب نسلها
 فيتقاسمان النسل أو حنطة
 فيخبرها ويتقاسمان الربح
 لم يصح لان القراض
 ما ذون فيه في التجارة وهو
 البيع والشراء وما يقع من
 ضرورتهما فقط وهذه
 حرف أعنى الخبر ورعاية
 المواشي ولو ضيق عليه
 وشرط أن لا يشتري الا من
 فلان أو لا يتجر الا في الخبز
 الاخر أو شرط ما يضيق
 باب التجارة فسد العقد

حنيفة ومالك ولم يشر المصنف الى معتز الشرط الثالث الذي هو التاقيت وقد ذكره في الوجيز حيث قال
 ولوضيق بالتاقيت الى ستة مثالا ومنع من البيع بعدها فهو فاسد فانه قد لا يجوز ان يوافقها وان قيد الشراء
 وقال لا يشر بعد السنة ولك البيع فوجهان أحدهما الجواز اذا لم ينص عن الشراء مقدوره في كل وقت
 فامكن شرطه وان قال قارضك سنة مطلقا فعلى أي القسمين ينزل فيه وجهان أحدهما عدم الجواز
 * (تنبيه) * اقتصر المصنف على الأركان الثلاثة لصحة القراض واكتفى بماعتز ذكر الثلاثة الاخر التي هي
 الصيغة والعاقدان كما تقدم ذكرها في البيوع والمراد بالصيغة أن يقول قارضك أو صار بك أو عاملتك
 على أن الربح بينهما نصيب فيقول قبلته ولو قال على أن النصف لي وسكت عن العامل فسد وبالعكس جاز وقد
 أشرنا اليه قريبا وأما العاقدان فلا يشترط فيهما الا ما يشترط في الوكيل والموكل نعم لو قارض العامل غيره
 بمقدار مما شرط له باذن المالك ففيه وجهان أحدهما عدم الجواز لان وضع القراض أن يدور بين عامل
 ومالك ولو كان المالك مريضا وشرط ما يزيد على أجرة المثل للعامل لم يحسب من الثلث لان التفويت هو
 المقيد بالثالث والربح غير حاصل وفي نظيره في المساقاة خلاف لان التحيل قد يثمر بنفسه فهو كالخاصل ولو
 تعدد العامل وانعقد المالك أو بالعكس فلا حرج ومهما قسد القراض بفوات شرط نفذت تصرفات وسلم
 كل الربح للمالك ففي استحقاقه الاجرة وجهان لانه لم يباح في شيء أصلا ثم انهار المصنف الى حكم القراض
 الصحيح وله خمسة أحكام أشار الى الحكم الاول بقوله (ثم هما انعقد فالعامل) في مال القراض (وكيل)
 أي كالموكل (فيصرف بالغبطة) والمصلحة (تصرف الوكلاء) فلا تصرف بالغبن ولا بالنسيئة بيعا
 وشراء الا باذن خلافا لابي حنيفة كذا في الوجيز ويباه أن الغبطة والمصلحة قد تقتضي التسوية بين
 العامل والوكيل وقد تقتضي الفرق بينهما فلا يبيع العامل ولا يشتري بالغبن كالوكيل بل الفرق ولا يبيع
 نسيئة بلا إذن ولا يشتري أيضا لانه ربحا لم يشر رأس المال فتبقى العهدة متعلقة بالعامل فان أذن له بالبيع
 نسيئة ففعل وجب عليه الا شاهد ويضمن لو تركه ولا يحتاج الى الا شاهد في البيع حالا لا مكانه حبس المبيع
 الى استيفاء الثمن بل عليه ذلك حتى لو سلم قبل استيفاء الثمن ضمن كالوكيل فان أذنه المالك في تسليم
 المبيع قبل قبض الثمن ساء ولا يلزم الا شاهد ولا ضمان عليه كالوكيل ثم قال في الوجيز ويبيع بالعرض
 فانه التجارة ولكل واحد منهما الرد بالعيب فان تنازعا فيفسد جانب الغبطة ولا يعمل العامل المالك ولا
 يشتري بمال القراض بأكثر من رأس المال فان اشترى لم يقع للقراض وانصرف اليه ان أمكن ولو
 اشترى من يعتق على المالك لم يقع عن المالك فانه قبض التجارة ولو اشترى زوجة المالك فوجهان
 والوكيل يشترى عبدا مطلق ان اشترى من يعتق على الموكل فيه وجهان والعبد المأذون ان قبل له اشترى
 عبدا فهو كالوكيل وان قبل التجار فهو كالعامل وفيه وجه انه كالوكيل أيضا وبه قال ابو حنيفة وان
 اشترى العامل قريب نفسه ولا ربح في المال صح فان ارتفعت الاسواق وظهر ربح وقلنا لا يملك بالظهور عتق
 حصته ولم يسر وفيه وجه انه يسرى وبه قال الاكثر وان كان في المال ربح وقلنا لا يملك بالظهور ربح
 وماعتق وان قلنا يملك ففي العهدة وجهان لانه يخالف للتجارة فان صح عتق حصته يسرى الى نصيب المالك
 لانه في الشراء مختار وغرم له حصته هذا الذي ذكرناه يتعلق بالحكم الاول من أحكام القراض الصحيح
 الحكم الثاني انه ليس لعامل القراض أن يقارض عملا آخر بغير اذن المالك وفي محنته بالاذن خلاف
 فان فعل بغير الاذن وكثرت التصرفات والربح على الجديد الربح كله لا امل الاول ولا شيء للمالك وللعامل
 الثاني أجر مثله على العامل الاول اذا ربح على الجديد للعاصب والعامل الاول هو الغاصب الذي عقد
 العقد وقيل كجهل العامل الثاني فانه اعاصب وعلى القديم يتبع موجب الشرط للمصلحة وعسر ابطال
 التصرفات للمالك نصف الربح والنصف الآخر بين العاملين نصفين كشرط وهل يرجع العامل الثاني
 بنصف أجره له لانه كان طامع في كل النصف من الربح ولم يسلم له فيه وجهان أظهرهما انه لا يرجع

ثم هما انعقد فالعامل وكيلا
 فيتصرف بالغبطة تصرف
 الوكلاء

ومهما أراد المالك المنسحق

فصله ذلك فاذا فسح في حالة
والمال كله فيها تقدم
يخف وجه القسمة وان
كان عروضا ولا يرج فيه رد
عليه ولم يكن للمالك تكليفه
ان رده الى انقضاء العقد
قد انفسخ وهو لم يلزم شيئا
وان قال العامل ابيعه وأي
المالك فالتبوع رأي
المالك الا اذا وجد العامل
زبونا يظهر بسببه ربح على
رأس المال ومهما كان
ربح فعلى العامل بيع
مقدار رأس المال بخمس
رأس المال لا ينقد آخر
حتى يتميز الفاضل ربها
فيشتركان فيه وليس عليهم
بيع الفاضل على رأس
المال ومهما كان رأس
السنة فعليه سم تعرف قيمة
المال لاجل الزكاة فاذا كان
قد ظهر من الربح شيء فلا تيسر
ان زكاة نصيب العامل
على العامل وأنه يثبت الربح
بالظهور وليس للعامل أن
يسافر بمال القراض دون
اذن المالك فان فعل صحت
تصرفه ولكنه اذا فعل
صمن الاعيان والاثمان
جميعا لان عدوانه بالنقل
يتعدى الى ثمن انقول
وان سافر بالاذن حروما
النقل وحفظ المال على
مال القراض كان نفقة
الوزن والسكيل والجل الذي
لا يعتاد التاجر مثله على
رأس المال فاما نشر الثوب
وطيه والعمل اليسير المعتاد
فليس له أن يبذل عليه أجرة

الحكم الثالث من أحكام القراض الصحيح انه ليس للعامل أن يسافر بمال القراض الا باذن وهذا قد
تأني الاشارة اليه في سياق المصنف قريبا الحكم الرابع اختلف القول في انه هل يملك الربح بمجرد الظهور
أم يقف على المقاسمة وهذا أيضا قد تأني الاشارة اليه قريبا في سياق المصنف الحكم الخامس الزيادة العينية
كالثمرة والنساج محسوب من الربح وهو مال القراض وكذا بدل منافع الدواب ومهر وطما لجوارى حتى
لو طوى السيد كان مستردا مقدار العقر وأما النصفان فما يحصل بانخفاض سوق أو طريان عيب ومرض
فهو خسرات يجب جبره بالربح وما يقع باحترق وسرقة وفوات عين فوجهان أحدهما انه من الخسران كما
ان زيادة العين من الربح والله أعلم ثم أشار المصنف الى حكم التفاسخ والتنازع وأنه يتفسخ أحدهما
والموت والجثون كالكالة فقال (ومهما أراد المالك المنسحق فله ذلك) أي يجوز له الفسخ (فاذا فسح في
حالة والمال كله فيها نقد لم يخف) أمره ولا وجه القسمة وان كان عرضا فعلى العامل بيعه ان كان فيه
ربح ليظهر نصيبه (و) ان كان (لا يرج فيه) فوجهان أحدهما ما أشار اليه بقوله (رد عليه) أي في
عهده ان رد كما أخذ (ولم يكن للمالك تكليفه أن رده الى انقضاء العقد قد انفسخ وهو لم يلزم شيئا)
وأظهرهما أنه على العامل بيعه (فان) لم يكن ربح ورضى المالك به (وقال العامل ابيعه وأي المالك)
ذلك (فالتبوع رأي المالك) ولم يكن للعامل بيعه (الا اذا وجد العامل زبونا) أي مشتريا يبيع به
لانه يربح غيره أي يدحضه عن أخذ المبيع (يظهر بسببه ربح على رأس المال) في أظهر الوجهين (ومهما
كان الربح فعلى العامل بيع مقدار رأس المال بخمس رأس المال لا ينقد آخر حتى يتميز الفاضل ربها
فيشتركان فيه وليس عليه بيع الفاضل على رأس المال) يعني مهما باع العامل قدر رأس المال وجعله
نقدا فالباقي مشترك بينهما وليس عليه بيعه وان رد الى نقد لامن جس رأس المال لزمه الرد الى جسه ولو
مات المالك فلوارثه مطالبة العامل بالتضيض فان كان في المال ربح أخذ بقدر حصته من ربحه عند انقضاء
والباقي يتبع فيه موجب الشرط وان كان عرضا ففي جواز النقد وعليه وجهان (ومهما كان رأس السنة
فعليه تعرف قيمة المال لاجل الزكاة) أي اخراجها (فاذا كان قد ظهر من الربح شيء فلا تيسر)
القولين (ان زكاة نصيب العامل على العامل لانه يملك الربح بالظهور) وفي المذهب اختلاف في انه هل
يملك الربح بمجرد الظهور أم يقف على المقاسمة والى الثاني هو الاصح خلافا لابي حنيفة فان قلنا انه يملك بمجرد
الظهور فهو ملك غير مستقر بل هو وقاية لرأس المال عن الخسران فان قلنا انه لا يملك فله حق مؤكدا
(وليس للعامل) أي لا يجوز له (أن يسافر بمال القراض دون اذن المالك) لان في السفر خطرا
وتعريضاً للهلاك وفي وجه انه يجوز له عند أمن الطريق قوله يؤخذ مدونه قال مالك وأبو حنيفة (فان فعل
صحت تصرفاته) واستحق الربح (لكنه ضامن) بعدوانه (للاعيان والاثمان جميعا لان عدوانه بالنقل قد
يتعدى الى ثمن المنقول) ثم ينظر ان كان المتاع بالبلدة التي سافر اليها أكثر قيمة أو تساوت القيمتان مع
البيع واستحق الربح لتكافؤ الاذن وان كان أقل قيمة لم يصح البيع بتلك القيمة الا أن يكون النقصان
بقدر ما يتخاف به واذا قلنا بجهة البيع فالمقبوض من الثمن مضمون عليه أيضا بخلاف ما اذا تعدى
الوكيل بالمال الموكل في بيعه ثم باع وقض الثمن فان الثمن لا يكون مضمونا عليه لان العدوان ما وجد في
الثمن وفي القراض سبب العدوان السفر ومزاولة المال عن مكانه (وان سافر بالاذن) أي باذن المالك
(جاز) أي فلا عدوان ولا ضمانات قبل النوى في زيارات الروضة وذا سافر بالاذن لم يحز سفره في البحر
الا تبص عليه (وبعدا النقل) أي وما ينقل على نقل أمتعة التجارة من موضع الى موضع (وما) ينقل (على
حفظه المالك) من المصوص والسرقة (على مال القراض) كما ان نفقة الوزن والسكيل والجل (الثقل) الذي
لا يعتاد التاجر مثله على رأس المال) لا على العامل (فاما نشر الثوب وطيه) وذروعه وادراجه في السفط
واخراج منه (والعمل اليسير المعتاد) أي ما جرت العادة به (فليس له أن يبذل عليه أجرة) ويدخل في

ذلك وزن الشيء الخفيف كالذهب والمسلك والعود والعنبر وقبض الثمن وجهه وحفظ المتاع على باب الخانوت
وفي السفر بالنوم عليه والذي ليس على الحامل أن يتولاه بنفسه له أن يستأجر عليه من مال القراض لانه
من تمام التجارة ومن مصالحها ولو تولاه بنفسه فهو متبرع فبه ليس له أن يأخذ عليه الاجرة والذي عليه أن
يتولاه لو استأجر عليه لزمه الاجرة من مال نفسه (وعلى العامل نفقته وسكاه في البلد وليس عليه اجرة
الخانوت) أي لا يتفق العامل على نفسه من مال القراض ولا يواسى منه بشئ في الحضر ما عدا اجرة
الخانوت فانهم امن مال القراض ومن مالك ان له أن يتفق منه على العادة كالفسداء ودفع المكسرة الى
السقاء واجرة الكمال والوزان والجمال في مال القراض وكذا اجرة النقل اذا سافر بالاذن واجرة الخارص
والرصدى ويلحق به المكوس في الطرق فانه في معناه ونص في المختصر ان له النفقة بالمعروف وقال في
البوطي لا نفقة له ولا اصحاب طريقان أحدهما انهما قولان أظهرهما انه لا نفقة كما في الحضر وهذا لانه
وبما لا يحصل الا ذلك القدر فيقتل مقصود العقد والثاني يجب وبه قال مالك واليه أشار المصنف
بقوله (ومهما تجرد في السفر لمال القراض فنفته على مال القراض) لانه في السفر سلم نفسه وجردها
لهذا الشغل فأشبه الزوجة تستحق النفقة اذا سلمت نفسها ولا تستحق اذا لم تسلم والثاني القطع بالمنع
وحمل ما نقله المزي على اجرة النقل ومنهم من قطع بالوجوب وحمل ما في البوطي على المأوى النادرة
كاجرة الحمام والطبيب واذا أثبتنا القوانين فها في كل ما يحتاج اليه من الطعام والكسوة والادام تشابهها
عند اذا سلمت الزوجة نفسها أو فيما يزيد بسبب السفر كالحطب والمزادة وما أشبههما لانه لو كان في الحضر
لم يستحق شيئاً وجهان أحدهما الثاني وبه قال مالك فيمارواه ابن الصباغ وأبو سعيد المتولي وتفرع على
هذا القول بالوجوب فروع منها لو استعجب مال نفسه مع مال القراض وزعت النفقة على قدر المالكين قال
الامام يجوز أن ينظر الى مقدار العمل على المالكين ويوزع على اجرة مثلهما وفي أمالي أبي الفرج السرخسي
انهم انما يوزع اذا كان ماله قدر اية صدبه السفر له وأن كان لا يقصد فهو كولو لم يكن معه غير مال القراض
وهكذا نقله أبو علي والاضاح وصاحب البيان ومنها لو رجع العامل وبقي منه فضل زادوا لآل أخذها
للسفر هل عليه رده الى مال القراض فيه وجهان عن الشيخ أبي محمد وأظهرهما قم واليه أشار المصنف
بقوله (واذا رجع فعليه أن يرد بقايا آلات السفر من المطهرة والسفرة وغيرها) ومنها يشترط عليه ان
لا يسرق بل يأخذ بما معروف وما يأخذ بحسب من الربح فاق لم يكن ربح فهو خسران لحق المال ومنها لو أقام في
طريقه فوق مدة المسافرين في بلد لم يأخذ تلك المدة ومنها لو شرط نفقة السفر في ابتداء القراض فهو زيادة
تأكيدا اذا قلنا بالوجوب أما اذا لم نقل به فأظهر الوجهين انه يفسد العقد كولو شرط نفقة الحضر والثاني
لا يفسد لانه من مصالح العقد من حيث انه لا بدعوه الى السفر وهو مظنة الربح غالباً وعلى هذا فهل يشترط
تقديره فيه وجهان وعن رواية المزي في الكبير انه لا بد من شرط النفقة للعقد مقدرة لكن الاصحاب لم يشترطوها
(العقد السادس الشركة) وهي عبارة عن اختلاط النصيبين فصاعدا بحيث لا يعرف أحد النصيبين
من الآخر ثم يطلق اسم الشركة على العقد مجازاً لكونه سبباً له قال الرافعي اعلم أن كل حق ثابت
من شخصين فصاعداً على الشيوع يقال انه مشترك بينهم وذلك ينقسم الى ما يتعلق بمال كالتصاوص
وحد الفدك وكنفعة كلب الصيد المتلقى من موروثهم والى ما يتعلق بمال وذلك اما عين مال ومنفعة
كولو غنمو امالاً أو اشتروه أو وروثوه واما مجرد المنفعة كولو استأجروا عبداً أو وصى لهم بنفقة وما مجرد
العين كولو وروثوا عبداً أو وصى بمنافعه وما حق يتوصل به الى مال كالشفعة الثابتة بمجموعة وكل شركة
اما تحدث بالاختيار كفي الارث أو باختيار كفي الشراء وليس مقصود الباب الكلام في كل شركة بل
الشركة التي تحدث بالاختيار ولا في كل ما يحدث بالاختيار بل في التي تتعلق بالتجارن وتحصيل الفوائد
ولا رايح (وهي أربعة أنواع ثلاثة منها باطلة الاولى المفاوضة وهو أن يقولوا) أي كل من الشريكين

وعلى العامل نفقته وسكاه
في البلد وليس عليه اجرة
الخانوت ومهما تجرد
في السفر لمال القراض
فنفته في السفر على مال
القراض فاذا رجع فعليه
أن يرد بقايا آلات السفر
من المطهرة والسفرة
وغیرهما

* (العقد السادس
الشركة)*
وهي أربعة أنواع ثلاثة منها
باطلة (الاول شركة
المفاوضة) وهو أن يقولوا

(تفاوضنا لنشترلك في كل ما لنا وعلينا وما لاهما ممتازان) أي يشتركان ليكون بينهما ما يكتسبان ويربحان
 ويلزمان من غرم وما يحصل من غنم وهي باطلة عند الشافعي خلافاً للابن حنيفة حيث قال يصح بشرط أن
 يستعمل لفظ المفاوضة فيقولوا تفاوضنا أو اشتركا شركة المفاوضة وأن يستويا في الدين والحرية فلو كان
 أحدهما مسلماً والأخر ذمياً أو أحدهما حراً والآخر مكاتباً لم يصح وإن يستويا في قدر رأس المال وإن
 لا يملك واحد منهما من جنس رأس المال إلا ذلك القدر ثم حكمها عندنا ما اشتراه أحدهما يقع مشتركا
 إلا ثلاثة أشياء قوت يومه وثياب بدنه وجارية يتسرى به وإذا ثبت لأحدهما شفعة يشارك صاحبها ومالكه
 أحدهما بآثر أو هبة لا يشاركه الآخر فإن كان فيه شيء من جنس رأس المال فسدت شركة المفاوضة
 وانفلتت إلى شركة العنان وما لزم أحدهما بغصب أو بيع فامد أو اتلاف كان مشتركا إلا الجناية على
 الحر وكذا بذل الخلع والصداق إذا لزم أحدهما لم يؤخذ بهما إلا أن قال الرافعي ووجه المذهب في
 المسئلة ظاهر قال الشافعي في اختلاف العراقيين ولا أعرف شيئا في الدنيا يكون باطلاً لأن لم تكن شركة
 المفاوضة باطلة يعني ما فيها من أنواع الغرر والجهالة الكثيرة (فرع) لو استعمل لفظ المفاوضة وأراد
 شركة العنان جازتص عليه وهذا يقرى تصحيح العقود بالكاتب قاله الرافعي (الثانية شركة الأبدان وهو
 أن يتشارطا) أي كل من الحالين والدالين أو غيرهما من المسترفة (الاشترار في أجرة العمل) أي
 يشتركان على ما يكتسبان ليكون بينهما على تساؤ أو تفاوت وهي باطلة أيضاً سواء اتفقا في الصنعة أو
 اختلافها كالخياط والخباز لأن كل واحد منهما ميم يبدنه ومنفعه فيقتص بفوائده وعند أبي حنيفة يصح
 اتفقت الصنعتان أو اختلفتا وعن صاحب التقریب ان لبعض الاصحاب رجها كذهبته قال النووي في
 الزيادات هذا الوجه خطاه صاحب الشامل وغيره قولاً واحداً وقال مالك تصح بشرط اتحاد الصنعة
 وسلم أبو حنيفة ومالك أنه لا تجوز الشركة في الاصطباذ والاحتطاب وأجوزهما أيضاً قال الرافعي وإذا
 قلنا بظاهر المذهب وهو البطلان فإذا اكتسبا شيئاً نظرا أن أفراد كل واحد منهما عن الآخر لا يملك أحدهما
 كسبه والا فلا حاصل مقسوم بينهما على قدر أجرة المثل لا كما شرطنا (الثالثة شركة الوجوه) وقد فسرت
 بعمان أشهرها أن صورتهما أن يشتركا رجلان وجهان عند الناس ليلتا على الذمة إلى أجل على أن ما يتناعه
 كل واحد منهما يكون بينهما في بيعه أو يؤدى الأثمان فحصل فهو بينهما والثاني أن يتناعه وجه في الذمة
 ويفوض بيعه إلى حامل ويشترط أن يكون الربح بينهما يقرب منه قول المصنف هذا (وهو أن يكون
 لأحدهما شوكة) أي قوة (وقول مقبول) عند الناس (ف يكون من جهته التفضل ومن جهته غيره العمل)
 والثالث أن يشتركا وجه لمال له وحامل ذومال ليكون العمل من الوجهية وأما من الحامل ويكون
 المال في يده ولا يسلمه إلى الوجهية والربح بينهما وهذا تنسير القاضي ابن كسج والأمام ويقرب منه قول
 المصنف في الوجهية وهو أن يبيع الوجه مال الحامل بزيادة ربح ليكون بعض الربح له وهي على هذه المعاني
 باطلة عند الشافعي إذ ليس بينهما مال مشترك يرجع إليه عند الحاجة ثم ما يشتر به أحدهما في الصورة
 الأولى والثانية فهو له يقتص به ربحه وخسارته ولا يشاركه فيه الآخر إلا إذا كان قد صرح بالأذن في
 الشراء بعه وشرط التوكيل في الشراء وقصد الشراء فكله وعند أبي حنيفة يقع الشراء مشتركاً بمجرد
 الشركة وإن لم يوجد قصد من المشتري ولا إذن من صاحبه وما الصورة الثالثة فهي ليست بشركة في
 الحقيقة وإنما هي قراض فاسد لا يستبداد المالك بالبدن فان لم يكن المال نقداً زاد الفساد وأما ما ورد في
 الوجيز فحاصله الأذن في البيع بعوض فاسد فيصير البيع من الذنون ويكون له أجرة المثل وجبى الثمن
 للمالك (ونما الصحيح الشركة الرابعة المسماة بشركة العنان) بكسر العين المهملة اختلفوا في مأخذ هذه
 اللفظة فقبل من عنان أدابة الما استرأ الشريكين في ولاية الفسخ والتصرف واستحقاق الربح على قدر
 رأس المال كأستواء شري العنان وأما لأن كل واحد منهما ينعى الآخر من التصرف كما يشتهي كجميع

تفاوضنا لنشترلك في كل ما لنا
 وعلينا وما لاهما ممتازان
 فهي باطلة (الثاني شركة
 الأبدان) وهو أن يتشارطا
 الاشتراك في أجرة العمل
 فهي باطلة (الثالث
 شركة الوجوه) وهو أن
 يكون لأحدهما حشمة
 وقول مقبول فيكون من
 جهته التفضل ومن جهة
 غيره العمل فهذا أيضاً
 باطل (ونما الصحيح العقد
 الرابع المسمى شركة
 العنان)

بالعنان وأمالان الاستدبعتان الدابة حبس إحدى يديه على العنان والأخرى مطلقة يستعملها كيف يشاء
كذلك الشريك منع بالشركة نفسه من التصرف في المشترك كما يشتهي وهو مطلق البدو التصرف في
سائر أمواله وقيل هي من قواهم عن الشيء إذا ظهر أمالانه يظهر لكل واحد منهم مال صاحبه وأمالانه أظهر
وجوه الشركة ولذلك اتفقوا على حبسها وقيل من المعانة وهي المعارضة لأن كل واحد منهما يخرج ماله في
معارضة الشرايع الاخر (وهي أن يختلط مالهما بحيث يتعذر التمييز بينهما لا بقسمة وياذن كل واحد
منهما لصاحبه في التصرف) اعلم أن الشركة أركانها ثلاثة أحدها المتعاقدان والمعتبر فيهما أهلية التوكيل
والتوكل فإن كل واحد من الشريكين متصرف في جميع المال في ماله بحق الملك وفي ماله غيره بحق اذنه فهو
وكيل عن صاحبه وموكل به بالتصرف الثاني الصيغة لابد من لفظ يدل على الاذن في التصرف والتجارة فإن
أذن كل واحد منهما لصاحبه صريحا فذلك ولو قال اشترى كل واحد منهما عليه فهل يكفي ذلك لتسلطهما على
التصرف من الجانبين فيسه وجهان آل دهماء يحكى عن أبي على الطبري نعم لفهم المقصود عرفا بهذا قال
أبو حنيفة والثاني لا لقصور اللغاة عن الاذن واحتمال كونه اخبارا عن حصول الشركة في المال ولا يلزم
من حصول الشركة جواز التصرف والوجه الأول أظهر عند المصنف والثاني أصح عند ابن كيم وصاحب
التهذيب والاكثرين ولو أذن أحد دهماء الاخر في التصرف في جميع المال ولم يأذن الاخر وتصرف
المأذون في جميع المال ولم يتصرف الاخر الا في نصيبه وكذا لو أذن لصاحبه في التصرف في الجميع وقال أنا
لا أتصرف الا في نصيبي ولو شرط أحد دهماء على الاخر أن لا يتصرف في نصيبه لم يصح العقد لما فيه من الحجر
على المالك في ملكه ثم يتطرق في مأذون فيه ان عين جنسا لم يصح تصرف المأذون في نصيب الاذن من غير
ذلك الجنس وان قال تصرف واتجر فيما شئت من أجناس الأموال جاز وفيه وجه انه لا يجوز الاطلاق بل لابد من
التعيين قال النووي قلت ولو أطلق الاذن ولم يتعرض لما يتصرف فيه جاز على الأصح كالقراض والله
أعلم الثالث المال المعقود عليه وفيه مسائل أوردها المصنف في الوجيز وقوله بحيث يتعذر التمييز بينهما
الابقرة أي إذا خرج رجلان كل واحد منهما قدرا من المال الذي يجوز الشركة فيه فأراد الشركة فلا
يدان يختلط الملبس لا يثنى معه التمييز والافول تلف مال قبل التصرف تألف على صاحبه وتعذر اتیان
الشركة في الباقي ولا يجوز الشركة عند اختلاف الجنس ولا عند اختلاف الصفة وإذا جاوزنا الشركة في
المالين وجب تساويهما اجزاء ووجهه أن يضاوي يعني أن يقدم الخاط على العقد والاذن فإن تأخر فلا يظهر
المنع إذا اشترى عند العقد والثاني يجوز إذا وقع في مجلس العقد لان المجلس كنهس العقد فان تأخر لم يجوز
على الوجهين ومال امام الحرميين الى تجوزيه (ثم حكمهما توزيع) أي تقسيم (الربح والخسران على
قدر المالين) هذا شروع في بيان أحكام الشركة فبما كونهما على قدر المالين شرط أولم يشترط
تساوي في العمل وتماوتان شرط التساوي في الربح مع التماوت في المال فهو فاسد كذا لو شرط
التفاوت في الربح مع التساوي في المال نعم لو اختلفت أحدهما بمزيد عمل وشرط له مزيد ربح ففيه وجهان
أحدهما بحسنة الشركة ويكون الغدر الذي يسبب ملكه له بحق الملك والزائد يقع في مقابلة العمل
ويتركب العقد من الشركة والقراض ووجه المنع كما لو شرط التفاوت في الخسران فإنه ينافي ويتوزع
الخسران على المال وهذا معنى قول المصنف (فلا يجوز أن يغير ذلك بالشرط) ولا يمكن جعله مشتركا
ومراضا فان العمل في القراض يقع خاصة بمال المالك وهذا يتعلق بملكه وماله صاحبه وعند أبي حنيفة
رحمة الله تعالى اربعين أسد الربح بأسره ويكون الشرط متبعا ولله في ربحه الله تعالى القياس على
طرف الخسران فإنه يسلم توزيعه على قدر المالين وان شرط خصاله وإذا فسد لم يؤثر ذلك في فساد
التصرفان لوجود الاذن ويكون الربح على نسبة المالين ويرجع كل واحد منهما على صاحبه باجرة مثل
عمله في ماله عن ماد كرا المصنف في الوجيز وتفصيله انه ما لم يكن كوا متساويين في المالين أو متفاوتين ان

وهو أن يختلط ماله
بحيث يتعذر التمييز
بينهما لا بقسمة وياذن
كل واحد منهما لصاحبه
في التصرف ثم حكمهما
توزيع الربح والخسران
على قدر المالين ولا يجوز
أن يغير ذلك بالشرط

المتقومة ان يبيع كل واحد منهما نصف عرضه بنصف عرض صاحبه فبحان العرضان أو اخلافا لصير
كل واحد منهما مشتركا بينهما فمما باضنا ويأذن كل واحد منهما لصاحبه في التصرف وفي التهمة انه
يصير العرضان مشتركين ويملك كان التصرف بحكم الاذن الا انه لا تثبت أحكام الشركة في الثمن حتى
يستأنف عقد او هو ناض وقضية اطلاق الجهور وثبوت الشركة وأحكامها على الاطلاق وهو المذهب ولولم
يتبايعا العرضين ولكن باعهما بعرض أو نقد في صحة البيع قولنا تفريق الصلقة فان صححنا كان
الثمن مشترك كايتهما الماعلى التساوى أو التفاوت بحسب قيمة العرضين فيأذن كل واحد منهما للاخر
في التصرف قال النووي في الزيادة وإذا باع كل واحد بعض عرض صاحبه هل يشترط عليهما بقيمة
العرضين وجهان حكاهما في الحاروي الصريح لا يشترط ومن الخيل في هذا أن يبيع كل واحد بعض عرضه
لصاحبه بثمن في ذمته ثم يتقاضى والله أعلم قلت وقريب من ذلك قول أصحابنا قالوا لو باع كل منهما نصف
ماله من العروض بنصف مال الآخر وعقد العقد الشركة بعد البيع جازت الشركة وصارت شركة عقد
وهذا لانه بالبيع صار شركة ملك حتى لا يجوز لكل منهما أن يتصرف في مال الآخر ثم بالعقد بعد ذلك
صار شركة عقد فيجوز لكل واحد منهما أن يتصرف في نصيب صاحبه وهذه محالة ان أراد الشركة في
العروض لانه بذلك يصير نصف مال كل واحد منهما مضمونا على صاحبه بالثمن فيكون الربح الحاصل من
المال بربح ما يضمن فيجوز بخلاف اذا لم يبيعوا وحل بعضهم ماذ كرهنا من بيع نصف مال كل واحد منهما
على ما اذا كانت قيمتهما على السواء وأما اذا كانت قيمتهما متفاوتة فيبيع صاحب الاقل بقدر ما تثبت به
الشركة وهذا الحل غير محتاج اليه لانه يجوز أن يبيع كل واحد منهما نصف ماله بنصف مال الآخر وان
تفاوتت قيمتهما حتى يصير المال بينهما نصفين وكذا العكس جائز وهو ما اذا كانت قيمتهما متساوية فباعاه
على التفاوت فينبذ قولهم باع نصف ماله بنصف مال الآخر وقع اتفقا وقصد البكون شاملا للمفاوضة
والعنان لان المفاوضة شرطها التساوى بخلاف العنان وكذا قولهم بنصف عرض الآخر وقع اتفقا
لانه لو باعه بالدراهم ثم عقدا الشركة في العرض الذي باعه جاز أيضا والله أعلم (ولا يشترط النقد)
اعلم انه لا خلاف في جواز الشركة في النقدين فاما سائر المتقومات لا يجوز الشركة عليها وفي المثليات
قولان وقيل وجهان أحدهما المنقول عن رواية البيهقي وأبي حنيفة انه لا يجوز كالاجور في المتقومات
وكلا يجوز القراض الا في النقدين وأحدهما وبه قال ابن سريج وأبو اسحق يجوز لان المثلي اذا اختلط
بحسنه ارتفع معه التمييز فأشبه النقدين وليس المثلي كالمقوم لانه لا يمكن الخلط في المتقومات وربما ينفق
مال أحدهما ويبقى مال الآخر فلا يمكن الاعتماد بتلفه عنهما وفي المثليات يكون التالف بعد الخلط تالفا
عنهما جميعا ولان قيمتهما ترتفع وتنقص وربما تنقص قيمة مال أحدهما دون الآخر وتزيد فيؤدي الى
ذهاب الربح في رأس المال أو دخول بعض رأس المال في الربح (بخلاف القراض) لان حق العامل
محصور في الربح فلا بد من تحصيل رأس المال لتوزيع الربح وفي الشركة لا حاجة بل كل المال موزع
عليهما على قدر مالهما ولقد انعقد عند الاطلاق يعني به الدراهم والدنانير المضروبة وأما غير
المضروبة من التبر والخلي والسبائك فقد أطلت وامنعت الشركة فيها وبمثله أجاب القاضي الروابي في الدراهم
المغشوشة وسكر فيها خلاف أبي حنيفة وذكر ان الفتوى انه يجوز الشركة فيها اذا استمر في البلد وراجها
* (فصل) وقال أصحابنا لا تصح مفاوضة وعنان بعير النقدين والتبر والفوس السائقة أى الراحة فانها اذا
كانت تروح أخذت حكم النقدين وقيل هذا عند محمد لانهم لم يثبتوا بالنقد وعنده وأبي حنيفة وأبي يوسف
لا تصح الشركة فيها ولا المضاربة لان رواجها عارض باصطلاح الناس فكان على شرف الزوال فيصير عرضا
ولا يسلح رأس المال في الشركة والمضاربة لانه لا يمكن دفع رأس المال بالعدد بعد الكساد وبالقمية لانه لا يعرف
الا بالحرر فيؤدي الى النزاع وقيل أبو يوسف مع محمد والاقيس أن يكون مع أبي حنيفة لما عرف من أصلهما

ولا يشترط النقد بخلاف
القراض

فهذا القدر من علم الفقه يجب تعلمه على كل مكتسب والا اقتحم الحرام من حيث لا يدري وأمام معاملة القصاب والخباز والبقال فلا يستغنى عنها المكتسب وغير المكتسب والخلل فيها من ثلاثة وجوه من أهمل شروط (٤٧٧) البيع أو أهمل شروط السلم أو الاقتصار على المعاينة أو العادات

على المعاينة أو العادات جارية بكتبه الخطوط على هؤلاء حاجات كل يوم ثم المناسبة في كل مدة ثم التقويم بحسب ما يقع عليه التراضي وذلك مما ترى القضاء بإباحته للحاجة ويحمل تسليمهم على إباحة التناول مع انتظار العوض فيحصل أكله ولكن يجب الضمان بأكله وتزيم قيمته يوم الاتفاق فتجتمع في الذمة تلك الأقسام فإذا وقع التراضي على مقدار ما ينبغي أن يلتزم منهم الإبراء المطلق حتى لا يتبق عليه عهده أن يطرق إليه تماوت في التقويم فهو راجع ما يجب القداء عنه فان تكيف وزن الثمن لسلك حاجة من الحوائج في كل يوم وكل ساعة تكيف شطط وكذا تكيف الأرباح والقبول وتقدير ثمن كل قدر يسر منه في عصر وإذا كثرت أنواع سهل تقوية واثمة الوقوف

(الباب الثالث في بيان العدل واجتناب الظلم في المعاملة) اعلم ان المعاملة قد تجرى على وجه يحكم المقتضى بصحتها وتعداها ولكنها تشتمل على ظلم

(الباب الثالث في بيان العدل واجتناب الظلم في المعاملة) اعلم ان المعاملة قد تجرى على وجه يحكم المقتضى بصحتها وتعداها ولكنها تشتمل على ظلم يتعرض به المعامل

ان الغلوس تتعين بالقصد عندهما وان كانت تروج بين الناس حتى جاز بيع قلس فليس باعيا بينهما عندهما خلافا له والاصح انهم يجوز في الغلوس عندهما خلافا له لانها آثان باصطلاح الكل فلا تبطل مالم يصطلح على ضده وأما التبرع له في شركة كتاب الاصل وجامع الصغير بمنزلة العروض فلم يصح راس مال الشركة والمضاربة وجه له في صرف الاصل كالاتمان لان الذهب والفضة ثمن بأصل الخلق والاول هو ظاهر المذهب ووجهه ان الثمنية تختص بضرر مخصوص لانه بعد الضرب لا يصرف الى شيء آخر غالبا والمعتبر هو العرف فكل موضع جرى التعامل به فهو ثمن والا فحكمه كحكم العروض في حكم النعنين وعدم جواز الشركة والمضاربة به والله أعلم (فهذا القدر) الذي ذكرناه هذا (من علم الفقه يجب تعلمه) وتحصله (على كل مكتسب) وجوبا شرعيا (والا اقتحم الحرام) أي ارتكبه ودخل فيه (من حيث لا يدري) ولا يشعر (واما معاملة) نحو (القصاب) أي الجزار (والبقال) الذي يبيع البقول الحاضرة (والخباز) الذي يخبز الخبز والذي يبيعه وغير هؤلاء من الحرفين (فلا يستغنى عنها) أي عن معاملتهم (المكتسب وغير المكتسب) بل الحاجة اليهم عامة (والخلل) فيها من ثلاثة وجوه من أهمل شروط البيع على ما ذكرنا (أو أهمل شروط السلم) على ما ذكرنا أيضا (أو الاقتصار على المعاينة) من غير جريان الصيغة (اذ العادات الجارية) بين الناس (بكتبه الخطوط على حاجات كل يوم) باسمائها (ثم المحاسبة) مع السوق (في كل مدة) كالشهر مثلا (ثم التقويم) لذلك المشتريات (بحسب ما يقع عليه التراضي) من الجانبين وهذا كان في زمن المؤلف رحمه الله تعالى مألوف في تلك الديار وعلى المتوالي الآن في الديار الرومية (وذلك مما يرى القضاة والمفتون) (إباحته للحاجة) أي لحاجة الناس اليه فان فيه مزية فاما لم يكن عنده ما يصرفه في الحال (ويحمل تسليمهم على إباحة التناول) والاختصاص (مع انتظار العوض) للقدر المتناول (ويحتمل أكله ولكن يجب الضمان) على الاكل (بأكله) وتزيم قيمته يوم الاتفاق لما تناوله بالاكل (وتجتمع في الذمة تلك القيم) وهذا على أصول مذهب الشافعي رضي الله عنه على ما مر تفصيله في كتاب البيع (فإذا وقع التراضي على مقدار ما) قليلا كان أو كثيرا (فينبغي أن يلتزم منهم) أي من أصحاب الحقوق (الإبراء المطلق) بأن يقول مثلاً برئ متى فيما تناولته من كذا وكذا (حتى لا يتبق عهده) قبله ولا مطالبة في الدنيا ولا في الآخرة (وان تطرق اليه تغاوب في التقويم) فانه لا يضر مع الإبراء المطلق (فهذا) القدر (تجب القناعة به) للمتدين (فان تكيف وزن الثمن لسلك حاجة من الحوائج في كل يوم وكل ساعة شطط) وخرج (وتلك تكيف الأرباح والقبول) في كل حاجة يبيعها ويشتريها (وتقديري ثمن كل يسر) أي قليل أو عسير (منه في عصر) ومشقة (وإذا كثرت كل نوع سهل تقوية) ولم يقع فيه الخلاف كما هو مشاهد والله أعلم

(الباب الثالث في بيان العدل والمساواة واجتناب الظلم والتجاوز عن الحدود في المعاملة) اعلم ان المعاملة بين الاثنين (قد تجرى) وتتم على وجه (يحكم المقتضى) أو القاضى (بصحتها وانقادها) شرعا (ولكنها تشتمل على ظلم) يتعدى فيه الحد (يتعرض به المعامل لسخط الله تعالى) وغضبه (اذ ليس كل شيء يقتضى فساد العقد) بل قد يكون العمل منهيًا عنه مع بقاء العقد على أصله (وهذا الظلم يعني) أي يراد (به ما يضر به الغير) أي يناله الضرر منه (وهو منقسم الى ما يبرم ضرره) على الناس كلهم (والى ما يخص المعامل) دون غيره

(القسم الاول فيما يبرم ضرره وهو أنواع) (القسم الاول فيما يبرم ضرره وهو أنواع)* (النوع الاول) الاحتكاك بالظلم

(النوع الاول فيما يبرم ضرره وهو أنواع) (النوع الاول) الاحتكاك بالظلم

(وهو ظلم عام) إذا كان ادخاره بهذه النية (وصاحبه مذموم في الشرع قال صلى الله عليه وسلم من احتسك الطعام) أي حبسه والمراد بالطعام القوت المعتاد به عادة وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة وحرم مالك احتسار الطعام وغيره نظر الحديث أبي هريرة من احتسك حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ الحديث (أربعين يوما) قال الطبري لم يرد بأربعين يوما التحديد بل مراده أن يجعل الاحتسار حرفة يقصد بها نفع نفسه وضرب غيره بدليل قوله في الحديث لا تخرب يديه الغلاء وأقل ما يترن المرء في هذه الحرفة هذه المدة (ثم تصدق به) على فقراء المسلمين (لم تكن صدقته) تلك (كفارة لاحتساره) قال العراقي رواه أبو منصور الدبلي في مسند الفردوس من حديث علي والخطيب في التاريخ من حديث أنس بسندين ضعيفين اه قلت ورواه ابن عساكر في التاريخ فقال أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أخبرني محمد بن علي الأنطاقي عن محمد الزهاني عن محمد بن الحسن عن خالد بن محمد بن عاتر الأسدي عن أبيه عن عبد العزيز بن عبد الرحمن الباسي عن خصيف عن سعيد بن جبيرة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتسك طعاما على أمي أربعين يوما وتصدق به لم يقبل منه وروى ابن عساكر أيضا وابن النجار في تاريخيهما من حديث دينار بن مكي عن أنس رفعه بلفظ من احتسك طعاما أو تر بص به أربعين يوما ثم ضمنه وخبره وتصدق به لم يقبله الله منه ودينار راويه منهم قال ابن حبان روى عن أنس أشياء موضوعة (وروى ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) صلى الله عليه وسلم أنه قال من احتسك الطعام أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه (والقصد به المبالغة في الزجر فحسب قال العراقي رواه أحمد والحاكم بسند جيد قال ابن عدي ليس يحفظون من حديث ابن عمر اه قلت ورواه كذلك ابن أبي شيبة في المصنف والبخاري في مسنده وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية ولفظهم جميعا من احتسك طعاما وفي لفظ ليله بدل يوما وفي آخره زيادة ألبأهل عروسة أصبح فيهم امرؤ جاثع فقد برئت منهم ذمة الله تعالى ورواه به هذه الريادة الحاكم أيضا من حديث أبي هريرة قال الخافض وفي إسناده أجمع بن زيد اختلاف فيه وكثير من جهة ابن خزم وعرفه غيره وقد وثقه ابن سعد وروى عنه جماعة واحتج به النسائي وروى ابن الجوزي فأخرج هذا الحديث في الموضوعات وأما ابن أبي حاتم فحكي عن أبيه أنه قال هو حديث منكر (وقيل) في بعض ألفاظ هذا الحديث (حكما) فمما قيل من ذلك أنه أورد صاحب القوت ولم يتعرض له العراقي والمراد فكأنما تسبب في قتل نفس وذلك لما حسب عنه القوت وقد وردت أحاديث في هذا الباب فمن ذلك ما رواه مسلم والعقيلي من حديث معمر بن عبد الله من احتسك فهو خاطئ وروى الحاكم عن ابن عمر رفعه المحسك ملعون وروى أحمد والحاكم والعقيلي من حديث أبي هريرة من احتسك حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله وسوله وروى أحمد وابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر من احتسك على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس قال أبو يعلى رجال ابن ماجه ثقات ثم إن القصد بهذا كله المبالغة في الزجر والتنفير وظاهر ما مراد وقد وردت عدة أحاديث في الصالح تشتمل على نفي الإيمان وغير ذلك من الوعيد الشديد في حق من ارتكب أمورا ليس فيها ما يخرج عن الإسلام فما كان هو الجواب عنها فهو الجواب هنا حقيقة الخافض بن عمرو وجعل ابن الجوزي أحاديث الاحتسار من قبيل الموضوع وهو مدفوع كما بيناه الخافضان العراقي وابن حجر (وعن علي رضي الله عنه) قال (من احتسك الطعام أربعين يوما قسا قلبه) هكذا أورد صاحب القوت وذلك لأن المحتسك إنما يريد دخره الأصهار لا أخوانه فأحرى أن يكون ثمره ذلك قساسة قلبه فلا يرى خيرا ولا بركة (و) روى (عنه رضي الله عنه) (نبأ) أنه أحرق معام محسك بالناظر) كذا رواه صاحب القوت وذلك بالكوفة أيام أمارته فخرج بذلك غيره (وروى في نزل ترك الاحتسار) عدة أخبار عن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من جاب ضمه) من خرج وأدخله إلى مصر من الأمصار (نبأه بسبع يومه) فمما قيل تصدق به وفي لفظ

وهو ظلم عام وصاحبه مذموم في الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتسك الطعام أربعين يوما ثم تصدق به لم تكن صدقته كفارة لاحتساره وروى ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من احتسك الطعام أربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه وقيل فمما قيل من ذلك أنه أورد صاحب القوت ولم يتعرض له العراقي والمراد فكأنما تسبب في قتل نفس وذلك لما حسب عنه القوت وقد وردت أحاديث في هذا الباب فمن ذلك ما رواه مسلم والعقيلي من حديث معمر بن عبد الله من احتسك فهو خاطئ وروى الحاكم عن ابن عمر رفعه المحسك ملعون وروى أحمد والحاكم والعقيلي من حديث أبي هريرة من احتسك حكرة يريد أن يغلي بها على المسلمين فهو خاطئ وقد برئت منه ذمة الله وسوله وروى أحمد وابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر من احتسك على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام والافلاس قال أبو يعلى رجال ابن ماجه ثقات ثم إن القصد بهذا كله المبالغة في الزجر والتنفير وظاهر ما مراد وقد وردت عدة أحاديث في الصالح تشتمل على نفي الإيمان وغير ذلك من الوعيد الشديد في حق من ارتكب أمورا ليس فيها ما يخرج عن الإسلام فما كان هو الجواب عنها فهو الجواب هنا حقيقة الخافض بن عمرو وجعل ابن الجوزي أحاديث الاحتسار من قبيل الموضوع وهو مدفوع كما بيناه الخافضان العراقي وابن حجر (وعن علي رضي الله عنه) قال (من احتسك الطعام أربعين يوما قسا قلبه) هكذا أورد صاحب القوت وذلك لأن المحتسك إنما يريد دخره الأصهار لا أخوانه فأحرى أن يكون ثمره ذلك قساسة قلبه فلا يرى خيرا ولا بركة (و) روى (عنه رضي الله عنه) (نبأ) أنه أحرق معام محسك بالناظر) كذا رواه صاحب القوت وذلك بالكوفة أيام أمارته فخرج بذلك غيره (وروى في نزل ترك الاحتسار) عدة أخبار عن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من جاب ضمه) من خرج وأدخله إلى مصر من الأمصار (نبأه بسبع يومه) فمما قيل تصدق به وفي لفظ

أخوف كما اعتق رتبة

وقيل في قوله تعالى ومن
يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من
عذاب أليم ان الاحتكار
من الظلم ودخل تحت في
الوعيد وعن بعض السلف
انه كان واسطاً فجهر سفينة
حنطلة الى البصرة وكتب
الى وكيله ببيع هذا الطعام
يوم تدخل البصرة ولا تؤخره
الى غد فوافق سعة في السعر
فقال له التجار لو أخرته جعة
ربحت فيه أضعافه فأخره
جعة فربح فيه أمثاله وكتب
الى صاحب ذلك فكتب
الى صاحب الطعام يأهلاً
تكاثفنا بربح يسير مع
سلامة ديننا والحمد لله
وماتحب أن نربح أضعافه
بذهب شيء من الدين نقد
جئيت علينا جنة تارة
أنا له كتاب هذا نخذ المال
كده فنصدق به على فقراء
البصرة ذواتي أنجو من أثم
الاحتكار فكان لا على ولا
في وأعلم أن الله يمتلئ
ويتعلق السمعة في أوقات
والجاس ما جاس في طرد
التي في جاس الأقوال
ما ما ليس بفسوت ولا هو
معين على القوت كالدوية
ولعقائير والوعيد
ومثله فلا تعدى انتهى
الذين كان مضمراً وأما
ما بين من القوت كالدوية
ومثله فلا تعدى انتهى
يعني عن القوت في بعض
الأحوال

٧ هنا باض بالاصل

هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن مردويه في التفسير من حديث ابن
مسعود بسند ضعيف ما من جالب يجلب طعاماً الى بلد من بلدان المسلمين فيبيعه بسعر يومه الا كانت
مترلة منزلة الشهيد ولما لكم من حديث اليسع بن المغيرة ان الجالب الى سوقنا كالجاهد في سبيل الله فهو
مرسل اه قلت وروى الديلمي من حديث ابن مسعود من جلب طعاماً الى مصر من أمصار المسلمين كان له
أجر شهيد وفي القوت وروى عن طلحة عن ابن مسعود من جلب الى مصر من أمصار المسلمين قباهه
بسعر يومه كان له عند الله أجر شهيد ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرون يضربون في الأرض
يتبعون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله وأما الحديث المرسل الذي أورده العراقي فقد رواه
أيضا الزبير بن بكار في أخبار المدينة وفسده وعند الحاكم زيادة والمتهكم في سوقنا كالجاهد في سبيل الله
واليسع بن المغيرة مخزومي مكي ولقد أحديثه مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل بالسوق يبيع طعاماً
بسعر هو أو خص من سعر السوق قال تبيع في سوقنا بأخص قال نعم قال ٧ واحسب ما قال نعم
قال أبشر فذكره وروى ابن ماجه في البيوع من حديث إسرائيل بن علي بن سالم عن علي بن زيد عن
ابن المسيب عن عمر بن الخطاب رقه الجالب مرزوق والمتهكم ملعون (وقيل في) تفسير (قوله تعالى ومن
يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ان الاحتكار من) جلة (الظلم ودخل تحت) قال البيضاوي
ومن رد فيه تركه مفعوله ليتناول كل متناول وقرئ بالغنح من الورد بالحاد أي عدول عن القصد بظلم
بغير حق وهم أحالان مترادفان أو الثاني بدل من الأول بأعادة الجار أو صلة له أي الحاد بسبب الظلم
كالأشراك واقتراف الآثام اه وأما القول المذكور في تفسير الآية فرواه ابن خزيمة عن حبيب بن
أبي ثابت قال هم المتهكمون والطعام بمكة وأخرج البخاري في تاريخه وعبد بن حيد وأبو داود وابن المذزر
وابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي بن أمية رفعه احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه وأخرج سعيد بن
منصور والبخاري في تاريخه وابن المنذر عن عمر بن الخطاب قال احتكار الطعام بمكة الحاد بظلم وأخرج
عبد بن حيد وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال يبيع الطعام بمكة الحاد وأخرج البيهقي في شعب الإيمان
والطبراني في الأوسط عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احتكار الطعام بمكة الحاد
(و) روى (عن بعض السلف) الصالحين (انه كان واسطاً) مدينة مشهورة بالعراق بناها الخراج بن
يوسف وكان موضعها نصب فسميت واسطاً القصب (فجهر سفينة حنطلة) أي هي سفينة فلاها حنطلة
من زرع واسطاً وأرسلها (الى البصرة) لتباع بها (وكتب الى وكيله) به أن (بيع هذا الطعام يوم يدخل
البصرة) بالسعر الحاضر (ولا تؤخره الى غد) قال (فوافق) وصول الطعام (سعة في السعر) أمر خصا
(فقال له التجار) ينحونه (ان أخرته جعة) أي قدر سبعة أيام (ربحت فيه أضعافه فأخره جعة) كما قالوا
(فرح فيه) أي في بيعه (أمثاله) وضماعه (وكتب الى صاحبه) الذي بواسطه يجره (فكتب اليه صاحب
الطعام يأهلاً) تكاثفنا بربح يسير مع سلامة ديننا والحمد لله (وماتحب أن نربح أضعافه
بذهب شيء من الدين وقد جئت علينا) بذهب هذا (جنايه) عظيمة (فاذا أتاك كتابي هذا فخذ اليك) أي
الذي حصاته من سفر ذلك الطعام (فصدق به على فقراء) أهل (البصرة) وليتني أنجو من أثم الاحتكار فكان
لا على (الذي) (والذي) (جرحه كذا) وردده الحكاية صاحب القوت بهما (واعلم أن انتهى) الوارد في
تحتكار الطعام فمريح وتوحيها (مطابق) عن القبود (ويتعلق المنذر في) شيء من (الوقت والجس)
أي في أي وقت يكون مباحاً وفي أي جاس من أضعافه وما ليس بقوت ولا هو معين على قوت
(كالادوية) على أنواعها (والعقائير) أي الذب (والزعران ومثله فلا تعدى انتهى) وان كان
مباحاً وما) ويدخل في هذا لأنه يندرج فيه (وما ما بين على قوت كالجسم) بأواعه (والفواكه)
بأواعها (وما يسد مسد العني) أي يقوم مقامه (عن القوت) ولو (في بعض الأحوال) وبعض الأحيان

ويحتمل أن يخصص بوقت
قليلة الاطعمة وحاجية الناس
اليستحي يكون في تأخير
بعض ضرر فاما اذا اتسعت
الاطعمة وكثرت واستغنى
الناس عنها ولم يرغبوا فيها
الابقية قليلة فانتظر صاحب
الاعام ذلك ولم ينتظر جعلها
فليس في هذا اضرار واذا
كان الزمان زمان فعمما كان
في اضرار العسل والسمن
والشيرج واماها اضرار
فينبغي أن يقضى بقصره
ويعزل في نفق الخمر
واثباته على اضرار فانه
مفهوم قطعا من تخصيص
الاعام واذا لم يكن ضرار
ولا يخلو احتسار الاقوات
عن كراهية فانه ينتظر
مبادئ الضرار وهو ارتفاع
الاسعار وانتظار مبادئ
الضرار محذور كانتظار
عين الضرار ولكنه دون
وانتظار عين الضرار
ايضا هو دون الاضرار
فبقدر درجات الاضرار
تفاوت درجات الكراهية
والتحريم وبالجملة التجارة
في الاقوات مما لا يستحب
لانه طلب ربح والاقوات
أصول خلقت قواما للربح
من المزايا فينبغي أن يطالب
لربح فيما خلق من جملة
الزوايا التي لا ضرورة للحاق
لها بذلك أو مع بعض

التابعين رجاؤا وقال لا نسلم ولان في بيعتين يبيع الطعام ويباع الا كتمان فانه يتمنى العلاء وموت الناس والصنعتان ويعم
ان يكون جزارا فانهم اصنعة تقسى القلب ومرواغا فانه يزخرف الدنيا بالذهب والفضة * (النوع الثاني) * ترويج الزيف من الدراهم
في أثناء العقد فهو ظلم اديستضر به العامل ان لم يعرف وان عرف فسيبر وجهه على غيره فكذلك الثالث والرابع ولا زال يتردد في الايدي

ويم الضرر ويتسع الفساد ويكون وزر الكل وبالله راجع اليه فانه الذي فتح هذا الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم (٤٨١) شيأ وقال بعضهم انفاق درهم زيف

أشد من سرقة مائة درهم لان السرقة معصية واحدة وقد تمت وانقطعت وانفاق الزيف بدعة أظهرها في الدين وسنة سيئة يعمل بها من بعده فيكون عليه وزرها بعد موته الى مائة سنة أو مائتي سنة الى أن يفتي ذلك الدرهم ويكون عليه ما قصد من أموال الناس بسنته وطوبى لمن إذا مات مات معه ذنوبه والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه مائة سنة ومائتي سنة أو أكثر يعذب بها في قبره ويسئل عنها الى آخر انقراضها قال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم أي نكتب ما قدموا أيضا ما آخروه من أعمالهم (ونكتب أيضا ما آخروه من أعمالهم كما نكتب ما قدموه) ولفظ الموت أي مأسوه ان بعدهم فعمل به (وفي مثله قوله تعالى ذبا الانسان يومئذ بما قدم وأخرا أعماله من سنة سيئة عمل بها غيره) ولفظ القوت قبل بما قدم من عمل وما آخره من سنة عمل بها بعده (ويعمل في الزيف خمسة أمور الاول اذا رد عليه شيء منه فينبغي أن يقبله على بصيرة وعن سماحة ويحسب بذلك الثواب من الله تعالى فله بذلك من الاجر موزن كل ذرة ببيع آخر وكل ذرة منها حسنة وإذا لم يكن (أن يطرحه في البئر) أو موضع آخر (بحيث لا تمتد اليه اليد) فله في طرحه أعمال كثيرة ونيات حسنة وذلك أفضل له من أن يتصدق بأمثاله جيدا وخيرا له من كثير من الصلوات والصوم (وان أفسده) بأن كسره بحيث لا يمكن التعامل به (جاء) له ذلك وهذا أرقى المقامين لان في طرحه في البئر والموضع المهجور لا يؤمن من اخراجه تاناولو بعد زمان فترتب السنة بدعته (الثاني انه يجب على التاجر) الذي لا يستعني عن معاملة الناس في الاند والعطاء (تعلم النقد) وهو الاعتبار فيه لتمييز الرديء من الجيد (ليستغنى) بنور علم (لنفسه) فلا يأنذر زيفا (ولا يسمى المسلم) في بيع (زيفا وهو) أي المعطى (لا يدري) ما عطاءه (فيكون آثما) بسبب ذلك (لتنصيره في تعلم ذلك العلم) فإذا كان على بصيرة لا تقاديسم في ذلك (فلكن عمل) من الاعمال الظاهرة أو الباطنة (علم) نصيب يخص به وبه (يتضح المسكين فيجب تحصيله) وقد سمعت من ثقات الصيارفة ان علم النقد له مكان لا يتم الا بهما النظر والوزن فمن جمع بينهما فقد كمل نقده وقد روى عن عمر رضي الله عنه انه قال من زافت عليه دراهمه فليذهبها في كرم أو في سوق من يبيعها خفف ثوب بدرهم رائف (ومثل هذا كان السلف يعلمون علامات النقد) فنقلوا وزنا فقرأ الذينهم أن للحافضة عليه (لا الدنيا هم) أي لا الاجل في تحصيلها وانقطع في جمعها وانما الاعمال بالنيات والحكم امرئ ما نوى ولفظ

ويم الضرر ويتسع الفساد ويكون وزر الكل وبالله راجع اليه فانه الذي فتح هذا الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم (٤٨١) شيأ وقال بعضهم انفاق درهم زيف أشد من سرقة مائة درهم لان السرقة معصية واحدة وقد تمت وانقطعت وانفاق الزيف بدعة أظهرها في الدين وسنة سيئة يعمل بها من بعده فيكون عليه وزرها بعد موته الى مائة سنة أو مائتي سنة الى أن يفتي ذلك الدرهم ويكون عليه ما قصد من أموال الناس بسنته وطوبى لمن إذا مات مات معه ذنوبه والويل الطويل لمن يموت وتبقى ذنوبه مائة سنة ومائتي سنة أو أكثر يعذب بها في قبره ويسئل عنها الى آخر انقراضها قال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم أي نكتب ما قدموا أيضا ما آخروه من أعمالهم (ونكتب أيضا ما آخروه من أعمالهم كما نكتب ما قدموه) ولفظ الموت أي مأسوه ان بعدهم فعمل به (وفي مثله قوله تعالى ذبا الانسان يومئذ بما قدم وأخرا أعماله من سنة سيئة عمل بها غيره) ولفظ القوت قبل بما قدم من عمل وما آخره من سنة عمل بها بعده (ويعمل في الزيف خمسة أمور الاول اذا رد عليه شيء منه فينبغي أن يقبله على بصيرة وعن سماحة ويحسب بذلك الثواب من الله تعالى فله بذلك من الاجر موزن كل ذرة ببيع آخر وكل ذرة منها حسنة وإذا لم يكن (أن يطرحه في البئر) أو موضع آخر (بحيث لا تمتد اليه اليد) فله في طرحه أعمال كثيرة ونيات حسنة وذلك أفضل له من أن يتصدق بأمثاله جيدا وخيرا له من كثير من الصلوات والصوم (وان أفسده) بأن كسره بحيث لا يمكن التعامل به (جاء) له ذلك وهذا أرقى المقامين لان في طرحه في البئر والموضع المهجور لا يؤمن من اخراجه تاناولو بعد زمان فترتب السنة بدعته (الثاني انه يجب على التاجر) الذي لا يستعني عن معاملة الناس في الاند والعطاء (تعلم النقد) وهو الاعتبار فيه لتمييز الرديء من الجيد (ليستغنى) بنور علم (لنفسه) فلا يأنذر زيفا (ولا يسمى المسلم) في بيع (زيفا وهو) أي المعطى (لا يدري) ما عطاءه (فيكون آثما) بسبب ذلك (لتنصيره في تعلم ذلك العلم) فإذا كان على بصيرة لا تقاديسم في ذلك (فلكن عمل) من الاعمال الظاهرة أو الباطنة (علم) نصيب يخص به وبه (يتضح المسكين فيجب تحصيله) وقد سمعت من ثقات الصيارفة ان علم النقد له مكان لا يتم الا بهما النظر والوزن فمن جمع بينهما فقد كمل نقده وقد روى عن عمر رضي الله عنه انه قال من زافت عليه دراهمه فليذهبها في كرم أو في سوق من يبيعها خفف ثوب بدرهم رائف (ومثل هذا كان السلف يعلمون علامات النقد) فنقلوا وزنا فقرأ الذينهم أن للحافضة عليه (لا الدنيا هم) أي لا الاجل في تحصيلها وانقطع في جمعها وانما الاعمال بالنيات والحكم امرئ ما نوى ولفظ

(٦١) - (اتخاف السادة المتقين) - خامس - مسلم زيفا وهو لا يدري فيكون آثما تنقص صيره في تعلم ذلك العلم فله عمل عليه يبيع المسكين بغير تحصيله ومثل هذا كان السلف يعلمون علامات النقد فنقلوا وزنا فقرأ الذينهم أن للحافضة عليه

الثالث أنه ان سلم وعرف المعامل أنه (٤٨٢) زيف لم يخرج عن الائتم لانه ليس بأخذ الالبر وجه على غيره ولا يخبره ولو لم يعزم على ذلك

لكن لا مرغ في أخذه أصلاً فاقباً يقتض من اثم الضرر الذي يخص معامله فقط * الرابع أن يأخذ الزيف ليعمل بقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سئل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء فهو داخل في بركة هذا السعاه ان عزم على طرحه في بثروان كان عازماً على أن يروجه في معامله فهذا شر وجه الشيطان عليه في معرض الخير فلا يدخل تحت من تساهل في الاقتضاء * الخامس أن الزيف نعتي به مالا نقره فيه أصلاً بل هو بمو أو مالا ذهب فيه أعني في الدنانير أما ما فيه نقرة فان كان مخلوطاً بالخاس وهو نقد البلد فقد اختلف العلماء في المعاملة عليه وجعل رأينا الرخصة فيه اذا كان ذلك نقد البلد سواء علم مقدار النقرة أو لم يعلم وان لم يكن هو نقد البلد لم يحز الا اذا علم قدر النقرة فان كان في ماله قطعة فمروم ناقصة عن نقد البلد فله ان يخبر به معامله وأن لا يعمل به الا من لا يستحل الترويح في حله النقد بطريق للتليس فاما من يستحل ذلك فتسليمها اليه سواء أخبر أو لم يخبر (تسليمه على الفساد) والافساد فهو كبايع العنب ممن يعلم) ويحقق منه (انه يتخذ منه الشر وذلك محذور) شرعاً (و) فيه (اعانة على الشر) وترخيص لطرفة (ومشاركة فيه) فهو شريك للعاصر في الوزن وكل معين لم يتدع أو عاص فهو شريك في بدعته ومعصيته (وسلوك طريق الحق بامال هذا في باب التجارات عند من الواطبة على نواقل العبادات وأكثر) ثواباً (من الخلل لها) لقصور منافعه على النفس (فلذلك قال بعضهم) هو ابراهيم الخفي (التاجر الصدوق

لكن لا مرغ في أخذه أصلاً فاقباً يقتض من اثم الضرر الذي يخص معامله فقط * الرابع أن يأخذ الزيف ليعمل بقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سئل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء فهو داخل في بركة هذا السعاه ان عزم على طرحه في بثروان كان عازماً على أن يروجه في معامله فهذا شر وجه الشيطان عليه في معرض الخير فلا يدخل تحت من تساهل في الاقتضاء * الخامس أن الزيف نعتي به مالا نقره فيه أصلاً بل هو بمو أو مالا ذهب فيه أعني في الدنانير أما ما فيه نقرة فان كان مخلوطاً بالخاس وهو نقد البلد فقد اختلف العلماء في المعاملة عليه وجعل رأينا الرخصة فيه اذا كان ذلك نقد البلد سواء علم مقدار النقرة أو لم يعلم وان لم يكن هو نقد البلد لم يحز الا اذا علم قدر النقرة فان كان في ماله قطعة فمروم ناقصة عن نقد البلد فله ان يخبر به معامله وأن لا يعمل به الا من لا يستحل الترويح في حله النقد بطريق للتليس فاما من يستحل ذلك فتسليمها اليه سواء أخبر أو لم يخبر (تسليمه على الفساد) والافساد فهو كبايع العنب ممن يعلم) ويحقق منه (انه يتخذ منه الشر وذلك محذور) شرعاً (و) فيه (اعانة على الشر) وترخيص لطرفة (ومشاركة فيه) فهو شريك للعاصر في الوزن وكل معين لم يتدع أو عاص فهو شريك في بدعته ومعصيته (وسلوك طريق الحق بامال هذا في باب التجارات عند من الواطبة على نواقل العبادات وأكثر) ثواباً (من الخلل لها) لقصور منافعه على النفس (فلذلك قال بعضهم) هو ابراهيم الخفي (التاجر الصدوق

افضل

من يعلم انه يتخذ حراماً من نور واعانة على الشر وثأركه فيه وسلوك طريق الحق على هذا في باب التجارات عند من الواطبة على نواقل العبادات وأكثر) ثواباً (من الخلل لها) لقصور منافعه على النفس (فلذلك قال بعضهم) هو ابراهيم الخفي (التاجر الصدوق

أفضل عند الله من المتعبد وقد كانت السلف يحسطن في مثل ذلك حتى روى عن بعض الغزاة في سبيل الله أنه قال جئت على فرسي لأقتل عليا
فقصرت فرسي فرجعت ثم دنا مني العلي فقلت ثانية قصرت فرسي فرجعت (١٨٣) ثم جئت الثالثة فقصرت فرسي

وكنيت لأعتاد ذلك منه
فرجعت خرينا وجلس
منكس الرأس منكسر
القلب لما قاتني من العلي
وما ظهر لي من خلقي
الفرس فوضعت رأسي على
عمود الفسطاط وفرسي
قامت فرأيت في النوم كأن
الفرس يخاطبني ويقول لي
بأنه عليك أردت أن تأخذ
على العلي ثلاث مرات
وأنت بالامس اشتريت لي
علفا ودفعت في ثمنه درهما
رائغا لا يكون هذا أبدا قال
فانتبهت فرأيت فذهبت إلى
العلاف وأبدلت ذلك
الدرهم فهذا مثال ما يعم
ضرره وليقص عليه أمثاله
* (القسم الثاني ما يخص المعامل)

فقط (وكل ما يستقر به العامل فهو ظلم في حقه) وإنما العدل في الحقيقة (أن لا يضرب أخيه المسلم)
أصلا (والضابط الديني الجلي) أي الأجالي الجامع لسائر الأفراد (أن لا يحب له إلا ما يحب لنفسه) كإيه
شأن الاعيان الكامل (فكل ما لو عمل به شق عليه وثقل على قلبه) وعرف ذلك من نفسه (فينبغي أن
لا يعامل غيره به بل ينبغي أن يستوى عنده درهمه ودرهم غيره) ولذلك (قال بعضهم) من دخل السوق
بشئ ويبيع فكان درهمه أحب إليه من درهم أخيه لم ينعص المسلمين في المعاملة وقال آخر (من باع
أخاه شئاً بدرهم وليس يصلح له لو اشتراه لنفسه إلا خمسة دنانق) جمع الدنانق وهو سدس درهم وهو عند
اليونان حبة خروبر فان الدرهم عندهم اثنا عشر حبة خروبر والدنانق الإسلامي حبات وثلاث حبات فان
الدرهم الإسلامي ستة عشر حبة (فانه ترك النصح المأمور به في المعاملة ولم يحب لأخيه ما يحب لنفسه)
فينبغي له أن يستوى في قلبه درهمه ودرهم أخيه ورحله ورحل أخيه ليعدل فيما بينه وبين غيره
منه سواء بسواء (هذه جلته) أي على طريق الاجبال (وأما منه يله في أربعة أمور) الاول (أن لا يثني
على السلعة بما ليس فيها) الثاني (أن لا يكتف من عبوبها أو خفايا صفاتها شأاً أصلا) الثالث (أن لا يكتف
من وزنها ومقدارها شأاً) الرابع (أن لا يكتف من سعرها ما لو عرفه العامل لا تمتنع منها لا قول وهو
ترك الثناء على سلعة (فان وصفه بأسلعة) لا يخلو من ذلك (أن كان بما ليس فيها فهو كذب) وتفيق
بر خوف الكرم قال أبو ذر رضي الله عنه وكان يعد من الضجور أن يمدح السلعة بما ليس فيها (فان قيل)

به في المعاملة ولم يحب لأخيه ما يحب لنفسه هذه جلته فامتصه في أربعة أمور أن لا يثني على السلعة بما ليس فيها وأن لا يكتف من عبوبها
وخفايا صفاتها شأاً أصلا وأن لا يكتف من وزنها ومقدارها شأاً وأن لا يكتف من سعرها ما لو عرفه العامل لا تمتنع عنه * أما الاول فهو ترك الثناء
فان وصفه بالسلعة كان كذباً ليس فيها فهو كذب فان قيل

المشترى ذلك فهو تلبس وظلم مع كونه (٤٨٤) كذا وان لم يقبل فهو كذب واسقاط مزور اذا الكذب الذي يروج فلا يشذخ

في ظاهر الرواة وان أتى على الساعة بما فيها فهو هذيان وتكلم بكلام لا ينعم وهو محاسب على كل كلمة تصدر منه نه لم تكلم بها قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الآن ينبغي على الساعة بما فيها مما لا يعرفه المشتري ما لم يذكره كايه من حق أخلاق العبيد والجواري والدواب فلا بأس بذكر القدر الموجود منه من غير مبالغة والطالب وليكن تصدده منه أن يعرفه أخوه المسلم فيرغب فيه وتنقضي بيبه حاجته ولا ينبغي أن يحلف عليه البتة فانه ان كان كاذبا قد جاء ما يمين الغموس وهي من الكائنات التي تذر الديار بلاقع وان كان صادقا فقد جعل الله تعالى عرضه لا يمانه وقد أساء فيه اذا الدنيا أنس من أن يقصد ترويحها بذكر اسم الله من غير ضرورة وفي الخبر ويل للتاجر من بلى والله ولا والله وويل للصانع من غدو بعد غد وفي الخبر اليمين الكاذبة منقفة للبركة وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم (يوم القيامة) الذي من اقتض فيهم لم يفر استهانة بهم وغضب عليهم بما انتهكوا من حرمانه (عتل) بضم العين المهملة والمشاة الفوقية مع تشديد اللام هكذا في النسخ وهو لا كقول المتنوع الخالي ولعله تحريف صوابه عيل بالياء التحتية كسيد أي فقير وهو المناسب لقوله (مستكبر) لان كبره مع فقده سببه فيه من محو مال وجاه بدل على كونه مطبوعا عليه مستحكما فيه فيستحق العقاب (ومنان بعطينه) قال الطيبي يؤول على وجهين أحدهما من المنة التي هي الاعتداد بالصناعة وهي ان وقعت في صدقة أحبطت الثواب أو في معروف أبطلت الصناعة وقيل من المن وهو النقص يعني النقص من الخلق والحيانة فيه ومنه قوله تعالى فلهم أجر غير ممنون أي غير ممنون (ومنفق) تشديد الفاء المكسورة على صيغة اسم الفاعل أي مروج (سلعة) أي بيعها وهي مائة (بيمينه) الكاذبة هكذا في القوت قال أبو عمر والشيباني عن أبي هريرة فساقه وقال العراقي رواه مسلم من حديثه الا انه لم يذكر فيها الاعائل مستكبر ولها مائة ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم رجل

حلف على سلعة لقد أعطى فيها أكثر مما أعطى وهو كاذب ولمسلم من حديث أبي ذر الثمان والمسلل أزاره
والمنفق سلعة بالخلف الكاذب اه قلت عند أحد الشيخين والاربعة من حديث أبي هريرة وروى بايع
رجلا بسبعة بعد العصر خلفه بالله لاخذها بكذا وكذا فصدقوه وهو على غير ذلك وللفظ مسلم والترمذي من
حديثه ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم وإمهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب
وعامل مستكر وهذه هي التي أشار إليها العراقي ولا جدومسلم والآر بعة من حديث أبي ذر المسيل أزاره
والثمان الذي لا يعطى شيئا إلا منه والمنفق سلعة بالخلف الكاذب وهذه هي التي أشار إليها العراقي وعند
الطبراني والبيهقي من حديث سلمان ورجل جعل بضاعة يشتري الإبيمين ولا يبيع الإبيمينه والطبراني
أيضا من حديث عصمة بن مالك ورجل اتخذ الإيمان بضاعة يحلف في كل حق وباطل وعند أحمد من
حديث أبي ذر ثلاثة يكلمهم الله وثلاثة يشنؤهم الله فذكر التاجر الخالوف والفقير المحتال والبخل الثمان (فاذا
كان الثناء على السلعة مع الصدق مكرها من حيث انه فضول) وهذان (لا يزيد في الرزق) المقسوم
(فلا يخفى التغليب في أمر البين) والزر الشديدي فيه (وقد روى عن) أبي عبد الله (يونس بن عبيد)
ابن دينار العبدى مولا لهم رأى ابراهيم النخعي وأنس بن مالك وسعيد بن جبيرة قال أحد ابن معين والنسائي
ثقة وروى له الجماعة مات سنة تسع وثلاثين ومائة (وكان خزازا) أي يبيع الخبز (انه طلب منه) ثوب (خر
للشراء فأخرج غلامه سقط خرو نشره ونظر اليه وقال اللهم ارزقنا الجنة فقال لغلامه رده الى موضعه ولم
يبيع وخاف ان يكون ذلك تعريضا لاثنا على السلعة) وللفظ القوت فغاهم رجل يطلب ثوب خرقا فامر
غلامه أن يخرج رزمة الخز فلما قصها قال الغلام أسأل الله تبارك وتعالى الجنة فقال شد الرزمة ولم يبع
منها شئية أن يكون قد مدح اه وفي الخلية لا ينعيم حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو
حدثنا ومسته قال سمعت زهير يقول كان يونس بن عبيد خزازا فغاهم رجل طلب ثوبا فقال لغلامه انشر
الرزمة فنشر الغلام الرزمة فضرب يده على الرزمة وقال صلى الله على محمد فقال ارفعه وأبى أن يبيعه
مخافة أن يكون ملصحه وحدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثنا أبو
عبد الرحمن المقرئ قال نشر يونس بن عبيد يوما ثوبا على رجل مسمي رجل من جلسائه ثم قال ارفع احسب
ثم قال لجلسيه ما وجدت موضع التسيب الا ههنا (فثل هؤلاء هم الذين اتجروا في الدنيا ولم يبيعوا دينهم
في تجارهم) بل حافظوا عليه ولم يبالوا بحطام الدنيا (بل علوا ان يرج الاخرة أول من طلب ربح الدنيا)
وأرج (الثاني أن يظهر جميع عيوب السلعة تخفيها وجليها) دقيقها وجليها (ولا يكتف منها شئيا) مهما
أمكن (فذلك) أمر (واجب عليه) شرعا (فان أخفاه) عن المشتري (كان ظالما) في نفسه (غاشا)
له (والغش حرام) على المسلمين بنص الحديث ومن كثر منه ذلك فهو فاسق والغش بانكسراسم من عشه
غشا اذا لم ينعه وزن له غير المصلحة ثم أطلق على خلط الجيد بالردى ونظر الى أصل معنى الغش قال
(وكان تاركاً للنصح في المعاملة والنصح واجب) بنص الحديث (ومهما أظهر) للمشتري (أحسن
وجهي الثوب) اذا كان خارا (وأخفى الباقي) ولم يره أباه (كان غاشا) له (وكذلك اذا عرض الثياب
في المواضع المظلمة) يقال عرضت ائناع للبيع أظهرته لذوى الرعية ليشتروه وانما قال في المواضع المظلمة
لان عرضها في مثل هذه المواضع لا يبين عيوب الثوب فيشتريه المشتري ثم يخرج في المواضع المظلمة
فيعده ردينا فلا يمكنه بعد ذلك رده عليه وهذا الفعل فاس في التجار ولا حول ولا قوة الا بالله (وكذلك اذا
عرض أحسن فردى الخلف والنعل وأمثاله) اذا كان خفقا أو نعل أو خرافا لا يخادى به عيب
من ذهب لوت أو غيره فان ذلك داخل في جملة الغش (ويدل على تحريم الغش ما روى انه صلى الله عليه
وسلم مر برجل في السوق (يبيع طعاما فاعجبه) أي ذلك الطعام (فدخل يده) فيه (فرأى) في داخله
(بالا) ودأب ثلث أصابعه (فقال ما هذا فقال أصابعه السماء) أي انظرة (فقال فها جعلته من فوق
فها جعلته فوق

فاذا كان الثناء على السلعة
مع الصدق مكرها من
حيث انه فضول لا يزيد في
الرزق فلا يخفى التغليب في
أمر البين وقد روى عن
يونس بن عبيد وكان خزازا
أنه طلب منه خرقا للشراء
فأخرج غلامه سقط الخز
ونشره ونظر اليه وقال
اللهم ارزقنا الجنة فقال
لغلامه رده الى موضعه ولم
يبيع وخاف أن يكون ذلك
تعريضا لاثنا على السلعة
فأمر غلامه أن يخرج رزمة
الخر فلما قصها قال الغلام
أسأل الله تبارك وتعالى الجنة
فقال شد الرزمة ولم يبع
منها شئية أن يكون قد مدح
اه وفي الخلية لا ينعيم
حدثنا أبو محمد بن حبان
حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو
حدثنا ومسته قال سمعت
زهير يقول كان يونس بن
عبيد خزازا فغاهم رجل
طلب ثوبا فقال لغلامه انشر
الرزمة فنشر الغلام الرزمة
فضرب يده على الرزمة وقال
صلى الله على محمد فقال ارفعه
وأبى أن يبيعه مخافة أن
يكون ملصحه وحدثنا أبو
محمد بن حبان حدثنا أحمد
بن الحسين حدثنا أحمد بن
ابراهيم حدثنا أبو عبد
الرحمن المقرئ قال نشر
يونس بن عبيد يوما ثوبا
على رجل مسمي رجل من
جلسائه ثم قال ارفع احسب
ثم قال لجلسيه ما وجدت
موضع التسيب الا ههنا
(فثل هؤلاء هم الذين
اتجروا في الدنيا ولم
يبيعوا دينهم في تجارهم)
بل حافظوا عليه ولم
يبالوا بحطام الدنيا
(بل علوا ان يرج الاخرة
أول من طلب ربح الدنيا)
وأرج (الثاني أن يظهر
جميع عيوب السلعة تخفيها
وجليها) دقيقها وجليها
(ولا يكتف منها شئيا)
مهما أمكن (فذلك) أمر
(واجب عليه) شرعا (فان
أخفاه) عن المشتري (كان
ظالما) في نفسه (غاشا)
له (والغش حرام) على
المسلمين بنص الحديث ومن
كثر منه ذلك فهو فاسق
والغش بانكسراسم من عشه
غشا اذا لم ينعه وزن له
غير المصلحة ثم أطلق على
خلط الجيد بالردى ونظر
الى أصل معنى الغش قال
(وكان تاركاً للنصح في
المعاملة والنصح واجب)
بنص الحديث (ومهما أظهر)
للمشتري (أحسن وجهي
الثوب) اذا كان خارا
(وأخفى الباقي) ولم يره
أباه (كان غاشا) له
(وكذلك اذا عرض الثياب
في المواضع المظلمة)
يقال عرضت ائناع للبيع
أظهرته لذوى الرعية
ليشتروه وانما قال في
المواضع المظلمة لان
عرضها في مثل هذه
المواضع لا يبين عيوب
الثوب فيشتريه المشتري
ثم يخرج في المواضع
المظلمة فيعده ردينا
فلا يمكنه بعد ذلك رده
عليه وهذا الفعل فاس في
التجار ولا حول ولا قوة
الا بالله (وكذلك اذا
عرض أحسن فردى الخلف
والنعل وأمثاله) اذا كان
خفقا أو نعل أو خرافا لا
يخادى به عيب من ذهب
لوت أو غيره فان ذلك
داخل في جملة الغش
(ويدل على تحريم الغش ما
روى انه صلى الله عليه
وسلم مر برجل في السوق
(يبيع طعاما فاعجبه)
أي ذلك الطعام (فدخل
يده) فيه (فرأى) في
داخله (بالا) ودأب
ثلث أصابعه (فقال ما
هذا فقال أصابعه السماء)
أي انظرة (فقال فها
جعلته من فوق فها
جعلته فوق

الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس (٤٨٦) مناو يدل على وجوب النصح باظهار العيوب ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بيع جروا

على الاسلام ذهب لينصرف
لجذب ثوبه واشترط عليه
النصح لكل مسلم فكان
جر يرا اذا قام الى السلعة
بيعهها بصري عيو بهائم خيره
وقال ان شئت فخذ وان
شئت فترك فقبل له انك اذا
فعلت مثل هذا لم ينغ ذلك
بيع فقال انا يا بعنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على
النصح لكل مسلم وكان
واثله بن الاسقع واقفا
فباع رجل ناقه له ثلثمائة
درهم ففعل واثله وقد
ذهب الرجل بالناقة فبقي
وراءه وجعل يصيح به يا هذا
اشترى بها اللحم أو للظهور
فقال بل للظهور فقال ان
بخفها نقبا قد رأيت به وانها
لا تتبع السيرة فما دفردها
فقصها البائع مائة درهم
وقال لو انك رجعت الله
أفسدت على يبي فقلنا
يا بعنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على النصح لكل
مسلم وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحل لاحد يبيع بيمالا
ان يبين آفته ولا يحل ان
يعلم ذلك الاتيين فقد نهوا
من النصح أن لا يرضى
لاخيه الامارضا لنفسه
ولم يعتقدوا أن ذلك من
الفضائل وزيادة المقامات
بل اعتقدوا انه من شروط
الاسلام الداخلة تحت
بيعهم وحدا أمر يشق على
أكثر الخلق فلذلك

الطعام) ولفظ القوت قال فلا جملته فوق الطعام (حتى يراه الناس من غشنا فليس هذا) هكذا هو في
القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة قال قلت وعز السيوطي هذا الجمله الى الشيخين في الازهار
المتناثرة وقد كثره متواتر وانه رواه اثنا عشر من الصحابة وعزاه في الجامع الصغير لترمذي بلفظ من غش
فليس منا يدون هذه القصة وأخرجها الطبراني في الكبير والصغير وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود
بلفظ المصنف وزاد المكر والخداع في النار وقوله ليس منا أي ليس من متابعتنا قال الطبراني لم يرد به نفيه
عن الاسلام بل نفي شقاه من أخلاق المسلمين أي ليس هو على سنتنا وطريقتنا في مناصحة الإخوان اه
وقال صاحب القوت وفي حديث عبد الله بن أبي ربيعة انه صلى الله عليه وسلم مر على طعام مصير فارتأى بئنه
فادخل يده فاذا طعام مطور فقال ما هذا قال هو والله طعام واحد يا رسول الله قال فهذا جعلت هذا وحده
وهذا وحده حتى يأتيك اخوانك فيشترون منك شيئا يعرفونه من غشنا فليس منا اه قلت عبد الله بن أبي
ربيعة مخزومي له حجة وهكذا رواه البيهقي من طريقه ورواه ابن ماجه والطبراني وابن صسا كعن ابن الجراء
والحاكم من غير بن سعيد عن عجمه وأجمه الحرث بن سويد التميمي ورواه الدارقطني في الاقراء عن أنس
ورواه العاصم بن أبي عيسى وأبو عيسى وأبو داود (ويدل على وجوب النصح باظهار العيوب ما روى أن
النبي صلى الله عليه وسلم لما بيع جروا على الاسلام) وهو جرو بن عبد الله بن جابر السليل البجلي
القسري أبو عمرو وقيل أبو عبد الله التميمي الصحابي رضي الله عنه يوسف هذه الامة وسيد قومه في زمانه
نزل الكوفة فابتنى بها دارا في بجيلة وكان اسلامه في رمضان سنة عشر وانتقل من الكوفة الى
وهم امات سنة احدى وخسين روى له الجماعة (ذهب لينصرف لجذب ثوبه) أي جره اليه (واشترط عليه
النصح لكل مسلم فكان جروا) رضي الله عنه بعد ذلك (اذا قام الى السلعة يبيعها نظري عيو بهائم خيره)
المشترى (وقال ان شئت فخذ وان شئت فترك فقبل له انك اذا فعلت ذلك لم ينغ ذلك البيع قال انا يا بعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم) هكذا هو في القوت وهو متفق عليه (وكان واثله
ابن الاسقع) بن كعب بن عامر بن ليث الليثي الصحابي رضي الله عنه أسلم قبل تبوك وكان من أهل الصفة
وهو آخر الصحابة موتا بالشام روى له الجماعة (واقفا) بالكس بالكوفة (فباع رجل ناقه) له (ثلثمائة
درهم وغفل واثله) رضي الله عنه (وقد ذهب الرجل بالناقة فبقي وراءه وجعل يصيح به يا هذا اشترى بها
لحم أو للظهور) أي للذبح أو للركوب (فقال بل للظهور فقال ان بخفها نقبا قد رأيت به) أي رقة أو تحرق
يقال نقب الحنف نقبا من حصد تعب اذارق ونقب أيضا تخارق فهو ناقب (وانها لا تتبع السيرة)
(فما دفردها) قال (فقصه البائع مائة درهم وقال لو انك رجعت الله أفسدت على يبي فقال) واثله رضي الله
عنه (انا يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا أورده صاحب القوت (وقال) واثله أيضا (سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لاحد يبيع بيمالا يبين آفته ولا يحل ان يعلم ذلك
الاو يبينه) هكذا هو في القوت وفي لفظ يبيع شيا الا يبين ما فيه ولا يحل ان علم ذلك والباقي سواء قال
العراقي رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي اه وهكذا هو في الجامع الكبير للسيوطي (فقد فهموا
من النصح) أي من معناه (أن لا يرضى لاخيه الامارضا لنفسه) في كل شيء (ولم يعتقدوا ذلك من
الفضائل) الزائدة (وزيادة المقامات) التي يحصل بها الترقى الى الدرجات (بل اعتقدوا انه) أي النصح
بالعنى المذكور (من شروط الاسلام) وواجبات الدين (الداخلة تحت بيعتهم وهذا أمر يشق) ويتعذر
(على أكثر الخلق) وقد جعله من واجبات الدين في قوله ام النصح ثلاثا ثم سوى بين طبقات الناس فيه
فقال انه واكتابه ورسوله ولا تخاف المسلمين وعامتهم (فلذلك) أي لتعذره على أكثر الناس (بختارون التخلي)
والنزواء (للعيادة) والاشغال بامته (و) بختارون (اعترال عن الناس) لئلا يشوش عليه الحال (لان
انهم يحقرون الله تعالى مع الضالعة) مع اساس (والعامله) معهم (بجاهدة) شديدة (لا يقوم بها

خاترون التحمل لاعداد تولد نزل عن الناس لان القيام بحقوق الله مع الجماعة والمعاملة لا يقوم بها ٧ هذا باب من الاصل

الا الصديقون وان يتيسر ذلك على العبد الابان يعتقد امرين أحدهما ان تلبس العيوب وتروى به السلع لا يزيد في رزقه بسبل عفته ويذهب ببركته ويأجمعه من مفرقات التلبسات يهلكه الله دفعة واحدة فقد حكى ان واحدا (١٨٧) كان له بقرة يحملها ويخطا بلدها

الماعز يبيعه فاعسبل
ففرق البقرة فقال بعض
أولاده ان تلك الماعز المتفرقة
التي صيبتها في السبي
اجتمعت دفعة واحدة
وأخذت البقرة كيف يقدر
قال صلى الله عليه وسلم
البيعان اذا صدقا ونصحا
بوركا لهما في بيعهما واذا
كتما وكذبا زعت بركة
بيعهما وفي الحديث يدانه
على الشريكين ما لم يتخاونا
فاذا تخاونا رفع يده عنهما
فاذا لا يزيد من منجته
كلا ينقص من صدقة ومن
لا يعرف الزيادة والنقصان
الابا ليران لم يصدق بهذا
الحديث ومن عرف أن
الزهر الواحد قد يبارك
فيه حتى يكون سببا لسعادة
الانسان في الدنيا والدين
والآلاف المولدة قد يزعج
الله البركة منها حتى تكون
سببا لآلاف مآلها بحيث
يتقى الافلاس منها وراه
أصله في بعض أحواله
يعرف معنى قولنا ان الحياة
لا تزيد في المال والصدقة
لا تنقص منه والمعنى الثاني
ان الذي لا يدمن اعتقاده ان
له النصح ويتيسر عابه أن
يعلم ان ربح الآخرة وغناها
خير من ربح الدنيا وان فوائد
أموال الدنيا تنقضي
بأنقضاء العمر وتبقي

الا الصديقون) فهم الذين يعطون كل ذي حق حقه (وان يتيسر ذلك) المقام (على العبد الابان يعتقد
أمرين) أي يؤمن نفسه عليهما (أحدهما ان تلبس العيوب) وتخلعها واخضاعها (وتروى به
السلعة) في عين المشتري (لا يزيد في رزقه) الذي قدر له (بل يعمقه) ويذهب ببركته وما يجمعه من
مفرقات التلبسات) في أمانة متعددة على سلع مختلفة (يهلكه الله دفعة واحدة) وقد وقع ذلك كثيرا
(فقد حكى ان رجلا كان له بقرة) تطلق على الذكر والاتي والمراد هنا الاتي بدليل قوله (يحملها) في
المشعرون (و) كان (يخطا بلدها الماء) بان كان يجعل الماء في الماعز ثم يحلب عليه اللبن (ويبيع
لما سبل) عظيم (ففرق البقرة فقال بعض أولاده ان تلك الماعز المتفرقة التي صيبتها في السبي) فيما مضى
(اجتمعت دفعة واحدة وأخذت البقرة) وهذا فيه مبالغة وفي أثناءها از حشد يدمل يستعمل اللبليس في
بياعته (وقد قال صلى الله عليه وسلم البيعان) ثنية يبيع فيعمل من باع بمعنى اشترى كلين من لان واتفق
أهل اللغة على ان باع واشترى من الا لفظ المشتركة وتسمى حروف المضارع (اذا صدقا) أي صدق كل
منهما فيما يتعلق به مرغن ومغن وصفة مبيع وغبر ذلك (ونصحا) فيما يحتاج الى بيانه من نحو عيب
والشبابين وغيره (بوركا لهما) أي أعطاهما الله الزيادة والفور (في بيعتهما) أي في صفقةتهما (واذا
كذبا) في نحو صفات الثمن أو الثمن (وكتما) أي أحمى ليجب الاخبار به شرعا (زعت بركة بيعهما) قيل
هذا يختص بمن وقع منه التدليس وقيل عام فيعود شؤم أحدهما على الآخر قال العراقي متفق عليه من
حديث حكيم بن حزام اه قلت وكذا رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي كلهم في البيوع ولفظهم
البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وينا بوركا لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما
(وفي الحديث يدانه) أي حفظه ووقايته وكلايته (على الشريكين) يعني ان كلا منهما في كنف الله
ووقايته فوقهم (ما لم يتخاونا) أي ما لم يخن أحدهما الآخر بعض أو نهض ثمن ونحوه (فاذا تخاونا رفع
يده) أي كلايته ووقايته (عنهما) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أبو داود والحاكم من حديث
أبي هريرة وقال صحيح الاسناد (فاذا لا يزيد مال) في رأو بحر (من خيانه) وغش (كلا ينقص من)
ركبة أو (صدقة ومن يعرف الزيادة والنقصان بالميزان) أو الكيل (لا يصدق بهذا الحديث) أي
لا يخطر بباله تصديق معناه بل يفهمه على سبيل التحوز (ومن عرف ان الزهر الواحد قد يبارك فيه)
فيديو ويزيد (حتى يكون سببا لسعادة الانسان في الدنيا والآخرة) بانه أرة في الدنيا والآخرة
(والآلاف المولدة) أي الكثيرة (قد يزعج الله البركة منها حتى يكون) وبالأوسمها و (سببا لها لآلاف
ملاكها) وافساد حاله (بحيث يتقى الافلاس منها) وحقيقة الافلاس الانتقال من جهة اليسر الى حالة
العسر (و يراه أصله في بعض أحواله) لاله ولا عابه (يعرف معنى قولنا) انتقدم (ان الحياة لا تزيد
في المال والصدقة لا تنقص منه) وقد وردت في مثل ذلك أخبار صحيحة مثل ما قاله المصنف (والمعنى
الثالث الذي لابد من اعتقاده) أي عقد القلب عليه (لبتمه النصح) على حقيقته (ويتيسر عليه) أي
يسهل (أن يعلم) ويتحقق (ان ربح الآخرة وغناها خير من ربح الدنيا وغناها وان فوائد أموال
الدنيا) أي التمانى الحاصلة بسببها (تقتضي باقضاء العمر) وتقتضي (وتبقى مطالبته أو أوزارها)
وأثقالها (فكيف يستجير العاقل) المتبصر (أن يستبدل الذي هو أدنى) أي أخس (بالذي هو خير)
كما قال الله تعالى في كتابه العزيز في معرض التقرير على ما لي هؤلاء المستبدل الذي هو أدنى والذي هو
خير (والخير كله سلامة الدين) عن اعلل والآفات (وقد قل صل الله عليه وسلم لا تزل) كذا (لا اله الا
الله تدفع عن الخلق خطا الله) أي غضبه ومقته (ما يؤثروا) أي يجتاروا (صفقة دنياهم على آخرتهم)
مقالمها أو أوزارها فكيف يستحز ان قل ان يستبدل الذي هو أدنى والذي هو خير كله في سلامة الدين قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا تزل والله الا الله تدفع عن الخلق خطا الله ما يؤثروا واصله في دنياهم على آخرتهم

بوفى لفظ آخر ما يبالوا ما نقص

من دينهم بسلامة دينهم
فاذا فسلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله تعالى كذبتم
لستم بها صادقين وفى
حديث آخر من قال لا اله الا الله فدخل الجنة
قيل وما خلاصه قال أن
يحجزه عما حرم الله وقال
أيضا ما آمن بالقرآن من
استحل محارمه ومن علم
أن هذه الامور فادحة
في عيانه وأن عيانه رأس
ماله في تجارته في الآخرة لم
يضيع رأس ماله المعد
لعمه لا آخره بسبب ربح
ينتفع به أيام معدودة وعن
بعض التابعين انه قال لو
دخلت الجامع وهو غاص
بأهله وقيل لى من خبر هؤلاء
لأنت من أغصهم لهم فاذا
قالوا هذا قلت هو خيرهم
ولو قيل لى من شرهم قلت
من أغصهم لهم فاذا قيل
هذا قلت هو شرهم
والغش حرام في البيوع
والصنائع جميعا ولا ينبغي
أن يتهاون الصانع بعمله
على وجه لوعامه به غير ما
ارتضاه لنفسه بل ينبغي أن
يحسن الصنعة ويحكمها ثم
يبين عيها أن كان قها عيب
في ذلك يتخلص وسأل رجل
حذاق من سالم فقال كيف
لن أن أسلم في بيع النعال
فقال ل تجعل الوجهين سواء
لا

هكذا هو في القوت (وفى لفظ آخر) من هذا الحديث (ما لم يبالوا ما نقص من دينهم بسلامة دينهم فاذا
فعلا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال تعالى كذبتم لستم بها صادقين) ولفظ القوت لستم بصادقين زاد وفى لفظه
آخر دت عليهم قال العراقي رواه أبو يعلى والبيهقى في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف وفى رواية
لترمذى الحكيم فى النوادر حتى اذا تروا بالمثل الذى لا يبالون ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دينهم الحديث
والطبرانى فى الاوسط نحوه من حديث عائشة وهو ضعيف أيضا ه قلت وروى ابن النجار من حديث يزيد بن
أرقم بلفظ لا تزال لا اله الا الله تحجب غضب الرب عن الناس ما لم يبالوا ما ذهب من دينهم اذا سلمت لهم
دينهم فاذا قالوا قبل كذبتم لستم من أهلها (وفى لفظ آخر من قال لا اله الا الله فدخل الجنة) هكذا
فى النسخ كلها ولعل فى العبارة سقطا فان صاحب القوت بعدما أورد الحديث الذى تقدم ذكره روى روى
ثم قال وفى لفظ آخر دت عليهم ثم قال وروينا فى جزء آخر كانه مفسر لحديث مجمل من قال لا اله الا الله
فدخل الجنة الحديث وذلك لانه حديث مستغل ولا يقال قولهم وفى لفظ آخر اذا كانت رواية أخرى
فى ذلك الحديث بعينه ويكون المخرج واحدا وهم اليسا كذلك فأملى (قيل وما خلاصها قال ان تحجزه
أى تمنعه) عما حرم الله) أى من محارمه ولفظ القوت أن يحجز ما حرم الله عليه قال العراقي رواه الطبرانى فى
معجمه الكبير والاوسط من حديث يزيد بن أرقم بإسناد حسن اه قلت والجهة الاولى من الحديث رواه البزار
والطبرانى فى الاوسط من حديث أبي سعيد والبغوى والطبرانى أيضا فى الكبير من حديث أبي سعيد
الخدري هكذا اقتصر واعلى هذه الجهة وروى الحكيم والطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى الحلية من حديث يزيد
ابن أرقم الحديث بتمامه بلفظ ان تحجزه عن محارم الله ورواه الخطيب فى تاريخه من حديث أنس بلفظ
قالوا يا رسول الله وما خلاصها قال ان تحجزكم عن كل ما حرم الله عليكم (وقال صلى الله عليه وسلم أيضا
ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) هكذا أوردته صاحب القوت ولم يذكره العراقي وهو موجود فى
سائر النسخ قال الطبرانى من استحل ما حرم الله فقد كفر مطلقا فخص القرآن لعنتم وجلاله اه والحديث
رواه الترمذى والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى السنن والبغوى من حديث صهيب وقال الترمذى اسناده
قوى وكذلك ضعفه البغوى ورواه عبد بن حميد من حديث أبي سعيد ووجدت بخط من نقل عن الحافظ
ابن حجر فى هامش المعنى بعد ان استدركه على شيخه العراقى مانعه ايسر بحسن فى اسناده الهيثم بن جاز
ضعيف عن أبي داود وهو منهم عن زيد اه (ومن علم ان هذه الامور فادحة فى عيانه) مضرة له (وان
اعيناه) هو (رأس ماله فى تجارة الآخرة) ان سلمه (لم يضيع رأس ماله المعد) أى المهيأ (لعمه) نفيس
(لا آخره بسبب ربح) بخس (ينتفع به أيام معدودة) أى قليلة (و) روى (عن بعض التابعين) انه (قال
لو دخلت) هذا الجامع (وهو غاص) أى مرقوم (بأهله وقيل لى من خير (هؤلاء) الحاضرين (لقلت
من) هو (أغصهم لهم) أى أكثرهم نصبة للمسلمين (فاذا قالوا هذا قلت هو خيرهم ولو قالوا من شرهم
قلت من) هو (أغصهم لهم) أى أكثرهم غشاهم (فاذا قالوا هذا قلت هو شرهم) هكذا أوردته صاحب
القوت (والغش حرام) أى محرم على المسلمين من كثر ذلك منه فهو فاسق وذلك (فى البيوع والصنائع)
فكما يجب استعمال النصح فى البيوع والشراء وكذلك فى الصنعة وبستوى علمهم فى المبيع والمشتري
وفى المصنوع ويفطن كل واحد منهما صاحب لعب ان كان فى الصنعة أو السلعة ان لم يفطن المشتري
المستعمل ليتسكنا العلمان ويثنى كل واحد على صاحبه باحسان (وسأل رجل حذاق) أى نعال وهو
الذى صنعه عمل النعال وقد حذوت العمل بالنعل فدرتم اوة قطعها على مثلها قد درها (ابن سالم) والمراد به
أبو الحسن على بن سالم البصرى شيخ صاحب القوت (فقال كيف لى أن أسلم فى بيع النعال فقال له جعل
واقفا القوت وحديثى بعض اخواني وكان رجلا حذاقاه سأل أبا الحسن بن سالم فقال كيف لى أن أسلم فى
بيع النعال فقال استجد الاسفل وركبها شيا واحدا واجعل (الوجهين سواء) أى متساوين (ولا تفضل

التعليق على الأخرى ومن
هذا الفن ما مثل عنه أحد
ابن حنبل رحمه الله من الرق
بحيث لا يتبين قال لا يجوز
لمن يبيعه أن يخفيه وإنما
يجل للرفاء إذا علم أنه يظهره
أو أنه لا يريد له البيع فان
قلت فلا تتم المأملة مهما
وجب على الإنسان أن
يذكره وبالمبيع فأقول
ليس كذلك إذ شرط التاجر
أن لا يشتري للمبيع إلا
الحسن الذي يرضيه لنفسه
لو أمسكه ثم يقنع في بيعه
يرجح يسير فيمارك الله
فيه ولا يحتاج إلى تليس
وإنما تعذر هذا لأنهم
لا يقنعون بالرجح اليسير
وأي سلم الكسب إلا
بتأييد فمن تعذر هذا لم
يشترع في بيعه فان وقع في يده
معيب نادرا فليذكر
وليقتنع بغيره وباع ابن
سبر من شاة فقال للمشتري
أمرأ أيسك من عيب فيها
إنما قلب العلف برجلها
وباع الحسن بن صالح جارية
فقال للمشتري إنما تخفت
مرة عندنا دما فكذا
كانت سيرة أهل الدين فمن
لا يقدر عليه فليترك المعاملة
أو لوطن نفسه على عذاب
الأخرة (الثالث) أن
لا يكتم في المقدار شيئا وذلك
بتعديل الميزان والاحتياط
فيه وفي الكيل فينبغي أن
يكبس كما يكال قال الله
تعالى ويل للمطففين

البيع على الأخرى) هو كالتفسير للمعاملة الأولى وذلك سقطت الواو من سياق القوت (وجود الحشو) أي
أجعل ما تشوبه باطن النعل جيدا (وليكن) الحشو (شأوا وحدا تاتا) هكذا في النسخ وفي نسخة القوت
ثابتا (وقارب بين الحرز) أي ليكن حرزك مقاربا من بعضه (ولا تطبق إحدى التعليق على الأخرى) وقد
ظهر مما سبق أن ما وقع في نسف الكتاب لفظة رجل زائدة تفسد المعنى فان انقائل له بهذا الكلام هو أبو
الحسن بن سالم نفسه لا رجل آخر فامل (ومن هذا الفن) أي الضرب (ما مثل عنه) أبو عبد الله (أحد
ابن) محمد (بن حنبل) رحمه الله تعالى (في الرق) في الثوب (بحيث لا يتبين) أي لا يظهر إلا بعد التأمل يقال
رقوت الثوب أو فوقه أو فوقها ورقيته أو رقيقها إذا أطلخته الثانية لغة بني كعب ورقاته بالهـ من لغة فقه
(فقال لا يجوز أن يبيعه أن يخفيه) بل يظهر لمن يشتره حتى يكون على بصيرة (وإنما يجمل للرفاء إذا علم أنه
يظهره أو أنه لا يريد له البيع) وهذا القول نذره صاحب القوت في جملته مسائل مثل علم الامام أحمد وأجاب
(فان قلت لا تتم المعاملة بها وجب على الإنسان أن يذكر عيوب المبيع) فان المشتري حينئذ لا يرغب في
ذلك المبيع (فأقول ليس كذلك) الأمر (إذ شرط التاجر أن لا يشتري للمبيع) أي لتبعية البيع (الالجيد
الذي يرضيه لنفسه لو أمسكه) عنده ولا يبيعه (ثم) إذا باعه (يقنع في بيعه بمرج يسير) أي قليل (فيشارك
الله عز وجل له) في ذلك الرجح (ولا يحتاج إلى تليس) أي تخليط (وإنما تعذر هذا) في الغالب (بأنهم
لا يكتمون) في المبيع (بالرجح اليسير وليس يسلم الكثير إلا بتليسه فمن تعذر هذا لم يشتر المبيع) أبدا
(فان وقع في يده معيب نادرا) أي مرة من الدهر (فليذكره) للمشتري (وليقتنع بغيره) البسيرة ففيها
البركة وفي القوت ينبغي للبائع والصانع أن يظهر من المبيع والمصنوع أردأ ما فيه وأرذل ما يشتره
الطرفين ليقف المشتري والصانع على حقيقة ما يكونان على بصيرة من باطن (وباع ابن سبر من) هو محمد
تقدمت ترجمته (شاة) له (فقال للمشتري أمرأ أيسك من عيب فيها) وهو (إنما قلب العلف برجلها)
هكذا هو في القوت وأورد صاحب القوت في ترجمة فونس بن عبيد بسنده إلى الأصمعي قال حدثنا سكن
صاحب النخ قال جاز فونس بن عبيد بشاة فقال بعها وأمرأ من إنم انقلب العلف ونزع الوتد ولا تبرا بعد
ما يبيع ولكن أمرأ فونس قبل أن يقع البيع (وباع الحسن بن صالح) بن مسلم بن حي الهمداني الثوري أبو
عبد الله الكوفي العابد ثقة في الحديث والورع ولد سنة مائة ومائتين سنة وتسعين ومائتين سنة كره البخاري
في كتاب الشهادات من الجامع وروى له الباقون (جارية) له (فقال للمشتري إنم تخفت مرة عندنا
دما) أي أخرجت دما في تخافها عند ما تخفت هكذا هو في القوت وأورد أبو نعيم في الحاشية (فكذا
كانت سيرة أهل الدين) وأهل الورع من المتقين (فمن لا يقدر على هذا فليترك المعاملة) مع الخلق
(أولي وطن نفسه على عذاب الأخرة) أن عامهم بالغش ولفظ القوت بعد حكاية ابن سبر بن الحسن بن
صالح مانصه ودقائق الاعلام والبيان في ذلك مما لا يعلم المشتري أو المستعمل هو من النصع والصدق
وذلك يكون عن الورع والتقوى في البيعة والجاراة ويكون الكسب عن ذلك أحلى وأطيب فليجتنب
المسلم حرم ذلك كما ومكرهه فوزه سيرة السلف وطريقة صالح الخلف (الثالث) أن لا يكتم المبيع أو ذلك
بتعديل الميزان والاحتياط فيه وفي الكيل (اعلم أن المعبّر مفعول من العيار كسحاب وعبار النبي ما جبر
نظامه ويقال عيار الميزان والمكحل معايرة وعيارا امتحنته معرفة صحته وقال ابن السكيت عيار بين
المكاليين امتحنته معرفة تساويهما (فينبغي أن يكيل) لغيره (كيجال) لنفسه سواء بسواء (قال
الله تعالى) في كتاب العزيز (ويل) اسم واد في جهنم أعادها الله منها (للمطففين) قال البيضاوي التطفيف
الخص في الكيل والوزن لأن ما يخس ففيف أو حقيقير (الدين إذا كالوا على النعم) أي من الناس
حقوقهم (يستوفون) أي يأخذونهم رافية وإنما يدل من يعلى لئلا يله على أن كتيبهم لله ثم على
الناس استكمال بخامل (وإذا كالوهم) أي للناس (أو وزنوهم) أي لهم (بخسرون) حذف الجوار

ولا يخلص من هذا إلا بان
يرجع إذا أعطى وينقص
إذا أخذ إذا العدل الحقيقي
قلما يتصور فليست ظهروا
يظهروا الزيادة والنقصان
فان من استقصى حقه بكاله
يوشك أن يتعداه وكان
بعضهم يقول لا أشتري
الويل من الله بحبة فكان
إذا أخذ نقص نصف حبة
وإذا أعطى زاد حبة وكان
يقول ويل لمن باع بحبة حبة
عرشها السموات والأرض
وما أنخر من باع طوبى
بويل وأتباع الغوا في الاحتراز
من هذا وشبهه لأنهم مظالم
لا يمكن التوبة منها إذ
لا يعرف أصحاب الحبات حتى
يجمعهم ويؤدي حقوقهم
ولذلك لا يشتري رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا قال
للوزان لما كان وزن ثمنه وزن
وارجع ونظر فضيل إلى ابنه
وهو يغسل دينارا يريد أن
يصرفه ويوزن تكبيله
وينقيه حتى لا يزيد وزنه
بسبب ذلك فقال يا بني فعلك
هذا أفضل من محبتين
وعشرين عمرة وقال بعض
السلف بحبة للتاجر والبائع
كيف ينجو وزن ويحلف
بالتجار وينام بالليل وقال
سليمان عليه السلام لانه
يا بني كما تدخل الحبة بين
الحجرين كذلك تدخل
الخطيئة بين المؤمن والعين وصلى
معض الصالحين على محبت

وأوصل الفعل كقوله * ولقد جنت لك أكلوا ما كملهم بحذف المضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تأكيد المتصل فإنه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله إذ
المقصود بيان اختلاف حالهم في الأخذ والدفع لاقى المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الألف بعد الواو كما هو
نظم المصنف في نظائره (ولا يخلص من هذا إلا إذا أرجع) أي زاد (إذا أعطى) ولو حبة (وينقص
إذا أخذ) ولو حبة (إذا العدل الحقيقي) الذي هو جار مجرى البعاز من الدائرة (قلما يتصور) بين
الهامليس (فليست ظهروا) بظهور الزيادة والنقصان (والاستظهار الاحتياط) فان من استقصى حقه بكاله
يوشك أن يتعداه (أي يتجاوز) (وكان بعضهم يقول لا أشتري لويل من الله عز وجل بحبة فكان إذا أخذ
لنفسه) نقص حبة وإذا أعطى زاد غيره حبة (يعني لقوله تعالى ويل للمطففين يعني الذين رضوا بالتطفيف
الحبة والحبة) هكذا هو في القوت (وكان يقول ويل لمن يبيع بحبة حبة عرشها السموات والأرض)
لجهاهم بأمر الله تعالى وثلة فيهم بالآخرة (وما أنخر من باع طوبى) شجرة في الجنة (بويل) واد
في جهنم ولفظ القوت اشتروا الويل الطويل بطوبى (وأتباع الغوا في الاحتراز من هذا وشبهه) لأنهم مظالم
لا يمكن التوبة منها إذ لا يعرف أصحاب الحبات حتى يجمعهم ويؤدي حقوقهم (ولفظ القوت ويقال إن هذه
مظالم لا ترد أبدا ولا تصح التوبة منها لتعذر معرفة أصحابها) (ولذلك لا يشتري رسول الله صلى الله عليه
وسلم) شيئا كذا في القوت ويقال أنه سراويل (قال للوزان لما كان وزن غنم وزن وأرجع) بفتح الهمزة
وكسر الجيم أي أعطه راجعا إلى الجحان الثقيل والميل اعتبر في الزيادة وهذا قاله وقد اشتري سراويل وثم رجل
يزن بالأجر أي في السوق والأمر محتمل للإباحة وفي الأوسط للطبراني والمسند لابن أبي العزيم كان أربعة
دراهم وبنه حبة المجهول المشاع لان الرجحان حبة وهو غدير معلوم القدر قال العراقي رواه أصحاب
السنن والحاكم من حديث سويد بن قيس قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط
مسلم اه قلت وكذلك رواه الطيالسي وأحمد والبخاري في تاريخه والدارمي والطبراني في الكبير وابن
حبان والعلقبلي عن سويد بن قيس العبدى بن مزاحم عن أبي مشهور بن زل الكوفي قال جابث أنا ومخرمة
العبدى بن مزاحم هجر فأتينا مكة فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه فاشترى مناسراويل وفي رواية
فساومنا سراويل فبعدها منه فوزن غنمه ونحوه وزن بالاجر فقال ياوزان وزن وأرجع ورواه الطبراني في
الكبير أيضا من حديث مخمرة العبدى وقال الحافظ في الإصابة سويد بن قيس العبدى صحابي وروى عنه
سماك بن حربان النبي صلى الله عليه وسلم اشتري من رجل سراويل أخرجه أصحاب السنن واختلف
فيه على سمالك ففيه اضطراب قال وفي سنده السبب بن واضح اه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات
فلم يصب وقد رده عليه السجوطي وغيره (ونظر فضيل) بن عياض رجة الله عليه تقدمت ترجمته (إلى
ابنه) علي وكان شديد الورع والاحتياط روى عن ابن أبي رواد وجارية وعنه أنوه وجارية ومات قبل
أبيه روى له النسائي (يغسل دينارا يريد يصرفه ويوزن تكبيله وينقيه حتى لا يزيد وزنه بسبب ذلك)
ولفظ القوت وهو يغسل كلاما من دينار أراد أن يصرفه فيعمل بنقيه ويغسله من تكبيله (فقال يا بني
فعلك هذا أفضل من محبتين وعشرين عمرة) نقله صاحب القوت وأورده أبو نعيم في الحلية (وقال بعض
السلف عبا للتاجر) عبا (للبائع كيف ينجو) أي كيف يخلص من الوبال (وزن) أي فلا يعدل في وزنه
(ويحلف بالنهار) على ساعته (وينام بالليل) نقله صاحب القوت (وقال سليمان) بن داود (عليه
وعلى أبيه) (السلام لابن) رجيم (يا بني) كما تدخل الحبة بين الحجرين كذلك تدخل الخطيئة بين المتبايعين
أورده صاحب القوت (وحديثان) بعض السلف صلى على مخنث) فقد كان يجمع بين النساء والرجال اه وفي
المصباح خنث خنث فهو خنث من باب تعب إذا كان فيه لين وتكسر وزاد بعضهم ولا يشترى النساء
وبعدى بالخنث في يقال خنث غيره إذا جعله كذلك واسم الفاعل مخنث بالكسر واسم المفعول بالفتح

فقبل له انه كان فاسقا فسكت فأعبد عليه فقال كأنك قلت لي كان صاحب ميزانين يعطى (٤٩١) بأحد مائة أو بأخذ بالآخر أشار به

الى أن فسقه مظلمة بينه وبين الله تعالى وهذا من مظالم العباد والمساكين والعفوية أبعدهم والتشديد في أمر الميزان عظيم والخللاص منه يحصل بحجة ونصف حجة وفي قرأته عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا تظفوا في الميزان وأقيموا الوزن باللسان ولا تحمروا الميزان أي لسان الميزان فان النقصان والرجحان يظهر عليه وبالجلة كل من يتنصف لنفسه من غيره ولو في كلمة لا يتنصف بتل ما يتنصف فهو داخل تحت قوله تعالى ويل للمطففين الذين إذا كالأوا على الناس قسوفون الذين إذا كالأوا على الناس قسوفون الآية فان تحريم ذلك في المكيل ليس لكونه مكيا لا بل لكونه أمرا موصوفا بكونه عدلا وانصفه فيه فهو جاري في جميع الاعمال فصاحب الميزان في خطر الويل وكل مكاف فهو صاحب موازين في أفعاله وقوله وخطراته قالو يل له ان عدل عن العدل ومال عن الاستقامة ولو لا تعذر هذا واستقامته لم لا تعذر تعال وان منكم الاواردها كان على ركن حتما مقضيا

وقال بعض الاثثة خنت الرجل كلامه بالثقل اذا شبهه بكلام النساء لبناء رخاوة قال جل خنت بالكسر (فقبل له انه كان فاسقا فسكت فأعبد عليه فقال كأنك قلت لي كان صاحب ميزانين يعطى بأحد مائة أو بأخذ بالآخر) ولفظ القوت فأعبد عليه القائل فقال له كأنك قلت (أشار به الى أن فسقه مظلمة بينه وبين الله تعالى) وحقوق الله تعالى مبنية على المشاحة (وهذا من مظالم العباد والمساكين والعفو فيه أبعدهم) لانها مبنية على المشاحة (والتشديد في أمر الميزان عظيم والخللاص منه يحصل بحجة ونصف حجة) ولفظ القوت هذا على التعليل والوعظ أراد ان التلطيف مظالم بين الخلق وان الفسق ظلم العبد لنفسه وبين مظالم العباد الى ظلم العبد لنفسه بون كبير من قبل ان الخلق فقراء جهلاء لثام فيستوفى لهم حقوقهم لحاجتهم اليها والله تبارك وتعالى عالم كريم غني فيسمع بحقه (وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا تظفوا في الميزان وأقيموا الوزن باللسان ولا تحمروا الميزان) والقراءة المشهورة بالقسم بدل باللسان (أي لسان الميزان) وكل ميزان له لسان وكفتان (فان النقصان والرجحان يظهر عليه) ولفظ القوت ولا ينبغي للمشتري أن يسأل البائع الرجحان لان الله تعالى قال وأقيموا الوزن بالقسط يعني العدل وهو استواء اللسان في البكرة لا ما تلا الى احدي الكفتين وفي قراءة عبد الله وأقيموا الوزن باللسان فهذا مفسر في هذا الحرف (وبالجلة كل من يتنصف لنفسه من غيره) في كل شيء (ولو في كلمة ولا يتنصف) لغيره (بتل ما يتنصف) لنفسه (فهو داخل تحت قوله تعالى ويل للمطففين الذين إذا كالأوا على الناس قسوفون) وهذا على سبيل التجوز وعليه يخرج قول الحريري وكنت للخل كما قال في وفاء الكيل أو بخسه (فان تحريم ذلك في المكال ليس لكونه مكيا لا بل لكونه أمرا مقصودا) بذاته (ترك العدل والنصفة) فيه وهو بالتحريك اسم من الانصاف (فهو جار) حكمه (في جميع الاعمال) القلبية واللسانية (فصاحب الميزان في خطر الويل) ان لم يعدل فيه (وكل مكاف) ترجمه اليه الخطاب (فهو صاحب موازين في أفعاله) وهي أعمال الجوارح (وأقواله) وهي أعمال اللسان وحده (وخطراته) وهي أعمال القلب (والويل له ان عدل) أي مال (عن) طريق (العدل ومال عن) حد (الاستقامة) وهو الوفاء بكل العهود برعاية خط الوسط في كل أمر ديني ودنيوي (ولو لا تعذر هذا واستقامته لم لا تعذر قوله تعالى في كلفه العزير) (وان منكم الاواردها كان على ركن حتما مقضيا) قال البيضاوي أي ما لا يمكن الا واصلها حاضر دونها أي من وهي خدمة وتنازل بغيرهم كان ورودهم واجبا أو جبه الله على نفسه وقضى بان وعده وعدا لا يمكن تخلفه وقيل أقسم عليه (فلا ينفك عبد ليس م. وما) أي يحفظها (عن الميل من الاستقامة) أي لزوم الصراط المستقيم (الا أن درجات الميل تتفاوت تتفاوت راضيا فلذلك تتفاوت مدة مقامهم في النار) وهذا يؤيد قول من قال ان الورود هنا يعني الدخول (وان الخلاص) منه (حتى لا يبق بعضهم) فيها (الابتعاد من حلة القسم) في المصباح حلت اليمين اذا فعلت ما يخرج عن الحلف فالتحلت هي وحالتها بالثقل والاسم التحلة بفتح التاء وفتح الهاء تحلة القسم أي بقدر ما يحل اليمين ولم يبالغ فيه ثم كثرها حتى قبل لكل شيء لم يبالغ فيه تحليل وقيل تحلة القسم هو جعلها حلالا ما باستثناء وكفارة وقال البيضاوي وفي قوله تعالى ثم تجبي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا هو دليل على ان المراد بالورود الجثو حوالها وان المؤمنين يارقون النجعة بعد تجانيهم وتبقى النجعة فيها من زهم على جثيتهم (ويبقى بعضهم) فيها (الناو لوف سنين) كما مرشدا ليه توه تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا (فنسأل الله) عز وجل (أن يقر بنا من الاستقامة والعدل) أي يتخذ نواصينا اليها ولو. بعد هذا المقام لما قال صلى الله عليه وسلم شيتني هودوا أخواتي أي في هود من قوله تعالى فاستقم كما أمرت (فان الاشتداد ان من الصراط المستقيم) رعاية حفظ الوسط (من غير ميل) الى الاضراط أو التفريط (غير مضموع فيه فانه) صعب

تفاوت ما عظم اذ لا تتفاوت مدة مقامهم في النار في انما في وان الخلاص حتى لا يبق بعضهم الا بقدر تحلة القسم ويبقى بعضهم ألفا وألف سنين فنسأل الله تعالى ان يقر بنا من الاستقامة والعدل فان الاشتداد على من الصراط المستقيم من غير ميل عنه غير مضموع فيه فإنه

أدق من الشعرة وأحد

من السيف ولولا ذلك

المستقيم عليه لا يتقدر على

جواز الصراط المسدود

على متن النار الذي من صفته

أنه أدق من الشعرة وأحد

من السيف وبقليل الاستقامة

على هذا الصراط المستقيم

يخفف العبء يوم القيامة على

الصراط وكل من خلط تراباً

أو غيره ثم كاله فهو من

المطققين في الكسل وكل

قصاب وزن مع اللحم عظما

لم يجر العادة بمثله فهو من

المطققين في الوزن وقس على

هذا سائر التقديرات حتى

في الذرع الذي يتعاطاه البرز

فانه اذا اشترى أو سلم الثوب

في وقت الذرع ولم يمتددا

واذا باعه مده في الذرع

ليظهر تفاوت في القدر فكل

ذلك من التطفيف المعرض

صاحبه الاول (الرابع)

ان يصدق في سعر الوقت

ولا يخفى منه شياً فقد نهى

رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن تلقى الركن

ونهى عن التجسر أما تلقى

الركن فهو أن يستقبل

الرفعة ويلقى المتاع ويكذب

في سعر البلد فقد قال صلى

الله عليه وسلم لا تتأقوا

الركن ومن تلقاها

فصاحب السلعة بالخيار

بعد أن يقدم السوق وهذا

الشراء منعقد ولكنه ان

ظهر كذبه ثبت للبائع الخيار

وان كان صادقا في الخيار

خلاف لتعارض عموم

الخبر مع زوال التلبس

ونهى أبى ان يبيع حامرا لباد

المرتقى اذهب (أدق من الشعر وأحد من السيف ولولا ذلك لكان المستقيم عليه لا يتقدر على جواز الصراط الممدود على متن النار الذي من صفته أنه أدق من الشعر وأحد من السيف) كما ورد ذلك في الاخبار الصحيحة تقدم بيانها في آخر شرح كتاب قواعد العقائد (وبقدر الاستقامة على هذا الصراط في الدنيا) وهو المستقيم الذي لا عوج فيه ومنهم من حله على وحدة الوجود (يخفف العبء يوم القيامة على الصراط) الممدود على منجهنم (وكل من خلط بالطعام تراباً أو غيره) كالزوائد والتبن (ثم كاله) للناس (فهو من المطققين في الكسل) ولو كان كاله سواء الأهم الآن يكون ذلك الخلو من أصل الأرض الذي رفع منه الطعام فانه في مثل هذا يساع (وكل قصاب وزن مع اللحم عظامه تجر العادة بمثله فهو من المطققين في الوزن) الأهم الآن يكون مما لا يستغنى عنه (وقس عليه سائر التقديرات حتى في الذرع الذي يتعاطاه البرز) يجري فيه العدل والتخص (فانه اذا اشترى أو سلم الثوب في وقت الذرع ولم يمتددا) ليتسع له (واذا باعه مده في الذرع ليظهر تفاوت في القدر) فغاية ما يزيد أو ينقص قدراً يسعياً أو زيادة (وكل ذلك من التطفيف المعرض صاحبه الاول) الطويل (الرابع أن يصدق في سعر الوقت) أي في السعر الذي هو رائج في وقته (ولا يخفى منه شياً فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تلقى الركن) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس وأبي هريرة قلت وروى الترمذي وابن ماجه من حديث ابن مسعود نهى عن تلقى البيوع وروى ابن ماجه من حديث ابن عمر نهى عن تلقى الجلب وروى البيهقي من حديث علي بن نهى عن الحكرة بالبلد وعن التلقى الحديث (ونهى) صلى الله عليه وسلم (عن التجسر) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عمر وأبي هريرة اه قلت وكذلك أخرجه ابن ماجه والنسائي (أما تلقى الركن) النهى عنه (فهو أن يستقبل الرفعة) الواردة من محل آخر (ويبتلى المتاع) قبل وصوله لمن يبيعه وهذا هو بعينه معنى تلقى الجلب الوارد في الحديث الآخر (ويكذب في سعر البلد) فيشترى منهم بالرخص (فقد قال عليه السلام لا تلقوا الركن) ومن فعل ذلك فصاحب السلعة بالخيار بعد أن يقدم السوق) وعبارة الرافعي في الخبر لا تلقوا الركن البيع وفي بعض الروايات فن تلقاها فصاحب السلعة بالخيار بعد أن يقدم السوق قال الحافظ في تحريجه رواه مسلم من حديث أبي هريرة لكن حكى ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه أنه أومأ إلى أن هذه الزيادة مدرجة وتحتاج إلى تحرير اه قلت وهذا رواية أخرى لا تلقوا الجلب فن تلقاها فاشترى منه شيئاً فإذا أتى به السوق فهو بالخيار قال المناوي في شرح الجامع كذا رواه في البيوع المنهية عن أبي هريرة قلت وكذا رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه بل فقط لا تلقوا الجلب فن تلقى فاشترى منه شيئاً فصاحبه بالخيار اذا أتى السوق وعند البخاري وأبي داود والنسائي لا تلقوا الركن للبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض الحديث وعند البخاري ومسلم من حديث ابن عباس لا تلقوا الركن ولا يبيع حاضر لباد وعند أحمد والطبراني في الكبير لا تلقوا الا جلاب قبل أن يأتي سوقها (وهذا الشراء منعقد) شرعاً (ولكنه ان ظهر كذبه ثبت للبائع الخيار وان كان صادقا في الخيار خلاف) قال المناوي في شرح الجامع تلقى الركن حرام عند الشافعي ومالك وجوزة الحنفية ان لم يضر بالناس وشرط التحريم علم النهى اه قلت هو عند أصحابنا مكروه وصوريته ان واحدا من أهل المصر تلقى الميرة يشتري منها ثم يبيعه بمشاه من الثمن لما تلى من الاحاديث هذا اذا كان يضر بأهل البلد بان كانوا في قصا وان كان لا يضرهم فلا بأس به الا اذا لبس السعر على الواردين (ونهى) صلى الله عليه وسلم (أيضاً ان يبيع حاضر لباد) قال العراقي متفق عليه من حديث ابن عباس وأبي هريرة وآس اه قلت أما لفظاً حديث ابن عباس عند الشيخين لا تلقوا الركن ولا يبيع حاضر لباد فقبل لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمساراً وهكذا رواه أحمد أيضاً وأما لفظ حديث أبي هريرة عند همل لا يبيع حاضر لباد ولا تتاجسوا الحديث وكذلك رواه عبد الرزاق

وهو أن يقدم البدوي

البلد ومع قوت يريد أن
يتسارع إلى بيعه فيقول له
الحضري أتركه عندي
حتى أعالى في ثمنه وانتظر
ارتفاع سعره وهذا في القوت
محرم وفي سائر السلع
خلاف والظاهر تحريره
لعموم النهي ولأنه تأخير
للتضييق على الناس على
الجله من غير فائدة للفضول
المضيق ونهي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
التجش وهو أن يتقدم إلى
البائع بين يدي الراغب
المشتري ويطلب السلعة
بزيادة وهو لا يريد هاتفا
لا يريد تحريك رغبة المشتري
فيها فهذا إن لم تجر مواطأة
مع البائع فهو فعل حرام من
صاحبه البيع منعقد وان
جرى مواطأة في ثبوت
الخيار خلاف والاول
أثبت الخيار لأنه تعبر
بفعل مضاهي التغير في
المصرة وتاسق الركبان
فهذه المناهي تدل على أنه
لا يجوز أن يلبس على البائع
والمشتري في سعر الوقت
ويكتم منه أمر الوعد لما
أقدم على العقد ففعل هذا
من العش الحرام المضاد
للصحة الواجب فقد سكت
عن رجل من التابعين أنه
كان بالبصرة وله غلام
بالسوس يجهز إليه السكر
ويكتب إليه غلامه أن يصب
السكر قد أصابته آفة في

والترمذي والنسائي وابن ماجه وأما لفظ حديث أنس عند أبي داود والنسائي وأبي يعلى لا يبيع حاضر لباد
وان كان أخاه أو أباه وقد روى ذلك عن جماعة من الصحابة فعند الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر
لا يبيع حاضر لباد ولا يشتري له رواد الشيطان والنسائي مقتصرين على الجله الاول وعند أبي يعلى حاضر
ليباد ولا تستقبلوا الجلب ورواه الشافعي والبيهقي مما حدثه لا يبيع حاضر لباد وعند الطبراني في الكبير
وأحمد من حديث سمرة لا يبيع حاضر لباد ورواه كذلك الطحاوي من حديث أبي سعيد وفي حديث جابر
لا يبيع حاضر لباد عوا الناس برزق الله بعضهم من بعض رواه أحمد ومسلم وأبو داود وروى الجابر
أيضا ثمينا أن يبيع حاضر لباد وان كان أخاه لا يبيع وأما رواد الشيطان في الحديث (وهو أن يقدم
البدوي) من البادية (البلد ومع قوت يريد أن يتسارع) أي يستجل (البيع فيقول له الحضري
أتركه عندي حتى أعالى في ثمنه وانتظر الارتفاع) وهذا هو المفهوم من قول ابن عباس لما سئل عنه فقال
لا يكون له سمسار أو مثله لأصحابنا ففي شرح المختار هو أن يجلب البادية السلعة فيأخذها الحاضر لبيعه
بعد وقت باعلى من السعر الموجود وقت الجلب فان قلت ان بين هذا الحديث وبين الذي تقدم وهو النهي
عن تالقي الركبان نوع معارضة لان هذا الحديث يقتضي عدم الاستقصاء للجانب وحديث التلقي يقتضي
الاستقصاء له قلت الاحكام مبنية على المصالح ومنها تقديم مصلحة الجماعة على الواحد فكروا في هذا
مصلحة الجانبين هي هنا مصلحة أهل الحضر على مصلحة الواحد وهو الجانب فالحديثان متماثلان
لا متعارضان قاله المناوي (وهذا في القوت محرم وفي سائر السلع خلاف) في المذهب (والظاهر تحريره
لعموم النهي) الواردة (ولأنه تأخير للتضييق على الناس من غير فائدة للفضول المضيق) وقال أصحابنا
هذا اذا كان أهل البلدة في محط وعوز وهو يبيع من أهل البدو وطمع في الثمن العالي لما فيه من الأضرار
بهم وأما اذا لم يكن كذلك فلا بأس به لانعدام الضرر (ونهي صلى الله عليه وسلم عن التجش) قال العراقي
متفق عليه من حديث ابن عمر وأبي هريرة اه قلت وكذلك رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وعند أحمد
والشيخين من حديث أبي هريرة نهي أن يبيع حاضر لباد وأن يتناجشوا (وهو) أي التجش يتبع
فسكون ويقال بالتعريك أيضا (أن يزيد في السلعة بين يدي من يرغب في شرائها وهو لا يريد هاتفا ولا
تحريك رغبة المشتري فيها) وفي عبارة أصحابنا هو أن يسام السلعة بأزيد من ثمنها وهو لا يريد شراءها بل
ليراه غيره ليقع قبسه (فهذا ان لم تجر مواطأة مع البائع فهو فعل حرام من صاحبه والبيع منعقد) قال
أصحابنا وانما يكره التجش فيما اذا كان الراغب في السلعة يسلمها بمثل ثمنها أو ما اذا طلبها بدون ثمنها فلا
بأس بأن يزيد حتى تبلغ قيمتها (وان جرى مواطأة) مع البائع (ففي ثبوت الخيار خلاف) في المذهب
(والاولى أثبت الخيار لأنه تعبر بفعل مضاهي التغير بالمصرة وتلقي الركبان) وتقدم الكلام على
حديث المصرة في كتاب البيوع مفصلا (فهذه المناهي) المذكورة وغيرها مما يذكرها المصنف (تدل
على أنه لا يجوز أن يلبس على البائع والمشتري في سعر الوقت) الحاصر (ويأتي عنه أمر الوعد لما
على العقد) من أصله (ف فعل هذا من التجش الحرام) المنهي عنه (المضاد للصواب) المأمور به في
المعاملة وذلك كله منقصة للدين نجبة لا لكسب فان أشكل عليه شيء من هذه الأمور فليطلبها من أهل
العلم بالتقيا فيأخذ عنهم على مذهب الورعين ورأى المتقين وليحتسب لدينه وليتأمل لنفسه ولا يعمد في
أمر آخره فذلك خير وأحسن قوة (وقد حكى عن رجل من التابعين) ولقد القوت وحد قوتنا عن رجل من
التابعين قلت وهو يونس بن عبيد البصري وهو الذي كان له وكيل بالسوس (أنه كان بالبصرة وله غلام
بالسوس) أما البصرة فمدينة مشهورة من مدن العراق والسوس مدينة أخرى بخراسان غير التي في
الغرب (يجهز إليه السكر فكتب إليه غلامه ان يصب السكر قد أصابته آفة في هذه السنة فاشتر السكر
قال فاشترى سكرًا كثيرا فلباه وقته ويح فيه ثلاثين ألفا) من المسلمين (فأنصرف إلى منزله وأذكر ليلته

هذه السنة فاشترى السكر قال فاشترى سكرًا كثيرا فلباه وقته ويح فيه ثلاثين ألفا فأنصرف إلى منزله فافكر ليلته

لقلبي فأخذ منه ثلاثين ألفاً
فهذه الاخبار في المناهي
والحكايات تدل على انه ليس
له ان يعقن فرصة و يفتخر
عقله صاحب المناع ويخفي
من البائع غلاء السهم أو
من المشتري تراجع الاسعار
فان فعل ذلك كان ظالماً
تاركاً للعدل والنصح
للمسلمين ومهما باع امرأته
بان يقول بعث بما قام على
أوجها اشتريته فعليه أن
يصدق ثم يجب عليه ان يخبر
بما حدث بعد العقد من
عيب أو نقصان ولو اشترى
الى أجل وجب ذكره ولو
اشترى مسامحة من صديقه
أو ولده يجب ذكره لان
العامل يعمل على عادته في
الاستعانة انه لا يترك النظر
لنفسه فاذا تركه بسبب من
الاسباب فيجب اخباره
الاعتماد على أمانته

وتدأمر الله تعالى بالعدل
والإحسان جميعاً والعدل
سبب النجاة فقط وهو
يجرى من التجارة بحري
رأس المال والإحسان
سبب الفوز ونيل السعادة
وهو بحري من التجارة

فقال رحمت ثلاثين وخسرت نصع ورجل من المسلمين فلما أصبح غدا الى بائع السكر فرقع اليه ثلاثين ألفا وقال بارك الله لك فيها فقال ومن أين صارت لي فقال اني كتمتك حقيقة الحال وكان السكر قد غلاني ذلك الوقت فقال رحمت الله قد أعلمتني الآن وقد طيبتها لك فرجع بها الى منزله وتفكر وبات ساهرا وقال ما صنعت فاعله استحياني فتر كها الى فبكر اليه وقال عافاك الله خذ مالك اليك فهو أطيب لمن نسي فأخذ منه الثلاثين ألفا) واظن القوف بعد قوله ربح فيه ثلاثين ألفا من المسلمين قال ومن أين صارت لي قال لما اشتريت منك السكر لم آت الأمر من وجهه ان قلنا ان كتب الي ان قصب السكر اصابت آفة فلم أعلمك ذلك ولعلك لو علمته لم تكن لتبيعي قال رحمت الله لقد أعلمتني الآن وقد طيبتها لك قال فرجع بها الى منزله فبات تلك الليلة ساهرا وجعل يفكر في ذلك ويقول لم آت الأمر من جهته ولا نصحت مسلما في بيعته ولعله استحياني فتر كها قال فبكر اليه من الغد فقال خذ مالك عافاك الله فهو أطيب لقلبي قال فدفع اليه ثلاثين ألفا (فهذه الاخبار من المناهي تدل على انه ليس له ان يغتم قرصة وينتزع غلة صاحب المتاع ويخفي على البائع غلاء السعرو) يخفي (عن المشتري تراجع الاسعار) أي وجوعها الى النقص (فان قول) ذلك (كان ظاهرا) غاشا (تاركا للعدل) الذي هو خير صفات المؤمنين (و) تاركا (النصح للمسلمين) المأمور به في المعاملة (ومهما باع مراحمدة) وذلك اذا سمى لكل قدر من الثمن ربحا (بان يقول بعت بمقام على أو بما اشترى به فعليه) حينئذ (أن يصدق) في تسميته (ثم يحجب عليه أن يخبر بما حدث بعد العقد من عيب أو نقصان) ليسلم من التفتيش (ولو اشترى الى أجل) مقدور (وجب ذكره) ليكون على بصيرة (ولو اشترى بمساحة من مديقه) أو أحد من معارفه (أو ولده وحبذ ذكره لان العامل معول على عادته) الجارية (في الاستقصاء لانه لا يترك النظر لنفسه فاذا تركه) أي النظر لنفسه (بسبب من الاسباب) العارضة (انحجب اخباره اذ الاعتماد فيه على أمانته) ودينه

(الباب الرابع في الاحسان في المعاملة)

(وقد أمر الله تعالى بالعدل والاحسان جميعاً) كما سيأتى فى الآتى وكل منهما أمور به فى المعاملات (فالعدل سبب النجاة فذو هو يجرى من النجاة مجرى سلامة رأس المال والاحسان سبب الفوز) هو ادراك المأمول (ونيل السعادة) الابدية (وهو يجرى من النجاة مجرى الربح) وهذا هو العدل المطلق وهو الذى يقتضى العقل حسنه ولا يكون فى شئ من الأزمنة منسوخاً كالأحسان المحسن اليك وكفى الذى عن كف أذاه عنك وانما قلنا ذلك فان من العدل ما هو مقيد وهو الذى يعرف كونه عدلاً بالشرع ويمكن نسخه فى بعض الأزمنة كالقصاص وأروش الجنائيات وأخذ مال المرند (ولا يعد من العقلاء من قنع فى معاملات الدنيا برأس المال) الذى هو العدل دون الربح (فكذلك فى معاملات الآخرة) لا يفتقر العاقل بالربح مع ضياع رأس المال (فلا ينبغي للمعتدين) أى صاحب الدين المحافظ عليه (أن يقتصر على العدل) الذى هو الامر المتوسط بين الافراط والتفریط (واجتناب) أنواع (الظلم) والتعدي فى الحقوق (ويدع) أى يترك (أبواب الاحسان) الذى هو فعل ما ينبغى فعله من المعروف (وقد قال) الله (تعالى) وهو أصدق القائلين ولا تنس نصيحتك من الدنيا (وأحسن كما أحسن الله اليك) ولا تبغ الفساد فى الارض (وقال عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان) وآياته ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون (وقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين) فى الآتى الاولى احسان فى

45.

مجرى الربح ولا يعدم من العنل عن تنفع في معام لان الدنيا راس مالها فكذلك في معام لان
الآخرة لا ينبغي للمتدين ان يقتصر على العدل واجتناب الظلم ويدع أبواب الاحسان وانه
ان اتى بأمر للعدل والاحسان وقال سبحانه ان رحمة الله قربة من الحسنات

فأذون فيه لأن البيع
للسرج ولا يمكن ذلك إلا
بغير تناول لكن يراعى فيه
التقريب فإن بذل المشتري
زيادة على الربح المعتاد ما
لشدته وغبته أو أشدته
حاجته في الحال الميعينية
أن يمنع من قبوله فذلك
من الاحسان ومهما لم يكن
تلبس لم يكن أخذ الزيادة
ظلمًا وقد ذهب بعض العلماء
إلى أن الغبن بما يزيد على
الثالث يوجب الخيار ولنا
نرى ذلك واجبًا من
الاحسان أن يحل ذلك
الغبن * يروى أنه كان عند
لونس بن عبيد حل مخنفة
الأمان ضرب قيمة كل حلة
منها أربع مائة وضرب كل
حله قيمتها ثمانت فر إلى
الصلاة وخلف ابن أبي
في الدكان فجاء أعرابي
وطلب حلة بأربع مائة
فعرض عايشه من حال
المائتين فاستحسنها ورضيها
فاشترها فاشفى بها وهي على
يديه فاستقبله لونس فعرف
حلتها فقال للأعرابي بكم
اشتريت فقال بأربع مائة
فقال لا تساوي أكثر من
مائة بن فارجع حتى تردها
فقال هذه تسوي في بلدنا
لخصمك فتوأتا أرتضيها فقال
له لونس انصرف فاب التمتع
في الدين خبر من الدنيا

فبما هم ردوا الى الله كان ورد عليه ما تاتيهم من اخصامهم من اخصه في ذلك وقتاله وقال اما استحييت اما اتقيت الله
لا اخصم قال والله ما اندره الا وهو راض قالوا والارضيت له بما يرضاه لنفسك

عليك بما اتى درهم فان شئت فخذته وثمانيتين وان شئت فددعه قال من أنت قال رجل من المسلمين قال بلي
أسألك بالله من أنت وما اسمك قال يونس بن عبيد قال فوالله انما نكون في نحر العدو فاذا اشتد الامر علينا
قلنا اللهم رب يونس فرج عنا أو شبيهه هذا فقال يونس سبحان الله اه (وهذا ان كان فيه اخفاء سعر
وتليس فهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث عن المترسل حوام) هكذا هو في القوت قال العراقي
رواه الطبراني من حديث أبي امامة يستدضعيق والبيهقي من حديث جابر يستدجيد وقال يابن حرام
اه قلت رواه الطبراني وأبو نعيم في الخليفة من طريق موسى بن عمير عن مكحول عن أبي امامة رفعه
ايماه ومن رسل الى ومن فقبينه كان قبته ذلك وبهذا لفظ الحرث بن عداثة عن محمد بن عبيد عن
موسى بن عمير ورواه الطبراني عن احمد بن حنبل عن أبي توبة عن موسى بن عمير بلفظ عن المترسل حوام
وموسى بن عمير القرشي كذبه أبو ساتم وغيره قال الهيثمي فيه موسى بن عمير الا على وهو ضعيف جدا قال
البخاري ولكن له شاهد وكأنه يعني به حديث جابر وقد رواه البيهقي أيضا عن أنس وعن علي قال
المنائري في شرح حديث أبي امامة قال الحنابلة وبثت الفسغ وقال أبو خنيفة والشافعي لا وقال داود
يبطل البيع ومعنى عن المترسل ربأى ان ما غن به مما زاد على القيمة بمنزلة الربأى عدم حل تناوله
(وقال الزبير بن عدي) الهمداني الياسي أبو عدي الكوفي قاضي الري قال الجسلي ثقة ثبت من
أصحاب ابراهيم وكان صاحب سنة مات بالري سنة احدى وثلاثين ومائة روى له الجماعة (أدركت
ثمانية عشر من الصحابة مائة منهم احدى عشر من أصحاب جابر) هكذا في القوت قال أبو داود الطيالسي
لانعرف للزبير عن أنس الاحديث واحد (فغبن مثل هؤلاء المترسلين ظلم) هذا اذا كان من تليس
(وان كان من غير تليس فهو من ترك الاحسان) المأمورة في المعاملة (ولما ينهم هذا الانوع تليس
واخفاء لسعر الوقت وانما الاحسان المحض ما نقل عن سري) بن المناس (السقطي رضى الله عنه) وهو
خال الجند وقد تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه اشترى) ولفظ القوت وحديث شيخنا عبد الشط مظفر
ابن سهل قال سمعت علان الخطاط يقول اشترى سري السقطي (كر لوز بستين دينار) الكبر بالضم
مكالم معروف والجمع اكرار كقتل وأطفال وهو ستون قفيرا او القفيز ثمانية مكا كيك والمكوك صاع
ونصف وهو ثلاث كيلات والوز غير شجر معروف كلمة عربية الواحدة لوزة (وكتب في رزمناج) بضم
الراء وسكون الواو والزاي ثم ميم وألف وفتح فون وجيم بحمية وهو الفقر الذي يكتب فيه حساب الداخل
والخارج وفي بعض النسخ تقديم النون على الميم (ثلاثة ذنانير وبجعه وكان) السري (رأى أن يرجع على
العشرة نصف دينار فصار اللوز بتسعين) ديناراً للكر (فأناه الدلال) الذي يدل في السوق (وطالب
اللوز) ولفظ القوت فقال له ان ذلك اللوز أريده (فقال خذته فقال) الدلال (بكم) تبعه (فقال ثلاث
وستين) ديناراً (فقال الدلال وكان من الصالحين قد صار اللوز) الكبر (بتسعين) ديناراً (فقال) له
(السري قد عقدت) في قلبي (عقد لا أحله لست أبيع الا بثلاثة وستين) ديناراً (فقال) له (الدلال وأنا
قد عقدت بين الله وبينى أن لا أغش مسلماً ولست آخذ منك الا بتسعين) ديناراً (قال فلا الدلال
اشترى منه ولا السري باعه) هكذا هو في القوت (فهذا المحض الاحسان من الجانبين فانه مع العلم بحقيقة
الحال) لا غش ولا تليس (وبروي عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهذيل بن محرز بن عبد العزيز
ابن سام بن الحرث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي أبو عبد الله المدني من معادن الصدق
حافظ ثقة من سادات القراء مات سنة ثلاثين ومائة عن نيف وسبعين سنة روى له الجماعة (انه كان له
شقان) بالضم جمع شقة وهي من الثياب معروفة والمعروف في جمعه شق كغرفة وغرف (بعضها بخمسة
وبعضها بعشرة) ولفظ القوت وكانت عنده شقان جنانية وبصرية أعمان بعضهما خمسة عشرة وعشرون
عشرة عشرة (بباع غلامه في غيبته شقة قمان الخمس باع بعشرة فلما علم بذلك لم يزل) ولفظ القوت ثلث

سعر وتليس فهو من باب
الظلم وقد سبق وفي الحديث
عن المترسل حرام وكان
الزبير بن عدي يقول
أدركت ثمانية عشر من
الصحابة مائة منهم احدى عشر
يشترى الجابريهم فغبن
مثل هؤلاء المترسلين ظلم
وان كان من غير تليس
فهو من ترك الاحسان وقلنا
ينهم هذا الانوع تليس
واخفاء سعر الوقت وانما
الاحسان المحض ما نقل عن
السري السقطي انه اشترى
كر لوز بستين ديناراً وكتب
في رزمناجيه ثلاثة ذنانير
رجعه وكأنه رأى ان يرجع
على العشرة نصف دينار
فصار اللوز بتسعين فأنام
الدلال وطالب اللوز فقال
خذ قال بكم فقال بثلاثة
وقال الدلال وكان من
الصالحين قد صار اللوز
بتسعين فقال السري قد
عقدت عقد الأحله است
أبيع الا بثلاثة وستين فقال
الدلال وأما عقدت بيني
وبين الله ان لا أغش مسلماً
لست آخذ منك الا بتسعين
قال فلا الدلال اشترى منه
ولا السري باعه فهذا المحض
الاحسان من الجانبين فانه
مع العلم بحقيقة الحال وروي
عن محمد بن المنكدر انه
كان له شقان بعضهما بخمسة
وبعضها بعشرة فباع في
غيبته غلامه شقة من
الجسديت من لم اعرف

فطلب ذلك الاعرابي المشتري طول النهار حتى وجده فقال له ان الغلام قد غلط فباعك ما يساوي خمسة بعشرة فقال يا هذا قد وضيت فقال وان رضيت فانا لا ارضى لك الاما ترضاه لانفسنا فاخترا حتى ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة (٩٧) من العشر يا ابن بديرا همك واما ان ترد عليك

خسة واما ان ترد شقتنا وتأخذ دراهمك فقال اعطني خسة فرد عليه خسة وانصرف الاعرابي يسأل ويقول لمن هذا الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر فقال لا اله الا الله هذا الذي تستقي به في البوادي اذا قمنا فهذا احسان في ان لا يرجع على العشرة الا نصف واحد على ما خرجت به العادة في مثل ذلك الوقت (ومن قنع بربع قليل كثر معاملته) أي رغبت الناس في معاملته (واستفاد من تكررها) أي المعاملات (وبها كثيرا وبه تظهر البركة) والتمت في المال الذي بيده (وكان على) رضى الله عنه (يدور في سوق الكوفة بالدره) ولفظ القوت وقد كان على رضى الله عنه في سوق الكوفة ومعه الدرهم وهو (يقول) يا معاشر التجار خذوا الحق وأعطوا الحق تسلموا أي خذوا ما تستحقون من غن سلعتكم وأعطوا للمشتري حقه من غير جور ولا شطاط ولا وكس تسلموا من العطب أو من الربا (لا تردوا قليل الربح فخرموا) أي تمنعوا (كثيره) ما نصبح مال من حق الاذهب أضعافه في باطل هكذا أوردده صاحب القوت (وقيل لعبد الرحمن بن عوف) ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة أسلم قديما ومناقبه شهيرة توفي سنة ٤٤٠ وقيل غير ذلك (ما) كان (سبب سارك) أي غناك (قال ثلاث) خصال (ماردوت ربحا) أي ولو كان قليلا (ولا طلب مني حيوان فأخوت بيعه) أي ذار روح من المال الناطق اذ هو يستدعي كل يوم أكل وشربا (ولا بعث بنسبته) أي يتأخر الى أجل (ويقال انه باع ألف تافه فباعها بالاعقلها) بضعين جمع عقال ككتاب وكتب وهو السير الذي تربط به الناقة أي ما طمع في ربحها غير عقلها وذلك انه (باع كل عقول بدرهم فربح ألف درهم ورجع من النفقة عليها ليرمه ألف درهم) كل ذلك أوردده صاحب القوت (الثاني في احتمال الغبن فالمشتري ان اشترى من ضعيف أو فقير طعاما أو شيا) خلافة (فلا بأس أن يحتفل الغبن ويتساهل ويكون بذلك محسنا) أي يعلم من المحسنين (وداخل في قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء) تقدم تخريجه قريبا (فما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن ليس محمودا) ولا مشكورا (بل هو تضيق مال من غير أجر) عند الله تعالى (ولا جد) من الناس (فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المنسوب لا محمود ولا ماجور) أي لكونه لم يحتسب بما زاد على قيمته فيؤخره ولم يحمدا الى بائعه فيحمد لكنه استرسل في وقت المباحة فاستغنى فغبن فلم يقع عند البائع موقع المعروف فيحمد بل رجع لنفسه فقال خذته فذهب الجسد ولم يحتسب فذهب الاجر قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في النوادر من رواية عبيد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ورواه أبو يعلى من حديث الحسين بن علي رفعه قال الذهبي هو منكر اه قلت في مسند أبي يعلى قال أبو هاشم كنت أحمل متاعا الى الحسين فيها كسني فيه فلعلني لأتوم من عنده حتى يهب أمته فقلت له في ذلك فقال حدثني أبي برفع الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكره قال الذهبي وأبو هاشم لا يعرف وقد اضطرب فرة عن الحسن ومرة عن الحسين اه ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي قال

غلامه في الحانوت فخلط فباع أعرابيا شق من الحسيات بعشرة فجاء ابن المنكدر ففتقد الشقاق فعرف غلط الغلام فقال له ويلك أهأ كنتنا اذهب فاطلب الاعرابي في السوق فلم يزل (يطلب ذلك الاعرابي المشتري طول النهار) وللفظ القوت يومه أجمع (حتى وجده وقال له) وللفظ القوت فقال ابن المنكدر يا هذا ان الغلام قد غلط فباعك ما يساوي خمسة بعشرة فقال يا هذا قد وضيت فقال وان رضيت فانا لا ارضى لك الاما ترضاه لانفسنا فاخترا حتى ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة من العشر يا ابن بديرا همك واما ان ترد عليك خسة واما ان ترد علينا شقتنا وتأخذ دراهمك فقال الاعرابي (أعطني خسة فرد عليه) من دراهمه (خسة فانصرف الاعرابي) بفعل (يسأل) عنه (ويقول من هذا الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر فقال لا اله الا الله هذا الذي تستقي به في البوادي اذا قمنا) هكذا أوردده صاحب القوت (فهذا احسان في ان لا يرجع على العشرة الا نصف واحد على ما خرجت به العادة في مثل ذلك المكان) ومثل ذلك الوقت (ومن قنع بربع قليل كثر معاملته) أي رغبت الناس في معاملته (واستفاد من تكررها) أي المعاملات (وبها كثيرا وبه تظهر البركة) والتمت في المال الذي بيده (وكان على) رضى الله عنه (يدور في سوق الكوفة بالدره) وللفظ القوت وقد كان على رضى الله عنه في سوق الكوفة ومعه الدرهم وهو (يقول) يا معاشر التجار خذوا الحق وأعطوا الحق تسلموا أي خذوا ما تستحقون من غن سلعتكم وأعطوا للمشتري حقه من غير جور ولا شطاط ولا وكس تسلموا من العطب أو من الربا (لا تردوا قليل الربح فخرموا) أي تمنعوا (كثيره) ما نصبح مال من حق الاذهب أضعافه في باطل هكذا أوردده صاحب القوت (وقيل لعبد الرحمن بن عوف) ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة أسلم قديما ومناقبه شهيرة توفي سنة ٤٤٠ وقيل غير ذلك (ما) كان (سبب سارك) أي غناك (قال ثلاث) خصال (ماردوت ربحا) أي ولو كان قليلا (ولا طلب مني حيوان فأخوت بيعه) أي ذار روح من المال الناطق اذ هو يستدعي كل يوم أكل وشربا (ولا بعث بنسبته) أي يتأخر الى أجل (ويقال انه باع ألف تافه فباعها بالاعقلها) بضعين جمع عقال ككتاب وكتب وهو السير الذي تربط به الناقة أي ما طمع في ربحها غير عقلها وذلك انه (باع كل عقول بدرهم فربح ألف درهم ورجع من النفقة عليها ليرمه ألف درهم) كل ذلك أوردده صاحب القوت (الثاني في احتمال الغبن فالمشتري ان اشترى من ضعيف أو فقير طعاما أو شيا) خلافة (فلا بأس أن يحتفل الغبن ويتساهل ويكون بذلك محسنا) أي يعلم من المحسنين (وداخل في قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء) تقدم تخريجه قريبا (فما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن ليس محمودا) ولا مشكورا (بل هو تضيق مال من غير أجر) عند الله تعالى (ولا جد) من الناس (فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المنسوب لا محمود ولا ماجور) أي لكونه لم يحتسب بما زاد على قيمته فيؤخره ولم يحمدا الى بائعه فيحمد لكنه استرسل في وقت المباحة فاستغنى فغبن فلم يقع عند البائع موقع المعروف فيحمد بل رجع لنفسه فقال خذته فذهب الجسد ولم يحتسب فذهب الاجر قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في النوادر من رواية عبيد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ورواه أبو يعلى من حديث الحسين بن علي رفعه قال الذهبي هو منكر اه قلت في مسند أبي يعلى قال أبو هاشم كنت أحمل متاعا الى الحسين فيها كسني فيه فلعلني لأتوم من عنده حتى يهب أمته فقلت له في ذلك فقال حدثني أبي برفع الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكره قال الذهبي وأبو هاشم لا يعرف وقد اضطرب فرة عن الحسن ومرة عن الحسين اه ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي قال

(٦٣ - (تحاف السادة المتقين) - خامس)

امرأ سهل البيع سهل الشراء فاما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن منه ليس محمودا بل هو تضيق مال من غير أجر ولا جد فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المنسوب لا محمود ولا ماجور

عليك بما تاتي درهم فان شئت خذته وخدما تبتين وان شئت قدعته قال من أنت قال رجل من المسلمين قال بلي
 أسألك بالله من أنت وما اسمك قال يونس بن عبيد قال فوالله انما لتكون في نحر العدو فاذا اشتد الامر علينا
 قلنا اللهم رب يونس فرج عنا أو شيئا هذا فقال يونس سبحان الله اه (وهذا ان كان فيه اخفاء سعر
 وتلبيس فهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث غبن المترسل حرام) هكذا هو في القوت قال العراقي
 رواه الطبراني من حديث أبي امامة بسند ضعيف والبيهقي من حديث جابر بسند جيد وقال رابا بدل حرام
 اه قلت رواه الطبراني وأبو نعيم في الحليسة من طريق موسى بن عمير عن مكحول عن أبي امامة رفعه
 ايماهم ومن ترسل الى مؤمن فغبنه كان غبنه ذلك وبأهذا لفظ الحرث بن عبد الله عن محمد بن عبيد عن
 موسى بن عمير ورواه الطبراني عن احمد بن حنبل عن أبي قوبة عن موسى بن عمير بلفظ غبن المترسل حرام
 وموسى بن عمير القرشي كذبه أبو حاتم وغيره قال الهيثمي فيه موسى بن عمير الا عني وهو ضعيف جدا قال
 البخاري ولكن له شاهد وكناه يعني به حديث جابر وقد رواه البيهقي أيضا عن أنس وعن علي قال
 المناوي في شرح حديث أبي امامة قال الحنابلة وبيئت الفسخ وقال أبو حنيفة والشافعي لا وقال داود
 يسل البيع ومعنى غبن المترسل رباي ان ما غبنه به مما زاد على القيمة بمنزلة الربا في عدم حل تناوله
 (وقال الزبير بن عدي) الهمداني اليامي أبو عدي الكوفي قاضي الري قال العجلي ثقة ثبت من
 أصحاب ابراهيم وكان صاحب سنة مات بالري سنة احدى وثلاثين ومائة روى له الجماعة (أدركت
 ثمانية عشر من الصحابة ما منهم أحد يحسن يشتري لجابدهم) هكذا في القوت قال أبو داود الطيالسي
 لانعرف للزبير عن أنس الاحديثا واحدا (فغبن مثل هؤلاء المترسلين ظلم) هذا اذا كان من تلبيس
 (وان كان من غير تلبيس فهو من ترك الاحسان) المأمور به في المعاملة (وظلمتيم هذا الابنوع تلبيس
 واخفاء لسعر الوقت وانما الاحسان المحض ما نقل عن سري) بن المنفلت (السقطي رضي الله عنه) وهو
 خال الجنيذ وقد تقدمت ترجمته في كتاب العلم (انه اشترى) ولفظ القوت وحدث شيخنا عبد الشط مظفر
 ابن سهل قال سمعت علان الحلباط يقول اشترى سري السقطي (كرلوز بستين دينار) الكري بالضم
 مكال معروف والجمع اكرار كقول وأطفال وهو ستون قفيرا او القفيرة ثمانية مكا كيك والمكوك صاع
 وقصه وهو ثلاث كيلبات واللوز ثمر شجر معروف كلمة عربية الواحدة لوزة (وكتب في رومانجه) بضم
 الراء وسكون الواو والزاي ثم ميم وألف وقع فون وجيم عجمية وهو المدقتر الذي يكتب فيه حساب الداخل
 والخارج وفي بعض النسخ بتقديم النون على الميم (ثلاثة دنانير وجهه وكان) السري (رأى أن يرجع على
 العشرة نصف دينار فصار اللوز بتسعين) دينارا للكر (فأناه الدلال) الذي يدل في السوق (وطلب
 اللوز) ولفظ القوت فقال له ان ذلك اللوز أريد (فقال خذته فقال) الدلال (بكم) تبيعه (فقال بثلاث
 وستين) دينارا (فقال الدلال وكان من الصالحين قد صار اللوز) الكري (بتسعين) دينارا (فقال) له
 (السري قد عقدت) في قلبي (عقدا لا أحله لست أبيعه الا بثلاثة وستين) دينارا (فقال) له (الدلال وأنا
 قد عقدت بين الله وبين أن لا أغش مسلما ولست آخذ منه الا بتسعين) دينارا (قال فلا الدلال
 اشترى منه ولا السري باعه) هكذا هو في القوت (فهذا المحض الاحسان من الجانبين فانه مع العلم بحقيقة
 الحال) لا غش ولا تلبيس (ويروى عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهذيل بن محرز بن عبد العزيز
 ابن سام بن الحرث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي أبو عبد الله المدني من معادن الصدق
 حافظ ثقة من سادات القراء مات سنة ثلاثين ومائة عن نيف وسبعين سنة روى له الجماعة (انه كان له
 شقان) بالضم جمع شقة وهي من الثياب معروفة والمعروف في جمعه شقق كغرفة وغرفة (بعضها خمسة
 وبعضها عشرة) ولفظ القوت وكانت عنده شقان جنبائين وبصريه آثمان بعضها خمسة وخمسة وثمنا الاخر
 عشرة عشرة (فباع غلامه في غيبته شققا من الخسبان بعشرة فلما علم بذلك لم يزل) ولفظ القوت خلف

سعر وتلبيس فهو من باب
 الظلم وقد سبق وفي الحديث
 غبن المترسل حرام وكان
 الزبير بن عدي يقول
 أدركت ثمانية عشر من
 الصحابة ما منهم أحد يحسن
 يشتري لجابدهم فغبن
 مثل هؤلاء المترسلين ظلم
 وان كان من غير تلبيس
 فهو من ترك الاحسان وقيل
 يتم هذا الابنوع تلبيس
 واخفاء سعر الوقت وانما
 الاحسان المحض ما نقل عن
 السري السقطي انه اشترى
 كرلوز بستين دينار وكتب
 في رومانجه ثلاثة دنانير
 ربحه وكأنه رأى ان يرجع
 على العشرة نصف دينار
 فصار اللوز بتسعين فأناه
 الدلال وطالب اللوز فقال
 خذته قال بكم فقال بثلاثة
 وستين الدلال وكان من
 الصالحين قد صار اللوز
 بتسعين فقال السري قد
 عقدت عقدا لا أحله لست
 أبيعه الا بثلاثة وستين فقال
 الدلال وأنا عقدت بيني
 وبين الله ان لا أغش مسلما
 لست آخذ منك الا بتسعين
 قال فلا الدلال اشترى منه
 ولا السري باعه فهذا محض
 الاحسان من الجانبين فانه
 مع العلم بحقيقة الحال وروى
 عن محمد بن المنكدر انه
 كان له شقق بعضها خمسة
 وبعضها عشرة فباع في
 غيبته غلامه شقة من
 الخسبان بعشرة فلما عرف

فطالب ذلك الاعرابي المشتري طول النهار حتى وجده فقال له ان الغلام قد غلط فباعك ما يساوي خمسة بعشرة فقال يا هذا قد مضيت فقال وان
رضيت فانا لا نرضى لك الامانة فاحترجدي ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة (٤٩٧) من العشر بات بدراهمك واما ان ترد عليك

خسة واما ان ترد شقتنا
وتأخذ دراهمك فقال
اعطني خسة فرد عليه خسة
وانصرف الاعرابي يسأل
ويقول من هذا الشيخ فقيل
له هذا محمد بن المنكدر
فقال لا اله الا الله هذا الذي
نستقي به في البوادي اذا
قمنا فهذا احسان في ان
لا يرجع على العشرة الا نصف
أو واحد على ما جرت به
العادة في مثل ذلك المتاع في
ذلك المكان ومن قنع بربع
قليل كثر معاملاته
واستفاد من تكررها ربحا
كثيرا وبه تظهر البركة كان
على رضى الله عنه يدور في
سوق الكوفة بالبرقة ويقول
معاشر التجار خذوا الحق
وأعطوا الحق تسلموا
لا تردوا قليل الربح فخرموا
كثيره قيل لعبد الرحمن بن
عوف رضى الله عنه ما سبب
يسارك قال ثلاث ما رددت
ربحا قط ولا طلب مني
حيوان فأخرب بيعة ولا بيعت
بنسبة تويقالا انه باع ألف
ناقة فأرجح الاعقلها باع كل
عقال بدرهم فرج فيها ألفا
وربح من نفقته عليها اليوم
ألفا (الثاني) في احتمال
الغبين والمشتري ان اشترى
طعاما من ضعيف أو شيئا
من فقير فلا بأس أن يحتفل

غلامه في الخانوت فباع أعرابيا شقة من الخسبات بعشرة فجاء ابن المنكدر وقت فقد الشقاق فعرف غلط
الغلام فقال له وياك أهليكتنا اذهب فاطلب الاعرابي في السوق فلم يزل (يطالب ذلك الاعرابي المشتري
طول النهار) ولفظ القوت يومه أجمع (حتى وجده وقال له) ولفظ القوت فقال ابن المنكدر يا هذا (ان
الغلام قد غلط فباعك ما يساوي خمسة بعشرة فقال يا هذا قد مضيت فقال وان رضيت) لنفسك (فانا لا نرضى
لك الامانة فاحترجدي ثلاث خصال اما ان تأخذ شقة من العشر بات بدراهمك واما ان ترد عليك
خسة واما ان ترد علينا شقتنا وتأخذ دراهمك فقال) الاعرابي (أعطني خسة فرد عليه) من دراهمه
(خسة فانصرف الاعرابي) فجعل (يسأل) عنه (ويقول من هذا الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر فقال
لا اله الا الله هذا الذي نستقي به في البوادي اذا قمنا) هكذا أورد صاحب القوت (فهذا احسان في ان
لا يرجع على العشرة الا نصف واحد على ما جرت به العادة في مثل ذلك المكان) ومثل ذلك الوقت (ومن قنع
بربع قليل كثر معاملته) أي رغب الناس في معاملته (واستفاد من تكررها) أي المعاملات (وبها كثيرا
وبه تظهر البركة) والتمناه في المال الذي بيده (وكان على) رضى الله عنه (يدور في سوق الكوفة بالبرقة)
ولفظ القوت وقد كان على رضى الله عنه في سوق الكوفة يومه بالبرقة هو (يقول) يا (معاشر التجار خذوا
الحق وأعطوا الحق تسلموا) أي خذوا ما تستحقون من ثمن سلعتكم وأعطوا للمشتري حقه من غير جور
ولا شطط ولا وكس تسلموا من العطب أو من الربا (لا تردوا قليل الربح فخرموا) أي تمنعوا (كثيره)
ما ضيع مال من حق الاذهب أضعافه في باطل هكذا أورد صاحب القوت (وقيل لعبد الرحمن بن عوف)
ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة أسلم قديما ومناقبه شهيرة توفي
سنة ٤٤٠ وقيل غير ذلك (ما) كان (سبب يسارك) أي غناك (قال ثلاث) خصال (ما رددت ربحا قط)
أي ولو كان قليلا (ولا طلب مني حيوان فأخرب بيعة) أي ذار روح من المال الناطق اذ هو يستدعي كل
يوم أكل وشربا (ولا بيعت بنسبة) أي بتأخر الى أجل (ويقال انه باع ألف ناقة فأرجح الاعقلها)
بضمتين جمع عقال ككتاب وكتب وهو السبيل الذي تربط به الناقة أي ما طمع في ربحها غير عقالها وذلك
انه (باع كل عقال بدرهم فرج ألف درهم ورجع من النفقة عليها اليوم ألف درهم) كل ذلك أورد
صاحب القوت (الثاني في احتمال الغبن فالمشتري ان اشترى من ضعيف أو فقير طعاما أو شيئا) خلافة (فلا
بأس أن يحتفل الغبن ويتساهل ويكون بذلك محسنا) أي يعد من المحسنين (وداخل في قوله صلى الله عليه
وسلم رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء) تقدم تخريجه قريبا (فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب
الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن ليس محمودا) ولا مشكورا (بل هو تضييع مال من غير أجر) عند الله
تعالى (ولاحد) من الناس (فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المتعبون لا محمود ولا ماجور) أي
لكونه لم يحتسب بما زاد على قيمته فبؤس حرم ولم يعمد الى بائعه فيحمد لكنه استرسل في وقت المباينة فاستغنى
فغبن فلم يقع عند البائع موقع المعروف فيحمد بل رجس لنفسه فقال خذته فذهب الجسد ولم يحتسب
فذهب الجاه قال العراقي رواه الترمذي الحكيم في النوادر من رواية عبد الله بن الحسن عن أبيه عن
جده ورواه أبو يعلى من حديث الحسين بن علي رفعه قال الذهبي هو منكر اه قلت في مسند أبي يعلى
قال أبو هاشم كنت أحمل مائة الى الحسين فيها كسني فيه فلعلني لأقوم من عنده حتى يهب عامته فقلت له
في ذلك فقال حدثني أبي رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي وأبو هاشم لا يعرف
وقد اضطر بقرعة عن الحسن ومرة عن الحسين اه ورواه الطبراني في الكبير عن الحسن بن علي قال

(٦٣ - (تحاف السادة المتقين) - خامس) الغبن ويتساهل ويكون به محسنا ودخل في قوله عليه السلام ورحم الله

امرأ سهل البيع سهل الشراء فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن منه ليس محمودا بل هو تضييع ماله من
غير أجر ولا حمد فقد ورد في حديث من طريق أهل البيت المتعبون في الشراء لا محمود ولا ماجور

وكان اياس بن معاوية بن
قرة قاضي البصرة وكان
من عقلاء التابعين يقول
لست بحبيب الخلب لا يغني
ولا يغني ابن سيرين ولكن
يغني الحسن ويغني أبي
يعنى معاوية بن قرة
والكمال في أن لا يغني ولا
يغني كما وصف بعضهم
رضي الله عنه فقال كان
أكرم من أن يخدع
وأعقل من أن يخدع وكان
الحسن والحسين وغيرهما
من خيار السلف يستقصون
في الشراء ثم يبيعون مع ذلك
الجزيل من المال فقبيل
لبعضهم تستقصي في شرائك
على اليسير ثم تبيع الكثير
ولا تملك فقال ان الواهب
يعطى فضله وان المغبون
يغبن عقله وقال بعضهم انما
أغبن عقلي وبصري فلا
أمكن الغابن منه واذا
وهبت أعطى الله ولا أستكثر
منه شيئا الثالث في استيفاء
الثمن وسائر الدون
والاحسان فيه مرة بالمساهمة
وحظ البعض ومرة بالامهال
والتأخير ومرة بالمساهلة
في طلب جودة النقد وكل
ذلك مندوب اليه ومحتوث
عليه قال النبي صلى الله عليه
وسلم رحم الله امرأ سهل
البيع سهل الشراء سهل
القضاء سهل الاقتضاء
فليغتنم دعاء الرسول صلى
الله عليه وسلم وقال صلى الله
عليه وسلم اسمع بسمعك

هكذا يماض بالاصل

الهيثم في محمد بن هشام ضعيف ورأه الخطيب في تاريخه عن علي بن أبي حمزة عن طاهر البغدادي ضعيف
وأورده الديلمي في الفردوس بلغة أناني جبريل فقال يا محمد ما كسني عن دهرمك فان المغبون لا محمود
ولما جرد والحاصل ان طرق هذا الحديث كلها ترجع الى أهل البيت ووقع في بعض نسخ الكتاب المغبون
في الشراء وهذه الزيادة ليست في نسخة العراقي ولا في القوت ولا عند الخرجين المذكورين (وكان اياس
ابن معاوية) بن قرة بن اياس بن هلال بن ريان المزني أبو واثلة البصري (قاضي البصرة) وجده صحابي قال
ابن سعد ثقة وله أحاديث (وكان من عقلاء التابعين) فبينما عفيما قال عبد الله بن شاذان كان يقال يولد في
كل مائة سنة رجل تام العقل وكانوا يرون ان اياس منهم مات بواسط سنة ١٤٤ ذكره البخاري في
الاجازات والاحكام وروى له مسلم في مقدمة كتابه (وكان يقول لست بحبيب الخلب لا يغني ولا يغني ابن
سيرين ولكن يغني الحسن ويغني أبي يعنى معاوية بن قرة) هكذا هو في القوت وأورده المزني في تهذيب
الكمال بسنده الى حبيب بن الشهيد قال سمعت اياس يقول لست بحبيب الخلب لا يغني ولا يغني محمد بن
سيرين ولكنه يخدع أبي ويخدع الحسن ويخدع عمر بن عبد العزيز وأصل الخلب بالكسر الخلداء ورجل
خب بالفتح تسمية بالمصدر وان سيرين هو محمد والحسن هو البصري ومعاوية بن قرة هو والدا اياس ثقة وله
أحاديث كان يقول لقيت من الصحابة كثيرا منهم خمسة وعشرون من ٧ وروى أخرت ٧
الصحابة لو خرجوا اليوم ما عرفوا شيئا مما أنتم فيه الا الاذان قبل انه ولد يوم الجمل ومات سنة ثلاث عشرة
ومائة من ست وتسعين سنة وروى له الجماعة (والكمال في ان لا يغني) غيره (ولا يغني) هو أي لا يخدعه غيره (كما
وصف بعضهم عمر رضي الله عنه فقال كان أكرم من أن يخدع) أي غيره (وأعقل من أن يخدع) فالحادع
ليس بكرم والمخدوع ليس بمعاقل (وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما من خيار الصحابة) ولفظ القوت
وكان الحسن والحسين وغيرهما من خيار السلف (يستقصون في الشراء ثم يبيعون مع ذلك الجزيل من
المال فقبيل لبعضهم) أي من هؤلاء عجبهم لك (تستقصي في شرائك على اليسير) أي القليل أي تدقق
عليه (ثم تبيع الكثير ولا تملك) فقال ان الواهب يعطى فضله وان المغبون يغبن عقله) هكذا هو في القوت
اما الحسن فقد تقدم قريبا عن مسند أبي يعلى الموصلي بسنده الى أبي هاشم الغناء قال كنت أجد متاعا الى
الحسين فيما كسني فيه فلعلي لا أقوم من عنده حتى يهب عامته (وقال بعضهم) أي من هؤلاء (انما
اغبن عقلي وبصري) أو قال ٩ (فلا يمكن الغابن منه واذا وهبت فأعطي الله) عز وجل (ولا
نستكثر له شيئا) وللفظ القوت فلا أستكثر له شيئا (الثالث في استيفاء الثمن) أي تحصيله تماما (وسائر
الدون) المتعلقة بضم الناس (والاحسان فيه مرة بالمساهمة فقط) بان لا يطالبه أبدا (ومرة بالامهال
والتأخير) الى وقت آخر (ومرة بالمساهلة في طلب جودة النقد وكل ذلك) أي من الامور الثلاثة في
الاستيفاء (مندوب اليه) ومرغوب فيه (ومحتوث عليه) قال صلى الله عليه وسلم رحم الله (امرأ) سهل
البيع) أي اذا باع (سهل الشراء) أي اذا اشترى (سهل القضاء) أي اذا أدى ما عليه بسهولة (سهل
الاقتضاء) أي اذا طلب طلب بسهولة وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في الباب الذي قبله (فليغتنم
دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهو قوله رحم الله فانه بمعنى قوله اللهم ارحمه ودعاؤه صلى الله عليه
وسلم لاشك في قبوله واستجابته (وقال صلى الله عليه وسلم اسمع) أمر من السماح وهو بذل ما لا يجب تفضلا
(يسمع لك) بالبناء للمفعول والفاعل الله والمعنى عامل الخلق الذين هم عيال الله ويعييده بالمساهمة
والمساهلة يعاملك سيدهم بمثل والمراد به الاحسان المأمور به في المعاملات وهو حث على المساهلة في
المعاملة وحسن الانقياد وهو من سخاوة الطبع وحقارة الدنيا في القلب فمن لم يجد من طبعه فليخلق به
فيعسى أن يسمع له الحق في معاملته اذا وقف بين يديه لمعاسيته وقيل اسمع في الدنيا بالانعام بسمع لك في
العقبى بعدم المناقشة في الحساب ولا يخفى كمال السماح على ذي لب فجمع بهذا اللفظ الموجز المضبوط

بضابط العقل الذي أقامه الحق حجة على الخلق مالا يكاد يحصى من المصالح والمطالب العالية قال العراقي
رواه الطبراني من حديث ابن عباس رجاه ثقات اه وقال الحافظ السخاوي في المقاصد واه أحد
والطبراني في الصغير والعسكري كلهم من جهة الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن
ابن عباس رفعه بهذا ورجاله ثقات ورواه تمام في فوائده من حديث حفص بن غياث عن ابن جريج في
حديث طويل بل ورواه من حديث ابن عباس عن ابن جريج وقال انه خطأ من زاوية والصواب الوليد
لا ابن عباس وقد أقره الحافظ أبو محمد بن الأكفاني طريقه وحسنه العراقي ولم يصب من حكم عليه بالوضع
اه قلت قال أبو بكر الخطيب حدثنا عبد العزيز بن علي الأزج حدثنا أبو الفضل محمد بن عبيد الله قال
سمعت حفص بن عمر الحافظ بارييل وذ كرت له هذا الحديث فقال سمعت أبا حاتم الرازي يقول لم يرو
هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ابن عباس ولا عنه الا عطاء ولا عنه إلا ابن جريج ولا عنه
أحد علمته إلا الوليد بن مسلم وهو من ثقات المسلمين وأفاضلهم ورواه الخطيب أيضاً من غير هذا الوجه
فقال وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد القزويني أخبرنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان حدثنا أبو
حاتم الرازي فساقه قلت وقد حل الناس هذا الحديث عن الوليد بن مسلم وهم كثيرون منهم هشام بن
عمار ومحمود بن خالد السلي والحسن بن عبد الله بن الحكم وسليمان بن عبد الله بن بنت شرحبيل وعمر
ابن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار وشيعة بن شريح الجصي ويسمى أبا طالب الأكاف ورواه عن
هشام بن عمار خلق كثير منهم أبو العباس أحمد بن عامر بن المعمر الأزدي وسعد بن محمد البيروني وأبو محمد
عبد الرحمن بن السامدي والباغندي وجعفر بن أحمد بن عاصم بن الرقاس وأبو إسحق إبراهيم بن عبد
الرحمن عرف بابن دحيم وقد روى الطبراني من طريق عمر بن عثمان فقال حدثنا يحيى بن علي بن هاشم
الكلابي حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا الوليد بن مسلم فساقه ورواه ابن الأكفاني في جزئه عن أبي طالب
الزنجباني عن علي بن محمد السلي عن جسد الوهاب بن الحسن عن ابن جوصا عن عمرو بن عثمان وقد روى
الخطيب من طريق الطبراني وابن جوصا وقال تمام في فوائده حدثنا أبي حدثنا أبو محمد السمناني بالري
حدثنا يوسف بن موسى حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس فساقه ورواه
أيضاً عن الحسن بن علي الحلبي عن محمد بن أحمد الراقي عن محمد بن أبي يعقوب عن يوسف بن موسى ورواه
تمام الرازي أيضاً عن أبي الحسن بن حذلم عن البيروني عن الوليد بن مسلم ورواه أيضاً عن أبي زرعة
البصري عن جعفر بن أحمد عن محمود بن خالد عن الوليد بن مسلم ورواه أيضاً عن محمد بن إبراهيم بن
مروان عن أبي أيوب سليمان بن أيوب بن حذيم عن ابن بنت شرحبيل عن الوليد بن مسلم ورواه ابن
عساكر في تاريخه فقال أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود أخبرنا جدي أخبرنا أبو
علي الهوارني أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله البرازي أخبرنا القاضي أبو الحسن بن حذلم أخبرني
البيروني عن الوليد بن مسلم فساقه ورواه الإمام أحمد عن شيخه مهدي بن جعفر الرملي وقد وثقه ابن
معين عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن عطاء
مرسلاً بلفظ اسمعوا يسمع لكم قال ابن الأكفاني أخبرنا أبو طالب الزنجباني أخبرنا أبو الفرج الغزالي
أخبرنا أبو يعقوب بانتقاء الدارقطني حدثنا جدي الحسن بن سفيان حدثنا أبو خالد يزيد بن صالح حدثنا
خارجة عن ابن جريج عن عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا يسمع لكم وخارجة هذا هو ابن
مصعب الخراساني السرخي الضبي يكنى أبا الحجاج وقد روى هذا الحديث مرفوعاً عن طريق أبي بكر
الصديق رضي الله عنه واهاب ابن الأكفاني في جزئه بسنده إلى ابن عباس قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بن
دينار السلي عن أبي الطفيل عن أبي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اسمع يسمع لك وقد ألفت في تخرج هذا الحديث جزأ جعت فيه سائر طرقه مما أوردها ابن الأكفاني

مع زيادة عليه حاصله ما ذكرته هنا وهو أول جزء خرجته فمما علمت في شهر سنة ١١٧٢ من طريق شيخنا المرحوم محمد بن سالم الحنفي لغرض عرض والله تعالى بسامح عنا أجمعين آمين (وقال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا) أي أمهل مديونا فقبرا من النظرة وهي التأخير (أو تركه) أي أقرأه ما عليه (حاسبه الله) حين وقوفه بين يديه (حسبا يسيرا) أي سهلا هكذا هو في سياق القوت قال (وفي لفظ آخر أظله الله) أي وقاه من حر يوم القيامة على سبيل الكفاية وأظله (في ظل عرشه) حقيقة وأدخله الجنة (يوم لا ظل الاظله) أي ظل الله أو ظل عرشه والمراد به ظل الجنة وضافته الله اضافته لك وجرم جمع بالاول فقالوا المراد الكرامة والحماية من مسكاره الموقف وانما استحق المظلة ذلك لانه آثار المدين على نفسه أراحه فأراحه الله تعالى والجزء من جنس العمل قال ابن العزلة إذا أنظره من قبل نفسه لا من حاكم فان رفعه اليه حتى أثبت لم يكن له ثواب ولفظ القوت أظله الله يوم لا ظل الاظله وقد ذكر المصنف روايتين في الحديث تبعنا لصاحب القوت قال العراقي رواه مسلم باللفظ الثاني من حديث أبي اليسر كعب بن عمرو اه قلت رواه مسلم في حديث طويل وكذا الامام أحمد وابن ماجه في الاحكام وابن حبان في الصحيح وأبو نعيم في المستخرج باللفظ من أنظر معسرا أو وضع عنه وعند أبي نعيم وابن حبان أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل الاظله ورواه كذلك ابن منده عن سمرة بن زبيدة العدواني ورواه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء ورواه أحمد عن ابن عباس باللفظ من أنظر معسرا أو وضع وقاه الله من فيج جهنم الحديث ورواه أحمد والنسائي وقال حسن صحيح غريب عن أبي هريرة باللفظ من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الاظله ورواه الطبراني في الكبير عن كعب بن عجرة باللفظ من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الاظله ورواه ابن النجار في تاريخه عن أبي اليسر من أنظر معسرا أو وضع له كان في ظل الله أو في كنفه يوم القيامة (وذكر صلى الله عليه وسلم رجلا كان مسرفا على نفسه) فغوسب (فلم توجد له حسنة فقبل له) أي قال له بعض الملائكة الموكنين بحساب أعمال العباد (هل علمت خيرا قط فقال لا الا اني كنت رجلا أدان الناس) أي أعلمهم بالدين أي أجعلهم مديونين (فأقول لفتيانى) أي غلمانى (سأخو المومر) أي الغني الواحد أي سهلوا عليه في الطلب (وانظروا) أي امهلوا (المعسر) أي الفقير المحتاج (وفي لفظ) من هذا الحديث (وتجاوزوا عن المعسر) أي لا تطالبوه أو تجاوزوا عنه نحو انظار وحسن تقاض وقبول ما فيه نقص (فقال الله تعالى نحن أحق بذلك منك فتجاوز عنه وغفر له) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي مسعود الاتصاري وهو متفق عليه بنحوه من حديث أبي حذيفة اه قلت ولا جدوا الشيخين والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة باللفظ كان رجلا يدان الناس فكان يقول لفتاه إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا فأتى الله فتجاوز عنه وفي لفظ كان رجلا تاجر وفي آخر كان رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يدان الناس (وقال صلى الله عليه وسلم من أقرض دينارا إلى أجل) أي أنظره وأمهله (فله بكل يوم صدقة إلى) وقت حلول (أجله) فإذا وصل الاجل فأنظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك المدين صدقة) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث بريدة من أنظر معسرا كان له مثله كل يوم صدقة ومن أنظره بعد أجله كان له مثله في كل يوم صدقة وسنده ضعيف ورواه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت وفي بعض ألفاظه فله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين فإذا حل الدين فأنظره فله بكل يوم مثله صدقة قال الدمشقي انفرده ابن ماجه بسند ضعيف وقال الذهبي في المذهب اسناده صالح وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح وقد رواه كذلك أبو يعلى والطبراني في الكبير والبيهقي والعقيلي كلهم من طريق سليمان بن بريدة عن أبيه (وقد كان في السلف من لا يجب أن يقضى غريمه الدين لاجل هذا الخبر حتى يكون كالتصدق بجميعه كل يوم) اعلم ان الله تعالى قد أمر بالصبر على

وقال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو تركه له حاسبه الله حسبا يسيرا وفي لفظ آخر أظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الاظله وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كان مسرفا على نفسه حوسب فلم يوجد له حسنة فقبل له هل علمت خيرا قط فقال لا الا اني كنت رجلا أدان الناس فأقول لفتيانى سأخو المومر وانظروا المعسروا لفظا آخر وتجاوزوا عن المعسر فقال الله تعالى نحن أحق بذلك منك فتجاوز الله عنه وغفر له وقال صلى الله عليه وسلم من أقرض دينارا إلى أجل فله بكل يوم صدقة إلى أجله فإذا حل الاجل فأنظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة وقد كان من السلف من لا يجب أن يقضى غريمه الدين لاجل هذا الخبر حتى يكون كالتصدق بجميعه في كل يوم

المعسر الذي لا يجد وفاء له فقل وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فتحي علم رب الدين عسر المدين المعسر
حرم مطالبته وان لم يثبت عسره عند القاضي وبراءة أفضل من انظاره على الاصح لان البراء يحصل
مقتضوا الاقطار وزيادة ولا مانع من ان المندوب يفضل الواجب احسانا نظرا للمداراة قال المناوي قلت
ونظائر الحديث الذي اورد المصنف يخالفه فان مفهومه ان انظاره أفضل من ابراءه فان أجره وان كان
أوفر لكنه ينتهي بنهايته وهو ظاهر لم يظ من ذهب الى ما ذهب اليه بعض السلف وقال السبكي وزع
أجره على الايام يكثر بكثرهما ويقل بقلتهما وسوء ما يقاسمه المنظر من ألم الصبر مع تشوق القلب لماله فلذلك
كان ينال كل يوم عوضا جديدا اه وقد وردت في افضال الاقطار أخبار غير ما ذكرت فنهما رواه ابن أبي
الدين في قضاء الخواج والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من أنظر معسرا الى ميسرته أنظره الله
بذنبه الى توبته وروى الخطيب من حديث زيد بن أرقم من أنظر معسرا بعد حلول أجله كان له بكل يوم
صدقة (وقال صلى الله عليه وسلم رأيت) أي ليلة أسري بي (على باب الجنة) الظاهر أن المراد به الباب
الاعظم المحيط ويحتمل على كل باب من أبوابها (مكتوبا) في رواية بذهب (الصدقة بعشر أمثالها والقرض
بثمانية عشر) وفي رواية بثمان عشرة وهو لفظ القوت (فقبل في معنى ذلك ان) ولفظ القوت قبل في معناه
لان (الصدقة قد تقع في يد المحتاج وغير المحتاج ولا يحتمل ذل الاستقراض الاحتياج) ولفظ القوت
والقرض لا يقع الا في يد محتاج مضطر اليه قلت وهذا الذي وجهه صاحب القوت بقوله قبل معناه الخ
وتبعه المصنف قد ورد التصريح بمعناه في لفظ الحديث كما سألني بيانه قريبا قال العراقي رواه ابن ماجه
من حديث أنس باسناد ضعيف اه وقال الحافظ ابن حجر قد تكلم عليه الحكيم الترمذي كلاهما حسنا اه
فأما رواه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في السنن كلهم من حديث أنس
بلفظ رأيت ليس له أسري بي على باب الجنة مكتوبا بالصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقلت
يا جابر يل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من
حاجة ورواه أبو داود الطيالسي والحكيم أيضا من حديث أبي أمامة بلفظ رأيت على باب الجنة مكتوبا
القرض بثمانية عشر والصدقة بعشر فقلت يا جابر يل ما بال القرض أعظم أجرا قال لان صاحب القرض
لا يأبى تلك الا وهو محتاج وورعما وقعت الصدقة في يد غني قال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عقيب ابراه
لهذين الحديثين مانعه معناه أن المتصدق حسب له الدرهم الواحد بعشرة قدرهم صدقته وتسعته زيادة
والقرض ضويف له فيه قدرهم قرضه والتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر والدرهم القرض لم يحسبه
لانه يرجع اليه فبقى التضعيف فقط وهو ثمانية عشر والصدقة لم يرجع اليه الدرهم فصارت له عشرة
عما أعطاه اه وهذا هو الذي أشار اليه الحافظ بأنه تكلم عليه بكلام حسن ثم ان قول العراقي سند ضعيف
أي في سند ابن ماجه خالد بن زيد قال فيه أحد ليس بشئ وقال النسائي ليس بثقة ولكن قال الذهبي في
الدون بعد ذكره هذا القول وثقة غيره وقال ابن الجوزي هو حديث لا يصح أي نظرا الى حال خالد
المذكور وقد عرفت اختلاف القول فيه (ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل يلزم رجلا بدين
قأوما) أي أشار (الى صاحب الدين بيده ان يضع الشطر ففعل) كما أشار به (فقال للدينون قم فأعطه)
كذا في القوت قال العراقي متفق عليه من حديث كعب بن مالك قلت هما عبد الله بن حذر و كان له دين
على كعب بن مالك فتقاضيا في المسجد حتى ارتفعت أصواتهما هكذا ذكره سراج البخاري في تفسير قوله
خرجت أنبركم بلسانه القدر فتلاحى رجلان فاختلج ورواه عن عبادة بن الصامت (وكل
من باع شيئا وترك ثمنه في الحال ولم يرهق) أي لم يجعل (الى طلبه فهو في معنى المقرض) ولو لم يكن أقرضه
حقيقة (وقد روى أن الحسن بن سعيد البصري رحمه الله باع بغلة بأربعمائة درهم فلما استوجب
المال) أي تم البيع ولم يبق الا نقد الدراهم (قال له المشتري أتبيع يا أبا سعيد) ولفظ القوت اسم

وقال صلى الله عليه وسلم
رأيت على باب الجنة
مكتوبا الصدقة بعشر
أمثالها والقرض بثمان
عشرة فقبل في معناه ان
الصدقة تقع في يد المحتاج
وغیر المحتاج ولا يحتمل ذل
الاستقراض الاحتياج ونظر
النبي صلى الله عليه وسلم الى
رجل يلزم رجلا بدين
قأوما الى صاحب الدين
بيده أن يضع الشطر ففعل
فقال للدينون قم فأعطه
وكل من باع شيئا وترك ثمنه
في الحال ولم يرهق الى طلبه
فهو في معنى المقرض وروى
أن الحسن البصري باع
بغلة بأربعمائة درهم
فلما استوجب المال قال له
المشتري اسمع يا أبا سعيد
قال

قد أسقطت عنك مائة درهم فقال له أحسن يا أبا سعيد قال قد وهبتك مائة أخرى فقبض من حقه مائتي درهم فقيل له يا أبا سعيد هذا (نصف الثمن فقال هكذا يكون الاحسان) أي في المعاملات (والأفلا) نقله صاحب القوت (وفي الخبر عند حقه في عفاف) أي عفا في أخذه عن الحرام بسوء المطالبة والقول السيئ (واف) كان (أو غير وافي) أي سواء فالك حقه أو أعطاك بعضه لا تفحص عليه في القول (بحاسبك الله حسبا يسيرا) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة بإسناد حسن دون قوله بحاسبك الله حسبا يسيرا اه قلت وكذلك رواه الحاكم وصححه وكذا رواه العسكري في الامثال ورواه العسكري أيضا من حديث الحسن عن أنس ورواه الطبراني في الكبير من حديث جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب الحق خذ الخ قال الهيثمي وفيه داود بن عبد الجبار وهو متروك ورواه الطبراني أيضا وعبد الرزاق في مصنفه عن أبي قلابه مرسلًا وقال في الفردوس هذا قاله لرجل مر به وهو يتقاضى رجلا وقد ألح عليه (الرابع في توفية الدين) أي أدائه تمامًا (ومن الاحسان فيه حسن القضاء) أي بسماحة ولين كلام (وذلك بأن عشي إلى صاحب الحق) بدينه (ولا يكلفه أن عشي إليه يتقاضاه فيشق عليه فقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم أحسنكم قضاء) وفي القوت خير الناس أحسنهم قضاء قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي بلفظ خياركم أحسنكم قضاء ورواه ابن ماجه من حديث العرابي بن سارية وأبو نعيم من حديث أبي رافع بلفظ خير الناس أحسنهم قضاء (ومهما قدر على أداء الدين فليبادر إليه) ولا يؤخره (ولو قبل وقته ويسلم أجود مما شرط عليه وأحسن) فقد استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعرابي جلا فلما جاءت ابل الصدقة رثله أحسن منه (وان عجز) عن دفعه (فليؤقضاه مهما قدر) عليه (قال صلى الله عليه وسلم من أذان دينًا) أصله أذنان أي أخذ دينًا (وهو ينوي قضاءه وكل الله به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه) هكذا هو في القوت قال العراقي رواه أحمد من حديث عائشة ما من عبد كانت له نية في أداء دينه إلا كان معه من الله عون وحافظ وفرواية له لم يزل معه من الله حارس وفي رواية للطبراني في الاوسط الامعة عون من الله عليه حتى يقضيه عنه اه قلت وروى الطبراني في الكبير من حديث ميمونة من أذنان دينًا ينوي قضاءه أذناه الله تعالى عنه يوم القيامة وفي لفظه من أذنان دينًا وهو يتحدث نفسه بقضائه أعانه الله وروى الطبراني في الكبير من حديثها ما من مسلم يداين دينًا يريد أداءه إلا أداه الله عنه في الدنيا وروى البيهقي من حديثها من أذنان دينًا ينوي قضاءه كان معه عون من الله على ذلك والنسائي من حديثها من أخذ دينًا وهو يريد أن يؤديه أعانه الله عز وجل ولا جدوا البخاري وابن ماجه من حديث أبي هريرة من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد اتلافها أتلفه الله ووقع عند المناوي في شرحه على الجامع بدل ميمونة في الاحاديث التي ذكرت ميمونة وقال عن أبيه يعني ميمونة بن جابر الكندي ولا يسه محبة وهذا غلط فليتنبه لذلك ورواه الطبراني أيضا والحاكم والبراز من حديث أبي أمامة من أذنان دينًا وهو ينوي أن يؤديه أذناه الله عنه يوم القيامة ومن استدان دينًا وهو لا ينوي أن يؤديه خات قال الله عز وجل يوم القيامة ظننت أن لا آخذ لعبدي بحقه فيؤخذ من حسناته فجعل من حسنات الاعتراف أن تمكن له حسنات أخذ من سيئات الاعتراف جعلت عليه وما ذكره العراقي من رواية أحمد فقد رواه أيضا الحاكم وصححه بلفظ الا كان له من الله عون (وكان جماعة من السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر) ولفظ القوت فقد كان جماعة من السلف يداونون وهم واجدون لأجل هذا (ومهما كلمه مستحق الحق بكلام نحسن) أي أغلق له في الكلام عند المطالبة (فليجتمه) ولا يرد عليه بمثل (وليقابله باللطف) ولين الجانب (اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه صاحب الدين عند حلول الاجل ولم يكن قد اتفق قضاؤه) ولفظ القوت وكان صلى الله عليه وسلم قد أذنان دينًا إلى

قد أسقطت عنك مائة قال له فاحسن يا أبا سعيد فقال قد وهبت للشامة أخرى فقبض من حقه مائتي درهم فقيل له يا أبا سعيد هذا نصف الثمن فقال هكذا يكون الاحسان والافلا وفي الخبر عند حقه في عفاف وعفاف وافي أو غير وافي بحاسبك الله حسبا يسيرا (الرابع في توفية الدين ومن الاحسان فيه حسن القضاء وذلك بأن عشي إلى صاحب الحق ولا يكلفه أن عشي إليه يتقاضاه فقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم أحسنكم قضاء ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر إليه ولو قبل وقته ويسلم أجود مما شرط عليه وأحسن وان عجز فليؤقضاه مهما قدر قال صلى الله عليه وسلم من أذنان دينًا وهو ينوي قضاءه وكل الله به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر ومهما كلمه صاحب الحق بكلام نحسن فليجتمه وليقابله باللطف اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه صاحب الدين عند حلول الاجل ولم يكن قد اتفق قضاؤه

فجعل الرجل يشدد الكلام
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهم به أصحابه فقال
دعوه فان لصاحب الحق
مقالا ومهما دار الكلام
بين المستقرض والمقرض
فلا احسان أن يكون المبل
الاكثر للمتوسطين الى من
عليه الدين فان المقرض
يقرض عن غنى والمستقرض
يستقرض عن حاجة
وكذلك ينبغي أن تكون
الاعانة للمشتري أكثر
فان البائع راغب عن السلعة
ينبغي ترويحها والمشتري
يحتاج اليها هذا هو الاحسن
الا ان يتعدى من عليه
الدين حده فعند ذلك
نصرت في منعه عن تعديه
واعانة صاحبه اذ قال صلى
الله عليه وسلم أنصر أخاك
ظالما أو مظلوما فقبل
كيف ننصره ظالما فقال
منعنا إياه من الظلم نصرة له
(الخامس) ان يقلل من
بستقبله فانه لا يستقبل الا
مستندم مستضر بالبيع ولا
ينبغي ان يرضى لنفسه أن
يكون سببا استضرار أخيه
قال صلى الله عليه وسلم من
أقال نادما صغفته

أجل فباعه صاحب الدين عند حلول الاجل ولم ينفق عند النبي صلى الله عليه وسلم قضاؤه (فجعل الرجل
يشدد الكلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولفظ القوت فجعل الرجل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
ويشدد عليه في الكلام (فهم به أصحابه) أي قصدوه بالسوء (فقال دعوه) أي اتركوه (فان لصاحب
الحق مقالاً) أي صولة الطلب وقوة الحجة فلا يلام اذا تكرر طلبه لحقه وهذا من أحسن خلقه صلى الله عليه
وسلم وكرمه وقوة صبره على الجفأة مع القدرة على الانتقام وفيه الله يحتمل من صاحب الدين الاغلاط في
المطالبة لكن بما ليس بقدر ولا شتم ويحتمل أن القائل كان كافرا أي فارد أن تألفه قال العراقي متفق عليه
من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه الترمذي قال ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه
فاغلق قهقهة فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فان لصاحب الحق مقالاً ثم قال أعطوه سنا
مثل سنن الخ وقد رواه ابن عساکر من حديث أبي جيد الساعدي وأحد من حديث عائشة في الحلبة
لأبي نعيم من حديث أبي هريرة يلفظ دعوه فان طالب الحق أعذر من النبي (ومهما دار الكلام بين
المقرض والمستقرض فلا احسان أن يكون المبل الاكثر من المتوسطين) بينهما (الى من عليه الدين فان
المقرض) قد (يقرض) الغير (عن الغنى والمستقرض يقترض عن حاجة) أي احتياج (وكذا ينبغي أن
يكون الاعانة للمشتري أكثر فان البائع راغب عن السلعة) ولولا رغبته عنها لما عرضها للبيع (ينبغي
رويحها والمشتري يحتاج اليها) أي الى أخذها وقولهم المشتري معان لا أصل له بهذا اللفظ وكذا قولهم
أعينوا الشاري لكن عند الديلمي من حديث أنس في أثناء حديث ارحم من تبعه وارحم من تشري
منه فانما المسلمون اخوة (هذا هو الاحسن) ولفظ القوت واستحب أن يكون أكثر معاونة الانسان
بين البيعين مع المشتري منها وان يكون عونه أيضا بين المتدائنين مع الذي له الدين (الا أن يتعدى من
عليه الدين حده) أي يتجاوز (فعند ذلك يمنعه من تعديه ويعين صاحبه) ولفظ القوت الا أن يتعدى
من له الدين أو يتعدى المشتري فكن حيثن على المتعدى (اذ قال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك) أي في
الدين (ظالما) يمنعه من الظلم من تسمية الشيء بما يؤل اليه وهو من وجيز البلاغة (أو مظلوما) باعائه
على ظلمه وتخليصه منه (فقبل) يعني قال رايه (كيف ننصره ظالما) يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه
وسلم (منعنا إياه من الظلم) أي نصرنا إياه على شيطانه الذي يقويه وعلى نفسه الامارة بالسوء (نصرة
له) لانه لو ترك على ظلمه جرح الى الاقتصاص منه فمنعه من وجوب القود نصرة له وهذا من قبيل الحكم
لشيء وتسميته بما يؤل اليه وهو من عجيب الفصاحة ووجيز البلاغة قال العراقي متفق عليه من حديث
أنس اه قلت رواه البخاري في المظالم وكذا أحمد والترمذي في المظالم وروى مسلم معناه عن جابر وفيه
قصة هي بيان سببه وفي آخر الحديث ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما ان كان ظالما فليمنه فانه له نصر
وان كان مظلوما فليمنه ورواه من طريق ابن الزبير عن جابر والبخاري أيضا بالاقتصار على الجسلة الاولى
فقط رواه من طريق هشيم عن جسد وعبيد الله سمعنا أنسبه وفي لفظ للبخاري قبل كيف أنصره ظالما
قال فجرحه عن الظلم فان ذلك نصرة له رواه في الاكراه من طريق عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن جده
وفي لفظ له قالوا هذا ينصره مظلوما فكيف ينصره ظالما فقال تأخذ فوق يديه رواه من طريق معتمر
ابن سليمان عن جسد عن أنس وعند الدارمي وابن عساکر من حديث جابر أنصر أخاك ظالما أو مظلوما ان
يكن ظالما فارده عن ظلمه وان يكن مظلوما فانصره (الخامس) أن يقلل من يستقبله (أي يطلب منه الاقالة
قال المطرزي الاقالة في الاصل فسح البيع وألفه واوياً فان كانت واواً فاشتقاقه من القول فان الفسخ
لا بد منه من قبل وقال وان كانت باء فيجتمل تحتها من القيولة (فانه لا يستقبل الامتدوم) وهو الذي فعل
شياً ثم كرهه (مستضر بالبيع) قد وجد نفسه مغبوا فيه (ولا ينبغي) للمؤمن (أن يرضى لنفسه أن
يكون سببا استضرار أخيه) المؤمن فقد (قال صلى الله عليه وسلم من أقال نادما صغفته) أي وافقه على

نقضها وأجابته إليه يقال أقاله يقبله أقالة وتقايلا إذا فسح البيع وعاد المبيع إلى مالكه والتمن إلى المشتري إذا ندم أحدهما أو كلاهما وتكون الأقالة في البيعة والعبد أيضا كما في النهاية (أقاله الله عثرته) أي رفعه من سقوطه (يوم القيامة أو كما قال) هكذا هو في النسخ وهذا يقال تأدبا في رواية الحديث حتى أن يكون زلف في حكاية متنه وليس هو من لفظ الحديث قال العراقي رواه أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم اه قلت وكذا رواه ابن ماجه والبيهقي كلهم من طريق يحيى بن يحيى عن حماد بن عيسى عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ووجدت في بعض نسخ المستدرک للحاكم هو على شرطهما وكذا قال ابن دقيق العيد ومعه أيضا ابن خزم في المجلي لكن الحافظ في اللسان نقل تضعيفه عن الدارقطني ثم إن لفظ المذكور من من أقال مسلما أقال الله تعالى عثرته وعند ابن حبان أقال الله عثرته يوم القيامة وفي زوائد المسند لعبد الله بن أحمد عن ابن معين بلفظ من أقال عثرة أقال الله يوم القيامة وروى ابن حبان في النوع الثاني من القسم الأول من صحيحه من طريق ابن معين أيضا بلفظ من أقال ناد ما يبعه أقال الله عثرته يوم القيامة ورواه البيهقي من طريق داهر بن نوح عن عبد الله بن جعفر المدائني عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رفعه من أقال نادما أقال الله يوم القيامة وعند ابن عسكارة بلفظ من أقال ناد ما يبعه أقال الله عثرته يوم القيامة ورواه عبد الرزاق عن معمر بن يحيى بن أبي كثير مرسل من أقال مسلما يبعه أقال الله نفسه يوم القيامة الخ ورواه البيهقي من طريق معمر فقال عن محمد بن واسع عن أبي صالح عن أبي هريرة ومن هذا الوجه رواه الحاكم في علوم الحديث وقال لم يسمعه معمر عن محمد ولا محمد عن أبي صالح (السادس أن يقصد في معاملته جماعة من الفقراء بالنسيئة وهو في الحال عازم) أي قاصد بقلبه (على أن لا يطلوهم) بالتمن (أن لم يظهر لهم ميسرة) أي وجد وغنى (فقد كان في السلف الصالح من له) ولفظ القوت وقد كان من سيرة السوق فيما سلف أنه كان للبائع (دفتران للحساب) والدفتر بالفتح حريدة الحساب وكسر الدال لغة حكاهما الفراء وقال هو عربي وقال ابن دريد ولا يعرف له اشتقاق وبعض العرب يقول دفتر على البدل (أحدهما ترجمته بجهولة قيسه أسماء من لا يعرف من الضعفاء والفقراء وذلك أن الضعفاء كان يرى الطعام أو الفاكهة) ولفظ القوت وذلك أن المسكين والضعيف كان يرى الماء كقول (في شبيهه) أو يحتاج إليه ولا يمكنه أن يشتريه (في قوله) أي البائع (أحتاج إلى خمسة أرطال من هذا مثلا) أو عشرة (وليس معه شيء) ولفظ القوت وليس معنى (في قوله) أخذ ما تريد واقض التمن إذا أبسرت أي وجدت ما توفيه ولفظ القوت فيقول خذ إلى مسيرة فاذا رقت فاقضني ويكتب اسمه في دفتر الجهول (ولم يكن بعد) من يفعل (هذا من الخيار) أي من خيار المسلمين (بل عدد من الخيار) ولفظ القوت بل كان من الباعة (من لم يكتب اسمه في دفتر أصلا ولا يجعله ديننا) حتم عليه ولا مظلة عنده (لكن يقول خذ) حاجتك من (ما تريد فان يسرك فاقض والا) إن لم تجد (فأنت في حل منه وسعة) لا تضيق قابل لذلك (فهذه طرق تجارات السلف وقد اندرست) الآن معالمها (والقائم بهذا عز بن) لا يكاد يوجد (لأنه يحيى سنة) ويقومها ويحب بدعة ويحبها ولفظ القوت وهذا طريق مات فن قام به فقد أحياء وكان مثل هؤلاء في المتقدمين أكثر من أن يسعهم كتاب وكان من ينصح دقائق النصع ويشدد على نفسه غاية التشديد ويسمح لآخره نهاية الجود أكثر من ذلك وانما ذكر هؤلاء لتبنيه الغافلين على أعمالهم وتكشف بعض ما غفروا أنارهم ولم يكن هؤلاء المذكورون من السوق من خيار الناس عندهم إنما كان الإخبار المسجدة بالعباد والنساء المنقطعون إلى الله عز وجل الزهاد (وبالجملة التجارة بحك الرجال وبها يتحن دين الرجل وورعه) وزهده في الدنيا وإيثاره الآخرة (وذلك قيل) فيما مضى في مناسبة هذا المقام (لا يغرنك) أي لا توقعك في الغرور (من المرء) ظاهرا وأحواله وملاسه من ذلك

أقال الله عثرته يوم القيامة أو كما قال (السادس) أن يقصد في معاملته جماعة من الفقراء بالنسيئة وهو في الحال عازم على أن لا يطلوهم أن لم يظهر لهم ميسرة فقد كان في صالح السلف من له دفتران للحساب أحدهما ترجمته بجهولة فيه أسماء من لا يعرف من الضعفاء والفقراء وذلك أن الضعفاء كان يرى الطعام أو الفاكهة فيشتهه فيقول أحتاج إلى خمسة أرطال مثلا من هذا وليس معي ثمنه فكان يقول خذ ما توفيه عند الميسرة ولم يكن بعد هذا من الخيار بل عدد من الخيار من لم يكن يثبت اسمه في دفتر أصلا ولا يجعله ديننا لكن يقول خذ ما تريد فان يسرك فاقض والا فأنت في حل منه وسعة فهذه طرق تجارات السلف وقد اندرست والقائم به يحيى لهذه السنة وبالجملة التجارة بحك الرجال وبها يتحن دين الرجل وورعه ولذلك قيل لا يغرنك من المرء

* فبصر رقبته أذا زار فوق كعب * الساق منه رفعه أوجبين لاح فيه * أثرو قد قلعه والذى الدرهم فانتظر * غيبه أودعه
ولذلك قبل اذا أتني على الرجل جيرانه في الحضر وأصحابه في السفر ومعاملوه في الاسواق (٥٠٥) فلا تشكوا في صلاحه وشهد عند عمر

رضي الله عنه شاهد فقال
أتني بمن يعرفك فأنا
برجل فأتني عليه خيرا
فقال له عمر أنت جاره الأدنى
الذي يعرف مدخله
وتخرجه قال لا فقال كنت
رفيقه في السفر الذي
يستدل به على مكارم
الاخلاق فقال لا قال
فعاملته بالدينار والدرهم
الذي يستبين به ورع الرجل
قال لا قال أظنك رأيت
فأتني المسجد فسمعتهم
بالقرآن يخفص رأسه
طورا ويرفعه أخرى قال نعم
فقال اذهب فلست تعرفه
وقال الرجل اذهب فأتني
بن يعرفك

* (الباب الخامس في شفقة
التاجر على دينه فيما يخصه
وبمع آخره) *

ولا ينبغي للتاجر أن يشغله
معاشه عن معاده فيكون
عمره ضائعا وصحته خاسرة
وما يقوته من الربح في
الآخرة لا يفي به ما ينال في
الدنيا فيكون ممن اشترى
الحياة الدنيا بالآخرة بل
العاقل ينبغي أن يشفق على
نفسه وشفقته على نفسه
يحفظ رأس ماله ورأس
ماله دينه وتجارته فيه قال
بعض السلف أولى الأشياء

(رداع رقبته) أي ليس المرقعة وإنما سميت لتكون مجموعة من رقع تلتقط من المزابل والاسواق فتغسل
وتشطف ويخيط بعضها ببعض وقد كان فيما سبق هي من لباس الزهاد والصوفية (أوازار فوق كعب
الساق منه رفعه) يشير إلى تقصير الثياب وإنه السنة وكان يفعل الصوفية وهو سبيلهم به كانوا يمتازون عن
غيرهم (أوجبين) أي جبهة (لاح فيه) أي ظهر (أثرو قد قلعه) يشير إلى أنه صار جبهة من كثرة
العبادة وكثرة الصلاة وأنه من خيار الصالحين وقد يكون هذا الاثر من أصل
الخلقة وقد يكون مصطنعا لجاجة (أره الدرهم تعرف) غيبه أو ورعه) قال الدرهم والدينار من محال
الرجال أن مال الله عرف غيبه أو امتنع عنه عرف ورعه (وذلك قيل) ولفظ القوت ويقال (إذا أتني
على الرجل جيرانه في الحضر) وهم الصالحون للزكية ولو اتنات منهم فلا ترقول كافر وفاسق ومبتدع
(وأصحابه في السفر ومعاملوه في الاسواق) ويشترط في السلك صلاحيتهم للزكية ٧

(فلا يشك في صلاحه) ولفظ القوت فلا تشكوا في صلاحه أي اذا ذكرك صلاحه جيرانك وأصحابك
ومعامليك بخير وصلاح وحسن معاملة فلا شك أنت من أهلها فإن اطلاق السنة الخلق التي هي القلم الحق
يشي في العاجل عنوان على ما يسير اليه في الآجل والشاء بالجبر دليل على محبة الله تعالى لعبده وقد روى
ذلك بمعناه من حديث ابن مسعود اذا أتني عليك جيرانك أنت محسن فأنت محسن واذا أتني عليك جيرانك
أنت مسيء فأنت مسيء أخرجه ابن عساكر في التاريخ قال قال رجل يا رسول الله متى أكون محسنا ومتى
أكون مسيئا فذكره ورواه أحمد وابن ماجه والطبراني عن ابن مسعود بلفظ اذا سمعت جيرانك يقولون
قد أحسنت فقد أحسنت واذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت ورواه ابن ماجه أيضا من حديث
سكثوم الخزاعي وروى الحاكم في المستدرک نحوه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال دلتني على عمل اذا أنا عملت به دخلت الجنة قال كن تحسنا قال كيف أعلم اني محسن قال
سل جيرانك فان قالوا انك محسن فأنت محسن وان قالوا انك مسيء فأنت مسيء قال الحاكم على شرطهما
(وشهد عند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (شاهد) أي رجل يشهده (فقال أتني بمن يعرفك فأنا
برجل فأتني عليه خيرا فقال له أنت جاره الأدنى) أي الملاصق بينك بينه (الذي تعرف مدخله) اذا دخل
(وتخرجه) اذا خرج (فقال لا قال فكنت رفيقه في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق قال لا قال
عاملته بالدينار والدرهم الذي يستبين به ورع الرجل قال لا قال أظنك رأيت في المسجد) فأتني
بالقرآن) أي يتلو بصوت منخفض (يخفص رأسه) طورا (فقال نعم قال اذهب فلست تعرفه
أوقال) مرة أنت العاقل بما لا تعلم ثم قال (للرجل اذهب فأتني بمن يعرفك) هكذا أورده صاحب القوت
وقد أخرجه الاسماعيل والذهبي مختصرا في مناقب عمر رضي الله عنه وتقدم شيء من ذلك في الكتاب الذي قبله

* (الباب الخامس في بيان شفقة الرجل على دينه وخوفه عليه فيما يخصه وبمع آخره) *
في ذلك انه (لا ينبغي للتاجر أن يشغله معاشه) أي ما يعيش به (عن معاده) أي أمور آخرته (فيكون عمره)
حينئذ ضائعا (وصحته خاسرة) غير رابحة وفي القوت لا ينبغي للصوفي أن يشغله معاش الدنيا عن معاش
الآخرة ولا يمنعته سوى دنياه عن سوق آخرته ولأن تقطعه تجارة الدنيا عن تجارة الآخرة (وما يقوته من
الربح في الآخرة لا يفي به ما لا يباعه في الدنيا) بل هو على محز الزوال وسرعة الانتقال (فيكون ممن اشترى
الحياة الدنيا بالآخرة) أي عوضا عنها (بل العاقل ينبغي) له (أن يشفق على نفسه وشفقته على نفسه
يحفظ رأس ماله ورأس ماله دينه وتجارته فيه قال بعض السلف أولى الأشياء العاقل أحوج إليه في
العاجل وأحوج شيء إليه في العاجل أحجده عاقبة في الآجل) كذا هو في القوت قال (و) كذلك قال

معاذين جبل رضى الله عنهما وصيته (٥٠٦) انه لا بد لك من نصيبك في الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة اخرج فابداً بنصيبك

معاذين جبل) رضى الله عنه تقدمت ترجمته (في وصيته انه لا بد لك من نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة اخرج فابداً بنصيبك من الآخرة فانه ستخرج على نصيبك من الدنيا) فينتظمه لك انتظاماً ويزول معك حيثما زلت كذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا سهل بن موسى حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا الذين الحرف حدثنا ابن عون بن محمد بن سيرين قال أتى رجل معاذين جبل ومعه أصحابه يسلمون عليه وودعوه فقال انى موصلك بأمرين ان حفظتهم ما حفظت انه لا غنى لك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة أقروا نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى ينتظمه لك انتظاماً فتنزل به معك أينما نزلت (وقال) الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا الآية) أى الى آخرها وقد ذكرت قريبا وهو قوله وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض (أى لا تنس نصيبك منها للآخرة فانها) أى الدنيا (مزرعة للآخرة) وتقدم بيانه في كتاب المعلم (وفيهما تكسب الحسنات) ولفظ القوت لانك من ههنا تكسب الحسنات فتكون هناك في مقام المحسنين في الخطاب مضمرا لدليل الكلام عليه في قوله عز وجل وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض (وانما تتم شفقة التاجر على دينه بمرعاة سبعة أمور) الأول حسن النية والعقيدة في ابتداء التجارة فلينبو بها الاستغفار عن السؤال وكف الطمع عن الناس استعانة بالحلال عنهم واستعانة بما يكسبه على الدين وقياماً بكفاية العيال ليكون من جملة المجاهدين به ولينبو النصح للمسلمين وأن يحب لسائر الخلق ما يحب لنفسه ولينبو اتباع طريق العدل والاحسان في معاملته كما ذكرناه وايضا (ولينبوا) مفرقا (ايضا) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مهمماً مكناه ذلك (في كل ما يراه في السوق) وفي عمره الى السوق (مع) ملازمة سبيل (الصدق فاذا أضر) في باطنه (هذه العقائد والنيات) وعقد قلبه عليها (كان عاملا في طريق الآخرة فاذا استفاد) من تجارته مالا (فهو مريد) له من الله تعالى (وان خسرت في الدنيا) مع محافظته لما ذكرنا (وربح في الآخرة) أى لم يخسر ربح الآخرة الحاصل من المحافظة ولفظ القوت ثم لينبوا المتصرف في معاشه كيف نفسه عن المسئلة والاستغناء عن الناس وقطع الطمع منهم والتشوف اليهم وذلك اذا نواه أركى عبادة ثم يحسب السعي على نفسه وعياله في سبيل الله عز وجل وذلك له بمجاهدة وما أنفق على نفسه أو طعمه عياله فهو له صدقة وعليه الصدق في القول والنصح في معاملة اخوانه المسلمين لاجل الدين ويعتقد سلامة الناس منه ونصحه لهم ورجته اياهم ويعمل في ذلك ويكون أبداً مقدما للدين والتقوى في كل شئ مراعيلا لامر الله تعالى قبل كل شئ فان انتظمت دينه بعد ذلك حمد الله تبارك وتعالى وشكره وكان ذلك رجاء ورجاءا وان تكدرت لذلك دينه وتعدرت لاجل الدين والتقوى أحواله في أمور الدنيا كان قد أحرز دينه ورجحه وحفظ رأس ماله من تقواه وسلم له فهو المعول عليه والحاصل له لان من ربح من الدنيا مثل المال وخسر عشر الدين فإو بحت تجارته ولا هدى سبيله وهو عند الله من الخاسرين (الثاني ان يقصد القيام في صنعة أو تجارة بفرض من فروض الكفايات فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش (على الناس) وهلك الخلق) لاحتياجهم اليها فان نظام أمر الكل تعاون الكل وتكفل كل فريق بعمله الذي سخر له (ولو أقبل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقي) من الصنائع (وهذا هو على هذا) المعنى (جعل بعض الناس) من العلماء (قوله صلى الله عليه وسلم) اختلاف أممى درجة أى اختلاف همومهم وعزائمهم (في الصناعات) المختلفة (والحرف) المتنوعة وهذا الوجه مع الكلام على تخرج الحديث مضمي في كتاب العلم لمصلا فراجع (ومن الصناعات

من الآخرة فانه ستخرج على نصيبك من الدنيا) فينتظمه لك انتظاماً ويزول معك حيثما زلت كذا في القوت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا الذين الحرف حدثنا ابن عون بن محمد بن سيرين قال أتى رجل معاذين جبل ومعه أصحابه يسلمون عليه وودعوه فقال انى موصلك بأمرين ان حفظتهم ما حفظت انه لا غنى لك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة أقروا نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى ينتظمه لك انتظاماً فتنزل به معك أينما نزلت (وقال) الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا الآية) أى الى آخرها وقد ذكرت قريبا وهو قوله وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض (أى لا تنس نصيبك منها للآخرة فانها) أى الدنيا (مزرعة للآخرة) وتقدم بيانه في كتاب المعلم (وفيهما تكسب الحسنات) ولفظ القوت لانك من ههنا تكسب الحسنات فتكون هناك في مقام المحسنين في الخطاب مضمرا لدليل الكلام عليه في قوله عز وجل وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض (وانما تتم شفقة التاجر على دينه بمرعاة سبعة أمور) الأول حسن النية والعقيدة في ابتداء التجارة فلينبو بها الاستغفار عن السؤال وكف الطمع عن الناس استعانة بالحلال عنهم واستعانة بما يكسبه على الدين وقياماً بكفاية العيال ليكون من جملة المجاهدين به ولينبو النصح للمسلمين وأن يحب لسائر الخلق ما يحب لنفسه ولينبو اتباع طريق العدل والاحسان في معاملته كما ذكرناه وايضا (ولينبوا) مفرقا (ايضا) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مهمماً مكناه ذلك (في كل ما يراه في السوق) وفي عمره الى السوق (مع) ملازمة سبيل (الصدق فاذا أضر) في باطنه (هذه العقائد والنيات) وعقد قلبه عليها (كان عاملا في طريق الآخرة فاذا استفاد) من تجارته مالا (فهو مريد) له من الله تعالى (وان خسرت في الدنيا) مع محافظته لما ذكرنا (وربح في الآخرة) أى لم يخسر ربح الآخرة الحاصل من المحافظة ولفظ القوت ثم لينبوا المتصرف في معاشه كيف نفسه عن المسئلة والاستغناء عن الناس وقطع الطمع منهم والتشوف اليهم وذلك اذا نواه أركى عبادة ثم يحسب السعي على نفسه وعياله في سبيل الله عز وجل وذلك له بمجاهدة وما أنفق على نفسه أو طعمه عياله فهو له صدقة وعليه الصدق في القول والنصح في معاملة اخوانه المسلمين لاجل الدين ويعتقد سلامة الناس منه ونصحه لهم ورجته اياهم ويعمل في ذلك ويكون أبداً مقدما للدين والتقوى في كل شئ مراعيلا لامر الله تعالى قبل كل شئ فان انتظمت دينه بعد ذلك حمد الله تبارك وتعالى وشكره وكان ذلك رجاء ورجاءا وان تكدرت لذلك دينه وتعدرت لاجل الدين والتقوى أحواله في أمور الدنيا كان قد أحرز دينه ورجحه وحفظ رأس ماله من تقواه وسلم له فهو المعول عليه والحاصل له لان من ربح من الدنيا مثل المال وخسر عشر الدين فإو بحت تجارته ولا هدى سبيله وهو عند الله من الخاسرين (الثاني ان يقصد القيام في صنعة أو تجارة بفرض من فروض الكفايات فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش (على الناس) وهلك الخلق) لاحتياجهم اليها فان نظام أمر الكل تعاون الكل وتكفل كل فريق بعمله الذي سخر له (ولو أقبل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقي) من الصنائع (وهذا هو على هذا) المعنى (جعل بعض الناس) من العلماء (قوله صلى الله عليه وسلم) اختلاف أممى درجة أى اختلاف همومهم وعزائمهم (في الصناعات) المختلفة (والحرف) المتنوعة وهذا الوجه مع الكلام على تخرج الحديث مضمي في كتاب العلم لمصلا فراجع (ومن الصناعات

الكل تعاون الكل وتكفل كل فريق بعمله ولو أقبل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقي وهلكوا وعلى هذا حل بعض الناس ربه صل الله عليه وسلم اختلاف أممى درجة أى اختلاف همومهم في الصناعات والحرف ومن الصناعات

أهل مهمة ومنهم ما يستغنى عنها الرجوع إلى طاب التمتع والترين في الدنيا فليشتغل بصناعة مهمة (٥٧) ليكون في قيامها كالبايع من المسلمين

ما هو مهم (مقصود حصوله من غير نظر بالذات إلى الفاعل) ومنها ما يستغنى عنه الرجوع إلى طلب التمتع والترين في الدنيا) وليست مما يستعملها (فليشتغل) الكامل (بصناعة مهمة ليكون في قيامها كالبايع من المسلمين مهم في الدين) وفي القوت وليجتنب الصانع المحدث من غير المعروف والمعايش المبتدعة في زمانها فان ذلك بدعة ومكر وهذم يكن فيما مضى من السلف (وليجتنب صناعة النقش) أي لا يكون نقشا وهو على عمومته في كل نقش (والصياغة) أي لا يكون صائغا وهو أيضا على عمومته في كل صياغة (وتشديد البنين بالخص) والنورة (وجميع ما وضع لتزخرف به الدنيا فكل ذلك كرهه ذوو الدين) ولفظ القوت وليجتنب الصانع عمل الزخرف من الأشياء وما يكون فيه لهو وزينة مشغلة من التصاوير والنقوش والتشديد من الخص وفضول الشهوات فان ذلك كله مكروه وأخذ الاجرة عليه شبهة (فأما عمل الملاهي والآلات التي يحرم استعمالها فاجتناب ذلك من قبيل ترك الظلم ومن ذلك خياطة القباء) وما في معناه (من الأبريسم للرجال) والأبريسم هو الحرير الخالص (وصياغة الصانع مرا كعب الذهب والفضة) أي السروج المتخذة منها (وصياغة) (خواتم الذهب) كل ذلك (للرجال) وأما النساء فقد أبيع لهن ما ذكر (وكل ذلك من المعاصي والاجرة المأخوذة عليه حرام) ولفظ القوت وكل ما كان سببا للعصية من آلة وأداة فهو معصية فلا يصنع ولا يبيع فانه من المعاونة على الإثم والعدوان وكل ما أخذ من المال على عمل بدعة أو منكر فهو بدعة ومنكر وكل معين مبتدع أو عاص فهو شريك في بدعته ومعصيته وأخذ العوض على جميع ذلك من كل المال بالباطل (ولذلك أوجبنا الزكاة فيها) أي في خواتم الذهب للرجال (وان كان لا فوجب الزكاة في الحلبي) وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الزكاة (لانها اذا قصدت للرجال فهي محرمة وكونها مهيأة للنساء لا تلحقها بالحلي المباح مالم يقصد ذلك بها فيكسب حكمها من القصد) وتقدمت الإشارة إليه في كتاب الزكاة (وقد ذكرنا) قريبا (ان يبيع الطعام ويبيع الاكفان مكروه لانه يجب موت الناس) أي ينبغي موتهم لينفق بيع الاكفان (وحاجتهم لعلاء الاسعار) ففيه لف ونشر غير مرتب وذلك قوله أوصى بعض التابعين رجلا فقال لا تسلم ولذلك في بيعتين يبيع الطعام ويبيع الاكفان (ويكره أن يكون جزارا لما فيه من قسوة القلب) وهذا ايضا قد تقدم في وصية بعض التابعين ولا تسلم في صنعتين أن يكون جزارا فانهم صنعتان تقسى القلب أو صوغا فانه يزخرف الدنيا بالفضة والذهب (وأن يكون نجاما) وهو الذي يأخذ الدم بالمشارط (أو كاسا) وهو الذي يكتس الزبالات بالاجرة (لما فيه) أي في كل منهما (من مخامرة النجاسة) أما النجاسات فظاهر فانه يحس به مصادم يمسح بيده فلا يخاف من مخامرته وأما الكاس فانه ربما تقع يده في النجاسات وينتشر منها على جسده وهو لا يدري (وكذا الدباغ) الذي يدبغ الجلود (وما في معناه) فهذه كلها صنائع خبيثة (وكره) محمد (بن سيرين) التابعي المشهور (الدلالة) أي صنعتها وهو أن يكون سفير بين البيعتين (وكره) أبو الخطاب (قنادة) بن دعامة بن قتادة البصري ثقة ثبت (أجرة الدلالة) والذي في نسخ القوت وروى عثمان الشحام عن ابن سيرين انه كره أجرة الدلالة قلت وعثمان الشحام هو أبو سلمة العدوي البصري يقال اسم أبيه مجنون أو عبد الله لأبأس به وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (ولعل السبب في ذلك قلة استعناء الدلال عن الكذب) في مقاتله وإذا قبل رأس مال الدلال الكذب (والافراط في الثناء على السلعة لترويجها) في عين المشتري (ولان العمل فيها لا يتقدر) أي ليس له مقدار معلوم (فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة ولا إلى عمله بل إلى قدر قيمة الثوب وهذه هي العادة) بين الناس (وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر إلى قدر الثوب) وتكون الاجرة على قدره (وكرهوا) أيضا (شراء الحيوان للتجارة) والمراد به هنا ذو الروح (لان المشتري يكره قضاء الله) المحتوم (فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا محالة وخلق له) كما قال الشاعر * لدا الموت وابنوا الضراب * واعتجبوا شراء

مهم في الدين وليجتنب صناعة النقش والصياغة وتشديد البنين بالخص وجميع ما تزخرف به الدنيا فكل ذلك كرهه ذوو الدين فأما عمل الملاهي والآلات التي يحرم استعمالها فاجتناب ذلك من قبيل ترك الظلم ومن جهة ذلك خياطة الخياط القباء من الأبريسم للرجال وصياغة الصانع مرا كعب الذهب أو خواتم الذهب للرجال فكل ذلك من المعاصي والاجرة المأخوذة عليه حرام ولذلك أوجبنا الزكاة فيها وان كان لا فوجب الزكاة في الحلبي لانها اذا قصدت للرجال فهي محرمة وكونها مهيأة للنساء لا يلحقها بالحلي المباح مالم يقصد ذلك بها فيكسب حكمها من القصد وقد ذكرنا ان يبيع الطعام ويبيع الاكفان مكروه لانه يوجب انتشار موت الناس وحاجتهم لعلاء الاسعار وفيه لف ونشر غير مرتب وذلك قوله أوصى بعض التابعين رجلا فقال لا تسلم ولذلك في بيعتين يبيع الطعام ويبيع الاكفان (ويكره أن يكون جزارا لما فيه من قسوة القلب) وهذا ايضا قد تقدم في وصية بعض التابعين ولا تسلم في صنعتين أن يكون جزارا فانهم صنعتان تقسى القلب أو صوغا فانه يزخرف الدنيا بالفضة والذهب (وأن يكون نجاما) وهو الذي يأخذ الدم بالمشارط (أو كاسا) وهو الذي يكتس الزبالات بالاجرة (لما فيه) أي في كل منهما (من مخامرة النجاسة) أما النجاسات فظاهر فانه يحس به مصادم يمسح بيده فلا يخاف من مخامرته وأما الكاس فانه ربما تقع يده في النجاسات وينتشر منها على جسده وهو لا يدري (وكذا الدباغ) الذي يدبغ الجلود (وما في معناه) فهذه كلها صنائع خبيثة (وكره) محمد (بن سيرين) التابعي المشهور (الدلالة) أي صنعتها وهو أن يكون سفير بين البيعتين (وكره) أبو الخطاب (قنادة) بن دعامة بن قتادة البصري ثقة ثبت (أجرة الدلالة) والذي في نسخ القوت وروى عثمان الشحام عن ابن سيرين انه كره أجرة الدلالة قلت وعثمان الشحام هو أبو سلمة العدوي البصري يقال اسم أبيه مجنون أو عبد الله لأبأس به وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (ولعل السبب في ذلك قلة استعناء الدلال عن الكذب) في مقاتله وإذا قبل رأس مال الدلال الكذب (والافراط في الثناء على السلعة لترويجها) في عين المشتري (ولان العمل فيها لا يتقدر) أي ليس له مقدار معلوم (فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة ولا إلى عمله بل إلى قدر قيمة الثوب وهذه هي العادة) بين الناس (وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر إلى قدر الثوب) وتكون الاجرة على قدره (وكرهوا) أيضا (شراء الحيوان للتجارة) والمراد به هنا ذو الروح (لان المشتري يكره قضاء الله) المحتوم (فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا محالة وخلق له) كما قال الشاعر * لدا الموت وابنوا الضراب * واعتجبوا شراء

على السلعة لترويجها ولا تلتفت في العمل فيه لا يتقدر فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة ولا إلى عمله بل إلى قدر قيمة الثوب وهذا هو العادة وهو ظلم بل ينبغي أن ينظر إلى قدر الثوب وكرهوا شراء الحيوان للتجارة لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي يصدده لا محالة وخلق له

المواب ما لا روح فيه لاجل ذلك (وقيل) وللفظ القوت وكانت العرب تقول (بع الحيوان واشتر الموان) كأنهم سمحوا روحه في الحيوان لما يخاف من تلفه (وكرهوا الصرف) وللفظ القوت وقد كره الحسن وابن سيرين التجارة في الصرف (لان الاحتراز فيه عن دقائق الربا) وخضايه (عسير) جدا (ولانه طلب لدقائق الصفات فيما لا يقصد أعيانها) بالذات (وانما يقصد رواجها) على الناس (وقلما يتم للصير في ربح الإباة معاملة معاملة بعقائق النقد فقلما يسلم الصير في وان احتياط) ولذا قال الحسن لما سئل عن الصير في فقال الفاسق لا تستظلم بظله ولا تصلين خلفه وروى يحيى بن أبان عن بسام الصيرفي عن عكرمة قال أشهدان الصيرافة من أهل النار والحاصل مما سبق أن الصنائع المكروهة التي ينبغي اجتنابها على أنواع فنهاما يضر الناس كالأشكار ومنهاما يلوث الباطن دون الظاهر كالجزارة والصياغة ومنهاما يلوث الظاهر دون الباطن كالجماعة والديانة وفي معناها الكناسة ومنهاما يعسر فيه الاحتياط كالصيرافة والدلالة ومنهاما يكره فيه قضاءه كشراء الحيوان ومنها ما يكره فيه سلامة الناس كبيع الكفان ومنهاما يحرم استعماله كقباء الإبريسم وآنية النقيدين والمزامير ورفع البناء عن قلة الحاجة والتشديد بالجنس والتزيين به (ويكره للصيرفي وغيره) كالصائغ (كسر الدرهم الصحيح) الذي لا بأس به (وكذا) كسر (الدينار أيضا لاعتدال الشك في جودته أو عند ضرورة) اشتدت الجحى إليها (قال) أبو عبد الله (أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى (وردني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه في الصياغة من الصالح وأما كره الكسر) وفي القوت وحديثنا عن أبي بكر المروزي قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يدفع الدراهم الصالح بصوغها قال فيها نهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه وأما كره كسر الدراهم والقطعة (وقال يشتري بالدينار دراهم ثم يشتري بالدرهم ذهباً بصوغه) حتى لا يكون ربا ولفظ القوت المروزي قلت فان أعطيت دينارا أصوغه كيف أصنع قال تشتري به دراهم ثم تشتري به ذهباً قلت فان كانت الدراهم من الفى ويشتري صاحبها أن تكون بأعيانها قال إذا أخذت بحدائهم فهو مثلها وروى أبو عبد الله حديث علقمة بن عبد الله عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كسر سكة المسلمين الجائرة بينهم الامن بأس قال أبو عبد الله البأس أن يختلف في الدراهم فيقول الواحد جيد ويقول الا خوردي فكسر هو لهذا المعنى اه قال العراقي رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم في رواية علقمة بن عبد الله عن أبيه ثم ساق كسيان القوت قال وزاد الحاكم أن يكسر الدرهم فيجعل فضة ويكسر الدينار فيجعل ذهباً وضعفه ابن حبان اه قلت وفي الميزان ضعفه ابن معين وفي المذهب فيه محمد بن مضاد وهو ضعيف وقال العقيلي لا يتابع على حديثه وعلقمة بصري ثقة روى له الاربعة ووالده عبد الله بن سنان بن نبیسة بن سلمة المزني يحكي نزل البصرة وكان أحد البكائين (واسحب تجارة البر) ولفظ القوت وكانوا يستحبون التجارة في البر (وقال سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي المدني التابعي (ما من تجارة أحب الي من البران لم تكن فيها ايمان) نقله صاحب القوت (وذكر روى خبر تجارة تكم البر وخير صنائعكم الحرز) نقله صاحب القوت وقال العراقي لم أقف له على اسناد و ذكره صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب أي تعليقا (وفي حديث آخر لو اتجر أهل الجنة لا تجروا في البر ولو اتجر أهل النار لا تجروا في الصرف) هكذا في القوت وقال العراقي رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف وروى أبو يعلى والعقيلي في الضعيف الشطر الاقل من حديث أبي بكر الصديق اه قلت وروى الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن عساکر من حديث ابن عمر لو أذن الله في التجارة لاهل الجنة لا تجروا في البر والعطراف الهيتي قيسه عبد الرحمن بن أيوب السكوني قال العقيلي لا يتابع على هذا الحديث وقال ابن الجوزي وشيخه القطان ابن خالد بن نافع عن ابن عمر لا يجوز أن يتخج به (وقد كان غالب أعمال الانبياء من السلف عشر صنائع الحرز) بطح الحاء المجمة وسكون الراء

وقيل بع الحيوان واشتر الموان وكرهوا الصرف لان الاحتراز فيه عن دقائق الربا عسير ولانه طلب لدقائق الصفات فيما لا يقصد أعيانها وانما يقصد رواجها وقليما يتم للصير في ربح الإباة معاملة معاملة بعقائق النقد فقلما يسلم الصير في وان احتياط ويكره للصيرفي وغيره كسر الدرهم الصحيح والدينار لاعتدال الشك في جودته أو عند ضرورة وقال أحمد بن حنبل رحمه الله وردني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه في الصياغة من الصالح وأما كره الكسر وقال يشتري بالدينار دراهم ثم يشتري بالدرهم ذهباً بصوغه واستحبوا تجارة البر قال سعيد بن المسيب ما من تجارة أحب الي من البران لم تكن فيها ايمان وقد روى خير تجارة تكم البر وخير صنائعكم الحرز وفي حديث آخر لو اتجر أهل الجنة لا تجروا في البر ولو اتجر أهل النار لا تجروا في الصرف وقد كان غالب أعمال الانبياء من السلف عشر صنائع الحرز

والوراقه قال عبد الوهاب
الوراق قال لي أجد بن
حنبل ما صنعتك قلت
الوراقه قال كسب طيب
ولو كنت صائعا يسدي
لصنعت صنعتك ثم قال لي
لا تكتب الا بواسطة
واستبق الحواشي وظهور
الاجزاء وأربعة من
الصناعات موسومون عند
الناس بضعف الرأي الحاكمة
والقطاؤون والمغازليون
والمعلون ولعل ذلك لان
أكثر مخالطتهم مع النساء
والصبيان ومخالطة ضعفاء
العقول تضعف العقل كما
ان مخالطة العقلاء تزيد
في العقل وعن مجاهد أن
مریم عليها السلام مرت
في طلبها العيسى عليه السلام
بحاكة فطابت الطريق
فارشدوها غير الطريق
فقال اللهم انزع البركة
من كسبهم وأمتهم فقراءه
وحقرهم في أعين الناس
فأسعج دعائهم وأكره
السلف أخذ الاجرة على
كل ما هو من قبيل العبادات
وفروض الكفايات كفعل
الموتى ودفعهم وكذا الاذن
وصلاة التراويح وان حكم
بصفة الاستئجار عليه وكذا
تعليم القرآن وتعليم علم
الشرع فان هذه أعمال
حقها أن يتجر فيها الذخيرة
وأخذ الاجرة عليها استبدال
بالدينار عن الآخرة ولا

وأخوه زاي الأديم (والقجارة) في البضائع (والجل) أي جل الامتعة بالاجرة (والخياطة والحدو) أي
حدو النعال (والقصار) أي قصارة الثياب ودقها وغسلها ومنه الخرايون (وعمل الخفاف وعمل الحديد
وعمل المغازل) جميع مغزل وهو ما تغزل عليه النساء (ومعالجة صيد البر والبحر) بالرى والشبك
(والوراقه) أي نساخة الكتب بالاجرة لاسيما كتابة المصاحف وكتب الاحاديث ففيها بقاء الدين واعامة
المؤمنين فهذه الصناعات العشر كانت أعمال الانبياء وحرفة الارواك في القوت قلت وبقى عليه من أصول
الصناعات المشهورة الحراثة والنجارة بالنوت وري الغنم والابل وقد ورد في كل ذلك ما يدل على فضله
فالحرثة صنعة آدم عليه السلام وكان زكريا عليه السلام نجارا ورعاية الغنم والابل من صنعة الانبياء
عليهم السلام والاولياء الكرام (قال عبد الوهاب الوراق) ولفظ القوت حدثنا عبد الوهاب الوراق
قلت هو عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع بن الحسن البغدادي ويقال له ابن الحكم ويعرف بالوراق ثقة
مات سنة خمسين وقيل بعدها وروى له أبو داود ودود الترمذي والنسائي (قال لي أجد بن حنبل ما صنعتك قلت
الوراقه قال كسب طيب ولو كنت صائعا يسدي) شيأ (لصنعت صنعتك ثم قال لي لا تكتب الا بواسطة)
هكذا في نسخ الكتاب أي وسط الكتاب وفي بعض نسخ القوت الامواضعة (واستبق الحواشي) أي
لا تكتب فيها وفي القوت واستبق الحواشي (وظهور الاجزاء) وهذا من النص في الصنعة فان الحواشي
هي زينة الكتاب وظهور الاجزاء قابلة للتلف فالكاتب فيها ضائعة وهذا يؤيد كدان المراد بالوراقه النساخة
لاصنعة الورق الذي يتوقف عليه صنعة النساخة (وأربعة من الصناعات موسومون) أي معلومون (عند
الناس بضعف الرأي) ورعاة العقل وقلة العلم (الحاكة) جمع حائك (والقطاؤون والمغازليون
والمعلون) أي معلوا الصبيان في المكاتب كذا في القوت زاد وقد تكلموا في الجاهل والمزبوع وقد كان
فيهم صالحون (ولعل ذلك) أي ضعف عقل هؤلاء (لان أكثر مخالطتهم مع النساء) وهم الثلاثة الاول
(والصبيان) وهم المعلون (ومخالطة ضعفاء العقول تضعف العقل كما ان مخالطة العقلاء تزيد في
العقل) وهذا صحيح فقد ورد المرء على دين خليله فلينظر بمن يتخالل (وعن مجاهد) بن جبر المخزومي
مولاهم المسكي تاجي جليل روى له الجماعة (ان مریم) بنت عمران عليها السلام ولفظ القوت وحدوثها
عن بشر عن الفضيل بن عياض عن ليث عن مجاهد ان مریم عليها السلام (مرت في طلبها العيسى عليه
السلام بحاكة) فعود على ظهر طريق (فطابت الطريق) ولفظ القوت فقالت كيف طريق موضع
كذا وكذا (فارشدوها) الى (غير الطريق) التي أرادت فضلت فدعت الله تعالى عليهم (فقال اللهم
انزع البركة من كسبهم وأمتهم فقراءه وحقرهم في أعين الناس فاستجيب دعائها) ولفظ القوت قال بشر
أحسب ان الله عز وجل استجاب دعائها فيهم (وكره السلف أخذ الاجرة على كل ما هو من قبيل العبادات
وفروض الكفايات) ولفظ القوت وكل عمل يتقرب به الى الله عز وجل ويكون من أعمال الآخرة ومن
البر والمعروف فأخذ الاجرة عليه مكروه (كفعل الاموان وكذا الاذان وصلاة التراويح وان حكم بصفة
الاستئجار على ذلك) عند المتأخرين على ما تقدم تفصيله في أول هذا الكتاب (وكذا تعليم القرآن وتعليم
علم الشرع) ولفظ القوت مثل تعليم القرآن وتعليم العلم ومجالس الذكر والصلاة بالناس في شهر
رمضان وغسل الموتى وما كان من هذا المعنى (فان هذه أعمال حقها أن يتجر فيها لا الآخرة
وان أخذ الاجرة عليها استبدال بالدينار عن الآخرة فلا يستحب ذلك) ولفظ القوت لان هذه تجارات
الآخرة وقد خسرت من أخذ أجرتها اليوم في الدنيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي
العاص واتخذ مؤذنا لا يأخذ على الاذان أجرا وقال في حديث أبي أروعة وقد أهدي اليه قوس وكان
قد علم رجلا سورة من القرآن أتعب أن يقوسك الله عز وجل قوسا من نار فردها (الثالث ان لا يتنعمه سوق
الدينار عن سوق الآخرة) كما لا يتنعمه تجارة الدنيا عن تجارة الآخرة (وأسواق الآخرة المساجد) وهي

بستحب ذلك الثالث أن لا يتنعمه سوق الدنيا عن سوق الآخرة فأسواق الآخرة المساجد

قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وقال الله تعالى في بيوت أذن الله

(٥١٠)

أن ترفع ويدك فيها اسمه فينبغي أن يجعل أول النهار إلى وقت دخول السوق لا تحوته فيلزم المسجد وروايت على الأوراد كان عمر رضي الله عنه يقول للتجار اجعلوا أول نهاركم لا تحركتم وما بعده لديناكم وكان صالحو السلف يجعلون أول النهار وآخره لا تحركوا ولا يبيعون في الوسط للتجارة ولم يكن يبيع الهريسة والرؤس بكرة إلا الصبيان وأهل الألفة لأنهم كانوا في المساجد بعد وفي الخبران الملائكة إذا صعدت بصحيفة العبد وفيها أول النهار وفي آخره ذكر الله وخبر كفر الله عنه ما بينهما من سيئ الأعمال وفي الخبر تلتقي ملائكة الليل والنهار عند طلوع الفجر وعند صلاة العصر فيقول الله تعالى كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون فبقول الله تعالى أشهدكم أني قد غفرت لهم ثم مهمما مع الأذان في وسط النهار لا دوى والعصر فينبغي أن لا يعرج على شغل ويتزعم عن مكانه ويدع كل ما كان فيه فما يقوته من فضيلة التكبير الأولى مع الإمام في أول الوقت لا توارى بها الدنيا بما فيها من أكل البسه من جميع ما يرجع من الدنيا وفوتها أعز عليه وأشد من جميع ما يخسر من الدنيا هذا إذا عقل والصبر بين له ذلك ومهم ما يحضر الجماعة عصى عند بعض العلماء) ولفظ القوت وإذا سمع التأذين للصلاة فليأخذ في أمر الصلاة ولا يؤخرها عن الجماعة إلا كان عاصيا عند بعض العلماء لأن يكون في الوقت سعة ويكون ناء بالصلاة في جماعة أخرى (وقد كان السلف يتدرون عند سماع الأذان ويخلون الأسواق للصبيان وأهل النعمة وقد كانوا يستأجرون الصبيان بالقرار يطحفظون الحوائث وكان ذلك معيشة لهم) ولفظ القوت وقد كان السلف من أهل الأسواق إذا سمعوا الأذان ابتدروا المساجد يركعون إلى الإقامة فكانت الأسواق تخلو من التجار فكان في أوقات الصلاة معاش للصبيان ولأهل الذمة يستأجروهم التجار بالقرار يطحفظون الحوائث إلى أن انصرفهم من المساجد وهذه سنة قد عرفت من عملها فقد نعتها (وقد جاء في تفسير قوله تعالى) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة (أنهم كانوا أجداد بن وخرابن وغير ذلك وكان

أن ترفع ويدك فيها اسمه فينبغي أن يجعل أول النهار إلى وقت دخول السوق لا تحوته فيلزم المسجد وروايت على الأوراد كان عمر رضي الله عنه يقول للتجار اجعلوا أول نهاركم لا تحركتم وما بعده لديناكم وكان صالحو السلف يجعلون أول النهار وآخره لا تحركوا ولا يبيعون في الوسط للتجارة ولم يكن يبيع الهريسة والرؤس بكرة إلا الصبيان وأهل الألفة لأنهم كانوا في المساجد بعد وفي الخبران الملائكة إذا صعدت بصحيفة العبد وفيها أول النهار وفي آخره ذكر الله وخبر كفر الله عنه ما بينهما من سيئ الأعمال وفي الخبر تلتقي ملائكة الليل والنهار عند طلوع الفجر وعند صلاة العصر فيقول الله تعالى كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون فبقول الله تعالى أشهدكم أني قد غفرت لهم ثم مهمما مع الأذان في وسط النهار لا دوى والعصر فينبغي أن لا يعرج على شغل ويتزعم عن مكانه ويدع كل ما كان فيه فما يقوته من فضيلة التكبير الأولى مع الإمام في أول الوقت لا توارى بها الدنيا بما فيها من أكل البسه من جميع ما يرجع من الدنيا وفوتها أعز عليه وأشد من جميع ما يخسر من الدنيا هذا إذا عقل والصبر بين له ذلك ومهم ما يحضر الجماعة عصى عند بعض العلماء) ولفظ القوت وإذا سمع التأذين للصلاة فليأخذ في أمر الصلاة ولا يؤخرها عن الجماعة إلا كان عاصيا عند بعض العلماء لأن يكون في الوقت سعة ويكون ناء بالصلاة في جماعة أخرى (وقد كان السلف يتدرون عند سماع الأذان ويخلون الأسواق للصبيان وأهل النعمة وقد كانوا يستأجرون الصبيان بالقرار يطحفظون الحوائث وكان ذلك معيشة لهم) ولفظ القوت وقد كان السلف من أهل الأسواق إذا سمعوا الأذان ابتدروا المساجد يركعون إلى الإقامة فكانت الأسواق تخلو من التجار فكان في أوقات الصلاة معاش للصبيان ولأهل الذمة يستأجروهم التجار بالقرار يطحفظون الحوائث إلى أن انصرفهم من المساجد وهذه سنة قد عرفت من عملها فقد نعتها (وقد جاء في تفسير قوله تعالى) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة (أنهم كانوا أجداد بن وخرابن وغير ذلك وكان

العلماء وقد كان السلف يتدرون عند الأذان ويخلون الأسواق للصبيان وأهل الذمة وكانوا يستأجرون الصبيان بالقرار يطحفظون الحوائث في أوقات الصلوات وكان ذلك معيشة لهم وقد جاء في تفسير قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله أنهم كانوا أجداد بن وخرابن فكان

الحديث منهم اذ ارفع المارقة) وهي التي يطرق بها على الحديد بعد اخراجه من النار ليلينه (أو غرز الاشقي)
وهي بكسر الهمزة ابرة الخراز ولفظ القوت فكان أحدهم اذ ارفع المطرقة أو غرز الاشقي (فسمع الاذان
لم يخرج الاشقي من الغرز) وفي القوت من الغرزة (ولم يقع المطرقة ورمى بها وقام الى الصلاة) ولفظ
القوت وقاموا الى الصلاة (الرابع أن لا يقتصر على هذا) أي على الغدق والراح الى المساجد (بل يلزم
ذكر الله تعالى) وهو (في السوق ويشغل بالتبليل والتسليم) والتكبير والحوقة والاستغفار والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وكل ذلك من الاذكار (فذكر الله تعالى في السوق بين الغافلين) عنه (له
فضل عظيم) ولفظ القوت وإن ذكر الله تعالى في السوق من الفضل ما لا يجده في سواها فليعتمد ذكر الله
تعالى في ساعات الغفلة وتراحم الناس في البيع والشراء (قال صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين
كالقاتل بين الفارين) شبهه الذي يذكر الله بين جماعة ولم يذكرها بمجاهدية بل الكفار بعد
فرار أصحابه منهم فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهما في الغافل مقهور (وكالحى بين الاموات) هكذا هو
في القوت ولم يتعرض له العراقي وقد أخرجه الطبراني في معجمه الكبير والوسط من حديث ابن مسعود
بلغنا ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين قال الهيثمي بعد ما عزاه له ما رواه رجال الاوسط وثقوه وفي
لفظ آخر من حديث ابن عمر مثل الذي يقاتل عن الفارين وفي آخر كالمقاتل عن الفارين (وفي لفظ
آخر) ذاكر الله بين الغافلين (كالشجرة الخضراء بين الهشيم) أي اليابس شبه الذي ذكر بالغصن
الاخضر الذي يعد للاشجار والغافل باليابس الذي يهبط للاشواق قال الحكيمة الترمذي في نوادر الاصول
فكذلك أهل الغفلة أصابهم حريق الشهوات فذهبت غمار القلوب وهي طاعة الاركان فالذاكر قلبه
وطيب بذكر الله فلم يضره قحط ولا برد وأما أهل الغفلة كأهل الاسواق فالحرص فيهم كامن فكأما
ازداد الواحد منهم طلبا زاد حرصا فاقبل العدو فنصب كرسية في وسط أسواقهم وركز رايته ورتب
جسده لحملهم على الغفلة فاضاعوا الصلاة ومنعوا الحقوق فأهل الغفلة على خطر عظيم من نزول العذاب
والذاكر بينهم يرد غضب الله في دفع بالذاكرين عن الغافل وبالصلى عن لا يصلى اه وهذا اللفظ روى
بعنه في حديث طويل في الخلية لأبي نعيم والشعب اللبتي من حديث ابن عمر ورواه ابن مسعود في أماليه
وابن شاهين في الترغيب في الذكر وقال حديث حسن صحيح الإسناد حسن المنزلة غريب اللفاظ ولفظهم
وذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كما أصبح في البيت المظلم وذاكر
الله في الغافلين كتل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد الحديث (وقال صلى الله
عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخبر وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألفي) كذا في النسخ تبع القوت والرواية ألف (ألف حسنة)
الى هئان القوت وفيه زيادة وهي ومعاينه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبني له بيتا في الجنة
رواه بنماه الطيالسي وأحمد وابن منيع والدارمي والترمذي وقال غريب وابن ماجه وأبو يعلى
والطبراني والحاكم وأبو نعيم والبيهقي في المختار عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده وقد تقدم
بيان ذلك في الاذكار (وكان) عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) ابنه (سالم بن عبد الله) بن عمر أبو عمر
المروني أحد الفقهاء السبعة ثبت عابدا فاضل وكان يشبهه بأبيه في الهدى والسبى مات في آخر سنة ست
على الصحيح (ومحمد بن واسع) بن جابر بن الاخضر الأزدي أبو بكر البصري ثقة عابد كثير المناقب مات سنة
ثلاث وعشرين ومائة (وعبرهم يدخلون السوق قاصدين لنيل فضيلة هذا الذكر) ومن هنا قال الشيخ
الاكبر قدس سره عليك بذكر الله بين الغافلين عن الله من حيث لا يعلمون بل قتال خاوة العار غير به وهو
كالصلى بين النيام اه ولما كان أهل الغفلة قد تعلق قلوبهم بالاسباب فاتخذوها ولا صارت عليهم
قائمة فاذا ذكر الله بينهم كان فيه رد عليهم عيبتهم وجعلهم وسوء صنعهم واعراضهم عن الله كرف كان

أحدهم اذ ارفع المطرقة
أو غرز الاشقي فسمع الاذان
لم يخرج الاشقي من الغرز
ولم يقع المطرقة ورمى بها
وقام الى الصلاة والرابع
أن لا يقتصر على هذا بل
يلزم ذكر الله سبحانه في
السوق ويشغل بالتبليل
والتسليم فذكر الله في
السوق بين الغافلين أفضل
قال صلى الله عليه وسلم
ذاكر الله في الغافلين كالقاتل
خالف الفارين وكالحى بين
الاموات وفي لفظ آخر
كالشجرة الخضراء بين
الهشيم وقال صلى الله عليه
وسلم من دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخبر وهو على كل شيء قدير
كتب الله له ألف ألف حسنة
وكان ابن عمر وسالم بن
عبد الله ومحمد بن واسع
وعبرهم يدخلون السوق
قاصدين لنيل فضيلة هذا
الذكر

وقال الحسن ذاكر الله في السوق يعني يوم القيامة ضوء كضوء القصور وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله في السوق غفر الله له بعدد أهلها وكان عمر به السوق اللهم اني أعوذ بك من عين فاحرة وصفة خاسرة وقال أبو جعفر القسري قال أبو جعفر الجنيد فخرى ذكر ناس يجلسون في المساجد ويشبهون بالصوفية ويقصرون عما يجب عليهم من حق الجاوس ويعيرون من يدخل السوق فقال الجنيد كم ممن هو في السوق حكمه أن يدخل المسجد وأخذ باذن بعض من فيه وأخذ باذن بعض من فيه فخيرجه ويجلس مكانه اني لأعرف رجلا يدخل السوق ورده كل يوم ثلثمائة ركعة وثلاثون ألف تسبيحة قال فسبق الى وهامي أنه يعني نفسه فهكذا كانت تجارة من يتجر لطلب الكفاية لا للتنعم في الدنيا فان من يطلب الدنيا للاستعانة بها على الآخرة كيف يدع ربح الآخرة والسوق والمسجد والبيت له حكم واحد واتما التجارة بالتقوى قال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث كنت فوطئة التقوى لا تنقطع عن المتجردين الذين كيفما تغلبت بهم الأحوال وبه تكون حياتهم وعيشتهم اذ فيه يرون تجارتهم ورجحهم وفدقيل من أحب الآخرة عاش ومن أحب الدنيا طاش واللاحق يعدو وروح في لاش والعاقل عن عيون نفسه قشاش أي العاقل هو الذي ينظر الى عيوب نفسه ويفتشها فيتوصل منها وفي بعض النسخ في دينه قشاش ومثله في شرح عين العلم ولقد ردت على هذا الكلام جملة أخرى مناسبة لسياقه والمؤمن ليس بقشاش الخامس أن لا يكون شديد الحرص على السوق و) على التجارة وذلك بأن

ذكر الله بطنني نار غضب الله عن أعرض عن ذكره ومن ثم كانوا يقصدون السوق الذي هو محل الغفلة حيث شرع لهم الذكر المخصوص لئلا يوافقوه وهو الجزاء العظيم المرتب عليه الذي لم يقع مثله في حديث صحيح الا قليلا (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (ذاكر الله في السوق يعني يوم القيامة له ضوء كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله تعالى في السوق غفر الله له بعدد أهلها) هكذا هو في القوت والجملة الأولى شاهد عند البيهقي من حديث ابن عمر ذاكر الله في السوق له بكل شعرة نور يوم يلقى الله (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) اذا دخل السوق قال اللهم اني أعوذ بك من الكبر والفسوق ومن شر ما أحاطت السوق اللهم اني أعوذ بك من عين فاحرة وصفة خاسرة) هكذا نقله صاحب القوت وقد ورد ذلك في الادعية المرفوعة تقدم بيته في كتاب الاذكار (وقال أبو جعفر الفرغاني) ولفظ القوت وحديث بعض الاشياخ عن أبي جعفر الفرغاني قال (كأبومعند) أبي القاسم (الجنيد) قدس الله سره (فخرى) في مجلسه (ذكر ناس يجلسون في المساجد ويشبهون بالصوفية ويقصرون عما يجب عليهم من حق الجاوس) وهو المراقبة وحفظ القلب (ويعيرون من يدخل السوق فقال كم ممن هو في السوق حكمه أن يدخل المسجد فإخذ باذن بعض من فيه ويخرجهم ويجلس مكانه اني لأعرف رجلا يدخل السوق ورده كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثون ألف تسبيحة) قال (فسبق الى وهامي) أي ظني (انه يعني به نفسه) كذا أورده صاحب القوت وأبو جعفر الفرغاني مترجم في الحلية وهكذا كان الكمل من العارفين ما كانوا ينسبون فضيلة لانفسهم واذا لم الامر الى ذكرهاور واجها غيرهم ستر الحالهم (فهكذا كانت تجارة من يطلب الكفاية) لنفسه وعياله (لا للتنعم في الدنيا) ويستفضل أكثر مما يكفيه (فان من يطلب الدنيا للاستعانة بها على أمور الآخرة كيف يدع ربح الآخرة والسوق والمسجد والبيت له حكم واحد واتما التجارة بالتقوى) والمدار على حفظ الانفاس وتعميرها بعمل الوقت (قال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت) واتبع السيئة الحسنة تحبها وتحاق الناس بخلق حسن قال العراقي رواه الترمذي من حديث معاذ وصححه اه قلت رواه الترمذي في الزهد وقال حسن صحيح وكذلك رواه أحد والبيهقي وقال الذهبي في المذهب اسناده حسن ورأه أحمد والترمذي أيضا والحاكم في الايمان وقال علي شريطهما وأقره الذهبي واعترض البيهقي في الشعب من حديث أبي ذر ورأه الطبراني وابن عساكر من حديث أنس وهذا الحديث من جوامع الكلم والمعنى اتق الله بامثال أمره واجتناب نهيه في كل زمان وفي كل مكان رأك الناس أولا فان الله مطلع عليك والخطاب فيه لكل من يتوجه اليه الامر في جميع كل مامور وافراد الضمير باعتبار كل فرد ومازائدة بدليل رواية حذفها (فوطئة التقوى لا تنقطع عن المتجردين الذين كيفما تغلبت بهم الأحوال) وكيفما اختلفت عليهم الاماكن والازمنة (وبه) أي بالتقوى (تكون حياتهم وعيشتهم اذ فيه يرون تجارتهم ورجحهم) فهم لا ينفكون عنه أصلا (وفدقيل من أحب الله عاش) أي عيشا أبديا لاهلك بعده (ومن طلب) وفي بعض النسخ أحب (الدنيا طاش) أي عقله وفكره وصار في حيرة ووسواس (واللاحق يعدو وروح في لاش) أي في لاشي تغدوه ورواحه في باطل هكذا أورده صاحب القوت فقال وقال عالم فوقه من أحب الله فساقه وكأنه يريد به سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى ووجد في أكثر نسخ كتاب الاحياء هنا زيادة جملة أخرى وليست موجودة في المعتمد عليها وهي (والعاقل عن عيون نفسه قشاش) أي العاقل هو الذي ينظر الى عيوب نفسه ويفتشها فيتوصل منها وفي بعض النسخ في دينه قشاش ومثله في شرح عين العلم ولقد ردت على هذا الكلام جملة أخرى مناسبة لسياقه والمؤمن ليس بقشاش الخامس أن لا يكون شديد الحرص على السوق و) على التجارة وذلك بأن

يكون

يكون شديد الحرص على السوق والتجارة وذلك بأن

يكون أول داخل فيها (وأخرج منها) (د) لا يحرس (بان يركب) (بج) البحر) أي الملح وقد غلب عليه حتى قل في العذب لكنه قول مرجوح والراجح عمومهما (للتجارة فهما) أي العملان (مكر وهان يقال من ركب البحر للتجارة فقد استقصى في طلب الرزق) ولفظ القوت وقد كان الورعون يكرهون ركوب البحر لتجارة الدنيا ويقال من ركب البحر الخ قلب أي بالغ في طلب الرزق وبذل وسعه فيموا المعنى أنه يدل على كمال حرصه وعدم القناعة في أمره (وفي الخبر لا يركب البحر) أي على متنه (الالحج أو عمرة أو غزوة) هكذا في القوت قال العراقي رواه أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو وقيل أنه منقطع اه قلت ورواه الطبراني في الكبير من حديثه بلفظ لا يركب البحر إلا حاجاً أو معتمراً أو غزياً في سبيل الله فان تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً وقد وردت في النهي عن ركوب البحر أخبار من ذلك ما رواه الباقوردي من حديث زهير بن أبي جبل من ركب البحر حين يرتج فلا ذمة لله ويرى من كلام عمر رضي الله عنه لا يفتخ على العاقل شرع وفي القوت عن زيد بن وهب عن عمر رضي الله عنه كان يقول ابتاعوا بأموال البتاني لاتاً كلها الزكاة وغيره ألههم بالأرباح وأياكم والحيوان فربما هدر وأياكم ولجج البحران تجبر وألههم فيها ما لا اه وروى الطبراني في الكبير من حديث ابن أمية أن الشياطين تغدو برأيتهم إلى الأسواق ليدخلوا مع أول داخل ويخرجوا مع أول خارج (وكان عمرو بن العاص) بن وائل السهمي القرشي رضي الله عنه (يقول لا تسكن أول داخل في السوق ولا آخر خارج منها فان بها باض الشيطان وفرغ) نقله صاحب القوت واسلم في المناقب من صحبه عن ابن عثمان عن سلمان قال لا تكونن أن استطعت أولى من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها ينسبر رايته (وروى عن معاذ ابن جبل وعبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما قال (ان ابليس) بالكسر أعجمي ولهذا لا ينصرف للعلمية والحجة وقيل عربي مشتق من الابلاس وهو اليأس ورد بأنه لو كان عربياً لانصرف كما تنصرف نظائره نحو احليل واخر بط (يقول لولده زنبور) بغض الزاي واللام وسكون النون وضم الموحدة وهو اسم أحد أولاد ابليس يا زنبور (سربكائبك) جمع كتيبة أي بجندك (فأنت صاحب الأسواق) فإن لهم الكذب والخلف والخديعة والمكر والخيانة وكن مع أول داخل وآخر خارج منها) هكذا نقله صاحب القوت قلت وكون زنبور أحد أولاد ابليس الخمسة نقله الأزهري في التهذيب والصاغاني في التكملة عن مجاهد وثانهم داسم وهو الذي يعبت بين الرجل وأهله وثالثهم نبرة هو صاحب المصائب يثر بالويل والثبور وشق الجيوب ورابعهم الاعور وهو صاحب الزنا يأمر به وخامسهم مسوط هو صاحب الكذب فهو لا خمسة وبهم فسر قوله تعالى أفتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو وهذا القول مبني على أن ابليس له أولاد حقيقة كما هو ظاهر الآية والخلاف في ذلك مشهور وفيه كلام أو ردناه في شرح القاموس فراجعه والله أعلم وروى عن ابن عباس وابن عمر انهما قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم ينهى أن يدخل السوق في أوائل أهلها وأن يخرج منها آخر أهلها (وفي الخبر شر البقاع الأسواق وشرا أهلها أولهم دخولا وآخرهم خروجاً) منها كذا في القوت قال العراقي تقدم صدر الحديث في الباب السادس من العلم وروى أبو نعيم في كتاب حرمة المساجد من حديث ابن عباس أن بعض البقاع إلى الله الأسواق وأبغض أهلها إلى الله أولهم دخولا وآخرهم خروجاً اه قلت جاء صدر الحديث من رواية ابن عمر خير البقاع المساجد وشرا البقاع الأسواق ورواه الطبراني في الكبير والحاكم وصحبه وكذا رواه ابن حبان ومسلم من طريق عبد الرحمن بن مهران عن أبي هريرة رفعه أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها وفي الباب عن وائلة بلفظ شر المجالس الأسواق والطرق وخير المجالس المساجد وإن لم تجلس في المسجد فالزم بيتك (وتعمام هذا الاحتراز أن يراقب وقت كفايته فإذا حصلت كفايته وقته انصرف) إلى منزله (واشتغل بتجارة الآخرة) من ذكر وصلاة ومراقبة (فهكذا

يكون أول داخل وآخر خارج وبان يركب البحر في التجارة فهما مكر وهان يقال ان من ركب البحر فقد استقصى في طلب الرزق وفي الخبر لا يركب البحر إلا الحج أو عمرة أو غزوة وأنه كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول لا تسكن أول داخل في السوق ولا آخر خارج منها فان بها باض الشيطان وفرغ روى عن معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر أن ابليس يقول لولده زنبور سربكائبك فانت أصحاب الأسواق زين لهم الكذب والخلف والخديعة والمكر والخيانة وكن مع أوله داخل وآخر خارج منها وفي الخبر شر البقاع الأسواق وشرا أهلها أولهم دخولا وآخرهم خروجاً وعمام هذا الاحتراز أن يراقب وقت كفايته فإذا حصل كفايته وقته انصرف واشتغل بتجارة الآخرة هكذا

كان صالحو السلف (فما مضى والفظ القوت) وإذا حصلت كفاية السوق في بعض يومه فلينصرف بقية يومه لا خزنه (وقد كان) السلف (منهم من إذا ربح دانتا أنصرف) لمزقه (قناعة منه) وزهدا وقلة حرص على الدنيا والدائق معرب والاسلاي منه جبتا خروب وثلاثا جبة خروب وقد تقدم بيان ذلك قريبا زاد في القوت وكان بعضهم إذا حصلت كفايته في يومه وتأق قوت عياله في أي وقت من نهاره غلق حانوته وانصرف إلى منزله أو مسجده يتعبد بقية يومه (وكان جاد بن سلمة) بن دينار أبو سلمة البصري ثقة عابدا وروى له البخاري تعليقا ومسلم والأربعة (بييع الخمر) بضمين جع خمار وهو ما تخمر به المرأة وجهها (في سبط بين يديه) والسبط محرمة ما يحبها فيه الطيب ونحوه والجمع اسطاط (وكان إذا ربح جبتين) أي جبتين خروب من درهم (رفع سبطه وانصرف) نقله صاحب القوت وقال هذا أعجب ما سمعت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا إسحاق بن أحمد حدثنا ابن الثلج حدثنا سوار بن عبد الله بن سوار قال كان جاد بن سلمة يبيع الخمر وكان يغدو إلى السوق فإذا كسب حبة أو جبتين شدد سبطه وأغلق حانوته وانصرف ثم ساق بسند آخر إلى سوار عن أبيه قال كنت أتى جاد بن سلمة في سوقه فإذا ربح في ثوب حبة أو جبتين شد جودته فلم يبع شيئا فسكنت أظن أن ذلك يقوته فإذا وجد قوته لم يزد عليه شيئا ثم ساق بسند آخر إلى حاتم بن عبد الله قال كان جاد بن سلمة يدخل السوق في ربح دانتين في ثوب واحد فيرجع فإذا ربح لوعرض له ديناران ماعرض لهما (وقال إبراهيم بن بشار) الصوفي وهو غير الرمادي وقد تقدمت ترجمته (قلت لإبراهيم بن أدهم) تقدمت ترجمته أيضا (أمر اليوم أعمل في الطين) أي أكون طيانا أجل الطين للبناءين بالاجرة (فقال يابن بشار أنك طالب ومطلوب يطلبك من لا تقوته وتطلب ما قد كفتيه أما رأيت حريصا خروما وضعيفا مرزوقا فقلت أن لي دانتا عند البقال فقال عز علي بك تلك دانتا وتطلب العمل وقد كان فيهم من ينصرف بعد الظهر ومنهم بعد العصر ومنهم من لا يعمل في الأسبوع الا يوما أو يومين وكانوا يكتفون به السادس أن لا يقتصر على اجتناب الحرام بل يتقوا مواقع الشبهات ومظان الريب ولا ينظروا إلى الفتاوى بل يستفتي قلبه فإذا وجد فيه حرازة اجتنبه وإذا أجل إليه سلعة رآه أمرها سال عنها حتى يعرف والا كل الشبهة

كان صالحو السلف فقد كان منهم من إذا ربح دانتا أنصرف قناعة به وكان جاد بن سلمة يبيع الخمر في سبط بين يديه فكان إذا ربح جبتين رفع سبطه وانصرف وقال إبراهيم بن بشار قلت لإبراهيم بن أدهم رحمه الله أمر اليوم أعمل في الطين فقال يابن بشار أنك طالب ومطلوب يطلبك من لا تقوته وتطلب ما قد كفتيه أما رأيت حريصا خروما وضعيفا مرزوقا فقلت أن لي دانتا عند البقال فقال عز علي بك تلك دانتا وتطلب العمل وقد كان فيهم من ينصرف بعد الظهر ومنهم بعد العصر ومنهم من لا يعمل في الأسبوع الا يوما أو يومين وكانوا يكتفون به السادس أن لا يقتصر على اجتناب الحرام بل يتقوا مواقع الشبهات ومظان الريب ولا ينظروا إلى الفتاوى بل يستفتي قلبه فإذا وجد فيه حرازة اجتنبه وإذا أجل إليه سلعة رآه أمرها سال عنها حتى يعرف والا كل الشبهة

وقد نخل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لين فقال من أين لكم هذا فقالوا من الشاة فقال (٥١٥) ومن أين لكم هذه الشاة فقيل من موضع

كذا فشر بعمته ثم قال أنا
مواشر الانبياء أمرنا أن
لأننا كل الأطباء ولا نعمل
الاصالحا وقال ان الله تعالى
أمر المؤمنين بما أمر به
المرسلين فقال يا أيها الذين
آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ما رزقناكم فسأل النبي
صلى الله عليه وسلم عن أصل
الشيء وأصل أصله ولم يزد
لأن ما رواه ذلك يتعذر
وسنين في كتاب الحلال
والحرام موضع وجوب
هذا السؤال فإنه كان عليه
السلام لا يسأل عن كل
ما يحتمل اليه وإنما الواجب
أن ينظر التاجر الى من
يعامله فكل منسوب الى
ظلم أو خيانة أو سرقة أو ربا
فلا يعامله وكذا الاجناد
والظلمة لا يعاملهم البتة ولا
يعامل أصحابهم وأعوانهم
لأنه معسرين بذلك على الظلم
ووحكى عن رجل أنه تولى
عمارة سور لغرم من الثغور
قال فوقع في نفسي من
ذلك شيء وان كان ذلك
العمل من الخيرات بل من
قرائض الاسلام ولكن
كان الامير الذي تولى في محله
من الظلمة قال فسألت
سفيان رضي الله عنه فقال
لا تمكن عوننا لهم على قليل
ولا كثير فقلت هذا سور
في سبيل الله للمسلمين فقال

شبهة (وقد) جاء في الخبر انه (جل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لين فقال من أين لكم هذا فقالوا من الشاة) ولفظ القوت من شاة كذا (فقال ومن أين لكم هذه الشاة فقيل من موضع كذا فشر بعمته وقال
انما معاشر الانبياء أمرنا أن لأننا كل الأطباء ولا نعمل الاصالحا) كذا في القوت قال العراقي رواه الطبراني
من حديث أم عبد الله أخت شداد بن أوس بسند ضعيف (وقال ان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به
المرسلين فقال) عز من قائل (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) كذا في القوت قال العراقي
رواه مسلم من حديث أبي هريرة ثم قال صاحب القوت (فسأل صلى الله عليه وسلم عن أصل الشيء وأصل أصله
ولم يزد لأن ما رواه ذلك يتعذر) ولفظ القوت ولم يسأل عما سوى ذلك لأنه قد يتعذر ولا يوقف على حقيقته
(وسنين) ان شاء الله تعالى (في) الكتاب الذي يليه وهو (كتاب الحلال والحرام موضع وجوب هذا
السؤال فإنه عليه السلام كان لا يسأل عن كل ما يحتمل اليه) بل يقبل ما كولا كان أو مشروبا أو غير
ذلك قال العراقي روى أحمد من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرى ويا امرأة فذبحت لهم
شاة الحديث وفيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة فلم يستطع أن يسفها فقال هذه شاة ذبحت
بغير إذن أهلها الحديث وله من حديث أبي هريرة كان إذا أتى بعام من غير أهله سأل عنه الحديث وفي
هذا انه كان لا يسأل عما أتى به من عند أهله والله أعلم (وإنما الواجب أن ينظر التاجر الى من يعامله فكل
منسوب الى ظلم أو خيانة) أو غصب (أو سرقة) أو فساد (أو ربا) أو حيلة أو غيلة (فلا يعامله) البتة
(وكذا الاجناد والظلمة لا يعاملهم البتة ولا يعامل أصحابهم وأعوانهم لأنه معسرين بذلك على الظلم) ولفظ
القوت بعد ان أورد حديث السؤال عن اللبن فلذلك قلنا أولا ان أموال التجار والصناع قد اختلطت
بأموال الاجناد وهم يأخذون ذلك بغير استحقاق فكان من أكل المال بالباطل اذ قد وقفوا نفوسهم
وارتبطوا دوابهم في سبيل الغصب فصاروا يأخذون البطء بغير حق فلا يمكن ذلك ثم ينتشر في أملاك
التجار والصناع وهم لا يميزون بين ذلك ولا يرغبون عنه لقلة التقوى وعدم الورع فلذلك غلب الحرام لان
الحلال انما هو فرع التقوى (وحكى عن رجل انه تولى عمارة سور لغرم من الثغور) ولفظ القوت وكان بمكة أمير
قد أمر رجلا أن يقوم له على الصناع في عمارة ثغر من الثغور (قال فوقع في نفسي من ذلك شيء فتركت
وان كان ذلك العمل من الخيرات بل من قرائض الاسلام ولكن كان الامير الذي تولى في محله من الظلمة)
قال (فسألت سفيان) الثوري (فقال لا تمكن عوننا لهم على قليل ولا كثير فقلت) يا أبا عبد الله (هذا
سور في سبيل الله للمسلمين) أي فهو من وجوه الخير (قال نعم ولكن أقل ما يدخل عليك أن تحب بقاءهم
ليوفوك أجزأك فتكون قد أحببت بقاء من يعصى الله تعالى) كذا في القوت (وقد جاء في الخبر من دعا الله
تعالى لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه) كذا في القوت وأورده الزنجشري في تفسير هود
وقد ذكره المصنف في ثلاثة مواضع أحدها هنا والثاني في الباب الخامس من كتاب الحلال والحرام
والثالث في آفات اللسان قال العراقي لم أجده مرفوعا وإنما أورده ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت من قول
الحسن وقد ذكره المصنف هكذا على الصواب في آفات اللسان اه قلت وكذا هو في السادس والستين
من الشعب البيهقي من قول الحسن كإسائي للمصنف في آفات اللسان وهو في ترجمة الثوري من الحلية
لابي نعيم من قوله (وفي الحديث ان الله تعالى يغضب) كذا في النسخ والرواية ليغضب (إذا مدح الفاسق)
كذا في القوت قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن عدي في الكامل وأبو يعلى والبيهقي
في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف (وفي خبر آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام)
كذا في القوت قال العراقي غير بيب هذا اللفظ والمعروف من وقر صاحب بدعة الحديث رواه ابن عدي
من حديث عائشة والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية من حديث عبد الله بن بشر باسناد ضعيفة

نعم ولكن أقل ما يدخل عليك أن تحب بقاءهم ليوفوك أجزأك فتكون قد أحببت بقاء من يعصى الله وقد جاء في الخبر من دعا الظالم بالبقاء
فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وفي الحديث ان الله ليغضب إذا مدح الفاسق وفي حديث آخر من أكرم فاسقا فقد أعان على هدم الاسلام

ودخل مغيان على المهدي
 وبه درج أبيض فقال
 يا مغيان أعطني الدواة حتى
 أكتب فقال أنصبرني أي
 شيء تكتب فإن كان حقاً
 أعطيتك وطلب بعض
 الامراء من بعض العلماء
 المحبوسين عنده أن يناوله
 طيناً ليعتبه به الكتاب فقال
 ناوئي الكتاب أولاً حتى
 أنظر ما فيه فكذا كانوا
 يحترزون عن معاونة
 الظلمة ومعاملتهم أشد
 أنواع الاعانة فينبغي أن
 يحتنبوا ذوالدين ما وجدوا
 إليه سبيلاً وبالجملة فينبغي
 أن ينقسم الناس عنده إلى
 من يعمل ومن لا يعمل
 ولكن من يعمل أقل من
 لا يعمل في هذا الزمان قال
 بعضهم أي على الناس زمان
 كان الرجل يدخل السوق
 ويقول من ترون لي أن
 أعامل من الناس فيقال له
 عامل من شئت ثم أي زمان
 آخر كانوا يقولون عامل
 من شئت الأفلانا وفلانا ثم
 أي زمان آخر فكان يقال
 لاتعامل أحداً الأفلانا
 وفلانا وأخشى أن يأتي
 زمان يذهب هذا أيضاً
 وكأنه قد كان الذي كان
 يحذرون أن يكون الله وأما
 إليه راجعون * السابع
 ينبغي أن يراقب جميع
 تجاري معاملته مع كل
 واحد من معاملته فإنه
 مراقب ومحاسب فليعد
 الحساب يوم الحساب والوفاء في كل دونه وعوله أنه لم أدم عليها ولاجل

فالمجان الجوزي كلها موضوعة اه قلتم رواه أبو نعيم عن طريق الطبراني عن الحسن بن هلال الو راقه
 وعن محمد بن محمد الواسطي عن أحمد بن معاوية عن عيسى بن يونس عن ثور عن ابن معدان عن عبد الله بن
 بسر ورواه ابن عدي أيضاً وأبو نصر السجزي في الأمانة من حديث ابن عباس ورواه ابن عساكر من
 حديث ابن عباس ورواه أبو نصر السجزي أيضاً عن ابن عمر وابن عباس موقوفاً ورواه البهقي عن إبراهيم
 ابن ميسرة مرسلًا ورواه ابن الجوزي آية في الموضوعات غير شديد غايته أن طرقه ضعيفة وأحمد بن معاوية
 من سند الطبراني حدث بالباطل وقال الذهبي ليس بثقة ومعنى الحديث أن المبتدع أو الفاسق يخالف
 السنة مماثل عن الاستقامة في وقته حاول عو جاج الاستقامة لأن معاوية تقيض الشيء معاونة لذلك
 الشيء وهذا من باب التغليظ والزجر الشديد (وقد أدخل مغيان) الثوري (على المهدي) لابن الله محمد بن
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس (ويده) أي المهدي (درج أبيض) وهو بالضم طاقة ورق يكتب
 عليها ألحاح (فقال) له (يا مغيان) ولفظ القوت فقال للثوري يا أبا عبد الله (اعطني الدواة حتى
 أكتب فقال) مغيان (أنصبرني أي شيء تكتب فإن كان حقاً أعطيتك) وهذا من الورع وكان الثوري يقول
 يقال يوم القيامة ليقيم ولادة السوء وأعوانهم قل فمن لا قوت لهم دواة أو يرى لهم قلماً أو حل القلم مداداً أو
 أعانهم على أمر فهو معهم (وطالب بعض الامراء من بعض العلماء المحبوسين عنده أن يناوله طيناً ليعتبه به
 كتاباً) ولفظ القوت وكان بعض العلماء قد جلس في ديوان بعض الامراء فكتب الأمير كتاباً فقال له الأمير
 ناوئي الطين حتى أكتب به الكتاب (فقال) ذلك العالم (ناوئي الكتاب أولاً حتى أنظر فيه) وليس في
 القوت أولاً قال ولم يناوله (فكذا كانوا يحترزون عن معاونة الظلمة) ويفرون منها وقد قيل في تفسير
 قوله تعالى أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم أي أشباههم وأعوانهم (ومعاملتهم أشد أنواع الاعانة فينبغي
 أن يحتنب ذوالدين ما وجدوا إليه سبيلاً) وما يلحق بمعاونة من معاملتهم كالخطا والجزا
 والحداد وغيرهم فمن باع لهم شيئاً فقد أعانهم وقد تقدم أن رجلاً جاء إلى ابن المبارك فقال لي خياط قريماً
 خطت شيئاً لبعض وكلاء السلطان فماذا ترى أكون من أعوان الظلمة فقال لست من أعوان الظلمة بل
 أنت من الظلمة انما أعوان الظلمة من يبيع منك الأبر والحبوط وفي القوت واستعبد له أن يتوخى في البيع
 والشراء ويغري أهل التقوى والدين ويسأل عن يريد أن يبايعه ويشاريه وأكره له معاملته من
 لا يتورع من الحرام أو من الغالب على ماله الشبهات وحديثنا عن محمد بن شيبه قال كتب غلام ابن المبارك
 إليه أنا يبيع أقواماً يبايعون السلطان فكتب إليه ابن المبارك إذا كان الرجل يبايع السلطان وغيره
 فبايعه وإذا فضلك شيئاً فاقبض منه إلا أن يقضيك شيئاً تعرفه بعينه حراماً فلا تأخذ به وإذا كان لا يبايع
 إلا السلطان فلا يبايعه (وبالجملة فينبغي أن ينقسم الناس عنده إلى من يعمل ومن لا يعمل وليكن من يعمل
 أقل من لا يعمل في هذا الزمان قال بعضهم) ولفظ القوت وحديثنا بعض الشيخ عن شيخه من الحلف
 الصالح قال (أي على الناس زمان كان الرجل يدخل السوق ويقول) ولفظ القوت يأتي على مشقة
 الأسواق فيقول (من ترون لي أن أعامل من الناس فيقال عامل من شئت ثم أي على الناس زمان آخر كان
 يقال عامل من شئت الأفلانا وفلانا ثم أي وقت آخر فكان يقال) ولفظ القوت قال ونحن في زمان إذا قبل لنا
 من تعامل من الناس فيقال (لاتعامل) أحداً (الإفلانا وأخشى أن يأتي زمان يذهب هذا أيضاً) زاد المصنف
 (وكانه قد كان الذي خاف أن يكون فأناله وأنا إليه راجعون) قلت وهذا في زمن المصنف في آخر القرن
 الخامس وقدمتني نحو ستمائة سنة إلا أن وأما في زماننا فالحامية أعظم مما ذكر ولا حول ولا قوة إلا بالله
 العلي العظيم اللهم اختم لنا بخير آمين (السابع أن يراقب جميع تجاري معاملته في كل واحد من معاملته
 فإنه مراقب ومحاسب) ومسؤول عن ذلك كما يسأل من كان على علم من الدين واليمان (فليعد الجواب
 ليوم الحساب) أي بحسبة الأعمال (والعقاب في كل فعله وقوله) وما خطر بباله (وأنه لم أقدم عليها ولاجل

ماذا فعل كذا أو قال كذا (فانه يقال انه يوقف التاجر يوم القيامة مع كل رجل كان باع شيئاً في الدنيا
 وقفة ويحاسب عن كل واحد محاسبة عدد من عامله) ولفظ القوت ويقال ان البائع يوقف يوم القيامة مع
 كل رجل باع وقفة ويحاسب كل أحد محاسبة على عدد من اشترى منه ومن عامله في الدنيا (قال بعضهم
 رأيت بعض التجار في النوم فقلت ما فعل الله بك قال نشر على نخسوت ألف صحيفة) مفردة (فيما بيني
 وبينه فقلت أهذه كلها ذنوب فقيل هذه معاملات الناس عدداً كنت عاملة في الدنيا الكمل انسان صحيفة
 مفردة فيما بينك وبينه من أول المعاملة الى آخرها) هكذا أورد صاحب القوت (فهذا) الذي ذكرناه
 من (ما على المكتسب في معاملته من العدل والاحسان والشفقة على الدين فان اقتصر على العدل) الذي هو
 ترك الظلم (كان من الصالحين ولن أضاف اليه الاحسان كان من المقربين فان واعي مع ذلك وظائف
 الدين كما ذكرناه في الباب الخامس) من هذا الكتاب (كان من الصديقين) فالمقامات متفاوتة على
 هذا الترتيب فالأول مقام الصلاح واليه الاشارة بقوله ان الله يأمر بالعدل والثاني مقام المقربين
 واليه الاشارة بقوله تعالى والاحسان وايتاء ذى القربى والثالث مقام الصديقة واليه
 الاشارة في بقية الآيات (والله أعلم) وبه تم كتاب الكسب والجد لله وحده وصلى
 الله وسلم على من لا نبي بعده ويوجد هنا في بعض النسخ بحمد الله وصلى
 الله على كل عبد معطى فرغ من تسويد هذا الكتاب المبارك
 العبد الفقير الى الله تعالى أبو الفيض محمد بن تقي الحسيني
 لطف الله به وأخذ بيده في الشدائد والكروب
 واتجاه من كل ضيق وجلا عنه الخطوب عند
 أذان ظهر يوم السبت خامس عشر
 جمادى الأولى من شهر سنة
 ١١٩٩ أرانا الله خيرها
 وكفانا ضيرها
 آمين

* (تم الجزء الخامس ويليه الجزء السادس أوله كتاب الحلال والحرام) *

ماذا فانه يقال انه يوقف
 التاجر يوم القيامة مع كل
 رجل كان باع شيئاً وقفة
 ويحاسب عن كل واحد
 محاسبة على عدد من عامله
 قال بعضهم رأيت بعض
 التجار في النوم فقلت ماذا
 فعل الله بك فقال نشر على
 نخسوت ألف صحيفة فقلت
 هذه كلها ذنوب فقال هذه
 معاملات الناس بعد ذلك
 انسان عاملة في الدنيا الكمل
 انسان صحيفة مفردة فيما
 بيني وبينه من أول معاملته
 الى آخرها فهذا ما على
 المكتسب في عمله من العدل
 والاحسان والشفقة على
 الدين فان اقتصر على العدل
 كان من الصالحين وان
 أضاف اليه الاحسان
 كان من المقربين وان راعى
 مع ذلك وظائف الدين كما
 ذكر في الباب الخامس
 كان من الصديقين والله
 أعلم بالصواب تم كتاب
 آداب الكسب والمعيشة
 بحمد الله ومنه

* فهرست الجزء الخامس من التحاف السادة المتقين شرح أسرار أحياء علوم الدين *

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	كتاب الاذكار والدعوات وفيه خمسة أبواب	٧٣	دعاء ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
٤	الباب الاول في فضيلة الذكر على الجملة	٧٤	الباب الرابع في ادعية مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم
٨	وفصل	٨٢	أنواع الاستعاذة المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٠	فضيلة التهليل	٨٨	الباب الخامس في الادعية المأثورة عند كل حادث من الحوادث
١٣	فضيلة التسبيح والتحميد وبقية الاذكار	١١٨	(كتاب ترتيب الاوراد في الاوقات وفيه بيان)
٢٧	الباب الثاني في آداب الدعاء وفضل بعض الادعية المأثورة	١٢١	الباب الاول في فضيلة الاوراد وترتيبها
٣١	فضيلة الدعاء	١٢٥	بيان أعداد الاوراد وترتيبها
٤٣	آداب الدعاء	١٥٠	بيان أوراد الليل وهي خمسة
٤٨	فصل في ادعية الانبياء المحكية في القرآن	١٩٦	بيان اختلاف الاوراد باختلاف الاحوال
٥١	فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله	١٧٩	الباب الثاني في الاسباب الميسرة لقيام الليل
٥٦	فصل في بيان أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تنفع من ثواب عظيم	١٨٢	فضيلة احياء ما بين العشاءين
٦٢	فضيلة الاستغفار	١٩٢	فضيلة قيام الليل
٦٣	الباب الثالث في ادعية مأثورة	١٩٨	بيان الاسباب التي بها يتيسر قيام الليل
٦٦	دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ركعتي الفجر	٢٠٥	بيان طرق القسمة لاجزاء الليل
٦٧	دعاء عائشة رضي الله عنها	٢٠٨	بيان الليالي الفاضلة المرجو فيها الفضل
٦٨	دعاء فاطمة رضي الله عنها	٢١١	(كتاب آداب الاكل وفيه أربعة أبواب)
٦٩	دعاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه	٢١٢	الباب الاول فيما لا بد للمنفرد منه وهو ثلاثة أقسام
٧٠	دعاء يزيد الاسلمي رضي الله عنه	٢١٧	القسم الاول في الآداب التي تتقدم على الاكل وهي سبعة
٧١	دعاء قبيصة بن الحارث رضي الله عنه	٢٢٤	القسم الثاني في آداب سالة الاكل
٧٢	دعاء أبي النور رضي الله عنه	٢٢٧	القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام
٧٣	دعاء ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام	٢٣١	الباب الثاني فيما يزيد بسبب الاجتماع والمشاركة في الاكل
٧٤	دعاء عيسى عليه السلام	٢٣٨	الباب الثالث في آداب تقديم الطعام الى الاخوان الزائرين
٧٥	دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه	٢٣٨	الباب الرابع في آداب الضيافة
٧٦	دعاء عتبة الغلام رضي الله عنه	٢٦٣	فصل يجمع آداباً ومناهج طيبة شرعية
٧٧	دعاء آدم عليه السلام		
٧٨	دعاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه		
٧٩	دعاء ابن المقيم وهو سليمان التيمي ونسبته		
٨٠	رضي الله عنه		

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢٨١	(كتاب آداب النكاح وفيه ثلاثة أبواب)	٣٩١	الثاني عشر الطلاق
٢٨٢	الباب الأول في الترغيب في النكاح والترغيب	٣٩٣	فصل في تعريف الخلع
٢٨٥	الترغيب في النكاح	٣٩٥	فصل في أن الطلاق يكون سببا وبعبارة
٢٩٢	آفات النكاح وفوائده	٤٠٠	وواجبا ومكروها
٣٢٤	الباب الثاني في بيان معنى حالة العتد	٤١١	القسم الثاني من هذا الباب في ذكر حقوق
٣٥٠	الباب الثالث في آداب المعاشرة وفيه اثنا عشر	٤١٣	الزوج على الزوجة
أدبا		٤٢٢	(كتاب آداب الكسب والمعاش)
الادب الأول الوليمة		٤٢٣	الباب الأول في فضل الكسب والحث عليه
٣٥١	الادب الثاني حسن الخلق معهن	٤٢٤	الباب الثاني في علم الكسب بطريق
٣٥٤	الثالث المدا عتقوا الملامعة	٤٢٥	البيع الخ
٣٥٦	الرابع بان لا ينسب في الدعابة	٤٢٦	العقد الأول البيع
٣٥٩	الخامس الاعتدال في الغيرة	٤٢٧	العقد الثاني عقد الربا
٣٦٤	السادس الاعتدال في النقطة	٤٥١	العقد الثالث المسلم
٣٦٥	السابع نعلم أحكام الحيض وتعليمها	٤٥٨	العقد الرابع الاجارة
٣٦٧	الثامن العدل بين نسائه	٤٦٥	العقد الخامس القراض
٣٦٩	التاسع في النشوز	٤٧٢	العقد السادس الشراكة
٣٧١	العاشر في آداب الجماع	٤٧٧	الباب الثالث في بيان العدل واجتناب الظلم
٣٨٤	الحادي عشر في آداب الولادة وهي خمسة	٤٧٧	في المعاملة
٣٨٥	الأول أن لا يكثر فرجه بالذكرا الخ	٤٨٣	القسم الأول في ما يبرم ضرره وهو أنواع
٣٨٦	الثاني أن يؤذن في اذنه	٤٩٤	القسم الثاني ما يخص ضرره المعامل
٣٨٧	الثالث ان يسميه باحسن الاسماء	٥٠٠	الباب الرابع في الاحسان في المعاملة
٣٩٠	الرابع العقيقة		الباب الخامس في شفقة التاجر على دينه فيما
٣٩٠	الخامس أن يحفكه		يخصه ويعم آخره

* (تمت الفهرست) *

To: www.al-mostafa.com